٢	﴿ خطبة الكتاب ﴾
٥	شرح خطبة متن الفصوص
١٦	فص حكمة الهية في كلمة آدمية
٥٩	فص حكمة نفسية في كلمة شيثية
٩٧	فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية
١٢٥	فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية
١٤٤	فص حكمة مهيمنية في كلمة ابراهيمية
١٦٦	فص حكمة حقيقية في كلمة اسحاقية
١٨٦	فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية

﴿ تمت ﴾

﴿ فهرس الجزء الاول من شرح الفصوص لسيدي عبد الرحمن ملاحظ لما وقع في الهامش ﴾

٢	﴿ خطبة الكتاب ﴾
٣	شرح خطبة متن الفصوص
٤٠	فص حكمة الهية في كلمة آدمية
٦١	فص حكمة نفسية في كلمة شيثية
١٠٧	فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية
١٣٨	فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية
١٦١	فص حكمة مهيمنية في كلمة ابراهيمية
١٨١	فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية
١٨٥	فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية

﴿ تمت ﴾

شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لسيدنا
الفاضل الكامل المحقق بالله عبد الغني النابلسي على
كتاب فصوص الحكم لسيدنا ومولانا قطب العارفين
وغوث الواصلين وسلطان المحققين الشيخ
الأكبر والنور الأزهر والمسك الأذفر
محيي الدين ابن العربي الحاتمي
الأندلسي قدس الله
سره الزكي

وبهامشه شرح مولانا عبد الرحمن الجامي قدس الله

سره ونور روحه على فصوص

الحكم

طبع بإذن نظارة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٣[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وما شاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا النوع مما فاض من قلبه الانور وروحه الاطهر كتاب فصوص الحكم جعلنا ممن اقتبس من الحكم والاسرار رحمه
واحدة على قلب الشيخ الكامل المكمل محيي الملة والدين أبي عبد الله محمد ابن علي المعروف بابن العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي قدس الله
تعالى روحه ونور ضريحه
فتوحه ثم اني كنت برهة من
الزمان مشغوفا بمطالعته مشغولا
بمذاكرته ولم أجد استاذا
يعين على مستفيده في حل
مشكلاته ولا مرشدا يرشد
مريديه الى كشف معضلاته
فقصدت الى جمع شروحه
وجعلتها مفاتيح ابواب فتوحه
وطالعتها مرة بعد مرة ورجعت
اليها كرة بعد كرة حتى استقر
رأيي على ان انتخب
ما تيسر لي في حل
ويكفي في فهم ما
الله سائح في
الى
عبد الله
وترتيبه
أثر

وعلم الفهم وعلم الشهود فعلم القول للمقلدين القاصرين وعلم الفهم للناظرين المستدلين
وعلم الشهود للعارفين المتحققين وقد انقسم الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم
الآخر والايمان بالشرائع والاحكام الى ثلاثة أقسام ايمان المقلدين وهو بالقول فقط
مع طمأنينة قلوبهم اليه من غير فهم وقد اعتبره الشارع وسماه ايمانا حيث قال قولوا
آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وقال نبيه عليه السلام قل هو الله أحد الى آخر السورة
ونحو ذلك وايمان المستدلين وهو بالفهم مع القول فقط وقد دعا الله تعالى اليه حيث
قال قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أولم ينظروا والى ما خلق الله من شيء
الى غير ذلك وأصحاب هذين القسمين من الايمان اجتمعوا عند علمائهم وقد صنفوا
في ايمانهم كتبا مختصرة ومطولة وليس هذا الكتاب موضع بيان ذلك وأما
القسم الثالث فهو ايمان العارفين وهو بالشهود فقط بعد القول والفهم كما قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط ومن عظيم أسرار هذه الآية
ان الشهادة قد كررت مرارة وأسندت الى ثلاثة حقائق الله والملائكة وأولوا العلم فدل
ان الشهادة واحدة أسندت الى الله أولا ثم نزلت الى الملك ثم الى صاحب العلم فهي
في الله فعل وفي الملك وصاحب العلم تفويض والتفويض يقع الشهود قال الله
لا ينسب اليك شهادته الا اذا فوضت اليه واذا فوضت اليه فنيت عن عينك فكان
هو الشاهد والمشهود وفي هذا المقام يقول بعض العارفين ما عرف الله الا الله واعلم ان
هذا الكتاب الجليل الذي هو فصوص الحكم انما هو في ايمان أهل الشهود فقط
لا ايمان أهل الاقوال أو أهل الاستدلال فلا يفهم الامن ترقت همته عن حضيض القول
والفهم وخرق له حجاب الوهم والامن كان ايمانه مجرد لقلقة اللسان أو محض
تصورات الاذهان فمن فعل فهم هذا الكتاب وشهود هذه المعاني ولا شك ان
أقسام الايمان الثلاثة ترجع الى قسم واحد وهو ما ورد عن الله تعالى فلت المقلدون
بأفواههم وتصورته المستدلون بأذهانهم وشهدته العارفون بأسرارهم فهو في المقلد
قول وفي المستدل تصور وفي العارف شهود بمنزلة من قال بلسانه النار محرقة وآخر
ذهنه ومن أدرك حرارتها ببدنه فالقائل يستند في قوله الى غيره حاكيا عنه والمتصور
يستند في تصوره الى ذهنه حاكيا عنه والمشاهد يستند في شهوده الى حقيقته
حاكيا عنه فعلم الاول آخر مثله وعلم الثاني فكره وذهنه وعلم الثالث
بعض العارفين أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي
بين من ينطق عن غيره أو عن فكره وبين من ينطق عن ربه فالكل
به واحد ولكن يختلف باختلاف التشهودات فظهوره في أصحاب
في أصحاب الاستدلال غير ظهوره في أصحاب شهود الاقوال
الدارفها في لسان القائل على صورة غير صورتها في ذهنه

يعني في الجمع حاضر (لله) أي الذات المطلقة عن
مرتبة والحمود بكل حسن وبه لا حد له

شهود من أحسن بحرارتها وهي حقيقة واحدة لم تتكرر ولكن ظهرت في كل موطن بحسب استعداده فإن اللسان لا استعداد فيه إلا للأقوال والذهن لا استعداد فيه إلا للتصور في الخيال وشهود الحس قد استعد لإدراك حقيقة الحال ولا أتم من الظهور الشهودي لأنه هو المقصود وأما الظهوران الأولان فإنما قصد منها حصوله فهما مقصودان بالغير وهو مقصود بالذات وكذلك حقيقة الإيمان بالحق لها ظهور في لسان المقلدين غير ظهورها في تصور المستدلين الناظرين غير ظهورها في شهود العارفين المحققين ولهذا اختلفت العبارات وتنوعت الإشارات وتكلمت كل طائفة بما عندها والكل مصيبون ولكلهم درجات عند ربهم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ومعلوم أنه لا أتم من ظهور الحق تعالى الظهور الشهودي ودونه الظهور الاستدلالي النظري الفكري ودونه الظهور القولي التقليدي وهذا الكتاب الذي هو فصوص الحكم في بيان الظهور الشهودي فبالضرورة تجهله أصحاب الظهور القولي وأصحاب الظهور الاستدلالي وينكرون منه ما يفهمونه على حسب ما هم فيه من القول والتصور وذلك لأن أصحاب كل قسم من هذه الأقسام الثلثة مرتبطون بحالتهم التي هم فيها يعتقدونها ويعبدون الله بها ويذمون ما عداها ويحتفظون عليها لعدم علمهم من الله تعالى غيرها فلو تركوها تركوا مقدار ما علموه من الله تعالى وهو كفر فإذا أرادوا أن يفهموا ما هو فوق حالتهم التي هم عليها بغير تفهيم من الله تعالى نزلت تلك الحالة العالية إلى حالتهم السافلة فأبطلت حالتهم التي هم فيها يدينون الله تعالى فلا يسعهم إلا إنكارها والتبري منها إذ لم تنزل إليهم على حسب ما هي عليه في نفسها بالنسبة إلى تحقق أصحابها بها وبيان ذلك أن ما نطق به المقلد من الحق واطمأن إليه قلبه من غير فهم هو مقدار ما علمه من الله تعالى فهو محتفظ عليه يدين الله تعالى به فلو تكلم عنده صاحب الدليل الفكري بما يجده في تصوره من تنزيه الحق تعالى الذي هو مقدار ما علمه من الله تعالى ويدين الله تعالى به ويحتفظ عليه رأى ذلك المقلد أن ... عند صاحب النظر والاستدلال من الحق تعالى غير الذي عنده فربما يذعن ... طلب منه الوصول إلى درجته إن ظهر له كمالها ظهورا تقليديا وإن ظهر له نقصها ... كرها عليه واحتفظ على ما عنده من التقليد المحض وكذلك صاحب الشهود إذا ... ده في بصيرته من الحق تعالى عند صاحب التقليد أو صاحب النظر ... وجدا عنده ما ليس عندهما من الحق تعالى فإن ظهر لهما كمال حالته ... فيقا من الله تعالى طلبا حالته وسعيا في بلوغها وإن لم يظهر لهما ذلك ... اه من الحق تعالى وأعرضا عنه مدحا وذما واشتغلا بأنفسهما ... الهي وإن خذلهما الله تعالى أنزلا حالته إلى ما هما فيه ... ظهرت حالته في قول المقلد مقالة كفر وفي ذهن المتصور

أضيف الحمد إلى اسم من أسماء الله فلا يكون ذلك إلا من حيث حضرة خاصة من حضرات الأسماء يدل عليها حال الحامد ويقيد بها ولما كان حال الشيخ رضي الله عنه في هذا المقام تقييد حمده بتنزيل الحكم لأنه رضي الله عنه كان في ... بيان الحكم المنزل على قلوب الأنبياء عليهم السلام أردف اسم الله بقوله (منزل الحكم) وجعله وصفا له تصريحا ... يشير إليه حاله وهو اسم فاعل إما من التنزيل أو من الإنزال وتحققهما إنما هو باعتبار أن الحكم إنما تنزل من الحضرات العالية الإلهية المطلقة إلى مرتبة التقييد والتعبير أعني حقائق القلوب الكمالية الإنسانية لأن العلو الحقيقي للإطلاق ... وحضرة الربوبية الفعالة ... والانسفال للمرتبة ... القابلة ثم إن جعله ... أولى لأنه ينبئ عن ... أن نزول ... على كتاب ... الأنبياء ... وعيا ... م

... أزل ينزل على الروح أزلا بحسب الناظر ... على العلوم والمعارف التي هي الحكمة العلمية

وعلى الاخلاق المرضية والاعمال الصالحة التي هي الحكمة العلية (على قلوب الكلم) القلب حقيقة جامعة بين الحقائق الجسمانية والقوى المزاجية وبين الحقائق الروحانية والخصائص النفسانية ه والتعين الخصيص بحقائق بحوصي

الناظر زيغا وضلالا فانكر اعليه حالته وما علما ان ما أنكراه منه مما فهماه من حالته هو ينكره ايضا ويتبرأ منه غير انهما لم يفهما حالته على ما هي عليه كما يفهمها هو فافتقر الامر الى ترجمان يكون عالما باللسانين واقفا على مقاصد الفريقين ليعتذر عن هذا الفريق لهذا الفريق وبالعكس فان الذي أنكره علماء الرسوم على علماء الحقائق هو بعينه لو ظهر لعلماء الحقائق من أنفسهم لانكروه والذي اعترفت به علماء الحقائق وجهلوا فيه علماء الرسوم لو ظهر بعينه لعلماء الرسوم لآمنوا به وأذعنوا له من غير شك ولا تردد وكيف وهو ما تقوله علماء الرسوم بعينه ولكنه مفهوم بالفهم الرباني مؤيد بالتوفيق الصمداني والالهام الرحماني وأرجو بعون الله تعالى ان أكون ذلك الترجمان المذكور وهذا الكتاب الذي هو كتاب فصوص الحكم هداية ورحمة من الرب الغفور وحيث تمت المقدمة فلنشرع في المقصود بمعونة الرب المعبود فنقول وعلى الله التعويل قال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله روحه ونور ضريحه (بسم الله الرحمن الرحيم) لما كانت علوم الشهود والالهام تنزلات معاني القرآن العظيم على قلب التابع المحمدي صاحب مقام الاسلام صدر كتابه المنزل على قلبه بما صدر به نبيه كتابه المنزل عليه من ربه ليتحقق التابع بالتبوع وتنبت على أصولها الفروع وقد أشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع ولفظة كل تفيد العموم فالامر واحد لا عموم فيه كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولكن لما قيده بذي بال أي شأن خاص عند احديه بحسب قوة استعداده تعدد بالقيد فالامر واحد ووجود كثيرة فهو بحسب كل قيد غيره بحسب القيد الآخر وباقي الكلام على البسملة يطول اذ هي مما أفرد بالتصنيف وغرضنا الآن بيان مهمات الكتاب بلا تطويل في غير ذلك (الحمد لله) ويقال في الحمدلة كما قيل في البسملة وأشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله في رواية أخرى كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع ولما كان وجود النعمة بالبسملة وبقاؤها بالحمدلة ودوام ما به الوجود على ما به البقاء وبيان ذلك ان كل شيء موجود من العدم باسم من أسماء الله تعالى مشتق من صفة من صفاته فالاسم باطن الشيء والشيء ظاهر الاسم كما ان الصفة باطن الاسم والاسم ظاهر الصفة والذات باطن الصفة والصفة ظاهر الذات وكل شيء باق الى أمده المعلوم وتكرار الامثال غير ذلك لا يكون قال تعالى في الآية السابقة وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وكل شيء فانه بأمر الله تعالى فكل شيء كلمح بالبصر وتكرار وجود الشيء زيادة في وجوده الاول والله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم والشكر هو الحمد الاصطلاحي فالبسملة ظهر الوجود وبالحمدلة بقي كل موجود (محل) يكون لمن وكذا رأى اسم فاعل من انزل قال تعالى الذي أنزل على عبده الكتاب أي بفتح الدين والمشددة

الروحاني والقباني متميز من حضرة القدس والتنزيه والوحدة والعلو والفعل والتشريف والحياة والنورية والتجلي الخصوص بالجسم متميز بأضداد ما للروح والنفس وذلك لتعين التجلي في كل قابل بحسبه فلما ورث الحقيقة القلبية بأحديه الجمع استعدت لقبول تجلي الحق وقبض بحيث كمال اطلاقي لا يمكن تعينه في كل واحد من الجوهرين ولا في حقائق كل من الطرفين على الانفراد وهذا التعين الخصوص بالقلب انما يكون تعينه من الحضرة الالهية الكمالية الجمعية واذ تحققت ذلك فاعلم ان انزال الحكم من الحضرة الاحدية الجمعية الالهية انما تكون على قلوب الاحدية الجمعية الكمالية الانسانية من حقائق الروح والنفس والجسم لا على الروح والنفس فقط أو على القوى الجسمانية وحدها فلذلك خص القلوب بالذكر والمراد بالكلم التي هي جمع كلمة اعيان الانبياء عليهم السلام وذلك اصحاب القلوب الهاقان الشيخ الكبير صدر الدين القونوي رضي الله عنه في كتاب الفكوك ان الوجود مطلوبيه كل شيء

العلم الالهي الازلي رتبة الحرفية والجامعة الحق بصورة الوجودي ان ذلك يحركه ... والجهرية ... الشؤون الالهية المعنية ... في الحضرة ... المراد ... كلمة ... الاولى ...

سبحانه الموجودات كلمات ونبه على ذلك في غير موضع من كتابه العزيز كعيسى عليه في نبينا وعليه الصلاة والسلام كلمة وقال أيضا لا تبديل لكلمات الله وقال ﴿ في حق أرواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب أي الارواح الطاهرة

فاذا فهمت هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث صرفها شيئية ثبوتية في عرصة العلم ومقام الاستهلاك في الحق سبحانه ولها بعينها في عرصة الوجود العيني باعتبار انبساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهاره اياها لا له سبحانه هي كلمة وجودية فلها بهذا الاعتبار الثاني شيئية وجودية بخلاف الاعتبار الاول (بأحدية الطريق الام) الام بالفتحتين المتوسط بين القريب والبعيد قال ابن السكيت الام بين القريب والبعيد والمراد بالطريق اما طريق التوحيد الذي عليه جميع الانبياء ومتابعهم المشار اليه بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وتوصيفه بالام باعتبار انه متوسط بين قرب التنزيه وبعد التشبيه وأما الجمعية الكمالية الالهية بين حقائق الروح الذي له القرب وبين حقائق الجسم الذي له البعد فانها كالطريق لنزول الحكم من حضرة الاحدية الكمالية الالهية على القلوب والمراد بأحدية الطريق اما وحدته النوعية التي تتحد فيها افراده واما أحدية جمعه للمتقابلات والماء

للتراخي مكسورة من نزل مشددا قال تعالى ونزلناه تنزيلا والانزال غير التنزيل لاختلاف الصيغتين فصيغة أنزل تقتضي مطلق الانتقال من موضع الى آخر وصيغة نزل بالتشديد تقتضي المبالغة في ذلك وكلاهما فعلان متعديان (الحكم) جمع حكمة وهي العلم المتقن الكاشف عن حقائق الاشياء على ما هي عليه من غير شائبة توهم في الادراك قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقد تطلق الحكمة على النبوة كما قال تعالى في داود عليه السلام وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ومعنى الانزال والتنزيل المذكورين هو معنى الايتاء هنا والثلثة تقتضي انتقالا من موضع الى آخر الا ان الاولين للانتقال من علو فقط دون الثالث وانتقال العلم القديم من ذات الحق تعالى الى غيره ممتنع عقلا ونقلا وكذلك الكلام القديم فلا بد لذلك من معنى يدخل في الامكان وذلك ان علم الحق تعالى وكلامه تعلقا بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات كما تقرر في موضعه ولكن لا بد ان نقول ان هذا التعلق بالنسبة الى عقولنا التي نحن مكلفون بسببها اذ الواجبات التي نقول لهما متعلقان بها مجرد معان مفهومة لنا حادثة فينا وكذلك المستحيلات مجرد أمور معروضة بحكم العقل بامتناعها في حقه تعالى وكذلك الجائزات هاهنا حينئذ في قسم الحكم العقلي الى الاقسام الثلثة عن المعاني الجائزة فأين الواجبات وأين المستحيلات من محض الجائزات الا ان التكليف الالهي للعباد يقتضي هذا التقسيم ولولاه لما كان في الخلق كفر ولا ايمان جملة واحدة اذ لم يقع جحود الجاحد من الا على ما تصوروه وكذلك ايمانهم وكل ما تصوره الحادث فهو معنى حادث وتعلق أمر الله ونهيه وهو أمر مستحيل فثبت انه لا بد أن تكون جميع محكومات العقل معاني حادثة بالاله المنزه الذي في الاعتقادات مأمور باثباته كل مكلف وهو غير الاله الحق الذي لا يتعلق به حكم للعقل لا باثبات ولا نفي كما ان الشريك والمثيل والصاحبة والولد المتصورات في العقل مأمور بنفيها عن الحق تعالى كل مكلف واما هي مستحيلات لتصور العقل لا المستحيلات الحقيقية فانها ممتنعة عن حكم العقل اثباتا ونفيا وسيأتي بقية الكلام على الله المعتقدات في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيتحقق معنى الانتقال المذكور انتقال من عدم الى وجود لحادث منتقل الى حادث غير ان هذا الحادث المنتقل من العدم الى الوجود محكوم عليه بجميع أحكام القديم ومسمى بجميع أسمائه وموصوف بجميع أوصافه حكما الهيا لا لمناسبة فيه ولا لمشابهة بينه وبين القديم تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض فالمثل هو الوصف العقلي الخاص والاعلى أي عن المستحيل العقلي ذكر السموات والارض هو الجائر ولطفت في اشارة الى ان هذا الواجب والمستحيل لم يجر حا عن الجائز اذا علمت هذا وتحققت من الخطأ في فهمه على حسب ما أريده ظهر لك معنى

اما للمناسبة على أن يكون الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أي تنزيلا ملتبسا بأحدية الطريق تأمل أو حالا من الحكم أو القلوب أو الكلم ولا يخفى وجه صحة كل منها لغة ومعنى واما للسببية متعلق بالتنزيل فانه سبب

من سلوك طريق التوحيد ومن اتصاف القلب بالجمعية الكمالية الانسانية أيضا وأما متعلق به على ما يقتضيه معنى الاخبار أى الله سبحانه وتعالى ينزل الحكم مخبرا بأحدية الطريق ٧ وأما الظرفية كما فى قولهم جمعت طريق الكوفة فان كلا من طريق التوحيد والجمعية الانسانية طريق التنزيل ومحله (من المقام الاقدم) من ابتدائية أى هذا التنزيل مبتدأ من مقام هو أقدم من أن يكون قدمه مقابلا للحدوث والمراد به مرتبة الاحدية الذاتية التى هى منبع لفيضان الاعيان واستعداداتها فى الحضرة العلمية أولا ووجودها وكمالاتها فى الحضرة العينية بحسب عوالمها وأطوارها الروحانية والجسمانية ثانيا وانما كانت أقدم لان المراتب الالهية وان كانت كلها فى الوجود سواء لكن العقل يحكم بتقدم بعضها على بعض كالحياة على العلم والعلم على الارادة والارادة على القدرة وأقدمها الاحدية الذاتية (وان اختلفت الملل) أى الاديان المتعددة بتعدد أصحاب الشرائع (والنحل) أى المذاهب المتشعبة من كل دين بتعدد المجتهدين وقوله (لاختلاف الامم) علة لاختلاف الملل والنحل اى هذا الاختلاف انما وقع لاختلاف واقع بين الامم فى أمزجتهم وأحوالهم ومراتبهم وعرفهم وعاداتهم ومأخذ نظرهم ومعتقداتهم واختلفت شرائعهم ومذاهبهم فى تلك الشرائع بسبب ذلك الاختلاف وذلك لا يقدح فى وحدة أصل طرقهم وهو الدعوة الى الله والدين الحق (وصلى الله) أى أفاض رحمته بالتجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية (على ممد الهمم)

تنزل القرآن القديم ومعنى نزول الرب تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من مشكلات الدين (على قلوب الكلم) جمع كلمة والمراد بها الذات الانسانية الكاملة وتسميتها كلمة جاءت فى القرآن العظيم قال تعالى فى حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها الى مريم وقال تعالى فى ايمان مريم بسائر الانبياء عليهم السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه الآية وقال تعالى النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته فيجوز اطلاق الكلمات على النفوس الكاملة فى فضيلتى العلم والعمل والمعنى فى ذلك ان الكلمة التى ينطق بها الانسان مجموع حروف تركب بعضها مع بعض فحملت معنى زائدا على معانى تلك الحروف فى أنفسها بل لا معنى لتلك الحروف فى أنفسها متفردة مما يناسب معنى الكلمة المركبة منها ولا شك ان الحروف الخارجة من فم المتكلم هى فى نفسها هواء دخل الى الجوف ثم خرج فسمى نفسا لانه ينفس عن القلب كربه أى حرارته فى قصد المعانى وما هناك الا المعانى لا تفرغ من القلب الحيوانى تميزت بالعقل أو لم تتميز كقلوب الدواب ونحوها ثم ان ذلك الهواء اذا مس القلب انبعث من القلب توجه طبيعى لدفعه عنه باعتبار سخونته فى الحال مخافة ان يحترق بها ثم يطلب هواء باردا غيره وهكذا الى ان لا يقدر على الطلب فتحرقه حرارته الغريزية ويموت الانسان لذلك ومثله الحيوان كما ذكرنا فاذا أراد القلب ان يظهر ما فيه من المعانى المتميزة عنده بالعقل أخرج ذلك الهواء الذى مسه على كيفية خاصة بتعليم الهى كما قال تعالى علمه البيان فعند ذلك يمر ذلك الهواء المسمى نفسا على مخارج الحروف التى فى الجوف أو الحلق أو اللسان أو الشفتين فينسكب ذلك الهواء فى قوالب تلك المخارج ويخرج من الفم متكيفا بكيفيات تسمى حروفا ثم تترتب فى الخروج فيسمى تركيبا ثم تصل وهى متكيفة كذلك بتموج ذلك الهواء لقوة اندفاعه من الصدر الى أذن السامع ويخلق الله فى نفسه حينئذ معنى تلك الكلمة الذى قصده المتكلم فيقال سمع المخاطب الكلمة وفهمها اذا علمت هذا فاعلم ان ما نحن بصدده من كلمات الله تعالى التامات الفاضلات نزلت الينا وأصلها روح واحدة عظيمة ومن هنا يسمى الهواء روحا وريحا بقلب الواو ياء وهذا الروح العظيم هو أول مخلوق خلقه الله تعالى ليس بينه وبين أمر الله تعالى واسطة كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ثم ان هذا الروح للحق تعالى بمنزلة الهواء الذى يسمى نفسا بالتحريك للمتكلم بالكلمات وقد ورد تسميته نفسا فى حق الله تعالى كما قال النبى عليه السلام انى لاجد نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن فكان الانصار وسماهم نفسا بالتحريك ولم يسميهم كلمات لعدم تضمنهم شىء من المعانى قبل اسلامهم ولمحو صور وجودهم عند أنفسهم لما جاؤا لنصرته عليه السلام مؤمنين به مذعنين له منقادين اليه تاركين التدبير معه حتى دخلوا فى دينه كذلك وتفتحت أقفال قلوبهم ثم ان هذا الروح الذى هو أول مخلوق يسمى نور محمد صلى الله

القابلة للترقي في مراتب الكمال وذلك الامداد انما يكون بتبيين المقام الذي تعشقت به الهمة والكمال الذي تعلقت به وتعريف ما هو أعلى وأفضل وبيان ٨ حالة هي أعز وأكمل وذلك الامداد انما هو (من خزائن الجود والكرم) وهي الحضرات الاسمائية الالهية (بالقبل الاقوم) الاعدل بين تعريض وتصريح وكتم وافشاء وايجاز واسهاب وبشارة ونذارة (محمد وآله) الذين تؤول اليهم أموره صلى الله عليه وسلم ومواريثه العلمية والمقامية والحالية (وسلم) عليه باسم السلام يسلم اليه فيه حقائق الكمال ويعطيه السلامة عن سطوات تجليات الجلال ويهبه السلامة عن الانحرافات والتحقق بحقائق المرتبة الاعتدالية (أما بعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة) أي رؤيا صالحة وهي لا تستعمل مع موصوفها فلا يقال رؤيا مبشرة (أريتها) بارائتها الحق سبحانه اياي من غير قصد وتعمل مني فتكون مبرأة عن الاغراض النفسية والخيالات الشيطانية (في العشر الاخر من محرم سنة سبع وعشرين وستمائة) واختص المحرم من الشهور بهذه المبشرة لانه رضي الله تعالى عنه فتح له في أوائل سنة من المحرم أيضا على ما روي عنه رضي الله عنه أنه اتخذ الخلوة مرة بأشبيلية من بلاد أندلس تسعة أشهر لم يفطر فيها دخل في عشرة المحرم وأمر بالخروج عند عيد الفطر وبشر أنه خاتم الولاية المحمدية (بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم) التي هي مظهر تصرفه بالاخذ والاعطاء (كتاب فقال صلى الله عليه وسلم هذا) اشارة الى ما بيده من الكتاب (كتاب فصوص الحكم)

عليه وسلم باعتبار ويسمى عقلا وعرشا باعتبار آخر كما سنقرره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى اذا جاءت له مناسبة أو تعرض له الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في أثناء هذه الفصوص الحكمية وحيث كان هذا الروح المذكور للحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم وان كان بينهما بون بعيد فان الهواء في المتنفس المتكلم يدخل الى جوفه ثم يخرج لانه جسم لطيف يدخل في جسم كثيف بينهما بعض المباينة وليس في الله تعالى جسمية لان هذا الروح المذكور ليس جسما لطيفا ولا كثيفا ولا مناسبة بينه وبين الاجسام وهو حادث مخلوق والله تعالى ليس جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا يشبه هذا الروح المذكور ولا غيره ولكن المقصود من ذلك مجرد ضرب المثل للاعتبار فقط بانه اذا كان هكذا في الحادث ففي القديم بالاولى وقد أومأ الى ذلك قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون بعد ذكر آية الرزق الحسي والمعنوي فالرزق الحسي من السماء وهو معلوم والرزق المعنوي من السماء أيضا وهو رزق الارواح وهو المعارف الالهية والاول رزق الاجسام ثم اذا علمت كون هذا الروح المذكور بالنسبة الى الحق تعالى بمنزلة الهواء للمتنفس المتكلم على الوجه الخالي من التشبيه وعقلت هذا المثل الذي ضربه الله لك لا ضربته انا لك غير اني كنت أمينا عليه فأديته اليك كامثاله قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يعني لا يقدر أن يستخرج التنزيه الذي اشتملت عليه من التشبيه المفهوم من ظاهرها الا العالمون بالله تعالى وفيه اشارة الى لزوم اتباع غير العالمين للعالمين الذين عقلوها فاعلم الآن ان الحق تعالى أول ظهور استيلائه ومن كونه متكلما على هذا الروح الاول المذكور من غير مماسة ولا مباينة كما هو مقرر في عقائد غير أهل الشهود مفصلا وأما أهل الشهود فلا يحتاجون الى ذكره لوضوحه عندهم قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والقول هو الكلام فبالقول ظهر الشيء والشيء المراد في حضرة العلم الازلي يعني معناه لا ذاته كما ان معنى الكلمة في علم المتكلم لا ذاتها ثم انه تعالى جعل الحروف التي استخرجها من ذلك الروح الاعظم الذي هو بمنزلة النفس بالتحريك له تعالى كما ذكرنا على قسمين القسم الاول الالف وهي أصل الحروف كلها وهي بمنزلة اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء وهي الكتاب المبين وهي الرق المنشور ومخرجها الجوف وهو باطنية الحق تعالى يعني من اسمه الباطن والقسم الثاني باقي الحروف وأعلاها الواو المدية والياء المدية لمناسبتهما للالف من جهة خروجهما من الجوف فالواو هي العرش الجسماني ولهذا سكنت بعد رفع الياء حقيقة الملائكة الاربعة ولهذا سكنوا بعد خفض ما قبلهم ثم ظهرت الباء والتاء والثاء واختلفت بالنقط فالنقطة الاولى نقطة رجل في حرف السماء الاولى والنقطتان والثلاث باقي السيارات غير القمر فانه مجلى الشمس لا نقطة الوجود ثم ظهرت باقي الحروف

الحروف في الاسباب الالهية وتركيبت فظهرت الكلمات الطيبة والكلمات الخبيثة كما فصلته في كتابي * كوكب الصبح لازالة ليل القبح * . المراد هنا بيان الكلمات الثابتات وهي كلمات الله الفاضلة التي سبقت على الكفر من وزعها بأتى لهذا الكلام زيادة بيان في مواضع مناسبة من هذا الكتاب (بأحدية) متعلق بمنزل (الطريق) الى الله تعالى (الامم) أى المستقيم وأحدية هذا الطريق اجتماع الروحانيات الفاضلة في الروح الكلي المذكور وهو طريق الله تعالى لا طريق اليه غيره وهو في كل حقيقة كونية بمقامه ولهذا ورد في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما كانت معرفة الامر مختلفة باختلاف الاعوجاج على حسب المعرفة والمعروف نصيحة بالتمام من الله تعالى وهو الاستقامة في الطريق الموصل اليه تعالى (من المقام الاقدم) أى حضرة الله تعالى وهو بيان للطريق الامم حيث لا واسطة بينه وبين الحق تعالى ممكن [illegible] ولهذا قال تعالى قل الروح من أمر ربى (وان اختلفت الملل) جمع ملة وهي الدين (والنحل) جمع نحلة وهو المذهب (لاختلاف الامم) فان لكل أمة [illegible] على نبيهم فلذا باباها ثم استمالات كل أمة نبيهم [illegible] كرا محصور من في علم الله تعالى حتى ظهرت ملتنا واستظهرتها كل الملل [illegible] بيانه عليه السلام الى يوم القيامة ولهذا لم ينسخ ومراده بقوله وان اختلفت الى آخره يعني الاختلاف المذكور ولا يمنع أحدية المأخذ فان استمدادها فتراه يعطي هذا الاختلاف واتحاد الكاملين يعطي اتحاد الطريقة والمأخذ كما قال الشاعر

عباراتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

(وصلى) أى أنزل رحمة (الله) سبحانه وتعالى (على ممدّ الهمم) جمع همة وهي الباعث القلبي المصمم على شيء والمراد امداد الهمم من حضرة الذات المحمدية التي هي كناية عن الروح الكلي المذكور (من خزائن) متعلق بممد (الجود) الالهي (والكرم) الرباني اشارة الى ان هذا الامداد في الحقيقة من الله تعالى وان كان صلى الله عليه وسلم هو الواسطة فيه كما قال ان الله هو المعطي وأنا القاسم (بالقيل) أى القول متعلق بممد أيضا (الاقوم) أى المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو حقيقة الصدق اشار الى ان الامداد انما هو بالقول من حروف وكلمات كما ذكرنا ويجوز ان يراد بذلك الحديث النبوي عند أصحاب البدايات في طريق السعادات (محمد) ابن عبد الله المكي القرشي (وعلى آله) أى أهل بيته ومن دخل حرم اصطفائيته وطاف بكعبة ذاته ووقف تحت لوائه ولهذا قال عليه السلام سلمان منا آل البيت مع انه فارسي والنبي عليه السلام عربي ولم يذكر الصحابة لان في ذكر الآل وما يرادفهم كفاية عنهم اذ المراد بالآل ما ذكرنا فيشمل الصحابة رضي الله عنهم (وسلم) معطوف على صلى

الاشارة بان عندالله ... بهذا الاسم الاقدم ... صلى الله عليه وسلم او مكاشفة بانه كان مشتملا على بيان خلاصة الحكم المنزلة على قلوب الانبياء عليهم السلام او كان [illegible] وهي ... هذه الملوك فانه من التي ... ولامته ومن اتبعه لما خص به عليه السلام وسلامه وتكون التسمية من الشيخ رضي الله عنه (حذو) بوحيه (واخرج به) في الحس والشهادة (الى الناس) المتحققين بالانسانية (ينتفعون به) وسياق الكلام يقتضي أن يكون قوله ينتفعون مجزوما باسقاط النون لكونه بحسب الظاهر جوابا للامر لكنه صلى الله عليه وسلم جعله اخبارا ابتدائيا بان المتحققين بالانسانية ينتفعون به الى يوم القيامة فلم يرد اعلام وبشارة للشيخ رضي الله عنه وهو جواب سؤال مقدر كأنه صلى الله عليه وسلم سئل ان هذه الحكم يحل وتعاون أن يخرج بها الى الناس الحيوانيين فأجاب صلى الله عليه وسلم بان فيهم ناسا مؤهلين للكمال ينتفعون به (فقلت السمع والطاعة لله) لانه رب الارباب (ولرسوله) لانه خليفته وقطب الاقطاب (ولأولي الامر) أى الخلفاء الذين لهم الحكم في الباطن أو الملوك الذين هم الخلفاء للخلافة الحقيقية في الظاهر (منا) أى من نوعنا وأهل ديننا (كما أمرنا به) في قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فوقت السبق في الطاعة كلها لله سبحانه [illegible] مقام جمعه ومارة في مقام تفصيله ويمكن أن يحمل الاشارة في الوجوه الثلاثة الى طاعته صلى الله عليه وسلم من ثلاث حيثيات أحدها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم مظهرا لاسم الله وثانيها من حيث كونه صلى الله عليه

ف ٣

رسولا منه وثالثها من حيث كونه صلى الله عليه وسلم ولي الاشهر على جميع الكمل (فحققت الامنية) أي أدركت حقيقة أمنيته ومراده صلى الله عليه وسلم بالكتاب الذي أعطانيه بتجديده وتعيينه أمنيته ومراده به أو جعلتها محققة في الخارج فعلى الاول يكون المقصود من الابراز في قوله فيما بعد الى ابراز هذا الكتاب اخراجه من العلم الى العين وعلى الثاني ابرازه بعد ذلك الاخراج الى المنتفعين به (وأخلصت اليه) عن الاعراض النفسانية (وجردت القصد والهمة) عنها فصرت احدى القصد والهمة فيما هممت به من غير ان يشوبه شائبة غرض (الى ابراز هذا الكتاب) من العلم الى العين أو الى المنتفعين به (كما حده لي) وعين (رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة مني) أي بان أبرز ما أخذه صلى الله عليه وسلم لي (ولا نقصان) بان لا ابرز بعض ما حده صلى الله عليه وسلم فان مقام الامانة لا يحتمل الخيانة بالزيادة والنقصان (وسألت الله سبحانه أن يجعلني فيه) أي في ابراز هذا الكتاب (وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان) أي تسلط وعلة اشارة الى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم العارفون الذين يعرفون مداخله الوقوفون مع الامر الالهي لا يتعدون عنه (وان يحصي في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني لا بالقاء السبوحي) المنزه عن الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية (والنفث الروحي) الحاصل من روح الله القدس مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والنفث

بصيغة الفعل الماضي فيهما (وبعد فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في) رؤيا (مبشرة) أي مغيرة لصورة البشرة من حزن وكرب الى فرح وسرور وهو من قوله عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وذلك في عالم التجريد عن العلائق البشرية وتبديل الصورة الحيوانية بالصورة الانسانية وسبب ذلك ركود الحواس وصفاء الروحانية اما بالمنام المعروف أو باليقظة الحقيقية (أريتها) أي أراني اياها الله تعالى (في العشر الاخر من) شهر (المحرم الحرام) من شهور (سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق) الشام وكانت محط رحال الشيخ رضي الله عنه وموضع اقامته من دون سائر البلاد بعد ان سار في جوانب الاقطار ثم استقرت به الدار في ربوة ذات قرار لما علمه فيها من خفايا الاسرار (و) الحال ان (بيده) أي بيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص) بضم الفاء جمع فص بالفتح ويأتي بيانه ان شاء الله تعالى (الحكم) جمع حكمة (خذه) أي تناوله مني (واخرج به) أي بمصاحبته من عقلك الصرف الى الممزوج بالنفس وهو معنى قوله (الى الناس) لان عقولهم ليست صرفة كعقول الملائكة عليهم السلام بل ممزوجة بأنفسهم اما متساوية أو راجحة أو مرجوحة لا تحصل الاستفادة التامة الا ممن يجانس ويشاكل ولهذا قال (ينتفعون به) أي بهذا الكتاب فتكون تسمية هذا الكتاب بفصوص الحكم تسمية من النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع للشيخ شرف الدين ابن الفارض رضي الله عنه في تائيته التي سماها له النبي صلى الله عليه وسلم بنظم السلوك في رؤيا أريها حكيت في ديوانه (فقلت له السمع) بالنصب عامله محذوف تقديره أنا سامع السمع (والطاعة) أي وأنا مطيع الطاعة (لله) لانه الموجود الحقيقي والفاعل المؤثر (ولرسوله) لانه خليفة الله الحقيقي وأقرب فاعل مجازي اليه تعالى (وأولي) أي أصحاب (الامر) الالهي القائمين به علما وتنفيذا (منا) أي من جنسنا وهي المرتبة الثالثة التي ظهر فيها الشيخ رضي الله عنه بذاته وعينه لان الاولى مرتبة الله والثانية مرتبة الرسول والثالثة مرتبة أولي الامر (كما أمرنا) أي أمرنا الله تعالى بقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فاطاعة الله تعالى اطاعة الرسول واطاعة الرسول اطاعة أولي الامر فالاطاعة واحدة تضاف الى الله تعالى من حيث حقيقة الوجود وتضاف الى الرسول من حيث ما هو المشهود وتضاف الى أولي الامر منا في حضرة القيود فالله مشهود فهو للرسول كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ولم يذكر يد الرسول عليه السلام لغيبتها في يد الله وانما عبر عنها بيد الله والقياس يدك فوق أيديهم ولكن لما كانت مبايعته هي مبايعة الله كانت يده هي يد الله كذلك والرسول مقيد بظهور مخصوص بل بظهورات كثيرة متنوعة فهو أولو الامر منا ويلزم من ذلك ان من عصى أولي الامر فقد عصى الرسول ومن عصى الرسول فقد عصى

(حققت) أي جعلت محققة (الأمنية) أي ما تمناه أي طلبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا من الخروج الى الناس بكتاب فصوص الحكم لينتفعوا به (وأخلصت) في ذلك (النية) فلم أنو الا الخروج الى الناس بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا دقيدت ظهوري في مقام شهودي بما يبصره الناس من تحابيط حدودي (وجردت) عن جميع التعلقات التقييدية المعتادة الى قبل ذلك (القصد) الى ماذكر (والهمة) المحمدية التي شهدتها في عالم الخيال المقيد وظهرت بها في عالم الخيال المطلق (الى ابراز) أي اظهار ولم يقل تصنيف ولا تأليف لكونه لم يتصرف فيما استفيد من الحضرة المحمدية في تلك الرؤيا (هذا) اشارة الى محسوس عنده مجمل في تفصيل شأنه (الكتاب) الذي هو فصوص الحكم وهو الوراثة المحمدية الجامعة أخذها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بها الناس من حضرته عليه السلام بالنسبة اليهم وأما بالنسبة اليه فلا خروج فتشهده الناس صورة محيي دينية وتشهد كتابه الذي أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا عاما بحروف وأصوات ويشهد نفسه هو صورة محمدية غيبية شهادتها صورة كتابية ذات حروف وأصوات وبرزخيتها صورة وراثية جامعة لمشارب النبيين عليهم السلام (كما) أي على صورة ما (حده) أي بينه وحصره (لي) في تلك الرؤيا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فتحققت به روحي وكتبه قلم فتوحي في صحيفة لوحي (من غير زيادة) على ذلك (ولا نقصان) منه فان الزيادة والنقصان تغيير وتبديل لكتابه المنزل عليه من حضرة نبيه وهو محفوظ من ذلك (وسألت) أي دعوت (الله) تعالى (أن يجعلني) بمحض فضله واحسانه (فيه) أي في ابراز هذا الكتاب (وفي جميع أحوالي) الظاهرة والباطنة (من) جملة (عباده) المخلصين (الذين ليس للشيطان عليهم سلطان) أي تسلط باغواء واضلال أو زيادة في الحق أو نقصان منه قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وقال تعالى حكاية عن الشيطان فوعزتك لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فعلم من ذلك ان الاخلاص هو الذي يحفظ العبد من اغواء الشيطان لا ما عداه من الأحوال ومثله التوكل على الله تعالى كما قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (وان يخصني) لا يعم بخدمة احوالي المؤمنين (في جميع ما يرقمه) أي يكتبه في تصانيفي وتآليفي المنثورة والمنظومة (بناني) أي يدي (وينطق به في تقريري) وتحقيقي للمريدين والطالبين (لساني) من الفوائد والمسائل (وينطوي) أي يكتم ويخفى عن التعبير (عليه) من المعارف الالهية والحقائق الربانية (جناني) بالفتح أي قلبي (بالالقاء) متعلق بيخصني وهو قذف الحق والصواب في القلوب والألباب ويكون هذا الالقاء بواسطة ملك الالهام وبغير واسطة من ذي الجلال والاكرام (السبوحي) أي المنسوب الى سبوح وهي كلمة

هو ارباب النفس استحق الاضافة (والروح النفسي) الروح بضم الراء ويكون الواو والقلب بما كان القلب في الروح الانسان منشدها بل المخترع الاضافية والانفسية بمثابة النفس الكلية نسبته اليه أي في الفلك أي موفق النسخة الانسانية من الروح النفس الكلية في نسخة العالم تشبيها لعلوم الجملة الفائضة من الروح متعلق فيه (بالتأييد الاعتصامي) الباء متعلق بالالقاء والنفث أي يكون ذلك الالقاء والنفث بتأييد الله سبحانه المسبب عن الاعتصام والالتجاء به قال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والهداية الى الصراط المستقيم نوع من التأييد (حتى أكون مترجما) غاية لقوله سألت أي سألت الله ما سألت حتى أكون مترجما لما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد الله سبحانه اظهاره على لساني (لا متحكما) بالتصرف النفساني فيه بالزيادة والنقصان (ليتحقق) أي يعلم حقيقة (من يقف عليه من أهل الله) الذين هم من شرب الكمال الاحدي الجمعي الالهي لا المتقيدين بالمشارب والأذواق الجزئية التقييدية الاسمائية (أصحاب القلوب) التي تتقلب مع الحق سبحانه حيث يتجلى ويسعه فأنكرته ولا أعرضت عنه في تنوعات ظهوره بشؤونه (انه) أي هذا الكتاب من حيث معانيه وأسراره بل من حيث ألفاظه وعباراته أيضا (من مقام التقديس المنزه عن الأعراض النفسية التي يدخلها التلبيس) فان الأعراض تارة تلبس الحق صورة الباطل فتعرض النفس عنه وتتركه وتارة تلبس الباطل صورة الحق فتقبل عليه وتروجه (وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعائي قد أجاب ندائي) لسان

(بالفتح) تسبيح الله تعالى أى تنزيهه عما يدركه البصر والبصيرة وذلك لان العامة اذا تطهر بالتسبيح تفرغ للفيض الالهى فيلى قدر فراغه من الاكوان يتجلى من أنوار الرحمن (والنفث) وهو النفخ مع بعض ريق وبغنائية (الروحى) أى المنسوب الى الروح قال تعالى ونفخت فيه من روحى فالنفخ ظهر الرحمن فى صورة آدم عليه السلام وبيانه ان نفخ الجلال غير نفخ الجمال فان النفخ فى النار الجامدة يوقدها للجلال وفى النار الموقدة يخمدها للجمال كانه مع بعض ريق ورطوبة فهو النفث وانه يخمد النار ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ولا شك ان الجسد المسوى الآدمى قبل نفخ الروح فيه مستعد لذلك كاستعداد الحطب لاحتراقه متشوق اليها تشوق لديها فاذا ورد عليه حصل الحق بالنفخ الروحى الذى هو كلام الله تعالى المنزه عن الحرف ولا صوت فاما ان يحرقه عند قطع ناره ويرد اواره او يسره فيوقد جسمه ويورث اليه فالنفث انسب قوله تعالى لنار ابراهيم عليه السلام يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فتحيل نار النفوث فيه نورا ويعظم نوره من الله تعالى السلام ويزداد به ظهورا ولهذا كان من انواع الوحى النبوى النفث فى الروع اى القلب وهو فى الولى والنبى من مقام النبوة (فى الروع) متعلق بالنفث (النفسى) نعت للروع أى المنسوب الى النفس وهو القلب الصنوبرى فى الجانب الايسر من تجويف الصدور (بالتأييد) متعلق بالنفث أى مقرونا بالتأييد أى التقوية والنصرة (الاعتصامى) منسوب الى الاعتصام وهو الثقة بالله فى كل حال (حتى أكون) فى جميع ما رقمه الله تعالى ويعلق بلسانى وينطوى عليه قلبى (ممن) عطف ما ورد أى مع تكاملهم ورسالتهم (لا يتحكم) عليهم فى شئ من ذلك فان هذا التوقيع المحمدى والدين الحنيفى اصله قوم كانوا من الادب معه ترجموا ادوالهم واعمالهم حكاية عمن تقدم فرأوا الموم بيه وان مرادهم هو واعلى أسرار وكتموا لما نح انواره وهم الذين أشار اليهم الشيخ قدس الله سره وأحسن ثم الادب معه فهموا معانيه بأفكارهم واصولهم انما هى مقررة ومامرادة وتكلموا فيه الاتحكم عليهم وهى أنفسهم فهم الضالون المضلون (الذى ليس يتحكم) أى منهم (عليهم) أى على ما ذكر (من أهل الله) تعالى (اصحاب القلوب) نعت لاهل الله وهم اهل الاعتبار قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب دون من له نفس فان من له نفس لا اعتبار له قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولم يقل كل قلب فالقلب حى والنفس ميتة (انه) أى جميع ما ذكر صادر (من مقام) وهو ما يثبت فيه العبد والحال ما يتحول عنه (التقديس) أى تطهير الله تعالى وتنزيهه وهو مقام الاطلاق عن القيود الحسية والمعنوية المسمى غيب الغيب (المنزه) فى بصيرة أهل شهوده (عن الاغراض) بالغين المعجمة جمع غرض وهى العلل والبواعث (النفسية) المنسوبة الى النفس من

تعالى فان الدعاء المقدم على اعطائهم التابع وابتدائه لا يطلبون من الله شيئا به كانما هو عين اعطائهم واستعدادهم فيتقدمون باجابة دعائهم وفى اضافة الدعاء الى النداء والاجابة الى النداء فقد يقع لبعض الناس ان العكس أنسب لان المقصود من النداء الاسماع ومن الدعاء الاجابة فيكون رضى الله عنه لاحظ قوله تعالى انى قريب اجيب دعوة الداع ولما تيقن الاجابة من الله تعالى قال (فما ألقى) اليكم (الا ما يلقى الى) كما تضمنه هذا الكتاب من اسرار الانبياء عليهم السلام والحكم المختصة بهم والملقى الى هو الله سبحانه وتعالى من الحضرة المحمدية الجامعة الكمالية الالهية (ولا أنزل فى هذا المسطور الا ما ينزل به) (على) والمنزل أيضا هو الله سبحانه من تلك الحضرة ولما علم رضى الله عنه سبق أوهام المحجوبين من هذا الكلام الى ادعائه النبوة والرسالة قال (ولست بنبى ولا رسول) لان النبوة التشريعية والرسالة قد انقطعتا (ولكنى وارث) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العلوم الالهية والاحوال الربانية والمقامات والمكاشفات والتجليات (ولآخرتى) التى ينتهى اليها أمرى آخذا من مراتب الكمال (حارث) ولما لم يكن لى تصرف فيما ذكره (من الله) ذى هيئت به فيما لا هو ولى أبدا (فاسمعوا) اذا اشتبه عليكم شئ منه (الى الله فارجعوا) ليطلعكم عليه باشراق نوره على قلوبكم (واذا سمعتم) من الله الذى لغاية فيه (بما أتيت به) صورة والآتى به هو الله حقيقة (فعوا) امر لجماعة المخاطبين من وعى يعى اذا حفظ أى احفظوه بدرك معانيه وتحقيق اسراره (ثم بالفهم فصلوا مجمل

القول واجمعوا) مفصله أي فصلوا ما كان مذكورا فيه على سبيل الاجمال فرعوا عليه فروعه واجملوا ما يكون مذكورا فيه على التفصيل ولا تحملوه على وجه الكلية والاجمال لتكونوا عالمين بالفروع في عين الاصول وبالاصول في

سبب العاجلة أو الآجلة أو بعض المنافي من النافص أو الواق (التي يدخلها) من قبل العبد (التلبيس) عليه في حقيقة الحق كمن يريد أن يرى جرم المرآة فكلما نظر اليها رأى صورته فيها حائلة بين بصره وبين صفاء جرم المرآة فصورته تلبس عليه جرم المرآة وهنا الاغراض النفسية صورة معنوية فكلما نظر الى الحق ظهرت له في مرآة الحق فرآها واحتجب عنه الحق فما رأى الا نفسه كما قال عليه السلام المؤمن مرآة المؤمن والله من أسمائه المؤمن وكل من تنزه عن الاغراض النفسية تقدس مقام شهود الحق في بصيرته فلا يدخل عليه التلبيس في شهوده (وارجو) أي أتمنى (أن يكون الحق تعالى) بمحض فضله واحسانه (لما سمع دعائي) لانه يسمع كل شيء (قد أجاب ندائي) بقوله لبيك يا عبدي في مقام سمع العبد الحق ويشكو بن جميع ما طلبته منه في مقام بصر العبد بالحق كما ورد في الحديث القدسي قال النبي عليه السلام عن الله تعالى عطائي كلام وعذابي كلام انما أمري لشيء اذا أردته ان أقول له كن فيكون (فما ألقي) في كتابي هذا وكذلك في سائر كتبي (الا ما يلقي) أي يلقيه الله تعالى بسبب ارتفاع الانانية وزوال العمل (الي) في ان من غير تفكر ولا تدبر (ولا أنزل في هذا الكتاب المسطور) الذي أنا بصدده الآن (الا ما ينزل به) (علي) من حضرة ذي الجلال والاكرام بطريق الفيض والالهام ثم استشعر من ذكر الالقاء اليه والانزال عليه ان يفهم أحد منه انه يدعي دعوى التشريع برسالة الجناب الرفيع فاحترز عن ذلك بقوله (ولست بنبي) من أنبياء الله تعالى (ولا رسول) من رسله تعالى (ولكني وارث) للنبي والرسول مقام ولايتهما وذلك لان المراتب أربعة وهي دوائر بعضها [illegible] من بعض فالاولى مرتبة الايمان والاسلام وهي الدائرة الكبرى المحيطة بباقي الدوائر والثانية مرتبة الولاية وهي الدائرة الوسطى والثالثة مرتبة النبوة والرابعة مرتبة الرسالة فالجميع مشتركون في المرتبة الاولى المرتبة الثانية ممتازة عن الاولى بالولاية والثالثة عن الثانية بالنبوة والرابعة عن الثالثة بالرسالة فالرسول نبي ولي مؤمن والنبي ولي مؤمن والولي مؤمن فقط ليس بنبي ولا رسول فما اشترك الولي والنبي في الولاية وهي العلم الذي ورثته الانبياء عليهم السلام قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا وقال عليه السلام العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء [illegible] ورثة الانبياء (ولآخرتي حارث) من الحرث وهو الاثارة لاخراج ما فيها من النبات والزراعة أي مثير أرض نفسي لاخراج ما أودعه الله تعالى في خزائن سري من علوم الحقائق الاخروية والاجرية الروحانية الكشفية ثم قال مشيرا الى جميع ما هو مدون في هذا الكتاب انما كان ترجمة عن الحضرة الالهية لا تحكما [illegible] على المعارف الربانية (فمن الله) لا مني لاني عبد معنى هالك الا وجه ربي الذي كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ووجه ربي الذي هو الظاهر بي وان كنت موجودا [illegible] ذلك [illegible] من الله تعالى عليكم (فاسمعوا) [illegible]

عين الفروع أو فصلوا الحكم القول الذي ذكرته في المراتب والمقامات واجمعوا بين كل مقام وأهله بتنزيل كل في مقامه (ثم منوا به على طالبيه) المستعدين المستحقين له أي اعطوه اياه عطاء امتنانيا غير طالبين منهم عوضا (لا تمنعوا) أي لا تمنعوه بخلا وظنة بل اعملوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث أمر بابرازه واظهاره للانتفاع (هذه) الامور التي استعليكم من الحقائق والاسرار هي (الرحمة التي وسعتكم) أي شملتكم (فوسعوا) أنتم أيضا تلك الرحمة على الطالبين وكونوا أعوان الله ورسوله في ايصالها اليهم (ومن الله أرجو أن يكون ممن أيد) بتأييد الله سبحانه (فتأيد) بتوله اياه (و) بعد التأييد (أيد) غيره بان يجعله مستعدا للتأييد الالهي بحسن الارشاد (وقيد بالشرع المحمدي المطهر فتقيد) به (وقيد) غيره به (وحشرنا في زمرته) الطاهرين لمتابعته بالسعادة العظمى والمرتبة العليا في الآخرة (كما جعلنا من امته) الداعين له في الدنيا (وأول ما ألقاه المالك) الحق مطلقا أو باعتبار ظهوره وتجليه في الصور [illegible] (على

العبد) المملوك [illegible] [illegible] [illegible]
مالك آمر [illegible] المملوك [illegible]

الناس الذين أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج اليهم بفصوص الحكم لينتفعوا به ما أخرج اليكم به من حضرة غيبي الى شهادتي من علوم الله النافعة جعلكم (والى الله) لا الى نفوسكم (فارجعوا) فيما سمعتموه مني فانكم اليه ترجعون واليه يرجع الامر كله واليه تقلبون واليه المصير والى ربك يومئذ المساق (فاذا ما سمعتموا ما) أي الذي أو شيأ (أتيتم) بالبناء للمجهول أي أتيتكم (به) من العلوم الالهية في هذا الكتاب (فعوا) ذلك وتثبتوا في سماعه واصغوا اليه ولا تنتقدوا شيأ منه فاني ما وضعته لكم الا نافعا لا مضرا باشارة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق فلا تأخذوه بلا وعي فتجهلوه فتجحدوا ما جهلتموه لا هذا الكتاب فتظنون أنكم تعلمونه وأنتم لا تعلمون فتحرمونه وتفترون عليه ما ليس فيه قال الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

(ثم) بعد وعيه (بالفهم) النوراني (فصلوا) ما تجدونه فيه من (مجمل القول) فان المسئلة اذا بنيت على مقدمات كثيرة منطوية في علم المتكلم بها يصعب عليه في وقت ذكرها تفصيل جميع مقدماتها فهو يفصلها في موضع ويجملها في موضع آخر لسعة العلم ومثل هذا الكتاب ليس مصنفا للقاصرين عن معرفة العلوم الظاهرة بل هو لاهل البداية في علم الحقيقة المشرفين على أنوار الطريقة بل للعارفين الكاملين في مرتبة حق اليقين ولهذا قال (وأجمعوا) اذ هم أهل الجمع والتفصيل وأما الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فانهم ينظرون الى ظاهر هذا الكتاب وهم عن آخرتهم غافلون واذا كان الله تعالى المنزه عن كل نقصان وقع في قلوب الجاهلين سوء الظن به كما قال تعالى الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء فكيف بهذا الكتاب والله أعلم بالصواب والقصور العالية ليست مبنية لسكنى الحمير والدواب بل لهم الحضيض الاسفل من الساحات والاعتاب وأن يربطوا في الابواب (ثم منوا) أي أحسنوا وأضعفوا وتكلموا (به) أي بما فهمتم مفصلا من مجمل هذا الكتاب ولا تكتموا شيأ منه (على طالبيه) اذا وجدتموهم (لا تمنعوا) ذلك عنهم كما قيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الآية وقال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في معشراته

بينوا أمرنا لكل لبيب ... في كتاب ان شئتم أو خطاب

غير ان الانسان اذا لم يجد طالبا لذلك أو وجد جاهلا منتقدا على ما هنالك فليكتم ما عنده صيانة لاسرار الله تعالى ان يعبث بها الجاهلون ويخوض فيها المغرورون وهذا كله فيمن بقي مع نفسه وأما المغلوب بحاله فهو مع الوقت كيف كان والحق مستولي على قلبه ولسانه فلا حرج عليه في كل آن وبالله التوفيق والمستعان (هذه)

(فص حكمة الهية في كلمة آدمية) فص الشيء خلاصته وزبدته وفص الخاتم ما يزين به الخاتم ويكتب عليه اسم صاحبه قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فهو فص والالهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسماء والصفات كلها ففص الحكمة الالهية عبارة عن خلاصة العلوم والمعارف المتعلقة بالمرتبة الالهية أو عبارة عن محل يتنفس بها وهو قلب الانسان الكامل فان الفص كما انه قد انطوى على قوسي حلقة الخاتم وانطبق على أحدية جمعهما وكما انه يختم بما ينطبع فيه من الصور ويعرب عن كليتها وكما انه تابع لقالبه من التربيع والتثليث والتدوير وغيرها ومستتبع لما يرد عليه كذلك قلب الانسان الكامل له الانطواء على قوسي الوجوب والامكان والانطباق على أحدية جمعهما وله أن يعرب عما فيه من صور الحقائق وينبيء عن أحدية جمعها وكذلك له صورة تابعة لمزاج الشخص كما ان له أن يستتبع تجلي الحق ويصوره بصورته على ما نص عليه الشيخ رضي الله عنه في الفص الشعيبي ولا يبعد أن يجعل الفص عبارة عن أحدية جمع تلك العلوم والمعارف بناء على أن أحدية جمع الاشياء زبدتها وخلاصتها أو على أن الفص الذي هو ملتقى قوسي حلقة الخاتم أو ملتقى كل عظمين بمنزلة أحدية جمعهما والمراد بالكلمة من كل موضع في هذا الكتاب عين النبي المذكور فيه من حيث خصوصيته وحظه المتعين له ولامته من الحق سبحانه فالحاصل أن أول ما القاه اي المالك عليه خلاصة علوم ومعارف متعلقة بالمرتبة الالهية متحققة في كلمة آدمية أو خلاصة تلك العلوم والمعارف أو المحل

القابل لها أو أحدية جمعها متحققة في كلمة آدمية وإنما خصت الحكمة الإلهية بالكلمة الآدمية بأنها كما كانت المرتبة الإلهية عبارة عن أحدية جمع الأسماء الإلهية كذلك كانت الكلمة الآدمية عبارة عن أحدية جميع مظهر آياتها فناسب أن تخص بها (لما شاء الحق سبحانه) بمشيئة أزلية هي الاختيار الثابت له سبحانه وليس اختياره سبحانه على النحو المتصور من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين أمرين كل منهما ممكن الوقوع عنده فيترجح أحدهما لمزيد فائدة ومصلحة لأن هذا مستنكر في حقه سبحانه إذ ليس لديه تردد ولا إمكان حكمين مختلفين بل لا يمكن غير ما هو المعلوم المراد في نفسه فإن قلت فكيف يصح قولهم إن شاء أوجد العالم وإن شاء لم يوجد قلت صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم أو إمكانه فقوله إن لم يشأ غير صادق بل غير ممكن فإن قلت قد قال بعضهم في قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل أي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يمده فإن الحق لو لم يشأ إيجاد العالم لم يظهر وكان له أن لا يشاء فلا يظهر قلت هذا إما لنفي الإيجاب المتوهم للعقول الضعيفة وإما باعتبار أنه سبحانه باعتبار ذاته الأحدية غني عن العالمين فإذا نظر العقل إلى غناه وعدم اقتضائه لذاته أحد المتقابلات حكم بأن له أن لا يشاء وجود العالم فلم يظهر العالم

أي الحضرة الإلهية التي فصلتموها بأفهامكم من مجمل هذا الكتاب وجمعتموها في بصائركم المنورة هي (الرحمة) الربانية (التي وسعتكم) وجميع المخلوقات كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء (فوسعوا) بها على عباد الله تعالى بهذه الطريقة التي شرحتها لكم في هذا الكتاب ولا تضيقوا على أحد منهم واعلم أن الله تعالى من حيث هو في ذاته موصوف بصفات لا نهاية لها كلها غيب مطلق عنا وكل صفة منها في حال اتصافه بها يتصف بكل صفة غيرها اتصافا مخصوصا لائقا بتلك الصفة فكل صفة لها كل صفة على وجه مخصوص ولم يظهر من صفاته تعالى من حيث هو في ذاته إلا صفة الرحمة وباقي الصفات كلها من حيث هو متصف بها في ذاته لم يظهر منها شيء فجميع العوالم ما كان منها وما لم يكن إنما هو موجود كائن في حضرة صفة الرحمة فقط وأما في باقي حضرات صفاته تعالى فلا وجود لشيء مطلقا ولا يكون ذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين ولا يمكن ذلك إذ باقي الأوصاف غير الرحمة لا يثبت معه شيء فلا يوجد معه شيء وأما الرحمة فهي المثبتة للأعيان الكونية والممدة لها ثم إن الرحمة المذكورة موصوف ربنا تعالى المتجلي بها في حضرة تجليه بها على عالم الإمكان بجميع الأوصاف الباقية فهو تعالى عليم قدير جبار متكبر قهار وهاب ضار نافع إلى غير ذلك لكن كل ذلك من حضرة الرحمة المذكورة فقهره وجبروته وضره تعالى من حضرة الرحمة ولهذا تبقى الآثار مع ذلك ولا تمحق ولا تهلك مع إنها هالكة بالنسبة إلى غير الرحمة من باقي الحضرات الصفاتية كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ونقل عن أبي يزيد البسطامي قدس سره أنه سمع قارئا يقرأ إن بطش ربك لشديد فقال بطشي أشد من بطشه لأن بطشه مشوب بالرحمة وبطشي لا رحمة فيه ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وكان استواؤه تعالى أي صفة تجليه على العرش بالرحمة لا غيرها من الصفات كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وجمعية الرحمن بجميع الأوصاف من قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى فالأسماء الحسنى لله والأسماء الحسنى للرحمن وكذلك لكل اسم من الأسماء الحسنى أيضا الأسماء الحسنى كلها والتي ظهرت بظهور الأكوان إنما هي الأسماء الحسنى التي للرحمن لا مطلق الأسماء الحسنى (ومن الله) تعالى لا من غيره (أرجو) أي أطلب (أن أكون ممن أيد) بالبناء للمفعول أي أيد الله تعالى بالعناية والتوفيق وسلك به سبيل الرشاد والتحقيق (فتأيد) أي قبلت إنسانيته باستعدادها ذلك التأييد المذكور إذ الكرم الإلهي فياض على الجميع غير ممنوع عن أحد ولكن الاستعداد الإنساني يقبل منه ما يقع به التفاوت بين الكاملين والناقصين قال تعالى فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى يعني بسبب عدم استعدادهم لقبول ذلك (وأيد) غيره إشارة إلى قبول زيادة التأييد بحيث صار يؤيد غيره (وقيد) أي قيده الله في الظاهر والباطن (بالشرع

وأما إذا نظر إلى علمه الشامل حكم بعدم مشيئته بل بعدم إمكانها (من حيث أسمائه) كلها (الحسنى) أي المتناسبة في بلوغها إلى مرتبة الكمال وترتب آثارها عليها (التي لا يبلغها الإحصاء) والعد من حيث جريانها وإن كانت كلياتها

منحصرة في تسعة وتسعين أو ألف وواحد وإنما قيدها بالحيثية لأن ذات الحق سبحانه باعتبار إطلاقها في مرتبة الغنى عن العالمين ليس نسبة اقتضائيه من العالم ١٩ ومشيئته إليها أول مرتبة عدم مجاوز باعتبار تقيدها ببعض الأسماء لاقتضى المظهر الجامع بل ما يكون مظهرا له فقط وقضاؤها للظهور الجامع لا يكون إلا من حيث جميع أسمائها الحسنى فلهذا قيد المشيئة بهذه الحيثية (أن يرى أعيانها) العبارة بعضها عن بعض في التعقل وذلك باعتبار مرتبة الواحدية (وإن شئت قلت أن يرى عينه) للقصد الغير المتغير فيها اسم عن اسم وذلك باعتبار مرتبة الاحدية ويمكن أن يقال تجويز العبارتين إنما هو بالنسبة إلى المرتبة الواحدية فإن للأسماء فيها اعتبارين أحدهما اعتبار وحدة الذات وثانيهما اعتبار كثرة النسب والاعتبارات فالعبارة الأولى بملاحظة الاعتبار الثاني والثانية بملاحظة الأول (في كون) أي ما كون (جامع) وهو الذي يظهر فيه اسم وشأن وصفه [illegible] جميع و[illegible] وحكمه بحيث يساوي الشأن الكلي الذي هو التعيين الأول وهذه الجمعية إنما تكون بأمرين أحدهما اشتماله على الأسماء كلها بحيث لا يشذ شيء منها وثانيهما صلاحية مظهريته لها كلها فإن مجرد الاشتمال لا يستلزم صلاحية المظهرية وإلا لكان كل موجود مظهرا جامعا وإلى الأول أشار بقوله (يحصر الأ[illegible])

أي أمر الأسماء كلها وعلله بقوله لكونه (متصفا بالوجود) لأن [illegible] الوجود [illegible] والصفات الوجودية فيه أحديه جمع جميع شؤونه وأسمائه وإلى الثاني مما دلت عليه الآن قوله (ويظهر به) أي بالشأن [illegible]

المحمدي) المنسوب إلى محمد عليه السلام (المطهر) عن الحرج والإصر (فتقيد) أي

قبل ما قيد به ربه أتم قبول (وقيد) غيره بذلك أيضا (وحشرنا) الله تعالى يوم القيامة

(في زمرته) أي زمرة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى الشرع

المحمدي بناء على أنه هو ذات محمد عليه السلام بينها الله تعالى على لسانه لأمته والشرع

البيان قال تعالى شرع لكم من الدين أي بين وأظهر (كما جعلنا من أمته) صلى الله

عليه وسلم أمة الإجابة لا الدعوة (فأول ما ألقاه) أي أوحاه وهي إلهام الرب (المالك) جل

وعلا (على العبد) القائم بعبوديته في حضرة شهوده ومشهوده (من ذلك) أي من فصوص

الحكم وهو تفصيل ما أجمله الرؤيا المنامية المحمدية المذكورة فإن الإجمال من حقيقة

محمد صلى الله عليه وسلم والتفصيل من حقيقة الحق تعالى وإن شئت قلت الماهيات من

نور محمد صلى الله عليه وسلم والأوصاف التي [illegible] من ذاته تعالى ونور محمد صلى

الله عليه وسلم من نور الله على ما وردت به الأخبار [illegible] فالكل من الله تعالى والكل

إلى الله فقل كل من عند الله وقال تعالى وإليه يرجع الأمر كله وإليه ترجعون وإليه المصير

وإليه تقلبون إلى غير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم هذا فص الحكمة الآدمية ابتدأ به لأن

الله تعالى بدأ به هذه النشأة الإنسانية بآدم عليه السلام وهو مفتاح [illegible] الكمالي

(فص) وهو موضع النقش من الخاتم [illegible] الدائرة [illegible] والأصبع والدائرة

[illegible] أصبعين من أصابع الرحمن

والأصبعان [illegible] أصبع منهما

[illegible] وتارة في خاطر

شر وخاطر [illegible] تحمل

الذات [illegible] من حيث اسمه

الرحمن [illegible] شيء

من أنواع الكمال [illegible] الأرض والسماء

والأمر [illegible] الشمس من

[illegible] النقش فيه

بالنقش [illegible] وهو المراد منها ذكر

جميع الموجودات (حكمة) أي [illegible] هذا العالم

[illegible] وعالم الحكمة يسمى حكمة [illegible] الحكمة وأما

في عالم الآخرة الذي هو عالم القدرة [illegible] في الجسم في

الدنيا فالجسم في [illegible] في الآخرة الحكمة تابعة في الآخرة والقدرة ظاهرة وفي الدنيا

بالعكس (إلهية) أي منسوبة إلى الإله تعالى وهو المعبود والمعبود يلزم أن يكون عنده

حاجة كل عبد فيلزم أن يكون موصوفا بجميع الصفات الكمالية والجلالية [illegible]

والصفات اذا ظهرت كانت أسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وهذا التعليم لآدم كان باظهاره تعالى الحقيقة الآدمية جامعة لآثار جميع التجليات الالهية فهي ظهورات الصفات فهي الاسماء التي علمها وحين علمها انما علم نفسه فعلم ربه وفي الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه (في كلمة) أي حقيقة من حقائق الحق تعالى على حد ما سبق بيانه في الكلم (آدمية) أي منسوبة الى آدم عليه السلام أبي البشر واعلم ان فص هذه الحقيقة الآدمية وكذلك فصوص بقية الحقائق الآتية انما تظهر للوارث ويقرأ نقشها في كل وقت على حسب استعداده في ذلك الوقت فيتكلم على حسب ذلك الاستعداد ويظهر له في وقت آخر أعلا من ذلك أو أدنى منه وكذلك يظهر لغيره من تلك الحقيقة غير ذلك فيكون الكلام على حسب الوقت وهذه عادة أهل الله على الدوام فلا تظن ان التكلم على هذه الحقائق النبوية بهذه الكلمات يحصر هذه الحقائق فيما ذكر ولا تظن أيضا ان المتكلم بهذه الكلمات في هذه الحقائق يحصر علمه بها فيما تكلم به من ذلك والله أعلم (لما شاء) أي حين أراد وهذا من ضرورة التعبير والا فان مشيئة الله تعالى لا تتقيد بزمان (الحق) وهو الله تعالى من حيث تحققه وثبوته في ذاته العلية لا من جميع الحيثيات اذ العالم كله انما هو موجود ووجد ويوجد في حضرة واحدة من حضرات الله تعالى وهي حضرة الحق وباقي الحضرات لا وجود للعالم فيها أبدا ولما كانت كل حضرة الهية جامعة لكل الحضرات جمعت حضرة الحق المذكورة التي وجد فيها هذا العالم لجميع الحضرات الالهية ومن المعلوم ان كل حضرة اذا جمعت جميع الحضرات كان جمعها لذلك على حسبها لا على حسب ما الحضرات عليه بالنسبة اليها فقط فحضرات حضرة الحق كلها حق فأول حضرة ظهرت فيها حضرة الله ثم حضرة الرحمن ثم حضرة الرب ثم باقي الحضرات وكل حضرة من هذه الحضرات الظاهرة جامعة لجميع الحضرات أيضا على وجه مخصوص (سبحانه) تنزيها له تعالى عن خطرات الاوهام وعن لمحات الافهام ثم لما كان الاسم الحق وكذلك جميع الاسماء الالهية دالة على شيئين الذات وما يعينها عند الغير من الخصوصيات وكان الكلام الآن في صدد بيان هذه النشأة الآدمية قال (من حيث) أي من جهة (أسمائه) أي أسماء الحق تعالى ولم يقل أوصافه لان الوارد في الكتاب والسنة لفظ الاسماء لا الاوصاف ولان الاسم غير الصفة بحسب المفهوم وأقرب الوسائط الى الكائنات بين الحق تعالى وبين الكائنات الاسماء والاوصاف أعلامها فالوصف ما قام بالموصوف والاسم ما عين للمسمى عند غيره (الحسنى) أي ذات الحسن بمعنى النزاهة التامة عن مشابهة الحوادث (التي لا يبلغها) أي لا يحويها ولا يحيط بها (الاحصاء) أي العدد الضبط وذلك لان لله تعالى في ظهور كل ذرة من ذرات السموات والارض وذرات كل شيء ظهور اسم الهي خاص لا ظهور له في تلك الذرة ولا في غيرها من الذرات قبل ذلك ولا بعده وهكذا الشأن

الجامع (سره) أي سر الحق وهو أسماؤه المستحصة في غيب ذاته (اليه) أي الى الحق سبحانه ويحتمل أن يكون قوله يظهر به بالنصب عطفا على يرى ويكون قوله لكونه موجودا متعلقا بقوله يرى على أنه علة مصححة للرؤية فان الشيء ما لم يكن موجودا لم تصح رؤيته فتعلق المشيئة الذي هو المعنى المقصود الاصلي والعلة الغائية من اتحاد العالم ظهور الحق سبحانه في هذا المظهر الجامع وشهوده فيه شؤونه وصفاته على وجه ينصبغ كل منها بأحكام الآخر كما مر اعلم ان رؤية الحق سبحانه أعيان الاسماء في الكون الجامع ينبغي أن يكون غير العلم بها فان العلم بها ثابت أزلا وأبدا لا احتياج فيه الى مظهر ولا سبق مشيئة فالمراد بها أما العلم بعد الوجود فيكون التغير في المعلوم لا في العلم فالعلم بالشيء قبل وجوده علم وبعد وجوده رؤية وشهود وليس فيه مزيد فائدة وأما الابصار اما نظرا الى مقام الجمع على أن يثبت البصر للحق سبحانه مغايرا لنسبة العلم سواء كانت صفة وجودية أو نسبة اعتبارية فالشيء قبل وجوده معلوم وبعد وجوده مرئي مبصر فان الشيء ما لم يوجد لم يبصر واما نظرا الى مقام الفرق فتكون الاشياء مرئية للحق سبحانه باعتبار ظهوره في المظاهر فيكون رائيا في المظاهر كما انه مرئي فيها فان قلت أعيان الاسماء أمور معقولة فكيف تتعقل الرؤية لها قلت ذلك انما هو باعتبار اتحاد المظاهر بالمظهر فان قلت بعض المظاهر أيضا غير مدرك بالبصر كالجزئيات قلت اذا كان البصر مستندا الى مقام الجمع فيمكن ان لا يكون مشروطا بأن يكون المبصر ماديا واذا كان مستندا الى مقام الفرق

فيمكن أن يكون المراد به قوة العلم والحضور سواء كان بالبصر أو البصيرة فإن قلت أعيان بعض الأسماء وآثارها إنما تدرك بسائر القوى كالسمع واللمس والذوق والشم والقوى الباطنة فما وجه التخصيص بالرؤية قلت المراد بالرؤية أما الإحساس مطلقا بل الإدراك بعد الوجود أو ترك ما عداها لأنه يعرف بالمقايسة ولما كان لقائل أن يقول إن الحق سبحانه كان يعلم الأسماء وأعيانها ويراها ويشاهدها أزلا في مجلى التعيين الأول والثاني من غير وجود الكون الجامع في الخارج فأي حاجة إلى وجوده علل المشيئة دفعا لذلك بقوله (فإن رؤية الشيء نفسه بنفسه) من غير توسط ظهوره في المظهر (ما هي) أي تلك الرؤية (مثل رؤية نفسه في أمر آخر يكون) هذا الأمر أي كذلك الشيء (كالمرآة) لانطباع صورته فيه (فإنه) أي ذلك الشيء حين يظهر في المظهر (تظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه) بحسب قابليته قبليه (مما لم يكن) أي من صورة لم تكن (يظهر) هذه الصور (له) أي لذلك الشيء بنفسه (من غير وجود هذا المحل) المنظور فيه (ولا تجليه) أي تجلي ذلك الشيء (له) أي لهذا المحل ولما كان الرائي ههنا هو الحق سبحانه عبر عن القائل بالتجلي وقرأ بعضهم ولا تجليه بالتاء على وزن تفعله أي ومن غير تجليه للمحل من الجلاء ثم أنه كذلك القائل أن يعود ويقول كما كان الحق سبحانه يعلم نفسه بدون الكون الجامع كذلك كان تعلمها مع ما يلحقها عند ظهورها [illegible]

في الحقيقة هي الرؤية المغايرة [illegible] على أي وجه كانت لا غير لا يقال يلزم من ذلك [illegible] سبحانه [illegible] لأنه يقال

دائما من ابتداء فتق الوجود إلى ما لا نهاية له في نار أو جنة فلهذا كانت أسماء الله تعالى لا يبلغ الإحصاء واعلم أن الحق تعالى من حيث ذاته العلية لا خبر عنه في الأكوان ولا كلام فيه عند ذوي الكمال والنقصان لأنه من هذه الحيثية غني عن العالمين ومجهول على الإطلاق عند جميع المخلوقين وأما من حيث أسمائه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء فهو الموصوف المعروف المخبر عن نفسه الظاهر الباطن في حضرات قدسه وقد شاء أزلا من هذه الحيثية (أن يرى) أي يعاين ويشاهد (أعيانها) أي أعيان تلك الأسماء الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء والمراد بأعيانها ذاته العلية متعينة في كل حضرة منها (وإن شئت قلت) في هذا المعنى بعبارة أخرى وهي لما شاء الحق سبحانه من حيث أسمائه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء (أن يرى عينه) أي ذاته ظاهرة (في) صورة (كون) أي خلق ولا يلزم من كونه يرى ذاته ظاهرة في صورة كون أن تكون ذاته من حيث هي تحولت عن إطلاقها الكلي إلى صورة من الصور الممكنة وصارت في حد ذاتها صورة كون وإنما المراد رؤيتها كذلك فإن من يرى ذاته رؤية حقيقية مطلقة من سائر القيود على ما هي عليه في نفسها يقدر أن يراها ظاهرة في الصور التي يمكن أن تظهر له فيها من غير أن يتغير عما هي عليه (جامع) ذلك الكون لجميع المؤتلفات والمختلفات (يحصر) ذلك الكون الجامع (الأمر) الإلهي المطلق فيظهر به مقيدا (لكونه) أي لكون الجامع (متصفا بالوجود) بعد الاتصاف بالعدم ومعلوم أن الوجود للأمر الإلهي فإذا اتصف المعدوم به كان ذلك الاتصاف بسبب حصره للأمر الإلهي وظهر الأمر الإلهي كله به وفي نسخة أخرى لكونه متصفا بالوجود أي لكون هذا الكون الجامع متصفا بالوجود الكثير والاعتبارات المختلفة والنسب التي لا تحصى كما قالوا إن لله تعالى في طي هذا العالم عوالم كثيرة لا يعلم بعدها إلا الله تعالى وقال بعض المريدين دخلني سيدي خمسمائة عالم هذه السموات والأرض عالم منها (ويظهر) معطوف على يحصر أي يتضح وينكشف (به) أي بذلك الكون الجامع (سره) أي سر الحق سبحانه وسره تعالى ذاته من حيث كونها معلومة له والسر هو الأمر الخفي وذاته تعالى لولا علمه تعالى بها لخفيت عنه (إليه) أي إلى الحق تعالى إذ هو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود ولهذا قالوا إن علم الله تعالى بالعالم كله هو علمه بذاته تعالى من غير مغايرة (فإن رؤية الشيء نفسه بنفسه) من غير أمر آخر (ما هي مثل رؤيته نفسه) بنفسه (في أمر آخر) غير نفسه (يكون) ذلك الأمر الآخر (له كالمرآة) من زجاج مثلا يقابلها بنفسه (فإنه يظهر له نفسه) فيها (في صورة يعطيها المحل المنظور فيه) وهو المرآة الصغيرة مثلا فيها صورة وجه الناظر صغيرة والكبيرة صورة وجه الناظر فيها كبيرة والطويلة طويلة وهكذا (مما) أي من الشأن والحال الذي (لم يكن يظهر له) أي لذلك الناظر (من غير وجود هذا المحل) المنظور فيه (ولا تجليه) أي ظهور ذلك الناظر بنفسه (له) أي لذلك المحل

اذ لولا تجلي الناظر بنفسه للمرآة المنظور فيها ولولا وجود المرآة المنظور فيها أيضا لما ظهرت هذه الصورة التي لوجه الناظر في المرآة على حسب كبر المرآة وصغرها ونحو ذلك ومن رأى صورة وجهه في المرآة لا يرى في ذلك الوقت جرم المرآة بل يحتجب عنه جرمها بصورة وجهه فيها وهو متحقق بأن وجهه فيها لم يحل في المرآة ولا حلت المرآة فيه ولا اتحد وجهه مع الصورة التي في المرآة وليست الصورة التي في المرآة غير صورة وجهه ولا تشابه صورة وجهه من جهة كونها معدومة الحقيقة ظاهرة العين وصورة وجهه محققة ولا يمكن أن تكون صورة المرآة على خلاف صورة وجهه بل جميع ما هو مصور في المرآة هو صورة ما عليه وجهه مع انها على خلاف صورة وجهه من جهة ان يمينها شمال وجهه وبالعكس وقد قال وجهه لها قولا بلا حرف ولا صوت كن فتكونت على طبق ما أراد منها من غير معالجة ولا مماسة الى غير ذلك من العبر المفهومة من المرآة فافهم ترشد والله أعلم (وقد كان الحق) تعالى أولا قبل ايجاد الانسان (أوجد العالم) والمراد به هنا ما عدا الانسان (كله) نورانيه وظلمانيه وذلك هو القلم واللوح المحفوظ والملائكة والارواح والكواكب والافلاك والسموات والعناصر والمواليد الثلث الجماد والنبات والحيوان وطريق ايجاده ذلك ان قامت له ذاته العلية مقام المرآة على التنزيه التام فنظر فيها لترى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه فظهر القلم صورة ذاته واللوح المحفوظ صورة صفاته والملائكة والارواح والكواكب صورة أسمائه المعنوية والافلاك والسموات والعناصر صورة أسمائه اللفظية والمواليد الثلث صورة أحكامه الثلث الحلال والحرام والمباح في التناول والفرض والمستحب والواجب في الطلب والصحيح والباطل والناقص في الامتثال ثم كثرت أشخاص المواليد لكثرة أشخاص الاحكام المذكورة واختلفت لاختلافها وتم بذلك ظهور الله تعالى الظهور التام وهو الانسان الكبير أو المصحف الكبير وجود (شبح) أي جسد (مسوى) أي تام الخلقة مستعد للترقي في المقام الروحاني (لا روح) انسانية (فيه) بل فيه الارواح القوية في الاعمال دون الادراك وهي الملكية والفلكية والجنية (فكان) أي العالم كله بالنظر الى ظهور الحق تعالى فيه (كمرآة) للحق تعالى ومرآته في الحقيقة ذاته كما ذكرنا ولكن لما كان العالم صورة المرآة كان مرآة بحيث ان الحق تعالى اذا نظر فيه فقد نظر الى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه ولكن تلك المرآة (غير مجلوة) لتكاثف الجسماني منها وانطماس النوراني ثم لما شبه وجود العالم كله بشيئين بجسد مسوى مستعد لنفخ الروح فيه وبمرآة غير مجلوة مستعدة للجلاء قال بحسب الاول (ومن شأن) أي عادة (الحكم الالهي) الجاري في الخلق (انه) أي الحكم الالهي (ما سوى محلا) أي جسدا (الا ولا بد أن يقبل روحا) أي امدادا (الهيا) له على طريق التدبير المستقل (عبر) في الشرع (عنه بالنفخ) فيه قال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح عامة في الحيوان والنفخ خاص

هذا الشيء له كالمرآة من مظاهره التي ليست غيره مطلقا بل من وجه ولا يخفى ما في هذا الجواب فان مرآة نسبة هذا الشيء وانما هي من جهة المغايرة فيلزم الاستكمال به من حيث أنه غير ويعود المحذور فالحق في الجواب أن يقال أن للحق سبحانه كمالين ذاتيا واسميا وامتناع استكماله بالغير انما هو في الكمال الذاتي لا الاسمائي فان ظهور أيام الاسماء ممتنع بدون المظاهر الكونية ولما بين رضي الله عنه تعلق المشيئة بوجود الكون الجامع أردفه بذكر وجود شرائط وجوده بل موجباته بجملة حالية فقال (وقد كان الحق سبحانه أوجد العالم كله) أي أفاض على أعيانه الثابتة وجودا يماثل (وجود شبح مسوى) معدل لا روح فيه فان كلا من الموجودين يستتبع وجود أمر آخر فوجوب العالم يستتبع الكون العالم ووجود الشبح المسوى يستتبع وجود الروح ونفخه فيه (فكان) أي العالم بلا وجود الكون الجامع الذي هو بمنزلة الروح له (كمرآة غير مجلوة) لان الروح للشبح المسوى بمنزلة الجلاء للمرآة اذ بهما كمالهما ثم انه رضي الله عنه بين حال الممثل به ليعلم حال الممثل له فقال (ومن شأن الحكم الالهي) واجراء سنته (انه تعالى ما سوى محلا) أي مزاجا يصلح لفيضان الروح عليه وانما قيدنا بذلك ليصح قوله لا بد وان يقبل روحا الهيا فان تسويه بعض المحال كموضوعات الاعراض لا يستتبع الروح الالهي (الا ولا بد أن تقبل روحا الهيا) يتكون عند التسوية ويتعلق بالمسوى كالارواح الجزئية لجمهور الناس او يتخلق به عند التسوية بعدما كان موجودا قبلها كالارواح الكلية يتكون من

أو لأن الله تعالى (ونفخ فيه) أي عن ذلك القبول (بالنفخ فيه) أي في المحل المسوى وفيه مسامحة لأن قبول الروح لازم النفخ لا عينه فاللائق به أن يجعل عبارة عن إفاضة الروح لا عن قبوله لأن النفخ صفة النافخ لا المنفوخ فيه وقال الشيخ

في الانسان (وما هو) أي النفخ فيه (الا حصول الاستعداد) التام وهو التهيؤ (من تلك الصورة المسواة) قبل ذلك (لقبول فيض التجلي) أي الظهور من الحق تعالى (الدائم) الابدي في الدنيا والآخرة فهو تعالى المتجلي والمتجلى له من حيث انه معطي الفيض وواضع الاستعداد والفيض والاستعداد ظهوران له تعالى لا يتقضيان وتجليان لحضرته العلية أبديان (الذي) نعت للفيض (لم يزل) من الازل حيث لم يكن شيء من العوالم غير القوابل المتجلي هو لها من اسمه الباطن (ولا يزال) في الابد أيضا كل شيء ظاهر بما استعد له من اسمه الباطن والتجلي هو السائق للعالم من الازل الى الابد وهو وصف فعلي من حيث القوابل انفعالي من حيث الفيض الدائم (وما بقي) مما يسمى روحا الهيا (الا قابل) أي مستعد للفيض الدائم من التجلي والقابل هو ذلك الجسد المسوى فالروح الالهي هو ذلك الجسد المسوى من حيث انه قابل لا مطلقا والحاصل ان الفرق بين الجسد المسوى والروح الالهي بوضع القبول لذلك الفيض والاستعداد له وهو أمر واحد ظهر في عالم الخلق بصورة جسد مسوى فان انجلت الصورة وقويت من حيث تصويرها واستعدت لقبول الكمال الفائض من حضرة الجود الالهي فذلك هو الروح الالهي المنفوخ في ذلك الجسد المسوى وان انجلت بعض الانجلاء بحيث استعدت لادراك المحسوسات فقط بقوة عرضية سارية في أجزاء الهيكل الجسماني فهي الروح الحيوانية التي اذا فارقته مات ومن التنبيه على ذلك نزول جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي ومجيئه لمريم عليها السلام في صورة بشر سوي فان ذلك الجسد البشري هو بعينه حقيقة جبريل عليه السلام وجبريل ما تغير عن حقيقته غير ان الله تعالى أعطى حقيقته الملكية خصوصية فيها انه متى فعل كذا من فعل مخصوص ظهر في صورة كذا أو فعل كذا وهكذا أرواح الجن في تشكلها (والقابل) المذكور (لا يكون) قابلا بوضع القابلية فيه من الازل (الا من فيضه) سبحانه وتعالى (الاقدس) المنزه عن شائبة الحدوث والنقصان والحاصل ان الحق تعالى له تجليان أزليان تجلي ذاتي أعطى الاستعدادات جميع الكائنات وتجلي صفاتي أعطى تلك الكائنات ما استعدت له وان شئت قلت تجلي واحد يرسم الكائنات ثم يمحوها وأثبتها ثم واعلم ان ذلك الاثبات فالاستعداد أو الرسم أو الاثبات هو الروح الامري الالهي واعطاء كل مستعد استعداده ونقش الرسم وتقوية الاثبات هو الجسد المسوى فان قلت يلزم من هذا أن يكون الروح الامري الالهي سابقا على الجسد المسوى وقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يقتضي سبق الجسد المسوى على نفخ الروح قلت نعم الروح الامري الالهي سابق بدليل قوله عليه السلام ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بألفي عام وكذلك النفخ متوجه على ذلك الجسد أي متقدم على تسويته قبل ظهور التسوية ولكن ظهور ذلك النفخ فيه بعد تمام تسويته فالروح الامري هو الاول

مؤيد الدين الجندي رحمه الله وفي قوله ونفخ فيه يعود الضمير الى الروح لا يعني ان الروح هو النفخ بل يعني ان الله تعالى ذكر تعين الروح في المحل بعد التسوية بهذه العبارة فقال تعالى ونفخت فيه من روحي (وما هو) أي النفخ (الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة) وفيه أيضا مسامحة فان حصول الاستعداد لازم النفخ لا عينه وجعله للقبول يأبى عنه قوله لقبول الفيض وللتسوية قوله المسواة وجعله الشيخ الجندي رحمه الله تعالى لسان الحكم الالهي وفيه بعد واللام في قوله (لقبول الفيض) متعلق بالاستعداد وقوله (التجلي الدائم الذي لم يزل) أي من الازل (ولا يزال) أي الى الابد بدل من الفيض بدل الكل والفيض مفعول للقبول وفاعله الصورة المسواة ومعنى قبولها الفيض أي التجلي المذكور وان كانت موجودة ان ذلك التجلي هيولاني الوصف وانما يتعين ويتقيد بحسب المتجلى له فاذا كان المتجلى له عينا ثابتة غير موجودة يكون هذا التجلي بالنسبة اليها تجليا وجوديا وان كان وجودا خارجيا كالصورة المسواة يكون التجلي بالنسبة اليها بالصفات وبعدها عبر الوجود كصفة الحياة ههنا وفي بعض النسخ فيض التجلي بدون اللام المقدم بالاضافة بيانيه والمعنى ما سبق أولا منه والفيض عبارة عما يفيد التجلي المذكور له وزيادة تقريره صفة الحياة الى

المتقدم على الجسد وهو الآخر عنه والجسد هو الاول في التوجه والاقبال على تسويته وهو الآخر في ظهوره كما ان الروح هو الظاهر من حيث الاعمال والباطن من حيث عدم الاحاطة به وكذلك الجسد هو الظاهر من حيث الصورة والباطن من حيث انه توجه روحاني من ذلك الروح الامري فهو عين النفخ الالهي والنفخ الالهي باطن فهو باطن من هذا الوجه (فالامر) الذي هو مجموع هذا الوجود (كله) روحانيه وجسمانيه وقابله ومقبوله واوله وآخره وظاهره وباطنه (منه) تعالى لانه تفصيل مجمله وتبيين مشكله (ابتداؤه) في الظهور والكون (وانتهاؤه) في السعادة والشقاوة وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك يعني اهل الجنة وابكى يعني اهل النار ثم لما انتهى الكل اليه وان الضحك والبكاء (واليه) أي الى ذاته واسمائه وافعاله واحكامه (يرجع الامر) المذكور (كله) فلا يخرج عنه شيء منه واذا كان ليس كمثله شيء فان النفس لا يشبه الكل والكل بعضه ولا شيء منه ولا كل شيء لانه خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم تفصيل كل شيء من مجمله وهو بكله عليم كما (ابتدأ) الامر كله (منه) تفصيلا من اجمال فانه يرجع اليه مجملا من تفصيل وحيث تقرر ذلك في هذا الكلام ان الحق تعالى اراد ان يرى ذاته بنفسه في اعيان ممكناته مسماة بحقائق اسمائه في جميع حضراته لان رؤيته التفصيل غير رؤية الاجمال وان شئت قلت أن يرى ذاته الكامل في مرآة الامكان التفصيلي لان رؤيته بالنفس ظاهره بصورة الغير ما هي مثل رؤيته النفس من دون ذلك الغير وقد كان ابتداء الحق تعالى هذا الامر من غير اعلام حيث خلق العالم كله روحانيه وجسمانيه فكان بمنزلة الجسد المسوى الذي لا روح فيه أو بمنزلة المرآة الغير المجلوة وكل جسد مسوى فيه محل روح أري الحق وكل مرآة غير مجلوة مستعدة للجلاء (فاقتضى الامر) الالهي لاجل اتمام ما اراد تعالى من خلق جسد العالم واظهار مرآة العالم المجلوة (جلاء مرآة العالم) بازالة الكثافة عنها وتصفيتها من انواع الكدورة والنقصان واعدادها بالاشراق والصقالة (فكان آدم) عليه السلام من حيث روحه وعقله ونفسه وجسده (عين جلاء تلك المرآة) فروحه جلاء لعالم الارواح وعقله جلاء لعالم العقول ونفسه جلاء لعالم النفوس وجسده جلاء لعالم الاجساد فصار خلق آدم عليه السلام انجلاء مرآة العالم كمال الانجلاء فظهر الحق تعالى وجهه متنوعا بتنوعات ما يقتضيه صفاته وأسماؤه كما قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومن وجهه كان جميع ما ظهر من صور وجهه الواحد في مرآة العالم بالنسبة الى ما يظهر كان شيء بالنسبة الى شيء لا نهاية له (وكان) آدم عليه السلام (روح تلك الصورة) التي هي جسد العالم المسوى بعد امداد الله تعالى عالم الارواح بروح آدم عليه السلام وامداد عالم العقول بعقله وامداد عالم النفوس بنفسه وامداد عالم الاجساد بجسده فكان روح هذا الجسد المسوى وسائر احكامه نائبة عنه

الروح الفائض اليها اللاحق بها او قضية الفعل الدائم فيلى ان يكون مفعولا للقبول والفعل فاعلا لا لا ظاهر صفة مقتضاها الاشكال وتبيين ولما كان اثر الوجود دائرا بين الفاعل والقابل والفعل والاثر واستند كل من الفاعل والفعل والاثر الى الحق سبحانه ظاهر بما سبق فلم يبق غير مستند اليه سبحانه الا القابل اعني الاعيان الثابتة القابلة من الفاعل الحق وتجليه الدائم الذي هو فعله فيض الوجود فلذا قال (وما بقي) غير مستند الى الحق سبحانه (الا قابل) وهو الاعيان الثابتة القابلة للتجلي الوجودي ابدا (والقابل لا يكون الا من فيضه) الاقدس من مراتب الكثرة وهو عبارة عن التجلي الحبي الذاتي الموجب لوجود الاشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية والفيض المقدس عبارة عن التجلي الوجودي الموجب لظهور ما تقتضيه تلك الاستعدادات في الخارج (فالامر) أي من أمر الوجود (كله منه) أي من الحق سبحانه (ابتداؤه) بحسب فيضه الاقدس وتجليه لتنور الاعيان الثابتة في العلم (منه) (انتهاؤه) أي بحسب فيضه المقدس وتجليه لتنور الاعيان الموجودة في الخارج (واليه يرجع الامر كله) بالفناء فيه آخرا (كما ابتدأ منه) عند الوجود منه اولا (فاقتضى الامر) جواب لما والفاء لعله الابتداء اي اقتضى الامر المذكور من المشيئة والتسوية وكون شأن الحكم الالهي [illegible] (جلاء مرآة العالم) ونفخ الروح في صورته المسواة (فكان آدم) وجوده العيني (جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة) [illegible] كما هو رأى الله تعالى ان آدم هو جامع صورة العالم وحقائقه اراد ان يبين نسبة الملائكة اليه حين قال تعالى [illegible]

عليه السلام عن خلق جميع أنواع العالم وحيث كان آدم عليه السلام حين خلق الله تعالى روح جسد العالم وقد كانت الملائكة عليهم السلام قبله أجزاء من جسد العالم بمنزلة العروق والاعصاب المتهيئة لسريان القوى الروحانية فيها عند نفخ الروح قال (وكانت الملائكة) عليهم السلام يعني بعد خلق آدم عليه السلام ونفخه روحا أمريا الهيا في جسد العالم المسوى (من بعض قوى تلك الصورة) المسواة (التي هي صورة العالم) كله (المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية من أهل الله تعالى (بالانسان الكبير) لان هذا الانسان الصغير الذي هو آدم عليه السلام مختصر منه واسمه انسان وهو على صورته لمقابلة كل روحاني منه روحانيا من العالم وكل جسماني منه جسمانيا من العالم والروح النفخ الامر الالهي قدر زائد في آدم عليه السلام ليس موجودا في شيء من العالم غيره وبهذا الروح النفخي المذكور انجلت مرآة العالم وتم ظهور الله تعالى بنفسه لنفسه (فكانت الملائكة) عليهم السلام (له) أي لهذا الانسان الكبير (كالقوى الروحانية) العاقلة والمفكرة والمخيلة والوهمية في الدماغ والهاضمة والجاذبة والطابخة ونحو ذلك في المعدة (و) القوى (الحسية) الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة (التي في النشأة الانسانية) فكان العالم قبل خلق آدم عليه السلام بمنزلة القالب المسوى من الطين ثم أفرغ آدم عليه السلام فيه نفخ الله تعالى روحه في جسده المجموع من أجزاء العالم كلها فظهر في آدم عليه السلام جميع ما في العالم ولكن اختلف الاسم ففي القالب المسوى ملائكة وفي آدم عليه السلام قوى روحانية وحسية وفي القالب عناصر وطبائع وفي آدم أخلاط وطبائع وفي القالب كواكب وأفلاك وفي آدم أعضاء وحواس وهكذا (وكل قوة) في جسد هذا العالم (منها) أي من تلك القوى الروحانية والحسية التي هي حقائق الملائكة (محجوبة) عن ادراك حقيقة غيرها (بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها) لاشتغالها بكمالها عن معرفة كمال غيرها من بقية القوى (و) ترى (ان فيها فيما تزعم) لا في حقيقة الامر (الاهلية) أي الاستعداد التام (لكل منصب عالي) من مراتب القرب الالهي (و) كل (منزلة رفيعة عند الله) تعالى (لما عندها) أي عند كل قوة من تلك القوى (من الجمعية) لكل وصف الهي واسم رباني (الالهية) المنسوبة الى الاله الذي توجه على خلق تلك القوة بكله ولكن ما أودع فيها الا ما أراد من حضرته وكل حضرة من حضراته جامعة لجميع الحضرات لكن لا من حيث تلك الحضرة المعينة بل من حيث ذلك الحاضر بها في رتبة الذات ورتبة الموجود الاول قبل كل شيء ولهذا قال (دائرا بين ما يرجع من ذلك) أي من تلك القوة المذكورة (الى الجناب الالهي) الجامع المتجلي بذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه (والى جناب حقيقة الحقائق) كلها الجامعة وهي نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أول مخلوق وقد خلق الله تعالى منه كل شيء فهو

العالم ومنشأ محجوبيتهم عن ادراك كماله ليكون توطئة للتنبيه على خطابهم في ذلك القدح كما سيجيء عن قريب فقال (وكانت الملائكة) القادحون في خلافة آدم وهي ما عدا الجبروت والنفوس المجردة (من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم) الصوفية المحققين (بالانسان الكبير) صورة كما يعبرون عن الانسان بالعالم الصغير صورة وذلك لان النشأة الواحدة تفصيلها العالم واجمالها الانسان وانما قلنا صورة لان الامر بحسب المرتبة بالعكس فان للخليفة استعلاء على المستخلف عليه وانما قال رضي الله عنه من بعض قوى تلك الصورة لان لها قوى أخر كالجن والشياطين (فكانت الملائكة القوى الروحانية) من المتخيلة والمتفكرة والحافظة والذاكرة والعاقلة (والحسية) كالباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة (التي هي النشأة الانسانية) فكما أن النفس الناطقة تدبر البدن بواسطة هذه القوى كذلك النفس الكلية تدبر العالم كله بواسطة الملائكة (وكل قوة) من تلك القوى الملكية (محجوبة بنفسها) عن معرفة فضيلة الجمعية الانسانية الكمالية (لا ترى) ذاتا (أفضل من ذاتها) بل ترى ذاتها أفضل مما عداها (وان فيها) بالهمزة المكسورة عطف على جملة كل قوة ومشعر بتعليل مضمونها والضمائر كلها راجعة الى القوة وصححها قيصري بفتح الهمزة وجعلها معطوفة على أفضل من ذاتها والضمير للنشأة الانسانية ولكن يأبى عنه حقيقة له (فيما تزعم) أي أن في كل قوة في زعمها لا في الواقع (الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة) كالخلافة (لما) تحقق

حقيقة كل حقيقة والحاصل ان كل قوة من قوى العالم بل كل ذرة منه جامعة لكل قوة وكل ذرة والعلم بشيء من العالم بكل شيء منه وكل كمال في العالم جامع لكل كمال منه ولكن هذا كله بالنظر الى حقيقة تلك القوة وحقيقة تلك الذرة فان حقيقة الحق تعالى هي حقيقة ذلك في عالم الامر وحقيقة النور المحمدي هي حقيقة ذلك في عالم الخلق ولا شك ان الحقيقة الالهية والحقيقة المحمدية جامعة لكل كمال فما دامت كل قوة وكل ذرة محجوبة بنفسها عن غيرها لا جمعية فيها عند نفسها فاذا ادعت الجمعية والاستعداد التام ادعت ما ليس عندها وحقائق الملائكة بل حقيقة كل شيء محجوبة بنفسه تزعم الجمعية والجمعية فيها وهي محجبة عنها بنفسها فلو زال انحجابها صحت دعواها (وفي النشأة) الانسانية (الحاملة) بامدادها (لهذه الاوصاف) المذكورة من القوى الروحانية والحسية (الى ما تقتضيه الطبيعة الكل) التي هي أصل الطبائع الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وليست واحدة منها والذي تقتضيه الطبيعة الكل هو جميع العناصر الاربعة المتكاثفة عن تلك الطبائع وهي النار والهواء والماء والتراب والمواليد الاربعة المتكاثفة عن تلك العناصر وهي الجماد والنبات والحيوان والانسان ولهذا قال (التي حصرت قوابل) جمع قابل وهو الجسد المسوى المستعد للروح الطبيعي أو العنصري أو الجمادي أو النباتي أو الحيواني أو الانساني (العالم) الطبيعي (كله أعلاه) وهم الملائكة وكلهم طبيعيون (وأسفله) وهم العالم الجسماني العنصري (وهذا) يعني جمع الانسانية الكبرى والصغرى لجميع ما تقتضيه الطبيعة الكل من قوابل العالم كله أعلاه وأسفله وكذا كل ما كان من هذا القبيل من علوم المعرفة (لا يعرفه) معرفة تامة لما هو عليه في حقيقة ثبوته (عقل) كامل (بطريق نظر فكري) اذ النظر الفكري يثبت في العقل حقيقة الشيء تابعة لما يقتضيه ذلك العقل من القوة الخيالية لا تابعة لما عليه ذلك الشيء في نفسه ولم يقل لا يعرفه عقل مطلقا اذ العقل في ادراكه للعلوم له طريقان طريق النظر الفكري وهو طريق خطأه في الغالب وطريق قبوله ما يلقى اليه بالفيض الرباني بعد وزنه بالميزان الشرعي ونقده بمحك الكتاب والسنة اذا كان مؤيدا بها معرفة واتقانا وهذا طريق صوابه دائما وقد أشار الى الثاني بقوله (بل هذا الفن) الذي هو فن المعارف الالهية والعلوم الربانية بالحقائق الغيبية والشهودية (من الادراك) الانساني (لا يكون) أي لا يوجد دائما (الا عن كشف) بتكميل صور الادراك حتى يجد الامر ظاهرا على ما هو عليه غير ان الادراك كان قاصرا عنه فقوي في معرفته (الهي) أي منسوب الى الاله وهو الكشف الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة كما ذكرنا (منه) اي من ذلك الكشف الالهي (يعرف ما) أي أي شيء (أصل صور العالم) المعقولة والمحسوسة (القابلة لارواحه) المختلفة الملكية والحيوانية والنباتية وغير ذلك فان الارواح كلها متعينة أولا في حقيقة القلم الاعلى

(عندها) أي عند كل قوة (من الجمعية الالهية) أحدية جميع الاسماء والصفات الوجوبية والحقائق المظهرية الامكانية دائرا بين (ما يرجع من ذلك) أي مما عندها (الى الجمع الالهي) أحدية جمع الاسماء الوجوبية الغالبة الفعالة المؤثرة (و) بين ما يرجع منه (الى جانب حقيقة الحقائق) الانسانية السافلة المنفعلة المتأثرة (و) بين ما يرجع منه (في النشأة الحاملة لهذه الاوصاف) أي القوى التابعة لها تبعية الاوصاف لموصوفاتها (الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية) من الصور الروحانية والمثالية والجسمانية وتوابعها وفي بعض النسخ الطبيعة الكل فالكل بدل منها أو عطف بيان لها ولما كانت الطبيعة في عرف أهل النظر مختصة بالجسمانيات وأراد تعميمها كما يقتضيه الكشف وصفها بقوله (التي حصرت قوابل العالم كله) ومواده (أعلاه) الروحاني (وأسفله) الجسماني اعلم أن الحقائق ثلاث حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة وجودها بذاتها وهي حقيقة الله تعالى والثانية حقيقة مقيدة منفعلة سافلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلي وهو حقيقة العالم وحقيقة ثالثة أحدية جامعة بين الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والتأثير والتأثر فهي مطلقة من وجه مقيدة من آخر فعالة من جهة منفعلة من أخرى وهذه الحقيقة أحدية جمع الحقيقتين ولها مرتبة الاولية الكبرى والآخرية العظمى وذلك لان الحقيقة الفعالة المطلقة في مقابلة الحقيقة المنفعلة المقيدة وكل مفترقين فلا بد لهما من أصل هما فيه واحد مجمل وهو فيهما متعدد مفصل اذ الواحد

الذي العدد الى العدد تفصيل الواحد وتظاهر به هذه الحقيقة في الطبيعة الكلية الى العالم الصغير وجعله والنقطة من آخر ما فيها ما اثر
من الاسماء الالهية وتوفرق موادها وكل واحدة من هذه الحقائق الثلاث حقيقة الحقائق التي تجمع بايلها

الذي هو النور الاول مثل تعين الحروف الحاملة للمعاني في المداد المحمول في راس القلم
ثم تفصلت منه بكتابتها في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض مثل تفصيل
الحروف المكتوبة في قرطاس بماء البصل حيث لا يستبين على القرطاس من كتابتها
شيء منها وهذه الحروف هي صور المعاني والمعاني ارواحها المخلوقة قبلها اي المعينة
لها وتلك المعاني موجودة في هذه الحروف ولكن وجودا لا يتوقف على هذه الحروف
لا وجود حلول واتحاد وهي لم تبرح من عالم التوحيد على كتابة الحروف ثم ان تلك
الحروف المكتوبة بماء البصل اذا مسها حرارة النار تبينت حروفا مرسومة ... ونها
لون القرطاس فتظهر للقاري فيقرؤها ويفهم معانيها الظاهرة ... ثم كذلك
الارواح المتعينة في حقيقة العالم الاعلى التي رسمت في اللوح المحفوظ صورا واشكالا غير
متبينة على تلك الصور والاشكال بسبب التوحيد الاصلي من جهة الكاتب الحامل
لارواح هذه الصور والاشكال فتنبعث الحرارة الغريزية والحركة الشوقية
الروحانية فتتبين بذلك تلك الصور والاشكال في عالم الاخص ... النتائج
والعناصر وادامتها بها وهو المراد بتسوية الجسد قوى التوجه المذكور من الروح
النباتية النامية بعد الروح ... المظهرة لصورة الجسد ثم ... ارواح
الحيوانية الحركة ثم ارواح الانسانية الكاملة نورا الهيا على اتم وجه ... فكمله
فتعين صورة الانسان وتعبيرعن ... هذه الاكوان (فسمي هذا المذكور)
الجامع لقوابل العالم كله اعلاه واسفله كما ذكرنا (انسانا) وهو الاسم الاصلي (وخليفة)
وهو الاسم الالهي (فاما انسانيته) التي سمي بها قولا (فلعموم نشأته) اي نشأته لكل
نشأة روحانية او طبيعية او عنصرية (وحصره الحقائق) العلوية والسفلية (كلها)
حيث لا ... في العالم الا وفيه ما ... مثله ... روحه الالهي
... هي بروحه الجمادي والنباتي والحيواني وهذا لا ... العدد ... من
هو لعموم نشأته ... ذلك شرف علينا وصار ... كما قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم
الآية ويحصره الحقائق كلها ... ولكن ... كما قال
تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس (وهو) اي هذا الانسان المذكور
(للحق) تعالى ... الامري الالهي النوري الذي هو ... الاول
من جهة امداده تعالى كل حقيقة كونية من جهة هذا الانسان كما ذكرنا بمنزلة
انسان العين) وهو ... الذي يظهر سوادا ... بحيث لو رأته ... ابصارها
(من العين) الانسانية او الحيوانية (الذي به يكون) اي يوجد (النظر) والادراك
للاشياء على وجه التمييز بين حسنها وقبحها (وهو المعبر عنه بالبصر) وانما يظهر سوادا
وهو نور مشرق لان جميع ما يعاليه ... الروح ... الروح وهو
روح كل جماد ونبات وحيوان وانسان ... ولكن ... الظهور ...

شرت احدية جميع الوجود
في كل حقيقة من الجزئيات
انبعثت اثاره كل تعين تعين
بان له استحقاق الكمال
الكلي الاحدي وما تحققت ان
تعين الكمال الاحدي انما هو
انما يكون بحسب القابل
واستعداده (وهذا) اي حصر
الطبيعة قوابل العالم كله
(لا يعرفه عقل بطريق نظر
فكري) بان تحرك من المطالب
المشعور بها توجه الى مباديها
المعلومة ومنها الى تلك المطالب
وذلك لان معرفة هذا الحصر
لا تحصل الا بمعرفة الطبيعة
ومعرفتها على ما يؤدي اليه النظر
الفكري لا ... وهو
معلوم لعلماء الرسوم من
... بالاجسام السفلية
والاجرام العلوية (بل هذا الفن)
اي النوع من الادراك والمعرفة
(لا يكون الا عن كشف الهي)
حاصل بالوجد والافتقار
التام الى الله سبحانه وتفريغ
القلب وتعريته بالكلية من
جميع التعلقات الكونية
والعلوم والقوانين الرسمية
(منه) اي من ذلك الكشف
الالهي (يعرف ما اصل صورة
العالم) انطباعه في مواده بعلل
... الاصل (القابلة)
لانطباع الصور (الارواح)

بمعرفته ... كانت من الصور والحدود ... بالاسماء الالهية التي هي مصادر ... لانسان
... والروح الى الصورة ... الطبيعة ... عرف علماء الرسوم ... قوى ... الكلية ...

الانسان الكامل فقط دون غيره فنسب اليه وسمي في غيره باسم أنزل منه كما ان الادعى ظهر في هذا العالم بالعصيان والمخالفة لامر الله تعالى ولا عصيان ولا مخالفة في الحقيقة غير عدم قبول بقية العالم لكمال ظهور وارواح الامر ظهر ذلك ظلمة وسوادا في نور مرآت الروح الامري فكان سوادا في ادراك كل رأى قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وهذا حقيقة العصيان والمخالفة الظاهرة في آدم عليه السلام وبقيه الى يوم القيامة والمراد بالجبال كل متجبل من العناصر الاربعة والطبايع الاربع وانما وقب بذلك من وقب من بني آدم لعلبة حيوانيته على انسانيته (فلهذا) أي لانه من الحق بمنزلة انسان العين من العين (سمي انسانا فان به) أي بهذا الانسان الكامل (نظر الحق) تعالى (الى خلقه) جميعهم (فرحمهم) بامدادهم منه ولا امداد لشئ الا منه لانه محل نظر الله تعالى لخلقه وقلبه محل اوسع الالهي الذي ضاقت عنه السموات والارض مع كبرها بالنسبة اليه كما ورد في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي وهو العبد الكامل في رتبة العبودية وهو واحد في كل زمان الى يوم القيامة وان تعدد من حيث الظهور الجسماني (فهو الانسان) من حيث جمعيته المذكورة (الحادث) من حيث ظهوره في هذا العالم بجميع ما اشتمل عليه حقائق هذا العالم (الازلي) من حيث اتحاده في الحقيقة الالهية الممدة له باطنا وظاهرا بالروح الامري المنفوخ فيه زيادة على أرواح جميع العالم (والنشاة الدائم) من الدنيا الى الاخرة ومن الاخرة الى ما لا نهاية له (الابدي) بتأييد الله تعالى وجميع من هو دونه من العوالم معدوم زائل لا يبقى غير من قاربه من الحيوان ولم يظهر فيه الروح الامري بكماله فانه محبوس في حسه الى أمد محصوص أن تقارب كماله أو محبوس دائما أن ضعف تقارب كماله (والكلمة) الالهية (الفاصلة) بين الحق والباطل (الجامعة) لمعاني جميع الكلم كما قال عليه السلام أوتيت جوامع الكلم وغيره من بقية العالم كلمات الله غير التامات كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية وقال مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الآية ثم قال يثبت الله الذين آمنوا وهو راجع الى الكلمة الطيبة وقال ويضل الله الظالمين وهو راجع الى الكلمة الخبيثة (فتم) أي كمل (العالم كله) أعلاه وأسفله (بوجوده) أي هذا الانسان الكامل (فهو من العالم) كله (كفص الخاتم من الخاتم) وهو وجه أحرى في تسميته فصوص الحكم غير ما ذكرناه فيما سبق (وهو) أي الانسان الكامل الذي هو من العالم كفص الخاتم من الخاتم (محل) أي موضع (النقش) أي الكتابة المقصودة من وضع الخاتم وصياغته ومعلوم أن المنقوش في فص الخاتم اسم صاحب الخاتم وهنا الله هو صاحب الخاتم فاسمه الاعظم هو المنقوش على هذا الفص كما قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وهو خاتم سليمان عليه السلام الذي ملك به ما ملك (و) هو محل (العلامة التي بها يختم الملك) أي السلطان وهو الحق

العملية فان النشأة واحدة جامعة تحقيقا بصور الحقايق الوجوبية والصور الخلقية الكونية روحانية كانت أو مادية أو جسمانية بسيطة أو مركبة والصور في صور التحقيق الكشفي علوية وسفلية فالعلوية حقيقة وهي صور الاسماء الربوبية والحقائق الوجوبية ومادة هذه الصور الروحانية هي النور وأما الصور السفلية فهي صور الحقائق الامكانية وهي أيضا منقسمة الى علوية وسفلية فهي العلوية ما سبق من الصور الروحانية وهي صور عالم المثال المطلق والمقيد وأما السفلية فنها صور عالم الاجسام للغير العنصرية كالعرش والكرسي ومادتها الجسم الكل وهي صور والعناصر والعنصريات ومن العنصريات الصور الهوائية والنارية والمارجية مادة هذه الصور الهواء والنار وما اختلط معهما من الثقلين الباقيين من الاركان المغلوبين في الحميين ومنها الصور السفلية الحقيقة وهي ما غلب في تشأته الثقيلان وهما الارض والماء على الحميين وهما النار والهواء وهي ثلاث صور معدنية وصور

نباتية وصور حيوانية وكل عالم من هذه العوالم تشتمل على صور لا تتناهى ولا يحصيها الا الله سبحانه والحقيقة العالمة الالهية فاعلة بباطنها الصور الاسمائية وظاهرها الذي هو الطبيعة الكلية تفعل ما عداها من

الصور والحقيقة الالهية اصل جميع الصور والبسائط الكلية التي هي مظاهرها اصل صور العالم كله (نعني هذه) الكون الجامع (المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشأته) المرآتية فان له ثلاث نشآت نشأة روحية ونشأة عنصرية ونشأة مرآتية هي احدية جمعهما والعموم اصل للمرآتية (وحصره الحقائق كلها) الهية كانت او كونية (وهو) اي الكون الجامع (للحق سبحانه بمنزلة انسان العين من العين الذي يكون به النظر وهو) اي انسان العين (هو المعبر عنه بالبصر) الذي به يبصر الشيء ويرى (فلهذا) اي لمعنى الابصار المختص للانسان (سمي) انسان العين (انسانا) وهو فعلان من الانس للمبالغة فيه (فانه) الضمير للشان او للكون الجامع (به) اي الكون الجامع المذكور (نظر الحق سبحانه الى خلقه فرحمهم) قوله فلعموم نشأته مقدمة لقوله فانه به نظر الحق فانه لو لم تكن نشأته عامة حاصرة للحقائق كلها لم يمكن به النظر الى خلقه كله وتوصيف انسان العين بقوله الذي يكون به النظر وارداف الوصف بقوله وهو المعبر عنه بالبصر اشارة الى وجه تسمية انسان العين بالانسان وهو كونه بحيث يبصر ويونس به ولهذا فرع عليه قوله فلهذا سمي انسانا وقوله وهو للحق بمنزلة انسان العين اشارة الى ان وجه التسمية كما انه متحقق في انسان العين كذلك متحقق في الكون الجامع وقوله فانه به نظر الحق تعليل له ولو جعل قوله فلهذا سمي انسانا على تفريعا على قوله فلعموم نشأته سمي الكون الجامع بمنزلة انسان العين للحق سبحانه سمي ذلك الكون الجامع انسانا وجعل قوله فانه

تعالى (على خزائنه) التي هي كل شيء كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والختم هو منع الامداد الذي من العالم الا من حقيقة هذا الانسان الكامل وتنزيله بقدر معلوم والامداد الحاصل للاشياء من هذا الكامل كما ذكرنا (وسماه) اي سمى الحق تعالى هذا الانسان الكامل (خليفة) في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الآية وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقوله وجعلكم خلائف الارض وقوله انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والخطاب كله للانسان الكامل (من اجل هذا) المعنى المذكور وهو كونه ختم به على خزائنه (لانه) اي الانسان الكامل هو (الحافظ خلقه) اي خلق الله تعالى بظهور اسم الله تعالى الحفيظ فيه (كما يحفظ الختم الخزائن) اذا طبع به على الشمع الموضوع فوق القفل ونحوه ولا يجسر احد ان يحتال في فتح ذلك القفل خوفا من تغير صورة ذلك الطبع في الشمع فيشعر الملك بذلك (فما دام ختم الملك عليها) اي على تلك الخزائن (لا يجسر احد على فتحها) بغير حقها (الا باذنه) وكذا هذا (فاستخلفه في حفظ العالم) جسمانية بجسمانيته وروحانية بروحانيته (فلا يزال العالم محفوظا) لا يقدر احد على فتح خزائنه شيء من الاشياء واستخراج ما فيها من الاسرار الا باستئذان الملك وفك هذا الختم وهو مفتاح كل خزانة مقفلة والمفتاح لا يفتح بغير يد تحركه واليد المحركة انما تتحرك بالله تعالى فالفتح هو الله لا غيره (ما دام فيه) اي في هذا العالم (هذا الانسان الكامل) المذكور (الا تراه اذا زال) بالانتقال الى عالم الآخرة (وفك ختمه) (من خزانة الدنيا) قامت الساعة وخربت الدنيا (ولم يبق فيها) اي في الدنيا (ما اختزنه) الحق تعالى (فيها) من الحكم الالهية والاسرار الربانية الظاهرة في صور السموات والارض وما بينهما (وخرج ما كان) موجودا (فيها) من المواليد الاربعة الجماد والنبات والحيوان والانسان وكذلك الملك والجن الى عالم الآخرة فحشرت الى ربها كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الحديث يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال تعالى ويوم يقوم الاشهاد فالحشر عام في كل شيء (والتحق بعضه) اي بعض ما كان فيها من ذلك (ببعضه) فالتحق الجماد والنبات والحيوان بالتراب حتى يقول الكافر يومئذ يا ليتني كنت ترابا والتحق الانسان والجن حيث غلب فيهما الجزء الناري بالنار وحيث غلب فيهما الجزء النوري بالنور وهو الملك ثم التحق النور بالانسان الكامل وظهرت حقيقة ختمه العالم النوراني (وانتقل الامر الى الآخرة وكان ختما على خزانة الآخرة) فنوره على خزانة العالم النوري وناره على خزانة العالم الناري والنار نور منترا كم وهو شوق الانسان الكامل الى ربه في وقت زيادة قربه والشوق شيئان لذة وألم فاللذة في الجنة والالم في النار (ختما ابديا) لا نهاية له وقد ظهر سر هذا الختم على خزانة الآخرة في الدنيا كما قال تعالى كان الناس اي المكلفون وغيرهم امة واحدة لا يوصفون بايمان ولا كفر ولا طاعة ولا معصية لان ذلك معروف

شرعا لا عقلا فبعث الله النبيين يفرقون ويميزون بنفس تبليغهم عن ربهم فمن صدقهم آمن ومن كذبهم كفر والمصدق لهم ان تبعهم أطاع وان خالفهم عصى وليس لهم من الامر شيء وانما كانوا مبشرين من صدقهم واتبعهم بالدرجات النورية ومنذرين من كذبهم وخالفهم بالدركات النارية وعلى قدمهم جميع الورثة لهم الى يوم القيامة فقد ظهر في الدنيا كيفية ختمهم على جميع الخزائن في الآخرة ثم لما علمت وتقرر عندك أن الانسان الكامل مخصوص بظهور الروح الامري فيه دون غيره من العالم فاعلم أن هذا الروح الامري هو ظهور الصورة الالهية التي هي ليست بكيفية ولا هيئة وانما هي مجموع صفات قدسية وأسماء غيبية تنزيهية ولهذا قال (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) المنزهة عما يفهم أو يعقل من جميع التصورات (من الاسماء) الغيبية بيان لما في الصورة الالهية (في هذا النشئات الانسانية) الكاملة (فحازت) هذه النشئات المذكورة (رتبة الاحاطة والجمع لهذا الوجود) كله أعلاه وأسفله فجمع بروحه الامري المنفوخ فيه حضرة التجلي الذاتي الالهي وأحاط بجميع التجليات الصفاتية والاسمائية من حيث امداده الابدي وجمع بنفسه وجسمه بين جميع النفوس الفلكية والحيوانية وأحاط بجميع ذلك علما فهو المضاهي بباطنه للحضرة الالهية وبظاهره للحضرة الكونية فيستمد من الله تعالى ويمد الكون فهو البرزخ بين الحق والخلق (وبه) أي بهذا الانسان الكامل (قامت الحجة لله تعالى على الملائكة) لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون ثم انه تعالى أظهر لهم ما لا يعلمون فخلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه الامري وعلمه الاسماء كلها وأقام عليهم الحجة بذلك فاعترفوا بعد ذلك بالحق وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وكان ينبغي لهم أن يقولوا ذلك من أول الامر قبل طعنهم ومدح أنفسهم لمن يعلم ما لا يعلمون ولكن انما ظهر منهم ما هم فيه من القصور عن المرتبة الآدمية الكاملة كما سبق انهم بمنزلة قوى جسد العالم وكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى أفضل من ذاتها الى آخره ولولا عصمة الله تعالى وحفظه للملائكة لجحدوا وعاندوا كما جحد ابليس وعاند وجحدت أولاده وعاندت الى يوم القيامة (فتحفظ) يا أيها السالك في طريق الله تعالى وأحترز من الوقوع في مثل ذلك من الطعن في غيرك الو بقلبك حيث أمرك الله تعالى بالسجود التعظيمي الاحترامي لاحد من الكاملين وان وكنت في التقوى والديانة مثل الملائكة المعصومين فلا تغتر بذلك وأحترز من مدح نفسك بالنظر الى أكمل منك وان وقعت في شيء من ذلك فتدارك نفسك بالتوبة منه والسجود في الحال لما أنت مأمور بالسجود له من أهل عصرك سجود الانصاف والاعتراف بالحق ولا تجحد وتعاند كما جحد ابليس وعاند فيطردك الله عن حضرته ويلعنك كما لعن غيرك قبلك وأعلم أن الملائكة ما طعنت في آدم عليه السلام كما طعن

نظر الحق علة له لا لما ذكر في الوجه الاول كان علة للعلية كما لا يخفى واذا تحقق وجه تسمية انسان العين بالانسان في الكون الجامع فكما يناسب تسمية انسان العين به كذلك يناسب تسميت الكون الجامع بالانسان بواسطة تسمية انسان العين به فان العكس أولى كما لا يخفى وعلى هذا التقدير هذا الكلام وجه واحد للتسمية لا رجحان ويمكن أن يجعل وجهين احدهما قوله لعموم النشأة فان عموم النشأة وحضرة الحقائق كلها تقتضي أن يكون له مع كل حقيقة نسبة مخصوصة بها أنس بالكل وأنس الكل به فيتحقق معنى الانس فيه وثانيهما قوله وهو للحق بمنزلة انسان العين لانه يفهم منه وجه تسمية انسان العين به وهو متحقق بعينه في الكون الجامع كما عرفت ثم اعلم أن الشيخ الكبير رضي الله عنه أورد في كتاب الفكوك أن الانسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجوب والامكان والمرآة الجامعة بين صفات القدم واحكامه وبين صفات الحدثان وهو الواسطة بين الحق والخلق وبه ومن مرتبته يصل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقائه ما سوى الحق الى العالم كله علوا وسفلا ولولاه من حيث برزخيته التي تغاير الطرفين لم يقبل شيء من العالم المدد الالهي الوحداني لعدم المناسبة والارتباط ولم يصل اليه انتهى كلامه وكان الشيخ رضي الله عنه ما أراد بنظر الحق به الى خلقه ورحمته عليهم الا وصول الفيض من مرتبته اليهم (فهو) أي (الانسان) هو (الحادث) بوجوده العيني العنصري بالذات والزمان أما حدوثه الذاتي فلعدم اقتضاء ذاته الوجود وأما حدوثه الزماني فلكون

فيه ابليس ولا مدحت نفسها كما مدح ابليس نفسه والا لما وقفت الملائكة للسجود لآدم
وأخبر بذلك نقصانهم عند الله تعالى وبيان ذلك أن الملائكة طعنت فى آدم عليه
السلام قبل أن يخلقه الله تعالى ويظهره فى هذا العالم وقبل أن يعلمه الاسماء ويفضله
عليهم فطعنهم فى الحقيقة ليس فى شخص معين موجود فى الخارج وانما كان طعنهم فى
شخص مفروض وجوده على حسب ما أستعدوا له من ادراكه ثم لما خلقه الله تعالى
وأنبأهم بالاسماء اذعنوا للحق وأنقادوا له بخبر السجود طاعة وامتثالا له ولم يصروا
وبادروا بالمطلوب وأما ابليس فقد طعن فى آدم عليه السلام بعد أن خلقه الله تعالى
وأظهر فضيلته بين الملأ الاعلى بالانبا بالاسماء ومدح نفسه وقال أنا خير منه فقد وصلته
فضيلة عن الله تعالى وكذب بها ولم يسلمها كما قال عليه السلام من بلغه عن الله فضيلة فلم
يصدق بها لم ينلها خرجه السيوطى فى الجامع الصغير فاحذر أن يكون منك كطعن
ابليس فانك تشقى شقاء الابد واذا كان طعنك كطعن الملائكة نقصت درجتك من
درجة من طعنت فيه فقط أى انقدت له ظاهرا وباطنا استدركت بما له كاملا قبل الموت
قبل الموت على الباطل (فقد وعظك الله) تعالى (بغيرك) فى واقعة آدم والملائكة
وابليس التى قصها الله عليك فى القرآن العظيم فاعتبر بها (وأنظر من أين أتى) بالبناء
للمفعول (على من أتى) بالبناء للمفعول أيضا (عليه) وهم الملائكة وابليس من حيث
تداركوا أمرهم فعفوا وفرط ابليس فهلك وكان سبب ذلك القياس العقلى فقاست
الملائكة آدم عليه السلام على من كان قبله فى الارض فأخطأ أو قاس ابليس أيضا
آدم عليه السلام على مقتضى ما يظهر من الطين الكثيف فتكبر ونظره أخطأ (فان
الملائكة لم تقف) اى تطلع فتتأدب (مع ما تعطيه نشأة هذه الخليفة) من جمعية
الكمال الذى عند هذا الخليفة يحتاج أن يكون بجميع صفات من جعل مستخلفا
عليهم وقول الله تعالى لهم انى جاعل فى الارض خليفة يؤذن بذلك لهم الكمال (ولا
وقفت) أى الملائكة (مع ما تقتضيه حضرة الحق) سبحانه (من العبادات) التى
أشارت اليها الملائكة بعد أن تعلمها من آدم عليه السلام معترفا بعجزه باعبدناك
حق عبادتك وسبحانك ما عرفناك حق معرفتك (فانه ما يعرف أحد من الحق) تعالى
(الا ما تعطيه ذاته) من المعرفة لله تعالى عند تجليه بصورته على قدر استعداده
الذاتى وكان ظهور الحق تعالى فى كل عين بحسب ما هو العيب الذاتى من
حيث هو على ما هو عليه وهو الحاضر المشهود فى كل عين حيث استعدادات الخلق
لمعرفته فلكل استعداد معرفة خاصة بشهوده تعالى بحسبه والانسان جامع بينها
لجمع التنزيه والتشبيه مع الاحدية أى ان شاء الله (وليس للملائكة جمعية
آدم) عليه السلام بجميع الاسماء الالهية بحقيقة الاسمائية فان كل ملك من حضرة اسم
الهى خاص وان جمع كل اسم جميع الاسماء فى اطلاع الكامل لكن لا يظهر منه

الملائكة العنصرية مسبوقة بالعدم الزمانى (الازلى) المتقدم على سائر الاعيان باعتبار وجوده العلمى فى حضرته الذاتية والمنتسب وجوده الغيبى الروحى فان كان من الكمل فهو أيضا أزلى فان نفوس الكمل كلية أزلية ما او فى الوجود للعقل الاول واما من كان نفسه جزئية يستحيل عليه ذلك لان النفوس الجزئية لا تتعين الا بعد حصول المزاج وبحسبه ولا وجود لها قبل ذلك كذا قال الشيخ الكبير فى بعض رسائله والفرق بين أزلية الاعيان الثابتة وبين بعض الارواح المجردة وبين أزلية المبدع اياها ان أزلية المبدع تعالى نعت سلبى ينفى الاولية بمعنى افتتاح الوجود من العدم لانه عين الوجود وأزلية الاعيان والارواح دوام وجودها مع دوام مبدعها مع افتتاح الوجود من العدم لكونه من غيرها (والنشأة الدائم الابدى) لنشأة النمو والارتفاع والازدياد والمراد به دوام النشأة أى الذى ينمو ويزداد دائما أبدا فى المراتب هو الانسان الكامل فان أول مراتبه التعين الاول الذى هو الحقيقة المحمدية ثم التعين الثانى الذى هو صورته التفصيلية ثم العقل الاول ثم النفس الكل وهكذا الى آخر المراتب الذى هو نشأته العنصرية لا يزال يزداد وينمو بحسب التجليات الالهية والشؤونات الربانية دائما أبدا دنيا وآخرة (والكلمة الفاصلة الجامعة) فان الكامل الانسان كلمة جامعة لحروف الفعل والتأثير التى هى حقائق الوجوب وكلمة جامعة لحروف الانفعال التى هى حقائق الامكان وكلمة برزخية جامعة بين حروف حقائق الوجوب وبين حروف حقائق الامكان فاصلة وسط بينهما وهى حقيقة الانسان الاصلى

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى في القاصر من الكمال ما لا يراه القاصر من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم على الكمال المطلق والجمعية الكبرى ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقي الذرات يتفاوت ويختلف بالكشف والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان في العالم (ولا وقفت الملائكة مع) جميع (الاسماء الالهية) التي كشف عنها لآدم عليه السلام (الا) الاسماء (التي تخصها) مما هي من آثار تجلياتها (وسبحت الحق) تعالى (بها وقدسته) عن مشابهة الاغيار فان كل اسم الهي يقتضي تسبيح الله تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم بلسان أثر تجليه الخاص واختلفت الاسماء فاختلفت التجليات فاختلفت الآثار فاختلف التسبيح والتقديس فأظهر كل أثر ما استعد له من ذلك كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) أي الملائكة (ان لله تعالى أسماء) أي غير الاسماء التي سبحت الله تعالى بها وقدسته (ما وصل علمها اليها) لعدم جمعها لها (فما سبحته) تعالى (بها ولا قدسته) وتلك الاسماء الاخر التي ما وصل علم الملائكة اليها هي التي وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسبحت بها ربها وقدسته ولم يتعطل اسم من الاسماء ويحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الآحاد على الآحاد فكل ملك يسبح باسم الهي خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع لكل اسم كما مر ولكن جامعيته لا يتنبه لها الا الكامل دون القاصر فكل ملك يعلم اسما واحدا الهيا فهو محجوب به عن غيره من الاسماء حتى ان الاسم الغفور والعفو والتواب ونحوها من الاسماء كانت للملائكة قبل آدم أيضا لان القصور في التسبيح ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو معصية مغفورة معفو عنها وصاحبها معترف بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم تشعر الملائكة بذلك لخفائه فيها حتى حصل لآدم عليه السلام وبنيه واشتهر العصيان والخفاء ولهذا كان آدم عليه السلام جلاء مرآة العالم كما سبق ثم ان آدم عليه السلام جامع لكل الاسماء المتفرقة في الملائكة ولهذا قال تعالى له يا آدم انبئهم باسمائهم أي باسمائهم التي يسبحون الله تعالى بها ويقدسون وقد كان كل واحد منهم يجهل الكل فعلم ما لم يعلم (فغلب عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه النشأة الخليفية وما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهية التي في آدم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا الحال) الذي هو من جملة ما ذكر لحكمها على ما ظهر منها (فقالت من حيث النشأة) أي قولا تقتضيه وجودها المخصوص

(بوجوده) العنصري ووصوله الى الكمال الجمعي فانه لو لم يوجد بجمعية الانسان على العالم الخفي كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو العلة الغائية من ايجاد العالم وانما قال يوجد ولم يقل به لان وجوده متحقق في الازل علما وظهورات في المراتب بحسب جليات الفيض الوجودي العيني عليه بحسب نشأته العنصرية يتم العالم ويكمل كما عرفت (فهو) أي الانسان (من العالم كفص الخاتم من الخاتم) وكما يكون تمامية الخاتم وكماله بالفص ونقصانه بعدمه كذلك تمامية العالم وكماله بالانسان ونقصانه بعدمه (وهو) أي الفص (محل النقش) أي نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفصوص (والعلامة التي بها) يتميز بعض عن بعض وبها (يختم الملك على خزائنه) لئلا يتصرف فيها أحد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نقوش الاسماء الالهية وعلامة أحديته جمعها التي بها استحق أن يختم به على خزائن الدنيا والآخرة (وسماه) الحق سبحانه (خليفة) حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة (من أجل هذا المعنى الذي هو الختم (لانه) أي الانسان الكامل لكونه حقا أو الحق سبحانه بالانسان الكامل الختم (هو الحافظ خلقه) والى الاول يشير قوله (كما يحفظ الختم الخزائن من التصرف فيها (فما دام ختم الملك عليها لا يجسر) أي لا يجترئ (أحد على فتحها) أي فتح تلك الخزائن والتصرف فيها (الا باذنه) أي الملك وكذلك ما دام الانسان الكامل في العالم لا يتسلط حقائق المباينة التي في حقائق خزائن العالم على فتحها والتصرف فيها الا باذن الحق سبحانه (فاستخلفه) أي الحق سبحانه الانسان الكامل (في حفظ العالم) فيما كان الذي عنده.

التفرقة والمباينة التي في حقائق العالم من الخصوصيات التي بها يتميز بعضها عن البعض (فلا يزال العالم محفوظا) من هذا الخلل (ما دام فيه هذا الانسان الكامل) وكان قائما بخلافة الحق سبحانه في حفظ العالم فاذا اذن لهذا الانسان الكامل بالخروج عن الدنيا وأمره الانفكاك عن خزينتها الى الاخرى خربت الخزينة وأنهب ما فيها وحفظ العالم عبارة عن ابقاء صون أنواع الموجودات على ما خلقت عليها الموجب لبقاء كمالاتها وأثاره باستمداده من الحق التجليات الذاتية والرحمة الرحمانية والرحيمية بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها اعلم أن النشأة الدنيوية الحسية بمنزلة خزانة اختزن الحق سبحانه فيها الحقائق الامكانية المظهرية والحقائق الاسمائية الالهية الظاهرة بها ولا شك أن كل واحدة من تلك الحقائق الامكانية عبارة عن أحدية جمع حقائق بسيطة متباينة متمايزة مقتضية بذاتها الافتراق فالامتياز كما كانت في الرتب العلمية متحدة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة وزوال الكثرة وباعتبار هذا الوجود الواحد ظهر بعضها متبوعا وبعضها تابعا وبعد اتحادها بالوجود الواحد صارت حقيقة مظهرية تظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها استعدادها وجمعيتها ولما كان الكون الجامع والانسان الكامل أحدية جمع جميع الحقائق الامكانية المظهرية وكان المقصود الاصلي والغاية القصوى من ايجادها وجوده العنصري الذي هو مظهر أحدية جميع الحقائق الالهية كان وصول الامداد الالهي والتجلي

وتشخصها المعين فشرحت حالها بمقالها الظهور المقول فيه لها في مرآتها على حسب استعدادها والذي قالت هو (أتجعل فيها) أي في الارض (من يفسد فيها) واستفهمت بطريق النهي عما طلب الله تعالى منها التكلم فيه بحسب ما عندها (وليس) هذا الفساد الذي قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أي ذلك النزاع (عين ما وقع منهم) بقولهم ذلك اقتضته حقيقتهم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك في حقه (فما) أي الذي (قالوه في حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد في الارض اليه (هو عين ما هم فيه) حين قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعد سماعهم ان ذلك المجعول في الارض خليفة له تعالى فقد نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (فلولا ان نشأتهم) التي خلقوا عليها من قصورها عن درجة الخليفة (تعطي ذلك) القول منهم (ما قالوا في حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم لا يشعرون) بأنه فيهم لا في آدم عليه السلام لانه مقتضى نشأتهم القاصرة عن نشأة آدم عليه السلام الجامعة ولا شك ان كل من قال في غيره شيأ انما تصور ذلك الغير أولا في مرآة استعداده ثم أخبر عنه على حسب ما وجده فيها فما أخبر الا عن استعداده فالقاصر يخبر بالقصور والكامل بالكمال (فلو عرفوا نفوسهم) من حيث ما هي ناشئة في تلك النشأة المخصوصة القائمة بتجلي اسم خاص وانها قاصرة عن النشأة الجامعة التي للخليفة (لعلموا ما فيهم) من القصور عن نشأة الخليفة (ولو علموا) ذلك (لعصموا) أي تحفظوا باعترافهم بالقصور عما وقعوا فيه من الغطس فيمن هو أعلا منهم فان قلت هذا الكلام يشعر بعد عصمة الملائكة للجمع عليها قلت المراد بعصمتهم المجمع عليها عصمتهم من المخالفات والمعاصي وكلامهم ذلك في شأن هذا الخليفة الذي لم يكن موجودا حينئذ ليس بمخالفة ولا معصية وانما هو بحسب ما عندهم من العلم بمن سئلوا عنه ممن لم يعرفوا مثله قبله أبدا فتكلموا فيه على مقتضى ما أعطاهم استعدادهم فأخطأوه ولو علموه لحفظوا من ذلك (ثم لم يقفوا مع التجريح) أي الطعن والقدح المذكور (حتى زادوا) على ذلك (في الدعوى بما) أي بالذي هم (عليه من التقديس) لله تعالى (والتسبيح) له حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانما تسبيحهم وتقديسهم بما توجه على نشأة كل واحد منهم من الاسماء كما ذكرنا (وعند آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية) بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شئ وكل شئ صورة ملك سماوي وكل شئ اثر من تجلي اسم خاص يسبح ربه بذلك الاسم ويقدس له (ما) أي أسماء الهية (لم تكن الملائكة) من حيث كل واحد منهم منفردا كما ذكرنا (مطلعين عليها) في انفسهم ولا في غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهي في نشأته المخصوصة فهو يسبح الله ويقدس له بجميع تلك الاسماء (فما سبحت) الملائكة (ربها بها) أي بتلك الاسماء كلها التي في آدم من حيث كل ملك منها (ولا قدسته) أي طهرته تقديسا صادرا (عنها) عن تلك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وتسبيحه) فان عباد الكامل

كاملة

الاطلاع من القاصر عليه فان الكامل يرى في القاصر من الكمال ما لا يراه القاصر من نفسه ولهذا كان قاصرا وكان صاحب الاطلاع كاملا قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فان كل ذرة من ذرات العالم على الكمال المطلق والجمعية الكبرى ولكن اطلاع كل ذرة على نفسها وعلى باقي الذرات يتفاوت ويختلف بالكشف والاستتار وهذا مفتاح باب معرفة الكمال والنقصان في العالم (ولا وقفت الملائكة مع) جميع (الاسماء الالهية) التي كشف عنها لآدم عليه السلام (الا) الاسماء (التي تخصها) مما هي من آثار تجلياتها (وسبحت الحق) تعالى (بها وقدسته) عن مشابهة الاغيار فان كل اسم الهي يقتضي تسبيحا لله تعالى خاصا صادرا من حضرة ذلك الاسم بلسان أثر تجليه الخاص واختلفت الاسماء فاختلفت التجليات فاختلفت الآثار فاختلف التسبيح والتقديس فأظهر كل أثر ما استعد له من ذلك كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (وما علمت) أي الملائكة (ان لله تعالى أسماء) أخر غير الاسماء التي سبحت الله تعالى بها وقدسته (ما وصل علمها اليها) لعدم جمعها لها (فما سبحته) تعالى (بها ولا قدسته) وتلك الاسماء الاخر التي ما وصل علم الملائكة اليها هي التي وصل علمها اليها على معنى ما وصل علم كل الملائكة الى كلها والا فان جميع اسماء الله تعالى ظهرت بظهور الملائكة وسبحت بها وقدسته ولم يتعطل اسم من الاسماء ويحال ذلك ولكن من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وانقسام الاحاد على الاحاد فكل ملك يسبح باسم الهي خاص لا يعرف التسبيح بغيره مع ان كل اسم جامع لكل اسم كما مر ولكن جمعا خفيا لا يتنبه له الا الكامل دون القاصر فكل ملك يعلم اسما واحدا الهيا فهو محجوب به عن غيره من الاسماء حتى ان الاسم الغفور والعفو والتواب ونحوها من الاسماء كانت للملائكة قبل آدم أيضا لان القصور في التسبيح ببعض الاسماء دون بعض غير لائق بالله تعالى فهو معصية مغفورة معفو عنها وصاحبها معترف بقصوره عن ادراك حقيقة التسبيح فهو تائب وان لم تشعر الملائكة بذلك لخفائه فيها حتى تفصل بآدم عليه السلام وتبين واتضح فزال عنه الخفاء ولهذا كان آدم عليه السلام جلاء مرآة العالم كما سبق ثم ان آدم عليه السلام جمع لكل الاسماء المتفرقة في الملائكة ولهذا قال تعالى له يا آدم انبئهم باسمائهم أي بأسمائهم التي يسبحون الله تعالى بها ويقدسون وقد كان كل واحد منهم يجهل الكل فعلم ما لم يعلم (فغلب عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفها مع ما تعطيه النشأة الخليفة وما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية وعدم جمعيتها للاسماء الالهية التي في آدم عليه السلام غير ما يخصها منها (وحكم عليها هذا الحال) المفهوم من جملة ما ذكر فحملها على ما ظهر منها (فقالت من حيث النشأة) أي قولا يقتضيه وجودها المخصوص

(بوجوده) العنصري ووصوله الى الكمال الجمعي فانه لو لم يوجد هذا الانسان في العالم لم يحصل كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو العلة الغائية من اتحاد العالم وانما قال بوجوده ولم يقل به لان وجوده منفي نفيا ازليا علما وظهورات في المراتب وبانسحاب الفيض الوجودي العين عليه بحسب نشأته العنصرية يتم العالم ويكمل كما عرفت (فهو) أي الانسان (من العالم كفص الخاتم من الخاتم) وكما يكون تمامية الخاتم وكماله بالفص ونقصانه بعده كذلك تمامية العالم وكماله بالانسان ونقصانه بعدمه (وهو) أي الفص (محل النقش) أي نقش اسم صاحب الخاتم وغيره مما ينقش على الفصوص (والعلامة التي بها) يتميز بعض عن بعض وبها (يختم الملك على خزائنه) لئلا يتصرف فيها أحد فيبقى محفوظا وكذلك الانسان الكامل هو محل نفوس الاسماء الالهية وعلامة أحدية جمعها التي بها تستحق أن يختم به على خزائنه الدنيا والآخرة (وسماه) الحق سبحانه (خليفة) حيث قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة (من أجل هذا) المعنى الذي هو الختم (لانه) أي الانسان الكامل لكونه ختما أو الحق سبحانه بالانسان الكامل الختم (هو الحافظ خلقه) والى الاول ينظر قوله (كما يحفظ الختم الخزائن) من التصرف فيها (فما دام ختم الملك عليها لا يجسر) أي لا يجترئ (أحد على فتحها) أي فتح تلك الخزائن والتصرف فيها (الا باذنه) أي الملك وكذلك ما دام الانسان الكامل في العالم لا يتسلط حقائق المباينة التي في حقائق خزائن العالم على فتحها والتصرف فيها الا باذن الحق سبحانه (فاستخلفه) أي الحق سبحانه الانسان الكامل (في حفظ العالم) من الخلل الذي تقتضيه

الفرقة والمباينة التي في حقائق العالم من الخصوصيات التي بها يتميز بعضها عن البعض (فلا يزال العالم محفوظا) من هذا الخلل (ما دام فيه هذا الانسان الكامل) وكان قائما بخلافة الحق سبحانه في حفظ العالم فاذا اذن لهذا الانسان الكامل بالخروج عن الدنيا وأمره الانفكاك عن خزينتها الى الاخرى خربت الخزينة وانتهب ما فيها وحفظ العالم عبارة عن ابقاء صون أنواع الموجودات على ما خلقت عليها الموجب لبقاء كمالاتها وآثاره باستمداده من الحق التجليات الذاتية والرحمة الرحمانية والرحيمية بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها اعلم أن النشأة الدنيوية الحسية بمنزلة خزانة اختزن الحق سبحانه فيها الحقائق الامكانية المظهرية والحقائق الاسمائية الالهية الظاهرة بها ولا شك أن كل واحدة من تلك الحقائق الامكانية عبارة عن أحدية جمع حقائق بسيطة متباينة متمايزة مقتضية بذاتها الافتراق والامتياز كما كانت في الرتب العلمية متحدة بالوجود الواحد الذي يقتضي بذاته الوحدة وزوال الكثرة وباعتبار هذا الوجود الواحد ظهر بعضها متبوعا وبعضها تابعا وبعد اتحادها بالوجود الواحد صارت حقيقة مظهرية تظهر فيها الاسماء الالهية بحسب قابليتها واستعدادها وجمعيتها ولما كان الكون الجامع والانسان الكامل احدية جمع جميع الحقائق الامكانية المظهرية وكان المقصود الاصلي والغاية القصوى من ايجادها وجوده العنصري الذي هو مظهر احدية جميع الحقائق الالهية كان وصول الامداد الالهي والتجلي

وتشخصها المعين فشرحت حالها بمقالها الظهور المقول فيه لها في مرآتها على حسب استعدادها والذي قالت هو (أتجعل فيها) أي في الارض (من يفسد فيها) فاستفهمت بطريق النهي عما طلب الله تعالى منها التكلم فيه بحسب ما عندها (وليس) هذا الفساد الذي قالته (الا النزاع) مع الله تعالى (وهو) أي ذلك النزاع (عين ما وقع منهم) بقولهم ذلك اقتضته حقيقتهم القاصرة عن كمال من قالوا ذلك في حقه (فما) أي الذي (قالوه في حق آدم) عليه السلام من نسبة الفساد في الارض اليه (هو عين ما هم فيه) حين قولهم ذلك (مع الحق) تعالى بعد سماعهم ان ذلك المجعول في الارض خليفة له تعالى فقد نازعوا الله سبحانه بما قالوه فيه (فلولا ان نشأتهم) التي خلقوا عليها من قصورها عن درجة الخليفة (تعطي ذلك) القول منهم (ما قالوا في حق آدم) عليه السلام (ما قالوه وهم لا يشعرون) بأنه فيهم لا في آدم عليه السلام لانه مقتضى نشأتهم القاصرة عن نشأة آدم عليه السلام الجامعة ولا شك ان كل من قال في غيره شيأ انما تصور ذلك الغير أولا في مرآة استعداده ثم أخبر عنه على حسب ما وجده فيها فما أخبر الا عن استعداده فالقاصر يخبر بالقصور والكامل بالكمال (فلو عرفوا نفوسهم) من حيث ما هي ناشئة في تلك النشأة المخصوصة القائمة بتجلي اسم خاص وانها قاصرة عن النشأة الجامعة التي للخليفة (لعلموا ما فيهم) من القصور عن نشأة الخليفة (ولو علموا) ذلك (لعصموا) أي لحفظوا باعترافهم بالقصور عما وقعوا فيه من الغطس فيمن هو أعلا منهم فان قلت هذا الكلام يشعر بعد عصمة الملائكة للجمع عليها قلت المراد بعصمتهم المجمع عليها عصمتهم من المخالفات والمعاصي وكلامهم ذلك في شأن هذا الخليفة الذي لم يكن موجودا حينئذ ليس بمخالفة ولا معصية وانما هو بحسب ما عندهم من العلم بمن سئلوا عنه ممن لم يعرفوا مثله قبله أبدا فتكلموا فيه على مقتضى ما أعطاهم استعدادهم فاخطأوه ولو علموه لحفظوا من ذلك (ثم لم يقفوا مع التجريح) أي الطعن والقدح المذكور (حتى زادوا) على ذلك (في الدعوى بما) أي بالذي هم (عليه من التقديس) لله تعالى (والتسبيح) له حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وانما تسبيحهم وتقديسهم بما نوجه على نشأة كل واحد منهم من الاسماء كما ذكرنا (وعند آدم) عليه السلام (من الاسماء الالهية) بطريق ظهور نشأته مجموعة من كل شئ وكل شئ صورة ملك سماوي وكل شئ أثر من تجلي اسم خاص يسبح ربه بذلك الاسم ويقدس له (ما) أي أسماء الهية (لم تكن الملائكة) من حيث كل واحد منهم منفردا كما ذكرنا (مطلعين عليها) في أنفسهم ولا في غيرهم فان آدم عليه السلام جمع لاثر كل اسم الهي في نشأته المخصوصة فهو يسبح الله ويقدس له بجميع تلك الاسماء (فما سبحت) الملائكة (ربها بها) أي بتلك الاسماء كلها التي في آدم من حيث كل ملك منها (ولا قدسته) أي ظهرته تقديسا صادرا (عنها) عن تلك الاسماء كلها مثل (تقديس آدم) عليه السلام (وتسبيحه) فان عباده الكامل

كاملة

الوجودي الى الحقائق المظهرية كلها قبل وجوده العنصري بواسطته ومن مرتبته وبعد وجوده العنصري فوض ذلك الامداد
اليه بأن وقع التجلي الاحدي الوجودي الجمعي أولا على ٣١ حقيقته الاحدية الجمعية وبرفيقه المناسبة التي بينه
وبين حقيقة سرى اليها ثانيا فما
دام كان ذلك الكامل مقصودا
ايجاده أو بقاؤه في النشآت
الدنيوية ووصل قبض التجلي من
مرتبته أو وجوده اليها بقيت
تلك الحقائق محفوظة من الخلل
الذي تقتضيه التفرقة والمباينة
التي كانت عنها قبل ايجادها
بالوجود الواحد والوحدة
الذاتية لذلك التجلي وكان كالختم
عليها لئلا يفتحها تسلط تلك
التفرقة والمباينة عليها واقتضى
التجلي التقلص والانسلاخ عنها
(الابراء) أي الانسان الكامل
(اذا زال) بأن يرتحل خاتم الولاية
المطلقة فلا يظهر بعده انسان
كامل (وفك من خزانة الدنيا
لم يبق فيها ما أخترته الحق
سبحانه) من الحقائق المظهرية
والاسماء الالهية الظاهرة بها
(وخرج ما كان فيها) من
الحقائق المظهرية والاسماء
الالهية (والتحق بعضه) أي
التحق في النشأة الدنيا بعض
ما أخترته الذي له مرتبة الفرعية
والجزئية (ببعض) آخر له مرتبة
الاصلية الكلية أي الفروع
باصولها والجزئيات بكلياتها
كالتحاق المواليد بالعناصر أو التحق
بعض الفروع ببعض آخر لرجوعهما
الى الاصل الجامع لهما أو التحق
في النشأة الآخرة بعض ببعض
لمناسبة بينهما أما في درجات الجنان أو دركات النيران أو التحق بعض ما أخترته الحق في الدنيا ببعض ما اخترته في الآخرة
بانتقاله من ان صورة الدنيوية الى الصورة الاخروية فكان الصورة الدنيوية التحقت بالصورة الاخروية وأندرجت

كاملة وعبادة القاصر قاصرة ولهذا قال عليه السلام ركعة من عالم بالله خير من ألف
ركعة من جاهل بالله والعلم بالله يتفاوت ففضيلة الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة
(فوصف) أي حكى (الحق) تعالى (لنا) في القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام
والملائكة عليهم السلام وابليس عليه اللعنة (لنقف عنده) أي عند ما جرى فلا نتعداه
بتبرئة الملائكة عما صدر منهم مما يقتضيه حقائقهم ونعترف لآدم عليه السلام بما
وصفه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكفر والعناد والجحود
للفضيلة الظاهرة (ونتعلم الادب مع الله تعالى) في كل مقام أقامنا فيه لا نتعداه (فلا ندعي)
أبدا بألسنتنا ولا بقلوبنا (ما) أي الكمال الذي (انا متحققون به) فضلا عن عدم تحققنا
بذلك بأصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (وحاوون عليه) بالاطلاع المحقق من
الكتاب والسنة (بالتقييد) متعلق بندعي أي بتقييد دعوانا بذلك الذي فينا فقط
(فكيف ان نطلق في الدعوى) أي اطلاقا (فنعم بها ما ليس لنا) من الكمال (بحال) من
الاحوال (وما أنا) أي نحن (منه على علم) فنفتري بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فينا
ولم يكن وضعه على نفوسنا ان ذلك فيها وليس فيها والمراد بدعوى ما فينا المذمومة فضلا
عما ليس فينا الدعوى الصادرة من قبل النفس تزكية لها كما قال تعالى فلا تزكوا
أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى لا بالنفس في اظهار ما انطوى عليه العبد
من الكمال بنية شكر نعمة الله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما بنعمة
ربك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمى ذلك دعوى والدعوى
لا تكون الا بالنفس للتزكية وغير ذلك شكر لا دعوى ولهذا قال (فنفتضح) أي بظهور
عجزنا وقصورنا في الدنيا ومؤاخذتنا بذلك في الآخرة ولا افتضاح في الشكر بل فيه
المزيد من النعمة كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (فهذا التعريف الالهي) لنا
بما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (مما) أي من جملة الادب الذي (أدب الحق) تعالى
به (عباده الادباء) أي الكاملين في أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على
أسراره ومعارفه (الخلفاء) في أرضه على كافة خلقه ولهذا ينتفعون به دون غيرهم ممن
لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام في سر ايجاد آدم عليه السلام في هذا العالم
شرع في بيان حكمة انشاء روحه وجسده فقال (ثم نرجع) الى الحكمة الالهية في
الكلمة الآدمية (فنقول في) بيان ذلك (اعلم) أولا أيها الطالب للتحقيق والسالك في
مسالك أهل العناية والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة
لنا والمعقولة كالالوان والصور الجسمانية في البصر اذا تشخص الانسان شيئا من ذلك
في الخارج والاصوات على اختلافها في السمع اذا تشخص شيئا منها بعينه وهكذا سائر
المحسوسات ومثلها المعقولات فان كل شخص من ذلك جزئي مشهود بحاسة من الحواس
أو بالعقل له أمر كلي ينطبق عليه وعلى كل جزئي مثله فجميع الجزئيات الموجودات

فيها (وانتقل الامر) أي أمر الظهور والاظهار من النشأة الدنيا العنصرية الكثيفة الزائلة (الى) النشأة (الآخرة) النورية اللطيفة الباقية وأختزن ٣٢ الحق الاسماء ومظاهرها في خزانة الآخرة (وكان) ذلك الانسان الكامل (ختما على خزانة الآخرة ختما أبديا) كما كان ختما على خزانة الدنيا ختما مفكوكا عنها ولما استخلف الحق سبحانه الانسان الكامل ومن شرط الخليفة أن يكون على صورة المستخلف فرع رضي الله عنه قوله (فظهر جميع ما في الصورة الالهية) يعني أحدية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها (من الاسماء) بيان لما في الصورة (في هذه النشأة الانسانية) الجامعة بين النشأة الروحانية والعنصرية التي هي أحدية جمع مظهريات تلك الاسماء (فحازت) أي جمعت هذه النشأة (رتبة الاحاطة) بجميع الاسماء (والجمع) أي ورتبة جمعية مظاهرها (بهذا الوجود) أي الوجود العيني العنصري (وبه) أي بكونه حائزا رتبة الاحاطة والجمع (قامت الحجة) أي حجة الحق سبحانه في ادعاء استحقاقه الخلافة حيث قال اني جاعل في الارض خليفة (على الملائكة) القادحين في ذلك الاستحقاق بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك) يعني الملائكة (وانظر من أين أتى على من أتى عليه) مبني للمفعول يقال أتاه وأتى به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا في المكاره يريد رضي الله عنه اتيان المعاتبة وتوجه المطالبة من باعتبار قبل الحق سبحانه على الملائكة في اعتراضهم على الحق وجرحهم لآدم وتزكيتهم أنفسهم ثم اعلم ان ههنا أمور ثلاثة أحدها

من ذلك متشخصات في الخارج بالوجود العيني لا شبهة في ذلك وأما كلياتها المنطبقة عليها كاللون الابيض مثلا العام الكلي والصورة الفلانية العامة الكلية ونحو ذلك فانها (وان لم يكن لها الوجود) في الخارج (في عينها) أي ذاتها الوجود العيني (فهي معقولة) أي موجودة بالوجود الذهني (معلومة) متحققة (بلا شك في الذهن) لكن علمها في الذهن وتعقلها انما هو في ضمن تعقل جزئي من جزئياتها على وجه عام وهذا معنى وجودها في الذهن لا في الخارج فبقي تعقل ذلك الجزئي له طرفان طرف يسمى فيه تعقل الجزئي وطرف آخر يسمى فيه تعقل الكلي وليس تعقل تلك الكليات في الذهن تعقلا عاريا عن تعقل جزئي ما من تلك الجزئيات والا لكان للكليات وجود خاص في الخارج بغير الوجود الجزئي لان الخارج أصل للادراك وليس كذلك بل الكلي موجود في ضمن الجزئي ذهنا وخارجا وجودا محكوما به لا وجود له عين زائدة عن الجزئي فيتلخص من هذا ان الكليات في الذهن عبارة عن جزئيات متشخصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها وليس لها في الخارج وجود الا بالوجود الجزئي فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهي) أي الامور الكلية التي لا وجود لها في غير الذهن (باطنة لا تزال) أبدا (عن الوجود العيني كمن) تعقل الانسان الكلي العام في ذهنه فانه يتعقل شخصا جزئيا محكوما عليه من طرف الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة شخص معين في الخارج والا لكان هذا هو التعقل الانسان الجزئي ثم ان هذا الانسان الكلي المتعقل في الذهن على الوجه المذكور لا وجود له في الخارج أبدا وانما هو موجود في الذهن فقط لا يزال باطنا عن الوجود الخارجي غير ظاهر له (ولها) أي لتلك الامور الكلية الباطنة عن الوجود العيني (الحكم) أي التحكم والالزام بالمطابقة (والاثر) أي التأثير الخاص (في كل ما) أي شيء من الجزئيات التي في الخارج (له) أي لذلك الشيء الجزئي (وجود عيني) خارجي كالانسان الجزئي المتشخص في الخارج فانه فرع من فروع الانسان الكلي الذهني محكوم عليه من طرف ذلك الكلي بالانسانية عند ظهوره للذهن وقد أثر فيه ذلك الكلي المتشخص الجزئي في الذهن (بل هو) أي ذلك الجزئي الذي له وجود عيني في الخارج (عينها) أي عين تلك الامور الكلية (لا غيرها) اذ تلك الامور الكلية هي جزئيات متشخصة في الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهي عين تلك الجزئيات المتشخصة في الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم فسر الضمير المفرد لقوله (أعني) أي اقصد بقوله هو بصيغة الافراد (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجي (العينية) الموجودة في عينها التي هي جزئيات لتلك الكليات فانها عينها في حقيقة الامر لولا الحكم بالعموم في الكليات وبالخصوص في الجزئيات (و) مع ذلك فالكليات الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة في نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجة

كاملة وعبادة القاصر قاصرة ولهذا قال عليه السلام ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من جاهل بالله والعلم بالله يتفاوت ففضيلة الركعات تتفاوت وكذلك كل عبادة (فوصف) أي حكى (الحق) تعالى (لنا) في القرآن العظيم (ما جرى) بين آدم عليه السلام والملائكة عليهم السلام وابليس عليه اللعنة (لنقف عنده) أي عند ما جرى فلا نتعداه بتبرئة الملائكة عما صدر منهم مما يقتضيه حقائقهم ونعترف لآدم عليه السلام بما وصفه الله تعالى من الكمال ونصف ابليس بما صدر منه من الكفر والعناد والجحود للفضيلة الظاهرة (ونتعلم الادب مع الله تعالى) في كل مقام أقامنا فيه لا نتعداه (فلا ندعي) أبدا بألسنتنا ولا بقلوبنا (ما) أي الكمال الذي (انا متحققون به) فضلا عن عدم تحققنا بذلك بأصحاب العلوم القاصرة عن مرتبة التحقيق (وحاوون عليه) بالاطلاع المحقق من الكتاب والسنة (بالتقييد) متعلق بندعي أي بتقييد دعوانا بذلك الذي فينا فقط (فكيف ان نطلق في الدعوى) أي اطلاقا (فنعم بها ما ليس لنا) من الكمال (بحال) من الاحوال (وما أنا) أي نحن (منه على علم) فنفتري بذلك على الله تعالى انه وضع ذلك فينا ولم يكن وضعه على نفوسنا ان ذلك فيها وليس فيها والمراد بدعوى ما فينا المذمومة فضلا عما ليس فينا الدعوى الصادرة من قبل النفس تزكية لها كما قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأما التكلم بالله تعالى لا بالنفس في اظهار ما انطوى عليه العبد من الكمال بنية شكر نعمة الله تعالى فليس ذلك بمذموم كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وليس ذلك مراد الشيخ قدس الله سره لانه سمى ذلك دعوى والدعوى لا تكون الا بالنفس للتزكية وغير ذلك شكر لا دعوى ولهذا قال (فنفتضح) أي بظهور عجزنا وقصورنا في الدنيا ومؤاخذتنا بذلك في الآخرة ولا افتضاح في الشكر بل فيه المزيد من النعمة كما قال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم (فهذا التعريف الالهي) لنا بما وقع بين الملائكة وآدم وابليس (مما) أي من جملة الادب الذي (أدب الحق) تعالى به (عباده الادباء) أي الكاملين في أدب المعاملة معه تعالى سرا وجهرا (الامناء) على أسراره ومعارفه (الخلفاء) في أرضه على كافة خلقه ولهذا ينتفعون به دون غيرهم ممن لم يكن بهذه الصفة وحيث فرغ من الكلام في سر ايجاد آدم عليه السلام في هذا العالم شرع في بيان حكمة انشاء روحه وجسده فقال (ثم نرجع) الى الحكمة الالهية في الكلمة الآدمية (فنقول في) بيان ذلك (اعلم) أولا أيها الطالب للتحقيق والسالك في مسالك أهل العناية والتوفيق (ان الامور الكلية) لهذه الاشخاص الجزئية المحسوسة لنا والمعقولة كالالوان والصور الجسمانية في البصر اذا تشخص الانسان شيئا من ذلك في الخارج والاصوات على اختلافها في السمع اذا تشخص شيئا منها بعينه وهكذا سائر المحسوسات ومثلها المعقولات فان كل شخص من ذلك جزئي مشهود بحاسة من الحواس أو بالعقل له أمر كلي ينطبق عليه وعلى كل جزئي مثله فجميع الجزئيات الموجودات

الوجودي الى الحقائق المظهرية كلها قبل وجوده العنصري بواسطته ومن مرتبته وبعد وجوده العنصري فوض ذلك الامداد اليه بأن وقع التجلي الاحدي الوجودي الجمعي أولا على حقيقته الاحدية الجمعية وبرفيقه المناسبة التي بينه وبين حقيقة سرى اليها ثانيا فما دام كان ذلك الكامل مقصودا ايجاده أو بقاؤه في النشأة الدنيوية ووصل قبض التجلي من مرتبته أو وجوده اليها بقيت تلك الحقائق محفوظة من الخلل الذي تقتضيه التفرقة والمباينة التي كانت عنها قبل ايجادها بالوجود الواحد والوحدة الذاتية لذلك التجلي وكان كالختم عليها لئلا يفتحها تسلط تلك التفرقة والمباينة عليها واقتضى التجلي التقلص والانسلاخ عنها (الا براه) أي الانسان الكامل (اذا زال) بأن يرتحل خاتم الولاية المطلقة فلا يظهر بعده انسان كامل (وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما أخترته الحق سبحانه) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية الظاهرة بها (وخرج ما كان فيها) من الحقائق المظهرية والاسماء الالهية (والتحق بعضه) أي التحق في النشأة الدنيا بعض ما أخترته الذي له مرتبة الفرعية والجزئية (ببعض) آخر له مرتبة الاصلية الكلية أي الفروع باصولها والجزئيات بكلياتها كالتحاق المواليد بالعناصر او التحق بعض الفروع ببعض آخر لرجوعهما الى الاصل الجامع لهما أو التحق في النشأة الآخرة بعض ببعض لمناسبة بينهما اما في درجات الجنان أو دركات النيران أو التحق بعض ما أخترته الحق في الدنيا ببعض ما اخترته في الآخرة بانتقاله من ان صورة الدنيوية الى الصورة الاخروية فكان الصورة الدنيوية التحقت بالصورة الاخروية وأندرجت

فيها (وانتقل الامر) أى أمر الظهور والاظهار من النشأة الدنيا العنصرية الكثيفة الزائلة (الى) النشأة (الآخرة) النورية اللطيفة الباقية وأختزن الحق الاسماء ومظاهرها فى خزانة الآخرة (وكان) ذلك الانسان الكامل (ختما على خزانة الآخرة ختما أبديا) كما كان ختما على خزانة الدنيا ختما مفكوكا عنها ولما استخلف الحق سبحانه الانسان الكامل ومن شرط الخليفة أن يكون على صورة المستخلف فرع رضى الله عنه قوله (فظهر جميع ما فى الصورة الالهية) يعنى أحدية جمع الاسماء الالهية وصورة اجتماعها (من الاسماء) بيان لما فى الصورة (فى هذه النشأة الانسانية) الجامعة بين النشأة الروحانية والعنصرية التى هى أحدية جمع مظهريات تلك الاسماء (فحازت) أى جمعت هذه النشأة (رتبة الاحاطة) بجميع الاسماء (والجمع) أى ورتبة جمعية مظاهرها (بهذا الوجود) أى الوجود العينى العنصرى (وبه) أى بكونه حائزا رتبة الاحاطة والجمع (قامت الحجة) أى حجة الحق سبحانه فى ادعاء استحقاقه الخلافة حيث قال انى جاعل فى الارض خليفة (على الملائكة) القادحين فى ذلك الاستحقاق بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء (فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك) يعنى الملائكة (وانظر من أين أتى على من أتى عليه) مبنى للمفعول يقال أتاه وأتى به وأتى عليه ولا يستعمل مبنيا للمفعول الا فى المكاره يريد رضى الله عنه اتيان المعاتبة وتوجه المطالبة من باعتبار قبل الحق سبحانه على الملائكة فى اعتراضهم على الحق وجرحهم لآدم وتزكيتهم أنفسهم ثم اعلم ان ههنا أمورا ثلاثة أحدها

من ذلك متشخصات فى الخارج بالوجود العينى لا شبهة فى ذلك وأما كلياتها المنطبقة عليها كالكون الابيض مثلا العام الكلى والصورة الفلانية العامة الكلية ونحو ذلك فانها (وان لم يكن لها الوجود) فى الخارج (فى عينها) أى ذاتها الوجود العينى (فهى معقولة) أى موجودة بالوجود الذهنى (معلومة) متحققة (بلا شك فى الذهن) لكن علمها فى الذهن وتعقلها انما هو فى ضمن تعقل جزئى من جزئياتها على وجه عام وهذا معنى وجودها فى الذهن لا فى الخارج فيبقى تعقل ذلك الجزئى له طرفان طرف يسمى فيه تعقل الجزئى وطرف آخر يسمى فيه تعقل الكلى وليس تعقل تلك الكليات فى الذهن تعقلا عاريا عن تعقل جزئى ما من تلك الجزئيات والا لكان للكليات وجود خاص فى الخارج بغير الوجود الجزئى لان الخارج أصل للادراك وليس كذلك بل الكلى موجود فى ضمن الجزئى ذهنا وخارجا وجودا محكوما به لا وجود له عين زائدة عن الجزئى فيتلخص من هذا ان الكليات فى الذهن عبارة عن جزئيات متشخصة على وجه عام محكوم من طرف الذهن بعمومها وليس لها فى الخارج وجود الا بالوجود الجزئى فقط من غير حكم بالعموم بل بالخصوص (فهى) أى الامور الكلية التى لا وجود لها فى غير الذهن (باطنة لا تزال) أبدا (عن الوجود العينى كمن) تعقل الانسان الكلى العام فى ذهنه فانه يتعقل شخصا جزئيا محكوما عليه من طرف الذهن بالعموم وعدم الخصوص على معنى عدم ارادة شخص معين فى الخارج والا لكان هذا هو التعقل الانسان الجزئى ثم ان هذا الانسان الكلى المتعقل فى الذهن على الوجه المذكور لا وجود له فى الخارج أبدا وانما هو موجود فى الذهن فقط لا يزال باطنا عن الوجود الخارجى غير ظاهر له (ولها) أى لتلك الامور الكلية الباطنة عن الوجود العينى (الحكم) أى التحكم والالزام بالمطابقة (والاثر) أى التأثير الخاص (فى كل ما) أى شئ من الجزئيات التى فى الخارج (له) أى لذلك الشئ الجزئى (وجود عينى) خارجى كالانسان الجزئى المتشخص فى الخارج فانه فرع من فروع الانسان الكلى الذهنى محكوم عليه من طرف ذلك الكلى بالانسانية عند ظهوره للذهن وقد أثر فيه ذلك الكلى المتشخص الجزئى فى الذهن (بل هو) أى ذلك الجزئى الذى له وجود عينى فى الخارج (عينها) أى عين تلك الامور الكلية (لا غيرها) اذ تلك الامور الكلية هى جزئيات متشخصة فى الذهن محكوم عليها بالعموم كما ذكرنا فهى عين تلك الجزئيات المتشخصة فى الخارج ما عدا الحكم فيها بالعموم المذكور ثم فسر الضمير المفرد لقوله (أعنى) أى اقصد بقوله هو بصيغة الافراد (أعيان الموجودات) بالوجود الخارجى (العينية) الموجودة فى عينها التى هى جزئيات لتلك الكليات فانها عينها فى حقيقة الامر لولا الحكم بالعموم فى الكليات وبالخصوص فى الجزئيات (و) مع ذلك فالكليات الذهنية (لم تزل عن كونها) امورا (معقولة فى نفسها) وان كانت عين الجزئيات الخارجة

باعتبار وجود التشخص الذهنى المحكوم بعمومه مذعنا كما مر (فهى) أى تلك الامور الكلية المعقولة فى الذهن فقط (الظاهرة) للعيان (من حيث) انها هى (أعيان الموجودات) الظاهرة بالاعتبار المذكور (كما هى الباطنة) أيضا عن العيان (من حيث معقوليتها) أى كونها معقولة فى الذهن أبد الآبد لا تبرز منه مطلقا اذا علمت هذا (فاستناد) أى نسبة (كل موجود عينى) برئى خارجى انما هو (لهذه الامور الكلية) بحيث ان هذه الامور الكلية مطبقة على هذه الجزئيات الخارجية انطباقا لا يتحول أبدا ولا يتغير كانطباق الشئ على نفسه من غير شبهة ولا شك ثم وصف الامور الكلية بقوله (التى لا يمكن رفعها) أى ازالتها (عن العقل) بحيث تبرز بذاتها الى الخارج وان كانت هى بعينها هذه الموجودات العينية التى فى الخارج كما سبق (ولا يمكن وجودها) أيضا (فى العين) الخارجية (وجودا تزول به عن ان تكون) فى نفسها امورا (معقولة وسواء كان ذلك الموجود العينى) الخارجى (موقتا) وجوده بوقت كالحادث المخلوق (أو غير موقت) بوقت كالقديم (فان نسبة) الموجود العينى (الموقت) بوقت (وغير الموقت) بوقت (الى هذا الامر الكلى الذهنى (المعقول نسبة واحدة) لا تفاوت فيها على معنى انه ليس غير الموقت أحق باسم هذا الكلى المنطبق عليه من الموقت بل هما مشتركان فى الانطباق عليهما من غير تفاوت بينهما (غير ان هذا الامر الكلى) المعقول فى الذهن (يرجع اليه حكم من الموجودات العينية) يخصصه بما يميزه عن غيره (بحسب ما تطلبه) أى تقتضيه فى نفسها (حقائق تلك الموجودات العينية) فيصير ذلك الامر الكلى محكوما عليه بالحدوث من طرف الجزئى الحادث ومحكوما عليه بالقدم من طرف القديم فيتميز باعتبار جزئياته الحاكمة عليه بمثل ذلك (كنسبة العلم) الكلى اذا نسب (الى العالم) القديم او الحادث فانه يحكم عليه بقدم أو حدوث (و) كذلك الحياة الكلية اذا نسبت (الى الحى) القديم أو الحادث حكم عليها بقدم أو حدوث وهكذا جميع الامور الكلية (فالحياة) الكلية (حقيقة) واحدة (معقولة) فى الذهن (والعلم) الكلى أيضا (حقيقة) واحدة (معقولة) ذهنا (متميزة) فى نفسها (عن الحياة كما ان الحياة) أيضا (متميزة عنه) أى عن العلم (ثم نقول) بعد ذلك فى اظهار الحكم الذى يرجع من الموجودات العينية الى تلك الامور الكلية (فى) حساب (الحق تعالى) وتقدس (ان له علما) موجودا وجودا عينيا (وحياة) موجودة كذلك (فهو) تعالى (الحى العالم) حقيقة لا مجازا (ونقول) أيضا (فى الملك) واحد الملائكة (ان له حياة) موجودة وجودا عينيا (وعلما) كذلك (وهو) أى الملك (الحى العالم) حقيقة أيضا لا مجازا (ونقول) مثل ذلك فى الانسان (ان له حياة) عينية وعلما (فهو) اى الانسان (الحى العالم) حقيقة أيضا (و) مع هذا كله (حقيقة العلم) الكلى (واحده) فى نفسها (وحقيقة الحياة) الكلية (واحدة) أيضا فى نفسها (ونسبتهما) أى العلم والحياة (الى العالم والحى نسبة واحدة) أيضا حيث ليس عالم

بصيرتهم لتقصيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فلا جرم تجاوزوا عن مقتضى شأنه ولم ينقادوا لامر الحق حلافته (ولا وقفت) أيضا (مع الاسماء الالهية التى تحصها) وهى الاسماء السلبية التنزيهية وتجاوزت عن مقتضاها كما

رضى الله عنه ان ينبه على ان منشأ اعتراض الملائكة المفضى الى هذه المطالبة هو عدم وقوفهم مع هذه الامور والعمل بمقتضاه فقال (فان الملائكة لم تقف) أى لم تتوقف (مع ما تعطيه) أى تقتضيه (نشأة هذه الخليفة) وتجاوزت عن مقتضاها (ولا وقفت) الملائكة أيضا (مع ما تقتضيه حضرة الحق سبحانه) ويستحقه (من العبادة الذاتية) التى هى من مقتضيات ذاته ودوان عبيده سبحانه وهى الانقياد لامره والخضوع تحت حكمه وانما يقع مع ما تقتضيه نشأة هذه الخليفة ولا مع ما يقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية (وانه ما يعرف أحد من الحق سبحانه الا ما تعطيه ذاته) من الاسماء التى هو مظهرها (وليس للملائكة جهة آدم) أى جامعيته للاسماء كلها حتى عرفوا من الحق الاسماء التى تخص آدم وهى الاسماء الثبوتية التشبيهية فما عرفوا من آدم الجهة الاحدية الكاملية المقتضية لرعاية الادب معه والنزول اليه والدخول تحت حكمه لا الجرح والطعن فيه واسعف بهم معنى الحسد والتعصب وصار فشاوة بصر

ولا هي أولى بتلك النسبة من عالم آخر وهي آخر (و) مع ذلك (تقول في علم الحق) تعالى (انه قديم) فتحكم على ذلك الكلي من طرف هذا الجزئي بحكم خاص هو القدم (و) تقول في علم الانسان وكذلك الملك (انه محدث) فتحكم على ذلك الكلي أيضا من طرف هذا الجزئي الآخر بحكم خاص غير الحكم الاول وهو الحدوث ومثله الحياة اذا نسبت الى الحق تعالى كانت قديمة والى الانسان والملك كانت حادثة (فانظر) بعين بصيرتك يا أيها السالك (الى ما) أي الذي (أحدثته الاضافة) وهي نسبة الحياة والعلم الى الحق تعالى والى الملك والى الانسان (من الحكم) بالقدم في الاول وبالحدوث في الآخرين (في هذه الحقيقة) العلمية الكلية (المعقولة) والحقيقة الحياتية الكلية المعقولة (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين المعقولات) الكلية (والموجودات العينية) الجزئية وهو الحكم من كل واحدة منهما على الاخرى (فكما حكم العلم) الكلي (على من قام به) علم جزئي بأمور جزئية (ان يقال فيه) أي في صاحب هذا العلم الجزئي (انه عالم) من حكم الكلي على الجزئي كذلك (حكم) العالم (الموصوف به) أي بذلك العلم الجزئي (على العلم) الكلي (بانه حادث في حق) العالم (الحادث) وانه (قديم في حق) العالم (القديم) من حكم الجزئي على الكلي (فصار) حينئذ (كل واحد) من الكلي والجزئي في العلم وغيره (محكوما به) من وجه (ومحكوما عليه) من وجه آخر وهذا معنى الارتباط المذكور بين المعقولات والموجودات العينية (ومعلوم ان هذه الامور الكلية) المذكورة (وان كانت معقولة) أي موجودة في العقل والذهن (فانها معدومة العين) لا وجود لها في غير الذهن (وموجودة الحكم) أي حكمها موجود بالنظر الى جزئياتها على حسب ما ذكرنا (كما هي محكوم عليها اذا نسبت الى الموجود العيني) بحسب ما سبق (فتقبل الحكم عليها) بانها قديمة أو حادثة مثلا مع كونها معدومة العين كما ذكرنا (عند تحققها) أي وجودها وثبوتها باعتبار التشخص الخاص (في الاعيان الموجودة) في الخارج عن الذهن (ولا تقبل التفصيل) من حيث هي كما تقبله الاعيان الموجودة المنفصلة الى قديم وحادث مثلا واما الحكم عليها بالقدم والحدوث فهو امر طارئ عليها من قبل الاعيان الموجودة لا من جهة ذاتها وهي في نفسها لا تقبل شيئا من ذلك (ولا تقبل التجزي) أيضا أي أن يكون لها اجزاء تكون منقسمة الى تلك الاجزاء (فان ذلك) التفصيل والتجزي (محال عليها) لا يتصور وجوده لها (فانها بذاتها) موجودة تامة كاملة (في كل) جزئي من جزئياتها الموجودة في الخارج (موصوف بها) ذلك الجزئي لم تتفصل في ذاتها بالنظر الى تفصيل أعيانها الموجودة في الخارج ولم تتجز كذلك بالنظر الى كثرة أعيانها الخارجية بل هي واحدة في ذاتها وصفاتها موجودة في كل عين خارجية على التمام والكمال (كالانسانية) الكلية المعقولة في الذهن فانها موجودة بتمامها (في كل شخص من هذا النوع

مقتضاها وهي شطر من الاسماء الالهية [illegible] وغيرها من تلك الاسماء (وسبحت) الملائكة (الحق) سبحانه (بها) أي بتلك الاسماء عطف على تحمدها (وقدسته) ايضا بها ولما كان منشأ عدم وقوفهم مع مقتضى تلك الاسماء عدم علمهم بما عداها اعلم هو في نشأة الخليفة صرح الشيخ رضي الله عنه بما يدل على قوله ولا وقفت فقال (وما علمت) أي الملائكة (ان لله سبحانه اسماء) أخر غير ما سبحوه بها (ما وصل علمها) أي علم الملائكة (بها) أي بتلك الاسماء الاخر كالخالق والرازق والمصور والسميع والبصير والمعظم وغير ذلك مما يتعلق بالنعيم والعذاب والموت والهلاك والسقم والشفاء وسائر الاسماء التي تخص عالم الاجسام والطبيعة (فما سبحته) أي الملائكة الحق سبحانه (بها) أي بتلك الاسماء (ولا قدسته) كما سبحه آدم وقدسه فان قلت ما معنى التقديس والتنزيه في الاسماء المبقية عن التشبيه قلنا فيها تقديس وتنزيه عن الانحصار في التنزيه خال التقديس التنزيه عن الانحصار في التنزيه أو التشبيه أو الجمع بينهما (فغلب عليها) أي على الملائكة (ما ذكرناه) من عدم وقوفهم مع الامور الثلاثة (وحكم عليها) أي على الملائكة (هذا الحال) أي غلبة ما ذكرناه عليهم أو ما ذكرناه وهو عدم وقوفهم معها (فقالت) أي الملائكة (من حيث النشأة) التي يحكم عليهم سلطان التنافي والتنافر الذي بين الوحدة والبساطة الملكية من [illegible] الخاص وبين [illegible] التركيب لا تساعدهم (أتجعل فيها من يفسد فيها) ويسفك الدماء ونحن [illegible]) عما ينسبوه الى آدم من الاسماء

الخاص) الذي هو الانسان والحيوان الناطق (ومع) هذا (لم تنفصل) فيه الى انسانة صغيرة بالنسبة الى الصغير ولا كبيرة بالنسبة الى الكبير وهكذا ولم تتعدد أيضا (بتعدد الاشخاص) الانسانية الكثيرة المتعددة (ولا برحت) في ذاتها واحدة (معقولة) أي موجودة في العقل لا خروج لها منه وان اتصفت بها جزئياتها الخارجية (واذا كان) هذا (الارتباط بين من له وجود عيني) خارجي وهو أعيان الجزئيات الموجودة في الخارج (وبين من ليس له وجود عيني) خارجي بل له وجود عقلي فقط وهو هذه الامور الكلية الذهنية (قد ثبت) ذلك الارتباط وتحقق من الطرفين كما سبق مع ان هذه الامور الكلية لا وجود لها (و) انما (هي نسب) أي أمور موجودة بالنسبة الى غيرها كوجود القدام والوراء بالنسبة الى المستقبل والمستدبر وكوجود الفوق والتحت بالنظر الى من هو فوق وتحت وما أشبه ذلك (عدمية) منسوبة الى العدم لا وجود لها في نفسها وانما وجودها في العقل بالنظر الى غيرها فاذا قطع عن غيرها انعدمت هي في نفسها ولم يبق لها وجود في العقل أيضا اذا علمت ذلك (فارتباط الموجودات) الحادثة والقديمة كارتباط المخلوقات بصفات الحق تعالى (بعضها ببعض) بحيث لا ينفك هذا الارتباط بينها بوجه أبدا (اقرب ان يعقل) من غير شك ولا شبهة (لانه على كل حال) من الاحوال التي توصف بها تلك الموجودات من الحدوث والقدم (بينها) أمر (جامع) يشمل الطرفين وكان مختلفا في نفسه (وهو الوجود العيني) فان جميع المخلوقات موجودة وجودا عينيا وكذلك صفات الحق تعالى موجودة وجودا عينيا أيضا والموصوف بها وهو الحق تعالى موجود أيضا وجودا عينيا وان كان وجود عيني بحسب الموصوف به كما يقال بان الظل موجود وجودا عينيا يليق به والعمود في الشمس موجود كذلك وجودا عينيا يليق به وكذلك الشمس موجودة وجودا عينيا يليق بها وان كان وجود الظل الوجود العيني كلا وجود بالنسبة الى وجود العمود الوجود العيني ولكن وجود هذا القدر المشترك بينها وهو مطلق الوجود العيني كاف في اثبات الامر الجامع بينها (وهناك) يعني في ارتباط الكليات التي هي نسب عدمية بالجزئيات الموجودة في الخارج كما سبق (فما ثم) بينها (أمر جامع) لان الكليات امور معدومة العين في الخارج والجزئيات امور موجودة في الخارج (و) مع ذلك (قد وجد الارتباط) بينها كما ذكرنا (بعدم) وجود الامر (الجامع) بينها ولم يحتج اليه لاجل الارتباط (فبالجامع أقوى وأحق) ان يوجد الارتباط (ولا شك ان) هذا الانسان (المحدث قد ثبت في) العقل والنقل (حدوثه وافتقاره) أي احتياجه (الى محدث احدثه) كما برهنا عليه في كتبنا في عقايد أهل البداية (لامكانه) أي امكان ذلك المحدث (في نفسه) أي قبوله للوجود والعدم بالنظر الى ذاته (فوجوده) انما هو حاصل له (من غيره) وهو الذي احدثه وهو القديم جل وعلى (فهو مرتبط به ارتباط افتقار) بحيث لولا الذي

وسفك الدما (الا النزاع) والمخالفة لا من الحق (وهو) أي ذلك النزاع (غير ما وقع منهم) مع الحق من اعتراضهم عليه في جعله آدم خليفة (فما قالوه في حق آدم) مع الحق من النزاع والمخالفة (وهو عين ما هم فيه مع الحق) منهما حال اعتراضهم على الحق والطعن في آدم (فلولا ان نشأتهم تعطي ذلك) النزاع مع الحق سبحانه ويقتضي ذلك الاعتراض (ما قالوا في حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون) مع الحق سبحانه (فلو عرفوا نفوسهم) ونشأتهم التي تخصهم (لعلموا) ان ما قالوه هو النزاع مع الحق سبحانه الذي هو من لوازم نشأتهم واحكام نفوسهم (ولو علموا) ذلك (لعصموا) من الاقدام على النزاع فانهم من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم فلو علموا ان ما قالوه نزاع مع الله سبحانه وعصيان لامره ما وقع منهم ذلك القول وانما وقع منهم الذهول عن هذا المعنى وأيضا ليس من مقتضى الانصاف اذا اطلع أحد على أمر مذموم في نفسه ان يطعن به في غيره ويجرحه (ثم لم يقفوا مع التجريح) في آدم (حتى زادوا في الدعوى بما هم عليه من التسبيح والتقديس) حيث أطلقوا في دعوى التسبيح والتقديس ولم يقيدوهما بما هم عليه منهما فتبادر منه انهم يسبحونه ويقدسونه كل التسبيحات والتقديسات وليس الامر كذلك كيف (وعند آدم من الاسماء الالهية ما لم تكن الملائكة مطلعين عليها فما سبحت الملائكة (ربها بها) أي بتلك الاسماء (ولا قدسته) أي الملائكة الحق (بمنها) أي عن نقائصها على حذف المضاف فان التقديس بالاسماء ليس عن أنفسها بل في كل تقديس باسم تقديس عن نقيصة (تقديس آدم وتسبيحه) تقديس ذوق

أحدثه لما ثبتت له عين في هذا الوجود الحادث ولولا هو لما كان الذي أحدثه صفة الاحداث له فالربوبية مرتبطة بالعبودية لولا وجود الرب ما كان العبد ولولا وجود العبد ما كان يسمى الرب ربا وهكذا باقي الصفات القديمة المتوجهة على ايجاد الانسان وغيره فالافتقار من الطرفين فالعبد مفتقر الى الرب في الايجاد والرب مفتقر الى العبد في التسمي باسم الرب اذ لولا العبد لما سمي الرب ربا لانه رب أي شيء يكون حينئذ ولكن اذا كان وصف الربوبية مفتقرا الى وصف العبودية لا يلزم ان تكون ذات الرب تعالى مفتقرة الى ذات العبد اذ وصف العبودية في العبد أمر لا يفارق العبد ان وجد وان عدم لانه استعد استعداده القديم الذي ظهر له من كون الحق تعالى معلوما لنفسه بنفسه من حيث انه عالم رب ومن حيث انه معلوم عبد فافتقار الربوبية الى العبودية افتقار الحق من كونه عالما الى الحق من كونه معلوما وافتقار العبودية الى الربوبية بالعكس من ذلك وأما هذه العين الظاهرة التي تسميها أهل الغفلة عبدا وعبودية فهي أمر وهمي والعبد والعبودية وراء ذلك لانهما أمران حقيقيان فافهم مقصودنا تراشد ان شاء الله تعالى (ولا بد ان يكون) الذي احدث هذا الانسان المحدث (المستند اليه) هذا الانسان المحدث في احداثه له (واجب الوجود لذاته) بحيث لا يتصور في العقل عدمه لا لمجيء هذا الوجوب لوجوده من جهة غيره بل من جهة ذاته على معنى ان ذاته اقتضت وجوده كما شرحنا ذلك في موضعه من عقائد أهل البداية (غنيا في وجوده بنفسه) لا في أوصافه بل هو في أوصافه مرتبط مع عبده ارتباطا من الطرفين كما بينا (غير مفتقر) في وجوده الى ايجاد غيره له كما ان العبد غير مفتقر في عدمه الذاتي الى اعدام غيره له وافتقاره انما هو في أوصافه للارتباط المذكور فالرب هو الموجود الحق والعبد هو المعدوم الصرف والصفات الثابتة لكل واحد منهما مرتبطة من الطرفين والمراد بالصفات في الرب ما زاد على ذاته الموجودة وفي العبد ما زاد على ذاته المعدومة (وهو) أي ذلك الواجب الوجود هو (الذي أعطى الوجود) الثابت له (بذاته) لا بغيره كما ذكرنا (لهذا) الانسان (الحادث فانتسب) بسبب ذلك هذا الانسان الحادث (اليه) أي الى من أعطاه الوجود فصار موجودا به كما ان هذا الانسان الحادث أعطى الايصاف بالاوصاف الثابتة له ذلك الايصاف لغيره بذاته لا بغيره لواجب الوجود فانتسب اليه واجب الوجود حيث صار به والهه وخالقه وهاديه الى غير ذلك كما صار هو عبده ومخلوقه ومرزوقه ومهديه ونحو ذلك فلولا الرب ما وجد العبد ولولا العبد ما وصف الرب بالاوصاف فالوجود من الرب والاوصاف من العبد (ولما) أي حين (اقتضاه) أي اقتضى واجب الوجود لهذا الانسان الحادث بمعنى طلبه من الازل (لذاته) حتى يصير بسبب ذلك موصوفا عند ذاته بالاوصاف (كان) ذلك الانسان الحادث (واجبا) وجوده (به) أي بمن اقتضاه لذاته وهو واجب الوجود (ولما كان استناده) أي استناد هذا الانسان الحادث (الى من ظهر عنه لذاته) وهو واجب الوجود (اقتضى)

وتسبيح وجدان (فوصف الحق سبحانه لنا ما جرى) بينه سبحانه من الملائكة في حق آدم (لنقف عنده) أي عند ما جرى ولا يتجاوز عما اقتضاه من التأدب بين يدي الحق أو عبد الحق أي أمره وحكمه (ونتعلم الادب مع الله سبحانه) ويعامل معه بحسب ما تقتضيه مرتبته (فلا ندعي ما نحن متحققون به وحاوون عليه) من الكمالات (بالتقييد) فان الكمالات كلها انما هي لله سبحانه ظهرت فينا وتقيدت بحسب استعداداتنا وقابلياتنا والظهور بادعائها انما هو من العجب والانانية (فكيف ان نطلق في الدعوى فنعم بها) أي بالدعوى (ما ليس لنا بحال) من الكمالات (ولا نحن معه على علم فنفتضح) عند الله سبحانه وعند عباده العارفين بالامور على ما هي عليه (فهذا التعريف الالهي مما ادب به الحق عباده الادبا) المعاملين مع الحق والحق بما يقتضيه المراتب (الامنا) الحاملين الامانة التي هي صورة الله سبحانه التي حذى عليها آدم حين عرضها على سموات الارواح وأرض الجسمانيات فابين ان يحملنها ان لم يطعن ذلك ولم يستطعن واشفقن منها لعدم أحدية جمع الجميع عند واحد منها وحملها الانسان لتحققه بأحدية الجميع المذكورة (الخلفاء) الذين استخلفهم الله تعالى في حفظ خزائن الدنيا والآخرة فان قلت أي حاجة للمتحققين بهذه الصفات الى التأديب قلنا المراد تأديب ذراتهم قبل التحقق للمحقق أو قلنا لكل جواد كبوة فيمكن منهم وقوع الزلات بعد التحقق بها أيضا (ثم نرجع) الامر مما وقع في البين من قصة الملائكة وبيان لطائفها (الى الحكمة) الالهية التي كان رضي الله عنه بصدد بيانها فابتدأ رضي الله

الامر بالضرورة (ان يكون) هذا الانسان (على صورته) أى على صورة واجب الوجود ثم بين وجه كونه على صورته بقوله (فيما) أى فى كل أمر (ينسب اليه تعالى) نسبة صادرة (من) جهة (كل شىء) وكل شىء هو هذا الانسان الحادث كبيرا كان وهو المسمى بالعالم فان الانسان الكبير كما سبق أو صغيرا وهو الانسان الصغير وهو آدم وبنوه الى يوم القيامة ثم بين الذى ينسب اليه تعالى من كل شىء بقوله (من اسم) كالقادر والخالق (وصفة) كالقدرة والتعلق وغير ذلك مما فصلناه فى عقايد أهل البداية (ما عدا الوجوب) أى وجوب الوجود (الذاتى) أى الذى لله تعالى من ذاته لا من غيره (الخاص) به تعالى (فان ذلك لا يصح فى) الانسان (الحادث) أبدا (وان كان) الانسان الحادث (واجب الوجود) أيضا كما ذكرنا (ولكن وجوبه) أى وجوب وجوده (بغيره لا بنفسه) فهو من جهة كون الانسان وجوده واجبا على صورة الواجب الوجود الذاتى ومن جهة كون وجوب وجوده بغيره ليس على صورته واعلم ان هذا الاقتضاء الذى اقتضاه واجب الوجود الذاتى لهذا الانسان الحادث الذى هو واجب الوجود بغيره انما هو اقتضاء ذاتى كما ذكر والاقتضاء الذاتى هو طلب الذات حضورها عندها بطلبه هو عين ذاتها خارج عن أوصافها مثل اقتضائها لاوصافها فان ذلك الاقتضاء ليس من جملة أوصافها بل هو ذاتها والا لكانت أوصافها حادثة لها لانها مطلوبة لها حينئذ وليس كذلك بل هى قديمة أزلية ثم ان هذا الاقتضاء الذاتى الذى هو طلب الذات حضورها عندها اقتضى انقسام الذات الى طالب ومطلوب وحاضر ومحضور ولاشىء وغير الذات المقدسة فانقسمت بالضرورة الى طالب ومطلوب وحاضر ومحضور وكل أمرين متقابلين لابد ان يكون بينهما أمر ثالث فاصل بينهما ليتميز كل أمر منهما عن الآخر فيتم ذلك الاقتضاء المذكور وظهرت الاوصاف الالهية والاسماء الذاتية التى لا يبلغها العدد والاحصاء من بين هذين الحصرتين القديمتين حصرة الطالب وحصرة المطلوب والحاضر والمحضور ووصفها الطالب باعتبار المطلوب ووصفها المطلوب باعتبار الطالب فظهر المطلوب على صورة الطالب باعتبار اتصافه بهذه الاوصاف مع تباين الطالب والمطلوب بالنظر الى ذات كل واحد منهما وان كانا كلاهما ذاتا واحدة فى الحقيقة ولكن أين الطالب من المطلوب وأين الفاعل من المفعول فان الاوصاف التى هى البرزخ الفاصل بين الحصرتين وان اتصف بها كل واحد من الطالب والمطلوب حتى كان كل واحد منهما على صورة الآخر ولكن هى منسوبة الى من اتصف بها حيث اتصف بها الطالب فهى أوصاف طالبية وحيث اتصف بها المطلوب فهى أوصاف مطلوبية وهى على كل حال صورة واحدة اقتضتها الذات الواحدة لحصرتيها المذكورتين وهذا معنى اقتضاء واجب الوجود لذاته ان يكون هذا الانسان الحادث على صورته فى كل اسم وصفه له تعالى مطلقا ما عدا الوجوب الذاتى الخاص فان هذه الاوصاف اذا نسبت الى هذا الطالب من حيث هو

عنه بيان الارتباط بين الامور الكلية والاعيان الخارجية وفرع عليه بيان الارتباط بين الحق والخلق على صورته ثم بيان ما يتفرع عليه من الحكم والاسرار (فنقول اعلم ان) (الامور الكلية) أى المعانى المشتركة بين الاعيان الخارجة كالحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها (وان لم يكن لها) من حيث انها كلية (الوجود فى عينها) وحد ذاتها فانه لا يكون وجوده للكليات الا فى ضمير افرادها (فهى معقولة معلومة) من مراده (بلا شك فى الذهن فهى باطنة) من حيث هى كلية (لا تزول عن الوجود العينى) بالعين المهملة كما هو فى بعض النسخ المقروءة على الشيخ رضى الله عنه أى هى باطنة باعتبار وجودها العقلى لكن لا تزول عن الموجودات العينية ولا يسلب عنها بل هى ثابتة لها فى ضمن ثبوت افرادها لها أو بالغين المعجمة أى لا تزول عن الوجود العينى العقلى ولا تتصف بالوجود العينى الخارجى وحاصله انها لا تخرج من العلم الى العين وفى بعض النسخ لا تزال اما بضم التاء من الازالة فمعناه ظاهر بحسب ما سبق سواء كانت العين مهملة أو معجمة وأما بفتحها والعين مهملة فقال الشارح الجيدى رحمه الله أن قوله باطنة منصوب على هذا الوجه والتقدير فهى لا تزال باطنة عن الوجود العينى أى لا تظهر أعيانها فى الخارج وان كانت موجودة فى العلم وبالنسبة الى العالم وأما بفتحها والعين معجمة فلا وجه له ظاهر (و) هذه الامور الكلية التى لا تتحقق فى الخارج من حيث كليتها (لها الحكم والاثر فى كل ما له وجود عينى) من الموصوفين بها فان الحياة مثلا حكمها على الموصوف بها بأنه حى وأثرها فيه

وهو العلم وتوابعه (بل هو) أي ماله وجود عيني (عينها) أي عين الامور الكلية فعلى هذا يكون قوله (أعني أعيان الموجودات العينية) تفسير للضمير المرفوع ٣٨ ويحتمل أن يجعل تفسيرا للضمير المجرور واذا كان المرفوع كناية

طالب بقي المطلوب معدوما اذ هو عين ذات الطالب وقد كان طالبا واشتغل بالطالبية باعتبار اتصافه بالاوصاف المذكورة فلا مطلوب حينئذ فاذا وجد باعتبار اتصافه بالاوصاف مشتقة من أوصاف الطالب المذكورة انقسمت الذات الى طالب ومطلوب كما ذكرنا وانقسمت الاوصاف أيضا كذلك الى أوصاف الطالب الاصلية وأوصاف المطلوب الفرعية بقي الطالب واجب الوجود لذاته والمطلوب واجب الوجود لغيره وذلك الغير هو الطالب فافترقا من هذا الوجه فقط واشتركا في جميع الاوصاف المذكورة ما عدا هذا الوجه فقط وكانت أوصاف الطالب قديمة وأوصاف المطلوب حادثة ولا شك ان صورة الشئ هي مجموع أوصافه وأسمائه فقط لا ذاته فلهذا كان المطلوب على صورة الطالب والطالب هو الحق تعالى والمطلوب هو الانسان الحادث والظاهر الطالب هو الانسان الحادث لانه المطلوب والباطن عن المطلوب هو الحق تعالى لانه الطالب له والله أعلم وأحكم (ثم لنعلم انه لما كان الامر على ما قلناه من ظهوره) أي ظهور واجب الوجود لذاته الذي هو الحق تعالى لنا (بصورته) التي هي مجموع صفاته وأسمائه كما ذكرنا لا بذاته العارية عن جميع ذلك من حيث الغيب المطلق فان الظهور لا يكون الا باسمه الظاهر كما ان البطون باسمه الباطن وذاته من حيث هي غنية عن الظهور والبطون لانهما من الاوصاف والاسماء والاوصاف والاسماء هي الحضرة البرزخية الفارقة بين الطالب والمطلوب كما ذكرنا ثم ان صورته تعالى المذكورة التي ظهر بها من حيث حضرة الطالب ظهرت له أيضا من حيث حضرة المطلوب فكانت هي هذا الانسان الحادث كما مر فكان الانسان الحادث على صورة الحق تعالى من انه هو المطلوب والمطلوب على صورة الطالب لانه هو الطالب والذات واحدة لكنها لما اقتضت حضورها عندها انقسمت الى طالب ومطلوب كما بيناه فيما مر (أطلنا) الحق (تعالى في العلم به على النظر في) هذا الانسان (الحادث) الكبير الذي هو مجموع العالم كله حيث قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أفلا ينظرون الى ما خلق الله من شئ الآية وفي هذا الانسان الحادث الصغير الذي هو ابن آدم قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون (وذكر) تعالى في القرآن العظيم (انه أرانا آياته) أي علاماته المظهرة له (فيه) أي في هذا الانسان الكبير والصغير حيث قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقد أرانا ذلك بفضله ومنه وتبين لنا وقال تعالى في غيرنا ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا (فاستدللنا) أي أقمنا الدليل (بنا) أي بأنفسنا (عليه تعالى) كما قال سبحانه من اهتدى أي وصل الينا فانما يهتدي لنفسه أي يصل اليها ومن ضل فانما يضل عليها أي على نفسه فلا يهتدي اليها وقال النبي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه (فما وصفناه تعالى بوصف) من الاوصاف مطلقا (الا كنا نحن ذلك الوصف) الذي وصفنا الله تعالى به

عن الامور الكلية مؤولة بالامور الكلي وعلى كل تقدير فالعينية بناء على الحقيقة الواحدة التي هي حقيقة الحقائق كلها هي الذات الالهية وباعتبار تعيناتها وتجلياتها في مراتبها المتكثرة تتكثر وتصير حقائق مختلفة جوهرية متبوعة وعرضية تابعة فكل عين عين من حيث امتيازها عما سواها ليست الا عين اعراض شئ اجتمعت في عين واحدة فصارت عينا موجودة خارجية كذا ذكره في آخر الفص الشعيبي (و) هذه الامور الكلية مع كونها عين أعيان الموجودات (لم تزل عن كونها معقولة في نفسها) باعتبار كليتها فقوله لم تزل أما مبني للفاعل من الزوال أو مبني للمفعول من الازالة (فهي) أي تلك الامور الكلية هي (الظاهرة من حيث أعيان الموجودات) أي من حيث انها عين الاعيان الموجودة (كما هي الباطنة من حيث معقوليتها) وكليتها (فاستناد كل وجود) أي موجود (عيني) باعتبار اتصافه بكمالاته نظرا الى قوله ولها الحكم والاثر في كل ماله وجود عيني أو باعتبار تعينه وامتيازه عما عداه وصيرورته عينا متميزة من غيرها بهذه الامور الكلية نظرا الى قوله بل هو عينها أعني الموجودات العينية (لهذه الامور) أي الى هذه الامور (الكلية التي لا يمكن رفعها عن الانسان العقل) من حيث كليتها بان تصير موجودات خارجية تخرج عن كونها معقولية صرفة ولهذا عطف عليه قوله (ولا يمكن

لاننا على صورته فوصفنا له وصفنا لنا والصورة واحدة غير انها اذا نسبت اليه تعالى كانت قديمة واذا نسبت الينا كانت حادثة لانها في نفسها هي تلك الامور الكلية التي تقدم الكلام عليها وانها واحدة لم تتفصل في ذاتها ولم تتعدد ولكن لها حكم وارد عليها من جهة الاعيان الموجودة في الخارج فتتفصل وتتعدد باعتبار ذلك على حسب ما سبق بيانه (الا الوجوب) أي وجوب وجوده تعالى (الذاتي الخاص) به تعالى فلا حظ لنا فيه كما مر (فلما علمناه) تعالى (بنا) أي بعلمنا بأنفسنا (ومنا) أي علمنا به تعالى باشئامنا (نسبنا اليه) تعالى (كلما نسبناه الينا) من الاوصاف والافعال والقوى الباطنة والظاهرة والاعضاء والجوارح ولكن على حد ما يليق بحقيقته القديمة وذاته العظيمة لا على حد ما هو ظاهر لنا من ذلك حسا وعقلا (وبذلك) أي جميع ما هو منسوب الينا من الوجود والحيات والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والحلم والغضب والرضاء والرحمة والنقمة والرأفة واللطف والمكر والاستهزاء والسخرية والضحك والفرح واليد والعين والاصابع والقدم والوجه وقد استقصينا ما أمكننا استقصائه من ذلك من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم في كتاب سميناه قلائد المرجان في عقايد الايمان (وردت الاخبار الالهية على ألسنة) جمع لسان (التراجم) وهم الانبياء والمرسلون صلوة الله تعالى على نبينا وعليهم اجمعين (الينا) من الله تعالى وذلك في الكتاب والسنة كما شرحناه في كتابنا المذكور (فوصف) الحق سبحانه وتعالى (نفسه لنا بنا) فكنا نحن أوصافه وأسمائه عندنا على حسب علمنا بنا لا حسب علمه بنفسه والوصف كلام الواصف والفهم على قدر ما يناسب حال الموصوف له ونحن انما تكونا وخلقنا بكلام الله تعالى كما يشير اليه الحديث القدسي قال تعالى عطائي كلام وعذابي كلام انما أمري شئ اذا أردت أن أقول له كن فيكون (فاذا شهدناه تعالى) انما (شهدنا نفوسنا) لاننا وصفه تعالى عندنا (واذا شهدنا) هو جل وعلى فانما (شهد نفسه) لانه شهد وصفه الذي وصف به نفسه لنا فشهودنا له على قدرنا وشهوده له تعالى على قدره (ولا نشك انا كثيرون بالشخص) كزيد وعمرو مثلا (والنوع) كالعجمي والعربي والشاب والشيخ ونحو ذلك (وأنا وان كنا) في نفوسنا (على حقيقة واحدة تجمعنا) وهي الانسانية (فنعلم قطعا) من غير شبهة (ان ثمة فارقا به تميزت الاشخاص) والانواع (بعضها عن بعض) بحيث صار كل شخص منا متشخصا بحقيقة على حدة مستقلة بانفرادها من تلك الحقيقة الواحدة التي تجمعنا كلنا وهذا الاختصاص نوع من أنواع الظهور ليس هو للنوع الآخر منه (ولولا ذلك) الفارق الذي تميزت به الاشخاص (ما كانت الكثرة) للجزئيات (في) الكلي (الواحد) كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فالنفس الواحدة آدم عليه السلام وزوجها المجعولة منها حواء والناس المخلقون من هذه النفس الواحدة وزوجها هم بنو آدم الى يوم القيامة (فكذلك أيضا)

وجودها في العين وجودا تزول به عن أن تكون معقولة) عطف تفسير (وسواء كان ذلك الموجود العيني حوتنا) مقترنا بالزمان كالمخلوقات (أو غير موقت) وغير مقترن كالمبدعات روحانيا كان أو جسمانيا فان (نسبة الموقت) الزماني واستناده (و) نسبة (غير الموقت) الغير الزماني واستناده (الى هذا الامر الكلي المعقول نسبة واحدة واستناد واحد فاقتران الوجود العيني بالزمان وعدم اقترانه لا يخرجه عن استناد الى هذه الامور الكلية على الوجه المذكور ولما أشار رضي الله عنه الى ارتباط الامور الكلية بالموجودات العينية وكيفية تأثيرها فيها اراد أن يشير الى ارتباط الموجودات بالامور الكلية وكيفية تأثيرها فيها فقال (غير ان هذا الامر الكلي يرجع اليه حكم) وأثر (من الموجودات العينية) فكما كانت الامور الكلية يحكم عليها باحكام وآثار كذلك تحكم هي على الامور الكلية باحكام وآثار (بحسب ما تطلبه) وتقتضي (حقائق تلك الموجودات العينية) من الاحكام والآثار وذلك (كنسبة العلم) مثلا (الى العالم و) نسبة (الحياة الى الحي فالحياة حقيقة معقولة) كلية (والعلم حقيقة معقولة) كذلك (متميزة عن الحياة) بحسب التعقل (كما أن الحياة) حقيقة معقولة (متميزة عنه) بحسبه (ثم نقول في الحق تعالى ان له علما وحياة) وهما حكمان على الموصوف بهما بأنه حي عالم (فهو) تعالى (الحي العالم و) كذلك (نقول في الملك ان له حياة وعلما و) كذلك (هو) أي الملك (الحي العالم) حقيقة لا مجازا (ونقول) مثل ذلك (في الانسان ان له حياة وعلما) وهما يحكمان على الموصوف بهما بأنه حي عالم (فهو)

أي الانسان (الحي العالم وحقيقة العلم) في كل من الحق والملك والانسان (واحدة) وكذلك (حقيقة الحياة) في الكل (واحدة ونسبتهما) أي نسبة حقيقة الحياة والعلم (الى العالم والحي) حقا كان أو ملكا أو انسانا (نسبة واحدة) وهي ثبوتها لهما (و) مع ذلك (تقول في) كل واحد من (علم الحق) في حياته وسائر صفاته الحقيقية (انه قديم) غير مسبوق بالعدم والزماني وانه عين ذاته وعلى سائر صفاته في مرتبة الاحدية (و) تقول (في علم الانسان انه محدث) بالحدوث الزماني وغير ذاته وغير سائر صفاته ولا يصح هذا الحكم كليا الا في علمه الحاصل له باعتبار أحدية جميع روحه وجسمه والا فقد صرح الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره في بعض رسائله بأن الارواح الكلية التي للكمل مقارنة للعقل الاول في الوجود واقعة معه في وصف واحد ولا شك أن لها في تلك الحالة تكون بعض العلوم حاصلا وأقلها الشعور بنفسه (فانظر الى ما أحدثته الاضافة) أي اضافة الامور الكلية الى الموجودات العينية فاحدثت واقتضت اضافتها الى الحق القديم سبحانه قدمها وأضافتها الى الانسان الحادث حدوثها وكانه رضي الله عنه انما لم يتعرض للملك بناء على أن الحكم بقدم صفاته وحدوثها مطلقا لا تصح كما في الحق تعالى والانسان فان الملائكة كالعقل والاول من الدائمات بدوام الحق سبحانه فكذا صفاته وبعضها يمكن أن لا يكون كذلك بالدائم الا أن يحكم بحدوثها وحدوث صفاته مطلقا [illegible] الامر على الخلق الجديد في كل آن لكن باعتبار اشخاصها لا انواعها (وانظر الى هذا الارتباط) الواقع (بين) تلك (المعلومات)

في جناب الحق تعالى (وان وصفنا بما وصف به نفسه من جميع الوجوه) كما ذكرنا ليدلنا عليه تعالى بنا (فلا بد من فارق) موجود بيننا وبينه تعالى (وليس) ذلك الفارق (الا افتقارنا اليه) سبحانه وتعالى (في الوجود) وافتقاره هو جل وعلى الينا في الاوصاف والاسماء على حد ما بيناه فيما سبق (و) الا (توقف وجودنا عليه) سبحانه وتعالى فان وجوب وجوده تعالى بذاته ووجوب وجودنا نحن به تعالى (لامكاننا) أي قبولنا للوجود والعدم على السوية من غير ترجيح الا بمرجح من جهة الغير (وغناه) عز وجل (عن مثل ما افتقرنا اليه) من الوجود فانه لا يحتاج في وجوده الى غيره وأما في أوصافه وأسمائه فهو متوقف علينا ومفتقر الينا فكما انه تعالى أعطانا الوجود فنحن أعطيناه الاوصاف والاسماء وربما يتلاعب بعقلك خاطر تشكل به علينا توقف الحق تعالى في الاوصاف والاسماء على غيره وافتقاره الينا في ذلك فترد الحق المبين بوسواس عقلك المتمسك في دينك فنقول لك ألم تؤمن بتعلقات أوصافه تعالى وأسمائه بآثاره وان هذه التعلقات كلها أزلية وانها نفسية للصفات كما ذكروه في عقايد أهل البداية والصفة النفسية وتفارق الموصوف بها اذ لولاها لما كان الموصوف بها وهذا القدر كاف لك في نصرتك على وسواسك وعقلك ان كنت من أهل التوفيق في هذا الطريق (فبهذا) اي بغناه تعالى عن مثل ما افتقرنا اليه وهو الوجود الذاتي (صح له) تعالى دون غيره الاتصاف بوصف (الازل والقدم) وهما بمعنى واحد ولهذا نعتهما بطريق الافراد فقال (الذي انتفت عنه الاولية) فان الازل والقدم لا اول له ثم نعت الاولية بقوله (التي لها افتتاح الوجود عن عدم) قبلها (فلا) يصح أن (ينسب اليه) تعالى (الاولية) لانه تعالى لا افتتاح لوجوده (مع كونه) تعالى هو (الاول) فهذا الاسم له تعالى لا يدل على افتتاح الوجود (ولهذا قيل فيه) تعالى أيضا انه هو (الآخر) فان الاول بمعنى المفتتح وجوده قبل كل موجود لا يكون أيضا هو الآخر الا بعد اختتام جميع الموجودات والله تعالى هو الاول والآخر من الازل قبل افتتاح الوجود واختتامه (ولو كانت أوليته) سبحانه وتعالى المشتقة له من اسم الاول (أوليته وجود) عالم (التقييد) على معنى انه اول كل موجود حادث (لم يصح) له تعالى (ان يكون) مع ذلك هو (الآخر) ايضا (للمقيد) الذي هو هذا العالم الحادث (لانه لا آخر للممكن) الحادث (لان الممكنات) الحادثة (غير متناهية) فان امر الدنيا اذا انتقل الى الآخرة كان أهل الجنة مخلدين في الجنة الى ما لا نهاية له وأهل النار كذلك مخلدون في النار بلا نهاية (فلا آخر لها) أي للممكنات الحادثة فلا تتحقق حينئذ آخرية الحق تعالى وآخريته متحققة ثابتة له تعالى في الازل كما ذكرنا من اسمه الآخر (وانما كان) سبحانه وتعالى (آخر الرجوع الامر) في هذا الوجود الحادث والوجود القديم (كله) روحانيه وجسمانية (اليه) تعالى لا يشاركه فيه غيره كما قال تعالى لافضل خلقه محمد عليه السلام ليس لك من الامر شيء وقال الله

الكلية (والموجودات العينية وكما حكم العلم على من قام به) واقتضى (أن يقال فيه) أى فيمن قام به (انه عالم) كذلك (حكم) الوجود العينى (الموصوف به) أى العين (على العلم بانه حادث في حق الحادث) كالانسان مثلا (قديم في حق القديم) كالحق سبحانه (فصار كل واحد من المعقولات الكلية والموجودات العينية (محكوما به) أى بشئ يحكم به فان المحكوم به في قولنا علم الحق سبحانه قديم هو القديم لا الموجود العينى الذى هو الحق سبحانه لكن الحكم بالقديم على العلم انما هو بتبعيته كما لا يخفى فيكون محكوما بالعين المذكور لا المشهور (ومحكوما عليه) بالحكم الذى يقتضيه الآخر (ومعلوم أن هذه الامور الكلية وان كانت معقولة) من حيث كليتها (فانها معدومة العين و) الذات في الخارج من هذه الحيثية (موجودة الحكم) على الاعيان الموجودة (كما هى) أى الامور الكلية (محكوم عليها) بالقدم والحدوث مثلا (اذا نسبت الى الوجود العينى فتقبل) الامور الكلية (الحكم) عليها بالقدم والحدوث مثلا عند تحققها (في الاعيان الموجودة) المتكثرة فان الشئ ما لم يتحقق لا يتصف بالقدم والحدوث (و) لكنها (لا تقبل التفصيل والتجزى) بحسب تعدد تلك الاعيان وكثرتها (فان ذلك) التفصيل والتجزى (محال عليها) أى على الامور الكلية (فانها بذاتها) وكليتها متحققة (في كل موصوف بها) لا بالتفصيل والتجزئة فان الموجود منها في كل موجود عينى هى لا جزؤ والحصة عبارة عن تمام الحقيقة مع قيد عوارض مشخصة (كالانسانية) المتحققة المتعينة (في كل شخص شخص

الامر جميعا وقال والى الله ترجع الامور (بعد نسبة ذلك) الامر (الينا) في قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم الآية وقوله بما كنتم تعملون وتسميتنا أولى الامر في قوله ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وقوله عليه السلام كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه الحديث فهو تعالى الاول قبل نسبة ذلك الينا وهو الآخر أيضا بعد سلب تلك النسبة عنا وتلك النسبة مسلوبة عنا في حال نسبتها الينا (فهو) تعالى (الآخر في عين أوليته و) هو أيضا (الاول في عين آخريته) لان أسماءه تعالى كلها قديمة أزلية (ثم اعلم أن الحق) تعالى (وصف نفسه بعد ذلك أيضا (بأنه ظاهر باطن) حيث قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (فأوجد العالم) كله (عالم غيب) عنا (و) عالم (شهادة) لنا فغيبتنا الارواح وشهادتنا الاجسام (لندرك الباطن) من العالم (بغيبنا) وهو الروح (و) ندرك (الظاهر) من ذلك (بشهادتنا) وهى الجسم ولا غيب ولا شهادة بالنسبة اليه تعالى لانه اخبر عن نفسه تعالى أنه عالم الغيب والشهادة فهما عنده سواء واذا استويا فلا فرق بينهما واذا لم يكن بينهما فرق ارتفع الامران لارتفاع التمييز لكل منهما عن الآخر وثبت علمه تعالى بكل شئ واحاطته بالجميع احاطة واحدة ومع ذلك فهو تعالى الظاهر الباطن فهو الظاهر لغيره والباطن عن غيره فلا ظاهر الا هو ولا باطن الا هو ولا هو ظاهر لغيره ولا هو باطن عن نفسه ولما نسب سبحانه أمره الينا كان باطنا عنا ثم لما سلب أمره عنا كان ظاهرا لنا وأمره مسلوب عنا في حال نسبته الينا كما سبق فهو الظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته وقوله بعد ذلك وهو بكل شئ عليم تنبيه منه تعالى على ان اسمه الباطن نسبة اضافية بالنظر الينا وأما بالنظر اليه تعالى فهو عليم بكل شئ فضلا عن علمه بذاته وصفاته فكيف يكون باطنا عنه ثم لما كانت هذه النسبة وهذا السلب يتعاقبان على الانسان في كل آن في الدنيا والبرزخ في الآخرة تسمى الانسان بما سمى به الحق تعالى فكان الانسان في حال نسبة ذلك الامر اليه أولا وفي حال سلب تلك النسبة عنه ثم عودها اليه آخرا مع انها مسلوبة عنه أيضا في حال سلبها عنه لان هذه النسبة حكم الهى واحكام الله تعالى لا تتغير لكنها تنسخ ويؤتى بعدها بمثلها كما قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها يعنى من جهة رفعة المقام أو مثلها من جهة المساواة فالانسان حينئذ هو الاول في عين آخريته والآخر في عين أوليته وكذلك هو الظاهر في حال تلك النسبة اليه والباطن في حال سلبها عنه وسلبها عنه كائن معها على كل حال فهو الظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته فتمايزت الحضرتان حضرة الحق وحضرة الانسان (ووصف الحق) تعالى (نفسه بالرضى) في قوله رضى الله عنهم (والغضب) في قوله وغضب الله عليهم (وأوجد العالم) الانسانى وغيره (ذا خوف) من ضر أو فوات نفع (ورجاء) لنفع أو فوات ضر (فيخاف غضبه) أن يظهر فيما أثره وهو

الانتقام (ونرجو ارضاه) أن يظهر فينا أثره وهو الانعام كما جعل فينا غضبا ورضا
اياه فنغضب ونرجو اغيرنا ان يظهر فيه أثر غضبنا ورضانا من انتقام أو انعام
(ووصف) الحق تعالى أيضا (نفسه بأنه جميل) كما ورد في الحديث أن الله جميل يحب
الجمال (وذو جلال) كما قال تعالى ذو الجلال والاكرام) فاوجدنا (الحق تعالى) على
هيبة نجدها في قلوبنا عند ظهور جلاله لنا (وأنس) نجده في قلوبنا عند ظهور جماله
لنا وكذلك جعلنا ذا جلال وجمال ليهابنا غيرنا ويأنس بنا غيرنا واعلم أن الغضب والرضا
حضرتان لله تعالى يظهران لاهل البداية فيظهر بظهورهما من أهل البداية الخوف
والرجاء والجلال والجمال حضرتان لله تعالى أيضا في مقابلة ذلك يظهران لاهل التوسط
في الطريق فيظهر لظهورهما من أهل التوسط الهيبة والانس والقبض والبسط
وكذلك التجلي والاستتار حضرتان لله تعالى يظهران لاهل النهاية فيظهر لظهورهما
من أهل النهاية الفناء والبقاء فالغضب والرضا لاهل البداية يسمى جلالا وجمالا لاهل
التوسط ويسمى استتارا وتجليا لاهل النهاية وكذلك الخوف والرجاء للمبتدئين والهيبة
والانس والقبض والبسط للمتوسطين والفناء والبقاء للمنتهين (وهكذا جميع ما ينسب
اليه تعالى) من الاعزاز والاذلال والخفض والرفع والضر والنفع والعطاء والمنع والاحياء
والاماتة فنعز باعزازه ونذل باذلاله ونخفض بخفضه ونرفع برفعه ونتضرر بضرره
وننتفع بنفعه ونحور بعطائه ونحرم بمنعه ونحيا باحيائه ونموت باماتته الى غير ذلك من
باقي أوصافه تعالى المتقابلة (و) كذلك جميع ما (يسمى به) تعالى من المعز والمذل
والخافض والرافع والضار والنافع والمعطي والمانع والمحيي والمميت الى آخره من
المتقابلات (فعبر) أي عبر الله تعالى بمعنى كنى (عن هاتين الصفتين) المتقابلتين والاسمين
المتقابلين في القرآن العظيم (باليدين اللتين توجهتا منه) سبحانه وتعالى (على خلق)
هذا (الانسان الكامل) الذي هو آدم ومن دونه الى يوم القيامة فاليد اليمنى هي ما يلائم من
ذلك كالاعزاز والمعز والرفع والرافع والنفع والنافع والعطاء والمعطي والاحياء والمحيي
واليد الشمال ما لا يلائم من ذلك كالاذلال والمذل والخفض والخافض والضر والضار
والمنع والمانع والاماتة والمميت الى آخره فالمؤمنون غلبت عليهم اليد اليمنى فهم أهل
اليمين والكافرون غلبت عليهم اليد الشمال فهم أهل الشمال والمنافقون تذبذبوا
بين اليدين ولم يتمسكوا بواحدة منهما فسقطوا من جاههما ووافقت المؤمنين وقعدت
الكافرين فكانوا في الدرك الاسفل من النار ثم ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى
باليدين معا كما قال تعالى في عتاب ابليس عن امتناعه عن السجود ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي جمع في ذريته هذه الانواع الثلاثة المؤمنين والكافرين والمنافقين
(لكونه) أي الانسان الكامل (الجامع) دون غيره من بقية العالم ما عدا جملة العالم فانه
جامع كذلك (لحقائق العالم) الروحاني والجسماني (و) جميع (مفرداته) من الاشخاص

هذا النوع الخاص) فانها (ولا تنفصل) بالجزئية (ولا تتعدد) افرادها (بتعدد الاشخاص) بان يكون في كل شخص جزء منها
بل كانها موجودة في كل شخص شخص (ولا برحت) تلك الامور الكلية (معقولة) مميزا لها عن الوجود
العقلي لا الوجود العيني غير متكثرة
بتكثر الموجودات العينية وفي
قوله رضي الله عنه ولكنها
لا تقبل التفصيل والتجزي اشارة
الى ان الذات الالهية التي هي
حقيقة الحقائق كلها ظاهرة
فيها من غير طريان التجزي
والتكثر في تلك الذات ولا
يقدح في وحدتها كثرة المظاهر
(واذا كان الارتباط بين من له
وجود وبين من ليس له وجود
عيني) المراد به الامور الكلية
والتعبير عنها بكلمة من بناء على
المشاكلة وفي نسخة شرح مؤيد
الدين الجنيدي هكذا واذا كان
الارتباط بينهما اي بين تلك
الامور الكلية وبين من له
وجود عيني (قد ثبت وجود
من ليس له وجود عيني والتأنيث
اما باعتبار المعنى الخبر واما على
النسخة الثانية فمرجع الضمير
هو الامور الكلية كما لا يخفى
(نسب عدمية) وكون الامور
الكلية نسبا اما بناء على كونها
منتسبة الى الموجودات العينية
ثابتة لها واما بناء على أخذ
نسبة الكلية معها واما على عدها
نسبة كليتها (فارتباط الموجودات
بعضها ببعض أقرب ان يعقل لانه)
الضمير للشأن (على كل حال
بينها) اي بين الموجودات
(جامع) يتحد به (وهو) اي
ذلك الجامع هو (الوجود العيني) اما (هنالك) أي بين الامور العدمية وبين الموجودات العينية (فما ثمة) الجزئية
فان الوجود العيني ما له ثم اقام مقام الضمير يعني انها هنالك واقية (جامع) يعتد به وانما قيد بذلك لانه لا يوجد ...

الجزئية (فالعالم) الذي هو الانسان الكبير كله شهادة بالنسبة الى جميع ما فيه (والخليفة) وحده الذي هو هذا الانسان الصغير (غيب) عن أهل الشهادة الذين هم جميع العالم فلا يعرفه أحد من جملة العالم الا بما هو عليه ذلك الاحد من الكمال والنقصان وأما هو فيعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف غيره من أهل الكمال ومن أهل النقصان وليس معه في رتبته غيره لان الخليفة واحد غير متعدد في هذا العالم والمراد الخليفة الكامل على جميع العالم الذي على قدم آدم عليه السلام والا فكل واحد من بني آدم مستخلف في الارض على طرف من الاشياء ولو ثوبه الذي يلبسه وداره التي يسكنها كما قال تعالى أنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وغير الكامل من الخلفاء قاصرون عنه ولو بشئ واحد من العالم يمسك عنه مفتاح ذلك الشئ فلا يملكونه لتحفظ على ذلك الكامل رتبته وهو واحد في كل زمان الى يوم القيامة وجميع الخلفاء في مشارق الارض ومغاربها عاملون على ما تحت يديهم مما هم مستخلفون فيه من جهة هذا الخليفة الواحد الكامل فاذا مات تولى بعد مرتبته من قاربه في المقام وله العدل لجميع عماله وله التولية على كل حال وذكره الله قالا وحالا ولا يخرج عن التبعية له الا الافراد من أهل الله لان ذكرهم هو فهم المستغرقون في الهوية الالهية فاذا رجعوا الى حسهم وصحوا من جمعهم دخلوا تحت حكمه وتصرف فيهم بحسب ما استعدوا له من كمال أو نقصان كباقي الخلق ولا يعرفه من جميع الخلق أحد وانما يستمدون منه من غير معرفة له على حسب مراتبهم الكمالية والنقصية وفي ظنهم أنهم يستمدون من الحق تعالى بلا واسطة وهو جهل منهم بما الامر عليه وربما عرف استمداده منه بعض أهل الله تعالى اصحاب المقامات وربما جهل ذلك بعضهم وان كان في مقام القرب ولو شئنا لشرحنا كيفية امداده لجميع العالم وبينا ما به الامداد منه وفرقنا بينه وبين سائر أهل الله تعالى أصحاب المناصب كالاقطاب والائمة والاوتاد والابدال والنجباء والنقباء وذكرنا رقائقهم المتصلة به اتصال الشعاعات في اقطار الارض بقرص الشمس الى غير ذلك من أحواله ومقاماته ومكانه وزمانه واسمه ورسمه ولكن يخرج بذلك عن صدد ما نحن بصدده من هذا الشرح المختصر وان فسح الله في الاجل ويسر في العمل جعلت ذلك في كتاب حافل وبيان اكثر مما ذكرت كافل (ولهذا) أي لكون الخليفة الكامل في رتبة الخلافة غيب عمن سواه (يحجب السلطان) من سلاطين الدنيا بالوزراء والعمال والاعوان والجنود والعساكر (ووصف الحق) تعالى (نفسه بالحجب الظلمانية) عن أهل الغفلة (وهي) أي الحجب الظلمانية (الاجسام الطبيعية) المركبة من الطبائع الاربع المتكاثفة الى العناصر الاربعة (و) بالحجب (النورية) أيضا عن أهل اليقظة (وهي) أي الحجب النورية (الارواح اللطيفة) المنبعثة عن النور الاول بلا واسطة وهذه الحجب وردت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت

الا ومنهما جامع واقله مكان الوجود العقلي (وقد وجد) من الوجود او الوجدان (الارتباط) حال كونه مثبتا (بعدم الجامع) الذي هو الوجود العيني (فبالجامع) اي فالارتباط الملتبس بالجامع الذي هو الوجود العيني (قوي) من ارتباط غير ملتبس به في ترتب آثار الارتباط (واحق) منه بالتحقق واليق ولما فرغ رضي الله عنه عن الاصل الذي هو بناء عليه بيان الارتباط بين الحق سبحانه والعالم شرع في المقصود وقال (ولا شك ان المحدث) بالحدوث الذاتي أو الزماني (قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث) أي موجد (أحدثه لامكانه) الذي هو يساوي نسبته الى جانب الوجود والعدم (لنفسه) فلا بد من مرجح يرجح جانب الوجود وهو المحدث (فوجوده من غيره) الذي هو المحدث (فهو) أي المحدث (مرتبط به) أي بمحدثه (ارتباط افتقار) ومستند اليه استناد احتياج وذلك يقتضي افاضة الوجود منه عليه فهذه الافاضة أثر من الممكن في الوجوب (ولا بد ان يكون المستند اليه) أي الذي يستند اليه الحدث في وجوده بالآخر (واجب الوجود لذاته) لا بغيره دفعا للتسلسل (غنيا في وجوده بنفسه) عن غيره (غير مفتقر اليه) والا لكان ممكنا (وهو) أي المستند اليه الواجب الوجود (الذي أعطى الوجود) المفاض (لذاته) المتجلية السارية بأحد جمعه الاسمائي في الحقائق كلها (لهذا الحادث) الذي قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث (فانتسب) أي انتسب هذا الحادث (اليه) اي الى واجب الوجود في قبول الوجود منه وانتسب الواجب الى الحادث في اعطاء الوجود اياه (ولما اقتضاه) أي الواجب

الحادث (لذاته) أي تجلى ذاته الحقيقية ... كان لا جهة له أي وجوب الموجود بنفسه ... اعطاء الوجود واعطاء
وجوب الوجود ايضا فكل واحد من الوجود ووجوبه اثر في الواجب الممكن فلكل من الواجب والممكن حكم

على الآخر كما كان لكل من الامور الكلية والاعيان الخارجية حكم على الآخر ثم لما فرغ عن بيان الارتباط بين الحق والعالم وكان ذلك الارتباط على وجه يقتضي ان يكون العالم على صورته سبحانه نبه عليه بقوله (ولما كان استناده) أي استناد الحادث (الى من ظهر) أي الحادث (عنه لذاته) المتجلية باحدية جمع الاسماء في كل ما ظهر عنه (اقتضى) ذلك الاستناد (ان يكون) الحادث الظاهر عنه (على صورته) وصفته (فيما ينسب اليه) تعالى (من كل شيء) أي لما (من اسم وصفة) بيان للشيء خاصة له ان يكون على صفته تعالى في كل اسم وصفة نسب اليه تعالى كما انه ينسب كل اسم وصفة اليه تعالى كذلك الى الحادث فانه باحدية جمع الاسماء مجلى وسارية ولذا قيل كل موجود متصف بالصفات السبع الكمالية لكن ظهورها فيه بحسب استعداده وقابليته (ما عدا الوجوب الذاتي) الخاص (فان ذلك) أي الوجوب الذاتي (لا يصح للحادث) ولا ينسب اليه (وان كان) أي الحادث (واجب الوجود) بالمعنى الاعم فانه أعم من ان يكون وجوبه بالذات او بالغير والحادث وان لم يكن واجبا بذاته لكنه واجب بغيره كما قال (ولكن وجوبه) أي وجوب الحادث بغيره الذي هو موجده (لا بنفسه) والا انقلب الممكن واجبا ولما فرغ من بيان كون الحادث

سبحات نور وجهه ما ادركه بصره من خلقه وورد في حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبرائيل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت أدناها لاحترقت وفي حديث آخر ان دون الله يوم القيامة سبعين الف حجاب وحقيقة الحجاب في حق الله تعالى كمال النور الحقيقي فان الخفافيش اذا نظرت الى نور الشمس لم تدرك منها غير الظلمة في بصرها فتحجب عنها الشمس بما ادركته من الظلمة والشمس غير محجبة عنها في الحقيقة بل هي محجبة عن الشمس بضعف بصرها كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانقسمت الحجب الى ظلمانية ونورانية باعتبار قرب الحجب الى الله تعالى وبعدها عنه فعالم الانوار الذي هو عالم الارواح حجب نورانية الى الله تعالى لظهوره عنه تعالى بلا واسطة بينه وبينها سوى الامر الاقدس كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وعالم الظلمات الذي هو عالم الاجسام بعيد عن الله تعالى لظهوره عنه تعالى بواسطة عالم الانوار (و) الحجاب الذي خلق الله تعالى (العالم) أي الانسان الكبير (بين كثيف) جسماني (ولطيف) روحاني فاللطيف حجاب الكثيف (وهو) أي العالم الجامع الكثيف واللطيف (عين الحجاب على نفسه) التي هي من ورائه كثيفه ولطيفه وهي حقيقة الحضرة من حضرات ربه المتجلي بها عليها (فلا يدرك الحق) تعالى أبدا مثل (ادراكه نفسه) أي ادراك نفسه لانه ... محجوب عنه بنفسه ولو زال الحجاب زالت نفسه ولو زالت نفسه زال المدرك فلا مدرك فمن يدرك الحق غير الحق (فلا يزال) العالم (في حجاب) عن الحق تعالى (لا يرفع) عنه ابدا مادام العين فاذا زال العالم زال الحجاب والمدرك معا وأما مع بقاء المدرك فالحجاب باق لا يزول أبدا (مع علمه) أي علم العالم (بأنه متميز) في ذاته وصفاته (عن موجده تعالى بافتقاره) اليه ... وقعت المضاهات بينه تعالى وبين العالم في جميع ما ذكر (ولكن لا حظ له) أي للعالم (في وجوب الوجود الذاتي الذي لوجود الحق تعالى) كما سبق ذكره (فلا يدركه) أي لا يدرك العالم الحق تعالى (أبدا) لانه محجوب عنه بنفسه الا فيه ولو ادرك ادرك نفسه التي في علم الحق تعالى المتعلقة في هذا العالم وهي ربه كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل فقد عرف الله (فلا يزال الحق) تعالى (من هذه الحيثية التي) هي وجوب الوجود الذاتي (غير معلوم) للعالم دائما في الدنيا والآخرة (علم ذوق) كشفي (وشهود) بل معلوم علم خيال عيني لانه ليس في نفس ذلك ما تعلم به ذوقا وشهودا وانما عند ذلك تحيل ... وبالتسليم للغيب المطلق ولهذا قال (لانه لا قدم) أي لا مشاركة (للحادث) مطلقا (في ذلك) الامر المخصوص بالحق تعالى وهو وجوب الوجود الذاتي (فما جمع الله تعالى لآدم) عليه السلام (بين يديه) سبحانه وتعالى القديمتين في خلقه له ... (الا تشريفا) لآدم عليه السلام وتعظيما له اذ ورد انه تعالى خلق جنة عدن بيده اليمنى وغرس شجرة طوبى بيده اليمنى ولم يرد في شيء انه خلقه بيديه غير آدم عليه السلام

على صورته شرع في بيان ما يتفرع عليه من احالة الحق ايانا في معرفته على النظر في الحادث فقال (ثم لنعلم انه) الضمير للشأن (لما كان الامر) أي الشأن (على ما قلناه من ظهوره) بيان لما أي ظهوره الحادث (بصورته) أي الحق سبحانه (أحالنا) الحق (تعالى في العلم به) أي بالحق (على النظر في الحادث وذكر انه أرانا آياته) الدالة عليه ذاتا وصفة (فيه) أي في الحادث ليستدل به تعالى كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم (فاستدللنا بنا) أي بأنفسنا والنظر فيها كما قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون (عليه تعالى) فما وصفناه تعالى بوصف) وما عرفناه به (الا كنا عن ذلك الوصف) أي متصفين بذلك الوصف أو عينه بناء على ما سبق من ان كل موجود عبارة عن مجموع اعراض اجتمعت في عين واحدة وفي بعض النسخ الا كنا نحن ذلك الوصف ومعناه ظاهر (الا الوجوب الذاتي الخاص) لا العام الذي يعم الوجوب الذاتي والوجوب بالغير فانه يتصف به الحادث أيضا (فلما علمناه بنا) باعتبار معنى الالية او السببية (ومنا) باعتبار معنى المنشأية (نسبنا اليه تعالى كلما نسبناه الينا) من الاوصاف الكمالية لا ما فيه توهم نقص الا ما نسبه الحق تعالى الى نفسه كالمرض والقرض والاستهزاء والسخرية وغيرها (وبذلك) أي بتوصيفه سبحانه كما نسبناه الينا (وردت الاخبار الالهية على السنة التراجم) من الانبياء والاولياء وانتهت (الينا فوصف) الحق سبحانه (نفسه لنا بنا) أي بصفاتنا من اناعين الاوصاف (فاذا شهدناه تعالى) بصفاته (شهدنا تعالى) بصفاته (شهدنا نفوسنا) لان نفوسنا عين تلك الصفات

فقط على وجه التشريف والتعظيم له (ولهذا قال) جل وعلا في كلامه القديم (لابليس) عليه اللعنة (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) بالتشديد تثنية يد (وما هو) أي خلقه له بيديه معا (الا) عين (جمعه) تعالى له حين خلقه (بين الصورتين) اللتين هما في الحقيقة كناية عن تلك الصفتين المتقابلتين على حسب ما سبق بيانه (من صورة العالم) وهي الظاهرة بالحضرتين معا حضرة الجلال وحضرة الجمال وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر الى آخره ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجلال على حضرة الجمال وحضرة الغضب على حضرة الرضاء وحضرة الظاهر على حضرة الباطن وحضرة الاول على حضرة الآخر ولهذا كانت هي اليد الشمال لغلبة ما لا يلائم فيها على ما يلائم وقد طرد ابليس عن حضرة الالهية الى هذه الحضرة فقال له تعالى فاخرج منها فانك رجيم فخرج على هذه الحضرة فهي محل الرجم وموضع اللعن والطرد وفيها خلق الله النار ويخلق كفة السيئات من الميزان وخروج آدم عليه السلام اليها يسمى هبوطا لا طردا كما قال تعالى له ولحواء اهبطا منها جميعا وأشار تعالى الى نوح عليه السلام بالخروج اليها من سفينته فقال له يا نوح اهبط بسلام وذلك لان آدم ونوحا عليهما السلام لهما عود الى حضرتهما الاولى وصعود اليها بعد هبوطهما منها الى هذه الحضرة الشمالية وليس لابليس عليه اللعنة عود ولا صعود وهي محل الغين الذي كان يقول عليه السلام عنها انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة وهي أسفل سافلين التي قال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا الآية (وصورة الحق) تعالى وهي الظاهرة بالحضرتين أيضا معا حضرة الجلال وحضرة الجمال وحضرة الغضب وحضرة الرضاء وحضرة الظاهر وحضرة الباطن وحضرة الاول وحضرة الآخر الى غير ذلك ولكن الغالب في هذه الصورة حضرة الجمال على حضرة الجلال وحضرة الرضاء على حضرة الغضب وحضرة الباطن على حضرة الظاهر وحضرة الآخر على حضرة الاول ولهذا كانت هذه الصورة هي اليد اليمنى لغلبة ما يلائم فيها على ما لا يلائم ومنها كان هبوط آدم وحواء واليها رجوعهما وفيها خلق الله تعالى الجنة واليها رفع ادريس عليه السلام كما قال تعالى عنه ورفعناه مكانا عليا واليها رفع عيسى بن مريم عليه السلام وهو حي كما قال تعالى عنه بل رفعه الله اليه وفيها عندية الله تعالى كما قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ومنها خلق الله تعالى الجنة وفيها يخلق تعالى كفة الحسنات من الميزان (وهما يدا الحق) تعالى أي هاتان الصورتان هما اليدان الالهيتان الاولى صورة العالم والثانية صورة الحق تعالى مع ان صورة العالم هي صورة الحق تعالى لكن اما ان تكون صورة الحق تعالى بواسطة صورة العالم او بلا واسطة صورة العالم ولهذا ورد كلتا يديه يمين فصورة الحق تعالى

ظهرت في مرتبة أخرى (واذا شهدنا الحق) سبحانه (شهدنا نفسه) أي ذاته التي تعينت وظهرت بصورتنا وفي بعض النسخ ولذا

شهدنا نفوسنا شهدنا نفسه فكلاهما صحيح ثم انساق

بواسطة هي اليد الشمال وأهلها المقبوض عليهم بها هم الاشقياء لانها بعيدة عن الحق تعالى بسبب الواسطة وصورة الحق تعالى هي اليد اليمين وأهلها المقبوض عليهم بها هم السعداء لانها قريبة من الحق تعالى لعدم الواسطة (وابليس عليه اللعنة جزء من) أجزاء (العالم) كما ان الملائكة جزء من أجزاء العالم أيضا كما تقدم ومثل ذلك كل شئ ما عدا آدم عليه السلام وبنوه الكاملون وحيث كان ابليس جزءا من العالم (لم يحصل له هذه الجمعية) بين اليدين الالهيتين كما حصلت لآدم عليه السلام (ولهذا كان آدم) عليه السلام (خليفة الله) تعالى في الارض دون ابليس عليه اللعنة لجمعه بين اليدين وابليس لم يجمع بينهما (فان لم يكن) آدم عليه السلام (ظاهرا بصورة من استخلفه) وهو الحق تعالى (فيما استخلفه فيه) وهو العالم ويكون ظاهرا بصورة العالم أيضا (فما هو خليفة) لان الخليفة يجب ان تكون صورته صورة الذي استخلفه ليعلم كونه نائبا عنه فيما يقيد به أصله وان تكون صورته صورة من استخلف عليهم أيضا حتى يعلم كيفية ايصال الامداد اليهم (وان لم يكن فيه) أي في الخليفة أيضا (جميع ما تطلب الرعايا التي استخلف) أي استخلفه غيره (عليها) من جميع الحوائج والمصالح الروحانية والجسمانية جليلا ودقيقا ظاهرا وباطنا (لان استنادها) أي الرعايا [illegible] (اليه) في الخير والشر فاذا كانت في خير نسب اليه أو في شر كذلك (فلا بد ان يقوم) أي ذلك الخليفة (بجميع ما تحتاج اليه) رعيته من الحوائج والمصالح كما ذكرنا (والا فليس بخليفة عليهم) لعدم وجود ما يحتاجون اليه عنده فاذا لم يوجد عنده جميع حوائجهم ومصالحهم كان مثلهم محتاجا ومفتقرا الى من عنده جميع ذلك فما هو بخليفة حينئذ كالسلطان اذا لم يكن عنده القدرة على فصل الحكومات بين رعيته ودفع المنازعات بينهم فليس بسلطان عليهم اذ لا سلطنة له والسلطان من قام به السلطنة ووجد فيه العجز عن ذلك فشاركهم فيه فكان مثلهم من جملة الرعايا وكذلك خليفة الحق تعالى يجب ان تقوم [illegible] جميع الحوائج والمصالح التي للمخلوقات كلهم عنده كما ان جميع ذلك موجود [illegible] الحق تعالى على التمام من غير عجز عن شئ من ذلك فلزم ان يكون كذلك [illegible] موجودا على التمام من غير عجز عن شئ والا لم يكن خليفة لانه لم يخلف الحق تعالى في جميع ذلك وحينئذ فهو من جملة الرعايا (فما صحت الخلافة) التامة الكاملة من الحق تعالى على جميع المخلوقات الا (للانسان الكامل) الذي غلبت انسانيته [illegible] حيوانيته وأما الانسان القاصر الذي غلبت حيوانيته على انسانيته فهو خليفة على [illegible] المخلوقات ويسمى خليفة لا خليفة كاملا وذلك كسائر [illegible] [illegible] والكافر والعاصي منهم والكبير والعادل والجائر [illegible] [illegible] تعالى الذي هو مالك العالمين ولو على يده ورجله وسمعه وبصره [illegible] [illegible] طريق النيابة [illegible] تعالى في الظاهر [illegible] تعالى

ولامكن الى سائرهم الايجاد دفعه بقوله (ولا تشك انا) يعني أهل العالم (كثيرون) متفاوتون (بالشخص والنوع) فان في العالم أنواعا مختلفة ولكل نوع أشخاصا متعددة (وانا) يعني الافراد الانسانية (وان كنا) مشتملة (على حقيقة واحدة) نوعية (تجمعنا فعلم قطعا ان ثم) أي في الاشخاص تلك الحقيقة (فارقا به) أي بذلك الفارق (تميزت الاشخاص بعضها عن بعض) واذا لم يجمعنا يعني أهل العالم حقيقة واحدة نوعية فوجود الفارق أظهر وهذا مما وقع الاعتراض به (ولولا ذلك) الفارق (ما كانت الكثرة) بحسب الافراد متحققة (في النوع (الواحد) واذا عرفت ان بين أفراد العالم بل الافراد الانسانية فارقا يميز بعضها عن بعض (فكذلك) الحال بيننا وبينه [illegible] (أيضا) فانه (وان [illegible]) أي الحق سبحانه وأعطانا الاتصاف (بما وصف [illegible] من جميع الوجوه) أي [illegible] وأنواعها [illegible] [illegible] [illegible] (ولا [illegible]) [illegible] لا نشاركه ولا يشاركنا [illegible] أصلا (ولا بد) الفارق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في الوجود [illegible] (لانه كان) وتساوى نسبتي الوجود والعدم الى [illegible] [illegible] [illegible] الفارق الذي انفرد سبحانه به وهو وجوب الذاتي (بما [illegible] مثل ما [illegible] اليه) [illegible] (من [illegible]) [illegible]

لكل احد من بني آدم ولو على نوبة السائر لعورته نيابة عن المالك الحقيقي وهو الحق تعالى حتى قال تعالى لمن الملك وهو من الاموال واوجب عليهم فيها الزكاة ونحوها انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يعني عنه تعالى لانه تعالى أخبر ان الملك له يوم القيامة فقال عز من قائل والامر يومئذ لله وقال تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال مالك يوم الدين وقال بعد زوال نسبة الاعمال والاملاك عن جميع بني آدم يوم القيامة بسبب موتهم الذي هو عزلهم عن استخلافه لهم فيما استخلفهم فيه انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون ولا مناقضة بين هذا وبين قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون لان العباد الصالحين ما وضعوا بالعبودية والصلاح الا برجوعهم الى الله تعالى من حيث وجود ذواتهم وجميع أعمالهم في الباطن والظاهر فكان الله تعالى ظاهرا بهم عندهم وهم ظاهرون به تعالى عند غيرهم وقد ورد ان الناس يحشرون على نياتهم فهم عند غيرهم غير الله تعالى وهم عند أنفسهم مظاهر والله تعالى فاذا ورثوا الارض يوم القيامة فانما الله تعالى هو الذي ورثها وراد الله تعالى عليهم بان ورث على الارض أيضا وهم لم يرثوا الا الارض فقط لانهم لله تعالى من حيث ظهوره بهم لا من حيث ظهوره تعالى فان ظهوره تعالى في جميع حضراته وظهوره لكل واحد منهم انما هو في حضرة من حضراته دائما وان تقلبوا في جميع أطوار حضراته تعالى على الابد لا يسعون الا حضرة بعد حضرة من تلك الحضرات (فانشأ) الحق تعالى (صورته) اى صورة الانسان الكامل الذي هو خليفة الله تعالى على جميع العالم (الظاهرة) وهي حقيقة جسمه ونفسه التابعة للجسم وصورته المرسومة في هذا الوجود (من حقائق العالم) كله جسمه من جسم العالم ونفسه من نفوس العالم (و) من (صوره) أي صور العالم كله فصورته صورة العالم كله سمواته وأرضه وأفلاكه وأملاكه الى غير ذلك (وانشأ) الحق تعالى أيضا (صورته الباطنة) وهي حقيقة روحه وعقله التابع للروح ومعلوماته المرسومة في وجوده (على) نسق (صورته) أي صورة الحق تعالى التي هي مجموع صفاته تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما تقدم فروحه من صفاته وأسمائه تعالى وعقله من أفعاله تعالى ومعلوماته المرسومة فيه من أحكامه تعالى (ولذلك) أي لكون صورته الباطنة على صورة الحق تعالى (قال) تعالى في الحديث القدسي الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) اى في هذا الانسان الكامل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته (كنت سمعه) الذي يسمع به (وبصره) الذي يبصر به الى آخر الحديث ولا شك أن السمع والبصر من الصورة الباطنة لان ذلك من شعاع الروح في الدماغ لا من الصورة الظاهرة والاذن والعين من الصورة الظاهرة والله تعالى (ما قال كنت عينه) ولا كنت (أذنه) فان قلت ورد أيضا في تمام الحديث كنت يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولسانه الذي يتكلم به ولا شك ان اليد والرجل واللسان من

والمعنى (صح له الازل) أي الازلية (والقدم) الذاتي (الذي انتفت به عنه الاولية التي) ثبتت (لها) أي بسببها الاولية (افتتاح الوجود عن عدم) قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل أي الذي افتتح الوجود بعد العدم من الموجودات هو العقل (فلا تنسب اليه تعالى الاولية) بهذا المعنى فانها من سمات الحدوث (مع كونه الاول) بالاولية التي هي عبارة عن كونه مبدأ لما سواه كما ان آخريته عبارة عن كونه مرجع كل شيء ومنتهاه (ولهذا) أي لان أوليته ليست بمعنى افتتاح الوجود عن العدم (قيل فيه الآخر) المقابل للاول (فلو كانت أوليته أولية وجود التقييد) وافتتاح وجود المقيد عن عدم (لم يصح أن يكون آخرا للمقيد) بأن ينتهي اليه وجود المقيدات الممكنة ولا يوجد بعده ممكن لا آخر (لانه آخر للممكن لان الممكنات غير متناهية) وان كانت نسبة النشأة الاخروية (فلا آخر لها) واذا لم يكن لها آخر فكيف يكون سبحانه آخرها (وانما كان سبحانه آخرا لرجوع الامر كله) أي أمر الوجود وتوابعه (اليه سبحانه) بفناء الموجودات ذاتا وصفة وفعلا في ذاته وصفاته وأفعاله بظهور القيامة الكبرى أو القيامة الانفسية الشاهدة للعارفين (بعد نسبة ذلك) الامر (الينا) لان الوجود وتوابعه كان لله أولا ثم نسب الينا ثم بعد هذه النسبة يرجع الكل اليه (فهو الآخر في عين أوليته والاول في عين آخريته) هو تعالى في الاضداد وهو الظاهر في الاول والآخر في الآباد لما أرى الله عز وجل ما تم الى الاوصاف لا التغير كله ... في الكون ... الانسان المتحد لعهده ... الرادعين ... التي

توجههما من الحق في خلق آدم وبنيه على ان في جميع اليدين تشريفا له وليس لابليس هذه الجمعية فقال (انا خلقت انساني) سبحانه ووصف نفسه) أي ذاته المطلقة ٤٨ (بأنه ظاهر) بظهوره في عالم الشهادة المطلقة التي هي مرتبة الحس (وباطن) بوطنه عنه والباطن بهذا الاعتبار يشتمل ما عدا مرتبة الحس من المراتب الالهية والكونية (فأوجد العالم) أي كل واحد من عالمي الكبير والصغير طالعين (عالم غيب) لا يدرك بالحواس الظاهرة (وعالم شهادة) يدرك بها (لندرك) اسمه (الباطن بغيبنا) الذي هو روحه ومداركه الغيبية أو ندرك باطنه وغيبه بالقياس على غيبنا وباطننا (و) كذلك ندرك اسمه (الظاهر بشهادتنا) أي بمشاعرنا الشاهدية أو بأن يدرك شهادته فان شهادتنا شهادة أو أو بالمقايسة (ووصف نفسه بالرضى والغضب) حيث قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وسبقت رحمتي غضبي (فأوجد العالم) ذا خوف ورجاء (فنخاف غضبه ونرجو رضاه) واعلم بأثر الرضى والغضب وهو الخوف والرجاء ولم يقل ذا رضى وغضب مع انه صحيح أيضا تنبيها على أن ظهور الصفات في العالم كما تكون ظهور أعيانها كالظهور والبطون فيما تقدم وكذلك يكون ظهور آثارها كالخوف والرجى فانهما من آثار الغضب والرضا لا عينهما (ووصف نفسه بأنه جميل) أي متصف بالصفات الجمالية وهي ما تتعلق باللطف والرحمة (وذو جلال) اي متصف ووصفه بالصفات الجلالية وهي ما تتعلق بالقهر والغلبة (فأوجدنا على هيبة) أي دهشة وحيرة من مشاهدة أثر صفاته الجلالية

حملة الصورة الظاهرة فات المراد باليد والرجل واللسان هنا القوة الباطنة في هذه الاعضاء لا حقيقة هذه الاعضاء ولكن لما لم يكن لهذه القوة المودعة في هذه الاعضاء أسماء مستقلة غير هذه الاعضاء عبر عنها باسم هذه الاعضاء بخلاف الاذن والعين فان للقوة المودعة فيهما اسمين مخصوصين هما السمع والبصر فعبر بهما دون التعبير بهذين العضوين أو يقال ان هذا الحديث مشتمل على الفرق بين الصورتين في ذكر السمع والبصر والجمع بينهما في ذكر اليد والرجل واللسان مثل قوله عليه السلام في بعض الاحاديث بعد ذكر اليد اليمين وكلتا يديه يمين ففرق وجمع يشير الى هذا قوله (ففرق) أي الله تعالى (بين الصورتين) أي صورة العالم وصورته تعالى في ذكر السمع والبصر فقط وان جمع في باقي الحديث (وكذا هو) أي الامر والشان (في كل موجود من موجودات (العالم) العلوي والسفلي فان الله تعالى خلقه باحدى اليدين أما اليمين وأما الشمال (بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود) من الاستعداد الموضوع فيها بالتجلي الاول (لكن ليس لاحد من) العالم (مجموع ما للخليفة) من اليدين الالهيتين اللتين هما صورة الحق تعالى وصورة العالم وان شئت قلت صفات الله تعالى المتقابلات (فما فاز) الخليفة (الا بالمجموع) دون غيره من العالم (ولولا سريان الحق) تعالى (في) جميع (الموجودات) العلوية والسفلية (بالصورة) اي هي منه تعالى اليد اليمين ومن العالم اليد الشمال والذي من العالم منه تعالى فكلتا يديه يمين عند اهل الجمع لا اهل الفرق وهذا السريان هو قيومية الحق تعالى لجميع العالم وهو قيام العالم بأمر الله تعالى كما قال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره وهذا القيام بروح الكل الساري في حقائق الموجودات كلها سريان الخشب في جميع صور ما يعمل منه من صندوق وباب وكرسي ونحو ذلك والروح من الامر قال تعالى قل الروح من أمر ربي (ما كان للعالم) وجود البتة قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ووجه الله تعالى هو ذلك السريان المذكور في جملة الموجودات وأما الموجودات من جهة نفسها فلا وجود لها الا انها الكنه أي فانية معدومة فلولا وجهه تعالى الساري في حقائقها كلها ما كانت موجودات ولا عين لها ماهية أبدا (كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة) أي الموجودة في العقل فقط (الكلية) كما سبق بيان ذلك (ما ظهر حكم) الاختصاص بالجمادية والنباتية ونحو ذلك (في الموجودات العينية) الجزئية المتشخصة في الخارج فان تلك الكليات سارية في حقائق جزئياتها بحيث لم ترد تلك الجزئيات عليها غير الوجود العيني الخارجي (ومن هذه الحقيقة) التي هي سريان الحق تعالى بصفة القيومية الجامعة لجميع الصفات المتقابلات المعبر عنها بالصورة في موضع وبالصورتين في موضع آخر وباليدين في آخر سريانا في جميع الموجودات (كان الافتقار من العالم) كله (الى الحق) تعالى في (وجوده) كما ان الافتقار من الحق تعالى الى العالم كله في وجوده أيضا ... العالم من ان الوجود للحق تعالى

تكون تلك الهيئة من آثارها فينا أو من ... تقيد ... حضرتا ... شاهد ... فتكون الاسماء الالهية ظاهرة فينا
باعيان الآثار ... وعلى هذا القياس قوله (وأنس) بان الانس ... ... الهيبة والوحشة تارة ترجع الهيبة ... وتارة

وجهة لا للعالم لكن وجود الحق تعالى لا ينفك عن اعطاء الوجود للعالم ليظهر به وجود
العالم المستفاد من الحق تعالى لا ينفك أيضا عن اعطاء الوجود للحق تعالى ليظهر به الحق
تعالى دونه (فالكل) أي العالم والحق تعالى (مفتقر) هذا الى هذا من وجه وهذا الى
هذا من وجه آخر ومرادنا بالمفتقر من الحق تعالى رتبته لا ذاته لانها غنية عن العالمين
بحكم قوله تعالى والله غني عن العالمين ومرادنا بالمفتقر اليه من العالم حقيقته الثابتة في علم
الحق تعالى التي هي كناية عن حضرة من حضراته تعالى جامعة لكل حضرة من حضراته
وهي العالم الظاهر في بصيرة العارف الباطن عن بصيرة الجاهل وأما العالم الباطن عن
بصيرة العارف الظاهر في بصيرة الجاهل فهو نفس الجاهل الظاهرة له مع جهله بحيث ...
عرفها عرف ربه أي نفسه المتعرية عن ذلك الجهل فعرف العالم على ما هو عليه
فعرف افتقار الحق تعالى الى العالم على حد ما قلنا واذا لم يعرف نفسه لم يعرف ربه فلم
يعرف العالم وظن أن العالم هو ما ظهر له من جهله فتوهمه على خلاف ما هو عليه
فحمله ذلك على عدم فهم قولنا فجحد ما لم يفهم وأخطأ من حيث لا يشعر (ما الكل)
المذكور (مستغني) عن الكل (هذا) أي الذي ذكرته (هو الحق) الذي لا شبهة فيه
عند أهل المعرفة (قد قلناه) أي صرحنا به عند من يعرفه ولا يعرفه نطقا بالله تعالى
اضل الله تعالى به من يشاء ويهدي من يشاء (لا نكني) بسكون الكاف أي لا نشير اليه
من غير تصريح لان كتابنا لاهل المعرفة لا لاهل الجهل (فان ذكرت) أنا في كلامي (غنيا
لا افتقار به) ابدا (فقد علمت) أنا ذلك الغني (الذي بقولنا نعني) أي نقصد ومراده ذات
الحق تعالى من حيث هي مجردة عن الاوصاف والاسماء فانها غنية عن كل ما عداها
وأما من حيث هي موصوفة بالاوصاف مسماة بالاسماء فاعلة للافعال لا حاكمة باحكام
وهي مرتبطة بالعالم كله والعالم مرتبط بها ارتباطا من الازل الى الابد لا ينفك البتة كما
قال (فالكل) من حق وخلق (بالكل) من حق وخلق (مربوط) ربط عبد برب ورب
بعبد وخالق بمخلوق ومخلوق بخالق وهكذا الى آخره من جميع الاوصاف والاسماء
والافعال والاحكام (فليس له) أي للكل (عنه) أي عن الكل (انفصال)
بوجه من الوجوه في الازل والابد فان قلت كيف هذا الارتباط في
الازل والعالم غير موجود فيه لانه حادث وليس بقديم قلت بل العالم
الذي يعرفه العارف قديم لا حادث وهو موجود كله بلا ترتيب ولا تقديم ولا تأخير وليس
فيه الجزء مقدما على الكل ولا خلق آدم عليه السلام فيه مقدما على خلق جميع ذريته
الى يوم القيامة وليس يوم القيامة فيه متأخرا عن يومنا هذا وليس له وجود مع الله تعالى
غير وجود الله تعالى لان وجوده بالله تعالى لا بنفسه حتى يكون له وجود غير وجود الله
تعالى وأما العالم الذي يعرفه الجاهل فانه حادث مترتب بعضه على بعض وفيه التقديم
والتأخير وهو موجود مع الله تعالى وجودا آخر غير وجود الله تعالى وذلك حقيقته

ترفعها عن غيرنا فيحتمل أن
تكون الهيبة والانس من قبيل
ظهور أعيان الاسماء فينا أو من
قبيل ظهور آثارها فينا (وهكذا
جميع ما ينسب اليه تعالى
ويسمى به) من الاسماء المتقابلة
كالهداية والضلالة والاعزاز
والاذلال وغيرها فانه سبحانه
أوجدنا بحيث نتصف بها تارة
وتظهر فينا آثارها تارة (فعبر عن
هاتين الصفتين باليدين) أي
عن هذين النوعين من الصفات
المتقابلين الشاملين كلها
(باليدين) لتقابلهما وتصرف
الحق سبحانه بهما في الاشياء
(اللتين توجهتا منه) أي من
الحق سبحانه (على خلق
الانسان الكامل) وانما
توجهت هاتان اليدان على
خلقه (لكونه) أي الانسان
الكامل (الجامع لحقائق العالم
ومفرداته) التي هي مظاهر
لجميع الاسماء التي يعبر عنها
بلا ملاحظة شمول معنيين متقابلين
لها باليدين وهذه الاسماء
الظاهرة في المرتبة لها ويجوز
أن تكون اللام في لكونه
متعلقا بالكامل الذي هو صفة
للانسان تعليلا لكماله وان
تكون متعلقا بالخلق واعلم أن
المراد بكل واحد من حقائق
العالم ومفرداته اما الاعيان
الثبوتية أو الوجودية أو المراد بواحد منهما الاعيان الثبوتية والآخر الاعيان الوجودية ولا شك أن الانسان الكامل
بحسب حقيقته وعينه الثابتة أحدية جمع جميع الاعيان الثابتة التي للعالم وبحسب وجوده العيني أحدية جمع جميع

الاعيان الخارجية وتضمنت عينه الثابتة والوجودية معا الحدية جمع اعيانه الثبوتية والخارجية جميعا فالاعيان الثابتة للعالم
تفصيل لعينه الثابتة والاعيان الخارجية تفصيل لعينه الخارجية والمجموع تفصيل للمجموع وكل تفصيل

صورة الجاهل رآها في مرآة حقيقة العالم فانحجب بها عن حقيقة العالم ثم قال (خذوا) أي تناولوا بأيدي أذواقكم (ما) أي الذي (نبهنا) في الكلام من الحق المبين عند أهله (فيه) والله يتولى هدى من أراد بمحض فضله (فقد علمت) ما ذكرناه يا أيها المريد (حكمة نشأة جسد آدم) عليه السلام (أعني صورته الظاهرة وقد علمت) أيضا حكمة (نشأة روح آدم) عليه السلام (أعني صورته الباطنة فهو) أي آدم عليه السلام حيث جمع بين صورة الحق تعالى باطنه وصورة العالم ظاهره (الحق) من حيث الباطن على التنزيه (الخلق) من حيث الظاهر على التشبيه (وقد علمت) أيضا نشأة (رتبته) أي آدم عليه السلام (وهي المجموع) أي مجموع الرتبتين المتقدمتين (الذي به) أي بذلك المجموع (استحق الخلافة) عن الحق تعالى في الأرض (فآدم) عليه السلام (هو النفس الواحدة) أي المنفردة بالكمال الانساني في هذه النشأة العامة (التي خلق) بالبناء للمفعول أي خلق الله تعالى (منها) جميع أشخاص هذا النوع الانساني كلهم (وهو) أي ما ذكرناه (قوله تعالى) في القرآن العظيم (يا أيها الناس) خطاب للمؤمن والكافر والمنافق (اتقوا ربكم) بالاحسان والايمان والاخلاص (الذي خلقكم) قدركم ثم أوجدكم في مادتكم (من نفس واحدة) وهي آدم عليه السلام (وخلق منها) أي من تلك النفس الواحدة (زوجها) وهي حواء (وبث) أي أخرج (منهما) أي من تلك النفس الواحدة وزوجها (رجالا كثيرا ونساء) بطريق التوالد والتناسل من تلك النفس (فقوله اتقوا ربكم) معناه بحسب ما ذكر من حكمة نشأة جسد آدم عليه السلام ونشأة روحه المعبر عنهما باليدين وبالصورتين (اجعلوا ما ظهر منكم) وهو الجسد والنفس وهو اليد الشمال وهي صورة العالم التي خلق ظاهركم عليها (وقاية لربكم) فأسندوا اليكم جميع ما ظهر منكم من خواطر السوء والذنوب والمعاصي وأعمال الشر والسوء وان كان ذلك كله مخلوقا لله تعالى ولا تنسبوا شيئا منه اليه (واجعلوا ما بطن منكم) منكم وهو العقل والروح في عالم الملكوت (وهو ربكم) ... وهو صورة الحق تعالى التي هي باطن العالم ... (وقاية لكم) فانسبوا اليه تعالى جميع ما ظهر منكم من الطاعات والخيرات والعلوم والمعارف فانه لا تصدر الا عن الحق تعالى لا عنكم وكذلك ... بالخير والشر ... لكم وواسطة لوجود قدرتكم وارادتكم ... (فان الامر) الذي هو ... منكم علما واعتقادا (ذم) شرعا (وحمد) كذلك (فكونوا وقايته) تعالى (في الذم) من الاقوال والاعمال والاعتقادات التي لا يرضى بها (واجعلوه) تعالى (وقايتكم في الحمد) من ذلك الذي يرضاه تعالى منكم (تكونوا) حينئذ (أدباء) مع الله تعالى (عالمين) به تعالى وبما يليق بجلاله وعظمته كما يعلمه الله تعالى ... السلام ... ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ...

صورة الاجمال وكل صورة فهي شهادة بالنسبة الى ذي الصورة وذو الصورة غيبها وكذلك كل موجود عيني فهو شهادة بالنسبة الى وجوده العلمي ووجوده العلمي غيب له واذا عرفت هذا (فالعالم) بوجوه كثيرة ظهر بالتأمل (شهادة) بالنسبة الى الانسان الكامل (و) الانسان الكامل الذي هو (الخليفة غيب) بالنسبة اليه (ولذا) أي ولأن عالم الملك شهادة مشهودة والخليفة غيب شأنه المصرح أيضا ... من حيث خلافته المطلقة فانه لا يعرفه من هذه الحيثية الا ... الخواص من أولياء الله تعالى (وهذا) أي لكون الخليفة غيبا (تحجب السلطان) لأنه مظهر الخليفة الغيبية في الملك ... والمعاونة له ولما انساق الكلام الى ذكر الحجاب أراد أن ينبه على المراد بالحجب الالهية الواردة في الكلمات النبوية فقال (ووصف الحق نفسه) في شأن ... صلى الله عليه وسلم (بالحجب الظلمانية) أي التي له ... (وهي الاجسام الطبيعية) ... (و) الحجب (النورية) ... (وهي الارواح اللطيفة) ... الروحانية حيث قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ...
... من نور وظلمة ... العالم ... (من كثيف ولطيف ...)

قبل ذلك هل كل من عند الله وقال ابراهيم عليه السلام الذى خلقنى فهو يهدينى والذى هو يطعمنى ويسقينى واذا مرضت فهو يشفينى والذى يميتنى ثم يحيينى والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين فنسب المرض الى نفسه لم يقل واذا أمرضنى وكذلك الخطيئة نسبها الى نفسه ومثله الخضر عليه السلام لما كان خرق السفينة شرا فى الظاهر نسب الى نفسه فقال فأردت أن أعيبها وبناء الجدار لما كان خيرا نسبه الى الله تعالى وما نفسه حيث قال فأراد ربك وأما الغلام فلما كان فى الحال شرا وفى المآل كان خيرا لم يكن قتله خيرا محضا ولا شرا محضا فقال فخشينا وأبهم الامر بينه وبين ربه (ثم انه تعالى أطلعه) أى أطلع آدم عليه السلام (على ما أودع فيه) من الجمعية الكبرى التى هى مجموع اليدين والصورتين (وجعل) الله تعالى (ذلك) أى ما أودع فى آدم عليه السلام مما قلنا (فى قبضتيه) تعالى بيديه الالهيتين على حسب ما بيناه فجعل (القبضة الواحدة) وهى قبضة الشمال (فيها العالم) كله وقد خلق الله تعالى جميع الاجساد الآدمية منها (وفى القبضة الاخرى) وهى قبضة اليمين (آدم) عليه السلام (وبنوه) كلهم الى يوم القيامة وقد خلق الله تعالى الارواح الآدمية منها وقد ورد فى الاثر ما معناه قال آدم عليه السلام خيرنى ربى بين قبضتيه فاخترت يمين ربى فبسط يمينه فاذا فيها آدم وذريته (وبين) الله تعالى لآدم عليه السلام (مراتبهم) أى مراتب بنى آدم كلهم (فيه) أى فى آدم عليه السلام من كاملين وقاصرين ومؤمنين وكافرين ومطيعين وعاصين فانقسموا الى قسمين سعداء وأشقياء وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته (ولما أطلعنى الله تعالى فى سرى) لا فى جهرى فان الاطلاع على مثل هذا لا يكون الا فى عالم الاسرار بطريق الذوق والاستبصار (على ما أودع) سبحانه وتعالى من أسرار الذرية المباركة وغير المباركة (فى هذا الامام) أى المقتدى به فى الصورة الظاهرة والباطنة (الوالد) الذى تولد منه كل انسان (الاكبر) قدرا وصورة وهو آدم عليه السلام (جعلت فى هذا الكتاب) الذى هو كتاب فصوص الحكم (منه) أى من ذلك الذى أطلعنى الله تعالى عليه (ما حد لى) أى مقدار الذى حده لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا التى أراها على ما سبق بيانه (لا ما وقفت عليه) من حقائق الكاملين وغيرهم من ذرية آدم عليه السلام (فان ذلك) الذى وقفت عليه كله (لا يسعه كتاب) من الكتب (ولا) يسعه أيضا (العالم الموجود الآن) من السموات والارض وما بينهما ولا شك ان قلب العبد المؤمن الذى وسع الحق تعالى بعد ان ضاقت عنه السموات والارض يسع أكثر مما ذكر (فمما شهدته) فى مقامى الذى حين أشهدنى الله تعالى ما أودعه فى من الجمعية الكبرى فى الارث الادمى (مما نودعه) باذن الله تعالى (فى هذا الكتاب) الذى هو كتاب فصوص الحكم (كما) أى على حسب ما (حده) أى عينه (لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا) التى رأيته فيها كما تقدم فلا أزيد على ذلك أدبا معه صلى الله عليه وسلم وحمله هذا الحكم

هو الحجب النورية (وهو) أى العالم (عين الحجاب على نفسه) أى الحاجب إياه عن شهود الحق وان كان عينه لان الحجاب ليس الا الاجسام الطبيعية والارواح النورية التى هى عين العالم أو هو عين الحجاب فهو يحجبه فى نفسه أى على نفس الحق وذاته يحجبه عن ادراك الحق ذوقا وشهودا واذا كان العالم عين الحجاب فهو يدرك نفسه بلا حجاب ويدرك الحق من وراء حجاب (لا تدرك) أى العالم (الحق) ادراكا يماثل (ادراكه) أى ادراك العالم (نفسه) فان ادراكه نفسه ادراك ذوقى شهودى من غير حجاب وادراكه الحق من وراء الحجاب الذى هو عينه أراد ادراكا يماثل ادراك الحق نفسه فان ادراك الحق نفسه انما هو بذاته من غير حجاب وادراك العالم اياه من وراء الحجاب (فلا يزال العالم (فى حجاب) أى فى حجاب تعينه وانيته عن ادراك الحق (لا يرفع) ذلك الحجاب عنه بحيث لم يصر مانعا عن الشهود ولم يبق له حكم فيه فانه وان أمكن ان يرتفع تعينه عن نظر شهودى لكن يكون حكمه باقيا فيه ويكون شهوده بحسبه لا بحسب ما هو المشهود عليه فلا يرتفع الحجاب بالكلية (مع علمه) أى العالم (أنه متميز عن موجده بافتقاره) اليه وعدم افتقار موجده اليه لغناه ووجوبه الذاتى فيعلم موجده بعدم افتقاره ووجوبه الذاتى (ولكن لا حظ له) أى للعالم (فى الوجوب الذاتى الذى لوجود الحق سبحانه فلا يدركه) أى العالم الحق من حيث وجوبه أى ادراكا ذوقيا شهوديا (أبدا) لان المدرك لا يدرك بالوجوب والوجدان الا ... أوصافه ... الحق ... أى الوجوب ... اجل ... كم

الحقيقى الذى هو ان العالم لاحظ له فى الوجوب الذاتى (غير معلوم الا بذوق وشهود) لانه لا اقدام للعقل فى ذلك (يعنى الوجوب فلا يدركه ادراك ذوق وشهود فمن يدركه ادراكا تصوريا يكفى فى الحكم به على الحق سبحانه واذ قد عرفت المعنى المراد من اليدين وجمعهما فى خلق آدم (فما جمع الله سبحانه لآدم) حين خلقه (بين يديه الا تشريفا) وتكريما له من بين سائر الموجودات (ولهذا) اى لان هذه الجمعية ليست الا للتشريف (قال سبحانه لابليس) توبيخا له (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) وجعل رضى الله عنه اليدين فيما سبق عبارة عن نوعين متقابلين من الصفات الوجوبية الفعلية كما هو الظاهر وجعلهما ههنا اشارة الى معنى آخر بقوله (وما هو) اى الجمع بين يديه لآدم (الا جمعه) اى الله تعالى او آدم (بين الصورتين صورة العالم) وهى احدية جمع الحقائق الكونية القابلة (وصورة الحق) وهى احدية جمع الحقائق الالهية الوجوبية الفاعلة (وهما) اى هاتان الصورتان (يدا الحق) احداهما اليد القابلة الآخذة وهى اليسرى واحداهما اليد الفاعلة المعطية وهى اليمنى وكلتا يديه يمين مباركة وانما جعلهما يدى الحق لان كل واحد منهما صورة من صور تجلياته بهما تم امر الوجود لانه الذى يتجلى بصورة القابل بأمره والفاعل حرى والفرق بين المعنيين ان الصفات المتقابلة لو خصت هنالك بالصفات الفعلية الوجوبية كما هو الظاهر يكون المراد منه مع اليدين هنالك عين ما اراده بالمعنى ههنا ولو عمت الصفات الامكانية ايضا يكون المعنى الثانى جزئيا

المشتمل عليها هذا الكتاب سبع وعشرون حكمة لسبعة وعشرين نبيا الاولى (حكمة الهية) اى منسوبة الى الاله تعالى (فى كلمة) من كلمات الله التامات وفى دعاء النبى عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وما خلق هو عالم الخلق والتصوير وهو كلمات الله الناقصات وهم اهل الغفلة والغرور لانهم فى عالم الخلق والاغيار والانبياء والاولياء عليهما السلام فى عالم الامر واقفون (آدمية) منسوبة الى آدم عليه السلام (وهى) اى هذه الحكمة الالهية (هذا الباب) الاول الذى فرغنا من بيانه (ثم) الثانية (حكمة نفثية) منسوبة الى النفث وهو النفخ مع بعض رطوبة لعابية ومنه نفث الوحى الجبرائيلى كما قال عليه السلام نفث روح القدس فى روعى الحديث اى نفخ مع بعض رطوبة وقعت فى روعى اى قلبى وهى برودة اليقين ولهذا كان عليه السلام اذا جاءه الوحى تدثر وتزمل واخذته القشعريرة فى جسده حتى قال الله تعالى فيما اوحى اليه يا ايها المدثر ويا ايها المزمل (فى كلمة) من كلمات الله التامات (شيثية) اى منسوبة الى شيث عليه السلام وهو ابن آدم لصلبه وكان نبيا صاحب صحائف انزلها الله تعالى عليه بالوحى الجبرائيلى (ثم) الثالثة (حكمة سبوحية) منسوبة الى سبوح بمعنى التسبيح على وجه المبالغة وهو التنزيه لله تعالى عما لا يليق به من المعانى الامكانية (فى كلمة) من كلمات الله التامات (نوحية) منسوبة الى نوح عليه السلام (ثم) الرابعة (حكمة قدوسية) منسوبة الى قدوس بمعنى التقديس على وجه المبالغة وهو تطهير الله تعالى عن جميع الاعتبارات العقلية والنسب الوهمية والفرق بينه وبين التسبيح ان التسبيح بمعنى التنزيه والتقديس بمعنى التنزيه عن التنزيه (فى كلمة) من كلمات الله التامات (ادريسية) منسوبة الى ادريس عليه السلام (ثم) الخامسة (حكمة مهيمية) بصيغة اسم المفعول منسوبة الى المهيم من الهيام وهو غاية المحبة (فى كلمة) من كلمات الله التامات (ابراهيمية) منسوبة الى ابراهيم عليه السلام (ثم) السادسة (حكمة حقية) منسوبة الى الحق وهو خلاف الباطل (فى كلمة) من كلمات الله التامات (اسحاقية) منسوبة الى اسحق بن ابراهيم عليهما السلام (ثم) السابعة (حكمة علية) بتشديد الياء مشتقة من العلو وهو نقيض السفل (فى كلمة) من كلمات الله التامات (اسماعيلية) منسوبة الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (ثم) الثامنة (حكمة روحية) منسوبة الى الروح وهى قيومية الله تعالى فى كليته ذاته ملكا وملكوتا والروح فى الاصل اسم للريح ابدلت الياء بدلا واوا فى كثير من الكلمات فى لغة العرب وكان تسميتها بذلك لانها تنقل اخبار الحق تعالى الى العبد كما تنقل الريح اخبار الروض الى المستنشقين فيكشفون بالرائحة عن الريحان ويستعرون بالآثار عن الاعيان واداهوم ما من مطالع شمس الاحدية على ملك الاسماء والاوصاف الالهية (فى كلمة) من كلمات الله التامات (يعقوبية) منسوبة الى يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام (ثم) التاسعة

المعنى الاول خص بالذكر دون المساير بعده اعني قوله (وليس هو جزأ من العالم) الذي هو [illegible] حقيقة
مظهرية للاسم المفصل الداخل تحت الاسم الجامع الاسماء الظاهرة في مظاهر العالم كلها ظاهرة [illegible] آدم

التاسعة (حكمة نورية) منسوبة الى النور وهو العالم الاصلي لهذا العالم وهو المدرك منا لعالمنا الذي ندركه وحقيقة النور سارية في كل حقيقة بالماهية والصورة والنور نوران نور الحق تعالى وهو الغيب المطلق وهو النور القديم ونور العالم المحدث وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم الذي أول ما خلقه الله تعالى من نوره ثم خلق منه كل شئ فهو كل شئ من حيث الماهية وكل شئ غيره من حيث الصورة كما انه هو نور الحق تعالى من حيث الماهية وهو غير نور الحق من حيث الصورة فان معنى ايقاد النور سراج من نور سراج آخر ان الاول أثر في الثاني فظهر الثاني على صورة الاول بل الثاني هو الاول بعينه ظهر في قابلية ثانية من غير انتقال من الاول وهكذا في باقي التعددات التي لا تحصى (في كلمة) من كلمات الله التامات (يوسفية) منسوبة الى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام (ثم) العاشرة (حكمة أحدية) منسوبة الى الاحد وهو من حضرات الحق تعالى وصف من أوصافه ومن حيث انه اسم من أسمائه ومعناه الذي ليس فيه شائبة الاثنينية حقيقة ولا وهما من اول الامر بخلاف الواحد فانه يقال على المفرد في حصره وان شاركه غيره في باقي الحضرات فهو اعم والاحد أخص (في كلمة) من كلمات الله التامات (هودية) منسوبة الى هود عليه السلام (ثم) الحادية عشر (حكمة فتوحية) منسوبة الى الفتوح اسم الفتح وهو ابتداء الشئ من غير سبق مثله وهو الابداع والاختراع وكل شئ له ابداع من الحق تعالى واختراع فله فتح الهي هو فتوح ذلك الشئ ويسمى فتحه وهو ايجاده الامري الواحدي وقرآنه هو اسمي الذاتي وفرقانه هو الفرق الصفاتي وهذا [illegible] في القرآن و[illegible] في الفرقان وفاتحته مجمع قرآنه وفرقانه كما ان [illegible] مجمع فاتحته وباؤه مجمع بسملته ونقطته مجمع بائه وهي نقطة من بحر قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه وفي عموم الاحاطة بشئ من الاشياء مطلقا مع انهم أحاطوا بالنقطة فقد أحاطوا من حيث انهم هو وما أحاطوا من حيث هم كما ان نقطة الباء هي جميع القرآن والفرقان وما هي جميع القرآن ولا الفرقان قال الخضر لموسى عليهما السلام ما علمي وعلمك في علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من ماء البحر وهي النقطة التي أخذتها الروح من بحر الامر الالهي وهي الصورة الجسمية الى الكل [illegible] المعنوية أيضا (في كلمة) من كلمات الله التامات (صالحية) منسوبة الى صالح عليه السلام (ثم) الثانية عشر (حكمة قلبية) منسوبة الى القلب وهو عين أمر الله تعالى الواحد في حضرة من الحضرات سمي قلبا من سرعة التقلب قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر والاسم مجموع ذلك كما ان الكلمة مجموع حروف والكلام مجموع كلمات (في كلمة) من كلمات الله التامات (شعيبية) منسوبة الى شعيب عليه السلام (ثم) الثالثة عشر (حكمة ملكية) منسوبة الى الملك بالتحريك واحد الملائكة وهي الارواح المتوجهة في الاجسام النورانية فوق الاجسام النارية والترابية وهم سكان السموات ولها في الارض في

ظهورا جمعا [illegible] (لم يتحصل له) أي لا يليق [illegible] الجمعية) أي جمعية آدم (وفيه) أي لحصول هذه الجمعية (كان آدم خليفة) من الله على العالم (فان لم يكن) آدم (ظاهرا بصورة من استخلفه) وهو الحق سبحانه متصفا بصفاته متحليا بكمالاته ليتصرف بهما (فيما استخلفه فيه) وهو العالم (فما هو خليفة وان لم يكن فيه) أي في آدم (جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف) آدم (عليها) من مقتضيات الاسماء الالهية وآثارها (لان استنادها) تعالى للطلب أي ذلك الطلب انما يتم منهم لان استناد الرعايا في تحصيل حاجاتهم (اليه) لكونه خليفة عليهم (فلا بد ان يقوم) آدم (بجميع ما تحتاج الرعايا اليه والا) أي وان لم يقم آدم بجميع ما تحتاج اليه الرعايا واذا كان ذلك في قوة قوله وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا كان كالمراد فاقتصر في الجواب على قوله (فليس بخليفة عليهم) ولم يصرح بالجزاء في الاول (فما صحت الخلافة) من افراد العالم (الا للانسان) ومن افراد الانسان الا للانسان (الكامل) لان فيما سوى هذا الكامل لم تحصل

تمرات الخلافة بل لا [illegible] هذا الانسان [illegible] أيضا (فانشأ صورته) أي صورته الجسمية [illegible] (الظاهرة [illegible] العالم) [illegible] [illegible]

فهي معطوفة على الحقائق عطف تفسير أو من أعيانه الثابتة وصوره الخارجية بأن أفاض على أعيانه الثابتة الوجود فصارت صورا خارجية فأنشأ صورة الانسان ٥٤ منها (وأنشأ صورته الباطنة) أحدية جمع روحه وقلبه وقواه الروحانية

(على صورته تعالى) أحدية جمع صفاته وأسمائه (ولذلك) أي لانشاء صورته الباطنة على صورته تعالى (قال فيه) أي في الانسان الكامل وشأنه (كنت سمعه وبصره) فأتى بالسمع والبصر اللذين هما من الصفات الباطنة (وما قال كنت عينه وأذنه) اللتين هما من الجوارح الظاهرة مع أنه صحيح أيضا لسريانه بهويته في جميع الموجودات (ففرق) في هذه العبارة (بين الصورتين) صورته الظاهرة وصورته الباطنة حيث أخبر أنه سمعه وبصره ولم يقل عينه وأذنه (وهكذا) أي كما أن الحق سار بهويته في سمع العبد وبصره كذلك (هو) سار (في كل موجود من) موجودات (العالم بقدر ما يطلبه حقيقة ذلك الموجود) بحسب استعداده في قابليته (لكن ليس لاحد من افراد) العالم (مجموع ما للخليفة) فانه لا يظهر في كل واحد واحد الا بعض أسمائه دون بعض ويظهر في الخليفة مجموعها (فما فاذا) الخليفة (الا بالمجموع) دون البعض على انفراده بحيث لا يكون معه غيره ويحتمل أن تكون الباء للسببية لا صلة للفور أي ما فاز الخليفة بالخلافة الا بسبب المجموع وفي بعض النسخ فما فاز الا هو بالمجموع وكأنه الحاق من المتصرفين النسخ أو المعنى فاز في كل من شرحي الجنيدي والقيصري وأكثر نسخ المتن التي رأيناها وقرئ بعضها على الشيخ رضي الله عنه وقعت

الاجسام النارية والترابية الاصلية وغير الاصلية لا غير بطريق الاستيلاء على القابل لذلك من الاصلية كما ان الاجسام النارية تنزل الى الاجسام الترابية الاصلية وغير الاصلية بطريق الاستيلاء أيضا على القابل لذلك من الاصلية وهذا هو الفارق بين الكهانة والنبوة وبين السحر والصديقية وبين الوسوسة والالهام فالوسوسة مقام المبتدئين في الضلال كما ان الالهام مقام المبتدئين في الهدى والسحر مقام المتوسطين في الضلال والصديقية مقام المتوسطين في الهدى والكهانة مقام النهاية في الضلال كما ان النبوة مقام النهاية في الهدى وقد انقطعت الكهانة الآن كما انقطعت النبوة وما بقي الا الوسوسة والسحر والالهام والصديقية فالمعتبر في الضلال والهدى هذه المقامات المذكورة وما دون ذلك فانه تبع لما ذكرنا لا استقلال له بضلال ولا هدى وكما ان الاجسام الترابية منقسمة الى قسمين مستقل بالضلال ومستقل بالهدى كذلك الاجسام النارية قسمان مستقل بالضلال هم الشياطين يستمدون من ابليس ومستقل بالهدى هم صالحوا الجن يستمدون من الملائكة والملائكة مستقلون بالهدى كلهم يستمدون من الروح الكلي (في كلمة) من كلمات الله التامات (لوطية) منسوبة الى لوط عليه السلام (ثم) الرابعة عشر (حكمة قدرية) منسوبة الى القدر بالتحريك وهو جعل الله تعالى كل شئ بمقدار على حسب ما اقتضته حضرات ذاته المتجلي بها لذاته والقضاء هو الحكم بذلك فهما في المعنى واحد واثنان في الصورة فثبوت كل شئ بمقدار في علم الحق تعالى يسمى قدرا من جهة تخصيص المقدار المعلوم بكل شئ ويسمى قضاء من جهة الحكم به وتنفيذه على طبق مقداره المعلوم (في كلمة) من كلمات الله التامات (عزيرية) منسوبة الى العزير عليه السلام (ثم) الخامسة عشر (حكمة نبوية) منسوبة الى النبي وهو فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول من النبأ بمعنى الخبر أو النبوة وهي الرفعة وحقيقة النبوة هي الرفع الحجب الظلمانية والنورانية التي هي كل شئ من غير ذهاب كل شئ والاخذ عن الحق تعالى بلا واسطة في عالم الغيب وعن جبريل عليه السلام في عالم النور ثم الرجوع بذلك الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان واحترزت بقولي من غير ذهاب كل شئ عن حقيقة الولاية فانها رفع الحجب الظلمانية والنورانية التي هي كل شئ جسماني أو روحاني في وقت الشهود من غير أن يبقى مع ذلك شئ من الاشياء مطلقا واذا ظهرت الاشياء انسدلت الحجب واحترزت بقولي وعن جبريل عليه السلام في عالم النور عن الصديقية فانها وان كانت رفع الحجب المذكورة التي هي كل شئ مع ثبوت كل شئ على ما هو عليه لكن لا أخذ فيها عن جبريل عليه السلام في عالم النور بل عن ملك من خدمة جبريل عليه السلام يسمى ملك الالهام لانه كل فتح له ملك مخصوص واحترزت بقولي ثم الرجوع بذلك الى عالم الظلمة من غير زيادة ولا نقصان عن مقام القربة الذي فوق الصديقية ودون النبوة فانه لا رجوع فيه الى عالم الظلمة وان كان فيه رجوع فبزيادة

العبارة كما ذكرنا أولا (ولولا سريان) الوجود (الحق في الموجودات بالصورة) أي بصورة جمعية الاسمائي (ما كان للعالم وجود) وظهور فانه في حد ذاته معدوم لا يوجد الا بالسريان المذكور ثم ٥٥ انه رضي الله عنه شبه توقف ظهور حكم الوجود في الموجودات على سريان الوجود الحق بتوقف ظهور أحكام الموجودات العينية على سريان الامور الكلية فيها فقال (كما انه) الضمير للشأن (لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية) وسريانها في الموجودات العينية (ما ظهر حكم في الموجودات العينية) لانه ما لم يسر الحياة أو العلم مثلا في موجود عيني لم يصح الحكم عليه بأنه حي أو عالم كما سبق (ومن هذه الحقيقة) التي هي الرقيقة الثابتة في نفس الامر بين الموجودات والحق يتوقف وجودها على سريانها فيها (كان الافتقار من العالم الى الحق في وجوده) كما ان الافتقار منه سبحانه الى العالم في ظهوره ولما شبه رضي الله عنه ارتباط الموجودات بالوجود الحق بارتباطها بالامور الكلية وقد ثبت في ما تقدم الارتباط بينهما بافتقار كل من الطرفين الى الاخر في بعض الاحكام كان فيه أشعار بأن الحق سبحانه وان كان غنيا عن العالمين بذاته وأسمائه الذاتية لكن لا سيما باعتبار ظهورها وترتب أثارها عليه افتقار الى العالم كما وقع به الاشارة اليه في صدر الفص فلهذا فرع عليه قوله (فالكل) أي كل واحد من الحق والعالم (مفتقر) الى الاخر أما افتقار العالم اليه فعلى تعينه العلمي بالفيض الاقدسي وفي تعينه الوجودي بالفيض المقدسي وأما افتقار الحق الى العالم فباعتبار ظهور أسمائه في المراتب وترتب أثارها عليها لا باعتبار

أو نقصان (في كلمة) من كلمات الله التامات (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام (ثم) السادسة عشر (حكمة رحمانية) منسوبة الى الرحمن وهو اسم من أسماء الله تعالى غلب على باقي الاسماء كلها في ظهورها بأثارها ولولا ذلك ما قبل أثر من الاثار الظهور عن اسم الهي (في كلمة) من كلمات الله التامات (سليمانية) منسوبة الى سليمان عليه السلام (ثم) السابعة عشر (حكمة وجودية) منسوبة الى الوجود وهو النور الذي لا لون له ولا صورة أشرق على الالوان والصور الممكنة المعدومة فظهرت به وهي على ما هي عليه من العدم ومن الظلمة الاصلية وهو على ما هو عليه من التنزيه عن جميع ذلك فكان العالم وتجرد عن جميع الالوان والصور المذكورة كما هو مجرد عن ذلك في حال اشراقه المذكور فهو الحق تعالى وليس الاشراق الذي أردناه اشراق اتصال ولا انفصال ولكن صبغة بالارادة والاختيار كما قال تعالى صبغة الله وما أحسن من الله صبغة وجميع ما يذكر في الحق تعالى على طريقة ضرب المثل والا فليس بشيء يشبه الحق تعالى مطلقا لا في عالم الحس ولا في عالم المعاني (في كلمة) من كلمات الله التامات (داودية) منسوبة الى داود عليه السلام (ثم) الثامنة عشر (حكمة نفسية) منسوبة الى النفس بالسكون وهي ظهور الروح للجسم بما يناسبه كما ان السامري لما قبض قبضة من أثر الرسول وهو جبريل عليه السلام لانه الروح الامين ثم صاغ جسم عجل من ذهب ووضع تلك القبضة في ذلك العجل فظهر منه خوار وهو صوت العجول فحكمت تلك الروح التي وضعها فيه بما يقتضيه ذلك الجسم وهو الخوار ولو انه وضعها في جسم انسان لنطق أو فرس لصهل أو حمار لنهق والحيوانية لازمة في الكل على كل حال فالنفس السارية في ذلك العجل هي الحيوانية مع الخوار وهي اثر تلك القبضة كما ان تلك القبضة من أثر الرسول (في كلمة) من كلمات الله التامات (يونسية) منسوبة الى يونس عليه السلام (ثم) التاسعة عشر (حكمة غيبية) منسوبة الى الغيب وهو ما غاب عن العالم من الحق تعالى فانه تعالى ظهر للعالم على حسب ما يليق بهم فعرفه كل شيء بما عرف به ذلك الشيء نفسه وهذا هو الشهادة فليس الحق تعالى مجهولا لشيء من الاشياء من هذا الوجه ثم انه تعالى خفي عن العالم بمقتضى ما لا يليق بهم فلم يعرفه كل شيء لعدم مناسبة بينه وبين الشيء من الاشياء وهذا هو الغيب فهو تعالى مجهول لكل شيء من هذا الوجه فالغيب هو الحق تعالى والشهادة هي الحق تعالى كما قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب قال بعض المفسرين الغيب هو الله تعالى ومن أسمائه تعالى الظاهر الباطن فالظاهر هو الشهادة والباطن هو الغيب وقال تعالى ولا تكتموا الشهادة أي لا تخفوا انها الحق تعالى وتجحدوا ذلك ومن يكتمها فانه آثم قلبه لانكاره ما هو الحق كما صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتمها في قوله أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والسموات والارض وما بينهما مخلوقة بالحق قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما

ذاتها واتصافها بالصفات الحقيقة كالوجوب والعلم فانه بهذا الاعتبار غنى عن العالمين ثم أكده بقوله (ما الكل مستغن) ما نافية ومستغن خبره رفعه على ٥٦ اللغة التميمية وعلى اقرى ماهذا بشر بالرفع (هذا) الذى قلناه من اثبات

الطرفين (هو الحق) المطابق لما فى نفس الامر (قد بانا) صريحا لارشاد الطالب (لا نكنى) أى لا نقوله على سبيل الكناية لئلا يلتبس عليهم (فان ذكرت غنيا) مطلقا (لا افتقار) ما [illegible] (به) بان لا يفتقر الى غيره أصلا وهو الحق سبحانه باعتبار ذاته وصفاته الذاتية وهو لا ينافى ما [illegible] (وقد علمت) الافتقار (الذى يقولنا [illegible]) أى نعينه ونريده بقولنا لكل مفتقر ان الافتقار الذى أثبتناه من جانب الحق سبحانه انما هو باعتبار ظهور الأسماء وترتب آثارها كما علمت وهو لا ينافى الغنى الذاتى (فالكل بالكل مربوط) أى له افتقار (فليس له عنه) انفكاك لكل واحد من الاخرأو لاحد من الحق أو بالعكس (انفصال) انفصال استبداد (فخذوا ما قلته) اعلم ان الشيخ المرشد رضى الله عنه لما كان بصدد بيان نسبة الحق وارتباط افتقار كل الى الآخر [illegible] وكانت هذه النسبة [illegible] المريد المرشد المسعود الطالب بل هى من [illegible] وعلما عليها [illegible] لطيف وراء [illegible] فى [illegible] الاولى عن [illegible] [illegible] على التعظيم [illegible]

يعنى المخاطب الطالب بصيغة الوا[illegible] عليه [illegible] [illegible] الارواح [illegible] المفتقر الاه أو [illegible] المفتقر ثم قلب الاعلوب فى البيت لاجل ان [illegible]

بينهم لا [illegible] ما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق والخلوق بالحق أى المقدر به الموجود به حق والحق ليس بباطل فالباطل انما هو السوى والغير اللا مشهود من كل شئ وفى الاية كل شئ هالك الا وجهه فالشئ هو الباطل الهالك ووجه الله هو الحق وللشاهد كالحق وهى الحق تعالى والا [illegible] كلها هالكة ولا يقدر على الفرق بين الحق تعالى من حيث انه هو الشهادة وبين الاشياء كلها الامن [illegible] [illegible] (فى كلمة) من كلمات الله التامات (أيوبية) منسوبة الى أيوب عليه السلام (ثم) [illegible] (حكمة جلالية) منسوبة الى الجلال وهو باطن الحق كما ان ظاهر النار جمال للانارة والاضاءة والاشراق وباطنها جلال للتعذيب والاحراق والافناء والاعدام [illegible] بالجمال فالظاهر من الحق تعالى هو الجمال وهو [illegible] الى [illegible] والباطن من الحق تعالى هو الجلال [illegible] كل شئ هالك الا وجهه [illegible] والجلال [illegible] النهار والليل كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر [illegible] كلمح بالبصر (فى كلمة) من كلمات الله [illegible] [illegible] (ثم) الحادية والعشرون (حكمة [illegible]) [illegible] العرف فى جميع [illegible] على كل [illegible] الحق [illegible] على كل شئ والمثالث [illegible] فالمثالث [illegible] فى المثالث العلى [illegible] الحق تعالى [illegible] الدنيا بكل مثالث [illegible] اهل [illegible] [illegible] كما قال تعالى والله [illegible] اليوم ثم اجاب [illegible] من جهة [illegible] كل من [illegible] (فى كلمة) من كلمات الله [illegible] عليه السلام (ثم) الثانية والعشرون (حكمة [illegible]) [illegible] الايجاز والاسرار [illegible] الحق تعالى به كتاب [illegible] الطهور والذكور وهذا [illegible] وللارواح النفوس [illegible] والارواح عالية على كل حال لانهم عالم التقديس [illegible] التقديس وأصل الاسر فى العالم حضرة الجلال الالهى التى [illegible] الارواح وأصل الرحمة فى العالم حضرة الجلال [illegible] الاسماء [illegible]

الجماعة اشعارا بان المفيد ايضا مفتقر الى المستفيد لتظهر كمالاته فيكون المفيد مفتقرا والمستفيد مفتقرا اليه والمفتقر اليه ارفع شانا كما عرفت (فقد علمت حكمة نشأة آدم أعني) بجسده (صورته الظاهرة) ٥٧ وهي أحدية جمع جميع الحقائق المظهرية

الارواح يزيل وحشة الاجسام اذا اجتمعتا ولهذا اذا فارقت الروح عن الجسم لا يبقى فيه أنس البتة فالانسان مشتق من الانس لغلبة العالم الروحاني على العالم الجسماني فبالانسان زالت الوحشة عن عالم الاجسام وغير الانسان مما لم تغلب فيه الروحانية على الجسمانية حيوان والحيوان أنواع باعتبار الفصول التي تميزه عن الجنس وهو الوحوش التي قال تعالى واذا الوحوش حشرت مشتقة من الوحشة لغلبة الجسمانية على الروحانية (في كلمة) من كلمات الله التامات (الياسية) منسوبة الى الياس عليه السلام (ثم) الثالثة والعشرون (حكمة احسانية) منسوبة الى الاحسان وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو شهود الله تعالى في كل عبادة من العبادات والعبادة الذل ولا أذل من المخلوق فكل فعل من أفعاله فالله تعالى لاحتياجه اليه تعالى في ارادة ذلك المخلوق له وفي صدوره عن ذلك المخلوق فكل فعل من أفعال المخلوق عبادة وأما المخالفات فلا تظهر للعبد احتياجه الى الله تعالى فيها كمال الظهور فلا ذل عنده بها بل فيها الاستغناء بنفسه عن ربه ولهذا لا تظهر منه الا في وقت الغفلة عن الله تعالى وصاحب الغفلة ناقص العبودية وكلامنا في العبد الكامل في العبودية والفرق بين الشهود والرؤية ان الشهود كأنك تراه والرؤية أن تراه فكاف التشبيه توهم الرؤية ليست برؤية وذلك رؤية الاثر الذي هو على صورة المؤثر كرؤيتك صورتك في المرآت فاذا رأيتها فكأنك رأيت وجهك وما رأيته بل رأيت أثره المنطبع في المرآت على صورته وكل اثر فهو صورة الحق تعالى ظاهر في حضرة من حضرات أسمائه الحسنى متجليا بتجلي من تجليات صفاته العليا ولهذا قال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله فان كان تولوا بمعنى تستقبلوا فثم وجه الله من اسمه الظاهر بالاسماء والاوصاف وان كان تولوا بمعنى تعرضوا فثم وجه الله من اسمه الباطن بالذات المطلقة كما قال تعالى والله من ورائهم محيط (في كلمة) من كلمات الله التامات على الراجح عند الشيخ رضي الله عنه (لقمانية) منسوبة الى لقمان عليه السلام الذي اختلف في نبوته (ثم) الرابعة والعشرون (حكمة امامية) منسوبة الى الامام وهو المقدم على غيره بحيث يقتدى به غيره في الحركات والسكنات كما قال تعالى وكل شيء أحصيناه في امام مبين فالامام المبين هو كل شيء من حيث الاجمال وكل شيء هو الامام المبين من حيث التفصيل قال تعالى والملائكة يشهدون ففرق وفصل وكفى بالله شهيدا فجمع وأجمل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أمن الامام فجمع وأجمل فأمنوا فرق وفصل ثم قال فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ففرق وفصل أيضا لان الجمع جمع وفرق وأجمال وتفصيل والجمع هو عين الفرق والاجمال هو عين التفصيل كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فالملائكة تفصيل والروح أجمال والصف صف واحد ملائكة في الفرق روح في الجمع (في كلمة) من كلمات الله التامات (هارونية)

الجسمانية والعنصرية والحكمة فيها ان تكون أنموذجا لحقيقة العالم في كونها مظهر الاحكام الروح المدبر لها كما ان العالم مظهر لآثار الاسماء الالهية المتصرفة فيه (وقد علمت نشأة روح آدم) يعني حكمة نشأة روحه (أعني) بروحه (صورته الباطنة) التي هي أحدية جمع جميع الحقائق الروحانية العقلية والنفسية وحكمتها كونها أنموذجا وظلا للاسماء الالهية باعتبار التصرف والتأثير فكما ان الاسماء الالهية متصرفة في يده في العالم كذلك الروح مؤثر متصرف في يديه (وقد علمت نشأة رتبته) أي حكمة نشأة رتبته (وهي) أي نشأة رتبته هي (المجموع) أي مجموع صورتيه الظاهرة والباطنة (الذي به استحق) آدم (الخلافة) وتوصيف النشأة الرتبية باستحقاق الخلافة اشارة الى حكمتها فان الحكمة في الجمع بين صورتيه الظاهرة والباطنة ان يناسب بالجهة الباطنة المستخلف وبالجهة الظاهرة المستخلف عليهم فيستفيض بالجهة الاولى ويفيض بالاخرى فيتم أمر الخلافة (فآدم) أبو البشر (هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الانساني) أي خلق م ٨ فصوص منها زوجها ومن ازدواجهما أولادهما ومن ازدواج أولاده أولاد أولاده الى ما شاء الله فهو منشأ لكثرة هذا النوع وهذا هو المراد بقوله خلق منها هذا النوع بادنى مسامحة فانه قائم

مقام قوله خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فالمراد بالنوع الانساني أولاد آدم من هذا النوع واعلم ان لكل مرتبة آدم هو مبداها كالعقل الكل للمعقول ٥٨ والنفس الكل للنفوس ولكل آدم زوج بث من أزواجهما نتائج

وحمل بعض الشارحين آدم في هذا المقام على العقل الكل وبعضهم عن النفس الكل ولا يخفى على المستبصر ان كلام الشيخ رضي الله عنه فيما تقدم وفيما تأخر صريح في أن المراد بآدم ههنا هو أبو البشر مع انه صريح في نفس الفصوص بأن المراد بآدم وجود النوع الانساني (وهو) أي كون آدم هو النفس الواحدة المذكور ما يدل عليه (قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) أي ذات واحدة يعني آدم (وخلق منها) أي من ضلعها الايسر (زوجها) يعني حوا (وبث منهما) من آدم وزوجه بالتوالد والتناسل (رجالا كثيرا ونساء) ثم نبه رضي الله عنه على بعض معاني الآية بما لم يتنبه له أهل الظاهر فقال (فقوله اتقوا) أمر من الاتقاء بمعنى جعل الشيء وقاية لشيء والشيئان ههنا المخاطبون والرب تعالى فان جعلت الشيء الاول المخاطبين والشيء الثاني الرب لاحظت اضافة الوقاية اليه كان المعنى اجعلوا أنفسكم وقاية ربكم وان جعلت الشيء الاول الرب والشيء الثاني المخاطبين كان المعنى اجعلوا ربكم وقاية أنفسكم فلما كانت الآية تحتمل المعنيين جمعهما الشيخ رضي الله عنه كما هو رأيهم في الآيات القرآنية في الجمع بين جميع المعاني المحتملة عليه التي لا يمنع من ارادتها الشرع والعقل فعلى هذا يكون معنى قوله اتقوا (ربكم) الذي خلقكم أي أوجدكم اختفاء

منسوبة الى هرون أخا موسى عليهما السلام (ثم) الخامسة والعشرون (حكمة علوية) منسوبة الى العلو نقيض السفل والعلو هو المؤثر والسفل هو المتأثر وكل شيء مؤثر ومتأثر فمن حيث هو مؤثر علو ومن حيث هو متأثر سفل قال تعالى والركب أسفل منكم والركب هم بنو آدم الذي قال تعالى فيهم ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر فهم المحمولون وغيرهم من الخلق ليسوا مكرمين فليسوا محمولين فليسوا بركب فما هم أسفل بل أعلى والعلو للمؤثر فقط والمؤثر هو الله تعالى وحده ولولا انهم نازعوا الله تعالى بنفوسهم في صفة التأثير التي له تعالى وحده ما كان لهم العلو على الركب المحمولين والمنازعون لله تعالى هالكون فيه تعالى لانهم لم يعرفوا نفوسهم فلم يعرفوا ربهم فادعوا ما ليس لهم وهو العلو من حيث نفوسهم فهلكوا بتكبرهم على الله تعالى والركب لما تواضعوا لله تعالى بالاسفلية ظهر لهم تأثير الله تعالى فيهم فميزوا بينهم وبينه فرفعهم الله اليه كما قال تعالى بل رفعه الله اليه وقال ورفعناه مكانا عليا وقال ورفعنا لك ذكرك وذكره هو ما انزل الله تعالى عليه به والرفع الازالة فاذا زال السفل بقي العلو وهو الله تعالى وحده (في كلمة) من كلمات الله التامات (موسوية) منسوبة الى موسى عليه السلام (ثم) السادسة والعشرون (حكمة صمدية) منسوبة الى الصمد وهو الذي يصمد اليه بالحوائج أي تقصد منه جميع الحوائج وهو الحق تعالى من حيث التجلي العام على كل شيء (في كلمة) ثابتة على الراجح عند الشيخ رضي الله عنه من كلمات الله التامات (خالدية) منسوبة الى خالد بن سنان عليهما السلام (ثم) السابعة والعشرون (حكمة فردية) منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذي لا نظير له وكل شيء فرد لعدم تكرار التجليات الالهية التي عنها صدور كل شيء ولكن فردية كل شيء مشفوعة بشيئيته الهالكة الفانية فلو زالت عنه ظهرت له فرديته وكان فردا فالفردية سارية في كل شيء سريان النور المحمدي المخلوق منه كل شيء في كل شيء والشفعية للحقيقة الابليسية الشيطانية فهي سارية في كل شيء أيضا فمن غلب عليه حكم الفردية نجا ومن غلب عليه حكم الشفعية هلك والشفع من الفرد لكنه خارج منه بالاستقلال عنه كما قال تعالى لابليس اخرج منها ثم قال له فانك رجيم يعني لعين أي مطرود لاستقلالك وعدم رضائك بالحكم الواحد من الواحد على الواحد (في كلمة) من كلمات الله التامات (محمدية) منسوبة الى محمد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم لما لم يذكر الشيخ رضي الله عنه لفظ الفص في هذا الفهرست باداء كل حكمة للاختصار في ذلك قال رضي الله عنه (وفص كل حكمة) من الحكم المذكورات (الكلمة التي نسبت) تلك الحكمة (اليها) فان الحكمة دورية فهي كالحلقة وكلمتها التي هي معناها الثابت لها بحيث لا يفارقها أبدا هو فص تلك الحلقة والفص موضع نقش الاسم وصاحب هذه الحلقات وهذه الفصوص هو الله تعالى وأسماؤه منقوشة على هذه الفصوص كل فص

عليه اسم من أسمائه تعالى هو اسم الاعظم وهو سره الاعظم واليد يد الله والاصابع أصابعه والخواتم خواتمه فافهم ما اقول لك على التنزيه التام ان كنت من أصحاب هذا المقام والا فاترك كلامي لي ولا تتصرف فيه بوساوس الاوهام فتزل بك الاقدام ولا يغرنك علمك الرسمي فانه جهل والسلام (فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم السبع والعشرين (في هذا الكتاب) الذي سميته فصوص الحكم ولم أزد على ذلك مما أطلعني الله تعالى عليه حين كشفني عن الحقيقة الادمية وسلكت فيه (على حد) اى مقدار (ما ثبت) من ذلك الذي أطلعني الله تعالى عليه (في أم) اى أصل (الكتاب) اى المكتوب الوجودي في الصحفات العدمية فان الله تعالى لما قال انه بكل شئ محيط وقال ليس كمثله شئ وقال كل شئ هالك الا وجهه علمنا ان الاشياء كلها كالكتابة المحصورة في القرطاس النافذة الى الوجه الآخر صور الحروف فيها عدمية والمحيط بكل حرف منها حتى يظهر متميزا عن الآخر والقرطاس فهو المحيط بها وهو الحاصر لها فتظهر حروفا عدمية فالقرطاس أم الكتاب والحروف العدمية مرسومة في أم الكتاب على صورة ما ذكرنا (فامتثلت) من الامر الالهي الذي ظهر لي في الرؤيا التي رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه (ما) اى المقدار الذي (رسم لي) في أم كتابي المتقدم من أم كتاب الوجود الكل لان الانسان نسخة الاكوان (ووقفت) من ذلك (عند ما حد لي) ولم أتجاوزه تأدبا مع الامر تعالى ومع ناقل امره صلى الله عليه وسلم (ولو رمت زيادة على ذلك) المقدار الذي حد لي ما استطعت (فان الحضرة) الالهية المتجلية من حيث أنا على حقائقي ما حد لي (تمنع من ذلك) المقدار الزائد كما قال تعالى وكل شئ عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم فالحضرات فاعلة للاشياء وهي المعطية لها والمانعة منها فلا بد من القدر المعلوم الذي ينزل منها فكما تعطى قدرا معلوما تمنع قدرا معلوما وكما ينزل من الاشياء قدر معلوم يصعد منها أيضا قدر معلوم (والله) سبحانه هو (الموفق) الى الصواب والهادي الى حضرة الاقتراب (لا رب) للعوالم (غيره) ولا خير في هذه الموجودات كلها الا خيره وهو حسبي ونعم الوكيل وعلى الله قصد السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الكلمة الشيثية ذكره بعد حكمة آدم عليه السلام لان شيث أول مولود كامل من بني آدم وهو أول الانبياء عليهم السلام (ومن ذلك) أي من بعض تلك الحكم والكلام المذكورة (فص حكمة نفثية) كما سبق (في كلمة شيثية) انما اختصت كلمة شيث عليه السلام بالنفثية لان الروح لما في كل جسد مسوى نفخ أمري يستعد له ذلك الجسد كما مر وهذا عام ثم اذا كان ذلك الجسد المسوى المنفوخ فيه فالا للظهور الاستواء الرحماني فيه على الوجه التام بعث فيه ذلك الروح الامري وهذا خاص الانبياء عليهم السلام وأورثه من

صور كم فانتم ظاهره وهو باطنكم (اجعلوا ما ظهر منكم) وهو الحقيقة الجامعة وصوركم وربكم (وقاية لربكم) اى آلة ووقاية كما في قوله تعالى خذوا حذركم اى آلة حذركم (واجعلوا ما بطن منكم) وهو ربكم (وقاية لكم) في (الامر) المنسوب الى ربكم وجهه واليكم بوجه من الصفات والافعال اما (ذم) وعيب لم ينسب اليه (و) اما (حمد) يحمد به يتصف به وكل واحد منهما كما يقتضيه توحيد الصفات والافعال مستند الى الله تعالى لكن استناد الذام اليه قبل زكاة النفس وطهارتها وقوع في الاباحة وبعدهما اساءة للادب (فكونوا وقايته) عن نسبة النقص اليه (في الذم) بأن تنسبوه لكم لا اليه (واجعلوه وقايتكم) عن طهور يا نيتكم (في الحمد) بأن تنسبوه اليه لا اليكم (تكونوا أدباء) حين تنسبون الذم الى أنفسكم لا اليه (عالمين) بحقيقة الامر على ما هو عليه حين تنسبون المحامد اليه تعالى فان الامور كلها مستندة اليه تعالى بالحقيقة وتحذرون مما يلحقكم باسناده الى أنفسكم من ظهور أنانيتكم (ثم انه تعالى أطلعه) أي آدم (على ما أودع فيه وجعل ذلك) أي ما أودع فيه من الحقائق الالهية والكونية (في قبضتيه سبحانه) أي قبضتي الجمع والفرق الساري للكل المشار اليهما الآفاق والانفس (القبضة الواحدة) اليمنى التي هي قبضة الفرق (فيها العالم وفي القبضة الاخرى) اليسرى التي فيها الجمع (آدم وبنوه) أي أولاده (وبين مراتبهم فيه) أي بين مراتب بني آدم في آدم المشتمل عليهم (والما اطلعني الله سبحانه في سري) ... لاولياء ... على ما أودع في هذا الامام الوالد الاكبر) آدم عليه السلام

في الامور كالآت ... كما اشار اليه (جمعت في هذا الكتاب منه) اي مما اودع فيه (ما حد لي) اي اودعته فيه (لا ما وقفت عليه فان ذلك) اي ما وقفت عليه (لا يسعه ... كتاب) لو يفي بالكلمات الحرفية والرقمية (ولا العالم الموجود الآن)

لا يفي بالكلمات الوجودية فان العوالم البرزخية والحشرية الجنانية والجهنمية الغير المتناهية ابد الآبدين هي تفصيل ما اودع في النشأة الانسانية الكمالية وهي لا تتناهى فكيف يسعه كتاب والعالم الموجود الآن فانهما متناهيان (ومما شهدته مما نودعه في هذا الكتاب) المسمى بفصوص الحكم (كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي اكثر نسخ شرح القيصري ما حده لي بدون الكاف فيكون بدلا مما نودعه وهو هذا الباب (حكمة الهية في كلمة آدمية) وهي هذا الباب * ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية * ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية * ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسية * ثم حكمة مهيمية في كلمة ابراهيمية * ثم حكمة حقية في كلمة اسحاقية * ثم حكمة علية في كلمة اسماعيلية * ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية * ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية * ثم حكمة احدية في كلمة هودية * ثم حكمة فتوحية في كلمة صالحية * ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية * ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية * ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية * ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية * ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانية * ثم حكمة وجودية في كلمة داودية * ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية * ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية * ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية * ثم حكمة مالكية

الا انهم تصيب من ذلك من مقام ولايتهم على وجه خاص غير الوجه الذي تنال الانبياء عليهم السلام من مقام نبواتهم وهذا النفث نوع من انواع الوحي ومن نفخ بزيادة الى جر جميعه من النافخ بحذف في النفخ كما تقدم والبارز وبه منفعته من النافخ لكان له فيه والنفخ هو المنبعث من جوف النافخ تدفعه حرارة فاسدة الى الخارج ونفخ الروح الامري الالهي منبه بذلك على التنزيه التام لان الحضرة الالهية بطن الحق تعالى وفيها جميع الاشياء ملكا وملكوتا فلما تجلى الله تعالى باسمه ... اعيان علمه في حضرة الامكان اجمالا فسمى هذا المنبعث الاجمالي روحا كليا وعالم الامر ثم فصل منه ذلك الاجمال بتجلي آخر وجعله في عين خلقه قال الله تعالى الا له الخلق والامر وكذا ظهر للانسان وانكشف لعلمه الحادث التجلي الاول الامري يسمى وحيا ولا تدفعه من ربه بتجديده وقال مسمي الله نفثا وجميعا ... عليهما السلام لا ينطقون عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما قال في نبينا عليه السلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والضمير اما الى النطق او الى فاعل النطق وهو نبينا عليه السلام وكذا هو وحد الوحي على معنى ما ذكرنا ان روحه الموحدة هي حقيقة نفث روح القدس في روعه كما قال عليه السلام نفث روح القدس في روعي الحديث والنطق على قسمين نطق اللسان وهو منبعث عن القلب ونطق القلب فنطق القلب منبعث عن الروح الامري فهو في اصحاب القلوب وحي يوحى وفي اصحاب النفوس وسوسة ثم ان آدم عليه السلام لما توجه على حوا في وقت ايداع نطفته في رحمها الطف قلبه بما نفث في روعه من الوحي الامري فكانت نطفته بمنزلة العبادة المعطية فترجمت عن الوحي المعنوي وكان هذا اول ما صدر في النوع الانساني ولهذا سماه شيثا عليه السلام وشيث معناه العطية يعني عطية الله تعالى ولما ظهر روح القدس في صورة بشر لمريم عليها السلام ونفخ فيها اخرجت من نفخه ... من الصورة البشرية كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى فكان عيسى مخلوقا عن نفث امري نظير شيث عليه السلام الا ان شيثا عليه السلام كان عن نفث في نفس الباطن وعيسى عليه السلام عن نفث في الظاهر فعيسى كلمة الله الظاهرة وشيث كلمة الله الباطنة ولهذا قال في كلمة شيثية فنسب شيث عليه السلام اليها (اعلم) ايها المريد السالك (ان العطايا والمنح) القليلة والكثيرة (الظاهرة) الآن (في الكون) الحادث (على ايدي العباد) من بني آدم وغيره من سائر الاشياء ولو جمادا يعطي خاصية او ربما كذلك (او على غير ايديهم) كالعطايا والمنح الصادرة من الحق تعالى بلا واسطة احد وكل هذه عطايا الهية ومنح ربانية (وهي على قسمين) فقسم (منها) اي عطايا ومنح (تكون) اي تلك العطايا والمنح (عطايا) ومنحا (ذاتية) منسوبة الى ذات الحق تعالى كاحوال الذاتيين من اهل الله تعالى فان جميع امورهم يأخذونها عن ذات الحق تعالى من غير واسطة اسم ولا رسم وهي اعلى العطايا على الاطلاق وتسميتها عطايا ... باعتبار نسبتها الى حضرة الاسماء لان

المعطى

المعطى من الاسماء والالهى لا اسم لما يخصها عندهم وان كانت عند غيرهم من الاسماء الذين مسماة بأسماء على حسب رؤيتهم فى مقاماتهم (و) قسم منها (عطايا) ومنها (أسمائية) منسوبة الى الاسماء الالهية كاحوال الاسمائيين من أهل الله تعالى وهذان القسمان يحصران جميع العطايا والمنح الواقعة فى هذا العالم للمؤمن والكافر والعارف والمحجوب سواء علمت أو لم تعلم (وتميز عند أهل الاذواق) العارفين بالله تعالى خاصة فلا يميز بينها غيرهم سواء كانوا ذاتيين أو اسمائيين واعلم أن الذوق حالة فوق العلم والعرفان بينهما أن العلم هو الاحاطة بأوصاف الشئ تصورا وتحصيلا وأما الذوق فهو معرفة ذات الشئ بمخالطة وامتزاجا والممتزجان شيئان لا شئ واحد لكن بينهما غاية القرب وقد غلط بعضهم فسمى ذلك اتحادا ولا يصح الاتحاد عندنا أبدا لان أحد الممتزجين ان زال وبقى الآخر فهو واحد لا اثنان اتحدا وان بقيا فهما اثنان فأين الاتحاد والعبد والرب لا يفترقان أبدا دلا وجود لعبد بلا رب ولا طهور لرب بلا عبد فان زالت الوسائط الوهمية بينهما وتحقق العبد بكمال القرب فهو الامتزاج عندنا ومعلوم أن الممتزجين لهما صورة مخصوصة فى حالة الامتزاج ليست لكل واحد منهما فى حالة انفراده ولا امتزاج فى الحقيقة الا مساواة بين العبد والرب فالعبد معدوم والرب موجود لكن المعدوم اذا اقترن بالموجود اكتسب منه الوجود المناسب له أرأيت أن النور اذا قابل الظلمة اكتسبها نورا يليق بها فيقول سوادها فى عين الناظر بياض النور المشرق عليها وهى فى ذاتها ظلمة على ما هى عليه ثم الكشف عن هذا الامتزاج هو حقيقة الذوق المراد هنا (كما ان منها) أى من تلك العطايا والمنح (ما يكون) أى يوجد عند المعطى والممنوح (عن سؤال) صدر منه (فى) أمر (معين) عنده (و) منها ما يكون (عن سؤال) صدر منه فى أمر (غير معين) عنده (ومنها ما لا يكون) أى يوجد (عن سؤال) ملفوظ به أصلا فهذه ثلاثة أنواع (سواء كانت العطية) والمنح فيها (ذاتية أو اسمائية) كما سبق (فالمعين) الذى يقع السؤال فيه (كمن يقول) فى دعائه (يارب اعطنى كذا فيعين) باشارته (أمرا ما) أى يذكر شيأ معينا يطلبه من الله تعالى دنيويا أو اخرويا (لا يخطر له) فى وقت دعائه (سواه و) أما (غير المعين) الذى يقع السؤال فيه فهو (كمن يقول) فى دعائه (يارب اعطنى ما) أى شيأ تعلم (فيه مصلحتى) فى الدنيا والاخرة (من غير تعيين) منه (لكل خير) مما هو مصلحة (دانى) له أى متعلق بكمه الدانى (من لطيف) روحانى كالمعرفة والشهود (وكثيف) جسمانى كالمأكل والمشرب والملبس (والسائلون) أى الذين يطلبون من الله تعالى حوائجهم ومصالحهم (صنفان) الصنف الاول (صنف بعثه) أى أهاجه وأثاره (على السؤال) أى الطلب من الله تعالى (الاستعجال) بحاجته من غير تأخير لها (الطبيعى) أى المركوز فى طبيعة الادمى من أصل خلقته بأن جرى على مقتضى عادته وجبلته من غير تكلف وصاحب هذا القسم من العامة (فان

---

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

فص حكمة نفثية فى كلمة شيثية) النفث لغة ارسال النفس ريحا وهو هنا عبارة عن ارسال النفس الرحمانى أعنى فاضه الوجود على الماهيات القابلة له والظاهرة به أو عن الهامه العلوم الوهبية والعطايا الالهية فى روع من امتد لها أى تلده وتحاصل ان هذا الفص

الانسان) من بنى آدم ذكرا وأنثى (خلق) أى خلقه الله تعالى (عجولا) أى كثير العجلة فى الامور ولما انه منفوخ فيه من روح دون غيره من الحيوان وروح الله من امر الله وامر الله كلمح بالبصر وقد تقوى العجلة لذلك قال تعالى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى فقد عجل عن قومه الى ربه فأسر عن مفارقتهم وهو لمح البصر الذى شبه به أمر الله تعالى فى قوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر والتوى بأمر الله تعالى زيادة كشف له عما هو فيه ولم يعلم ذلك ان قومه عبدوا العجل المشتق من العجلة التى كانت له عليه السلام فى مفارقتهم فزعموا أن ما عجل الله ورب عن ما عند وهم لالتباس الامر عليهم بأنه لو حيث كان تعالى له الخلق والامر فقالوا هذا الحكم واله موسى وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والقرآن أمره تعالى الذى ظهرت عجلته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو والتعابه الى عالم الامر فى وقت التلقى من ذلك فلا يقع الاهمال فى تحصيله فرحا عن كونه من بينهم (والصنف الاخر) من السائلين (بعثه على السؤال) أى طلب حاجته من ربه (العلم) يقينا بطريق الاجمال (ان ثمة) أى هنالك يعنى فى عالم القضاء والقدر (امورا) غير معلومة له بالتفصيل (عند الله) تعالى ان الله به ثمه (قد سبق العلم) الالهى (بانها) أى تلك الامور (لاتنال) أى لا تحصل لاحد (الا بعد سؤال) فعلها بان يدعو الله تعالى بحصولها فتحصل له لما ان ذلك السؤال من جملة ما سبق به العلم القديم فتكون تلك الامور لا تحصل الا بالسؤال كونها متعلقة فى حضرة علم الله تعالى فاذا حصل السؤال حصلت تلك الامور فلابد أن يحصل السؤال فلابد أن تحصل تلك الامور وليس توقفها على ذلك السؤال توقف مشروط على شرط الا بحسب ما يظهر للعقول اذ الله غنى فى ايجاد كل شئ عن الاحتياج الى شئ ان توقفه على السؤال توقف أحد المترتبات على غيره (فيقول) ذلك الصنف الاخر من السائلين (لعل ما) أى الذى (نسأله) أى نطلبه منه (سبحانه) وتعالى من الامور (يكون) أى يوجد فى علم الله تعالى (من هذا القبيل) فى سبق العلم الالهى بأنه لا يحصل الا بعد سؤال (فسؤاله) ذلك (احتياط) أى فى قوله واعتباره لما يحتمه فيه من السؤال الذى يسد به الله تعالى علمه وحاله فيه غير معلوم عنده لاحتمال أن يكون ذلك المطلوب له مترتبا فى علم الله تعالى على ذلك السؤال فهو يحتاط (لما هو الامر عليه) فى نفسه (من الامكان) السابع عنده فى بعض الامور التى يعطيها الله تعالى لعباده (وهو) أى ذلك الصنف من السائلين (لا يعلم ما فى علم الله) تعالى من خصوص الامر الذى لا يحصل الا بعد سؤال أو يحصل من غير سؤال اذ علم الله تعالى قديم والقديم لا يحل فى حادث ولا يحل فيه حادث فيوجد فيه المعلوم الحادث على حسب ما يليق به فهو قديم ومعلومه قديم ويوجد فى الحادث بما شاء الله تعالى كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء واذا وجد فى

العلوم المتعلقة بالعطايا الحاصلة من مرتبة الفياضية والبداية ومحل التقاتها وهو القلب او خلاصة العلوم الحاصلة من قبيل الوهب والتفضل لا على سبيل الكسب والتعمل او محل انتقاشها محققة فى كلمة شيثية احدية جمع روحه وبدنه واختصت الحكمة النفثية بالكلمة الشيثية لان شيث عليه السلام كان أول انسان حصل له العلم بالاعطيات الحاصلة من مرتبة المصدرية والفيضية وترات عليه العلوم الوهبية ولما كانت أول المراتب المتعلقة بالتعين الجامع للتعينات كلها اوله احدية الجمع وكان المرتبة التى تليه مرتبة المصدرية والفياضية التى هى عبارة عن نفث النفس الرحمانى فى الماهيات القابلة وكان آدم عليه السلام صورة المرتبة الاولى كما كان شيث عليه السلام عالما بالعطايا الحاصلة من المرتبة الثانية قبلها وهما قدم المعنى الادمى فى الذكر وجعل الفص الشيثى تلوه مراعيا للوجود الخارجى فتقسيم ثلاث العطايا فقال مبتدئا (اعلم ان العطايا) جمع عطية (والمنح) جمع منحة وهى العطاء (الظاهرة فى الكون) مطلقا او فى الكون الجامع كما تدل عليه التقسيمات الآتية وغيرها الواصلة الى مستعديها (على أيدى العباد) أى بواسطة العباد المعتقين عما وزعهم الله تعالى من الشرك كانوا أو من غيره كالعلم الحاصل للمتعلم من المعلم وللكامل بواسطة الملائكة والارواح المشرية الكاملة (او على غير ايديهم وهى على قسمين) أى بغير واسطتهم كما اذا تجلى الحق سبحانه بالوجه الخاص وأورث ذلك التجلى علما ومعرفة وتحرزا بين يقال معناه الناله مطلقا وغير واسطتها (فمنها ما يكون عطاء ذاتية) منسوبة الى ذات

أحدية جمع جميع الاسماء الالهية من غير خصوصية صفة دون صفة اذ الذات من حيث هي هي لا تعطي عطاء ولا تتجلى تجليا (و) منها ما يكون (عطايا اسمائية) يكون مبدأها خصوصية صفة من الصفات من حيث تعينها وتميزها عن الذات وسائر الصفات (وتميز) العطايا الذاتية والاسمائية كل واحدة من الاخرى (عند أهل الاذواق) الذين ذاتهم معرفة الحقائق ذوقا وكشفا لا نظرا وكسبا وبهذين القسمين صارت القسمة مربعة ثم أشار الى تقسيم آخر وقال (كما ان منها) أي من العطايا (ما يكون عن سؤال) صوري (في) مسؤل (معين و) عن (سؤال غير معين) باضافة السؤال الى غير أو بتوصيفه به على أن يكون وصفا حال المتعلق أي سؤال غير معين مسؤله وفي بعض النسخ وعن سؤال غير معين (ومنها ما لا يكون عن سؤال) صوري فان العطاء لا بد له من سؤال أما بلسان المقال أو الحال أو الاستعداد (سواء كانت العطية) الحاصلة على الوجوه الثلاثة أي على كل واحد منها (ذاتية أو أسمائية) وانما أعاد ذلك تنبيها على ان هذين القسمين يجريان في كل من الوجوه الثلاثة وتضرب الاقسام الاربعة السابقة في هذه الوجوه الثلاثة يحصل اثني عشر قسما (فالمعين كمن يقول) أي فالمسؤل المعين كمسؤل من يقول (يا رب اعطني كذا فيعين امرا ما) من الامور كالعلم والمعرفة وغيرهما (لا يخطر له) بالقلب عند السؤال (سواه) أي سوى ذلك الامر (وغير المعين كمن يقول) أي وغير المسؤل المعين كمسؤل من يقول (يا رب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي) وقوله (من غير تعيين) أي من غير تعيين مسؤل معين من كلام الشيخ لا من كلام السائل كما كان قوله فيعين أمرا ما في المسؤل

الحادث كان على حسب ما يليق بحدوثه فهو حادث ومعلومه حادث فصح أنه لا يعلم ما في علم الله تعالى أحد لا ملك ولا نبي ولا ولي وأما بالوحي والالهام فهو اعلام بما يليق بالحادث لا بما يليق بالقديم وهذا المقدار اذا وجد عند الحادث يصح ان يكون علما من علم الله تعالى وصل اليه وحيا أو الهاما فيكون سؤاله حينئذ لذلك الامر الذي علم انه لا يحصل الا بعد السؤال مبنيا على ما وجده من الوحي أو الالهام والوحي يفيد اليقين والالهام يفيد غالب الظن ويجوز بنيان مثل ذلك على غالب الظن فيصير ذلك باعثا على السؤال عنده (و) هو (لا) يعلم أيضا (ما) أي الذي (يعطيه استعداده) أي تهيئه بنفسه (من القبول) لذلك الامر الذي طلبه من الله تعالى ولسؤاله قبله أو لسؤاله فقط أو لحصوله فقط (لانه من أغمض) أي أدق وأخفى (المعلومات) عند العباد (الوقوف) أي الاطلاع والكشف (في كل زمان فرد) وهو الجزء الذي لا يتجزى من الزمان وهو يوم الله الذي قال تعالى عنه كل يوم هو في شأن وقال لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله في كل يوم من أيامه هذه أمر هو شأنه في ذلك اليوم وهو اليوم الذي تتقلب فيه القلوب والابصار كما قال تعالى في وصف العارفين به يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الاية (على استعداد الشخص) لما استعد له (في ذلك الزمان) القليل من الامور التي قدرها الله تعالى وقضى بها علمه في الازل فان لله تعالى على كل شخص بخصوصه قضاء وقدرا أزليين بامور أرادها الله تعالى له من الازل في كل لمحة بصر فالله تعالى كل يوم هو في شأن بالنسبة الى خصوص كل انسان ولم يسبق قضاء الله تعالى وقدره على ذلك الشخص بخصوصه بتلك الامور التي أرادها الله تعالى له الا على حسب ما استعد له ذلك الشخص في تلك اللمحة البصرية فوقوف ذلك الشخص على استعداده لتلك الامور في تلك اللمحة البصرية من أصعب العلوم واخفاها فسؤاله حينئذ مبني على عدم اطلاعه على استعداده ما هو فهل هو استعداد للسؤال فقط من غير حصول المطلوب أو استعداد لحصول المطلوب من غير سؤال أو للسؤال ولحصول المطلوب معا فيسأل احتياطا لذلك (ولولا ما أعطاه الاستعداد) الذي له في ذلك الزمان الذي سئل فيه (للسؤال) الذي صدر منه (ما سأل) فسؤاله انما كان منه على حسب استعداده فان حصل مطلوبه في وقت سؤاله كان استعداده في ذلك الوقت للسؤال ولحصول المطلوب معا ولهذا أعطاه الله تعالى ذلك على حسب استعداده له كما قال تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه فقبل ما استعد له من السؤال وحصول المطلوب وان تأخر مطلوبه الى وقت آخر وحصل له في وقت آخر من غير سؤال كان استعداده في ذلك الوقت الذي سئل فيه للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله تعالى ما استعد له من ذلك وكان استعداده في الوقت الآخر لحصول المطلوب فقط من غير سؤال فأعطاه الله تعالى ذلك أيضا فحصل مطلوبه في ذلك الوقت الآخر من غير سؤال وان

لم يحصل مطلوبه لا في وقت سؤاله ولا بعده كان استعداده في وقت سؤاله لسؤاله فقط فأعطاه الله تعالى ما استعد له من ذلك وهو سؤاله فقط ولم يستعد لحصول مطلوبه لا في وقت سؤاله ولا بعده فلم يعطه الله تعالى ذلك لان العطاء على حسب الاستعداد ولا استعداد فيه الا للسؤال فأعطاه السؤال فقط وان حصل مطلوبه في وقت آخر لسؤال كان استعداده في ذلك الوقت للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فأعطاه الله تعالى السؤال بلا حصول المطلوب ثم ان كان استعداده في الوقت الآخر للسؤال أيضا ولحصول المطلوب فأعطاه الله تعالى ذلك فسأل وحصل مطلوبه وقد يكون استعداده في أوقات متعددة للسؤال فقط من غير حصول المطلوب فيتكرر السؤال في تلك الاوقات كلها من غير حصول المطلوب ويكون حصول المطلوب في وقت آخر من غير سؤال فيحصل في ذلك الوقت بلا سؤال وقد يكون بسؤال فيحصل بسؤال وهكذا أحكام السائلين والحاصلين على مطلوبهم الى يوم القيامة (فغاية) أمر (أهل الحضور) مع الله تعالى (الذين لا يعلمون) من قبل حصول ما استعدوا له فيهم (مثل هذا) الاستعداد الذي فيهم أو في غيرهم لحصول السؤال والحصول معا أو السؤال فقط أو الحصول فقط أو السؤال فقط في وقت والحصول فقط في وقت آخر أو السؤال فقط في وقت والحصول مع السؤال في وقت آخر أو السؤال فقط بلا حصول مطلقا أو السؤال مكررا أو الحصول بعده فقط من غير سؤال أو بسؤال (أن يعلموه) أي الاستعداد على ما ذكرنا (في الزمان الذي يكونون) أي يوجدون (فيه) بسبب قبولهم لما أعطاهم الله تعالى من السؤال والحصول معا أو شيء مما ذكرنا فيطلعون على استعدادهم بقبولهم ذلك (فانهم) أي أهل الحضور (لحضورهم) مع الله تعالى في جميع أحوالهم مراقبين له تعالى به لا بأنفسهم (يعلمون) من أنفسهم جميع (ما) أي الذي (أعطاهم الحق) تعالى (في ذلك الزمان) الفرد من المنح الربانية والمواهب الرحمانية (و) يعلمون أيضا (انهم ما قبلوه الا بالاستعداد) الذي فيهم لقبوله في ذلك الزمان ولولا ذلك الاستعداد في ذلك الزمان ما قبلوه سواء سبق علمهم به على علمهم بالاستعداد لقبوله أو سبق علمهم بالاستعداد لقبوله على العلم به ولهذا قال (وهم) أي أهل الحضور المذكورون (صنفان صنف يعلمون من قبولهم) لما أعطاهم الحق تعالى (استعدادهم) لذلك فعلمهم بالاستعداد مأخوذ من القبول لانه فرع الاستعداد ووجود الفرع دليل على وجود الاصل (وصنف) آخر (يعلمون من استعدادهم) الذي يجدونه فيهم ويكشفون عنه ببصائرهم المنورة (ما) أي الذي (يقبلون) مما يعطيهم الحق تعالى فعلمهم بالقبول مأخوذ من الاستعداد استدلالا بالاصل على الفرع (وهذا) الصنف الثاني (أتم ما) أي شيء (يكون في معرفة الاستعداد) الذي هو (في هذا الصنف) الثاني فان الصنف الاول استدلوا بوجود قبولهم لما أعطاهم الحق تعالى على وجود استعدادهم لذلك فقد تأخر علمهم باستعدادهم الى ان ظهر قبولهم لما استعدوا له فعلموا

المعين من كلامه لا من كلام السائل وقوله (لكل جزء ذاتي) أي أحدية جسمي وروحي من كلام السائل والمراد به الاشارة الاجمالية الى ما فصله النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث قال اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا الحديث ولا وجه لتعلق اللام في لكل جزء الى التعيين وان فرض انها من كلام متكلم واحد اذ المراد ههنا تعيين المسؤل لا المسؤل له وقوله (من لطيف) روحاني (وكثيف) جسماني بيان لجزء ولو جعل بيانا لما تعلم فيه مصلحتي فاللطيف هو الاغذية الروحانية كالعلوم والمعارف والكثيف هو الاغذية الجسمانية كالاطعمة والاشربة ولما فرغ من هذه التقسيمات أشار الى تقسيم آخر باعتبار السائلين فقال (والسائلون) بالقول الذين ليسوا من أهل الحضور ومراقبة الاوقات وانما قيدنا بذلك لئلا يرد على السائل لمحض امتثال الامر كما سيجيء فهؤلاء السائلون (صنفان صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا) فهو اما أن يوافقه الاستعداد الحالي فيقع واما أن لا يوافقه فلا يقع (والصنف الآخر بعثه على السؤال) علمه (لما علم) بتشديد اللام وحينئذ يكون قوله بعثه جوابا له بحسب المعنى في حكم المتأخر عنه فيصح اضمار الفاعل فيه وارجاعه الى العلم المفهوم من علم ويكون تقدير الكلام والصنف الآخر لما علم ان ثمة عند الله امورا كذا بعثه علمه على سؤال فلما مع جوابه خبر المبتدأ وقيل يحتمل ان يكون بكسر اللام على انه للتعليل أي بعثه علمه على استعدادهم سؤال لما علم (ان ثمة امورا) وفيه اضمار قبل الذكر قوله (عند الله) بدل من ثمة اي لما علم ان عند الله امورا (قد سبق العلم)

استعدادهم من قبولهم فهم أنقص مرتبة في معرفة استعدادهم والصنف الثاني اطلعوا في استعدادهم اولا لما يعطيهم الحق تعالى بالاطلاع الله تعالى لهم على ذلك فلما عرفوا استعدادهم عرفوا قبولهم لما استعدوا له فقد تقدم علمهم بالاستعداد على علمهم بالقبول فعلموا قبولهم من استعدادهم وهي أكمل مرتبة في معرفة استعدادهم (ومن هذا الصنف) الثاني (من يسأل) ربه حاجة (لا للاستعجال) الذي خلق عليه العبد كما في الصنف الاول من أصناف السائلين (ولا للامكان) أي امكان ان يكون حصول حاجته موقوفا على السؤال لعلمه ان ثمة أمورا لا تنال الا بعد سؤال فيحتاط في حاجته لاحتمال ان تكون من هذه الامور وهو الصنف الثاني من أصناف السائلين (وانما يسأل) من ربه حاجته (امتثالا) أي لاجل الامتثال اللازم عليه (لامر الله) تعالى (في قوله تعالى ادعوني) أي اسئلوا مني حوائجكم (أستجب لكم) أي أعطيكم ما سئلتموه مني (فهو) أي هذا السائل الذي انما يسأل امتثالا لامر الله تعالى (العبد) لله تعالى (المحض) أي الخالص من شائبة الغرض النفساني حيث كان سؤاله قياما بما أمره الله تعالى به لا استعجالا لحاجته ولا لاحتمال ان يكون حاجته موقوفة على السؤال لعلمه ان بعض الامور كذلك فغرضه في الحقيقة امتثال للامر لا حصول حاجته ولهذا قال (وليس لهذا الداعي المذكور (همة متعلقة فيما يسأل) الله تعالى (فيه من أمر معين) عنده من الحاجة العلانية او الغرض الفلاني دنيويا أو اخرويا (أو غير معين) من ذلك (وانما همته في امتثال أوامر سيده) الى أمره من جميع العبادات الدعاء بحوائجه وغير ذلك فان الامر بالدعاء أمر غير موقت بوقت فهو موكول الى الداعي (فاذا اقتضى الحال) الذي يكون فيه ذلك السائل بحسب ما يجده في قلبه من الاقبال على السؤال بطريق الالهام من الله تعالى (السؤال) أي الدعاء بحاجته يكون ذلك الاقتضاء الحالي اذنا من الله تعالى له بالسؤال وتنبيها منه تعالى لوقته المطلق (سأل) حينئذ من ربه حاجته ولا يصبر على فقدها (عبودية) منه لله تعالى (واذا اقتضى الحال) في وقت آخر (التفويض) الى الله تعالى والصبر على فقد حاجته بالوجدان القلبي الهاما له من الله تعالى بذلك (والسكوت) عن السؤال بحاجته (سكت) عنها ولم يسأل الله تعالى فيها (فقد ابتلى) أي ابتلاه الله تعالى (أيوب) النبي عليه السلام بما ابتلاه به (و) كذلك (غيره) من الانبياء عليهم السلام وغيرهم (وما سألوا) الله تعالى (رفع) أي ازالة (ما ابتلاهم الله) تعالى (به) عنهم بل اقتضاها لهم في الحال التفويض التفويض الى الله تعالى والسكوت عن السؤال في رفع ذلك عنهم اشتغالا منهم بالله تعالى عن التضرع لذلك (ثم اقتضى لهم الحال في زمان آخر) اذا انتقو الى ذلك البلاء وحده فيقتضي اظهار الذل والافتقار والطلب من الله تعالى برفعه ومعافاتهم من (ان يسألوا) منه تعالى (رفع ذلك) البلاء عنهم (فسألوه) وهو قول أيوب عليه السلام رب انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم

الاولى (بانها) أي تلك الامور (لا تنال الا بعد سؤال) قوله (فيقول) هذا الصنف (فلعل ما نسأله) من غير التعيين اما الموصول واما الحق ويدل عليه اراد افتقار (سبحانه) في كثير من النسخ وضمير المفعول محذوف او ما مصدرية (يكون من هذا القبيل) أي من قبيل ما لا ينال الا بعد السؤال (فسؤاله احتياط لما هو) ضمير مبهم يفسره قوله (الامر) أي المسؤل وضمير (عليه) للموصول و (من الامكان) بيان للموصول أي سؤاله احتياط لامكان ان يكون المسؤل مما لا ينال الا بعد سؤال (وهو) من علم اجمالا ان عند الله أمورا لا تنال الا بعد سؤال (لا يعلم) تفصيلا (ما) حسبي (في علم الله) له من تلك الامور المسؤلة ومن أوقات حصولها (ولا) يعلم أيضا (ما يعطيه) ويقتضيه من المسؤلات (استعداده في القبول) أي في قبول تلك الامور أي لا يعلم مقتضى استعداده في قبولها بانه أي أمر من الامور يقتضي وفي أي زمان يقتضي (لانه) هذا بحسب الظاهر تعليل للدعوى الثانية لكنه لما كان العلم بما يعطيه الاستعداد وهو من جملة ما في علم الله متعذرا يلزم منه تعذر العلم بما في علم الله (من أغمض المعلومات) أي من أغمض العلم بالمعلومات ومن العلم باغمض المعلومات (الوقوف في كل زمان فرد) أي معين (على استعداد الشخص في ذلك الزمان الفرد أي في كل زمان فرد ان يكون واقعا في كل زمان على م ٩ فصوص ما تجري عليه في جميع الازمنة وذلك لا يتيسر للسائل احتياطا ولا لم يكن الامر مبهما عنده بل هو من خواص الكمل المحمدين أهل الله وذلك السائل احتاط وان كان لا يعلم ما في علم الله

ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الارض بعد هذا اليوم ودعائه عليه السلام على رعل وذكوان بعد احتمال آذاهم ودعائه على بعض المنافقين وكذلك قول نوح عليه السلام فى قومه بعد احتمالهم مدة طويلة رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الآية (فرعه) اى ازال ذلك (الله) تعالى (عنهم) اجابة لدعائهم (والتعجيل) اى الاسراع من الله تعالى (بالمسؤل فيه) من حاجات العبد (والابطاء) اى التأخير فى ذلك انما هو موكول (للقدر) اى التقدير الالهى (المعين) من الازل (له) اى لذلك الامر المسؤل فيه من حاجات العبد (عند الله) تعالى فانه تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فالسؤال لذلك الشئ من جملة ذلك الشئ عند الله واذا نزل الله تعالى السؤال على عبد من عباده من ذلك الشئ المسؤل فيه جزء بقدر معلوم والباقى منه له قدر معلوم آخر ينزل فيه وذلك القدر المعلوم قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا والذى قدره يعلمه ولهذا سماه قدرا معلوما وقال تعالى قد جعل الله لكل شئ قدرا اى مقدارا يكون فيه لا يزيد منه ولا ينقص وقال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال وخلق كل شئ فقدره تقديرا الى غير ذلك من الآيات الدالة على ظهور الشئ بتقديره الذى قدر له من الازل لا يتأخر عنه ولا يتقدم عليه زمانا ولا مكانا ولا حدثانا (فاذا وافق السؤال) الصادر من العبد ذلك (الوقت) المعين له عند الله تعالى (أسرع) الله تعالى (بالاجابة) لذلك العبد فى قضاء حاجته فقضيت من غير تأخير وقلوب العارفين قد تحس بوقت الاجابة المعين فى علم الله تعالى احساسا مستندا الى الهام او غيره من طرق جرت قرآنية او اشارة كونية ونحو ذلك فلا يدعون الله تعالى الا فى ذلك الوقت المعين فتسرع لهم الاجابة من الله تعالى لعين ما سألوه فيقال فلان مستجاب الدعوة واذا احس بعد ذلك الوقت المعين لا يدعوا الله تعالى فيقال عنه لو دعا الله تعالى لاجيب ولكنه ما دعا فلم يجب والامر على ما ذكرنا فى نفس العارف به دون الجاهل (واذا تأخر الوقت) المعين عند الله تعالى لوجود المسؤل فيه (اما فى الدنيا) بان تأخر عن وقت السؤال سنة او اقل او اكثر ثم وجد فوجد المسؤل فيه (واما فى الآخرة) بان تأخر عن الدنيا فكان وقت السؤال فى الدنيا ووقت الاجابة فى الآخرة (تأخرت الاجابة) الفعلية من الله تعالى عن ذلك السؤال الى اخر وقته المقدر له من الازل فان كل شئ له وقت معلوم عند الله تعالى لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا بد ان يكون ذلك الشئ فيه حكما الهيا ازليا قال تعالى ما يبدل القول لدى وذلك لان قوله قديم والقديم لا يتغير اذ لو تغير كان حادثا (اى) تفسير للاجابة التى تأخر حصولها (المسؤل فيه) الذى هو مراد السائل (لا) تتأخر (الاجابة) القولية (التى هى) قول (لبيك) فانه لبيك يقال لمن اذا اجابه يلبيه لما وتلبية يعنى اجابة بعد اجابة وهى الاجابة القولية ثم الاجابة الفعلية (من الله) تعالى لذلك العبد السائل بل هى حاصلة منه تعالى بعد كل السؤال من غير تأخير البتة كما وردت به الاخبار (فافهم) يا ايها المريد (هذا الكلام)

ولا ما يطلبه استعداده انما يسأل الاعطاء لا يعطاه استعداده السؤال (ولولا ما اعطاه الاستعداد السؤال ما سأل) ولكن لا يكون له علم بذلك الاستعداد قبل السؤال كما فى السؤالات فحكم السؤال معه حكمها اذا السؤالات كما فى قوله ما اعطاه مصدرية اى لولا اعطاه الاستعداد السؤال ما سأل (فغاية اهل الحضور والذين لا يعلمون مثل هذا) اى مثل العلم الذى يحصل للكمل القدر عما فى علم الله وما يعطيه الاستعداد فى جميع الازمنة والاوقات على ان يكون معمولا مطلقا او مثل ما فى علم الله وما يعطيه الاستعداد فيكون معمولا به ويكون لفظ المثل مقحما (ان يعلموه فى الزمان الذى يكونون فيه) ويرد عليهم فيه ما يعطيهم الحق (فانهم لحضورهم) مع ما يرد فى كل زمان ومراقبتهم ذلك الزمان (يعلمون ما اعطاهم الحق فى ذلك الزمان) الذين هم فيه (و) يعلمون ايضا (انهم ما قبلوه الا بالاستعداد) لما اعطاهم (وهم) اى اهل الحضور الذين يعلمون ما اعطاهم الحق فى الزمان الذى يكون فيه (صنفان صنف يعلمون من قبولهم) لما اعطاهم (استعدادهم) له فانهم اذا وقفوا على ما اعطاهم الحق رجعوا الى انفسهم ووجدوا فيها استعداده الخاص وعرفوه حق المعرفة لانهم يعلمون ان لهم استعدادا لما لذلك فان اهل الحضور وغيرهم فى هذا العلم سواء (وصنف يعلمون من) معرفة خصوص (استعدادهم ما يقبلون) من العطايا فانهم اهل الله واصحاب كمال استعدادهم الخاص لامر ما حصل لهم تحصيل من ذلك الامر ولا [illegible] (هذا) اى كون العلم بالاستعداد سابقا على العلم بما يقبلونه (اتم ما يكون) [illegible] (فى معرفة)

ولا يشكل عليك بعده معنى الاجابة الموجود بها كل سائل في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وغير ذلك من الآيات والاحاديث (واما القسم الثاني) من قسمي العطايا والمنح الظاهرة في الكون على حسب ما سبق ذكره (وهو) أي هذا القسم الثاني (قولنا ومنها) أي من العطايا والمنح (ما لا يكون) أي يوجد (عن سؤال) أصلا (فالذي لا يكون) صادرا (عن سؤال) من العبد (فانما أريد بالسؤال التلفظ) من السائل (به) بأن يسأل بلسانه أمرا من الامور والا (فانه في نفس الامر لا بد من سؤال) يصدر من العبد حتى تحصل الاجابة وذلك السؤال المطلق (اما باللفظ) وهو معلوم (أو بالحال) بأن يكون لسان حاله سائلا ذلك الشيء كالنبات اذا قل عنه الماء فان لسان حاله طالب للماء قال الاعرابي صوح النبت فاسقه نهلة من سحائبك واغثنا فاننا في ترجي مواهبك (أو بالاستعداد) بأن تهيأ للاجابة بحسب العادة كالحبة اذا دفنت تحت الارض فانها مستعدة للانبات لخروج السنبلة منها والنواة كذلك مستعدة للانبات لخروج النخلة منها فهي سائلة بلسان استعدادها ومجاوبة من الله تعالى فيما سألت واعلم ان الله تعالى غني عن العالمين ومن غناه عنهم كانت عطاياه لا بد لها من سابقة السؤال من الغير فيعطي الماهيات المعدومة التي هي ليست باشياء وجودا بسبب سؤالها ذلك منه باستعداد حالها حتى لو لم تستعد الموجود ولم تسأله ذلك باستعدادها له لم يعطيها وجودها وبعد وجودها متى استعدت لحاله فقد سألت منه تلك الحالة باستعدادها لها فيعطيها ذلك أو بلسان حالها أو بلسان قالها سواء كانت تلك الحالة خيرا لها أو شرا فان الله تعالى يعطيها ذلك على حسب سؤالها ولهذا جاءت نسبة الشرع جميع ما يصدر من المكلف اليه نسبة حقيقية لانه وان لم يفعل ذلك حقيقة فقد فعله الله تعالى له بطلبه هو لذلك استعدادا أو حالا أو قالا كما أوجده الله تعالى على هذه الكيفية وهذه الصورة والحالة التي هو فيها بطلبه ذلك من الله تعالى طلبا استعداديا فأعطاه الله تعالى ذلك له على حسب طلبه وان كان استعداده ذلك بوضع الله تعالى على مقتضى ما سبقت به الارادة القديمة والى الله ترجع الامور فهو الذي أفقر اليه كل شيء وهو الذي أغنى بعطائه كل شيء (كما) أي مثل ما سبق من كون العطايا لا بد لها من سؤال (انه) أي الشأن (لا يصح حمد) لله تعالى (مطلق) عن قيود الاسباب ليس في مقابلة سبب داعي اليه (قط الا في اللفظ) فتقول الحمد لله وأنت باق في جميع الاغراض لك عن هذا الحمد فالحمد المطلق عن ذلك انما هو في لفظك فقط واذا تأملت في معنى ذلك وجدت الحامل لك عليه استحقاق الله تعالى الحمد لا في مقابلة لشيء مطلقا بل استحقاق ذاتي لانه الكامل المطلق فقد حملك عليه التنزيه الذي قام عندك لله سبحانه وتعالى والتنزيه قيد فلم يخلو الحمد من قيد كما قال (واما في المعنى) باعتبار قصد الحامد (فلا بد أن يقيده الحال) الذي هو قائم بالحامد وان لم يشعر به الحامد (فالذي يبعثك) أيها الحامد (على حمد الله) تعالى في كل حمد صدر منك (هو المقيد لك باسم فعل) من أفعال

الاستعداد في هذا الصنف) أي أهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا فانه بمنزلة الاستدلال من المؤثر الى الاثر أو بمنزلة الاستدلال من الاثر الى المؤثر (ومن هذا الصنف) أي أهل الحضور المذكورين أو من الصنف الثاني منهم وهو من يعلم من استعداده القبول فان الصنف الاول لا سؤال له فان بعد العلم بقبوله المسؤل لا معقولية للسؤال (من يسأل لا للاستعجال) الطبيعي فانه لا حكم للطبيعة على أهل الحضور (ولا للامكان) لانه على يقين في حصول السؤال في الزمان الذي هو فيه (وانما يسأل امتثالا لامر الله في قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فهو العبد المحض) لله سبحانه ليس فيه شوب ربوبية ولا شائبة رقية لامر سواه (وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما يسأل فيه من) مسؤل (معين أو غير معين وانما همته مصروفة في امتثال أوامر سيده) غير متجاوزة الى مطلوب غيره فانه لا مطلوب له سواه ولا يطلب في الدارين الا اياه (فاذا اقتضى الحال السؤال) اللفظي (سأل عبودية واذا اقتضى التفويض) أي كله الامر اليه سبحانه (والسكوت) عن السؤال (سكت) عنه (فقد ابتلى أيوب عليه السلام وغيره) من الانبياء والاولياء (وما سألوا رفع ما ابتلاهم الله به) أولا (ثم اقتضى لهم الحال) ثانيا (في زمان آخر ان يسألوا رفع ذلك) أي رفع ما ابتلاهم به (فسألوا رفعه فرفعه الله عنهم والتعجيل بالمسئول فيه) أي الشيء الذي وقع السؤال في شأنه (والابطاء) انما هو (للقدر المعين له) أي للوقت المقدر المعين المسؤل فيه (عند الله) لا يعجل لدعاء العبد ربه أصلا (فاذا وافق السؤال) أي وقته (الوقت) المقدر عند الله للاجابة باعطاء

لله تعالى كالرزاق والمعطي والفاتح والاسم اللطيف والحافظ ونحوها للشفاء أعني الله تعالى ملك فعلا يلاغت أولا يلاغت فحمدته على السراء والضراء فقد تقيد حمدك بالاسم المأخوذ من ذلك الفعل لله تعالى (أو باسم تنزيه) لله تعالى كالواحد والأحد والقديم والذي لم يلد ولم يولد ولا شريك له ونحو ذلك فإذا نزهت الله تعالى بمقتضى اسم من هذه الأسماء ثم حمدته أثر ذلك فقد تقيد حمدك به فليس حمدا مطلقا إلا في اللفظ فقط دون المعنى وكذلك العطايا الإلهية لا بد لها من سؤال يصدر من العبد سابق عليها فإذا كانت من غير سؤال فهي من غير سؤال ملفوظ به وإلا فلا بد لها من سؤال ولو بالحال أو بالاستعداد على ما بيناه والعبد أحقر وأقل وأعظم من أن يلتفت إلى إيجاد شيء أو إمداده من غير افتقار وسؤال وطلب من ذلك الشيء والله غني عن العالمين (والاستعداد) الذي هو أخفى سؤال صادر (من العبد) أي عبد كان (لا يشعر به صاحبه) من قدمه لكونه خفيا أو إنما يكشف الله له عنه إن كان من أهل الإلهام والكشف كما ذكرناه فيما (و) يمكن أن (يشعر بالحال) الذي هو سؤال صدر منه (لأنه) أي العبد (يعلم الباعث) أي السؤال الذي في حالته مقتضيا الإجابة (وهو) أي الباعث المذكور (الحال) القائم به في نفسه أو في بدنه (فالاستعداد) حينئذ (أخفى سؤال) يصدر من العبد للرب بما يقتضيه ذلك العبد بما هو مستعد له وليس ... بالعبد حتى يمكن أن يشعر بها من نفسه (وأما هؤلاء) ... الله تعالى ذلك العبد الذي ... في غيب السموات والأرض (وأما) القسم الذي (منع هؤلاء) أي أهل هذا القسم ... عطاياهم من سؤال يصدر منهم فيها (من السؤال) ويحملهم على تركه (علمهم بأن الله) تعالى (فيهم) من الأزل (سابقة قضاء) أي حكم وتقدير ... أراده سبحانه وتعالى أن يعطيهم من العطايا والمنح وما قضاه الله تعالى وقدره فلا بد أن يكون سواء سأل العبد أو لم يسأل (فهم قد هيؤوا محلهم) الذي هو ذواتهم (لقبول ما يرد) عليهم (منه) تعالى ... بما قضاه عليهم وقدره (وقد غابوا عن) ... (نفوسهم) في ... (و) عن طلب (أغراضهم) في ... إرادته ... والذي تعالى ولم يسألوا (ومن هؤلاء) الطائفة أهل التفويض والتسليم والاعتصام بالله تعالى (من يعلم) ... علم الله تعالى له (أن علم الله) تعالى (به في جميع أحواله) التي هو متقلب فيها من حين كان نطفة إلى أن يخرج من الدنيا (هو) ... (ما) أي الذي (كان) أي وجد (عليه) من الأحوال المرتبة (في حال ثبوت) أي استقرار (عينه) أي ذاته مع جميع أحواله في حضرة علم الله تعالى القديم (قبل وجوده) أي ظهور تلك العين من علم الله إلى هذا الوجود الكائن فكلما ... من أحواله وحدث فيه علم أنما هي التي يعلمها الله تعالى منه في الأزل ... لأن قدرته ... إرادته تعالى على حسب ما هي مترتبة في حضرة علم الله تعالى ...

السؤال تعيينا بأن يكون واحدا (أسرع) الله (سبحانه الإجابة ولا تأخر الوقت) أي حصل الوقت المقدر للإجابة متأخرا عن وقت السؤال (أما في الدنيا) كما إذا حصل الأمر المسؤول فيه في الدنيا (وأما في الآخرة) كما إذا لم يحصل الأمر فيه في الآخرة (تأخرت الإجابة أي المسؤول فيه) يعني إجابة (لا الإجابة التي هي لبيك من الله سبحانه) فإنها لا تتأخر عن السؤال لما جاء في الخبر الصحيح أن العبد إذا دعى ربه يقول الله لبيك يا عبدي ولما بين الإجابتين من الالتباس أردفه بقوله (فافهم وأما القسم الثاني) من التقسيم الثالث للعطايا وهو قولنا (منها ما لا يكون عن سؤال فالذي لا يكون عن سؤال فإنما أريد بالسؤال اللفظي) أي السؤال اللفظي لا السؤال مطلقا (فإنه في نفس الأمر لا بد) في حصول المسؤول (من سؤال إما باللفظ) كما إذا قال اللهم أعطني عطية أو مقيدا كما قال اللهم أعطني علما نافعا (أو بالحال أو بالاستعداد) ولا بد أن يكون السؤال الواقع بلسانه مطلقا أو مقيدا على لسان الحال أو الاستعداد لا يسأل إلا مقيدا لعدم إمكان الحال المعين أو الاستعداد إلا أمرا معينا فلا يصح سؤاله عطاء مطلقا إلا في اللفظ وأما في نفس الأمر فلا بد أن يقيده الحال أو الاستعداد (كما أنه لا يصح حمد مطلق إلا في اللفظ وأما في المعنى فلا بد أن يقيده الحال) الذي يبعثك على حمد الله سبحانه هو المقيد لذلك بالفعل) كما إذا كنت مريضا مثلا فشفاك الله تعالى فقلت الحمد لله حمدك واقع على اسم الله المطلق لكن حالك الذي هو الشفاء من المرض يقيد حمدك بالاسم الشافي فكأنك قلت الحمد لله الشافي (أو باسم تنزيه) كما إذا تجلى عليك الحق

سبحانه بالاسماء التنزيهية فتنزه من الشرك عن ملاحظة الاغيار فقلت الحمد لله فحمدك وان وقع على الله لكن حالك يقيده بالاسماء التنزيهية التي بها وقع التجلي عليك (والاستعداد من العبد ٦٩ لا يشعر به صاحبه) الا اذا كان من الكمل لكونه موقوفا على العلم بعينه الثابتة وأحوالها وهو أصعب الامور وأعزها لا يظفر به الا الندر من الكامل (ويشعر بالحال) صاحبه (فانه يعلم الباعث) له على الطلب (وهو) اى الباعث هو (الحال فان الاستعداد أخفى سؤال) بالنسبة الى اللفظى والحالى (وانما يمنع هؤلاء) السائلين بلسان الحال والاستعداد (من السؤال) اللفظى (علمهم بأن الله سبحانه فيهم) أى فى شأنهم (سابقة قضاء) أى قضاء سابقا على حال الطلب بل على وجودهم بوقوع ما قدر لهم وعليهم بلا تخلف فاستراحوا من تعب الطلب (فهم قد هيؤا محلهم) بتطهيره عن درن التعلقات الفانية وتحليته عن الانتقاش بالصور الكونية وتفريغه عن شواغل السؤال والدعاء (لقبول ما يرد عليه) أى على ذلك المحل من الواردات والتجليات والحال انهم (قد غابوا عن) حظوظ (نفوسهم وأغراضهم) فى هذه الهيئة بل فعلوها لرقيقة عشقية تقتضى اغراضهم عن الاغراض النفسية والتوجه اليه بالكلية (ومن هؤلاء) الذين منعهم عن السؤال عليهم بسابق قضاء الله وقدره بجميع ما يجرى عليهم (من يعلم) من عباد الله (ان علم الله به فى جميع أحواله) بل متعلق علمه بالعبد (هو ما كان) العبد (عليه) من الاحوال (فى حال ثبوت عينه) فى مرتبة العلم (قبل وجودها) اى وجود عينه الثابتة فى مرتبة

أحوالها على حسب ما كشف عنها سبحانه وتعالى بعلمه من الازل ثم ندرته فوجدت على ذلك المنوال السابق لا زادت عليه ولا نقصت (ويعلم) من ذلك (ان الحق) تعالى (لا يعطيه) شيأ ما مطلقا (الا ما أعطاه) أى أعطى الحق تعالى (عينه) أى عين ذلك العبد (من) بيان لما (العلم به) أى بذلك العبد (وهو) أى العلم بذلك العبد (ما كان عليه) ذلك العبد (فى حال ثبوته) أى استحضار العالم به فقط قبل وجوده فى ذاته فقد أعطى الله تعالى بعينه الثابتة فى الاستحضار قبل وجودها ما علمه الله تعالى منه ثم ان الله تعالى أعطاه ما أخذ منه بعلمه سبحانه لا زاده ولا نقصه (فيعلم) هذا العبد حينئذ (علم الله) تعالى (به) الذى هو أصل لتعلق الارادة والقدرة الازليتين بايجاده حتى وجد على هذا الترتيب الذى هو فيه (من أين حصل لله) تعالى ذلك العلم فى الازل بذلك العبد وبأحواله حصولا رتبيا تقتضيه رتبة العلم لا حصولا حدوثيا ترتيبيا اذ هو محال واعلم ان الثبوت غير الوجود كما ان النفى غير العدم فالثبوت والنفى متناقضان كالوجود والعدم أما الثبوت فهو عبارة عن امكان الشئ وقابليته للوجود وطلبه لذلك طلبا استعداديا وجميع ما أوجد وهو موجود وسيوجد من الكائنات كانت ثابتة قبل وجودها فى هذا العالم الحادث من غير وجود لها ومعنى ثبوتها انها ممكنة للوجود قابلة له طالبة له طلبا استعداديا وهذا الثبوت الذى لها قبل وجودها ثبوت أزلى ليس بجعل جاعل لانه عدم صرف لا وجود فيه والعدم ليس بجعل جاعل وسيأتى من الشيخ قدس سره قريبا بيان ما فى هذه الكائنات الثابتة قبل وجودها ثم ان الله تعالى بعلمه القديم كشف عن هذه الكائنات الثابتة فى امكانها وقابليتها للوجود وطلبها له باستعدادها كشفا ليس متأخرا عنها ولا هى متقدمة عليه بل تسميته بالعلم فى لسان الشرع يقتضى هذا التأخر عنها من حيث الرتبة التى هو فيها من كونه مسمى علما لا من حيث هو قديم اذ لو تأخر القديم لكان حادثا وهو محال ولهذا لما عرفوا العلم الالهى قالوا هو صفة تكشف لمن قامت به عن المعلوم كشفا حقيقيا لا يحتمل النقيض وتأخر صفة العلم من حيث الرتبة لا يمنع المقارنة من حيث القدم فجميع الكائنات الثابتة قبل وجودها قائمة بالاستحضار الالهى لها قبل تسميته لنا علما بها فتسميته علما بيان الهى لنا على السنة الانبياء عليهم السلام وهو المسمى بالشرع وهو احكام الله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه ومن جملة أحكامه ان حكم بأن له علما كاشفا من الازل عن حقائق الكائنات الثابتة قبل وجودها وكلام الشيخ قدس الله سره من حيثية هذا البيان الالهى المسمى باسم الشرع الذى هو احكام الله تعالى حيث ورد فيه ان الله موصوف بصفة العلم لكل شئ المقتضى ذلك تأخر هذه الصفة عما تعلقت به وتقدم ما تعلقت به عليها وهو التنزل الالهى وأما من حيث ما الامر عليه فى نفسه فلا يعلم الله الا الله ولولا الاذن من الله بالتكلم على ذلك من هذه الحيثية مما وصف الله تعالى نفسه بصفة العلم فى لسان الشرع لا سيما وقد قال رسول الله عليه السلام من يرد

العين وحاصله ان علمه سبحانه تابع لعينه الثابتة التي هي المعلوم (ويعلم) أيضا ذلك العبد (ان الحق لا يعطيه الا ما أعطاه) أي الا مقتضى ما أعطاه أي الحق سبحانه وضمير الموصول محذوف أو الضمير عائد الى الموصول والمفعول الاول

٧٥

أي الحق محذوف (عينه) فاعل أعطاه (من العلم به) أي بالعبد بيان للموصول (وهو) أي العلم به بل متعلق ذلك العلم (ما كان) العبد (عليه) من الاحوال (في حال ثبوته) في مرتبة العلم قبل خروجه الى العين (فيعلم) ان (علم الله به) وباحواله الجارية عليه الى الابد (من أين حصل) أي من عينه الثابتة وان كل ما يجري عليه انما هو بمقتضى عينه الثابتة وطلبها اياه بلسان الاستعداد والمطلوب بلسان الاستعداد يعطيه الله الجواد المطلق سبحانه لا محالة فلا يحتاجون الى السؤال اللفظي أصلا (وما ثم صنف من أهل الله أعلى) علما (واكشف) للامور على ما هي عليه (من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك) أي سر القدر (مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا أعلى) كشفا (وأتم) معرفة من الذي يعلمه مجملا (فانه) أي الذي يعلمه مفصلا (يعلم ما تعين في علم الله فيه) أي في شأنه من أحوال عينه الثابتة على سبيل التفصيل بخلاف من يعلمه مجملا وذلك العلم التفصيلي (اما باعلام الله اياه) أي الذي يعلمه مفصلا (بما أعطاه عينه من العلم به) بان يلقي في قلبه بواسطة أو بغير واسطة ان عينه وبسط الثابتة تقتضي هذه الاحوال العينية من غير ان يطلعه على عينه كشفا (واما بان يكشف له) اي لاجله اجمالا (عن عينه الثابتة

لله خيرا يفقهه في الدين أي يفهمه فيه والدين هو الشرع الذي شرعه الله تعالى لعباده أي بينه لهم على حسبهم لا على حسبه هو في ذاته ثم حيث تقرر ان صفة العلم تقتضي التأخر عن المعلوم لانها تابعة له حيث كانت كاشفة عنه لا مؤثرة فيه كانت جميع الكائنات الثابتة قبل وجودها معطية لله تعالى علمه تعالى بها على الترتيب والاجمال والتفصيل ثم ان ارادة الله تعالى القديمة تعلقت بتخصيص جميع ما علمه الله تعالى على منوال ما علمه من غير تأخر عن العلم أيضا تأخرا زمانيا بل تأخر تقتضيه رتبة الارادة اذ لا ارادة لغير معلوم فهو تعالى علم فأراد ثم ان قدرة الله تعالى القديمة تعلقت بايجاد ما أراده تعالى من غير تأخر عن الارادة أيضا ولكن البيان الالهي اقتضى هذا الترتيب فجرى حكم الفقه في الدين على هذا البيان فكما ان الكائنات الثابتة قبل وجودها أعطت الحق تعالى علمه بها اعطاها هو تعالى أيضا جميع ما علمه منها فأوجدها على منوال ما أخذ منها من الذوات والاحوال فوجدت في عينها بقدرته تعالى وتخصصت بما هي فيه من الاحوال بارادته وكانت ثابتة قبل وجودها مكشوفا عنها بعلمه تعالى فهذا الفرق بين الثبوت والوجود وأما الفرق بين النفي والعدم فالنفي نقيض الثبوت وهو عبارة عن عدم امكان الشيء وعدم قابليته للوجود وهو المستحيل وعن عدم طلبه للوجود طلبا استعداديا وهو الممكن القابل للوجود من غير مانع عن ذلك الا انه لم يستعد للوجود فلم يطلب الوجود باستعداده كالشمس الثانية والثالثة والقمر الثاني والثالث ونحو ذلك من الممكنات الغير الطالبة للوجود باستعدادها والعدم نقيض الوجود وهو شامل للثبوت وللنفي بنوعيه المستحيل والممكن (وما ثم) أي هناك بين أهل الله تعالى (صنف من أهل الله) تعالى العارفين به (أعلى) مرتبة (واكشف) بصيرة (من هذا الصنف) الذين يعلمون انه علم الله تعالى بهم هو ما هم عليه في حال ثبوت أعيانهم قبل خروجها الى هذا الوجود فقد أعطوا الله تعالى علمه بهم فهو يعطيهم ما أخذه منهم من غير زيادة ولا نقصان (فهم الواقفون) أي المطلعون (على سر القدر) الالهي والقضاء الازلي فان الله تعالى ما قدر وقضى على احد الا ما علمه منه من خير أو شر وما علم منه الا ما هو عليه في حال ثبوته قبل وجوده ولهذا ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافته انه قال لسارق ما حملك على ما فعلت قال حملني قضاء الله وقدره فقال له لم كذبت ثم أمر بحده ثم عذره لكذبه على الله تعالى في قوله ان قضاء الله تعالى وقدره حمله على السرقة وبيان ذلك ان القضاء والقدر على منوال ما في علم الله تعالى من ذلك السارق وعلم الله تعالى كاشف عن ذات ذلك السارق وجميع أحواله في عالم الثبوت قبل الوجود فلم يحمل القضاء والقدر ولا العلم القديم ذلك السارق على فعل السرقة بل ذلك السارق هكذا في حال ثبوت عينه المكشوف عنها بعلم الله تعالى قبل وجودها ولابن كمال باشا زاده رحمه الله تعالى رسالة في تحقيق معنى القضاء والقدر بناها على مسئلة ان العلم تابع للمعلوم

الدين أبى المعالى محمد بن اسحق القونوى عن شيخه الاكمل محيى الدين ابن العربى قدس الله اسرارهم انه قال لما وصلت الى بحر الروم من بلاد الاندلس عرضت على نفسى ان لا ارى البحر الا بعد ان أشهد تفاصيل أحوالى الظاهرة والباطنة الوجودية مما سوى الله سبحانه على والى مرتبتى الى آخر عمرى فتوجهت الى الله تعالى بوجود تام وشهود عام ومراقبة كاملة فاشهدنى الله جميع أحوالى مما يجرى ظاهرا وباطنا الى آخر عمرى حتى صحبنى ابنك اسحق ابن محمد وصحبتك وأحوالك وعلومك وادواقك ومقاماتك وتجلياتك ومكاشفاتك وجميع خطوطك من الله ثم ركبت البحر على بصيرة ويقين وكان ما كان ويكون من غير حلال واحتلال (وهو) أى الذى يكشف له عن عينه الثابتة (أ-لا) رتبة (فانه) اى الذى يكشف له عن عينه (يكون فى علمه بنفسه) وأحوال بنية (بمنزلة علم الله به) أى بمنزلة الله فى علمه به (لان الاحد) أى احد العلم لكل منهما (من معدن واحد) وهو العين الثابتة فكما يتعلق علم الله بعينه الثابتة فيعلم أحوالها به

وبسط الكلام على ذلك وقد تكلمنا على هذه المسئلة أيضا بما يشفى العليل ويبرد الغليل فى كتابنا المطالب الوفية ولنا على مسئلة تبعية العلم للمعلوم كلام آخر فى كتابنا الفتح الربانى (وهم) أى الواقفون على سر القدر (على قسمين منهم من يعلم ذلك) أى سر القدر علما (مجملا) بأن يعلم ان ثم أمورا ثابتة قبل وجودها كشف الله تعالى بعلمه القديم عنها وحكم بها فقصاها وقدرها على منوال ما كشف عنها ولكن لا يعلم ذلك العبد ما هى بعينها ولا يعرف تفاصيلها (ومنهم من يعلمه) أى سر القدر (مفصلا) بأن يعلم كل شئ بعينه فى حال ثبوته قبل وجوده بتعليم الله تعالى ذلك (والذى يعلمه) أى سر القدر مفصلا على هذا المنوال (أعلى) درجة (وأتم) معرفة (من الذى يعلمه مجملا) وعلم الله تعالى ليس علما مجملا بل علما مفصلا والذى يعلم مفصلا هو الذى يعلم علم الله تعالى (فانه يعلم ما) أى الذى (فى علم الله) تعالى (فيه) أى فى نفسه من الاحوال المختلفة الماضية والمستقبلة (أما علم الله) تعالى (اياه) بطريق الوحى الالهامى والتعليم الربانى والالقاء فى القلب (عما) أى بالذى (أعطاه) اى أعطى الله تعالى (عينه) الثابتة قبل وجودها (من العلم به) كله على ما هو عليه فى حال ثبوته قبل وجوده (واما بان يكشف) الله تعالى (له) أى لذلك العبد (عن عينه الثابتة) قبل وجودها (و) عن (انتقالات) جميع (الاحوال عليها الى ما لا يتناهى) فى الدنيا والاخرة (وهو) أى هذا الوجه الثانى (أعلى) رتبة من الوجه الاول لان الاول بطريق الاخبار من الله تعالى له وليس علم الله تعالى بالكائنات الثابتة قبل وجودها بهذا الطريق فهو أدنى والثانى بطريق الكشف عنها وعلم الله تعالى بها كذلك بطريق الكشف فهو أعلى من الاول لموافقته لعلم الله تعالى من حيث كونه بطريق الكشف عن تلك الكائنات الثابتة قبل وجودها (فانه) أى هذا الذى كشف له عن عينه الثابتة وانتقالات أحواله (يكون) حينئذ (فى علمه بنفسه) علم كشف عن حقيقته الثابتة أيضا وانتقالات أحوالها (بمنزلة علم الله) تعالى (به) علم كشف عن حقيقته الثابتة وانتقالات أحوالها (لان الاحد) أى أحد الله تعالى علمه فى الازل بنفس هذا العبد وبانتقالات أحواله وأحد هذا العبد علمه فى عالم وجوده الحادث بنفسه وبانتقالات أحواله كلا الاحدين بطريق الكشف عن نفس هذا العبد وانتقالات أحواله فى الثابت ذلك كله قبل وجوده (من معدن واحد) وهو نفس ذلك العبد وانتقالات أحواله فى ثبوتها قبل وجودها (الا انه) أى الاحد المذكور (من حيث العبد) مخصص (عناية من الله) تعالى (سبقت له) أى لهذا العبد (هى) أى تلك العناية الالهية التى ألحقت علم العبد بنفسه وبانتقالات أحواله بطريق الكشف المذكور (من جملة أحوال عينه) أى عين ذلك العبد مع ذاته التى كشف الله تعالى عنها بعلمه (يعرفها) أى يعرف تلك العناية (صاحب هذا الكشف) أيضا وهو العبد المذكور (اذا اطلعه الله) تعالى (على ذلك) اى على احوال

كذلك يتعلق علم هذا الكامل بها وعلم أحوالها به فلا فرق بين العالمين (الا انه) أى العلم بالعين الثابتة أو أحد العلم بها (من حيث العبد عناية من الله سبحانه سبقت له) أى العبد قبل وجوده (فى) أى هذه العناية (من جملة أحوال عينه)

الثابتة التي تقتضي جريان تلك الاحوال عليها فحيث اقتضت تعلق العناية بها تعلقت (يعرفها) أي تلك العناية السابقة وكونها من أحوال عينه (صاحب الكشف اذا أطلعه الله على ذلك) أي على المذكور من أحوال عينه

عينه أي ذاته الثابتة من قبل وجودها المكشوف عنها بعلم الله تعالى فان من جملة أحوال عينه التي يطلعه الله تعالى عليها تلك العناية التي سبقت له المنتجة لعلمه بنفسه وبانتقالات أحواله بطريق الكشف عن ذلك وهو ثابت له قبل وجوده (فانه) أي الشأن وهو بيان لقوله عناية من الله سبقت له (ليس في وسع) أي قدرة (المخلوق اذا أطلعه الله) تعالى (على أحوال عينه الثابتة) قبل وجودها كما ذكر (التي تقع صورة الوجود) بعد ذلك الثبوت (عليها) وأما حقيقة الوجود فليست لها مطلقا بل ذلك مخصوص بالحق تعالى (ان يطلع) ذلك المخلوق (في هذا الحال) المذكور (على اطلاع الحق) تعالى اطلاعا ذوقيا تفصيليا لا تخييليا اجماليا (على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) قبل الوجود فيبقى المخلوق حينئذ لما يطلعه الله تعالى على جميل أحوال عينه الثابتة قبل ان يقع عليها صورة الوجود على هذا الاطلاع الذي هو من جملة أحوال عينه مشتغلا بما اطلعه الله تعالى من ذلك غير متفرغ للاطلاع على أن الله تعالى مطلع على ذلك كله وان كان غير مكذب به بل هو مصدق بكل ذلك بطريق التخييل والاجمال لا الذوق والتفصيل (لانها) أي لان تلك الاعيان الثابتة في عدمها قبل وجودها تعليل لاطلاع الحق تعالى عليها (نسب) جمع نسبة وهي اعتبار محض لا حقيقة ثابت في أمر محقق بحيث لو زالت تلك النسبة أو لم تزل فذلك الامر الحسن على ما هو عليه من غير تغيير كالقدام والخلف مثلا بالنظر الى الكعبة فاذا استقبلتها بوجهك كانت قدامك واذا استدبرتها زالت تلك النسبة وخلفتها نسبة أخرى وهي كونها خلفك والكعبة لم تتغير عما هي عليه بزوال نسبة وطرو نسبة أخرى عليها ونحو ذلك من نسبة الفوق والتحت وما أشبهه (ذاتية) أي منسوبة تلك النسب الى ذات الله تعالى على معنى ان ذاته تعالى المطلقة المنزهة عن جميع القيود والكيفيات والتصورات تظهر بسبب ارادتها للشيء وتوجهها عليه في صورة ذلك الشيء من غير أن تتغير هي في نفسها فيبقى ذلك الشيء موجودا ما دامت مريدة له متوجهة على ايجاده فحقيقته نسبة فقط بين ذات الحق تعالى وبين ذلك الشيء المراد لها الذي هو عدم صرف ظهرت تلك النسبة من توجه الذات نحو ذلك الشيء الذي لا وجد ولا يوجد ولا هو موجود البتة فاذا زالت تلك النسبة بقيت ذات الحق تعالى على ما هي عليه من قبل ظهور تلك النسبة فلولا ذات الحق تعالى الموجودة وجودا حقيقيا ولولا ذلك الشيء المعدوم عدما صرفا الذي ارادته وتوجهت عليه ذات الحق تعالى ما ظهرت هذه النسبة المسماة باسم الشيء الموجود باسم العالم الحادث ثم باسم السماء والارض ونحو ذلك فهي نسب اعتبارية لا وجود لها حقيقة وانما الوجود الحقيقي لقيومها الذي هو ذات الحق تعالى والى هذا المعنى يشير الشيخ قدس سره فيما سيأتي من أبياته بقوله . فلولاه ولولا ما كان الذي كانا * والموجود المحقق هو الله تعالى والكائنات كلها عدم صرف وهذه المخلوقات الظاهرة

فانه اذا أطلع عليها باطلاع الحق سبحانه عرف تلك العناية التي من جملتها وانما قلنا العلم بالعين الثابتة من جانب العبد مسبوق بعناية من الله سبحانه (فانه) الضمير للشأن (ليس في وسع المخلوق اذا أطلعه الله) أي أراد اطلاعه (على أحوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود) العيني لهذا المخلوق (عليها) أي على تلك الاحوال (ان يطلع في هذه) الاحوال اطلاعا واقعا (على) طريقة (اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها) علما وعينا فقوله على هذه الاعيان الثابتة يحتمل ان يكون متعلقا بقوله يطلع وبالاطلاع أيضا يمكن أن يقال المراد باطلاع الحق ما يطلع عليه الحق من هذه الاعيان وحينئذ لفظة على الاولى متعلقة بيطلع والثانية بالاطلاع وانما قلنا ليس في وسع المخلوق اطلاع مثل اطلاع الحق (لانها) أي تلك الاعيان يعني الحقائق التي تلك الاعيان صورة معلوميتها (نسب ذاتية) وشؤون عينية مستحقة في عين الذات قبل العلم بها (لا صورة لها) تتميز بها لا في العلم ولا في العين ليصح تعلق علم المخلوق بها فاذا تعلق علم الحق سبحانه بها وحصل لها تميز وتعين في العلم صح تعلق علم المخلوق بها علما مفيدا للعلم باحوالها مساويا لعلم الحق كلها سبحانه في تلك الافادة (فبهذا القدر) من سبق علم الحق بالاعيان على علم العبد بها (نقول ان العناية) من الحق سبحانه

(سبقت لهذا العبد بهذه المساوات) أي بمساواته للحق والباء متعلقة بالعناية (في افادة العلم) أي افادة العلم بالاعيان الثابتة العلم باحوالها الجارية عليها في وجوده العيني الى ما لا يتناهى وتحقيق ذلك ان للحق سبحانه بالنسبة الى العبد عنايتين أحدهما بحسب فيضه الاقدس وهي تقتضي تعين عينه الثابتة في مرتبة العلم بحيث يصلح لان يتعلق به علم المخلوق واستعدادها الكلي لفيضان الوجود عليها وأحدهما بحسب فيضه المقدس وهي تقتضي فيضان الوجود عليها في العين واستعداداتها الجزئية ليترتب عليها أحوالها التي من جملتها صلاحية انكشاف عينه الثابتة وأحوالها عليه ولا شك انه اذا كوشف العبد بعينه الثابتة وعلم بهذا الكشف أحوالها انه يأخذ العلم بتلك الاحوال من عينه الثابتة كما يأخذ الحق سبحانه عنها لكن أخذه منها من رزق بهاتين العنايتين من جانب الحق سبحانه والى العناية الاولى أشار الشيخ رضي الله عنه واعلم انه قد وقع في مواضع من القرآن ما يوهم ان علمه سبحانه ببعض الاشياء حادث كقوله سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا امدا وأمثال ذلك والتفصي عن هذا الاشكال اما بما ذهب اليه المتكلمون من ان علمه سبحانه قديم وتعلقه حادث فمعنى قوله حتى نعلم حتى يتعلق علمنا القديم بالمجاهدين منكم والصابرين م ١٠ فصوص واما بان المراد بالعلم الشهود فان الاشياء قبل وجودها العيني معلومة للحق سبحانه وهذه مشهودة له فالشهود خصوص نسبة العلم فانه قد يلحق العلم بواسطة وجود

كلها نسب واضافات حقيقتها ذات الحق تعالى بالنسبة الى تلك الكائنات المعدومة والاضافة اليها لا مطلقا وهذه النسبة والاضافة لم تغير ذات الله تعالى ولا أعدمت منها ما كان لها ولا أحدثت فيها ما لم يكن لها كما ان الكعبة في المثال السابق ما حدث لها وصف بظهور نسبة القدامية لها باستقبال أحد ولا زال عنها وصف بزوال نسبة القدامية عنها باستدبارها وحدوث نسبة الخلفية كما ان المرآة لم تتغير بظهور الصور فيها لا زادت ولا نقصت فجميع ما ظهر فيها نسب عدمية بين ما قابلها وبينها هي فلولا وجودها وفروض ما يقابلها ما ظهرت فيها هذه الصور النسبية التي لا حقيقة لها في المرآة أبدا وانما الموجود المرآة فقط كما سيذكره الشيخ قدس سره قريبا (لا صورة لها) أي لتلك النسب الذاتية وانما صورتها المدركة لها مجرد نسبة عدمية بين أمر موجود وهو ذات الحق تعالى وامر معدوم وهو تلك الصورة المفروضة المقدرة المعدومة يعني ان الحق تعالى مطلع على جميع هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها نسب ذاتية له لا صورة لها في نفسها وعلمه تعالى بذاته هو علمه بهذه النسب المنسوبة الى ذاته تعالى وذلك لان ذاته تعالى مطلقة عن الانحصار لعلم أو غيره والمطلق اذا علم انما يعلم نسبه الذاتية واضافاتها ويبقى مطلقا على ما هو عليه ولا يصير مخاطبا به محصورا البتة والا انقلب المطلق مقيدا وهو محال لانه يصير ممكنا بعد وجوبه وهذا معنى قول الشيخ قدس الله سره في كتابه عقلة المستوفز ان الله تعالى علم ذاته فعلم العالم يعني لزم من علمه بذاته علمه بالعالم وليس علمه بذاته شيئا وعلمه بالعالم شيئا آخر (فبهذا القدر) الذي هو كشف الله تعالى للعبد عن عينه الثابتة في حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها (فقول ان العناية الالهية سبقت) من الله تعالى في الازل (لهذا العبد) المذكور (بهذه المساوات) بين علمه وبين علم الله تعالى (في) مجرد (افادة العلم) بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات الاحوال عليها حيث كان علم الله تعالى بالكشف أيضا عن عين هذا العبد الثابتة في حال عدمها وعن انتقالات الاحوال عليها فالعلمان من معدن واحد كما تقدم ولكن ليس في وسع العبد اذا وافق علم الله بعينه الثابتة في حال عدمها وبانتقالات الاحوال عليها باطلاع الله تعالى له على ذلك أن يطلع ان ذلك موافق لعلم الله به فاذا اطلع على الموافقة المذكورة علم علم الله تعالى به (ومن هنا) أي من هذا المعنى حيث علم علم الله تعالى به (يقول الله) تعالى في القرآن العظيم ولنبلونكم (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم يعني حتى نكشف عندكم بعلمنا عن المجاهدين منكم والصابرين وذلك الكشف هو كشفنا لكم عن ذلك حيث توافق علمنا وعلمكم في هذا المقدار المذكور (وهي) أي قوله تعالى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناها ما يظهر منها حقيقة على حسب ما ذكر (ما هي كما يتوهمه من ليس له هذا المشرب) من العلم بالله الموافق للعلم بالله حيث هما من معدن واحد (وغاية المنزه) أي العالم بالله على وجه

متعلقه نسبة باعتبارها تسميه شهودا وحضورا لانه حدث هناك علم لمعنى حتى نعلم حتى نشاهد واما بان يقال المسند اليه في قوله نعلم ليس هو الحق باعتبار مرتبة الجمع بل باعتبار مرتبة الفرق فكانه يقول حتى نعلم من حيث ظهورنا

التنزيه من علماء الظاهر (ان يجعل ذلك الحدوث) المفهوم من ظاهر قوله تعالى حتى نعلم أي حتى يحدث لنا علم حدوثا (في العلم للتعلق) بالمعلوم لا لنفس العلم الالهي القديم (وهو) أي هذا القول بالحدوث (في العلم للتعلق) لا لنفس العلم (أعلى وجه يكون) أي يوجد (للمتكلم بعقله) كعلماء الظاهر (في هذه المسئلة) التي هي مسئلة نسبة حدوث العلم لله تعالى (لولا انه) أي هذه المتكلم بعقله (أثبت العلم) معنى (زائدا على الذات فجعل التعلق) بالمعلوم (له لا للذات) وقد نسب علماء الظاهر هذا القول للاشعري رحمه الله تعالى حيث سموا العلم صفة معنى من جملة صفات المعاني السبعة وعللوا التسمية بان هذه الصفات السبعة التي منها العلم لها معان في نفسها زائدة على قيامها بالذات وأنا أقول ان هذا ليس مذهب الاشعري ولا غيره من السلف بل مذهبه ان هذه الصفات السبعة ليست عين الذات ولا غيرها فقوله ليست عين الذات يفيد انها غيرها وقوله ولا غيرها يفيد انها عين الذات والمفهوم من مذهبه انه غير قاطع بواحد منهما فكيف ينسب اليه انها غير الذات وهي معان زائدة على الذات والحاصل ان مذهب الاشعري رحمه الله تعالى في الصفات السبعة نفي النقيضين معا وعدم القطع بواحد منهما بل تسليم ذلك الى الله تعالى كما هو مذهب السلف في التفويض الى الله تعالى كل ما ورد في الدين لان ذات الله تعالى لا تشابه الذوات وصفاته لا تشابه الصفات فيلزم من ذلك أن يكون قيام صفات الله تعالى بذاته لا يشابه أيضا قيام الصفات بالذوات وانحصر القول بالفهم والامكان في صفات الحوادث انها عين الذات كالوجود وأما غير الذات كلون الجرم مثلا فانتفى عن الله تعالى أن تكون صفاته عين ذاته او غير ذاته ومراده ان ذلك غير مفهوم ولا معقول ولا محسوس بل هو غيب مطلق يجب الايمان به على ما هو عليه لا ان مراده ان لذلك مفهوما عقليا كالواحد من العشرة لا هو عين العشرة ولا غيرها كما زعمه بعضهم ولا كما قال الشيخ قدس الله سره في أوائل كتابه الفتوحات المكية في عقائد اهل الاختصاص وأما قول القائل لا هي هو ولا هي أغيار له فكلام في غاية البعد فانه دل صاحب هذا المذهب على اثبات الزائد وهو الغير بلا شك الا انه أنكر هذا الاطلاق لا غير فهي نعم هو كلام في غاية البعد أن أريد له مفهوم عقلي غير مجرد التنزيه واما حيث أريد به التنزيه لله تعالى كما ذكرنا فلا يكون صاحبه دل على اثبات الزائد وهو الغير والذي نعتقده في الاشعري رحمه الله تعالى انه امام أهل السنة وان مذهبه هو مذهب الصالحين وكذلك مذهب الامام الماتريدي واتباعهما رحمهم الله تعالى وهو مجرد التفويض الى الله تعالى في جميع الدين والايمان بالامر على ما هو عليه من غير خوض فيه بالآراء العقلية وهذه الفرقة الناجية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه وما عداها من الفرق كلهم في النار كما ورد صريح الحديث الشريف بذلك واما جميع الابحاث الواردة عن الاشعري والماتريدي واتباعهما رضي الله عنهم المقتضية أن يكون مذهبا

في المظاهر الكونية الخلقية فتكون الخلقية وقاية له عن نسبة الحدوث اليه واما بان يقال المراد بالتأخر المفهوم من كلمة حتى التأخر الذاتي لا الزماني حتى يلزم الحدوث الزماني وحيث انجر الكلام ههنا الى ان علم الحق سبحانه باحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها بالذات أشار الشيخ رضي الله عنه الى ان هذا التأخر هو المصحح لما جاء في القرآن فقال (ومن هنا) أي من جهة ان علم الحق سبحانه بأحوال العبد مأخوذ من عينه الثابتة متأخر عنها (يقول الله) سبحانه (حتى نعلم وهي) أي قوله حتى نعلم (كلمة محققة المعنى) أي معناه الذي هو تأخر العلم وحدوثه أمر محقق واقع أو معنى حقيقي لا مجازي فان ذلك التأخر والحدوث هو الذاتي لا الزماني (ما هي) أي هذه الكلمة لغير هذا المعنى المحقق أو الحقيقي (كما يتوهمه) أي كمعنى يتوهمه (من ليس له هذا المشرب) من المتكلمين وهو ان هذا التأخر والحدوث انما هو لنسبة تعلق العلم الى المعلوم لا نفس العلم ولا فساد في تغير النسب وتجددها بالنسبة الى ذات الحق وصفاتها والى هذا أشار رضي الله عنه بقوله (وغاية) المتكلم (النزه) للحق سبحانه تعقله عن سمات الحدوث والنقصان (ان مستقلا يجعل ذلك الحدوث) الزماني المتوهم من ظاهر مفهوم هذه الكلمة (في العلم للتعلق) لا لنفس العلم فقال العلم ازلي وتعلقه

مستقلا جاريا على القوانين العقلية مخالفة لجميع مذاهب الفرق الضالة فليس ذلك كما يزعمه الجهال من المقلدين للاشعري والماتريدي رحمهما الله تعالى بل كلما تكلم به الاشعري والماتريدي انما ذلك رد على المخالفين للفرق الناجية وتشتيت للاراء المبتدعة الخائضين في الدين من قبيل معارضة الفاسد بالفاسد ومرجع الاشعري والماتريدي رحمهما الله تعالى الى مذهب السلف كما ذكرنا وليس شيء من ابحاثهما مفهوم عقلي عندهما يزيل مذهب السلف من البصائر غير الرد على جميع الفرق الضالة الذين خرجوا في حدود الثلاثمائة يتكلمون في الدين بالاراء العقلية والاحتجاج بالمفاهيم الفكرية ليبطلوا مذهب السلف الصالحين في التسليم في الدين وقد زخرفوا مذاهبهم بالابحاث العقلية التي ينقاد اليها كل عاقل واضعفوا الايمان بالغيب في قلوب المؤمنين وطمسوا أنوار التسليم والتفويض لله تعالى بظلمات الافكار وعصارات العقول الزائغة عن الصراط المستقيم وغالطوا أهل الاسلام بقولهم لا فرق بين الانسان والحيوان الا بالعقل والعاقل اذا لم يستعمل عقله في أهم أموره وهو الدين فاي فرق بينه وبين الحيوان حيث عطل عقله في أهم أموره وأبطل الحكمة الالهية في خلق العقول وكلامهم هذا الذي ابتدعوا به في الدين ما ليس فيه مأخوذ من أصول مذاهب الفلاسفة وحكماء الطبيعية وسائر أهل الضلال وأما مذهب السلف الصالحين رضي الله عنهم أجمعين فهو مبني على ان الدين أعظم من أن يدرك بالعقول أو يفهم بالافكار سواء كان اعتقادا أو عملا بل ذلك خدمة الهية كلف الله تعالى بها أرباب العقول امتحانا لهم وابتلاء لا غير وحكمة خلق العقول في المكلفين لقبول ذلك الغيب وهو الدين والاذعان له بالقبول والايمان به على ما هو عليه لا ليفهم بها وتتخرج أحكامه على القوانين العقلية والله ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق (وبهذا أي) باثبات العلم زائدا على الذات حيث جعل التعلق له لا للذات (انفصل) القائل بذلك من الخلف المتأخرين (عن) مذهب (المحقق من أهل الله) تعالى الذي يقول ان العلم الالهي ليس زائدا على الذات الالهية على معنى انه حضرة من حضراتها فاذا نسب حدوث التعلق له كان منسوبا الى الذات العلية على معنى الظهور للعبد لا الوجود من العدم وقد بينا القول بان الصفات عين الذات عند المحققين من أهل الله وعند المبطلين من أهل الضلال وذكرنا الفرق بين قول المحققين وقول المبطلين في كتابنا المطالب الوفية شرح الفرائد السنية (صاحب) نعت للمحقق (الكشف) عن الامر على ما هو عليه حيث كان علمه بتعليم الله تعالى له لا بحدسه ولا بدرسه ولا بواسطة أبناء جنسه (والوجود) المحض الخالي من تلبيسات الاوهام وتحريفات الافهام فان الصفات الالهية عنده عين الذات والذات عين مطلق فكذلك الصفات لانها الذات مع خصوص ظهور بآثار مخصوصة وتعين حضور بانوار منصوصة (ثم نرجع) من الكلام على أصناف السائلين وعلى مسئلة العلم الالهي (الى) الكلام

بالاشياء حادثة حدوثا زمانيا (وهو) أي جعل الحدوث للتعلق لا للعلم (اعلا وجه يكون للمتكلم) المتصرف (بعقله في هذه المسئلة لولا انه) أي المتكلم (أثبت العلم زائدا) في الوجود الخارجي (على الذات) لا عينها (فجعل التعلق له) أي للعلم (لا للذات) اذ لو لم يكن العلم عين الذات لا بمعنى تعلق الذات بالمعلومات لا لانه يلزم أن تكون الذات محل الحوادث لان تجدد النسب لا تستلزمه كما عرفت فقوله وهو على وجه جواب لولا قدم عليه ويحتمل أن يكون جوابه مقدرا هكذا لولا انه أثبت العلم زائدا على الذات فجعل التعلق له لا للذات لكان كلامه قريبا من التحقق (وبهذا) أي باثبات العلم زائدا على الذات وجعل التعلق حادثا بالحدوث الزماني (انفصل) المتكلم (عن المحقق من أهل الله صاحب الكشف والوجود) الذي انكشف له الحقائق كما هي عليه ويجدها بحسب ذوقه ووجدانه من غير نظر فكري فان هذا المحقق لا يثبت العلم زائدا على الذات الا في العقل ويجعله بحسب الخارج عين الذات ويقول حدوث التعلق بذلك الحدوث الذاتي لا الزماني مبالغة في التنزيه فانهم لو جعلوا الحدوث زمانيا لا فساد فيه أيضا اذ لا يلزم التجدد الا في النسبة فان قيل اذا كان العلم من قوله حتى نعلم ولنعلم مرتبا على حادث زماني كالفعل المفهوم من قوله ليبلونكم وثم بعثناكم كيف يصح الحكم بان حدوثه ذاتي لا زماني قلنا من جعل العلم المرتب حادثا ذاتيا لا زمانيا لا بد له أن يجعل الفعل الذي يترتب عليه العلم أيضا كذلك نقول مثلا قوله وليبلونكم معناه وليبلونكم أنها النسب

عن (الاعطيات) لا لمسه العبد وبيانها (فنقول) بعونة الله تعالى (ان الاعطيات) كما تقدم (اما ذاتية واما أسمائية) فهى منسوبة الى ما صدرت عنه من الذات أو الاسماء (فاما المنح) جمع منحة (والهبات) جمع هبة (والعطايا) جمع عطية (الذاتية) أى المنسوبة الى ذات الله تعالى (فلا تكون أبدا) من ذات الله تعالى للعبد (الاعن تجلى) أى ظهور (الهى) خاص وذلك التجلى الالهى الخاص هو الاسم من أسماء الله تعالى والفرق بين العطايا الذاتية والاسمائية من جهة العبد فى التلقى والعطايا الذاتية تفيد معرفة بذات الحق تعالى والاسمائية تفيد معرفة بأسمائه تعالى (والتجلى من الذات) الالهية على العبد (لا يكون) ذلك التجلى (أبدا الا بصورة استعداد) أى تهيؤ (العبد المتجلى له) فعلى حسب قوة استعداده لقبول فهم أنوار التجلى الغيبية يكون انكشاف التجلى الحق عنده ولهذا اختلف التجليات لاختلاف الاستعدادات (غير ذلك) المذكور (لا يكون) أبدا (فاذن) أى حينئذ (المتجلى له) وهو العبد (ما رأى) من الحق تعالى الذى تجلى له (سوى صورته) وهى استعداده لقبول ادراك مقدار ما ادرك من المتجلى عليه الذى هو الحق تعالى (فى مرآة الحق) تعالى اى تعالى كل من تجلت عليه صورته تتظاهر له بصورته ويرى منها صورته فقط فى حال تجليها عليه (وما رأى) ذلك العبد المتجلى له (الحق) تعالى أبدا من حيث ما هو فى ذاته سبحانه وتعالى واعما تجلى عليه هو بقدر أن يرى الا قدر استعداده فرأى قدر استعداده هو صورة هذا الرائى فرأى صورته فقط لا الحق تعالى (ولا يمكن) هذا الرائى لصورته فى مرآة الحق تعالى (أن يراه) أى يرى الحق تعالى المتجلى عليه بصورته أبدا (مع علمه) اى علم ذلك الرائى (انه ما رأى صورته) الظاهرة له (الا فيه) أى فى الحق تعالى المتجلى عليه بها (كالمرآة) من الفولاذ وازجاج (فى الشاهد) المحسوس (اذا رأيت) أيها الانسان (الصور فيها) سواء كانت صورتك أوصورة غيرك فانك (لا تراها) اى لا ترى ذات المرآة لاحتجابها عنك بالصور التى ظهرت لك فيها (مع علمك) من غير شبهة (انك ما رأيت) تلك (الصور) او صورتك (الا فيها) اى فى تلك المرآة (فابرز) اى أظهر (الله) تعالى (ذلك) الذى هو المرآة والصور التى فيها (مثالا نصبه) سبحانه وتعالى لك (لتجليه) اى ظهوره (الذاتى) اى المنسوب الى الذات العلية (ليعلم المتجلى له) وهو العبد (انه ما رآه) اى ما رأى الله تعالى وانما رأى صورته التى هى مقدار استعداده لادراك ذات الحق المتجلية عليه فى مرآة الذات العلية وما رأى الذات العلية (وما ثم) اى هناك فى عالم الحس (مثال) لهذا التجلى الذاتى (اقرب) للفهم (ولا اشبه بالرؤية) للذات العلية (و) أشبه بنفس (التجلى) اى الظهور (من هذا) المثال المذكور (واجهد فى نفسك) أيها الانسان (عندما ترى الصورة) التى ظهرت لك (فى المرآة أن ترى) بعينك (جرم المرآة) الذى هو من الفولاذ اوازجاج فانك (لا تراه ابدا البتة) اى قطعا من غير شك ولا شبهة وذلك لان الصوره

الذاتية والشؤون الغيبية المستجنة فى غيب الذات بالظهار كم فى المرتبة الطينية حتى نعلم نسبة العلم بكم فى هذه المرتبة ما يجرى عليكم بحسب الخارج من المجاهدة والصبر فنعلم المجاهدين منكم والصابرين وقوله ثم نعتناهم معناه بعثناه من رتبة الاستجنان فى غيب الذات الى رتبة الابراز العامى ليعلم بذلك الخير ما يجرى عليكم من الاحوال التى من جملها الصبر مدة اللبث على أنه لا يلزم اذا حمل بعض الآية على معنى اشارى ان يجرى ذلك المعنى فى البعض الآخر منها لانه كثيرا ما يشير أهل الاشارة فى آية الى معنى لا يساعد عليه تمام الآية فان قيل ما ذكرتم من بعض بطون الآية وهؤلاء المحققون لا يردون معنى من المعانى الظاهرة والباطنة ما معناها عندهم اذا حملوها على الظاهر قلنا يمكن ان يكون حينئذ نسبة العلم الحادث اليه بناء على ظهوره فى المظاهر الخلقية كما سبقت اليه الاشارة (ثم رجع) فى ما يجر الكلام فى قسم العطايا باعتبار السؤال وعدمه اليه من بحث الاعيان و استعداداتها و بيان حكمها (الى بحث (الاعطيات) المقصود بالبيان ولطول ما وقع فى البين استأنف القسمة عليه (فنقول ان الاعطيات) بفتح الهمزة و تخفيف الياء جمع أعطية جمع عطاء كاغطية وغطاء أو بضم الهمزة وتشديد الياء جمع أعطية كامنية (اما ذاتية واما اسمائية) وقد عرفتهما (فاما المنح والهبات والعطايا الذاتية) من الواردات والاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف (فلا تكون ابدا) وارده على القابل الا من الظاهرة

هيئ لها (الا من تجلى الهى) اى من تجلى حضرة الاسم الجامع جميع الصفات والاسماء الا باب الذات [illegible]

ولا حكم ولا تجلي ولا غير ذلك في الذات الاحدية فيكون تعين التجلي الذاتي من الحضرة الالهية فلهذا اضيف التجلي اليها لا الى مطلق الذات فاذا وقع التجلي من هذه الحضرة استتبع تلك العطايا ٧٧ الذاتية (والتجلي من الذات) الالهية (لا يكون أبدا الا بصورة استعداد العبد المتجلى له) أي بصورة يقتضيها استعداده (غير ذلك) أي غير كون التجلي بصورة استعداد العبد المتجلى له (لا يكون) أبدا (فاذن) العبد (المتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة) الوجود (الحق) وسوى الوجود المتعين في هذه الصورة بحسبها لأن الذات الالهية ليس لها في حد نفسها صورة متعينة لتظهر بها وهي مرآة الاعيان فتظهر صورة المتجلى له فيها بقدر استعداده كما ان الحق يظهر في مرايا الاعيان بحسب استعداداتها وقابليتها لظهور أحكامه (وما رأى) العبد المتجلى له (الحق) من حيث اطلاقه (ولا يمكن ان يراه) من تلك الحيثية (مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه) فهو سبحانه (كالمرآة في الشاهد) فانك (اذا رأيت الصور) أو صورتك (فيها لا تراها مع علمك انك ما رأيت) تلك (الصور أو صورتك الا فيها فأبرز الله ذلك) أي ظهور الصورة في المرآة (مثالا نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلى له انه ما رآه) أي الذي رآه أو أي شيء رآه على ان يكون ما موصولة أو استفهامية والذي رأى صورته في الحق والحق في صورته (وما ثم مثال أقرب) من الممثل له (ولا أشبه بالرؤية والتجلي) الذاتي (من هذا) المثال وهو ظهور صورتك في المرآة ورؤيتك اياها فيها (واجهد في نفسك عند ما ترى) ما مصدرية أي عند رؤيتك (الصورة في

الظاهرة في المرآة تحجب المرآة عنك برؤيتك لها فلا ترى جرم المرآة الا اذا محيت تلك الصورة منها مع ان جرم المرآة أقرب اليك من الصورة الظاهرة فيها على قول من يجعل ذلك انطباعا في صقالة وجه المرآة لا في نفس جرم المرآة ومن يجعل شعاع البصر يصك وجه المرآة ثم ينعكس على حقيقة الشيء الذي ظهر صورته بالمرآة فالصورة التي في المرآة ليست فيها بل في ذات ذلك الشيء وانما انعكس شعاع البصر بسبب صقالة وجه المرآة (حتى ان بعض من أدرك) بنفسه (مثل هذا) الامر المذكور (في صور المرى) جمع مرآة حيث استتر جرم المرآة عن بصر الرائي بسبب ظهور تلك الصورة في المرآة (ذهب) اجتهادا منه (الى ان الصورة المرئية) في المرآة ليست منطبعة في صقالة وجه المرآة ولا انعكس شعاع البصر بصقالة وجه المرآة الى نفس تلك الصورة المقابلة للمرآة بل تلك الصورة منطبعة في الهواء الكائن (بين بصر الرائي وبين) جرم (المرآة هذا) الامر المذكور (أعظم ما) أي شيء (قدر) هذا البعض القائل بأن الصورة بين البصر والمرآة (عليه من العلم) بذلك (والامر) في نفسه (كما قلناه) بأن الصورة في المرآة (وذهبنا اليه) لا كما قال غيرنا وذهب اليه (وقد بينا هذا) المبحث الذي هو مسئلة تجلي ذات الحق تعالى في صورة استعداد العبد كتجلي المرآة على الناظر اليها بصورته غير ذلك لا يكون أبدا في كتابنا الفتوحات (المكية) وهو كتاب للشيخ قدس الله سره حافل من أكبر كتبه في نحو أربعة أسفار كبار بسط فيه الكلام على هذه المسئلة وغيرها من المسائل بالتحقيق التام (واذا دقت) أي ادركت بذوقك بان تلبست بذلك حالا لا خيالا (هذا) الامر الحق في هذه المسئلة على حسب ما ذكرناه (دقت الغاية) في العلم بالتجليات الذاتية (التي ليس فوقها غاية) أبدا من جهة الوضوح والانكشاف (في حق) العبد (المخلوق فلا تطمع) بعد ذلك أيها العبد المخلوق (ولا تتعب نفسك) بان تجتهد (في ان ترقى) أي ترتفع من العلم بالتجليات الذاتية (في اعلا من هذا الدرج) المذكور لك هنا في ضمن هذا المثال المضروب الذي خلقه الله تعالى لهذا الامر (فما هو) أي الارتقاء في اعلى من هذا الدرج (ثم) أي هناك في وسع المخلوق (أصلا) في هذا العالم وأما في عالم الآخرة عند رؤيته تعالى فلا كلام في ذلك لانه غيب وكلامنا الآن في الشهادة فان الله تعالى ظاهر وهو منزه عن التصورات لانها امكان والواجب لا امكان فيه فلا صورة له وأنت مصور ممكن ولك حس وعقل مصور ومثلك ممكن كامكانك فاذا أحسست بالظاهر الحق تعالى باحد حواسك وعقلته بعقلك ظهرت لك صورتك الاستعدادية في مرآة ذات الظاهر الحق فلا يمكنك ان تمحو صورتك الظاهرة لك في مرآة ذات الحق تعالى حتى ترى ذات الحق تعالى على ما هي عليه أبدا (وما بعده) أي بعد هذا المذكور (الا) شهودك (العدم المحض) فانك اذا محوت الصورة الظاهرة لك في مرآة ذات الحق تعالى محوت صورتك فرجعت الى عدمك فاذا شهدت بعد ذلك لا تشهد الا عدمك

(وهو بهذا ... بين المرآة والحق سبحانه (في الفتوحات المكية) ذكر رضي الله عنه في الباب الثالث

والتسعين ان الانسان يدرك صورته في المرآة ويعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه وانه ما ادرك صورته بوجه

بالنسبة اليه هو كما قال تعالى في علمنا الحادث به والله يعلم وأنتم لا تعلمون فنفى علمنا به ان يكون علما فكان جهلا مع انه تعالى قال في موضع آخر عن بعض العلماء به وعلمناه من لدنا علما فاثبت ما نفى وهو عين علمه أثبته له هنالك ولهذا قال صاحب هذا المقام ما علمي وعلمك في علم الله كما أخذ منقاره هذا العصفور من ماء البحر والذى في منقار العصفور من تلك القطرات اكتسب صورة باطن المنقار فخرجت عن كونها ماء في البحر اذ أصلها لا صورة لها ولم تخرج عن كونها ماء فالعبد يعلم ولا يعلم فانقلاب العلم عين الجهل باعتبار ظهور الصورة ولا صورة في العلم فالعلم علم وليس بجهل (فقال) يعنى ذلك الجاهل في عين علمه (العجز) المحقق عند العبد ذوقا كعجز من توجه على صعود السماء وباشر الاسباب الى توهم امكان الصعود ثم لم يقدر (عن درك) بالتحريك أى تبعة (الادراك) أى الاحاطة بالحق تعالى يقال عجز عن درك هذا البيع اذا لم يقدران يضمن تبعته وعجز عن درك الادراك اذا لم يقدر ان يضمن تبعة صحة الادراك لان النفوس تزعم الادراك وقيل ان عجز عن تبعة صحته واذا عجزت يقال عجز عن درك الادراك حيث لم يقدر عليه (ادراك) للحق تعالى أى احاطة به وهذا الكلام منقول عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه لما سئل بماذا عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ثم قال العجز عن درك الادراك ادراك قال تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فعلمهم الذى رسخوا فيه عجزهم عن المعرفة بدليل قولهم آمنا به كل من عند ربنا (ومنا) أي من بعضنا عطف على ما قبله (من علم) في علمه ولم يجهل في عين علمه كالقسم الاول (فلم يقل مثل هذا القول) يعنى العجز عن درك الادراك ادراك بل (اعطاه العلم) بالله تعالى (السكوت) عن نفى علمه والحكم بأنه جهل او اثباته علما بالله تعالى على حسب استعداد العالم وما يليق بالمعلوم (ما) أى الذى (أعطاه العجز) في القسم الاول من السكوت عن نفى ما علمه عنه تعالى أو اثباته وحاصل ان العالم بالله تعالى اذا علم علمه يجد علمه حادثا قاصرا عن مناسبة كونه علما بالكامل القديم ثم يسمع في كلام الله تعالى تسميته علما في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء أى به وقوله وعلمناه من لدنا علما ويسمع نفى العلم عن المحدثات في قوله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فاما ان يرجح عنده نفى العلم فيعجز ويسكت عن الوصف بعجز امته ويقول العجز عن درك الادراك ادراك واما ان يرجح عنده العلم فلا يعجز ولكن يعلم ويسكت عن الوصف علما به لقطعه بأن علمه حادث لا يليق بالقديم وهو قول النبى عليه السلام كاد به عرفت فالزم أي الزم ما عرفته ولا تعده وان كان علمك حادثا لا يليق بالقديم (و) صاحب (هذا) القسم الثانى (هو أعلا عالم بالله) تعالى لانه علم جهله من العلم ولم يقصر ثم علم علمه الذى علمه وأعطاه السكوت لكونه قاصرا فسكت كما سكت صاحب القسم الاول الا ان الاول سكت عجزا عن العلم

لما رآها في غاية الصغر لصغر جرم المرآة والكبر لعظمه ولا يقدر ان ينكر أنه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرآة صورة ولا هي بينه وبين المرآة فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته ما رأى صورته فما تلك الصورة وأين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه للعبد ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم لم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها أعجز وأجهل وأشد حيرة هذا ما نقله الشارحون من كلامه في هذا المقام (واذا ذقت) أى ادركت بطريق الذوق والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان (هذا) اى مقام التجلى الذاتى على صورتك (ذقت) في مراتب التجليات (الغاية التى ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في ان ترقى) مقام (أعلا من هذا الدرج) من التجلى الذاتى في الصحاح رقيت في السلم بالكسر رقيا ورقيا اذا صعدت وفي الكشاف في قوله تعالى أو ترقى في السماء يقال رقى السلم وفي الدرجة ولا حاجة الى نصبها

بمعنى المجهول (فما هو) اى أعلا من هذا الدرج (ثم) أى في مقام التجلى الذاتى (أصلا وما بعده) أى بعد هذا الدرج (الا العدم المحض) فلا ... هنالك مقام أعلا منه لما ... ان تعين الحق وتجلياته في مرآة عينك انما يكون بحسبها وبحسب

بخصوصيته او صورة استعداده فما ترى الحق في تجليه الذاتي الثالث الا بصورة عينك الثابتة فلا ترى الحق فيك الا بخصوصية
خصوصيتك عينك الثابتة ولكن في مرآة الوجود الحق وهذا أعلى درجات التجليات بالنسبة الى مثلك الا انك

تكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها بالخصوصية فما توجب حصر الصور في كيفية خاصة بل خصوصية أحدية جمعية برزخية كمالية فتعين الحق للشاهد حينئذ مثل تعينه في نفسه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية الحسية والمثالية والروحية وكل ذلك بحسب تجليه من عينك لامن غيرك فاعلى درجات شهودك للحق هو ما يكون بعد تحصيلك عينك الثابتة فاذا انكشفت أنت بعينك الثابتة فكنت أنت عينك من غير امتياز رأيت الحق ناظرا نفسه فيك ورأيت نفسك صورة للحق في الحق وما ثم الا من هذا في حقك (فهو) اى الحق سبحانه باعتبار ظاهر وجوده (مرآتك في رؤيتك نفسك) أى ذاتك الوجودية العينية وباعتبار باطن علمه مرآتك في شهودك عينك الثابتة العلمية اذ كوشفت بها (وأنت) باعتبار وجودك العيني (مرآته في رؤيته أسمائه) التي هي ذاته مأخوذة مع بعض النسب والاعتبارات (و) في (ظهور أحكامها) اى احكام الاسماء وآثارها (وليست) الاسماء في مرتبة الاحدية (سوى عينه)

(والثاني سكت علما لا عجزا عن العلم والمراد بالسكوت عدم التكلم بنفيه فلا ينافيه التكلم به (وليس هذا العلم) بالله تعالى الذي يتزايد ويفوق كل آن ومع ذلك يعطي السكوت عن نفيه أولا بسائه مع القدرة عليه لا مع العجز عنه كالقسم الاول فان صاحب العجز واقف عند عجزه وصاحب العلم متنقل مع علمه في أطوار ترقيه متزايد متجدد المشرب كما قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما والسكوت يجمعهما فلا كلام فيها وانما الكلام فيهما الا لهما (الا لخاتم الرسل) وهو من ختمت به رسل زمانه بان تقدم في الرسالة من الله تعالى الى أهل زمان من الازمان الماضية على أقرانه وواحد وأقران أولم يوجد وموسى عليه السلام خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أخيه هارون ويوشع بن نون عليهما السلام وسليمان خاتم رسل زمانه بالنسبة الى أبيه داود عليهما السلام كما فضله على أبيه بزيادة العلم حيث قال تعالى ففهمناها سليمان ثم ساوى بينهما بقوله وكلا آتينا حكما وعلما وكذلك نوح عليه السلام خاتم رسل زمانه وان لم يوجد في زمانه مثله ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم رسل زمانه وان لم يكن في زمانه مثله ومع هذا هو خاتم النبيين أيضا وخاتم المرسلين بالمعنى الاعم فختم النبوة وختم الرسالة بالمعنى العام أمران مخصوصان بمحمد صلى الله عليه وسلم ليس لاحد من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وختم الرسل أيضا بالمعنى الاخص وهو مقام مخصوص من مقامات المرسلين عليهم السلام وليس هذا المقام مخصوصا بمحمد عليه السلام بل كان ختم الرسل أيضا بالمعنى الاخص يعني رسل زمانه كنوح وموسى وسليمان عليهم السلام وامثالهم من المرسلين وهذا مراد الشيخ قدس الله سره (و) كذلك (خاتم الاولياء) وهو الوارث لخاتم الرسل بالمعنى المذكور (وما يراه) اى هذا العلم (احد من الانبياء والرسل) عليهم السلام الذي لا يختم بهم (الا) مأخوذ (من) نور (مشكاته) أى ذاته وهي المشكاة الجسمانية والمراد منه الحقيقة الروحانية المنورة في القالب الجسماني المنسوب (الى الرسول الخاتم) للرسالة في كل زمان من الازمنة الماضية على حسب المعنى الذي ذكرناه وبحسب الوحدة الالهية السارية في الكثرة الخلقية (و) كذلك (لا يراه أحد من الاولياء) في كل زمان الى يوم القيامة (الا من) نور (مشكاة الولي الخاتم) للولاية في ذلك الزمان (حتى ان الرسل) عليهم السلام والانبياء بالطريق الاولى لانهم دونهم (لا يرونه) أى هذا العلم المذكور (متى رأوه) اذ يرونه كلهم (الا) مأخوذا بالاستمداد (من) نور (مشكاة خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام وهي ولاية النبوة والرسالة لا مطلق الولاية والحاصل ان الولاية على ثلاثة أقسام ولاية ايمان فقط وولاية ايمان ونبوة فقط وولاية ايمان ونبوة ورسالة والمراد بالاولياء هنا هذا القسم الثالث حتى لا يبقى الا عموم الولاية وما يراه أحد من الانبياء والرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم يعني من حيث ختمه للولاية

ونفسه فانت مرآة لنفسه في رؤيتها اياها كما انه مرآة لعينك في رؤيتك اياها فيا لها من غيرة والمرآة والرائي والمرئي لا
وتارة أنت المرآة وتارة الرائي والمرئي (واختلط الامر) أى أمر المرآة والرائي والمرئي (وانبهم) الا على كل من شهد ذوقا وعيانا

(فنا من تجهل) ولم يميز أين هذه المراتب (في) عين (علمه) بها بطريق الذوق والوجدان (فقال والعجز عن درك الادراك ادراك) أي التحقق بالعجز عن الحق ادراك ما لا يدرك غاية الادراك له والعجز عن حصول العلم به الا بعلمه بأنه لا يعلم به وفى الاساس طلبته [illegible] أدركته أي لحقته وأدركت [illegible] حاجته وبلغ الغواص درك البحر وهو قعره ومنه درك النار وفى الصحاح القعر الآخر درك ودرك وفى النهاية فى غريب الحديث فى الحديث أعوذ بك من درك الشقاء الدرك اللحاق والوصول الى الشئ أدركته ادراكا ودركا (ومنا من علم) تلك المراتب وميز عينها فانه علم ان مرآته الحق سبحانه لا تنسلك الوجودية باعتبار ظاهر وجوده وأنت الرائى والمرئى فانك ترى نفسك فيه بل هو الرائى والمرئى ولكن فيك ومرآتيته لعينك الثابتة باعتبار باطن علمه وأنت الرائى والمرئى بل هو ولكن فيك وكذلك علم ان مرآتيتك للحق سبحانه انما هى باعتبار وجودك العينى أو العلمى والرائى هو الحق سبحانه اما من مقام الجمع أو منك والمرئى أيضا هو الحق سبحانه لكن باعتبار خصوصية [illegible] أو [illegible] مظهر [illegible] الوجود الحق [illegible] لا [illegible] (ولم يقل مثل هذا القول) المبنى عن الاعتراف بالعجز (وهو) أى والحال ان القول بالعجز (أعلا القول) أى [illegible]

ما يقال فى هذا المقام [illegible] بعض الشارحين الضمير لعدم القول [illegible]
[illegible] القول [illegible] عدم القول [illegible]

لا للرسالة ثم بين ذلك بقوله (فان الرسالة والنبوة أعنى نبوة التشريع) لا نبوة التبليغ (ورسالته) أى التشريع لا التبليغ (ينقطعان) فى الزمان لا فى الثبوت بحيث يزولان عمن يتصف بهما أبدا وقد انقطعت النبوة والرسالة بنبوة نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بحيث لم يبق أحد يتصف بذلك الى يوم القيامة (والولاية لا تنقطع أبدا) بل هى باقية الى يوم القيامة كل من عمل بشرطها التى هى طهارة الظاهر والباطن من البدع والمخالفات والتحلية بالاعمال الصالحة نالها من لا ولاء له واعلم ان طور الولاية هو الكشف فى الحضرات الالهية وطور النبوة هو الكشف فى الحضرات الملكية وطور الرسالة هو الكشف فى الحضرات الانسانية ولا يمكن أن يوجد الكشف فى الحضرات الملكية والبشرية الا بعد الكشف فى الحضرات الالهية ولهذا لا يكون نبى أو رسول الا وهو ولى وأما الكشف فى الحضرات الالهية فانه يوجد من دون الكشف فى الحضرات الملكية والبشرية فيكون وليا وليس بنبى ولا رسول وهذه الكشوفات الثلاثة قد تكون مع التشريع بطريق الاصالة وقد تكون مع التباع بطريق الوراثة كما يشير اليه قوله تعالى قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى الآية فقد سوى بينه وبين من اتبعه فى البصيرة وليست الا العلم بما ذكر والفارق الاتباع والاستقلال والمتبوع مشرع فالتابع وارث والذى ينقطع التشريع لا الارث (فالمرسلون) عليهم السلام (من) جهة (كونهم أولياء) وهذه جهة العلم بالله تعالى من حيث هو تعالى لا من جهة كونهم أنبياء لانها جهة العلم بالله من حضراته الملكية ولا من جهة كونهم رسلا لانها جهة العلم بالله من حيث حضراته الانسانية وهذا العلم مما يتعلق به تعالى من جهته تعالى من حيث هو فى نفسه (لا يرون) أى يشهدون (ما ذكرناه) من العلم السابق بيانه (الا من) نور (مشكاة خاتم الاولياء) من الانبياء والمرسلين عليهم السلام كما ان خاتم الولاية فى زمان المرسلين الماضين عليهم السلام لم يكن الا ذات ولاية النبوة كولاية الخضر عليه السلام وولايته الرسالة فقط وأما ولاية الايمان فختمها فى هذه الامة فى كل زمان الى يوم القيامة ومعلوم ان المرسلين ليسوا فى هذه الامة (فكيف) حال (من دونهم) أى دون المرسلين عليهم السلام (من الاولياء) ولاية نبوة أو ولاية ايمان فانهم لا يرون ذلك العلم الا من مشكاة خاتم الولاية بالطريق الاولى فاصحاب الولاية النبوية لا يرونه الا من خاتم الولاية النبوية وأصحاب الولاية الايمانية يرونه من خاتم الولاية الايمانية (وان كان خاتم الاولياء) سواء كان ولاية نبوة أو ولاية رسالة أو ولاية ايمان (تابعا فى الحكم) العملى (لما جاء به) من عند الله تعالى (خاتم الرسل) فى كل زمان من الازمنة الماضية بالنسبة الى الانبياء والمرسلين والمستقبلة بالنسبة الى أولياء الايمان (من التشريع) أى البيان الالهى كالخضر عليه السلام خاتم ولاية النبوة فى زمان موسى عليه السلام وكان موسى عليه السلام متبعا له ليرى هذا العلم من مشكاته وهو

مى لسان الحال بكمال العلم (بل أعطاه) أى من علم (العلم الكذوت ما أعطاه) أى من جهل فى علمه العلم (العجز)

والاعتراف به (وهذا) أى الذى أعطاه العلم السكوت (هو أعلا عالم بالله) ومراتب تجلياته والتمييز بينها (وليس

هذا العلم) الذى يعطى صاحبه السكوت بالادلة (الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء وما يراه) أى يرى هذا العلم والشهود وما يأخذه (أحد من الانبياء والرسل) من حيث انهم أولياء لا من حيث انهم أنبياء ورسل فان هذا العلم ليس من حقائق النبوة (الا من مشكوة الرسول الخاتم) من حيث ولايته (ولا يراه أحد من الاولياء الا من مشكوة الولى الخاتم) التى هى جهة باطنية الرسول الخاتم (حتى ان الرسل) أيضا من حيث انهم أولياء (لا يرونه متى رأوه الا من مشكوة خاتم الاولياء) التى هى مشكوة ولاية الرسول الخاتم والا لم يصح كلا الحصرين معا حصر رؤية المرسلين أولا فى مشكوة خاتم الانبياء وحصرها ثانيا فى مشكوة خاتم الاولياء ومشكوة خاتم الانبياء هى الولاية الخاصة المحمدية وهى عينها مشكوة خاتم الاولياء لانه قائم بمظهريتها ولهذا أسند هذه الرؤية الى مشكوة خاتم الاولياء (فان الرسالة والنبوة) اللتين هما جهة ظاهرية الرسول الخاتم (أعنى نبوة التشريع ورسالته) التى هى تبليغ الاحكام المتعلقة بحوادث الاكوان لا النبوة الحقيقية التى

هى جهة باطنية وهى الانباء عن الحق تعالى وأسمائه وصفاته وأسرار الملكوت والجبروت وعجائب [illegible]

الغيب (ينقطعان) بانقطاعهما ان الكامل بانقطاع الرسول الخاتم عن هذا الموطن فكيف ينسب اليه ما لا ينقطع

متبع لموسى عليه السلام من حيث تشريع الاحكام ولهذا انكر موسى عليه السلام ان خرق السفينة وقتل الغلام أى ان منكران فى ظاهر الحكم والحاصل ان الرسالة والنبوة اللتين قد انقطعتا الان لهما ولايتان ولكل ولاية منهما خاتم فى كل زمان من تلك الازمنة الماضية وكذلك ولاية الايمان الباقية الى يوم القيمة لها خاتم فى كل زمان وهذا العلم مخصوص بخاتم الولاية من المرسلين أو الانبياء والمؤمنين ولا يراه أحد من المرسلين أو الانبياء فى زمن وجودهم الا من مشكات خاتم ولايتهم فكذلك لا يراه أحد من أولياء المؤمنين الى يوم القيمة الا من مشكات خاتم ولايتهم (فذلك) أى كون خاتم الاولياء من المرسلين أو الانبياء أو المؤمنين تابعا لخاتم الرسل فى التشريع (لا يقدح فى مقامه) الذى هو ختم الولاية فانه مقام عال بالنسبة الى من لم يكن خاتما من وعدم ذلك حصوله على ذلك العلم بطريق الاصالة وغيره بالتبعية له (ولا يناقض ما ذهبنا اليه) من كون من لم يكن خاتما لا يرى ذلك الا من مشكات الخاتم بطريق التبعية له فى دونه ذلك (فانه) أى خاتم الاولياء المذكور (من وجه يكون انزل) أى أدنى منزلة ممن يتبعه (كما انه) أى خاتم الولاية (من وجه) آخر (يكون أعلا) من غيره (وقد ظهر فى ظاهر شرعنا) هذا (ما يؤيد ما ذهبنا اليه) من كون خاتم الولاية انزل من غيره من وجه وأعلا من غيره من وجه آخر وذلك ما ورد (فى فضل عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فى) قضية (اسارى بدر) لما اختار النبى عليه السلام وابو بكر رضى الله عنه اخذ الفداء بالمال معونة للاسلام واختار عمر رضى الله عنه (بالحكم فيهم) بان يسلموا أو يقتلوا فانزل الله الوحى على النبى عليه السلام طبق ما اختاره عمر رضى الله عنه حيث قال تعالى ما كان لنبى ان يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما سلم منه الا عمر (و) كذلك (فى) قصة (تأبير) أى تلقيح (النخل) لما قال النبى صلى الله عليه وسلم لو تركوها لصلحت فتركوها فلم تثمر فى ذلك العام فسألوا النبى عليه السلام عن ذلك فقال انتم أعلم بامور دنياكم وسبب ذلك انهم تركوها لتصلح فما تركوها فى حقيقة الامر فصدرت (فما يلزم) الانسان (الكامل ان يكون له التقدم) على غيره (فى كل شئ) من انواع الكمال (وفى كل مرتبة) من مراتبه (وانما نظر الرجال) الكاملين دائما (الى) رتبة (التقدم) على الغير (فى رتبة العلم بالله) تعالى فقط (هنالك) أى فى رتبة العلم بالله تعالى (مطلبهم) مما هو الكمال عندهم من الفضائل والمزايا المعتبرة عندهم فى تلك الاغيار (واما حوادث الاكوان) والتقدم فيها من العلم بتأبير النخل ونحوه (فلا تعلق لخواطرهم بها) وليس وجود ذلك مما يكمل عندهم ولا عدمه مما ينقص (فتحقق) فى نفسك (ما ذكرناه) من الكلام وتحفظ فى فهمه الاعوجاج الموجب للملام (ولما مثل النبى صلى الله عليه وسلم) لذا مطلق النبوة (النبوة بالحائط) المبنى (من اللبن وقد كمل) به صلى الله عليه وسلم

بما أوحى من حيث هو نبي فقط (سوى موضع لبنة واحدة) في أعلاه ذلك الحائط بها يتم الحائط وتساوى أطرافه وهو والحائط الذي أشار اليه النبي عليه السلام بقوله مثلت لى الجنة فى عرض هذا الحائط فانه حائط النبوة وهو الذى كان امام النبي عليه السلام وهو حائط المسجد من تمثل المعانى وظهور الروحانى فى صورة الجسمانى (فكان النبي عليه السلام) من حيث نبوته فقط (تلك اللبنة) الواحدة التى تم بها حائط النبوة وارتفعت على جميع اللبن لتأخرها عن وضعهم واستكمالهم من حيث هم حائط بها (غير أنه صلى الله عليه وسلم لا يراها) أى تلك اللبنة (الا كما قال انه واحدة) لعدم تبعيته صلى الله عليه وسلم لغيره سوى ما يوحى اليه كما قال تعالى له قل لا اتبع الا ما يوحى الى ولبنة من فضة لغلبة حكمه بالظاهر ومن كان قبله له من ذهب لغلبة حكمه بالباطن (وأما خاتم الاولياء) ولاية رسالة أو نبوة أو ايمان فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا من حيث هو ولي رسول وولي نبي وولي مؤمن وخاتم بالاقسام الثلاثة (فلا بد له من هذه الرؤيا) من حيث كونه خاتم الاولياء على وجه مخصوص لا على الوجه الذى رآه نبينا عليه السلام (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (ما مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى اراءة الكعبة ويرى بعين قلبه (فى الحائط) المذكور (موضع لبنتين) فى اعلى الحائط بحيث لو وضعتا كانت أحديهما فوق الاخرى بخلاف نبينا عليه السلام فانه رأى موضع لبنة واحدة (واللبن) كله الذى بنى منه ذلك الحائط (من ذهب) مشتق من الذهاب لكماله فى الوجود فهو مشير الى سر البطون (ومن فضة) مشتقة من الفض وهو الكسر واهلك لكماله فى العدم فهى اشارة الى سر الظهور (فيرى) خاتم الاولياء المذكور (اللبنتين اللتين ينقص الحائط) المذكور (عنهما) فى اعلاه (ويكمل بهما) فتساوى اطرافه ويتم بنيانه فهو بالنسبة الى كل خاتم يراه كذلك (لبنة) العقل فى عالم الشهادة (من فضة ولبنة) الروح فى عالم الغيب (من ذهب فلا بد) لخاتم الاولياء (ان يرى نفسه) بعين قلبه (تنطبع فى موضع تينك اللبنتين) عقله فى موضع لبنة الفضة وروحه فى موضع اللبنة الذهب (فيكون خاتم الاولياء) هو بذاته (نفس تينك اللبنتين فيكمل) به ذلك (الحائط) وتتساوى اطرافه (والسبب الموجب لكونه) أى خاتم الاولياء (يراها) أى تلك اللبنة الواحدة التى اخبر عنها خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم (لبنتين) ولا يراها لبنة واحدة كرؤيته عليه السلام (انه) أى خاتم الاولياء (تابع لشرع خاتم الرسل فى) الحكم (الظاهر) مما فيه احكام محسوسة ومعقولة (وهو موضع اللبنة الفضة) فى أعلى الحائط (وهو) أى موضع لبنة الفضة (ظاهره) أى ظاهر خاتم الاولياء من حيث ما يدرك بحسه وعقله (وما يتبعه) أى يتبع خاتم الرسل (فيه) الضمير راجع الى ما (من الاحكام) بيان لما يعنى احكام الله تعالى المتعلقة بغيره من العالم المدرك له بالحس والعقل (كما هو) أى خاتم الاولياء (آخذ عن الله) سبحانه لا عن غيره (فى السر) سره واعلانه الذى هو وراء حسه وعقله (ما) أى جميع الحكم الذى (هو بالصورة

(والولاية لا تنقطع أبدا) فانها من الجهة التى تلى الحق سبحانه وهى باقية دائمة أبدا سرمدا ولكل مقام منها خاتم الاولياء فلهذا انبعثت الرؤيا المشار اليها اليه ولا يخفى عليك انه لو فرض عدم انقطاع النبوة لا يصح استمدادهم العلم اليها أصلا فانه من حقائق الولاية لا النبوة (والمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه) من العلم الذى يعطى صاحبه السكوت (الا من مشكوة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء) بحسب نشأته العنصرية (تابعا فى الحكم) الالهى (لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك) أى كونه تابعا بحسب نشأته العنصرية (لا يقدح فى مقامه) الذى يقتضى المتبوعية بحسب حقيقته (ولا يناقض ما ذهبنا اليه) من ان المرسلين لا يرون هذا العلم الا من مشكوة خاتم الاولياء (فانه من وجه) وهو كونه وليا تابعا بحسب نشأته العنصرية (يكون أنزل) مرتبة من الرسول الخاتم من حيث رسالته (كما انه من وجه) وهو كونه جهة باطنة الرسول الخاتم باعتبار حقيقته (يكون أعلا) مقاما منه بحسب نبوته وظاهر شرعه (وقد ظهر فى ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه) من ان الفاضل يجوز ان يكون مفضولا من وجه (فى فضل عمر) على أبى بكر رضى الله عنهما (فى اسارى بدر بالحكم فيهم) حيث رأى فيهم أبو بكر ان تؤخذ منهم الفدية ويطلقهم ورأى فيهم عمر ضرب الرقاب فانزل الله الاية بالكسر موافقة لرأى عمر (و) كذا ظهر (فى تأبير النخل) أى تلقيحه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما بما [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بصلاح دنيا كم فما يلزم الكامل ان يكون له

الاقدم) على غير الكامل (في كل شئ وفي كل مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في مرتبة العلم بالله) سبحانه لا فيما عداه كماله (هنالك) أي في مرتبة العلم بالله يتحقق (مطلبهم) الذي به يعرف تقدمهم وتأخرهم (وأما حوادث الاكوان)

(الظاهرة) التي هي مجموع الحس والعقل (متبع فيه) لخاتم الرسل من الاحكام ونظيره ما افصح عنه الصديق رضي الله عنه عند وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فان فيه اشارة الى انه رضي الله عنه كان يأخذ عن الله تعالى في السر ما كان يأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر (لانه) أي خاتم الاولياء (يرى) أي يشهد (الامر) الالهي (على ما هو عليه) في حال تنزله الى مرتبة الخلق ولا يحجب بما يتعلق عن الامر (فلابد أن يراه) أي الامر (هكذا) أي على الصفة المذكورة من الاخذ عن الله في السر (وهو) أي الاخذ عن الله في السر (موضع اللبنة الذهبية) المذكورة (في) جهة (الباطن) أي باطن خاتم الاولياء (فانه) بسبب باطنه (أخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك) المنزل بأمر الله تعالى على الانبياء بالوحي وعلى الاولياء بالالهام (الذي) نعت لمعمول محذوف ليأخذ تقديره الوحي الذي (يوحي به) أي يوحيه (الى الرسول) فانه يستفاد من باطن الرسول في حضرة الاسرار الا نبي ويتبع عليه به في ظاهره في حضرة الخلق ويكون مالك الوحي منه ليه وله هذا الملك البراق وتفاوت الوحي والملك ما زال بذلك واخذ لم يملك وهو جبريل عليه السلام (فان فهمت) يا ايها المريد (ما أشرت به) في هذا الكلام من الاسرار الالهية (فقد حصل لك العلم النافع) جمعا في الدنيا والآخرة فاشكر الله تعالى على ذلك (وكل نبي) من انبياء الله تعالى (من لدن آدم) عليه السلام (الى آخر نبي) وهو عيسى بن مريم عليهما السلام أو خالد ابن سنان ... (ما منهم أحد يأخذ) امداد النبوة (الا من مشكاة خاتم النبيين) وهو محمد عليه السلام (وان تأخر) عن وجود طينته (وجود طينته) أي صورته الجسمانية عليه السلام في عالم الملك (فانه بحقيقته) الانسانية (موجود) فيسبق جميع حقائق الانبياء عليهم السلام في عالم الملكوت (وهو قوله) صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديثه (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) أي حقيقة الانسان منهم موجودة الا ... الماء الذي يخلق منه وهو الطين الذي خلق منه والمراد من الجزئين الماء والتراب على ما ... والاحد من الماء والهواء أيضا ولكنهما مختصان بعالم الاجسام ولكن وجودهما ... لا كوجودا ... في الذات ووجود ... الكثيرة في الحبة الواحدة والروح الكلي ... الارواح ... الحقائق العلمية على صورة الروحانية لم يظهر في عالم الارواح لم يظهر في عالم الاجسام وحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم موجودة متميزة في المرتبة العلمية أولا بكونها حقيقة الحقائق العلمية كالحبة بالنسبة الى السلالات الكثيرة والدواب ... الى ما اشتملت عليه الحبة من الاغصان والاوراق والعراجين ... ثم لما ظهرت صورة الروح الكلي بالتجلي الرحماني ... حقيقة الحقائق بذلك الروح الروحاني وتميزت فيه الحقائق ... ولا ... كثيرا ...

كتأثير العقل وأمثاله (فلا تعلق همته) الكاملة (بها) لذاتها بالنسبة الى هممهم العالية فلو كانوا فيها انزل درجة مما عداهم ولا يقدح ذلك في كمالهم (فتحقق ما قلناه) من علوم مرتبة خاتم الانبياء في العلم بالله بحسب حقيقته وانه لا يقدح في علو مرتبته عن الرسول الخاتم بحسب نشأته العنصرية حيث يكون تابعا له من حيث نبوته فان قيل متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء في حقائق الولاية تقدم في رتب العلم بالله لا في العلم بحوادث الاكوان فكيف يصح ما ادعاه الشيخ رضي الله عنه من متبوعية خاتم الاولياء لخاتم الانبياء فان خاتم الاولياء مقدم الكل في رتب العلم بالله وما هي في الحقيقة عبارة عن متبوعية حقيقة ولاية المطلقة لولاية ... الشخصية بعد نشأته العنصرية وان شئت تحقيق ذلك فاستمع لما يتلى عليك اعلم ان الحقيقة المحمدية مشتملة على حقائق النبوة والولاية كلها فاحدية جمع حقائق النبوة ظاهرها واحدية جمع حقائق الولاية باطنها فالانبياء من حيث انهم انبياء مستمدون من مشكاة نبوته الظاهرة ومن حيث انهم أولياء مستمدون من مشكاة ولايته ... الاولياء ... مستمدون من مشكاة ولايته الاولياء والاولياء كلهم ... الاقطاب ... ولاية ... خاتم الاولياء ... بولايته ... ظاهرا احدية جمع ... ولايته ...

خاتم الاولياء [illegible] الانبياء [illegible] الاستعداد فى الحقيقة الامر

مشكاة خاتم الانبياء فانما اضيف الاستمداد الى خاتم الاولياء باعتبار حقيقته التى هى بعض من حقيقة خاتم الانبياء

ومعنى استمداد خاتم الانبياء منه بحسب ولايته استمداده بحسب النشأة العنصرية من حقيقته التى بعض من حقيقته وذلك الولى الخاتم مظهره فهو بالحقيقة استمداد من نفسه لا من غيره والله اعلم بالحقائق (ولما مثل النبى صلى الله عليه وسلم النبوة بالحائط من اللبن) لان النبوة صورة الاحاطة الالهية بالاوضاع الشرعية والاحكام الفرعية والحكم والاسرار والبينة والوضعية [illegible] وضعها الله على السنة رسله وفى كتبه وكل لبنة كانت فى ذلك الحائط كانت صورة نبى من الانبيا (وقد كمل ذلك الحائط (سوى) موضع لبنة) واحدة وهى الموضع الاحدى الجمعى المحمدى الختمى الذى يستوعب الكل (فكان النبى صلى الله عليه وسلم) هذا الوضع الاحدى الجمعى (تلك اللبنة) وسد تلك الثلمة وكمل به الحائط (غير انه صلى الله عليه وسلم لا يراها) اى تلك اللبنة [illegible] فى هذا المثل (الا كما قال) صلى الله عليه وسلم (لبنة واحدة) لانه صلى الله عليه وسلم [illegible] امور [illegible] الحقائق والاسرار كخاتم الولاية [illegible] امور واسرارها فى الاوضاع الشرعية والاحكام الوضعية

[illegible] وهى النبوة الى كل ذلك والناظر [illegible] والاتصاف [illegible] حقيقة واحدة ولا حاجة فى تمثيلها الى [illegible]

[illegible] (واما خاتم الاولياء [illegible] رؤيا) [illegible] (ما مثل به النبى صلى الله عليه

الثمرات ولهذا كان محمد صلى الله عليه وسلم لا يقيده مقام ولا مرتبة فى القرب الرحمانى لانه عين الكل وحقيقة جميع الحقائق ثم ان ذلك الروح الكلى من حيث هو نور خلقت منه بانقسامه اربعة اقسام كما ورد فى الحديث حقائق الملائكة الاربع ثم تنزل الى الطبائع الاربع والعناصر الاربع والمواليد الاربع فظهرت الصورة الجسمانية الآدمية سارية لحقيقتها الروحانية مظهرة لها ثم كشف لها عن جميع ذلك فظهرت نبوة آدم عليه السلام وصح قوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفى رواية ولا آدم ولا ماء ولا طين وهو ظاهر لا ريب فيه (وغيره) اى غير محمد صلى الله عليه وسلم (من الانبياء عليهم السلام ما كان نبيا الا حين بعث) بعد الاربعين عاما من ولادته الا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام فانهما كانا نبيين بعد الولادة قبل الاربعين قال تعالى فى عيسى عليه السلام قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وقال تعالى فى يحيى عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا (وكذلك خاتم الاولياء) من الانواع الثلاثة المذكورة (كان وليا وآدم بين الماء والطين) لانه على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهو [illegible] من ذلك النور الكلى جامع له [illegible] لا يقيده حال ولا مقام [illegible] انوار جميع الاولياء كما يشير اليه قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا [illegible] الى حقيقة [illegible] الجامعة من حيث [illegible] جميع الحقائق وهى حضرة الاحدية وفى الحضرة [illegible] (وغيره) اى غير خاتم الاولياء (من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله) [illegible] العلمية والعملية فى الظاهر والباطن (شرائط الولاية) وفيه اشارة الى ان الولاية [illegible] وهو الحق [illegible] كما [illegible] فى كتابنا المشاهد [illegible] بخلاف النبوة [illegible] وهو الحق (من) بيان لشرائط الولاية [illegible] (الاخلاق) [illegible] وهى الخلال الباطنية [illegible] الى [illegible] من حيث الظهور فى الاطوار الاسمائية لا من حيث [illegible] فى الاصل الالهى فان [illegible] كلها فى الاصل حسنة وهى للحق حقيقة وللعبد [illegible] (الالهية) اى المنسوبة الى الاله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان لله مائة خلق وسبعة عشر خلقا [illegible] الجنة اخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وهذا [illegible] رضى الله عنه [illegible] والعارف قال [illegible] الاخلاق الالهية اى هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كأنه هو وما هو هو [illegible] الاخلاق المذكورة فى العبد الى [illegible] مصارفها وهو الطلب الذى [illegible] عنه الرب سبحانه وهو الذى يتقلب [illegible] لاخلاق مذمومة [illegible] وضعه والكرم فى غيره ووضعه وغير ذلك [illegible] اسماء اخر [illegible] والاسراف والتبذير ونحو ذلك (فى الاتصاف) اى اتصاف ذلك الولى على معنى ظهوره فى نشأته

وسلم) وقد لا ذو رؤ يا ه لبنتين على مرتبته ومقامه (فيرى) ما مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحائط (ويرى) في الحائط موضع لبنتين) ينقص الحائط عنهما (واللبن من ذهب) هو صورة الولاية لأن الولاية كما انها ليست

الانسانية الجزئية ظهوراً تاماً وما تقتضيه من المعاملة مع الله ومع الخلق (ص ١٣) أى بتلك الاخلاق كلها وهى شروط الولاية وان كان العبد متصفا بالايمان مؤمن ببعضها ولو كافرا وربما قال ان ذلك الخلق الواحد الذي من أتاه يدخل الجنة كما في الحديث السابق هو خلق الايمان فقط لان من أوصافه تعالى المؤمن ولا يبعد أن يكون مراداً آتاه بخلق آخر غير الايمان (من) جهة (كون الله) تعالى في قرآنه تنزيله (تسمى) عبده في كتابه العزيز (بالولى) أى المتولى أمر كل شىء من خلقه طاهر بجميع تلك الاخلاق ويعامل بها كل شىء على وجه العدل وسم الولى الذي هو من هذه ... تلك الاخلاق ... كان له هذا الاسم ... هذه الحيثية أيضا كما ان تعالى ... عبده ... الانسان ... (أو ...) أى ... جميع ... له ... كلها ... ومن لم ... فقد ذلك ... وما ... الحمد ... (خاتم الرسل) بالمعنى العام والخاص كما ذكرنا (من حيث ولايته) أى كونه وليا ... (نسبة) الى جميع الانبياء والرسل (كالخاتم للولاية) أى هو من ... الانبياء والرسل) عليهم السلام (معه) ... حيث ... بالمعنى العام أو الخاص وخاتم للرسالة ... كذلك ... بالمعنى العام ... يكون خاتم ... بالمعنى العام وكذلك ... بالمعنى ... الخاص ... والخاص ... (الولى) ... الايمان الذى ... أتاه يدخل الجنة (الرسول) ... الانسانية من غير ... ولاية ... كان الولى هو ... كما قال ... رسول من الله (الى) ... على طور الولاية ... الى الالوهية ... في الحضرات ... الولاية ... ولو ... عليهم السلام وأما ... المساواة ... وهو ... الانبياء عليهم السلام ... انوار الملكوت الذى في ... لا ... عالم الملكوت على القرب ... عالم الاجسام ... الانبياء والمرسلين عليهم السلام ... ولاية الايمان ... الرسالة هو (الولى) لا ... الولاية ... (الوارث) خاتم الرسل وخاتم الانبياء ... الظاهر ...

قابلة للتغير بوجه من الوجوه عما هو عليه فكذلك الذهب (ومن فضة) هو صورة النبوة لان النبوة كما انها قابلة للتغير بالنسبة الى الازمان فكذلك الفضة (فيرى الاثنتين اللتين ينقص الحائط عنهما ويكمل بهما لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلا بد أن يرى نفسه تنطبع في موضع تينك الاثنتين فيكون خاتم الاولياء تلك اللبنتين ليكمل الحائط) هو قال رضى الله عنه في فتوحاته المكية انه رأى حائطا من ذهب وفضة ... رضى الله عنه في موضع تلك اللبنتين وقال رضى الله عنه ... وكنت لا أشك ... أنا الذى ... المطابق ... وفى ... الحائط ثم ... بختام الولاية ... الكاملين ... وما ذا ... الرائى ... (وسبب ...) اى لكون خاتم الاولياء (رآها) أى اللبنة ... (انه) أى خاتم الاولياء (تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر) وان كان ... من المعدن الذى ... الى خاتم الرسل (وهو) اذ شرع خاتم الرسل ... خاتم الاولياء ...

الظلمانية والكلمات اللفظية وفي الباطن للاسرار والكشوفات الباطنة التي لا تتأدى الا بالحروف والكلمات النورية الروحانية (الاخذ) جميع ذلك من حيث الباطن (عن الاصل) الحق الحقيقي (المشاهد للمراتب) السوية والاطوار الرسولية كشهود أهل الارض كواكب السموات من غير حجب واهاليهم ولهذا قال عليه السلام أنا معاشر الانبياء لم نورث درهما ولا دينارا ولكن نورث العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ أوفر والمراد [illegible] النبوة وعلم الرسالة زيادة على الولاية فتوريثهم الولاية تحقيقا وو[illegible] وتوريثهم النبوة والرسالة علما فقط وشهودا ولا يلزم من شهود النبوة أن يكون نبيا كمن شهد الربوبية لا يكون ربا بخلاف من تخلق بأخلاقه فهو رب كما يقال رب الدابة ورب المتاع لمن تحقق بربوبية الله تعالى لتلك الدابة وذلك المتاع (وهو) أي خاتم الاولياء ولاية المؤمنين (حسنة) عظيمة (من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم) [illegible] الشرائع وايضاح الوسائل والذرائع (مقدم الجماعة) كلهم من الانبياء والمرسلين عليهم السلام (وسيد ولد آدم) كما قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ومن أدبه [illegible] ولم انه لم يصرح بسيادته على أبيه آدم عليه السلام في هذا الحديث [illegible] كره مما يشعر انه أب وأما غيره من الانبياء عليهم السلام وان كانوا أبائه [illegible] [illegible] الارواح [illegible] آدم عليه السلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة [illegible] بسيادته [illegible] لادم [illegible] ولا يعرض لا [illegible] آدم عليه السلام فيها [illegible] الادب معه بل الادب [illegible] بالسيادة [illegible] أدب الابن مع أبيه بسيادته عليه وأدب الابن مع أبيه [illegible] كذلك (في فتح باب الشفاعة) لكل شافع من نبي أو ملك أو ولي وذلك بالشفاعة العظمى لاهل [illegible] المحمود الاعظم [illegible] الله عليه [illegible] في [illegible] وهي في الحقيقة شفاعة موجودة في جميع المذنبين [illegible] صلى الله عليه و[illegible] (فعين) أي محمد عليه السلام (شفاعته) [illegible] (حالا خاصا) من أحوال [illegible] الحقائق وذلك الحال الخاص وهو الرحمة التي سبقت [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] عليكم [illegible] الحال الخاص (ما عمم) صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ولو عمم لكان كلهم على ما هم عليه (وفي هذا الحال الخاص) [illegible] (تقدم) على [illegible] وهو [illegible] (على) [illegible] (الاسماء الالهية) [illegible] والرأفة [illegible] القصد الثاني [illegible] [illegible]

أي شرع خاتم الرسل [illegible] الاحكام التي تتبع فيها خاتم الاولياء خاتم الرسل [illegible] خاتم الرسل (فانه) آخذ من الله في السر) بلا واسطة (ما هو) أي الشرع الذي هو أي خاتم الاولياء (بالصورة الظاهرة متبع) خاتم الرسل (فيه) أي في هذا الشرع وذلك الاخذ [illegible] (لانه) أي خاتم الولاية (يرى الامر) أي كل أمر (على ما هو عليه) في علم الله سبحانه (فلا بد أن يراه هكذا) أي على ما هو عليه في علم الله سبحانه والا لم يكن خاتما (وهو) أي كونه رائيا لكل أمر على ما هو عليه (موضع اللبنة الذهبية في الباطن) وتحققه بهذه الرؤية [illegible] في الباطن على ما هو [illegible] رؤيته (فانه أخذ) [illegible] أي ان خاتم الاولياء أخذ الاحكام الشرعية [illegible] [illegible] به) أي [illegible] (الى الرسول) وذلك [illegible] علم الله [illegible] على ما هو عليه (فان فهمت ما أشرنا به) من ان الانبياء من كونهم أولياء والاولياء كلهم لا يرون الحق الا من مشكاة خاتم الاولياء الذي هو مظهر ولاية خاتم الرسل (فقد حصل لك العلم النافع) المفضي الى كمال [illegible] خاتم الرسل [illegible] الولاية (فكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي) من آدم أيضا (ما منهم أحد يأخذ) [illegible] (الا من مشكاة) روحانية (خاتم النبيين وان تأخر وجود طينته) عن وجود ذلك النبي الذي أخذ [illegible] (فانه) أي خاتم النبيين (بحقيقته) [illegible]

أطاقها ثم بينه بقوله (فان) الاسم (الرحمن) وهو ظهور الرحيم كمال الظهور وتجليه يعم المؤمن والكافر ولهذا الشفاعة في فصل القضاء تعم المؤمن والكافر ولكن المقصود بها المؤمنون والكافرون بالتبعية وهو الرحمة العامة والكمال العام لا الخاص لانه من الله زيادة على ماطلبه النبي عليه السلام كما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى لطلبهم لها باحسانهم والزيادة لبقاء الاطلاق في التقييد فما من العبد مقيدو ما من الرب مطلق ونظيره من النبي صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال من دونه له عن ماء البحر فقال عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته فأجاب عن أكثر من سؤال السائل للتخلق باخلاق الله سبحانه (ماشفع) أى جار شفعه (عند) الاسم (المنتقم) حتى يرفع من انتقامه (فى أهل البلاء) الذين كالكافرين والفاسقين (الا بعد شفاعة الشافعين) الكثيرين من حيث كثرة الصور الظاهرة فى الحقائق الرحمانية المنبعثة من الحقائق الرحمانية لمقابل الصور الرحمانية بالصور الانتقامية فى البلاء المذكور فى ذلك الموقف (ففاز محمد صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين (بالسيادة) المشار اليها بقوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم الحديث (فى هذا المقام الخاص) الذى هو مقام جمع الاولين والآخرين الذين هم صور جميع الاسماء الالهية المختلفة صلى الله عليه وسلم (فمن فهم المراتب) النبوية والرسولية (والمقامات) الاخروية الالهية [illegible] عليه فهو (مثل هذا الكلام) فى حقيقة الشفاعة وغير ذلك من [illegible] بل بالفهم [illegible] المعانى [illegible] ذلك [illegible] (وأما) بيان (المنح) اى العطايا (الالهية) أى التى على يد اسم من أسماء الله تعالى وهو القسم الثانى من مطلق العطايا (فانها) [illegible] القسم الثالث (ان منح) أى عطايا (الله) تعالى (خلقه) أى مخلوقاته كلها (رحمة) [illegible] سبحانه [illegible] لا عن [illegible] (وهى) اى المنح [illegible] (من) حضرة (الاسماء الالهية) حيث كانت [illegible] رحمة ثم قال الرحمة من جملة الاسماء باعتبار الرحمن الرحيم بخلاف المنح الذاتية المتقدم ذكرها فانها لا تعطى غير ذوات المخلوقات من حيث الوجود على حسب ما سبق بيانه والرحمة التى هى سبب العطايا الاسمائية على قسمين (فتارة رحمة خالصة) من شوب عذاب (كالطيب) اى الحلال (من الرزق الدنيوى) ما كان أكلا أو شربا أو ملبسا أو منكحا أو مسكنا أو منظورا أو مسموعا أو مشموما (فى الحياة الدنيا الخالص) من شوب التنغيص وكدر الحساب ولحوق الوبال والعقاب (يوم القيمة) كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة (ويعطى ذلك) اى الرزق المذكور (الاسم الرحمن) المتجلى على عرش الوجود فانه خالص الرحمة لا يشوبه شئ ولهذا اختص به الاستواء الرحمانى على بعض أهل الارض اكلوا الحرام فى عين كونه طيبا للذين لان الحرام حاكم

الأرواح (وهو) أى وجوده صلى الله عليه وسلم [illegible] فى هذا الوجود [illegible]

(قوله كنت نبيا) أى من عند الله مختصا بالانباء عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية مبعوثا الى الأرواح البشريين والملكيين (وآدم بين الماء والطين) لم يكمل بدنه العنصرى بعد فكيف بمن دونه أنبياء أولاده وبيان ذلك أن الله سبحانه وتعالى لما خلق النور المحمدى كما أشار صلى الله عليه وسلم اليه بقوله أول ما خلق الله نورى جمع فى هذا النور المحمدى جميع أرواح الانبياء والاولياء جمعا أحديا قبل التفصيل فى الوجود الجمعى وذلك فى مرتبة العقل الأول ثم تعينت الارواح فى اللوح المحفوظ الذى هو النفس الكلية وتميزت بمظاهرها النورية فبعث الله الحقيقة المحمدية الروحية النورية اليهم نبيا ينبئهم عن الحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية ولما وجدت الصور الطبيعية العلوية من العرش والكرسى وجدت صور مظاهر تلك الارواح ظهر من تلك البعثة المحمدية اليهم ثانيا فآمن من الارواح من كان مؤهلا للايمان بتلك الاحدية الجمعية الكمالية ولما وجدت الصور العنصرية ظهر حكم ذلك الايمان فى كل النفوس البشرية فآمنوا به صلى الله عليه وسلم فهو قوله كنت نبيا أى كان نبيا بالفعل عالما بنبوته (وغيره من الانبياء ما كان نبيا) بالفعل ولا عالما بنبوته (الا حين بعث) بعد وجوده [illegible] بدنه العنصرى واستكماله شرائط [illegible] الله [illegible] [illegible] على وجوده [illegible]

الماء والطين (وكذلك خاتم الاولياء) من كونه صورة من صور الحقيقة المحمدية ختمت بها الولاية الخاصة المحمدية أو الولاية المطلقة كان حكمه حكم خاتم النبيين (كان وليا) ٨٩ بالفعل عالما بولايته (وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا) بالفعل ولا عالما بولايته (الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها) قوله من الاخلاق الالهية بيان للشرائط وقوله في الاتصاف بها متعلق بالمعنى الفعلي المفهوم من قوله شرائط أي الا بعد تحصيله ما يشترط في الاتصاف بالولاية بين الاخلاق الالهية التي يتوقف الاتصاف بالولاية عليها مع ان الولاية أيضا من أخلاقه وصفاته والاتصاف بها انما هو (من) أجل (كون الله) سبحانه (يسمى بالولي الحميد) فيتصفون بها ليكمل لهم الاتصاف بصفات الله والتخلق باخلاقه ولما ذكر ان المرسلين من كون الاولياء لا يرون ما يرون الا من مشكاة خاتم الاولياء وكان لمتوهم أن يتوهم ان هذا المعنى انما يصح بالنسبة الى من عدا خاتم الرسل دفعه بقوله (فخاتم الرسل من حيث ولايته) المقيدة الشخصية (نسبة مع الختم للولاية) من حيث انه مظهر لحقيقة ولايته الخاصة أو المطلقة (مثل نسبة الانبياء والرسل معه) أي مع متابعة خاتم الولاية فكما ان الرسل يرون ما يرون من مشكاته كذلك خاتم الرسل يرى ما يرى من مشكاته التي هي مشكاته في الحقيقة وانما يصح أن يرى خاتم الرسل ما يرى من خاتم الولاية (فانه) أي خاتم الرسل (الولي) باعتبار باطنه (الرسول) باعتبار تبليغ الاحكام والشرائع (النبي) باعتبار

الله عليهم لا عين المأكول ومن هذا القبيل كل ما لا يلائم فانه من تجلي اسم آخر مما سمي به الرحمن المتجلي على العرش لانه جامع لجميع الاسماء كاسم الله بحكم قوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلو تمحض هذا التجلي الرحماني لاعطى الرحمة المحضة (فهو) أي ذلك العطاء حينئذ (عطاء رحماني) وهو لاهل العناية الذين يمشون على أرض الجسمانيات والروحانيات هونا أي بالهوينا من غير تكلف ولا تعسف كما وصفهم الله تعالى بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخره (واما رحمة ممتزجة) بعذاب (كشرب الدواء الكريه) في الطعم والرائحة (الذي يعقب شربه) للمريض (الراحة) بالشفاء من مرضه (وهو عطاء الهي) لانه يعطيه الاسم الاله الموصوف به الرحمن المتجلي على العرش من حيث ظهوره لكل شئ بما ينفعه ولا أنفع للعبد من الذل وهو العبادة فالاله هو المعبود طوعا أو كرها فرحمته ممزوجة بعذاب (فان العطاء الالهي) أي المنسوب الى الحضرة الالهية (لا يمكن اطلاق) نسبة (عطائه منه) لشئ مطلقا (من غير ان يكون) ذلك العطاء الالهي صادرا من الاله تعالى (على يدي سادن) أي خادم (من سدنة) أي خدمة (الاسماء) الالهية فالحضرة الالهية بمنزلة الدار الواسعة والحاضر فيها من حيث هو اله تخدمه جميع الاسماء بالعطاء والمنع اذ لا يمكن ان يناول سائلا هو بنفسه من غير واسطة خادم لكمال عظمته وحقارة السائل (فتارة يعطي الله) تعالى (العبد على يدي) الاسم (الرحمن) من حيث ان ذلك العبد مستعد لقبول تجلي الاسم الرحمن سواء علم العبد ذلك أو لم يعلم (فيخلص العطاء) حينئذ لذلك العبد (من الشوب) أي الخلط والمزج بالكريه (الذي لا يلائم الطبع) البشري (في) ذلك (الوقت أو لا ينيل) ذلك العبد (الغرض) الذي يؤمله (وما أشبه ذلك) من أنواع الشوب المذموم عند ذلك العبد كالتأخير أو التقديم (وتارة يعطي الله) سبحانه العبد (على يدي) الاسم (الواسع) من حيث استعداد العبد لذلك فان الدعاء بالاستعداد منصرف الى ذلك الاسم الذي عنده مقتضى ذلك الاستعداد والله تعالى عنده حوائج جميع السائلين يحييهم بأسمائه المناسبة لاستعداداتهم (فيعم) ذلك الاسم حينئذ ذلك العبد في ظاهره وباطنه في جميع أحواله الى آخر مدته (أو) يعطي الله تعالى العبد (على يدي) الاسم (الحكيم) من حيث استعداد ذلك العبد له (فينظر) ذلك الاسم حينئذ (في) الامر (الاصلح) للعبد (في) ذلك (الوقت) فيكون عطاؤه منه (أو) يعطي تعالى العبد (على يدي) الاسم (الوهاب) حيث استعد له العبد (فيعطي) ذلك الاسم (لا ينعم ولا يكون مع) اعطاء (الوهاب) سبحانه وتعالى (تكليف المعطى له) الذي هو ذلك العبد (بعوض على ذلك) الامر الموهوب له (من شكر) يوجبه عليه بالقلب أو باللسان (أو عمل) يطلبه منه سر الهبة بل يكون الهبة محض العطاء والامتنان (أو) يعطي (على يدي) الاسم (الجبار) للعبد المستعد لذلك (فينظر) ذلك

الاسم (فى الموطن) الذى فيه ذلك العبد (وما يستحقه) فيصير كسره بما هو اللائق به (او على يدى) الاسم (الغفار) العبد المستعد للمغفرة (فينظر) ذلك الاسم (فى المحل) الذى قام فيه العبد متصفا بما يقتضيه ذلك المحل من المخالفة (وما هو عليه) ذلك العبد بعد صدور المخالفة منه من الحالة من ندم أو اصرار (فان كان) أى ذلك العبد (على حال يستحق العقوبة) لاصراره على المخالفة وقد أعطاه الغفار على وجه الرحمة به (فيستره) اى ذلك العبد (عنها) اى عن العقوبة بحيث يجعله على حالة لا يليق به العقوبة لحكمة عظيمة فعلها وحدود ذلك (أو) كان ذلك العبد (على حال لا يستحق العقوبة) بالندم على المخالفة (فيستره) سبحانه وتعالى بمحض عنايته (عن حال يستحق العقوبة) فيه (ويسمى العبد) حينئذ (معصوما) فى ملك ونبى (ومعتنى به ومحفوظا) فى صديق وولى (وغير ذلك) من بقية الاسماء الالهية (مما يشاكل هذا النوع) من تفصيل الاعطاآت على حسب الاسماء المعطية (والمعطى) من تلك الاسماء كلها فى عالم الغيب (هو الله) تعالى فى حضرة البطون كما ان هذه الاسماء له تعالى هى حضرة الظهور (من حيث ما هو) سبحانه وتعالى (خازن) أى جامع (لما عنده) من حوائج السائلين كلها (فى خزائنه) المملوءة مما لا يتناهى (فما يخرجه) أى ذلك الذى فى خزائنه لعباده (الا بقدر) أى بمقدار (معلوم) له قبل اخراجه لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (على يدى اسم) الهى (خاص) بذلك الامر المخصوص بحسب التفصيل المذكور (وأعطى) الله سبحانه (كل شئ خلقه) أى ما خلقه له بمقدار ما يليق به (على يدى الاسم العدل) الذى لم يظلم شيئا (واخواته) كالاسم الحكم والوالى والقهار ونحو ذلك (وأسماء الله) تعالى (وان كانت لا تتناهى) كثرة فمنها ظواهر ومنها ضمائر والظواهر منها ما ورد فى الشرع لفظه ومنها ما لم يرد لفظه ولكن وقعت الاشارة اليه كقوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد قال الشيخ الاكبر صاحب المتن قدس الله سره فى هذه الآية قد سمى الله تعالى فيها باسم كل شئ ومراده من حيث يفتقر اليه العبد فانه لا يفتقر الا الى الله تعالى كما نطقت به هذه الآية فالاسم الواقع على ذلك الشئ المفتقر اليه من جملة أسماء الله تعالى التى لم يرد التعيين بها فى الشرع واشار ورد اليها بطريق الاشارة وقد أخبرنى بعض الاخوان انه رأى فى منامه قبر ابراهيم الخليل وقبر هود عليهم السلام وانه جالس بينهما يتلو أسماء الله الحسنى حتى فرغ منها كلها فسكت فسمع من القبرين من يقول له اكملها ثم سمع اكمالها من القبرين بكلام يخرج على منوال ما تلاها فانه قال اللطيف الخبير العلى العظيم الى آخره فقيل له الكافر الفاجر الفاسق التاجر الدايم المشترى وهكذا الى آخره من هذا القبيل ما لا يحصى فاصبح خائفا من ذلك مذعورا فقص على هذه الرؤيا فاخبرته بحقيقتها وعرفته الامر على ما هو عليه فاعترف به وهو مؤيد لما ذكرناه والاسماء الضمائر مثل المتصل كالياء فى قوله تعالى

الانبياء عن الغيوب والتعريفات الالهية ولكن بواسطة الملك (وخاتم الاولياء الولى) باعتبار باطنه (الوارث) بحكم الرسل فى شرائعه وأحكامه فالوراثة فيه بمنزلة الرسالة (الآخذ عن الاصل) بلا واسطة فيصح ان يأخذ منه من يأخذ بواسطة (المشاهد للمراتب) العارف بما تستحقه أصحابها ليعطى كل ذى حق حقه (وهو) أى خاتم الولاية بمعرفته شأنه كما ذكرنا (حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم مقدم الجماعة) وظهر من مظاهر ولايته الخاصة او المطلقة لانه صلى الله عليه وسلم حين كان ظاهرا بالشريعة فى مقام الرسالة لم تظهر ولايته بالاحدية الذاتية الجامعة للاسماء كلها الوفى الاسم الهادى حقه فبقيت هذه الحسنة اعنى ولايته باطنة حتى تظهر فى مظهر الخاتم للولاية الوارث منه ظاهر النبوة وباطن الولاية فان للروح المحمدى مظاهر فى العالم بصورة الانبياء والاولياء ذكر الشيخ رضى الله عنه فى آخر الباب الرابع عشر من الفتوحات ان للروح المحمدى مظاهر فى العالم وأكمل مظاهره فى قطب الزمان وفى الافراد وفى ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة الذى هو عيسى عليه السلام (وسيد ولد آدم فى فتح باب الشفاعة) فى سيادته ثم بين حقيقة شفاعته عليه السلام بقوله (فعين) محمد عليه السلام (بشفاعته) العامة حالا خاصا وهو فتح باب الشفاعة فانه لا يشاركه فيها أحد كما ورد فى الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع فى الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم [illegible] ادنى المؤمنين واحد من بعده بواحد [illegible] الراحمين (ما عمم) فى سيادته بان تكون له السيادة فى الاحوال كلها (ففى هذا الحال الخاص)

يعني الشفاعة (تقدم على الاسماء الالهية) أيضا كما تقدم على مظاهرها (فان الرحمن ما شفع عند المنتقم في اهل البلا الا بعد شفاعة الشافعين) الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ليشفعوا (ففاز محمد صلى الله عليه وسلم بالسيادة) على الاسماء ومظاهرها (في هذا المقام الخاتم) يعني مقام الشفاعة (فمن فهم المراتب) اي مراتب الولاية والنبوة والرسالة (والمقامات) اي مقامات أصحابها وكذلك مراتب الاسماء الالهية ومقامات مظاهرها (لم يعسر عليه قبول مثل هذا الكلام) المبني عن تقدم الولي الخاتم بحسب حقيقته على الرسول الخاتم على الاسماء الالهية اعلم ان الظاهر من كلام الشيخ مؤيد الدين الجنيدي ان مراد الشيخ بخاتم الولاية نفسه وهو الظاهر كما يدل عليه كلامه في الفتوحات المكية فان كلامه فيها يشير الى انه خاتم الولاية الخاصة المحمدية والشيخ شرف الدين داود القيصري صرح بان المراد بخاتم الولاية هو عيسى عليه السلام مستدلا بان الشيخ رضي الله عنه صرح في الفتوحات بانه عليه السلام خاتم الولاية المطلقة والشيخ كمال الدين عبد الرزاق أشار الى ان خاتم الولاية هو المهدي الموعود ولكنه ينافي ما نقله القيصري من الفتوحات قال الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره في تفسير الفاتحة ان الله تعالى ختم الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام وختم مطلق الخلافة عن الله سبحانه بعيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وختم الولاية المحمدية لمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية هذا ما قالوه والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال ولما فرغ من تقرير التجليات الذاتية وما انجر الكلام اليه شرع في تقرير التجليات الاسمائية

يا عبادي والكاف في قول النبي عليه السلام في دعائه واسعدني برؤياك وانا من قوله تعالى انا أنزلناه والمنفصل كانا في قوله تعالى اني انا الله وانت في قوله تعالى أنت ولينا وهو في قوله هو الله ونحن في قوله انا نحن نزلنا الذكر هذا ما ورد في الشرع بلفظه ونظيره جميع جنس ذلك مما لم يرد التصريح به ورمز له في الآية المذكورة ونحوها (لانها) أي أسماء الله تعالى (تعلم) بالبناء للمفعول أي تعرف عند الانسان وغيره (بما يكون) بالتخفيف أو التشديد اي يوجد (عنها) من سائر المخلوقات وتتميز بذلك عن بعضها بعضا لان الاثر دليل على المؤثر وكاشف عنه ومميز له عن غيره (وما يكون عنها) من جميع الكائنات الى الابد غير متناه (فهي غير متناهية) لاجل ذلك (وان كانت ترجع) تلك الاسماء التي لا تتناهى (الى أصول) من الاسماء (متناهية) من حيث معرفة عددها لا من جهة عدد ظهوراتها وتجلياتها التي يتكون عنها كل شئ كما سبق (هي) أي تلك الاصول المتناهية عددا (أمهات) ابتدآت ظهور سائر (الاسماء او حضرات) أي مظاهر حقايق جميع (الاسماء) بحيث يتحقق بها ظهور الاسم وينكشف لصاحب الشهود والعيان (وعلى الحقيقة) مما هو وراء ما يظهر لكل عقل من الله تعالى (فما ثم) أي هناك يعني في الوجود والثبوت والتحقق (الا حقيقة) أي ذات وماهية (واحدة) لا تعدد لها في نفسها أبدا ولا تقبل ذلك لعدم تركبها وهي مطلقة عن جميع القيود حتى عن الاطلاق ايضا لانه قيد لها (تقبل) تلك الحقيقة الواحدة (جميع هذه النسب) جمع نسبة وهي أمر مفهوم من بين أمرين أو أمور بحيث لو زال أحد ركنيها زالت ولم تبق (والاضافات) جمع اضافة وهي أمر مفهوم من آخر لا بطريق الاستقلال وقد تكون النسبة بمعنى الاضافة والاضافة بمعنى النسبة (التي) نعت للنسب والاضافات (يكنى عنها) في لسان الشرع المحمدي (بالاسماء الالهية) فلولا ماهيات الاشياء المعدومة المقدرة من غير بداية المترتبة في العدم على حسب ترتبها في الوجود الظاهر ما سمى الله تعالى بما سمى به من جميع الاسماء فظهرت اسماء الافعال بظهور تلك الماهيات فسمي الخالق بظهور المخلوق وسمي الرزاق بظهور المرزوق وظهرت اسماء الذات فسمي القدير بظهور قدرة العبد والمريد بظهور ارادة العبد وهكذا وظهرت اسماء السلوب فسمي القدير بظهور حدوث العبد للعبد وسمي الباقي بظهور فناء العبد له وسمي الواحد بظهور التعدد الى آخره فهذه الاسماء كلها مجرد نسب واضافات ظهرت وتعينت بالنسبة الى تلك الماهيات الظاهرة وبالاضافة اليها هي ظاهرة ومتعينة أيضا عند الحق تعالى بالنسبة الى تلك الماهيات قبل ظهورها وهي معدومة أزلا على ان الوجود له تعالى الان وفيما مضى وفيما سبق وفيما سيأتي في التحقيق وتلك الماهيات المعدومة على ما هي عليه في عدمها الاصلي ولكن الحق تعالى يقلب القلوب والابصار تقليبا هو من جملة أحوال تلك الماهيات المعدومة فهو معدوم مثلها فيراها وجوده منسوبا الى تلك الماهيات المعدومة والحق على ما هو عليه من الوجود

فقال وأما (النجح الاسماء ئية واعلم ان منح الله تعالى خلقه) الا فاضة من الحضرة الالهية عليهم (رحمة منه) سبحانه (بهم

وعنى) أى تلك المنح (كلها) فائضة (من) حضرات ٩٢ (الاسما) الالهية لا من حضرة الذات من حيث اطلاقها لانها من

والماهيات المعدومة على ماهي عليه من العدم وأسماء الله تعالى على ماهي عليه نسب واضافات موجودة ازلا وأبدا بوجوده وعين ذاته تعالى لا بوجود آخر مستقل ولهذا كانت عند الاشعرى رحمه الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات (والحقيقة) التى هي نفس الامر عند العارف (تعطى ان يكون لكل اسم) من اسماء الله تعالى (يظهر) في الكون بصورة أثره المخصوص (الى ما لا يتناهى) من الاثار فانها لا تتكرر على الابد فيلزم ان تتكرر الاسماء الظاهرة بها الى الابد فكل ذرة من ذرات الوجود انما في كل لمحة وجود به هي غيرها في الدقيق ودث الوجود يظهر اسما مخصوصا من اسماء الله تعالى ثم لا يعود ذلك الاسم الى الظهور أبدا بل يظهر بعده اسم آخر غيره مشابها له أو غير مشابه ولا مشابهة من كل وجه أصلا (حقيقة) أى سرا باطنيا في غيب حقيقة الحق تعالى (يتميز) ذلك الاسم (بها) في ظهوره بذلك الاثر المخصوص (عن) حقيقة (اسم آخر) من اسماء الله تعالى (تلك الحقيقة التى يتميز بها) ذلك الاسم في غيب ذات الحق تعالى (هي) بعينها ذلك (الاسم عينه لا) هي (ما يقع فيه الاشتراك) بين جميع الاسماء من حقيقة مسماها الحق تعالى المسمى بجميع هذه الاسماء من حيث قيام حقائق الاسماء كلها به تعالى وتلك الحقيقة التى لكل اسم لا تعين لها بنفسها في حقيقة غيب الذات الحق تعالى واحد منها حقيقة غيب الذات على وجه لا يغاير حقيقة غيب الذات وتلك الصورة الكونية التى هي اثر ذلك الاسم تكشف عن ذلك التعين الغيبي وتميز حقيقة ذلك الاسم عن غيره عند العارف على وجه لا يغير ما كان الامر عليه في نفسه قبل ذلك التعين وذلك لا انكشاف والامر غيب والشهادة مستور ومكشوف غير هذا لا يكون (كما ان الاعطيات) التى هي آثار تلك الاسما (تتميز كل أعطية) منها (عن غيرها بشخصيتها) التى هي صورتها الخصوصية بها (وان كانت) كلها صادرة (من أصل واحد) وهو مرتبة الامكان (ومعلوم ان هذه) الاعطية بعينها (ما هي هذه) الاعطية (الاخرى) بعينها (وسبب ذلك) التميز بين العطايا انما هو (تميز الاسماء) وسبب تميز الاسماء اختلاف الحقائق الاسمائية في غيب الحقيقة الذاتية كما ذكرنا (فما في الحضرة الالهية لاتساعها) الذى لا يتناهى (شئ يتكرر) في ظهوره مرتين (أصلا) بل كل شئ له ظهور واحد مرة واحدة عن اسم واحد الذى يظهر ظهور ذلك الشئ ثم يبطن ببطونه فلا يظهر بعد ذلك ابدا الا ذلك الشئ ولا ذلك الاسم بل يظهر شئ آخر باسم آخر وهكذا دائما الى ما لا يتناهى (هذا) الامر المذكور (هو الحق) المطابق لما هو في نفس الامر (الذى يعول) بالبناء للمفعول أى يعول (عليه) اهل التحقيق (وهذا) هو (العلم) الذى (كان علم شيث) الذى (عليه السلام) وهو شربه الخاص الذى كان يذوق الحقيقة منه (وروحه) أى شيث عليه السلام (هو الممد) من حيث السر الظاهر الروحاني (لكل من يتكلم) عن تحقق ووجدان بكشف وعيان (في مثل هذا) العلم المذكور (من) بيان سر (الارواح) الموجودة في الاشباح الانسانية (ما عدا روح) لا نسان

هذه الحيثية لا تقتضى عطاء خاصا ومنحة معينة وهى تنقسم ثلاثة أقسام (فأما رحمة خالصة) عن شوب كل نقمة (كالطيب من الرزق الهنيء في الدنيا بان يكون ملايما للطبع (الخالص) عن شبهة العذاب (يوم القيمة) بان يكون حلالا بحسب الشرع فهذان وصفان كاشفان عن معنى الطيب (ويعطى ذلك) النوع من الرحمة الخاصة (الاسم الرحمن فهو عطاء رحماني) خالص غير ممتزج بما يقتضيه اسم آخر (وأما رحمة ممتزجة) مع نقمة ما وهى اما في الظاهر رحمة وفي الباطن نقمة كالاشياء الملائمة للطبع الموافقة للنفس المبعدة للقلب عن الله سبحانه وأما بالعكس (كشرب الدواء الكريه) الذى لا يلائم الطبع في الحال لكنه (يعقب شربه الراحة) وزوال ما يلايم بحسب المآل (وهو عطاء الهي) فانه ممتزج من مقتضيات اسماء متعددة لا خصوصية له باسم واحد ينسب اليه (فان العطاء الالهي) هذا تعليل لقوله هي كلها من الاسماء أى العطاء الالهي (لا يمكن اطلاق عطائه) أى اطلاقه (فيكون) من وضع المظهر موضع المضمر واطلاق تناوله واخذه (منه) سبحانه من قولهم عطوت الشئ تناولته

بالبد والمراد الاطلاق تناوله بان يؤخذ من الذات المطلقة (من غير ان يكون على يدى سادن) أى خادم (من (الخاتم)

سدنة الاسماء) أى لا يمكن ذلك بل هو سدنة الاسم الله الجامع (فتارة يعطى الله) سبحانه (العبد على يدى) الاسم (الرحمن

(الخاتم) للاولياء ولاية رسالة أو ولاية نبوة أو ولاية ايمان (فانه لا تأتيه المادة) العلمية في هذا الامر (الا من) جناب (الله) تعالى وحده (لا من) واسطة (روح من الارواح) الكاملة مطلقا وان كشف له منهم عن عين ما هو متحقق به من فيض الله تعالى ليرى منة الله تعالى عليه (بل من روحه) تلك المستمدة من الحق تعالى بلا واسطة (تكون المادة) العلمية (لجميع الارواح) الداخلين في جنس ولايته (وان كان) هو (لا يعقل ذلك) الامداد لهم (من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري) لتقيده بتدبيره في عالم الكون والفساد (فهو من حيث حقيقته) الاسمائية (ورتبته) الروحانية (عالم بذلك) الامداد المذكور (كله بعينه) لا بمثله (من حيث ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصري) لكثافة الحجاب الجسماني وذا تجرد عنه علم ذلك بصفاته الروحانية ورقة اللطيفة النورانية الانسانية (فهو العالم) من حيث حقيقته النورانية (الجاهل) من حيث جسمانيته الظلمانية وهو واحد في ذاته (فيقبل الاتصاف بالاضداد) لكثرة وجوهه واعتباراته (كما قبل الاصل) الحق الحقيقي (الاتصاف بذلك) أي بالاضداد (كالجليل) من الجلال وهو منشأ العظمة والهيبة (والجميل) من الجمال وهو منشأ اللطف والانس وهما اسمان متقابلان مقتضى أحدهما غير مقتضى الآخر (وكالظاهر والباطن والاول والآخر) فان كل واحد يقابل ما بعده (وهو) أي خاتم الاولياء المذكور (عينه) أي عين الاصل المذكور باعتبار قبوله لجميع الاوصاف التي قبلها الاصل ان لم تعتبر قعوده لذلك الاصل المطلق (وليس غيره) أي غير ذلك الاصل الا اذا اعتبرت فيه قيوده فانه غيره حينئذ والقيود أمور عدمية ولا اعتبار للعدم فهو عينه من غير ريب كما قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ولكن لا بد من اعتبار تلك القيود العدمية في الجملة ولهذا قال (فيعلم) ذلك الولي الخاتم من حيث اطلاقه الحقيقي (لا يعلم) من حيث قيوده المجازية (ويدري) باطنا (لا يدري) ظاهرا (ويشهد) بحقيقته (لا يشهد) بشريعته فهو المطلق الذي لا يقيده وصف ولا عدم وصف (وبهذا العلم) الشريف المذكور (سمي شيث) النبي عليه السلام (لان معناه) أي معنى لفظ شيث باللغة السريانية لغة آدم عليه السلام (الهبة) بمعنى العطية (أي هبة الله) يعني عطيته (فبيده) أي يد شيث عليه السلام (مفتاح) باب (العطايا) كلها (على) حسب (اختلاف أصنافها) الذاتية والاسمائية (ونسبها) من حيث كونها اسمائية كنسبة الغفار أو الستار أو الحليم أو الحكيم (فان الله) تعالى (وهبه) أي شيث عليه السلام (لآدم) عليه السلام (أول ما وهبه) في الحيوة الدنيا بعد قبول توبته (وما وهبه) أي الله تعالى آدم عليه السلام (الا منه) أي من نفس آدم عليه السلام (لان الولد سر أبيه) ما يسره أبوه ويضمره أخرجه عند توجهه بنطفته على رحم الام فكان الولد باطن الاب وكيف ما اتصف باطن الاب يتصف ظاهر الابن (فمنه) أي من أبيه (خرج) الابن الى عالم الدنيا (واليه) أي الى أبيه (يعود)

فيخلص العطاء) الواصل الى المعطى له على يديه (من الشوب الذي لا يلايم الطبع في الوقت) أي في الحال (أو لا ينيل الغرض) أي لا يوصل المعطى له الى الغرض المقصود من ذلك العطا فلا يلايمه في المآل (وما أشبه ذلك) أي ويخلص أيضا مما أشبه الشوب بالغير الملايم والغير المنيل من موجبات الكدورة فالعطاء الرحماني ينبغي أن يكون خالصا من موجبات الكدورة الحالية والمآلية كلها فهذا عين العطاء الرحماني الذي ذكر أولا وانما أعاده استيفاء للاقسام في سلك واحد (وتارة يعطى) الاسم (الله على يدي الواسع فيعم) أي الملائم وغير الملايم والخلائق كلهم أو ظاهر المعطى له وباطنه روحه وطبيعته وغير ذلك (أو) يعطى (على يدي الحكيم فينظر في الاصلح في الوقت) فان الحكيم يقتضي ذلك (أو) يعطى (على يدي الواهب فيعطى لينعم) من الانعام أي ليظهر انعامه في وجوده ويجوز ان يكون مفتوح العين من النعومة وهي طيب العيش أي ليعم المعطى له ويعيش طيبا (ولا يكون مع الواهب تكليف المعطى له بعوض على ذلك) العطاء (من شكر) باللسان (أو عمل) بالجنان والاركان ووجوب شكر المنعم انما هو لاجل عبودية المعطى له لا لتكليف الواهب (أو) يعطى (على يدي الجبار) الذي يجبر الكسر (وما يستحقه) ذلك الموطن من العطايا التي يجبر بها كسره ويصلح آفته وقيل الجبار هو الذي يرد الاشياء بعد التغير الى حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتأثير (أو) يعطى (على يدي الغفار فينظر في المحل) المعطى له (وما هو عليه) من الاحوال (فان كان على حال يستحق) بها (العقوبة فيستره الله) بالاسم الغفار عن العقوبة (او) كان (على

(لعله لا يستحق) بها (العقوبة فيستره) الله بالاسم الغفار عن حال يستحق بها العقوبة (ويسمى) المعطى له (معصوما) على التقدير الثاني بشرط ان يكون من الانبياء (ومعتنى به) على التقديرين (ومحفوظا) على التقدير الثاني أيضا بشرط ان

بعد فنائه هويته كالحبة تدفن تحت الارض فتنبت حشيشة ثم تخرج تلك الحبة فى اعلا الحشيشة فترجع الى أصلها بعد فنائه الزائد عليها من الساق والورق والقشر (فما أتاه) أى الاب وهو آدم عليه السلام (غريب) عنه بل أتاه ابنه وهو بعضه منه بل هو وخرج منه واليه وليس بأجنبي عنه ولهذا اعتبر الشرع سبب الولادة فى الانسان مخصصه باحكام ليست لغيره وهذا أمر واضح (لمن عقل) كل شئ (عن الله) تعالى بدون واسطة ولا خفاء فيه عنده ومن عقل عن غير الله تعالى من علمه وكشفه (وكل عطاء فى الكون على هذا المجرى) يكون بحسب استعداد السائل له فما أعطيه هو ما أعطى غير استعداده لا مطلقا فقد رجع اليه ما خرج منه (فما فى أحد) مطلقا من نبى أو ملك أو ولى (من الله تعالى (شئ) فمن عرف تعالى منهم اى عرف استعداده واستعداده طهر له فى نور معرفة الله تعالى التى تعرض لها ولم تعرض له بسؤاله ما أعطاه استعداده منها (وما فى أحد من سوى نفسه) المستعد لمعرفة (شئ) فلم يعرف أحد غير نفسه (وان تنوعت عليه) أى على ذلك الاحد الذى استعد لمعرفة غيره فعرف نفسه فى نور معرفة غيره فقط (الصور) الكثيرة والتبس عليه أمره وانه يعرف نفسه من قبل فى صورة ثم ظهرت له نفسه فى صورة أخرى عند تعرضه لنور معرفته غيره بحسب استعداده وكلما ترقى فى معرفة غيره بدت له نفسه بحسب اختلاف استعداده فى أطوارها صور كثيرة متنوعة ربه [illegible] الى ذلك الغير وانما هى صور نفسه فقط والامر على ما هو عليه لا يعرف (وما كل أحد) ممن تعرض لهذا العلم (يعرف هذا) الامر المذكور على الافهام ومعرفته على الاذواق والاحوال ولا كل أحد يعرف ان (الامر) المذكور فى الحقيقة على ذلك الوصف من غير شك (الا آحاد) منفردون بالمعرفة المذكورة (من أهل) طريق (الله) تعالى (فاذا رأيت) يا أيها المريد (من يعرف ذلك) الامر العظيم المذكور ذوقا وحالا (فاعتمد عليه) فانه ينبئك ان شاء الله تعالى (فذلك) العارف المذكور (هو عين صفاء خلاصة) أى زبدة (خاصة الخاصة من عموم أهل) طريق (الله) تعالى (فاى صاحب كشف) من العارفين (شاهد) ببصيرته أو ببصره (صورة) معقولة أو محسوسة منسوبة الى غيره (تلقى اليه) تلك الصورة (ما لم يكن عنده من المعارف) الالهية (ومنحه) أى تعطيه (ما لم يكن قبل ذلك فى يده) من العلوم الربانية (فتلك الصورة) المذكورة (عينه) أى ذاته وهويته وحقيقته (لا) هى (غيره) كما يزعم لقصوره فى الشهود عن معرفة مراتب الوجود (فمن شجرة نفسه) التى تنبت الصور والاشكال الكثيرة بعدد المعقولات والمحسوسات (جنى) أى اقتطف (ثمرة غرسه) الثابتة فى شجرة نفسه (كالصورة الظاهرة منه) أى من ذلك الانسان (فى مقابلة الجسم الصقيل) من مرآة أو ماء أو صفيحة زجاج أو حديد مجلو وغيره (ليس) ذلك الظاهر له (غيره) أى غير نفسه (الا ان المحل) الصقيل (المعرفة اعطت ماهيتها الصورة (او الصورة التى راى فيها صورة نفسه) طاهرة (وهو فيه) فلم يكن

من الاولياء قال الجنيد رحمه الله تعالى المعصوم والمحفوظ هو العبد الذى يحول الغفار بينه وبين ما لا يرضاه من الذنوب والمعتنى به أعم منهما فقد يكون المعتنى به من لا تضره الذنوب ويقلب المحبة الالهية والاعتناء الربانى سيآته حسنات ثم المعصوم يختص فى العرف الشرعى بالانبياء والمحفوظ بالاولياء اعلم ان بعض هذه الاسماء المذكورة له دخل فى كل من الفعل والقبول كالرحمن فان كلا من الاعطاء وما يليه امحل له من مقتضيات الرحمة الرحمانية وكذلك الحكيم فان كل واحد منهما يحسب الحكمة وكذلك الواهب فان الكل من مواهبه وكذا ان الواسع يعم الكل بخلاف الجبار والغفار لان اثرهما الجبر والستر ولا دخل لهما فى قابلية المحل لذلك الجبر والستر فالجبار والغفار من حيث انهما لا يختصان الا بالفعل واذا عرفت هذا تنبهت لسر نسبة اليد المضافة الى الاسماء الاربعة الاولى اشارة الى يدى الفاعلية والقابلية وافراد اليد المضافة الى الآخرين والصورة الى اليد الفاعلة فقط على هذا القياس (وغير ذلك) المذكور (مما يشاكل هذا النوع) الذى هو من لعطاء الاسمائى (والمعطى)

نجمع هذه الصورة (هو) الاسم (الله) أحديه بجمع جميع الاسماء (من حيث ما هو) اى من حيث ذاته [illegible] خازن) وجامع (لما) هو محزون (عنده فى خزائنه) الالهية الى هى حقائق الاشياء واعيانها الثابتة المتفقة بكل [illegible]

عنده من المعارف والعلوم (تتقلب) أي تلك الحضرة أو المحل الذي رأى فيه صورة نفسه من وجه غير الوجه الذي به تلك الحضرة وذلك المحل مغاير للناظر فيه (بحقيقة تلك الحضرة) التي رأى فيها صورة نفسه فتكون قابلة لأن تريه صورة نفسه بنفسها من غير أن تتغير عما هي عليه من قبل (كما يظهر الشيء الكبير في المرآة كبيرا) على ما هو عليه (و) الشيء (الصغير صغيرا والمستطيل مستطيلا والمتحرك متحركا) ولم تتغير المرآة عما هي عليه في نفسها (وقد تعطيه) أي تعطي تلك المرآة ذلك الشيء (انعكاس صورته) أي عكسها فيظهر فيها الكبير صغيرا والمستدير مستطيلا (من) جهة (حضرة) تلك المرآة (خاصة) كما إذا كانت المرآة صغيرة أو مستطيلة الصفحة وربما ظهر الشيء الواحد في المرآة الواحدة أشباه كثيرة إذا كانت صفحة المرآة مضلعة (وقد تعطيه) تلك المرآة (عين ما يظهر) له (منها) من غير انعكاس (فيقابل) الجانب (اليمين منها) الجانب (اليمين من الرائي) وهو نادر في بعض المرائي المصنوعة على الحكمة (وقد يقابل) الجانب (اليمين من المرآة) الجانب (اليسار) من الرائي (وهو الغالب) أي الكثير (في المرائي) المشهورة (بمنزلة العادة) الجارية (في العموم) بين الناس (وبخرق العادة) في المرآة (أن يقابل) الجانب (اليمين) منها الجانب (اليمين) من الرائي (ويظهر الانعكاس) بأن يظهر الكبير صغيرا والمستدير مستطيلا ونحو ذلك (وهذا) الاختلاف (كله) بالصور الكثيرة للحق الواحد المتجلي بذاته في ذاته (من أعطاآت) حقيقة (الحضرة) الواحدة (المتجلى) بصيغة اسم المفعول (فيها التي نزلناها) من قبل (منزلة المرايا) الكثيرة المختلفة من حيث كثرة صفاتها وأسمائها التي لا تعد ولا تحصى (فمن عرف استعداده) بأن عرف حقيقة الاسم من الحضرة التي يتجلى فيها الحق (عرف قبوله) لأن كل اسم له قبول مخصوص من الحق المتجلي فيه فقبول الاسم اللطيف غير قبول الاسم المنتقم ونحو ذلك والأثر الكوني هو الظاهر بالاسم من المتجلي والمتجلى عليه المسمى بذلك الاسم (وما كل من يعرف قبوله) الذي هو الأثر الكوني المذكور (يعرف استعداده) الذي هو حقيقة ذلك الاسم المخصوص (إلا بعد القبول) بظهور ذلك الأثر المذكور (وإن كان يعرفه) أي استعداده (مجملا) من حيث إنه حقيقة اسم إلهي مخصوص ولا يعرف تفصيله وتمييزه عن غيره (إلا أن بعض أهل النظر) أي الاستدلال وهم بعض الفرق الضالة (من أصحاب العقول الضعيفة) المحجوبة عن شهود الحق تعالى (يرون) أي يعتقدون (أن الله تعالى) لما ثبت عندهم بالأدلة العقلية والبراهين القطعية (أنه فعال لما يشاء) من غير عجز عن شيء مطلقا (جوزوا على الله) تعالى أن يفعل (ما يناقض الحكمة) كما يفعل ما هو على مقتضى الحكمة (و) أن يفعل (ما هو الأمر عليه في نفسه) من حيث ثبوته في العدم من غير وجود ولهذا يسمون المعدوم شيئا بالثبوت المذكور وعلى زعمهم هذا كل من يعرف قبوله يعرف استعداده قبل قبوله فعلا لأن الاستعداد غير

ويكون (ما يخرجه) أي ما يخرج ما يكون مخزونا عنده من الغيب إلى الشهادة ومن القوة إلى الفعل (إلا بقدر معلوم) ومقداره معين تستدعيه قابلية المعطى له (على يدي اسم خاص بذلك الأمر) المخزون عنده المراد إعطاؤه (فأعطى كل شيء خلقه) أي ما اقتضى منه أن يكون مخلوقا عليه من غير زيادة ولا نقصان (على يدي الاسم العدل وإخوانه) كالمقسط والحكم فإنها تحكم على الجواد والوهاب والمعطي أن يعطي بقدر ما يعطي قابلية المعطى له (وأسماء الله) الفرعية التفصيلية (لا تتناهى لأنها تعلم) وتميز (بما يكون) أي تحصل وتصدر (عنها) من الآثار المكنة (وما يكون عنها) من الآثار (غير متناه) لأنها إنما تحصل وتصدر بحسب القوابل والمظاهر المتعددة الغير المتناهية وإذا كانت الآثار غير متناهية فالأسماء المعينة بحسبها أيضا غير متناهية (وإن كانت ترجع إلى أصول متناهية هي أمهات الأسماء أو حضرات الأسماء) كما ترجع مظاهرها أيضا إلى أصول متناهية وهي الأجناس والأنواع مع عدم تناهي الأشخاص الى تحتها (وعين الحقيقة) فإنه الأحدية واحدة مطلقة هي حقيقة الحق سبحانه (تقبل جميع هذه النسب والإضافات) المذكورة (التي يكنى عنها) بل عن الذات المتلبسة بها (بالأسماء الإلهية والحقيقة تعطي أن يكون لكل اسم يظهر من الأسماء الإلهية الداخلة (إلى ما لا يتناهى) بحسب حصر صورها

(حقيقة) معنوية متميزة من الذات في التعقل (يتميز) ذلك الاسم (بها) أي بتلك الحقيقة (عن اسم آخر) يشاركه في الذات (وتلك الحقيقة) المعقولة (التي بها يتميز) [illegible] (هي ما يقع فيه الاشتراك) بين جميع الأسماء

يعني الذات المطلقة (كما ان الاعطيات) بضم الهمزة وتشديد الياء جمع اعطية (تميز كل اعطية من غيرها بشخصيتها) وخصوصيتها (وان كانت) تلك الاعطيات متفرعة ٩٦ (عن أصل واحد) هو منبع الخيرات والكمالات وهو الذات

الالهية (ومعلوم ان هذه) الاعطية (ما هي هذه) الاعطية (الاخرى وسبب ذلك) التميز بين العطايا التي هي معلومات للاسماء (تميز الاسماء) التي هي علل لتلك العطايا اذ باختلاف العلل تختلف المعلولات وان كان بمجرد التعيين والتشخص فقط واذا كان الامر كذلك (فما في الحضرة الالهية لاتساعها) وعدم انحصارها في حد معين (شيء يتكرر) لا من العطايا ولا من الاسماء المقتضية لها (أصلا هذا) والذي من اتساعها وعدم التكرار فيها (هو الحق الذي يعول) أي يعتمد (عليه) ولذلك قيل ان الحق لا يتجلى بصورة مرتين وفي صورة لا تبين ويلزم منه القول بالخلق الجديد الذي أكثر الخلائق في لبس منه كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد (وهذا العلم) يعني علم الاعطيات والمنح والهبات (كان علم شيث عليه السلام وروحه) أي روح شيث (هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا) العلم (من الارواح) الكاملين (ما عدا روح الخاتم فانه لا تأتيه المادة) أي مادة هذا العلم (الا من الله) سبحانه (لا من روح من الارواح بل من روحه) أي روح الخاتم (تكون المادة لجميع الارواح) كما سبق تقريره (وان كان الخاتم لا يعقل ذلك) الامداد (من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري فهو) أي الخاتم (من حيث حقيقته) الروحانية (ورتبته) الكمالية الاحاطية (عام بذلك)

مقيد بمقتضى الحكمة (ولهذا) أي لتجويزهم على الله تعالى ما يناقض الحكمة (عدل بعض النظار) منهم (الى نفي الامكان) وعدم جعله قسما من أقسام الحكم العقلي وذهبوا الى حصر الحكم العقلي في الممتنع والواجب (واثبات الوجوب بالذات) والوجوب (بالغير) فقط (والمحقق) من أهل السنة والجماعة (يثبت) قسم (الامكان) مع الامتناع والوجوب (ويعرف حضرته) أي الامكان وهي البرزخية الفاصلة بين الامتناع والوجوب ان انعدم التحقق بالممتنع وان وجد التحقق بالواجب فبسببه ينقسم الممتنع الى ممتنع بالذات وممتنع بالغير وينقسم الواجب الى واجب بالذات وواجب بالغير لان الممكن ليس أصله العدم ولا الوجود فعدمه بالغير ووجوده بالغير (و) يعرف (الممكن ما هو الممكن) فان حقيقته مركبة من عدم ووجود فما فيه من المقدار والمخصوص من العدم وما فيه من التحقق والثبوت من الوجود فهو مظهر للممتنع ومظهر للواجب (و) يعرف (من أين هو ممكن) فان امكانه من مقابلة الوجوب للامتناع ومواراة الوجود للعدم بحيث لو تميز كل واحد منهما عن الآخر في بصيرة الممكن كما هو متميز في نفس الامر ارتفعت حقيقة الامكان من بينهما ومثاله في المحسوس انك لو وضعت في اناء واحد صبغين صبغا أحمر وصبغا أخضر مثلا وخلطتهما معا فانه يظهر منهما صبغ ثالث ليس هو واحدا منهما وليس هو أمرا زائدا عليهما وهو حقيقة الممكن فاذا ميزت بينهما وفرقت احدهما عن الآخر زال ذلك الصبغ الثالث وبقي كل واحد من الصبغين على حاله (وهو) أي الممكن (بعينه واجب الوجود بالغير) اذ لا يتصور عدمه في حال وجوده وبل ما لا يتصور عدمه فهو واجب فالممكن من هذا الوجه واجب ولكن وجوبه بواجب الوجود بالذات لا بذاته فلهذا كان واجب الوجود بالغير وهذا الوصف له ما دام موجودا فاذا انعدم صار ممتنع الوجود بالغير لا بالذات (و) يعرف (من أين صح عليه) أي على الممكن (اسم) ذلك (الغير الذي اقتضى له الوجوب) فان لفظ الواجب لوجود اسم في الاصل الواجب الوجود بالذات وانطلاقه على واجب الوجود بالغير بسبب استيلاء ذلك الغير عليه بحيث كساه وصفه وهو الوجود واعطاه اسمه وهو الوجوب وذلك في اشرف أحواله وهو حالة وجوده اذ في حالة عدمه هو ممتنع الوجود بالغير أيضا وامكانه في نفسه لا يفارق أبدا لانه وصفه لا باعتبار وجوده ولا باعتبار عدمه (ولا يعلم هذا التفصيل) في الممكن ويفرق بين جهاته ويعرف أنواع استعداداته (الا العلماء بالله) سبحانه (خاصة) دون غيرهم من العلماء (وعلى قدم شيث) النبي عليه السلام (يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني) في الارض (وهو) أي ذلك المولود (حامل اسراره) أي اسرار شيث عليه السلام يعني وارثا له في مقامه (وليس بعده ولد) يولد (في هذا النوع) أبدا (فهو خاتم الاولاد) الادمية (وتولد معه أخته له) يكونان توأمين من بطن واحد (فتخرج) أخته (قبله ويخرج) هو (بعدها يكون رأسه) في وقت خروجه (عند رجليها) ليختم هذا النوع بذكره كما افتتح

به وقبله أنثى أخرى كما بعده أنثى أولا وكانت البداية بالانسان الكامل فتكون النهاية أيضا بالانسان الكامل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله والمراد حتى يفقد الانسان الكامل من الارض (ويكون مولده) أي ذلك المولود الذي هو خاتم الاولاد (بالصين) وهي البلاد التي في أقصى الهند (ولغته) التي يتكلم بها (لغة) أهل (بلده) أي الصين (ويسري العقم) أي انقطاع التوالد بعد ذلك (في النساء والرجال) في جميع الارض (فيكثر النكاح) ولكن (من غير ولادة ويدعوهم) أي يدعو الخلق ذلك المولود الكامل (الى) دين (الله) تعالى (فلا يجاب) لغلبة الجهل واليه الاشارة بقول النبي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين يعني لا يسقط عنكم طلب العلم المفروض عليكم ولو لم تجدوه الا بالصين كما هو كذلك في آخر الزمان والمراد به العلم بالله تعالى (فاذا قبضه) أي أماته (الله وقبض مؤمني زمانه) جميعهم حتى يعم الموت كل مؤمن في الارض (بقي من بقي مثل البهائم) صورهم صور بني آدم ونفوسهم نفوس الحيوان (لا يحلون) شيئا (حلالا ولا يحرمون) شيئا (حراما) لعدم معرفتهم بالله تعالى ولا باحكامه (يتصرفون) في جميع أمورهم (بحكم) أي مقتضى (الطبيعة) المحضة (شهوة مجردة) أي خالصة (عن) تدبير (العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة) وهم شرار الناس كما ورد في الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس تم الفص الشيثية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة النوحية ذكره بعد حكمة شيث عليه السلام لان نوح عليه السلام أول أولي العزم من الرسل فهو أول المظاهر الادمية من حيث الكمال المطلق وبه كانت زيادة آدم عليه السلام في شكره على اعطائه شيث عليه السلام الذي هو عطية الله تعالى كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولهذا كان من أسماء نوح عليه السلام يشكر من هو مظهر آدم عليه السلام بسبب كثرة شكره لربه (فص حكمة سبوحية) بالتشديد كما مر بيانه (في كلمة نوحية) انما اختصت كلمة نوح عليه السلام بالسبوحية لان كمال الثبوت الكوني في الوجود الامكاني العيني بكمال ظهور الاحدية في حضرة الواحدية وذلك بكمال التسبيح والتنزيه والتقديس وكلما كمل ثبوت الوجود الامكاني العيني قوي عزمه الباطني والظاهري ولهذا كان نوح عليه السلام أول أولي العزم من الرسل لكمال تنزيهه بكمال ظهور الاحدية له وغلبة حكمها عليه على حكم الواحدية (اعلم) أيها المريد السالك (ان التنزيه) وحده أي تبعيد الله تعالى وتبرئته عن مشابهة الحوادث العقلية والحسية (عند أهل الحقائق) الالهية والمعارف الربانية اذ عند غيرهم من علماء النظر هو غاية المراد (في الجناب الالهي) سبحانه وتعالى (عين التحديد والتقييد) لانه حصر ذات الاله تعالى في ماهية تخالف جميع ماهيات

الامداد (كله بعينه) أي بنفسه (من حيث ما هو جاهل به) أي بذلك الامداد (من جهة تركيبه العنصري) يعني ان الخاتم من حيث حقيقته ورتبته الاحاطية الكمالية جامع بين العلم والجهل من حيثية واحدة بان يكون معروضها حقيقته المطلقة من حيث اطلاقها وعدم تقييدها باحد المتقابلات وان كان علة عروض كل منهما أمرا آخر فان العلم ناشئ من جهة تجرده الروحاني والجهل من جهة تركيبه العنصري وذلك لا يستلزم تعدد حيثيات المعروض في معروضيته فيختلف ولو باعتبار (فهو العالم الجاهل فيقبل) باعتبار حقيقته المطلقة ورتبته الكمالية الاحاطية (الاتصاف بالاضداد) كالعلم والجهل فلا تنافي فيه بين العلم والجهل كما لا تنافي بين الروحية والفردية في العدد وبين السواد والبياض في اللون وبين الحقية والخلقية في الوجود المطلق (كما يقبل الاصل) وهو الهوية الاحدية الواحدية الجمعية (الاتصاف بذلك) المذكور من الاضداد (كالجليل والجميل) في الصفات الحقيقية وكالظاهر والباطن والاول والآخر (في الصفات الاضافية وانما جعلهما أصلا للخاتم لانه مخلوق على الصورة الالهية وكما ان الاصل يقبل الاضداد من جهة واحدة فكذلك الفرع اذا تحقق به قال الشيخ رضي الله عنه في الفصل الاول من أجوبة الامام محمد بن علي الترمذي قدس الله سره وأما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو انه أي الحق سبحانه ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر وأول من حيث هو آخر وكذلك القول في الآخر لا يتصف أبدا بشيئين مختلفين كما يقرره ويعقله العقلي من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال ابو سعيد

الحوادث العقلية والحسية والحصر قيد وهو ينافي الاطلاق ولانه حكم على الذات الالهية بعدم المشابهة لشئ فالذات محكوم عليها وكل محكوم عليه محدود ومقيد والمحدود والمقيد حادث لا قديم (فالمنزه) فقط لله سبحانه وتعالى (اما جاهل) بان تنزيهه عين تشبيهه لانه ما زاد على ان جعل لله تعالى ماهية أخرى تخالف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعد موافقتها في كونها ماهية وما علم من جهله ان كل ماهية من ماهيات الحوادث كذلك وصفها تخالف جميع ماهيات الحوادث في العوارض بعد موافقتها في كونها ماهية وان اشتبهت عوارض بعضها بعوارض بعض فقد لا تشتبه كعوارض الليل وعوارض النهار على ان اشتباه العوارض من قصور الادراك فان الله تعالى لا يتكرر تجليه مطلقا فلا تتكرر العوارض مطلقا فالتنزيه وصف كل شئ حادث لانه عين التشبيه عند الحاذق النبيه الذي لا يحتاج الى التنبيه (وأما صاحب سوء أدب) مع الله تعالى ورسله ان لم يكن جاهلا بأنه عين التشبيه حيث شبه الله تعالى بخلقه وساوى بينه وبين مصنوعاته عن قصد منه واختيار والوارد عنه تعالى وعن رسله عليهم السلام انفراده تعالى بالكمال المطلق الذي لا يتقيد ولا بالاطلاق فان الاطلاق قيد بعدم القيود فهو اطلاق اعتباري واطلاق الله تعالى حقيقي لا اعتباري فهو اطلاق عن القيود وعن الاطلاق تنزه تعالى عن القيود فكان مطلقا وتنزه عن الاطلاق فكان مقيدا فهو المطلق المقيد وما هو المطلق المقيد وهذا الاطلاق الحقيقي الذي لله تعالى على ما يأتي بيانه ان شاء الله قريبا (ولكن اذا أطلقاه) أي الجاهل وصاحب سوء الادب التنزيه فقط على الله تعالى (وقال) ظاهرا وباطنا (به فالقائل بالشرائع المؤمن) منهما كالجهمية ونحوهم (اذا نزه) الله تعالى فقط (ووقف عند التنزيه) لله تعالى (ولم ير غير ذلك) حقا (فقد أساء الادب) مع الله تعالى حيث قيد الله تعالى وحصر به الماهية الموصوفة بانها لا تشابه جميع ما عداه من الماهيات الحادثة ولا يقيد ويحصر الا الحادث والله تعالى قديم (وأكذب) أي نسب الى الكذب (الحق) تعالى حيث وصف تعالى نفسه تعريفا لنا بما نعهد من الاوصاف بأنه سميع بصير قدير مريد حي متكلم عليم له يد ووجه وعين وجنب الى غير ذلك (و) أكذب (الرسل) أيضا (صلوات الله عليهم) حيث وصفوه تعالى بأن له ضحكا وفرحا وله نزول الى سماء الدنيا وله قدم وأصابع ونحو ذلك وان كان هذا كله لا يشبه أوصافنا التي نعهدها لانا حادثون وهو تعالى قديم ولكن في ذلك نفي لتقييده بالتنزيه لان المراد اثبات الاطلاق الحقيقي له تعالى لا التنزيه فقط ولا التشبيه فقط فالرسل الباطنية وهي العقول تشبه ثم تنزه والرسل الظاهرية وهم الانبياء عليهم السلام تنزه ثم تشبه فالمنزه فقط مكذب للرسل الباطنية والظاهرية (وهو لا يشعر) بما يصدر منه لكمال جهله بمقتضى ما هو فيه (ويتخيل) بسبب قصوره (انه) من كمال تنزيهه فقط (في) الامر (الحاصل) المطلوب منه عقلا وشرعا (وهو في) الامر (الفائت) لانه وقع فيما فر منه

الحراز قدس الله سره وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من تسميتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعية الضدين ولو كانت معقولية الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية في نسبتها الى الحق من الاولية تسميتها الى الخلق لما كان ذلك مدحا في الجناب الالهي ولا استعظم العارفون بحقائق الاسماء ورود هذه النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق ان تنسب اليه الاضداد وغيرها من عين واحدة لا تختلف فيه (وهو) أي الخاتم (عينه) أي عين الاصل (وليس غيره) حقيقة فان الوجود المقيد هو المطلق مع قيد التعين والتعين ليس الا قصوره عن قبول سائر التعينات وصفة عن الاتصاف بجميع الصفات فاذا ارتفع التعين بالسلوك عن نظر السالك واختفى حكمه اتصف بما اتصف به المطلق من الاضداد (فيعلم لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد) كما ان الاصل يعلم في مرتبة الالهية ومظاهره الكمالية ولا يعلم في مرتبة ظهوره بصور الجاهلين وكذلك البواقي (وبهذا العلم) أي نسبة علم الاعطيات والمنح والهبات علما ذوقيا وجدانيا (سمي شيث) (باسمه لان معناه) بالعبرانية (الهبة) بمعنى العطية (أي هبة الله) فلما كان عالما بهباته سبحانه كان له نوع ملابسة بهبة الله مع انه عين هبة الله فسمي به لهذا المعنى (وبيده) وفي قبضة تصرفه (مفتاح العطايا) الوهبية وهو مظهرية الاسم الوهاب الظاهر فيه (على اختلاف اصنافها) المميز بعضها عن بعض بسبب تمييز الاسماء لان لكل اسم عطاء يختص به (وأسمها) أي خصوصياتها المعينة نسبة الى قابليات الاعيان الثابتة فان لكل عين قابلية لعطاء يختص

اذ هو فار من التشبيه والتحديد والتقييد واقع فى ذلك بمجرد التنزيه (وهو كمن آمن ببعض) الكتاب الحق (وكفر ببعض) اذ العقل والشرع مطبقان على التشبيه والتنزيه معا لا التشبيه فقط ولا التنزيه فقط فاحدهما وحده ايمان ببعض الشرع وكفر ببعض قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون (ولا سيما) يعنى خصوصا (وقد علم) ذلك المؤمن القائل بالتنزيه فقط (ان ألسنة) جمع لسان (الشرائع الالهية اذا نطقت فى) وصف (الحق تعالى) للمكلفين (بما نطقت به) من الاسماء والاوصاف (انما جاءت) من عند الله تعالى (به) خطابا (فى) جهة (العموم) من الناس (على) حسب مقتضى الامر (المفهوم الاول) الذى لا يحتاج الى تفكر ولا تدبر (وعلى) جهة (الخصوص) من الناس (على) حسب مقتضى (كل) أمر (مفهوم) لائق بالمقام (يفهم من وجوه) أى اعتبارات (ذلك اللفظ) الوارد فى الشرائع الالهية (باى لسان) أى لغة واصطلاح (كان فى وضع ذلك اللسان) الذى وردت تلك الشريعة به والحاصل ان كل شريعة من الشرائع التى ارسل الله بها الانبياء عليهم السلام الى أمم وردت على حسب لسان تلك الامة وعلى مقتضى خطاباتهم فى لغتهم المعهودة فيما بينهم كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم بجميع ما نطقت به كل شريعة خطابا لمن هى لهم فهى جارية على حسب فهم العامة منهم على حسب فهم الخاصة أيضا من غير تقييد بفهم دون فهم اذ لا حصر ولا قيد للامر الالهى والشان ان يأتى فالمراد فهمه الجميع من حيث انه بعض المراد وليس المراد ما فهمه الجميع من حيث انه كل المراد والامر اعظم من ان يفهمه الجميع فعلى كل واحد من العامة والخاصة ان يتقى الله ما استطاع بمقدار علمه وعمله فلا يترك من قدرته شيأ فى التقوى وان يعترف بالقصور والعجز علما وعملا ظاهرا وباطنا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعنى مقدار طاقتها فيما تعلم وتعمل من شريعته الالهية التى هى أعظم مما تعلم وتعمل (فان للحق) سبحانه من حيث أسمائه الحسنى (فى كل خلق) محسوس أو معقول (ظهورا) مخصوصا لانه تعالى هو القيوم على كل شئ فالشئ فى الحقيقة توجه ارادته تعالى قدرته على ذلك المعدوم الصرف المكشوف عنه بعلمه سبحانه فى حضرة الازل وذلك التوجه اقتضى هذا الظهور المخصوص للحق تعالى ولا شئ غير التوجه المذكور قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (فهو) أى الحق تعالى (الظاهر) فقط ولا شئ معه فى ظهوره من حيث الحقيقة (فى كل) أمر (مفهوم) لاهل الخصوص وأهل العموم (وهو) تعالى أيضا (الباطن) فقط ولا شئ معه فى بطونه سوى العدم الموهوم (عن كل فهم) من أفهام الخاصة أو العامة لانه المطلق الحقيقى كما قدمناه (الا) انه لا بطون له (عن فهم من قال) تبعا الاشارة قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض وقوله فأينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل

واغا يتعقل مفتاح العطايا (فان الله سبحانه خرجه لادم أول ما وهبه) بعد قتل قابيل هابيل وقتله من الوهاب عند فقد هابيل ان نبيه من يكون بدلا منه فى مظاهر العلوم الوهبية والعطايا الخفية فى حقيقة آدم ما اعطاها الى أرواح المستعدين منهم واتيه لادم وجعله مفتاحا لما وقع فيه (وما وهبه الا منه لان الولد سر أبيه) (أى مستوره وموجود فيه بالقوة) (فمنه خرج) بصورة النطفة الملقاة فى الرحم (واليه عاد) بصورته انسانا داخلا فى حده وحقيقته (فما أتاه غريب) من خارج وذلك ظاهر (لمن عقل) الحقائق وأدركها (عن الله) لا من عند نفسه بفكره ونظره (وكل عطاء) يقع (فى الكون) جار (على هذا المجرى) فانه لا يأتى المعطى له الا منه لا من خارج فانه ما لم تقتضى عينه الثابتة ذلك العطاء لا يأتيه أصلا (فما فى أحد) من المعطى لهم (من الله) المعطى (شئ) بل الله يظهر ما كان مستورا موجودا فيه بالقوة (ولا فى أحد من سوى نفسه شئ) بل ما يظهر فيه الا ما كان مستورا فيه (وان تنوعت عليه) أى على ذلك الشئ (الصور) بحسب تنوع استعدادات الاخذ المعطى له ففى أى صورة كان ذلك الشئ لا يكون من سوى نفس المعطى له أو على ذلك الاخذ فى أى صورة وصل اليه ذلك الشئ فهو من نفسه فان تلك الصورة كانت موجودة فيه بالقوة ثم ظهرت بالفعل بعد تحقق شرائط ظهورها فما فاض ما فاض عليه من سوى نفسه ولا يخفى ان ذلك انما هو باعتبار الفيض المقدس لا الاقدس ولا يفاض ما سبق فى لان الامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه (وما كل احد) من أهل الله (يعرف هذا) الحكم يعنى انه ما فى أحد من الله ولا من أحد

شيء هالك الا وجهه ونحو ذلك (ان العالم) العلوي والسفلي المعقول والمحسوس جميعه (صورته) سبحانه وتعالى باعتبار صدوره عن اسمائه الحسنى (وهويته) باعتبار انه نوره أي وجوده وثبوته كما قال تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما على معنى انه موجدهما ومثبتهما بوجوده وثبوته فان من قال ان العالم صورته تعالى وهويته على التنزيه المطلق فان الحق غالب عنده على أمره (وهو) أي العالم عنده حينئذ (الاسم الظاهر) للحق تعالى من حيث انه يظهره بما فيه من الآثار فالآثار اسم الاسم بمنزلة حروف الاسم المكتوبة للملفوظة والملفوظة للمحفوظة وبالعكس فهو المعروف سبحانه وتعالى من هذا الوجه (كما انه) تعالى (بالمعنى) المشتمل عليه لفظ صور العالم (روح) جميع (ما ظهر) من الصور العقلية والحسية الروحانية والجسمانية (فهو) تعالى من هذه الجهة (الباطن) فلا يعرف ابدا (فنسبته) سبحانه (لما ظهر من) جميع (صور العالم) الروحاني والجسماني العقلي والحسي (نسبة الروح المدبر لصورة) الجسمانية فهو تعالى روح الروح والجسد من حيث التدبير للارواح والاجساد فيؤخذ سبحانه (في حد) أي تعريف (الانسان مثلا) وكذلك غيره من أنواع العالم (باطنه) أي الانسان كروحه وعقله ونفسه (وظاهره) كصورته واعضائه وقواه (وكذلك) يؤخذ تعالى في حد (كل محدود) من العالم (فالحق) تعالى حينئذ بهذا الاعتبار المذكور (محدود بكل حد) لدخوله في تمام ثبوت كل شيء وتحققه ظاهرا وباطنا اذ لا قيام لشيء ولا وجود له الا به تعالى والشيء من نفسه عدم صرف (وصور العالم) كثيرة جدا (لا تنضبط ولا يحاط بها) من حيث كلياتها وجزئياتها يعني لا يقدر أحد غير الله تعالى ان يضبطها ويحيط بها (ولا تعلم) أي لا يعلم أحد غير الله تعالى (حدود) أي تعاريف (كل صورة منها) أي من صور العالم (الا على قدر ما حصل لكل عالم) في الخلق بحسب ما علمه الله تعالى (من صوره) أي العالم (فكذلك) أي لكون الامر كذلك (يجهل أحد) أي تعريف (الحق) سبحانه لانه المطلق في ذاته المقيد بكل صورة في صفاته فلا يعرف حتى تعرف كل صورة لانه محدود بحد كل صورة أي معرفة بتعريفها فهو مجهول الحد (فانه لا يعلم حده) أي تعريفه (الا بعلم حد) أي تعريف (كل صورة) من صور العالم (وهذا) اي علم حد كل صورة (محال) لا يتصور في العقل (حصوله) لاحد من الخلق لان العلم بذلك ان حصل كان صورة من جملة الصور فان علم حده احتاج علم العلم أيضا الى ان يعلم حده وهكذا فلا بد ان يتقاصر علم المخلوق عن معرفة حد صورة من الصور فلا يعلم حد كل صورة وهذا في صور العالم الموجود فكيف بما مضى وما سيأتي (في الحق) سبحانه (محال) لترتبه على المحال (وكذلك) أي كما ان من نزه الحق تعالى فقط وما شبهه فقد قيده وحصره (من شبهه) فقط (وما نزهه فقد قيده وحدده) اي حصره (وما عرفه) لانه تعالى غير مقيد ولا محدود ولا محصور والذي عرفه مقيد محدود محصور فهو غيره تعالى وقد انتبه عليه به تعالى (ومن

شيء نفسه شيء (وان الامر) يعني أمر العطاء في الكون كله جار على ذلك المجرى (الا آحاد من أهل الله فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعتمد عليه) فيما يقول لانه حق مطابق لما في الواقع (فذلك) الذي يعرف ذلك (عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم أهل الله) فعموم أهل الله المؤمنون الموجودون وخاصتهم السالكون السائرون اليه تعالى وخاصة الخاصة المتحققون بقرب النوافل وخلاصة خاصة الخاصة المتحققون بقرب الفرائض وصفاء الخلاصة أي صفوتهم صاحب مقام قاب قوسين الجامع بين القربين وعين الصفاء أي المختار من هؤلاء الصفوة صاحب مقام أو أدنى الغير المقيد بالجمع بل له الدور في المقامات الثلاث من غير تقييد بواحد منها وهذا خاصة نبينا صلى الله عليه وسلم وكمل ورثته (فاي صاحب كشف شاهد صورة) في عالم المثال المقيد أو المطلق (تلقى) تلك الصورة (اليه ما لم يكن عنده من المعارف ومنحه) أي تعطيه قبل ذلك (ما لم يكن قبل ذلك) المذكور من مشاهدة الصورة (في يده فتلك الصور عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمرة غرسه) هكذا في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ثمرة عن بيعه فان قيل كثيرا ما يرى أهل الله أرواح الماضين من الانبياء والاولياء في الوقائع والمقامات في صور حسنة تلقى اليهم علوما ومعارف ليست عندهم ومن هذا القبيل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في صدر الكتاب من المبشرة التي رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ منه فيها هذا الكتاب مع ما فيه من المعارف والحكم فكيف يصح اطلاق الحكم بأن كل صورة

جمع فى معرفته) له تعالى (بين التنزيه) له تعالى عن كل معقول وكل محسوس (والتشبيه له تعالى) بكل معقول وكل محسوس فالتنزيه ظهور الاحدية الحق تعالى والتشبيه ظهور الاحدية والاحدية والواحدية حضرتان للحق تعالى لابد من نسبتهما اليه لتحقق معرفته فالاحدية حضرة ذاته الغيبية المجردة عن النعوت والاوصاف العينة عن العالمين والواحدية حضرة ذاته العالمة من حيث اتصافها بالاوصاف وتسميتها بالاسماء وصدور الافعال عنها والاحكام فلابد من الايمان به تعالى فى الحضرتين (ووصفه) تعالى (بالوصفين) الوصف التنزيهى والوصف التشبيهى لانه الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (على حسب (الاجمال) فى معرفته تعالى (لانه يستحيل) عقلا (ذلك) الوصف بالتنزيه والتشبيه معا (على التفصيل) فى كل ظهور من ظهوراته تعالى وتجل من تجلياته (لعدم الاحاطة) من أحد من الخلق (بما فى العالم) كله (من الصور) المحدثة ومن عرفه كذلك بالتنزيه والتشبيه على مقتضى ما ظهر له من اطلاقه عن قيد التنزيه وقيد التشبيه (وقد عرفه) سبحانه وتعالى (مجملا لا) عرفه (على التفصيل كما عرف) ذلك الانسان (نفسه) فانه من عرفها أى أدركها ادراكا (مجملا) لانه عرف صورة ظاهرة ذات أعضاء وقوى ووراء ذلك أمر آخر باطنى يسمى نفسا وعقلا وروحا وهذا الظاهر صورة ذلك الباطن وذلك الباطن مستولى على الظاهر ومتصرف فيه وحده ولا ظهور له فى غيره من غير حلول فيه ولا اتحاد معه فان الانسان يدرك باطنه بما ظهر منه وشبهه باطنه بما ظهر منه فظاهره غير باطنه فهو المغاير وظاهره عين باطنه فهو المشبه وهذه المعرفة اجمالية (لا على) مقتضى (التفصيل) حيث لا يمكنه ذلك فى نفسه فكم ذا فى ربه (ولذلك ربط النبى صلى الله عليه وسلم معرفة الحق) سبحانه (بمعرفة النفس) اجمالا باجمال وتفصيلا بتفصيل (فمن عرف نفسه) بأنه مرهيه عينية هى سر من أسرار الله تعالى ظاهرة له فى صورة بشرية جسمانية ولم تتغير عما هى عليه بسبب ظهورها بذلك كما لم يتغير الجسم فى السماء عن كبره الذى يبلغ مقدار الدنيا وأزيد من ذلك بسبب ظهوره لاهل الارض مقدارا لدرهم الصغير بل هذا الصغر هو ذلك الكبر بعينه ولكن القصور فى الابصار بسبب حجاب البعد عن شهود مطالع الانوار (فقد عرف ربه) بأنه ماهية عينية مطلقة عن جميع القيود وعن هذا الاطلاق أيضا ومع ذلك فكل شئ صورة ظهوره وكل محسوس ومعقول مطلع من مطالع نوره وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقى وان ظهر كيف ما ظهر فانه المتصرف فى القلوب والمقلب للابصار فى العيوب يخلق له ادة رؤية بروبه بها مشتملة على الصور والمقادير بحسب ما سبقت به أقضية الارادة والتقادير ويخلق لهم قطعا وحتما أن ما رأوه غيره فيضلهم به ويمنع عنهم خيره ويخلق لهم جهلا مما تقوله العارفون ويخلق لهم تكذيبا وجحودا لما حققه من المعرفة والكشف الصحيح فى

فى المرآة (المستطيل مستطيلا) كظهور الروح فى السيف المصقول الحد المتحرك (و) المرآة (المتحرك متحركا) كالماء المتحرك

قوم يعلمون ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (وقال تعالى سنريهم) وهو وعد في الدنيا للمؤمنين ووعيد في الاخرة للكافرين (آياتنا) أي علاماتنا الدالة علينا وهي صور العالم المعقولة والمحسوسة من حيث هي صور الحق تعالى لقيامها به تعالى فانه قيومها وصوره الشئ قائمة به فهو تعالى ماهيتها وهي صوره وصور الشئ علامات عليه وهي صور العالم عند الجاهل والعالم معدوم وهي صور الحق عند العارف والحق موجود وهي عند الجاهل حجب الحق وهي عند العارف مظاهر الحق لانها صوره والصور مظاهر الذات (في الافاق) جمع أفق بضمتين (وهو ما خرج عنك) أيها الانسان من جميع الحوادث المعقولة والمحسوسة كما قال تعالى ولقد رآه بالافق المبين وانما كان مبينا لانه مرآة الانفس ورؤية النفس في المرآة أبين وأوضح من رؤيتها بدون ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى ان يوضح الامر لابراهيم عليه السلام اراه جواب سؤاله في غيره فقال له خذ أربعة من الطير الى آخره اعتناء به لكماله وأراد ان لا يوضح الامر كمال الايضاح للعزير عليه السلام فأراه جواب سؤاله في نفسه فأماته الله مائة عام فالاول ارائة آياته في الافاق والثاني ارائة آياته في نفسه ليتبين له أنه الحق (و) اراهم آياته مرة ثانية (في أنفسهم وهو) أي ما أراهم آياته فيه ثانيا من الانفس (عينك) أي ذاتك وصفاتك وأسماؤك وأفعالك وأحكامك (حتى يتبين) أي ينكشف ويظهر (لهم) أي للناظرين المذكورين (انه) أي المرئي لهم بعقلهم وحواسهم هو (الحق) سبحانه وتعالى (من حيث انك) يا أيها الانسان (صورته) لقيامك به ظاهرا وباطنا كقيام الصورة بالمتصور بها من غير حلول ولا اتحاد (وهو) سبحانه وتعالى (روحك) التي تدبر روحك ونفسك وعقلك وجسمك بما شاءت على مقتضى الحكمة الازلية (فأنت) كذلك بروحك ونفسك وجسمك (له) تعالى (كالصورة الجسمية لك) من حيث انك ساتر له وحجاب عليه ومع ذلك فأنت مظهر له ومجلى لاسمائه الحسنى (وهو) سبحانه (لك) يا أيها الانسان (كالروح المدبر لصورة جسدك) فان الروح المدبر لصورة جسدك مستولي على جسدك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء وكذلك الحق تعالى مستولي على روحك المستولي على جسدك باطنا وظاهرا يتصرف فيك بما يشاء من غير أن يكون مشابها لروحك اذ لا حلول فيك ولا اتحاد ولهذا قال كالروح المدبر بكاف التشبيه للتقريب ثم شرع في بيان كون الحق تعالى محدودا بكل حد فقال (والحد) اي التعريف الذي لك (يشمل الظاهر) كالصورة والاعضاء (والباطن) كالروح والنفس والعقل (منك) بلا شبهة والا لما كان حدا تاما (فان الصورة الباقية) الجسمانية من الانسان (اذا زال عنها الروح المدبر لها) بأن عزل عن الاستيلاء عليها والتصرف فيها بسبب الموت العارض لها (لم تبق) تلك الصورة المذكورة (انسانا) بل تصير جمادا (ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة الانسان) من حيث انها كانت صورة انسان فلما نزعت منها الانسانية خرجت عن

فوق رأسه وتحت قدمه (وقد تعطيه عين ما يظهر) في المرآة (منها) أي من صورته الخارجية فمن بيان للموصول أي تعطيه عين صورته الخارجية التي يظهر في المرآة من غير تعيين (فيقابل اليمين منها) أي من الصورة الظاهرة في المرآة (اليمين من الرائي) كما اذا كانت الرائي متعددة فانه اذا ظهرت صورة الرائي في مرآة مقابلة لمرآة أخرى فلا شك انه تظهر صورته في المرآة الثانية بصورة الاصل لان عكس العكس انما يكون بصورة الاصل (وقد يقابل اليمين من المرآة اليسار وهو الغالب في المرائي بمنزلة العادة) في غلبة الوقوع وكثرته (في العموم) فان غاية الرائين انما يرون صورهم لدى استقبالهم ومواجهتهم للمرائي (ويخرق) ما هو بمنزلة (العادة) أي بخلافه (أن يقابل اليمين اليمين) في بعض الحضرات كما عرفت عند تعدد المرآة (ويظهر الانتكاس) في بعض آخر كما اذا كانت المرآة على خلاف العادة فوق رأس الرائي أو تحت قدمه كما مر قيل ظهور الكبير في المرآة الصغيرة ضرب مثال لظهور الحق في كل عين بحسبه وظهور الغير المستطيل في المستطيلة ضرب مثال لظهور الحق سبحانه في عالم الامر فان له طولا باعتبار سلسلة الترتيب وظهور الغير المتحرك في المتحركة ضرب مثال لظهوره سبحانه في الامور المتصرفة المتجددة آنا فآنا وانتكاس الصورة في المرآة اذا كانت تحت الرائي في الوضع ضرب مثال لظهور الحق في الخلق خلقا وانتكاسها فيها اذا كانت فوق الرائي ضرب

كونها صورة انسان بالفعل فهي صورته بالقوة (فلا فرق) في التحقيق (بينها وبين صورة) مخروطة (من خشب أو) منحوتة من (حجارة) على صورة الانسان (ولا ينطلق عليها) أي على تلك الصورة المفارقة لانسانيتها (اسم الانسان الا بالمجاز) والعلاقة المشابهة من حيث الظاهر (لا بالحقيقة) اذ الانسان اسم لمجموع الصورة والحقيقة الروحانية المدبرة للصورة فعند انتزاع تلك الحقيقة من الصورة لا تبقى الصورة وحدها يقال لها انسان (وصور العالم) كلها المعقولة منها والمحسوسة (لا يمكن زوال) قيومية (الحق) سبحانه (عنها اصلا) اذ لو زالت لما بقي شيء من تلك الصور مطلقا (فحد) أي تعريف (الالوهية له) أي للحق تعالى في نفس حدود صور العالم كلها (بالحقيقة) اذ جميع الصور له وهو ماهيتها الواحدة القائمة كلها به باطنا وظاهرا روحانياتها وجسمانياتها (لا) حد الالوهية له (بالمجاز) لان جميع الصور للعالم المعدوم المعلوم بعلمه تعالى على طريقة المجاز وله تعالى بطريق الحقيقة فجميع حدود تلك الصور له حقيقة وللعالم مجاز (كما هو حد الانسان) أي تعريفه (اذا كان حيا) فان ذلك الحد انما هو للحقيقة الانسانية وحدها التي بها تلك الصورة الادمية انسان على الحقيقة وان كان يصلح للصورة الادمية بطريق المجاز (وكما ان ظاهر صورة الانسان) من أعضائه وجوارحه كيديه ورجليه وعينيه وأذنيه (تثني) من الثناء وهو المدح (بلسانها) القابل أن يكون لها (على روحها) أي روح تلك الصورة (ونفسها) من حيث ان كل واحد منهما هو (المدبر لها) أي لتلك الصورة الانسانية الظاهرة المشتملة على تلك الاعضاء المذكورة فاليد لا تقدر على التناول ونحوه الا بامداد من امداد تلك الروح وتلك النفس وكذلك الرجل والعين ونحو ذلك حتى ان الحياة والقوة السارية في اليد مثلا انما هي من امداد تلك الروح والنفس لها فهو كما يقال ان تلك الروح الانسانية الواحدة نفخت في كل عضو وجزء من الصورة الادمية الظاهرة روحا على حدة وتلك النفس الانسانية الواحدة جعلت لكل عضو وجزء نفسا مخصوصة لائقة بذلك العضو وذلك الجزء والنفس الانسانية هي الروح الانسانية بعينها باعتبار نزولها الى حضرة الجسد كتنزل الله تعالى الى اسمه الرحمن للاستواء على عرش الوجود الامكاني (كذلك جعل الله) تعالى (صور العالم) كلها المعقولة والمحسوسة (تسبح بحمده) لكونه موجدها ومدبرها ومدها على حسب ما يليق بها (ولكن) نحن (لا نفقه) أي لا نفهم (تسبيحهم) أي صور العالم (لانا لا نحيط) علما (بما في العالم من الصور) كلها وان كانت منها كلها فانا مشتملون على جميع كليات العالم دون جزئياته بجزئيات تليق بنا ولهذا قال تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس يعني من حيث جزئيات العالم وجزئيات الناس واما الكليات فهي متطابقة والمراد هنا نفي الجزئيات لا الكليات (فالكل) أي جميع الصور (ألسنة) جمع لسان (الحق) سبحانه وتعالى على معنى انه المتصرف بها فيما يريد

والبيان ضرب مثال الظهور في غير الانسان الكامل غير كامل ولا يخفى عليك ان هذه التطبيقات وان كانت صحيحة مليحة في نفسها لكن لا تلائم المقام فان الكلام في اختلافات صور صاحب الكشف بحسب الحضرات المتجلي فيها لا في اختلافات تجليات الحق سبحانه بحسبها (وهذا) الذي ذكرناه (كله) من تنوعات اختلافات الصور المفيضة على صاحب الكشف المفهومة مما سبق من ضرب المثال (من اعطيات الحضرة المتجلي فيها التي انزلناها منزلة المرايا) فكما ان الظاهر في المرايا يتقلب بحسبها وكذلك انقلاب صور صاحب التجلي بحسب الحضرة المتجلي فيها لصاحب الكشف (فمن عرف) من أصحاب الكشف (استعداده) لهذه الاعطيات مفصلا (عرف) العطايا المقبولة و(قبوله) اياها (وما كل من يعرف قبوله) الذي هو الاثر (يعرف) مفصلا (استعداده) السابق على القبول (الا بعد القبول) اذ ليس ان يكون العلم بها مسبوقا بالعلم باستعدادها مخصوصة (وان كان يعرفه) أي القبول (مجملا) بان له استعدادا الا بما (الا ان بعض أهل النظر من أصحاب العقول الضعيفة) الذين لا تقوى عقولهم بالنظر على ادراك الحقائق على ما هي عليه (يرون ان الله) سبحانه (لما ثبت عندهم انه فعال لما يشاء) وزعموا ان مشيئته يمكن ان يتعلق بكل ما هو ممكن في نفسه (جوزوا على الله سبحانه ما يناقض الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه) من اعطائه بعض الاشياء أعطيات لا باستعدادها كتنعيم من يستحق العذاب وتعذيب من يستحق الـ[illegible] وليس الا[illegible] الاعيان الثابتة واستعداداتها

اظهاره من علمه بمنزلة اللسان للانسان (ناطقة بالثناء) أي المدح (على الحق) تعالى فهو الشكور يشكر نفسه بنفسه (ولذلك قال) سبحانه حامدا نفسه بنفسه (الحمد لله رب) أي مالك ومدبر أمور جميع (العالمين) من كل نوع من أنواع الحوادث (أي اليه) سبحانه وتعالى (يرجع) من جميع العالمين (عواقب) أي عاقبة (الثناء) أي المدح فكل محمود في العالمين عاقبة الحمد الذي حمده راجعة اليه سبحانه لكونه هو المنعم الحقيقي والكامل الحقيقي على الاطلاق (فهو) تعالى (المثني) بألسنة الاكوان أي المادح (و) هو أيضا (المثنى عليه) أي الممدوح بجميع المدائح ثم قال رضي الله عنه من نظمه في هذا المقام (فان قلت) يا أيها الانسان (بالتنزيه) للحق تعالى فقط أي التقديس والتسبيح عما أدركت بالعقل والحس من غير تشبيه له على ما أدركت بالعقل والحس (كنت مقيدا) له تعالى لان التنزيه قيد والمقصود رحمه الله رد (وان قلت بالتشبيه) في حقه تعالى يعني أن يشبه شيئا مما أدركت بالعقل أو الحس (كنت محددا) للحق تعالى أي حاصرا له في حد أي تعريف على والله سبحانه وتعالى [illegible] (وان قلت بالامرين) أي بالتنزيه مع التشبيه وبالتشبيه مع التنزيه [illegible] عندك موصوفا بهما معا [illegible] ارتفاعهما [illegible] في حقه تعالى ولذا قال (كنت مسددا) أي موفقا [illegible] الخطأ والزلل (وكنت اماما) أي مقتدى بك (في المعارف) الالهية والعلوم الربانية [illegible] العلوم والفضائل في الدنيا والآخرة (ومن قال بالاشفاع) بكسر الهمزة [illegible] جعله شفعا أي اثنين يعني من قال بالتنزيه وحده أو قال بالتشبيه وحده فقد [illegible] جعله اثنين [illegible] توحيده الذي [illegible] تعالى منزه [illegible] والله تعالى منزه لا تنزيه [illegible] أحد [illegible] أي جعله اثنين [illegible] معه وكذلك من قال بالتشبيه فقط [illegible] الاله الواحد الحق وهو [illegible] الاله الواحد الحق (كان مشركا) بكسر الراء مشددة أي [illegible] للحق تعالى في الالوهية (ومن قال بالافراد) أي افراد الحق تعالى [illegible] الاول لا يحكم عليه بالتنزيه فقط ولا يحكم عليه بالتشبيه فقط بل ابقاه على ما هو عليه من الافراد [illegible] وصف به نفسه في كتابه وعلى [illegible] عليهم السلام من تنزيهه مع تشبيهه [illegible] مع تنزيهه [illegible] لا بحكم [illegible] لاختراعا (كان موحدا) له سبحانه وتعالى [illegible] (فاياك) يا أيها الانسان (والتشبيه) [illegible] تعالى [illegible] (ان انت ثانيا) [illegible] حينئذ الامر [illegible] والتنزيه [illegible]

لكن مشيئته بحسب حكمته ومن حكمته ان لا يفعل الا بحسب استعدادات الاشياء فلا يرحم في موضع الانتقام ولا ينتقم في موضع الرحمة (ولهذا) أي لاجل ما ذكره هذا البعض وشبه بعضهم على الله سبحانه بما يناقض الحكمة (عدل بعض النظار الى نفي الامكان) فان من شأنه وما اليه امكان ما يناقض الحكمة فلما ظهر على بعض النظار فساد مذهبهم نفوا ما هو من شأنه فذهبوا الى نفي الامكان (واثبات الوجوب بالذات وبالغير والمحقق) من هذه الطائفة (يثبت الامكان) الذي هو يساوي نسبة [illegible] الاشياء الى الظهور [illegible] في العين ولا [illegible] مطلقا كالفرقة الثانية من أهل النظر (ويعرف حضرته) أي حضرة الامكان [illegible] تعرض الاشياء وهي الحضرة العامة فان العقل اذا لاحظ الاشياء من حيث [illegible] قطع النظر عن اسبابها و[illegible] تساوي عنده وجودها وعدمها واذا لاحظها مع اسبابها وشرائطها [illegible] وجودها فلا يثبت الامكان مطلقا كالفرقة الاولى من أهل النظر (و) يعرف (الممكن ما هو والممكن) [illegible] الوجود المتعين [illegible] كان بحسب [illegible] واحدا (ن) [illegible]

الاعيان بحسب ما اقتضته الشؤون الذاتية والنسب الاصلية وبعدما عينت الاعيان ما تعلقت مشيئته بوجوده اوجدها التابعة لوجودها الا بحسب استعداداتها الكلية وقابليتها الجزئية الوجودية فالحق سبحانه وان كان فعالا لما يشاء

والاولية والآخرية وغيرها أو من أي اعتبار وحيثية هو ممكن وهو باعتباره من حيث تعينه من غير ملاحظة الوجوب بشرائطه

(وهو) أي الممكن (واجب بالغير) لكن من حيث النظر الى أسباب وجوده وشرائطه (و) يعرف أيضا أنه (من

تشبيه يشوبه ويزيل عنه التقييد الذي فيه (ان كنت) في اعتقادك (مفردا) بكسر الراء لله تعالى وأنت وعملك في بصيرتك داخل تحت قدرته محسوب من جملة أفعاله وانه لا يكشف لك عن حقائق تجلياته الا تشبيهك وينفعك من داء تنزيهك (فأنت) يا أيها الانسان من حيث ذاتك المعروفة لك وصفاتك المفهومة منك وأسماؤك الظاهرة بك وأفعالك الصادرة عنك وأحكامك المشهودة فيك (هو) أي الحق سبحانه وتعالى لا نه غيب عنك وانت شهادة لنفسك والذي تشهده منك ليس هو الحق الغائب عنك (بل أنت) من حيث ذاتك المجهولة لك وصفاتك المستورة عنك وأسماؤك المحجوبة فيك وافعالك التي جميع ما تعرفه منك صادر عنها واحكامك التي كل أمر ونهي واقع فيك وارد لك منها (هو) أي الحق تعالى لانه غيبك وأنت شهادته فما ظهر منك لك فهو أنت وما غاب منك عنك فهو هو وأنت صورته عندك لا عنده وهو صورتك عنده لا عندك (وتراه) أي تشهده بعين بصيرتك (في عين) أي حقائق (أمور) أي احوال وشؤون تظهر لك منك (مسرحا) بفتح الراء أي مطلقا من غير تقييد (ومقيدا) بصيغة اسم المفعول اذا انطلقت وحدته عن نطاقك بعد رفع ما أدركته من نطاقك وهذا الاسراح أي الاطلاق وقبل رفع ما أدركته من نطاقك هو التقييد وهكذا اذا مشيت واذا أكلت واذا شربت وما أشبه ذلك وأنت ضابط بصيرتك اطلاقه الحقيقي المبرأ من التنزيه والتشبيه (قال) الله تعالى (ليس كمثله) أي كذاته أو كصفاته (شيء) مما هو صورته عندنا (فنزه) نفسه بنفسه (وهو) سبحانه وتعالى (السميع) الموصوف بالسمع فلا سميع غيره لان تعريف الطرفين يفيد الحصر وهو (البصير) أيضا أي الموصوف بالبصر فلا بصير غيره (فشبه) نفسه بنفسه حيث أخبر أنه كل سميع وكل بصير (وقال) تعالى كذلك بمعنى آخر مفهوم من هذه الآية ومعلوم ان الآيات القرآنية لا يحصرها معنى واحد ولا اثنان بل كل المعاني لها ولكن يدرك منها العبد ما تيسر له بحسب استعداده كما يشير اليه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (ليس كمثله) أي ليس مثل مثله فأثبت له مثلا ومثله جميع العالم المخلوق على صورته من حيث هو والعالم أثر الصفات الالهية تفصيلا لان صورة الشيء تفصيل ذاته ومثل مثله الانسان الكامل فانه مخلوق على صورة جميع العالم (شيء) اذ ليس وراء الله شيء غير مثله وهو جميع العالم وأما مثل مثله الذي هو الانسان الكامل فليس شيئا أي موجودا اذ لو كان شيئا لكان من جملة العالم وكان ناقصا لكمال العالم به وليس هو كاملا فيه واذا لم يكن موجودا كان مفقودا والموجود عنده هو الحق والانسان الكامل مفقود في عين وجوده والوجود عنده هو الله تعالى وحده (فشبه) سبحانه وتعالى نفسه حيث أثبت له المثل (في) أي بكلمة (ليس) الحكم عليه بالزيادة انها للتأكيد أثبت المثل له (وهو) أي مثل مثله (السميع) لا غيره

أين صح عليه) أي على التفريع وحدة الوجود (اسم الغير الذي اقتضى له) أي للممكن (الوجوب ولا يعلم هذا التفصيل) علم شهود وتحقق (الا العلماء بالله) ومراتبه (خاصة) فانهم يعلمون ان الوجود الحق من حيث ذاته واجب ومن حيث تعيناته في الحضرة العلمية ممكن تتساوى نسبة هذه التعينات العلمية الى الظهور في العين وعدم الظهور فيه اذا لوحظت من حيث أنفسها كما تساوى نسبته سبحانه من حيث ذاته المطلقة الى الصفات المتقابلة واذا لوحظت من حيث أسباب ظهورها وشرائطه فهي واجبة بها وهذه التعينات يغاير بعضها بعضا من حيث خصوصياتها وان اتحد الكل بالكل من حيث حقيقة الوجود واما مغايرتها للوجود الحق المطلق من حيث ان كلا منها تعين مخصوص للوجود الواحد تغاير الآخر بخصوصه والوجود الحق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية له وهو لا ينحصر في الجزء ولا في الكل مع كونه فيهما عينه (وعلى قدم شيث عليه السلام) أي على قدمه في التهيؤ والتلبسات الذاتية

والعلم بالوجه (أما من آخر ... ... فهو (اول نوع الانساني) لان مراتب الوجود ...

وكان شيث ... ... العطايا الوهبية

يعنى أن يكون آخر مولودا أيضا كذلك ليتم الدائرة بانطباق أولها على آخرها (وهو حامل اسراره) من علومه وتجلياته
فاذا كرنا (وليس) يولد (بعده ولد) آخر ١٠٦ (فى هذا النوع) الانسانى (فهو خاتم الاولاد ويولد معه) فى بطن
واحد (أخت له) كما ان شيث عليه السلام أيضا كان كذلك فان حواء كانت تلد لآدم فى كل بطن ذكرا وانثى (فتخرج) أخته (قبله ويخرج هو (بعدها) لانه لو لم يتأخر عنها فى الولادة لم يكن خاتم الاولاد ويشبه أن تكون ولادة شيث عليه السلام مع أخته بعكس ذلك ليكون أول مولود (يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين) أقصى البلاد (واللغة لغة بلده ويسرى) بعد ولادته (العقم فى الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب) فى دعوته الدعوة (فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى من بقى مثل البهائم) فهم حيوانات فى صور الانسان لاظهار كمال الحقائق الحيوانية الطبيعية البهيمية والسبعية فى الصورة الانسانية لا على ما تقتضيه القابلية من حيث هى هى من غير وازع عقلى أو مانع شرعى (لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة) أى تصرف شهوة مجردة (عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة) وتخرب الدنيا وتنتقل الامر الى الآخرة اعلم ان مراد الشيخ رضى الله عنه بخاتم الاولاد هو خاتم
الولاية فان خاتم الولاية المقيدة عند الشيخ هو الشيخ نفسه وخاتم الولاية المطلقة هو عيسى عليه السلام كما أشار اليه فى
الا ... ذلك ... لا يخفى على ... واحد ...

بسمعه القديم (البصير) لا بغيره ببصره القديم (فنزه) سبحانه وتعالى ذاته العلية عن المثل ومثل المثل حيث نفى عنها القيود التى بها تكون مثلا ومثل مثل (وأفرد) أى حكم على ذاته بأنها مفردة لا مثل لها ولا مثل مثل كما هى كذلك فى نفسها والحاصل ان قوله تعالى ليس كمثله شئ اما أن تكون الكاف صلة فيكون التقدير ليس مثله شئ وهو المعنى الاول فيكون تنزيها وهو السميع البصير أى لا غيره والخطاب لما فى لغتنا المفهومة بيننا ونحن نعرف ما اطلعنا عليه سبحانه بفضله من كل مخلوق سميع بصير من انسان وغيره فيكون ذلك تشبيها واما أن تكون الكاف أصلية ليست زائدة فيكون التقدير ليس مثل مثله شئ وهو المعنى الثانى وفيه اثبات المثل لا نفيه بل نفى مثل المثل فهو تشبيه لا تنزيه وقوله بعده وهو السميع البصير أى ذلك المثل الذى لمثله فهو تنزيه لزوال المثل ومثل المثل عنه فحيث كان صدر الآية تنزيها كان عجزها تشبيها وحيث كان صدرها تشبيها كان عجزها تنزيها للاشارة الى انه لا بد فى حكم الشرع من التنزيه والتشبيه معا كما سبق والافراد باحدهما ايمان ببعض الكتاب وكفر ببعض وقال تعالى فى نظير ذلك هو الاول يعنى قبل كل شئ فنزه والآخر يعنى بعد ذلك الاول وهو كل شئ اذ لا آخر للاشياء لانها لا تتناهى فشبه والظاهر فشبه والباطن فنزه وقال هو الاول يعنى او جرد الاول بالتشبيه الى الثانى فهو كل شئ اذ لا نهاية للاشياء وهذا بداية فشبه والآخر يعنى الموجود بعد فناء ذلك الاول فنزه والظاهر يعنى بالايجاد والامداد فنزه والباطن يعنى المعلومات العدمية التى قال تعالى عنها كل شئ هالك الا وجهه فكل شئ باطن فشبه وكذلك قال الله الصمد أى المقصود بالحوائج كلها والعالم يقصد بعضه بعضا كما هو المعروف فشبهه ثم قال ولم يكن له كفوا أحد فنزه ومن ذلك جمع النبى صلى الله عليه وسلم التنزيه والتشبيه معا فى كلمة واحدة فى مقام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فشبه بذكر الرؤية فان المرئى الاشياء أو نزه بكاف التشبيه فى ذلك المرئى أو نزه بكاف التشبيه والرؤية يقرره بذكر اسم الله وغيره ونحو هذا كثير فى الآيات والاحاديث (ان نوحا) عليه السلام (جمع لقومه) حين دعاهم الى توحيد الله تعالى (بين الدعوتين) دعوة التنزيه ودعوة التشبيه (لاجابوه) لما دعاهم اليه لانهم مشغوفون بعبادة الاصنام فيحتاجون الى التنزيه لتكمل لهم التوحيد المطلوب منهم ولا يغيبون عن التشبيه فى أول الامر لانهم ما ... رووا من الاله غيره وهذا دعا نبينا عليه السلام قريشا الى الله السماء ووصفه لهم بأوصاف التشبيه لتقربهم على ما هم عليه من التشبيه لانه بعض المعرفة ثم زادهم التنزيه فأجاب من أجاب وكفر من كفر ولم ينههم فى أول الامر عن التشبيه اصلا يوحشهم مما عرفوه من الاله واما نوح عليه السلام (فدعاهم جهارا) من حيث التنزيه (ثم دعاهم اسرارا) من حيث التشبيه فقدم لهم التنزيه فنفروا أنه ... التشبيه الذى هو بعض المعرفة فتركوا اجابته (ثم قال لهم استغفروا ربكم) اى اسلموا المعرفة

من تشبيهكم للحق تعالى كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة يعني كلما ترقيت مقاما في تنزيه الله تعالى وجدت الاول تشبيها بالنسبة الى الثاني فأستغفر من الاول وهكذا فهو غين أنوار لا غين أغيار وفيهم غين أغيار وقد طلب نوح عليه السلام من قومه أن يفعلوا كذلك من أول الامر وهو ممتنع عليهم لقصورهم (انه) أي ربكم (كان غفارا) لكل من استغفره (وقال) نوح عليه السلام أيضا (رب) أي يارب (اني دعوت قومي) الى توحيدك ومعرفتك (ليلا) أي من حيث ما غابوا عنه من تنزيه الله تعالى (ونهارا) أي من حيث ما شهدوه من التشبيه لكن بعد التنزيه لا قبله (فلم يزدهم دعائي) لهم الى التنزيه قبل التشبيه (الا فرارا) عما دعوتهم اليه (وذكر عن قومه انهم تصاموا) أي لم يسمعوا (عن دعوته) بتكلف منهم لذلك في ذلك قوله تعالى واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا الآية (لعلمهم) أي قومه علما روحانيا سالما لم يصل الى نفوسهم ليشعروا به فجهلت نفوسهم وعلمت أرواحهم (بما يجب عليهم من اجابة دعوته) الى توحيد الله تعالى من حيث الغيب ومن حيث الشهادة تنزيها في الاول وتشبيها في الثاني كما قال ليلا ونهارا فأمرهم بترك التشبيه ليطلعوا على التنزيه فتكمل لهم المعرفة بالتنزيه والتشبيه وأمره لهم بترك التشبيه ليس بترك التشبيه وانما هو لتحصيل التنزيه والا فالتشبيه بعض المعرفة وهو لا يأمرهم ببعض المعرفة وينهاهم عن البعض الآخر وقد علمت أرواحهم منه ذلك وان جهلت نفوسهم فتصامموا عن ظاهر ما أمرهم به من ترك التشبيه لعلمهم بأن تركه غير مراد فامتثلوا فلو تأولوا وأرواحا وجاهلوا نفوسا واشباحا لان عند نفوسهم بعض المعرفة وهو التشبيه فلم يتركوا ذلك البعض لانه لا يريد منهم ترك ذلك وانما يريد لهم تمام المعرفة فلو علموا ان ترك ذلك يوجب كمال المعرفة لم يكونوا تركه ستره عنهم وهو قوله لتغفر لهم فان الغفر هو الستر من معرفتهم الناقصة كفر وجحود فهذا هو الكشف عن حقيقة كفرهم (فعلم العلماء بالله تعالى) من أهل المعارف الالهية والحقائق الربانية (ما أشار اليه نوح عليه السلام) في ضمن عبارته (في حق قومه) الكافرين به (من الثناء عليهم) أي مدحهم باجابة دعوته أرواحا وان خالفوه اشباحا فان كانوا انما هم مخالفون من حيث الاشباح لا من حيث الارواح ولهذا كانت العبارة بالذم للظاهر والاشارة بالمدح للباطن والتكليف انما هو بحسب الظاهر والباطن (وأنه لسان الذم) اذ هو الظاهر بالنسبة الى ما هو الظاهر لهم منهم لا بالنسبة الى ما هو الباطن منهم فيهم فانه ممدوح لانه مذموم فان الجميع صادرون عن الحق تعالى وكلهم كاملون من كامل ولا فرق بينهم من هذه الجهة كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت بينهم بما وصفه فيهم من علمهم بانفسهم وبغيرهم فالكامل كامل في نفسه وفي رؤيته لغيره والقاصر كامل في

الولاية المطلقة فكان منشأ جهله انه لما كان خاتم الاولاد خاتم الاسرار شيث عليه السلام لا بد ان يكون من الاولياء واذا كان من الاولياء ولم يتولد بعده ولي آخر يلزم ان يكون خاتم الاولياء وليس الامر كذلك فانه يمكن ان يكون تحقيقه بالولاية قبل نزول عيسى عليه السلام وظهوره بالولاية ويكون نزول عيسى عليه السلام في زمانه أو زمان من بقي من قومه في زمانه بعده ولا يتحقق احد بعده بالولاية فيكون خاتما للولاية ثم اعلم ان مقصود الشيخ رضي الله عنه بيان لدوام افراد النوع الانساني وختمهم وغير ذلك مما يتعلق به فحمل كلامه على ما يكون في النشأة الانسانية على سبيل المضاهاة لما ذكره خروج عن المقصود فلهذا لا نشتغل به

فص حكمة سبوحية
(في كلمة نوحية)

السبوح بمعنى المسبح اسم مفعول كالقدوس بمعنى المقدس ومعناه المنزه عن كل نقص وآفة ولما كان الغالب على نوح عليه السلام تسبيح الحق وتنزيهه لتمادي قومه على التشبيه وعبادة الاصنام أرسل اليهم ليعالجهم بالتنزيه فوصف حكمته بالسبوحية ولما كان بعد مرتبته المحمدية والمحيطية مرتبة الارواح المجردة والاملاك النورية التي من شأنها تسبيح الحق وتقديسه كما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أردف الحكمة المحيطية بالحكمة السبوحية فقال (اعلم ان التنزيه) سواء كان من النقائص مطلقا او من الكمالات الامكانية (عند أهل الحقائق) العارفين بالامور على ما هي عليه (في الجناب الالهي) المطلق عن كل قيد حتى قيد الاطلاق [illegible]

نفسه قاصر في رؤيته نفسه ولغيره وكل واحد منهما قسمان فالاول عارف بأنه كامل في نفسه وفي رؤيته وغير عارف بذلك والثاني كذلك عارف بأنه كامل في [illegible] وقاصر في رؤيته وغير عارف بذلك ويخرج من هذا الثاني قسم ثالث غير عارف بأنه كامل في نفسه وعارف بأنه قاصر في رؤيته والكامل المحقق في نفس الامر والكامل الشرعي في رؤيته [illegible] والعبد وهو المطلوب [illegible] الكامل الاول لا يحصل [illegible] لانه [illegible] الحق تعالى [illegible] العبد وما [illegible] العبد [illegible] (وعلم) نوح عليه السلام (انهم) أي قومه (انما [illegible]) الى [illegible] الله تعالى [illegible] كامل وعارف بانه كامل والكامل العارف [illegible] القصور [illegible] (لمسائل) أن في دعوته (من الفرقان) أي التمييز بين مرتبة [illegible] والاجمال التفصيل بالتنزيه فقط والتشبيه فقط (والامر) [illegible] الجمع للمرتبتين واجمال التي عين التفصيل بالتنزيه والتشبيه [illegible] في كل مرتبة على حدة (فمن اقام) أي أقامه تعالى [illegible] شهود [illegible] (في) مقام (القرآن) الجامع (لا يصغى) [illegible] (الى) [illegible] الفرقان [illegible] فيه الكامل [illegible] وكل [illegible] كل [illegible] اجراء [illegible] انا كل حرف الا [illegible] بكل [illegible] آنا لا يرى أن يشهده فرقانا (وإن كان) أي الفرقان (فيه) أي في القرآن لانه [illegible] الاجمال (من القرآن) أي الاجمال [illegible] الفرقان [illegible] وكل حرف (والفرقان) [illegible] وكل حرف (لا [illegible] القرآن) [illegible] ولا [illegible] والكل [illegible] شهود [illegible] اليه [illegible] والقرآن في كل ما [illegible] الفرقان [illegible] لا [illegible]) أي لكون القرآن جامعا للفرقان دون العكس (ما [illegible] الا بمحمد صلى الله عليه وسلم) دون غيره من المرسلين عليهم السلام (في) [illegible] أيضا [illegible] (التي هي خير أمة أخرجت للناس) [illegible] الله تعالى [illegible] تعالى [illegible] أمة أخرجت للناس الاية دون [illegible] من الامم [illegible] دون [illegible] الفرقان كما [illegible] بذلك [illegible] وكل [illegible] مرتبة للشهود الا [illegible] لانه مأمور [illegible] الفرقان [illegible] وكل [illegible] المشهود الاحرى شهوده الاول [illegible] التعيين (فليس كمثله) أي ليس مثل [illegible] الطاهر [illegible] كل شيء [illegible] او معقول (شيء) اذ كل شيء [illegible] (يجمع) [illegible] وتعالى (الامر) كله (في أمر واحد) [illegible] كان في [illegible] ما هو [illegible]

العليل فتنزيه الجاهل وصاحب سوء الادب ليس في محله والامر بخلافه (ولكن اذا أطلقاه) أي قالا التنزيه مطلقا غير مقيد ببعض المراتب (وقالا به) كذلك مطلقا أو مقيدا ببعض المراتب الا أنه [illegible] التشبيه في المراتب بالكلية [illegible] على ما هو (فاله [illegible] الشرائع العالم بها (المؤمن) بما جاءت به التي (اذا نزه) الحق سبحانه (ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك) من مراتب التشبيه [illegible] على التشبيه الى التنزيه [illegible] من التأويل [illegible] (فقد أساء الادب وأكذب الحق) تعالى (والرسل صلوات الله عليهم وهو لا يشعر) بتلك الاساءة وهذا التكذيب (ويتخيل انه في الحاصل [illegible] ويهو [illegible] بعض) [illegible] (و[illegible]) [illegible] (لا [illegible] علم) الى [illegible] أو [illegible] (أن [illegible] الشرائع [illegible] اذا [illegible] في الحق تعالى [illegible] في العموم) أي في فهم [illegible] (على المفهوم الاول) من اللفظ المنطوق به (و) [illegible] (على) أهل (الخصوص) [illegible] كل مفهوم [illegible] لا [illegible]

(لانال [illegible]) [illegible] (أي لسان كان) ذلك اللفظ عربيا أو غيره [illegible]
[illegible] الكلام العربي [illegible]

عليه ويضم اليه غيره ليكمل من قصوره ويتحقق بحقيقة ظهوره في مطالع نوره (فلو ان نوحا) عليه السلام (يأتي) الى قومه (بمثل هذه الاية) الجامعة بين التنزيه والتشبيه معا (لفظا) لانه جاء بمثل ذلك معنى اذ الحق واحد والمرسلون كلهم مجمعون عليه من حيث الايمان ولكن عباراتهم مختلفة (أجابوه) من غير تردد لما دعاهم اليه (فانه) أي من جاء بمثل هذه الاية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (شبه) الله تعالى باثبات المثل له (ونزه) الله تعالى بنفي المثل عن مثله فكيف عنه (في آية واحدة بل في نصف آية) اذ بقية الاية وهو السميع البصير (ونوح) عليه السلام (دعا قومه) الى توحيد الله تعالى كما قال (ليلا) وهو ما غاب عنهم (من) حيث عالم (عقولهم) الفطرية (وروحانيتهم) الامرية (فانها) أي عقولهم المذكورة وروحانيتهم (غيب) عنهم بحيث لا يشعرون بما تدريه وهو يدعوهم من هذه الحيثية بباطن كلامه (ونهارا دعاهم أيضا) وهو ما حضر عندهم وظهر لهم (من حيث ظاهر صورهم) النفسانية التي يعرفونها (وحثثهم) الجسمانية التي يشهدونها وهو يدعوهم من هذه الحيثية بظاهر كلامه (وما جمع) لهم (في الدعوة) بين الظاهر والباطن (بالتشبيه والتنزيه مثل) قوله تعالى (ليس كمثله شئ) الجامع بين الظاهر وهو المثل المثبت والباطن هو الشئ الذي هو مثل المثل المنفي والتشبيه بالاول والتنزيه بالثاني (فنفرت بواطنهم) أي بواطن قوم نوح (لهذا الفرقان) أي التمييز والتفصيل الذي جائهم به فانهم دعاهم الى التنزيه وحده من حيث عقولهم والى التشبيه أيضا وحده من حيث صورهم وأجسامهم ولم يجمع لهم بين الشيئين معا كما جمع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته فان بعض الحق وحده اذا قرر وحدته النفوس نفسانا والحق الناقص ليس بحق وهذا سبب نفور البواطن فلو ذكر كله جملة أقبلت عليه لان عندها بعضه فتستأنس بما عندها فيما ليس عندها (فزادهم فرارا) بكثرة دعوته الى فرقانه وتكرار نفارهم من تفصيله وبيانه (ثم قال) نوح عليه السلام (عن نفسه دعاهم) أي قومه (ليغفر) أي ليستر الله تعالى (لهم) ما ظهر من التشبيه الذي هو بعض الحق (لا ليكشف) الله تعالى (لهم) ما ستر عنهم من التنزيه الذي هو بقية الحق الذي عندهم (وفهموا) أي من حيث عقولهم الفطرية وروحانيتهم الامرية لا من حيث عقولهم الخلقية وروحانيتهم الحيوانية (ذلك) أي طلب الستر لهم عما كشف لهم من بعض الحق (منه) أي من نوح عليه السلام (لذلك) أي لاجل ما ذكر (جعلوا أصابعهم في آذانهم) حتى لا يسمعوا منه دعوة ترك بعض الحق الذي هم فيه من حيث ان ذلك كفر منهم (واستغشوا) أي طلبوا ان يكون غشاهم أي سترهم عنه (ثيابهم) التي يلبسونها (وهذه) الافعال التي صدرت منهم (كلها) هي (صورة الستر التي دعاهم اليها) أي لاجلها كما قال لتغفر لهم أي لتسترهم (فاجابوا) هم من حيث ظهور الحقيقة الالهية بهم وان كانوا لا يشعرون (دعوته) التي هي طلب المغفرة من الحق تعالى لهم (بالفعل) كما هو أبلغ اجابة

فاستعداد العموم لا يتجاوز فهم المعنى الاول واستعداد الخصوص يعمه وسائر وجوه اللفظ (فما هو الظاهر في كل مفهوم) يتجلى به على الفاهم بحسب استعداده (وهو الباطن عن كل فهم الا من فهم من قال ان العالم) كله روحا ومثالا وحسا (صورته) التي هي عين هويته فان هويته المطلقة اذا ظهرت بذاتها مقيدة باحوالها فانها باعتبار تقيدها تظهر وصورة لنفسها باعتبار اطلاقها وهذا معنى قوله وهويته فالقائل بان العالم صورته (وهويته) شاهده عينا في كل صورة ويراه ظاهرا في كل مظهر فلا يكون باطنا عنه بهذا الاعتبار وان كان باعتبار كنه حقيقته وعدم تناهي تجلياته وظهوراته باطنا عنه أيضا (وهو) أي العالم هو (الا الظاهر) له سبحانه (كما انه) سبحانه (بالمعنى) المجرد عن الصور المختفي فيها (روح ما ظهر) من الصور (فهو) أي الحق سبحانه من حيث انه روح ما ظهر هو (الباطن فنسبته لما ظهر) أي لما ظهر (من صور العالم) في التدبير والتصرف (نسبة الروح المدبر للصورة) أي الى الصورة التي تدبرها الروح فاللام في الموضعين بمعنى الى فالحق سبحانه

له ظاهر وباطن وكل ما له ظاهر وباطن يجب ان يؤخذ في حده ظاهره وباطنه (فيؤخذ في حد الانسان مثلا باطنه) الذي هو [illegible]

الصورة (وكذلك كل محدود) فهو الانسان اذا كان له ظاهر وباطن ينبغى ان يؤخذ فى حده ليتم التحديد (فالحق محدود

الان (محدود بكل حد) يعنى كل ما أخذ فى حده فالم يجمع جميع الحدود لم يتم حده لان كل ما هو محدود بحد صورة

من الحق تعالى بدعاء عبده فستر هم باصابعهم و ثيابهم (لا يلبيك) اى هى اجابة من الحق تعالى الكل دعاه فى القوم (فى) قوله تعالى فى دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لامته (ليس كمثله شئ) على زيادة الكاف أى ليس مثله شئ او على اصالتها أى ليس مثل مثله شئ ومثل مثله (اثبات المثل) مفروضا فى الاول ثم منفيا وبالنفى فى الثانى (ونفيه) اى نفى المثل المفروض اولا والنفى مثله ثانيا الان فى الكاف نفى لمثله أيضا فى هذه الآية تشبيه وتنزيه معا وهو الكمال فى الدعوة الى التوحيد (ولهذا قال) نبينا (صلى الله عليه وسلم عن نفسه) فيما ورد عنه فى الحديث (انه اوتى) أى أعطاه الله تعالى (جوامع الكلم) اى الكلمات الجوامع وكل كلمة من كلماته صلى الله عليه وسلم جامعة لعلوم كثيرة واسرار عزيزة وان حصرت عليه الرسوم جوامع الكلم فى أحاديث مخصوصة فهو من القصور فان كل حديث للنبى صلى الله عليه وسلم جامع لمعانى الكثيرة يعرف هذا أهل المعرفة الالهية من غير ارتياب (فما دعا) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قومه ليلا) أى غيبا على حدة (ونهارا) أى شهادة على حدة (بل دعاهم) صلى الله عليه وسلم (ليلا) أى غيبا والمراد تنزيها (فى نهار) أى شهادة والمراد تشبيها أى دعاهم الى تنزيه فى تشبيه (ونهارا) أى شهادة وتشبيها (فى ليل) اى فى غيب وتنزيه كما دعا صلى الله عليه وسلم بالآيات والاحاديث المشتملة على التنزيه فيها متضمن التشبيه فيها كما يعرف أهل المعرفة الالهية المحررون المتشبهون بمعانى الكتاب والسنة دون الجاهلين من علماء الرسوم (فقال نوح) عليه السلام (فى حكمته) أى فى حجته لامته (ارسل) ... (الى تدبير صدور ذلك مع (يرسل) أى الله تعالى (السماء) وهى ما علا ... (على الحجاب الالهى الاقدس (عليكم) حيث يرفعه عن تشبيهكم ثم ... تنزيهكم ثم ... ثم ... وهكذا ... من التنزيه ... الى التشبيه والتشبيه ... الى التنزيه وكلاهما محال على الله تعالى لانهما حكمان عقليان والله تعالى منزه عن الحكم العقلى لان كل معقول حادث كما ان كل محسوس كذلك اذ لا يدرك القديم ... الحادث ... فى ... المكلف ... هذين الحكمين ... (مدرارا) اى كثير الدر وهو الاصل ... (ويمددكم) أى الى ... الامطار ... (المعارف) جمع معرفة (العقلية) أى ... العقل ... (فى المعانى) الالهية التى ... اشارات الوجود العلوى والسفلى (والنظر) بالبصر والبصيرة (الاعتبارى) ... من الظواهر الى البواطن وبالعكس ... احدهما ... أى الله تعالى حينئذ (باموال) جمع مال (أى بما يميل بكم) ... (فاذا مال) ذلك المال بكم (الى الله) تعالى بحيث ... الى ... سبحانه فى كل شئ من حيث ان كل شئ صورة ... تعالى ومظاهر ... ذلك ...

من صور وجوده كل صورة من تفاصيل أجزاء حدود الصورة (وصور العالم لا تنضبط) تحت حد وحصر (ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة منها) أى من صور العالم (الا على قدر ما حصل لكل عالم من صوره فلذلك يجهل حد الحق وانه لا يعلم حده) أى حد الحق (الا) و (يعلم حد كل صورة من صور العالم (محال حصوله) لعدم تناهى تلك الصور (فحد الحق) محال ولما تعدم القول فى المنزه بالتنزيه الحقى انه ناقص المعرفة لكونه مقيد المطلق اراد ان يشير الى ان المشبه أيضا كذلك فقال (وكذلك من شبهه مطلقا وما نزهه) فى مقام التنزيه (فقد قيده) بما شاء صور التنزيه (وحدده) به (وما عرفه) على ما هو ايه فى مقام التنزيه (ومن جمع فى معرفته بين التنزيه والتشبيه له) ومن كلام مراتبه (ووصفه) اى الحق تعالى (بالوصفين) اى التنزيه والتشبيه (على الاجمال) بان قال هو المنزه عن جميع التعينات مع سعته الواحدة التى هو بها احد والمشبه بكل شئ باعتبار ظهوره فى صورته وتجليه فى كل متعين وانما قال على الاجمال (لانه يستحيل ذلك) اى وصفه

بالوصفين (على التفصيل) لان وصف التفصيل انما يتم بمعرفة تفاصيل صور العالم ... بالتفصيل ... المشبه (لعدم الاحاطة) بالمعرفة (بما فى العالم من الصور) لكنها ... محال ... فى ...

الصور الموجودة بالفعل ولعدم تناهيها كان المراد انه (فقد عرفه) أي الحق سبحانه (مجملا لا على التفصيل كما عرف نفسه أيضا مجملا لا على التفصيل) لعدم الاحاطة المذكورة فان مرتبة الانسانية الكمالية لاشتمالها أيضا على جميع صور العالم (ولهذا) الاشتمال (ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق سبحانه بمعرفة النفس) وجعل معرفة الحق مسببة عن معرفة النفس (فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه) وكذلك الاشتمال أيضا سوى الحق سبحانه بين اراءته آياته في الآفاق وبين اراءتها في الانفس وجعل كلا منهما سببا في افادة معرفته (فقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق) أي صور تجلياتنا في الأكوان (وهو) أي الآفاق (ما خرج عنك) أي صور ما هو خارج عنك فمعنى يخاطب كل واحد تنبيها على ان نفس من عدا كل نفس داخلة في الآفاق بالنسبة اليه وأفرد الضمير المذكر نظرا الى الخبر او بناء على ان معنى الجمعية غير مقصودة وكذا الحال في قوله (وفي أنفسهم وهو) أي الانفس (عينك حتى يتبين لهم) أي للناظرين المتفكرين في تلك الآيات أو المشاهدين اياها الا المعرض الغافل والتنبيه على هذا المعنى غير أسلوب الخطاب وفي بعض النسخ أي للناظر لكنه يخالف النسخة المقروءة على الشيخ الناصح واسلوب الافراد الذي اختاره أولا (انه) أي الله سبحانه هو (الحق) المتجلي في الآفاق وفي الانفس باسمه الظاهر والباطن وعلى التقديرين فقوله (من حيث انك) [illegible] (صورته)
والباطن (وهو) [illegible]

ذاته فذاته من حيث هي متجلى عليها مرآة لذاته من حيث متجليه بتلك الصورة المرادة المعلومة المقدورة وتلك الصورة هي المثال الذي يحيل بكم الى الله تعالى وهي غرض الدنيا (رأيتم) بابصاركم وبصائركم (صورتكم) الحسية والعقلية (فيه) أي في الحق سبحانه وتعالى (فمن تجلى منكم) في نفسه بعد ذلك (انه رآه) عز وجل (فما عرف) الحق سبحانه وتعالى ما رأى الا صورته ظاهرة في الحق سبحانه الممسك لها كما تمسك المرآة الصورة الظاهرة فيها من غير ان تحل احداهما في الاخرى (ومن عرف منكم انه رأى نفسه) فقط على حسب تعلقات أطواره ظاهرا في مرآة الحق سبحانه (فهو العارف) بالله تعالى (ولهذا انقسم) جميع (الناس الى) قسمين الاول (غير عالم) بالله تعالى وهم الذين يتخيلون انهم يعرفون الله تعالى ويشهدونه وهم لا يشهدون الا انفسهم على حسب استعدادهم في مرآة الحق تعالى (و) الثاني (عالم) بالله تعالى وهم الذين يعرفون انهم لا يعرفون الا انفسهم على حسب استعداداتهم ظاهرة لهم في مرآة الحق تعالى كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى عن قوم نوح عليه السلام (واتبعوا من لم يزده ماله) وهو ما ذكره من انه كل ما يحيل بكم الى الله سبحانه (وولده وهو ما انتجه لهم نظرهم الفكري) من التشبيه والتكييف في جناب الحق تعالى (والامر) المطلوب في معرفة الله تعالى (موقوف علمه) والتحقق به (على المشاهدة) لآيات الله تعالى التي في الآفاق وفي الانفس (بعيد جدا عن نتائج الفكر) لان الفكر ظلمة النفس ولا يكتسب بالظلمة غير الظلمة (الا خسارا) حيث مال به المال عن سعادته لا اليه وحجبه الفكر المتولد فيه على الربح فيما لديه كما قال تعالى عن أمثاله (فما ربحت تجارتهم) حيث ساقوا بها الى سوق غير الله تعالى فكسدت عليهم ولم تنفق لانها غير مرغوبة عند الله تعالى لانها كلها ريح وضلال (فزال عنهم) بمجرد موتهم وهلاكهم (ما كان في أيديهم) يتصرفون فيه باذن الله وهم لا يشعرون لعمى بصائرهم (مما كانوا) في حياتهم الدنيا (يتخيلون انه ملك لهم) من الاموال التي أمدهم بها والملك في الحقيقة كله لله لا لهم ولا لغيرهم (وهو) أي هذا الملك الذي تخيلوه لهم معدود (في) مقام الاولياء (المحمديين) من هذه الامة أي الذين هم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الوارثين له في ولايته لا نبوته لانها ختمت به من قبيل قوله تعالى (وانفقوا) أيها المؤمنون بالغيب (مما) أي من الذي هو معقول أو محسوس من علم أو مال أو غير ذلك (جعلكم) سبحانه وتعالى تفضلا منه عليكم (مستخلفين) منه تعالى في الارض كما قال وهو الذي جعلكم خلائف الارض واصل الخلافة في الانبياء عليهم السلام ثم ورثتهم المؤمنون قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وذلك عن آدم عليه السلام وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض (وفيه) أي فيما ذكر (و) في (قوم نوح) عليه السلام من قبل قوله تعالى (الا تتخذوا من دوني) أي غيري (وكيلا) [illegible]

مال وغيره (فأثبت) تعالى على مقتضى هذه الآية (الملك) فيما هم متصرفون فيه (لهم) أي لقوم نوح تقريرا لما تخيلوه في زعمهم لانه تعالى عند ظن عبده به كما ورد في الحديث (و) أثبت (الوكالة) منهم في الحقيقة (لله) تعالى حينئذ (فيه) أي في ذلك الذي لهم (فهم) في الحقيقة التي خلقوا عليها (مستخلفون) عنه تعالى (فيه) أي في ذلك الملك بحسب زعمهم أن الملك لهم وان لم يشعروا (فالملك) على مقتضى هذا الاختلاف الحقيقي (لله) لا لهم (وهو) سبحانه وتعالى على مقتضى حقيقتهم بحسب زعمهم ذلك (وكيلهم فالملك) على حسب هذه الوكالة الحقيقية وان لم يشعروا بها (لهم) حيث زعموا ذلك وتخيلوه (وذلك) الملك الذي لهم في زعمهم هو (ملك الاستخلاف) الذي فيهم عنه تعالى وهم لا يشعرون به لا حقيقة الملك (وبهذا) الامر المذكور أي بسببه (كان الحق) سبحانه وتعالى (مالك الملك) فان الملك الحقيقي لله سبحانه وقد استخلف فيه بني آدم فلبني آدم الملك الحقيقي أيضا بطريق الاستخلاف والنيابة عن الحق تعالى فالحق تعالى مالك الملك لذلك وهو من أسمائه (كما قال) الامام (الترمذي) رحمه الله تعالى في أسئلته وبسط الجواب عنها الشيخ المصنف قدس الله سره في الفتوحات المكية (ومكروا) أي قوم نوح بنوح عليه السلام (مكرا كبارا) أي كبيرا فنسب الله تعالى الكبر الى مكرهم لما يأتي في بيانه وسبب هذا المكر منهم (لان الدعوة الى الله) تعالى الحاصلة من نوح عليه السلام وكذلك من جميع الانبياء عليهم السلام لاممهم (مكر) في حقيقة الامر من نوح عليه السلام وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام باذن الله تعالى فهي مكر من الله تعالى (بالمدعو) من قوم نوح وغيرهم (لانه) أي المدعو (ما عدم) الله تعالى من (البداية) لان المدعو ظهور الهي من بداية أمره تعالى (فيدعى) بنبي أو غيره (الى الغاية) التي هي الله تعالى كما قال وان الى ربك المنتهى ثم ان كل الدعاة الى الله تعالى مأمورون بالدعوة على وجه المكر بالمدعو كما ذكر حيث قال حكاية عن نبينا عليه السلام بقوله تعالى قل هذه سبيلي (أدعو الى الله على بصيرة) أنا ومن اتبعني الآية وهم العارفون الوارثون (فهذا) أي ما ذكر من الدعوة على بصيرة (عين المكر) الالهي من الداعي والداعي فيه (على بصيرة) كما أمره الله تعالى بذلك (فنبه سبحانه) وتعالى في هذه الآية (ان الامر) من حيث صور المدعوين والداعين (له) تعالى وحده (كله) أي جميع ذلك الامر فليس لاحد منه شئ كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ (فأجابوه) أي أجاب قوم نوح نوحا عليه السلام (مكرا) أيضا (كما دعاهم) هو أيضا مكرا فجاء الوارث (المحمدي) في هذه الامة داعيا لها (واعلم ان الدعوة الى الله) تعالى التي هي مأمور بها ارثا محمديا (ما هي) فيه (من حيث هويته) الشخصية الانسانية (وانما هي من حيث أسمائه) التي هي ظهور أسماء الله تعالى بحسب استعداده (فقال تعالى) في الاشارة الى ذلك (يوم نحشر) أي نجمع العباد (المتقين) المحترزين من مخالفتنا التي منها دعواهم

انه لم يتعرض له لان مقصوده من ذكره الآية تأكيد الحديث النبوي ولا ذكر فيه للآفاق (فأنت) بل الآفاق أيضا (له) أي للحق سبحانه (كالصورة الجسمية لك) أي لروحك فتعين بهذا الاعتبار اسمه الظاهر (وهو) سبحانه (لك) بل الآفاق أيضا (كالروح المدبر لصورة جسدك) فتعين بهذا الاعتبار اسمه الباطن (والحد) المنطبق عليك مثلا (يشمل الظاهر والباطن منك) ويوجدان فيه ولا يقتصر على أحدهما (فان الصورة الباقية) بعد زوال الروح (اذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق انسانا) حقيقة فلا يصح الاقتصار في حدك على ظاهرك فقط (ولكن يقال فيها) أي في الصورة الباقية (انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة) في انتفاء اسم الانسانية عنهما (ولا ينطلق عليها) أي على الصورة الباقية كما على الصورة الخشبية أو الحجارية (اسم الانسان الا بالمجاز) بناء على المشابهة (لا بالحقيقة) لعدم صدق حده عليه وكذا لا يصح الاقتصار في حدك على باطنك وهو الروح فقط لان الحقيقة الانسانية عبارة عن أحدية جمع الروح والبدن لان للروح المجرد فقط على هذا القياس حد الحق سبحانه فانه لا يصح ان يقتصر فيه على الظاهر أو الباطن فقط كما فعله أهل التشبيه فقط أو التنزيه فقط الا ان بينك وبين الحق سبحانه فرق ما فانه يمكن مفارقة روحك عن جسدك مع بقاء جسدك بعد هذه المفارقة فلا يصح اطلاق اسم الانسان على جسدك الا بالمجاز (وصورة العالم لا يمكن الاستقلال بزوال الحق عنها أصلا) مع بقائها موجودة فان وجود العالم وحياته بالحق سبحانه بخلاف جسد الانسان فان حياته بالروح

الاستقلال باسمائهم التي هي أسماؤنا الظاهرة لهم في نفوسهم (الى) الاسم (الرحمن) الذي هو موصوف بالرحمة العامة المستوي بها على العرش (وفدا) أي وافدين راكبين على نجائب أجسامهم النورانية لابسين ثياب نفوسهم الراضية المرضية متزينين بحلى حواسهم الظاهرة والخفية (فجاء) سبحانه وتعالى في هذه الاية (بحرف الغاية) وهو الى (وقرنها) أي الغاية (بالاسم) الالهي الرحمن لا بالنداء الالهية (وعرفنا) من ذلك (ان العالم) كله معقوله ومحسوسه (كان تحت حيطه) أي تصرف (اسم الهي) اطاكم عليهم عقتناه وهو الاسم الرحمن وقد (أوجب عليهم) كلهم ذلك الاسم الرحمن المتحكم فيهم (ان يكونوا متقين) لظهور أثر رحمته فيهم فكانوا متقين كما أوجب عليهم من حيث لم يكشف لهم عما هو مقتضى أرواحهم المتصرفة في أجسامهم باذن الله وان جهلوا ذلك وجحدوه في عين ماهم فيه قائمون ومعلوم بان الاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى لا ما فعل والمؤاخذة بما كسب القلب والعقلة والزيغ في القلب قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وفي آية أخرى لها ما كسبت أي النفوس وعليها ما اكتسبت والتكليف كله على النفوس بما قصدت لا على أعمال الجوارح من حيث هي فقط فالعالم كلهم متقون يحشرون الى الرحمن وفدا من حيث هم في وجودهم وهم ما هو كذلك من حيث كشفهم عنه واطلاعهم على نفوسهم وفيهم ليس كذلك بل هم محجوبون عن الله تعالى أبصارهم وبصائرهم وأراهم خلاف الامر ليه في نفسه وأطلعهم على ما اقتضى زيغهم وضلالهم فهم يساقون الى جهنم وردا كما أخبره تعالى عنهم وأهل الظاهر مع الظاهر وأهل الحقيقة مع الباطن (فقالوا) أي قوم نوح (في مكرهم) المكار الذي كروه بنوح عليه السلام (لا تذرن) أي لا تتركن (آلهتكم) التي تعبدونها من دون الله (ولا تذرن) أي لا تتركن (ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) وهي أسماء الاصنام لهم (فانهم) أي قوم نوح (اذا تركوه) أي تركوا هذه الاصنام (جهلوا من الحق) سبحانه (على قدر ما تركوا من هؤلاء) الاصنام لانهم ما علموا من الحق تعالى الا مقدار ما علموا من هذه الاصنام وقد علموا أمثالها ومكانتها في جميع العالم والعالم جميعه ظهور الحق تعالى والحق تعالى كما هو منزه عن كل ما ظهر مشبه أيضا بكل ما ظهر فهو منزه مشبه كما تقدم ذكره وقد علموه مشبها في بعض ما هو مشبه به والتشبيه بعض المعرفة به فلو تركوا ما هم فيه من بعض معرفته جهلوا على مقدار ما تركوا فلهذا المراد الحق عنهم لم يتركوا أصنامهم وان كان بعض كلهم بان ما منهم بالنظر الى نياتهم كفروا وضلوا لا لما قدمناه من ان بعض معرفة الشئ نقص ونقص المعرفة كفر ولا يجحد كون ذلك البعض معرفة فانه ولا يقال بعدول ذلك في دين الله تعالى ولكن هذا كشف عن حقائقهم لا عن أحكامهم كما بينه في كتابي الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين (فان للحق) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره (في كل معبود) من صنم او كوكب ونحو ذلك (وجها خاصا)

وجوده فتزول بزواله الحياة عن الجسد لا الوجود (هذا الالوهية له) أي للعالم الذي هو الاسم الظاهر (بالحقيقة) لانه الاسم هو الباطن عنه (لا بالمجاز كما هو حد الانسان) الصورته البدنية (اذا كان حيا) ان صدق حد الانسان واطلاق اسمه عليها حينئذ يكون بالحقيقة لا بالمجاز كما اذا كان ميتا (وكما ان ظاهر صورة الانسان تثنى بلسانها) يعني بلسان حركاتها وادراكاتها وحواسها وكمالاتها (على روحها) الذي به احياتها (ونفسها) الناطقة المتعلقة بها (و) عقلها (المدبر لها) فان أعضاء الانسان وجوارحه أجسام لولا روحها لم تتحرك ولم تدرك علما ولا فضيلة لها من الكرم والعطاء والجود والسخاء والشجاعة والصدق والوفاء فهي تثنى على روحه وجسده الثناء الجميل (كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحهم) اذا كنا محجوبين غير مكشوفين لنا (لانا لا نحيط) عند الحجاب (بما في العالم) أي بشئ مما في العالم (من الصور) احاطة تؤدينا الى فهم سماع ما يجري على ألسنتها في مراتبها الحسية والمثالية والروحية واما اذا من الله سبحانه بالكشف عن تلك الصور والاحاطة بها فقد نعلم ألسنتها ونفقه تسبيحاتها قال الشيخ رضي الله عنه في آخر الباب الثاني عشر من الفتوحات المكية المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم أرواح بطنت عن ادراك غير أهل الكشف اياها في العادة فلا تحس بها مثل ما تحس بها من الحيوان فان الكل عند أهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج الخاص

[illegible]

اذا تأملتها وتحاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله عبالس بدركه كل انسان ويقال في موضع آخر فيه وليس هذا التسبيح
بلسان الحال كما يقوله أهل النظر من لا كشف

له وقال رضي الله عنه في جواب السؤال الرابع والخمسين

ه ومن ذلك الوجه حقيقة الحق تعالى ظاهرا بصورة ذلك المعبود كما قبل الحق تعالى ان يكون ظاهرا بصورة ذلك المعبود قبل ظهوره بها من غير ان يتغير سبحانه عما هو عليه في نفسه (يعرفه) أي ذلك الوجه (من عرفه) أصحاب البصيرة (ويجهله من جهله) لكدر البصيرة وانطماسها (في) الاولياء (المحمديين) ولا يقال ويجهله من جهله لان الاولياء لا يجهلونه وانما يجهله بعض العوام ممن يزعم أنه من علماء الرسوم لقصوره عن درك الحقائق كما يشير اليه قوله تعالى (وقضى ربك) من الازل وقدر (ألا تعبدوا) يا أيها المكلفون كلكم (الا اياه) وحده (أي حكم) وحكمه تعالى نافذ على كل حال فحيث تصور عبادة غيره تعالى حينئذ (فالعالم) من الاولياء المحمديين (يعلم من عبد) في وقت عبادة عباد الاصنام مثلا للاصنام هل عبدت على الحقيقة الصورة الظاهرة المحسوسة بقدرة الحق سبحانه أم عبد الحق تعالى الظاهر بها (و) يعلم ذلك المعبود الحق سبحانه (في أي صورة ظهر) بعلمه لا بذاته (حتى عبد) عند جميع العالمين (و) يعلم (ان التفريق) بين (والكثرة) في المعبود الواحد (كالاعضاء) الكثيرة المختلفة مثل اليدين والرجلين والاذنين والعينين ونحو ذلك (في الصورة) الواحدة (المحسوسة) فان كثرة أعضائه لا تنافي وحدة حقيقته في الانسان الواحد (وكالقوى) جمع قوة (المعنوية) كقوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة اللمس وقوة الذوق وقوة الفكر وقوة الحفظ وقوة الخيال وما أشبه ذلك (في الصورة الروحانية) الواحدة التي هي في باطن الصورة الجسمانية المحسوسة (فما عبد) على الحقيقة (غير الله) تعالى (في كل معبود) يعبد بالاطلاق (فالادنى) من العابدين لله سبحانه (من تخيل فيه) عن غير حد (الالوهية) لان كل من عبد شيئا تخيل فيه ذلك (فلولا هذا التخيل) للالوهية في العابد المتخيل ذلك في معبوده (ما عبد الحجر) المنحوت صنما (ولا غيره) من كل ما عبد من دون الله تعالى (ولهذا قال تعالى) لنبيه عليه السلام في حق عباد الصنم وغيره وجعلوا لله اندادا (قل) لهم (سموهم) أي هؤلاء الانداد كي تذكروا أسماءهم لا بد أن عندكم في شهودكم مغايرة للحق تعالى (فلو سموهم) وأظهروا ما في شهودهم ورؤيتهم من مغايرة ما عبدوه للحق تعالى كما يعلمه الله تعالى منهم حيث أكفرهم بذلك وحكم بأنهم عبدوا غيره (لسموهم حجرا وشجرا وكوكبا) ونحو ذلك كالملائكة وعيسى ابن مريم فظهر حينئذ أنهم عبدوا غير الله باعتبارات في نظرهم واعتقادهم أنهم عبدوا غير الله تعالى وان سموه عندهم الله تعالى جهلا منهم بمعرفته تعالى فانه نفذ الحكم بالمغايرة في ادراكهم لا بغير التسمية وان لم يكن ثمة غير الله تعالى في حقيقة الامر كما قررناه ولكن هذا في شهود أهل الكمال وأما الكافرون فانهم اخترعوا بعقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة غير الله تعالى وعبدوه من دون الله تعالى والله تعالى باعتبار ما زعموه فكفروا واستحقوا الكفران الذي هو ... ورده

فما حديث ما شاء الله في الصوامت هو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق لنطق بما فهم هذا الفهم ثم قال القوم في مثل هذا قالت الارض للوتد لم تشقني قال الوتد لها سلي من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها الآية وأما عند أهل الكشف فيسمعون نطق كل شيء من جماد ونبات وحيوان يسمعه العبد بأذنه في عالم الحس لا في الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس (فالكل) أي كل صور العالم (ألسنة الحق ناطقة بالثناء على الحق سبحانه ولذلك قال الحمد لله رب العالمين) يعني الثناء الشامل كل حامد به ومحمودية خاص لله لا يشاركه فيه أحد فكل ثناء من كل شيء يكون فيه لانه لسان من ألسنته وكذا كل ثناء على كل شيء مما يكون عليه لانه بعض من صور تجلياته والى هذا أشار بقوله (أي اليه ترجع عواقب الثناء) فيما الفاعل كان أو المفعول وانما قال عواقب الثناء لان بعض الاثنية واحامد حالة في بادي نظر المحجوب وهو

ه راجع الى الحق من وجهة فأفاد تقديم الآلة الاولى وهذا معنى الحصر او ظهور نور الكشف راجع اليه ... الله
وحده ... المراد بعواقب الثناء الاثنية وأخذه بالعين المحيطة باعتبار الحالة الاولى ولا شك ان الكل منها الا ... راجع الى

الحق تعالى (فهو المثنى والمثنى عليه) جمعا وتفصيلا (شعر فان قلت بالتنزيه) من غير تشبيه (كنت مقيدا) للحق سبحانه
بصور التنزيه (وان قلت بالتشبيه) من غير تنزيه (كنت ١١٥ محددا) له سبحانه بحضرة في صور التشبيه (وان قلت

الله تعالى في كل شئ كمعرفة المؤمنين الكاملين لوجدوا أنفسهم عابدين له تعالى في عين عبادتهم لما سواه حين كانوا جاهلين به تعالى (و) مع ذلك (لو قيل لهم) أي لعباد الاصنام وغير الاصنام (من عبدتم لقالوا) عبدنا (الها) اي معبودا والله تعالى معبود كل شئ وله ظهور خاص بالنسبة الى كل شئ فهو اله (واحد) عبد المؤمنين بالغيب من حيث هو غيب غير الكل وهو آلهة كثيرة متعددة مختلفة من حيث ظهوره المخصوص بالنسبة الى كل عابد لا يؤمن بالاله الواحد الغيب ولهذا قال تعالى لنبيه عليه السلام فاعلم أنه لا اله الا الله على معنى ان كل اله هو الله يعني من حيث ظهور هذا الغيب المطلق الذي هو معبود أهل الايمان من حيث اطلاقه فان ظهوره الخاص معبود أهل الكفر (كما كانوا يقولون) عبدنا (الله) لانهم ما عبدوا الله الذي هو الغيب المطلق وهو الاله الحق وأما معبودهم فهو ظهور من ظهورات الله تعالى وظهور الله ليس هو الله لانه بحسب استعداد الظاهر له ولهذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا أنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب (ولا) كانوا يقولون عبدنا (الاله) لان الاله بالالف واللام هو الغيب المطلق وهو الله تعالى وهم ما عبدوا الله تعالى بل عبدوا الظاهر لهم في مظهر خاص على حسب استعدادهم وهو الههم الذي عبدوه من دون الله وهو المنحوت لهم بقوة استعدادهم قال تعالى أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون (والاعلى) من العابدين له تعالى (ما تخيل) في الله تعالى شيئا لانه لو تخيل شيئا من الوهية أو غيرها لعبده ظاهرا في مظهر مخصوص مثل عباد الاصنام وغيرهم (بل قال) عن كل معبود ظهر له من كوكب أو حجر أو شجر وغير ذلك (هذا مجلى) أي مظهر لاجل تجل (الهي) مخصوص (ينبغي) لكل مؤمن بالغيب المطلق الذي هو الله تعالى (تعظيمه) من حيث هو مجلى مخصوص لا من حيث هو أثر مخلوق حقير فان للحق تعالى في كل شئ وجها مما يلي صفاته تعالى وهو الوجه الباقي وهو توجه الحق تعالى على ايجاد ذلك الشئ من الازل وهو الحق تعالى لا غيره في حضرة مخصوصة بحسب استعداد ذلك الشئ والوجه الاخر لذلك الشئ مما يلي حضرة الامكان وهو الهالك الذي قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (فلا يقتصر) ذلك الاعلى من العابدين على مجلى دون مجلى بل يعتقد أن الكل مجالي ومظاهر تبدو وتخفى على ممد الاوقات (فالادنى) من العابدين لله تعالى (صاحب التخيل) المذكور فيما سبق (يقول) كما حكى الله تعالى ذلك عنه في القرآن العظيم بقوله (ما نعبدهم) أي الاصنام (الا ليقربونا الى الله زلفى) لان لهم وجوها خاصة الى ذلك الموجود وهم مأمورون بتعظيم تلك الوجوه فقط من حيث انها وجوهه تعالى لا مأمورون لعبادتها من دون الله تعالى المطلق عنها (والاعلى) من العابدين لله تعالى (العالم) بالله تعالى الذي لم يتخيل في الله تعالى شيئا وان كان التخيل من ضرورته لانه معترف بعجزه عن المطابقة لما هو الامر في نفسه (يقول) في ذلك كما حكى الله

بالامرين) التنزيه والتشبيه وجمعت بينهما من غير تقييد بواحد بل ولا بالجمع أيضا (كنت مسددا) سددك الله على سواء الطريق ان كان اسم مفعول أو سددت نفسك عليه ان كان اسم فاعل (وكنت اماما) يقتدى به (في المعارف سيدا) مطاعا فيما أمر به فيها (فمن قال بالاشفاع) أي جعل الحق الفرد شفعا باثبات الخلق معه (كان مشركا) الخلق مع الحق في الوجود (ومن قال بالافراد) بان أفرد الحق وحكم بتفرده في الوجود ولم يثبت معه غيره (كان موحدا فاياك والتشبيه) باثبات الخلق مع الحق وتشبيه الحق به (ان كنت ثابتا) أي قائلا باثنينية الحق والخلق بل ينبغي ان تجعل الخلق من صور تجلياته لا موجودا في حد ذاته (واياك والتنزيه) عن الخلق (ان كنت مفردا) حاكما بفرديته بل ينبغي ان يكون حكمه بفرديته باعتبار انه منفرد بالوجود في مرتبتي جمعه وتفصيله لا موجود غيره (فما أنت هو) لتقييدك واطلاقه لاحتياجك وغناه (بل أنت هو) لانك في الحقيقة عينه وهويته الظاهرة (وتراه في غير أمور مسرحا) أي مطلقا بحسب ذاته ومقيدا بحسب تجلياته وهما حالان عن ضمير المفعول

ان كانا اسمي مفعول وقد سبق معناه وعن ضمير الفاعل ان كانا اسمي فاعل اي حاكما باطلاقه في حد ذاته (ومقيدا) بحسب ظهوراته ووقع في بعض النسخ عيون الامر مسرحا ومقيدا وعلى هذا يكون مسرحا من الاسراح لا من التسريح ليصح الوزن

وهكذا ينبغي ان يكون فان المصراع الاخير على النصف الاول ليس على وزن سائر المصاريع كما لا يخفى على من له معرفة بالعروض (قال ليس كمثله شيء فنفى) على ان تكون الكاف زائدة فيفيد نفي المثل فيكون

تنزيها او بناء على ان نفي مثل المثل فانه لو كان له مثل يلزم ان يكون لمثله مثل وهو نفسه وقال (وهو السميع البصير فشبه) باثبات السمع والبصر له كما انهما ثابتان للخلق فيكون تشبيها (قال تعالى ليس كمثله شيء فشبه وثنى) أي حكم بالاثنينية على ان تكون الكاف غير زائدة فيفيد اثبات المثل وتثنية الحق به وقال (وهو السميع البصير فوحد) حيث حصر السمع والبصر فيه فلا تشابه ولا تثنية فيه (فأفرد) أي حكم بتفرده بهما (ولو ان نوحا) عليه السلام (جمع لقومه بين الدعوتين) دعوتي التنزيه والتشبيه كما في هذه الآية ولم يقتصر على الدعوة الى التنزيه الصرف أو التشبيه الصرف (لاجابوه) لمناسبة بواطنهم التنزيه وظواهرهم التشبيه لكنه لم يجمع بينهما بل فرق (فدعاهم جهارا) الى الاسم الظاهر والتشبيه (ثم دعاهم اسرارا) الى الاسم الباطن والتنزيه فلم يجيبوه لمناسبتهم اليه الشيخ رضي الله عنه (ثم قال استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه ستر وجودكم وذواتكم وصفاتكم بوجوده وذاته وصفاته (انه كان غفارا) كثير المغفرة للذنوب وشكى الى

ربه (ودعوتهم الى دعوت قومي ليلا) من حيث حقيقتهم الباطنة الى التنزيه (ونهارا) من حيث حقيقتهم [illegible] والاجابة

[illegible] (فلم يزدهم دعائي الا فرارا) [illegible] (لذكر) [illegible] (لما [illegible])

تعالى عنه بقوله (انما الهكم) أي الذي يجب عليكم ان تعبدوه (اله واحد) لا تعدد له غيب مطلق عن جميع القيود الحسية والعقلية (فله اسلموا) أي انقادوا واخضعوا بواطنكم وظواهركم بحيث لا تبقى منكم حركة الا به وله (حيث ظهر) له في جميع مظاهره المحسوسة والمعقولة فانكم اسلامكم وانقيادكم الى الظاهر بمظاهره [illegible] فيه ومن انقيادكم للباطن الذي لا يقيده الظهور [illegible] (وبشر) يا أيها [illegible] وربك تقول لامته ذلك (المخبتين) من اتبعك في العمل [illegible] (أي الذين خبت) أي اخمدت وخمدت (نار طبيعتهم) التي يحتجب بها وبحسابها وحيث خمدت نارهم [illegible] نورا (فقالوا) بعبد (الها) [illegible] وصاهر من [illegible] قوله تعالى الله نور السموات والارض (ولم يقولوا) [illegible] (فيعتقدونه [illegible]) وسلم الا [illegible] فان الله المرشد وهم مأمورون [illegible] تعالى [illegible] وأهليكم [illegible] عليه السلام اتقوا النار [illegible] عليه السلام عن الاصنام المذكورة (وقد أضلوا كثيرا) يعني من أمته (أي حيروهم) [illegible] في عدم [illegible] حيث اندهشوا في [illegible] و العيب المطلق [illegible] (بالوجوه) [illegible] من ذلك الوجه ظهرت [illegible] (و [illegible]) [illegible] تعالى [illegible] تعالى حقيقة [illegible] واحد لانه [illegible] مطلق وكثيرة [illegible] كل شيء اليه قال [illegible] عليه السلام أيضا (ولا تزد الظالمين) [illegible] (الا [illegible]) [illegible] نفوسهم حقوقها [illegible] منهم من الحظوظ العاجلة والآجلة [illegible] سبحانه وتعالى وانهما كان مرضه تعالى [illegible] واحد [illegible] مطيعون من هذا الوجه من حيث نفوسهم [illegible] باعتبار الروحانية [illegible] شؤون الرب والنفس [illegible] العبد ولا [illegible] والمعرفة في الارواح [illegible] في النفوس [illegible] نوح عليه السلام [illegible] الحقيقة [illegible] الشريعة وكلامه في حقهم [illegible] ودعائهم وعليهم باعتبار الامور المذكورين وحيث كان [illegible] لا [illegible] على العامة [illegible] الخاصة [illegible] في هذه الامور [illegible] المصنف رحمه الله تعالى الى التعرض وانما [illegible] من أهل الخصوص [illegible] أهل العموم لان كتابه هذا في بيان الحقائق والاسرار الالهية للشرائع والاحكام [illegible] الشرائع والاحكام [illegible] الى علومه [illegible] علوم [illegible] (المصطفين) [illegible] (الذين أورثوا) أي أورثهم الله تعالى (الكتاب) الجامع [illegible] في رتبة التفصيل

والاجمال (فهم) أى المصطفون الظالمون أنفسهم (أول الثلاثة) الذين اصطفاهم الله تعالى فأورثهم كتابه القديم فنسب اليهم على حد ما ينسب اليه تعالى لزوالهم عن أنفسهم وأشباحهم وقيامهم فى حضرته بأسرارهم وأرواحهم أما باعتبار حقائق ذواتهم وان لم يشعروا بها وهم الصم البكم الذين لا يعقلون الحق الظاهر بهم له لا لهم أو باعتبار شهودهم ذلك من حقائق ذواتهم وهم الصم البكم العمى الذين لا يعقلون غير الحق تعالى الظاهر بهم له ثم لهم وبحسب التفاوت فى هذين المقامين انقسموا الى ثلاثة أقسام قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم جميع بنى آدم بالاعتبارين المذكورين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله (فقدمه) أى الظالم لنفسه (على المقتصد والسابق) بالخيرات لانه شرفه عليهما باعتبار ظلم نفسه فى مرضات الله ثم دون المقتصد وهو المتوسط الذى تارة يراعى حقوق الله وتارة يراعى حقوق نفسه ثم ما دونه السابق بالخيرات باذن الله وهو الذى يراعى حقوق نفسه فقط فيعمل الخيرات ويسارع فيها لاجل حصول السعادة له فى الدنيا والآخرة وطمعا فى النجاة من الله تعالى ورغبة فى الثواب (الا ضلالا) فيك (أى الا حيرة) وهى الهداية لا جرم فيها بشئ معقول ولا محسوس لانه تعالى ليس كمثله شئ ولا حكم فيها باثبات ولا نفى لان كل مثبت بالعقل حادث وكل منفى بالعقل حادث أيضا والحق سبحانه ثابت ثبوتا ليس محتاجا الى مثبت (و) هذه الحيرة (فى) مقام الوارث (المحمدى) يشير اليها قوله عليه السلام (زدنى) اللهم (فيك تحيرا) حيث كانت الحيرة هداية اليك لان الهداية فى كل شئ بحسبه فالهداية الى العظيم الحيرة فى عظمته ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أى متحيرا فى عظمة ربك فهداك بحيرتك تلك الى معرفته وقال تعالى فى مقام الحيرة أيضا (كلما أضاء) أى أشرق (لهم) بهم من تجلى اسمه الظاهر فتحققوا به (مشوا) فى عالم وجودهم الحسى والعقلى (فيه) فكانوا معدومين قائمين بموجود (واذا أظلم عليهم) فاستتر عنهم من تجلى اسمه الباطن فشهدوا أنفسهم وغفلوا عنه (قاموا له) على قدم العبودية مشتغلين بالعبادة فهم بين هذين المقامين مترددون لا يستقر بهم القرار فى أحدهما فيهتدون (فالمحير) الذى حيرته المعرفة الالهية فى ربه عز وجل (له الدور) كلما علم الله تعالى شعر ان الذى علمه حادث مثله من حيث ان الله تعالى قديم والقديم لا يوجد فى علم غير القديم فينفى ما يجده فى علمه لشعوره بأنه حادث ثم يثبت ما فعلم انه الله تعالى منزها عن كل تشبيه وتكييف مؤمنا به على حسب ما هو عليه فى غيبه المطلق لضرورة ايمانه به ثم يشعر بأن الذى أثبته حادث مثله أيضا وان كان منزها عن المشابهة الحوادث فان هذه التنزيه حكم من حادث فلا يقع الا على حادث فينفى ما أثبت ثم يثبت أعلا منه ثم يشعر بحدوثه أيضا فينفيه وهذه كيفية السير الى الله تعالى يضع قدمه ثم يرفعه ثم يضعه أرقى منه ثم يرفعه وهكذا كما قال ابن الفارض رضى الله عنه وقال لى حسن كل شئ تجلى فانى على فقلت قصدى وراكا فهو ينتقل دائما

تصاموا عن دعوته) الى التنزيه حيث جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم (لعلمهم بما يجب عليهم من اجابة دعوته) فتصاموا عنها لئلا يجب عليهم اجابتها وكان هذا العلم حاصلا لهم بحسب فطرتهم الاصلية وان لم يعملوا بما اقتضاه الغلبة الظلمة الحجابية عليهم (فعلم العلماء بالله) وأسمائه وصفاته أو العلماء به لا لانفسهم (ما أشار اليه نوح عليه السلام فى حق قومه من الثناء عليهم) معنى (بلسان الدم) صورة وعلموا أى العلماء بالله وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه (وعلم) باعتبار كل واحد وهو عطف على قوله علم العلماء عطف تفسير فان فيه الثناء عليهم بلسان الدم (انهم) أى قوم نوح عليه السلام (انما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان) بين التنزيه والتشبيه فتارة دعاهم الى التنزيه وتارة دعاهم الى التشبيه ولم يجمع بينهما (والامر) فى نفسه (قرآن) وجمع بينهما فان التنزيه انما هو باعتبار الاسم الباطن والتشبيه باعتبار الاسم الظاهر وهو سبحانه باطن فى غير ظاهريته وظاهر فى عين باطنيته (لا فرقان وتمييز بينهما (ومن أقيم فى القرآن) والجمع بين التشبيه والتنزيه وان كانت تلك الاقامة بحسب الفطرة الاصلية المعتبرة بالامور العادية كما كانت لقوم نوح عليه السلام فان كل من له جهة روحانية وجهة جسمانية فهو ممن أقيم بحسب فطرته الاصلية فى القرآن وان غلبت عليه احدى الجهتين (لا يصغى الى الفرقان) ولا يقبله بحسب فطرته الاصلية (وان كان) أى المقيم فى القرآن بحسب فطرته (فيه) أى فى الفرقان بحسب الامور العادية الخارجية عن فطرته فان ما بالذات لا يزول بالعرض وانما لا يصغى الى الفرقان (فان القرآن يتضمن

الفرقان) فان الجزء لا يتضمن الكل فالقرآن أكمل من الفرقان ومن الفطرة السليمة الانسانية ان لا يميل الى المفضول مع وجود الفاضل فعلم من ذلك ان فرار قوم نوح وتصاممهم عن دعوته الى الفرقان انما كان لكونهم مقيمين بحسب فطرتهم وان لم يشعروا بذلك في القرآن فذكروا فرارهم وتصاممهم وان كان بحسب الظاهر ذما لهم فهو بحسب الحقيقة ثناء عليهم (ولهذا) أي لكون القرآن أكمل من الفرقان (ما اختص بالقرآن) وما فاز به (الا بمحمد صلى الله عليه وسلم) بالاصالة (وهذه الامة التي هي خير امة أخرجت للناس) بالمتابعة والمراد بالقرآن الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وأمته انما هو الحقيقة السوائية الاعتدالية الجامعة بين التنزيه والتشبيه وسائر المتقابلات بحيث لا يغلب أحد المتقابلين على الآخر في مرتبة من المراتب لان مجرد الجمعية الفطرية المذكورة آنفا فانها مشتركة بين جميع الافراد الانسانية (فليس كمثله شيء) أي التنزيه ليس كمثله شيء الى آخره (فجمع الامر) أي أمر التنزيه والتشبيه (في أمر واحد) أي آية واحدة وهي مجموع تلك الآية أو كلام واحد وهو كل واحد من نصفيها وقوله بجميع الامر هكذا وقع في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه ويوافقه نسخة شرح الحميدي رحمه الله وفي بعض النسخ فجمع بصيغة الماضي مصدره بالفاء تنبيه للفاعل أو المفعول ويوافقه نسخة شرح القيصري أي فمما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم قوله ليس كمثله شيء الى آخره فجمع فيه أمر التنزيه والتشبيه في آية واحدة أو كل من جزئيها (فلو ان نوحا) عليه السلام (أتى بمثل هذه الآية) أي بما يماثلها (لفظا) وعبارة

من حادث الى حادث وفي زعمه انه ينتقل من حادث الى قديم فالقديم عنده موهوم والحادث متحقق وذلك من ضرورة الايمان بالله تعالى وهو تشبيه الله تعالى ثم تنزيهه على حسب ما قدمناه وهذا معنى الدور المذكور (و) له أيضا أي لصاحب الحيرة (الحركة الدورية) من كون الى كون من نفسه الى ربه ومن ربه الى نفسه ثم يعود فيتحرك من كون الى كون كذلك ولولا طلبه الله تعالى الذي لا يزول عنه ما كانت حركته الدورية مثل حركة الافلاك العلوية (حول القطب) الراسخ على حقيقة عجزه الواقف على مركز اضطراره لانه كعبته التي يجب عليه ان يطوف بها وبيت ربه الذي يستقر له في صلوته (فلا تبرح منه) لانه قلبه الذي يدور عليه وحاكمه الذي يولي عليه (وصاحب الطريق المستطيل) الذي لا رجوع له الى مبتداه بل هو متوجه الى غير نفسه ومقبل على ما سواه (مائل) دائما أي منحرف (خارج) بسبب ميله ذلك (عن المقصود) الحق لان المقصود الحق عين المائل منه الخارج وهو لا يشعر من حيث هو مائل خارج فداؤه عين دواه ومتمنيه حقيقة مناه (طالب ما) أي المقصود الذي (هو فيه صاحب خيال) فكري لا كشف ذكري (اليه) أي الى ذلك الخيال الذي يصحبه (غايته) التي يرجع اليها ويعول في أقرب أحواله عليها (فله) حقيقة معنى (من) الابتدائية (و) حقيقة معنى (ان) الانتهائية (وما بينهما) أي بين من والى من المسافة العقلية أو الحسية لان عنده المغايرة بينه وبين مطلوبه دائما فهو ينتقل من كون الى كون من نفسه الى ربه لا من ربه الى نفسه اذ نفسه عنده من جملة الاغيار لربه (وصاحب الحركة الدورية) وهو الاول (لا بداية) بشيء في سير فيبتدئ من نفسه الى ربه ثم من ربه الى نفسه وهكذا المغايرة عنده اعتبارية وهمية لانه لو كان له بدأ بشيء لكانت المغايرة عنده حقيقية (فيلزمه) حينئذ معنى من الابتدائية كما يلزم الاول (ولا غاية) له الى شيء لكمال حيرته فتحقق عجزه (فيحكم عليه) حيث ينتهي الى شيء معنى (الى) الانتهائية (فله) أي لصاحب الحركة الدورية (الوجود) الحق (الاتم) لان وجوده انجلى عن ظلمة كونه وجردت حقيقته المنزهة عن صبغة لونه فهو المعروف وان أنكره الجاهلون والنور الذي أشرق به كل شيء وان عميت عنه المغضوب عليهم والضالون لان ليس عليهم ما يلبسون وهو (الموتى) من قبل أصله (جوامع الكلم) الانسانية المركبة من الحروف النورية والنارية (و) جوامع (الحكم) الروحانية في جميع العوالم اذ الكل مخلوق من ذلك النور الواحد المنصبغ بلون كل كون فهم به منه واليه يرجعون (مما خطيئاتهم أغرقوا) أي قوم نوح عليه السلام جمع خطيئة (فهي التي خطت) أي مشت (بهم) من أنفسهم الى ربهم حيث كانت سبب هلاكهم (فغرقوا) حين وصولهم الى ربهم (في بحار العلم بالله) تعالى ولما كان كل واحد منهم له علم بالله تعالى مخصوص على حسب استعداده كان العلم بالله تعالى بحارا لا حرا واحدا (وهو) أي العلم بالله تعالى حقيقة (الحيرة) في الله تعالى

(فادخلوا) أي أدخلهم الله سبحانه حين غرقهم (نارا) تتأجج (في عين الماء) الذي يتموج فالذي غرقوا فيه ماء عند أهل الدنيا نار عند أهل الآخرة وحقيقة واحدة منصبغة بالصبغتين على حسب العالمين فمن خرج عنهما وجد الله عنده بمجرد خلع النعلين (و) هذا المقام (في) الوارثين (المحمديين) قوله تعالى (وإذا البحار) أي الحقائق الإنسانية التي هي نفس العلم الإلهي (سجرت) شوقا ومحبة إلى نفسها وهي برد وسلام فهي نار إبراهيم في خلته التي هي غاية المحبة وهي نار موسى المكلمة له من حيث هي نور جذبته إليها بصورة حاجته التي هي النار فإنا هم منها يقبس هو حقيقته ووجد على النار هدى هو معرفته على حسب ما ترجى ذلك فسجرت مشتق (من) قولك (سجرت التنور إذا أوقدته) بالحطب ونحوه (فلم يجدوا) أي الذين غرقوا (لهم من دون الله) سبحانه (أنصارا) ينصرونهم منه تعالى حيث اختطف حقائقهم إليه وأذاب نفوسهم في شهوده بين يديه (فكان الله) سبحانه (عين أنصارهم) أدبه النصر على كل حال في البعيد والقريب (فهلكوا) كلهم (فيه) أي اضمحلت ذواتهم في ذاته وصفاتهم في صفاته فلم يقدروا على التميز عنه والانفصال منه (إلى الأبد) فهم يعذبون بشهود جلاله في جماله ويستعذبون العذاب فيتلذذون بشهود جماله في جلاله وهذه حالة أهل النار في جميع الأطوار فعذابهم لا ينقطع واستعذابهم لا يندفع والألم فيهم متجدد وهو نفس التلذذ المتعدد يعرف هذا أهل الذوق السليم وأصحاب القلب الذي في عشقه لم يزل يهيم والله بكل شيء عليم (فلو أخرجهم) من تلك البحار التي غرقوا فيها (إلى السيف) بالكسر ساحل البحر وهو كالسيف بالفتح القاطع عن معرفة المقصود (سيف الطبيعة) الذي هو كالسيف المصلت بيد الروح الأعظم (لنزل بهم) حينئذ (عن هذه الدرجة الرفيعة) أي العالية التي هم فيها فكان الأنفع في حقهم ذلك الإغراق لأن فيهم اللقاء بعد الفراق (وإن كان الكل) أي جميع العالم الموجود في حضرة الروح أو في حضرة الطبيعة (لله) وحده لا لنفسه (و) هو قائم (بالله) وحده لا بنفسه شعر أو لم يشعر (بل هو الله) من حيث الحقيقة الفاعلية في الأعين العامية ومن حيث الحقائق الصفاتية والأسمائية في أعين السالكين ومن حيث حضرة الذات العلية في أعين الواصلين الواقفين (قال نوح) عليه السلام (رب) أي يا رب (وما قال إلهي) أي يا إلهي (فإن الرب) هو الله تعالى المتجلي بمظهر (له الثبوت) الوهمي في عين تنوعه بتكرره بالأمثال في أمره الذي هو كلمح بالبصر ولهذا يعرفه كل شيء ويشهده من حيث لا يعرف أنه يعرفه وأنه يشهده (والإله) هو الله تعالى الذي (يتنوع) في تجليه (بالأسماء) الحسنى الظاهرة بآثارها المختلفة فمن شهد الرب لم يتكرر عليه تجليه ولا اختلف من حيث أمثاله المضروبة ومن شهد الإله تكرر عليه التجلي واختلف اختلاف الأرباب مع المربوبين فالإله هو الرب من جهة كثرة تجلياته الثابتة باعتبار كل مربوب والرب هو الإله من جهة خصوص كل نوع من التجلي فالرب بعض

الدلالة على التنزيه والتشبيه معا (أجابوه) كما أجاب أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فإنه) أي محمد صلى الله عليه وسلم (شبه ونزه) أي جمع بين التشبيه والتنزيه (في آية واحدة بل في نصف آية) فلو جمع نوح عليه السلام أيضا كذلك أجابه قومه (ونوح عليه السلام دعى قومه ليلا من حيث عقولهم وروحانيتهم) وإنما جعلنا الليل إشارة إلى هذه الحيثية (فإنها) أي عقولهم وروحانيتهم (غيب غير مدرك بالحس فيناسب أن يجعل الليل إشارة إليها بغيبوبة الأشياء فيه عن الحس (ونهارا دعاهم أيضا من حيث صورهم وجثثهم) فإنها شهادة فيناسب أن يجعل النهار إشارة إليها ومعنى أنه عليه السلام دعاهم تارة من حيث عقولهم وأرواحهم المجردة القدسية المنزهة عن المواد الجسمانية إلى التنزيه فإنهم بهذا الاعتبار كان في استعدادهم إدراك التنزيه ذوقا ووجدانا فعاقتهم العوائق ودعاهم تارة أخرى من حيث صورهم وموادهم إلى التشبيه لأنهم بهذا الاعتبار كانوا مستعدين لإدراكه ذوقا (وما جمع) نوح عليه السلام بينهما (في الدعوة) بأن أداها بعبارة واحدة ليفهم منها (بالتنزيه) في عين التشبيه (والتشبيه) في عين التنزيه (مثل ليس كمثله شيء فنفرت بواطنهم) عن دعوته (لهذا الفرقان) عنها لأنهم بحسب فطرتهم كانوا في القرآن كما سبق (فزادهم) هذا الفرقان (فرارا) عن قبول دعوته (ثم قال) نوح عليه السلام مخبرا (عن نفسه أنه دعاهم ليغفر لهم لا ليكشف لهم) البناء للمفعول أو الفاعل أي ليغفر لهم الحق سبحانه ويستر عنهم حقيقة الأمر لا ليكشف لهم عنها (وفهموا ذلك) أي كون الدعوة للستر لا للكشف (منه) أي من نوح (عليه السلام لذلك)

الالهية الجمعية في آذانهم أي في حال استماع ما دعاهم اليه من تلك الايادي الكلية فحرموا بسبب اشتغال قابليتهم بتلك النعم الجزئية عن الاقبال على قبول هذه الايادي الكلية واستغشوا ثيابهم استتروا بثياب تعيناتهم وغشاوة اثنائهم فلا يصل الى أسماعهم الصماية اياهم الى المرتبة الجمعية ولا يظهر على أبصارهم أنوار ظهور جماله في المظاهر الكونية (وهذه كلها صورة الستر التي دعاهم) نوح عليه السلام (اليها فاجابوا دعوته) الى الستر (بالفعل لا بلبيك) وقوله (ففي ليس كمثله شيء) كالنتيجة لما قبله وتمهيل لما بعده أي في هذا الكلام الذي هو نصف آية (اثبات المثل) والتشبيه على تقدير كون الكاف غير زائدة (ونفيه) أي نفي العلم والتنزيه على تقدير كونها زائدة أو بناء على ان انتفاء مثل المثل يستلزم انتفاء المثل (ولهذا) النوع من الايجاز الجامعية في الكلام (قال صلى الله عليه وسلم) مخبرا عن نفسه أنه أوتي جوامع الكلم) حيث قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم أي الكلمات الجامعة بين المعاني الكثيرة متقابلة كانت أو غير متقابلة (فما دعى محمد صلى الله عليه وسلم قومه) تارة (ليلا) الى التنزيه (و) تارة (نهارا) الى التشبيه كما دعى نوح قومه كذلك (بل دعاهم ليلا) الى التنزيه (ونهارا) الى التشبيه في عين التنزيه (ونهارا في ليل) أي التشبيه في عين التنزيه (وقال نوح عليه السلام في) بيان (حكمته)

الاله والاله أرباب كثيرة وهذا من حيث الحضرات لا من حيث الذات لان الحق سبحانه لا يتجزى ولا يتبعض (فهو) أي الاله المتنوع بالاسماء (كل يوم) من أيام أمره الذي هو كلمح بالبصر (هو في شأن) أي أمر وحال باعتبار اختلاف أحوال خلقه وتقلب أمورهم أسرع ما يكون وذلك الشان الذي فيه الاله تعالى فيه العبد أيضا قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقوله وما تتلو منه أي من ذلك الشان الذي تكون فيه من قرآن بيان لما تتلو وهو شأن الله الذي هو فيه كل يوم فالشان مشترك بين الحق وبين العبد والقرآن مخصوص به تعالى وما تعملون من عمل مخصوص بنا وجمع الشهود لاختلاف حضرات الموجود فهو شان في مقام الاشتراك وهو قرآن في مقام الالوهية وهو عمل في مقام العبودية (فأراد) نوح عليه السلام (بالرب ثبوت التلوين) أي استمراره على وتيرة واحدة بحيث يبقى كثيرا واحدا وهو التمكين في التلوين وهو مقام عالي ولو ان التماثل كل يوم تتلون غير هذا لك أحسن قال مكان ذلك كل يوم تتلون ان هذا لك أحسن لكان أحسن (اذ لا يصح) في وجود الكوني (الا هو) أي التلوين لانه به قيام الكون فان الكون لون متكرر ولا تكرار لسعة الحضرات والتجليات فهي ألوان مختلفة وهي أكوان مؤتلفة وهذا هو الذي يصح اذ لا يصح الوقوف ولا الثبوت المعروف فان الكل حركة وفي الحركة بركة والبركة هي الزيادة والزيادة خارجة عن الاصل وقيامها بالحركة الامرية وهي كلمح بالبصر وذلك هو التلوين (لا يزول) أي لا يترك (على الارض) التي هم بعض أجزائها (يدعو عليهم) جزاء لتكذيبه فيما دعاهم اليه مما هم فيه (أن يصيروا في بطنها) أي الارض ليطلعوا على حقيقة ما دعاهم اليه (وهو في الوارث المحمدي) قوله صلى الله عليه وسلم (لو دليتم بحبل لهبط) ذلك الحبل (على الله) من حيث انه تعالى حامل قال تعالى وحملناهم في البر والبحر والحبل هو القرآن قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا (ولا تفرقوا فان من) اعتصم به وبدلي أي تواضع لله رفعه الله اليه فيفنى وجوده ويبقى وجود الحق سبحانه وتعالى وقال تعالى (له ما في السموات) من العوالم العلوية التي هي مدفونة فيها أي مندرجة في حقايق سكانها (وما في الارض) من العوالم السفلية المدفونة فيها وكونها له ظهوره بها لانه بكل شيء محيط له الفوق وله التحت من نفس ماله فلا يفيده ذلك (واذا دفنت) يا أيها الانسان (فيها) أي في الارض (فانت فيها) مظروف (وهي ظرفك) أي دعائك قال تعالى منها خلقناكم (وفيها نعيدكم) يعني بالدفن فيها فاذا عادوا اليها التحقوا بها وعادت أبعاضهم التي خلقت منها اليها فزال عن تلك الابعاض قيد المغايرة للارض فعند عودهم اليها لم يبق الا الارض وحدها كما هي قبل ان يخلقوا منها فكأنهم لم يخلقوا منها وكأنها لم يخلق منها شيء والارض كذلك خلقت من الماء واذا بدلت الارض غير الارض فكأنها ما خلقت من

المقصودة له من الامر بالاستغفار (لقومه يرسل السماء) أي سماء الاسماء الالهية الارواح القدسية (عليكم مدرارا وهي) أي المدرار من حيث ما نزل منها هي (المعارف العقلية في) طور فهم (المعاني) الباطنة عن المعاني الظاهرة (والنظر الاعتباري) الذي يعبر فيه من الظاهر الى الباطن والصورة الى المعنى وفي بعض النسخ والنظر بالاعتبار والمعنى واحد واما في طور فهم المعاني الظاهرة النظر الغير الاعتباري المقتصر على الظاهر فالمراد هي السحاب الكثير الدرور (ويمددكم بأموال أي بما يميل بكم اليه) أي الى الحق سبحانه من التجليات الحبية والجواذب الجمالية فان المال انما سمي مالا لميل القلوب اليه (فاذا مال بكم اليه سبحانه) وأوصلكم الى مقام الفناء فيه وتجلى عليكم بالتجلي الذاتي (رأيت صورتكم فيه) أي في الحق (فمن تخيل منكم أنه رآه) أي الحق سبحانه (فما عرف) الامر على ما هو عليه فان الحق سبحانه أجل من أن تسعه صورة (ومن عرف منكم أنه رأى نفسه) في مرآة الحق أو الحق في مرآة نفسه لكن بقدر المرآة لا بحسب ما هو عليه في نفسه (فهو العارف) لا الاول الذي هو صاحب التخيل وان كان هو أيضا صاحب الكشف والشهود ولما كان اعتقاد الاول أنه رأى الحق خيالا حقيقة له بخلاف الثاني قال رضي الله عنه في الاول فمن تخيل وفي الثاني فمن عرف (فلهذا انقسم الناس) الذين هم أصحاب الكشف والتجلي فان من عداهم ليسوا م ١٦ فصوص بناس في الحقيقة (الى عالم) عارف بأن المرئي انما هو صورته في الحق لا الحق (و) الى (غير عالم) يتخيل أن المرئي هو الحق سبحانه ثم أشار رضي الله عنه الى قوله تعالى حكاية عن نوح عليه

الماء وكان الماء ما خلق منه شئ وكذلك الماء مخلوق من الدرة البيضاء والدرة من النور المحمدي وهو من نور الله فعند ذهاب قيد المغايرة من كل طور من هذه الاطوار يرجع الامر الى حقيقة الحق تعالى وتنكشف عن ذاته سبحانه حجب الاغيار الاعتبارية كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون واليه المصير واليه تقلبون فيظهر قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وقوله تعالى له ما في السموات وما في الارض (ومنها) أي من هذه الارض المذكورة (يخرجكم تارة أخرى) وهذه الخلق والاعادة والاخراج في كل لمحة مع الانفاس ومتى كشفه الله تعالى انكشف ولا ينكشف الا بعد الموت الاختياري أو الاضطراري وانما اختلفت هذه الاطوار الثلاثة طور الخلق وطور الاعادة وطور الاخراج (لاختلاف الوجود) الالهية فكل وجه يعطي حالا غير الآخر واختلاف الوجود لاختلاف النسب بين الكون والمكون واختلاف النسب لاختلاف الاستعداد في الممكن فالتجلي واحد والممكن يستعد للخلق فتظهر نسبة بينه وبين مكونه فيتميز بسبب تلك النسبة وجه خاص للمكون يعطي ذلك الوجه خلق ذلك الممكن وكذلك الاعادة والاخراج وقوله (من الكافرين) متعلق بواجب الحذف صفة مقدمة لمفعول لا تذر على الارض وهو قوله بعد ذلك ديارا (السائرين) بنفوسهم وأجسامهم حقايق أرواحهم وبأرواحهم حضرات ربهم الحق سبحانه (الذين استغشوا) أي طلبوا ان تغشاهم أي تسترهم (ثيابهم) وهي صورهم العقلية والحسية المنسوبة عندهم اليهم والى كل شئ (وجعلوا أصابعهم في آذانهم) حتى لا يسمعوا وصف الحق تعالى (طلبا) منهم (للستر) أي ستر الحق عنهم حتى تبقى ذواتهم متنعمة بالوجود خوفا من ان تمحق منها ذرة سطوة الشهود فان من جعل اصبعيه في أذنيه سمع صرير الكوثر كما ورد في الحديث وهو نهر الوجود الكوني وحالهم هذا كان عين اجابتهم لما دعاهم لاجله (لانه) أي نوحا عليه السلام (دعاهم) الى عبادة الله تعالى (ليغفر) الله تعالى (لهم) لا ليكشف لهم (والغفر) هو (الستر) فستر الله تعالى لهم بهم حقايقهم التي قام بها ما سترهم به فكفروا الحق تعالى فاغرقهم في طوفانه حتى رجعوا اليه (ديارا) أي (أحدا حتى تعم المنفعة) كل واحد منهم بان يصادف حقيقة نفعه في عين ما هو نافر عنه (كما عمت الدعوة) لكل واحد منهم (انك) يا رب (ان تذرهم أي تدعهم وتتركهم) من غير اغراق لهم في عين ما نفروا عنه من نفعهم المحض (يضلوا عبادك) الذين هم دونهم في المرتبة (أي يخبروهم) في معرفتك (فيخرجوهم من) ذل (العبودية) الظاهرة منهم (الى) عزة (ما فيهم) أي في عبادك (من أسرار الربوبية) الباطنة عنهم من حيث قيومية الحق تعالى عليهم (فينظرون أنفسهم) حينئذ (أربابا) كل رب له حضرة خاصة والرب واحد ولكن كثر وتعدد بكثرة مظاهره الاثارية في حضراته الالهية (بعدما كانوا) عند أنفسهم (عبيدا) مختلفين بالاحوال والاوصاف (فهم العبيد) باعتبار كل معقول منهم

السلام رب انهم عصوني (واتبعوا من لم يزده ماله) وولده الاخسارا فقال (وولده وهو ما أنتجه لهم نظرهم الفكري) وقياسهم العقلي في معرفتهم الحق سبحانه تنزيها وتشبيها (والامر) أي أمر التنزيه والتشبيه في معرفة الحق سبحانه على ما جاء بهم الانبياء عليهم السلام (موقوف علمه على المشاهدة) العيانية والتجليات الذوقية الوجدانية (بعيد جدا عن نتائج الفكر) العقلية والقياسات البرهانية فلذلك لم تزدهم تلك النتائج (الا خسارا) أي ضياعا (فما ربحت تجارتهم) التي كان رأس مالهم فيها العمر والاستعداد وما خلصوا به النتائج الفكرية (فزال عنهم ما كان في ايديهم مما كانوا يتخيلون أنه ملك لهم) من رأس مالهم الذي هو العمر والاستعداد ومما حصلوا به من النتائج الفكرية أما زوال رأس المال فلانهم أضاعوها في تحصيل مالا طائل تحته وأما زوال ما حصلوا به فلانه لما ظهر الامر على ما هو عليه في نفسه انقلب علمهم جهلا وانما قال يتخيلون أنه ملك لان الملك كله في الحقيقة انما هو لله سبحانه وليس لغيره الا على سبيل التوهم والتخيل الغير المطابق للواقع ولما انجر الكلام الى ذكر الملك واثباته أراد أن يشير الى تفاوت حال المحمديين والنوحيين فيه فقال (وهو) أي الملك واثباته جاء (في) شأن (المحمديين) ما يفهم من قوله تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) فاثبت فيه الملك لله تعالى والاستخلاف للمحمديين كما هو الامر عليه في نفسه (و) جاء (في قوم نوح الا تتخذوا من دوني وكيلا فاثبت الملك لهم) أي لقوم نوح عليه السلام كما يقتضيه تخيلهم (والوكالة لله فيه) أي في ذلك الملك (فهم) أي المحمديون (مستخلفون) مشتق

ومحسوس وهم (الارباب) باعتبار ما غاب عن ذلك من الاسرار (ولا يلدوا أي ولا ينتجون) بتزاوج عقولهم لنفوسهم (ولا يظهرون) من مواليد الخواطر والاقوال والاعمال (الا فاجرا أي مظهرا) بخلقته (ما ستر) في سريرته (كفرا) مبالغة في الكفر وهو الستر (أي ساترا) بصورته من الكمال (ما ظهر) من قبح سريرته (بعد ظهوره) منه (فيظهرون) أي هؤلاء الكفار والفجار (ما ستر فيهم) من قبح السريرة فيشهدونه (ثم يسترونه) بكمال خلقهم عنهم فيسمونه حسنا (بعد ظهوره) لهم قبيحا (فيجار الناظر) فيما يرى فانه يرى كمالا مستورا بقبح سريرة وقبح سريرة مستورا بكمال (ولا يعرف قصد الفاجر) الساتر كماله بقبحه (في فجوره) ذلك فان كل ذي كمال من عادته كشف كماله لا ستره (ولا) يعرف قصد (الكافر) الساتر قبحه بكماله ماذا قصده (في كفره) أي ستر قبحه مع تمكنه من كشفه بلا نقصان فيه عند أمثاله (والشخص) الموصوف بالفجور والكفر (واحد) لا اثنان وهو الذي ينتجونه بتزاوج عقولهم لنفوسهم ويظهرونه بخواطرهم وأقوالهم وأعمالهم على معنى انه الذي يعرفونه فيما بينهم ويعرفون بعضهم بعضا موصوفين بذلك وهو الشخص الكامل المشاكل لهم فان المرء مرآة أخيه (رب) أي يا رب (اغفر لي أي استرني) عن غيري فلا يشهدني الا أنا الذي هو أنت (واستر) عني (من أجلي) غيري من حيث أنه غيرك (فيجهل) أي يجهل غيري الذي هو غيرك (مقامي) الكريم (وقدري) العظيم (كما جهل) عند الاغيار (قدرك) العظيم فجعلوه قدرك وهو قدري (في قولك وما قدروا) أي جميع الاغيار (الله) لانتفائهم عنه بمغايرتهم في دعوى نفوسهم جهلا ضروريا (حق قدره) بل دون قدره وهو ايمانهم به على الحجاب (ولوالدي) تثنية والد غلب على الوالدة فثنى بلفظ المذكر كالقمرين للشمس والقمر وهما من (كنت) في هذا العالم (نتيجة عنهما) من حيث النفس والجسم (وهما العقل) الكلي الطالع في منزلتي عقلا جزئيا وهو الوالد (والطبيعة) الكلية الطالعة في منزلتي طبيعة جزئية وهي الوالدة وهذه الولادة الثانية عن هذين الابوين والولادة الاولى قبل ذلك عن أبوين هما العالم والمعلوم وذلك قول عيسى عليه السلام من لم يولد مرتين لم يلج ملكوت السموات والارض (ولمن دخل) باطلاعه (بيتي أي قلبي) المملو بالوحي والالهام (مؤمنا أي مصدقا بما يكون فيه من الاخبارات الالهية) التي أخبرتهم بها عنك (وهو ما حدثت به أنفسهم) لهم فظهر منها تكذيبا لي وهو تصديق من حيث هي قلوب لا نفوس (وللمؤمنين من العقول) التي لهم في عين كفرها من حيث انها مصدقة مذعنة منقادة للحق الظاهر لها في صورة ما عقلته فاشتغلت بايمانها به عن بقية الصور التي له مما لا يتناهى في الغيب (والمؤمنات من النفوس) الكاشفة منه عما نزل في منزلتها وظهر في مرتبتها وقد قصرت عن معرفة اطلاقه فتقيدت بشهود خلق من أخلاقه (ولا يزد الظالمين) من العقول والنفوس والظلم

مشتق (من الظلمات) وهو النور الاسود وهم (أهل الغيب) عن كل معقول ومحسوس لان العقل هو النور الابيض والحس هو النور الاحمر فلا يعرفان النور الاسود لانه فوقهما وبهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس العمامة السوداء اشارة الى الغيب الذي فوقه وانما كان العقل نورا أبيض لانه كلما أشرق على شئ كشفه بل كشف عن اشراقه على ذلك الشئ لا عن ذلك الشئ فلا يعرف الا قدر استعداده من كل شئ كالشمس اذا تجلت على الارض وكشفت عما فيها انما كشفت عن نورها الذي أشرقت به الارض عند تجليها عليها لا عن الارض عما هي عليه لان كل شئ هو النور الاسود الذي فوق النور الابيض فلا يعرف النور الابيض منه الا قدر استعداده وانما كان الحس هو النور الاحمر لانه ادراك النفس المتصورة في صورة الدم فلها اللون الاحمر لانه أحب الالوان للنساء والنفوس نساء العقول لانها مخلوقة منها كحواء من آدم ولان الحمرة أشهر الالوان ولما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المياسر الحمر قال دعوا هذه البراقات للنساء (المكتنفين) أي المحاط بهم من جهة ربهم (خلف الحجب الظلمانية) التي هي عوالم الحس والشهادة (الا تبارا أي هلاكا) واضمحلالا بحيث يخرجون عن الحجب الظلمانية التي هي جميع المحسوسات والحجب النورانية التي هي جميع المعقولات ويدخلون في حقيقة سيئتهم الهالكة الا وجه الحق (فلا يعرفون نفوسهم) المحاط بها المحجوبة بنظرها اليها (شهودهم) بربهم (وجه الحق) سبحانه وتعالى (دونهم) حيث يتحققون بهلاكهم في وجوده تعالى فيزول عنهم كونهم أهل الغيب ويصيرون أهل الشهادة فينتقلون من مقام الايمان الى مقام الاحسان (و) مقامهم هذا (في) الورثة (المحمديين) أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن قوله تعالى (كل شئ) معقول أو محسوس (هالك) أي فان ومضمحل (الا وجهه) أي الحق جل وعلى بمعنى توجهه الى كل شئ فانه الموجود لا غير (والتبار) الواقع في آية نوح عليه السلام معناه (الهلاك) فهذه الاية نظير تلك الاية (ومن أراد) من المريدين (أن يقف) أي يطلع ويشرف (على أسرار) حقيقة (نوح عليه السلام) وفيه اشارة الى ان كلام الشيخ رضي الله عنه على معنى هذه الاية النوحية من حيث ما تعطيه اسرار حقيقة نوح عليه السلام في حق حقائق قومه لا من حيث ما يعطيه ظاهره في شأن ظواهر قومه فمن اعترض على الشيخ رضي الله عنه من أهل الظاهر فقط الذين هم طائفة الحشوية المتمسكون بالظاهر وحده وهم منكرون للباطن لجهلهم به وبمقداره ظنوا أن كلام الشيخ من جهة ما يعطيه ظاهر نوح عليه السلام في ظواهر قومه وعموا عن قوله اسرار نوح عليه السلام وعلم الاسرار هو علم البواطن لا الظواهر وليس الشيخ رضي الله عنه يجحد الظواهر بل للظواهر أهل يتكلمون فيها وليس السكوت عن الشئ جحودا له فلكل مجال رجال ولكل مقام مقال (فعليه بالترقي) أي الصعود من نفسه الى عقله ومن عقله الى روحه (في فلك نوح) الذي هو اسم

بفتح اللام (فيه) أي في الملك وفي أكثر النسخ فيهم أي في أنفسهم وفي كل ما لهم من الاملاك (فالملك لله تعالى) وهم خلفاؤه ووكلاؤه في التصرف فيه (وهو) أي الله سبحانه أيضا (وكيلهم) أي وكيل المحمديين لان الوكالة الثابتة في النوحيين ثابتة في حقهم أيضا لقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم فاتخذه وكيلا فان الامة داخلة من حيث أمروا بمتابعته واذا كان الله سبحانه وكيلهم (فالملك لهم و) لكن (ذلك ملك الاستخلاف) وبالتبعية لا بالاصالة كما تخيله قوم نوح (وبهذا) أي بكون الملك لله فانه يستلزم أن يكون العبد ملكا لله ويكون الحق وكيلا له فانه يقتضي أن يكون العبد ملكا لله ويكون الحق وكيلا له فانه يقتضي أن يكون الحق ملكا للعبد فان للموكل أن يتصرف في وكيله كما يتصرف المالك في ملكه (كان الحق) سبحانه (ملك الملك) بكسر الميم فيهما (كما قال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم (الترمذي) قدس الله تعالى سره في جملة سؤالاته التي سأل عنها الخاتم للولاية المحمدية قبل ولادة الشيخ المصنف رضي الله عنه بقرون كثيرة فأجاب عنه الشيخ رضي الله عنه حيث اطلع عليها ويمكن أن يقال معنى قوله وبهذا أي باثبات الملك لكل واحد من الحق والعبد كان الحق سبحانه ملك الملك فان العبد أيضا قد يملك الحق تعالى بل العبد المحض لا يملك الا اياه قال الشيخ رضي الله عنه في الباب التاسع والاربعين وأربعمائة من الفتوحات اعلم أنه لا يملك المملوك الا سيده ولهذا يسمى الترمذي الحكيم الحق سبحانه ملك الملك غير سيده لا يملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال تصرف سيده بأحواله في جميع أموره ولا معنى للملك الا

التصرف بالقهر والشدة ونحوهما اليهم البتة بخلاف الشيء العبد فقد زال التشبه فمن ذلك الرجوع أحوال العبد على جميع ذاتية وعرضية وهو بكل حال يتصرف في سيده والكل عبيد الله تعالى فمن كان دون الهمة قال العلم كثيف

الشمس وهي هذا الكوكب النهاري المعلوم في عالم الاجسام وهي الروح الكلية المنبعثة عنها جميع الارواح الجزئية في عالم العقول فالعقول للارواح الجزئية كالاجسام للنفوس الجمادية والنباتية والحيوانية والانسانية والترقي في فلك الشمس بالكشف عن مراتب الحلقة البشرية والفطرة الانسانية فانها درجات بعضها فوق بعض للمترقي دركات بعضها تحت بعض للهالك الشقي كما قال تعالى فيه كلمات بعضها فوق بعض فان الفريقين من فريق في الجنة وفريق في السعير قال تعالى قل كل من عند الله ولكن فريق الجنة رجعوا اليه بعدهم وطهم ممه فصعدوا اليه فكانت أطوارهم درجاته كما قال رفيع الدرجات ذو العرش لانه منتهى الدرجات العرش وهو سقف الجنة وعندها سدرة المنتهى التي قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وفريق السعير استمروا على ما فطرن به ناظرين الى أنفسهم غير راجعين اليه ولا مقبلين عليه فكانت أطوارهم دركاتهم فكما ان دركات النار سبعة دركات النار سبعة وفي الجنة درجة ثامنة ليست للنار وهي الحب المطلق والوسيلة والفضيلة والدرجة العظمى التي لا ينبغي الا لرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرجو أن أكون أنا ذلك الرجل فانها مخصوصة بمقام المحمدي والارث المحمدي العلي وهي في السماء الرابعة وكذلك الروح في الدرجة الرابعة بعد درجة الجسم ودرجة النفس ودرجة العقل في الصاعد وهي دركات في الهابط فمن قطع هذه الدرجات الثلاث ووصل الى درجة الرابعة عرف اسرار نوح عليه السلام ووقف على حقيقته التي أخذ منها الشيخ رضي الله عنه كلامه في هذه الاية وعلامة المترقي في كل درجة من هذه الدرجات الثمانية أن يرى ذاته بين تلك الدرجة فالواقف في درجة الجسم يرى ذاته جسما لا غير الجسم درجة الا اذا كان صاحبه متوجها منه الى الاعلى وان كان متوجها الى الاسفل فالجسم دركة لا درجة وهكذا ما فوقه من الدرجات في الصعود والدركات في الهبوط (وهو) أي الترقي في فلك الشمس مذكور على الوجه البالغ الاتم (في) كتاب (التنزلات الموصلية) المنسوبة الى بلد الموصل لان الشيخ رضي الله عنه صنفها فيها (له) أي للشيخ تصنيفا هذا الكتاب كتاب عظيم المقدار جدا له الشيخ رضي الله عنه على خمسة وستين بابا في اسرار علوم وحقائق وفهوم ذكر هذا الترقي فيه بما يطول شرحه في الباب السادس والاربعين منه والله الهادي لا سواه (تم فص الحكمة النوحية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

فص الحكمة الادريسية ذكره بعد حكمة نوح عليه السلام لان أسرار نوح عليه السلام مبنية على الترقي في فلك الشمس كما مر وادريس عليه السلام رفعه الله تعالى الى فلك الشمس فهو صاحب فلكها فعنده علم الحقيقة الروحية فناسب ذكره بعده (قدوس

الحجاب فليحفظ العبد ترك الحق وتعبد عبيد الحق ونازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو عبد مطيع ولا مخلص فاذا لم يتعبد أحد من عباد الله كان عبدا خالصا لله تعالى فتصرف في سيده بجميع أحواله ولا يزال الحق في شأن هذا العبد خلاقا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال وقال أيضا في هذا الباب لقيت سلمان الديلي فأجرى في مباسطته كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له أريد أن أسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال باسطني يوما سري في الملك فقال لي أن ملكي عظيم فقلت له ملكي أعظم من ملكك فقال كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلي في ملكك فقال صدقت قال رضي الله عنه أشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه وهذا قريب مما قاله أبو يزيد البسطامي قدس الله سره في مناجاته ملكي أعظم من ملكك لكونك لي وأنا لك فأنا ملكك وانت ملكي وأنت العظيم الاعظم وملكي أنت وانت أعظم من ملكك وهو أنا ثم أنه أشار رضي الله عنه الى قوله

تعالى حكاية عن شكاية نوح عليه السلام عن قومه (ومكروا مكرا كبارا) أي مكر قوم نوح عليه السلام [illegible] في جواب دعوته مكرا عظيما كان نوح عليه السلام مكر بهم في الدعوة وذلك (لان الدعوة الى الله مكر بالمدعو) وامراه

حكمة قدوسية) أي منسوبة الى قدوس بالتشديد كلمة تقديس وتنزيه لله تعالى على وجه المبالغة (في كلمة ادريسية) انما اختصت حكمة ادريس عليه السلام بالقدوسية لان الله تعالى رفعه مكانا عليا وهو مكان التقديس في حضرة روح القدس فكان على قدم نوح عليه السلام في غاية تنزيه الرب جل وعلى ولم يقدر على ذلك بحقيقته فرفعه الله تعالى المكان العلي وقدر عليه نوح عليه السلام لكونه أول أولي العزم فلم يرفع (العلو) الارتفاع وهو نسبة عدمية لا وجود لها الا بالنظر الى ضدها وهو السفل كما في السبب كالفوق والقدام واليمين وحقيقة النسبة امر اعتباري لا يظهر الا بين شيئين موجودين (نسبتان) أي نوعان من النسبة الاول (علو مكان) أي حيز ومحل ولا توصف به الا الاجسام (و) الثاني (علو مكانة) أي منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلو المكان) قوله تعالى في حق ادريس عليه السلام (ورفعناه) يعني من الارض التي هي مكان الخلافة الآدمية (مكانا) أي حيزا أو محلا (عليا) من العلو المكاني وهو السماء مرتفعة عن الارض وهي مكان الخلافة الملكية (وأعلى الامكنة) بالنسبة الى الافلاك التي دونه والافلاك التي فوقه (المكان الذي) هو كقطب الرحى (تدور عليه) بامر الله تعالى (رحى عالم الافلاك) كلها من تحته ومن فوقه كالعقل في هذه النشأة الآدمية تدور عليه الافلاك الحواس الظاهرة وهي السفلية خمسة والدم واللحم وافلاك الحواس الباطنة وهي العلوية خمسة والطبع والنفس كما سيجيء لك ذلك (وهو) أي المكان المذكور (فلك الشمس) وهو اوسط الافلاك في السماء الرابعة (وفيه مقام روحانية ادريس) عليه السلام وهو المكان العلي الذي رفع اليه بعد موته (وتحته سبعة افلاك) في ثلث سموات وأربع كرات (وفوقه سبعة أفلاك) في ثلاث سموات وأربع كرات (وهو) أي فلك الشمس (الخامس عشر) فلكا (فالذي دونه) من الافلاك السبعة الاول منها (فلك الاحمر) وهو المريخ وهو بمنزلة الحس المشترك من الحواس الباطنة لان جميع الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة تنتهي اليه (و) الثاني (فلك المشتري) وهو بمنزلة الخيال لانه قوة يحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت اليها (و) الثالث (فلك كيوان) وهو زحل وهو بمنزلة الوهم لان من شأنه ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته وهو حاكم على جميع القوى الجسمانية كلها مستخدم لها (و) الرابع (فلك المنازل) وهو فلك الكواكب الثوابت وهو بمنزلة القوة الحافظة لان من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية فهو للوهم كالخيال للحس المشترك (و) الخامس (الفلك الاطلس) أي الخالي من الكواكب الثوابت والسيارات (وهو فلك البروج) بالبروج فيه تقديرات مقسومة الى اثني عشر قسما وهو بمنزلة القوة المتصرفة لان من شأنها التصرف في الصور

للأمر على غير ما هو عليه في نفسه (لانه) أي المدعو (ما عدم) على البناء للفاعل يعني ما فقد الله سبحانه (من البداية فدعى الى الغاية) فيجده فيها ولانه أي الله سبحانه وتعالى ما عدم على البناء للمفعول من البداية فيدعى المدعو الى الغاية فيجده فيها بل هو عين المدعو ومنه والمدعو اليه كما هو عين المدعو والداعي قوله (ادعوا الى الله) يدل على فقدانه عن بعض هذه المراتب وهو غير ما هو الامر عليه في نفسه (فهذا عين المكر) وقوله (على بصيرة) أي على علم بأن الدعوة منه واليه وهو الداعي والمدعو (فنبه) أي هذا القول أو الداعي أو الله سبحانه به (على ان الامر له) أي لله سبحانه (كله) فهو الموجود في البداية والمقصود في النهاية والداعي في مرتبة المدعو في أخرى فحقيقة الدعوة أن يدعوا من اسم الى اسم آخر فقوم نوح ما فهموا حقيقتها بل حسبوها مكرا (فأجابوه) أي قوم نوح عليه السلام (مكرا) به (كما دعاهم) مكرا (لهم) وجعلوا دوابهم بعيدهم ذلك جاء الداعي (المحمدي) واعلم أن الدعوة الى الله سبحانه ما هي من حيث هويته السارية في الموجودات كلها حتى يرد ان يقال ليست هي مفقودة من البداية فيدعى اليها في الغاية (وانما هي) أي الدعوة (من حيث أسمائه) فيدعى من اسم الى اسم آخر كما يدعى من الجابر الى الرافع ومن المنتقم الى الرحيم ومن المضل الى الهادي (فقال تعالى يوم نحشر) ما حديثه جمع أسمائنا التي هي مرتبة الالوهية (المتقين الى الرحمن وفدا فجاء بحرف الغاية) التي هي الى (وقرنها بالاسم) الرحمن المحشور اليه بعد ما عبر عن المحشور من الالهية بالتقوى ... (فعرفنا أن العالم كان تحت حيطة اسم الهي أوجب) ذلك الاسم (عليهم

والمعاني بالتركيب والتفصيل فتركب الصور بعضها مع بعض وهذه القوة يستعملها العقل تارة والوهم أخرى وبالاعتبار الاول تسمى مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وبالاعتبار الثاني متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية (و) السادس (فلك الكرسي) وهو بمنزلة عالم الطبيعة وقد وسع السموات والارض كما وسعت الطبيعة السموات والارض (و) السابع (فلك العرش) المحيط بالكل وهو بمنزلة عالم النفس المحيطة بالطبيعة وما دونها (والذي دونه) أي فلك الشمس من الافلاك السبعة منها (فلك الزهرة) وهو بمنزلة السمع من الحواس الظاهرة (و) الثاني (فلك الكاتب) وهو عطارد وهو بمنزلة البصر (و) الثالث (فلك القمر) وهو بمنزلة الشم (و) الرابع (كرة الاثير) وهو فلك النار وهو بمنزلة الذوق (و) الخامس (كرة الهواء) وهو فلك الهواء وهو بمنزلة اللمس (و) السادس (كرة الماء) وهو فلك الماء وهو بمنزلة الدم (و) السابع (كرة التراب) وهو فلك التراب وهو بمنزلة اللحم (فمن حيث هو) أي فلك الشمس (قطب) أي مركز دوائر (الافلاك) الاربعة عشر من حيث انها كلها دائرة عليه وهي مستمدة له من الآثار الموجودات من أمره وأدائه لانه قلبها (هو رفيع المكان) بالنسبة اليها كلها بمنزلة العقل الذي يدور عليه جميع الافلاك الانسانية الاربعة عشر المذكورة لانه يرى مدابيرها ويتصرف في كل فلك بما في شأنه (وأما علو المكانة) المرتبة والمنزلة (فهو لنا) خاصة (اعني) الورثة (المحمديين) التابعين لمحمد صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى) في حقنا (وأنتم الاعلون) على غيركم مرتبة ومنزلة (والله) سبحانه وتعالى من حيث حقيقته جميع الاسماء (معكم) بذاته من حيث انها ذاتكم وراء ما اطلعكم عليه انه ذاتكم وبصفاته من حيث انها صفاتكم وراء ما اطلعكم عليه انه صفاتكم وباسمائه من حيث انها أسماؤكم وراء ما اطلعكم عليه انه أسماؤكم وبأفعاله من حيث انها أفعالكم وراء ما اطلعكم عليه انه أفعالكم وبأحكامه من حيث انها احكامكم وراء ما اطلعكم عليه انه احكامكم فانتم هو من حيث ما يعلم هو لا من حيث ما تعلمون انتم فهو وراء اسمائكم واعطاها بانفسكم اياه أنتم لا هو فلو قال لكم في مقام ما وراء المذكور ما تبين له ولو بعثتم عن أنفسكم التي لا وجود لها من قبل عينيتكم عنها أصلا وهذه هي المعية الازلية الابدية (في هذا العلو) على المرتبة الذي له تعالى في المرتبة والمنزلة (وهو) سبحانه (يتعالى) أي تنزه ويتباعد (عن) علو (المكان) لانه من صفات الاجسام وهو تعالى ليس بجسم (لا عن) علو (المكانة) بمعنى المرتبة والمنزلة لانه تعالى يوصف بها لكن ادر بتسمه ... كل رتبة ممكنة ومنزلة ممكنة (ولما خافت نفوس العمال منا) بمعنى... المطلوب منها ان يعرفوا الله تعالى بمعيته تعالى التي تستغرق ... (أتبع) سبحانه (المعية) المذكورة (بقوله) تعالى (ولن يتركم أعمالكم) ... استغرافهم في معيته (فالعمل) الصالح ... (يطلب المكان) ...

ان يكونوا متقين) وهذا الايجاب اما ان يكون الانقاء فيهم أو من آثار ذلك الاسم كالاسم الرازق والحفيظ مثلا او يكون من ذلك الاسم مما يتقى منه كالاسم المنتقم والقهار وغيرهما وعلى كل تقدير يحشرهم الى الاسم الرحمن فما هو من ذلك الاسم فكما ان الحشر لا يكون الا من اسم الى آخر فكذلك الدعوة الى الله تعالى لا تكون الا كذلك قوله (ومكروا مكرا كبارا) عطف على قوله فاجابوه مكرا ثانيا وفسره الله اي قال بعض منهم لبعض آخر منهم حين أجابوا نوحا مكرا (لا تذرن آلهتكم) ولا تتركن عبادتهم واجعلوا أولا ثم فصلوا زيادة التأكيد فقالوا (ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) ولا تتركوا عن ترك هؤلاء المعبودين (فانهم اذا تركوهم) أي هؤلاء المعبودين (جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء) المعبودين فقوله من هؤلاء بيان لما تركوا (فان للحق) تعالى (في كل معبود منهم (وجها خاصا يعرفه) اي ذلك الوجه بل الحق من حيث ذلك الوجه (من عرفه) اي ذلك المعبود (ويجهله) أي ذلك الجاهل بل الحق من ذلك الوجه (من جهله) أي ذلك المعبود من ترك هؤلاء المعبودين جهل الحق من حيث الوجوه التي له سبحانه فيهم فلهذا هو من تركهم وجاء في المحمديين) ما يؤكد ما ذكرنا من ان للحق سبحانه في كل معبود وجها وهو قوله تعالى (وقضى) يا محمد (ربك) الذي هو الاسم الله (ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم) وقد درى الاول علم ان لله سبحانه في كل معبود وجه خاص ... لا يطابق هذا الحكم الواقع فانه ... (انما العالم يعلم

من) الذى (عبد) فى صور المعبودين (وفى اى صورة ظهر حتى عبد) فانه لم يعبد فى كل صورة (وان التفريق والكثرة) فى صور المعبودين (كالاعضاء) أى كتفريق الاعضاء وكثرتها مثل اليد والرجل والعين والاذن والانف وغيرها (فى الصور المحسوسة) الانسانية (وكالقوى) أى وكتعدد القوى (المعنوية) مثل العقل والوهم والذاكرة والحافظة والمفكرة والمتخيلة وغيرها (فى الصورة الروحانية الانسانية) أيضا فكما ان كثرة الاعضاء والقوى لا تقدح فى وحدة الحقيقة الانسانية كذلك كثرة الصور والمظاهر لا يقدح فى وحدة المعبود الحق (فما عبد غير الله) المعبود الحق (فى كل معبود) أى المعبود هو الظاهر فى كل معبود بل فى كل موجود وان لم يشعر العابد بذلك فى هذه النشأة قال رضى الله عنه فى الفتوحات عبد المخلوق هو اما من عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدرى ويسمى معبوده مات واللات والعزى فاذا مات وانكشف الغطاء علم انه ما عبد الا الله فالطائرون الى المعبودين صعدا أعلى وأدنى (فالادنى من تخيل فيه) أى فى معبوده المقيد (الالوهيه) واستحقاقه بخصوصية العبادة وان كانت للتقرب الى الحق المطلق (فلولا هذا التخيل) اى تخيل معنى الالوهية واستحقاق العبادة (ما عبد الحجر ولا غيره) كالشجر والشمس والقمر (ولهذا) أى لان عباده هؤلاء المعبودين مسببة على تخيل الالوهيه فيهم (قال) الله سبحانه امر النبيه صلى الله عليه وسلم (قل) الراما للكفرة وامحاما لهم (سموهم) أى اذكروا أسماء هؤلاء فى أنفسهم (فلو سموهم حجرا أو شجرا أو كوكبا) لان أسمائهم فى حد أنفسهم

الجنة عند سدرة المنتهى والسدرة فوق السموات قال تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والجنة جزاء الاعمال بل هى الاعمال تجسدت فى الدار الآخرة (والعلم) الادنى منكم (يطلب المكانة) أى المرتبة العالية للطائفة وهو علم الله بكم وهو كلمات الله لكم كما قال فى عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو العلم يطلب المكانة أى المرتبة التى له تعالى والعمل الصالح يرفعه الى المكان العالى من عالم العناصر وهو الجنة فوق السموات السبع (فجمع) سبحانه (لنا) بهذه الورثة المحمديين (بين الرفعتين) الاولى (علو المكان بالعمل) الصالح (و) الثانية (علو المكانة بالعلم) الادنى (ثم قال) سبحانه (تنزيها) له تعالى عن مشابهتنا (للاشتراك) أى لاحل ما يفهم من الاشتراك بيننا وبينه (بالمعية) المذكورة فى هذه الآية فان قوله والله معكم يقتضى اشتراكه معنا فيما نحن فيه من الوجود والاتصاف بالاوصاف ولو من بعض الوجوه وهو ممتنع لقدمه وحدوثنا واستغنائه وافتقارنا فنزه تعالى نفسه بقوله فى آية أخرى (سبح) أى نزه وقدس (اسم) فكيف صفة فكيف ذات (ربك) أى مالكك وهو الله تعالى من حيث تجليه عليك هى ظهرت بتأثير أسمائه وصفاته فكيف من حيث ما هو عليه فى ذاته (الاعلى) نعت للاسم أو الرب أى المنزه (عن هذا الاشتراك) أى المفهوم من آية المعية (المعنوى) أى من حيث معنى العبادة لا حقيقة الامر (ومن أعجب الامور) الالهية المتضمنة للحكم الربانية (كون الانسان) سبب خلقه على الصورة الالهية من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية أخرى على صورة الرحمن لانه مجموع آثار مختلفة صادرة عن جميع الصفات الالهية التى هى صورة الحق تعالى فان صورة كل شئ صفاته (أعنى الموجودات) كلها على الاطلاق العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية والبرزخية النسبانية (أعنى الانسان الكامل) فى مرتبة الظهور والبطون وأما غيره من الناقصين فقد تعرق كماله فيهم فهم أنفاسه فليسوا على الصورة الالهية بل على بعضها فهم من جملة كمال نسخة الوجود (و) مع ذلك (ما سبق) أى نسب الله تعالى (اليه العلو) كما تقدم فى قوله تعالى وأنتم الاعلون والله معكم (الا بالتبعية أما الى المكان) وهو قوله وأنتم الاعلون يعنى من جهة عملكم وهو جهادكم فى سبيل الله فلما علا عملكم علوتم تعالى (وأما الى المكانة وهى المنزلة) وهو قوله تعالى والله معكم فيرتكم أعلى المنازل بالتبعية لمن هو معكم وهو الله تعالى (فمن كان علوه لذاته) أى لاتصافه لغيره وهو علو الله تعالى (فهو العلى بعلو المكان) لان الاماكن كلها منه فعلوها من علوه (و) علو (المكانة) أيضا هى المنزلة لان المنازل والمراتب كلها منه فعلوها من علوه (والعلو) عندنا فى حصره الامكان (لهما) فقط أى للمكان والمكانة لانه العلو المخلوق وأما العلو الذاتى وليس له فيه وجود لانه العلو العديم فعلمه اياه الا تصورا (فعلو المكان) بمعنى ان الله تعالى فى الشرع (كالرحمن على العرش استوى) فيما أخبر تعالى عن نفسه (وهو)

أي العرش (أعلا الأماكن) لأنه أول عالم الأجسام والأماكن إنما هي عالم الأجسام (وعلو المكانة) أي المنزلة والمرتبة نسب إلى الله تعالى أيضا في الشرع كقوله تعالى (كل شيء) معقول أو محسوس (هالك) أي زائل مضمحل (إلا وجهه) أي ذاته سبحانه وتعالى وقوله عز وجل (وإليه) من حيث ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه (يرجع الأمر) الإلهي الواحد والكثير بقوله (كله) الظاهر والمتعدد في صور الخلق من حيث ذواتهم وصفاتهم وأسمائهم وأفعالهم وأحكامهم وقوله تعالى (أإله) أي معبود بحق غيره أي يدل له شيء مطلقا ولا يجد شيئا يدل الإله مثله من حيث أن الله تعالى رب الأسباب في الوجود والمعنى هل شيء (مع الله) والتقدير لا شيء مع الله سبحانه يشيره قوله عليه السلام أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فهذه الآيات الثلاث تعد علو المرتبة لله تعالى ولما قال تعالى في حق إدريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا نعتا للمكان) علم علو إدريس عليه السلام بالتبعية وقال تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) يعني نائبا عني في القيام مقامي في أن [illegible] ذاتا من ذاتي وصفاتا من صفاتي وأسماء من أسمائي وأفعالا من أفعالي وأحكاما من أحكامي اشتقاقا كما هو معلوم لوجود (فهذا) هو (علو المكانة) أي المرتبة الخليفة في مقام المستخلف وعلوه بالتبعية لعلو (وقال) تعالى (في حق الملائكة) عند [illegible] السلام خطابا لإبليس لما أبى عن السجود لآدم عليه السلام (أستكبرت أم كنت من العالين) جمع عال وهم نوع من الملائكة مهيمون في الله تعالى لا يعرفون غيره ولا يعرف بعضهم بعضا بل كل واحد لا يعرف إلا الله تعالى (فجعل) سبحانه (العلو في هذه الآية للملائكة) وهو علوهم بالتبعية لما هم مهيمون فيه وهو الله تعالى فإن من أسمائه العالي لا العلو [illegible] لهم (فلو كان) هذا العلو لهم (لكونهم ملائكة) حتى يكونوا علوا بالذات (لدخل الملائكة كلهم) المهيمون منهم وغيرهم (في هذا العلو) الذي ذكر (فلما لم يعم) هذا العلو الذي ذكر جميع الملائكة (مع اشتراكهم) كلهم (في حد) أي تعريف (الملائكة عرفنا) (أن هذا) العلو الذي ذكر (علو المكانة) أي المرتبة الذي (عند الله) تعالى لأنهم مهيمون فيه [illegible] لا يعرف غيره تعالى وهو تعالى موصوف بعلو [illegible] دون غيرهم أي صار لهم بطريق التبعية له تعالى (وكذلك العلم) عن الله تعالى (من الناس) وهم الكاملون منهم (لو كان علوهم بالخلافة) عنه تعالى التي هي وصفهم (علوا ذاتيا لكان) ذلك العلو (لكل إنسان) إذ كل إنسان خليفة في الأرض قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض [illegible] وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (فلما لم يعم) العلو لكل إنسان [illegible] فيه ومنهم من عدل في ذلك (عرفنا أن ذلك العلو) الذي [illegible] والعمل إنما هو (للمكانة) أي المرتبة باعتبار [illegible] باعتبار

ليست الآلهة (ولو قيل لهم من عبدتم قالوا إلها) من الآلهة المقيدة الجزئية لأنهم ما عبدوهم إلا لتخيل الألوهية فيهم لا لكونهم حجرا أو شجرا أو غيرهما (كما كانوا يقولون) في الجواب (الله ولا الله) المطلق الظاهر في جميع الآلهة والأرباب لأن قبلة عباداتهم كانت الآلهة الجزئية لا المطلق فبين وأوجبت الحق المطلق بالآلهة المقيدة الجزئية فلهذا حكموا بكفرهم لأن الكفر هو الستر (في الصنف الأعلى ما تخيل) في كل معبود مقيد الألوهية (بل قال هذا تجلي الهوى) يتجلى فيه الإله المطلق (ينبغي تعظيمه) نظرا إلى من يتجلى فيه لا عبادته بخصوصه (ولا يقتصر) على الخصوص المقيد بل يعبد الإله المطلق الذي هو المقيد أحد مظاهره (فالأدنى) الجاهل (صاحب التخيل يقول ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فعلهم قبلة لعبادته وإن كانت تقربنا إلى الله (والأعلى العالم يقول إنما إلهكم إله واحد فله أسلموا) أي انقادوا واعبدوا (حيث ظهر) لا لمظاهر ومجاليه فيجعل الإله المطلق والمعبود لا الآلهة المقيدين ولما أشار إلى صدر الآية الكريمة أراد أن يحيلها بقوله (وبشر المخبتين) ونبين المخبتين بقوله (الذين خبت) أي خمدت وهو من الخبوت وهو خمود النار (نار طبيعتهم) فلم يظهر منهم الآثار الطبيعية التي عوروا أن طبيعتهم مظهر من مظاهر الأسماء الإلهية فكل أثر يظهر منها كما يظهر من الاسم الظاهر فيها (فقالوا إلها ولم يقولوا طبيعة)

أراد ذكروا الأسماء الإلهية عند ظهور الآثار وأسندوها إليها ولم يذكروا الطبيعة ولم ينسبوا الآثار [illegible]
[illegible] (وقد أضلوا كثيرا) أي حيرهم في كثير [illegible] من أهل العالم [illegible]

كونهم خلفاء منه تعالى اذ الكل خلفاء مثلهم ولكنهم أعرضوا عنه تعالى واشتغلوا في زمان خلافتهم بتنفيذ حظوظهم النفسانية وشهواتهم البهيمية فأخذهم اليه وقد أخذ لهم كتبا أحصى عليهم فيها جميع ما فعلوه فحاسبهم ووزن أعمالهم ثم حبس من خفت موازينه في جهنم وعفا عمن أراد وأطلق من ثقلت موازينه ولا حساب الا على العمال اذا عزلهم سلطانهم قال تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فتخلص لنا من جميع ما تقدم ان العلو لغيره تعالى سواء كان علو مكان أو علو مكانة لا يكون الا بالتبعية وليس العلو الذاتي الا لله تعالى وحده ثم شرع في بيانه فقال (ومن أسمائه) تعالى (الحسنى) التي هي تسعة وتسعون اسما على ما ورد في الاحاديث الصحيحة الاسم (العلي) أي المرتفع فلو كان عليا بالتبعية لغيره كعلو غيره كان عليا (على من) والحال انه (ما ثم) موجود (الا هو) وحده سبحانه وتعالى اذ كل ما سواه تقادير عدمية ممسكها هو تعالى وهو موجود فظهر وجوده بها فنسب الوجود اليها عند أهل الغفلة والحجاب مع انها على ما هي عليه من العدم الاصلي وهو على ما هو عليه من الوجود الحق الذي له لا انتقل اليها ولا حل فيها ولا اتحد بها (فهو) سبحانه (العلي) على كل شئ اذ لا شئ في الوجود غيره تعالى حقيقة كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (لذاته) أي علوا منسوبا الى مجرد ذاته سبحانه لا باعتبار غيره مطلقا (أو) العلي المنزه (عما ذا) أي عن أي شئ ولا شئ في الوجود مطلقا مع وجوده تعالى (وما هو) أي الموجود في هذا الوجود الظاهر للعقل والحس (الا هو) سبحانه وتعالى لا غير ولكن لا كما هو عليه في ذاته بل كما تقتضيه مراتب الامكان وتقبله المقادير العدمية المقيدة بالزمان والمكان (فعلوه) سبحانه وتعالى حينئذ (لنفسه) لا لغيره كغيره من تلك المقادير العدمية اللابسة خلعة وجوده تعالى بطريق العارية أو الغصب في السعيد والشقي (وهو) أي الحق سبحانه (من حيث الوجود) فقط دون الصورة والمقادير (عين) هذه (الموجودات) الحسية والعقلية العلوية والسفلية وأما من حيث الصورة الخلقية والمقادير الكونية فليس هو تعالى عين هذه الموجودات ولا يصح بوجه من الوجوه لانها كلها أمور عدمية من هذه الحيثية المذكورة وهو تعالى موجود حق فمحال أن يكون عينها من هذه الحيثية بخلاف حيثية الوجود فان الوجود له تعالى لا لغيره فهو تعالى عين الموجودات كلها بالنظر الى وجودها لا بالنظر الى ما هي عليه في مراتب امكانها لانها من هذا الوجه أمور عدمية (فالمسمى بالمحدثات) من جميع الموجودات حيث كانت عين الحق تعالى من وجودها فقط لا من جهة مقاديرها وصورها كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني موجدهما بوجوده فالوجود له تعالى وهو غير السموات والارض من حيث هي سموات وأرض وهو عين السموات والارض من حيث وجودها فقط لان وجودها هو الحق تعالى وكذلك كل موجود والحق تعالى هو العلي لذاته فيلزم أن تكون جميع المحدثات (هي

(بالوجوه والنسب) الكثيرة الاعتبارية حيث قالوا لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فان كل واحد من هؤلاء وجه من وجوه الواحد الحق تعالى مغاير للباقين بالنسب والاعتبارات فتحيروا بين وحدته وكثرته (ولا تزد الظالمين لانفسهم) بافنائها في الحق سبحانه (المصطفين الذين أورثوا الكتاب) كتاب الجمع والوجود (فهم) أي الظالمون (أول الثلاثة) أراد الطوائف الثلاث المذكورين في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات (فقدمه) أي قدم الحق سبحانه الظالم لنفسه في الآية الكريمة (على المقتصد والسابق) بحسب الذكر لتقدمه عليهما بحسب المرتبة فانه في مقام فناء الذات وهما في مقام فناء الصفات والافعال (الا ضلالا أي الا حيرة) هي الغاية القصوى في معرفة الحق سبحانه اعلم أن الحيرة على نوعين حيرة مذمومة وهي حيرة النظار واليها أشار الحسين بن منصور الحلاج قدس الله سره بقوله

من رامه بالعقل مسترشدا
أسرجه في حيرة يلهو
وشاب بالتلبيس أسرراه
يقول في حيرته هل هو

وحيرة محمودة وهي حيرة أولي الابصار من توالي التجليات الالهية وتتالي البارقات الذاتية واليها أشار من قال

قد تحيرت فيك خذ بيدي
يا دليلا لمن تحير فيكا

والمراد ههنا الحيرة الاخيرة المحمودة (قال) الكامل (المحمدي) طالبا الزيادة في هذه الحيرة رب (زدني فيك تحيرا) من توالي تجلياتك وكثرة تقلبات ذاتك في شؤونك وصفاتك والى

عنه الخبر إليهم بشير قوله تعالى (كلما أضاء لهم) أي برق الجلي واعتقدوا قربه إلى المطلوب ولكن لا يقيمهم فيه بوجودهم فيحسبوا أن المطلوب مفقود في البداية ... موجود في النهاية مشرقين) أي سائرين في ذلك البرق في

الطريق المستطيل إلى المطلوب (وإذا أظلم عليهم) ذلك البرق بأن أوقفهم في ظلمة العدم وأفناهم عن وجوداتهم وحجبهم عن حجب أنياتهم فصاروا مستعدين للتجليات الذاتية (قاموا) متحيرين وقرا ساكنين من توالي تلك التجليات وتتابع بوارق تلك الظهورات (فالحيرة له) وفي بعض النسخ فالحيرة لهم (الدور) يعني الحائر الذي لا يتعين مشهوده في جهة معينة حركته دورية لا تختلف نسبها إليه بالقرب والبعد فإنه كالقطب أو المركز لحركته الدورية (والحركة الدورية) تكون (حول القطب) أو المركز لا تختلف نسبها إليه بالقرب والبعد وهذا معنى قوله (فلا يبرح منه) يعني لا يبعد عنه ... كالحركة ... (وصاحب الطريق المستطيل) الذي يتخيل مطلوبه مفقودا في البداية موجودا في الغاية (مائل خارج عن المقصود) الذي تركه بحسب ... في البداية (طالب ما هو فيه) أي يطلب الشيء الذي ذلك الشيء فيه ... (صاحب خيال إليه) أي إلى الخيال (غايته) أي منتهى غاية حركته أي ما يتخيله في الخيال ... ما قصده

والمعين له يتجلى له الحق بحسب الاستعداد ... له ... (فله) أي لصاحب التخيل (من) ابتداء ... الحق على ... (وإلى) ... لتعلق الغاية ... وجد أن الحق ... (وما بينهما) من المسافة التي بينهما

(العلم بشأنها) من حيث وجودها الذي هو عين الحق تعالى سبحانه (وليست هي) من حيث ... (الأحدية الأمر) سبحانه وتعالى (فهو) جل وعلا (العلي) وحده علوا حقيقيا (لا إضافيا) إلى مكان أو مكانة (لأن الأعيان) الكونية (التي لها العدم) الخص (الثابتة) أي المفروضة من غير وجود (فيه) أي في العدم (ما شمت رائحة من الوجود) لا في الماضي ولا في الحال ولا في المستقبل ولا في ... إلا ... ولهذا لا يتغير ... ولا تغير حقيقتها بالانقلاب إلى الوجود (فهي) أي الأعيان المذكورة باقية (على حالها) من العدم لم تتغير كما ... وجدنا ... حالها لم تتغير لكنه أرادها اختلاف الأحوال في الأعيان من جملة أحوالها ... وجوده تعالى بحيث يتصف وجوده الباقي بالموجود ثم ... معدوما ... الأعيان معدومة وهو على حاله هي على حالها ... حقيقتها أو وجوده لا يقبل الانقلاب وحقيقة المستحيل خاص العدم لا يقبل الانقلاب وحقيقته ... من قبل الواجب في مادة العدم ... قبل المستحيل ... وجود واجب ... المستحيل ولا يقبل الانقلاب عن حقيقته أبدا ... (مع تعدد الصور) المختلفة (في جميع الموجودات) التي هي مجردة وصورية ... لا وجود لها (والعين) الموجودة الذي وحدت ... جميع تلك الموجودات (واحدة) ... حقيقة الوجود ... (من المجموع) لكون كله (في المجموع) الكوني ... ولا ... لأن الوجود لا يحل في العدم ... أن ... (فوجود الكثرة) بحسب الحس والعقل لتلك العين الواحدة ... (في الأسماء) أي ... العين الواحدة ... (هي) أي الأسماء (النسب) جمع نسبة (وهي) أي النسب (أمور عدمية) لا وجود لها إلا بالاعتبار ولا ... (وليس) في الوجود (إلا) مجرد تلك (العين) الواحدة (الذي) ... للعين ذكره لأن ... (هو الذات) لأحديته (فهو) أي العين الذي هو الذات (العلي لنفسه) لكونه ... هذه العين ... من حيث الوجود (لا بالإضافة) إلى مكان أو مكانة (فما في العالم من هذه الحيثية) المذكورة (علو إضافة) لشيء مطلقا (لكن الوجوه) أي الاعتبارات (الوجودية) ... الواحد الذي هو ... تلك العين المذكورة (متفاضلة) بحسب ظهوره ... (فعلو الإضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه) أي الاعتبارات (الكثيرة) ... العين الواحدة ... والعين الواحدة ... (لذلك تقول فيه) أي في ... الإضافة بالاعتبار ... حيث كان في شيء من جزئيات العالم كإنسان وحيوان ونبات أو جماد ... (هو) أي ذلك ... والموجود من ... ولا ... ثم ... (ما هو) ... الحق لكونه ... باعتبار ... ليس هو باعتبار الصورة ... والعقل ... وكذلك تقول على ... (أنت)

الحق تعالى باعتبار مجرد الوجود (لا أنت) باعتبار صورتك الحسية والعقلية (قال) الامام أبو سعيد (الخراز) رضي الله عنه (وهو) أي الخراز (وجه) أي اعتبار واحد ظاهر (من) جملة (وجوه) أي اعتبارات (الحق) سبحانه وتعالى (ولسان) مخلوق (من) جملة (السنته) أي الحق جل وعلا التي خلقها له (ينطق) به (عن) أحوال (نفسه) مثل سائر العارفين عليهم رضوان الله أجمعين وقوله هو (بأن الله) تعالى (لا يعرف) أي لا يعرفه أحد (الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها) وتلك الاضداد اما خاصة أو عامة فالخاصة كما يقال انه هو السواد وهو البياض وهو الكبير وهو الصغير ونحو ذلك والعامة كقوله (فهو الاول) أي كل أول وهو كل شئ موجود بالنسبة الى ما بعده (و) هو (الآخر) أي كل شئ موجود بالنسبة الى ما قبله (و) هو (الظاهر) أي كل شئ ظاهر بالنسبة الى كل شئ كان وزال أو لم يكن بعد (و) هو (الباطن) أي ما يدرك بالنسبة الى كل شئ موجود أو كان وزال أو لم يكن بعد والحاصل انه كل شئ موجود وكل أمر معدوم فهو الجامع للاضداد الخاصة والعامة وكونه كذلك تشبيه له وهو أيضا تنزيه له فالتشبيه عين التنزيه وبيانه انك اذا قلت انه عين السواد مثلا أوهمت العبارة انك تريد بالسواد اللون المخصوص الذي تراه فاذا قلت انه عين البياض أيضا ظهر ان مرادك بكونه عين السواد ما وراء ذلك اللون المخصوص الذي تراه العين والذي وراءه هو الممسك له وهو الحق تعالى بلا شبهة فقد تنزه الحق تعالى عن مفهوم قولك انه عين السواد بقولك انه عين البياض وكذلك بالعكس وهكذا في كل ما قلنا عنه انه هو فهو عين كل شئ ومع ذلك غير كل شئ وهو المعدوم لا بقيد الصورة الموصوفة بالعدم وهو الموجود ولا بقيد الصورة الموصوفة بالوجود فالوجود والعدم من أوصاف الصور والحق حق على ما هو عليه لا يوصف بالوجود الذي توصف به الصور ولا بالعدم الذي توصف به وانما هو تعالى على ما هو عليه مما لا يعلمه الا هو ووصفنا له بالوجود حكم من أحكامه نعبده به من غير معرفة لكنه كباقي أوصافه وهذا هو الحق عندي ان الوجود صفة من أوصاف الذات لا هو عين الذات ولا هو غيرها (فهو) سبحانه (عين ما ظهر) من كل شئ محسوس او معقول (وهو) مع ذلك (عين ما بطن) من حقيقة ذلك الشئ (في حال ظهوره) أي ظهور ذلك الشئ (وما ثم) أي هناك (من يراه) من أحد أبدا (غيره) سبحانه وتعالى اذ هو القائم على جميع أنفاس ذوات العيون فهو الناظر بجميع تلك العيون فجميع العيون مظاهر أحوال عينه الواحدة (وما ثم) أي هناك (من يبطن) سوى سبحانه وتعالى (عنه) من أحد أبدا اذ لا وجود غير وجوده فهو الوجود وحده والجميع أحوال وجوده باعتبار ظهوراته التي هي من جملة أحوال وجوده (فهو) عز وعلا حينئذ (ظاهر لنفسه) اذ لا وجود لغيره حتى يظهر لغيره (وهو) مع ذلك (باطن عنه) أي عن نفسه سبحانه وتعالى من حيث انه مطلق حقيقي لا يدركه مدرك الا يحيط به محيط فلو أدرك هو نفسه واحاط بها لدخلت نفسه تحت

فليها في طلب الحق من غير وجود الحق معه بحسب خياله (وصاحب الحركة الدورية لا بدأ) أي لا بداية لسيره (فيلزمه) حينئذ معنى من الابتدائية (ولا غاية فيحكم عليه) حيث ينتهي (الى) معنى الانتهائية (فله) أي لصاحب الحركة الدورية (الوجود) أي الوجدان (الاتم) والذوق الاشمل الاعم لانه دائر مع الحق سبحانه يجده في كل شئ ويشهده في كل نور (وهو الموتى جوامع الكلم) الروحانية والحكم الربانية ثم أشار رضي الله عنه الى قوله (مما خطيئاتهم اغرقوا فهي) أي الخطيئات هي الذنوب والخطايا التي أدتهم أولا بصورهم وبعثتهم الى الغرق في الطوفان فأغرقوا في الدنيا وأدخلوا نارا في الآخرة وهي بعينها الامور (التي حطت) أي سلكت بهم وساقتهم من حيث نفوسهم وأرواحهم ثانيا الى الغرق في بحر العلم والشهود اذ بها حصل لهم الخلاص من ظلمات الجثث والابدان وآثارهم ولو بعد مرور الدهور والاحقاب (فغرقوا) بعد خلاصهم بغرق الجثث وحرقها وزوال آثارها (في بحار العلم بالله) وفنوا في شهود أحديته (فأدخلوا نارا) من نور سبحات وجهه المحرقة حجب أنياتهم (في عين الماء) أي عين ماء العلم وشهود أحديته سبحانه وفي قوله عين الماء ابهام لا يخلو عن عذوبة (وهو) أي الغرق في بحار العلم بالله هو (الحيرة) وكل ذلك بناء على ما ذهب رضي الله عنه من أن مآل حال أهل الشقاء الى السعادة ولو كانوا خالدين في دار الشقاء في قوله حطت بهم توهمت اشارة ان الخطيئات مأخوذة من الحط ولان صاحب الخطيئة يحط ويتعدى بلو تكانها أو أمر الله تعالى فيقع في الخطية وانما يصح ذلك على أحد احتمالي قراءة خطيئاتهم

تشبيها بالماء الاهم فانه حينئذ يحتمل ان تكون النعمة من العلوم ... بالمعرفة كرفا ...
لا للبيان الاشتقاق (وباعق المحمديين) ما يدل على ادخالهم النار في عين الحق له تعالى (واذا البحار سجرت)

الادراك والاحاطة فكانت مدركة محاطا بها وكل مدرك محاط به محصور ومقيد والاطلاق الحقيقي يمنع جميع القيود ولا نقص في علمه تعالى اذ علمه حضرة من حضراته فلا يحكم على ذاته العلية ولا يحصرها وانما علمه سبحانه بنفسه علمه بحضراته من حيث ما يمكن سواد ان يظهر به من مراتب اسمائه وصفاته مما لا يتناهى في الظهور والامكان وهو علمه تعالى بالعالم ولهذا قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في كتابه عقلة المستوفز اما بعد فان الله علم نفسه فعلم العالم فلذلك اخرج العالم على الصورة انتهى كلامه يعني بالصورة ظهوراته تعالى في مراتب الامكان على مقتضى اسمائه وصفاته اذ لا صورة له من حيث هو في ذاته عز وجل وهي الصورة الواردة في الشرع في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته بارجاع الضمير الى الله بدليل الرواية الاخرى خلق آدم على صورة الرحمن (وهو) اي الحق تعالى (المسمى) عند الخلق (ابا سعيد الخراز) من حيث انه رتبة من مراتب تجلياته عز وجل ومظهر من مظاهر اسمائه وصفاته متعين في قيود الامكان لاجل حصر المطلق وادراكه والاحاطة به (و) كذلك هو (غير ذلك من) جميع حقائق (اسماء المحدثات) العلوية والسفلية العقلية والحسية اذ ليس شيء غيره سبحانه وتعالى لكن ليس هو الاشياء كلها من حيث هي اشياء فانه لا يمكن ذلك ابدا لانه تعالى اخبر ان كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته والهالك هو الفاني الزائل وليس تعالى فانيا ولا زائلا فليس هو الاشياء كلها من حيث اشياء بل من حيث هي موجودات فانه تعالى هو وجودها المسلوك هو هي امور عدمية القائمة به تعالى (فيقول) الاسم الالهي (الباطن) من حيث الغيب المطلق الذي لا يحصل تحت الاحاطة الحادثة ولا القديمة (لا) اي لست انا هذا الشيء الحادث (ويقول) الاسم الالهي (الظاهر) من حيث التجلي والظهور في مراتب الامكان باعتبار حضرات الاسماء والصفات (انا) هذا الشيء الحادث والحدوث ظهور لا حد والتقييد التدريجي لاثبات (ويقول) الاسم (الظاهر) من حيث التجلي (لا) اي لست انا هذا الشيء لكوني ضد هذا الشيء كالسواد ضد البياض وليست ضد هذا الشيء ... فلست الذي ولا ضده (ويقول) الاسم (الباطن) من حيث الغيب (انا) هذا الذي لا يتعين او حد ... مرتبة من مراتب الامكان باعتبار حضرات اسمائه وصفاته (وهذا الامر المذكور جار (في كل ضد) من اسماء الحضرات الالهية كالاول والآخر والمعطي والمانع والضار والنافع والخافض والرافع والمعز والمذل والهادي والمضل (والمتكلم) من كل ذي كلام جميع افراد ذلك كلهم متكلم (واحد) يحكي كلامه من حيث هو عين ذاته كما ظهر ذاته في مراتب الامكان وتنوع كلام الواحد كما تنوعت ذاته الواحدة باعتبار الاطلاق الحقيقي في الذات وفي صفة الكلام كما هو في كل صفة وكل اسم له تعالى وكذلك كل فعل وحكم (وهو) اي ذلك المتكلم الواحد (عين السامع) من

مقول (من سجرت التنور اذا اوقدت بها) اي اذا سجرت بحار علمه وشهوده وحدته بنار رشحات وجهه المحرقة حجب التعينات (فلم يجدوا) اي لما ادخلوا قوم نوح نارا في عين الماء لم يجدوا (لهم) اي لانفسهم (من دون الله انصارا) بل وجدوا الله سبحانه متجليا بصور انصارهم (بل كان الله عين انصارهم) وان كانوا يتخيلونه قبل ذلك غيرهم (فهلكوا) اي فنوا (فيه) اي الله سبحانه (الى الابد) لا يردون لانفسهم وطبائعهم قطعا (فلو اخرجهم) الله سبحانه من لجة الهلاك والفناء فيه على سبيل الفرض والتقدير (الى السيف سيف الطبيعة) اي الطبيعة البشرية التي هي كالساحل لهذه اللجة فان السيف بكسر السين ودون الياء هو الساحل (لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة) التي هي الاستغراق في لجة الفناء في الله الى المرتبة النازلة التي هي الخروج الى ساحل الطبيعة واعادتها على سبيل الفرض والتقدير لان عادة الله سبحانه ليست جارية على ... المستغرق في لجة الفناء بحر الجمع الى ساحل الطبيعة المفرقة وذلك مرادهم بما قالوا تعالى لا يردفان قيل لعله رضي الله عنه اراد به الاخراج الى ظاهر الطبيعة لا الى حقيقتها او ... يكون ... الا ... لانه نزول ... لان الخروج الى صورة الطبيعة والتفرقة ... جمع الجمع والفناء في الله لا خروج

كون كل ذى سمع وقد تجلى سمعه له من حيث هو عين الذات وظهر كما ظهرت ذاته فتنوع كتنوع الذات فى مراتب الامكان فكل كلام كلامه وليس كل كلام كلامه وكل سمع سمعه وليس كل سمع سمعه كما ان كل ذات ذاته وليس كل ذات ذاته وهذا معنى جمعه بين الاضداد لكمال اطلاقه الحقيقى (بقول) اى بدليل قول (النبى صلى الله عليه وسلم) فى حديثه الوارد عنه (وما حدثت) اى كلمت (أنفسها) والضمير للامة وفى رواية خرجه سيوطى فى الجامع الصغير عن ابى هريرة رضى الله عنه أن الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها مالم تتكلم به أو تعمل به (فهى) أى النفس (المحدثة) أى المكلمة ومع ذلك هى (السامعة حديثها) لكن اختلفت مراتب ظهوراتها فكانت محدثة فى مرتبة وكانت سامعة لحديثها فى مرتبة أخرى (العالمة بما حدثت به نفسها) فى مرتبة أخرى (والعين) التى هى النفس الظاهرة لنفسها التجلية على نفسها (واحدة) لا تعدد لها (وان اختلفت الاحكام) الصادرة منها عليها فى مراتب صفاتها وامكان ظهوراتها لها (ولا سبيل) لاحد من الناس أى لا طريق يجده (الى جهل مثل هذا) الامر المذكور أبدا (فانه يعلمه) بالضرورة علما واضحا (كل انسان من نفسه) اذ النفس واحدة فى كل جسد انسانى بلا شبهة وقد اتصفت بالحديث لنفسها فهى محدثة لنفسها وبالسماع لحديثها فهى سامعة لحديثها وبالعلم لما سمعته من حديثها فهى العالمة بحديثها ومع ذلك هى واحدة لا تعدد فيها أبدا (وهو) أى هذا الامر المذكور فى النفس (صورة الحق) الذى خلق الله آدم عليه كما ورد فى الحديث فالله متكلم وهو سامع لكلامه وهو عالم بمعانى ما تكلم به وقد ظهر لكل واحدة من هذه الحالات الثلاث صورة مخصوصة وربما تكررت الحالة الواحدة منها بصورة مخصوصة لامر اقتضاه الاطلاق الالهى (فاختلطت الامور) أى التبست ولم تتميز فان المتكلم قد يصير سامعا والسامع متكلما وكل منهما قد يصير عالما بالكلام وبالعكس وكل واحد من هذه الحصرات لها شخص يظهر بها ثم يظهر غيره بها ويظهر هو بما ظهر به غيره وهذا هو اختلاط الامور بسبب عدم لزوم الشخص الواحد لحالة واحدة وهذه الحصرات الثلثة مثال فى العالم والا فالحصرات لا تحصى كثرة فان الحليم واللطيف والجبار والمنتقم والمحيى والمميت ونحو ذلك لها أشخاص تظهر بها أيضا ثم تتحول منها الى غيرها وهكذا والعين واحدة كما ذكر (فظهرت) جميع (الاعداد) التى هى الاثنان والثلثة والاربعة ونحو ذلك (بالواحد) الذى هو قيوم على كل عدد بذاته بل هو عين تلك الاعداد كلها وانما تكثر واختلف وتنوع بصفاته ودواته (فى المراتب) العددية (المعلومة) من الاثنينية وما فوقها (وأوجد الواحد) الذى هو اول الاعداد (العدد) الكثير المتركب منه ايجادا منبئا بالى ذاته الموصوفة بالواحدية بسبب كثرة وجوده امكاناته فى ظهوره له متنوعا فى تجلياته صفاته (وفصل) اى شرح وبين (العدد) الذى هو سر المراتب الامكانية المختلفة

(لله تعالى) مخلوقا له ليكون محل تجاله ومظهرا لشئونه وأحواله (و) متحققا (بالله) فانه لا اله هو الوجود الحق والقيوم المطلق (بل هو الله) لسريانه بأحدية جمعه الالهى فى كل شئ لكنه تتفاصل مراتبه بتفاضل أسمائه وصفاته وتفاوت تجلياته فى الصورة وتجلياته مرتبته من حيث أحدية جمعه الاحدى أرفع من مرتبته باعتبار ظهوره فى مرتبة الطبيعة من أخرج من بحر شهود أحدية جمعه الى ساحل الطبيعة يكون بالاعلى درجة ارفع الى درجة أخص وأوضح ثم أشار رضى الله عنه الى قوله تعالى (قال نوح رب ما قال الهى فان الرب له الثبوت) بحسب المادة والصيغة أما بحسب المادة فلما ذكره رضى الله عنه فى جواب السؤال الحادى والثلاثين للترمذى معناه أى معنى الرب الثابت يقال رب بالمكان اذا قام فيه وثبت واما بحسب الصيغة فلانه صيغة مشبهة تدل على ثبوت مبدأ الاشتقاق للذات المتهمة من غير دلالة على تعدد وانصرام (والالاه يتنوع بالاسماء فهو كل يوم فى شأن) فمرة يتجلى بالاسماء الربوبية ومرة بخلافها ولاشك ان مقام الدعاء وطلب الاجابة انما يطلب الاسماء الربوبية ودوام آثارها ولهذا اختار نوح عليه السلام اسم رب لا الاله فانه وان كانت الاسماء الربوبية متنوعة متلونة فان الطالب المستعد يطلب فى كل أمة نوعا من الربوبية لا غيرها فى آن آخر وذلك بحسب الظاهر بناء فى الثبوت والدوام قال رضى الله عنه

(وقال) أي نوح عليه السلام (رب) أي بذكر الرب (تلوين الالوهين) أي تلوين الأسماء الربوبية وتبدلها بحسب تبدل الاستعدادات الجزئية الوجودية للقابل المستعد بأن يكون الرب المطلق ثابتا دائما على التجلي بالأسماء الربوبية المتلونة الجزئية المقيدة (لا تذر) ولا يتحقق في الواقع من صور الثبوت (الاهو) أي الثبوت في التلوين لا الثبوت الذي يرفع التلوين (لا تذر على الارض) أي ظاهر الغرق (يدعو) نوح عليه السلام (عليهم) أي على قومه (أن يصيروا في بطنها) أي بطن أرض الغرق وذلك عين دعوته لهم إلى الباطن الجمعي الاحدي فهذا الدعاء وإن كان بحسب الظاهر عليهم فهو بالحقيقة لهم القول (وهو في الوارث المحمدي) قوله عليه السلام (لو دليتم بحبل لهبط على الله) أي لو دليتم من ظاهر أرض الغرق بحبل رقيقة جذبته إلى باطنها بانقطاع هذه الرقيقة من ظاهرها لهبط على الحقيقة الاحدية الجمعية الالهية وارتبط بها فإنه ليس للفرق باطن إلا الجمع وقال تعالى (له ما في السموات وما في الارض) أي له الظهور بصور السموات والارض وما فيهما فكما أنه عين فوقية كل فوق فكذلك هو عين تحتية كل تحت (فإذا دفنت فيها) بالتحول من ظاهرها إلى باطنها (فأنت فيها) مع الحضرة الاحدية الجمعية (وهي ظرفك) لاستتارك فيها عن عيون الناظرين كاستتار المظروف بالظرف قال تعالى (وفيها نعيدكم) من جهة استهلاككم في حقيقة الغرق في الاحدية فكذلك نعيدكم بالصفات الحادثة في المكثرات الفرقية (ومنها نخرجكم تارة أخرى) في النشأة الاخروية

(الواحد) الذي هو عين ذلك العدد والواحد أوجد العدد فأوجد نفسه في مراتب غيره ولا غير معه والعدد فصل الواحد الذي هو مجمله فأظهر منه ما يكن ظاهرا ولم العدد غير الواحد بل هو صفة من صفات الواحد كالقيومية على كل حصرة من حضراته (وما هو حكم العدد) أي ومعرفة حقيقة الواحد والعدد (بالمعدود) وهو المحكوم عليه بالعدد حيث يقال هذه ثلاثة مثلا أو لا تشير بذلك إلى دراهم ونحوها فهذه ثلاثة أشياء واحد وعدد ومعدود فالواحد كذات الحق والعدد بمنزلة صفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه والمعدود بمنزلة مخلوقاته أما كون الواحد كذات الحق فلأنه أصل لكل شيء وكل شيء هالك من امكانات نفسه كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه أي إلا ذاته وقال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله أي ذاته والواحدات كل معدود من حيث حقيقة المعدود والمعدود من حيث زيادته على حقيقة الواحد هالك وأما كون العدد بمنزلة الصفات للحق تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه فلأن للعدد أربع اعتبارات بحسب مراتبه الاعتبار الأول من حيث المعنى المصدري الذي هو الاثنينية والثلاثية وما فوق ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الصفات للحق تعالى والاعتبار الثاني من حيث معنى الاتصاف به بجهة اسم الفاعل الذي هو ثان وثالث وما فوق ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الاسماء للحق تعالى والاعتبار الثالث من حيث ثبوت المعدود به في ذهن العاد حتى يدوم استحضاره ولا ينساه فكأنه بصير العدد واحداته ووحدته على أنه أوجد في الخارج بالنظر إلى علمه فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الافعال للحق تعالى والاعتبار الرابع من حيث الحكم به على المعدود بمقارنته بالمعدود كهذا الاثنين ونحو ذلك فبهذا الاعتبار هو بمنزلة الاحكام للحق تعالى وأما كون المعدود بمنزلة مخلوقاته تعالى فلأنه ... خارجه عن حقيقة الواحد لم تعتبر كانت على ما هي عليه من قبل تعلق الواحد بها وكذلك جميع مخلوقات الله تعالى بالنسبة إليه تعالى على ما هي عليه من عدمها الأصلي ولولا دخولها في موازين صفاته تعالى وأسمائه وأفعاله وأحكامه ما ... والدين هو تعالى في موازينها وهو على ما هو عليه وهي على ما هي عليه يقول هذا ويقول هذا وهي الحيرة في الله ثم تنفي القولين وتقول هو الله تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون (و) الشيء (المعدود) من حيث هو معدود أي محكوم عليه بالعدد (منه عدم) أي نوع معدوم في الخارج (ومنه موجود) أي نوع موجود في الخارج فقد يعدم الشيء المعدوم (من حيث الحس) فلا يبقى له وجود في الخارج (و) مع ذلك (هو موجود) في الذهن (من حيث العقل) فقد انتقل من وجود خارجي إلى وجود ذهني وقد يكون الشيء معدوما في الخارج وهو موجود في الذهن ثم يوجد في الخارج فينتقل من الوجود الخارجي فيصح أن يقال في الأول عدم الشيء بعد وجوده ويقال في الثاني وجد الشيء بعد عدمه وهو إنما انتقل في الحالتين من وجود إلى وجود ولا عدم هناك

فكذلك العالم ينتقل من الوجود العلمي والوجود القولي الى الوجود الرقمي والوجود العيني وبالعكس فيقال واحد من عدم ويقال عدم من وجد وهو في الحقيقة انما انتقل من وجود الى وجود ولا عدم أصلا (فلا بد) للواحد حتى يظهر في أسمائه المتنوعة (من) وجود (عدد) هو وصف له (ومعدود) هو موضع ظهور ذلك الوصف الذي له (ولا بد) للعدد والمعدود حتى يكونا ثابتين (من واحد) يوصف بالاول ويقوم به على الثاني (بشيء) بظهوره وبحكمه (ذلك) أي العدد والمعدود فيوصف بالاول ذاتا وبالثاني فعلا (فيشا) ذلك العدد والمعدود (بسببه) أي سبب الواحد (فان كان كل مرتبة من) مراتب (العدد) العشرين الآتي بيانها قريبا (حقيقة واحدة) مستقلة متميزة عن غيرها (كالتسعة مثلا والعشرة الى أدنى) كالثمانية والسبعة الى الاثنين (والى أكثر) كالعشرين والثلاثين الى الالف (الى غير النهاية) من المراتب المركبة بالزيادة على المرتبة العشرين (فما هي) أي كل مرتبة باعتبار استقلالها وامتيازها عن غيرها (مجموع الآحاد) أي يلاحظ فيها ذلك (ولا ينفك عنها) باعتبار نفسها (اسم جميع الآحاد) ولكن من غير ملاحظة (فان الاثنين) من حيث تكرار الواحد مرتين وانضمام احدهما الى الآخر حتى يشملهما اعتبار واحد (حقيقة واحدة) مركبة من الواحد الظاهر في مظهرين (والثلاثة) كذلك من التكرار والانضمام (حقيقة واحدة) أيضا مركبة من الواحد الظاهر في ثلاث مظاهر (بالغا ما بلغت هذه المراتب) العددية فانها كذلك كل مرتبة منها حقيقة على حدة (وان كانت) هذه المراتب كلها باعتبار أنها مركبة من ظهور الواحد في مظاهر مختلفة مثل كل مرتبة منها هي (حقيقة واحدة فما عين واحدة منها) أي من هذه المراتب هي (عين ما بقي) من المراتب بل كل مرتبة عين مستقلة غير الاخرى (فالجمع) أي جمع الآحاد (يأخذها) أي يأخذ هذه المراتب كلها (فيقول) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب قولا ناشئا (منها) أي من هذه المراتب (ويحكم) أي الجمع (بها) أي بهذه المراتب (عليها) أي على هذه المراتب كما ان حضرة الصفات للحق تعالى تقول بالحق تعالى قولا ناشئا من الحق تعالى وتحكم بالحق تعالى وما هي الا عين ذاته تعالى في حضرات تفصيلها كما ان مراتب العدد كلها انما هي عين الواحد في حضرة تفصيله باعتبار كثرة مظاهره (وقد ظهر في هذا القول) الذي هو التمثيل بمراتب العدد (عشرون مرتبة) بعدد الواحد والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة والعشرون والثلاثون والاربعون والخمسون والستون والسبعون والثمانون والتسعون والمائة والالف وهي اصول المراتب ويتركب منها مراتب أخرى كثيرة لا تحصى (فقد دخلها) أي دخل مراتب العدد من حيث انها كلها حقيقة واحدة (التركيب) أيضا كما دخل كل مرتبة منها ما عدا مرتبة الواحد وانما كان الواحد مرتبة لانه محكوم عليه بأنه واحد كمرتبة الاثنين

(لاختلاف الوجوه) المقتضية لاعادتكم فيها واخراجكم منها (من الكافرين) أي لا تذر على الارض من هؤلاء الكافرين (الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا أصابعهم في آذانهم طلبا للستر) انما طلبوا الستر (لانه) أي نوحا عليه السلام (دعاهم لغفر لهم) الله سبحانه (والغفر الستر) فسارعوا الى ما طلب لهم من الله ثم دعى عليهم بان يصيروا في باطن الارض طلبا للستر بعد الستر وللاشارة الى ذلك وصف رضي الله عنه الكافرين ههنا بالوصفين المذكورين اللذين هما تفسيرا لكفرهم (ديارا) يعني (أحدا) وانما عمم نوح عليه السلام الدعاء وما خص بعضها دون بعض (حتى تعم المنفعة) يعني الدخول في بطن الغرق والاستغراق في الباطن الاحدي الجمعي (كما عمت الدعوة) كل أحد الى الباطن الاحدي الجمعي (انك ان تذرهم أي تدعهم وتتركهم) الى ظاهر أرض الغرق ولم تعدهم الى باطنها (يضلوا عبادك) المفطورين على عبوديتك (أي يخيروهم) بين العبودية والربوبية (فيخرجوهم من العبودية) الى مطالعة (ما) أودع (فيهم من أسرار الربوبية) والصفات الفعلية الوجوبية من حيث انها لهم بالاصالة فينظرون أنفسهم اربابا) لاتصافهم بالاوصاف الربوبية (بعد ما كانوا) عدميتهم الاصلية (عبيدا فهم العبيد) باعتبار عدميتهم الاصلية (الارباب) باعتبار ما فيهم من أسرار الربوبية فاذا نظروا الى ذواتهم علموا انهم عبيد واذا طالعوا ما ظهر فيهم من أسرار الربوبية وتوهموا انها لهم تخيلوا انهم أرباب فتحيروا في أمرهم ولم يعلموا انهم عبيد أو أرباب وأيضا اذا توهموا أنفسهم اربابا وطولبوا بمقتضيات الربوبية لم يتأت منهم

عن مدارك العارفين الكاملين ظنوا ان ذلك النقص الذي فهموه بأفكارهم المدنسة ببغض أهل الله تعالى هو مراد أهل الله تعالى لسوء ظنونهم وعدم علمهم بعلمهم في وجوب تحسين الظن باهل الاسلام واعترافهم بالقصور عن درجتهم حتى يفهموا معاني كلامهم بجهلهم المركب في نفوسهم فأطالوا فيهم ألسنتهم وقذروا منهم أنوارهم عن دونهم في ذلك العلم الذي هو حجة عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله بكل شئ عليم (وان كان) في حقيقة الامر (تعدد الخلق) المشبه (من الخالق) المنزه كما تميز الواحد المطلق في حقيقة الامر عن جميع مراتب العدد بسبب وجوده بنفسه الوجود الحقيقي ووجودها كلها به الوجود المجازي (فالامر) الواحد الظاهر للعقل والحس هو (الخالق) من حيث وجوده وتحققه وثبوته اذ لا وجود لغيره ولا تحقق ولا ثبوت في الحقيقة وهو (المخلوق) أيضا من حيث هذه المراتب الامكانية المقدرة المفروضة فقط من غير وجود ولا تحقق ولا ثبوت الممسكة بدلائل الوجود الواحد الحق فالوجود الخالق تعالى وحده لا يشاركه فيه غيره أزلا وأبدا والمقادير والصور والاماكن والازمنة وبقية الامكانات للمخلوق وحده لا يشاركه الخالق في شئ من ذلك أزلا وأبدا والخالق موجود حق عملك لهذه الامكانات المقدرة العدمية فكيف لا يظهر وجوده بسبب امساكه لها وكيف لا تتبين وتتميز عنه وعن بعضها بعضا وهو الممسك لها قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين أي المظهر والمميز للاشياء (والامر) الواحد في نفسه هو أيضا (المخلوق) من حيث تقدير جميع هذه الامكانات العدمية بحكمه وقضائه وهو (الخالق) من حيث ان تلك التقديرات الامكانية التي تسمى بالمخلوقات كلها معدومة محضة والوجود الظاهر لها انما هو وجوده تعالى وحده وقد نسبه العاقلون المحجوبون الى المخلوقات جهلا وعنادا ثم ذهبوا يفتشون بعقولهم القاصرة على وجود الحق تعالى فاثبتوه من جنس وجود المخلوقات تحيز ومكان وزمان صورة وتعقلا وتنزيهه عن مشابهة الحوادث في ألسنتهم وخطوطهم وفي حفظهم لا في وجدانهم حكما عدلا من الله تعالى عليهم لعدم اعترافهم بالقصور عن درجة أولياء الله تعالى المعاصرين لهم ولدعواهم الكمال وهم في النقص التام وجهلهم المركب الذي أعمى أبصارهم عن الصراط المستقيم يعولون عن الاولياء المعاصرين لهم كما قال أهل الجهل المركب قبلهم في الامم الماضية فيما حكى الله عنهم في كلامه القديم ان هو الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان شاء ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون وما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وهو في الاولياء من بقية أتباع الانبياء عليهم السلام ليؤدوا كما ودوا (كل ذلك) المذموم والذي هو الامر الحادث المخلوق والمخلوق الحادث ما شئ في الظهور (من عين واحدة) غيبية منزهة عن الظهور والبطون لاطلاقها الحقيقي حتى

(حلف الحجب الظلمانية) م ١٨ فصوص ووراء الاستار الجسمانية (الانوار أي ملائكة) بالعالمك (فلا يعرفون) بواسطة هذا الهلاك (نفوسهم) ولا يشعرون بذواتهم (لشهودهم وجه الحق) الباقي أزلا وأبدا (دونهم) أي

قلبي) بل مقام قلبي وهو الفناء في الله والبقاء به (مؤمنا أي مصدقا بما يكون فيه) بل في مقامه (من الاخبارات الالهية وهو أي الاخبار الالهي (ما حدثت به أنفسهم) أي أنفس الداخلين في مقام القلب فان أحاديث نفوس ارباب القلوب لا تكون الا حقانية الهية سواء كانت بواسطة ملك أو بغير واسطة ولا تشوشهم الهواجس النفسانية والوساوس الشيطانية وفي بعض النسخ نفسها والظاهر ان التأنيث حينئذ اما هو حكاية لما وقع في الحديث لصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها مالم تكلم أو تعمل فالمعنى ان الاخبار الالهي ما يفهم من قوله عليه السلام ما حدثت به أنفسها فالحديث المذكور (وللمؤمنين من العقول) المجردة أي الارواح لان من شأنهم التأثير فلهم مرتبة الذكورة (والمومنات من النفوس) المطيعة لان من شأنهم التأثر فلهم مرتبة الانوثة (ولا ترد لظالمين) ما حودا (من الظلمات) كما قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (اهل العيب) منصوب على انه عطف بيان للظالمين (المكتنفين) أي المستترين مع كمال نورية تهم

لون أنفسهم فلا يحتجبون بباطن الحق تعالى (و) جاء (في المحمديين) قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه والتبار لهلاك) فما جاء في النوحيين موافق لما جاء ١٣٨ في المحمديين (ومن أراد ان يقف على اسرار نوح) عليه السلام وحكمته المنطوية في كلمته (فعليه بالرقاء في فلك نوح وهو) أي بيان أكثر اسرار نوح ووجه توقف انكشافها على الرقي في فلك نوح مذكور (في كتاب التنزلات الموصلية لنا) قال بعض الشارحين هو كتاب [illegible] جليل القدر [illegible] الاسرار التوحيدية [illegible] والسلام على من اتبع الهدى واجتنب ان يتطرق اليه الضلالة والردى [illegible] عليه الحق [illegible] واقبل عليه بالقلوب والاذهان والاسرار الى [illegible] الامكان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فص حكمة قدوسية)

(في كلمة ادريسية)

[illegible] اردف [illegible] هذه الكلمة [illegible] الكلمة الادريسية [illegible] ادريس [illegible] نوح عليه السلام [illegible] مخصوصة [illegible] الصفة القدوسية في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والقدوس [illegible] [illegible] الامكان طرق [illegible] وأما [illegible] عليه السلام [illegible]

الذي حصل له انما كان بطريق [illegible] عن الكدورات [illegible] مخصوص

الارضية من المزاج العنصري [illegible] عليه السلام [illegible]

عن الاطلاق لا بما يقيدها وهي عين الذات الاحدية فالخلق والمخلوق من جملة تعيناتها فهما منها كالصفة من الموصوف بها والفعل من الفاعل له (لا بل هو) أي ذلك الامر المذكور (العين الواحدة) الذاتية [illegible] لا باعتبارها [illegible] المراتب العدمية التي لا وجود لها [illegible] (وهو) أي ذلك الامر (العيون الكثيرة) [illegible] التي لا تتناهى مع قطع النظر عن [illegible] المراتب العدمية [illegible] قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم [illegible] عليهما السلام [illegible] اني أرى في المنام اني أذبحك (فانظر) ببصرك وبصيرتك (ماذا ترى) فان الامر واحد [illegible] أو مخلوقا فان كنت [illegible] مخلوقا فان [illegible] ذلك [illegible] رؤيتك الامر على خلاف ما هو عليه [illegible] ترى الامر على ما هو عليه وهذا [illegible] المقصود [illegible] الطبعي في صورة كبش [illegible] المعارف [illegible] ذلك [illegible] السلام (قال يا أبت افعل ما تؤمر) [illegible] المقصود [illegible] المقصود [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] اسرار الحكمي [illegible] صورة أمر الله تعالى [illegible] (والولد) [illegible] [illegible] في كل صورة من العالم (عين أبيه) [illegible] [illegible] الروح [illegible] واحد [illegible] الروح [illegible] تعالى يوم يقوم الروح والملائكة [illegible] الروح [illegible] الكل [illegible] الانسان [illegible] الجماد [illegible] تعالى [illegible] كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] الروح [illegible] تعالى في كل الامور (فما رأى) ابراهيم [illegible] (التي هي [illegible]) [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] على صورة [illegible] الروح الواحد [illegible] مخصوص [illegible] الروح [illegible]

مخصوصين هما روح واحدة مخصوصة بمنزلة أطوار الشخص الواحد (وفداه) أي فدا الابن أبوه من حيث كون الاب نفس الامر الالهي ظاهرا في مظهر روح مخصوص كلي متوجه على نفس مخصوصة في جسد مخصوص (بذبح) أي حيوان يذبح (عظيم) وعظمه باعتبار نيابته عن نبي كريم كنيابة الجسد في الدنيا بالموت والفناء عن الروح الاعظم ذا النفس الزكية فالجسد فداء للروح فهو عظيم بعظمها (فظهر بصورة كبش) في عالم الحس (من ظهر) في عالم الخيال (بصورة انسان) وفي عالم الحس أيضا وهو الذبيح عليه السلام فذبح في صورته الحسية الكبشية ولم يذبح في صورته الخيالية الانسانية لان الصورة الخيالية صورة وحي لابراهيم عليه السلام لان منام الانبياء عليهم السلام وحي من الله تعالى لهم بخلاف الصورة الحسية فانها من ظواهرهم عليهم السلام وبواطنهم محفوظة من الخطأ فرأى في عالم وحيه المنامي ذبح صورة ابنه الانسانية فظهرت له في عالم حسه في صورة كبش فذبحها وانما غسل أوساخ الطبيعة من وجه روحانية ابنه (وظهر بصورة الولد) في عالم الحس وعالم الخيال باعتبار تخلق نطفته بتوجه روحانيته في وقت الجماع على طبق صورته الباطنة والظاهرة وهذا التوجه الروحاني من كل ذي روح نظير القبضة التي قبضها السامري من أثر الرسول فنبذها في العجل الذي صاغه من الذهب فسرت فيه الحياة باذن الله تعالى (لا بل بحكم الولد) من حيث ان تلك النطفة المختلفة بالتوجه المذكور نطفة الاب انفصلت عنه روحانيتها التي تدبرها روحانية الاب المتوجه عليها فما ثم الا حكم الولد لا حقيقة الولد (من هو) في عالم الخيال وعالم الحس (عين الوالد) اذ كل من رأى في منامه شيأ انما رأى نفسه في صورة ذلك الشيء وكذلك من رأى شيأ في يقظته رآه على قدر استعداده فما رأى الا نفسه والولادة كمال في هذه العينية المذكورة لانتاجها أصل الصورة المرئية فالعينية في الولد أظهر منها في كل مرئي يقظة ومناما قال الله تعالى في آدم عليه السلام هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام (وخلق منها) أي من تلك النفس الواحدة (زوجها) يعني حواء عليها السلام بان تجلى سبحانه وتعالى لتلك النفس الواحدة بحضرة خاصة غير الحضرة التي تجلى بها فكانت تلك النفس الواحدة فظهرت تلك النفس الواحدة في مرآة تلك الحضرة المخصوصة صورة مماثلة لصورة تلك النفس الواحدة كما تظهر صورة وجه الرائي في المرآة والمرآة نفسها منزهة عن تلك الصورة الظاهرة فيها فحواء نفس آدم عليهما السلام ظهرت له في مرآة تلك الحضرة الالهية المخصوصة وحين نكحها (فما نكح سوى نفسه) وفي الحقيقة حضرة الهية توجهت على حضرة الهية أخرى من قبيل المغايرة بين الواحد ونفسه اذا كان معلوما (فمنه) أي من آدم عليه السلام (الصاحبة) وهي حواء (والولد) الذي خلق منها بنكاحه لها (والامر) الالهي (واحد في العدد) وان كثر بصور التجلي لانه لا يشغله شأن عن

وبيان أقسامه وأحكامه فقال (العلو نسبتان) أراد علوان كما صرح به في مختصره المسمى بنقش الفصوص ولكن لما كان العلو في ذاته امرا نسبيا وكان امتياز كل من قسميه عن الاخر أيضا بالنسبة والاضافة الى موصوفه عبر عنهما بقوله نسبتان أو المعنى العلو له نسبتان (علو مكان) يتصف به المكان أولا والمتمكن ثانيا (وعلو مكانة) أي منزلة ومرتبة ويوصف به كل موجود (فعلو المكان) يدل عليه قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) فذلك يدل على رفعة ادريس عليه السلام أو على علو مكانه وهو فلك الشمس أما رفعته فتبعية مكانه وأما علو مكانه فلوجهين أحدهما باعتبار ما تحته من الكثرات الفلكية والعنصرية وثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك ولما كان علوه بالاعتبار الاول ظاهرا أعرض رضي الله عنه عن بيانه وتعرض للثاني بقوله (وأعلى الامكنة) أي بالمكانة والمرتبة لا باعتبار الجهة فان أعلاها بهذا الاعتبار هو العرش كما سيجيء (المكان الذي يدور عليه عالم الافلاك) ويصل من روحانيته الفيض الى سائر الافلاك كما ان من كوكبه تتنور الافلاك جميعا وذلك كما يقال على القلب يدور البدن أي منه يصل الفيض الى سائر البدن (وهو) أي المكان الذي تدور عليه الافلاك (فلك الشمس وفيه) أي في فلك الشمس (مقام روحانية ادريس عليه السلام) كما يشعر به حديث المعراج واجتمع به الشيخ رضي الله عنه هناك وظهرت بينهما مفاوضات علية واسرار كلية الالية فاطلع من كتاب الاسرار وكتاب التنزلات له (وتحته سبعة افلاك) سمى رضي الله عنه كرات العناصر أيضا افلاكا

تعليما (وفوقه سبعة أفلاك وهو) أى فلك الشمس هو (الخامس عشر الذى فوقه فلك الاحمر) أى المريخ (وفلك المشترى وفلك كيوان) هنى زحل (وفلك المنازل) أى فلك الثوابت (وفلك الاطلس) صاحب الحركة اليومية وهى التسعة

المغروفة على الشيخ رضى الله عنه والفلك الاطلس (وهو فلك البروج) على ان تكون البروج عطف بيان للفلك الاطلس وتسميته بفلك البروج على ان البروج انما تتقدر فيه وان كانت أساميها بلاحظة ما يجاذبها من كواكب فلك المنازل (وفلك الكرسى وفلك العرش) أثبت رضى الله عنه هذين الفلكين أيضا فى الباب الخامس والتسعين ومائتين من الفتوحات وذكر ان الاطلس هو العرش التكوينى أى ظهر عنه الكون والفساد بواسطة الطبائع الاربع ومستوى ارجس هو العرش العظيم الذى ما وقفه حسم ومستوى الرحيم هو الكرسى الكريم والحكماء أيضا ما جزموا بانه ليس فوق التسعة فلك آخر بل جزموا بانه لا يمكن ان يكون أول ممكن (والذى دونه) أى دون فلك الشمس (فلك الزهرة وفلك الكاتب) أى عطارد (وفلك القمر وكرة الاثير) أى النار (وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب) وتعبيره رضى الله عنه عن هذه الاربع بالكرة فيها يدل على ان اطلاق الفلك عليها فيما تقدم كان تغليبا (وهى حيث

شئ (من الطبيعة) الكلية المنقسمة الى الاربع حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فى ظهورها بصفاتها واسمائها قبل أفعالها وأحكامها وهى للحق سجاياه بمنزلة المغرس للمتغرس ولهذا ورد الاشارة اليها بقوله عليه السلام نفس الرحمن أتيى من قبل اليمن الحديث (ومن) العالم (الظاهر منها) المشتمل على الصور واختلافها من الحس والعقل (وما رأيناها نقصت مما ظهر منها) من الصور التى لا تعد ولا تحصى مما يسمى مخلوقات علوية وسفلية (ولا) رأيناها (زادت بعدم ما ظهر) مما هى وزاهن المخلوقات بل هى على ما هى عليه لا تنقص ولا تزيد (وما الذى ظهر) منها من جميع المخلوقات (غيرها) من كل ثلث صورها التى تصورت فيها (وما هى عين ما ظهر منها) أى من جميع المخلوقات (لاختلاف الصور) فى جميع المخلوقات (بالحكم عليها) أى على ثلث الصور وأوعلى الطبيعة فالحكم على الطبيعة بسبب لاختلاف صورها فانها لا يحكم عليها بحكم حتى تكون متصورة فى صورة هى من جهة عينها لا صورة لها (فهذا) شئ (بارد يابس وهذا) شئ آخر (حار يابس) وهذان الشيئان صورتان للطبيعة وقد حكم على هذين الشيئين بالحكمين المذكورين (فهم) بينهما (باليبس) لانه وصفهما (وأما) أى فرق وأوضح أحد الشيئين من الآخر (غير ذلك) وهو البرودة فى الاول والحرارة فى الثانى (والجامع) فى ماهيتهما (الطبيعة) الواحدة لان الجامع وهو اليبس طبيعة والفارق وهو البرودة والحرارة طبيعة أيضا والكل طبيعة واحدة (لا بل العين) أى الذات فى كل شئ جمع مع الآخر أو فارقه (الطبيعة) لا زائد عليها (فعالم الطبيعة) بمجرد (صور) ولا طبيعة الآن من حيث هى طبيعة بل هى الآن صور مسماة باسماء مختلفة وتلك الصور ظاهرة للحس والعقل (فى مرآة واحدة) هى الطبيعة على اصلها كالمرآة الصافية المحالية من كل صورة (لا بل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) ظاهرة (فى مرايا مختلفة) وتلك المرايا المختلفة هى حضرة الحق تعالى فكل حضرة تقتضى ان تظهر فيها الطبيعة بصورة مخصوصة فكثرة الصور لكثرة المرايا والطبيعة صورة واحدة لا تتعدد لها بذاتها (هائم) فى الوجود (الاحيرة) تمم العقل والحس (لتعرق النظر) الواحد فان كل معقول ومحسوس صورة ظاهرة فى مرآة الطبيعة من تجلى حضرات الحق تعالى المتوجه بما يريد مما يعلم من كل شئ فالمعقول والمحسوس الصور والطبيعة والنظر الواحد واقع على الشيئين معا والصور حاصلة للطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصور وحدها والطبيعة فى غيبه الصور محجبة ويشبه ان يكون كل معقول ومحسوس صور مختلفة ظاهرة فى مرايا الحضرات الالهية من تجلى الحق تعالى على الطبيعة الواحدة فالطبيعة ظاهرة بصورة كل شئ فى مرايا التجليات الالهية فالمعقول والمحسوس هى التجليات الالهية مع الصور الطبيعية القائمة بها والنظر الواحد واقع على هذين الشيئين

هو) أى فلك الشمس (فلك الافلاك) بالمعنى المذكور (وهو) أى ادريس الذى رفع اليه (رفيع المكان) والصور وعلو علو المكان (وأما علو المكانة فهو لما أعنى المحمديين قال) تعالى حكاية عنهم (وأنتم الاعلون) يعنى الاعلوية فى المكانة

والصور حاجبة للتجليات وللطبيعة فالمعقول والمحسوس هو الصور وحدها والسلبيات غيب في تلك الصور كما ان الطبيعة غيب في الصور أيضا تارة يقول الحائر في نفسه هذه طبيعة منصبغة بصبغة كل شئ وتارة يقول كل شئ وتارة يدقق النظر فيقول تجليات الالهية بصور طبيعته ويردد في هذا كله (ومن عرف ما قلناه) من ان الحق المنزه هو الخلق المشبه مع تمييز احدهما عن الآخر كما سبق بيانه (لم يحر) تحققه بالامر على ما هو عليه من جهة انكشافه والتباسه (وان كان) يعني العارف بما قلناه (في مزيد علم) مع ان الانفاس كلما مر عليه نفس زاد علمه بالحق والخلق فان زيادة العلم لا تقتضي الحيرة بل هي علوم يقينية بعضها فوق بعض (فليس) ذلك المزيد من العلم داخلا عليه (الا من حكم المحل) الذي يتوارد به من حيث اطلاقه عليه لا من حيث تقييده (والمحل) المذكور هو (عين) أي ذات (العين) أي الذات (الثابتة) التي لا تتغير عندنا بتغيير جميع قيودها فان علم المحل يقتضي الانكشاف التام فيما لا نهاية له فحكمه زيادة العلم مع الانفاس والعين الثابتة ذات الحق تعالى من حيث معرفتنا بها وعين هذه العين ذاته تعالى من حيث ما هو في نفسه غيب عنا (فيها) أي بعين العين المذكور (يتنوع الحق) تعالى للحس والعقل (في المحلى) أي موضع الانجلاء أي الانكشاف (فتنوع الاحكام) منه (عليه) سبحانه اذ لكل نوع من ذلك حكم خاص به (فيقبل) سبحانه وتعالى من حيث ظهوره في كل مظهر (كل حكم) يخص ذلك المظهر الذي يظهر فيه (وما يحكم عليه) تعالى من حيث نحن بتلك الاحكام المتنوعة (الا عين ما تجلى فيه) من المراتب الممكنة المقدرة بعلمه تعالى وارادته تعالى لانه يظهر لنا بها فنحكم عليه من ظهوره عندنا وهو على ما هو عليه في ظهوره لنفسه من اطلاقه الكلي (ما ثمه) أي هناك في حقيقة الامر (الا هذا) الذي ذكر من ظهوره تعالى منصبغا بصبغة كل ممكن علمه وارادته فقدر عليه فقد حكم عليه تعالى ذلك الممكن فكان محكوما عليه بعين ما حكم هو به وقد اشار اليه الشيخ رضي الله عنه من النظم بقوله (فالحق) سبحانه (خلق بهذا الوجه) لان المخلوقات كلها ممكنات مقدرة لا وجود لها يمسكها الحق تعالى بعلمه وارادته وقدرته فيتجلى بها عليها وهو الموجود الصرف فينصبغ بصبغتها في ظهوره لها لا هو في نفسه كذلك منصبغ بها اذ يستحيل على الموجود ان يتغير بالمعدومات القائمة به (فاعتبروا) بذلك يا اولي الابصار وافهموا هذه الحكم والاسرار (وليس) الحق تعالى (خلقا بذلك الوجه) الذي هو عليه في نفسه من الاطلاق الحقيقي والتنزيه الصرف (فاذكروا) بتشديد الذال المعجمة أي تذكروا ولا تغفلوا (من يدر ما) أي الذي (قلت) من الكلام الحق والمعنى

فانه قال تعالى (والله معكم) يريد معيته (في هذا العلو) المعقود من الاعلوية (وهو سبحانه) في مرتبة جمعه (يتعالى عن المكان لا عن المكانة) فالعلو الذي هو معهم فيه لا يكون الا علو المكانة (ولما) أثبت سبحانه وتعالى علو المكانة (خافت نفوس العمال منا) أعني افرادها والعبد الذي لا علم لهم بالحقائق نقصان أجزاء أعمالهم الذي هو علو المكان فان علو المكانة لا يكون جزاء الا عن العلوم والمعارف (اتبع المعية بقوله ولن يتركم) أي لن ينقصكم الحق سبحانه (أعمالكم) فيكون لكم علو المكان بحسب أعمالكم كما كان لكم علو المكانة بحسب علومكم (فالعمل يطلب المكان وعلوه كمراتب الجنان (والعلم يطلب المكانة) ورفعتها كمراتب القرب من الله تعالى (فجمع لنا) في هذه الاية (بين الرفعتين علو المكان) الحاصل للعلماء بالله (بالعمل) أي بسبب الاشتغال بالعمل جزاء له (وعلو المكانة) الحاصل للعلماء بالله (بالعلم) أي بسبب التجلي بالعلم نتيجة له وانما كان علو المكانة للعلم وعلو المكان للعمل لان العلم أمر معنوي روحاني كالمكانة والعمل أمر صوري جسماني كالمكان فاقتضى كل منهما ما يناسبه (ثم قال تعالى تنزيها للاشتراك بالمعية) أي تنزيها واقعا لاجل الاشتراك المتوهم بين الحق وبين المحمديين في الاعلوية بسبب معيته معهم المفهومة من قوله والله معكم في هذه الاعلوية وقوله (سبح اسم ربك الاعلا) مقول للقول وقوله (عن هذا الاشتراك المعنوي) يتعلق بقوله سبح أي سبح ونزه ربك الذي هو الاعلا من ان يشاركه احد في الاعلوية عن هذا الاشتراك

الصدق على حسب ما اردت من غير تحريف ولا تصحيف (لم تخذل) أى لا يخذل الله تعالى (بصيرته) بل يوفقها لمعرفة الاسرار والحقائق و يوفقها على اقوم الطرايق (وليس يدريه) أى يدرى ما قلته (الا من له بصر) بنور بنور الاتباع مغسول من قذا الابتداع واما الاعمى الذى يظن نفسه بصيرا فانه بعيد الفهم عن درايته هذا المحال وما يدرى نساء النفوس ما بين عقول الرجال (جمع) يا أيها السالك أى كن فى مقام الجمع فانظر الحق فى كل شئ فانه واحد قائم على كل شئ والاشياء كلها معدومات لولا امساكها لها ما وجدت به فالوجود له لا لها والصور لها لا له (وفرق) أى كن فى مقام الفرق فانظر كل شئ موجودا بالحق تعالى قائما به تعالى (فان العين) الموجودة (واحدة) من حيث هى فى نفسها لا كثرة فيها وان كثرت صورها الممكنة العدمية المسماة خلقا للمسوكة بها وهو راجع الى قوله جمع (وهى) أى تلك العين الواحدة (الكثيرة) أيضا فى نفس وحدتها اذ حضراتها لا تعد ولا تحصى وهى فى كل حضرة غيرها فى الحضرة الاخرى وكل صورة كونية ممكن عدمى مسوك بحضرة الهية تقتضيه وهو راجع الى قوله وفرق (لا تبقى) أى لا تترك شيأ تلك العين الواحدة من جزئيات العالم الا كان ظهورا لها فى حضرت من حضراتها (ولا تذر) معنى مطلقا صوابا او خطأ كذلك (فالعلى لنفسه) بالعلو الحقيقى دون العلو الاضافى (هو الذى يكون له الكمال) المطلق فى كل نوع من انواع الممكنات (الذى يستغرق به) أى بذلك الكمال (جميع الامور الوجودية) وهى الصفات الالهية والاسماء والافعال والاحكام وكونها وجودية كونها ليست غيره تعالى وان لم تكن عينه باعتبار مفهوماتها (والنسب العدمية) وهى جميع الممكنات الموجودة والمعدومة (بحيث لا يمكن ان يفوت نعت منها) مطلقا لانها كلها له من قوله تعالى له ما فى السموات وما فى الارض وقوله تعالى وله كل شئ (وسواء كانت) تلك النسب العدمية (محمودة عرفا) كالكرم والشجاعة والكريم والشجاع (وعقلا) كمقابلة الاحسان بالاحسان والمقابل بذلك (وشرعا) كقتل القاتل وجهاد الكافرين وفاعل ذلك (او) كانت تلك النسب العدمية (مذمومة عرفا) كالبخل والجبن والبخيل والجبان (وعقلا) كجحود الاحسان وجاحد ذلك (وشرعا) كالكفر بالله تعالى والكافر (وليس ذلك) الاستغراق المذكور لجميع ما ذكر (الا لمسمى الله) سبحانه (خاصة) وهو واجب الوجود الموصوف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقصان (وأما غير مسمى الله) تعالى خاصة (مما هو محلى) أى موضع انجلاء أى انكشاف حضرة الهية (له) تعالى (او) هو (صورة) ممكنة عدمية (فيه) أى فى الله تعالى قائمة به تعالى جامعة لجميع حضراته من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته (فان كان) غير مسمى الله تعالى (محلى له) تعالى من

المعنوى أى الوتر فى المعنى بان يكون هناك حقيقتان متغايرتان مشتركتان فى امر واحد بل ليس هذا الاشتراك الا بحسب الصورة والمفارقة بين الحق والخلق واما بحسب المعنى والحقيقة الحاكمة بان لا وجود الا للحق فلا الا علوية بل لا علو الا للحق سبحانه فى مرتبتى جمعه وتفصيله (ومن اعجب الامور كون الانسان اعلا الموجودات اعنى الانسان الكامل) فان مرتبته جامعة للمراتب كلها وأما الناقص فمرتبته اسفل السافلين (وما نسب اليه) أى الى الانسان الكامل (العلو الا بالتبعية) والاضافة (اما الى المكان واما الى المكانة وهى) أى المكانة هى (المنزلة فما كان علوه) أى لم يكن علو الانسان الكامل (بذاته) بل بواسطة المكان أو المكانة (فهو العلو بعلو المكان) كادريس عليه السلام (وبعلو المكانة) كالمحمديين (فالعلو) بالاصالة (لهما) أى للمكان والمكانة وبالتبعية للانسان الكامل ولما ذكر ان الموصوف بالعلو اصالة هو المكان أو المكانة اراد ان يشير الى كل منهما بالنسبة للحق سبحانه والخلق بما ورد فى القرآن فقال (فعلو المكان) بالنسبة الى الحق سبحانه (كالرحمن) أى ما يفهم من قوله تعالى الرحمن (على العرش استوى) وهو أى العرش (اعلا الاماكن) لامكان فوقه فاعلويته باعتبار الجهة فلا ينافى اعلوية فلك الشمس باعتبار المرتبة كما سبق والحق سبحانه مستو عليه بظهوره الاسم الرحمن لا بمعنى التمكين فيه فانه من خواص الاجسام فلا يناقض ما سبق من قول المصنف وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة فانه تعالى عن التمكن فى المكان لا ينافى

حيث حضرة من حضراته تعالى (فيقع التفاضل) في ذلك المحل ولا يكون مستغرقا لما ذكر (لابد من ذلك) اى التفاضل (بين محلى) لحضرة من الحضرات (ومحلى) آخر لحضرة أخرى (وان كان) غير مسمى الله تعالى (صورة فيه) أى في الله تعالى من حيث جمعيته لجميع الحضرات (فتلك الصورة) الجامعة (عين الكمال الذاتى) الالهى (لانها) أى تلك الصورة (عين ما ظهرت) تلك الصورة (فيه) وهو الله تعالى اذ ليس فيه غيره تعالى والمراد بالصورة مجموع الشئون الالهية المختلفة والامور المتنوعة الرحمانية لاعراضها المميزة بين الزائلة الفانية المنتقلة المتكررة بالامثال مما تسميه صورة عامة الناس ويقال له زيد وعمرو (فالذى لمسمى الله) سبحانه من ذلك الكمال المذكور (هو الذى لتلك الصورة) الجامعة المذكورة (ولا يقال هى) أى تلك الصورة من حيث اعراضها الظاهرة والباطنة المميزة بين شئون الله تعالى المختلفة وأموره المتنوعة (هو) سبحانه وتعالى (ولا) يقال أيضا (هى) من حيث تلك الشئون الالهية والامور الرحمانية (غيره) تعالى بل هى عينه باعتبار ما وراءها مما هو ممسك لها وهى غيره باعتبار ما يظهر منها وما يبطن من الاعراض الزائلة والقول الفانية (وقد أشار الامام أبو القاسم بن قسى) رضى الله عنه (فى خلعه) أى فى كتابه خلع النعلين (الى هذا) المعنى المذكور (بقوله ان كل اسم الهى) من اسماء الاله تعالى (يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها) أى بالاسماء الالهية كلها فالتسمية من غير ملاحظة الاشتقاق والنعت بملاحظته وانما كان كذلك لان كل اسم ليس غير الاسم الآخر ولا عينه كما انها كلها ليست غير الذات ولا عينها (وذلك) أى تسمى كل اسم جميع الاسماء ونعته بها (هناك) اى فى الحضرة الالهية (ان كل اسم) من تلك الاسماء (يدل) من حيث كونه ليس غير الذات الالهية (على الذوات) الالهية لانها مرادة به عند ذكره (و) يدل ايضا من حيث كونه ليس عين الذات الالهية (على الذات) الالهية (على المعنى) المفهوم منه (الذى سيق) ذلك الاسم (له) أى لبيانه (ويطلب) اى ذلك الاسم ذلك المعنى (من حيث دلالته) أى الاسم (على الذات) الالهية (له) أى لذلك الاسم الواحد (جميع الاسماء) الالهية (ومن حيث دلالته) أى الاسم (على المعنى) المفهوم منه (الذى ينفرد) ذلك الاسم (به) اى بذلك المعنى بحيث لا يدل عليه اسم آخر غير ذلك الاسم (يتميز) ذلك الاسم (عن غيره) من الاسماء الالهية كالرب فانه بمعنى المالك يدل على ذات الله تعالى فيكون جامعا لجميع الاسماء الالهية ويدل على معنى الملك له تعالى فيتميز عن بقية الاسماء الالهية (و) كذلك الاسم (الخالق) بمعنى المقدر من قولهم خلقت الاديم أى قدرته (و) الاسم (المصور) أى جاعل الصورة لكل شئ (الى غير ذلك) من الاسماء الالهية (فالاسم) هو (عين المسمى) بعينه (من حيث) دلالته على (الذات والاسم غير المسمى من حيث

استواءه عليه بظهوره فيه ببعض الاسماء (وعلو المكانة) أيضا بالنسبة اليه تعالى ما يفهم من قوله تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) وقوله تعالى (واليه يرجع الامر كله) وقوله تعالى (أ اله مع الله) ان البقاء هلاك الاشياء وكونه مرجع الامور كلها ومنفردا بالالهية مرتبة علية ومكانة رفيعة ولما فرغ من ذكر ما يدل على نسبة العلوين اليه تعالى شرع فى ذكر ما يدل على نسبتهما الى الخلق وغير الاسلوب فقال (ولما قال تعالى) فى حق ادريس عليه السلام (ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا نعتا للمكان) فهذا علو المكان ولما قال تعالى (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فهذا) أى العلو المفهوم من الخلافة (علو المكانة) وقال تعالى فى حق الملائكة) حين خاطب ابليس بقوله (استكبرت أم كنت من العالين فجعل العلو للملائكة) أى لبعضهم حيث عبر عنهم بالعالين وهم المهيمون الذين لا يكون لهم شعور بوجود آدم ولم يؤمر بالسجود (فلو كان) جعل العلو لهم (لكونهم ملائكة لدخل الملائكة) العالون وغير العالين (فهم فى هذا العلو فلما لم يعم) الدخول فى هذا العلو الملائكة كلهم (مع اشتراكهم) وفى بعض النسخ مع اشتراكهما أى اشتراك العالين وغير العالين (فى حد الملائكة عرفنا ان هذا) العلو المذكور (علو المكانة عند الله) لا العلو الذاتى لما ذكر ولا العلو المكانى أيضا لتجردهم ولم يتعرض له الشيخ رضى الله عنه لظهوره (وكذلك) أى مثل العالين من الملائكة (الخلفاء من الناس) فى كون علوهم بالخلافة علو المكانة لا العلو الذاتى فانه (لو كان علوهم الخلافة علوا ذاتيا) أى خالصا لذات الطبيعة الانسانية ونفسها من غير ان يكون

لأمر خارجي ودخل فيه (المكان) ذات العلو ثابتا (لكل انسان فالعالم يعم ذلك العلو حقيقة ان ذات العلو المكانية) الحاصلة للخلفاء عند الله أو عند الناس لا لأمر طبيعتهم

الانسانية ليكون ذاتيا ولا العلو المكاني اذ لا اختصاص لهم بعين الخلافة بالمكان لا يكون المستخلف

مايختص به) أي بذلك الاسم (من المعنى الذي سبق) ذلك الاسم (له) لمعنى الملك ومعنى الخلق ومعنى التصوير ونحو ذلك وهذا قول حسن في ان الاسم عين المسمى أو غيره وللعلماء العلامة أقوال كثيرة في هذه المسئلة تزيد على ثلاثين قولا ذكرناها في كتابنا المطالب الوفية (فاذا فهمت) يا أيها السالك (ان العلي) لنفسه هو (من ذكرناه [illegible]) أي العلو الذي يستحق به العلي وليس علو المكان) لانه في الامر المحسوس (ولا علو المكانة) لانه في الامر المعقول (فان علو المكانة يختص بولاة الامر) من الناس (كالسلطان والحكام) وهم القضاة ولاة الامر (والوزراء وكل ذي منصب) في الدنيا (سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب أولم تكن) فيه أهلية لذلك فان ذلك العلو أمر معقول كما ان علو المكان أمر محسوس والعلي بنفسه منزه عن معاني العقل والحس وهو الله تعالى (والعلو بالصفات) الكمالية الجلالية والجمالية كما ذكر (ليس كذلك) فانه لا يختص بولاة الامر سواء كانت فيهم أهلية أم لا بل هو مختص بصاحب الكمال المطلق الحقيقي فهو ليس علوا معقولا ولا محسوسا بل أصل العقل والحس (فانه قد يكون) أي يوجد (أعلم الناس) ومن ذلك (يتحكم فيه من له منصب التحكم) من ولاة الامر (وان كان) ذلك الذي منصب الحكم (أجهل الناس) فانه متحكم على من هو أعلم منه الامن كونه له منصب الحكم عليه فقط (فهذا) الذي له منصب الحكم (على بالمكانة بحكم التبع) للمكانة التي هو [illegible] (ما هو على في نفسه وذاته) [illegible] منصب [illegible] (فاذا عزل) وسلب علوه (والعالم) الذي علمه بالصفات وهو العلي لنفسه (ليس كذلك) فانه ليس على ما تحكم المتبع حتى يزول علوه [illegible] وهو العلي لنفسه وعلوه لا يزول ولا يحتمل العزل والله أعلم [illegible] من فص الحكمة الادريسية

عليم (ومن أسمائه الحسنى) الذاتية (العلي) فعلوه (على من) ان كان من فلا علو له اذا غلب (وماثم) أي في المرتبة التي اعتبر فيها انتساب الذات بهذا الاسم وهي مرتبة الجمع (الا هو) فكيف يتوهم نسبته الى غيره (فهو العلي لذاته) لا لغيره (أو) علوا (عمادا) أي عن أي شيء ان كان من علا عمادا رفيع (وماهو) أي ذلك الشيء في تلك المرتبة (الا هو) أي لا شيء سواه (فعلوه لنفسه) لا لغيره ولما أثبت العلو لذات الحق سبحانه في مرتبة الجمع اراد ان يثبت له في مرتبة الفرق وللخلق ايضا باعتبار انه عين الحق بحكم ثقة في هذه المرتبة قال (وهو) أي الحق الموصوف بالعلو الذاتي (من حيث الوجود) الذي هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (الموجود [illegible]) [illegible] [illegible] وتحقق [illegible] المحدودات [illegible] في الحق ونحوه في العقل (فالمسمى [illegible] هي العلة ذاتها) لعدم المغايرة [illegible] العين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

مقام [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] على العالم

[illegible] على [illegible]

[illegible] (الذي [illegible]) [illegible] عليه

[illegible] الخارجي [illegible]

عليه في أزله وابراهيم عليه السلام مخلوق حادث والمخلوق الحادث اذا شعر بالخالق القديم مستوليا عليه لا يشعر به الا على حسب ظهوره له لا على ما هو في نفسه فاذا هام فيه كان هيامه من جهة ذلك الظهور المخصوص والايمان بالغيب المطلق يصحبه في جميع المواطن ولهذا قال عليه السلام لربه تعالى رب أرني كيف تحيي الموتى طلبا لمعرفته تعالى من حيث استيلائه بالافعال على خلقه فقال الله تعالى له في الجواب أولم تؤمن يعني بالغيب المطلق الذي لا مناسبة بينك وبينه حتى تدركه فقال عليه السلام بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني بشهود ذلك على حسب ما يليق بي وان لم يكن على حسب ما الامر عليه في نفسه فدله الله تعالى على ذلك باخذ الاربعة من الطير الى آخر الآية (انما سمي الخليل) ابراهيم عليه السلام (خليلا) كما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فهو خليل الله والله خليله لانه من اسماء الاضافة ولهذا نقول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخليل الله أيضا لانه عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر واذا اتخذ ربه خليلا اتخذه ربه خليلا أيضا اذ لا يمكن ان يكون أحدهما خليلا للآخر ولا يكون الآخر خليلا له ومن كمال ظهور الله تعالى في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان الاتخاذ من طرفه دون ابراهيم عليه السلام فقال تعالى في ابراهيم واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال عليه السلام عن نفسه لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر الحديث فقد تفاوت المظهران واختلف الخلتان (تخلله) أي الخليل (وحصره) أي جمعه في ظاهره وباطنه (جميع ما اتصفت به الذات الالهية) من الصفات العلية والاسماء السنية والافعال الكمالية والاحكام الجلالية والجمالية وهذا التخلل والحصر من ابراهيم عليه السلام لما ذكر كناية عن استيلاء الحق تعالى على ابراهيم عليه السلام بجميع ما ذكر وقبول ابراهيم لذلك الاستيلاء في ظاهره وباطنه لا بطريق الحلول او الاتحاد لانهما لا يتصوران الا بين موجودين والمخلوق الحادث لا وجود له بالنسبة الى الخالق القديم أصلا وانما وجوده بالخالق القديم لا معه اذ لا وجود له من نفسه حتى يكون له وجود معه فهو التفات لما يقع في افهام المحجوبين من أهل العلم الظاهر عند اطلاق نحو ما ذكرنا من العبارات لان ذلك الوهم مبني على القصور في الافهام فلا اعتبار به (قال الشاعر) من العرب في اثبات ذكر معنى الخليل (قد تخللت) أي استوليت مستقصيا جميع (مسلك) أي موضع سلوك (الروح) في الجسد (مني) ظاهرا وباطنا (وبذا) المعنى المذكور (سمي خليل) المشتق من الخلة وهي زيادة المحبة (خليلا) فهو فعيل بمعنى مفعول (كما يتخلل اللون) الاسود والاحمر ونحو ذلك (في) الشيء المتلون) بذلك اللون فانه يستولي عليه بحيث لا يبقى منه جزء الا ويتصبغ به (فيكون العرض) الذي هو اللون مثلا (بحيث) يكون (جوهره) يعني

(واتحاد الوجود) الخارجي (فهي) دائما (على حالها) في العدم فلا غير في الوجود حتى يكون علو الحق بالاضافة اليه ولو فرض وجودها ايضا لا يلزم وجود الغير فانها أيضا تكون حينئذ من صور تجلياته (مع تعدد الصور) الكائنة في الموجودات وتكثرها فان الكل موجود صورة خاصة (والعين) المتجلية في مجموع الصور (واحدة) ظاهرة (من المجموع) بل من كل جزء منه من حيث تقيدها باطنة (في المجموع) من حيث اطلاقها أو نقول ظاهرة من المجموع بالنسبة الى من كان وجود الخلق في نظره مرآة لوجود الحق تعالى باطنة في المجموع بالنسبة الى من كان وجود الحق في نظره مرآة لوجود الخلق وظاهرة من المجموع وباطنة في المجموع معا بالنسبة الى من جمع بين الامرين واذا كان العين واحدة (فوجود الكثرة) انما هي (في الاسماء) لانه ليس هناك الا عين مطلقة وتعين يسمى العين المتعينة به أسماء فاذا لم تكن الكثرة في العين يجب ان تكون في الاسماء باعتبار خصوصياتها التي هي التعينات لا باعتبار محض الذات (وهي) أي الاسماء باعتبار تلك الخصوصيات (النسب) العارضة للعين الواحدة من حيث ظهورها من صور الموجودات وبطونها فيها (وهي) أي النسب (أمور عدمية) بالنسبة الى الخارج لا وجود لها متميزا عن وجود الحق سبحانه وان كانت موجودات متمايزة في العقل فوجود الكثرة أي ثبوتها يكون من الامور العدمية (وليس) في الوجود (الا العين) م ١٩ فصوص الواحد (الذي والذات) أي متكثرة باتصاف تلك الامور العدمية اليه (فهو) أي الحق سبحانه مع كونه في عين الكثرة (العلي لنفسه) بالاضافة الى غيره (في العالم) أيضا (من هذه

الحيثية) أى من حيثية كون العين واحدة والكثرة المشهودة عدمية (علواضافة) بل هو بذاته وان كان من حيثية أخرى وهى جهة الغيرية واعتبار الكثرة ١٤٦ فهو علواضافة واليه أشار بقوله (لكن الوجوه الوجودية)

والاعتبارات المتعددة الى الوجود الحق والنسب المتضادة مع كونها عدمية فى نفسها (متفاضلة) بعضها على بعض (فهو الاضافة موجود فى العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة) المحال المتضادة (لذلك) أى لظهور العين الواحدة بالوجوه الكثيرة (نقول فيه) أى فى الحق تعالى و يحمل عليه كل وجه من تلك الكثرة من حيث الحقيقة و يسلبه عنه من حيث التعين فنقول الحق (هو) كناية عن كل وجه باعتبار غيبته (لا هو) والحق (انت) كناية عن كل وجه باعتبار الخطاب (لا انت) فالاطلاق لاثبات الحق سبحانه والسلب لمقيد الوجه (قال ابن راشد) رحمه الله تعالى (وهو وجه من وجوه الحق) ومظهر من مظاهره الكاملة (انسان من انشئه ينطق الحق به (عن) أول (نفسه) كما فى سائر العارفين وقوله (بان الله) سبحانه (لا يعرف) أى لا يعرفه أحد (الا بجمعه بين الاضداد فى الحكم عليه بها) فهى أما خاصة كالسواد والبياض والكبير والصغير وأما عامة كقوله (هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو

على طبق حيثية وجوده من الكبر والصغر والطول والقصر (ما هو كالمكان) الذى يستقر عليه الشئ (والمتمكن) فيه فانه لا يعم أعلاه و دوانيه بل اسفله فقط (أو) سمى الخليل خليلا (التخال) أى سريانه بطريق الاستيلاء (الحق) تعالى (فى وجود صورة ابراهيم) عليه السلام فى ظاهره وباطنه الا به عينها وكونه او هى طبق علمه وارادته ولا وجود لها الا به لا بنفسها فهو وجودها الذى هى موجودة به وهى فى نفسها معدومة قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وفيه تعالى على كل امر بما كسبت قيوميته تعالى للنفوس واسنا كسبها الى وجوده الحق فانه تعالى كما أخبر خلق السموات والارض بالحق والحق هو وجوده تعالى فقد خلق الاشياء بوجوده فهو وجود الاشياء الذى هى موجودة به والاشياء على ما هى عليه فى نفسها من غير وجود آخر لها وليس هذا الكلام منافيا وجود الحق تعالى او مصاحبته لان المعدومات لا تحل فى الموجود ولا تحل فيها ولا تتحد من كانه ادلا وجود لها من نفسها حتى يغير من وجوده تعالى (وكل حكم) حكمنا به فى تسمية ابراهيم عليه السلام خليلا (يصح من ذلك) الحكم بالعكس من الحد كورين (فان لكل حكم) من الحكمين المذكورين (موطنا يظهر) ذلك الحكم (به لا يتعداه) الى غيره فالحكم الاول أن سبب تسميته خليلا لتخلله بجميع أوصاف الذات الالهية وجمعه ذلك كله بصحة على معنى ظهور أوصاف الحق تعالى كلها القديمة والاوصاف العرضية الحادثة بظهورها فيه الاوصاف الحادثة لعدم موجودها فى نفسه وتستتر الاوصاف الحادثة ووجودها فى نفسها من حيث انها من الذات وان كانت غير الذات أعنى وجه آخر والحكم الثانى أن سبب التسمية تخلل الحق تعالى به فى وجود صورة ابراهيم عليه السلام فيصح أيضا لا على معنى الحلول أو الاتحاد فان ذلك لا يتصور بحسب ما يؤمن بأن الله تعالى له الوجود الحق ودون كل ما سواه من المخلوقات لا وجود لها فى نفسها وانما وجودها به تعالى ... فهو موجود آخر وان كانت عين الذات أوصافها او قادرها فهى ... باعتبار وجوده ... فلا يتصور أن يحل موجود فى معدوم ولا ... به ولا يحل معدوم فى موجود ولا يتحد به ولا يختلط أحدهما بالآخر ... معلوم فى بداهة العقل ... ذكره العارفون ... الجمع بين ... الظاهر ... الشيخ رضى الله عنه ... أهل الجهل المركب من المغرورين (الا ترى) أيها المخاطب (ان الحق تعالى (يظهر بصفات المحدثات) كالفرح والضحك والتعجب ونحو ذلك ورد فى الشرع (وأخبر تعالى بذلك عن نفسه) فى قوله فى الحديث القدسى مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى الى آخره وغير ذلك (و) يظهر أيضا (بصفات النقص وبصفات الذم) كالمكر والاستهزاء والسخرية والكيد قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين الله يستهزئ بهم

... (ما هم من ذلك) ... طرق الحكم المفهوم من قوله هو عين ما ظهر (وما هم من ذلك عنه) ... يكون ظاهرا له (وما هم ... فهو ظاهر لنفسه) لا لغيره لان

سخر الله منهم وأكيد كيدا وعندنا في هذه الصفات الحادثات التي يظهر بها الحق تعالى لعباده وجهان الوجه الأول تقرره للمبتدئين بأنها كلها صفات قديمة وردت عنه تعالى في الكتاب والسنة نصفه بها على حد ما هو موصوف به في نفسه مما هو غيب عنا لأجل أن ندرب المبتدئ على الإيمان بالغيب في جميع شؤونه وإذا رسخ على ذلك وكمل في مقام المحبة فقرر له الوجه الثاني وهو أن هذه الصفات الحادثات التي يظهر بها الحق تعالى لعباده هي صفات العباد الحادثات وظهور الحق تعالى بها لهم من قبيل الحكم الثاني في سبب تسمية إبراهيم عليه السلام خليلا لتخلل الحق تعالى في وجود صورته كما ذكرناه من غير حلول ولا اتحاد وأشار إلى حكم الأول في سبب التسمية بقوله (ألا ترى) أيها المنصف العبد (المخلوق يظهر) في مقام كماله (بصفات الحق) تعالى (من أولها إلى آخرها فيسمع به ويبصر به ويتكلم به إلى غير ذلك من قبيل قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله فإن الحول والقوة شاملان لجميع الصفات (وكلها) أي صفات الحق تعالى (حق له) أي للمخلوق لظهوره بها من وراء سمعه وبصره وكلامه وباقي صفاته العرضية الحادثة لأنها تضمحل عند ظهور تلك الصفات القديمة الحقيقية له (كما هي) يعني (صفات المحدثات) العرضية الحادثة (حق للحق) سبحانه وتعالى باعتبار أنها آثاره فهي منتهى ظهوره ولا ظهر بها غيره كما لا باطن عنها غيره فهو الظاهر والباطن لا غير وقال الله تعالى (الحمد) أي كل فرد من أفراده الصادرة من كل شيء لكل شيء محمود أو مذموم على أنه المحمود عند القائلين بحمد المذموم مذموم والمذموم عند القائلين بذم المحمود محمود فالكل محمود عند الكل فحمد الكل للكل (لله) تعالى أي مستحق له تعالى (فرجعت إليه) سبحانه (عواقب الثناء) أي الحمد (من كل حامد ومحمود) على الإطلاق لأنه الخالق على كل حال فصفات المحدثات حق له وصفاته حق لهم لأنه حمدهم نفسه له وحمده نفسه لهم وقال تعالى (وإليه يرجع الأمر) الواحد الظاهر بصور الخلق الكثير ولهذا أكده بقوله (كله فعم) بذلك جميع (ما ذم) من الصفات (و) جميع (ما حمد) منها (وما ثم) في الوجود (إلا محمود) من الصفات (ومذموم) منها فالكل محمود من حيث هو كل والبعض بالنسبة إلى البعض الآخر مذموم فالذم في العوالم نسبي والحمد حقيقي (اعلم أنه ما تخلل شيء شيئا) أي سرى فيه وشمله باطنا وظاهرا (إلا كان) الشيء الأول الساري (محمولا فيه) أي في الشيء الثاني والسريان هنا في حق الله تعالى بمعنى الاستيلاء (فالمتخلل) بصيغة (اسم فاعل محجوب) أي مستور عن المتخلل بصيغة اسم مفعول وعن غيره أيضا ممن هو متخلل اسم مفعول مثله (بالمتخلل) الذي هو (اسم مفعول) فقد انحجب عما فيه بنفسه فنفسه حجابه (فالمتخلل) بصيغة (اسم مفعول هو الظاهر) لنفسه ولغيره مما هو مثله (و) المتخلل بصيغة (اسم الفاعل هو الباطن) عن المتخلل بصيغة اسم المفعول وأمثاله (المستور) عنهم بهم (وهو) أي المتخلل

ذلك العارف وجه من وجوهه الكاملة وإذا بطن عن أحد من الجاهلين (وهو باطن عنه) أي عن نفسه لا من غيره لأن ذلك الجاهل مظهر من مظاهره الحجابية (و) هو المسمى أبا سعيد الخراز وغير ذلك من أسماء المحدثات بحسب تنزلاته إلى مظاهر الأكوان (فيقول الباطن لا إذا قال الظاهر أنا ويقول الظاهر لا إذا قال الباطن أنا وهذا) الحكم جار (في كل ضد) فإنه يثبت مقتضى ذاته وينفي مقتضى ما يقابله وذلك لا ينافي ما سبق من أنه يجمع بين الضدين من جهة واحدة فإن الحقيقة الواحدة يجمع بين الضدين من جهة واحدة لا من جهتين وإلا نقلنا الكلام إلى الجهتين حتى ينتهي إلى جهة واحدة وأما إذا تقيدت بأحد الضدين فلا يجامع مع تقيده به الضد الآخر (والمتكلم واحد) أي يقول كل من الاسمين ما يقول والحال أن المتكلم فيهما واحد بحكم أحدية العين (وهو) أي المتكلم (عين السامع) كما (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) في بيان مغفرته تعالى لذنوب أمته ما صدرت عن جوارحها (وما حدثت به أنفسها) فهي أي الأنفس (المحدثة) وهي (السامعة حديثها) وهي (العالمة بما حدثت به) وقوله (أنفسها) من وضع المظهر موضع المضمر وضميرها للأمة (والعين واحدة وإن اختلفت الأحكام) الصادرة منها من الحديث والسماع والعلم (ولا سبيل إلى جهل مثل هذا) الذي ذكرناه من وحدة النفس وكثرة أسمائه لاختلاف أوصافه وأحكامه (فإنه يعلمه كل إنسان من نفسه إذا راجع وجدانه (وهو) أي الإنسان الذي يعلم ذلك (صورة الحق) تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته (فاختلطت الأمور)

بصيغة اسم الفاعل (غذاء له) للمتخلل بصيغة اسم المفعول من حيث ان قوامه به في جميع أحواله (كالماء يتخلل) اى يدخل في خلال (الصوفة فتربوا) أى تزداد وتثقل تلك الصوفة (به وتتسع) أى تمتد حوانيها بعد الاكثار (فان كان الحق) سبحانه وتعالى (هو الظاهر) وحده لا يشاركه في الظهور غيره لانه قال تعالى بطريق الحصر لتعريف الطرفين هو الاول والاخر والظاهر والباطن (فالخلق) حينئذ (مستور فيه) تعالى هكذا تشهده العارفون من غير ان يشهدوا للخلق وجودا آخر غير وجوده تعالى حتى يلزم أن يكون الخلق حالا في الحق سبحانه وتعالى بل علم الحق تعالى وارادته وقدرته تضمنت هذه الثلاث صفات ظهور صور العالم كلها بطريق الحكم والتوجه على الاختراع للاشياء العدمية فالحكم بمراده يظهر مراده لمراده قائما به لا ثبوت له في عينه (فيكون الخلق) على هذا (جميع أسماء الحق) تعالى من (سمعه وبصره) فيسمع الحق تعالى بالخلق ويبصر بهم قال تعالى والله بصير بالعباد (و) كذلك الخلق (جميع نسبه) تعالى كاسماء الافعال من تخليقه وترزيقه واحيائه واماتته وضره ونفعه فيخلق بهم ويرزق بهم ويحيي بهم ويميت بهم ويضر بهم وينفع بهم قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم (و) كذلك جميع (ادراكاته) تعالى من علمه وخبرته وابتلائه وامتحانه (وان كان الخلق هو الظاهر) لا غير (فالحق) سبحانه وتعالى (مستور) ورائه لا من جهة بل من وراء الجهات أصافانها من جملة الخلق قال تعالى والله من ورائهم محيط (باطن فيه) أى في الخلق لا على معنى الحلول اذ لا يحل موجود في معدوم أبدا وهذا مشهد أهل القرب اليه تعالى من السالكين (فالحق) سبحانه حينئذ (سمع الخلق) الذى يسمع به (وبصره) الذى يبصر به (ويده) التى يبطش بها (ورجله) التى يمشى بها (وجميع قواه) من النطق والفهم ونحو ذلك (كما ورد) عن النبي عليه السلام (في الخبر الصحيح) في حق المتقرب بالنوافل (ثم ان الذات) الالهية (لو تعرت عن هذه النسب) التى هى الاوصاف والاسماء والافعال والاحكام (لم تكن الها وهذه النسب) المذكورة (أحدثتها) عندنا له أى أظهرتها من قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث أى عندهم (أعياننا) اذ لا ينصب الله تعالى بالقدرة ويسمى بالقدير ويفعل ويحكم الا بعد امكان تصور مقدور ومفعول ومحكوم عليه فالمقدورات الممكنة كشف عنها علمه من الازل فأرادها فقدر عليها فهو بها عالم مريد قادر (فنحن) لا نباعين تلك المقدورات الممكنة العدمية (جعلناه) من حيث ظهوره لنا (مألوهيتنا) أى بسبب أننا مألوهون له تعالى وهو الهنا (الها) فان الاله هو الذى عنده جميع حوائج عباده ايجادا وامدادا فالالوهية هى مجموع الصفات والاسماء والافعال والاحكام وهى وصف اضافى بالنسبة الى المألوهين وهم عباده وهو الههم وليس هو الها لنفسه لان نفسه ليست مألوهة له فهو غنى بنفسه عن

المتكررة في عين واحدة واجتمعت فيها (و) ظهرت الكثرة الاسمائية كما (ظهرت الاعداد بالواحد) أى بتكراره (في المراتب المعلومة) العدد من الاحاد والعشرات والمئات والالوف (فأوجد الواحد) بتكراره (العدد وفصل العدد) بمراتبه (الواحد) يعنى أحواله وأحكامه مثل الاثنين والثلاثة والاربعة وغير ذلك الى ما لا نهاية له لان كل مرتبة من هذه المراتب ليست غير الواحد المتجلى بها لان الاثنين مثلا ليس الا واحدا وواحد اجتمعا بالهيئة الوحدانية فحصل الامان فليس فيه سوى الواحد المتكرر فهو مرتبة من مراتبه واذا تجلى الواحد في مرتبته ظهر بعض أحكامه التى لم تكن ظاهرا في مرتبة واحديته كالزوجية الاولى مثلا وكذلك الثلاثة لما تجلى الواحد بها ظهرت بها الفردية الاولى التى لم تكن ظاهرة في مرتبة الواحدية والاثنينية أيضا وكذا البواقى فمراتب الاعداد كلها تفاصيل لاحوال الواحد وأحكامه المستحسنة قبل ظهوره فيها اعلم ان الواحد ولله المثل الاعلى مثال العين الواحدة التى هى حقيقة الحق سبحانه وتعالى والعدد مثال للكثرة الاسمائية الحاصلة من تجلى تلك الحقيقة بصور شؤونها ونسبها الذاتية أو لكثرة الاعيان الثابتة في العلم والمعدود مثال للحقائق الكونية والمظاهر الخلقية التى لا تظهر احكام الاسماء ولا احوال الاعيان الثابتة الا بها كما اشار اليه على سبيل التمثيل بقوله (وما ظهر حكم العدد الا بمعدود) العالمين فان العدد لكونه عرضا غير قائم بنفسه لا بد ان يقع في معدود ما وكذلك الاسماء الالهية والاعيان الثابتة لكونها

العالمين لا بصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه اذ لولا العالمون ما تميزت من ذاته صفاته ولا أسمائه ولا أفعاله ولا أحكامه والصفات للتميز ولو لم يكن في العدم ممكنات توجد فتحدث فيتميز سبحانه وتعالى عنها بصفاته التي هي غير ذاته باعتبار هذا التميز فقط لكانت الصفات عين الذات والاسماء للتعيين ولولا تلك الممكنات العدمية لما احتاج عندها للتعيين اذ هو متعين عند نفسه والافعال لا تكون من غير منفعلات وكذلك الاحكام من غير محكوم عليهم فهذه الحضرات الاربع لذات الله تعالى باعتبار العالمين دون قيد وجودهم لانه سبحانه والمراد باعتبار الممكنات العدمية التي امكانها بلا جعل جاعل والحاصل ان هذا الكلام من الشيخ رضي الله عنه مبني على ان صفات الله تعالى عين ذاته كما صرح به في كتابه الفتوحات المكية وغيرها ومعنى كونها عين الذات انها ليست زائدة على الذات المقدسة زيادة حقيقية كزيادة العرض على الجرم حين يتصف الجرم به ولا ينكر الشيخ رضي الله عنه زيادتها على الذات باعتبار مفهومها ولكنه لا يعتبر المفهوم لانه معنى عقلي تنزهت عنه صفات الله تعالى أن ينسب اليها فكانت الصفات عين الذات عنده وهو معترف بالصفات لا يجحدها حتى يكون قوله كقول الحكماء بأن الصفات عين الذات وانه لا صفة لله تعالى عندهم واذا كان الصفات عين الذات الالهية على معنى انه تعالى اذا اتصف بالقدرة مثلا لم يكن ثمة الا ذاته متوجهة الى ايجاد الممكنات على وجه لا يعلم به الا هو فتسمى ذاته قدرة واذا اتصف بالعلم كذلك فتسمى ذاته علما وهكذا الى آخر الصفات فلولا الممكنات العدمية لما اتصف بالصفات وهو متصف بها من الازل لانها عين ذاته ولكن معنى اتصف ظهر انه متصف فانه تعالى لولا الممكنات العدمية كان مجملا واحدا صفاته في ذاته وأسماؤه في صفاته وافعاله في أسمائه وأحكامه في أفعاله والممكنات العدمية فصلته وميزت بين حضراته وهو على ما هو عليه في أجماله وانما تفصيله بالنسبة الينا ونحن من جملة التفصيل فكل واحدة في عالمها لم تتغير وهذا معنى قوله فنحن جعلنا بمألوهيتنا الها اي فصلنا مجمله عندنا بامكاننا وهو على ما هو عليه عند نفسه والله غني عن العالمين واذا كنا نحن الذين بامكاننا فصلنا اجمال ذاته تعالى وميزنا بين ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه حتى أظهرنا بذواتنا وحقائقنا الممكنة العدمية الوهية وربوبيته بسبب انا قبلنا تقديره لنا وتخصيصه أحوالنا كلها بما أراد (فلا يعرف) هو سبحانه وتعالى يعني لا يمكن ان يعرفه أحد غيره تعالى ولا غير الا نحن ونحن به تعالى لانا نفسنا لانا نفس تلك الذوات الممكنة العدمية التي بها اتصف وتسمى وفعل وحكم كما ذكرنا (حتى نعرف) نحن حيث انا اصل عظيم في تفصيل اجماله تعالى وهو تعالى لا يعرف الا في التفصيل لا في الاجمال (كما قال) النبي (صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه) من حيث امكانها وقيامها بصفات الله تعالى وأسمائه وافعاله وأحكامه المتفصلة

مستهلكة تحت قهر الاحدية لا تظهر متغايرة الاحكام متمايزة الآثار الا بالمظاهر الخارجية سواء كانت المظاهر موجودة في الحس كالاعضاء الظاهرة للنفس الانسانية أو معدومة فيه لكنه موجود عند العقل كالقوى الباطنة لها والى هذه القسمة أشار بقوله (والمعدود منه عدم) أي معدوم من حيث الحس (ومنه وجود) أي موجود بحسبه (فقد يعدم الشيء من حيث الحس) بان لا تدركه الحواس الظاهرة (وهو موجود من حيث العقل) بان يدركه العقل بآثاره كالنفس الناطقة وقواها الباطنة وكان المقصود من هذا التقسيم التنبيه على ان المظهر لا يجب ان يكون محسوسا شهاديا بل يجوز ان يكون معقولا عينيا (فلا بد) ههنا (من عدد) تفصيل الواحد (ومن معدود) يظهر به حكم العدد (ولا بد) ايضا (من واحد يشئ) بتكراره (ذلك) العدد (بسببه) أي يوجد العدد بسبب الواحد وتكراره أو يظهر الواحد في مراتبه ومقاماته المختلفة بسبب العدد وظهوره (فان كان كل مرتبة من) مراتب (العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى أدنى) منهما وهو من الثمانية الى الاثنين (والى أكثر) منهما وهو من أحد عشر (الى غير النهاية فما هي مجموع) جواب للشرط أي ليست كل مرتبة حيث انها واحدة مجموعا من (الآحاد) بمنافاة الواحد جمعية الآحاد التي هي الكثرة (ولا ينفك عنها) ايضا مطلقا (اسم جميع الآحاد) بها وان انفك هذا الاسم منها باعتبار عروض الوحدة لها لكنه لا ينفك عنها باعتبار ذاتها وانما لا ينفك (فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة) أخرى

بالقياس الى غيرها (وانما يختلف هذه المراتب) وهذه المراتب (وان كانت) كل منها (حقيقة واحدة فما من واحدة) أي فليس عين واحدة (منها عين ما بقي) فلا بد من فارق وليس الفارق هو الوحدة لاشتراكها بين الجميع فلا بد ان يكون الفارق ما وقع في جمع الاحاد من التفاوت (فالجمع يأخذها) أي يتناول المراتب كلها فلا ينفك عنه اسمه (فيقول بها) أي بتلك المراتب وبثبوتها فيمتاز بعضها عن بعض قولا واثباتا ناشئا (منها) أي من ذواتها باعتبار تفاوت جمع آحادها (ويحكم بها) باعتبار جمعها الآحاد (عليها) باعتبار كونها مراتب فيحكم كل مرتبة بانه جمع الاحاد (فقد ظهر في هذا القول) أي القول بوجود تلك المراتب وامتياز بعضها عن بعض (عشرين مرتبة) بسيطة لاتركب فيها وهي من واحد الى تسعة ومن عشرة الى تسعين ومائة والف وعد رضي الله عنه الواحد من المراتب تسامحا واذا لم تكن منحصرة في هذه البسائط (فقد دخلها) أي المراتب العشرين (التركيب) أي تركيب بعضها مع بعض لافادة سائر المراتب الغير المتناهية وكانه رضي الله عنه جعل تثنية المائة والالف أيضا من قبيل التركيب لتركبهما مع علامة التثنية أو جعل دخول التركيب باعتبار الاعم الاغلب (فما تنفك) أي لاتزال (تثبت) لكل مرتبة (عين ما هو منفي عنها) عند ثبوت ذاتها كما انه ثبت لكل مرتبة انها حقيقة واحدة وثبت عدم الوحدة لها من حيث انها عين عدد فيه معاوية للوحدة من جمع الاحاد ثبت أي لها الوحدة من كل عدد وانها ما وقع لكونه مجموع الاحاد وكما تقول في كل مرتبة انها مجموع الاحاد ثبت لها الجمعية وتنفي عنه

من يجهل ذاته تعالى (فقد عرف ربه) انه الموصوف بالصفات القديمة التي لا تدرك والمسمى بالاسماء الازلية التي لا يحاط بها والفاعل بالفعل القديم والحاكم بالحكم القديم (فهو) أي قائل هذا الكلام وهو النبي عليه السلام (اعلم الخلق بالله تعالى) ولولا ان معرفته تعالى لاتمكن لاحد الا بمعرفة صفاته واسمائه وافعاله واحكامه ومعرفة هذه الحضرات الاربع لاتمكن الا بمعرفة ما يقابلها من احوال الذات العلية التي بالنسبة اليه تعالى عين الذات ومقابلها من احوال الذات هو نفس كل احد كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فان الله تعالى اتى تمكين لكل احد معرفة ذات غيبية مجهولة يحصل منها من المعارف بها صفات غيبية أيضا واسماء وافعالا واحكاما غير هذا لا يمكن فمن لم يعرف نفسه لا يعرف ربه (فان بعض الحكماء) من الفلاسفة (وابا حامد) الغزالي رحمه الله فانه كان في ابتدائه فيلسوفا ثم تخلص من الفلسفة بالتصوف (ادعوا انه) يمكن ان (يعرف الله) تعالى (من غير نظر في العالم) وهو مبني عندهم على كون الله علة للعالم والعالم معلول بعضه عن بعض ثم عنه تعالى والعلة لا يتوقف معرفتها على معرفة المعلول الا من حيث كونها علة لهذا المعلول واما معلول معلولها فهو احرى بذلك (وهذا غلط) منهم (نعم تعرف) من غير النظر في العالم (ذات قديمة ازلية) ابدية مجهولة (لا يعرف انها اله) أي موصوفة بالصفات مسماة بالاسماء لها افعال واحكام (حتى يعرف المألوه) وهو العالم (فهو) أي المألوه الذي هو العالم (الدليل عليه) أي على الله تعالى من حيث ان العالم كله صادر عن الله تعالى بمقتضى ارادته واختياره ومقتضى صفاته سبحانه واسمائه وافعاله واحكامه وكيف يعرف المقتضي بصيغة الفاعل ما لم يعرف المقتضى بصيغة المفعول (ثم بعد) معرفتك في ابتداء الامر (هذا) يعني انه تعالى لا يعرف الا بالعالم الدال عليه (في ثاني الحال) بعد تدربك على السلوك (يعطيك الكشف) الصحيح (ان الحق) تعالى (نفسه كانت عين الدليل على نفسه) اذ كل دليل في الكون يدل عليه تعالى هو ظهور من ظهورات ذاته تعالى وما في الكون الا دليل يدل عليه تعالى فما في الكون الا ظهور ذاته تعالى فهو الظاهر بصورة الدليل العقلي والحسي وهو الظاهر بصورة المدلول عليه فلا وجود (و) عين (الدليل) (على الوهية) لكون شيء على شيء كلما كان يدل على الدليل الحسي والعقل ... يدل على ... في العقل كان هو تعالى عين الدليل والمدلول والمستدل وما ثم في الكون الا هو وظاهر بصورة كل ممكن بحسب اسمائه للصور العدمية بقدرتها أي هي عين ذاته كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر فراه من فرا وهم كل حال انه حدا (و) يعطيك الكشف أيضا (ان العالم) كله معقولاته ومحسوسه (ليس الا تجليه) أي انكشافه وظهوره (في صور أعيانهم)

أي العالم يعني مقاديرهم وصورهم الظاهرة والباطنة (الثابتة) أي المفروضة في الامكان المعدومة الاعيان الكاشفة عنها علم الله تعالى الحاكم عليها بما هي عليه من التخصيصات ارادة الله (التي يستحيل) عقلا وشرعا (وجودها) أي ظهورها منصبغة بصبغة وجود الله تعالى (بدونه) سبحانه وتعالى أي بدون قدرته التي هي عين ذاته مما يليه سبحانه فهو تعالى المظهر لها بل هو الظاهر بها في عين اظهاره لها (و) يعطيك الكشف أيضا (انه) تعالى (يتنوع) بأنواع كثيرة في ظهوره (ويتصور) في صور مختلفة في تجليه (بحسب) ما هي عليه في فرضها وتقديرها (حقائق هذه الاعيان) المفروضة المقدرة العدمية (و) بحسب (أحوالها) التي تعتريها من خير وشر وغير ذلك (وهذا) الذي يعطيه الكشف كائن (بعد العلم به) تعالى علما ناشئا (منا) أي من نظرنا في أنفسنا (أن لنا الها) نحن قائمون به في ظواهرنا وبواطننا على سبيل القطع بذلك ولكن يغيب عنا في هذا الكشف شهود نفوسنا وغيرنا لاستغراقنا في شهود الله تعالى في الكل وهو مقام الجميع بعد الفرق الاول الذي فيه عامة الناس وهو شهود أنفسهم وغيرهم فقط والغيبة عن شهود الله تعالى فالكل بل يشهدونه في مظهر خاص جزئي أو عقلي أو حسي فيعبدونه فيه وقد حجر عليهم الشرع عبادة مظهر حسي كصنم وكوكب ونحو ذلك ولم يحجر عبادة مظهر عقلي وان ذلك كفر في الاخرة فانه ليس كفرا في الدنيا بحسب ظاهر الشرع (ثم يأتي) بعد ذلك (الكشف الاخر) الصحيح وهو مقام الفرق الثاني للتحقيق بالحق والخلق (فيظهر لك) هذا الكشف الاخر (صورنا) معشر الممكنات المفروضة المعدومة (فيه) أي في وجود ذات الحق تعالى ولا تقل هذا حلول لان الممكنات المعدومة لا وجود لها غير وجود ذات الحق تعالى حتى تحل في وجود الحق تعالى والحلول لا يكون الا بين شيئين موجودين بوجودين وهنا ما ثم الا وجود واحد والوجود الواحد لا يحل في نفسه فاحذر من تلبيس الشيطان عليك في كلام أهل المعرفة الالهية تنجو من الوقيعة في حقهم بما هم بريئون منه شهادة علام الغيوب (فيظهر) عند ذلك (بعضنا لبعض) في وجود (الحق تعالى) حقائق ممكنات معدومة العين مفروضة في الكيف والاين (فنعرف) حينئذ (بعضنا بعضا) معرفة تامة (ويتميز بعضنا عن بعض) في الحس والعقل وتنفصل الاحكام الالهية علينا بنا فللحق الاظهار ولنا الماهيات واحوالها والتمييز بينها (فما) معشر أهل الكشف وهو صاحبه أهل الكشف الثاني ومن يعرف ان في (الحق سبحانه (وقعت هذه المعرفة لنا) متعلق بوقعت أي لبعضنا بعضا (بنا) ولهذا كلنا حيث كان منه الاظهار فقط والباقي كله منا في مراتب امكاننا العدمية واليه يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني مظهرهما بنوره الذي هو وجوده الحق فالكل منا امكانا واستعدادا وبه لا

باتصافها بالوحدة (ومن عرف ما قررناه في الاعداد) من ان منشأ الاعداد بتكراره هو الواحد الظاهر في مراتبه والعدد (و) عرف ايضا (ان نفيها) أي نفي كل مرتبة عن نفسها اسم جمع الاحاد باعتبار الوحدة (عين ثبتها) اياه باعتبار كونه عددا بمعنى ان هذا البيت لا ينفك عن ذلك النفي كما لا تنفك عين الشيء عنه (علم ان الحق منزه) عن مشابهة الخلق باعتبار اطلاقه (هو الخلق المشبه) بعضه ببعض من حيث تجليه بالصور المتعينة المتشابهة كما ان الواحد المنزه في حق نفسه عن الكثرة العددية هو العدد المتصف بالكثرة بتكرار ظهوراته (وان كان قد تميز الخلق من الخالق) بالتقييد والاطلاق والامكان والوجوب تميز العدد بسبب الواحد فاذا لاحظنا تقيد الخلق وامكانه واطلاق الحق ووجوبه فلا الخلق حق ولا الحق خلق (فالامر الخالق المخلوق) أي فالحال والشأن ان الخالق هو المخلوق كما ان الواحد هو العدد وذلك اذا شاهدنا الخالق سبحانه في كمال اطلاقه وعلوه ثم لاحظنا تجليه أولا بالفيض الاقدس بصور الاعيان الثابتة وثانيا بالفيض المقدس بصور الاعيان الخارجية فقلنا الخالق المخلوق أي الخالق باعتبار تجليه وتنزله هو المخلوق (والامر المخلوق الخالق) أي الحال والشأن ان المخلوق هو الخالق كما ان العدد هو الواحد وذلك اذا لاحظنا أولا المخلوق وفتشنا عن حقيقته ووجوده ووجدناه عين الخالق بالتجليين المذكورين فقلنا المخلوق حقيقة ووجودا هو الخالق (كل ذلك) المذكور من الخالق والمخلوق (من غير واحده) فان الحقائق ثلاث حقيقة فعالة مؤثرة واحدة عالية واجبة وهي حقيقة الله الخالق سبحانه وحقيقة

منفعلة متأثرة متكثرة سافلة ممكنة وهي حقيقة العالم المخلوق وحقيقة ثالثة جامعة بين الحالتين من وجه منفعلة
من وجه [illegible] من وجه [illegible] متكثرة من وجه وكذا [illegible] وسائر الصفات التي [illegible] الحقيقة أحدية

جميع الحقائق [illegible] المرتبة الأولية الكبرى والاحرية العظمى وهي العين الواحدة التي اقتضت مناسبتها الحقية والخلوقية (لا) أي ليس كل ذلك منشأ من عين واحدة فان الانتشاء منها يوهم الاثنينية (بل هو) أي كل ذلك (العين الواحدة) باعتبار ارتفاع النسب الاعتبارية عن العين (وهو) أي كل ذلك هو (العيون الكثيرة) اذا اعتبرت تلك النسب ولحقت أحكامها (فانظر) العيون الكثيرة في المراد العقلية [illegible] النظر فيها تعلم (ماذا ترى) أي ما الذي تراه أو أي شيء ترى أترى وحدة العين الواحدة [illegible] رؤية الحق تعالى [illegible] من رؤية الحق [illegible] العيون الكثيرة [illegible] فتكون الوحدة في [illegible] والكثرة [illegible] [illegible] الاخرى [illegible]

والكل منه ايجادا واظهارا قال تعالى قل كل من عند الله ولهذا [illegible] الله [illegible] الله [illegible] ومراتب الامكان العدمية في علمه سبحانه صاحب الكشف [illegible] كان له سبحانه وصاحب الكشف الثاني [illegible] [illegible] الاول هو القاهر [illegible] الثاني [illegible] القاهر [illegible] [illegible] (ومنا من يجهل) [illegible] أحكام الوحدة [illegible] وهو صاحب الكشف الاول (الحضرة) الالهية (التي وقعت [illegible]) [illegible] [illegible] سبحانه [illegible] أي [illegible] (الله) تعالى [illegible] الحضرة التي وقعت [illegible] [illegible] (الكاشفين) المذكورين [illegible] تعالى [illegible] هذه الاعيان وأحوالها والثاني [illegible] (معا) [illegible] (ما يحكم) الحق تعالى (علينا) [illegible] (الا بنا) أي [illegible] وهو قوله تعالى [illegible] وهذا اشارة الى الكشف [illegible] علينا [illegible] [illegible] [illegible] الله وهذا اشارة الى الكشف الثاني (و [illegible]) أي [illegible] (فان الله تعالى (لله) أي [illegible] (الحجة البالغة) [illegible] (المحجوبين) [illegible] على كل [illegible] المذكورون [illegible] (للحق) [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] الكشف الاول [illegible] [illegible] (كذا وكذا) [illegible] لا [illegible] والآخرة [illegible] الحق تعالى [illegible]

[illegible]

فى نفس الامر (حجتهم) التى هى ان الحق تعالى فعل بهم جميع ما فعلوه على حسب الكشف الاول (وتبقى الحجة) عليهم (لله) تعالى (البالغة) التى هى ان الحق تعالى ما فعل بهم ما فعلوه هم وانما هم الفاعلون به جميع ما فعلوه لانه علمهم كذلك فاوجدهم على طبق علمهم اذا تقرر هذا (فان قلت) ما أيها الانسان (فما فائدة قوله) تعالى فى آخر الاية المذكورة (فلو شاء لهداكم) أى أوصلكم الى معرفته المطابقة لمقتضى شرعه (أجمعين) ولم يرع قلب أحد منكم عن ذلك فان هذا يقتضى ان جميع ما أنتم فيه مقتضى مشيئته وحكمه لا مقتضى ما أنتم عليه فى حضرة علمه بكم ويكون علمكم كما شاء وحكم لا شاء وحكم على مقتضى علمكم عليه (قلنا) فى الجواب عن ذلك فى الاية (لو شاء) ومن المعلوم ان كلمة (لو حرف امتناع) فى الثانى (لامتناع) فى الاول فامتنعت هدايتكم أجمعين لامتناع مشيئته لذلك واذا امتنعت هدايتكم أجمعين ثبتت هداية البعض منكم دون البعض كما هو الواقع وامتناع مشيئته لذلك انما كان لامتناع ذلك منكم على حسب ما علمكم عليه فى نفس الامر (هاشاء) سبحانه لكم من هداية البعض دون البعض (الا ما هو الامر عليه) فى حقائق ذواتكم وأحوالكم المكشفة له بعلمه القديم على طبق ما هى عليه فان قلت هذا الكلام يقتضى وجود العالم بذواته وجميع أحواله فى الازل حتى ينكشف للعلم القديم واذا كان موجودا فلا حاجة له الى تعلق الارادة والقدرة به وايجاده مما له اذ يثبت له الاستغناء حينئذ عن الصانع قلنا هذا الاشكال غير وارد على قاعدة أهل السنة والجماعة من أن الله تعالى غير زمانى ولا يمر عليه ازمان فالماضى والاتى كله حال بالنسبة اليه سبحانه ولا ترتيب بين تعلقات صفاته سبحانه لانها أزلية والازلى لا يتعدم ولا يتأخر معلمه سبحانه كاشف عن جميع الكائنات من الازل موجودات بقدرته تعالى فى أوقاتها وأزمانها فى جميع أحوالها على ما هى مترتبة فيه كل شئ فى وقته على حسب ارادته ومشيئته سبحانه وتعالى ولا وجود لشئ فى الازل أصلا بل لا وجود لشئ فى غير وقته الذى أراد سبحانه وجوده فيه فجميع ما كان وما يكون من العوالم كلها كانت معدومة عدما صرفا فكشف عنها الحق تعالى من الازل بعلمه القديم وليست هى فى العدم بجعل جاعل لان الجاعل انما هو الايجاد لا غير والممكنات كلها أزليه العدم المحض وليس عدمها الاصلى من طرف الحق تعالى بل هو مقتضاها فى نفسها بل جميع أحوالها المرتبة لها وهى معدومة مثلها مقتضى ذواتها على النظام الاكمل والحق تعالى قد كشف عنها بعلمه من الازل فوجد كل شئ موجودا به سبحانه فى وقت وجود ذلك الشئ وسمع من الازل كل شئ موجود فى وقت وجوده وأبصر من الازل كذلك كل شئ موجود فى وقت وجوده وأراد كل شئ وقدر عليه والشئ لا يوجد الا فى وقت وجوده الذى هو مقتضى ذاته حيث كان معدوما وقد أراده على حسب ما علمه وقدر

صورة) كبش تصويرا للفداء (من ظهر بصورة انسان) يعنى ابراهيم واسحق (وظهر بصورة الولد لا بل حكم ولد) أى نسبة الولدية وحكمها (من هو عين الوالد) وانما اضرب تصريحا بالتقابل لان الظهور بصورة المتقابلين أبدع ثم ترقى رضى الله عنه الى ذكر من هو أقرب الى البشر من ابراهيم واسحق عليهما السلام وهو آدم وحواء وولدهما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة (وخلق منها زوجها) أى الذى أوجدكم بظهوره فى صوركم ظهورا لم تنشأ من ظهوره بصورته (فانكم) أى آدم حين فككم (سوى نفسه) فان روحه من حيث الحقيقة المطلقة أو من حيث الحقيقة الانسانية الموعية التى هى من التعينات الكلية لها عنه (منه) أى من آدم بالاعتبار المذكور (الصاحبة والولد والاخ) أى العين الظاهرة (واحد فى العدد) أى فى عدد هؤلاء المعدودين وصورة كثرتهم أو الامر الظاهر فى هؤلاء المذكورين من آدم وزوجته وولده مثل الواحد الظاهر فى العدد فكما ان حقائق العدد وعقوده مراتب ظهور الواحد

أي وإذا كان الأمر في نفسه واحد غير متعدد فما الطبيعة التي حصرت قوابل العالم كلها هو الوجود الحق المتعين بتعين كلي يؤثر في تلك القوابل به (ومن الظاهر منها) أي من الطبيعة هي جزئياتها التي هي الوجود الحق المتعين بتعين كلي أولا ثم تعينات شخصية (وما رأيناها نقصت بما ظهر منها) من أفرادها (ولا زادت بعدم ما ظهر) منها من الأفراد فإنها حقيقة معقولة نسبتها إلى ما ظهر منها نسبة الكلي إلى جزئياته لا نسبة الكل إلى أجزائه فلا ينتقص بظهور الجزئيات وأفرادها عنها ولا يزيد برجوع الجزئيات إليها كما ينتقص الكل بأفراد الجزئيات عنه ويزيد برجوعها إليه وكذلك الوجود الحق لا ينقص بظهور المظاهر عنه ولا يزيد برجوعها إليه (وما الذي) أي ليس الذي (ظهر) من الطبيعة (غيرها) مطلقا بل هي التي ظهرت في صورة مراتبها لا غير كما أن الحق سبحانه ليس غير المظاهر مطلقا بل هو الذي ظهر بصورها (وما هي) أي ليست الطبيعة (عين ما ظهر منها) مطلقا كما أن الحق سبحانه ليس عين المظاهر كذلك (لاختلاف الصور) أي صور ما ظهر منها (بالحكم عليها) أي على الطبيعة (وهي) أي الطبيعة (واحدة) لا اختلاف في حقيقتها وحكمها فلا يكون غيره عين ما وقع فيه الاختلاف (فهذا) الشيء (بارد يابس) فتحكم صورته على طبيعته بالبرودة واليبس (وهذا) الشيء الآخر (حار يابس) تحكم صورته على طبيعته بالحرارة واليبس (فجمع) الحاكم وهو الصورة بين هذين (الجاهل) لا اليبسين في الحكم (باليبس وإن) بينهما في الحكم (بغير ذلك) اليبس يعني الحرارة والبرودة فهاتان الصورتان وإن

عليه كذلك فكلما جاء وقت الشيء وجد ذلك الشيء بالقدرة الإلهية مخصوصا بالإرادة الإلهية مكشوفا عنه بالعلم الإلهي إلى أن يتم ذلك الشيء من أوله إلى آخره فالوجود الذي للكائنات من الله تعالى لا غير والجميع أحوال الكائنات وترتيبها وخصوصياتها علمها الحق تعالى منها فأرادها وقدر عليها فأوجدها لها فله عليها هذه الحجة البالغة ولو كانت على خلاف ذلك لشاءها كذلك ولو شاءها كذلك لأوجدها كما شاءها فما شاء إلا ما هو الأمر عليه في نفسه و(يكن عين) أي ذات (الممكن) من الكائنات (قابل للشيء) الذي هو عليه من كل حال هو له (ونقيضه) من حال شيء آخر غيره (في حكم دليل العقلي) فقط لأنه يفرض الكبير صغيرا وبالعكس فيجد ذلك الفرض معه من غير مانع يدركه العقل فيسمى كل واحد منهما ممكنا وهو خطأ عند العارف في حكم معرفته فإن الشيء إذا كان على وصف وقد علمه الله تعالى موصوفا به في حال عدمه أزلا محال أن يكون قابلا لغير ذلك الوصف وإلا لأمكن أن ينقلب علم الله جهلا وإرادة الله تعالى كذلك موصوفا بذلك الوصف وسمعه كذلك وبصره كذلك كما هو في حال عدمه الأزلي كذلك فلو كان قابلا لغير ذلك الوصف لبطلت صفات الحق تعالى وهو محال فلا إمكان لشيء أصلا في حكم المعرفة بل كل شيء واجب بذاته قبل أن يصير شيئا وهو محال بذاته قبل أن يتعلق به صفات الحق تعالى وواجب الوجود بغيره بعد أن تعلقت به صفات الحق تعالى وقابليته لصفة غيره محال ذاتي وليس هذا مذهب الحكماء القائلين بالإيجاب الذاتي لأنهم ينفون الصفات وقد اتسمناها ويزعمون قدم العالم في وجوده وقد نفينا القدم لوجود كل شيء في وقته (وأي الحكمين المعقولين) أي الذين يقبلهما الممكن في حكم العقل لا في حكم المعرفة (وقع) أي أوقعه الله تعالى كذلك فإن (ذلك هو الذي كان) أي وجد (عليه) ذلك (الممكن في حال ثبوته) في العدم المحض كما ذكرنا والحكم الآخر القابل له ذلك الممكن أمر موهوم يتصوره العقل وينفيه العرفان ويسميه العاقل ممكنا كما يسمى بسببه ذلك الحكم الأول الذي هو عليه ذلك الشيء في نفسه ممكنا والعارف يسمي ما عليه الشيء في نفسه واجبا وما ليس عليه في نفسه محالا قد علم كل أناس مشربهم (ومعنى لهذا كم) أي أوصلكم إلى معرفته وهو معنى (لبين لكم) أي أزال اللبس عن حسكم وعقلكم (وما كل ممكن) عند العقل وواجب عند المعرفة ولما كان الشيخ رضي الله عنه في مقام التعليم جرى على قانون العقل (من العالم) الإنساني وغيره (فتح الله) تعالى (عين بصيرته) القلبية (لإدراك الأمر) الإلهي (في نفسه) مع من قام به والأمر هو الخلق المتصل بالصور الحسية والعقلية (على ما هو عليه) ذلك الأمر فإن النفس يدركه على ما هو عليه في نفسه والنفس يلتبس عليه بالصور المذكورة فلا يدرك إلا الصور المذكورة (فمنهم) أي من المخلوقين المخلوق (العالم) بما هو الأمر عليه في نفسه من ملك أو إنسان أو جني أو غيرهم من بقية الخلق (و) منهم

(الجاهل) بذلك ممن ذكر وتقدير معنى الاية (فما شاء) أن يهديهم أجمعين (فما هداكم أجمعين) بل هدى البعض وأضل البعض كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وذلك على طبق ما سبق به علمه القديم الكاشف عن المعلومات على طبق ما هى عليه فى عدمها الاصلى (ولا يشاء) أصلا أن يهديهم أجمعين لانه لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم الا ما المعلومات عليه فى عدمها الاصلى (وكذلك) أى مثل هذه التقرير يتقرر معنى الاية الاخرى التى هى قوله تعالى ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام (أن يشاء) يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وكذلك قوله تعالى أن يشاء يذهبكم ويأت بآخرين ونحو ذلك من الايات وتقديره فما شاء فما أسكن الريح ولا أذهبكم لانه علمكم كذلك ولا يشاؤكم الا كما علمكم (فهل يشاء هذا) أى الذى هو خلاف ما أنتم عليه فى عدمكم الاصلى حيث علمكم كذلك (ما) أى شئ (لا يكون) أى لا يوجد أصلا لانه خلاف ما عليه المعلوم فى نفسه فلو وجد لانقلب العلم جهلا وهو باطل (فمشيئته) سبحانه وتعالى الازلية المتعلقة بكل شئ (أحدية التعلق) أى تعلقها أحدى لا تنوع له أصلا بل التنوع من قبل الاشياء على ما هى عليه فى عدمها الاصلى فقد شاء سبحانه من الازل كل شئ مكشوف عنه بعلمه القديم بمشيئة واحدة متعلقة بكل شئ تعلقا واحدا والاشياء مختلفة فى نفسها اختلافا كثيرا فشأنها مختلفة كذلك فأوجدها كما شأنها (وهى) أى مشيئته سبحانه (نسبة) لترجيح الوجود بين الاشياء المتفصلة فى عدمها الاصلى وبينه تعالى (تابعة للعلم) الالهى اذ لا يشاء الا ما علم (والعلم) الالهى (نسبة) لحصول الكشف عنده تعالى بين تلك الاشياء المتفصلة فى عدمها الاصلى وبينه سبحانه (تابعة للمعلوم) اذ لا يعلم الشئ الا على ما هو عليه فى نفسه (والمعلوم انت) مثلا يا أيها الانسان (وأحوالك) فى ظاهرك وباطنك (فليس للعلم) الالهى (أثر) من ايجاد أو تخصيص (فى المعلوم) أصلا لانه كاشف عنه على ما هو عليه فلو كشف عنه بزيادة أو نقصان حتى يكون له أثر فيه ما كان علما بل كان جهلا (بل للمعلوم) من حيث أنه معلوم (أثر فى العلم) لانه يطلعه منه على ما لولا المعلوم ما اطلع عليه من نفسه (فيعطيه) أى المعلوم يعطى العالم (من نفسه) المكشوف عنها بعلم العالم (ما) أى الوصف الذى (هو) أى المعلوم (عليه فى عينه) المتميزة فى عدمها الاصلى عما يشابهها فان قال قائل حيث كان الامر كذلك فى ان المشيئة الالهية تابعة للعلم الالهى والعلم تابعى للمعلوم والمعلوم هو الذى أعطى العلم الالهى خصوص ما يوجد فيه من جميع أحواله والعلم الالهى اعطى المشيئة الالهية ما اقتضته من ذلك الخصوص فكيف وردت النصوص بتعليق الامور بالمشيئة الالهية فى كثير من الايات والاخبار نحو وما تشاؤن الا أن يشاء الله وامثال ذلك فأجاب عنه بقوله (وانما ورد الخطاب الالهى) من الله تعالى للعباد (بحسب ما) أى على مقتضى الاصطلاح الذى (تواطئ) أى اصطلح (عليه الخاطبون) فى نسبتهم كل شئ

اتفقتا فى الحكم باليبس لكنهما اختلفا فى الحكم بالحرارة والبرودة فكل منهما يحكم بخلاف ما يحكم به الاخر (والجامع) بين هذه الصور المختلفة الاحكام هو (الطبيعة) التى لا اختلاف فيها من حيث ذاتها (لا بل) الجامع (العين واحدة) هكذا فى بعض النسخ ومعناه ظاهر وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه بل فى أكثر النسخ لا بل العين الطبيعة اى العين الواحدة المعهودة التى ظهرت بصور الموجودات كلها بعد تعينها بتعين كل هى عين الطبيعة فما تجمعها الطبيعة تجمعها العين الواحدة فالجامع العين الواحدة (فعالم الطبيعة) أى الطبيعة المطلقة وجزئياتها المقيدة والصور الطبيعة الجزئية التى سرت الطبيعة فيها كلها (صور) لاعيانها الثابتة ظهرت (فى مرآة واحدة) هى الوجود الحق فالصور مشهودة والمرآة غير مشهودة كما هو شان المرآة (لا بل) عالم الطبيعة (صورة واحدة) وهى الوجود الحق ظهرت (فى مرايا مختلفة) هى تلك الاعيان الثابتة فتراءت بجمعها مختلفة متعددة (فما ثم) أى عند تعدد المرآتين (الا حيرة) للموحد المشاهد (لتفرق النظر) أى لتفرق نظر شهوده فانه يقع تارة على صور كثيرة فى مرآة واحدة وتارة على صورة واحدة فى مرايا متعددة ولا يتمكن من التمييز بين المراتب بل يجهلها فى عين علمه بها بطريق الذوق والوجدان فيتحير ويعترف بالعجز ويقول العجز عن درك الادراك ادراك (و) اما (من عرف ما قلناه) من الفرق بين المرتبتين وميز بينهما بالعلم والعرفان كما علمها بالذوق والوجدان (لم يحر) بفتح الحاء المهملة أى لم يقع فى هذه الحيرة (وان كان) منها العارف (فى مزيد علم)

وزيادة العلم توجب الحيرة كما يشعر به قوله عليه السلام رب زدني فيك تحيرا فانه عليه السلام أراد الزيادة في الحيرة المسببة عن العلم

فقوله وان كان في مزيد علم شرطية وصلية (فليس) أي المزيد في العلم مع عدم الحيرة (الا من حكم المحل والمحل

الا الصانع القديم لانه هو الذي يوجد الاشياء على حسب ما يشاء و يشاؤها على حسب ما يعلم و يعلمها على حسب ما هي عليه في نفسها فهي أعطته أحوالها وهو أعطى تلك الاحوال وجودا فاستنادها اليه باعتبار اعطائه لها الوجود والاحوال منها اليه فصح وعليه وضع الاصطلاح المذكور (و) بحسب (ما أعطاه النظر العقلي) أيضا فان كل شئ موجود موصوف بما هو موصوف به اذا لم يستند في وجوده الى الفاعل له العالم به المنشئ له لزم أن يستند في وجوده الى نفسه و نفسه عدم فيكون المعدوم يمنح وجودا فانه لا يفيض الوجود الا الموجود و لا موجود في الازل الا الحق تعالى فاستناد جميع الاشياء في وجودها اليه تعالى ضروري وكذلك في جميع أحوالها التي هي جميع أحوالها احدها ثم ردها عليها وأما الوجود فقد أعطاه لها منه تعالى فضلا و رحمة و لم يأخذ منها الا وجودها في حضرة عدمها الاصلي بل لها الاستعداد لوجوده تعالى فقط فأخذ منها صحة قبولها الفيضان وجوده تعالى عليها و أعطاها صحة ذلك القبول (عند ورود الخطاب) الالهي من الله تعالى لعباده (على) حسب (ما يعطيه الكشف) الالهي والفتح الرباني وان الشرائع هي الخطاب على العموم لا الخصوص وآلة العموم في الادراك هي العقل وللخصوص آلة أخرى غيرها هي البصيرة المنورة بنور الحق سبحانه وهي لا تعتبر الفعل الا في الافعال على الحق تعالى والادبار عنه وكل عقل له اقبال وادبار فخاطب الشرائع من اقبله والعقول القاصرة من ادباره ولسان الشرائع لسان العقول القاصرة تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقوم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هم الجاهلية أهل العقول القاصرة فأرسل بلسانهم ليبين لهم وأهل البصائر المنورة فهم ما أرسل به منه بالطريق الاولى وان لم يكن بيانه صلى الله عليه وسلم في الا اثر بلسانهم (وذلك) أي لورود الخطاب الالهي بحسب اصطلاح اهل الطريق النظر العقلي وعدم وروده في الغالب على اصطلاح أهل الكشف (كثر المؤمنون) بالله تعالى ايمانا بالمعرفة به سبحانه في كل زمان وهم العامة (وقل العارفون) بالله تعالى (أصحاب الكشف) عن حضراته سبحانه وان كانوا موجودين في كل زمان الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وهم الخاصة وخاصة الخاصة وقال الله تعالى حكاية عن الملائكة وجميع الخلق كذلك (وما منا) من أحد مطلقا (الا له مقام) في حضرة علم الله (معلوم) في الازل وهو الكشف عن ذوات الاشياء وأحوالها ولهذا قال (وهو) أي ذلك المقام المعلوم (ما) أي الحال الذي (كنت) أي وجدت يا أيها الانسان ملتبسا (به في ثبوتك) الاصلي في العدم حيث كنت شيئا مذكورا (ثم ظهرت الان متلبسا (في وجودك) العارض بحيث لطارئ على عدمك وانما قال (هذا المقام ان ثبت) عندك (ان لك وجودا) مع وجود الله تعالى هو وأنت غافل من وجود الله تعالى (فان ثبت) عندك (ان الوجود) الذي يرهم انك فيه وان كل شئ فيه أيضا هو فيه منسوب عندك (للحق تعالى) فلا نصيب لك من جميع

عين العين الثابتة فيها) أي ما العين الثابتة التي للموجودات وتنوع استعداداتها (بتنوع الحق سبحانه) وتجلياته (في المحل) العيني الخارجي الذي هو صورة العين الثابتة (فتنوع الاحكام عليه) أي على الحق سبحانه بحسب ما تقتضيه استعداداتها (فيقبل) الحق سبحانه (كل حكم) تقتضيه العين الثابتة (وما يحكم عليه) أي على الحق سبحانه (الا عين ما تجلى فيه ماهية) حاكم (الا هذا شعر الحق خلق بهذا الوجه) أي وجه ظهور الوجود الحق في المرايا المختلفة واعتباره المتعددة وتنوع الاحكام عليه بحسبها (فاعتبروا) أي كونوا عابرين من كثرتها الصورية العارضة له باعتبار ظهوره في تلك المرايا وانظروا الى وحدته الحقيقية الدائمة (وليس) الحق سبحانه (خلقا بهذا الوجه) المذكور أولا وهو كونه مرآة للاعيان الخلقية شئ ليس خلقا حيث بل منزه عن الصفات الخلقية بل باطن عنها في عينه لا يشهد ولا يرى وكما يشهد ويرى فهو خلق (فاعتبروا) أي كونوا أيضا كذلك في غيره لا لاخذه بصورة الصورة الخلقية من يدرك من يعرف

(ما قلت) من الوجهين (لم تنسد) بالبناء على الفاعل أو المفعول أي لم تزغ ولم تمل عن شهود أحد الوجهين الاساس

المشهودة في مرآة الخلق (وعينه ليس عين من أدرك) أي ليس ما يدرك بالمدركات (الامن له بصر) مدرك لوجوه الاشياء

ادناس الكيفيات والكميات والاماكن والازمان وتقديسه وتطهيره من سائر الاحوال الكونية (لا) انه منسوب عندك (لك) بحيث شهدت انك وان كل شئ من الكائنات امور عدمية مقدرات بالمقادير الحسية والعقلية والزمانية والمكانية من غير وجود لها ثم كل شئ جاء وقته وسبق ما هو مرتب عليه انصبغ بصبغة الوجود الحق على انه ظهر في نور الوجود وهو على ما هو عليه من عدمه الاصلي (فالحكم لك) حينئذ أيضا يا أيها الانسان عليك (بلا شك) ولكن (في وجود الحق) تعالى فقد أخذ الحق تعالى منك علمه بك وحكم عليك بما علمه منك فأنت الحاكم على نفسك به سبحانه (وان ثبت) عندك (انك الموجود) بالوجود الفائض عليك من وجود الحق سبحانه المتجلي عليك وكان عندك الوجود وجودين قديم هو المفيض وحادث وهو المفاض وان كان أحدهما بالنظر الى الاخر معدوما كما قال الجنيد رضي الله عنه الحادث اذا قرن بالقديم لا يبقى له وجود بارجاع الضمير الى الحادث أو الى القديم فالوجود القديم هو الاصلي الخالص المطلق من القيود والوجود والحادث هو ذلك الوجود القديم أيضا لكن ممزوج بالصور وأحوالها التي لا وجود لها الا به ومقيد بجميع القيود العدمية التي هو وجودها لا وجود لها غيره فالوجود القديم عام والوجود الحادث خاص مثل الحيوان والانسان ففي الحادث ما في القديم وزيادة وليس في القديم ما في الحادث من الزيادة (فالحكم) حينئذ أيضا (لك) على نفسك (بلا شك) لا حد في ذلك (وان كان الحاكم) عندك (الحق) سبحانه باعتبار انه علمك فحكم عليك بما علمه منك فالحكم انما ظهر منك عليك فهو الحاكم عليك وحده (فليس له) سبحانه منك ابتداء أمر من أمورك مطلقا (الا افاضة الوجود) منه تعالى (عليك) فان افاضة الوجود ليست مأخوذة منك ومفاضة عليك اذ لا وجود لك أصلا والوجود له سبحانه وحده بخلاف سائر أمورك التي أنت ظاهر بها فانها مأخوذة منك ومفاضة عليك اذ لا كيفية له تعالى ولا كمية ولا جهة ولا مكان ولا زمان (والحكم) بالكيفية والكمية والجهة والمكان والزمان (لك) اذ كل ذلك مقتضى أمورك وأحوالك المنكشفة له سبحانه بعلمه القديم (عليك) فانه وحدك كذلك فأراد لك ما وجد وقدره عليك وقضاه كما قال سبحانه وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقال ووجدك ضالا فهدى فلله حينئذ عليك المنة بالوجود وبالحكم عليك بجميع ما حكمت به أنت على نفسك وأنت معدوم فكشف بعلمه القديم عنك فوجدك كذلك وأنت لست شيأ مذكورا فجعلك شيأ مذكورا بايجاده لك وبحكمه عليك على طبق ما علمه منك من حكمك على نفسك فجميع أحوالك منك له أولا عدما ومنه لك ثانيا وجودا (فلا تحمد) حينئذ على جميع أحوالك الحسنة من جهة خصوصها العدمي الاصلي الرتبي (الا نفسك) لانها هي التي أعطته ذلك بانكشافها بعلم القديم واما من جهة ايجاد

منجمد على ظواهرها (جمع) أي أحكم بالجمع والوحدة في مرتبته (وفرق) أي أحكم بالفرق والكثرة في مرتبته (فان العين واحدة) في حد ذاتها (وهي) أي العين الواحدة (الكثيرة) بحسب تجلياتها بشؤنها وصفاتها (لا تبقى ولا تذر) عند ظهورها بالوحدة شيأ من صور الكثرة الا وهي بذاتها تتجلى فيه اعلم ان للحق سبحانه علوا ذاتيا في مرتبة البطون والجمع حيث كان الله ولم يكن معه شئ فانه لا شئ هناك حتى يكون علوه بالنسبة اليه وعلوا ذاتيا في مرتبة الظهور والفرق باعتبار اتحاد الظاهر والمظهر فانه لا شئ سواه هناك أيضا ولا شك ان له بهذا الاعتبار كمالا يستغرق به جميع الصفات الوجودية والنسب العدمية التي تكون للمظاهر كلها وكان الشيخ رضي الله عنه بعد ما صرح بقبوله أي قبول الوجود الحق كل حكم حكمت به المظاهر والمحال الى هذا العلو أشار حيث قال (فالعلو لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الامور الوجودية) أي الصفات الحقيقية الموجودة (والنسب) أي الصفات (العدمية) أي المعدومة في ذاتها سواء كانت اضافية أو سلبية ويستوعبها (بحيث لا يمكن ان يفوت نعت منها) أي من تلك الامور والنسب (وسواء كانت) تلك الامور والنسب (محمودة عرفا وعقلا وشرعا أو مذمومة عرفا وعقلا وشرعا) أراد رضي الله عنه سواء كانت محمودة عرفا وسواء كانت محمودة عقلا أو مذمومة عقلا وسواء كانت محمودة شرعا أو مذمومة شرعا لكنه رضي الله عنه جمعها وما للاختصار وانما صحت اضافة المذام اليها تعالى لان اضافتها اليه اكسير ينقلب به النقصان كمالا والمذمة مدحة فالمضاف اليه تعالى انما هو دوا

ذلك لك والحكم به عليك طبق ما حكمت به أنت على نفسك وباختياره وبارادته فله سبحانه المنة عليك بكل ذلك كما قال تعالى ألم نخلقكم من ماء مهين وقال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ونحو ذلك (ولا تذم) أيضا على جميع أحوالك القبيحة (الا نفسك) لانها هي التي أعطته ذلك وأوجده لها قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وما يبقى للحق) سبحانه عليك (الا حمد افاضة الوجود) منه تعالى على جميع أحوالك الحسنة والقبيحة فتصل بسبب فيض ذلك الوجود الى جميع أغراضك في الدنيا والآخرة الاغراض الحسنة والاغراض القبيحة فيرحمك بذلك الفيض على حسب ما تقتضيه ذاتك فله المنة عليك في الخير والشر (لان ذلك) يعني افاضة الوجود (له) سبحانه فقط على كل شيء لانه الوجود الحق ولا شيء من أحوال كل شيء له سبحانه لتنزهه عن جميع ذلك (لا لك) لانك معدوم الاصل فلا وجود لك لتأخذه منك بعلمه القديم ويعطيك اياه كفعله بباقي أحوالك واذا كان الامر كذلك (فأنت) يا أيها الانسان (غذاؤه) أي غذاء الحق سبحانه (بالاحكام) التي أخذها منك بعلمه القديم وعلمك بها وذلك من حيث مرتبة الوهيته التي منها كونه عالما بك مريدا لك قادرا عليك فانه من هذه الحيثية انما تغذى بك وبأحوالك حتى ترتبت له مرتبة الالوهية التي هي من جملة الحضرات المتنزلة بها اليك في مثابة الجسد الذي يحتاج الى الغذاء واما من حيث مرتبة ذاته العلية فهو غني عنك وعن غيرك من العالمين كما قال سبحانه والله غني عن العالمين وهذه المرتبة للمرتبة الاولى بمنزلة الروح المنزهة عن الغذاء بالاشياء (وهو) سبحانه وتعالى (غذاؤك) يا أيها الانسان (بالوجود) الذي هو فائض منه عليك ولا افاضة ولا غذاء ولكن ذلك اداة توصيل باصطلاح خاص لايصال المعنى المراد الى السالك في طريق العارفين واعلم ان ما ثم الا حق وخلق والحق هو وجود صرف مطلقا عن الكم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك حتى عن مفهوم الاطلاق والخلق هو التقادير العدمية المشتملة على الكم والكيف والزمان والمكان وغير ذلك لا وجود لها أصلا ثم ان الحق سبحانه الذي هو الوجود الصرف كما ذكرنا هو الذي قدر جميع الامكانات العدمية المسماة خلقا وتجلى عليها بحسب ترتيبها في التقدير فظهر كل شيء مصبوغا بصبغة الوجود الى تمام مدة تقديره كذلك والحق على ما هو عليه ما انتقل ولا تحول وتلك التقادير على ما هي عليه أيضا لا انتقلت ولا تحولت وانتقالها وتحولها من جملة تقديرها فالانتقال والتحول لا انتقال ولا تحول فيصح القول باضافة الوجود باعتبار ولا يصح باعتبار آخر وحيث قلنا بالانصباغ الامكانات العدمية بالوجود نقول أيضا بانصباغ الوجود بالامكانات العدمية أيضا فيصح كون الوجود غذاء للامكانات العدمية لانها لم توجد الا به وهي في نفسها عدم صرف ويصح أيضا كون الامكانات العدمية غذاء الوجود لانها بها تصور وتشكل فظهر في الصور والاشكال للحس والعقل وهو

المذام مجردة عن صفة المذمة بل ملتبسة بصفة المحمدة وبيان ذلك كل موجود هو صورة حقيقة مخصوصة ومظهر اسم خاص من الاسماء الالهية يكون ظهور احكام حقيقة وآثار الاسم الظاهر فيه محمدة وكمالا له وان كان بالنسبة الى من لا يلائمه مذمة ونقصانا وعدم ظهورها والخلل فيه بالعكس كالهداية للانبياء والاوليا الكاملين والاضلال للشياطين فكل منهما كمال نسبي بالنسبة الى ما خلق له لا الى ما يقابله أو يضاده فمنشأ المذمة انما هو خصوصية المحل الذي يقتضي عدم الملائمة فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله تقتضي حكمته ودليل قدرته وفضيلته حيطية وانه كماله مع فرط نزاهة جلاله ولا يتصور فيه عدم الملائمة أصلا فلا يتطرق اليه مذمة بل صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكمال استيعابه (وليس ذلك) العلو الذاتي والكمال المستغرق (الا المسمى) الاسم (الله خاصة) يعني الذات البحت والوجود المطلق فان الاسم الله كما يطلق على مرتبة الالهية كذلك يطلق على الذات البحت والوجود المطلق ولا شك ان هذا الاستغراق للمطلق لا للمقيد بمرتبة الالهية (وأما غير مسمى الله خاصة مما هو مجلى) من المجالي المتميزة عنه بالوجود الخارجي (أو صورة) اسمية حاصلة (فيه) تتعين به الذات تعين الهيولى بالصور ولكن تعينا عقليا في لا خارجيا (فان كان) أي عين مسمى الله (مجلى له فيقع التفاضل لا بد من ذلك) أي من وقوع التفاضل (بين مجلى ومجلى)

بحسب ظهوره فى بعض المحالى بجميع الاسماء كالانسان الكامل وفى بعضها بعضها وما يظهر فيه ببعضها لا يضايقع فيه التعاضل (وان كان) أى غير مسمى الله (صورة فيه فتلك الصورة عين الكمال الذاتى) المستغرق لجميع الكمالات (لانها) أى تلك الصورة (عين ما ظهرت) تلك الصورة (فيه) بحسب الوجود والتحقق وان كانت غيره بحسب التعقل بخلاف المحالى فانها متغايرة بعضها عن بعض بالتعينات المختلفة تحققا ومختلفا ومتميزة عن الوجود الحق أيضا بالتعين والاطلاق ولظهور علة حكم المغايرة بين مسمى الله وبحاليه وغلبة حكم الاتحاد بينه وبين أسمائه أثبت رضى الله عنه التعاضل بين المحالى وقال لا بد من ذلك ونفاه عن الاسماء مع انه اثبت فيما سبق العلو الذاتى للمعالى أيضا حيث قال وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هى العلية لذاتها ولا شك فى وجود التعاضل بين الاسماء باعتبار خصوصياتها المتميزة بعضها عن بعض كما صرح به رضى الله عنه فيما سبق حيث قال فعلو الاضافة موجود فى العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة (فالذى لمسمى الله) من العلو الذاتى والكمال المستغرق (هو الذى لتلك الصورة ولكن لا يقال هى) أى تلك الصورة الاسمية (هو) أى مسمى الله لمغايرتها له فى التعقل (ولا هى غيره)

فى نفسه وجودا صرف نظره عن جميع ذلك ولا شك أن الغذاء هو ما به قوام الشئ وبقاؤه والمثال هنا مفهوم فان الامكانات العدمية لا قوام لها ولا بقاء الا بالوجود وكذلك الوجود من حيث ظهوره متصورا بها لا قوام له ولا بقاء كذلك الا بها وأما ما هو من حيث هو فى نفسه فلا كلام عنه أصلا اذا علمت هذا (فتعين) أى لزم بمقتضى الحكمة (عليه) أى على الحق سبحانه أن يظهرك فى كل وقت موصوفا بالوجود مدة امكانك كذلك وهذا الاظهار كذلك هو عين (ما تعين) أى لزم بمقتضى استعدادك العير المحمول (عليك) من أعطائه الاحكام التى يظهرك فيها فعليك أعطاؤه أحكام ظهورك ممكنة مفروضة مقدرة وعليه اعطاؤك جميع ذلك موجودا محققا (فالامر) الذى هو من أحكامك الظاهرة منك فى مدة ظهورك (منه) سبحانه وأصل ذلك (السلك) بصيغة الوجود (و) ذلك الامر أيضا (سلك) وأصل (اليه) سبحانه بصيغة الامكان والتقدير لا الوجود (عيرانك) يا أيها الانسان (تسمى) فى الشريعة (مكلفا) بصيغة اسم المفعول لان الحق كلفك أى أوقعك فى الكلفة وهو المشقة بما أمرك به ونهاك عنه من الافعال والاقوال والاحوال على السنة البراجم المعصومين من الملائكة والانبياء عليهم السلام مع انك لا تظهر فى الوجود الا بما أعطيت الوجود ان يظهرك به من امكانك العدمى فان وافق ذلك من ما كلفك به سعدت والا شقيت (و) الحق سبحانه (ما كلفك) بما كلفك به (الا بما) أى بسبب ما (قلت) أى قولك (له) سبحانه (كلمنى) قولا صادرا منك له (بحالك) الذى أنت عليه فى امكانك العدمى وهو استعدادك العير المحمول (وبما) أى وأيضا بسبب الذى (أنت عليه) فى امكانك العدمى من حالك المقتضى لذلك التكليف وهذه حكمة تكليفك يا أيها الانسان بالشرائع والاحكام دون ما عداك من بقية المخلوقات والحق معك فى هذه الحالة واذا عممنا التكليف فى كل نوع من أنواع المخلوقات لوجود العقل عند الكل كما هو مذهب بعض العارفين فالحالة كذلك فيهم أيضا وكلام الشيخ قدس الله سره عام يصح الذهاب به كل مذهب (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا) بصيغة (اسم المفعول) وان كنت أنت كلفته أى امرته بأن يأمرك بعين ما أمرك به وأعطيته بامكانك العدمى من الاحكام عين ما أعطاك منها موصوفة بالوجود ولكن ذلك لم يرد فلا يصح القول (فيحمدنى) أى الحق سبحانه والحمد هو الشكر ومن أسمائه الشكور وحمده لى باعتبار أنى أعطيته بامكانى العدمى من جميع ما أعطانى هو بتقديره الوجودى (وأحمده) أى أشكره سبحانه على جميع ما أعطانى اياه من الاحوال الوجودية وذلك هو عين اظهار النعمة فيظهر هو سبحانه بما أعطيته من أحكام الامكان وأظهرانا بما أعطانى من ذلك بعد الاتصاف بالوجود (ويعبدنى) باعتبار أنه يأخذ منى عين ما يعطى وقد أعطانى عبادته بعدما أخذها منى فاتصفت بها وقبل أن يعطينى اياها ثم

لاتحادهما فى التحقق والوجود (وقد أشار أبو العباس ابن فسى) بفتح الفاء وتخفيف السين وتشديد الياء من أكابر شيوخ المغرب مشهور ومعتبر (فى حلعه) وهو كتاب من تصانيفه سماه حلع النعلين شرحه الشيخ رضى الله عنه (الى هذا بقوله ان كل

اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها وذلك) أي عموم التسمي والنعت (هنالك) أي بين الاسماء الالهية من أجل (ان كل اسم) الهي (يدل على الذوات وعلى المعنى الذي سبق) أي وضع الاسم (له ويطلبه) ذلك الاسم ليتميز به عن سائر الاسماء (من حيث دلالته على الذات له جميع الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى) المخصوص (الذي ينفرد به يتميز عن غيره) من الاسماء (كالرب والخالق والمصور الى غير ذلك) من الاسماء (فالاسم عين المسمى من حيث الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص به من المعنى الذي سبق له وقد فهمت ان العلي) بالعلو الذاتي (ما ذكرناه) من انه هو الذي يكون له الكمال المستغرق جميع الكمالات (علمت انه) أي العلو الذاتي (ليس علو المكان) وهو ظاهر (ولا علو المكانة) يعني العلو بحسب منصب من المناصب وعلو المكانة بهذا المعنى أخص مما سبق فانه كان شاملا للعلو بالصفات أيضا وانما قلنا العلو الذاتي ليس علو المكانة (فان علو المكانة) بالمعنى الاخص (يختص بولاة الامر) الذين يتولون أمور المسلمين بالغلبة أو اتفاق جماعة أو نصب ذي منصب أعلا (كالسلطان والحكام والوزراء والقضاة وكل ذي منصب سواء كانت فيه أهلية ذلك المنصب) كبعض من سلف من هؤلاء المذكورين (أو لم يكن) كابناء زماننا هذا ويمكن زوال العلو بالمكانة بهذا المعنى عن صاحبه كما اذا انعزل السلطان والوزير والحاكم والقاضي من شهود مناصبهم (والعلو بالصفات) أي التي يتصف بها الموصوف في حد ذاته من غير اعتبار معتبر مع انه دون العلو

لما أعطاني اياها اتصفت ابانها ولهذا أتى بالفاء فقال (فأعبده) أي بما وصفني به من حكم العبادة ثم لما كان ظهوره لي وظهوري له في مظهر واحد هو عين صوري بحسب الظاهر والباطن فهي ظهوره بأحكام شؤنه ومقتضى صفاته وأسمائه وهي ظهوري بمقتضى ذاتي وصفاتي قال مفرعا ذلك على ما قبله بالفاء (ففي حال) من أحوال وهو حال ظهوره لي المعبر عنه بحال فنائي عني (أقر) أي أعترف (به) أي بظهوره في مظهري لي حيث لا أنا (وفي حال) آخر من أحوالي وهو حال غيبته عني في ظهوري لعيني في الاعيان الظاهرة لي مني ومن غير (أجحده) أي أنكر ظهوره في شيء منها لغلبة العبرية على العينية (فيعرفني) هو حينئذ في هذه الحالة الثانية (وأنكره) أنا فيها وذلك لانه اذا عرفني فرقني عني وفصلني عن أحواله وبسبب ذلك تحصل لي هذه الحالة الثانية فاقع أنا في الفرق فأجحده في صورتي وأنكره فيها وأما اذا عرف نفسه فانه يجمعني عليه ويحملني في تفصيله فتحصل لي الحالة الاولى فاقع في عين الجمع فأقر وأعترف به وأجحد نفسي وأنكرها في وقت ظهوره ولهذا قال (وأعرفه) في الحالة الاولى (فأشهده) فيها والحاصل أنه اذا شهد نفسه في صورتي أشهده أنا فيها وأنكر ما عداه وان شهدني في صورتي ولم يشهد نفسه شهدت أنا صورتي وأنكرته فيها حيث لم أشهده فيها وذلك لانه سبحانه خلق صورتي وقدرها في الازل في علمه ليكون لها جهتان جهة كونها له سبحانه يظهر بها لنفسه بنفسه فيرى نفسه فيها حيث هو ممسك لها وهي قائمة به مثل قيام العرض بالجسم في المثال المعروف عند العقلاء وقيام الصورة بالجسم قيام العرض بالجسم لان الصورة عرض ولا شك ان كل صورة تنسب الى ما قامت به من الجسم فيقال صورة الحجر كذا وصورة الشجر كذا وفي الحقيقة الممسك للصور كلها هو الحق تعالى لا الحجر ولا الشجر بل الحجر والشجر من جملة الصور الممسوكة بالحق تعالى والعالم كله صور أجسامه واعراضه محسوساته ومعقولاته وهي كلها لله تعالى كما قال سبحانه لله ما في السموات وما في الارض وهي كلها قائمة في نفسها ظاهرة بالوجود الذي له لانه ممسكها فلا يتخلى عنها طرفة عين قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا الاية فهذا الامساك امساك ايجاد لا امساك طرفية واستقرار كما يمسك أنت حجر بيدك ولهذا قال تعالى أن تزولا وقيد الامساك بذلك ولم يطلق ثم قال سبحانه ولئن زالتا أي بعدم امساكه ان أمسكهما من أحد من بعده وذلك لانه لا خالق سواه تعالى ولا موجود الا هو وجهة أخرى هي جهة اعتبار كون صورتي صورة تامة مستقلة وكذلك جميع الصور ولكن الكلام الان من حيث التكليف فهو خاص بالانسان عندنا فيما يظهر وهاتان الجهتان في علم الحق سبحانه بكل شيء فلهذا كان للعبد باعتبار ذلك حالتان حالة جمع بالنظر الى الجهة الاولى وحالة فرق بالنظر الى الجهة الثانية ولا تجتمع شهود الحق نفسه مع شهود الخلق نفسه أصلا كما لا تجتمع شهود الحق خلقه مع

شهود الخلق للحق أصلا وسبب ذلك اتحاد الحقيقة في الحقيقة والحق دائما شاهد نفسه وخلقه ولا غفلة له عن أحدهما أصلا وانما اذا تجلى الحق بشهود نفسه في صورة خلقه شهد الخلق الحق سبحانه في صور الخلق واذا تجلى الحق بشهود خلقه شهد الخلق أنفسهم لا غير والحق حق على ما هو عليه والخلق خلق على ما هم عليه فالكمال لله والنقصان لكل ما سواه (فاني) من حيث أنا خلق مقدر مفروض في علم الله الحق تعالى (بالغنى) أي ملتبس بالزوال والاضمحلال والعدم الصرف الا اني ممكن بالنظر الى المستحيل الممتنع ولهذا قال (وأنا أساعده) أي الحق تعالى على ظهوره بصورتي وتجليه في كل ما يريد لمن يريد اذ لولا الامكان ما ظهر الواجب للعيان ولا توهمته العقول بالدليل والبرهان وليس الامكان بجعل جاعل وكذلك الواجب والمستحيل بل هي الاعتبارات الثلاث التي ينقسم اليها الادراك العقلي من حيث نورانيته المنبعثة من حضرة أمر الله تعالى ولا يقدر العقل أن يفصلها بادراك ماهية تلك الاقسام لان ذلك مقدار ما عنده من العلم القديم وهو ما أخذه العصفور بفمه من ماء البحر في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وما نقص بذلك من ماء البحر شئ ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهذه مسئلة أرضية لا سماوية فهي من علوم العقل وهو قوله سبحانه فيمن أقام كتابه لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فهي من تحت أرجلهم لان البحر في الارض والعصفور من الارض باعتبار أنه جسم ومن السماء باعتبار انه طير فصح تشبيه العقل به وقوله بالغنى اشارة الى أنها ليست مساعدة حقيقية لانه تعالى غني عن العالمين ولا يساعده الا الموجود ولا موجود سواه سبحانه ولكنها عبارة مستعارة لايصال معنى حقيقي الى فهم العارف بالاصطلاح (وأسعده) أي أنصره بالظهور على الخفاء وبالتجلي على الاستار من حيث اني مظهره وموضع تجليه ونفوذ أحكامه وتصرفاته قال تعالى أن تنصروا الله ينصركم فهو وعد بالفرق على الجمع فنصره ظهوره حيث لا نحن ونصرنا ظهورنا حيث لا هو فله الحكم في الجمع ولنا الحكم في الفرق وقد دعا بعض المعصومين بقوله رب هب لي حكما فطلب الفرق ثم قال وأجعلني من الصالحين أي صاحب جمع لان الفرق وحده ضلال وغفلة وطغيان ومع الجمع ويسمى جمع الجمع والفرق الثاني نور وهداية وكمال لاستغناء الجهتين اللتين للحق تعالى في حضرة علمه كما قدمنا (كذلك) أي كما اني أساعده وأسعده (الحق) سبحانه (أوجدني) أي تجلى علي وانا في امكاني معدوم ازلا فعلمني فقدرني وخلقني ثم لما جاء ابتداء تقدير ظهوري اظهرني بنور وجوده لي وبغيري فكان ايجاده لي بوجوده مدة امكاني فتقديري كذلك ومثلي كل شئ وانا حكمة وجود كل شئ وحكمة وجودي انما هي معرفتي به التي هي عين ظهوره في صورتي وصورة كل شئ عندي كما ورد يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقت الاشياء كلها من أجلك فلا تشتغل بما خلق من أجلك عما خلقت من

الذاتي (ليس كذلك) أي مختصا بولاة الامر وواقعا في معرض الزوال فما ظنك بالعلو الذاتي الذي هو أعلا مرتبة من الكل فلا يكون العلو بالذات علو المكانة وانما العلو بالصفات ليس كالعلو بالمرتبة (فانه قد يكون أعلم الناس يتحكم فيه من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس فهذا) أي من له منصب التحكم مع كونه أجهل الناس (علي بالمكانة) والمرتبة (بحكم التبع ما هو علي في) حد (نفسه) من غير اعتبار أمر خارج عن ذاته وصفاته (فاذا عزل زالت رفعته والعالم ليس كذلك) فان العلم مما يبقى أبد الابدين ولا يزال صاحبه من العالمين واعلم ان العلي بالذات وان لم يكن علوه علو مكان ولا مكانة ولا صفة فهو بحسب كماله المستغرق يستوعب جميع أقسام العلو بل لا يكون متصفا به الا هو فالعلي بجميع أقسام العلو هو الحق سبحانه وتعالى وتفصيلا لا غير والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فص حكمة مهيمية)

(في كلمة ابراهيمية)

انما خص الحكمة المهيمية بالكلمة الابراهيمية لان التهييم من الهيمان وهو صفة تقتضي عدم انحياز صاحبها الى جهة بعينها بل الى المحبوب في أي جهة كان لا على التعيين وهذه الصفة تحققت أولا في الملائكة المهيمين تجلى لهم الحق سبحانه في خلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن سوى الحق حتى عن أنفسهم وثانيا من كمل الانبياء في ابراهيم عليه السلام حيث غلب عليه محبة الحق حتى تبرأ عن أبيه في الحق وعن قومه وتصدى لذبح ابنه في سبيل الله وخرج

أجله وأشار الى ذلك بقوله (وأعلمه) أى بعد أن أوجدنى لذاته وتجلى به لا من حيث هو على ما هو عليه فى حضرة اطلاقه لان ذلك لا يكون الا للقديم وانما تجلى به من حيث ظهوره فى أحكام الامكان وهذه الحيثية له من حيث نسبت حدوثها وهى تنزله لشبابه والغنى بالذات عن العالمين والعالم ما سواه تعالى وهى جهة الامكان فى نفسه لا من حيث الجهة الاولى كما رأيت ولهذا قال (وفوحده) أى أوجده بنسخة [illegible] فى حضرة تجليه [illegible] وصوره كل شئ حيث الآنا والغيرى ثم [illegible] تعالى بقوله (١١) أى بهذا الامر المذكور الموضح فى [illegible] الآيات (والحديث) عن النبى صلى الله عليه وسلم (لنا) معشر المكاشفين أورثه المحمديين من [illegible] [illegible] الحديث الاول [illegible] صاحبا ولاية [illegible] علماء المحجوبين [illegible] حظهم من [illegible] الاسكار والجمود فى العالم [illegible] المعروف [illegible] تعالى فى حق من كذب [illegible] [illegible] التكذيب الاولى فى [illegible] التكذيب الذى فى قوله عند العارفين دون [illegible] والحديث [illegible] السلام ان الله تعالى خلق [illegible] فى ظلمة والقى عليهم من نوره [illegible] [illegible] اهتدى ومن أخطأه ضل رواه أحمد فى مسنده و [illegible] عمر رضى الله عنهما [illegible] وطى فى الجامع [illegible] السلام [illegible] [illegible] [illegible] فى العالم [illegible] [illegible] حصر الامكان العدمية [illegible] قال [illegible] العدم المطلق [illegible] الى [illegible] على [illegible] اشار اليه بقوله كذلك وأوجدنى [illegible] [illegible] ورأى ظهوره [illegible] الوجود المطلق الذى هو [illegible] كل [illegible] وهو معنى الاسماء [illegible] الوجوديه والظهوريه لان [illegible] كل [illegible] من حيث لا يعلمون [illegible] كذلك عند [illegible] [illegible] الاسماء [illegible] فى العالم [illegible] العلم وما [illegible] [illegible] اشار اليه قوله [illegible] لولا [illegible] ما كان [illegible] موجود [illegible] لا [illegible] من العالمين وقوله [illegible] العالم [illegible] هذا العالم [illegible] (يحيى) أى الحق تعالى [illegible] فى هذا العالم [illegible] (وحده) أى [illegible] ذلك العالم من جميع [illegible] [illegible] الوان [illegible] (ولما كان) أى وجد (الخليل) ابراهيم عليه السلام (هذه المرتبة) المذكورة التى هى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بالذات فان السلوب لا تفيد معرفة تامة أصلا وكان الخليل عليه السلام أول مرآة ظهرت بها أحكام الصفات الالهية الثبوتية وأول من حاز التخلق بها فله أولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه تحقق [illegible] كمال الذات بالصفات وله [illegible] المناسبة وورد فى الصحيح ان أول من يكسى يوم القيامة من الخلق ابراهيم عليه السلام لانه الجزاء الوفاق (انما سمى الخليل) يعنى ابراهيم عليه السلام (خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية) والمراد [illegible] الصفات الالهية وحصره اياها [illegible] [illegible] [illegible] بحيث لا يشذ شئ منها شرط أن تكون ظهور تلك الصفات [illegible] على جهة الاصالة [illegible] على [illegible] [illegible] واستشهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بها (قال الشاعر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (سمى الخليل) [illegible]

(حاء [illegible]) ثم [illegible] [illegible] معقولا منه فى [illegible] [illegible] [illegible]
المعقول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من جمع وفرق باعتبار علم الحق سبحانه بنفسه ظاهرا لنفسه في شؤونه الامكانية العدمية واعتبار علم الحق تعالى أيضا لتلك الشؤون الامكانية العدمية بنفسها ولا شك ان الخليل عليه السلام من جملة تلك الشؤون ولكنه افترق عنها بما في امكانه وتقديره من الاطلاع والكشف عما هو في نفس الامر من ذلك ولهذا السبب اختص بهذه المرتبة (التي بها) أي بسببها (سمي ابراهيم) عليه السلام (خليلا) للحق تعالى (لذلك) أي لما ذكر (سن) أي جعل سنة الى يوم القيامة (القرى) بالكسر اي الضيافة وهي اطعام الغير جمعا وفرادى فان ذلك من جملة حقيقته التي هو قائم بها في الوجود وهو الامداد الحسي ظهر عليه من التخليق باسمه تعالى المقيت في اعتبار الحضرة الاسمائية (وجعله) أي الخليل عليه السلام (ابن مسرة) من العارفين يعني حكم بانه قائم (مع ميكائيل) عليه السلام (ملك الارزاق) كلها الحسية والمعنوية في حضرة القدس لا يفارقه حيث ان الروحين صادرتان من عين أمرية واحدة في شان الهي واحد ثم بين وجه ذلك بقوله (وبالارزاق) الحسية والمعنوية (يكون تغذي) أي نمو وبقاء (المرزوقين) من المحسوسات والمعقولات فالجسم يتغذى فينمو ويبقى بالمأكل والمشرب والروح تتغذى بالقوى الامرية فتنمو وتبقى العقل يتغذى بالكشف والعلم الذوقي فينمو ويبقى ولا بد في كل غذاء من دخوله في اجزاء المتغذى به كدخول المأكل والمشرب في الجسم واتصال القوى الامرية الالهية بالروح واحساس العقل بالعلم الذوقي الكشفي النوراني والا فلا يكون ذلك غذاء (فاذا تحلل) أي تداخل (الرزق) أي الشئ المرزوق (ذات) ذلك (المرزوق) له وتحلل كل رزق بحسبه على مقتضى ما يليق به كما يعرفه أهل الاذواق دون علماء الكتب والاوراق (بحيث لا يبقى فيه) أي في ذات ذلك المرزوق (له شئ) من أجزائه أصلا (الا تحلله) أي تداخله ووصل اليه ذلك الرزق كل جزء بحسبه على مقتضى ما هو مستعد لقبوله (فان الغذاء) حينئذ (يسري) للنمو والبقاء (في جميع أجزاء المتغذى به كلها) ظاهره وباطنه وبذلك يسمى غذاء وما لم يكن كذلك فليس بغذاء لعدم سريانه فيصير على صورة المتغذى به كما عرفه الاطباء بذلك حيث قالوا بأن الغذاء جسم من شأنه ان يصير جزءا شبيها بالمتغذى اذا استقر في المعدة وانهضم يصير كيموسا أي جوهرا شبيها بماء الكشك الثخين ثم ينجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعاء فيصل الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في أجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلاقيها بكليته فينطبخ في الكبد فيعلو شئ كالرغوة وهو الصفراء ويرسب فيه شئ وهو البلغم يحترق شئ وهو السوداء والمستصفى منه هو الدم وبه تتغذى الاعضاء ويصير جزأ منها ويدل على ان الغذاء يصير جزءا من المتغذى قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به رواه الطبراني (و) في جانب الحق تعالى حيث كنت غذاؤه بالاحكام (ما هنالك) في حضرته تعالى (اجزاء) لانه تعالى ليس بجسم (فلا بد ان يتحلل) أي

يحل فيه ذلك العرض حلول السريان (فيكون) أي يوجد (العرض بحيث) يوجد (جوهره) الذي هو قائم به حال فيه فلا يحل جزء من أجزاء الجوهر من العرض فيستغرق العرض جميع أجزائه (ماهو) أي ليس ذلك التحلل المماثل لتحلل اللون المتلون (كالمكان والمتمكن) أي كالتحلل الواقع بين المكان والمتمكن بان يكون بين سطحيهما تماس من غير امتزاج واستيعاب وانما نفى الشيخ رضي الله عنه مماثلة تحلل العبد وجود الحق وصفاته عن تداخل المتمكن المكان مع ان الحق سبحانه كما انه منزه عن ان يكون بذاته وصفا ظرفا لشئ أو مظروفا له كذلك منزه عن ان يحل شئ أو يحله شئ حلول السريان لان المقصود من هذا التمثيل تصوير كمال الاحاطة والاستيعاب وهو في الصورة الاولى لا الثانية (أو لتحلل الحق وجود صورة ابراهيم) اي صورته الوجودية الروحانية او الجسمانية الدنيوية والاخروية وفي بعض النسخ ولتحلل الحق بالواو وقالوا وبناء على انه عليه السلام جامع بين التحللين واو بناء على ان أحدهما يكفي في وجه التسمية (وكل حكم) عطف على قوله وجود صورة ابراهيم أي ولتحلل كل حكم (وأثر يصح) ظهوره وانتشاؤه (من ذلك) أي من وجود صورته في أي موطن كان وذلك بان يتصف سبحانه بذلك الحكم والاثر في ذلك الموطن وانما قيد الحكم بالصحة وما ذكره مطلقا (فان لكل حكم) يتصف به العبد ولتحلله الحق سبحانه (موطنا) باعتبار خصوصيات الصور الوجودية (يظهر) ذلك الحكم (به) أي بهذا الموطن فالباء للسببية أو بمعنى في (لا يتعداه) الى موطن آخر فلا يتحلل في موطن كل صورة كل الاحكام بل كل

حكم يصح منها في ذلك الموطن كالاحكام المذمومة مثلا فان موطن ظهورها انما هي النشأة الدنيوية لا يتعداها الى موطن النشأة الروحانية ولا الى موطن النشأة الاخروية فني هذين الوطنين لا يتحلى الحق سبحانه بتلك الاحكام المذمومة فانها لا تتعدى موطن النشأة الجسمانية الدنيوية اليها ثم نور رضي الله عنه تحلي الحق بوجود الحق واتصافه بصفاته بقوله (أن لا يرى ان الحق يظهر) من حيث تعينه وتقيده بالظهور في عين العبد (بصفات المحدثات) يعني الصفات التي لا يصح ظهوره سبحانه بها الا في هذه النشأة الدنيوية (واخبر بذلك) الظاهور (عن نفسه) كما قال سبحانه الله يستهزئ بهم ومكر الله ومرضت فلم تعدني (وبصفات النقص وبصفات الذم) ولكن يكون ذلك النقص والذم بالنسبة الى غيره لا اليه سبحانه [illegible] العبد و [illegible] (الا ترى الحق) يعني الانسان الكامل (يظهر بصفات الحق من أوله الى آخره) [illegible] وحده سوى [illegible] فالانعدام [illegible] (وكلها) أي كل صفات الحق (حق) أي ثابتة (للحق [illegible]) [illegible] تعين [illegible] المفهوم من [illegible] الى [illegible] لانه [illegible] الحق [illegible] [illegible] الاكل [illegible] [illegible] الا [illegible] ان [illegible]

[illegible] اهل العذاب [illegible] به في جانب الحق تعالى جميع (المقامات الالهية) التي هو الحق قائم فيها أي موجود ثابت من حيث ظهوره عندها (المعبر بها) أي عن تلك المقامات (بالاسماء) الالهية وهي لمرتبة ظهوره سبحانه بمنزلة الاجزاء [illegible] لها [illegible] بحيث يعبر بجزاء (فتظهرها) أي بتلك المقامات [illegible] على طريقة الاستعارة التخييلية لا الحقيقية (داله) أي الحق (كل [illegible]) [illegible] الممكنات المعروضة في علمه سبحانه (له) أي للحق [illegible] [illegible] (كما ثبت) أي [illegible] بذلك (أدلتها) جمع دليل وذلك في [illegible] [illegible] ما في السموات وما في الارض واليه يرجع الامر كله [illegible] [illegible] الله وقال تعالى [illegible] كل شيء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يسب آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار وفي رواية اخرى [illegible] [illegible] وفي اخرى قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم [illegible] الليل والنهار وفي أخرى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر [illegible] أحدكم [illegible] فاني انا الدهر أقلب ليله ونهاره ولا شك ان المراد كل [illegible] ومعقولات لا [illegible] موضع السب أو المدح [illegible] [illegible] الظاهر [illegible] [illegible] (ونحن [illegible]) أي ظاهرون [illegible] وهو مشهد العلة (وليس له) أي للحق [illegible] (سوى) مجرد (كوني) أي وجودي بمعنى تجليه بوجود [illegible] وصوري الممكنة العدمية في الظاهر والباطن فلست هو (كذا) أي بكوني كونا [illegible] جهة الصورة [illegible] [illegible] الصورة الامكانية لا [illegible] ولهذا قال [illegible] [illegible] [illegible] معنى [illegible] الى آخر [illegible] [illegible] المطلق وأحمد [illegible] في كل معنى وذلك من حيث [illegible] حضرة الغيب المطلق لبطون الظهور [illegible] [illegible] عنه من حيث الوجود المطلق ثم اعلم أن [illegible] المطلق يقال له حق [illegible] آخر [illegible] [illegible] [illegible] أي ظهور [illegible] [illegible] ثم [illegible] بينهما فقال (فلي) أي من حيث [illegible] [illegible] الظاهر (وجهان) أي اعتباران الوجه [illegible] [illegible] الوجه الثاني (أنا) وهو [illegible] (أصل) أي للحق تعالى (أنا) من حيث [illegible]

[illegible]

عواقب الثناء) انتهاء وان كان متعلقا بغيره ابتداء (من كل حامد ومحمود) وأشار ثانيا الى رجوع المحامد والمذام كلها اليه بقوله سبحانه (واليه يرجع الامر كله فهم) أى هذا القول منه تعالى أو الامر الراجع اليه المفهوم من هذا

القول (مامذموم) من الامور (ولا محمود) منها (واقعة) أى في الواقع (الا) أمر (محمود أو مذموم) فلا يكون أمر في الواقع الا ويرجع اليه ثم انه رضى الله عنه لما ذكر التخللين المذكورين في وجه تسمية الخليل خليلا أراد أن يشير الى ان أحدهما نتيجة قرب النوافل والآخر نتيجة قرب الفرائض والاخر نتيجة قرب النوافل فقال (اعلم انه ما تخلل شئ شيأ الا كان) الشئ المتخلل اسم فاعل (محمولا فيه) أى في المتخلل اسم مفعول (فالمتخلل اسم فاعل محجوب) أى مستور (بالمتخلل اسم مفعول فاسم المفعول هو الظاهر واسم الفاعل هو الباطن المستور وهو) أى الباطن (غذاء له) أى للظاهر لاختفائه كالغذاء في الظاهر ويقوى الظاهر به ثم أورد رضى الله عنه مثالا محسوسا للتوضيح فقال (كالماء يتخلل الصوفة فتربو) أى تزداد الصوفة (به) أى الماء (وتتسع) أى تمتد في الاطراف (فان كان الحق هو الظاهر) في نظر العبد المتجلى له بان يراه ظاهرا بالفعل والتأثير ويرى الاحكام والآثار مستندة اليه لا الى نفسه (فالخلق) يعنى ذلك العبد المتجلى له (مستور فيه فيكون الخلق

[illegible] الحق) وصفاته (من سمعه وبصره وجميع نسبه) من الارادة والقدرة وغيرها (وادراكاته) أى فاهمه المتعدد [illegible] (وان كان الحق) يعنى العبد المتجلى له (هو الظاهر) بذلك الاستناد (فالحق مستور

الحقيقة بل له أيضا حيثية ورتبة عقلا وحسا من دون مغايرة له فاياك غير ايالمعنى وان كانت الصورة واحدة فانهما اثنان لكل واحد منهما حكم ليس للاخر فالسر في النفس والقلب فالنفس لى والقلب له والنفس هى القلب الا انها غيره والجحود للنفس والتقلب للقلب والجهل للنفس والعلم للقلب فالنفس تصير قلبا بالتقلب بالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وقال اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقال ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والقلب يصير بالمنافسة للحق والجحود في الظواهر وفي الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي (ولكن في) أى في معنوي وصورتي (مظهره) أى موضع ظهوره فالظهور له وأما آلة الظهور كالحروف المركبة في الكلمة آلة لظهور المعاني من غير حلول ولا اتحاد فلولا المعاني ما ظهرت الحروف ولا كانت موجودة اذ ليس الحروف مقصودة لذاتها ولولا الحروف ما ظهرت المعاني للغير ولا تبينت فالحروف ظروف المعاني من غير ظرفية ولهذا قال (فنحن) معشر المخلوقات المحسوسة والمعقولة (له) اى للحق تعالى باعتبار ظهوره في حضرات صفاته وأسمائه لا باعتبار ذاته لانه باعتبار الذات غنى عن العالمين ولهذا الى باسم الجلالة الذى هو اسم للذات المستجمع جميع الاسماء تعالى والله غنى عن العالمين (كمثل اناء) بكسر الهمزة أى وعاء وليس الاناء وعاء حقيقة بل شبه ذلك لانه وجود مطلق ونحن امكان مقيد وقد ظهر بالموجودين وليس الوجود لنا بل ليس هو بمكررا بل الوجود له تعالى وحده وهو واحد لا يمكن ان يكون وجودين والاشتهاد بنوعين أو أكثر وهو نوع واحد حسا وعقلا والامكانات المقيدة كثيرة متنوعة الى أنواع مختلفة وتارة تتسع به للانصباغ وتارة يجرى [illegible] كله قطعي لا شك فيه عند أهل البصائر واذا ظهر الممكن المقيد متصفا بالوجود [illegible] كان ذلك الممكن المقيد بمنزلة الاناء والوعاء للوجود المطلق وليس ثم اناء ولا وعاء والا لكان الممكن موجودا من جهة نفسه أو من جهة موجودا آخر غير الحق تعالى وهو باطل فانه لا موجود لكل شئ الا الحق تعالى وحده لا شريك له فلا اناء ولا وعاء في الحقيقة بل الكل عدم والوجود الواحد المطلق الذى هو الحق تعالى [illegible] فيظهر ذلك الممكن موجود بوجود [illegible] الوجود المطلق في ذلك الممكن وكان ذلك الممكن وعاء له واناء له بل [illegible] المطلق القديم سبحانه ان يحل او ان يسكن في الممكنات المعدومة الحادثة [illegible] كل نفس ان يقدرها و يصورها و يوجدها بانوار وجوده ويتحقق بانواع كرمه وجوده (والله) سبحانه وتعالى (يقول) في كل ما قلناه (الحق) المبين بالصدق المستبين لنا [illegible] العاصرة وصورنا الحاصرة على انه فيها مع تنزهه [illegible] مع اطلاقه في ذاته وانحدار القاصر

بأطن فيه) لا يستند اليه شيء في نظره الا بالالهية (ويحق سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه) وجوارحه وهذا نتيجة قرب النوافل (كما ورد في الخبر الصحيح) من انه صلى الله عليه وسلم قال اشارة الى قرب الفرائض ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

المسكين من انكر دقائق معارف اهل الله [illegible] دقائق [illegible] لا تدرك [illegible] الكاملين (وهو) سبحانه وتعالى (يهدى السبيل) اى يدل [illegible] من يشاء من عباده الى صراطه المستقيم [illegible] لا رب سواه ولا اله الا الله [illegible] الكلمة الابراهيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة [illegible] ذكره بعد حكمة [illegible] عليه السلام [illegible] متصل [illegible] كتاب [illegible] في المرتبة [illegible] عليه السلام [illegible] وهو [illegible] من أسمائه تعالى [illegible] حكمة [illegible] عليه السلام [illegible] الواحد لا [illegible] عليه السلام [illegible] ووضع له في [illegible] الله [illegible] والمقام [illegible] والله الموفق الى أقوم المسالك (فداءه) من [illegible] الله تعالى [illegible] عليه السلام (فدى) مصدر [illegible] وهو ما [illegible] الجوهري [illegible] الشاة [illegible] ذبح [illegible] اى [illegible] القربان قال الجوهري القربان [illegible] من الله تعالى [illegible] (أى [illegible] صاحب الجوهري [illegible] الكبش من الغنم (من [illegible]) [illegible] الذي [illegible] والمراد [illegible] واحد [illegible] آدم [illegible] الآن [illegible] وهو [illegible] والمراد [illegible] ورد [illegible] الكبش [illegible] الانسان [illegible] الانسان الحقيقي والانسان [illegible] الانسان [illegible] خلاف [illegible] و

على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال هذه يد الله وأشار الى يده ومن انه صلى الله عليه وسلم قال حكاية عن الله سبحانه اشارة الى قرب النوافل لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الحديث (ثم ان الذات) الالهية (لو تعرت) أى تجردت (عن النسب المسماة بالاسماء والصفات اللاحقة للذات بتعلقها الى أعيان العالم واستعداداتها (لم يكن لها) فان الالهية عبارة عن مرتبة أحدية جميع هذه النسب التي هي الاسماء والصفات [illegible] تعتبر هذه النسب [illegible] الالهية التي لا يشار اليه [illegible] من الوجوه وانتفت مرتبتها التي هي الالهية (وهذه النسب أحدثتها أعياننا) [illegible] الا بالمتناسبين فلكل منهما دخل في [illegible] وان [illegible] ويتاهو [illegible] بالاعيان اعم من ان تكون [illegible] او [illegible] [illegible] الذات المسبوقة الى الاعيان [illegible] الى الاعيان [illegible] [illegible] الهية [illegible] الى العبد [illegible]
[illegible] والتصور [illegible]

غيرها فـيرالكبش بصوته الذى لا يشبه صوت الانسان فصلا عن شبهة الافعال الانسانية التى هى فوق صوت الانسان فى دلالة الكمال وميز الانسان بأفعال المنتظمة لاختصاصها بمن يعقل ودلالتها على الكمال بابلغ وجه (وعظمه) أى الكبش (الله) تعالى (العظيم) سبحانه بقوله عنه وفديناه بذبح عظيم (عناية) أى اعتناء واحتفالا منه تعالى (بنا) معشر بنى آدم حيث جعله فداء عن انسان منا فصار شريفا من بين امثاله من أنواع الحيوانات تشريفا حاصلا له من جهة الانسان لا من جهة نفسه هو لانه حيوان لا يستحق ذلك التعظيم والتشريف من ذاته فيكون ذلك تشريفا لنا وتعظيما للشان حيث شرف بنا مالا يليق به التشريف وعظمه من بين سائر امثاله فتعظيمه فى الحقيقة راجع الينا فهو تعظيم لنا (أو) ذلك به عناية من الله تعالى (به) أى بالكبش وتشريفا له من بين جميع الحيوان لكونه كان فداء عن انسان فتعظيمه على هذا راجع الى نفسه والكبش هو العظيم (لم أدر) على وجه التحقيق هذا التعظيم الكائن للكبش صادر من الحق تعالى (من أى ميزان) أى على أى وجه هل هو صادر من وجه ذات الكبش لمعنى العظم والكباش ليس فى غيرها من الحيوانات فتعظيمها راجع الى ذاتها هو من وجه كونه وقع فداء الانسان فالتعظيم فى اللفظ للكبش وفى المعنى لمن كان فداء عنه وهو الانسان الكامل والظاهر ان تعظيمه لظهوره فى المنام لابراهيم عليه السلام فى صورة ابنه اسحق عليه السلام فرأى فى المنام أنه يذبح ابنه وهو فى اليقظة انما ذبح كبشا فقد رأى الكبش فى صورة ابنه فى عالم المنام فكان ذلك تشريفا للكبش حيث ظهر فى صورة انسان فى عالم الخيال فهو كبش عظيم لاجل الصورة الانسانية التى ظهر بها فى بعض العوالم فتعظيمه عناية بنا ولهذا اورده فى الذكر على الاحتمال الثانى (ولا شك) عند العقلاء (ان البدن) جمع بدنة وهى الواحدة من الابل والبقر والجاموس (أعظم قيمة) ان أريد بالعظم فى الآية فى حق الكبش عظم القيمة فان الابل والبقر قيمتها أكثر من قيمة الكبش (وقد نزلت) أى البدن ولم يذبح منها شئ (عن ذبح كبش) من الكباش (لقربان) أى لاجل التقرب به الى الله تعالى فداء عن انسان كامل فليس المراد العظم فى القيمة بل المراد فى القدر والشرف (فيا ليت شعرى) أى يا ليت شعرى حاصل أو متحقق (كيف) أى على أى كيفية (ناب بذاته) أى حقيقته (شخيص) تصغير شخص مضاف (الى كبيش) تصغير كبش أيضا وهذا التصغير للتقليل والتحقير بالنسبة الى مقام الانسان الكامل (عن خليفة رحمان) وهو اسحق او النبى عليه السلام ثم أجاب عن ذلك بقوله (ألم تدر) يا أيها الانسان العارف بنفسه وبغيره (ان الامر) أى أمر الله تعالى الواحد النازل منه تعالى فى صور الخلق كلها (فيه) أى فى ذلك الامر (مرتب) أى على مرتبة مخصوص (وفاء) مستفعل مرتب والوفاء الزيادة (لارباح) أى لحصول المراتب

(أى لا) يعرف الحق سبحانه من حيث مرتبة الالوهية حتى (نعرف) نحن من حيث مرتبة عبوديتنا وألوهيتنا أى بعد عدم معرفته الاحين وجود معرفتنا أنفسنا ويتقى ضدها فحين نعرف نحن يعرف هو (قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو أعلم الخلق بالله) فالامر على ماهو أخبر عنه سبحانه وبعد ما عرفت هذا (فان بعض الحكماء وأبا حامد) الغزالى (ادعوا انه يعرف الله من غير نظر فى العالم) أى من غير استدلال به عليه استدلالا بالمؤثر على الاثر أو من غير ملاحظة له سواء كان بالاستدلال أو بغيره كما فى المتصوفين (وهذا غلط منهم) لانه ان كان المراد الثانى ولاشك ان الالوهية معنى نسبى ولا يمكن تعقلها بدون المنتسبين الذين أحدهما العالم وان كان المراد الاول فقيل وجه الغلط ان طريق أهل النظر أما الاستدلال بالاثر على المؤثر أو بالمؤثر على الاثر ولا مؤثر للحق سبحانه يستدل به عليه فانحصر طريق معرفته فى الاستدلال بالاثر على المؤثر والاثر هو العالم فلا يعرف من غير نظر فى العالم ونوقش فيه بان الكلام فى مرتبة الالوهية لا فى الذات البحتة فيمكن الاستدلال على المرتبة بالمؤثر فيها الذى هو الذات البحت بان تعرف أولا الذات ثم بعض الصفات كوجوب الوجود مثلا وتفرع عليه سائر الصفات كما فعلوا ذلك وعلى

مجموع الذات والصفات اذا بار واحد ثم يعدد بحسب انواع فقد عرف مرتبة الالوهية من غير استدلال بالعالم عليها وان كان لابد فيه من الصفات او يمكن ان يجاب بان معرفة الذات البحت يستدل بها على مرتبة الالوهية من غير نظر فى العالم

بالاستدلال عليها غيره [illegible] عند اهل الله [illegible] من طريق [illegible]

يكون عالما غير صحيح نعم يصح ذلك في طريق أهل الكشف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت

الأشياء حين قيل له بم عرفت الله وكانه الى ذلك يشير الشيخ رضى الله عنه حيث يقول (نعم عرف) من غير نظر في العالم (ذات قديمة أزلية لكن لا يعرف انه اله حتى يعرف المألوه) وهو يدل بعلى الوهيته (فهو) أى المألوه (الدليل عليه) أى على الاله من حيث انه وكذلك سمى عالما ماخوذا من العلامة التى هى الدليل (ثم بعد هذا فى ثانى الحال) وفى بعض النسخ فى ثانى حال بدون اللام أى بعد ان عرفت بألوهيتك الاله وتوجهت اليه بكليتك تنفتح عين بصيرتك بنور الكشف (ويعطيك) هذا (الكشف) الواقع فى مقام [illegible] بعد الفرق (ان الحق نفسه) [illegible] وتعينه كونه لذاته كانت عين الدليل على نفسه) [illegible] اعتبار مرتبة [illegible] كل عين [illegible] كذلك هو [illegible] الدليل [illegible] (الوهيته) [illegible] وهى كل تعين [illegible] خاصة وصفة معينة (وان العالم) [illegible] عطف على قوله وان الحق [illegible] يعطيك الكشف ان العالم [illegible] الموجودة [illegible] ليس الا تجليه) الوجودى [illegible] المقدس (فى صور اعيانهم

السامية والمقامات العالية فى بعض المخلوقات (ونقص) ضد الوفاء (خسران) أى حرمان للاثار بالذات فى بعض المخلوقات الاخر ثم بينه بقوله (فالاخلاق) أى مخلوق (أعلى) رتبة و كمالا فى معرفة الله تعالى وكثرة تسبيحه (من الجماد) والجماد كالحجر والتراب ونحو ذلك أعلى المخلوقات عبادة له تعالى ولهذا [illegible] يتحرك [illegible] لا عقلا ولا طبعا وتحرك [illegible] فهو يعمل بأمر الله تعالى [illegible] (و [illegible]) أى الجماد فى علو المرتبة فى العبادة (النبات) كالشجر والحشيش والرياحين ونحو ذلك (على قدر) أى مقداره فى ذلك (يكون) علي (ولو ولد) أى مراتب [illegible] ولهذا تحرك طبعا لا حسا ولا عقلا فهو يعمل بطبعه بأمر الله تعالى فهو دون الجماد فى المرتبة (وذو الحس) وهو الحيوان كالوحوش والطيور ونحو ذلك (بعد النبات فى) الرتبة ولهذا تحرك طبعا وحسا لا عقلا فهو يعمل بطبعه وحسه بأمر الله تعالى فهو دون الجماد والنبات فى مرتبته (والكل) أى الاقسام الثلاثة الجماد والنبات والحيوان (عارف) معرفة فطرية [illegible] طبيعية (خلاقه) [illegible] شهودا وذوقا وشهودا لا بفكر وتخيل (وايضاح) أى بيان (برهان) أى دليل واضح [illegible] والمراد به القرائن والعلامات التى [illegible] العارف [illegible] مألوفه (وأما المسمى آدما) وهو النوع الانسانى (ف [illegible]) فى معرفته تعالى (بعقل وفكر أو) [illegible] (بعقل) أى [illegible] صاحب العقل والفكر صاحب فكر ودليل وبرهان والآخر [illegible] صاحب [illegible] والاذعان وكلاهما فى المعرفة دون الجماد والنبات والحيوان [illegible] يعمل [illegible] بأمر الله تعالى [illegible] ليس [illegible] بالعقل [illegible] كشف وذوق وشهود [illegible] معرفته [illegible] الحيوان [illegible] فى المعرفة [illegible] تعالى [illegible]

[illegible]

ثابتة الى [illegible] (بوجوده) أى بوجود [illegible] الوجود [illegible] وجود ليست الامور [illegible] ولا [illegible] بالاطلاق [illegible]

يكون في الجنة ولا يموت في الآخرة فلهذا كان كبشا عظيما ذكره الله تعالى في القرآن واستعظمه (قال سهل) بن عبد الله التستري (والمحقق) الامام أبو يزيد طيفور البسطامي رضي الله عنهما أو كل محقق (مثلنا) أي مثل قولنا الذي قلناه (لانا) نحن (واياهم) وجمعهم لارادة كل محقق أو لان الجمع أقله اثنان عند قوم (بمنزلة احسان) أي في مقام الاحسان الذي هو ان تعبد الله كأنك تراه كما ورد الحديث فلهذا كان قول الكل واحدا وهم متفقون على شيء واحد لانهم في مقام الاحسان وحضرة الكشف والعيان (فمن شهد) أي [illegible] بذوقه (الامر الذي قد شهدته) من جميع ما ذكر فانه (يقول بقول [illegible] ور (في خفاء) أي سر من نفسه وقومه (و) في (اعلان) من قومه ان أمكن ذلك (ولا تلتفت) يا أيها السالك (قولا) أي الى قول (يخالف قولنا) المذكور من أقوال علماء الحجاب القانعين بالقشور دون اللباب الواقفين في بيوت عاداتهم وطبايعهم الذين لم يفتح لهم الباب (ولا تبذر) من البذر بالفتح وهو القاء الحب في الارض وبالكسر هو الحب نفسه (السمراء) وهي الحنطة (في أرض عميان) جمع أعمى وهو من لم يبصر وأرض العميان أما على حقيقتها فلانهم لا يرونها اذا نبتت فلا يقدرون على حصادها والانتفاع بها والمراد بأرضهم نفوسهم وبالحنطة الحكمة الالهية الكشفية الذوقية أي لا تظهروها لهم وتضيعوها فيهم فانهم لا يرونها ولا يعرفونها فيضيعونها وتنقلب بسبب قبيح أوانيهم الى ضدها هي فيه من النور والاشراق فيتضررون بها ولا ينتفعون كما ورد لا تضيعوا الحكمة في غير أهلها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم (هم) أي العميان المذكورون (الصم) جمع أصم يعني الذين لا يسمعون الحق ويسمعون الباطل (والبكم) جمع أبكم يعني الذين لا يتكلمون بالحق ويتكلمون بالباطل والحق هو الله والباطل ما سواه كما قال عليه السلام أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل (الذين) نعت للصم والبكم (أتى) أي جاء (بهم) أي بأوصافهم أو بذكرهم (لاسماعنا) أي حتى نسمع ذلك (المعصوم) فاعل أتى وهو النبي صلى الله عليه وسلم حفظ عن الخطأ في أقواله وأفعاله (في نص) أي عبارة (قرآن) وذلك قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون الآية (اعلم) يا أيها السالك (أيدنا الله) تعالى (واياك) بأنوار معرفته (ان ابراهيم الخليل) عليه السلام (قال لابنه) ولم يذكر اسمه للاختلاف فيه فقيل اسحق عليه السلام وبه جزم طائفة من العلماء ومنهم الشيخ قدس الله سره وقيل اسماعيل عليه السلام وبه قال طائفة من العلماء أيضا والخلاف مشهور ودليل كل طائفة على قولها في الكتب مذكور (اني أرى في المنام اني أذبحك) كما قص الله تعالى في القرآن العظيم أي أرى هيئة اني ذابح لك ولم يقل اني رأيت لانه في اليقظة كان متخيلا ذلك في نفسه وهو يعلم ان رؤيا المنام تخيل أيضا أي أرى الآن كما كنت أرى في المنام (والمنام) لا شك انه

[illegible] (و) كذلك يعطيك الكشف (انه) يعني العالم (يتنوع) أنواعا مختلفة (ويتصور) بفتح الياء يقبل صورا متباينة (بحسب) تنوعات (حقائق هذه الاعيان) الثابتة المتنوعة بحسب تنوعات النسب الالوهية (و) بحسب تنوعات (أحوالها) فهو سبحانه باعتبار تنوعات ظهوره في صور العالم دليل على نسبة الوهيته كما كان من حيث نفس تجليه فيها دليلا على نفسه اعلم ان المشهود في هذا الكشف ليس الا الحق سبحانه بتجلياته المختلفة المتنوعة بحسب اختلافات المجالي وتنوعات المرائي فيشهد الوجود الحق الواحد بسبب انصباغه باحكام المجالي والمرائي متعددة متكثرة وهذا الشهود على نوعين أحدهما ان يشهد المشاهد الوجود الحق في أعيان الوجودات الخارجية وهي مظاهر للحق موجودة في أعيانها ظهر الحق وفيها بحسبها نحوا من الظهور وضربا من التجلي وثانيهما ان يشهد المشاهد الوجود الحق في مجالي الاعيان الثابتة ومراتبها وهي غير موجودة في أعيانها بل هو على عدمها الاصلي ووجودها العلمي ظهر الوجود الحق بها مختلف الصور فعلى هذا يكون المراد بوجودها في قوله يستحيل وجودها بدونه ظهور أحكامها وآثارها في الوجود الحق لا وجودها في نفسها فانها ما شمت رائحة الوجود في كشف هذه المشاهد (وهذا) الكشف كما نبهنا أولا انما يحصل لنا (بعد العلم به سبحانه

[illegible] (لنا) مؤثر فينا باسمائه م ٢٢ ف الوجودية ونحن عبيد له متأثرون عن تلك الاسماء محتاجون اليه وجودا وبقاء فانا لو لم نعلمه بالالوهية كيف يتيسر لنا التوجه اليه بالكلية المفضي الى بذلك الكشف

(حضرة الخيال) ينقطع عن الروح فيه النظر من طرق الحواس الظاهرية فتنظر من طرق الحواس الباطنية فتكشف من هذا العالم أمورا ثم الحواس الظاهرية والحواس الباطنية راجعة إلى القوة العقلية وسلطانها الخيال فكما يقال للمدركات بالحواس الظاهرية محسوسات ويقال عنها عالم الحس يقال للمدركات بالحواس الباطنية متخيلات ويقال عنها عالم الخيال ويقال حضرة الخيال والحواس الباطنية المسماة بالخيال العقلي قد يقع الخطأ في إدراكها فتدرك الشيء في صورة غيره لمشابهة بينهما أو مناسبة بوجه ما وقد لا يقع الخطأ في إدراكها فتدرك الشيء على ما هو عليه ومنه قول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح أي إذا وقع بعينها في عالم الحس ومثل هذه الرؤيا لا تحتاج إلى التأويل والتعبير وخطأ الخيال في عالم الرؤيا المنامية جائز في حق الأنبياء عليهم السلام وواقع لهم أيضا ولكنهم محفوظون من دوام الخطأ والإقامة عليه في اليقظة وقد ورد أنه عليه السلام رأى في المنام أنه أدخل يده في درع فقال أولتها بدخول المدينة فقد أخطأ خياله في المنام فلما استيقظ أصاب في هذا التعبير ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي من الله تعالى لهم فتلك الرؤيا ينزل في قلوبهم بأمر الله فيكشف عن ذلك خيالهم بعين ما رأوا أو بمثاله ومناسبه وقد شرع تعبير الرؤيا وتأويلها كما شرع تفسير القرآن وتأويله وفي الرؤيا بالحلم والنوم [illegible] في القرآن وقد ورد في الحديث أن الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة وفي رواية ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصادقة يراها المؤمن أو ترى له (فلم يعبرها) أي رؤياه يعني لم يعبر ظاهر ما رأى إلى باطنه من أحد وجوه المناسبة (وكان) أي وجد (كبش ظهر) ذلك الكبش (في صورة ابن إبراهيم) إسحق أو إسمعيل عليهم السلام (في عالم المنام فصدق إبراهيم) عليه السلام (الرؤيا) التي رآها كما قال تعالى ونادينا أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا حيث ظن أن ابنه الذي رأيت أنه يذبحه في المنام هو ابنه [illegible] صورته [illegible] وذلك لأن [illegible] ما هو إلا [illegible] كبش وهو [illegible] في المنام في صورة [illegible] صورة إنسان [illegible] (ففداه) أي فدى ابن إبراهيم عليه السلام (ربه) سبحانه وتعالى بذبح عظيم (من وهم) أي من وهم (إبراهيم) عليه السلام وحسبانه [illegible] حيث رأى [illegible] أراد أن يوقع ذلك في اليقظة [illegible] الوحي [illegible] كان وحيه في المنام [illegible] ولم يعرف المراد من ذلك على التفصيل حتى أوحى الله تعالى إليه جبريل عليه السلام في صبيحة ذلك اليوم فحصل له ما كان مجملا عليه (بالذبح)

والاطلاع (ثم يأتي) بعد هذا الكشف (الكشف الآخر) وهو كشف مقام الفرق بعد الجمع ويسمى جمع الجمع باعتبار أنه يجمع الجمع مع الفرق (فيظهر لك صورنا 170 فيه) أي في الحق سبحانه ومرآة وجوده (فيظهر بعضنا لبعض في) مرآة الوجود (الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز) أي يفرق (بعضنا عن بعض) بحيث لا يقع بينهما رابطة معرفة على طريق التعارف والتناكر الواقعين في عالم الأرواح موافقين لما كان في استعداداتها في الحضرة العلمية وإذا عرفت بعضنا بعضا سواء كانت هذه المعرفة في مقام الفرق قبل الجمع أو بعده (فمنا من يعرف أن في) مرآة الوجود (الحق وقعت هذه المعرفة لنا) أي لبعضنا ببعض وهؤلاء هم أرباب الكشف الثاني الذي هو مقام الفرق بعد الجمع ومشهودهم صور الأعيان الثابتة وأمثالها في مرآة الوجود الحق من حضرة انتقالها من العلم إلى العين ولكن أثبتت في مرآة الوجود الحق [illegible] وملاحظة [illegible] الأعيان صور [illegible] الجاهل موجودات عينية (ومنا من يجهل تلك الحضرة التي وقعت فيها هذه المعرفة) المتعلقة (بنا) بأن يعرف بعضنا بعضا في حضرة الوجود الحق التي هي كالمرآة لنا فهم يرون صورة الفرق ويعرفونها متميزا بعضها عن بعض ولكن لا يعرفون أنها ظهرت في مرآة وجود الحق وهؤلاء المحجوبون الجاهلون بالأمر على ما هو عليه ولهذا استعاذ رضي الله عنه من حالهم فقال (أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وبالكشفين معا) أي [illegible] كل واحد من هذين الكشفين على [illegible] في هذا الحكم لا علم [illegible] واحد منهما

اعياننا فلا يحكم علينا الا بنا بل هذا الحكم ايضا مما نطلبه بلسان استعدادا تنا فمتى لم نحكم عليه تعالى باجراء الاحكام علينا لم يجرها علينا فالحقيقة نحن نحكم علينا بنا واما بالكشف الثاني فلانا فيه صور أعياننا ظهرنا في مرآة الوجود الحق ولا تظهر بنا هذه المرآة الا بما تقتضيه أعياننا فهو لا يحكم علينا بالظهور وأحكامه الا بنا بل نحن نطلب منه بلسان استعدادا تنا ان يحكم علينا بهذا الحكم فالحقيقة نحن نحكم علينا به (ولسان) هذا الحكم في هاتين الصورتين لا يكون الا (فيه) اي في الحق ومرآة وجوده المطلق فانا ما لم نظهر فيه لم نوجد وما لم نوجد لم يجر علينا احكاما واحوالا (ولبث قال تعالى فلله الحجة البالغة يعني على المحجوبين) الذين لم تنكشف لهم حقيقة الامر على ما هو عليه (اذا قالوا) يوم القيامة (للحق تعالى لم فعلت بنا كذا وكذا) وأجريت علينا أعمالا محسوسة اذ تنا الى هذه الشدائد ونحو كرو أمورا (مما لا توافق اغراضهم ويكشف لهم) على البناء للمفعول أو الفاعل وارجاع الضمير الى الحق (عن ساق) اي عن أمر شديد ساق وهو ان ذلك من

بالكسر وهو الكبش (العظيم الذي) نعت للفداء المفهوم من الفعل او نعت للذبح العظيم (هو) أي ذلك الفداء أو ذلك الذبح (تعبيرؤياه عند الله) تعالى والتعبير من العبور من الظاهر الى حقيقة ما رأى (وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا يشعر) بان المراد ذبح الكبش وهو حقيقة ما رأى وانما اشتبه ذلك عليه بصورة ابنه كما اشتبه على النبي صلى الله عليه وسلم احتيار أحد المال والتقوي به في نصرة الاسلام في حق اسرى بدر على قتلهم فاختار الفداء وهو الحق غيره وأمر بغير ما ظهر له من الحق وأصاب في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاختار القتل على الفداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم في شان عمر رضي الله عنه ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ثم لما نزل قوله تعالى ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب اليم قال صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب ما سلم منه الا عمر (فالتجلي) اي الانكشاف والظهور للاشياء (الصوري) اي المنسوب الى الصورة لكونها (في حضرة الخيال) بالحواس الباطنية والقوة الخيالية في المنام (يحتاج) دلك التجلي (الى) استعمال (علم آخر) هو علم تعبير الرؤيا (يدرك به) أي بذلك العلم (ما أراد الله) تعالى أظهره للنائم (بتلك الصورة) والتعبير للمنامات قد يكون بهم النظر والمماثلة وقد يكون بطريق المناسبة والاستنباط من آية أو حديث أو نحو ذلك وقد يكون بطريق الفص والالهام وهو الغالب في المشايخ المشهورين بعلم التعبير كابن سيرين وكثير من الصالحين يوقع الله تعالى في قلوبهم المعنى المراد في وقت من الرؤيا عليه فيكون الاثر كذلك وقد يقع الخطاء في التعبير من عدم استيفاء آداب المعبر في وقت التعبير من تعلق القلب بالكون وعدم الحضور او من العجلة في الكلام أو من التكلم في حضرة من هو أعلامنه في ذلك أو من جهل المعبر وعدم كونه أهلا للتعبير أو غير ذلك (الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر) الصديق رضي الله عنه الرؤيا (في) وقت (تعبيره) أي أبي بكر رضي الله عنه (الرؤيا) المنامية التي رآها ذلك الرجل (أصبت بعضا) من التعبير (وأخطأت بعضا) منه (فسأله) النبي صلى الله عليه وسلم يعني طلب منه (أبو بكر رضي الله عنه أن يعرفه) أي يبين له (ما) أي البعض الذي (أصاب فيه) من التعبير (وما) أي البعض الذي (أخطأ) فيه منه (فلم يفعل) اي لم يعرفه بذلك ولم يبينه (صلى الله عليه وسلم) الحكمة في ذلك نذكرها ان شاء الله تعالى وهذا الخبر رواه مسلم في صحيحه ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل ما فقصم ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلاعبرنها فقال

مقتضيات اعمالهم على خلاف ما توهموه (وهو) أي الساق هو (الامر الذي كشفه العارفون) أي علموه ظاهرا مكشوفا (هنا) أي في الدنيا (ويرون) المحجوبون (ان الحق ما فعل بهم ما ادعوه) حال الحجاب (انه فعله بهم) مما لا يوافق

اغراضهم (و) يرون (ان ذلك) اى ما ادعوه انه فعله بهم منتف (منهم) اى من اعيانهم الثابتة واستعداداتها الغيبية الازلية

وقابليتها الوجودية الابدية (فانه) ما فعل بهم الا كما علمهم (وما علمهم الا على ماهم عليه) فى حال ثبوت اعيانهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعبرها قال ابو بكر أما الظلة فظلة الاسلام وأما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه أخذت به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرنى يا رسول الله بأبى أنت أصبت أو أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثنى ما الذى أخطأت قال لا تقسم ... الظلة بالظاء المعجمة اول سحابة تظل وقوله تنطف بالنون والطاء المهملة والفاء أى تقطر يقال ليلة نطوف تمطر حتى الصباح والنطاف العرق كذا فى المجمل لابن فارس وقوله يتكففون أى يتناولون وأصله تكفف اذا مد كفه يسأل الناس والسبب الحبل والمراد بالحبل الذى يأخذ به بعد النبى صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر ثم عثمان وينقطع به فى اختلاف الناس عليه وقتله رضى الله عنه بعد حصره فى داره ثم وصله كناية عن استلامه للقتل ورفع المحاربة وقد علم ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضى الله عنه فأخطأ ولم يعبره وأصاب فيما عداه من التعبير فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ثم لم يخبر النبى عليه السلام بوجه خطئه لئلا يكون نصا فى الخلافة فانه تركها شورى بينهم ولم يتم الامر الا بما صلى الله عليه وسلم مما أشارت اليه الرؤيا والله بكل شئ عليم (وقال الله تعالى لابراهيم) الخليل عليه السلام (حين ناداه) كما قال تعالى وناديناه (أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أى اعتقدت أن ما أظهرته لك رؤياك المنامية الخيالية صدق مطابق لما أريناك من ذبح الكبش تقربا الينا (وما قال له) يا ابراهيم (قد صدقت) أى كنت صادقا (فى الرؤيا انه) أى المرئى للشعور وضاعلى الذبح (ابنك) لان الانبياء عليهم السلام صادقون فى جميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم والله تعالى مصدق لهم سبحانه وتعالى بقوله المنزل عليهم وبفعله الخارق للعادة على أيديهم وقوله تعالى قد صدقت الرؤيا أخبار بتصديق الرؤيا أو انه بحذف حرف الاستفهام والتقدير أصدقت الرؤيا المنامية من عالم الخيال وهو عالم المثال تضرب فيه الامثال للنائم فيرى فيه الشئ على خلاف ما هو عليه من الاوصاف الادنى مناسبة فلا بد فيه من التعبير أى العبور من صورة ما رأى الى غيره ليفهم الامر على ما هو عليه فكانت الرؤيا التى كذبت باعتبار ما تظهر له بها وهو صدقها وهم وسعى فى تنفيذ ما كذبت به الرؤيا عليه فنبهه الله تعالى بذلك على عدم تعديه الرؤيا المنامية فيما يأتى به من ظواهر الامثال وأرشده سبحانه فى ضمن ذلك الى التعبير والتأويل فى رؤياه وان لا يحمل الرؤيا على ظاهرها (لانه) أى ابراهيم عليه السلام (ما عبرها) أى أولها وعبر من ظاهرها الى باطنها (بل أخذ بظاهر ما رأى) فى منامه لان

(فتنقض حجتهم) أى تبطل حجة المحجوبين على الله تعالى (و) يبقى الحجة لله تعالى البالغة عليهم (فان قلت) اذا كان عين الممكن قابلا للشئ ونقيضه لكان فائدة قوله فلو شاء لهداكم اجمعين ظاهرة وهى ان ترجيح أحد النقيضين انما هو بمشيئة الحق واختياره وان كان نسبتهما الى عين الممكن واحدة واما اذا كان عين الممكن تقتضى قبول أحد النقيضين دون الآخر ولا يمكن ان يتخلف عن مقتضاه (فما فائدة قوله فلو شاء لهداكم اجمعين) اما المعنى المستفاد منه (قلنا) قوله (لو شاء لو) فيه (حرف امتناع لامتناع) اى يدل على امتناع التالى لامتناع المقدم فالمعنى امتناع هداية الكل لامتناع تعلق مشيئته سبحانه بها وانما امتنع تعلق مشيئته سبحانه بها لان الاعيان متفاوتة الاستعداد بعضها قابلة للهداية وبعضها غير قابلة للهداية وعلمه سبحانه تابع للاعيان لا يتعلق الا على ما هى عليه فى انفسها ومشيئته تابعة لعلمه (فما شاء الا ما هو الامر عليه) فكل عين اقتضت الهداية تعلقت مشيئته بهدايتها ولا يمكن خلاف ذلك فى نفس الامر ان يجوزه العقل كما اشار اليه

رضى الله عنه بقوله (ولكن عين الممكن قابل للشئ ونقيضه فى حكم دليل العقل) وذلك لان العقل قاصر عن رؤية ذلك ما هو الامر عليه فى نفسه (واى الحكمين المعقولين) اللذين يجوزهما العقل (وقع) فانما (ذلك) الحكم (هو الذى

رؤيا الانبياء عليهم السلام وحي من الله لهم والله تعالى يرشدهم الى تعبير ما رأوا تأويله وانما حمل ابراهيم عليه السلام على عدم التعبير والتأويل في رؤياه علمه بان الرؤيا على قسمين قسم محتاج الى التعبير لانه مثال مضروب للاشارة الى أمر آخر وقسم غير محتاج الى التعبير لانه واقع على طبق ما يرى كما قالت عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به النبي عليه السلام من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح أي مطابقة لعين ما رأى فظن ابراهيم عليه السلام أن رؤياه تلك من القسم الثاني غير محتاجة الى التعبير وأخذ بالاحتياط في أمر ربه لعل الامر أن يكون كذلك حتى أوحى الله تعالى اليه في يقظته بما كشف له به عن وحيه في منامه فكان وحي اليقظة من تمام وحي المنام ومن جملة بيانه كما أوحى الله تعالى لنبينا عليه السلام في ليلة المعراج بأمر الصلواة الخمس خصوصا على قول من قال أن المعراج كان رؤيا منام كما قال بعضهم ذلك في قوله تعالى ما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس الاية انها رؤيا المعراج فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه في اليقظة صبيحة ليلة المعراج بارسال جبريل عليه السلام فبين له كيفية الصلوات الخمس فصلى به اماما في يومين بازاء باب الكعبة تكميلا لوحي ليلة المعراج وتتميما له وشرحا وبيانا فكانه تعبير ما رأى في منامه ان كان المعراج مناما كما يشير اليه الاية المذكورة وغيرها من الاحاديث أيضا وهو مذكور في محله (و) لا شك أن (الرؤيا) في الغالب (تطلب) أي تقتضي (التعبير) وهو المتبادر من كل رؤيا منامية لانها في عالم الخيال لا في عالم الحس وأما الرؤيا التي لا تحتاج الى التعبير فهو أمر نادر الوقوع خارج عن مقتضى الرؤيا المنامية والنادر لا حكم له يكون مطردا بحيث يعتبر (ولذلك) أي لاجل كون الرؤيا تطلب التعبير (قال العزيز) أي عزيز مصر في قصة يوسف عليه السلام لما رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فقال يا أيها الملأ افتوني في رؤياي (ان كنتم للرؤيا تعبرون) أي تؤولون وتفسرون (ومعنى التعبير) للرؤيا من العبور وهو (الجواز) أي المجاوزة (من صورة ما رآه) النائم في منامه (الى أمر آخر) غير ما له تلك الصورة (فكانت البقر) التي رآها العزيز (سنين) جمع سنة أي أعوام (في المحل) أي القحط وهي البقر العجاف أي الضعاف المهزولات (و) في (الخصب) بالكسر الرخاء وهي البقر السمان وذلك في تعبير يوسف عليه السلام لها بذلك حيث قال تزرعون سبع سنين الايات (فلو صدق) ابراهيم عليه السلام (في الرؤيا) التي رآها بان كانت رؤياه صادقة من حيث ظاهر ما رأى وهو ذبح ابنه والا فان ابراهيم عليه السلام صادق في وقوع تلك الرؤيا منه بلا شبهة لاستحالة الكذب على الانبياء عليهم السلام (لذبح ابنه) على طبق ما رأى في منامه (وانما صدق) بالتشديد أي اعتقد الصدق (في الرؤيا) فأخذ بظاهرها (في أن ذلك)

كان عليه الممكن في حال ثبوته) في المرتبة العلمية (ومعنى قوله لهذا كم لبين لكم) الامر على ما هو عليه في نفسه فيصير معنى الاية امتناع بيان الامر على ما هو عليه لكل احد لامتناع تعلق مشيئته سبحانه به ثم بين رضي الله عنه امتناع تعلق مشيئته تعالى ببيان الامر لكل احد بقوله (وما كل ممكن من العالم فتح الله عين بصيرته لادراك الامر في نفسه على ما هو عليه) لان عين بعض الممكنات لا يقتضي ذلك الفتح فلا يتعلق المشبه به فلا ينفتح عين بصيرته فلا يدرك الامر على ما هو عليه (فمنهم العالم) الذي يقتضي عينه ان يتعلق المشبه ببيان الامر له (و) منهم (الجاهل) الذي لا يقتضي عينه ذلك ثم ذكر رضي الله عنه نتيجة هذه المقدمات بقوله (فما شاء) أي من الازل الى الآن هداية الجميع (فما هداكم أجمعين ولا يشاء) أي من الآن الى الابد أيضا هداية الجميع فلا يهديهم أجمعين أبدا (وكذلك) أي مثل قوله لو شاء قوله (ان يشأ) المختص بزمان الاستقبال في قوله تعالى ان يشأ يذهبكم وامثاله في افادة امتناع أمر لامتناع المشيئة (فهل يشاء) اي هل تتعلق مشيئته المستفادة من قوله ان يشأ مما أفاد امتناع تعلقها به (هذا ما لا يكون) أبدا لان مقتضى الاعيان لا تتبدل (فمشيئته أحدية التعلق) لا يتعلق الا باحد النقيضين وبين ذلك بقوله (وهي نسبة أي وذلك لان المشيئة نسبة (تابعة للعلم) لا تتعلق الا بما يقتضي العلم تعلقها به (والعلم نسبة تابعة للمعلوم) لا يتعلق به الا على ما هو عليه في نفسه (والمعلوم أنت وأحوالك) وأنت لم تتغير عما كنت عليه في حال ثبوتك ولما كان المتوهم ان يتوهم

الذبح (عين ولده) بحسب ما رآه كذلك في رؤياه (وما كان) ذلك الذبيح في حقيقة الامر (عند الله) تعالى (الا الذبح) أي الكبش (العظيم) ظهر له من مقام العظمة ففي عالم المنام (في صورة ولده) فالصورة آدمية وهي صورة ولد ابراهيم عليه السلام والماهية كبش عظيم نزل به جبريل عليه السلام من الجنة وليس هو من عتم الدنيا ولهذا كان عظيما فهو من قبيل ظهور جبريل عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة الاعرابي وصورة دحية الكلبي فظهر لابراهيم عليه السلام في منامه بصورة ولده وظهر له في يقظته بصورة الكبش النازل من الجنة وهو جبريل عليه السلام جاءه يعلم كيف يكشف الصورة المحسوسة عن حقيقة المعقولة في النوم واليقظة ويجرد بالذبح ما لا حقيقة له عما له حقيقة ولهذا سماه الله تعالى بالذبح العظيم فاليقظة وحي كلها من الله تعالى بجبريل عليه السلام لابراهيم عليه السلام في النوم وفي اليقظة (ففداه) أي فدا الله تعالى ابن ابراهيم عليه السلام بالذبح العظيم بحسب الامر الظاهر في صورة الخلق (لما) أي لاجل ما وقع (في ذهن) أي خاطر (ابراهيم عليه السلام ما هو) أي ليس هو (فداء في نفس الامر عند الله تعالى) لانه انما ذبح كبشا عظيما في منامه وفي يقظته فكشف صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر لوجد العظيم الظاهر في صورة الخلق فذبحه عين الحق وبدء الحق أخرج ابراهيم عليه السلام من الفرق الى الجمع ومن الكبر الى الصحو واليقظة والمنام كلاهما التباس على حقيقة المطلوب ولهذا قال (فصور الحس) لابراهيم عليه السلام وهو اليقظة (الذبح) أي الكبش العظيم (وصور الخيال) وهو المنام (ابن ابراهيم) لابراهيم عليه السلام (فلو رأى) ابراهيم عليه السلام (الكبش في الخيال) أي في منامه ورأى انه يذبحه (لعبره) أي عبر رؤياه (بابنه أو بأمر آخر) ولم يكن يحمله على ظاهره لعدم وجود العظمة فيه بظهوره في صورة ابنه الآدمي المعصوم فانه ذبح الكبش في المنام ليس بأمر عظيم مثل ذبح الابن في المنام فلو رأى كبشا لعبره وأوله ولم يحمله على ظاهره لانه اتلاف المال والمال ليس بعظيم عند الانبياء عليهم السلام والله تعالى يعلم ذلك من الانبياء وابراهيم عليه السلام يعلم ما علم الله منه من حقارة الدنيا عنده وعزة الدين في قلبه وفي ذبح ابنه اتلاف الدين لا اتلاف الدنيا لحرمته في الشرائع كلها وقد ظن ابراهيم عليه السلام نسخ الحرمة في شريعته فقررها الله تعالى في شريعته أيضا بما وقع له من الفداء في اليقظة ولهذا لم يعبر رؤياه (ثم قال) تعالى لابراهيم عليه السلام (ان هذا) أي الامر بذبح الابن ونسخ الحرمة في ذلك على حسب ظنه عليه السلام ثم ظهور الامر له بخلاف ذلك (لهو البلاء أي الاختبار) من الله تعالى له عليه السلام لان الانبياء أشد الناس بلاء كما ورد في الحديث لنبينا صلى الله عليه وسلم (المبين أي الظاهر) بحيث لا خفاء فيه أصلا (يعني الاختبار) أي طلب الخبرة من العبد المختبر (في علم هل يعلم) ذلك العبد (ما يقتضيه) أي يطلبه

ههنا ان للعلم تأثيرا في المعلوم فيمكن ان نستند مقتضيات الاعيان الى العلم بها الى نفسها دفعه رضي الله عنه بما يتفرع على تبعيته للمعلوم أعني قوله (فليس للعلم أثر في المعلوم بل للمعلوم أثر في العلم) وفي بعض النسخ في العالم والاول أنسب (فيعطيه) أي أثر المعلوم في العلم ان يعطيه (من نفسه ما هو عليه في عينه) فيجعله مطابقا تابعا له في هيئة التطابق ولما كان المفهوم المتبادر من قوله فلو شاء لهداكم أجمعين تساوي تستثني الهداية وعدمها الى جميع المخاطبين وترجيح أحد الجانبين بمحض مشيئته سبحانه لامتناع تعلق المشيئة بهداية الجميع كما ذكره رضي الله عنه اعتذر بقوله (وانما ورد الخطاب الالهي بحسب ما توطأ) أي توافق (عليه المخاطبون) المحجوبون المقتدرون بطور العقل (و) بحسب (ما أعطاه النظر العقلي مما ورد) ذلك (الخطاب) بحسب معناه الظاهر ومفهومه المتبادر (على) طبق (ما يعطيه الكشف) لعدم وفاء استعدادات الكل بذلك (ولذلك كثر المؤمنون) المصدقون بما هو الظاهر المتبادر من الخطابات الالهية (وقل العارفون أصحاب الكشوف) الفائزون بادراك المراد منها على ما هو عليه (وما منا الا له مقام معلوم) ومرتبة معينة في علم الله تعالى لا يتعداها ولا يتجاوز عنها فمن كان مقامه مضيق العقل يبقى أبدا محبوسا فيه ومن كان مقامه متسع الكشف يترقى دائما في مدارجه ومراقيه (وهو) أي المقام المعلوم (ما كنت) أي مقام كنت متلبسا (به في) حال (موطن) (ثبوتك) في الحضرة العلمية (ثم ظهرت) متلبسا (به في وجودك العيني) الخارجي مطابقا لما في الحضرة العلمية (هذا) أي

ظهورك في وجودك لما كنت به في نبوتك لنا يصح (فان ثبت ان لك وجودا) على أن يكون وجود الحق سبحانه مرآة للاعيان والظاهر فيها الاعيان (فان ثبت ان الوجود للحق لا لك) بان تكون الاعيان مرائي للوجود الحق فيكون الظاهر

(موطن الرؤيا) المنامية وهو عالم الخيال (من التعبير) أي التأويل وعدم الحمل على الظاهر (أم لا) يعلم ذلك وسبب هذا الاختبار (لانه) أي ابراهيم عليه السلام (يعلم أن موطن الخيال) أي الموطن الذي هو الخيال وهو عالم المنام (يطلب التعبير) والتأويل في الغالب (فغفل) عليه السلام عن ذلك بسبب رؤياه الامر العظيم وهو ذبح ولده لا ذبح كبش فاهتم بالقيام بما أمره به ربه مسارعة الى اظهار ذلك ولم يوله ولم يصرفه عن ظاهره فكان نظير قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به الاية من أنه عليه السلام كان يبادر الى التبليغ ويسارع الى مرضات ربه فأمره الله تعالى بالتؤدة في ذلك والتأني في تلقي الوحي من الملك وطلب الزيادة من العلم لا من العمل (فما وفى) أي أعطى (الموطن) وهو عالم الخيال (حقه) بتعبير ما رأى اهتماما منه بأمر ربه ومسارعة الى حصول مرضاته كما قال موسى عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى (وصدق) ابراهيم عليه السلام (الرؤيا) التي رآها (لهذا السبب) حيث لم يعبرها فعوتب على ذلك من الله تعالى (كما فعل تقي ابن مخلد) رحمه الله تعالى (الامام) الجليل (صاحب المسند) في الاحاديث وقد وقفت على ترجمة مستقلة في جزء لطيف لا يحضرني الان منها شيء يليق ذكرها هنا (سمع في الخبر) أي الحديث (الذي ثبت عنده) بضبط رواته عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه عليه السلام قال من رآني في النوم فقد رآني في اليقظة) والتقدير مثل الذي رآني في اليقظة ثم حذف حرف التشبيه على وجه المبالغة كقولك زيد أسد أي زيد مثل الاسد (فان الشيطان لا يتمثل على صورتي) في منام ولا غيره فصورته صلى الله عليه وسلم محمية محفوظة عن عبث الشيطان بها لكمال استيلاء الحق تعالى عليها وانكشافه لها وتجليه بها فهيبتها في قلب الشيطان مانعة من ذلك وان كان لها عدوا مبينا عناية من الله تعالى ومزيد رفعة لشأن النبوة والا فان الشيطان يتمثل بكل صورة في اليقظة والمنام وكذلك جميع الانبياء لا تمثل بهم والاولياء والملائكة والاخرة وجميع ما فيها لان في ذلك نفعا لمن تمثل به له ليذكر الاخرة ويخشى ما فيها وهو لا يريد للانسان خيرا (فرآ) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تقي ابن مخلد) رحمه الله تعالى في المنام (وسقاه النبي عليه السلام) في هذه الرؤيا (لبنا فصدق) بالتشديد (تقي ابن مخلد رؤياه) أي اعتقد أنها صادقة كما وقع لابراهيم عليه السلام (فاستقا) أي طلب القي وتكلفه (فقاء لبنا) وصدر له في اليقظة عين ما رآه في المنام ولو ترك الله تعالى لابراهيم عليه السلام بلا تنبيه ولا معاتبة لذبح ابنه ونفذ منه في اليقظة عين ما وقع له في منامه ولكن الانبياء عليهم السلام يعتني الله تعالى بهم أكثر من غيرهم والله تعالى ينبههم على ما هو الاكمل لهم والاشرف والافضل ولا يتركهم في الامر المفضول كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في قضية اختياره الفداء في اسرى بدر وكان الافضل ما اختاره

هو الوجود الحق لا الاعيان التي هي كالمرائي له (فالحكم لك) أي الحاكم بها على وجودك أنت من حيث عينك الثابتة (بلا شك) ولكن (في وجود الحق) فقد أخذ الحق تعالى منك علمه بك (وان ثبت) عندك (انك الموجود) بالوجود الفائض (فالحكم) أيضا (لك بلا شك) فالحكم في الصورتين لك تارة على وجود الحق وتارة على وجودك (وان كان الحاكم الحق) وعبر كونه حاكما (فليس له سبحانه الا افاضة الوجود عليك) وعلى احوالك لا اتحاد حكم او اثر لا تقتضيه عينك (والحكم) بخصوصية كل حكم واثر (لك) من حيث عينك الثابتة لا للحق فانه لا حكم للمطلق بخصوصيات الاحكام (عليك) في وجودك العيني لا عليه الا من حيث ظهوره فيك واتحاده بك (فلا تحمد) في المحامد (الا نفسك ولا تذم) في المذام أيضا (الا نفسك) فان كل ما يصدر عنك من المحامد والمذام انما هو مما تقتضيه عينك وتطلب من الحق سبحانه افاضة الوجود عليها فكل المحامد والمذام راجعة اليك (وما يبقى للحق) سبحانه (الا حمد افاضة الوجود) على عينك الثابتة وعلى أحوال عينك (لان ذلك) أي افاضة (الوجود له) أي للحق سبحانه (لا لك) لان ما لا وجود له في حد ذاته كيف يفيد الوجود على غيره (فانت عداؤه بالاحكام) حين اختفيت فيه واعطيته احكامك وذلك اذا كان

الموجود المشهود هو الحق سبحانه والاعيان مرآته له (وهو غذاؤك بالوجود) حين اختفى بوجوده فيك اختفاء الغذاء في المغتذي
واعطاك احكامه وذلك اذا كان الموجود هو ١٧٦ الاعيان ووجود الحق مرآة لها (فتعين عليه ما تعين عليك) فكما

الله تعالى من القتل أو الاسلام فأنزل الله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والآية الاخرى بعده (ولو) ان تقي بن مخلد اعتنى الله تعالى به فنبهه على ما هو الاكمل له حتى (عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما) فكان يعبر اللبن الذي شربه بنيل علمه من مدد حضرة النبوة ولكن الله تعالى ما اراد له ذلك (فحرمه الله تعالى علما كثيرا) كان يناله بسبب تعبيره رؤياه (على قدم شرب) من ذلك اللبن (الا ترى) يا ايها الانسان (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ورد في الاخبار (انه اتى) بالبناء للمفعول اي اتاه آت (في المنام بقدح لبن قال) صلى الله عليه وسلم (فشربته) أي ذلك القدح من اللبن (حتى خرج الري) بالكسر ضد العطش (من أظافيري) امتلأت ريا وشبعا من ذلك اللبن (ثم اعطيت فضلي) أي ما فضل مني (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن الاعطاء في الواقعة لابي بكر رضي الله عنه مع انه أعز عنده من عمر وأفضل منه رضي الله عنهما لانه عليه السلام كان يمد أبا بكر بما عنده في اليقظة أبلغ من الامداد في المنام كما ورد عنه عليه السلام انه قال ما أوحي الي شيء الا صببته في صدر أبي بكر وكان رضي الله عنه يلهمه الله كل ما يوحيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كان يصدقه أبلغ تصديقا ودونه في المرتبة عمر رضي الله عنهما فخصه صلى الله عليه وسلم بالامداد في عالم المنام باعطائه ما فضل منه من اللبن الغلبة الظاهرة على عمر رضي الله عنه وهو عالم الدنيا والناس في عالم الدنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا فناسب ان امداده بذلك (قيل) أي قال قائل (ما أولته) أي بأي شيء عبرت ما رأيت (يا رسول الله قال العلم) أي أولت اللبن بالعلم للمناسبة في ذلك فان اللبن فيه غذاء الاجسام والعلم غذاء الارواح واللبن خارج من بين فرث ودم ظاهر من بين نجسين كالعلم الالهي ظاهر من بين تشبيه وتعطيل والحكم الرباني متبين من بين افراط وتفريط وتشديد وتقصير وتيسير وتعسير (وما تركه) أي النبي صلى الله عليه وسلم كما هو (لبنا على صورة ما رآه لعلمه) صلى الله عليه وسلم (بموطن الرؤيا) وهو عالم الخيال الذي يظهر فيه المعقول في صورة المحسوس والمحسوس في صورة المعقول (و) علمه (ما تقتضي) أي تطلب الرؤيا (من التعبير) أي التأويل لها (وقد علم) بالبناء للمفعول (ان صورة النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها الحس) من أهل ذلك الزمان (انها) أي تلك الصورة (في المدينة) المنورة طيبة حرسها الله تعالى (هذه وله) في الآخرة الشريفة (وان صورة روحه) صلى الله عليه وسلم (ولطيفته) الانسانية (ما شاهدها أحد) في حياته صلى الله عليه وسلم من جسده الشريف ولا بعد وفاته عليه السلام (ما احد) غيره (ولا) شاهدها ايضا احد (من نفسه) كذلك (كل روح) من الارواح (بهذه المثابة) لا يشاهدها احد من احد ولا في نفسه (فتنجسه) اي تتصور (له) اي للرائي (روح النبي عليه السلام في المنام بصورة جسده) الشريف صلى الله عليه وسلم (كما) اي

أنت غذاء له فهو أيضا غذاؤك) كما انك تحكم عليه فهو أيضا يحكم عليك (فالامر) تارة صادر (منه) اتحادا وايجابا متوجه (اليك و) تارة صادر (منك) بلسان الحال والقول والفعل متوجه (اليه) ولما أثبت المشاركة بين الحق سبحانه وبين العبد أراد ان يبين ما به يمتاز عنه فقال (غير انك تسمى مكلفا) اسم مفعول لتكليفه اياك (و) لكنه (ما كلفك الا بما قلت له كلفني بحالك وبما أنت عليه) يعني ما كلفك الحق سبحانه الا بما قلت له بلسان حالك وبلسان ما انت عليه من الاستعداد كلفني به فبالحقيقة ما كلفك الا نفسك فالجار والمجرور في قوله بحالك وقوله بما أنت متعلق بالقول لا بالتكليف (ولا يسمى) هو سبحانه (مكلفا اسم مفعول) بل هذا الاسم مختص بلا شعر (فيحمدني) بافاضة الوجود علي واظهاره كما لاني بها أولا وثانيا على بكلامه حين يثني على عباده على اختلاف درجات ثنائنا وبالنسبة عبادة ثالثا (واحمده) بجميع السنتي القولية والحالية والفعلية (ويعبدني) أي يعطيني فيما اطلب منه بلسان حالي واستعدادي من الوجود وتوابعه (فاعبده) شكرا لعبادته لي وعبادتي له في الظاهر اقامة حدوده وحقوقه كالوصف واوامره ونواهيه وفي الباطن قبول تجلياته الذاتية والاسمائية وكان اطلاق العبادة على الحق سبحانه

كالوصف الذى مات عليه (لايخرم) بالخاء المعجمة أى لاينقص منه ذلك الوصف (شيأ فهو) أى المتجسد بتلك الصورة (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبينا ورسولنا (عليه السلام المرئى) أى الذى رآه الرائى فى منامه (من حيث روحه) الشريفة متصورة (فى صورة جسدية تشبه) تلك الصورة الجسدية التى كانت فى ذلك الزمان بعينها (المدفونة) فى الحجرة الشريفة (لايمكن الشيطان) من غير الملائكة المؤمنين أو الكافرين أو الفاسقين (أن يتصور بصورة جسمه صلى الله عليه وسلم) لأحد من الناس فى نوم أو يقظة أصلا (عصمة) أى حفظا (من الله تعالى فى حق الرائى) أن يقع عليه تلبيس الشيطان فى صورة نبيه عليه السلام كما حفظ الله تعالى القرآن عن التحريف والتغيير بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون لاختتام النبوة والوحى فلا نبى يبعث ولا كتاب ينزل الى قيام الساعة فختم الله تعالى الانبياء عليهم السلام بنبينا وختم الكتب المنزلة أيضا بكتابنا العظيم (ولهذا من رآه) أى النبى عليه السلام (بهذه الصورة) الجسدية المطابقة لصورته التى مات عليها صلى الله عليه وسلم كما ذكر من غير زيادة ولا نقصان (يأخذ) ذلك الرائى (عنه صلى الله عليه وسلم) بطريق الوجوب فى الواجب والاستحباب فى السنة (جميع ما يأمره به عليه السلام) من الاحكام (أو ينهاه عنه) من شرائع الاسلام ولا يكون ذلك مخالفا للشرع مما اجتمعت عليه المسلمون وعلم بالضرورة من دين الائمة والا كان الخطأ فيه من الرائى لعدم ضبطه لانه عليه السلام لا يناقض شريعته (أو يخبره به) من ماض أو مستقبل (كما) أى على طبق ما (كان يأخذ عنه فى الحياة الدنيا) لو كان الرائى حيا فى زمنه صلى الله عليه وسلم (من الاحكام) الشرعية ويستنبط المجتهد من ذلك (على حسب ما يكون منه صلى الله عليه وسلم (اللفظ) من عبارته (الدال) ذلك اللفظ (عليه) أى على ما يكون (من نص) وهو ما سيق الكلام له (أو ظاهر) وهو ما يفهم من العبارة (أو مجمل) وهو ما لا يحتاج الى البيان (أو ما كان) من وجوه الكلام على ما هو فى اصطلاح الاصول (فان أعطاه) أى النبى صلى الله عليه وسلم لذلك الرائى (شيأ) فى منامه (فان ذلك الشئ هو الذى يدخله التعبير) أى التأويل وأما رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فانها لا يدخلها تعبير أصلا لانه هو النبى صلى الله عليه وسلم لا مثاله كما ذكرنا اذا رآه بصورته الذى مات عليه وان رآه على خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم ومات عليه فهو من حال الرائى يدل على كمال فى أمره أو نقصان وهل المرئى هو النبى صلى الله عليه وسلم أو لا فقد اختلف العلماء فى ذلك والصحيح انه هو النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لا يأخذ عنه الرائى لعدم ضبطه حيث لم يره على صورته التى مات عليها (فان خرج) أى ما أعطاه اياه النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه بعينه ظهر (فى الحس) أى فى اليقظة (كما) أى على الوصف الذى (كان) ذلك المرئى عليه (فى الخيال) أى فى النوم (فتلك الرؤيا لا تعبير) أى لا تأويل (لها وبهذا) أى بسبب هذا (القدر) من خروج نص الرؤيا فى الحس كما كان فى الخيال (وعليه) أى على

وتعالى بناء على المشاكلة والا فالشيخ رضى الله عنه كما يعلم من مؤلفاته من الادباء المتمكنين لا المتغلوبين (فى حال) أى حال تجليه على فى المراتب الالهية (أقربه فى حال) أى حال تجليه فى الأعيان الكونية (أبعده) وأنكره لاتصافها بما ينافى المرتبة الالهية وكأنه هذا بلسان حال المحو بين والا فصاحب الشهود يراه فى كل شئ ويقربه (فيعرفنى) فى جميع المواطن (وأنكره) النكرة ضد المعرفة وقد نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وأنكرته واستنكرته كله بمعنى وقوله أنكره اما بفتح الكاف من التنكر أو بكسرها من الانكار ومعناه لا يعنى الجحود فى بعضها أى لا أعرفه (و) بعد ما أنكره (أعرفه) برفع الحجب (فأشهده) شهودا عيانيا فى المجالى التفصيلية (فأنى) أى من أين يتصف (بالغنى) مطلقا (وأنا أساعده وأسعده) أى أنصره وأعينه فى ظهور كماله الاسمائى فثبوت الغنى له عما هو باعتبار الكمال الذاتى لا مطلقا (كذلك) الاسعاد والمساعدة (الحق أوجدنى فأعلمه) فى نفسى وهو اشارة الى مرتبة الكمال (فأوجده) بما أعلمه فى نفوس الطالبين وأفراد المريدين صورة مطابقة لما هو عليه فى العين وذلك اشارة الى مرتبة التكميل ولا بعد أن يقال معنى أوجده أجعله حقا لا عين نفسى فى العبادة ان بذلك جاء الحديث النبوى أعنى قوله

أعبد الله كأنك تراه قال الشيخ رضى الله عنه كان اشارة الى موطن الجمال وفى بعض النسخ كذلك الحق بالكاف أى كما أساعده وأسعده أوجدنى الحق سبحانه فأعلمه وأوجده (بذا) أى بالمعنى المذكور

وهو ان الحق سبحانه اغنيا وحدنى لاسعد فى ظهور الكمال الاسمائى الذى عدته العلم والمعرفة (جاء الحديث) القدسى المشهور منبها (لنا) على غاية ايجاده ايانا وهو كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف (وحقق فى مقصده) الذى هو هذه الغاية وهى معرفته سبحانه والعلم به (ولما كان للخليل عليه السلام هذه المرتبة التى بها سمى ابراهيم خليلا) وهى تخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الالهية تخلل الرزق ذات المرزوقين بحيث لا يبقى فيها شئ الا تخلله (لذلك) اى لكونه صاحب تلك المرتبة (سن القرى) الذى من لوازمه ايصال الرزق الى المرزوقين (وجعله) اى الخليل عليه السلام (ابن مسرة) الجيلى وهو كما قال الشيخ رضى الله عنه فى الفتوحات من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا والقرآن المذكوران فى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اربعة منهم الملائكة واختلف فيهم وفى الانبياء الذين منهم ابراهيم فجعل ابن مسرة ابراهيم (مع ميكائيل) عليهما السلام (ملك الارزاق و بالارزاق يكون تغذى المرزوقين فاذا تخلل الرزق) الذى هو الغذاء للمرزوق (ذات المرزوق بحيث لا يبقى فيه) اى فى المرزوق (شئ) من الاجزاء (الا تخلله) الرزق (فان الغذاء) بسبب هذا التخلل المتوهم (يسرى فى جميع اجزاء المتغذى كلها وما هنالك) اى فى الجناب الالهى (اجزاء) لتنزهه وتنزهه بقدسه عن التركيب قديم (فلابد ان يتخلل) الخليل عليه السلام (جميع المقامات الالهية) والمراتب الربانية (المعبر عنها بالاسماء) فانها الذات

هذا القدر من ذلك (اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام) فلم يعبر رؤياه وحملها على ظاهرها (وكذلك) فعل (تقى بن مخلد) رحمه الله تعالى كما ذكر (ولما كانت للرؤيا) المنامية (هذان الوجهان) المذكوران ان بعض الاشياء التى ترى فى المنام يحتاج الى التعبير وبعض الاشياء يخرج فى الحس كما كانت فى المنام فلا تعبير لها والاصل فى كل رؤيا ان لها تعبيرا واما ما لا تعبير له فلانه اخرجه الى الحس كذلك فاذا لم يخرج بعينه فى الحس وهو نادر فان لها تعبيرا ينبغى طلبه والسؤال عنه (وعلمنا الله تعالى) بمحض لطفه واحسانه بما قصه علينا فى القرآن العظيم (فيما فعل بابراهيم عليه السلام) من انه لما راى فى منامه انه يذبح ولده وتعبيره انه يذبح الكبش لا ولده (وما قال له) من قوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الآية (الادب) مفعول علمنا اى ان نتادب فى كل ما نرى بان نعبر ذلك ونؤوله ولا نحمله على ظاهره (لما) اى لاجل ما (يعطيه مقام النبوة التى) فى ابراهيم عليه السلام من الرفعة وعلو الشان ومع ذلك فعل به ما فعل وقال له ما قال فكيف بمن دونه (وعلمنا) ايضا لما كان المطلوب منا (فى) وقت (رؤيتنا الحق تعالى) ونحن فى يقظة الحياة الدنيا التى هى منام بالنظر الى ما بعدها من عالم البرزخ والموت بحكم قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا او رؤيتنا الحق تعالى ايضا ونحن فى نومة الموت وعالم البرزخ بحكم قوله تعالى حكاية عنهم انهم يقولون يوم القيامة فى عالم البعث وقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا والمرقد موضع الرقود وهو النوم وكذلك رؤيتنا الحق تعالى ونحن فى نومة البعث والحشر ثم فى نومة القرار فى جنة او نار وان لم تات الاشارة الى ان ذلك نوم ببعض الاخبار فان الكشف حاكم بذلك واليه الاشارة بتصديق النبى عليه السلام للشاعر فى قوله اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فانه يشير الى ان ما دون الله العوالم كلها منام فى منام حتى يظهر الحق تعالى فيزول النوم بالرؤيا الاخروية اى فى دار القرار والنائم يرى فى منامه ما ينبغى ان يرى فكل رؤية فهى رؤيا منام ما عدا الرؤية الذاتية فانها رؤية بعد يقظة فلا تاويل لها ولا تعبير من وجه وهى رؤيا منام ايضا من وجه آخر وانها يحصل فيها الترقى ولا يحتجب عنها صاحبها حتى ينكشف الحق سبحانه اكثر من الانكشاف الاول فيكون الاول رؤيا والثانى رؤية والرؤيا تحتاج الى التعبير وهكذا الى ما لا نهاية له كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وللوارث المحمدى من هذا نصيب فى الدنيا والآخرة واطلق الشيخ قدس الله سره رؤيتنا الحق تعالى ولم يقيدها بموطن الدنيا والآخرة لارادته اعم من ذلك كما ذكرنا (فى صورة) يردها تعالى وظهر فيها بحكم قوله سبحانه وخلق كل شئ فقدره تقديرا وقوله سبحانه لله ما فى السموات وما فى الارض وقوله له كل شئ وقوله قل انظروا ماذا فى السموات والارض وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض (يردها) اى تلك الصورة ان تكون للحق سبحانه من حيث ذاته سبحانه (الدليل العقلى) كما ذكره المتكلمون من انه سبحانه منزه عن الصورة وان تكون له صورة الا كان حادثا سبحانه وهو

قديم أزلي (ان تعبر) أي تؤول (تلك الصورة) التي رأينا الحق تعالى فيها (بالحق المشروع) أي الذي وردت أوصافه في الشريعة المحمدية على حسب ما وردت من غير زيادة ولا نقصان (واما) المشروع (في حق حال الرائي) كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فان هذا العبد المؤمن جاء في حقه ان ما يراه بقلبه هو الحق سبحانه فهو اله المعتقدات لا اله المطلق من حيث هو مطلق (أو) في حق (المكان الذي رآه فيه) كما ورد في الحديث ان الله في قبلة أحدكم وجاء في مقام الاحسان قوله عليه السلام أعبد الله كأنك تراه وهو عام في كل مكان عبادة وهو اله المعبود دون المطلق الموجود (أو هما) أي في حق الرائي وحق المكان (معا) كالمؤمن الذي يرى الحق سبحانه في قلبه وفي قبلته ومكان عبادته وهذا كله في صورة يردها الدليل العقلي لعدم مناسبتها للحق سبحانه كما تعتقده العوام من المؤمنين وجهلة المقلدين والعلماء الرسميين من المحجوبين فان صور اعتقاداتهم كلها على اختلافها رؤيا منام في الحياة الدنيا ويجب تعبيرها فتعبيرها وتؤولها بما ورد عن الشارع مما يقتضي ذلك بحسب حال الرائي أو المكان أو هما ولا يحكم بالخطأ في ذلك لان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والنائم لا يرى محبوبه الا في صورة يحبها فكل صورة يراه فيها ويعتقد انه محبوبه فهو محبوبه تعبيرا وتأويلا وان تنزه محبوبه عن تلك الصورة الخيالية (فان لم يردها) أي تلك الصورة (الدليل العقلي) بان كانت صورة تنزيه واطلاق لا تقييد وتعيين فان التنزيه تصوير أيضا لانه ما نزه الا المعين عنده وكل معين عنده مشبه مقيد وكذلك الاطلاق تقييد ولكن الدليل العقلي لا يرد هذا التصوير ويقبله من حيث انه نفي للصورة وان كان يلزم من نفيها من وجه اثباتها من وجه كما ذكرنا (أبقيناها) أي تلك الصورة (على ما رأيناها) ولا ننكرها وكل شيء مسبح لله تعالى يثبتها لله تعالى لانها عين تسبيحه فلو زالت لزال تسبيحه (كما يرى الحق) تعالى (في الآخرة) في الصور كذلك (سواء) على طبق رؤية الدنيا فكل مؤمن يسر بعتبا يرى ربه في الآخرة على طبق ما رآه في الدنيا منزها كان أو مشبها ان كان المشبه مؤولا بالحق المشروع كما ذكرنا وكل منزه مشبه وكل مشبه منزه الا الكافر فانه محجوب بحكم قوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون حكما الهيا عدلا كما أن رؤية المؤمنين منة منه وفضلا ولا يكفر أحدا من أهل قبلتنا بل يؤول ويعبر رؤياهم بما هو المشروع لهم من ذلك والله بكل شيء عليم (فللواحد الذي) لا شريك له (الرحمن) المستوي على عرش الوجود (في كل موطن) يكون فيه الارواح (من الصور) بضم الصاد المهملة وسكون الواو جمع صورة (ما يخفى) على العقول البشرية والحواس الانسانية (وما هو ظاهر) غير خاف (فان قلت هذا الحق) سبحانه عن ظاهر ظهر لحسك أو لعقلك (قد) للتحقيق (بك) أصلها تكن والنون محذوفة مع غير جازم لغة في ذلك (صادقا) في قولك حيث لم تعتبر الصورة المحسوسة أو المعقولة واعتبرت المصور الممسك لتلك الصور كلها (وان قلت) عما ظهر لك (أمرا آخر) غير الحق تعالى (انت عابر) أي صاحب رؤيا منامية محتاجة الى

الجناب بمنزلة الاجزاء للمتغذي به (فتظهر) منصوب معطوف على يتخلل أي لا بد أن يتخلل الخليل جميع المقامات والاسماء فتظهر (بها) أي بتلك المقامات والاسماء التي تخللها الخليل واتصف بها (ذاته جل وعلا) في مظهرية الخليل عليه السلام وجواب لما اما قوله لذلك سن القرى أو هو تأكيد لعلية مدخول لما لجوابه وجوابه قوله فلا بد أن يتخلل بها (فنحن) معشر المتخللين جميع المقامات والاسماء الالهية تخلل الرزق أجزاء المرزوق مظاهر (له) سبحانه ظهرت فينا ذاته متلبسة بتلك الاسماء والمقامات (كما ثبتت) وتحققت (أدلتنا) الكشفية الوجدانية الدالة على ما قلنا (ونحن) باعتبار أعياننا الوجودية العينية مظاهر (لنا) أيضا باعتبار أعياننا الثابتة فان مظهريتنا للذات الالهية انما تجلت أولا بصور أعياننا الثابتة ثم بوساطتها بصورة أعياننا الخارجية (وليس له) مظهر كامل تام المضاهاة مع الظاهر فيه (سوى كوني) أي الكون الجامع الذي هو باعتبار جمعيته حقيقة آدم وباعتبار تفصيله حقيقة العالم وانما أضافه الى نفسه لانه تمام حقيقته الكلية (فنحن) من حيث أعياننا الموجودة في العين مظاهر (له) أي للحق سبحانه (كنحن) من هذه الحيثية متلبس (بنا) من حيث أعياننا الثابتة المظهرية فكما نحن من هذه الحيثية مظاهر لأعياننا الثابتة كذلك نحن من هذه الحيثية مظاهر لوجود الحق سبحانه ويمكن أن يتكلف ويقال كلمة بنا في الاصل ممدودة خففت لضرورة الشعر كالانا في البيت الاخير والمراد به المظهر فان المظهر للظاهر مثل بناء يسكن فيه وقوله نحن مبتدا

وبيانا خبره والكاف في قوله كنحن لافادة تشبيه الحق سبحانه باعياننا الثابتة في كون ذواتنا الخارجية مظاهر لكل واحد منا
يعني كما ان اعياننا الموجودة في العين للحق سبحانه بنا اي مظهر كالاعيان الثابتة في العلم فكما ان اعياننا
الثابتة ظاهرة في اعياننا
الموجودة فكذلك الحق سبحانه
ظاهر فيها وهذا الوجه وان لم
يخل عن تكلف لكنه يدفع
عيب الايطاء عن القافية وعدم
المناسبة بين قوله نحن له ونحن
بنا فان المناسب أن يقال ونحن
به أو كنحن لنا كما وقع في بعض
النسخ وكانه تغيير من بعض
المتصرفين لتحصيل تلك المناسبة
(فلي وجهان) أي جهتان
وحيثيتان (هو وانا) أي
احدهما هويته الغيبية المطلقة
وثانيهما انايتي العينية الشخصية
اللاحقة اياها من الوجه الاول
انا في حد ذاتي مستهلكة فيه من غير
امتياز بينهما ولا ثنوية ولا غيرية
ومن الوجه الثاني يحصل
الامتياز بظهور الثنوية
والغيرية (وليس له انا بانا)
أي ليس له سبحانه انانية تقيده
وتحرجه عن الاطلاق بسبب
تقيده بانايتي المقيدة الشخصية
(ولكن في) أي في انايتي
(مظهره) أي ظهوره فيه
بانيته بسبب ظهوره في انايتي
لكنه ليس منحصرا فيها فان
المطلق يظهر في المقيد مع انه
من غير تقيده ويجوز أن يكون
المظهر اسم مكان وكانه في
... تمثيلها في قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة (فنحن له كمثل انا) أي كالمرآة يعني نحن بانيتنا مثل الاناء والاية المطلقة ام لا
هي ظاهرة فيها ... كما في مثل الاناء فان الشيخ مؤيد الدين الجندي ... بقولنا لولا الماء ولولا الاناء

التعبيرات صاحب تعبير يقال لك ما رأى داخل من ظاهر ما رأيت وهي الصورة الى باطنها وهو المقصود (وما حكمه) سبحانه باذكر (في موطن) من المواطن فقط (دون موطن) آخر (ولكنه) سبحانه (بالحق) الذي هو صفته من الازل الى الابد (للخلق) أي المخلوقات (سافر) أي منكشف فهو تعالى مكشوف لخلقه أنه الحق في جميع المواطن وكل شيء هالك الا وجهه (اذا ما تجلى) أي انكشف (للعيون) الناظرات من العقلاء (ترده) أي تنكر ظهوره بصورة كل شيء (عقول) لهم (ببرهان) أي دليل واضح (عليه) أي على ذلك الرد (تشار) أي تقام (ويقبل) الناظر المعقول أي يصير مقبولا من غير رد (في تجلى) أي في تجليه على اهل الكشف ... مع المعقول ولا يرده (العقول) اذا تجلى لها باهي صورة التنزيه والاطلاق (في) العالم (الذي يسمى خيالا) وهو القوة الروحانية المتوجهة على حسب الطبيعة الانسانية (والصحيح) هو ما يراه (النواظر) أي العيون بعد التدبر والتأويل ورفع الصورة الآدمية المسماة بالناس وكل شيء هالك الا وجهه وهو ذات الحق تعالى فالحق سبحانه محسوس بالعيون بعد التحقيق بالصور العادية ومستلزم للعين لانه تعالى معها قول كما هو عند اهل الظاهر من العلماء المحجوبين ومقلديهم (يقول) العارف الكامل (أبو يزيد) طيفور البسطامي قدس الله سره (في هذا المقام) المذكور من هذا المشرب المرور (لو أن العرش) أي عرش الرحمن (وما حواه) أي جمعه فيه من السموات والارض وما بينهما وما فيهما وما حولهما وليس في هذا الوجود الحادث الا العرش وما حواه من الدنيا والآخرة وما خرج عنه من جميع المخلوقات في جوف العرش (مائة ألف ألف مرة) أي مرة (في زاوية) أي ناحية (من زوايا) أي نواحي (قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بها) أي ما أدركها أصلا وذلك لان القلب الذي وسع الحق تعالى كما ورد في الحديث ما وسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكيف يضيق عن جميع ما هو غيره تعالى (وهذا) الوسع المذكور في قول أبي يزيد هو (وسع) قلب (أبي يزيد في عالم الاجسام) حيث ذكر العرش وهو جسم وذكر ما حواه من الاجسام واقتصر على ذلك (بل أقول) أي يقول الشيخ الاكبر رضي الله عنه مؤلف هذا الكتاب (لو أن ما لا يتناهى وجوده) من جميع المخلوقات من أوله ما ثبت أو وجد متناهيا الى الابد (يقدر) بالبناء للمفعول أي يفرض فرضا (انتهاء وجوده) أي وجود ما لا يتناهى (مع العين) أي الذات (الموجدة) بصيغة اسم الفاعل (له) وهي ذات الحق تعالى وكل ذلك (في زاوية) أي ناحية (من زوايا قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس بذلك) كله ان حصل ... (في علمه) لاشتغاله بما هو أعظم من ذلك ... واتساع قلبه (فانه) أي الشأن (قد ثبت) في الحديث الذي ذكرناه (أن القلب) أي قلب العبد المؤمن (وسع الحق تعالى) ولم يتسع لغيره شيء غير ذلك القلب (ومع) وجود (ذلك) الوسع المذكور للقلب (ما اتصف) ذلك القلب (بالري) أي بالارتواء الذي هو ضد العطش بل هو عطشان الى الحق تعالى (فلو

أنا الآن من ماء ابن الأول   والله يقول الحق بلسان غيره في سائر الحقائق فلا إنكار عليه إذا تكلم بمثل هذا المقال وهو يهدي

السبيل الموصل إلى فهمها وقوله إلى من يشاء من الخلائق فلا اختيار لأحد طريق الهداية والضلال (فص

حكمة حقية في كلمة إسحاقية) وصف رضي الله عنه هذه الحكمة بالحقية لأن إسحاق جعل ما رآه أبوه عليهما السلام في حضرة الخيال صادقاً ثابتاً في الحس حيث استسلم للذبح ولهذا اختصت به ثم إنه رضي الله عنه أورد هذه الحكمة تلو الحكمة المهيمية لأن الحكمة المهيمية منسوبة إلى المهيمين الذين هم من الأرواح المجردة وهذه الحكمة متعلقة بعالم المثال الذي هو تلو عالم الأرواح (فداء نبي) بتقديم النون مصدر مضاف إلى مفعوله يقال فداه وفاداه إذا أعطى فداءه فأنقذه وهو مبتدأ خبره (ذبح ذبح) الذبح الأول بفتح الذال مصدر والثاني بكسرها ما يهيأ للذبح وجعل بعضهم الفداء بمعنى المفدى مبتدأ والذبح بكسر الذال مضاف إلى مثله خبره وأراد بالذبح المضاف الكبش وبالمضاف إليه إسحق وعلى التقديرين فالجملة إما خبرية أو استفهامية بتقدير الاستفهام للتعجب وذهب بعضهم إلى أن الفداء خبر مبتدأ محذوف أي هذا فداء نبي وقوله ذبح بكسر الذال فيهما ورفع الأول خبر بعد خبر وقوله (لقربان) أي لأن يتقرب به إلى الله تعالى متعلق إما بالذبح إن كان مصدراً بمعنى الفاعل أو بما يفهم من الذبح الأول أو الثاني (وأين ثواج الكبش) الثواج بضم الثاء المثلثة صوت الغنم (من نوس إنسان) والنوس صوت سوق الإبل يقال نس الإبل أي ساقها يعني أين مرتبة الثواج الذي هو من خواص الكبش وهو صوت البهيمة له

امتلأ) من الحق تعالى ولم يبق فيه وسع لطلب الزيادة منه تعالى (ارتوى) منه تعالى وزال تعطشه إليه بسعته والارتواء ممتنع (وقد قال ذلك) أي عدم الارتواء منه تعالى (أبو يزيد) قدس الله سره كما ورد عنه حين أرسل إليه سهل التستري رضي الله عنه بقوله له ههنا رجل شرب شربة فلم يظمأ بعدها أبداً فقال له أبو يزيد قدس الله سره ههنا رجل شرب الأكوان جميعها بحارها وفارغه ولهث من العطش حيث لم يثبت الري من الحق تعالى فيكون قول أبي يزيد رضي الله عنه المذكور بيان حاله من أحواله والأنفاس قوله بعدم الارتواء المذكور عنه يقتضي انتقاله وسع الحق وجميع ما صدر عنه وبعد رجوعه ولم يكشف ذلك ولم يحس به كما قال الشيخ الأكبر رضي الله عنه هنا واعلم أن المراد بهذا الوسع من القلب للحق تعالى هو وسع التجلي بأحد الحضرات الإلهية لا وسع حلول ونحوه مما يوهمه الأحمق عن هذه الطريقة ولا شك أن الحق تعالى إذا تجلى على القلب أي قلب العبد المؤمن من هذا النوع الإنساني انكشف له انكشافاً تاماً بالنظر إلى كل ما يتجلى له تعالى على ما عدا ذلك القلب من قلوب جميع المخلوقات وذلك التجلي المذكور عند ذلك القلب قاصر أيضاً بالنظر إلى همته العالية في طلب حصول المراتب الكشفية فلا يتسع قلب المؤمن لتجلي أصلاً بهذا المعنى عدم الارتواء (ولقد قلنا) أي أنا طامس كان عاملاً عن ذلك (على هذا المقام) المذكور للعارف بالله تعالى (بقولنا) من النظم (يا خالق) أي قادر ومصور وموجد للأشياء الحق تعالى أو للإنسان الذي له في نفسه قوة خيالية يقدرها ما شاء كما سيذكره (الأشياء) جمع شيء وهو جميع العوالم المحسوسة والمعقولة (في نفسه) أي بقوة نفسه إذ لا يحل شيء مقدر في نفس من قدره أصلاً حيث لم يكن للشيء المقدر في النفس ما للنفس المقدر له من حقيقة الوجود والثبوت وإن كان له وجود وثبوت بالقدر له على حسب ما يليق به من إثباته كما هو المعروف (أنت) يا أيها الخالق في نفسه لكل ما يريد (لما) أي لجميع ما (تخلقه) أي تقدره في نفسك (جامع) أي حاو ومحيط ولذلك قال تعالى والله بكل شيء محيط وهو على كل شيء قدير وعلى كل شيء وكيل وبكل شيء عليم (تخلق) أي تقدر وتوجد (ما لا ينتهي) أي يفرع ويكمل (كونه) أي وجوده على حسب ما تريد (فيك) أي في نفسك التي هي بقوة نفسك بحيث تبقى نفسك متوجهة إلى حفظه بتدبيرها وبقي ذلك المخلوق ثابتاً ما دام متوجهاً إليه موجوداً بإيجاده له (فأنت) حينئذ حيث جمعت ما لا ينتهي من الأشياء (الضيق) لأنك واحد غير منقسم ولا متجزئ ونفسك واحدة غير منقسمة ولا متجزئة (الواسع) من حيث إنك جمعت ما لا يتناهى من الكثرة المركبة وغير المركبة المعنى الذي ذكرناه (لو أن ما قد خلق) أي قدر وأوجد (الله) تعالى من جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة على معنى أن ذلك وجد في قلبي (ما لاح) أي ظهر (بقلبي فجره) أي فجر ما لاح في فجر تلك المخلوقات كلها (الساطع) أي المشرق حيث لم يبق له أثر أصلاً لأن قلبي واسع جميع ذلك كله ولا يبقى فيه شيء ثم قال مبرهناً على ذلك (من وسع الحق) يعني القلب الذي يسع الحق سبحانه

على معنى يقبل تجليه وبه هذا التجلى التام الا كشف الاكمل (فضاق) اى انحصر وعجز (عن) وسع (خلق) اى مخلوقات الله (فكيف فالاه) اى الشأن الذى تراه (يا سامع) لهذا الكلام الخ مع عدم الخ فى بيان ذلك رضى الله عنه بطريق الشعر (بالوهم) محركه وسكن القوة الروحانية الى تقدم العقل والادراك مع حكمه على كل شئ واهده اعلم عليها الخطا (يخلق) اى يقدر ويصور (كل انسان) بنفسه بالطاقة المتقدمة اى خلق العساكر عن جميع الحيوان (فى قوة خياله) الروحانية (ما) اى شئ الموالدت (لا وجود له لا فيها) اى فى تلك القوة الخيالية من جميع الاشياء التى يريدها (وهذا) المذكور (هو الامر العام) فى كل انسان سواء كان عارفا وغير عارف (واما العارف) بالله تعالى (فيخلق) اى يقدر ويصور فى نفسه (بالهمة) لا بالوهم والهمة هى الى معنى قاله من امره وهى قوة الله تعالى قائم بها كل شئ كما قال سبحانه والارض قبضته جميعا (ما) اى شيئا من الاشياء (يكون له وجود) ثابت (من خارج محل الهمة) خارجا عن الحس مرئيا من الهمة يعنى من قوة الله تعالى التى هذا العارف قائم بها وهى ... متوجه الى خلق ذلك المخلوق المذكور (ولكن لا تزال الهمة) المذكورة للعارف (تحفظه) ... قوة الحق تعالى اى تحفظ له وجوده الذى اعطته له (ولا يؤده) اى لا يعجزها ولا يشق عليها (حفظه) اى حفظ ما خلقته وكيف ... اى الهمة ... وظهرت بها صفته العارف (فمتى طرأ) اى تجدد (على العارف) المذكور (غفلة عن حفظ ما خلق بهمته) ... فى قوته ... كرت هذا ... على انه مظهرها (عدم ذلك المخلوق) ... الوجود الا من تلك القوة الالهية الظاهرة بظهور الهمة الانسانية ... (الا ان يكون ذلك (العارف) المذكور (قد ضبط) ... (جميع الحضرات) الالهية التى يتجلى له الحق ... فيها ويكون مظهرا ... لا يفوته فى الاوقات شيئا فشيئا (وهو) اى العارف بالله تعالى (لا يغفل) ... حضرات الحق تعالى (مطلقا) ... (بل لا بد له) اى العارف ... كل وقت (من حضرة) الهية (يشهدها) والاطلاع ... حضرات الحق تعالى ... فحصل له ... من جميع الوجوه فى جميع الحضرات ... كل رتبة ... فى العارف ... ولكن ... العارف ... فى بعض الحضرات دون بعض (فاذا خلق العارف بهمته) المذكوره ... (ما خلق) ... كل ما يريد (وله) اى لهذا العارف المذكور ... (الهمة) شيئا فشيئا (ظهر ذلك الخلق) اى المخلوق (بصورته) اى ... العارف (فى كل حضرة) من تلك الحضرات على معنى انه ظاهر ... مخلوقات كثيرة ...

والفداء يقتضى أن يساوى المفدى عنه (واعلم) انه ذهب الى كون الذبيح اسحق عليه السلام طائفة كثيرة من السلف واليهود قاطبة وذهب الاكثرون الى انه اسمعيل والشيخ رضى الله عنه فيما ذهب اليه ... فانه يقتضى ... (وعظمه) اى الكبش (الله العظيم) حيث ... عظيم (عناية به) اى بالكبش (او بنا) معشر بنى آدم ... على الله عليه وسلم ... (لا ادرى) ... بالكبش ... كذا فى النسخة المروية عن الشيخ رضى الله عنه ... اى لم يدر (من اى ميزان) ... ميزان ... (ولا شك ان) ... العظيم ... (قيمه) ... (عن ذبح ...

اسحق عليه السلام ولما استغرب رضى الله عنه فى الابيات السابقة جعله فداء لابى رفيع القدر لعدم المناسبة بينهما أراد أن يدفع ذلك الاستغراب فقال (ألم تدر أن الامر) اى أمر الوجود (فيه) اى فى ذلك الامر (مرتب) اى واقع على ترتيب خاص (وفاء) أى كمال وتمامية لبعض الامور الموجودة (لارباح) اى لاجل كسب ربح الشرف فان الارباح بكسر الهمزة كسب الربح يقال تجارة مربحة اى كاسبة الربح (ونقص) وعدم تمامية لبعض آخر منها (لخسران) أى بخسران ذلك الكسب ﴿والحاصل﴾ ان بين الموجودات تفاوتا فى الشرف والخسة فقوله مرتب خبران وقوله وفاء مع ما عطف عليه فاعل له أو هو مبتدأ ومرتب خبره والجملة خبر وتقوله أن أمر الشرف والخسة فيه أى فى الكبش مرتب أى واقع فى مرتبة خاصة فيها وفاء وتمامية لكسب ربح الشرف بالنسبة الى بعض وهو الانسان الحيوانيون فان الكبش اشرف منهم ونقص وعدم تمامية بخسران ذلك الكسب بالنسبة الى بعض آخر وهو النبات والجماد فانهما أشرف من الحيوان الذى منه الكبش ثم صرح رضى الله عنه فى بيان مرتبته بقوله (فلا خلق) من المخلوقات (اعلى من جماد) فانما لهم طورة على معرفة الله كشفا وشهودا بحسب الذات والاسماء فى هذه المعرفة الذاتية الفطرية الجماد فانه ليس فيه تصرف لا عن

وطبيعة الا بما يدل على ذلك كمال انقياده لله تعالى المقتضى تصرفاته (وبعده) اى بعد الجماد ودونه (نبات على قدر) بوقوع (يكون) كل مرتبة الظهور قوة المعنوية (وأوزان) اى اقدار معنية بعين معنى او شخص بحسب ما هو واشد اعنى أنه

الحضرات الالهية المضبوطة له اذ ليس فى وسعه أن يشهد جميع الحضرات فى دفعة واحدة بل معنى احاطته ضبطه لذلك بعدم وقوفه عند حضرة دون حضرة لانه مكون حادث والحادث قاصر عن الوسع الالهى وان كان له وسع بالنسبة الى من هو دونه من الغافلين الغافلين عن الحضرات مطلقا (وصارت الصور) المخلوقة الصادرة كل صورة منها عن حضرة الهية (تحفظ بعضها بعضا) بحيث ان الصادرة عن الحضرة القوية فى الظهور بهمة العارف تحفظ الوجود على الصادرة عن الحضرة الضعيفة فى الظهور بالهمة المذكورة (فاذا غفل العارف المذكور (عن حضرة ما) من تلك الحضرات بحيث وقف عندما عداها من الحضرات (أو عن حضرات) اكثر من واحدة (وهو شاهد حضرة ما من الحضرات) واقف عندها دون ما عداها (حافظ لما فيها) مما توجه اليه (من صورة خلقه) اى مخلوقه (انحفظت جميع) تلك (الصور) أى انحفظ الوجود عليها (بحفظ تلك الصورة الواحدة فى الحضرة الالهية (التى) شهدها (وما غفل عنها) فتكون تلك الحضرة قائمة مقام تلك الحضرات فى حفظ آثارها كلها وذلك بسبب أن كل حضرة من الحضرات الالهية جامعة لجميع الحضرات (لأن الغفلة) عن جميع الحضرات الالهية (لم تعم) أى ما عمت أحدا (قط لا فى العموم) أى عموم المؤمنين فانهم شهدوا آثار الحضرات ولا يغفلوا عن جميع الآثار بل عن بعضها دون بعض وان كانوا غافلين عن شهود المؤثر فيشهدون أثرا ما من حيث هو أثر على كل حال (ولا فى الخصوص) لما تقدم من انه لا بد للعارف من حضرة يشهدها بعد ضبطه لجميع الحضرات فى مقام المعرفة بالله تعالى (وقد أوضحت هنا) أى فى هذا المحل (سرا) من أسرار الله تعالى فى مقام المعرفة الالهية (لم يزل أهل الله) تعالى العارفون به (يغارون على مثل هذا) السر (أن يظهر) عند غيرهم (لما فيه) أى فى اظهار ذلك (من رد دعواهم) فى انفسهم انهم قائمون بالحق (انهم الحق فان الحق تعالى لا يغفل أصلا) كما قال تعالى عن موسى عليه السلام انه قال لا يضل ربى ولا ينسى وقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم (والعبد) المخلوق وان كان فى على درجات القرب (لا بد أن يغفل عن شئ دون شئ) لقصوره وعجزه عن كمال الحق تعالى ومعرفته فان العارف مخلوق بالقوة الالهية وهى ظاهرة فيه لا منها قيومية بسم بعضه باسم الهمة كما ذكرناه (فمن حيث) هذه (الحفظ) أى حفظ الوجود (لما خلق) منه تعالى هى فى حقيقة الامر نفس القوة الالهية القيومية عليه (له أن يقول) من هذا الوجه (انا الحق) اذ هذا القول اذا صدر منه انما يصدر اولا عن تلك القوة الالهية التى هو قائم بها صدورا حقيقيا ثم يصدر بطريق المجاز عن العارف بنفسه صدورا ثانيا هو محل التباس وتهمة أهل الظاهر من عامة المؤمنين (ولكن ما حفظه) أى العارف (لها) أى لتلك الصورة اى صدرت عن قوة الله تعالى هو قائم بها المسماة همته هو (حفظ الحق) تعالى بعينه لتلك الصورة بل بينهما فرق (وقد بينا) أى كشفنا وأوضحنا (الفرق) بين حفظ الله تعالى لتلك الصورة وحفظ ذلك العارف لها وذلك بما تقدم من وجود

الوزن أيضا هو القدر والمرتبة يقال فلان لا وزن له عند السلطان أي لا قدر له ولا قيمة عنده وإنما كان النبات بعد الجماد ودونه لانه
زاد فيه على أصل الفطرة الجمادية النمو وذلك نوع تصرف طبيعي يضاف اليه فبقدر هذا التصرف والاضافة
تنقص معرفته من معرفة الجماد
فانه اذا كان صاحب معرفة
وشهود ولا يبعد ان تصير شهود
هذا التصرف والاضافة حجابا
على شهوده الحق تعالى (وذو
الحس) يعني الحيوان (بعد
النبت) ودونه لزيادة الحس
والحركة الارادية فيه واضافتهما
اليه فبقدرها تنقص معرفته لما
عرفت في النبات (والكل)
اي كل من الجماد والنبات
والحيوان (عارف بخلاقه)
وموجده (كشفا) اي معرفة
كشف (وايضاح برهان)
كشفي لا برهان نظري فان ذلك
من خواص الانسان وحمل
الكلام على ان كون الكل
عارفا بخلاقه معلوم لنا كشفا
وايضاح برهان لا يلائم البيت
الآتي اعني قوله (واما المسمى
آدما) الذي ليس له من الآدمية
الا الاسم وهو الانسان الحيوان
(فمقيد* بعقل وفكر) مشوب
بالوهم ان كان من أهل النظر
(أو قلادة ايمان) ان كان من اهل
التقليد الايماني وتنقص معرفته
عن معرفة سائر الحيوان لزيادة
الآثار النفسية والتصرفات
الفرضية من الفكر والتقليد
وغيرها ينقص معرفته من سائر
الحيوانات فظهر من هذا ان
الكيش ان كان ادنى واخس
من النبات والجماد لكنه اعلا واشرف من الانسان الحيوان فهذا هو السر وهي
بسهل ان يكون فيه الانسان شرف (بذا) اي بما ذكرناه من مراتب الموجودات (قال سهل) يعني سهل بن عبد الله

الغفلة في العارف اذا شهد حضرة ما بعد ضبطه جميع الحضرات حيث صارت الصور يحفظ
بعضها بعضا وعبر بحفظ الله تعالى عن حفظ ذلك العارف فان حفظ العارف لحفظه من جهات
حفظ الحق تعالى وحفظ الحق تعالى هو الباقي الدائم على حسب ما ذكر سبحانه فاذا لاحظ
العارف تلك الجهة فيصدق بها في قوله انا الحق لا يلزم ان يكون حفظه لتلك الصورة هو حفظ
الحق تعالى اياها في جميع الجهات حتى يصح له قوله انا الحق دائما وقد بينه بقوله (ومن حيث
ما غفل) اي غفلته يعني العارف (عن صورة ما) من تلك الصور (و) عن (حضرتها) اي
حضرة تلك الصورة (فقد تميز) حينئذ (العبد) بالفعل (من الحق تعالى) الذي
لا يغفل أبدا (ولا بد أن يتميز) العبد من الحق تعالى ايضا (مع بقاء الحفظ لجميع) تلك
(الصور) الصادرة من العارف (بحفظ) العارف (صورة واحدة منها) اي من تلك
الصور (في) شهود (الحضرة) الالهية (التي ما غفل عنها فهذا حفظ) من العارف
لتلك الصور (بالتضمن) اي حاصل في الضمن حفظه لتلك الصورة لواحدة منها
(وحفظ الحق) تعالى (ما خلق) بهمة ذلك العارف من جميع الصور (وليس كذلك)
اي ليس هو بالتضمن (بل حفظه سبحانه لكل صورة) حفظ حاصل منه تعالى (على
التعيين) كل صورة بالاستقلال (وهذه) المسئلة التي هي بيان هذا السر الذي لم يزل أهل
الله تعالى يغارون عليه أن يظهر ومسئلة خلق العارف بهمته (مسئلة أخبرت) اي أخبرني
مخبر من الغيب والشهادة (انه) أي الشأن (ما سطرها) اي كتبها (أحد) من أهل
طريقتنا (في كتاب) أصلا (لا أنا) فيما الفته من الكتب قبل هذا الكتاب (ولا غيري
الا في هذا الكتاب) الذي هو فصوص الحكم (فهي) اي هذه المسئلة (يتيمة الوقت)
حيث ظهرت فيه بلا مثيل لها (وفريدته) اي الوقت حيث انفردت فيه دون غيره من
الاوقات (فاياك) يا أيها العارف (أن تغفل عنها) اي عن هذه المسئلة التي نبهتك عليها
(فان تلك الحضرة) الالهية (التي يبقى لك الحضور فيها مع الصورة التي هي) محفوظة بتلك
الحضرة (مثلها) من حيث كونها حافظة بطريق التضمن لجميع تلك الصور كما تقدم
بيانه (مثل الكتاب) العزيز (الذي قال الله) تعالى (فيه) اي في وصفه (ما فرطنا)
اي ما قصرنا وما تركنا (في الكتاب) وهو القرآن العظيم (من شيء) اذ كل شيء فيه من
الازل الى الابد الاشياء المعلومة له تعالى والموجودة منه سبحانه وما سيوجد (فهو) اي الكتاب
(الجامع للواقع) أي الموجود من جميع الاشياء (وغير الواقع) ايضا من سائر المعدومات
الممكنة والممتنعة (ولا يعرف ما قلناه) هنا من الكلام (الا من كان قرآنا) منزلا من
حضرة الحق تعالى (في نفسه) اي عند نفسه من حيث شهوده الذوقي فانه لا يعرفه الا
اهله دون غيره (فان المتقي الله) اي المحترز من الله تعالى من ان يحترز من الكفر به بالايمان به
وهي تقوى العوام ومن معصيته بطاعته وهي تقوى الخواص وعما سواه بشهوده فيما سواه
هي تقوى العارفين وهم خواص الخواص (يجعل له) اي للمتقي ما ذكر من المراتب الثلاث

وهي التقوى الكاملة (فرقانا كما) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو الفارق بين الحق والباطل ينزله الله تعالى على قلوب الانبياء عليهم السلام وحيا وعلى قلوب العارفين به من الاولياء الورثة رضي الله عنهم الهاما قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو الروح الامري قال تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده الآية وهو تفصيل كل شئ والقرآن مجمله فمن كان قرآنا في نفسه التي اذا عرفها عرف ربه كما ورد في الاثر كان فرقانا في صورته الظاهرية والباطنية (وهو) أي الفرقان الذي يجعل للمتقي (مثل) أي نظير (ما ذكرناه في هذه المسئلة) المتقدم بيانها (فيما يتميز به العبد من الرب) ففي المسئلة المتقدمة يتميز العبد بالغفلة والرب بعدمها والعبد بالحفظ الضمني والرب بالحفظ الاستقلالي وهنا يتميز العبد بالتفصيل في الفرقان والرب بالاجمال في القرآن والاجمال وراء التفصيل قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ (وهذا الفرقان) الذي يجعله الله تعالى هدى للمتقين بالمراتب الثلاث (أرفع فرقان) بالنسبة الى الفرقان الذي يجعله الله تعالى لصاحب المرتبتين الاوليين لأن هذا الفرقان في مرتبة حق اليقين فوق فرقان عين اليقين وفرقان علم اليقين (فوقتا) أي في وقت (يكون العبد) أي عبد الله تعالى القائم به سبحانه عبد نفسه كشفا وشهودا لا عبد الهوى القائم بالاسباب المعاشية والمعادية (ربا) من حيث فناؤه كله في بصيرته وظهور ربه له في ذوقه وشهوده (بلا شك) عنده في ذلك أصلا اذ الشك بقاء الانانية ببقاء الرسوم الكونية فاذا زالت الرسوم بتجلي الحي القيوم زالت الانانية فزالت مقتضياتها من النسبة الادراكية فزال الشك لانه من جملة ذلك (ووقتا) أي في وقت آخر غير الوقت الاول على حسب ما يعطيه التجلي الدائم من صاحب الملك القائم (يكون العبد) أي عبد الله المذكور (عبدا) على ما هو عليه من مقتضى تجلي الاستتار بعد التجلي الاول تجلي الكشف (بلا افك) أي كذب وافتراء فان كل تجل يعطي مقتضاه على حسب مراد المتجلي الحق تعالى فاذا تجلى على آثاره بذاته كشف لها عن فنائها الاصلي وبقائه الازلي الابدي من غير شك ولا شبهة أصلا واذا تجلى على آثاره بصفاته وأسمائه كشف لها عن وجودها به وثبوتها بقيوميته من غير شك ولا شبهة أصلا أيضا فالتجلي الاول يفني والثاني يبقي ولهذا كان مقتضى الاول ان الرب ظاهر والعبد باطن في علم ربه الظاهر ومقتضى الثاني ان العبد ظاهر والرب باطن في علم عبده الظاهر وفي قوله يكون العبد ربا اشارة الى اعتبار جانب العبد لا عدم اعتباره بالكلية والا فلا رب حيث لا عبد وبالعكس لانهما اسمان اضافيان لا يتحقق أحدهما بدون اعتبار الآخر (فان كان) أي ذلك العبد المستتر عنه ربه بظهوره (عبدا) أي قائما بربه في نفسه على معنى ان نفسه عنده شهادة وربه عنده غيب (كان) في تلك الحالة ذلك العبد (بالحق) أي بربه الذي هو الحق عنده في غيبه (واسعا) مستقر البال في عيش أرغد يفعل ما يقدر عليه بحسب العادة ولا يمنعه مانع (وان كان) أي ذلك العبد الذي استترت عنه نفسه بظهور

التستري قدس الله سره (والمحقق) كائنا من كان (مثلنا) أي مثل قولنا بهذا (فانا) يعني سهلا ونفسه (واياهم) يعني سائر المحققين المماثلين لهما في هذا القول (بمنزلة احسان) ومقام مشاهدة فيعرف ويشاهد الامور على ما هي عليه (فمن شهد الامر الذي قد شهدته يقول بقولي في خفاء واعلان) أي في السر والعلانية (ولا تلتفت قولا يخالف قولنا) من أقوال المحجوبين من أهل النظر والمقلدين لهم وأصحاب الظواهر الذين لا علم لهم بالبواطن (ولا تبذر السمراء) يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب والروح كالسمراء يعني الحنطة للجسم (في أرض عميان) يعني في أرض استعداد وهؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه في جميع الاشياء (هم) أي هؤلاء العميان (الصم) عن استماع الحق (والبكم) عن الاقرار به (الذين أتى بهم) أي ذكرهم جامعين لهذه الاوصاف الثلاثة (لاسماعنا) النبي (المعصوم) عن تهمة الكذب صلى الله عليه وسلم (في نص قرآن) يريد قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴿ اعلم أيدنا الله واياك ﴾ لادراك الحقائق على ما هي عليه (ان ابراهيم الخليل) على نبينا وعليه الصلاة والسلام (قال لابنه اسحق) عليه السلام (اني ارى في المنام أني أذبحك والمنام حضرة الخيال) المقيد الذي من شأنه أن يعبر عن الصورة الممثلة فيها الى المعاني المقصودة منها (فلم يعبرها) ابراهيم عليه السلام أي لم يتجاوزها الى المقصود من الصور المرئية فيها لما تعوده من الاخذ عن عالم المثال المطلق وكلما أخذ منه

لابد أن تكون حذاء مطابقا للواقع من غير تعبير فاما شاهده عليه السلام هو ذبح ابنه فيه ظن انه مأمور به من غير تعبير وتأويل
فتصدى له (وكان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام) لمناسبة واقعة بينهما وهي الاستسلام والانقياد

ربه له (ربا) أي غالبا في نفسه بظهور تجلي ربه له على معنى ان ربه عينه شهادة وربه عبده (كان) في تلك الحالة لذلك العبد (في عيشة) أي بقائه في الدنيا (ضنك) أي ضيق لا يستقر له بال ولا يسكن له حال (فمن) جهة (كونه) أي ذلك العبد المذكور (عبدا) ظاهرا (يرى) ذلك العبد (عين نفسه) أي ذاته فيفرح بها (وتتسع الآمال) أي المقاصد والأماني والاغراض النفسانية (منه) وجه وصول كل ما يريد (بلا شك) عنده في ذلك (ومن) جهة (كونه) أي ذلك العبد (ربا) ظاهرا كان كربا بمعنى طالعة وحرده في نور شهوده (يرى الخلق) أي المخلوق (كله طالبه) ... (من حضرة الملك) بالضم أي الشهادة (والملك) بالفتح أي الملكوت ... فان أهل عالم الملك وأهل عالم الملكوت ... على كل حال يريد ذلك جميع هذه المخلوقات مقاصدها موجهة اليه (ويعجز) أي ذلك العبد المذكور حينئذ (عما) أي عن اعطاء ما (طالبوه بذاته) أي ... لانه عاجز وان ... وظهر منه رب قادر ... فان اعتبار كونه ... الازل من حضرة ... كما ... عليه السلام فيما حكاه الله عنه لا يصل رب ولا ... المتجلي بالعبد ... ذلك العبد ... ولا ... كل حال (لذا) أي لاجل ما ذكر ... (ترى بعض العارفين) ... (يبكي) أي بالله تعالى ... في عالم الدنيا ... عن جميع ما طالبه العوالم اذا كشف له عنها كذلك (فكن) يا ايها العارف (عبد رب) أي عبدا ظاهرا ... من غير اضافة الى رب ... في الاول (لا تكن) يا ايها العارف (رب عبده) الذي هو نفسه ... ظاهرا ... ولم ... هكذا بالاطلاق من غير اضافة ... الاحاطة عن هذه الطريقة ... كثيرا (فتذهب) ... (بالتعليق) أي بالاشتعال والوقد (في النار) أي ... (والسبك) معطوف على التعليق أي الاذابة ... في قرار ... الاعاقة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا فص الحكمة الاسماعيلية ... حكمة اسحاق عليه السلام لان ... الربوبية ولمناسبة الاخوة بين اسحق واسماعيل عليهما السلام (فص حكمة علية) بالتنوين أي منسوبة الى العلو كما تقدم (في كلمة اسماعيلية) انما اختصت حكمة ... عليه السلام لكونها علية لانه عليه السلام ...

فكان مراد الله سبحانه به الكبش لا ابن ابراهيم (فصدق ابراهيم الرؤيا) أي حقق الصورة المرئية وجعلها صادقة مطابقة للصورة الحسية الخارجية بالاقدام على الذبح والتعرض لمقدماته (ففداه) أي ابن ابراهيم (ربه) ليتقدم من الذبح ... ذكر الفداء هنا انما هو من جهة ... وهم ابراهيم وظنه والا لم يكن فداء حقيقة (بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو) أي ابراهيم عليه السلام (لا يشعر) بذلك التعبير لما اخفاه الله سبحانه عليه لحكمة تقتضيه والتفصيل في هذا المقام على ما يفهم من كلام الشيخ رضي الله عنه وشارحي كلامه ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه كان في هذا المقام مقيدا بالاخذ عن عالم المثال الذي من شأنه ان تطابق الصور المرئية فيه الصور الظاهرة في الحس من غير احتمال فلا حاجة فيه الى التعبير واما الحق في الفداء في الله بالكلية واقع في ذلك الفداء في الله عن هذا المشهد بان يشاهد الامور في مراتبها ... لا مراتب المثال وفي ... وتلقيه من الوجه الخاص من غير توسط امرا ... اراد الله سبحانه ان يظهر في الحس صورة تحققه بما هو ذبح الكبش وان يريه من هذا ... الذبح ... الكبش ولكن ... ذبح ابنه ... عليه ... صورة ... وهم ان ذبح ابنه ... من الاحد

اسحق عليه السلام أبو العجم والعرب أفضل من العجم خصوصا ونبينا عليه السلام منهم فعلو اسماعيل عليه السلام بذريته التي منها محمد صلى الله عليه وسلم مما لا يخفى ولهذا كان لسان أهل الجنة في الجنة اللسان العربي ونزل القرآن العظيم باللغة العربية اكراما لنبينا عليه السلام ومدح الله تعالى القرآن بذلك فقال قرآنا عربيا غير ذي عوج (اعلم) أيها السالك في طريق القادر المالك (ان مسمى) اسم (الله) أي الذات العلية المسماة بهذا الاسم في الشرع المحمدي (ابدي) أي أحد غير منقسم ولا يمكن فيه الشركة (بالذات) أي بحسب ذاته العلية من حيث هو في غيبه الازلي الابدي (كل) أي هو كل شئ من المحسوسات والمعقولات في الظاهر والباطن والغيب والشهادة في الماضي والآتي على معنى انه كثير متعدد (بالاسماء) أي بسبب وجود الاسماء الكثيرة له ولم يذكر الصفات لأن الصفات هي الاسماء قبل ظهورها بالآثار فاذا ظهرت بالآثار فهي الاسماء (وكل موجود) من المحسوسات والمعقولات (فما له من الله) تعالى الذي هو الخالق للكل الجامع لجميع الاسماء (الا ربه) أي مالكه الذي توجه على ايجاده مدة وجوده بما شاء من حضرات أسمائه العلية كل لمحة باسم خاص يقتضي حالة مخصوصة هو عليها ذلك الموجود في تلك اللمحة (خاصة) أي لا غير من بقية الاسماء الالهية غير الرب وبقية الاسماء تظهر شيأ فشيأ في دولة اسم الرب لا استقلالا فالاسم الرب له جميع الاسماء الالهية في وقت توجهه على كل موجود يظهر في ذلك الموجود بما شاء منها ونظيره في الظهور بجميع الاسماء أيضا الاسم الرحمن المستوي على العرش فالاسم الرب مستو على عرش وجود كل شئ وهو العرش الكريم والاسم الرحمن مستو على عرش وجود السموات والارض وما بينهما وهو العرش المجيد والاسم الله الجامع لجميع الاسماء أيضا مستو على عرش العلم الالهي استواء أزليا أبديا وهو العرش العظيم (مستحيل أن يكون له) أي لكل موجود من الله تعالى (الكل) أي كل الاسماء اذ الحادث ضيق عن سعة الاسماء الالهية فلا يسع منها الا اسما بعد اسم يظهر فيه من تحت حيطة الاسم الرب فكان الاسم الرب في حال ظهوره لابسا وكان كل اسم يظهر به حلة يلبسها الاسم الرب ويظهر بها على ذلك الموجود واللابس أي حلة يلبسها لا يتغير في نفسه فلكل شئ اسم الرب خاصة في حلة من حلل تلك الاسماء (وأما) بالحضرة (الاحدية الالهية) التي هي مقام الذات العلية من غير اعتبار الاسماء الالهية (فما لأحد) من المخلوقات أصلا (فيها قدم) أي وجود وثبوت (لانه) أي الشأن (لا يقال لواحد منها) أي اعتبار واحد من اعتباراتها (شئ) أي موجود ثابت (ولآخر) أي لاعتبار آخر (منها شئ) أيضا موجود ثابت (لأنها) أي الحضرة الأحدية المذكورة (لا تقبل التبعيض) الاعتباري أصلا بخلاف الحضرة الواحدية فانها تقبل الاعتبارات الكثيرة ولهذا صدر عنها كل شئ حصلت الكثرة في مظاهرها فلكل شئ قدم فيها (فاحديته تعالى مجموع كله) سبحانه أي اسماؤه وصفاته وأسماؤه أحكامه (بالقوة) وهو ذاته العلية لا من حيث اعتبار

عن عالم المثال فاعتقد صدق ما وقع في وهمه من ذبح ابنه فتصدى له وانقاد له ابنه فظهر سر كمال استسلامهما وانقيادهما لله تعالى فجعل سبحانه الذبح العظيم فداء لابنه وأنقذه من الذبح وما كان مراد الله من منامه وهو ذبح الكبش المكون صورة حسية لتحقق ابراهيم بالفناء فيه وحصل له الترقي عن مشهده المعتاد فان الصورة المرئية لم تكن من عالم المثال بل فاض هذا المعنى عليه من مرتبة أخرى فوق عالم المثال وانبعث من قلبه وصورته متخيلة بتلك الصورة وعلم ذلك الترقي أيضا حيث وقع منه ذبح الكبش لا ذبح ابنه ولا يخفى على المنصف ان ذلك بيان لحسن تربية الله سبحانه ابراهيم الخليل عليه السلام وليس فيه شائبة سوء أدب من الشيخ رضي الله عنه بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام وكتب بعض من اشتهر بالفضل بخطه على الهامش في هذا المقام هذا كلام زخرفه الشيخ ولا أراه حقا بل كله صادر عن سوء أدب أحسن محامله أن يقال انه صدر عنه في حال كونه مغلوبا والحق في ذلك والله أعلم ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام انه مباشر للذبح بمعنى انه أضجع ابنه واخذ المدية وأمرها على حلقومه ليقطعه ولكن لم يحصل القطع وهذا هو المراد بقوله اني أرى في المنام أني اذبحك أي رأيت اني مشتغل بافعال الذبح ولا يلزم منه تمامه وقد وقع منه في اليقظة ما رآه في المنام ووطن هو وابنه للانقياد لذلك فلما تم العزم ووجد مقدمات الذبح حصل المقصود من الابتلاء فتداركه الله برحمته باعطاء الذبح الذبح فداء له فوقع ما رآه منه ولم يكن رؤياه وهما وخيالا حاشا منصب الخلة عن مثل هذا الخطأ والله ولي التوفيق والعجب من هذا الفاضل بل

أصلا (والسعيد) أي صاحب السعادة ضد الشقاوة (من كان عند ربه) أي مالكه الذي رباه بتدريجه وتربيته من تدلي آثاره الكونية المجعولة أسبابا لمعاشه ومعاده حتى يوصله إلى نهاية كماله (مرضيا) أي مقبولا فاعلا لما هو المطلوب منه في تلك الحضرة (وما ثم) بالفتح أي هناك يعني في هذا الوجود من جميع المخلوقات (الا من) أي مخلوق لم يقل ما قاله أيها العقلاء انهم المراد في هذا الكلام (هو مرضي) أي مقبول قائم بما هو مطلوب منه (عند ربه) أي رب ذلك المخلوق المتجلي عليه بما هو الرب من حضرة اسم الهي خاص يقتضي ظهور أثر خاص في ذلك المخلوق وذلك المخلوق قابل لما هو مقتضى ذلك الاسم مظاهر به متصف بمقتضاه سواء كان خيرا أو شرا (لانه) أي ذلك المخلوق (هو الذي يبقى عليه) أي على ربه صفة (ربوبيته) أي الرب سبحانه فكيف لا يكون مرضيا عنده لما قدمناه من ان الربوبية والعبودية صفتان اضافيتان لا يعقل الاتصاف باحدهما دون الآخر ولا يقال هذا يقتضي حدوث صفة الربوبية للرب سبحانه بسبب حدوث صفة العبودية للعبد لأنا نقول العبد في حضرة العلم الالهي قديم موصوف بصفة العبودية قبل ظهوره في عالم الوجود والعبد الظاهر في عالم الوجود لا يتوقف عليه شيء أصلا لا بذاته ولا بصفته هو على غيره وهو ايجاد مولاه (فهو) أي ذلك العبد (عنده) أي عند ربه (مرضي به) كما كان الرب الظاهر المتجلي باسم المضل على عبده الضال راض عن عبده الضال لانه فاعل ما هو مقتضى المطلوب منه في ذلك الاسم من الضلال فهو مرضي عنده في تلك الحضرة وان كان مغضوبا عليه من حضرة الاسم الهادي وغيره وهكذا (فهو) أي ذلك العبد حينئذ (سعيد) حيث كان مرضيا عند مولاه كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك واذا كان سعيدا فلا يلزم ان يكون جميع السعادات سواء بل كل سعيد بحسب ما يقتضي ذلك السعيد الآخر بل كل اسم يتجلى به الاسم الرب على العبد له سعادة مخصوصة وكل سعادة لها أجزاء مخصوصة بل كل رضا لا يشبه الرضا الآخر والله واسع عليم (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (قال سهل) بن عبد الله التستري قدس الله سره (ان للربوبية) أي للصفة الربوبية التي هي لله تعالى (سرا) أي امرا خفيا لا يعلمه أحد الا الله تعالى فيعلمه من يشاء من عباده (وهو) أي ذلك السر (أنت) يا أيها العبد (يخاطب) أي سهل رضي الله عنه بذلك (كل عين) أي ذات مخلوقة مطلقا (فلو ظهر) أي تبين ذلك السر لأحد (لبطلت) صفة (الربوبية) أي زالت عن الرب سبحانه عند ذلك العبد الظاهر له فينتقل ذلك العبد من مقام الاسماء الى مقام الذات ومن مقام الواحدية الى مقام الاحدية وهو الفناء المحض والاحتراق الصرف وبسبب بطلان الربوبية حينئذ عند ذلك العبد بظهور ذلك السر بطلان العبودية عنده أيضا لفناء العبد واضمحلاله بربه فاذا عاد العبد الى وجوده فعادت عبوديته فعادت ربوبية الحق له واستتر ذلك السر عنه وهكذا دائما (فادخل) سهل رضي الله عنه (عليه) أي على قوله ذلك حرف (لو) في قوله لو ظهر (وهو) أي

من كل معترض على الشيخ رضي الله عنه في مثل هذا الكتاب فان ما ذكره الشيخ من مفتتح الكتاب من مبشرة اريها وان ما اورده في هذا الكتاب ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ان كان مسلما عنده فلا مجال للاعتراض فان ذلك يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن مسلما عنده بل اعتقد ان ذلك افتراء وكذب او سهو وخطأ فالاعتراض عليه في ذلك لا في هذا وكيف لا يسلم ذلك من اطلع على احواله ومقاماته ومكاشفاته مما أدرجه في هذا الكتاب وسائر مصنفاته (والتجلي الصوري في حضرة الخيال) المقيد (محتاج الى علم آخر) يسمى علم التعبير (يدرك به ما أراد الله تعالى بتلك الصورة) الظاهرة في حضرة الخيال بارائه ومعرفة المناسبات التي بين الصور ومعانيها ومعرفة مرآة النفوس التي تظهر تلك الصور في خيالاتهم ومعرفة الازمنة والامكنة وغيرها مما له مدخل في التعبير فانه قد يختلف حكم الصورة الواحدة بالنسبة الى أشخاص مختلفة المراتب بل بالنسبة الى شخص واحد في زمانين أو مكانين وبكمال هذه المعرفة ونقصانها يتفاوت حال المعبرين في الاصابة والخطأ في التعبير (الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في تعبير الرؤيا أصبت بعضا وأخطأت بعضا فسأله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابو بكر ان يعرفه ما أصاب فيه وما أخطأ فلم يفعل صلى الله عليه وسلم) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو هريرة يحدث ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت ظلة تنطف منها السمن والعسل

لو

لو (حرف امتناع لامتناع) أي يفيد في الكلام امتناع الثاني لامتناع الاول فاذا قلت لو جاء زيد أكرمته فقد أفادت كلمة لو ان الاكرام انتفى لانتفاء المجيء (وهو) أي ذلك السر (لا يظهر) أصلا اذ لا يلزم من بطلان وجود العبد بالفناء المحض عند ظهور التجلي الالهي بطلان ثبوته في تقدير علم الحق تعالى على ما كان عليه أزلا (فلا تبطل الربوبية) حينئذ أصلا (لانه) أي الشأن في عدم بطلان الربوبية (لا وجود لعين) أي مخلوق من المخلوقات (الا بربه) المتجلي به عليه والعين أي ذات ذلك المخلوق (موجودة) بتجلي وجود ربها عليها (دائما) في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة (فالربوبية) أيضا موجودة (لا تبطل دائما وكل) مخلوق (مرضي) عنه من جهة ربه فهو (محبوب) لربه لانه راض عنه (وكل ما) أي شيء (يفعل) أي يفعله (المحبوب) فانه (محبوب) لمحبه والا لم يكن محبة (فكله) أي كل ذلك المحبوب بجميع أفعاله (مرضي) عنه من جهة محبه (لانه) أي الشأن في ذلك (لا فعل) أي لا تأثير (للعين) أي لماهية ذلك المخلوق في كل ما يفعل من خير أو شر (بل الفعل) أي التأثير انما هو (لربها) أي لرب تلك العين (فيها) أي في تلك العين (فاطمأنت) أي سكنت وقبلت (العين عن أن يطاف) أي ينسب (اليها) أي لتلك العين (فعل) أي تأثير في أمر ما (فكانت راضية) أي تلك العين (بما يظهر فيها) ويصدر عنها (من أفعال ربها) المضافة اليها (مرضية بها تلك الافعال) كلها (لان كل فاعل) لفعل (وصانع) لصنعة (راض عن فعله) ذلك (وصنعته) تلك كيفما كان ذلك الفعل وكانت تلك الصنعة (فانه) أي كل فاعل وصانع (وفي) أي أكمل (فعله وصنعته حق ما هي) أي صنعته (عليه) مما هو مقتضى كل ماهية بحسب قابليتها ويؤيد هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال ربنا (الذي أعطى كل شيء) من المحسوسات والمعقولات (خلقه) أي خلقته التي هو عليها في حضرة العلم القديم والتقدير الازلي (ثم هدى أي بين) لمن شاء من عباده (انه أعطى كل شيء خلقه) كما ذكرنا (فلا يقبل ذلك) الشيء (النقص) من خلقه الذي له (ولا الزيادة) منه (فكان اسماعيل) النبي عليه السلام (بعثوره) أي اطلاعه في مقام ولايته دون مقام نبوته ورسالته (على ما ذكرناه) في هذه الحكمة (عند ربه مرضيا) حيث قال تعالى في حقه وكان عند ربه مرضيا (وكذا كل موجود) محسوس أو معقول (عند ربه) الذي نقله من عدم عينه الى وجود كونه (مرضي) عنه (ولا يلزم اذا كان كل موجود) من المخلوقات (عند ربه مرضيا على ما بيناه) من الكلام في هذا المقام (أن يكون) ذلك الموجود (مرضيا) أيضا (عند رب عبد) أي موجود (آخر لانه) أي الرب من حيث هو موصوف بصفة ربوبيته (ما أخذ) أي اتصف بصفة (الربوبية الا من) جهة عبودية (كل) أي كل واحد من جميع العبيد والموجودات اذ هو رب كل شيء لا آخذ الربوبية فاتصف بها (من) جهة عبودية عبد (واحد) موجود واحد فقط حتى يكون ذلك

وأرى الناس يتكففون في أيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سببا واصلا من السماء الى الارض فأراك يا رسول الله أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعد فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت وأمي لتدعني فأعبرها فقال اعبرها فقال أما الظلمة فظلمة الاسلام وأما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته وأما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فهو الحق الذي أنت به تأخذ به فيعليك الله تعالى ثم يأخذ به بعدك رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر بعده فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر بعده فينقطع به ثم يوصل له فيعلو أي رسول الله لتحدثني أصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا فقال أقسمت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم هذا حديث متفق على صحته (وقال الله لابراهيم عليه السلام حين ناداه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي جعلت ظاهرها مطابقا للواقع بالاقدام على مقدماته (وما قال) الله تعالى (له) أي لابراهيم عليه السلام (قد صدقت في الرؤيا) بالتخفيف أي ما قال له صدقت في رؤياك حيث حكمت (انه) أي المرئي فيها هو (ابنك) حقيقة (لانه ما عبرها) بالتخفيف أو التشديد (بل أخذ بظاهر ما رأى) أي من غير تعبير (والرؤيا تطلب التعبير) في أكثر الصور فلا ينبغي أن تحمل على ظاهرها على سبيل القطع (ولذلك) أي لطلب الرؤيا التعبير (قال العزيز

الذكية للرؤيا تعبيرات ومعنى التعبير) بل معنى العبور اللازم له (الجواز من صورة ما رأى الى امر آخر) هو المراد بها (فكانت

البقرة التي رآها العزيز في منامه (سنبلات في المحل) اى القحط (و) العلاء والبقر المائسمين (ف

العبد عند ربه مرضيا فقط دون غيره بل الامر عام في جميع العباد والموجودات ولهذا ورد في الآية وكان عند ربه مرضيا بضمير راجع الى اسماعيل عليه السلام ولم يكن الآية وكان عند الرب مرضيا الا اشارة الى ما ذكرنا (فاعرف) اى فتحقق (له) سبحانه وتعالى (من الكل) اى من ربوبية كل واحد من العباد والموجودات (لا بما يناسبه) تعالى ... فهو ... عليه بالضلالة ... وهكذا رب المنعم ... ورب المنتقم ... ورب المرحوم ... (وما يناسبه استعداده) اى استعداد ذلك ... اى ذلك المناسب له في تأثير صفته التي هو بها (به) ... (ولا ...) اى الرب ... (احد) من عبيده وموجوداته (من حيث) حضرة (احديته) اى ذاته ... الاول من حيث حضرات صفاته واسمائه كما ذكرنا (ولهذا) اى لكون الامر كذلك (منع اهل الله) اى العارفون به (التجلي) اى ... (في) حضرة (الاحدية) التي له سبحانه ثم لما كان لاهل الله ... في الوجود ... حضرة لاحدية ... على ... لان التجلي بمعنى ثبوت متجل ومتجلى له ومتجلى به ... ما قال (فانك) يا ايها العارف (ان نظرته) ... (به) تعالى لا به ... (هو) تعالى (الناظر) ... (فما زال) ... ما هو عليه من فعل ... (ناظرا) ... على احد ولا هو ... (وان ...) ... الناظر حينئذ ... (الا ...) الاحدية ... التي هي صفاته واسماؤه ... (وان نظرته) ... (بك) ... بالمراد ... (زالت الاحدية) ... اليه (القيامة) ... (الطريقة) ... (هي) ... (حينئذ) ... ما ... (لا ناظر) ... (فما ...) ... الاحدية ... العالمين (فهم) ... الاعيان ... باطل الامر ... الاحدية ... الحقيقة ... (ناظر) ... (ناظر) ...

الكامل) اى السعة (فلو صدقت الرؤيا) اى لو كان ابراهيم عليه السلام صادقا فيما حكم ان المرئى في رؤياه ابنه (لذبح ابنه) لانه رأى انه كان يذبحه (وانما صدق الرؤيا) اى جعلها صادقة (في ان ذلك الا في عين ولده) ... (... ذلك المرئى) ... عنه ... (... صورة) ... الله سبحانه ولده بالذبح العظيم وانما ... (لما وقع في ذهن ابراهيم عليه السلام) من ان الرؤيا هو ... (ما هو) اى ... (...) ... الامر ... (الذبح) ... المصور ... الذبح ... (وصورة) ... الذبح والمقام ... (في) ... ثم قال الله ... (الهدى) ...

... (هي ... صورة) ...

... (الاحدية التي ...) ...

... الاحدية ... (عن)

إبراهيم عليه السلام مما استحقه مواطن الخيال (فما وفق الموطن حقه وصدق الرؤيا بهذا السبب كما فعل تقي بن مخلد الإمام
صاحب المسند) في الحديث (سمع في الخبر الذي ثبت عنده أنه عليه السلام قال من رآني) على ما أثبت عليه

الأحدية على كل حال (فالمرضي) أي العبد الذي رضي ربه عنه (لا يصح أن يكون مرضيا عنه) من جهة ربه (مطلقا) أي في كل حضرة من حضرات الله سبحانه حتى يكون مرضيا عنه عند رب كل شيء (إلا إذا كان) أي وجد (جميع ما يظهر به) ذلك العبد (من فعل الراضي) لا من فعله هو (فيه) أي في ذلك العبد فحينئذ يصح أن يكون مرضيا مطلقا لا في حضرة دون حضرة وذلك مثل قول الخضر عليه السلام وما فعلته عن أمري بل عن أمر الله تعالى فالفعل أثر الأمر والأمر لله تعالى بخلاف ما لو كان الأمر للنفس كحال الغافل على معنى أن النفس متدينة له إن النفس لأمارة بالسوء والأفعال الأمر كله لله (ففضل إسماعيل) عليه السلام (غيره) أي صار أفضل من غيره (من الأعيان) أي العبيد الذين كل عبد منهم مرضي عند ربه كما مر (بما نعته) أي وصفه (الحق به من كونه عند ربه مرضيا) وربه رب كل شيء لأنه قائم به لا بنفسه وأفعاله كلها عند أهل الله لربه وهو بأمر ربه لا بأمر نفسه فنفسه مطمئنة لا أمارة ولا لوامة فهو مرضي عنه مطلقا في كل حضرة من حضرات ربه وبهذا فارق غيره من العبيد الذين كان مثله (وكذلك) أي كما فضل إسماعيل عليه السلام تفضل (كل نفس مطمئنة) أسلمت أمرها إلى ربها فقامت بأمر ربها ولم تدع أمره إلى المنازل إليها فليست أمارة ولا هي مترددة في ذلك فما هي لوامة (قيل) أي قال قائل (لها) عند موتها الاختياري والاضطراري (ارجعي) عن كل شيء حتى عن نفسك وعن دعواك ذلك (إلى ربك) الذي أمره نازل إليك وقد تركت ادعاء أمره فإذا رجعت النفس من الدعاوى فرأت وظهور ربها في مقامها ما لمستها (فما أمرها) أي القائل (أن ترجع إلا إلى ربها الذي دعاها) أولا (فعرفته) بظهوره (من الكل) أي كل العبيد ورب النفس المطمئنة أعظم من رب النفس الأمارة واللوامة ثم قال (راضية) عنه (مرضية) منه (فادخلي في زمرة عبادي) أي العارفين أصحاب النفوس المطمئنة (من حيث إنهم في هذا المقام) المذكور (فإن العباد المذكورين) في هذه الآية (كل عبد عرف ربه تعالى) المعرفة التامة (وانقصر عليه) سبحانه من حيث هو متجل عليه من ربوبيته الخاصة (ولم ينظر) أي ذلك العبد (إلى رب غيره) من ربوبية العباد (مع) معرفته وتحققه بحضرة (أحدية العين) أي الذات لا الأحدية من حيث واحدياتها دون أحديتها فعنده الربوبية لكل عبد بما يناسبه كما سبق (لا بد من ذلك) أي من اعتبار ربوبية الأحدية له تعالى عند بصيرة ذلك العبد (وادخلي) يعني يا أيتها النفس المطمئنة (جنتي) والجنة مشتقة من الاجتنان وهو الاستتار سميت بذلك لأن أشجارها تستر أرضها من كثرتها وتكاثفها (التي) نعت للجنة (هي) أي جنتي (ستري) أي ما يستر فيه من أسمائي وصفاتي (وليست جنتي) المذكورة (سواك) يا أيتها النفس العارفة بربها لأنك ساتره بحقيقتك وأسمائي وصفاتي بأسمائك وصفاتك الظاهرة فكأني عندك لا جني وأنت [illegible] من العارفين فادخل ذلك [illegible] أسمائي وصفاتي (فأنت تستري) فلا أرى عندك

إنما صدق تقي بن مخلد رؤياه) بعد استيقظ (فما قتله وقاله اما رأى ورؤيا فلكان ذلك الشيء عاما) قد نقل بعض الشراح [illegible]
اللبن كما أنه يغدي الأبدان ويرباها من أول الفطرة إلى آخرها كذلك العلم يغدي الأرواح في جميع أحوالها ([illegible])

من الحلية (في النوم) حقيقة (فقد رآني في اليقظة) أي حكما إذ رؤيتي في النوم حكم رؤيتي في اليقظة بما سيأتي (فإن الشيطان لا يتمثل على صورتي) وإنما لم يتمثل الشيطان بصورته عليه السلام لأنه مظهر للاسم الهادي ومبعوث للهداية والشيطان مظهر الاسم المضل ومخلوق للإضلال فلو كان له تمكن من التمثل بصورته عليه الصلاة والسلام لاختل أمر الهداية (فإن قلت) لا يلزم من عدم تمكن الشيطان من التمثل بصورته عليه السلام أن تكون صورته المثالية [illegible] السلام لا غيره لجواز أن يتمثل بصورته ملك [illegible] أو معنى من المعاني [illegible] وغير ذلك [illegible] في معنى الهداية [illegible] (قلت) [illegible] الله تعالى [illegible] بصورته [illegible] شيء [illegible] الاهتمام [illegible] صورته [illegible] ووجهه (فرآه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تقي بن مخلد) وسقاه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

(بذلك الانسانية) الكاملة (فلا أعرف) بالبناء للمفعول أي لا يعرفني أحد (الا بك) أي بواسطتك ومن عرفني فقد وجدت عنده فلا أوجد عندك وعند أحد الا بك (كما انك) يا أيها العارف الكامل (لا تكون) أي لا توجد عندك وعند غيرك (الا بي) من حيث اظهاري لك من عدمك الاصلي (فمن عرفك) لأني ما ظهرت الا بك (عرفني) على التحقيق (وأنا) أي الحق سبحانه وتعالى (لا أعرف) بالبناء للمفعول أي لا يمكن أن يعرفني أحد غيري كما أنا عليه في نفسي المعرفة التامة الذاتية (فأنت) أيضا يا أيها العارف (لا تعرف) بالبناء للمفعول أي لا يعرفك أحد غيرك كما أنت عليه في نفسك المعرفة التامة الذاتية (فاذا دخلت) يا أيها العارف به (جنته) التي هي سيرته وهي نفسك القائمة به تعالى فقد (دخلت نفسك) التي خلقك عليها ثابتا فيها باثباته (فتعرف نفسك) حينئذ (معرفة أخرى) تامة ذاتية (غير المعرفة) الاولى الناقصة الصفاتية الاسمائية التي عرفتها) أي نفسك بها أولا (حين عرفت ربك بمعرفتك اياها) كما ورد في الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه (فتكون) حينئذ يا أيها العارف (صاحب معرفتين) بالله تعالى الاولى (معرفة به) سبحانه (من حيث أنت) وهي معرفته بصفاته وأسمائه المتوجهة على ايجادك وتكوينك (و) الثانية (معرفة به) سبحانه (بك) أي بنفسك (من حيث هو) قائم على كل نفس بما كسبت لا من حيث كل نفس بل من حيث هو سبحانه وهي المعرفة الذاتية ولهذا قال (لا من حيث أنت) موجود عنه سبحانه والحاصل انك في المعرفة الاولى عرفت نفسك الوهمية الكونية فعرفت ربك من حيث ما هو متجل عليك وفي المعرفة الثانية عرفت نفسك الحقيقية المشار اليها بقوله تعالى في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقت الاشياء كلها من أجلك الى آخره يعني خلقتك لاظهر بك عندك وعند غيرك فتكون مظهري فنفسك المخلوقة الى غير نفسي الخالقة لك لكن معرفة نفسك المخلوقة لي موصلة الى معرفة نفسي الخالقة لك فاذا عرفت نفسي الخالقة لك بعد معرفة نفسك المخلوقة لي فقد عرفتني حق المعرفة وفي ذلك يقول رضي الله عنه (فأنت) يا صاحب المعرفتين حينئذ (عبد) من حيث معرفتك الاولى التي عرفت بها نفسك الوهمية فعرفت ربك المحقق وعرفت كونا فعرفت عينا وعرفت أثرا فعرفت مؤثرا (وأنت) أيضا (رب) من حيث معرفتك الثانية التي عرفت بها نفسك الحقيقية عرفت قيوما عليك فعرفت قديما وعرفت موجود وما سواه فان مضمحل فعرفت حقا فأنت برسومك عبد وبلا رسومك رب وأنت بك عبد وبلا أنت رب فأنت عبد (لمن) أي للذي (له) خبر مقدم للمبتدأ الثاني (فيه) خبر مقدم أيضا للمبتدأ الاول أي أنت ظاهر في وجوده بماهيتك المعدومة (أنت) مبتدأ أول (عبد) مبتدأ ثان أي أنت عبد لمن أنت فيه عبد له وهو ربك الظاهر لك في معرفتك الاولى المعرفة الصفاتية الاسمائية وأنت رب أيضا لمن أنت فيه عبد له لانك ارتقيت الى المعرفة الثانية وهي المعرفة الذاتية فأنت رب لمن كان ربك

تقي بن مخلد (علما كثيرا على قدر ما شرب) ثم قاء من اللبن فكان الاحرى بحاله ان يعبر اللبن بالعلم ولا يستقي وان أورث له ذلك زيادة طمأنينة بصدق ذلك الخبر (ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي في المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الري من أظافيري ثم أعطيت فضلي عمر قيل ما أولته يا رسول الله قال أولته العلم وما تركه لبنا على صورة ما رآه لعلمه بموطن الرؤيا وما تقتضي من التعبير) ولما انجر الكلام الى ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أراد ان يحقق ان المرئي حينئذ ما هو فقال (وقد علم ان صورة النبي صلى الله عليه وسلم التي شاهدها الحس) عند حياته صلى الله عليه وسلم (انها في المدينة مدفونة) فقوله انها بكسر الهمزة على ان تكون مع اسمها وخبرها خبرا لان المفتوحة أو بفتحها على ان تكون تكرارا لها لبعد وقع بينها وبين خبرها (و) علم أيضا (ان صورة روحه) أي روح النبي صلى الله عليه وسلم (ولطيفته) الروحانية (ما شاهدها أحد) بل شاهد أحد الصورة الروحانية مطلقا (من أحد ولا من نفسه) فانها من المجردات التي ليس من شأنها ان تشاهد بالحس بل انما يدركها العقل بآثارها (كل روح) من الارواح (بهذه المثابة) أي ليس من شأنه ان يشاهد الحس (فيتجسد) أي يتمثل (له) أي للرائي (روح النبي صلى الله عليه وسلم) في المنام (بصورة جسده) المطهر المكرم حال كون تلك الصورة (كما مات عليها) أي مماثلة للصورة التي مات عليها النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحرم) بالحاء المعجمة والراء المهملة من الحرم وهو القطع أي لا يقطع

في المعرفة الاولى فالذي تعرفه من الرب سبحانه أنت عبده وهو ربك في المعرفة الاولى فاذا تحققت بما لم تكن تعرفه في المعرفة الاولى وعرفته في المعرفة الثانية فالذي تعرفه في المعرفة الثانية رب لمن كنت تعرفه في المعرفة الاولى فاذا تحققت بهذه المعرفة الثانية ورسخت فيها وعرفت الامر على ما هو عليه فانت كامل (وأنت رب) من حيث نفسك الحقيقية (وأنت عبد) أيضا من حيث نفسك الوهمية فربوبيتك (لمن له في الخطاب عهد) وهو الذي قال بلى لما قيل له ألست بربكم وعبوديتك أيضا لمن له في الخطاب عهد وهو القائل ألست بربكم والقائل ألست بربكم هو القائل بلى ولكن القول من هذه الحضرة غير القول من هذه الحضرة الاخرى وهذا كالقلب فانه مخاطب اسم فاعل من حضرة ومخاطب اسم مفعول من حضرة أخرى والقلب بمعنى المصدري هو سبب تسمية القلب الذي هو الحقيقة الانسانية ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو الذي وسع الحق دون سمواته وأرضه واذا وسع الحق فما وسع الا نفسه والذي تعرفه بما تسميه قلبك هو في السموات وفي الارض فليس هو الذي وسع الحق تعالى فافهم وحيث كان الامر كذلك (فكل عقد) أي اعتقاد في معرفة الحق سبحانه ثابت (عليه) أي على ذلك العقد (شخص) من الناس وقتا من الاوقات (يحله) أي يحل ذلك العقد ويبطله (من) شخص (سواه) أي سوى ذلك الشخص الاول (عقد) آخر أي اعتقاد غير ذلك الاعتقاد مع وسع الحق تعالى وضيق الكون عن استيفاء معاني حضراته (فرضي) الله تعالى (عن عبيده) الموصوفين بالعبودية لربوبيته القائمين له بالعبودية في قيوميته عليهم بالربوبية فرضاه عنهم رضاه عن نفسه لأن ما هو صادر منهم مما يقتضي رضاه عين ما هو صادر منه فمقتضى رضاه منهم عين مقتضى رضاه منه (فهم) أي عباده المذكورون (مرضيون) عنهم منه (ورضوا) أيضا هم (عنه) بما أعطاهم مما اقتضى رضاهم (فهو) سبحانه (مرضي) عنه منهم (فتقابلت الحضرتان) حيث صدر من احداهما ما صدر من الاخرى فهو رضي وهم رضوا وهو مرضي عنه وهم مرضيون عنهم (تقابل) أي مثل تقابل (الامثال) لصدور الرضا من كل منهما في حق الآخر ووقوعه في كل منهما على الآخر (والامثال أضداد لان المثلين) حقيقة كالبياض والبياض مثلا والسواد والسواد (لا يجتمعان) أصلا فلو اجتمعا في حال اجتماعهما بقيا مثلين كما كانا أمكن ان يكون في مكان احدهما ضده فيجتمع الضدان وهو ممتنع فلو اجتمع المثلان لكان مثلا واحدا لا مثلين ولو اجتمع البياضان والسوادان في جرم واحد لكان بياضا واحدا أو سوادا واحدا كما هو مقرر في علم الكلام (اذا) أي لانهما يعني المثلين (لا يتميزان) أي لا يتميز احدهما عن الآخر لوجود ما لكل منهما للآخر وهما المثلان حقيقة كما ذكر ولو نقص أحدهما عن الآخر بأمر لم يكونا مثلين لتميز أحدهما عن الآخر بما نقص به أحدهما عن الآخر من ذلك الامر (وما ثمه) أي هناك يعني في الوجود (الا) موجود (متميز) عن غيره من جميع الموجودات (فما ثمه) أي هناك يعني في هذا الوجود (مثل) لغيره أصلا بل كل حقيقة مباينة للاخرى وان تقاربت بعض الحقائق مع بعض فاقتضى ذلك التقارب المحبة وتباعدت بعض الحقائق عن بعض فاقتضى ذلك التباعد البغض والنفرة والعداوة (فما في) هذا

(منه) اي مما مات عليه (شيأ فهو) اي ما رآه في المنام (محمد صلى الله عليه وسلم المرئي من حيث روحه) الظاهر (في صورة جسدية) أي مثالية فان الجسد في اصطلاح هذه الطائفة يطلق غالبا على الصورة المثالية (تشبه) الصورة (المدفونة) في البدنية (لا يتمكن الشيطان أن يتصور) اي يتمثل (بصورة جسده) المثالي المماثل لجسمه المطهر (صلى الله عليه وسلم عصمة من الله) تعالى (في حق الرائي) أن يلتبس الامر (ولهذا من رآه بهذه الصورة) الجسدية المشابهة لصورته المدفونة في المدينة (يأخذ جميع ما يأمره به أو ينهاه عنه أو يخبره كما كان يأخذ عنه) عليه السلام (في الحياة الدنيا) من الاحكام على حسب ما يكون) أي يوجب (منه اللفظ الدال عليه) أي على ما يأخذه منه (من نص أو ظاهر أو مجمل أو ما كان) أي أو أي شئ كان من أقسام اللفظ بلا تغيير ولا تأويل (كأن أعطاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم الرائي (شيأ) في المنام (فان ذلك الشئ) المعطى (هو الذي يدخله التغيير) في بعض الصور (كأن خرج) ذلك الشئ (في الحس كما كان في الخيال) بعينه (فتلك الرؤيا لا تغيير لها وبهذا القدر) الذي هو قسم من الرؤيا حرم (وعليه اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام وتقي بن مخلد) مع ان رؤياهما لم تكن من هذا القسم الذي يطلب التغيير (ولما كان للرؤيا هذان الوجهان) اي التغيير وعدمه (وعلمنا الله فيما فعل بابراهيم) من اراءته الكبش بصورة ابنه وعدم اطلاعه على المراد منها أولا واعطائه الفدية وتمكنه من ذبحها ليعلم المراد آخرا (وما قال له) من قوله يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا لا صدقت

فيها (الأدب) يعني أدب موطن الرؤيا وهو عدم القطع بظاهرها وتعبيرها بالمراد منها اذا دل دليل على عدم ارادة ظاهرها وكله الأمر فيها الى الحق ليظهره على الرائي ان المراد بها ما ظاهرها بلا تعبير أو أمر آخر يعبر به والغا وقع التعليم ذلك الأدب (لما يعطيه مقام النبوة) اى لأن مقام النبوة مع جلالة قدرها ورفعة شأنها يعطي ذلك الأدب ويستدعيه فكيف مقام المتابعة التي دونها وقوله (فلما فاز رؤيتنا الحق تعالى) جواب لما اى لما كانت الرؤيا تحتمل وجهين التعبير وعدمه وعند ظهور الدليل على عدم ارادة ظاهرها تعين التعبير علمنا في رؤيتنا الحق تعالى في موطن الرؤيا (في صورة يردها الدليل العقلي ان نعبر تلك الصورة بالحق المشروع) اى بالحكم الحق الثابت الذي شرعه الحق سبحانه (اما في حق حال الرائي أو المكان الذي رآه فيه أو) ما يعرف حقه صورة الحق بالحق المشروع (هما) اى الرائي والمكان (معا) أو غير ذلك كالزمان مثلا وكان الظاهر العبارة ان يقال أو في حقهما معا وكانه عدل الى الضمير المرفوع [illegible] كما روي ان بعض الصالحين رأى الحق في المنام [illegible] فلما [illegible] احلام [illegible] ذلك فاذا هو وقف مسجد [illegible] (وان لم يردها) اى رؤية الحق (الدليل العقلي أبقيناه على ما رأيناها كما نرى الحق في الآخرة) تحوله في الصور (سواء) من غير فرق (فللواحد) أي الحق [illegible] الفص
الأقدس بصور الأعيان الثابتة [illegible] (الرحمن) المحلي عليها [illegible] الأقدس [illegible] آثارها عليها (في كل [illegible])

(الوجود مثل) لكل شيء منه أصلا (فما في) هذا (الوجود ضد) لشيء منه أصلا اذ لابد من المماثلة من وجه والمفارقة من وجه فالسواد والبياض ضدان في كون لون أحدهما مباينا للون آخر فقط وهما مثلان في ان كل واحد منهما لون وكل واحد منهما حادث وكل واحد منهما عرض وكذلك المثلان كالبياض والبياض والسواد والسواد كل واحد منهما مماثل للآخر في ان هذا بياض وهذا بياض وهذا سواد وهذا سواد وهما ضدان في ان كل واحد منهما في جرم غير جرم الآخر وكل واحد منهما متصف به شيء غير الشيء المتصف بالآخر فلا مثل ولا ضد لان كلا منهما مثل وضد من وجهين (فان الوجود) كله (حقيقة واحدة) وان اختلفت مظاهره (والشيء) الواحد (لا يضاد نفسه) أي لا يكون ضدا لنفسه ولا يباين نفسه أصلا (فلم يبق) حيث كان الوجود كله حقيقة واحدة (الا الحق) سبحانه وتعالى وحده لم يبق معه (كائن) أي مخلوق من مخلوقاته أصلا لان الوجود واحد وقد ظهر من كل محسوس وكل شيء معقول وصورة كل محسوس وكل معقول ظاهرة من نفس الوجود ولا بقاء لها كما هو المشاهد بالتغير والزوال فالوجود ثابت وان ظهرت ثم استترت ثم ظهرت فان الظهور ولا يلزم منه [illegible] كان ظهور الشيء بنور غيره لا يمنع من ظلمته في نفسه [illegible] ظهرت الاشياء بنور الشمس ولا نور [illegible] واذا لم يكن مع الحق تعالى كائن أصلا (فما ثم) أي هناك (موصول) بالحق تعالى من كل محسوس ومعقول أصلا (وما ثم) أي هناك أيضا (بائن) أي منفصل عن الحق تعالى أصلا من كل محسوس [illegible]
[illegible]
تعالى (حاز) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (الاحد) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (أعيان) [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
السلام وهي واحدة في الفص وكثرة [illegible]

ولا يتميز في نفس الامر لان النفس الواحدة لم تزل في ذاتها واحدة كما ان النفس تلك النفس الآدمية وهي الحقيقة المحمدية كذلك كما ان نفس تلك الحقيقة المحمدية وهي الحقيقة الاصلية الالهية كذلك ولما كثرت العوارض والاعتبارات على هذه النفوس الثلاثة اختلفت وتعددت بالعرض لا بالذات ولا بالاعتبار العدمي لا بامر له حقيقة الوجود اذ الوجود واحد لا يتكرر وذلك هو الجنسة امر متميز بالعرض والاعتبار وكذلك من فاتها كناية عن الانسان وكذلك خشى فانه فعل مشتق من الخشية وهي امر متميز ايضا بالعرض والاعتبار وكذلك ربه فان هذا الاسم ما اطلق على حقيقة الوجود الا باعتبار امر آخر ومع وجود هذا التمييز لا يكون اتحاد العين اصلا (فلما) اي حين (دلانا على ذلك) اي وجود التمييز المذكور (جهل أعيان) اي ذوات انسانية كثيرة (في هذا (الوجود) الحاضر (عالم) اي بالعلم الذي (أتى به عالم) وقال الخضر لموسى عليه السلام ما علمي وعلمك في علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بفمه من ماء البحر وجمع بينه وبينه في المشاركة في العلم الواحد ثم قال له مرة اخرى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله تعالى لا أعلمه انا الحديث فبين ... في ذلك العلم الواحد الذي هو كما اخذ العصفور من البحر (فقد وقع التمييز بين العبيد) مع عدم التمييز بينهم في أصل الحقيقة ولكن حيث تذكر القيود كالعبيد فلابد من اعتبار التمييز حتى لا يناقض الأمر (و) حيث وقع التمييز بين العبيد فقد وقع التمييز ايضا (بين الارباب) ورب الجاهل متميز بخصوص تجل على الجاهل عن رب العالم وهكذا فالكل متميزون عند اولي الالباب في الوجود الا متميز وهذا معنى قوله فما من فاهم مثل فاهم في الوجود مثل (ولو لم يقع التمييز) بين الارباب ايضا كما هو بين العبيد (لفسر) بالاسماء المعقول اي ومن فسر (الاسم الواحد الالهي) بالاسم الظاهر مثلا (من جميع وجوهه) لانه قد يشارك في بعض الوجوه كالرحمن والرحيم والجبار والمتكبر ونحو ذلك ومع هذا لا يفسر [illegible] (بما يفسر به) الاسم (الآخر) كالاسم المنتقم مثلا (و) الاسم (المعز لا يفسر) اي لا يجوز [illegible] (بتفسير الاسم المذل) لانه على النقيض من معناه الى [illegible] ذلك من [illegible] الاسماء [illegible] (لكنه) اي الاسم الاول (هو) أي الاسم [illegible] وهو الاسم المذل [illegible] جميع الاسماء (من وجه) [illegible] (الاحدية) التي هي [illegible] (كما [illegible] الحق (انه) [illegible] ذات الاسم (دال على الذات) [illegible] (و) [illegible] (على [illegible]) اي [illegible] ذلك الاسم (من [illegible]) [illegible] ذلك الاسم [illegible] (لانه عين) الاسماء كلها (واحد) من حيث الذات [illegible] (وغيره) من الاسماء الالهية (هو) الاسم (المدلول من حيث) ذات [illegible] (والاسم المدلول هو) الاسم [illegible] اي بعض ذلك الاسم (ومعناه) اي [illegible] (بحسب) [illegible] الاسماء [illegible] (في [illegible] كل واحد منهما) [illegible] الاسم [illegible] الاسماء [illegible]

من المواطن (من الصور) جمع صورة (ما يخفي) كالروحانيات (وما هو ظاهر) كالجسمانيات (فانظر) مشيرا الى ما رأيته من تلك الصور (هذا) المرئي هو (الحق) تعالى (قد تلتصادفها) باعتبار اتحاد الظاهر بالمظهر (وان قلت) هذا المرئي (أمر آخر) غير الحق (انت عابر) اي متجاوز من جهة الوحدة بين الظاهر والمظهر الى جهة الكثرة والمغايرة بينهما (وما حكمه) الذي هو تجليه الوجودي منحصرا (في موطن دون موطن *ولكنه) سبحانه (بالحق) اي بتجليه بالوجود الحق (للخلق سافر) أي كاشف للخلق ومظهر اياهم بكشف حجاب العدم عن وجوه أعيانهم الثابتة (اذا ما تجلى للعيون) الحسية أو الخيالية التي من شأنها الاقتصار على التشبيه في صورة حسية أو مثالية (ترده عقول) بأقيسة مقتصرة على التنزيه عن سيرهمتدية بنور الكشف والشاهدة الى الجمع بين التنزيه والتشبيه وذلك الرد انما هو (برهان) اي بسبب برهان (عليه تثابر) وتواظب تلك العقول ما ينتج تنزيهه تعالى عما ينفي عن التشبيه (ويقبل) اي تجليه للعقول (في مجلى العقول) اي في مجلى تنزيه العقول وهو مقام التنزيه (و) يقبل للخيال (في المجلى) (الذي يسمى خيالا) فما تقبله العقول ترده الخيال وما تقبله الخيال ترده العقول (و) الشهود (الصحيح المواطر) اي شهود المواطر المشار اليها بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة [illegible] [illegible] [illegible] (بقوله ويريد رضي الله عنه بهذا المقام) [illegible] (فاتق العالم)

(ولا تنظر) يا أيها العارف بالله تعالى (الى الحق) سبحانه وتعالى المتجلي على قلبك بصور جميع ما تدركه من المحسوسات والمعقولات (وتعريه) أي تجرده عز وجل (عن) ملابس صور (الخلق) أي المخلوقات على اختلافها بأن تنظر اليه خاليا عن صورة شيء من الاشياء فان هذا محال عند أهل المعرفة فانك ان خليته وجردته عن الصورة الحسية فلا تقدر أن تخليه وتجرده عن الصور الخيالية والمعنوية وان خليته وجردته عن الكل فأنت معطل له وجاحد لوجوده ومع ذلك فأنت مثبت له في ملابس الصور الكونية أيضا فانك تعينه من ذلك كله بشيء من المعاني وخيال من الخيالات الفكرية فقد أثبت له ما نفيت عنه بتجريدك وأنت لا تشعر (ولا تنظر) يا أيها العارف أيضا (الى) شيء من (الخلق) أي المخلوقات المحسوسة والمعقولة (وتكسوه) أي تلبسه (سوى) وجود (الحق) سبحانه وتعالى فان الخلق جميعهم من جهة أنفسهم معدومون ولولا كسوة وجود الحق سبحانه لهم لما صح اتصافهم بالوجود اليهم والمراد شهوده بكمال الحق في الخلق والخلق عن الحق ولا يلزم من ذلك ما يشكل في عقول القاصرين من لزوم الحلول أو الاتحاد أو الانحلال لان تصور الامكان شيء من ذلك موقوف على ثبوت وجودين مستقلين كل واحد منهما قائم بنفسه حتى يتصور ان يحل أحدهما في الآخر أو يختلط به أو يتحد به أو ينحل عنه ونحو ذلك من وساوس أصحاب الافكار القاصرين عن درجات علماء الانوار والاسرار وأما اذا كان الوجود حقيقة واحدة مستقلة وجميع ما عداها مما هو صادر عنها أمر عدمي في نفسه فلا يظهر فيها ذلك الا مجرد الواحد باعتبار أنه موجه اليها فالوجود الذي هو الذات وسر الحق الظاهر لكل شيء محسوس أو معقول هو الوجود الواحد الذي هو عين الذات الحقيقية الواحدة والراجع اليه من هو مسمى باسم كل شيء لا وجود له أصلا من نفسه لا يشكل عليه اشكالا أصلا (ونزهه) أي قل بتنزيهه سبحانه وتعالى وتعاليه عن مشابهة كل شيء محسوس أو معقول واعتقد ذلك في نفسك ولا تقتصر على التنزيه فقط فتدخل في التعطيل كما ذكرنا (وشبهه) أيضا سبحانه وتعالى مع ذلك أي قل واعتقد أنه عز وجل ظاهر بصورة كل شيء بحسب ما هو عليه من محسوس ومعقول ولا تقتصر على ذلك التوحيد فتكون من المجسمة المشبهة الملاحدة بل اجمع بينهما كما جمع الحق بينهما من غير تنافر بينهما فانهما أمران لا تنافي بينهما ان هذا أمر متناقض لانه تعالى اذا كان في نفسه على ما هو عليه من عدم المشابهة لكل شيء لا ينافي مع ذلك أن يكون ظاهرا بصورة كل شيء بحسب ظهوره لمن أحس به من جميع المخلوقات بالنسبة اليه من غير تشبيه اليه لا حقيقة ولا وجودا لان نفسه كما ذكرنا فاذا ظهر تعالى كما هو ظاهر كذلك بأي صورة شاء وبأي شيء شاء وجميع الصور على حسب ما يشاء سبحانه وذلك الظهور والتصور بحسب القابل لا بحسبه وذلك مع تنزيهه في نفسه تبارك وتعالى وكمال تقدسه كما ذكرنا قولنا في هذا الاعتقاد ولا يمكن ذلك عند أصحاب العقول وأرباب الحقائق العالمين بالبواطن والظواهر في الشرائع والطرائق (وقم) أي من الاقامة وهي الاستمرار والدوام أي تمكن (في مقعد) أي موضع شهود (الصدق) وهو مقام الكمال من أهل الاسرار والواحد كما ...

وقع (في زاوية من زوايا القلب العارف ما أحس) أي العارف وقلبه (بها) لحقارتها بالنسبة الى سعة قلبه لانها متناهية وسعة القلب غير متناهية لانه باطلاقه مقابل لاطلاق الحق الغير المتناهي وليس للمتناهي قدر محسوس بالنسبة الى الغير المتناهي (وهذا) الذي ذكرناه من قول أبي يزيد (وسع أبي يزيد) أي بيان وسعه وتصوير سعة قلبه بل سعة قلب العارف مطلقا بالنظر (في عالم الاجسام) وقياسه اليه تقريبا للفهم المحجوبين لا بالقياس الى الموجودات كلها فان لها أيضا هذه النسبة الى سعة قلبه بل قلب كل عارف ولهذا قال رضي الله عنه مترقيا عما قاله أبو يزيد (بل أقول لو أن ما لا يتناهى وجوده) وجوديا كان أو جسمانيا ما وجد ويوجد الى الابد فان الموجودات بالفعل في كل زمان متناهية (يقدر) أي يفرض (انتهاء وجوده) ولو كان مستحيلا وانما قدر ذلك لان غير المتناهي لا يحاط (مع العين الموجدة له) أي التي هي واسطة في ايجاده وهي الحق المخلوق به المشار اليه بقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ووقع (في زاوية من زوايا قلب العارف) سواء كان أبا يزيد أم غيره (ما أحس بذلك) حال كونه حاصلا (في علمه) منطويا فيها بين معلوماته ونبه رضي الله عنه بهذا المثال الى ان المراد بعدم الاحساس به ان لا يكون له قدر محسوس لا في العلم ثم استدل رضي الله عنه على ما قال بقوله (فانه قد ثبت) عنه قال تعالى لا يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن (ان القلب وسع الحق) وذلك لا ستعداده وتجلياته الذاتية والاسمائية الغير المتناهية بل الحقيقة الواحدة (ومع ذلك لم يتصف بالري) أي لا يبقى محتاجا الى ...

حنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فالجنات جمع جنة من الاجتنان وهو الستر ولا شك ان الصور الحسية والعقلية أستار للحقيقة الالهية كما ذكرنا في التشبيه والنهر من النهر بالسكون وهو الشق وخرق حجاب الغفلة عن عين البصيرة شق فهو نهر ومقعد الصدق دوام الاطلاع على شهود الغيب مع الرسوخ في احكام الشهادة تقتضي الغيبة والاستغراق عن مشاهدة المحسوسات والمعقولات من جهة كونها محسوسات ومعقولات والمليك أبلغ من الملك والعندية لزيادة الحرف فهو المستولي على جميع المحسوسات والمعقولات والمقتدر الذي يخلق باسباب وآلات بخلاف القادر فانه الذي يخلق بلا سبب ولا آلة والحق تعالى وان كان لا يتوقف فعله وتخليقه على سبب ولا آلة ولكنه تعالى جرت عادته أن يخلق باسباب وآلات مع عدم الاحتياج اليها أصلا وقد خلق الموجود الاول من غير سبب ولا آلة فذلك المخلوق الاول عند القادر وكل ما عداه من المخلوقات عند المقتدر وهذا شهادة تنزيه لانه اثبات الغيب ولا شك لانه على عالم الشهادة مع كمال اقتداره فقعد الصدق تنزيه وتشبيه غيب وشهادة حق وخلق اول وآخر ظاهر باطن وهو بكل شيء عليم وعلمه لم يعلم به كل شيء فهو ظاهر بكل شيء ولم يرد انه تعالى عالم بذاته وصفاته واسمائه على الخصوص في العلم بكل هذه الآية لانه اذا علم كل شيء فقد علم ذاته وصفاته وأسماءه فكل شيء مخلوقه وكل شيء معلومه وهو الظاهر بكل شيء كما قال وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم والى هذه الاشارة بقوله سبحانه انا كل شيء خلقناه بقدر في قراءة من رفع كلا على انه خبرانا فهو التشبيه والتنزيه الذي أشار اليه الشيخ قدس سره (وكن) يا أيها العارف (في) مقام (الجمع) بشهود الحق تعالى ولا شيء معه (ان شئت) اي اردت ذلك (وكن ان شئت في) مقام (الفرق) بشهود الخلق فالجمع من اسمه تعالى الاول والفرق من اسمه الآخر والجمع من اسمه الظاهر والفرق من اسمه الباطن (تحز) من جاز الجمع وناله (بالكل) اي بالجمع والفرق اذا كنت في هذه تارة وفي هذه تارة أخرى ولم تقتصر على احدهما فقط لان كل احد منهما ... [illegible] على الجمع ... والفرق ... (بالكل) اي كل واحد منهما (تهدي) اي انكشف لك ظهر (قصب) ... (السبق) اي المسابقة وكان العرب يغرزون قصبات في طرف الميدان ... فمن سبق أخذ تلك القصبات ... استعارة الظفر والفوز بالمراتب العالية والمقامات السامية (الانفى) ان تمحى وتضمحل فقط في الجمع وتدوم في المحافظة في ذلك فان لك تصل الى الزندقة ونفي الشرائع والعاء الاحكام وسقط التكاليف الالهية (ولا تبق) اي تثبت ... موجودا على الاستقلال ... آيضا في الفرق وتدوم على المحافظة في ذلك فانك تصل الى التزلزل بالله تعالى والدعاء لغيرك ملك الله تعالى ... الربوبية في أحكامها الى العباد (ولا تفني) ... فوق من ... اعبده ومحبه اي تعدم ... من كل محسوس ... وتعاين ... بين المعهود والمهم وتقع عند ذلك فقط ... الاعيان ... والملائكة والآخرة و ... (ولا تبق) ... وثبوته

له (فلوامتلأ) اي القلب بالحق لانتهاء استعداداته وامتلأ بما يرد عليه من صور التجليات (ارتوى) وقنع بما يرد عليه ولكنه لا عتل ولا يرتوى لان كل تجل يرد عليه يورث له استعدادا وتعطشا الى تجل آخر وهكذا الى غير النهاية فالى هو من الامتلاء والارتواء وان لم يعتل ولم يرتو فكل ما فرض منتهيا لم يكن له قدر محسوس بالنسبة الى استعداداتها الغير المتناهية (وقد قال ذلك) اي ما ذكر من عدم اتصاف القلب بالري (ابو يزيد) في قوله الرجل من يتحسى بحار السموات والارض ولسانه خارج يلهث عطشا وقوله

شربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب وما رويت

(ولقد نبهنا على هذا المقام بقولنا يا خالق الاشياء) يعني مقدرها واعيانها الثابتة في العلم ومفيض الوجود على تلك الاعيان في العين (في نفسه) اي في ذاته (انت لما تخلقه جامع) اما بحسب مرتبة الجمع المكون الاعيان الثابتة والخارجية فيها ... بالقوة واما بحسب مرتبة الفرق فلانه مرئي في كل واحد منها بالسراية يجمعها (تخلق) علما ووجودا (ما لا ينتهي كونه) اي وجوده الى حد لم ... شيء (ولك) متاق بتخلق اي في ذاتك (فانت الضيق) دان خلقك باعتبار ظهوره بصورته وتقيده بتلك ... والفرق ضيق بالنسبة الى الاطلاق (الواسع) لعدم تقيده بطور دون شيء مع جميع التقيدات وانت الضيق باعتبار احديتك لذاته

الى لا نهاية ... الا الواسع ... تجليات الاحدية الجمعي الكل (لو ان ما قد خلق الله ما لاح بقلبي فجره الساطع) فيه تقديم وتأخير اي لو ان ... ليس ... فجره ... الاحدي ... اي لو ان ما ... خلق

القديمة على ملاح بقاء فيره اى فيرنا خلق الله بمعنى تو [illegible] وجود ما السابح من مرتبة خفاء العدم (من وسع الحق) الغير المتناهى (فما ضاق عن خلق) مثله (فكيف ١٩٨ الامر) أى أمر سعة القلب (يا سامع) فهو كرر رضى الله عنه مسئلة غريبة يفهم منها سعة القلب وعدم ضيقه عن الخلق فقال (بالوهم يخلق كل انسان فى قوة خيالها ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام) اى الشامل كل انسان (والعارف) الكامل المتصرف فى الوجود مع اشتراكه مع الكل فى ذلك له خصوص مرتبة فى الخلق وهو انه (يخلق بهمته) اى بتوجهه وتسليط نفسه بجميع قواه على فعل الاحدين تحققه بالاسم الخالق (ما يكون له وجود من خارج محل الهمة) يعنى النفس والخيال احترز بذلك عن خلق اصحاب السيمياء والشعبذة فانهم يظهرون صور الكون فى خيالات الحاضرين وهى محل الهمة منهم بخلاف العارف المتصرف فانه يخلق بهمته ما يخلق من الصور قائما بنفسه كسائر الموجودات العينية (ولكن لا تزال الهمة) أى همة العارف (تحفظه ولا يؤدها) أى لا يثقلها (حفظه) أى حفظ ما خلقه (فى غيره أى العارف نفسه من حفظ ما خلق بهمته) فلا يشاهده ولا يحضر معه (عدم ذلك المخلوق) لانعدام علة بقائه وهو حضور العارف معه (الا أن يكون العارف) لسعة دائرته (قد ضبط جميع الحضرات) الخمس الكلية التى هى حضرة المعانى وحضرة الارواح وحضرة [illegible] وحضرة المثال المقيد وحضرة [illegible] والشهادة (وهو لا يغفل مطلقا) أى والحال انه ليس من شأنه أن يغفل عنه [illegible]

وو جوده بنفسه اى لا تعتقد قيام شئ بنفسه وثبوته بحوله وقوته من دون ملاحظة القيومية الالهية على كل شئ وتقف عند ذلك فقط مات ذلك شرك بالله تعالى وادعاء وجود اله آخر بل آلهة اخرى مع الله تعالى فى ملكه فانه لا يقوم بنفسه الا الاله لا المخلوق واعتقاد ذلك فى شئ من الاشياء كفر لا محالة ولولا خفاء هذا المعنى فى نفوس أهل الغفلة واظهارهم الاعتراف بافتقار كل شئ الى الحق سبحانه فى كل لمحة بالسنتهم لحكم الشرع بكفرهم (ولا يلقى) بالبناء للمفعول اى لا يلقى الله تعالى (عليك) يا أيها العارف (الوحى) اى الالهام الفائض من حضرة القدس والجناب الالهى (فى غير) من الاغيار أصلا اذ الاغيار بسبب رؤيتك الاشياء بين الغفلة والاغترار ومع وجود الوحى الالهامى لا غفلة ولا اغترار ولا اغيار (ولا تلق) بضم التاء الفوقية أى لا تلق انت الوحى الالهامى والفيض الرحمانى على غير من الاغيار أصلا ومتى سمع كلامك احد من الناس وكان عنده غير من الاغيار بان كان غافلا عن شهود الحق تعالى فانه لا يفهم كلامك ولا ينتفع بما تلقى عليه من علومك وان حفظ العبارات فانه بعيد عن فهم الاشارات * ثم قال من تتمة حكمة اسماعيل عليه السلام قوله (الثناء) أى المدح انما يكون (بصدق) اى انجاز (الوعد) وهو مخصوص بالثواب والخير يقال وعده وعدا اذا وعده بالخير (لا) الثناء والمدح (بصدق) اى انجاز (الوعيد) وهو مخصوص بالعقاب والشر يقال وعده وعيدا اذا وعده بالشر قال الشاعر من الحماسة

وانى وان اوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

فقد مدح نفسه وأثنى عليها بانه ان توعد أحدا لم يصدق الشر اسلفه ولم يعرف به وان وعد أحدا أوعد فى الخير انجزه و [illegible] اخلاق الكرام وصفات الاكابر العظام (والحضرة الالهية) حضرة الحق تعالى (تطلب) [illegible] أو بحسب رتبتها وهو الكمال المطلق [illegible] (الثناء) [illegible] (المحمود) اى الثناء الجميل بما هو أهل له (بالذات) متعلق [illegible] لانها مقتضى الالوهية والربوبية [illegible] (فيثنى) [illegible] (عليها) [illegible] الالهية (بصدق الوعد) [illegible] (لا) يثنى عليها (بصدق الوعيد) [illegible] الشر [illegible]

[illegible]

الابتداع فى [illegible] لا [illegible] (بالتجاوز) [illegible] (ولا تحسبن) يا محمد صلى الله عليه وسلم (الله) [illegible] (مخلف) اى

غير مجز (وعده) فى الخير والجزاء الحسن (رسله) الذين أرسلهم الله الى الخلق (ولم يقل) سبحانه وتعالى بعد قوله وعده (ووعيده) فلا نص فى عدم خلف الوعيد وانما النص فى عدم خلف الوعد (بل قال تعالى) فى خلف الوعيد وفى التجاوز والعفو (ونتجاوز) أى نصفح (عن سيآتهم) أى ذنوبهم فضلا وكرما (مع انه) تعالى (توعد) أى جاء الوعيد بالشر منه سبحانه (على ذلك) أى فعل السيآت فهذا النص فى خلف الوعيد (فاثنى) سبحانه وتعالى (على اسماعيل) عليه السلام أى مدحه تعالى (بانه كان صادق الوعد) أى صادقا فى الوعد كما قال تعالى عنه عليه السلام انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وهو ثناء منه تعالى على مخلوق من مخلوقاته وهو تعالى احق بهذا الثناء من كل مخلوق وهو أولى بالتجاوز والكرم ولا شك ان الذى أثنى عليه تعالى بانه صادق الوعد عبد ممكن حادث قائم برب واجب قديم (وقد زال) أى فنى واضمحل (الامكان) وهو الصورة العبدية المسماة من حيث الظاهر بذلك الاسم (فى حق) أى شان (الحق سبحانه) وتعالى الذى كان قائما على تلك النفس بما كسبت (لما) اى لاجل ما (فيه) أى فى الامكان (من طلب المرجح) أى الفاعل والعلة وذلك أمر زائد فى الوجود وحينئذ (فلم يبق) فى الوجود (الا صادق الوعد) من قوله تعالى وكان صادق الوعد (وحده) وزال كان لانها زمانية والزمان عرض ممكن واسمها المستتر وهو ضمير اسماعيل عليه السلام لانه ممكن أيضا وقد زال الممكن وبقى الواجب وهو الله تعالى فكان ثناء منه تعالى على نفسه سبحانه بانه صادق الوعد (وما لوعيد الحق) تعالى فى الشر (عين) اى حقيقة (تعاين) بالبناء للمفعول من المعاينة وهى التحقق اى ليس الوعيد بامر محقق بل هو موهوم كاحوال أهل الوعيد فى الدنيا فانهم فى التماس من الحق تعالى واشتغال بالباطل الموهوم فجزاؤهم فى الآخرة كذلك لانه عين اعمالهم كما قال عليه السلام انما هى الاعمال ترد عليكم فالنار والعذاب والزبانية والجحيم والحيات والعقارب والسلاسل والاغلال كل ذلك كائن الى الابد الآبدين فى الكافرين والى امد معلوم فى حق عصاة المؤمنين ولكن كل ذلك نظير احوالهم فى الدنيا وأعمالهم ومآلهم عليهم واشتغالهم بالاباطيل والهذيانات وهم لا يشعرون ولا يتحققون فالقوة الواهمة هى المستولية عليهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بالعكس من أهل الجنة فان الوهم ليس له استيلاء على احد من أهل الجنة فى الدنيا ولا فى الآخرة الا بعد التحقيق ومتابعة الحق والمداومة فى الصدق فجزاؤهم هو الحق على ما عملوا من الحق (وان دخلوا) اى أهل الوعيد (دار الشقاء) فى يوم القيامة وهى جهنم (فانهم) يبقون فيها كما ورد فى حقهم من انواع العذاب ولكنهم بعد ذهاب استيلاء الوهم عليهم وتحققهم فى أنفسهم وضع الجبار قدمه كما ورد فى الحديث لا تزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط الى آخره أى يكون يكون (على لذة فيها) أى فى دار الشقاء الموافقة امزجتهم لذلك (نعيم) آخر (مباين) اى مخالف (نعيم جنات) اى جنات (الخلد) لكل قوم نعيم يليق بهم ويذوقونه ولا الآخر يذوقه (فالامر) الالهى (واحد) فى الحالين أى أهل الجنة وعدهم بعين لذة ونعيم باعتبار شهود الامر الواحد والجهة الواحدة

عن حضرة ما وعن حضرات وهو شاهد حضرة من الحضرات حافظا لما فيها) أى فى تلك الحضرة (من صور خلقه) التى فى تلك الحضرات (انحفظت جميع الصور) فى جميع الحضرات (بحفظه تلك الصورة الواحدة فى الحضرة التى ما غفل عنها) وعدم غفلته عنها لما لا بد له من حضرة يشهدها (لان الغفلة ما تعم الحضرات كلها (قط) بان لا يحضر احدهم واحدة منها (لا فى العموم) أى عموم الخلائق (ولا فى الخصوص) أى خصوصهم فان غاب العارف من حضرة فلا بد ان يحضر مع حضرة أخرى ولا يغفل عن جميع الحضرات وان لم يغفل عن جميع الحضرات ولهذا يعدم مخلوق العارف بالاعراض عنه مطلقا ومثال ذلك ما اذا خلق العارف بجمعيته الهمة خارج محل الهمة كالحس مثلا صورة محسوسة وحفظها بدوام شهودها والحضور معها حسا فى طرأ عليه غفلة بالنوم مثلا وغاب عن الحس عدمت هذه الصورة المحسوسة عن مرتبة الحس ولم تبق لان شرط بقائها اعادة حضور العارف معها حسا وقد زال ذلك الشرط الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وكان عارفا بحضرة الحس وحضرة المثال والخيال وارتباط بعضها ببعض وسريان جمعيته من بعضها الى بعض فانه حينئذ اذا غفل عن حضرة الحس وعن شهود صورة مخلوق موجودها لكنه يشهده فى حضرة الخيال أو المثال مخلوقا موجودا فيحفظه فتحفظ بصورته الخيالية

صورته الحسية ومن فروع ذلك الاصل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات ان الابدال انهم اذا فارقوا موضعا ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرونه فيه مصلحة وقربة تركوا شخصا على صورة رجل منهم ولا يشك احد ممن ادركه رؤية الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه ومنها ايضا ما هو مشهود عن بعض هذه الطائفة انه حضر في آن في اماكن مختلفة ودخل بيتا مغلقة الابواب مسدودة الكوى او خرج عنه الى امثال من الخوارق (وقد اوضحت هنا سرا) وهو عروض الغفلة للعارف عن بعض الحضرات (لم يزل اهل الله يغارون على مثل هذا السر (ان يظهر لما فيه) اي في ظهور ذلك السر (من رد دعواهم انهم الحق فان الحق) سبحانه (لا يغفل) عن حضرة ما ابدا (والعبد لابد له ان يغفل عن شيء دون شيء) في وقت دون وقت (فمن حيث الحفظ لما خلق له ان يقول انا الحق) لان حافظ ما خلق وحفظه لها انما هو من حيث كونه حقا لا من حيث كونه عبدا (ولكن ما حفظه لها) اي ليس حفظ العبد لصورة ما خلقه مماثلا من كل الوجوه (حفظ الحق) سبحانه (وقد بينا الفرق بين الحفظين (ومن حيث ما غفل العبد) اي من حيث غفلته (عن صورة ما وحضرتها) يعلم حفظه لما خلق

الذي قال كلا عند هؤلاء وهؤلاء (وبينهما) اي بين نعيم اهل النار ونعيم اهل الجنة (عند التجلي) على اهل النار الذي كني عنه بوضع القدم كما مر في الحديث (تباين) اي تباعد فنعيم اهل النار صورته صورة عذاب من كالجحيم وسلاسل واغلال ونعيم اهل الجنة صورته صورة تمتع بالحور والولدان والقصور وانواع اللذات فنعيم اهل النار نعيم روحاني ونعيم اهل الجنة نعيم جسماني وذلك بعد استغاثتهم من العذاب وقولهم يا مالك ليقض علينا ربك من كثرة استيلاء الاوهام على نفوسهم كما كانوا في الدنيا كذلك فاذا تحققوا بوضع القدم زال ذلك عنهم وانطبقت عليهم جهنم وتلذذوا بالعذاب حيث كان معروفا عندهم على التحقيق انه صادر من المحبوب الحقيقي الذي هو رب الارباب فان لذة اهل الجنة في تعذيب المحبوب لهم وتعذيبه يرونه عذبا ولا يحسون بالالم فيه وكذلك اهل النار اذا كشف عنهم الحجاب فالعذاب بمعنى الالم والعقوبة انما هو في الحقيقة نفس الحجاب الذي كانوا محجوبين به وذلك في الدنيا وفي القيامة فقط كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي في يوم القيامة فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار انقضى يوم القيامة وجاء يوم الخلود كما قال تعالى ذلك يوم الخلود فاذا زال الحجاب بالتجلي على اهل النار المكني عنه في الحديث بوضع القدم والمشار اليه في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الآية فالباطن الذي فيه الرحمة هو التجلي والعذاب في الظاهر فلذلك ينقلب العذاب عذبا وبقاؤهم مع بقائه كما كان على الابد ولهذا قال (يسمى) اي ذلك العذاب عذاب اهل النار (عذابا) مشتقا (من) العذوبة وهي الحلاوة لاجل (عذوبة طعمه) في ادواقهم وان كان صورته في الظاهر عاقبة وايلاما (وذلك) اي ما هو في الظاهر صورة المعاقبة (له) اي للباطن من اللذة والعذوبة (كالقشر) الذي يكون للب والمحبوب (والقشر صائن) اي حافظ ساتر لما في داخله من اللب وكذا صورة العذاب صائنة لما هم فيه من استيلاء الاوهام على حيالاتهم الفاسدة حتى يتحققوا بالواحد الحق في كل ما لبس عليهم فيشهدونه في الظواهر والبواطن ويرجعون الى ما كانوا فيه في البواطن وهذه المسألة من الاسرار ولا طريق الى الاطلاع عليها من جانب العقول والافكار وليس فيها منافاة لشيء من ظواهر احكام الشريعة ولا مخالفة لما عند علماء الظاهر بحسب الظاهر لان اسرار البواطن مستورة عن المقيدين باغلال الطبيعة تم فص حكمة اسماعيلية

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني واوله شرح قوله فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية الخ)

فهرس الجزء الثانى من شرح الفصوص لسيدى عبد الغنى النابلسى

٢	فص حكمة روحية فى كلمة يعقوبية
١٦	فص حكمة نورية فى كلمة يوسفية
٣٤	فص حكمة احدية فى كلمة هودية
٦٤	فص حكمة فتوحية فى كلمة صالحية
٧١	فص حكمة قلبية فى كلمة شعيبية
٩٤	فص حكمة ملكية فى كلمة لوطية
١٠٤	فص حكمة قدرية فى كلمة عزيرية
١١٩	فص حكمة سبوحية فى كلمة عيسوية
١٥٣	فص حكمة نرجسية فى كلمة سليمانية
١٧٥	فص حكمة وجودية فى كلمة داودية
١٩٠	فص حكمة نفسية فى كلمة يوسفية
٢٠٠	فص الحكمة الغيبية فى الكلمة الايوبية
٢١٢	فص حكمة جلالية فى كلمة يحيوية
٢١٦	فص حكمة مالكية فى كلمة زكريادية
٢٣٨	فص حكمة ايناسية فى الكلمة الالياسية
٢٤٦	فص حكمة احسانية فى كلمة لقمانية
٢٥٤	فص حكمة امامية فى كلمة هارونية
٢٦٦	فص حكمة علوية فى كلمة موسوية
٣٠٤	فص حكمة صمدية فى كلمة خالدية
٣٠٧	فص حكمة فردية فى كلمة محمدية

تمت

فهرس الجزء الثانى من شرح الفصوص لسيدى عبد الرحمن ملا حامى الواقع فى الهامش

٢١	فص حكمة روحية فى كلمة يعقوبية
٣٧	فص حكمة نورية فى كلمة يوسفية
٦٣	فص حكمة احدية فى كلمة هودية
٨٩	فص حكمة فتوحية فى كلمة صالحية
١٠٠	فص حكمة قلبية فى كلمة شعيبية

١٢٢ فص حكمة ملكية في كلمة لوطية
١٣٣ فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية
١٥١ فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية
١٩٣ فص حكمة روحانية في كلمة سليمانية
٢١٤ فص حكمة وجودية في كلمة داودية
٢٢٨ فص حكمة نفسية في كلمة يوسفية
٢٣٥ فص الحكمة القدسية في كلمة الايوبية
٢٤٧ فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية
٢٥٣ فص حكمة مالكية في كلمة زكريائية
٢٦٦ فص حكمة ايمانية في كلمة الياسية
٢٨٦ فص حكمة انسانية في كلمة هودية
٢٩٥ فص حكمة ادمية في كلمة هارونية
٣٠٥ فص حكمة علوية في كلمة موسوية
٣٣٤ فص حكمة صمدية في كلمة محمدية
٣٣٥ فص حكمة فردية في كلمة محمدية

﴿ تمت ﴾

﴿ الجزء الثانى ﴾

من شرح جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص لسيدى

الفاضل الكامل المحقق العارف بالله سيدى عبد الغني

النابلسى على كتاب فصوص الحكم لسيدنا ومولانا

قطب العارفين وغوث الواصلين وسلطان

المحققين الشيخ الاكبر والاور

الارهر والمسك الاذفر محيي

الدين العربي الطائى

الاندلسى قدس الله

سره آمين

آمين

﴿ وبهامشه بقية شرح العارف بالله ملا عبد الرحمن

الجامي عليها أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه ﴾

(حقوق الطبع محفوظه)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة العامرة الشرفيه التي صرف كرها لشارع ﴾

﴿ الخرنفش بمصر المحميه سنة ١٣٢٣ هجريه ﴾

﴿ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه ﴾

ماشاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة اليعقوبية ٭ ذكره بعد حكمة اسماعيل عليه السلام لمناسبة ما ذكر في حكمة اسماعيل عليه السلام من الدين الذي هو عند الله تعالى وعند من هو عند الله لا من الدين الذي عند الخلق ولان يعقوب عليه السلام ابن اسحق عليه السلام ابن [illegible] ذكر الولد بعد [illegible] [illegible] عليه السلام احتراما له وتقديما [illegible] على [illegible] لابراهيم [illegible] السلام حيث قال كما حكى الله [illegible] الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق (فص حكمة روحية) [illegible] الى الروح [illegible] (في كلمة يعقوبية) انما اختص يعقوب عليه السلام بالروحية [illegible] على يعقوب عليه السلام [illegible] [illegible] وحكمة [illegible] طاهر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] زائد على ذلك من شهوة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يعقوب عليه السلام [illegible] على [illegible] [illegible] السلام [illegible] يوسف عليه السلام أعطي شطر الحسن كما ورد في الحديث (الدين) أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكبيرة (دينان) الاول (دين) هو (عند الله) أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (وعند) كل (من عرف) [illegible] تعالى) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (و) عند (من عرفه من عرف الحق) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (و) الثاني (دين) هو (عند الخلق) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العارفين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(يعقوبية)

[illegible] فقد تميز العبد من الحق) [illegible] [illegible] من وجهين [illegible] عروض الغفلة له [illegible] عدم احفاظ مخلوقه [illegible] على تقدير عدم بقاء الحفظ [illegible] على تقدير بقاء الحفظ فهو [illegible] أشار الى تميز العبد عن الحق ببيان الفرق بين الحفظين [illegible] أعاده مرة أخرى لزيادة [illegible] فقال (ولا بد أن يتميز مع بقاء الحفظ لجميع الصور [illegible] صورة واحدة [illegible] [illegible] التي ما غفل عنها فهذا [illegible] وحفظه) الخلق (بالتضمن) [illegible] صورة ما خلق في [illegible] انما وقع [illegible] [illegible] صورة أخرى في حضرة [illegible] (وحفظ الحق ما خلق [illegible] كذلك بل حفظه لكل صورة على التعيين وهذه مسألة [illegible]) من جانب الحق تعالى [illegible] [illegible] أحد في كتاب [illegible] ولا غيري الا في هذا الكتاب [illegible] الوقت وفريدة [illegible] أن تغفل عنها) وعلى [illegible] الوصية [illegible] [illegible] هذه المسألة بقوله [illegible] تلك الحضرة التي [illegible] [illegible] مع الصوره) [illegible] ما خلقه (مثلها) أي [illegible] (مثل الكتاب [illegible] قال الله تعالى (فيه [illegible] شأنه (ما فرطنا في الكتاب من شيء) والدائم

يفرط فيه من شئ (فهو الجامع للواقع) في الماضي والحال (وغير الواقع) في الماضي والحال الذي يقع الى الابد في الاستقبال
فكذلك تكون تلك الحضرة جامعة للصور الواقعة فيها والصور الغير ٣ الواقعة فيها الواقعة في سائر الحضرات

فانها كالاثر من الحضرات التي تخصها فتعلم بها كما يعرف الاثر بالمؤثر او نقول الحضرات كلها صور للحقائق الالهية مرتبة بعد مرتبة وكل واحدة منها متحدة مع سائرها من حيث تلك الحقائق فمعرفة كل واحدة منها على ما هي عليه تستتبع معرفة الباقية فالحضرة الخاصة التي يحصر معها العارف مثلها مثل الكتاب الذي لم يفرط فيه من شئ (ولا يعرف) معرفة ذوق ووجدان (ما قلناه) من عدم التفريط في الكتاب من شئ ومماثلة الحضرة الخاصة التي يحصر معها العارف لذلك الكتاب (الا من كان قرآنا في نفسه) جامعا للحضرات كلها تحقيقا واجدا احكامها في ذاته وانما يعرف من كان قرآنا في نفسه ما قلناه (فان المتقي الله) يعني المتحقق بحقيقة الاتقاء الظافر بالتحقق بها مرتبة الجمعية القرآنية فان حقيقة الاتقاء هي اتخاذ العبد الحق سبحانه وقاية لذاته وصفاته وافعاله باتصافها اليه سبحانه وانقطاع نسبتها من العبد وليست الجمعية القرآنية الا ذلك (يجعل) الله (له فرقانا) اي نورا فى باطنه فارقا بين الحقائق التي من جملتها ما قلناه فلا جرم يعرفه (وهو) اي الفرقان الذي يجعله الله

تقى (مثل ما ذكرناه في هذه المسئلة) اي واحد من جزئياته ما ذكرناه (فيما تميز) اي في معنى يتميز (به العبد من الرب
فهذا الفرقان ارفع فرقان) لان الفرقان اما بين الحقائق الالهية والكونية او بين الحقائق الالهية فقط بان تميز بعضها عن بعض

(فالدين) الاول (الذي) هو (عند الله) تعالى وعند من عرفه الله تعالى به وعند من عرف من عرفه الله تعالى كامر (هو) الدين (الذي اصطفاه) اي استخلصه (الله) تعالى به وجعله صفوة اي خلاصة من بين جميع الاديان (واعطاه) سبحانه (الرتبة) اي المنزلة (العلية) اي الرفيعة (على) الدين الثاني الذي هو (دين الخلق فقال) الله (تعالى) ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين (ووصى بها) اي بالملة المذكورة وبقوله اسلمت لرب العالمين على معنى الكلمة (ابراهيم) عليه السلام (بنيه) اي اولاده اسماعيل واسحق عليهما السلام (ويعقوب) معطوف على ابراهيم عليه السلام اي وصى يعقوب ايضا بنيه بها وصورة تلك الوصية قول ابيهما (يا بني) اي يا اولادي (ان الله) سبحانه (اصطفى) اي اختار وانتقى (لكم) من بين سائر الاديان (الدين) الذي عنده سبحانه وبيانه (فلا تموتن الا وانتم مسلمون) اي منقادون مستسلمون (اليه) سبحانه لا حول لكم ولا قوة الا به عن كشف منكم لذلك وشهود لا بمجرد التصديق بذلك مع الغفلة (وجاء الدين) في قوله اصطفى لكم الدين (بالالف واللام للتعريف والعهد) الذهني او الذكري لانه الملة التي اراده (فهو دين معلوم) عندهم (معروف) بينهم بحيث لا يحتاج الى بيان (وهو قوله تعالى ان الدين) الكامل الحق (عند الله الاسلام وهو) اي الاسلام معناه (الانقياد) لله تعالى بامتثال جميع اوامره واجتناب جميع مناهيه بحوله سبحانه وقوته لا بحول العبد وقوته كما ورد في بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته (فالدين) الذي هو عند الله وهو دين الاسلام (عبارة عن انقيادك) اي تسليمك واطاعتك لله سبحانه في كل ما يريده سبحانه منك سبحانه لا بنفسك
(و) اما الدين (الذي) جاء (من عند الله) الى الخلق فانه (هو الشرع الذي انقدت) اي اطعته واستسلمت (انت) يا ايها المكلف به (اليه) لا بنفس الانقياد الحاصل منك فقد وهبت احكامه الالهية وعلومها وعملت بها على حسب ما تريد تلك الشرع الذي جاء به الله تعالى بها جميعا كامين (فالدين) هو (الانقياد) منك لما شرع لك (والناموس) اي القانون الوضعي الالهي (هو الشرع) المحمدي (الذي شرعه) اي سنه ووضعه الله (تعالى) لعباده على السنة الوسائط قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم الآية (فمن اتصف) من المكلفين (بالانقياد) اي التسليم والامتثال (لما شرعه) اي بينه ووضعه (الله) تعالى له من الاعتقادات والعمليات (فذلك) هو العبد (الذي قام بالدين المحمدي) على وجه الكمال (واقامه) من اقام الدين (اي انشاه) واتى به على وجه الكمال قال تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال عليه السلام الصلاة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (كما يقيم الصلاة) اي ينشئها ويأتي بها على اكمل الوجوه (فالعبد) الكامل (هو المنشئ) اي الفاعل (للدين) لانه الاعتقادات الصحيحة وترك المحظورات ... بخلق الله تعالى ذلك وكذلك جميع الاعمال ... الله تعالى خالق جميع ذلك ... الفاعل العامل ...

او بين الحقائق الكونية كذلك فلا شك ان الفرق الاول أرفع رتبة من الاخيرين فانه لو لم يفرق بين الحق والخلق لأدى ذلك الى
مفاسد كثيرة بخلاف الاخيرين (فوقتا) أى فى مقام الفناء فى الله (يكون العبد) الكامل (ربا بلا شك) ٤
لانقهار جهة عبوديته فى ربوبيته (ووقتا) أى فى مقام البقاء بعد الفناء (يكون العبد) الكامل أيضا (عبدا) محضا (بلا افك) محضا من غير شائبة من ربوبية فيه (فان كان) ذلك العبد (عبدا) كاملا قائما به (كان بالحق) أى بسبب ظهور الحق فيه وفنائه فى الحق تعالى (واسعا) فى عيشه من غير ضيق فيها فانه لا يطالب بشئ حتى يقع فى ضيق بالعجز عن الاتيان به (وان كان ربا كان فى عيشة ضنك) أى ضيقة لأنه يطالب حينئذ بالاشياء ويعجز عن الاتيان بها فيقع فى ضنك وضيق (فمن كونه عبدا يرى) أى يبصر (عين نفسه) من غير أن يرى الحق معه فلا وجه [illegible] (وتتسع الآمال منه بلا شك) أى تتسع آمال الآملين [illegible] فى سعة من كونه عبدا لا يطالبه الآملون بشئ بل يطالبون الحق سبحانه فيطلبون [illegible] فيقعون فى سعة [illegible] بخلاف ما اذا كان [illegible] طالبوه بما شاؤا فلم يطق [illegible] فوقعوا فى ضيق (ومن كونه [illegible] يرى الحق كان يطالب [illegible] حضرة الملك) [illegible] (والملك) [illegible] والمراد به الموت [illegible] الملك وقوله [illegible] والملك بان الحق [illegible] أى يكون [illegible]
عن دائرة فات [illegible] (العداء) [illegible]

عما قبله وعمله والخالق غير متصف بذلك (والحق) تعالى (هو الواضع للاحكام) الشرعية التى نشأتها العبد فعله وعمله كما ذكرنا (فالانقياد) لجميع ذلك والقيام به (هو فعلك) يا أيها المكلف (فالذى من فعلك فاسعدت) يا أيها المكلف (الا بما كان منك) من الدين والدين انقيادك فهو عملك فاسعدت الا بعملك (فكما أثبت السعادة) فى الدارين (مالك كان فعلك) من الدين (كذلك ما أثبت الاسماء الالهية له تعالى الا افعاله) فى مخلوقاته عما يريد على مقتضى حكمته البالغة ولولا افعاله ما ظهر اسمه سبحانه فافعالك أثبتت لك السعادة وأفعاله أثبتت له الكمال وأفعاله من جملة كماله فكذلك أفعالك من جملة كمالك (وهى) أى أفعاله التى أثبتت له الاسماء وأظهرتها ظهورا آثارها (أنت) يا أيها المكلف أى ذاتك وصفاتك فى ظاهرك وباطنك وجميع افعالك فى الخير والشر (وهى) أى افعاله جميع (المحدثات) أيضا أى المخلوقات المحسوسة والمعقولة (فما آثاره) أى مخلوقاته الصادرة منه من حضرات أسمائه وصفاته (سمى) سبحانه وتعالى (الها) أى معبودا بحق فى السموات والارض لانه سبحانه المستحق العبادة لامن كونه خالقا ورازقا الى آخر أسمائه فعند حاجة كل عبد هو الاله الحق وما عداه من الآلهة باطل لانه لا تأثير له فى شئ أصلا كما قال تعالى أتعبدون من دون الله ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون الآية (وما آثارك) اى افعالك الصادرة عنك بسبب اتصافك بصفات الكمال وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وبالصفات المعنوية أيضا وهو كونك حيا وعالما وقادرا ومريدا وسميعا وبصيرا ومتكلما الى غير ذلك من الصفات بخلق الله تعالى [illegible] ولا تأثير لا بصفة [illegible] اسرة ولا تولدا (تسمى) يا أيها المكلف (سعيدا) فى الدنيا والآخرة وكذلك [illegible] ما آثارك فى [illegible] الخير من أنواع الشر (ما هلك) [illegible] الله (فى الدهر) أى [illegible] (اذا أتيت) [illegible] (فى [illegible]) وهو الطاعة فى الظاهر والباطن (وانقيت) أى استقمت فى أمره [illegible] (لك) يا أيها [illegible] [illegible] (فى ذلك) [illegible] (قربه) [illegible] أى الاسراع للمرتبة والاتباع [illegible] وهو [illegible] (الخلق) [illegible] فى [illegible] الفاقه [illegible] (كله) [illegible] [illegible] الفرع الاول [illegible] [illegible] الفرع الثانى (فى تعالى) [illegible] الاول [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] (و [illegible] كان) [illegible] (منك) يا أيها المكلف [illegible] [illegible] الامر والنهى [illegible] والدين [illegible] (منه) سبحانه لانه هو الخالق [illegible]

بكونك فعلتها ولست خالقا لها كاعضائك فيدك مثلا ما خلقتها أنت بل هو الخالق لها فيك وهي يدك لا يده لانه خلقها لك لتكون من اعضائك وكذلك رجلك وفمك ونحو ذلك ومثل هذا أعمالك كلها كما أوضحنا في كتابنا المطالب الوفية وغيره في عقائد العامة من المؤمنين (الا بحكم الاصالة) فان الدين كله فيه سبحانه لانه الخالق للعبد وافعاله كلها له وحكمة ذلك ليظهر هو سبحانه بما شاء من مظاهر أسمائه وصفاته بمقتضى أسمائه وصفاته فالاصل هو الظاهر لا غير والفرع الاعتباري هو العبد المكلف (قال تعالى) في حق هذا النوع الثاني من الدين وهو الدين الذي عند الخلق (ورهبانية) من الرهبة وهي الخوف فكانها حالة أو أعمال منسوبة الى الرهبة لانهم ما اتصفوا بها وعملوها الا من رهبتهم وخوفهم عقاب الله لهم في الآخرة وكانت هذه في ملة عيسى عليه السلام قبل ان تنسخ ثم جاءت في ملتنا في حق العموم (ابتدعوها) اي اخترعوها بتحسين عقولهم ما ينبغي ان تكون عليه من الكميات والكيفيات والاتصاف بها والقيام بمقتضاها وان استندوا في فهم ذلك كله بعقولهم الى ما خيلت لهم كلمات الكتاب والسنة من المعاني وقاسوا بعضها على بعض وقد قبل منهم ذلك وان كان خطأ لانه غاية وسعهم كما قال عليه السلام من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر واحد (وهي) اي الرهبانية المذكورة (النواميس) اي القوانين (الحكمية) أي المنسوبة الى حكمة الحكماء وهم علماء العقول والافهام الدقيقة (التي) نعت للنواميس (لم يجئ الرسول) الى العباد (المعلوم) في كل زمان الى زمان رسولنا محمد عليه السلام (بها) اي بتلك النواميس (في) حق (العامة) أي عامة الناس من عند الله تعالى (بالطريقة الخاصة) اي بالوحي النبوي (المعلومة) من الانبياء عليهم السلام (في العرف) اي اصطلاح اهل كل زمان وكان في زمان عيسى عليه السلام حكماء ماهرون كجالينوس وأفلاطون الالهي وارسطاطاليس وغيرهم ولهم نواميس وقوانين اخترعوها لما لم يبق في الفترة دين عيسى عليه السلام وبعد رفع عيسى عليه السلام اخترع الرهابين ايضا من أمة عيسى عليه السلام لما ساحوا في الارض وفروا من ملوك زمانهم رهبانية استحسنوها بعقولهم تعظيما لملة عيسى عليه السلام وقياما بها على زعمهم فهي النواميس المذكورة وفي هذه الامة ايضا عند العباد والزهاد ما يضارع ذلك من القوانين العقلية في الامتنان والاحتساب اخترعوها جهلا منهم بالاحكام الشرعية المحمدية أو استحسانا بآرائهم الحسنة وطبائعهم الكثيفة من زيادات ونقصان في احكام الله تعالى مشرعة باصلها دون وصفها وبالعكس (فلما وافقت الحكمة) الباطنة (والمصلحة الظاهرة) الموجودة (فيها) أي في النواميس المذكورة (الحكم) بالنصب مفعول وافقت (الالهي في) الامر (المقصود) من الشارع (بالوضع) أي الاصطلاح (المشروع) أي المبين الذي بينه الله تعالى ورسوله نفعا للعباد المكلفين (الالهي) اي المنسوب الى الاله الحق جل وعلا من جهة كون ذلك بمجرد العباد بحكم الغيب في الشهادة والتعلق من كلية الحادث بجناب القديم سبحانه ليظهر من دنس الجهل النفساني وأوساخ الطبيعة الارضية في ظاهره وباطنه فليلتحق بالمجردات الفلكية في الانقياد للحضرة الغيبية ويقرب من جناب القدس فيحظى بعد الانسلاخ من العالم الفاني والاتصال بالعالم الباقي

(تبكي) لعدم تمكنه من الاتيان بما يطالب به (فكن عبد رب لا تكن رب عبد) أي عبد الرب (فتذهب) عن مقام العبودية الى مقام الربوبية أو تزول أو تضمحل حال كونك ملتبسا (بالتعليق في النار) أي نار الحرمان من انجاح آمال الآملين (والسبك) اي وملتبسا بالسبك اي الاذابة فيها ولهذه الابيات احتمالات اخر عين ذلك وليس المراد بما ذكرنا انحصار المراد فيه وبالله التوفيق ﴿فص حكمة علية في كلمة اسماعيلية﴾ انما وصف الحكمة المنسوبة الى اسماعيل عليه السلام بكونها علية لما شرف الله تعالى اسمعيل به من قوله وجعلنا له لسان صدق عليا ولانه كان صادق الوعد وذلك دليل على علو الهمة ولانه كان مرضيا عند ربه وذلك مقام عال ولانه كان وعاء للوجود المحمدي المعتلي على الموجودات كلها ولما كان اسحق من ولدي ابراهيم عليهم السلام أبا الانبياء كثيرين واسمعيل أبا لخاتم الانبياء وللخاتم التأخر في الوجود وان كان متقدما في الرتبة اخر الكلمة الاسماعيلية عن الاسحاقية وحيث كان المذكور في شأنه عليه السلام صفتين صفة العلو وصفة الرضا ومحتدهما من الجناب الالهي نسبتان الوحدة الذاتية والجمعية الاسمائية أشار اليهما بقوله (اعلم ان مسمى) الاسم (الله احدي بالذات) أي لا كثرة فيه من حيث ذاته وانما قال احدي لا احد مبالغة في احديته كالاحمري لانها صفة سلبية لا تقتضي معنى زائدا على الذات فاحديته بحيث ليس فيه ابنية الصفة والموصوف (كل) محمدي اذ الوسط متقيدا (بالاسماء) وهذه المرتبة الالهية المستجمعة لجميع الاسماء والصفات والتمييز بين هاتين المرتبتين انما يكون بحسب التعقل فحسب واما بحسب الخارج فليس الا الوحدة

الصرفة التي ليس فيها شائبة كثرة أصلا (فكل موجود فماله من الله) احدية جمع الاسماء (الا) الاسم الذي هو (ربه خاصة) منه انتشأت عينه الثابتة ٦ وبه ظهرت في مراتب الوجود وحاز مثالا وجوديا وعليه ترتبت أحواله فيها واليه معاده كما انه منه مبدؤه (يستحيل ان يكون له) أي لكل موجود (الكل) أي كل الاسماء الداخلة تحت المرتبة الالهية الا الكامل فان له أحدية جمع الاسماء هذا اذا أريد بالاسماء كلياتها وأما ان حمل الاسماء على معنى أعم بحيث يشمل الاسماء الجزئية المتشخصة ببعض المربوبات أيضا فلا حاجة الى هذا الاستثناء الا انه فيما سيأتي نوع نبوة عنه (وأما الاحدية الالهية) أي أحدية مسمى الله (فما لاحد فيها) مع بقائها على حالها (قدم) بان يكون له منها جزء وحصة تقدم عليه (لانه لا يقال لواحد منها شئ) جزءا كان أو حصة (ولآخر منها شئ) كذلك (لانها لا تقبل التبعيض) تجزئة كان أو تحصيصا لانها ليست الا اعتبارا مسقطا للاعتبارات كلها ولا يدخل تحت حيز وتجعلها حصصا وأجزاء من اعتبار حصة انتساب الامور المستندة اليها وانتسابها الى الامور الداخلة تحتها وكل ذلك ينافي الاحدية والهوية المطلقة الالهية لا تتجزأ ولكنها تتحصص في كل شئ بحصة منها وهي بكلياتها سارية في الكل من غير تجزئة (فاحدية مجموع) فاذا كانت الاحدية الالهية (لا تقبل التبعيض فاحدية) المجموع أي مجموع أسماء ... المرتبة الواحدية (كله) أي كل ذلك المجموع مندرج فيه (بالقوة) أما انه مجموع فلأن مرتبة الاحدية اجمال مرتبة الواحدية وأما كونه بالقوة فلان الاحدية ...

بالفائدة الدائمة والاحوال الملائمة وان كانت هذه المقاصد والفوائد انما تحصل بمتابعة الشرع الصحيح المنقول الينا على وجهه من غير زيادة ولا نقصان بعد تحرير أحكامه والقيام بمقتضاه في الظاهر والباطن ولكن هذا المقدار منه لا يحصل للعبد الا في زمان النبوة وقد انقضى وسيتجدد ان شاء الله تعالى في زمان نزول عيسى عليه السلام وكان ذلك حاصلا في زمان ظهور الخلافة عن النبوة حتى مات الحسن بن علي رضي الله عنهما وصار الامر ملكا عضدا وسلطنة ظاهرة واحتجبت الخلافة المعنوية في الائمة من واحد الى واحد حتى أراد الحسين أخو الحسن رضي الله عنهما ان يظهرها بعد موت اخيه فلم يمكنه ذلك حتى قتل بكربلاء وستظهر ان شاء الله في آل البيت في الامام المهدي فيبطل الملك وتعتدل السلطنة في الاسلام استقلالا وتظهر الخلافة وتمتلئ الارض عدلا كما امتلأت جورا وحيث تعسر الوصول الى ذلك في حق العموم (ابتدعوها) أي تلك الرهبانية وما في معناها مما ذكرنا في هذه الامة (الله) تعالى بل هذا أقر الشارع المخطئ في أحكام الله تعالى من المجتهدين وأجر له أجرا في اجتهاده حيث لم يقصر في بذل المجهود لنيل المقصود في قوله عليه السلام من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وجعل غير المجتهد بمتابعة المجتهد على خطئه وجعل ذلك شرعا للامة مثابين عليه عند الله تعالى اذا عملوا بمقتضاه حيث تعسر الوصول الى الاحكام الشرعية الحقيقية التي شرعها الله تعالى للامة كما ذكرنا (ابتغاء) أي مثل ابتغاء رضوانه (ما) أي الحكم الذي (شرعه) للعباد (من عنده تعالى) من غير فرق حيث أصاب بعد ... وعاقب بتركه (وما كتبها) أي فرضها (الله) تعالى (عليهم) لانها ليست شرعة المطلوب في نفس الامر وان جعلوها في نفس شرعه المطلوب بمقدار جهدهم في تحريهم كما ... والعلة وليس هنالك من يعرفها الا الله فاذا أراد ... تعالى فاذا وصل اجتهاده الى جهة وجهت صلاة اليها وان كانت خطأ في نفس الامر وهو مصيب في تلك الصلاة حتى لو تبين خطؤه بعد الفراغ منها صحت الى الصحة (و) لكن (لما فتح الله) تعالى (بينه) سبحانه (وبين قلوبهم) أي قلوب أهل تلك الرهبانية وما في معناها (باب العناية) أي المعونة لهم في طريق طلب الهداية منه سبحانه (و) باب (الرحمة) منه لانفسهم لامثالهم (من حيث لا يشعرون) أي لا يعلمون بذلك (جعل) حواليها (في نفوسهم تعظيم ما شرعوه) من تلك الرهبانية وما يلتحق بها لانفسهم لاجل الوصول الى (رضوان الله) التي شرعوه (رضوان الله) تعالى عنهم (على الطريقة النبوية) في الاحكام الشرعية (المعروفة) عند الانبياء عليهم السلام ... بالاحد والامام (بالتعريف الالهي) من الوحي النبوي (فقال) تعالى عنهم بعد ذلك (فما رعوها) أي ما أموا بحقوقها والمحافظة عليها ... الذين شرعوها (هؤلاء) القوم (الذين شرعوها) في أنفسهم (وشرعت) باسنادا للمفعول أي شرعها الانبياء لهم (لهم) في المعنى الآخر ... والمعلوم ... (حق رعايتها) ... (الا ابتغاء) أي طلب ... رضوان الله ... (وكذلك)

أى مثل ما ذكر من انتفاء الرضوان بالمحافظة عليها وادائها على الوجه الاكمل بحسب نظرهم الذى شرعوها مشتملة عليه (اعتقدوا) انها حق من الله جزما بقلوبهم قال تعالى (فآتينا) أى أعطينا فى الآخرة يوم الجزاء (الذين آمنوا) أى صدقوا (بها) أى بتلك الرهبانية وما يلتحق بها واعتقدوها حقا (منهم) أى من أولئك القوم الذين شرعوها (أجرهم) أى ثوابهم فضلا منه تعالى واحسانا (وكثير منهم) أى من هؤلاء الذين شرع) بالبناء للمفعول أى شرع الله تعالى أصل ذلك أو باعتباره والاقرار عليه (فيهم هذه العبادة) المنقسمة الى أقسام كثيرة وما يتبعها من المعاملات التى هى معونة فيها (فاسقون) أى خارجون عن الانقياد اليها والعمل بها (والقيام بحقها) على الوجه المشروع عندهم فيها (و) كل (من لم ينقد اليها) أى يحافظ عليها ويهتم بفعلها فى نفسه على أتم ما يعرف من وجوه الاستحسان (لم ينقد اليه) أى لم يطعه (مشرعه) أى من شرع له ذلك الامر من حيث هو فى نفسه بحسب تحليه الخاص أو بسبب اعتباره لما شرعه واقراره عليه (بما يرضيه) من الجزاء الوافى (لكن الامر) الالهى النافذ فى الخلق على كل حال (يقتضى الانقياد) اليه من كل واحد (وبيانه) أى اقتضاء الانقياد (ان) العبد (المكلف) بالاحكام الشرعية لا يخلو حاله (اما) انه (منقاد) لامر الله تعالى (بالموافقة) لما يقتضيه الامر من الفعل أو الكف فى الظاهر والباطن (واما) انه (مخالف) لمقتضى الامر فى فعل أو كف فى الظاهر أو الباطن (فالموافق المطيع) من غير مخالفة مطلقا (لا كلام فيه) انه منقاد لامر الله تعالى (لبيانه) أى لوضوحه وانكشافه من غير شبهة (واما) العبد (المخالف) لامر الله تعالى فى فعل أو كف فى الظاهر أو الباطن (فانه يطلب بخلافه) أى بسبب مخالفته وترك طاعته (الحاكم) نعت للخلاف (عليه من) طرف تقدير (الله تعالى) النافذ فيه (احد) مفعول يطلب (أمرين أما) الامر (الاول فهو التجاوز) أى المسامحة له من الله تعالى (والعفو) عنه فضلا من الله تعالى عليه واحسانا اليه (وأما) الامر (الثانى فهو الاخذ) أى المؤاخذة (على ذلك) أى الخلاف الذى صدر منه عدلا من الله تعالى فى حقه (ولا بد من) وجود (احدهما) بمقتضى الخلاف المذكور (لان الامر) الالهى النافذ فى الخلق كلهم (حق فى نفسه) فلا بد أن يقتضى حالا للمكلف ينتفع بذلك المكلف أو يتضرر به ولا يكون عبثا أصلا (على كل حال) من أحوال المكلف المائمة وغيرها (فيصح انقياد الحق) سبحانه (الى عبده) واطاعته له (لافعاله) أى لاجل افعال العباد التى تصدر منه فتقتضى جزاء نافعا أو مضرا (و) لاجل (ما هو) أى العبد (عليه من الحال) المقتضى لأمر ما (فالحال) الذى يكون عليه العبد (هو المؤثر) فى جزاء العبد من ربه (فمن هنا) أى كون حال العبد هو المؤثر فى جزاء العبد (كان الدين) الذى يجب الانقياد اليه (جزاء وفاقا) أى معاوضة) من الله تعالى لعبده (بما يسر) العبد ان كان حاله خيرا (وبما لا يسر) العبد ان كان حاله شرا (معا) أى كلا الامرين يسمى جزاء (فيما) أى فى المعاوضة بالامر الذى (يسر قال) الله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه) مقابلة ما كان منهم من الطاعات الخالصة لله تعالى (هذا) الرضوان المذكور (جزاء) من الله (بما يسر)

ذلك المجموع من القوة الى الفعل انقلبت الاحدية واحدية فقوله احدية مبتدأ ومجموع خبره وكله مبتدأ آخر وبالقوة خبره والجملة صفة لمجموع (والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثمة) أى فى الوجود (الا من هو مرضى عند ربه لانه) أى المربوب هو (الذى يبقى عليه) أى على الرب (ربوبيته) أى ربوبية الرب اذ لولا المربوب لعدم الرب من حيث هو رب ويمكن أن يقال ان الرب يبقى على المربوب ربوبية الرب أو ربوبية المربوب أى وجوده وما يتبعه من الاحكام فهذا الابقاء دليل على مرضى الرب عنه اذ لو لم يرض بوجود المربوب وماله وما يصدر عنه لما ابقاه (فهو) أى المربوب (مرضى عنه) أى عند ربه (فهو سعيد) وانما قيدنا السعيد فى الموضعين بقوله عند ربه لان للمربوب سعادتين احداهما سعادة بالنسبة الى ربه وأخراهما سعادة بالنظر الى نفسه وأحواله فالاولى كونه بحيث يتأتى منه ما خلق له وتظهر فيه أحكام ربه على وجه يرضى به ولا يخفى ان كل موجود مرضى سعيد بهذا المعنى ولا يتصور فيه الشقاوة الا بالقياس الى رب مربوب آخر لو لم يكن لهذا الموجود اصطلاحه مظهر به أحكامه كما سنشير رضى الله عنه الى هذه الشقاوة فيما بعد والثانية كونه على حالة يتنعم ويتلذذ بها ولا شك أن المربوب بهذا الاعتبار ينقسم الى السعيد والشقى وبهذه السعادة والشقاوة حكمت الشريعة ولا يشمل هذه السعادة كل مربوب الا مآلا على ما ذهب اليه الشيخ رضى الله عنه والحكم على المربوب بالرضا مطلقا فتصح الا بسعادة الاولى فلذلك قيدنا السعيد بما قيدنا (ولهذا) أى لان المربوب يبقى عليه الرب ربوبيته (قال سهل) يعنى الشيخ الامام سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه (ان للربوبية

سرا) أي ذلك السر (أنت) من حيث الشر يوب فان المربوبية سر الربوبية ضرورة ان كل واحد من المتضايفين لازم للآخر والملازم الى وسر يظهر به فقوله وهو انت ان كان من كلام الشيخ رضي الله عنه وهو الظاهر كما يشهد به

العبد وقال الله تعالى (ومن يظلم) غيره أو نفسه (منكم) يا أيها المكلفون (نذقه عذابا كبيرا) في القيامة (هذا جزاء) من الله تعالى للعبد (بما لا يسر) العبد وقال الله تعالى (ويتجاوز) أي يعفو ويصفح (عن سيئاتهم) أي معاصيهم وذنوبهم (هذا) أيضا (جزاء) من الله تعالى للعبد بما يسر العبد فالجزاء على الدين ثلاثة أنواع نوعان في الفضل بما يسر العبد ونوع واحد في العدل بما لا يسر العبد لان الدين والانقياد اما الى خير أو الى شر والشر على قسمين اما مغفور عنه أو غير مغفور عنه (فصح) من هذا (ان الدين هو الجزاء) لانه الانقياد للامر لم يعد الا الى عين جزائه من ربه وجزاؤه من ربه عين انقياده ولكن لم تتعين الصورة فان الشر يخرج في الابتداء من الاعتقاد بصورة اضمحلال وصورة الزهر عين صورة الثمر وصورة الانقياد وهو الدين وهو الاعمال عين صورة الثواب أو العقاب وهو الجزاء في الآخرة والشجرة هي الجسد (وكما ان الدين هو الاسلام) أي الاستسلام والانقياد (والاسلام) هو (عين الانقياد) والطاعة (فقد انقاد) صاحب الدين والاسلام (الى ما يسر) العبد (والى ما لا يسر وهو) أي ما يسر وما لا يسر (الجزاء) من الله تعالى للعبد على الدين (هذا) المذكور في هذا المحل من الكلام (لسان أهل الظاهر) من معاني الاسرار الالهية (في هذا الباب) وهو باب الدين والاسلام (وأما سره) أي سر ما ذكر من الدين والاسلام (وباطنه) الذي لا يعرفه الا العارفون من أهل الله تعالى (فانه) أي الدين المذكور (تجل) أي ظهور وانكشاف من العبد (في مرآة وجود الحق تعالى) على طريقة الاستعارة والا فيستحيل حلول الاعراض الحادثة في الذات القديمة أو في صفاتها كما هو معروف عند أهل السنة من الرسميين وقد تقرر ذلك في كتب ... كان كذلك (فلا يعود) أي يرجع (على الممكنات) الظاهرة ... كل ممكن (من ... الحق) ... (الا ما ... (في) ... (احوالها) ... (فانهم) ... (في كل حال) من احوالهم (صورة) ... (فتختلف صورهم) التي هم عليها (لاختلاف أحوالهم) ... الكون (فيختلف التجلي) أي الانكشاف ... (لاختلاف الحال) ... على قدر الاستعداد ... (فيقع الاثر) ... (...) ... (...) ... ولا ... (...) ... (عينه) ... هو) أي ذلك ... (...) ... (...) في ... عليه والا ... لا الاثر ... والخير والشر ...

كلام الفتوحات حيث قال يقال طهر واعن البلد أي ارتفعوا (يخاطب كل عين) موجودة بالوجود العيني ... وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية فقوله يخاطب بصيغة الغيبة على اسناد الفعل الى لفظ انت تجوزا وان كان من كلام سهل رضي الله عنه فالامر ظاهر (لو ظهر) أي لو زال ذلك السر عن الوجود في الصحاح هذا أمر ظاهر عنك عاره أي زائل (لبطلت الربوبية) ضرورة زوال احد المتضايفين وبطلانه بزوال الآخر وبطلانه وعلى حمل كلام الامام على ظاهر ... الظهور على معناه المشهور كما يدل عليه مقابلته بالسر ويراد بسر الربوبية ... الذي ظهر بصورة ... الربوبية ... لان في الربوبية لابد من الاثنينية (... عليه لو) ... (وهو حرف امتناع لامتناع) أي يدل على امتناع ... (وهو) أي ذلك السر الذي هو كل عين موجودة (لا يظهر) أي لا يزول ... عن الوجود ... الربوبية ...

... (لا ...) ... الاثنينية (الا ...) أي ... ظهور ... ولو

... ظهور ... الا ...

كل شئ خلقه ثم هدى اى دل ذلك الشئ على خلقه الذى هو استعداده (فلا) يليق بالعبد حينئذ ان (يذمن) على الشر الذى يصدر منه (الا نفسه) فانها هى التى استعدت له بحالها فاعطاها التجلى الالهى ما استعدت له وهو الشر ولهذا قال آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (ولا) يليق بالعبد ايضا أن (يحمدن) على الخير الذى يصدر منه (الا نفسه) فانها هى التى استعدت لذلك فاعطاها التجلى الالهى ذلك الخير وان كان من آداب الكاملين الاجراء على الاصل فى الاول ونسبة الشر الى النفس ومخالفة الاصل فى الثانى ونسبة الخير الى الله تعالى * والسر فى ذلك ان التجلى على قسمين تجلى ذاتى وهو الذى اعطى الاستعداد لكل حقيقة كونية فى حضرة الامكان قبل الاتصاف بالوجود وتجلى صفاتى وهو الذى أعطى كل مستعد مما استعد له من الخير أو الشر فحصل به الاتصاف بالوجود * وللعبد المكلف حالتان حالة غفلة ونقصان يصدر منه فيها الشر فيناسبها أن ينسب الشر الى نفسه لانه المستعد له والتجلى الصفاتى ما أفاض عليه الا عين ما استعد له فالشر من نفسه فى هذا التجلى لا من التجلى الحق * وحالة يقظة وكمال يصدر منه فيها الخير فيناسبها ان ينسب الخير الى الحق تعالى لانه بتجليه الذاتى هو الذى اعطى العبد ذلك الاستعداد المقتضى لحكم التجلى الصفاتى عليه بعين ما استعد له من الخير فالخير من الحق تعالى فى هذا التجلى الذاتى لا من نفس العبد ولهذا كان أهل الخير من السعداء فوق أهل الشر من الاشقياء لأنهم فوقهم فى النظر الدقيق والمعرفة الالهية لأنهم من الذات الالهية يستمدون واليها يرجعون وأهل الشر من الصفات الالهية يستمدون واليها يرجعون قد علم كل أناس مشربهم (فلله) سبحانه وتعالى (الحجة) على مخلوقاته (البالغة) أى القوة النافذة بحيث تخرس كل مخلوق فلا يستطيع ردها (فى علمه) سبحانه (بهم) أى بالمخلوقات فانه علم كيفية ما هم عليه فى حضرة امكانهم وما استعدوا له فما أعطاهم الا ما علم منهم (اذ) أى لان (العلم) مرتبته انه يتبع المعلوم على ما هو عليه لانه صفة كاشفة والكاشف تابع للمكشوف على ما هو عليه والا لم يكن كاشفا كما مر مفصلا (ثم السر الذى فوق هذا) أى الحكمة التى هى أعلا من المذكور (فى هذه المسئلة) التى هى مسئلة الدين والانقياد وان الجزاء عليه هو عينه اعلم (ان جميع الممكنات) الموجودة فى الحس والعقل لم تزل (على أصلها) الذى كانت عليه (من العدم) ما اكتسبت الوجود أصلا ولا تغيرت عما كانت عليه (وليس) لها (وجود) يظهر منها (الا وجود الحق تعالى) ظاهرا (بصور أحوال ما هى عليه من الممكنات) المعقولة والمحسوسة (فى أنفسها وأعيانها) أى ماهياتها وعوارضها الممكنة الثابتة غير المنفية المعدومة غير الموجودة المكشوف عنها بالعلم القديم فى حضرة القيومية وبالسمع القديم والبصر القديم فى حضرة الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا (فقد علمت) من هذا يا أيها العارف (من يلتذ) أى ينعم ذاته بذاته فى حضرات أسمائه وصفاته (ومن يتألم) فى ذاته بذاته فى تلك الحضرات فانه ما هناك غير الحق تعالى ولا لذة ولا ألم لانهما من جملة أحوال ما هى عليه الممكنات فى أنفسها وأعيانها من حيث ظهور نفسه وعينه بها فى الحضرات الكثيرة والاسماء التى لا يبلغها العدد ولا يحصيها الحد (و) قد

المربوبة المشروط وجودها بربوبية الرب (موجودة دائما فالربوبية) التى هى شرط وجودها (لا يبطل دائما) ضرورة دوام عدم بطلان الشرط بدوام وجود المشروط وقوله دائما ظرف للنفى لا للنفى * ولما فرغ رضى الله عنه مما وقع فى البين من كلام سهل رضى الله عنه وبيان معناه رجع الى ما كان بصدده فبعد ما ذكر أولا ان كل مربوب مرضى يقول (وكل مرضى محبوب) بالنسبة الى من هو راض عنه ومحب له (وكل ما يفعل المحبوب محبوب) للمحب فكل ما يفعل المرضى محبوب ومعلوم انه كما كان كل مرضى محبوب كذلك كل محبوب مرضى (فكله) اى كل ما يفعل المحبوب (مرضى) وحيث كان تفرع هذه النتيجة على ما سبق لا يتم الا بملاحظة المقدمة القائلة بان كل محبوب مرضى وهى قد طوى البين فبقى فى النتيجة نوع خفاء بينها بما يعمها وغيرها فقال (لأنه لا فعل للعين) الممكنة (بل الفعل لربها فيها) فهى محل لظهور الفعل لا الفاعل (فاطمأنت) أى سكنت (العين) الممكنة (عن ان يضاف اليها فعل) على وجه الفاعلية (فكانت راضية بما يظهر فيها وعنها من أفعال ربها) والمراد برضاها حسن قبولها لظهور تلك الافعال وتمكينها ربها من اظهارها فيها وكذلك كانت (مرضية تلك الافعال) للحق سبحانه (لان كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته فانه وفى فعله وصنعته) اى اعطاهما بالتمام والكمال (حق ما هى عليه) اى حق ما هذه الصنعة عليه عند تقدير الفاعل ومشيئته اياها من مراتب التمامية والكمال وحيث كان الفعل والصنعة أمرا واحدا أفرد الضمير وأنثه لارجاعه الى ما هو أقرب منها * ثم أيد رضى الله

علمت أيضا (ما يعقب كل حال من الاحوال) التى عليها الممكن فى نفسه مما سمى خيرا وشرا (وبه) أى بسبب انه يعقب الحال (سمى) ما يعقب من الجزاء (عقوبة وعقابا) أيضا فى الآخرة (وهو) أى اسم العقوبة والعقاب (سائغ) أى قابل ان يسمى به الجزاء (فى الخير والشر) فيقال الثواب أيضا فى الآخرة عقوبة وعقاب (غير ان العرف) الشرعى (سماه) أى الجزاء (فى الخير ثوابا) ومثوبة (وفى الشر عقابا) وعقوبة (ولهذا) أى لكون الامر كذلك (سمى) فى اللغة العربية (أو شرح) أى بين مع اختلاف المعنى (الدين) الذى هو الانقياد (بالعادة لانه) أى الدين (عاد) أى رجع (عليه) من قبل نفسه (ما يقتضيه ويطلبه حاله) من الجزاء (فالدين) معناه (العادة) اما بطريق الترادف فى المعنى اللغوى أو بالخصوص فى معنى الدين والعموم فى معنى العادة فاما بشرح الخاص ونحوه (قال الشاعر) من العرب فى ثبوت هذا المعنى (كدينك) بخطاب المذكر (من ام الحويرث) تصغير الحارث (قبلها) وهو شطر بيت (أى عادتك) فالدين العادة (ومعقول العادة) أى المعنى الذى يعقل منها (أن يعود الامر) الاول الذى مضى (بعينه الى حاله) الذى كان عليه (وهذا) المعنى (ليس ثم) بالفتح أى هنالك يعنى غير موجود اذ لا يتكرر شئ فى الوجود أصلا ثم علل معقول العادة بقوله (فان العادة تكرر) لانها مشتقة من العود بمعنى الرجوع (لكن العادة) التى هى التكرار (حقيقة معقولة) أى امر اعتبارى ويتحقق العقل ويفهمه (والتشابه) أى حصول الشبه (فى الصور) المحسوسة والمعقولة (موجود) لا شك فيه (فنحن نعلم) قطعا (ان زيدا) اسم لشخص معين هو (عين عمرو) الذى هو اسم لشخص آخر معين (فى) الحقيقة الواحدة (الانسانية) وانما افترقا فى الصورتين الجسمانيتين والنفسانيتين (و) مع ذلك (ما عادت) الحقيقة (الانسانية) الواحدة الموجودة فيهما على السواء يعنى اى ما حصل فيها تكرار باعتبار وجودها فى زيد وفى عمرو (اذ لو عادت) أى الحقيقة الانسانية باعتبار وجودها فيهما (لتكثرت) أى صارت كثيرة (وهى حقيقة واحدة) فى نفسها (و) الامر (الواحد لا يتكثر) أى لا يصير كثيرا (فى نفسه) أصلا (و) نحن (نعلم) أيضا (ان زيدا) المذكور (ليس) هو (عين عمرو) المذكور (فى) الهيئة (الشخصية) الجزئية المتعينة فى الحس (فشخص زيد) أى جسده فى نفسه الحيوانية الموجودة فيه لا الموجود منها فى الانسانية المذكورة (ليس) هو عين (شخص عمرو) فان الحس يحكم بالمغايرة بين الشخصين والعقل يتبعه فى هذا الحكم (مع تحقق) أى ثبوت (وجود الشخصية) الواحدة الظاهرة (بينهما) أى بالامر الذى (هى شخصية فى الاثنين) أى ماهية زيد وماهية عمرو والشخصية أيضا معدودة فى الحكم بالاتحاد وحدة وجودها فهى واحدة باعتبار شخصيتها وان تكثرت الاسماء على اصل المشابهة الاشخاص اذا تقرر هذا (فنقول) فى العادة انها (فى الحس عادت) أى تكررت وتكثرت (لهذا) أى لاجل (الشبه المذكور) نظير قوله تعالى فى ثمر الجنة وأتوا به متشابها أى يشبه بعضه بعضا وهو ما يشبه طعم الحق من كل شئ ... اذا دخلوا الجنة وقالت القيس من

هذه ما ادعاه من ان الحق سبحانه وفى امره وحكمه حق ما هى عليه بقوله تعالى (اعطى كل شئ) بالمشيئة الوجودية (خلقه) أى ما قدر له فى مرتبة مشيئته الثبوتية من الاحكام والآثار الكمالية (ثم هدى أى بين انه اعطى كل شئ خلقه فلا يقبل) ذلك الشئ (النقص) عما قدر له (ولا الزيادة) عليه (فكان اسمعيل عليه السلام بعثوره) واطلاعه (على ما ذكرناه) من كون الكل دائما وفق الامر رضى الله تعالى وانه وفى فعله وصنعته حق ما هى عليه (عند ربه مرضيا) فان ذلك العثور من جملة أحوال يقتضيها ويرتضيها ربه فهو بامثاله كان كان عند ربه مرضيا (وكذلك كل موجود عند ربه مرضى) أى كما كان اسمعيل عليه السلام عند ربه مرضى (ولا يلزم اذا كان كل موجود عند ربه مرضيا) ان يكون عنده سعيدا (على ما بيناه ان يكون مرضيا عند رب عبد آخر) وسعيدا عنده فلا يلزم ان يكون عبد المضل مرضيا وسعيدا عند رب عبد الهادى أو بالعكس اذ كل واحد منهما سعيد بالنسبة الى ربه شقى بالنسبة الى رب آخر والسعادة والشقاوة ما حكمت به الشريعة فان عبد الهادى سعيد مطلقا بحكمها وعبد المضل شقى مطلقا وانما قلنا لا يلزم ان يكون المرضى عند رب مرضيا عند رب آخر (لانه) اى كل موجود (ما اخذ الربوبية الا من كل) مجموعى وهو واحد به جمع اسماء ربوبية (الامن) اسم (واحد) بعينه فلا يلزم ان يكون المرضى عند ربه مرضيا عند رب آخر لا يعاديه بهما (فما تعين له) أى لكل موجود (عن ذلك الكل) المجموعى (الا ما يناسبه وما يناسب استعداده) من الاسماء المجموعة (فهو) أى ذلك المتعين (ربه ولا يأخذ أحد من حيث ربها)

عرشها كانه هو لما نكرها وقيل أهكذا عرشك فتنبهت للشبه المذكور بطريق الالهام ثم قالت أسلمت مع سليمان يعني التبعية في العقد الصحيح وذلك عين المعرفة (ونقول) مع ذلك (في الحكم) مبنيا على تلك العادة الحكم (الصحيح) الذي هو وجه التحقيق في ذلك (لم تعد) العادة أصلا ولا يتكرر في الوجود شئ أبدا اذ لو تكرر ما تغير والتغير ظاهر في كل شئ (فما ثم) أي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود بعينها في ذات أو شخص أصلا (بوجه) أي باعتبار وجه وهو حقيقة الامر في نظر العارفين (و) مع ذلك أيضا (ثم) أي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود بعينها في كل ذات وشخص (بوجه) اي باعتبار وجه آخر غير الاول وهو ما يظهر للحس والعقل (كما) أي مثل ما ذكر في العادة (ان ثم) اي هناك في الآخرة (جزاء) على الاعمال بنعيم الجنة ان كانت الاعمال خيرا وعذاب النار ان كانت الاعمال شرا (بوجه) أي باعتبار ما يظهر للحس والعقل (وما ثم) أي هناك (جزاء) أصلا بخير ولا بشر على الاعمال (بوجه) آخر لان الجزاء عين العمل الصادر من المكلف وغيره سمي عملا في دار الظهور بالنفوس خلافة الهية وسيسمى جزاء في دار الظهور بالقلوب المؤمنة التي ينبع منها النعيم أو بالافئدة الكافرة التي ينبع منها العذاب الاليم والاعمال من الفريقين صورة تتبدل بالامثال وكذلك الجزاء فالجزاء هو الاعمال بوجه ايضا وليس هو الاعمال بوجه آخر والعدل الالهي ناظر الى الازل والفصل الى الثاني وقال تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون (فان الجزاء) في الآخرة (ايضا) أي كالعادة فيما ذكر (حال) متبدل بامثال (في) الشخص (الممكن من) جملة (عين أحوال الممكن) يتصف بها في الآخرة فما ثم الا أحوال للممكن المعدوم العين الموجود الحكم يتصف بها في الدنيا فتسمى أعمالا ويتصف بها في الآخرة فتسمى جزاء وقد كان متصفا بها في الحضرة العلمية الالهية فسميت قضاء وقدرا وما ثم غير الاحوال والعين الواحدة تتعدد وتتكثر باعتبارها فيظهر العالم الموهوم المسمى مكلفين (وهذه) أي مسئلة العادة والجزاء (مسئلة أغفلها) أي أعرض عن بيانها (علماء هذا الشان) من العارفين المحققين (أي أغفلوا ايضاحها) أي بيانها وتفصيلها (على ما ينبغي) أن يشرح به من العبارات في كتبهم (لا) ان المراد بكونهم أغفلوها (أنهم جهلوها) فلم يعلموها فغفلوا عنها فاغفلوها لذلك (فانها) أي هذه المسئلة (من سر القدر) اي التقدير الالهي (المتحكم في) جميع (الخلائق) فكيف يجهلونها وهم العارفون فان جميع ما عليه أعيان الممكنات من الاحوال هو ما علمه الله تعالى منها فقدره عليها وحكم به لها ثم أظهره فيها أعمالا وأقوالا وهيآت نفسانية وجسمانية في الدنيا ونعيما وعذابا في الآخرة من غير أن يتكرر شئ من ذلك عليها باعتبار نفس الامر ويتكرر ذلك عليها بحسب النظر الحسي والعقلي ومعرفة هذا من ضرورات العارفين فلا يجهلونه لانهم يعرفون به معروفهم الظاهر لهم بجميع ذلك والناظر عنهم بما لا يعلمه الا هو من العين الذاتية الوجودية المسماة بالاعيان الكثيرة الصفاتية الفعلية الامكانية القديمة (واعلم) يا ايها السالك (انه) أي الشان (كما) اي مثل ما (يقال) عند أهل العلم الظاهر (في) حق (الطبيب) الذي هو عالم بعلم الطب يعرف الامزجة الحيوانية فيسعى في تعديل

اي الرب (احد من حيث أحديته) الذاتية بل من حيث جمعيته الالهية (ولهذا) اي لعدم تعين الرب لكل احد من مجموع الاسماء الا ما يناسبه لا الذات من حيث احديتها (منع أهل الله التجلي في الاحدية) اي حكموا بامتناع التجلي في مرتبة الاحدية فان التجلي نسبة تقتضي اثنينية التجلي والمتجلي له المتغايرين ذاتا أو اعتبارا وهي تنافي الاحدية وهذا محمل ما فصله رضي الله عنه بقوله (فانك ان نظرته به) كما في قرب الفرائض بان يرتفع المراد بضمير التاء وهو انت عن البين ولم يكن احد طرفي نسبة التجلي (فهو الناظر نفسه فما زال ناظرا نفسه بنفسه وان نظرته بك) بان تكون انت الناظر كما في قرب النوافل (فزالت الاحدية بك وان نظرته به وبك) بالجمع بين الاعتبارين كما في قربي الفرائض والنوافل معا (فزالت الاحدية) على هذا التقدير (أيضا) وانما زالت الاحدية في الصورتين الاخيرتين (لان ضمير التاء في نظرته) يعني المراد به فيهما حيث لم ترتفع عن البين بالكلية (ما هو عين المنظور) المشار اليه بضمير الهاء فان الناظر فيهما العبد والمنظور الرب (فلابد) في شئ من هذه الصور الثلاث (من وجود نسبة ما اقتضت امرين ناظرا ومنظورا) متغايرين بالذات أو الاعتبار (فزالت الاحدية) في كل صورة (وان كان) الحق (لم ير الا نفسه بنفسه) في الصورة الاولى (ومعلوم انه في هذا الوصف) اي رؤية نفسه بنفسه في الصورة الاولى (ناظر) من وجه (منظور) من وجه فهما متغايران بالاعتبار فزالت الاحدية أيضا (فالمرضي لا يصح أن يكون مرضيا) وسعيدا (مطلقا) اي بالنسبة الى جميع الارباب بل يكون مرضيا وسعيدا بالنسبة الى ربه

فقط (الا اذا كان جميع ما يظهر به) اى المرضى (من فعل) الرب (الراضى) اى رب كان من الارباب بحيث لا يشذ شئ منها متحققا (فيه) أى فى المرضى كالانسان الكامل فان احدية جمع مظهرات جميع الارباب وأفعالها فيكون مرضيا وسعيدا على الاطلاق لا من وجه دون وجه (لفضل اسمعيل) عليه السلام (غيره من الاعيان) يعنى اعيان الاناسى الكاملين وغيرهم (بما نعته الحق به) ونص عليه (من كونه عند ربه مرضيا) اى مطلقا فانه سبحانه ما نص على ذلك فى احد غيره (وكذلك كل نفس مطمئنة) مستقرة على اكتساب مراضى الحق فضلت غيرها من الانفس بتنصيص الحق على كونها مرضية حيث (قيل لها) يا أيتها النفس المطمئنة (ارجعى الى ربك) الذى هو موطنك الاول فيكون ذهابك اليه رجعة (فما امرها) الحق سبحانه فى هذا القول (ان ترجع الا الى ربها الذى ناداها) بقوله يا أيتها النفس المطمئنة (ودعاها) بقوله ارجعى الى ربك (اليه) لتعرفه (فعرفته من الكل) أى من كل الارباب بما ظهر فيها من افعاله وآثاره (راضية مرضية) اى ارجعى الى ربك راضية منه مرضية له (فادخلى فى عبادى) المختصين بى بدلالة ياء الاضافة (من حيث ما لهم فى هذا المقام) أى مقام العبودة المحضة (فالعباد المذكورون هنا كل عبد عرف ربه تعالى واقتصر عليه ولم ينظر الى رب غيره) والا لم يكن عبدا محضا لربه (مع احدية العين) اى احدية عين الارباب واتحادهم بالذات وقوله رب غيره اما بالاضافة على أن يكون الضمير راجعا الى ربه (لابد من ذلك) المذكور من الاوصاف ليكون العبد مرضيا عند

انحرافها بالادوية والمعالجات (انه) اى ذلك الطبيب (خادم الطبيعة) المتركبة فى الاجسام الحيوانية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة يمنع زيادة بعضها على بعض المقتضى للامراض المناسبة لذلك الزائد بما عنده من بسائط الادوية ومركباتها والكيفيات المختلفة من المعالجة (كذلك يقال فى الرسل) من الانبياء عليهم السلام (والورثة) لهم من العارفين الكاملين المحققين الذين فيهم الكمال والتكميل (انهم خادمو الامر الالهى) الواحد الذى هو كلمح البصر المنصبغ بصبغة جميع المخلوقات من حيث ذواتهم وصفاتهم وأحوالهم الظاهرة والباطنة كما قال تعالى ذلك أمر الله أنزل اليكم وقوله سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله ألا له الخلق والامر وقوله ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره (فى) اعتبار (العموم) اى أمر التكليف من حيث الاعمال وأمر التكوين من حيث الاحوال فهم خادمون أمر التكوين بأمر التكليف فموضوع دعوتهم أشخاص المكلفين وأحوالهم من حيث الامر المقوم للكل فى الكل لا من حيث نفس الاشخاص لأن المطلوب انتفاء استقلالها الوهمى بالاخلاص الذى هو الكيفية المطلوبة فى التقوى قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء أى مائلين عن الباطل الذى هو غير الحق تعالى الى الحق تعالى وذلك رجوعهم الى الامر الذى تخدمه الرسل والورثة (وهم) أى الرسل والورثة (فى نفس الامر) مع قطع النظر عن أمر التكليف (خادمون أحوال الممكنات) من المكلفين وغيرهم وذلك ظواهر أمر التكوين فقد خدموا ظاهر أمر التكوين بباطنه وهو أمر التكليف والامر الالهى واحد تكليف بظاهره وتكوين بباطنه كما قررناه فى كتابنا حمزة الخان وزنة الالحان شرح رسالة الشيخ رسلان (وخدمتهم) اى الرسل والورثة عليهم السلام لاحوال الممكنات (من جملة أحوالهم) أى أحوال الرسل والورثة (التى هم عليها فى حال ثبوت أعيانهم) فى حضرة العلم الالهى القديم فلا خدمة منهم الا باعتبار الاسم الظاهر لأنهم لم يظهروا الا بأحوالهم الثابتة فى العلم القديم كالمخدومين من الممكنات لم يمتثلوا ولم يخالفوا الا على طبق ما هم عليه من أحوالهم الثابتة فى العلم القديم فليسوا بمخدومين من هذا الوجه ومخدومون من هذا الوجه الذى فيه الرسل والورثة خادمون (فانظر) يا أيها السالك (ما أعجب هذا) الشأن الذى للرسل والورثة بل لجميع الممكنات (الا ان الخادم المطلوب هنا) فى الطبيب الذى يخدم الطبيعة والرسل والورثة الذين يخدمون أحوال الممكنات (انما هو) أى ذلك الخادم المذكور (واقف عند رسوم) أى ما يقتضيه حال (مخدومه) من طبيعة أو حال ممكن (اما) مرسوم (بالحال) كما اذا اقتضى حال المريض تناول الدواء الفلانى فيعطيه الطبيب ذلك أو اقتضى حال المكلف العمل الفلانى أو الكف الفلانى فى علم الرسول أو الوارث فيرشده الى ذلك (أو بالقول) كما اذا صرح المريض أو المكلف بالطلب لمثل ذلك (فان الطبيب انما يصح أن يقال فيه انه خادم الطبيعة) كما سبق (لو مشى) أى الطبيب (بحكم المساعدة) منه (لها) أى لتلك الطبيعة (فان الطبيعة) ربما (قد اعطت فى جسم المريض) بعلة ما فيه (مزاجا خاصا) وهو الداء (به) أى بذلك المزاج (يسمى مريضا فلو ساعدها) أى تلك الطبيعة العالية

في جسم المريض (الطبيب خدمة) بان خدمها بالزيادة فيها بما يقويها من حيث خصوصها كطبيعة الحرارة اذا قواها بالادوية الحارة (لزاد في كمية) أي مقدار (المرض) الحاصل في جسم المريض (بها) أي بتلك الطبيعة الغالبة (أيضا) على ذلك المرض الحاصل بغلبتها أولا فلم يكن خادمها من هذا الوجه ولا ذلك مراد من قال عنه انه خادم الطبيعة لانه ليس بطبيب للمرضى حينئذ بل هو ممرض أو مزيد للمرض (وانما) شأن الطبيب الذي يقال عنه انه خادم الطبيعة انه (يردعها) أي يكف الطبيعة باعطاء المريض ما يضادها من الادوية وبمعالجتها بما يمنعها من المضي في مقتضى غلبتها بالاستفراغ ونحوه (طلبا) منه (للصحة) أي العافية في جسم المريض وهذا معنى خدمة الطبيب للطبيعة وحاصله أنه يمنعها من ظلمها لغيرها بالغلبة عليه ويمنع غيرها من ظلمه لها بغلبته عليها فيوقفها موقف الاعتدال في الجملة على حسب ما يمكنه (والصحة) أي العافية في الجسم (من) جملة (الطبيعة أيضا) مثل المرض (بانشاء) أي بسبب حصول (مزاج آخر) في جسم المريض يسمى صحة (يخالف هذا المزاج) المسمى مرضا فالطبيب خادم الطبيعة في حال غلبتها على غيرها بردعها بارجاعها الى الاعتدال وخادم الطبيعة أيضا في حال اعتدالها باستدامة ذلك الاعتدال (فاذن) أي حيث تقرر ما ذكر (ليس الطبيب بخادم للطبيعة) من حيث هي الطبيعة ولا خدمة لها من جهتها هي مساعدة منه لها بالتقوى وتزيد وتنفذ فيما توجهت عليه في الجسم (وانما هو) أي الطبيب (خادم لها) اي للطبيعة (من حيث انه لا يصح جسم المريض) أي يصل الى العافية من مرضه (ولا يغير ذلك المزاج) الاول المسمى مرضا (الا بالطبيعة أيضا) بان يردعها عن الغلبة فتعود الى الاعتدال فيخدم الطبيعة لخدمتها للمزاج لا بنفسها وخدمتها للمزاج طبيعة أيضا بانشاء مزاج آخر كما ذكر (ففي حقها) أي الطبيعة (بسعي) أي الطبيب (من وجه خاص) وهو وجه خدمتها للمزاج بقبول ردعه لها وكفها عن الغلبة (غير عام) فيما يساعدها من حيث هي طبيعة (لان العموم) في خدمة الطبيعة من جهة الطبيب (لا يصح في مثل هذه المسئلة) أصلا والا لكان الطبيب ممرضا وانعكس الغرض المطلوب منه الى ضده (فالطبيب) على هذا (خادم) من وجه (لا خادم) من وجه آخر أعني الطبيعة كما ذكر (كذلك الرسل) من الله تعالى الى المكلفين (والورثة) عنهم بعدهم خادمون لاحوال الممكنات من وجه حيث كان مطلوبهم اعتدال تلك الاحوال واستقامتها من المكلفين على طبق الامر الالهي وليسوا بخادمين لاحوال الممكنات من وجه آخر ولهذا لم يساعدوا شيأ من تلك الاحوال على غيرها من الاحوال مما تقتضيه الخدمة فيما تلك الاحوال بصدده وانما هم قائمون (في خدمة الحق تعالى) ليظهر من غير احتجاب في الظواهر والبواطن ويتميز أمره عن خلقه عند خلقه (والحق) سبحانه وتعالى قائم (على وجهين) أي اعتبارين (في الحكم في أحوال المكلفين) وفي غير المكلفين أيضا لكن المعتبر هنا بيان أحوال المكلفين لان الكلام فيهم من جهة العادة والجزاء لأنهم أهل الدين والانقياد (فيجري الامر) الالهي المتصور بصور الممكنات (من) جهة (العبد) الذي هو من جملة تلك الصور أي معتبرا من جهته في جميع أعماله وأقواله وأحواله

ربه أو لابد من احدية العين مع تعدد الارباب (وادخلي جنتي التي هي ستري) بكسر السين وهو ما تستتر به وفي بعض النسخ التي بها ستري بفتح السين وانما فسر الجنة بما فسر لانها فعلة من الجن وهو الستر (وليست جنتي) التي هي ستري (سواك فانت تسترني) من حيث اطلاقي (بذلك الانسانية) من حيث تعينك لانه لا يمكن ان اعرف من حيث اطلاقي (فلا أعرف الا بك) من حيث تقيدك (كما انك لا تكون) اي لا توجد (الا بي) من حيث اطلاقي (فمن عرفك) حق المعرفة (عرفني) فان حقيقتك ليست الا انا لا فرق بيني وبينك الا بالاطلاق والتقييد (وأنا لا أعرف) فان العقل والكشف قاصران عن كنه حقيقتي (فانت لا تعرف) فان حقيقتي مأخوذة في حقيقتك قال الشيخ رضي الله عنه

ولست أعرف من شئ حقيقته
وكيف اعرفه وأنتم فيه

﴿ وقال آخر ﴾

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا
وحياتكم ما فيه الا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا
ووجود هذي الكائنات توهم

(فاذا دخلت جنته) وهي نفسك (دخلت نفسك وتعرف نفسك) فان الدخول فيها ليس الا بعد العلم والمعرفة وفي بعض النسخ فاذا دخلت نفسك فتعرف نفسك (معرفة أخرى غير المعرفة التي عرفتها) اي نفسك بهذه المعرفة (حتى عرفت ربك بمعرفتك اياها فتكون صاحب معرفتين) بربك فالمعرفة الاولى (معرفة به من حيث انت) اي من حيث انك موجود مغاير له متميز عنه موصوف بالكمالات المفاضة منه عليك فهي لك على سبيل العارية وله بالاصالة ومن حيث انك عاجز فقير منبع النقائص والشرور وربك قادر غني منبع الكمالات والخيرات (و) المعرفة الثانية

(معرفة به بك) اى بسببك لكن (من حيث هو) اى من حيث عينه التى ظهرت بصورتك لتكون مظهرا من مظاهره التى ظهر بها لا من حيث أنت اى من حيث انك ممتاز عنه مغاير له كما فى المعرفة الاولى (فانت عبد وانت رب لمن له فيه انت عبد) أى لمن أنت عبد له فيه الضمير الاخير أيضا للموصول فان كل موجود متحقق فى الوجود الحق ظاهر فيه لانك كالمرآة له فكلما ثبت له أيضا كالعبودية وغيرها انما تثبت له فيها واثبات الربوبية للعبد بالنسبة الى الرب انما هو باعتبار ابقاء الربوبية عليه (وانت رب وانت عبد لمن له فى الخطاب) يعنى خطاب ألست بربكم (عهد) منك اليه بالاعتراف بربوبيته كما يدل عليه حكاية الحق عن المخاطبين بقوله قالوا اى (فكل عقد) اى كل عهد أو كل عقيدة (عليه شخص) يكون ذلك العقد بينه وبين ربه الخاص (يحله) اى يحل ذلك العقد ويخالفه (من سواه عقد) اى يخالفه عقد حال كون ذلك العقد صادرا من سوى ذلك الشخص فان لكل شخص عقدا مخصوصا بحسب استعداده مخالفة وينافيه عقد مخصوص آخر وجعل بعض الشارحين لفظ من فى قوله من سواه مفتوحة الميم على ان تكون موصولة وقال معناه فكل عقد اى اعتقاد عليه شخص يحله من سواه فهو عقد اى قيل لا يرتجى انشراح الصدر منه ولما حكم رضى الله عنه فيما سبق بكون كل من الرب والمربوب راضيا مرضيا عنه كان محل ان يشير الى معنى قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه فقال (فرضى الله) احدية جمع الاسماء (عن عبيده) عن كل عبد عبد باعتبار الاسم

(بحسب) أى على مقدار (ما تقتضيه) اى تتوجه عليه (ارادة الحق تعالى) من الازل وهذا هو الوجه الاول والاعتبار الاول فى الحكم من الحق تعالى فى أحوال المكلفين (و) الوجه الثانى والاعتبار فى ذلك انه (تتعلق ارادة الحق) تعالى (به) اى بما تقتضيه ارادته سبحانه أو بالعبد (بحسب) اى على مقدار (ما يقتضى) اى يحكم ويلزم (به علم الحق) تعالى فى الازل (ويتعلق علم الحق) تعالى (به) اى بما يقتضى به علم الحق سبحانه أو بالعبد (على حسب) اى مقدار (ما اعطاه المعلوم) بعلم الحق تعالى الذى هو ذلك العبد وجميع أحواله وأعماله وأقواله (من ذاته) المعدومة بالعدم الاصلى هى وأحوالها المكشوف عنها بعلم الحق تعالى من الازل كشفا تاما لا يحتمل النقيض أصلا (فما ظهر) ذلك العبد بالوجود الحادث فى هذا العالم (الا بصورته) التى كان عليها فى عدمه الاصلى فعلم الحق تعالى بها فى الازل وهو معدوم وأراد له عين ما علم منه فحكم عليه بما أراد له وأوجده على طبق ما حكم عليه وأراد له فظهر كذلك فاخذ منه ما وجده فيه من الاحوال وهذا أحد الوجهين المذكورين للحق تعالى وأعطاه عين ما أخذ منه وهذا هو الوجه الثانى فى حكم الحق تعالى فى أحوال المكلفين (فالرسول) من الله تعالى للمكلفين (والوارث) بالنيابة عنه بعده كل منهما (خادم للامر الالهى) الذى هو مطلق بالنظر اليه تعالى ومتقيد بصور ما كشف عنهم من أعيان الكائنات العدمية وأحوالها من حيث هو علم كشفا أزليا وظاهر بتلك الاعيان وأحوالها من حيث هو قيوم قادر على حسب ترتيب تلك الكائنات بحسب أحوالها المختلفة بالنظر اليها لا اليه سبحانه (بالارادة) الالهية القديمة أى على حسب ما تقتضى من الخدمة اذ الخدمة منهما من جملة أحوالهما وأحوال الكائنات الثابتة لأعيانهم بكشف العلم القديم وحكم الارادة فهما بالارادة يخدمان لانهما من جملة مراداتها (لا) كل منهما (خادم الارادة) لان خدمتها سبقت بها الارادة من كشف العلم القديم عن أحوالهما التى هما عليها فى عدمها الاصلى فهما بها يخدمان ما تقتضيه من أحوال المكلفين لا هما يخدمانها (فهو) أى كل من الرسول والوارث (يرد) أى يمنع الزيادة الضارة (عليه) اى على الامر الالهى المذكور (به) اى بالامر الالهى المذكور قال تعالى والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون لعدم معرفتهم بالامر الالهى الذى قامت به الرسل والورثة من حيث هم قائمون به على وجه الخصوص المسمى الله وهم خاصة الناس وعامة الناس الذين لا يعلمون انما يعلمون بوجه العموم فمعلومهم الامر المغلوب من حيث صورهم وذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا وهم الورثة والرسل فى الحياة الدنيا وهى مقام الدعوة الى الله تعالى بالله تعالى قال سبحانه قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى الآية ويوم يقوم الاشهاد من كل نفس كما قال سبحانه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (طلبا) أى لأجل طلب الرسول والوارث (لسعادة المكلف) فى الدارين وسعادته موجودة على كل حال من حضرات مختلفة كل حضرة لها سعادة تحضر وسيأتى هذا ان شاء الله تعالى عند تعرض المصنف قدس الله سره له (فلو) ان الرسول والوارث (خدم الارادة) الالهية على حسب ما تقتضيه من أحوال المكلف (ما نصح) فى خدمة لانه يكون حينئذ داعيا الى الضلال كما انه داع الى الهدى لانهما مقتضى الارادة التى

لا

لاينفذ الامقتضاها (و) الرسول او الوارث (مانصح) فى خدمته (الابها) أعنى الارادة الالهية من جهة ان نصحه ودعوته الى الهدى وكفه عن الضلال كان بمقتضى الارادة الالهية اذ لا يخرج عنها شئ أصلا (فالرسول والوارث) على مقتضى ماذكر (طبيب أخروى) أى منسوب الى الآخرة (للنفوس) البشرية تشفيها من مرض الاعراض عن منشئها وان وقع الشفاء به فى الدنيا فانه ليس المطلوب ذلك ولا لأجله كانت البعثة (منقاد) اى مطيع ذلك الرسول والوارث (لأمر الله تعالى) أمر التكليف (حين أمره) به وكلفه بما كلف به من الاحكام والدعوة اليه سبحانه فى حقه وفى حق غيره (فينظر ذلك) الرسول والوارث (فى أمره تعالى) بما أمره به (وينظر) أيضا (فى ارادته تعالى) لكل ماهو واقع من أحوال المكلفين (فيراه) اى يرى الحق تعالى (قد أمره) فى شأن الامة (بما يخالف ارادته تعالى) بهم (ولا يكون) أى لا يوجد من المخلوقات أصلا (الا ما يريد) الحق تعالى منهم من الاحوال التى هم عليها فى عدمهم الاصلى المكشوف عنه بعلم الله تعالى القديم كما سبق بيانه (ولهذا) أى لكونه لا يكون الا ما يريد سبحانه (كان الامر) من الله تعالى للمكلفين على ألسنة الوسائط من الملائكة والبشر لانه تعالى لا يريد ظلما للعالمين فاراد لهم ماهو مقتضى أحوالهم المكشوف عنها بعلمه وأوجد ما اراده وما أراد أن يظلمهم بمنعهم ماهو مقتضى أحوالهم فارسل اليهم من يبلغهم مراده تعالى منهم من الخير والهدى ليظهر لهم التفاوت بين مرادهم منهم من حيث هو تعالى ومراده منهم من حيث هم وماهو بظلام للعبيد فمراده من حيث هو يسمى أمرا تكليفيا ومراده من حيث هم يسمى أمرا تكوينيا وارادته على طبق علمه سبحانه وعلمه على طبق المعلوم فالرسل والورثة مظاهر الذات المستجمعة وجميع من عداهم مظاهر الصفات والاسماء الجامعة والامر عين الدعوة الى المقام الذاتى والدخول فى زمرة الرسل والورثة والتأثير للصفات والاسماء لا للذات (فاراد) الحق تعالى (الامر) التكليفى لانه خير محض (فوقع) منه سبحانه للمكلفين على ألسنة الوسائط (وما أراد) سبحانه (وقوع ما أمر به) من ذلك الخير (بالمأمور) من المكلفين لانه أراد ما علمه وما علم من المأمور وقوع ما أمر به ليريده منه (فلم يقع من المأمور) ما أمره تعالى به لانه لا يكون الا ما يريده تعالى ولا يريد الا ما يعلمه ولا يعلم الا ما هو عليه المأمور فى عدمه الاصلى (فسمى) عدم وقوع الامر من المأمور (مخالفة) لأمر الله تعالى (ومعصية) الله تعالى صدرت من مأمور مكلف (فالرسول مبلغ) عن الله تعالى الامر الى الامة والوارث نائبه فى ذلك فهو تابع له على كل حال وان لم يذكره هنا (ولهذا) اى لكونه مبلغا وليس له من الامر شئ والامر كله مع اطلاعه على ماذكر من عدم موافقة الامر الالهى للارادة الالهية فى كثير من الاحوال (قال) الرسول عليه السلام كما ورد فى الحديث (شيبتنى) سورة (هود) عليه السلام (وأخواتها) من السور وما كان ذلك الا (لما تحتوى عليه) تلك السورة (من قوله) تعالى (فاستقم) يا أيها الرسول اى كن مداوما أمر المكلفين ونهيهم (كما أمرت) اى امرناك بذلك ولا تترك الدعوة مع انه يرى الارادة الالهية نافذة فى الخلق على خلاف ما أمر به الحق (فشيب) من ذلك أى أظهر الشيب فى لحيته عليه السلام قوله تعالى (كما أمرت فانه) عليه السلام (لا يدرى

الخاص الذى يريه (فهم) اى العبيد (مرضيون) أى كل عبد مرضى للاسم الخاص به وذلك لا ينافى عدم كونه مرضيا لاسم آخر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر (ورضوا) أى العبيد (عنه) أى عن الله كل عن اسمه الخاص به يحسن قبوله لظهور آثاره وأحكامه (فهو) اى الله (مرضى) لهم (فتقابلت الحضرتان) حضرة الربوبية وحضرة العبودية المفهومتان من قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه (تقابل الامثال) فكل واحدة منهما تماثل الاخرى وتشابهها فى كونها راضية مرضية (والامثال أضداد) ولا ضد فى الوجود فى نظير شهود صاحب مقام الجمع ولا مثل فى الوجود فى نظر شهوده فينتفى عنده التقابل ولا يحكم كشفه به وانما قال الامثال اضداد (لان المثلين لا يجتمعان) فى محل واحد (اذ) حيث يجتمعان فيه (لا يتميزان) لأن تميزهما لا يكون الا بتميز المحل (وما ثمة) اى فى مرتبة الامثال (الا متميز) فالمثلان متميزان فلا يجتمعان فهما ضدان (فما ثمة) أى فى حضرة الربوبية والعبودية (مثل فما فى الوجود مثل) لانحصار الوجود فى تلك الحضرات واذا لم يكن فى الوجود مثل (فما فى الوجود ضد) لان الاضداد أمثال لتماثلهما فى الضدية وانتفاء المثل والضد وان كان متفرعا على ما سبق لكنه رضى الله عنه استدل عليه لزيادة التوضيح بقوله (فان الوجود حقيقة واحدة) باقية للكثرة (والشئ لا يضاد نفسه) لا فى ضمن المماثلة ولا فى غيرها واذا ارتفعت الامثال والاضداد (فلم يبق) فى الوجود (الا) الواحد (الحق كائن) سواه (فما ثم) شئ (موصول) بشئ آخر بالمماثلة (ولا ثم) شئ (بائن) عن شئ آخر

هل) هو (أمر في شأن الامة) باعتبار اشخاصهم المعينة عنده (بما يوافق الارادة الالهية
فيقع ذلك الامر او بما يخالف الارادة) الالهية (فلا يقع) ذلك الامر وهذا ابتلاء من الله
تعالى للرسول عليه السلام ولهذا شيبه ذلك كما ورد اشد الناس بلاء الانبياء ومن هذا القبيل
قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء مع أمره له عليه
السلام بانذار فرعون وقومه (ولا يعرف احد) من المخلوقين (حكم الارادة الالهية) اي
ما تحكم به على كل شيء الحكم العدل المطابق للعلم القديم الكاشف عن كل شيء معدوم بالعدم
الاصلي (الا بعد وقوع المراد) وظهوره باتصافه بالوجود الاضافي الحادث (الا من كشف
الله) تعالى (عن بصيرته) من رسول أو نبي أو وارث لهم (فادرك اعيان الممكنات)
مع جميع أوصافها الظاهر والباطن مرسومة (في حال ثبوتها) اي كشف العلم الالهي
القديم عنها ثابتة في عدمها الاصلي لا منفية فان الثبوت ضد النفي فالشيء اذا كان ثابتا لا يكون
منفيا واذا كان منفيا لا يكون ثابتا ولا يلزم من الثبوت الوجود فقد يكون الشيء ثابتا معدوما
وقد يكون ثابتا موجودا والوجود ضد العدم واعيان الممكنات في الازل ثابتة في نفسها مكشوف
عنها بالعلم الالهي القديم على معنى انها ليست منفية لانها موجودة لان وجودها حادث
وثبوتها قديم (على ما هي عليه) في حال وجودها اذا وجدت من غير زيادة ولا نقصان
(فيحكم) من كشف عن بصيرته (عند ذلك بما يراه) من موافقة الامر الالهي للارادة
القديمة الالهية أو عدم موافقته لها (وهذا) الكشف المذكور (قد يكون) اي يوجد
(لآحاد الناس) اي افرادهم كبعض الرسل والانبياء والاولياء (في أوقات) دون
أوقات كما سبق تقريره من المصنف قدس الله سره في أوائل الفص الشيثي وتركنا ما فيه
(لا يكون) هذا الكشف (مستصحبا) أي ملازما صاحبه في كل وقت كما (قال) الله
تعالى للكامل المكمل صلى الله عليه وسلم (قل ما أدري) عند احتجابه عن هذا الكشف
المذكور في بعض الاوقات استدامة لمقام العبودية (ما يفعل) أي يفعل الحق تعالى (بي
ولا بكم فصرح) صلى الله عليه وسلم (بالحجاب) عن الكشف المذكور في بعض الاحيان مع
انه عليه السلام قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة
كانما انظر الى كفي هذه أخرجه الطبراني وفي حديث أبي داود قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا الى قيام الساعة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فعلمت علم
الاولين والآخرين وانما كان هذا من النبي عليه السلام في بعض الاحيان (وليس المقصود)
أي مقصودنا بعبارة قولنا الا كشف الله عن بصيرته فادرك اعيان الممكنات في حال ثبوتها على
ما هي عليه (الا اطلاع) صاحب هذا الكشف (في أمر خاص) من امور الممكنات
او أمر شخص خاص (لا غير) اذ ليس المقصود الاطلاع على جميع أعيان الممكنات فانه
مختص بالحق تعالى لعدم تناهي الاعيان الممكنة في الحضرة الثبوتية العلمية * تم فص حكمة
يعقوبية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة اليوسفية ﴾

ذكره بعد حكمة يعقوب عليه السلام لانه ابنه والاب مقدم على الابن [illegible] الابن في رتبة

بالمضادة (بذا) اى بما ذكرنا من الوحدة الصرفة (جاء برهان النبات) والكشف (فما ارى بعيني) البصريتين أو البصر
والبصيرة (الا عينه) واحد بالوحدة الصرفة الغير المتكثر بالامثال والاضداد (اذ عاينا) ولما نفى الشيخ
رضي الله عنه وجود الامثال
وتقابلها المستلزم نفيها في
المتقابلين أعني الراضي والمرضي
من الحق والخلق وكان ذلك
النفي نظرا الى شهود صاحب
مقام الجمع أراد أن يثبتهما نظرا
الى شهود صاحب مقام الفرق
بعد الجمع ويشير الى ان في الآية
أيضا اشارة الى اثباتهما كما نفاهما
بالنظر اليه لا مطلقا فقال (ذلك)
أي اثبات التفاضل والحكم
بكون الرب راضيا والعبد مرضيا
وبالعكس (لمن خشي ربه أن
يكونه) أي يتحد به لغلبة شهود
الوحدة عليه ويرتفع التمييز
بينهما في نظر شهوده فيختل أمر
العبودية والربوبية وهذه
الخشية له اي (لعلمه بالتمييز)
بين الرب وعبده تصورا بعلمه
المفضي الى عدم بلوغه الى مرتبة
الكمال (دلنا على ذلك)
التمييز (جهل أعيان) ظاهرة
(في الوجود) وفي النسخة
المقروءة على الشيخ رضي الله
عنه انا اي حاصل معلوم لنا دالا
على ذلك التمييز جهل أعيان
ظاهرة (بما أتى به) اي احد
(عالم) فان ذلك الاختلاف
بالجهل والعلم يدل على التمييز
بين المرء وبينهما (وقد وقع
التمييز بين العبيد فقد وقع
التمييز بين الارباب) لان
اختلاف المألوهات يدل على
اختلاف الاله و بين الارباب
وتعددها أعني الوجود به عابرة الدال للمعلولات لها (ولو لم يقع التمييز) الوجود
بين الارباب التي هي الاسماء (لفسر الاسم الواحد الالهي من جميع وجوهه بما فسر به الآخر والمعز لا يفسر بالمذل الى كونه) اي

الوجود ولأن علم الخيال الذي يبحث عنه في الحكمة اليوسفية هو من أحد الطرق الموصلة الى معرفة أعيان الممكنات في حال ثبوتها فناسب تتميم المبحث السابق بما فيه (فص حكمة نورية) أي منسوبة الى النور كما سبق بيانه (في كلمة يوسفية) انما اختصت حكمة يوسف عليه السلام بكونها نورية لان النور مبدأ الجمال الصوري في الهيا كل الانسانية لانه اشراق وجه الروح الى جهة الجسم ويوسف عليه السلام كان الجمال النوراني مشرقا على صورته الظاهرة والباطنة ولهذا اشهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه أعطى شطر الحسن وهو صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن كله لانه أعطى هذا الشطر الذي هو من الحضرة الصفاتية والاسمائية وأعطى الشطر الآخر الذي هو عين الحضرة الذاتية الالهية فكمل له الحسن صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفاتا واسماء (هذه الحكمة النورية) من حقيقة يوسف عليه السلام (انبساط نورها) دائما (على حضرة الخيال) من كل انسان في النوم وفي اليقظة حتى انى عاصرت من اذا قصت على رؤيا منام وطلب منى تعبيرها اتوجه بكليتي قبل اظهار صورة تلك الرؤيا على خيالي الى يوسف عليه السلام بالنورية وأصلي وأسلم عليه في نفسي أو في لساني ثم أتكلم في تعبير تلك الرؤيا فلا أكاد أخطئ ان شاء الله تعالى وان لم أفعل كذلك أخطأت كثيرا (وهو) أي الخيال المنبسط عليه تلك الحضرة النورية (اول مبادي الوحي) الالهي (في أهل العناية) الالهية من الرسل والانبياء عليهم السلام ولهذا ورد في الحديث الرؤيا الصالحة جزء من النبوة وفي رواية ذهبت النبوات وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له فبقي من الوحي عالم الخيال في المنام بين الامة غير ذاهب (تقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ) أي بدأ الله تعالى (به رسول الله) صلى الله عليه وسلم (من الوحي) النبوي (الرؤيا) في المنام (الصادقة) المبرأة عن كونها أضغاث أحلام (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى الرؤيا) في منامه (الا خرجت) تلك الرؤيا أي ظهرت في اليقظة بعين ما رأى في المنام (مثل فلق الصبح) في ضوئه المنتشر في أقطار الارض بحيث لا يخفى (تقول) أي عائشة رضي الله عنها (لا خفاء بها) أي بتلك الرؤيا (والى هنا) اي كون أول مبادي الوحي كان الرؤيا الصادقة من النبي صلى الله عليه وسلم الظاهرة التي لا خفاء بها (بلغ) أي وصل (علمها) أي علم عائشة رضي الله عنها حين قالت ذلك (لا غير) مما هو فوق ذلك مما كان يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفه أبوها الصديق رضي الله عنه ومن ضاهاه من الصحابة أرباب المقامات الاختصاصية (وكانت المدة) التي يرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فتخرج ظاهرة مثل فلق الصبح (له) أي للنبي عليه السلام (في ذلك) الامر المذكور (ستة أشهر) فقط كما جاء في الاخبار الصحيحة (ثم جاءه الملك) أي جبريل بالوحي القرآني (وما علمت) اي عائشة رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الناس نيام) أي نائمون بنوم الغفلة في الحياة الدنيا الوهمية عن اليقظة الحقيقية بالحياة الآخرة (فاذا ماتوا) عن حياتهم الموهومة بهم موتا اختياريا أو اضطراريا (انتبهوا) من نومهم ذلك وقاموا بالحياة الحقيقية الابدية الالهية كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار فيه استوعب نوم الغافلين الليالي والايام (وكل ما)

المعز (هو) أي المذل (من وجه الاحدية) أي أحدية الذات (كما تقول في كل اسم الله دليل) أي دال (على الذات) المطلقة (وعلى حقيقته) أي حقيقة ذلك الاسم وخصوصيته المميزة له عن سائر الاسماء (من حيث هو) اسم خاص متميز عن ما عداه (فالمسمى) في جميع الاسماء (واحد) وان كانت الاسماء بحسب خصوصياته كثيرة (فالمعز هو المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل من حيث نفسه وحقيقته) التي هي مفهومه الخاص (فان المفهوم مختلف في الفهم) أي العقل (في كل واحد منهما) اي من المعز والمذل وان اتحدا في الخارج (ولا تنظر الى الحق وتعريه) اي تجرده (عن) لباس (الخلق) بان تجعله موجودا خارجيا مجردا عن التعينات الخلقية منزها عن التقيدات المظهرية (ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق) أي تكسوه لباس الغيرية بان تجعله مجردا عن الحق مغايرا له من كل الوجوه بل انظر الحق في الخلق والخلق في الحق لترى الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة ولم يكن شهود أحدهما مانعا عن شهود الآخر (ونزهه) في مقام أحديته وتجرده عن المظاهر (وشبهه) في مقام أحديته وتلبسه بالمظاهر (وقم) بالجمع بين التشبيه والتنزيه (في مقعد الصدق) الذي ليس فيه شائبة كذب فان التنزيه المحض ليس تحديدا في مقام التشبيه وفي التشبيه الصرف تحديد في مقام التنزيه ومقعد الصدق الذي ليس فيه شائبة كذب هو مقام الجمع بينهما (وكن في الجمع) اي وبعد ما قدرت على شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة من غير أن يمنع أحدهما عن الآخر

فكن في الجمع وشهود الوحدة (ان شئت وان شئت في الفرق) وشهود الكثرة فانه لا منافاة بينهما عندك (تحز بالكل ان كل
تبدى قصب السبق) اي تحز وتجمع بسبب هذه المقامات وجمعيتها ان تبدى اي ظهر وحصل لكل واحد

منها قصب السبق على من لم تحصل له هذه الجمعية فقوله تحز مجزوم على انه جواب الامر وقوله قصب السبق منصوب على انه مفعول تحز (فلا تفنى) بحسب حقيقتك التي هي الحق (ولا تبقى) بحسب تعيناتك فلا تفنى من شؤون الحق وهو تعالى كل يوم في شان (ولا تفنى) اي لا تحكم بفناء شيء من حيث تلك الحقيقة (ولا تبقى) اي لا تحكم ببقائه من حيث تعيناتها الدال على انه لا تفنى من الحق سبحانه بنفسك بل بتجلياته الجلالية ولا تبقى بعد فنائك فيه بنفسك بل بتجلياته الجمالية وكذلك لا تفنى لا توصل الى الفناء فيه بنفسك ولا تبقى اي لا توصل احدا الى البقاء بعد الفناء فيه بنفسك بل المفني والمبقي هو الله سبحانه بتجلياته الجلالية والجمالية (ولا يلقى عليك الوحي في غير) اي في صورة مغاير الحق مطلقا بل تغايره من حيث الاطلاق والتعين او في صورة تغايرك مطلقا فان الحقيقة واحدة ولا مغايرة الا بحسب التعينات (ولا تلق) ايضا على غير اي في صورة مغاير الحق سبحانه مطلقا او تغايرك مطلقا على ما عرفت ولما اثنى الحق سبحانه على اسمعيل عليه السلام بصدق الوعد اراد ان يبين في حكمته اسراره فقال
(الثناء) انما يتحقق (بصدق الوعد) وايفاء الوعد بالموعود (لا بصدق الوعيد) الجسم
وايفاء الوعيد بالموعود به فلا يثنى عقلا وعرفا على من تعمد رميه الآفات والمضرات بل على من يدفع ... اسواء ... ات

اي شيء (يرى) اي يراه احد (في حال النوم فهو من ذلك القبيل) الذي قالت عائشة رضي الله عنها فهو من جملة الوحي الالهامي عند اهل المعرفة (وان اختلفت الاحوال) من الرائي لذلك بالصلاح والفساد لان الناس الموصوفين بانهم نيام غير مخصوصين من العموم ولكن لا يعرف هذا غير ارباب الكمال من خاصة الرجال (فمضى) اي ذهب (قولها) اي عائشة رضي الله عنها وكانت المدة له في ذلك (ستة اشهر) الى مقدار ما تعلم من ذلك (بل كان (عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في) الحياة (الدنيا بتلك المثابة) التي قالت عائشة رضي الله عنها فيقتضي قوله عليه السلام الناس نيام وقول الله تعالى له قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فانظر قوله يوحى الي اي في جميع احوالي كما قال تعالى ان هو الا وحي يوحى (انما هو) اي عمره صلى الله عليه وسلم بسبب كونه من جملة الناس الذين اخبر عنهم انهم نيام وقوله انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا (منام) كان بنامه (في منام) هو يقظة الحياة الدنيا لا مدة ذلك ستة اشهر فقط بل كل نوم كان بنامه فهو كذلك في مدة عمره عليه السلام (وكل ما ورد من رؤياه) المنامية عليه السلام ورؤيا غيره ايضا (من هذا القبيل) اي منام في منام مدة العمر (فهو) اي الوارد من ذلك (المسمى عالم الخيال) لان الله تعالى يخلقه للنائم فيكشف له عنه فيدرك النائم بتوجه اليه فهو عالم اي موجود عنده لا عند غيره ممن ليس بنائم (ولهذا) اي لكون المسمى عالم الخيال (يعبر) اي يعبره المعبرون (اي يبان الضمير المستتر في الفعل (الامر الذي يراه) النائم (وهو في نفسه على صورة كذا) اي صورة كانت من الصور المحسوسة او المعنوية المعقولة (ظهر) اي ذلك الامر بالنائم حالة النوم (في صورة) اخرى محسوسة (غيرها) اي غير تلك الصورة الاولى التي هو عليها ذلك الامر (فيعبر) اي يعبر رؤيته او الانسان (العابر) اي المعبر لتلك الرؤيا المنامية (من هذه الصورة) الثانية (التي ابصرها النائم) في منامه المنسوبة لذلك الامر الى (صورة ما هو) ذلك (الامر عليه) من صورته التي هو عليها في عالم محسوسة كانت او معقولة (ان اصاب) ذلك العارف تعبيره (كظهور) صورة (العلم) المعنوية في المنام (في صورة اللبن) اي الحليب المحسوسة لمن راى ذلك (فعبر) اي عبر العابر (في التأويل من صورة اللبن) المرئية في المنام (الى صورة العلم فتأول) ذلك (اي قال ما آل) اي مرجع (هذه الصورة اللبنية) اي المنسوبة الى اللبن التي رآها الرائي في المنام (الى صورة العلم) في اليقظة وهكذا في كل رؤيا عبرها العابر وتأولها المؤول (ثم انه) اي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم (كان اذا اوحي اليه) اي اذا اوحى الله تعالى اليه بالملك (اخذ) بالبناء للمفعول اي غاب (عن) الاشياء (المحسوسات المعتادة) للناس (فسجي) اي غطي بثوب ونحوه (وغاب عن) الجماعة (الحاضرين عنده فاذا سري) اي ذهب ذلك الحال (عنه رد) صلى الله عليه وسلم الى المحسوسات المعتادة (فما ادركه) اي الوحي (الا في حضرة الخيال الا انه) اي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة (لا يسمى نائما) لان النوم نوع آخر من قبل الطبيعة يصعد بخاركها في بعض الاحيان من تراكيب حرارة الرطوبة المتصاعدة الى الدماغ وهذه الحالة من قبل الروح الانساني الى العالم الغيبي وتوجهه الى افادته من المشعشعة في

(فثنى عليها) أى على الحضرة الالهية (بصدق الوعد) وأتيانها بالموعود (لا بصدق الوعيد) واتيانها بما توعدت به (بل بالتجاوز) والعفو عما يوجب الوعيد ﴿فان قلت﴾ التجاوز والعفو يستلزم كذب الخبر الدال على الوعيد والحضرة الالهية منزهة عن ذلك ﴿قلت﴾ لعل الشيخ رضى الله عنه ذهب الى ان الوعيد ليس بخبر حقيقة بل هو تهديد ورد قد تقرر فى العربية ان الكلام الخبرى يجىء لمعان كثيرة غير الاعلام والاخبار كالتلهف والتحسر والدعاء وغير ذلك ثم استشهد رضى الله عنه الى ان الثناء لا يكون الا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بقوله تعالى (ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله) حيث خص بنى الاحلاف الوعد بالذكر فى مقام الثناء (ولم يقل) مخلف وعده رسله (ووعيده) ولم ينف الاحلاف الوعيد أيضا لا يخفى على احد ان هذه العبارة لا تعصى وقوع الوعيد بالنسبة الى الرسل فضلا عن ان يكون فى القرآن حتى يرد ما أورده بعض الفضلاء من انه لم يجئ فى القرآن الخبر بوعيد الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويدل على انه رضى الله عنه لم يقصد وقوع الوعيد بالنسبة الى الرسل قوله (بل قال وتتجاوز

الجسم التى هى شعاع ذلك الروح الانسانى فتفيض ما أفاضته فى الصور الطبيعية فبروز المعانى فى الصور الطبيعية هو القدر المشترك بين حالة النائم وهذه الحالة والفرق بينهما من جهة المبدأ الفياض ولهذا ورد فى الحديث ان رؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزأ من النبوة وفى رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (وكذلك) اى مثل ماذكر (اذا تمثل له الملك) الذى يوحى اليه (رجلا) أى فى صورة رجل كما كان يأتيه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فى صورة دحيه الكلبى وفى صورة اعرابى (فذلك) التمثل (من حضرة الخيال) أيضا (فانه) أى الملك المتمثل (ليس برجل) من بنى آدم (وانما هو ملك) من الملائكة (فدخل) ذلك الملك (فى صورة انسان) فالحقيقة الروحانية للملك والانسانية فيه خيالية (فعبره الناظر) الى تلك الصورة الانسانية (العارف) بذلك التمثل يعنى جاوز من تلك الصورة الانسانية (حتى وصل الى صورته) أى صورة ذلك الملك (الحقيقية) التى هو عليها فى نفسه * والحاصل ان الارواح سواء كانت ملكية أو انسانية أو حيوانية أو شيطانية أو حيوانية أو غير ذلك قابلة للتشكل والدخول فى أى صورة شاءت من الصور غير ان تلك الانسانية فيها اما بالفعل كالارواح الملكية والحيوانية والشيطانية وبعض الانسانية أو بالقوة كالارواح الحيوانية وغيرها وكل هذا بواسطة القوة المخيلة وجود عالم الخيال واتصاله بعالم الارواح فى الكل والوحى يكون بتجريد الملى عن صورته الحسية الخيالية ودخوله فى صورة ملكية خيالية أخرى وهو حال غيبته عن الحاضرين عنده أو بتجريد الملك عن صورته الخيالية ونزوله فى الصورة الحسية الخيالية الانسانية وهو مجيئه فى صورة دحية الكلبى أو صورة الاعرابى والصور كلها خيالية فى الملا الاعلى والادنى والحقائق كلها روحانية فى الاعلى والادنى أيضا فكل ما هو غير الحق تعالى عالم روحانى له قوة خيال يظهر بها فى كل صورة اما بالفعل أو بالقوة (فقال) عليه السلام عند ذلك التعبير لهم عنه كما يعبر لهم رؤيا المنام بصورة غير صورة ما رأوا (هذا) اى الرجل الذى رأيتموه (جبرائيل) عليه السلام (أتاكم) فى عالم منامكم الذى هو يقظتكم فى الدنيا (يعلمكم دينكم) بسؤاله اياى صلى الله عليه وسلم على حسب ما ورد فى بقية الحديث (وقد قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (لهم ردوا على الرجل فسماه) أى الملك (بالرجل من أجل الصورة التى ظهر لهم) فى ذلك الملك (فيها ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جبرائيل) عليه السلام (فاعتبر الصورة) الجبرائيلية (التى ما آل) أى مرجع (هذا الرجل المتخيل) لهم فى التأويل (اليها فهو) صلى الله عليه وسلم (صادق فى المقالتين صدق) فى المقالة الاولى ردوا على الرجل (المعين) التى ظهر بها الملك لهم فى صورة الرجل (فى العين الحسية) الباصرة فانها لا ترى الا الصورة المحسوسة (وصدق فى ان هذا جبرائيل) عليه السلام فى عين القلب التى هى البصيرة العارفة بذلك (فانه) أى ذلك الرجل (جبرائيل) عليه السلام (بلا شك) فى بعض الامر فقد أوفى عليه السلام كل عين حقها وأعطى كل عالم مقتضاه وهو الكمال المطلوب (وقال يوسف عليه السلام) فى رؤياه التى قصها على أبيه (انى رأيت أحد عشر

عن سيئاتهم) صبر الجماعة ليس عائدا الى الرسل فهو سجاياه وعساه تجاوز عن السيئات (مع انه توعد على ذلك) اى على اقتراف السيئات وهو لا يخلف وعده فيما وعد عن السيئات فلزم اخلاف الوعيد على اقترافها (عائبى على اسمعيل عليه السلام

بانه كان صادق الوعد فقد زال الامكان) اى امكان وقوع الوعيد (فى حق الحق سبحانه لمنافيه) اى فى الامكان (من طلب المرجح) يعنى ما يرجح جانب الوقوع على ان لا وقوع ولا مرجح ههنا فان المرجح هو السيئات وهى متجاوز عنها

﴿فان قلت﴾ دخول بعض عصاة المؤمنين النار وخلود الكافرين كما شهد به القرآن وصرح به الشيخ رضى الله عنه ايضا يدل على وقوع الوعيد فكيف يصح الحكم بزوال امكانه ﴿قلت﴾ الوعيد حقيقة هو الاخبار بحلول التعذيب بالنار لا التعذيب مطلقا فان التعذيب الزائل فى الحقيقة تطهير وتزكية للعبد بعض مواقع اللطف والرحمة فالاخبار به فى الحقيقة وعد لا وعيد بخلاف التعذيب الغير الزائل فانه لا خير فيه بالنسبة اليه فتدبر

فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق) اى ما توعد به الحق وهو التعذيب الغير الزائل (عين تعاين وان دخلوا) اى اهل الوعيد (دار الشقاء) التى هى النار (فانهم) بالآخرة والعبوب (على لذة) كائن (فيها) اى فى تلك اللذة (نعيم مباين نعيم جنات الخلد) فقوله نعيم مباين مبتدأ خبره قوله فيها المقدم عليه وقوله نعيم جنات الخلد مفعول المباين (فالامر) فى النعيمين من حيث كون كل واحد منهما نعيم ملتذبه (واحد وبينهما) اى بين النعيمين (عند التجلى) الواقع بحسب استعدادات المتجلى لهم (تباين) فى الصورة فما نعيم أهل الجنة انما يظهر بصورة الحور والغلمان والولدان وغيرها ونعيم أهل النار بصورة النيران فانهم ربما يتدفؤن بها فانهم رفعت بها الذنوب فهاوان هلكات وبه تناول الارمان (يسمى) نعيم أهل النار (عذابا من عذوبة طعمه) آخرا (وذاك) اى

كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ورأى) عليه السلام (اخوته) الاثنى عشر (فى صورة الكواكب ورأى اباه يعقوب) عليه السلام (وخالته) أخت أمه التى تزوجها ابوه بعد موت أمه (فى صورة الشمس) كان أبوه (و) صورة (القمر) كانت خالته (هذا) الامر كان (من جهة يوسف) عليه السلام فى عالم خياله (ولو كان) الامر كذلك (من جهة المرئى لكان ظهور اخوته) عليهم السلام (فى صورة الكواكب وظهور أبيه وخالته فى صورة الشمس والقمر مرادا لهم) من جهة عالم خيالهم أن يظهروا كذلك ليوسف عليه السلام مثل ظهور الملك فى صورة الاعرابى من جهة عالم خياله أمر مراد له ان يظهر فيه للنبى صلى الله عليه وسلم ولاصحابه رضى الله عنهم (فلما لم يكن لهم) اى لاخوة يوسف عليه السلام ولأبيه وخالته (علم بما رآه يوسف عليه السلام) منهم فى المنام فى عالم خياله (كان الادراك) فى تلك الصور (من) جهة (يوسف) عليه السلام (فى خزانة خياله بحسب منامه (وعلم ذلك) أى ان تلك الصور من جهة خيال يوسف عليه السلام لا من جهة المرئى (يعقوب أبوه عليهما السلام حين قصها) أى هذه الرؤيا المنامية (عليه فقال) يعقوب عليه السلام (يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) بحسب علمهم من ذلك رفعتك عليهم وانقيادهم لك طوعا او كرها (ثم برأ) يعقوب عليه السلام (بنيه) عليهم السلام (عن ذلك الكيد) الذى علم انه يصدر منهم فى حق يوسف عليه السلام (وألحقه) أى ذلك الكيد (بالشيطان وليس الشيطان فى ذلك الاعين الكيد) الذى وقع منهم فى حق يوسف عليه السلام فانهم أنبياء كما هو رأيه وهم معصومون من الذنوب فاذا صدر منهم ذنب كان من عمل الشيطان الذى يجرى من الانسان فى جسده مجرى الدم لا من عملهم كما قال موسى لما وكز القبطى فقضى عليه هذا من عمل الشيطان ثم قال وقتلت منهم نفسا اى بالنظر الى رؤيتهم ذلك فان الشيطان استعمل يد موسى عليه السلام فى القتل دون الحقيقة الانسانية المعصومة من الذنوب فكان ظهور صور الذنوب على اجسام الانبياء عليهم السلام نظير ظهور ذلك على اجسام غيرهم من الناس الذى لم يكن ذلك عن تعمد منهم كما قال عليه السلام رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فليست ذنوبا صغائر ولا كبائر وانما هى صور الذنوب فقط قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واما غير الانبياء عليهم السلام اذا صدرت منهم الذنوب فان الشيطان يستعمل فيها حقائقهم الانسانية مع أعضائهم الجسمانية فتكون ذنوبا من الصغائر والكبائر وكون الشيطان عين الكيد لأنه قوة نارية اتصلت باجسام النبيين وحفظ الله تعالى منها ارواحهم وعصمها فلم يصدر منها ذنب اصلا وانما صدر ذلك من الشيطان باستعمال أجسامهم كما ورد ان الله سلط الشيطان على جسد أيوب عليه السلام وحفظ قلبه فكان البلاء فى جسده دون قلبه وفى آدم عليه السلام حتى أكل من الشجرة فاهبط الله تعالى جسده الى الارض بسبب عصيانه الصورى وهو فى الحقيقة عصيان الشيطان لا عصيان الحقيقى وقلب آدم عليه السلام الذى هو انسانيته الكاملة لم تبرح من حضرة الحق تعالى كما فى الانبياء عليهم السلام وهى المعصومة دون غيرهم من الناس فاذا التكليف واقع من الله تعالى على الانسانية المتصلة بالجسد لا على الجسد ونظيره هذا قصة العرانيق التى

وقعت لنبينا صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى فيها قوله سبحانه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية أرأيت ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر واخذ عن زوجته وكان يخيل له انه فعل الشيء ولم يكن فعله والسحر استعمال الشياطين فكان ذلك في جسد النبي دون قلبه وأنزل الله عليه المعوذتين في شأن ذلك ولا ينافي هذا قول علماء الكلام ان الانبياء معصومون من الصغائر والكبائر عمدها وخطئها فان هذا ليس من الذنوب بالنظر الى الانبياء عليهم السلام أصلا وان صدر على خواطرهم فانه من عمل الشيطان كما قال تعالى حكاية عنهم وليس من عملهم ولعل للانبياء عليهم السلام في حالة صدور ذلك عنهم حالة نفسانية خصوصية يعرفونها نظير الخطأ والنسيان فيما فالنائم اذا رأى في منامه انه فعل ذنبا فانه ليس بذنب أصلا ويؤيده قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي فقد سمى تعالى تلك الحالة نسيانا ولا يقاس غير الأنبياء على الانبياء والامر ذوقي لا خيالي والله أعلم (فقال) يعقوب عليه السلام (ان الشيطان للانسان) من طرف يوسف واخوته عليهم السلام (عدو مبين) اي ظاهر العداوة لا تخفى عداوته (ثم قال يوسف) لأبيه عليه السلام (بعد ذلك في آخر الامر) بعد ان وقع الكيد له من اخوته ونجاه الله تعالى من ذلك وأتته اخوته ووضع ابويه على العرش وخروا له سجدا (هذا) اي ما وقع الآن (تأويل) أي مآل أي مرجع (رؤياي) المنامية (من قبل قد جعلها ربي حقا) بعد ما كانت خيالا لا باطلا في غير صورتها الآن (أي أظهرها) في صورتها الاصلية (في) عالم (الحس بعد ما كانت في صورة الخيال فقال له) اي ليوسف عليه السلام بلسان الحال نظرا الى مقابلة الكاملين (النبي صلى الله عليه وسلم الناس) في عالم الحس في الحياة الدنيا الذي سماه يوسف عليه السلام حقا أي امرا حقيقيا (نيام) جمع نائم فاذا ماتوا انتبهوا وكذلك اذا ماتوا نيام فاذا بعثوا انتبهوا قال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا والمرقد موضع الرقود وهو النوم وكذلك اذا بعثوا نيام فاذا استقروا في جنة أو نار انتبهوا والانتباه الحقيقي الذي ليس بعده نوم وقت رؤية الحق تعالى وظهور أمره مجردا عن كل صورة لأن الصورة كلها خيالية كما قدمناه والحقائق كلها أمرية روحانية (فكان قول يوسف) عليه السلام قد جعلها ربي حقا (بمنزلة من رأى في نومه انه قد استيقظ من رؤيا) منامية (رآها ثم عبرها) في نومه (ولم يعلم ذلك) الرائي (المعبر انه) في حالة الرؤيا وحالة الاستيقاظ والتعبير لتلك الرؤيا (في النوم عينه) أي عين ذلك النوم الاول الذي كانت فيه الرؤيا (ما برح) عنه (فاذا استيقظ) من ذلك النوم اليقظة الحقيقية (يقول رأيت) في منامي (كذا ورأيت) في منامي أيضا (كأني استيقظت) من منامي (وأولتها) أي تلك الرؤيا (بكذا هذا) المذكور (مثل ذلك) الذي قاله يوسف عليه السلام (فانظر) يا أيها السالك (كم) من التفاوت في الرتبة (بين ادراك) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر أمره) لما كان عزيز مصر (حين قال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه) اي معنى حقا جعلها ربي (حسا) أي أمرا محسوسا يدرك بالحواس (وما كان) ذلك التأويل (الا) أمرا (محسوسا) له صورة في الحس (فان) عالم (الخيال لا يعطي أبدا الا)

تسميته عذابا (له كالقشر والقشر صائن) للبه من تطرق الآفة اليه فكما ان القشر يصون لبه عن الآفات كذلك لفظ العذاب يصون معناه عن ادراك المحجوبين عن حقائق الاشياء اعلم ان لأهل النار الخالدين فيها كما يظهر من كلام الشيخ رضي الله عنه وتابعيه حالات ثلاث * الاولى انهم اذا دخلوا تسلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب أو ان يقضى عليهم أو ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم * والثانية انهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم وطنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وجبت نار الله الموقدة التي تطلع على على الافئدة * والثالثة انهم بعد مضي الاحقاب الفوا العذاب وتوعدوا به ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتألموا به وان عظم الى ان آل أمرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وتعذبوا به كالجعل وتأذيه برائحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين من ذلك

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية) الروح اما بضم الراء كما ذهب اليه صاحب الفكوك رضي الله عنه واما بفتحها كما ذهب اليه بعض الشارحين ولما كانت هذه الحكمة المبنية على قسمة الدين وذكر أقسامه وأحكامه روحية لأن المعاني الثلاث التي هي للدين اعني الانقياد والجزاء والعادة انما هي من شأن الروح المجرد المدبر للبدن وانما كانت روحية بفتح الراء لان بكل واحد من تلك المعاني الثلاث يحصل الروح الدائم السرمدي اما بالانقياد فلان من انقاد لأوامر الحق واستسلم لوجهه وجد الراحة القصوى في العاجل والآجل وأما بالجزاء فلان

الامور (المحسوسات) اى المدركات بالحس (غير ذلك) الامر (ليس له) اى الخيال (فانظر) يا ايها السالك (ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم) الذى اخذوه من مشكاة نبوته عليه السلام بالمتابعة والاقتداء فان الانبياء الماضين عليهم السلام لم يعلموا ذلك من حيث مقام نبوتهم بسبب عدم كونهم من هذه الامة والورثة من الاولياء فى هذه الامة ما نالوه من جهة نبوة انفسهم وانما نالوه من نبوة نبيهم ولا يلزم بذلك تفضيلهم على الانبياء الماضين لأن حصول العلم من الغير السابق اليه لا يلزم الفضيلة به وانما الفضيلة لمتبوعهم فى حصوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الحاصل له عليه السلام من نبوته الكاملة قال صلى الله عليه وسلم لو كان أخى موسى حيا ما وسعه الا اتباعى ومن هنا قول المصنف قدس سره خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله والبحر هو علم محمد صلى الله عليه وسلم المختص به وفى رواية بحارا كناية عن علومه عليه السلام ووقوف الانبياء عليهم السلام بساحله اطلاعهم على انه نبى آخر الزمان وانه سيبعثه الله تعالى من غير اطلاع على تفاصيل علومه ولا خوض فيها (وسأبسط القول فى) بيان هذه (الحضرة) أى المرتبة التى كان يوسف عليه السلام عالما بها فانه تنسب اليه تعبير الرؤيا الا حال ذلك (بلسان) الولى الوارث مقام (يوسف عليه السلام) من المقام (المحمدى) الجامع لجميع مقامات الانبياء عليهم السلام (ما) أى بسطا وبيانا (ستقف عليه) أى تعرفه وتقرره (ان شاء الله تعالى فنقول) فى بيان ذلك (اعلم) يا ايها السالك (ان) الشئ (المقول عليه) عند الحس والعقل (سوى الحق) تعالى من جميع المخلوقات (أو مسمى العالم) بفتح اللام لان الله تعالى يعلم به (هو) كله (بالنسبة الى) وجود (الحق) تعالى فى نفسه (كالظل) الممتد (للشخص) فى النور (فهو) اى سوى الحق تعالى المسمى عالما (ظل الله) تعالى اى اثره الظاهر عنه على صورة ما علمه واراده فى الازل (فهو) اى ذلك الظل (عين نسبة الوجود الى العالم) والعالم على اصله من العدم (لان الظل) الممتد من الشخص فى النور (موجود بلا شك فى الحس ولكن) انما يكون موجودا (اذا كان ثم) أى هنالك (من يظهر فيه ذلك الظل) حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل) من أرض أو ماء أو نحو ذلك (كان الظل) حينئذ أمرا (معقولا غير موجود فى الحس) بالفعل (بل يكون) موجودا (بالقوة فى) ذات الشخص المنسوب اليه) ذلك (الظل) اذا علم هذا (فمحل ظهور هذا الظل الالهى) الذى هو الوجود الفائض من الحق تعالى على ما سواه من الممكنات (المسمى ذلك) الظل (بالعالم) باعتبار الوجود المستفاد من الحق تعالى (انما هو أعيان الممكنات) العدمية بالعدم الاصلى (عليها) اى على تلك الاعيان (امتد هذا الظل) الوجودى (فيدرك) بالبناء للمفعول اى يدرك المدركون (من هذا الظل) الممتد (بحسب) أى مقدار (ما امتد عليه) من اعيان تلك الممكنات (من وجود هذه الذات) القديمة الى هذا الظل امتد ظهوره بمقدار ما ظهر من اعيان الممكنات وظهر على حسب ما ترتبت تلك الممكنات فى آرائها العدمى (ولكن باسمه) تعالى (النور كما) قال تعالى الله نور السموات والارض اى منورهما (وقع الادراك) لذلك الظل لانه كان ظهوره ولولا النور ما تبين الظل

من عرف ان الجزاء يترتب على أعماله وأعماله من مقتضيات ذاته استراح من الاعتراض على غيره فلا يحمد الا نفسه ولا يلوم الا نفسه وأما بالعادة فلأنه من اعتاد شيئا فعمره فى الالفة ترتفع الكلفة وفيه الراحة وانما خصت بالكلمة اليعقوبية لتنصيص الحق سبحانه على يعقوب عليه السلام حيث حكى وصية ابراهيم عليه السلام بنيه بالاقامة على الدين الذى له نسبة تامة الى كل من الروح والروح كما ذكرت (اعلم) ان الدين فى اللغة يطلق على ثلاث معان الانقياد والجزاء والعادة وفى الشرع على ما شرعه الله سبحانه لعباده من الاحكام أو شرعه بعض عباده فاعتبره الله سبحانه فالشيخ رضى الله عنه قسمه بالمعنى الشرعى الى قسمين وبنى على اعتبار المعانى الثلاث اللغوية فقال (الدين دينان) احدهما (دين) تعين وتقرر (عند الله وعند من عرفه الحق تعالى) من الانبياء بالوحى اليهم (و) عند (من عرفه من عرفه الحق) من ورثتهم [illegible] بطريقة تبليغ الانبياء اليهم (و) ثانيهما (دين) تعين وتقرر (عند الخلق) و [illegible] اعتبره الله سبحانه فى [illegible] عليه فى المعارف [illegible] الكمالات العينية [illegible] الاخروية (وقد [illegible] اعتبره الله سبحانه) لهذه [illegible] (فالدين الذى عند الله [illegible] اصطفاه) اى اختاره [illegible] المرتبة العالية على [illegible] والعامل فى الدار [illegible] الاصطفاء [illegible] (فقال تعالى) مشيرا الى هذا الدين واصطفائه اياه (ووصى بها ابراهيم بنيه المستور [illegible] يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) اى منقادون اليه) اى الى ذلك الدين باطنا بالاذعان والقبول

المستور فالنور سبب ادراك الكائنات بعضها لبعض ولهذا كان الادراك بمعنى باطني يأتي للكائنات من ورائها فلو استقبلته لما رأت شيأ لانطماسها به قال تعالى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والقرآن نور كما قال الله تعالى والنور الذي أنزلنا (وامتد هذا الظل) الوجودي من عين الوجود (على أعيان الممكنات) العدمية (في صورة) اي هوية (الغيب) الذاتي الالهي (المجهول) مطلقا على معنى ان ذلك الامتداد في صورة ذلك الغيب المذكور أي في مراتب صفاته وأسمائه وأحكامه وأفعاله المسماة صورته باعتبار تعينها من ذاته التعين الازلي باستعداد الكائنات العدمية الغير المجعولة المستعدة للجعل بتلك الصورة الغيبية وهو الامر الذي قال تعالى ذلك أمر الله أنزله اليكم وهو التوجه الازلي المسمى بالوجه في قوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله (ألا ترى) يا أيها السالك (ان الظلال) جمع ظل أي ظلال الاشياء في الانوار (تضرب) أي تميل (الى) لون (السواد) كأنها (تشير) بذلك (الى ما فيها) أي في نفس الظلال (من الخفاء) بالنسبة الى ظهور ما هي ظلال عنه بها (لبعد المناسبة) (بينها) أي بين تلك الظلال (وبين أشخاص من هي ظل له) تنزيها له وهو التسبيح المشار اليه بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده الآية (وان كان) ذلك (الشخص) الذي امتد الظل عنه (أبيض فظله بهذه المثابة) يعني أسود اللون (ألا ترى) ما يؤيد ظهور الظل أسود لبعد المناسبة (ان الجبال) البيض (اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر) له (سوداء) بخلاف لونها اشارة الى البعد (وقد تكون) تلك الجبال (في أعيانها على غير ما يدركها الحس) البصري (من اللونية وليس ثم) أي هناك (علة) لتغير لون المرئي بخلاف لونه عند الحس (الا البعد) عن حس الرائي (وكزرقة السماء) مع ان لونه أبيض شفاف (فهذا ما) أي الامر الذي (أنتجه البعد) بين الرائي والمرئي (في الحس) البصري (في الاجسام غير النيرة) أي المنيرة كالاجرام ذات الظلال والجبال (وكذلك أعيان الممكنات ليست نيرة) أي مستنيرة (لأنها) أي أعيان الممكنات (معدومة) بالعدم الاصلي لها (وان اتصفت) في حال عدمها ذلك (بالثبوت) ضد النفي فهي ثابتة بكشف علم الحق تعالى عنها وتعلقه بها وتخصيص ارادة الحق تعالى لها على طبق علمه بها وتوجه قدرته عليها من الازل فليست منفية أزلا (لكن لم تتصف بالوجود) لانه ضد العدم وهي معدومة لا موجودة (اذ الوجود نور) والنور هو الحق تعالى لا غيره فاذا امتد نوره عليها من ورائها نسب اليها الوجود الذي هو ظل وجوده عند غير المحققين مدة استعدادها لقبول امتداد ذلك الظل الوجودي عليها بحسب ما كشف علمه عنها وخصصها به بالارادة وتوجه عليها بالقدرة على طبق الارادة والعلم (غير ان الاجسام النيرة) كالكواكب (يعطي فيها البعد) عن الرائي (في الحس) البصري (صغرا) ليست هي عليه في نفسها فهذا تأثير آخر (للبعد فلا يدركها) اي الاجسام النيرة (الحس البصري الا صغيرة الحجم) أي المقدار (و) الحال (هي) أي تلك الاجسام النيرة (في أعيانها كبيرة عن ذلك القدر) الذي أدركها فيه الحس (أكبر) من ذلك القدر (كميات)

وظاهرا بالعمل بمقتضاه وانما وصاهم بالانقياد اليه لأن الدين الذي هو الاحكام الشرعية الوضعية لا يثمر سعادة ما لم ينقد اليه فهذه الوصية تدل على اعتبار الانقياد الى الدين ينبغي أن يراد به الاحكام الموضوعة لا الانقياد فانه لا معنى للانقياد الى الانقياد ثم أكد ذلك الاعتبار بقوله (وجاء الدين) في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين (بالالف واللام للتعريف والعهد فهو) اي الدين المعرف بالالف واللام (دين معلوم معروف) معهود بين المتكلم والمخاطب (وهو) أي الدين المعروف ما يدل عليه (قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو) أي الاسلام (الانقياد) فالدين عند الله الانقياد وهذا الحكم من قبيل قوله عليه السلام الحج عرفة مبالغة في اعتبار الانقياد في الدين لا انه عين الدين فاذا كان الالف واللام في الدين الذي وصى به ابراهيم اشارة الى الدين الذي في قوله ان الدين عند الله الاسلام كان الانقياد معتبرا هناك كما انه معتبر ههنا (فالدين عبارة عن انقيادك) اي عما شرعه الله من حيث انقيادك له فهو من هذه الحيثية من عندك (والذي من عند الله) خاصة من غير مدخلية العبد فيه (هو الشرع الذي انقدت انت اليه) اي ذات هذا الشرع من غير اعتبار معنى الانقياد فيه (فالدين الانقياد) اي ما شرعه الله من حيث الانقياد (والعام هو الشرع الذي شرعه الله) من غير اعتبار معنى الانقياد فيه وانما سمي ذلك ناموسا [illegible] الرجل صاحب سره الذي يخصه ما يستره عن غيره ولا شك ان الشرع سر مستور مطلوب به على غير الانبياء فهو مختص لهم بزولا [illegible] باسمهم (فمن اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذي قام بالدين وأقامه اي أنشأه) كما أمر به في قوله تعالى شرع لكم من [illegible]

ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (كما يقيم الصلاة فالعبد هو المنشئ للدين) من حيث الانقياد (والحق هو الواضع للاحكام والانقياد عين فعلك فالدين) من حيث الانقياد (من فعلك فما سعدت الا بما كان منك) من الانقياد (فكما أثبت السعادة لك كان فعلك) يعنى الانقياد فان الانقياد للاحكام الالهية يصف العبد بالسعادة (كذلك ما أثبت الاسماء الالهية له تعالى الفاعلة (الا أفعاله) فان الحق سبحانه ما لم يخلق شيأ مثلا لم يتصف بالخالقية واذا لم تتقيد الاسماء الالهية بالفعلية على ما هو الظاهر من كلام الشيخ رضى الله عنه فالمراد باثباتها اظهارها (وهى) اى افعاله (انت) يخاطب كل عين ولا تختص بماله صلاحية الخطاب من ذوى العلم ولهذا اصرح ثانيا بما هو نص فى العموم فقال (وهى) اى افعاله (المحدثات فما تسمى الها وما تسمى (?) سعيدا الا بك الا انه تعالى بمرتبته) فى التسمية بالاسماء بواسطة الآثار (اذا اقمت الدين وانقدت الى ما شرع لك وسأبسط فى ذلك ان شاء الله تعالى ما يقع فيه الفائدة) اى فى بيان معنى الانقياد (بعد ان تبين الدين الذى عند الحق الذى اعتبره الله) سبحانه (فالدين) سواء كان عند الله او عند الخلق (كله لله) فاما ما عند الخلق ايضا اعتبره الله تعالى اذ هو على كلا التقديرين ما شرعه الله او اعتمد امكن من حيث الانقياد والا عبادة انما يكون لله (و) الدين (كله)

دلك

من حيث الاد انما صادر (منك) لا من غيرك من حيث الانقياد (فهو) اى الانقياد لله سبحانه اى من مقام الجمع (الاحكام

اى مقادير (كما تعلم بالدليل) الذى ذكر فى علم الهيئة (ان الشمس مثل الارض فى الجرم) اى المقدار (مائة وستة وستين وربعا وثمن مرة) ثم أعظم الكواكب خمسة عشر كوكبا من الكواكب الثابتة كل واحد منها مثل اربعة وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم زحل هو مثل تسع وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم المشترى وهو مثل اثنين وثمانين ونصف وربع مرة مثل الارض ثم سائر الكواكب الثابتة الباقية كل واحد منها يصغر عن الآخر على مراتبها حتى يكون أصغرها مثل ستة عشر مرة من الارض ثم المريخ وهو مثل مرة ونصف من الارض ثم القمر أصغر من الارض ويقع من الارض مثل جزء من تسعة وثلاثين جزأ وربع جزء من الارض ثم الزهرة وهى جزء من اربعة واربعين جزأ من الارض ثم عطارد وهو جزء من مائة واثنين وثلاثين جزأ من الارض ذكره الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى فى رشف النصائح (و) الحال (هى) اى الشمس مع هذا العظم فى المقدار ظاهرة (فى الحس) المبصرى للرائى (على قدر جرم) اى سعة (الترس مثلا وهذا) الصغر فى الجرم الكبير (أثر البعد) بين الرائى والمرئى (أيضا) كما ان أثره ما تقدم من سواد اللون وفى رشف النصائح واما ابعاد الافلاك من الارض فان من مركز الارض الى اوسع بعد فلك القمر مائة ألف وثمانية وعشرين ألفا واربعة وتسعين ميلا وثلث ميل ثلاثة آلاف ذراع وغاية فلك القمر مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة واربعون ميلا وابعد بعد القمر الذى هو أقرب بعد فلك عطارد مائتان واربع واربعون ألفا وتسعمائة وثمانية وثلاثون ميلا وغاية فلك عطارد ثلاثمائة وثمانية وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسون ميلا وعلى هذا مرتب كل فلك بالنسبة الى الافلاك الاخر حتى قيل نسبة الارض الى فلك البروج جزء من ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وخمسين ألفا وثلاثمائة واربعة وستون جزأ من درجة واحدة فاذا علمت هذا (فما تعلم من العالم) الظاهر المسمى بغير الحق تعالى (الا قدر ما تعلم من الظلال) الممتدة عن الشخوص نظيرا لامتداد ظل وجود الحق تعالى بالتوجه الذى هو عين أمر القديم على أعيان الممكنات العدمية (وتجهل من الحق) سبحانه (على قدر ما تجهل من الشخص الذى عنه كان ذلك الظل فمن حيث هو) اى ذلك الوجود الممتد الى أعيان الممكنات العدمية المسمى بالامر والوجه حيث كل شئ هالك الا وجهه (ظل له) اى للحق تعالى (يعلم) اى الحق تعالى ويرى ولا يرى معه غيره (ومن حيث ما يجهل ما فى ذات ذلك الظل) الممتد (من صورة شخص من امتد عنه) حيث خفى ذلك فى الظل ولم يتبين من بعد المناسبة كما سبق (يجهل) مقدار ذلك (من الحق تعالى) ولا يعلم اصلا (فلذلك) اى لكون الامر كما ذكر (نقول) معشر المحققين (ان الحق) تعالى (معلوم لنا من وجه) امره ووجهه الظاهر فى اعيان العدم بالاصل ومع ذلك هو (مجهول لنا من وجه) آخر هو ذاته القديمة لا يراد عليها ما هى عليه من حيث هى ذاته فلا تعلم أصلا قال الله تعالى تأييدا لما ذكر (ألم تر) بنظرك (الى ربك) الذى هو الذات المعينة عليك (كيف مد الظل) اى الوجود الامرى والوجه الازلى على أعيان الممكنات العدمية (ولو شاء) سبحانه (لجعله) اى ذلك الظل (ساكنا) غير متحرك بحركة اسمه ادا أعيان الكائنات لامتداد على ما هو عليه عنها (اى يكون)

الاصالة) فان الاصل فى الافعال الصادرة من مقامه التفصيلى انما هو مقامه الجمعى * ثم شرع رضى الله عنه فى بيان الدين الذى عند الخلق فقال (قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها) أى الطريق التى اخترعها الراهبون وهم العلماء الزاهدون المنقطعون الى الله تعالى من أمة عيسى عليه السلام (وهى) أى الرهبانية (النواميس الحكمية) أى الشرائع المشتملة على الحكمة الالهية والمصلحة الدينية * ولما كانت هذه العبارة شاملة لما شرعه الله أيضا أخرجه بقوله (التى لم يجئ الرسول المعلوم) فى عرف الجمهور وانما قيد بذلك لأن وسائط الفيض كلها رسل الله (بها) أى بتلك النواميس (فى) حق (العامة) لا الخاصة فقط كالدين الذى عند الخلق وقيد بذلك تنبيها على ان ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم لا يكون مختصا ببعض من الامة (بالطريقة الخاصة) بالانبياء (المعلومة فى العرف) وهى طريقة الوحى الجلى وانما قيد بذلك لان ما جاء به الرسول لا بالطريقة الخاصة بالانبياء بل بالطريق الشاملة للاولياء أيضا فهو من الرهبانية المبتدعة ولا يخفى عليك انه اذا كان الدين الذى هو عند الخلق هى النواميس الحكمية على الوجه الخاص ينبغى أن يكون الدين الذى عند الله أيضا تلك النواميس لكن على وجه آخر لا على الانقياد اليها (فلما وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها) أى فى تلك النواميس (الحكم الالهى) الذى هو الدين عند الله (فى) الامر (المقصود بالوضع المشروع الالهى) وهو تكميل النفوس علما وعملا (اعتبرها الله) سبحانه وتعالى (اعتبارا ما شرعه من عنده تعالى وما كتبها) أى ما فرضها (الله عليهم ولما فتح الله

ذلك الظل الممتد عنه (فيه) أى فى الحق تعالى (بالقوة) لأن امتداده على أعيان الكائنات ما كان الا على مقدار استعداد الكائنات لقبول امتداده عليها مقدار ذلك الاستعداد وذلك الاستعداد أمر ذاتى لاعيان الممكنات العدمية غير مجعول فيها كما انها غير مجعولة أيضا فى عدمها الاصلى والجعل انما هو افاضة الوجود عليها بمقدار استعدادها لافاضته فما شاء امتداد ذلك الظل عليها الا لاستعدادها له على مقدار الاستعداد فلو لم يكن لها استعداد لقبوله ما شاء لها ذلك الامتداد وشاء عدم الامتداد فكان الظل ساكنا فيه غير ممتد منه عليها لانه تعالى لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم الا ما هى عليه فى اعيان الممكنات من الاستعداد وغيره قال تعالى الذى أعطى كل شئ خلقه وانما أحال جعله ساكنا على اقرب الاسباب وهو المشيئة وسبب المشيئة العلم وسبب العلم ما هى عليه أعيان الممكنات العدمية فى نفسها من استعداده وغيره ونظيره قوله تعالى ولو شاء لهداكم أجمعين اى لو كنتم كذلك لعلمكم كذلك لشاء لكم أن تكونوا كذلك وهو اضافة الحكم الى اقرب أسبابه اليه وهو السبب المؤثر فيه فحاصل ذلك انه تعالى (يقول) لو شاء (ما كان الحق) تعالى (يتجلى) أى ينكشف بالوجود (للممكنات) العدمية (حتى يظهر) عليها (الظل) الوجودى (فيكون) حينئذ أمر الممكنات العدمية الظاهرة بالوجود الممتد عليها (كما) أى مثل الذى (بقى من الممكنات) العدمية بالعدم الاصلى التى (ما ظهر لها عين فى الوجود) وهذا معنى جعل الظل ساكنا اى غير ممتد على شئ من الاشياء الهالكة أصلا (ثم جعلنا الشمس عليه) اى على ذلك الظل الممدود على اعيان الكائنات العدمية (دليلا) بحيث تدل عليه أى تكشف عنه وتظهره (وهو) أى الدليل على الظل الذى هو الشمس (اسمه) تعالى (النور الذى قلناه) فيما مر قريبا ان الادراك وقع به (ويشهد له) أى لكون الشمس دليلا على الظل الممدود (الحس البصرى فان الظلال) الممدودة من الشخوص (لا يكون لها عين) أصلا (بعدم النور) ولا يدل عليها الا النور (ثم قبضناه) اى الظل الوجودى الممدود على أعيان الكائنات العدمية (الينا) أى الى حضرة الذات الازلية الممتد هو فيها بسبب استعداد الاعيان وقبولها لامتداده عليها (قبضا يسيرا) أى شيئا فشيئا على حسب مقادير استعدادات الممكنات لقبول قبضه وامتداده عليها فان الاستعداد يقسط كما هو مرتب (وانما قبضه) أى الظل (اليه) سبحانه (لانه ظل فمنه) تعالى (ظهر) اى ذلك الظل (واليه تعالى يرجع) قال عز وجل واليه يرجع (الامر) فسمى الظل أمرا كما سماه وجها لانه توجه القديم كما مر (كله) من حيث تعدده الاعتبارى بسبب كثرة استعدادات أعيان الممكنات القابلة لامتداده عليها (فهو) أى ذلك الظل الذى هو الامر الالهى والوجه الباقى بعد فناء كل شئ (هو) أى الحق سبحانه وتعالى لا ذلك الظل والامر والوجه (غيره تعالى) وأعيان الممكنات على ما هى عليه من عدمها الاصلى (فكل ما) اى شئ محسوس ومعقول (تدركه) يا ايها الانسان (فهو وجود الحق) سبحانه (فى اعيان الممكنات) العدمية ممسك لها بتوجهه عليها ظاهر بها من غير أن يتغير عما هو عليه أزلا فان المعدوم لا يغير الوجود (فمن حيث هو يتبعه) اى ذات (الحق) سبحانه (هو) اى الحق تعالى (وجوده)

بينه وبين قلوبهم باب العناية والرحمة من حيث لا يشعرون) أى من الوجه الخاص الذى لم يفطن لهم بسعو زته (فجعل فى قلوبهم
تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك)

التعظيم وانما شرعوه (رضوان الله على غير الطريقة النبوية

اى وجود كل ما تدركه بالحس أو العقل (ومن حيث اختلاف الصور) الحسية والعقلية (فيه) كل ما تدركه بالحس والعقل (هو) أى كل ما تدركه (أعيان الممكنات) العدمية ظهرت فى ظل الوجود القديم المسمى بالامر الواحد كما قدمناه (فكما لا يزول عنه) أى عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم الظل) الممتد عن الوجود والقديم لان كل ما تدركه أعيان ممكنة عدمية فى نفسها باقية بالعدم الاصلى فلا تغير من الوجود الممتد المسمى بالظل شيأ كما ان اختلاف الصور لا يغير من وجه المرآة الصقيلة شيأ فى عين الرائى (كذلك لا يزول عنه) أى عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم العالم) الحادث المتغير المتجدد فى كل وقت (أو اسم سوى) أى غير (الحق) تعالى لانه غير الحق تعالى حقيقة لانه أعيان عدمية قائمة بايجاد الله تعالى الذى هو أمره ووجهه (فمن حيث احدية كونه) أى كون كل ما تدركه (ظلا) وجوديا بالوجود القديم (هو) أى كل ما تدركه (الحق) تعالى من غير اعتبار أعيان الممكنات العدمية التى ظهرت بظهوره سبحانه (لانه تعالى) هو (الواحد) فى صفاته (الاحد) فى ذاته (ومن حيث كثرة الصور الحسية) والعقلية (هو) أى كل ما تدركه (العالم) الحادث المتغير (فتفطن) يا أيها السالك (وتحقق ما أوضحته لك) من البيان فى هذا المكان (واذا كان الامر) أى الشأن فى نفسه (على) حسب (ما ذكرته لك) هنا (فالعالم) المسمى بغير الحق تعالى من كل محسوس أو معقول فى الدنيا والآخرة كله أمر (متوهم) بتوهم البعض (ما له) أى العالم (وجود حقيقى) وانما الوجود الحقيقى للحق تعالى وللعالم الوجود المجازى وهو المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة بينهما (وهذا) الامر هو المعنى عنه بالوجود الحقيقى القائمة به لوجود اليه هو (معنى الخيال) الذى الآن فى صدد بيانه (أى خيل لك) يا أيها الانسان هذا العالم المحسوس والمعقول (انه أمر زائد) على الحق تعالى (قائم بنفسه) من حيث ما أعطاك نظر الحس والعقل وغابت عنك المعرفة الحقيقية (خارج) أى منفصل (عن الحق) كما هو نظر جميع الناس من علماء وجاهلين ما عدا هذه الطائفة العارفين الذين خرقوا حجاب الوهم وأركزوا على مراكز الحقيقة وتأدبوا بآداب الشريعة (وليس كذلك) أى كما خيل لك (فى نفس الامر) فان الكتاب والسنة واجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم سلفا وخلفا مما أنت قائل به أيضا كلاما محققا يردع عنك ما خيل لك من زيادة وجود العالم وانه وجود حقيقى قائم بنفسه خارج عن الحق وانه مقتضى الادلة القطعية عندك ان وجود العالم وجود عرضى لانه ان لم يكن مستمدا من الحق تعالى غير قائم بنفسه أصلا ولانه قطع عن قيومية الحق تعالى عليه بل الادلة صريحة بان الكل فان منعدم بالعدم الاصلى وان تبين بالتجلى الالهى الوارد كما ورد كل شئ هالك الا وجهه وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه الى غير ذلك وان أول ذلك مؤول محال وتكلف له اخراجه عن مفهومه ويطابق بعضه ببعض لوهم الحس ونصرة الحس والعقل على الشرع والله بكل شئ عليم (الا تراه) أى الظل الممتد عن الشخص (فى الحس متصلا بالشخص الذى امتد عنه) اتصالا الا انه من غير انفصال له منه بعضها (استحال عليه) أى على ذلك الظل

(الانفكاك)

المعروفة) أى المعلومة (بالتعريف) أى بتعليمها بالوحى (الالهى) والمراد بطلبهم على غير الطريقة النبوية انهم أتوا بأمور زائدة على الطريقة النبوية موافقة لها فى الغاية والغاية ما فرضها الله عليهم كالامور التى التزمها الصوفية فى هذه الامة من غير ايجاب من الله سبحانه كتقليل الطعام وكثرة الصيام والاجتناب عن مخالطة الانام وقلة المنام والذكر على الدوام وفى بعض النسخ على الطريقة النبوية وهو أيضا صحيح لان الطريقة المبتدعة ما كانت موافقة للطريقة النبوية فى الامر المقصود منها كما هى وقال تعالى (فما رعوها) أى الرهبانية المبتدعة (هؤلاء الذين شرعوها) من متبوعيهم (و) الذين (شرعت لهم) من تابعيهم (حق رعايتها الا ابتغاء رضوان الله) اعلم ان نظم الآية هكذا ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فذهب أكثر المفسرين الى ان الاستثناء منقطع يعنى ما فرضناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله والشيخ رضى الله عنه نظر الى المعنى وقرره على ما قرر وبان ابتداعها اذا كان لابتغاء رضوان الله ينبغى ان تكون رعايتها ايضا له فالتقدير على هذا ورد الذى على مقرر ولانه جعل الابتغاء استثناء متصلا من قوله فما رعوها حتى يلزم تفسير الآية على ما هو خلاف لما رسمه قواعد العلوم

(الانفكاك) أى الانفصال (عن ذلك الاتصال) المذكور والا لما كان ظلا عن ذلك الشخص بل كان وجودا مستقلا مثل ذلك الشخص (لانه) أى الشان (يستحيل على الشئ) الواحد (الانفكاك) أى الانفصال (عن ذاته) والا لما كان شيأ واحدا بل كان شيئين (فاعرف) يا أيها السالك (عينك) أى ذاتك الممكنة العدمية بالعدم الاصلى (و) اعرف (من أنت) فانك عين ممكنة عدمية بالعدم الاصلى (و) اعرف (ماهويتك) أى ذاتك وماهيتك فانها عدم صرف (و) اعرف (ما نسبتك الى) وجود (الحق تعالى) فان نسبتك مثل نسبة لون الزجاج الاحمر الاخضر الى شعاع الشمس اذا انصبغ به أو وجه المرآة الصافية اذا انصبغ بلون الصورة المقابلة له (و) اعرف (بما) باى أمر (أنت حق) فانك وجود حق بوجود الذى هو منصبغ بك انصباغا عدميا لأنك عين ممكنة عدمية بالعدم الاصلى فليس الانصباغ حقيقيا بل هو بحسب ما يظهر لك فى الحس والعقل وهذا الظهور وما به كان هذا الظهور لك من حسك وعقلك من جملة عينك الممكنة العدمية بالعدم الاصلى والانصباغ العدمى لوجود الحق تعالى سبحانه حاصل بذلك أيضا (و) اعرف (بما) اى باى أمر (أنت عالم) بفتح اللام (وسوى) للحق تعالى (وغير) الحق تعالى (وما شاكل) اى ماثل (هذه الالفاظ) من ذلك عبدا ومخلوقا ومصنوعا وحادثا (فانك كذلك بالماهية) الممكنة العدمية بالعدم الاصلى الشاملة لصورتك الظاهرة والباطنة (وفى هذا) العرفان (يتفاضل العلماء) بالله سبحانه (فعالم) بالله (و) آخر (أعلم منه) بالله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اى بالله وقال عليه السلام لأصحابه رضى الله عنهم أنا أعلمكم بالله وأكثركم منه خشية (فالحق) سبحانه (بالنسبة الى ظل) شئ (خاص) امتد ذلك الظل الوجودى المسمى أمرا ووجها على ذلك الشئ الخاص وهو عين ممكنة معدومة بالعدم الاصلى (صغير) ذلك الشئ الخاص كالذرة (وكبير) كالجبل (وصاف) أى لطيف كالنفوس الحيوانية وقواها المنبثة فى الاجسام (وأصفى) كالارواح والعقول المجردة (كالنور) اى بمنزلة شعاع الشمس مثلا (بالنسبة الى حجابه) أى حجاب ذلك النور الذى هو الشعاع (عن) عين (الناظر) اليه حجابا حاصلا (بالزجاج) الاحمر أو الاخضر وغير ذلك (فانه يتلون) ذلك النور (بلونه) اى بلون ذلك الزجاج فى نظر الحس عند الناظر (وفى نفس الامر) مع عدم اعتبار نظر الحس عند الناظر (لا لون له) أى لذلك النور الظاهر أصلا (ولكن هكذا) اى على حسب ألوان الزجاج (تراه) أى ترى النور الظاهر بلون الزجاج يا أيها الانسان (ضرب) مفعول ثان لتراه (مثال لحقيقتك) يا أيها الانسان فى ظاهرك وباطنك مع جميع أحوالك القائمة (بربك) الحق سبحانه وتعالى (فان رأيته) كذلك ومع ذلك (قلت ان النور) الظاهر لك بلون الزجاج (اخضر) مثلا (كخضرة الزجاج صدقت وشاهدك) على صدق قولك (الحس) أى نظر العين منك ومن غيرك (وان قلت به) اى ذلك النور (ليس باخضر ولا) هو بنور (ذى) اى صاحب (لون) من الالوان اصلا (لما) اى على مقتضى الوصف الذى (اعطاه لك الدليل) بان النور لا لون له أصلا وهو منزه عن جميع الالوان (صدقت) فى ذلك (وشاهدك) على

العربية (ولذلك) أى لابتغاء رضوان الله بها واعتقاد انها وسيلة اليه (اعتقدوا) أى الرهبانية المبتدعة واحبوها (فآتينا الذين آمنوا) بها (منهم أجرهم وكثير منهم أى من هؤلاء الذين شرع فيهم) أى فى شأنهم (هذه العبارة فاسقون أى خارجون عن الانقياد اليها والقيام بحقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد اليه مشرعه) وهو الحق سبحانه فان مشرع الطريقة المبتدعة بالاصالة هو الحق سبحانه (بما يرضيه) من اعطاء الخير والثواب وفى بعض النسخ ومن لم ينقد الى مشرعه لم ينقد اليه مشرعه وتذكير الضمير لرجوعه الى الموصول واضافة المشرع اليه لملابسة ان التشريع انما هو لأجله وارجاعه الى الطريقة المبتدعة بتأويل الدين (لكن الامر) أى الشان (الالهى يقتضى الانقياد) أى انقياد مشرعه اليه وان لم يكن بما يرضيه (وبيانه ان المكلف اما منقاد بالموافقة واما مخالف فالموافق المطيع لا كلام فيه لبيانه) أى لوضوح حاله وظهور انقياد مشرعه اليه (وأما المخالف فانه يطلب بخلافه الحاكم عليه) فقوله الحاكم مجرور على انه صفة للخلاف أو منصوب على انه مفعول له أى لمخالفته الاسم الحاكم عليه (من الله أحد أمرين اما التجاوز والعفو) عن خلافه بحكم ليظهر حكم اسم العفو والغفور (واما الاخذ على ذلك) الخلاف ليظهر حكم اسم المنتقم والقهار (ولا بد من احدهما لان الامر) أى الامر المقتضى لاحدهما وهو استحقاق المكلف المخالف (حق ثابت فى نفسه) ومقتضى الحق حق (فعلى كل حال) من العفو والاخذ (قد صح انقياد الحق الى عبده لأفعاله وما هو عليه) أى ولما هو عليه (من الحال) المقتضى لأحد الامرين (فالحال)

أي حال العبد (هو المؤثر) في انقياد الحق له (فمن هنا) أي من أجل ان حال العبد وهو لسوادنا كان أو محالفا هو المؤثر في انقياد الحق له وكان انقياد الحق (كان الدين جزاء) أي مترتبا عليه الجزاء فان الانقياد وعدمه يترتبان على الدين وعلى الانقياد وعدمه بترتب الجزاء فيتحقق معنى آخر من معانيه الثلاثة وقسم الجزاء وقسمه بقوله (أي معاوضة بما يسر وبما لا يسر) أي جزاء بما يسر وما لا يسر ما يدل عليه قوله تعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا جزاه) لما يسر فان رضي الله عنهم يسرهم فيرضون عنه وجزاء بما لا يسر ما يدل عليه قوله تعالى (ومن يظلم منكم نذقه عذابا أليما هذا جزاء بما لا يسر) فان اذاقة العذاب مما لا يسرهم بل يسرهم وقوله تعالى (وتجاوز عن سيآتهم هذا) أي التجاوز المفهوم منه (جزاه) أيضا فان التجاوز أيضا مما يقتضيه حال من أحوال العبد فهو جزاء له وان لم يكن التجاوز جزاء للسيآت كان في كونه جزاء حملكم عليه بأنه لا جزاء ولم يقيده بقوله بما يسر لظهور كونه منه ولا يحتاج ان الجزاء بالرضوان بالنسبة الى المطيعين وبالتجاوز بالنسبة الى العاصين فسمه هذا الكلام على ان الجزاء بما يسر يتحقق بالنسبة الى الفريقين ولا يختص بالاول (فقد صح ان الدين هو الجزاء) أي معتبر فيه الجزاء هذا بيجه لما سبق اي قد ثبت بما سبق ان الدين الذي اعتبر فيه الانقياد اعتبر فيه الجزاء أيضا (وكان الذي هو الاسلام ولا سلام عين الانقياد)

ذكر

أي انقياد العبد فيما شرعه الله (فقد انقاد) اي وكذلك قد انقاد الحق سبحانه (الى ما يسر) العبد (والى ما لا يسر)

صدق قولك (الناظر) أي الدليل (العقلي) أي المنسوب الى العقل (الصحيح الذي) لا شبهة فيه أصلا وذلك ان النور لو كان له لون يخصه لما قبل أن يظهر في الوان الزجاج على مقتضى ما هي عليه تلك الالوان في نفسها وهو ظاهر كذلك من غير ان يغير من لون الزجاج شيأ مع تضاد تلك الالوان وعدم مناسبة بعضها لبعض وعدم المشابهة بينها فان اللون الاسود غير اللون الاحمر والاصفر والازرق والاخضر وغير ذلك فلا لون للنور من حيث هو أصلا ولو كان له لون في نفسه على ما هو عليه لغير شيأ من الوان الزجاج حين ظهوره وهو صوغاه اذا علمت ما ذكر (فهذا) أي شعاع الشمس الذي هو ظل عنها (نور ممتد عن ظل) ايضا (هو) اي ذلك الظل (عين الزجاج) الملون فقد امتد النور الذي هو نور الشمس مثلا وهو شعاعها عن الشمس فهو ظل الشمس وعن عين الزجاج الملون أيضا فهو ظل عين الزجاج الملون (فهو) أي ذلك النور الممتد على عين الزجاج الملون (ظل نوري) على ما هو عليه في نفسه لا لون له أصلا وان تلون بلون الزجاج (لصفائه) في نفسه مع قطع النظر عن لون الزجاج (كذلك) أي مثل ما ذكر من ضرب المثال الانساني (المتحقق منا) معشر المحققين (بالحق) تعالى فانه (ظهر) له (صورة الحق) تعالى (فيه) وهو الوجود المطلق المنزه عن مشابهة كل ما عداه (أكثر مما تظهر) اي من ظهورها (في غيره) أي غير ذلك المتحقق من جميع السالكين والعارفين وأما المقطوعون فلا ظهور للحق تعالى فيهم لهم أصلا وان صدقوا لوجوده وعبدوه في صوره بحيث انهم فانهم عاملون عن ظهوره لهم هم (فنحن) اي معشر المحققين (من يكون) وجود (الحق) تعالى (سمعه الذي) يسمع به (وبصره) الذي يبصر به (وجميع قواه) الباطنة (وجوارحه) الظاهرة كيده ورجله (بعلامات) عنه (قد اعطاها الشرع) المحمدي (الذي يخبر عن الحق تعالى) وهو التقرب بنوافل الاعمال الى حضرة ذي الجلال بوصف الاخلاص والرغبة والاقبال قال صلى الله عليه وسلم في حديثه القدسي ما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لأعطينه وان استعاذني لأعيذنه (مع هذا) اي مع كون الحق تعالى سمعه وبصره كما ذكر (عين الظل) الذي هو معقد بلون الزجاح (موجود) وجود ظل الشمس الذي هو شعاعها (فان الصغير من) قوله صلى الله عليه وسلم كنت (سمعه وبصره ويده ورجله) يعود عليه (يعود عليه) أي على ذلك الظل الممتد عن الزجاج الذي هو في نفس الامر ظل الشمس لا شعاعها الممتد عنها وهو أيضا ظل الزجاج الممتد عنه من حيث هو متلون بلون الزجاج وهو العبد الذي قيل عنه ما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل الحديث فالعبد موجود والحق تعالى أيضا موجود والوجود واحد مطلق لله تعالى ومقيد بالقيود الامكانية العدمية للعبد الحادث (وغيره) أي غير ذلك العبد المتحقق مما ذكر (من) بقية (العبيد ليس كذلك) قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب وقال تعالى أفنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار الى غير ذلك من الآيات (فسمه هذا العبد) المتحقق بما

ذكر من المعرفة عن كشف وشهود وذوق لا عن مجرد تخيل في النفس وحفظ للمعنى (اقرب عنده الى وجود الحق) تعالى (من نسبة غيره من العبد) الى وجود الحق تعالى كما قال سبحانه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب وقال اولئك ينادون من مكان بعيد (واذا كان الامر) الالهي في نفسه (على) حسب (ما قررناه) لك (فاعلم) يا أيها السالك (انك) في الدنيا والآخرة (خيال) لا حقيقة وجود لك بل لك مجاز الوجود كما تقرر فيما مر (وجميع ما تدركه) من المحسوسات والمعقولات (مما تقول فيه) بلسانك أو بقلبك (ليس أنا) لأنك تراه غيرك (فعال) أيضا مثلك (فالوجود) المحسوس والمعقول على اختلاف أنواعه في الدنيا والآخرة (كله خيال) ظاهر (في) حس وعقل (خيال) ذلك الحس والعقل أيضا (والوجود الحق تعالى) الحقيقي (انما هو الله) تعالى (خاصة من حيث ذاته) سبحانه (وعينه) الازلية القديمة الابدية المطلقة عن جميع القيود المنزهة عن مشابهة كل شئ محدود (لا من حيث أسماؤه) سبحانه (لأن أسماءه) تعالى (لها مدلولان) اى جهتان تدل عليهما (المدلول الواحد) أسماؤه تعالى (عينه) اى ذاته لا زائد عليها اصلا (وهو) كون الاسم عين (المسمى والمدلول الآخر) أسماؤه تعالى هي (ما تدل عليه مما) أي من الامر الذي (ينفصل) هذا (الاسم) الالهي (به عن هذا الاسم الآخر ويتميز) به اسم عن اسم وهو خصوص التعين الالهي باعيان الممكنات العدمية في الازل مما يرجع اليه تعالى عندنا من كونه مصدر جميع الكائنات وهذا معنى قولهم ان الصفات الالهية ليست عين الذات ولا غيرها فانهما نقيضان لزم من ارتفاعهما ثبوتهما فهي عين الذات باعتبار وغيرها باعتبار آخر فاين الاسم (الغفور) للذنوب ودلالته على معنى العفو والمسامحة (من) الاسم (الظاهر) في كل شئ ودلالته على معنى الظهور والتجلي والانكشاف (و) اين الاسم (الظاهر من) الاسم (الباطن) لبعده عن مشابهة كل شئ ودلالته على معنى الخفاء والغيبة عن علم كل شئ به مطلقا (واين) الاسم (الاول) من حيث سبقه على كل شئ ودلالته على القدم والازلية (من) الاسم (الآخر) من حيث دوامه واستمراره على ما هو عليه بعد فناء كل شئ واضمحلاله له ودلالته على البقاء والابدية (فقد بان) اى ظهر (لك) من هذا التقرير (بما) أي باى اعتبار (هو) أي ذلك الاعتبار (كل اسم) من الاسماء الالهية (عين الاسم الآخر وبما) اى باى اعتبار (هو) اى كل اسم الهي (غير الاسم الآخر) ثم بين هذا الامر بقوله (فبما) اى فبالاعتبار الذي (هو) اى كل اسم الهي (عينه) اى عين الاسم الآخر (هو) اى كل اسم الهي عين (الحق) سبحانه الوجود المطلق القديم (وبما) اى باعتبار الذي (هو) اى كل اسم الهي (غيره) اى غير الاسم الآخر (هو) اى كل اسم (الحق المتخيل) بصيغة اسم المفعول اى الذي هو ظاهر بصور اعيان الممكنات العدمية الذي يتخيله العارف به في كل ما يراه حسا او عقلا الذي (كنا) فيما سبق من الكلام (بصدده) اى بصدد بيانه (فسبحانه) تنزيه له تعالى من الشيخ قدس سره (من) هو الحق تعالى الذي (لم يكن)

العبد فتحقق الانقياد من الطرفين (وهو) اى انقياد الحق اليهما هو (الجزاء) لانقياد العبد وعدمه (هذا) أي جعل أحد الفعلين من العبد والآخر من الحق سبحانه جزاء لما من العبد (لسان الظاهر في هذا الباب) أي باب الجزاء وبيانه (وأما سره وباطنه) اى سر الجزاء وحقيقته الباطنة عن فهم أهل الظاهر (فانه) أي الجزاء (تجلي) أي يتجلى من أحوال العبد وظهوره (في مرآة وجود الحق) تبعا لحال آخر من أحوال فالحال الثاني باعتبار تبعيته للاول وترتب عليه جزاء له (فلا يعود على الممكنات من الحق الا ما تعطيه ذواتهم) المنقلبة (في أحوالها فان لهم في كل حال صورية) وجودية تناسبه وتخالف الصور الوجودية التي لسائر أحوالهم (فتختلف صورهم لاختلاف أحوالهم فيختلف التجلي) أي تجلي وجود الحق هذه الصورة (لاختلاف الحال فيقع الاثر) الذي هو التلذذ أو التعذب (في العبد بحسب ما يكون) أي يوجد تجلي الوجود الحق بصور أحواله فان كانت صورة ملائمة له فهي خير والا فضده (فما أعطاه الخير سواه ولا اعطاه ضد الخير غيره) وانما قال ضد الخير ولم يقل الشر تنبيها على ان الشر من حيث هو شر لا يقبل الوجود بل من حيث نسبته الى الخير ومضادته المظهرة اياه كما قيل فبضدها تتميز الاشياء (بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا بد من) في ضد الخير (الا نفسه ولا يحمدن) في الخير (الا نفسه) فان كلا من الخير وضده انما هو صورة حال من أحواله ظهرت في مرآة الوجود الحق بحسب علم الحق به وباحواله وعلم الحق به وباحواله لا يكون الا على ما هو عليه في نفسه (ولله الحجة البالغة) عليهم (في علمه بهم اذ العلم يتبع المعلوم) فلا يتعلق به الا على ما هو عليه في نفسه وذلك سر القدر

(ثم السر الذي فوق هذا) السر الذي ذكرنا (في هذه المسئلة ان الممكنات) لا تزال ثابتة (على أصلها من العدم) أي على أصلها الذي هو العدم ما شمت رائحة الوجود فمن في قوله من العدم بيانية (وليس وجود الا وجود الحق) متلبسا (بصور أحوال ما هي عليه الممكنات في أنفسها وأعيانها) أي بصور أحوال تكون الممكنات عليها فقوله الممكنات تفسير للضمير واضافة الاحوال الى الموصول بيانية (فقد علمت من يلتذ) بادراك ما يلائم (ومن يتألم) بادراك ما لا يلائم فالملتذ والمتألم هو الحق سبحانه اذ لا التذاذ ولا تألم لما لا وجود له لكن بعد تلبسه بصور أحوال الممكنات وتحليه بها (و) كذلك قد علمت (ما يعقب على حال من الاحوال) فانه من تجلياته سبحانه بصورة حال تابع لحال آخر مترتب عليه (وبه) أي بهذا التعقب (سمي) الجزاء (عقوبة وعقابا) فالعقوبة والعقاب مأخوذان من العقب (وهو) أي استعمال العقوبة والعقاب (شائع) بحسب أصل اللغة (في الخير والشر) اذا كانا مترتبين على أمر آخر جزاء له (غير ان العرف سماه في الخير ثوابا وفي الشر عقابا ولهذا) أي لاجل ان كل جزاء حال يعقب حالا آخر (سمي أو شرح) أي فسر (الدين) الذي هو الجزاء (بالعادة لانه) أي لان صاحب الدين (عاد عليه ما يقتضيه) استعداده (ويطلبه حاله فالدين) الذي (هو) الجزاء هو (العادة) اعلم ان حاصل كلام الشيخ رضي الله عنه ان الدين الذي رضي به ابراهيم بنيه الدين الذي هو الاحكام الوضعية الشرعية والمعاني الثلاثة اللغوية معتبرة فيه ايضا فانه يستتبع انقياد العبد له وجودا وعدما وعليه يترتب

أي يوجد (عليه دليل سوى نفسه) فانه عين كل دليل حسي أو عقلي أو شرعي لانه الظاهر بصورة ذلك من حيث ان ذلك ممكن عدمي بالعدم الاصلي (ولا ثبت كونه) أي وجوده عند أحد (الا بعينه) أي بعين وجوده الظاهر باعيان الممكنات العدمية (فما في) هذا (الكون) أي الوجود المجازي الحادث (الا ما دلت عليه) صفة (الاحدية) الالهية من حيث ظهور هذا الوجود المطلق القديم بكل ممكن عدمي فهو هو في عين كل ممكن لم يتغير ولم يتبدل عما هو عليه في نفسه من اطلاقه (وما في الخيال) الذي هو أعيان الممكنات العدمية بالعدم الاصلي الظاهرة بظهور الوجود الواحد المطلق القديم (الا ما دلت عليه الكثرة) الحسية والعقلية (فمن وقف) من الناس (مع الكثرة) الخيالية الظاهرة في الحس والعقل (كان) واقفا (مع العالم) بفتح اللام المسمى غير الحق تعالى (ومع الاسماء الالهية) من وجه كونها غير الحق تعالى (و) مع (أسماء العالم) بفتح اللام فهو محجوب عن الحق تعالى بوقوفه ذلك (ومن وقف مع) صفة الذات (الاحدية) الالهية الظاهرة في كل شيء من غير أن يغيرها شيء مطلقا عما هي عليه في نفسها (كان) واقفا (مع الحق) تعالى (من حيث ذاته) سبحانه (الغنية عن العالمين) بحكم قوله تعالى ان الله لغني عن العالمين وقوله سبحانه ليس كمثله شيء (واذا كانت) تلك الذات الالهية (غنية عن العالمين فهو) أي ذلك الغني (عين غناها عن نسبة الاسماء) الالهية (اليها) من وجه كون الاسماء غيرها كما مر (لان الاسماء) الالهية (لها) أي لتلك الذات (كما تدل عليها) من حيث أسماؤها بوجه كونها غيرها لان الدال غير المدلول (تدل) أيضا (على مسميات أخر) هي حضرات تلك الذات وتعيناتها المعروفة عند العارف (يحقق ذلك) أي يثبته على طبق ما ورد به الشرع المحمدي وأتى به الكشف الذوقي للعارفين (أثرها) أي أثر تلك الاسماء الالهية من الاعيان الممكنة الظاهرة بنسبة الوجود اليها قال تعالى في سورة الاخلاص (قل) يا محمد (هو) أي الشأن (الله أحد) أي موصوف بالاحدية (من حيث عينه) أي ذاته (الله الصمد) أي المصمود اليه يعني المقصود بالحوائج من كل شيء فهو صمد (من حيث استنادنا) معشر الكائنات (اليه) سبحانه (لم يلد) أي لم يتولد منه شيء (من حيث هويته) أي ذاته المطلقة الوجود الخارجة عن ان يخاطبها الحدود (و) من حيث (نحن) أيضا معشر الكائنات العدمية الظاهرة بما في صورها الحسية والعقلية (ولم يولد) أي لم يتولد هو من شيء أصلا (كذلك أيضا) أي من حيث هويته ومن حيث نحن أيضا (ولم يكن له) سبحانه (كفوا) أي مكافيا يعني مماثلا ومشابها (أحد) من المحسوسات أو المعقولات (كذلك أيضا) أي من حيث هويته وحيث نحن (فهذا) الشأن المذكور (نعته) أي وصفه سبحانه (فافرد) عز وجل (ذاته) الازلية (بقوله الله أحد وظهرت الكثرة) من حيث هو ظاهر في كل شيء محسوس ومعقول ظهورا (بنعوته) أي بنسب أوصافه أو أسمائه (المعلومة عندنا) مما دل عليها الشرع (فنحن) معشر الكائنات (بلد) أي يتولد منا غيرنا (ونولد) نحن من غيرنا (ونحن نستند اليه سبحانه) في وجودنا وفي جميع صفاتنا وأفعالنا وأحوالنا (ونحن أكفاء)

انقياد مشرعه العبد فانقياد الشرع لعبد جزاء لانقياده وجودا وعدما فالجزاء في الحقيقة عين الفعل الذي هو جزاء له لكن في صورة أخرى فتحقق العادة التي هي العود لكنه قد وقع في اداء هذا المعنى مسامحات لقلة اعتداده رضي الله عنه بالعبارة ووضوح المقصود عند ذوي الفهم * ثم استشهد على استعمال الدين في معنى العادة بقول الشاعر فقال

﴿ قال الشاعر ﴾

(كدينك من أم الحويرث قبلها) أي عادتك ومن قول العادة أن يعود الأمر) تاما (بعينه إلى حاله الأول) وهذا العود بعينه (ليس ثمة) أي في صورة الجزاء (فإن العادة) بهذا التفسير (تكرار) ولا تكرار في الوجود فكيف في الجزاء فإن الوجود الحق كما قال أبو طالب المكي رحمه الله لا يتجلى في صورة مرتين (لكن العادة) أي الأمر الذي يعود (حقيقة واحدة معقولة) لا تتعدد ولا تتكثر فيها الأمر من حيث ظهوره في صور مختلفة شخصية (والتشابه في) تلك (الصور موجود) فإن كل واحدة من تلك الصور وإن كانت مغايرة في تشخصها للصور الأخرى لكن باعتبار أن كل واحدة منها صورة شخصية لحقيقة واحدة أمثال وأشباه وتكرار الأشباه باعتبار ما به التشابه عود بل تكرار ظهور تلك الحقيقة في الصور المتشابهة أيضا عود (فإن زيدا عين عمرو في الإنسانية وما عادت الإنسانية) في نفسها (إذ لو عادت لتكثرت وهي حقيقة واحدة والواحد لا يتكثر في نفسه) فمن هذه الحيثية لا تكرار ولا عود (ولم) يصح أن يقال إن زيدا ليس عين عمرو في الشخصية فشخص زيد ليس شخص عمرو مع تحقق وجود الشخصية) أي تحققها (في الاثنين) فيحصل بينهما نسبة (فنقول في الحس عادت) الشخصية أو

أي أمثال يشبه (بعضها بعضا وهذا الواحد) الأحد (منزه عن هذه النعوت) كلها أي الأوصاف التي نحن موصوفون بها (فهو) سبحانه (غني) بالذات الأزلية (عنها) أي عن هذه النعوت المذكورة (كما هو غني عنا) معشر الكائنات (وما للحق نسب إلا هذه السورة) المذكورة وهي (سورة الإخلاص) سميت بذلك لاشتمالها على خالص التوحيد ولأن الإخلاص مشروط بالتحقق بمعانيها لأن الكشف عن أسرارها يوصل إلى مقام الإخلاص (وفي ذلك) أي في بيان نسب الحق تعالى (نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له الكافرون انسب لنا ربك من أي شيء هو (فأحدية الله) تعالى (من حيث الأسماء الإلهية التي تطلبنا) لتكون آثارها فينا فتظهر له تعالى بنا (أحدية الكثرة) فهو تعالى أحدي [illegible] بين كل شيء محسوس أو معقول يعني لا يشبه ظهوره في عين شيء ظهوره في عين الشيء الآخر وكل شيء بهذا الاعتبار موصوف بظهور هذه الأحدية فيه فكل شيء لا يشبه كل شيء (وأحدية الله) تعالى (من حيث الغنى) الذاتي (عنا) معشر الكائنات (وعن الأسماء) أي أسمائه تعالى من وجه كونها غيره سبحانه (أحدية العين) أي الذات الإلهية (وكلاهما) أحدية الكثرة وأحدية العين (يطلق عليه) أي على كل واحد منهما (اسم الأحد) وذلك وارد في قوله تعالى قل هو الله أحد فالهو واحدية العين والله أحدية الكثرة والخبر عنهما واحد وهو لفظ أحد (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) المذكور (فما أوجد الحق) تعالى (الظلال) جمع ظل وهي ظلال الأجسام الكثيفة في الأنوار (وجعلها) أي تلك الظلال (ساجدة) أي واقعة من أنفسها معدومة مضمحلة في وجود الأشخاص الجسمانية التي هي ظلالها (متفيئة عن الشمال) أي شمال الشخوص (وعن اليمين) أي يمين الشخوص على حسب النور وتوجهه فإذا كان النور عن اليمين كانت الظلال عن الشمال وبالعكس كما تراه محسوسا في الدنيا (إلا دلائل) واضحة (لك) يا أيها السالك (عليك) أي على نفسك (وعليه) أي على ربك سبحانه (لتعرف من أنت) من حيث إنك أثر ظاهر عن مؤثر كالظل الظاهر عن الشخص ليس هو حقيقة ولم يماثل الشخص بظهوره عنه ولا هو مماثل له بوجه أصلا إلا أنه ظل قائم به موجود بوجود الأشخاص ولا هو عدم صرف كما كان قبل أن يكون [illegible] شخصه أيضا لا شيء غيره أصلا ما دام النور متوجها على الشخص فإن توجه النور إلى جهة الظل انتقل الظل إلى الجهة التي كان فيها النور وهكذا فالنور بمنزلة الذات الإلهية والشخص بمنزلة الأسماء الإلهية التي امتدت منها ظلال الممكنات وكل ممكن تجلى عليه النور الذاتي انعدم في ذلك النور ولم يقبل تجلي الأسماء الإلهية فإذا استتر عنه النور الذاتي تجلت عليه الأسماء الإلهية فأوجدته بوجهها الذي تعلم به الذات الإلهية وهو الوجه الذي من طرف الآثار الكونية (و) تعرف (ما نسبتك إليه) سبحانه فإن نسبتك إليه نسبة الظل إلى شخصه كما ذكرنا (و) تعرف (ما نسبته) أي الحق تعالى (إليك) يا أيها السالك وكذلك كل مخلوق مثلك فإن نسبته إليك سبحانه نسبة الشخص إلى ظله من حيث أسمائه وصفاته ونسبة النور إلى الظل من حيث ذاته تعالى ولا يعلمك لأنه شهود الذات الإلهية الصورة بل لا يوجد ذلك ويعلمك الأشهود [illegible] الإلهية بأسماء الإلهية (حتى تعلم)

يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات وهي ذات الحق تعالى وعينه النورية الوجودية المطلقة (أو من أي حقيقة إلهية) أي حضرة جامعة للذات والاسم الإلهي (اتصف ما سوى) أي غير (الله تعالى) من كل شيء محسوس أو معقول (بالفقر) أي بالافتقار والاحتياج (الكلي) الذي هو من حيث ذات ذلك الشيء وصفاته وجميع أحواله في ظاهره وباطنه (إلى الله) تعالى وذلك من حيث أن الظل صادر عن الشخص بصورته وهيئته وأحواله من حركة وسكون وصادر عن النور الذي هو خلف الشخص بثبوته ووجوده وارتسامه في نفسه وقد اشترك الشخص والنور في إظهار الظل والظل ظاهر عنهما معا لا عن أحدهما فقط لكن كل واحد منهما له فيه تأثير راجع إليه إذ لولا الشخص ما كان الظل وكذلك لو لم يكن النور ما كان الظل فالشخص يرسم صورته المخصوصة بقبضها والنور يبسط تلك الصورة ويظهرها للحس فافتقار الظل إلى النور والشخص افتقار كلي فكذا افتقار كل شيء محسوس أو معقول إلى الله تعالى من حيث ذاته تعالى ومن حيث أسمائه وصفاته فإن الأسماء والصفات الإلهية لها رسم كل شيء أولا وتخصيص صورته بما تقتضيه من حسي أو معنوي على اختلاف ذلك والذات الإلهية هي الظاهرة بذلك الشيء على حسب ما هو عليه والكشف عنه لأنها النور الذي يظهر به كل مستور قال الله تعالى الله نور السموات والأرض وفي الحديث من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات والأرض وأشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك (و) اتصف أيضا (بالفقر) أي الافتقار (النسبي) الذي هو مجرد نسبة افتقار واحتياج وربط لا حقيقة افتقار ولا احتياج في نفس الأمر (بافتقار) أي بسبب افتقار (بعضه) أي بعض ما سوى الله تعالى (إلى بعض) آخر من ذلك السوى فإنما اتصف بهذا النوع من الافتقار الذي هو مجرد نسبة الافتقار فقط باعتبار عدم انفكاك ما سوى الله تعالى الذي هو الظل عن شخصه الذي هو حضرة الأسماء الإلهية ونوره الذي هو حضرة الذات الإلهية فهو بافتقاره تعالى على حضرة قيومية في كل شيء مفتقر إليه من المخلوقات من حيث افتقر إليه شيء آخر مثله في أمر من الأمور وإسناد الشهود عليه في ذلك إلى ذلك الافتقار لكن الحق الذي هو من المخلوق إلى الخلق وإفادة القلوب الغافلة عن الافتقار الحقيقي إلى الحق تعالى في كل شيء إنما أغفلت عنه تعالى في ظهوره في كل ما هو لها معقول وإن سواه تعالى ما هو أمر الجهل به وفي نفس الأمر ليس إلا الافتقار الكلي فقط كما هو شهود المحققين والكاملين من الورثة (وسمي علم) أيضا يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات وجودية وهي الذات العلية (أو من أي حقيقة) أي حضرة جامعة للذات والأسماء كما مر (اتصف الحق) تعالى (بالغنى عن الناس) بالخصوص كما قال تعالى والله هو الغني الحميد (و) اتصف (بالغنى) أيضا (عن العالمين) بالعموم كما قال الله تعالى والله غني عن العالمين من حيث إن النور الذي امتد منه ظل الشخص غني عن أحكامه وأحواله ولا يتصور منه افتقار إلا إلى ما يقتضيه الظل وكذلك الشخص من الوجه الذي يلي النور فافتقار الظل إلى ... الوجه ... عنهما كما

الحقيقة (لهذا الشخص وبقول الحكم الصحيح) في العقل (لم تعد) لوحدة الحقيقة (فثمة عادة بوجه) واعتبار يعني وحدة الحقيقة (وثمة عادة بوجه) واعتبار يعني تكثر الحقيقة بصورها الشخصية وتشابه تلك الصور في كونها صورا شخصية لتلك الحقيقة (كما أن ثمة جزاء بوجه) وهو كون الحال الثاني تبعا للحال الأول مرتبا عليه (فثمة جزاء بوجه) وهو كون الحال الثاني حاله راسخا في الممكنة (فإن الجزاء) الذي هو الحال الثاني (أيضا حال في الممكن) من أحواله (من أحوال عين الممكنة) يقتضيه عين الممكن كسائر الأحوال من غير فرق غاية ما في الباب أنه يقع عقيب حال آخر (وهذه) أي كون الجزاء أيضا حالا يقتضيه عين الممكن كسائر الأحوال (مسألة أغفلها علماء هذا الشأن) أي أغفلوا إيضاحها على ما ينبغي لا أنهم جهلوها فإنها من سر القدر المتحكم في الخلائق) وتمام هذا الشأن عالمون به ... عالمين بها ولما فرغ رضي الله عنه عن بيان الدين العرفي الشرعي الموصى به وأحكامه الثلاثة المعروفة فيه وأراد أن بين الأنبياء وورثتهم الذين يأمرونه إلى المأمورين ويكلفونهم به وإلى المأمورين به قال (واعلم أنه كما يقال في الطبيب إنه خادم الطبيعة كذلك يقال في الرسل والورثة) أي وورثتهم من العلماء (إنهم خادمو الأمر الإلهي في العموم) حيث يبلغون الأوامر إلى المكلفين ويدعونهم في إتيانه بالترغيب والترهيب ليكون ... أي غير ذلك ... في العموم ... قوله تعالى وفي ... أي القول بأنهم خادمو الأمر الإلهي ... عموم الخلائق في الظاهر (وفي الحقيقة) والرسل وورثتهم (في نفس الأمر)

قدمناه وافتقار الشخص من الوجه الذي يلي الظل الى ظهور الظل عنه بوجهه الاول فهو عين افتقار المؤثر من حيث اسمه مؤثر الى الاثر من حيث هو اثر لاجل امتياز الالهية بعضها عن بعض فانه لا يميزها الا الآثار كما مر فهو افتقار نسبي وهو عين ما سبق من افتقار بعض ما سوى الله تعالى الى بعض وهو أيضا ما يأتي من غنى بعض العالم عن بعض فان المفتقر من كل ما سوى الله قائم باسم الهي والمستغني ايضا قائم باسم آخر الهي فيظهر الافتقار والاستغناء لتمييز الحضرات الاسمائية بعضها عن بعض (واتصف العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله (بالغنى) النسبي أيضا كالافتقار وهو مجرد نسبة الغنى دون حقيقة الغنى اذ حقيقة الغنى ليست الا الله تعالى وحده (اي بعض العالم) اي بعض العالم (عن بعض من وجه) اي من جهة (ما هو) اي ذلك الوجه (عين ما افتقر الى بعضه) اي العالم (به) اي بذلك الوجه كالعطشان مثلا فانه غني عن لبس الثوب وعن الاكل ونحو ذلك من وجه كونه مفتقرا الى الماء باعتبار عطشه وبالعكس وهذا هو الغنى النسبي (فان العالم) الذي هو سوى الحق (مفتقر) دائما (الى الاسباب) التي تحصل بها حوائجه من الله تعالى (بلا شك) أصلا كما هو المعلوم عند الكل افتقارا ذاتيا اي من حيث ذاتية العالم فلا قيام له الا بذلك لأن ذلك امر عرضي له (واعظم الاسباب) المذكورة (له) أي للعالم (سببية الحق) تعالى وهي ملاحظة ذلك في عين الاسباب الظاهرة (ولا سببية للحق) تعالى (يفتقر العالم اليها) عند نفسه حيث هو يشاهد لها في عين الاسباب الظاهرة (سوى الاسماء الالهية) من الوجه الذي يلي الآثار الكونية اذ من الوجه الذي يلي الذات الالهية هي عين الذات الالهية والذات غنية عن العالمين كما مر (والاسماء الالهية) هي (كل اسم يفتقر العالم) بفتح اللام (اليه) اي بعض العالم أو كله بالاعتبارين الآتيين (من) حيث ظهوره (في عالم مثله) وهي الاسباب الظاهرة (أو) من حيث ظهوره في (عين الحق) تعالى وهي سببية الحق تعالى المذكورة (فهو) اي كل اسم من الاسماء الالهية (الله) سبحانه وتعالى (لا غيره) من الوجه الذي يلي الذات الالهية كما مر (ولذلك) أي لكون الامر كما ذكر (قال) الله تعالى يا أيها الناس (أنتم الفقراء) اي المفتقرون الى الله (والله هو الغني الحميد ومعلوم) عند الكل (ان لنا افتقارا من بعضنا لبعضنا) فيفتقر الجاهل الى العالم ليعلمه ويفتقر العالم الى الجاهل ليخدمه ويفتقر الكافر الحربي الى المسلم ليؤمنه ويكف عنه ويفتقر المسلم الى الكافر الحربي ليخرج من عهدة دعوته الى الله وجهاده بقتله أو استرقاقه أو ضرب الجزية عليه وهكذا وهكذا في جميع الناس تفتقر الرعية الى الملوك للحماية والحفظ وتنفيذ الاحكام بينهم وتفتقر الملوك الى الرعية في ظهور سلطانهم عليهم وظهور هيبتهم وحرمتهم فيهم (فاسماؤنا) معشر الناس التي الى آثارها يحصل افتقار بعضنا الى بعض كما ذكرنا كاسم العالم مثلا الذي بسببه افتقر الجاهل الى من هو اسمه ليعلمه واسم القادر الذي بسببه افتقر العالم الى من هو اسمه ليخدمه به واسم المانع الذي بسببه افتقر المسلم الى من هو اسمه من الكافر الحربي الممتنع عن الاسلام والجزية واسم الحفيظ الذي افتقرت بسببه الرعية الى من هو اسمهم من الملوك واسم المعز الذي بسببه افتقرت الملوك الى من هو اسمهم من الرعية (هي

وعرف الخصوص (خادموا لاحوال الممكنات) من الهداية والرشاد وأمثالهما فانهم يظهرونها فيمن يستعد لها من الممكنات ويدرجونها في مراتب كمالها ويصونونها عن أضدادها وانما جعل خدمة أحوال الممكنات فوق خدمة الامر الالهي لان الامر الالهي من مقتضيات أحوال الممكنات فما لم تقتض الممكنات توجه الامر الالهي اليها لم يتوجه اليها فهي أصل بالنسبة اليه (وخدمتهم) أي خدمة الرسل والورثة (من جملة أحوالهم التي هم عليها في حال ثبوت أعيانهم) في علم الحق سبحانه (فانظر ما أعجب هذا) الامر من كون الاشرف خادما للاخس * ولما حكم رضي الله عنه بكون الطبيب خادما للطبيعة والرسل وورثتهم خدمة للامر الالهي بل لاحوال الممكنات والمتبادر من الخدمة المطلقة أن يكون في جميع الامور وليس الامر ههنا كذلك دفعه بقوله (الا ان الخادم المطلوب) بالذكر (ههنا) أي في هذا المقام (انما هو واقف عند مرسوم مخدومه) أي ما رسمه المخدوم وعينه من أحواله ليخدم الخادم فيه ولا يتجاوز منه الى غيره من الاحوال وليس خادما مطلقا أي في جميع الامور بل فيما رسمه وعينه وذلك الرسم والتعيين من المخدوم (اما بالحال) كما في الطبيعة لا تطلب بلسان حالها من الطبيب الا حفظ الصحة وازالة المرض لان خلقها كذلك فلا تقتضي عند عروها عن الامور الغريبة الا ذلك فالطبيب انما يخدمها في ذلك لا غيره (واما بالقول) كالحق سبحانه فانه رسم لخادمي امره بالقول أن يخدموه فيما له وجه في الهداية لا مطلقا * ثم بين ما ذكر من ان الخادم المطلوب ههنا انما هو المقيد لا المطلق بقوله (فان الطبيب انما يصح أن يقال فيه خادم الطبيعة لو مشى بحكم

المساعدة لها) فيما اقتضته في حد ذاتها عرية عن العوارض الغريبة كحفظ الصحة وازالة المرض لا فيما اقتضته مطلقا (فان الطبيعة) لانضياف العوارض الغريبة اليها (قد أعطت) أي اقتضت (في جسم المريض مزاجا خاصا

به سمي مريضا فلو ساعدها الطبيب خدمه) من حيث اقتضاؤها المرض (لزاد في كيفية المرض بها) أي بواسطة الطبيعة (ايضا) كما كان يحفظ الصحة ويزيل المرض بواسطتها فانه لا يتحقق تأثير في طبيعة المريض صحة ومرضا الا بالطبيعة وليس الطبيب مما يزيد في كمية المرض بها (وانما يردعها) ويمنعها عما اقتضته بواسطة العوارض الغريبة (طلبا للصحة والصحة) بعد المرض (بانشاء مزاج) خاص (آخر) في جسم المريض (يخالف هذا المزاج) الخاص الذي به سمي مريضا (فاذن ليس الطبيب بخادم للطبيعة) مطلقا (وانما هو خادم لها من حيث انه لا يصلح جسم المريض ولا تغير ذلك المزاج) الذي به يسمى مريضا (الا بالطبيعة أيضا ففي حقها) أي الطبيعة (يسعى) الطبيب ويخدمها (من وجه خاص) وهو اعتبارها من حيث اقتضاؤها الصحة وازالة المرض (غير عام) لاعتباراتها كلها (لان العموم لا يصح في مثل هذه المسئلة) لما عرفت (فالطبيب خادم) من وجه خاص (لا خادم) على وجه العموم وكما ان الطبيب في خدمة الطبيعة من وجه دون وجه (كذلك الرسل والورثة في خدمة الحق) سبحانه فهم في خدمته من حيث أمره التكليفي وليسوا في خدمته من حيث الامر الارادي الغير الموافق للتكليفي (والحق على وجهين في الحكم في) شأن (أحوال

أسماء الله تعالى) لانه يظهر من ذلك الاسم العالم والقادر والمانع والحفيظ والمعز ولا شك انها أسماء الله بلا شبهة (اذ اليه) اي الى الله تعالى (الافتقار) من كل ما سواه (بلا شك) أصلا (وأعياننا) أي ذواتنا معشر الناس مع جميع أحوالنا في الظاهر والباطن (في نفس الامر) من جهة قيامنا بامره سبحانه وفنائنا في وجهه اي توجهه (ظله) تعالى كما مر في مثال انصباغ النور بلون الزجاج فهو النور ظاهر في لون الزجاج وهو الله تعالى (لا غيره) ظاهر في صور الممكنات العدمية بالعدم الاصلي كما سبق بيانه (فهو) اي الله تعالى (هويتنا) اي حقيقتنا وماهيتنا من حيث الوجود المطلق القديم على ما هو عليه في الازل ومع ذلك أيضا (لا) هو تعالى (هويتنا) أي حقيقتنا وماهيتنا من حيث أرواحنا وعقولنا وأنفسنا وأجسامنا وجميع أحوالنا الظاهرة والباطنة فان هذه كلها أمور ممكنات اي عدمية بالعدم الاصلي لولا ظهور الله تعالى بها ما ظهرت لنا ولا له سبحانه (وقد مهدنا) أي سوينا وأصلحنا وهيأنا (لك) يا أيها السالك (السبيل) أي الطريق الى معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية التي يأخذها العقل من الحس بالكشف والذوق لان المعرفة العلمية الخيالية التي يأخذها العقل من فهم كلمات الكتاب أو عبارات الشيوخ فانها معرفة التصديق بوجود الله لا معرفة التحقيق بوجوده سبحانه فانظر ماذا ترى في كل ما يظهر لك من الورى * تم فص الحكمة اليوسفية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الهودية ﴾

ذكره بعد حكمة يوسف عليه السلام لان علم هود عليه السلام المتعلق بمعرفة استقامة الكل وأخذ الحق بناصية كل دابة تدب من العدم الى الوجود نظير علم الخيال الذي هو علم يوسف عليه السلام من جهة تساويهما في اعتبار الوصف الواحد العام مع ملاحظة الاوصاف الخاصة في ضمنه (فص حكمة احدية) منسوبة الى ظهور الاحد سبحانه في كل واحد (في كلمة هودية) انما اختصت حكم هود عليه السلام بكونها احدية لان ظهور الاستقامة في كل شئ لانه على صراط ربه المستقيم فيما أراده منه يقتضي ظهور أحدية الذاتية سبحانه وخفاء واحدية الاسمائية الصفاتية فيبطن الحكم وتظهر الحكمة وهذه الحكمة ذاتية فهي احدية وهو مشهد هود عليه السلام الغالب على بصيرته فيما أظهر الله تعالى لأهل الكشف بكلامه القديم من حال سريرته (ان الله) سبحانه من حيث ذاته المطلقة الازلية (الصراط) أي الطريق (المستقيم) غير المعوج أصلا وذلك هو حضرة أسمائه تعالى وصفاته التي يظهر لذات المطلقة فيها تقدم الامر والوجه على حسب ما ترتبت الممكنات العدمية في الازل شيأ فشيأ فيشبه المشي في الطريق برفع قدم ووضع قدم أعلا من الازل كما قال تعالى في وصف نفسه انه رفيع الدرجات وانه كل يوم هو في شأن وليس الا الممكنات وأحوالها المختلفة فهي الدرجات التي هو رفيعها كلها قال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وهي شؤنه ايضا التي هو كل يوم فيها وهذا اليوم كلمح بالبصر لانه يوم الامر الذي قدره سبحانه به في قوله وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر (ظاهر) أي ذلك الصراط المستقيم لكل أحد (غير خفي) على احد (في العموم) أي في عموم الكائنات كلها (في كبير) أي ظهور ذلك الصراط في كل شئ كبير (وصغير) من المحسوسات والمعقولات (عينه) اي عين

ذلك الكبير والصغير من غير اعتبار الصنعة العدمية بالعدم الاصلي (و) في كل (جهول) أيضا (بامور) ظاهرة أو خفية (وعليم) بامر من الامور وما بين ذلك (ولهذا) اى لكون صراطه المستقيم الذي هو عليه سبحانه ظاهر في كل شئ (وسعت رحمته) وهي ذاته الرحمة بالايجاد والامداد (كل شئ) من شئ (حقير و) شئ (عظيم) في الدنيا والآخرة قال تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وقال تعالى حكاية عن هود عليه السلام انه قال (ما من دابة الا هو) سبحانه وتعالى وهي كناية عن ذاته العلية في مقام الاحدية (آخذ بناصيتها) والناصية مقدم الرأس والرأس موضع ظهور سلطان الروح المنفوخ في القلب ومن الرأس ينتشر ذلك السلطان في جميع الحواس الظاهرة والباطنة وخص ناصيته لأنها موضع الجبال في الحيوان ثم اذا أريد العموم في غير الحيوان أيضا من كل شئ قصد التشبيه فيما هو بمنزلة الرأس له والناصية وأيضا فانه لما ذكر الدابة وأريد عمومها في جميع الكائنات كما سيأتي ذكر الناصية لان من عادة الدواب أن تؤخذ من نواصيها وتساق حيث يريد صاحبها (ان ربي) الذي أشهده في مقام أحديته وهو ما كنى عنه بقوله هو وأتى بالهوية الذاتية المطلقة (على صراط) اى طريق واضح (مستقيم) غير ذي عوج وهو الذي انزله سبحانه على نبينا صلى الله عليه وسلم وسماه القرآن اى المجموع من القرء وهو الجمع لانه جامع من حيث هو ممسك كل حقيقة كونية ومجموع بها من حيث هي حقيقة في نفسها لانه عينها بالوجود وهي غيره بالصورة قال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج (فكل ماش) على أرض وجوده من الاشياء الممكنات (فعلى صراطه) اى طريق الرب سبحانه (المستقيم) الذي لا اعوجاج فيه لأنه عين ارادته القديمة توجه على الاعيان الممكنة فمشى عليه بذاته ومشت الاعيان الممكنة ايضا عليه بذواتها فهو صراط سبق مشيه فيه على الاستقلال وهي مشت فيه بحكم التبعية له سبحانه لانه آخذ بنواصيها (فهم) اى المغضوب عليهم من الممكنات والضالون منهم (غير مغضوب عليهم من هذا الوجه) الذي به مشوا على صراط الارادة ولا ضالون لأنهم مشوا بحكم التبعية للماشي بالاستقلال فهو مستقيم في مشيه ذلك وهم كذلك مستقيمون بهذا الاعتبار (فكما كان الضلال) الذي اتصف به من اتصف (عارضا له) في الحياة الدنيا على اصل خلقته وفطرته (كذلك الغضب الالهي) المتصف به سبحانه على من غضب عليهم (عارض) ايضا ظهور اتصافه به عندنا وان كان هو ايضا من جملة الحضرات الالهية القديمة لكن ظهوره انما هو بظهور الاحوال في العبد المقتضية لظهوره والاحوال في العبد المقتضية لظهوره خلاف الاصل من العبد فكذلك هو في الحضرات الالهية خلاف الاصل من الحق (والمآل) اى المرجع للكل بعد زوال خلاف الاصل من الطرفين طرف العبد وطرف الرب وهو المسمى بالعارض (الى الرحمة التي وسعت كل شئ) وهو الوجود المطلق وحيث وسعت كل شئ فكل شئ فيها عينها وقد امحت الصور التي تتمايز الاشياء في نفسها بحكم قوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه ولم يسعها شئ اصلا ولهذا تعددت فالعارض الذي أطلق على ضلال العبد وغضب الرب راجع الى الصورة الممكنة العدمية لأنها تعرض للوجود المطلق فتقيده والقيد منه عين غضبه وتعطي الممكن وجودا بجهلها الاصلي الذي هو عين عدمها فيكون

المكلفين) يحكم في شأنهم بالامر التكليفي ويحكم في شأنهم بالامر الارادي أو تقول يحكم فيهم بالامر التكليفي الموافق للارادي وبالامر التكليفي المخالف له (فيجري الامر) ويصدر (من العبد بحسب ما تقتضيه ارادة الحق) لا بحسب ما يقتضيه أمره التكليفي الا اذا كان موافقا للارادة (وتتعلق ارادة الحق به) اى بما تقتضيه ارادته (بحسب ما يقتضي به علم الحق ويتعلق علم الحق به) اى بما يقتضي به علمه (على حسب ما أعطاه المعلوم من ذاته) عما يجري الامر من العبد الا على حسب ما أعطاه من ذاته (فما ظهر) العبد أو المعلوم (الا بصورته) التي هو عليها في الحضرة العلمية (فالرسول والوارث خادم للامر) التكليفي (الالهي) الواقع (بالارادة) فانه ما لم تتعلق ارادته بالامر التكليفي لم يقع ولا يلزم من ذلك تعلقها بالمأمور به (لا خادم الارادة) فان الارادة كثيرا ما تكون مخالفة للامر التكليفي وهو خادم للامر التكليفي لا غير (فهو) أى الرسول أو الوارث (يرد عليه) أى على المكلف ما يضره من الاخلاق والافعال (به) اى بالامر الالهي فانه مأمور من الحق بهذا الرد (طلبا لسعادة المكلف) واظهارا لكماله (فلو خدم) الرسول أو الوارث (الارادة ما نصح) المكلف لان خدمة الارادة يقتضي أن يترك الخادم المكلفين على ما هو المراد منهم ولكنه ينصحه فليس خادما للارادة بل للامر التكليفي ولذلك ينصح المكلف بتبليغه اليه وتكليفه عليه (وما نصح الا بها اعني بالارادة) التابعة للعلم التابع للمعلوم فما نصح الشئ أو الوارث الا بما تقتضيه عينه الثابتة (فالرسول والوارث) كل واحد منهما (طبيب أخروي للنفوس) المكلفة يحفظ صحة الفطرة عليهم ويجتهد في ازالة ما يضادها

(منقاد لامر الله) التكليفي (حين امره فينظر في امره تعالى وينظر في ارادته ويراه) اي الحق (قد امره) يعني العبد المكلف
(بما يخالف ارادته ولا يكون الامار يريد واهذا) اي لاجل انه لا يكون الامار يريد (كان الامر) اي وجود وتحقق

الضلال (وهي) الرحمة (السابقة) الى كل حقيقة كونية من الازل لاجل اعيانها ولصورة امر عارض لها منها كما ذكرنا (وكل ما سوى الحق) تعالى من الممكنات (دابة فانه) اي كل ما سوى الحق (ذو روح) لظهور صورته في الحس او العقل عن الصورة الامرية الروحانية وقيامها بها فالارواح مختلفة باختلاف صور اجسامها لان صور اجسامها كانت في عينها فصارت هي في عين صور اجسامها فمنها ارواح معنوية لان صور اجسامها معاني عقلية او وهمية ومنها ارواح حسية لان صور اجسامها حسية ومنها ارواح جمادية وارواح نباتية وارواح حيوانية وارواح انسانية وارواح نورانية ملكية وارواح نارية جنية وكل هذه النسب باعتبار صور اجسامها التي ظهرت من غيبها فصارت هي في عين صور اجسامها فسميت بذلك نفوسا فاذا رحمت كما كانت سميت قلوبا فكانت مؤمنة ولا بد ان تؤمن كلها ولهذا قال تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وهو نفع اللذة لا نفع المعرفة فان نفع المعرفة حاصل للكل ونفع اللذة مع الجنة ونفع المعرفة حاصل لاهل النار ايضا قال تعالى في حق الكافر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاذا كانت القلوب مؤمنة وسعت الرب سبحانه كما قال وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا هو المآل الى الرحمة (وما ثم) اي هنالك في هذا الوجود الحادث (من يدب) على ارض نفسه (بنفسه) اصلا وانما يدب بغيره فالارواح تدب بالامر الالهي والصور تدب بالارواح (فهو) اي كل ما هو في هذا الوجود الحادث من ارواح وصور (يدب بحكم التبعية الذي هو على الصراط المستقيم) وهو الله تعالى ولهذا سماه صراطا اي طريقا (فانه لا يكون صراطا الا بالمشي عليه) ولولا المشي عليه ما كان صراطا قال الشيخ رضي الله عنه في تتمة هذا المبحث من النظم (اذا دان) اي انقاد واطاع (لك) يا ايها العارف بالله تعالى (الخلق) اي المخلوقات كلها او بعضها (فقد دان) اي اطاع (لك الحق) سبحانه على حسب طاعة الخلق كلا او بعضا لانهم اذا مشوا على الصراط المستقيم بحكم التبعية له لزم ذلك المذكور والمسمى خلقا هو الحق الذاتي من حيث الوجود والمسمى حقا هو الحق الصفاتي الاسمائي من حيث الشهود والحق المشهود تابع للحق الموجود لان الحق الموجود هو الاصل فاذا دان لك يا ايها العارف به فقد دان لك الحق الصفاتي الاسمائي بالاولى والاحرى (وان دان لك) يا ايها العارف (الحق) سبحانه وهو الظاهر لك من حيث شهودك (فقد لا يتبع) في الطاعة لك (الخلق) من حيث الوجود الذاتي كما ذكرنا لان الاصل لا يتبع فرعه اصلا (فحقق) اي اعرف على وجه التحقيق (قولنا) اي في الحق تعالى هذا القول المذكور ولا تحتجب عنه بالالفاظ والتسمية (فقولي كله الحق) لا غيره وان تسمى خلقا من جهة وحقا من جهة اخرى (فما في) هذا (الكون) الحادث شيء (موجود) اصلا (تراه) يا ايها الانسان محسوسا كان او معقولا كثيفا (ما) اي ليس (له نطق) اي كلام اصلا لان كل الكائنات ناطقة قال تعالى الذي انطق كل شيء ولا يلزم ان يكون كل النطق في عالم واحد فان الله تعالى رب العالمين وكل عالم ناطق في عالمه بكلام فصيح يسمعه ويفهمه كل من دخل في ذلك العالم بعد تجرده من عالمه هو ان ثبت بانه من مكان انما تجرد عن عالم نطقه وتكلمه بين امثاله من بني آدم ودخل في عالم آخر من عوالم الله تعالى كيف

الامر التكليفي فانه سبحانه اراد وقوعه (فاراد الامر) اي وقوعه (فوقع وما اراد وقوع المأمور به) متلبسا (بالمأمور فلم يقع المأمور به) من العبد المأمور (فسمي) عدم وقوع المأمور به (مخالفة ومعصية) فلعين هذا العبد الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف فتوجه اليه الامر التكليفي وليس لها استعداد الاتيان بالمأمور به ولهذا وقعت المخالفة والمعصية ﴿فان قلت﴾ ما فائدة الامر مع العلم بعدم وقوعه ﴿قلت﴾ فائدته تمييز من له استعداد القبول ممن ليس له استعداد ذلك لتظهر السعادة والشقاوة واهلهما (فالرسول مبلغ) للامر الالهي خادم له حريص على قبوله لا للامر الارادي (ولهذا) اي لتخلف وقوع المأمور به عن وقوع الامر به واتصاف المأمور حينئذ بالمخالفة والمعصية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود) اي سورة هود (واخواتها لما تحتوي عليه) سورة هود (من قوله فاستقم كما امرت فشيبته) قوله تعالى (كما امرت فانه لا يدري) دائما (هل امر بما يوافق الارادة فيقع) المأمور به فيتصف بالطاعة (او يخالف) الارادة (فلا يقع) المأمور به فيتصف بالمعصية (ولا يعرف احد حكم الارادة) اهو تعلقت بالمأمور به او
بطاعته (الا بعد وقوع المراد) الذي هو عين المأمور به او غيره (الا من كشف الله بصيرته) ورفع عنها الحجاب (فادرك اعيان

نطق وتكلم مع أمثاله في ذلك العالم وسمع نطقهم وتكليمهم وهو في ذلك المكان نائم ساكت لا نطق له ولا تكلم أصلا عند أمثاله في عالم يقظة من منامه ولا هو يسمع بنطق من تكلم عنده في ذلك المكان وكم لله سبحانه في طي الوجود عوالم كثيرة لا يحيط بعددها الا الله تعالى وجميعها عامرة بالمخلوقين الناطقين المتكلمين بالكلام المسموع المفهوم والله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (وما خلق) أي مخلوق من مخلوقات الله (تراه العين) الباصرة من المحسوسات والعين الفاهمة من المعقولات (الا عينه) أي عين ذلك الخلق يعني هويته وحقيقته القائمة عليه بما كسب من أحواله (حق) أي أمر الهي موجود وهو وجود مطلق قائم بنفسه وقيوم على ذلك الخلق (ولكن) هذا الحق (مودع) بصيغة اسم المفعول (فيه) أي في ذلك الخلق وهذا الايداع باعتبار عدم ظهور ذلك الحق المودع الا من ذلك الخلق المودع فيه وبالعكس والحق وجود صرف والخلق عدم صرف فلا حلول ولا اتحاد لانتفاء المناسبة بينهما (لهذا) أي للحق (صور) أي صور ذلك الخلق جمع صورة كما قالوا في قوله تعالى ونفخ في الصور انه جمع صورة فكل صورة لواحد من الخلق (حق) بضم الحاء المهملة أي وعاء ساتر للحق سبحانه ولا يظهر الحق الا اذا فنيت تلك الصورة وانفتح الحق بالضم وانكسر ذلك الوعاء ﴿اعلم﴾ يا أيها السالك (ان العلوم الالهية) أي المنسوبة الى الاله تعالى (الذوقية) أي التي لا تنال الا بالذوق والكشف دون الفكر والخيال (الحاصلة لأهل الله تعالى) أي الطائفة المنسوبين في ايجادهم وامدادهم عندهم الى الله تعالى المنقطعين عن كل ما سواه المتصلين بجنابه سبحانه (مختلفة) تلك العلوم في نفسها متفاوتة وضوحا وانكشافا (باختلاف القوى الحاصلة) لأهل الله تعالى (منها) أي من تلك العلوم فانها تمد أهل الله تعالى من طرف الحق تعالى بالقوة الازلية وتختلف في وضوحها وانكشافها لهم باختلاف ما قبلوا بسببها من ظهور القوة الازلية بهم (مع كونها) أي تلك العلوم من طرف الحق سبحانه (ترجع الى عين واحدة) هي عين العلم الالهي القديم الذي هو نفس الوجود المطلق من حيث هو بنوع كل ما سواه تعالى وذلك مشهود الكل (فان الله تعالى يقول) في الحديث القدسي ما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته (كنت سمعه) أي سمع ذلك العبد (الذي يسمع به) اذا سمع (وبصره الذي يبصر به) اذا أبصر (ويده التي يبطش بها) اذا بطش (ورجله التي يسعى بها) اذا سعى (فذكر) تعالى (ان هويته) أي ذاته المطلقة (عين الجوارح) أي الاعضاء الانسانية (التي هي عين العبد) مع قطع النظر عن صورة الجوارح المسماة باليد والرجل والسمع والبصر فانها صور ممكنات عدمية بالعدم الاصلي وظهورها موجودة انما هو بمحبة الله تعالى لذلك العبد الغافل المحجوب بحجاب نفسه وكونه سبحانه عينها كلها ولكن ذلك العبد غير عالم بذلك وغير ملتفت اليه لكفرانه نعمة ربه بسبب عدم تقربه اليه تعالى بالاعمال الصالحة ليعرف ربه بذلك ويطلعه على ما هو معامله به (فالهوية) الالهية (واحدة) من حيث هي (والجوارح) في العبيد (مختلفة) كثيرة (ولكل جارحة) في كل عبد عارف (علم من علوم الاذواق) المختصة بها الاولياء ميراثا عن الانبياء عليهم السلام (يخصها) أي يخص

الممكنات في حال ثبوتها) في الحضرة العلمية (على ما هو عليه) فيها (فيحكم عند ذلك) الادراك عليها (بما يراه) من الاحوال والاحكام (وهذا) الادراك والحكم (قد يكون لآحاد الناس) وهم الكمل من الانبياء عليهم السلام والاولياء لا لكلهم ويكون (في أوقات مخصوصة لا يكون مستصحبا) اي دائما في جميع الأوقات قال الله تعالى خطابا لنبينا صلى الله عليه وسلم (قل ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) أي (فصرح بالحجاب) فقوله صرح على صيغة الامر عطف على قوله قل وتفسير له ويحتمل أن يكون على صيغة الماضي عطفا على ما قال المقدر (وليس المقصود) من الكشف الواقع لبعض الناس في بعض الاوقات (الا أن يطلع) العبد المكاشف اي يحصل له الاطلاع (في أمر خاص) شاء الله اطلاعه عليه (لا غير) كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ﴿فان قلت﴾ قوله صلى الله عليه وسلم فعلمت علم الاولين والآخرين يدل على عموم اطلاعه وان كان في بعض الأوقات ﴿قلت﴾ لا نسلم ذلك فان ما يعلمه الاولون والآخرون أمر خاص بالنسبة الى معلومات الحق سبحانه ولو سلم عمومه فالمثبت في الحديث علمه الكلي الاجمالي في مقام الروح والمنفي ههنا علمه التفصيلي في مقام القلب والله سبحانه أعلم

﴿فص حكمة نورية في كلمة يوسفية﴾

المراد بالحكمة النورية العلوم والمعارف المتعلقة بعالم المثال لانه عالم نوراني وانما خصها بالكلمة اليوسفية لانه عليه السلام كان عالما بمراد الله من الصور المرتبة المثالية وكل من يعلم بعده ذلك فمن مرتبته يأخذ ومن روحانيته يستفيد (هذه الكلمة النورية) اي العلوم والمعارف المتعلقة بعالم المثال هو عالم نوراني (انبساط

نورها) أي حالة تلك الحالة بانبساط نورها أي نور الكلمة اليوسفية التي هي روحانيته (على حضرة الخيال) المطلق أو المقيد في حال النوم والمراد بانبساط نورها عليها على الصورة المتمثلة المرتبة فيها وعلى ما أراد الله سبحانه بها (وهو) أى ذلك الانبساط (أول مبادئ الوحي في أهل العناية) الكبرى الذين هم الأنبياء عليهم السلام أولا إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق أو المقيد في غير حال النوم لكن مع فتور ما في الحس (تقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) فهي من أقسام الوحي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وهي نصيب المؤمنين منها (وكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا إلا خرجت) أي هذه الرؤيا معها أي مع ما عبرت به (مثل فلق الصبح) وفسر الشيخ رضي الله عنه قوله مثل فلق الصبح بقوله (تقول) أي عائشة رضي الله عنها (لا خفاء بها) أي بالرؤيا التي كان صلى الله عليه وسلم يراها في وقت عائشة رضي الله عنها في أوقات النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت بعضها منها ما يحتاج المرئي فيه إلى التعبير وبعضها نقطة لا يحتاج فيها إليه (وإلى هنا) أي إلى هذا المقام من التعبير بين النوم واليقظة (بلغ علمها لا غير) ثم قول عائشة رضي الله عنها (وكانت المدة له) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (في ذلك) أي في الوحي بالرؤيا الصادقة (ستة أشهر ثم جاءه الملك) في حضرة المثال والخيال في غير نوم (وما علمت) عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله) (عين

ذلك العلم تلك الجارحة من جوارح ذلك العبد حاصل ذلك العلم لتلك الجارحة (من عين) الهية (واحدة تختلف) تلك العين الواحدة في ظهورها وتجليها بمجموع ذلك العبد الذي هو آثارها (باختلاف الجوارح) من ذلك العبد (كالماء) الذي ينزل من السماء (حقيقة واحدة) لا يختلف في نفسه وإنما (يختلف في الطعم باختلاف البقاع) جمع بقعة أي الأماكن التي يكون فيها من الأرض (فمنه) ماء (عذب) أي حلو (فرات) أي صاف خفيف (ومنه) ماء (ملح أجاج) أي مر وينزل الماء أيضا في الأواني المختلفة المقدار وفي الزجاجات المختلفة الألوان فيختلف مقداره بهيئة الإناء ويختلف لونه بلون الزجاجة (وهو) أي الماء (ما في جميع) هذه (الأحوال لا يتغير) أصلا (عن حقيقته) الواحدة التي هو عليها في نفسه (وإن اختلفت طعومه) باختلاف بقاع الأرض وتفاوت منابعه واختلفت مقاديره وهيآته باختلاف أوانيه واختلفت ألوانه باختلاف زجاجاته قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا وهكذا أحوال علوم أهل الله تعالى علوم الأذواق المختصة بهم تكون فيهم على حسبهم وعلى مقدار مراتبهم في القرب إليه سبحانه وإن كانت كلها من عين واحدة بل هي العين الواحدة (وهذه الحكمة) التي هي معرفة اختلاف العلوم الإلهية باختلاف أهلها (من علم الأرجل) بحسب ما تقتضيه الرجل في قولك كنت رجله التي يسعى بها كما مر (وهو قوله تعالى في الأكل) الروحاني بعد الجسماني (لمن أقام كتبه) ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم (ومن تحت أرجلهم) وهو علم سير الحضرة الإلهية في مواطن الممكنات العدمية وبروزها في المنازل الاختصاصية (فإن الطريق الذي هو الصراط) الذي سبق ذكره في قوله تعالى إن ربي على صراط مستقيم (هو) أي الطريق لا يكون إلا (للسلوك عليه والمشي فيه) فإنه مشتق من الطرق لأنه يطرق أي يضرب بأقدام الناس وحوافر الدواب كما أن الصراط من الصرط وهو الابتلاع والازدراد لأنه يبتلع المارة فيه ويزدردهم (والسعي لا يكون إلا بالأرجل فلا ينتج هذا الشهود) الإلهي الخاص (في أخذ النواصي) من جميع الدواب التي تدب من العدم إلى الوجود (بيد من هو على صراط مستقيم) وهو الرب سبحانه (إلا هذا الفن) أي العلم (الخاص من علوم الأذواق) الوجدانية المختلفة باختلاف أهلها والكل من عين واحدة بل هو من تلك العين الواحدة (فيسوق) الله (المجرمين) من قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا (وهم) أي المجرمون (الذين استحقوا) أي تهيئوا واستعدوا لأن ينالوا (المقام الذي ساقهم إليه) وهو جهنم وكان سوقهم منه تعالى إليه (بريح الدبور) وهي التي تهب من مغرب الشمس وكانت دبورا لأنها على إدبار النهار واختفاء الشمس وتدل فيهم على إدبار أحوالهم واختفاء شمس الأحدية الإلهية تحت أراضي نفوسهم واحتجابها عنهم وهذا من قوله تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها ولذا قال (التي أهلكهم) أي الله تعالى (عن نفوسهم بها) أي تلك الريح وهو عين الدبار (فهو) أي الله تعالى (يأخذ بنواصيهم) لأنه مالكهم (والريح) الدبور التي تدمرهم بإذن ربها (تسوقهم وهي) أي تلك الريح

(عين الاهواء) النفسانية (التي كانوا عليها) في الحياة الدنيا كنى عنها بريح الدبور لانها نشأت فيهم من أجل احتجابهم عن شمس أحدية الحق تعالى كما تنشأ ريح الدبور عن غيبة الشمس وحركة غروبها في جهة المغرب (الى جهنم وهي البعد) عن الله تعالى (الذي كانوا) أي المجرمون (يتوهمونه) بحضورهم مع الاغيار ولا اغيار (فلما ساقهم) الله تعالى (الى ذلك الموطن) الذي يتوهمونه على خلاف ما هو عليه (حصلوا في عين القرب) الذي هم عليه في نفس الامر من غير شعور منهم (فزال) عنهم (البعد) الذي كانوا يتوهمونه بحكم المغايرة المجعولة فيهم باهواء نفوسهم مع انها عين أخذه تعالى بنواصيهم وعين سوقه لهم بتلك الاهواء المكنى عنها بالريح (فزال) عنهم (مسمى جهنم في حقهم) أي المجرمين يعني من جهة أذواقهم لا في حق غيرهم ممن يراهم في جهنم (ففازوا بنعيم القرب) من الله تعالى (من جهة الاستحقاق) بحكم العدل الالهي (لأنهم) أي هؤلاء المذكورين (مجرمون) اي أصحاب جرائم وهي الذنوب وأكبر الذنوب الكفر والشرك (فما أعطاهم هذا المقام الذوقي) الذي هو في أذواقهم فقط لا في ظواهرهم (اللذيذ) من جهة ما هو وجيع وأليم كضرب المحبوب لمحبه ضربا وجيعا من جهة ما هو ضرب وفيه اللذة للمحب اذا انكشف له محبوبه وانه هو الضارب له من جهة أخرى ذوقية لا يعرفها الا المحب العاشق قال أبو يزيد البسطامي قدس سره وكل مآربي قد نلت منها سوى * ملذوذ وجودي بالعذاب فقد أخبر انه نال من محبوبه جميع مقاصده الا مقصدا واحدا لم ينله فطلبه من محبوبه وهو اللذة العشقية التي تحصل بعذاب المحبوب له فقد طلب العذاب من محبوبه لتحصل له لذة العذاب بسبب ما عنده من المحبة وأهل النار اذا دخلوا اليها وعذبوا بعذابها لا يخفف عنهم من عذابها شيأ الى ما لا نهاية له وهو الخلود في حق الكافرين فهم محجوبون عن ربهم الذي هم قائمون به في أطوار وجودهم وهي الحضرة الاسمائية الالهية كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وموتهم من هذه الحياة الدنيا كشف عن غطائهم أي غطاء نفوسهم المربوبة بربهم فزالت نفوسهم واختفى عنهم ربهم فانحجبوا عنه وانكشفت لهم الهوية الذاتية التي تعني كل من شاهدها فلهم بها نعيم القرب واللذة التي هي عين فنائهم عما هم فيه من عذاب الكفر وهذا الفناء ذوقي لا عيني فيجده الذائق ولا يحس بها المعاين فهم في العذاب ظاهرا والحجاب عن ربهم خالدون مخلدون في النار والزمهرير لان ربهم الذي هم محجوبون عنه في الآخرة ظهر بهم في الدنيا بانواع الضلالات والكفر والجرائم وهم لا يشعرون وزين لهم أعمالهم فلما ماتوا زالوا عن دعوى الوجود التي كان فيها الكل فذاقوا نعيم الفناء الذي هو عين القرب اليه تعالى كما ذاقه العارفون في الدنيا فاذا ردوا بعد موتهم الى تخيل وجودهم في عالم البرزخ وقع الحجاب لهم عن ربهم الذي أعطاهم عين ما اتصفت به نفوسهم فتعذبوا بعذاب النار على الجرائم التي كان بسبب اتصافهم بها عين حجابهم عن ربهم وهم في الآخرة كذلك في جهنم أبد الآبدين عذابهم من جهة حجابهم عن ربهم ونعيمهم من جهة فنائهم الذي يرجعون فيه الى أعيانهم الثابتة في الحضرة العلمية وهي لذة أهل الجنة أيضا وكل ميت من حين الموت الى الابد كذلك ولأهل الجنة زيادة على ذلك لذة الرؤية لربهم الذي حجب عنه الكافرون كما ذكرنا قال تعالى وجوه

صلى الله عليه وسلم قد قال) يعني ما تنبهت لمعنى قوله (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) فان النبي صلى الله عليه وسلم عد الناس في حال اليقظة أيضا نياما وجعل ما يظهر لهم في الحس مثل ما يظهر لهم في الخيال حين النوم فكما ان الصور المرئية في النوم محتاجة الى العبور منها الى حقائقها الباطنة كذلك الصور المحسوسة أيضا فانها امثال للصور المثالية وهي للارواح المجردة واحوالها وهي للاسماء الالهية وهي للشؤون الذاتية فكما يعرف العالم بالتعبير المراد بالصورة المرئية في النوم كذلك يعرف العارف بالحقائق المراد بالصور الظاهرة في كل مرتبة فعلم من قوله صلى الله عليه وسلم ان يقظة الناس نوم وعندنا مقدمة معلومة (و) هي (كل ما يرى في حال النوم فهو من ذلك القبيل) اي من قبيل ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ستة أشهر في الاحتياج الى التعبير (وان اختلفت الاحوال) اي احوال النوم بان كانت حال النوم المزاجي الحقيقي او حال النوم الحكمي (فمضى قولها) اي مقول عائشة رضي الله عنها (ستة اشهر) اي مدتها كلها (بل عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في الدنيا بتلك المثابة) اي بمثابة النوم قوله بتلك متعلق بقوله مضى (انما هو) اي عمره صلى الله عليه وسلم (منام في) عقب (منام) لان الصورة المتعاقبة المرئية فيه منامات متعاقبة يعبر العارف منها الى حقائقها (وكل ما ورد من رؤياه من هذا القبيل) اي من قبيل ما يرى في حال النوم (فهو المسمى عالم الخيال) فالعالم كله خيال قال رضي الله عنه انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة (ولهذا) اي لكون الكل من عالم الخيال مسمى به (يعبر) وفسر التعبير بقوله (اي) الامر الذي يعني التعبير هو ان يقال (الامر الذي هو

ومشهد ناضرة إلى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فالموت يقتضي كشف غطاء دعوى الوجود وفيه لذة زوال تعب دعوى الوجود وهي اللذة التي ستحصل أهل النار بل أهل الآخرة كلهم وإن كانوا يحيون بالحياة الأخروية الأبدية فإنها غير الحياة الدنيوية الوهمية والحاصل أن التكليف بالأعمال في الدنيا إنما كان من حضرة الربوبية التي أشهدت كل إنسان على نفسه بالإقرار بها في قوله تعالى وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ثم إن هذه الحضرة جاءت منها المرسلون إلى الخلق يكلفونهم بمقتضى ما أخذ عليهم من الميثاق ولهذا قال عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فأغفر له الحديث فدل ذلك على أن لا غير ... إذا عمل أهل الجنة للجنة وأهل النار للنار كانت أعمالهم عين ما هو جزاؤهم إذا انقلبوا بالموت من دعوى وجودهم إلى حضرة نفوذهم ثم فأهل الجنة يتنعمون في الجنة برؤية ربهم زيادة على نعيم الجنة بحسب أعمالهم الصالحة وأهل النار يتعذبون بالنار بحجابهم عن ربهم زيادة على عذابهم بالنار بحسب أعمالهم القبيحة فنعيم الرؤية لأهل الجنة نعيم روحاني ونعيم الجنة نعيم جسماني وعذاب الحجاب لأهل النار عذاب روحاني وعذاب النار عذاب جسماني والمرتقى بهم لذة ذوقية بمقام القرب الذاتي الإلهي يكونون فيه بانطماس حين زوال الحياة الدنيا إلى الأبد وأهل النار لا يزالون في الآخرة يتعذبون وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وهو مع ذلك نعطهم من هذا المقام الذاتي لذة القرب ولهذا يحتملون ما يعانونه من ألم العذاب في النار ولولا ذلك لذابوا في أقل قليل وهم مع ما يصطرخون وينادون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول لهم إنكم ماكثون حتى يضع الجبار قدمه في النار كما ورد في الحديث ويزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وهذا كناية عن غلبة القرب الذاتي عليهم الذي فيه الكل ورسوخهم فيه بعد ذلك يحصل في دوائهم ما صرح به الشيخ المصنف قدس الله سره في هذا الكتاب وغيره من كتبه من اللذة بالعذاب مع بقائه عذابا ... وهذا الميدان ... الوقت والحمد لله على إنعامه (من جهة المنة) أي الفضل الإلهي عليهم كما هو حال نعيم أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته وهذا عين الفضل (وأعطى أهل الدار) أي أعطى أهل الدار هذا المقام الذوقي اللذيذ (ما استحقته حقائقهم) أي حقائق نفوسهم وهي حضرات أسمائهم القائم عليهم بما كسبوا في الدنيا ... (من أعمالهم التي كانوا عليها) في الدنيا ووصلوا إليها في الآخرة ولا تستحق حقائقهم إلا عين العدل ولا يحصل زيادة على ذلك وهو لأهل الجنة قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان بأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ونعيم القرب الذاتي هو عين الحسنى التي للذين أحسنوا والزيادة هي الجنة وأهل النار أحسن الله بهم في الدنيا ولم يحسنوا فلهم الحسنى من غير زيادة لوجود الإحسان في حقائقهم ولهذا كانوا يرونه لما كانوا يسجدون كرها في عين سجودهم للأصنام لكن رؤية ذاتية في حضرة وجوده المطلق الذي هم موجودون به مع كل شيء عندهم قال تعالى ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وقال تعالى وإن من شيء

...نفسه على صورة لما ظهر في صورة) بالتنوين (غيرها) بالجر على أنه صفة الصورة أي في صورة مغايرة للصورة التي هو عليها في نفسه (فيجوز) أن يعبر (العابر من هذه الصورة التي أبصرها النائم) حقيقة أو حكما (إلى صورة هي الأمر عليه) أي إلى صورة يكون الأمر عليها فما موصولة وإضافة الصورة إليه بيانية والضمير المرجوع مفسر بالأمر (إن أصاب) المعبر وظهر الأمر في صورة مغايرة لما هو عليه في نفسه (كظهور العلم) في المنام (في صورة اللبن فعبر) النبي صلى الله عليه وسلم (في التأويل) أي في الحكم بأن مآل الصورة المرئية في النوم أي معنى هو من صورة اللبن (إلى صورة العلم فتأول) صلى الله عليه وسلم (أي قال مآل هذه الصورة اللبنية إلى صورة العلم ثم إنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحي إليه أخذ عن المحسوسات المعتادة فسجي) أي ستر (وغاب عن الحاضرين عنده) أي لم يبق له إحساس بهم فإن الغائب عن الشيء لم يكن له إحساس به (فإذا سري) أي ... الوحي (عنه ورد) إلى ما كان عليه وأحس به (فما أدركه) أي الذي أوحي إليه (إلا في حضرة الخيال) المطلق والمقيد (إلا أنه لا يسمى نائما) لأن النوم عرفا ولغة ما يكون ... هذا أمر زائد يعرض ... على الغالب فيأخذه عن المحسوسات (وكذلك إذا تمثل له الملك رجلا فذلك) (من حضرة الخيال) أي الملك (ليس برجل) حقيقة وإنما هو صورة إنسان ذكر (وإنما هو ملك فدخل في صورة إنسان) ذكر (فعبره) أي الإنسان (الناظر) في الصورة المرئية (العارف) فيأول إلى اسمه

تا

(حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبريل أتاكم يعلمكم امر دينكم وقد قال لهم ردوا على الرجل فسماه) أى جبريل (بالرجل من أجل الصورة التى ظهر) جبريل (لهم) أى للحاضرين (فيها) أى فى تلك الصورة (ثم قال جبريل فاعتبر الصورة التى ما تأمل هذا الرجل المتخيل اليها) وهذه الصورة المعتبرة هى الصورة الملكية (فهو صادق) فى هاتين المقالتين (صدق العين) أى المشاهدة العين الناصرة (فى العين الحسية) أى فى الذات المحسوسة بالبصر التى لجبريل والحمار والبحر ورأعى فى العين الحسية متعلق بصدق أى صدق فى الحكم على الذات الجبريلية المحسوسة بالبصر رجل المشاهدة العين الناصرة له كذلك أو صدق فى انه رجل لظهور العين الجبريلية فى العين الناصرة التى هى من جملة الحواس كذلك (وصدق فى ان هذا) المرئى فى صورة رجل (جبريل فانه جبريل بلاشك) منه ظهر فى صورة رجل (وقال يوسف عليه السلام انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فرأى اخوته فى صورة الكواكب) لمكان الاهتداء بهم (ورأى أباه وخالته فى صورة الشمس والقمر) رأى أباه فى صورة الشمس لكمال نورية ونسبته الى اخوته وخالته فى صورة القمر لاقتباسها النور من أبيه الذى هو كالشمس (هذا) الذى ذكرنا من رؤية هؤلاء فى تلك الصور (من جهة يوسف)

أن لا تعبدوا الا اياه وما قضى به تعالى واقع لا محالة (وكانوا) أى المجرمون (فى السعى فى اعمالهم) فى الدنيا التى هم عاملون لها (على صراط الرب المستقيم) وهو قيامهم باسمائه تعالى (لأن نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة) أى هو على صراط مستقيم وهو الله تعالى (فماشوا) فى اعمالهم تلك واكتسوها فى الدنيا (بنفوسهم وانماشوا) فيه بمن ساقهم الى ذلك واضطرهم الى فعله مع علمهم بحكمه فى الآخرة وان كان ذلك العلم عندهم طما أو شكا أو جحودا عفتضى ما قال ولقد وصلنا لهم القول فقامت عليهم حجته بحرد وصول القول اليهم (بحكم الحق لهم) على اختيارهم ذلك وارادته فكان ما آل لهم (الى أن وصلوا الى عين القرب الذاتى الذى فيه الكل أزلا وأبدا قال تعالى ~~(وهو)~~ وهو كناية عن الوجود المطلق الظاهر بالممكنات العدمية (اقرب اليه) أى الى امرئ بالنفخ روحه الملقوم وأنتم حينئذ تنظرون بلوغ روحه الى ذلك (منكم) يا أيها الناظرون (ولكن لا تبصرون) أنتم هذا القرب المذكور (وانما هو) أى ذلك الميت (نبصر هذا) القرب الذاتى (فانه) أى ذلك الميت (مكشوف الغطاء) النفسانى فان الموت من أوصاف النفوس وكذلك الحياة (فبصره) أى ذلك الميت (حديد) أى قوى فى التحقق بذلك ورؤيه ذلك القرب وهو البصر الروحانى قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (وما حص) تعالى بكشف الغطاء وحدة البصر (ميتا من ميت أى ما حص سعيدا فى القرب) الذاتى المذكور (من شقى) وقربه تعالى الى كل شئ القرب الذاتى على السواء وهو الظهور بالوجود بعد درك دعواه وقال تعالى أيضا (ونحن أقرب اليه) أى الى الانسان (من حبل الوريد) وهو العرق الذى يجرى فيه الدم وتقوم به الحياة الدنيوية (وما حص) تعالى بهذا القرب (انسانا من انسان) بل هم الكل وهذا هو القرب الذاتى أيضا الذى هى عليه جميع الممكنات علمه من علمه وجهله من جهله فعالمه متمتع به دو جاهله فى الدنيا ولا جهل به فى الآخرة لكل ما غلب على أحد أو جب بعيمه فى الدنيا أو الآخرة والقرب الآخر الاحتصاصى وهو القرب الاسمائى حاصل فى الدنيا لاهل الوصول ولاهل الجنة خاصة فى الآخرة ولا ذوق لاهل النار فيه أصلا لا دنيا ولا آخرة وهو قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ولهذا وقع فيه التشبيه بقاب القوسين بخلاف القرب الاول الذاتى فانه لا تشبيه فيه أصلا لانتفاء العماء عن الوجود المشهود والرجوع الى الثبوت المعهود (فالقرب) الذاتى (الالهى) المذكور هو الله تعالى (من العبد لاحصاء به) أصلا (فى الاخبار الالهية) الواردة على ألسنة الرسل ثم شرع فى بيانه وقال (فلا قرب أقرب من ان تكون هويته) أى ذاته تعالى وجوده تعالى المطلق الذى قام به كل شئ (عين اعضاء العبد) عين (قواه) من حيث الظهور بالوجود مع قطع النظر عن خصوص الصور الامكانية العدمية بالعدم الاصلى (وليس العبد) الذى لا يزال يتقرب بالنوافل كما ورد فى الحديث فهو يشهد ذلك عيانا فى ظاهره وباطنه (سوى هذه الاعضاء والقوى) الواردة فى الحديث من حيث هى موجودة مشهودة لا من حيث هى مسماة بالاسماء كالسمع والبصر قال تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان الآية فما عبدوا من الاصنام الا مجرد

وبحسب اعطاء استعداده ذلك فى القوة الخيالية وان لم يكن بحسب الشعور والارادة ولم يكن له علم بما رآه الا بعد ان وقع (ولو كان من جهة الرائى) وبحسب شعوره وارادته كظهور الثانى على

الانبياء في صورة من الصور وكظهور الكمل من الاولياء على بعض الصالحين أيضا في صورة من الصور (لكان ظهور اخوته في صورة الكواكب وظهور أبيه وخالته في صورة الشمس والقمر) معلوما (مرادا لهم فلما لم يكن لهم علم بما رآه يوسف كان الادراك من جهة يوسف في خزانة خياله وعلم يعقوب ذلك) يعني ان هذه الرؤيا من جهة يوسف لا من جهتهم وليس لهم شعور بذلك (حين قصها عليه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) حسدا عليك حيث يحصل لهم علم بما رأيته من تفوقك عليهم وانقيادهم لك (ثم برأ) يعقوب عليه السلام (أبناءه عن الكيد) الذي أسنده اليهم أولا (وألحقه) أي ذلك الكيد (بالشيطان وليس) ذلك الالحاق (الا عين الكيد) فان الافعال كلها من الله فنسبتها الى الشيطان كنسبتها الى أبنائه وانما نسبها الى الشيطان كيدا بيوسف ليتجنب عن اسناد المنام اليه سبحانه ويتأدب باسنادها الى ما هو مظهر لاسمه المضل وليتزكى عن سوء الظن باجوبة ترشيحا للنبوة التي تفرسها فيه فان النبوة لا بد لها من سلامة الصدر وصفاء القلب ونقاء الباطن (فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين) اي ظاهر العداوة فان الابانة هي الظهور (ثم قال يوسف) عليه السلام (بعد ذلك في آخر الامر) حيث دخلوا مصر وخروا له سجدا (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي اظهرها في الحس بعدما كانت في صورة الخيال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام) فجعل مرتبة الحس أيضا من قبيل النوم لأنها صورة مرئية لا بازاء المعاني العينية والحقائق

الاسماء لانهم ما عرفوا منها الا ذلك ولو عرفوها حق المعرفة لعرفوا الله تعالى الذي قامت بوجوده وكذلك ما عرفوا من نفوسهم الا مجرد أسماء الاعضاء والقوى ولو عرفوا ذلك حق المعرفة لعرفوا الله تعالى فكان عين سمعهم وبصرهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الحديث (فهو) أي العبد على الحقيقة (حق) أي وجود مطلق قديم (مشهود) أي ظاهر يشهده كل أحد يعرفه أو يجهله أو ينكره (في خلق) من حيث الصور الامكانية العدمية الظاهرة والباطنة (متوهم) وجوده ولا وجود له أصلا وسبب هذا التوهم غلبة النظر العقلي وسبب المعرفة غلبة النور الايماني على العقل حتى يكون الدليل هو الله دون العقل اذا عرفت هذا (فالخلق) المتوهم أمر (معقول) أي مدرك بالعقل (والحق) سبحانه وجود (محسوس مشهود عند المؤمنين) بالغيب من حيث هو غيب لا بما تصوروا من ذلك الغيب وربطوا بعقولهم وهم السالكون في طريق الله تعالى (و) عند (أهل الكشف) الروحاني (والوجود) الحق وهم العارفون المحققون (وما عدا) أي غير (هذين الصنفين) من علماء الكلام وغيرهم من الفرق والعامة (فالحق) سبحانه (عندهم) أمر (معقول) يعقلونه بعقولهم ويضبطونه في خيالهم وتطمئن نفوسهم الى ذلك والعلماء منهم ينزهونه عن مشابهة المحسوسات وبقية المعقولات غيره (والخلق) عندهم (مشهود) لهم محسوس معقول (فهم) عند أهل الكشف والوجود في نظر أذواقهم (بمنزلة الماء الملح الاجاج) فان الحق الظاهر بهم التبس عليهم بهم فغلبت صورهم الممكنة على وجوده المطلق فيهم فادعوا الوجود فتقيد المطلق عندهم بهم كالماء النازل من السماء اذا خالط الارض فغيرته وأظهرته ملحا اجاجا ولهذا لما غاب عنهم منهم قائمون به في ظواهرهم وبواطنهم وهم معترفون بذلك لكن اعترافا غيبيا ولم يجروا على مقتضاه وهو الحق تعالى عبدوه معقولا وعرفوه متخيلا بخيالهم وأنكروه محسوسا وكفروا من يقول بذلك ولم يؤمنوا بالكتاب كله والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون (والطائفة الاولى) المنقسمون الى صنفين سالكين وواصلين الحق عندهم هو الظاهر في جميع المظاهر والخلق هو المعقول المضبوط من ظهوره سبحانه في المحسوس والمعقول فهم قد آمنوا بالكتاب كله وصدقوا بالحق مطلقا موجودا حقا على ما هو عليه في الازل ولم يلتبس عليهم بما عقلوه من خلقه في المحسوس والمعقول فكانوا (بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه) الذي نزل من السماء وبقي على أصل وصفه لطيب الارض التي وقع عليها فانها تشربته ثم أخرجته منها على ما هو عليه في نفسه فكأنما ائتمنت على أمانة فأدتها على ما هي عليه ولم تخن فيها شيأ ولم تتصرف في شيء منها أصلا بخلاف الطائفة التي ذكرت قبل هذه فانها ائتمنت فخانت وغيرت ما أودعته وتصرفت فيه بعقولها وخاضت بتخيلها (فالناس) في قسمة أخرى (على قسمين) فالقسم الاول من الناس (من يمشي) في الدنيا (على طريق يعرفها) اي يعرف تلك الطريق (ويعرف غايتها) أي ما ينتهي اليه أمر تلك الطريق وما تنتجه من السعادة الابدية (فهي) أي تلك الطريق (في حقه) أي في حق هذا القسم (صراط مستقيم) أي واضح عنده غير معوج لانه على بصيرة من أمره فاذا دعا اليها كانت دعوته على بصيرة كالانبياء والاولياء

ومن

الالهيه معبر عنها (فكان قول يوسف) عليه السلام قد جعلها ربي حقا (بمنزلة) قوله (من رأى في منامه) انه (استيقظ من رؤيا رآها ثم عبرها ولم يعلم انه في النوم) الذي رأى فيه الرؤيا (عينه) بالجر على انه تأكيدا وتقريبه

قوله (ما برح) أي ما زال عن النوم الذي كان فيه (فاذا استيقظ يقول رأيت) في النوم (كذا ورأيت كأني استيقظت وأوّلتها) اي رؤياي (بكذا هذا) الذي ذكرنا من حال النائم الذي توهم انه قد استيقظ (مثل ذلك) الذي ذكرناه من يوسف عليه السلام (فانظر كم) فرق (بين ادراك محمد صلى الله عليه وسلم) حيث ادرك الناس في كل حال نيام (وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر امره حين قال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه) ثابتا (حسا) اي محسوسا بالحواس الظاهرة (وما كان) هذا الامر الثابت حسا (الا محسوسا) اي مأخوذا من الحس (فان الخيال لا يعطي أبدا الا المحسوسات) يعني الصورة المأخوذة من الحس فان المادة التي يتصرف فيها الخيال ليست الا الصورة الحسية المخزونة فيه وليس المراد انها حين التخيل محسوسة بالحواس الظاهرة (غير ذلك) الذي ذكرنا (ليس) ثابت (له) اي للخيال (فانظر ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم) من الكمل المطلعين على مثل هذه الاسرار وكيف علم محمد صلى الله عليه وسلم (وسأبسط القول) أي الكلام (في) تحقيق (هذه الحضرة) الخيالية (بلسان يوسف المحمدي) أي بلسان من هو على قدم يوسف من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فكأنه جعل اسم يوسف علما لجنس من كان على تلك القدم ووصفه بالمحمدي للتخصيص (ما تقف عليه ان شاء الله) ما موصولة أو

ومن تابعهم من المؤمنين بهم وبما هم عليه والمسلمون لهم ما هم فيه من غير تحكيم عقلي ولا تصرف خيالي وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية اي معه بالايمان بما هو مؤمن به على حد ما هو مؤمن به وهو قول بلقيس أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولو أسلمت لا مع سليمان لم تكن أسلمت بل نازعت بعقلها ونافست بنفسها فاعلم ما هو الايمان والاسلام ولا يلتبس عليك بمجادلات أهل الكلام من حيث هم أهل الكلام ولهذا ذم السلف علم الكلام كالامام الشافعي رحمة الله تعالى عليه وغيره وقولي من حيث هم أهل الكلام اذ لا يلزم من ذم العلم ذم أهله فانه قد يكون عندهم لاجل رد الخصوم ورد المبتدعة لا للاعتقاد وكتعلم الفلسفة والسحر للرد لا للعمل (و) القسم الثاني (من الناس من يمشي) في الدنيا (على طريق يجهلها) اي يجهل تلك الطريق (ولا يعرف غايتها) اي ما تنتهي اليه وما تنتجه (وهي) اي هذه الطريق المجهولة للماشي فيها (عين الطريق) الاولى (التي عرفها الصنف الآخر) الاول اذ الطريق واحدة لا يمكن تعددها لان المقصود واحد وهو طلب الحق ونيل السعادة الابدية ولكنها اختلفت وتعددت باختلاف أحوال الماشين عليها والسالكين فيها والكل سالكون فيها قال تعالى وهو عليهم عمى وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فهو واحد حق وان تفاوتت رتب المهتدين به والضالين به لتفاوت استعدادهم (فالعارف) بالطريق الحق (يدعو الى الله) تعالى كل من قبل دعوته (على بصيرة) من ذلك الطريق قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فانظر كيف الاتباع يلحق بالمتبوع فيقتضي الشركة في البصيرة والدعوة عليها وما ضل من ضل الا بادعائهم المتابعة وسلوكهم بعقولهم وأنظارهم وتصرفهم بخيالهم فيما أمروا بالاسلام له والايمان به (وغير العارف) بالطريق الحق وان كان ماشيا عليه اذ لا طريق غيره لكن لا يعرفه المعرفة الذوقية أو معرفة التصديق بها في أهلها (يدعو الى الله) تعالى أيضا غيره من كل من يقبل دعوته لكن (على التقليد) لغيره لا على البصيرة (و) على (الجهالة) لا على العلم الذوقي فهو الضال المضل والله يعلم المفسد من المصلح (وهذا) العلم المذكور هنا في شأن الحق والخلق وما الناس عليه فيهما من أحوال الطريق (علم خاص) لا يعرفه الا العارفون (يأتي) الى العارف (من) جهة (أسفل سافلين) وهو عالم الصور الجسمانية (لان الرجل هي) الجهة (الأسفل من الشخص) الماشي بها في الطريق (وأسفل منها) أي من الرجل (ما تحتها) أي تحت الرجل (وليس) الذي تحتها (الا الطريق) الذي هي ماشية فيه (فمن عرف الحق) تعالى انه (عين الطريق) الذي هو ماش فيه لانه الحامل له بحكم قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر والطريق يحمل الماشي فيه وهو المحيط بهم بحكم قوله سبحانه واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وقوله والله بكل شيء محيط والقيوم على جميع أحوالهم الظاهرة والباطنة بحكم قوله قل من يملك السمع والابصار والافئدة وقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم (عرف الامر) اي الامر الالهي (على ما هو عليه) في نفسه فعرف انه تعالى هو الصراط المستقيم الذي جميع المخلوقات ماشون عليه فهو الماشي بهم فيه بحكم قوله سبحانه كما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولما

كان كل صراط مستقيما علم الله تعالى الخلق أن يقولوا في فاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهو الصراط الخاص المعروف عند أهله للماشين (فان فيه) أي الحق (جل وعلا نسلك) من أنفسنا الى ربنا (ونسافر اليه) تعالى (اذ لا معلوم) على الحقيقة (الا هو) سبحانه (وهو) تعالى (عين السالك والمسافر) ايضا على الحقيقة لانه الوجود المطلق الذي قام به كل شيء معه أصلا فهو قائم بنفسه واذا كان كذلك (فلا عالم) على الحقيقة في جميع العوالم (الا هو) سبحانه ولا شيء سواه (فمن أنت) يا أيها السالك (فاعرف حقيقتك) التي هي ذلك الوجود المطلق فانك به أنت أنت لا بنفسك وما عداه من حسك وعقلك ومحسوسك ومعقولك أمور ممكنات عدمية بالعدم الاصلي قائمة به سبحانه واعرف (طريقتك) التي أنت سالك فيها ما هي فانها هو أيضا لانك سالك به فيه اليه (فقد بان) أي انكشف (لك الامر) الالهي (على لسان الترجمان) وهو المصنف رضي الله عنه (ان فهمت) ما ذكر لك هنا وان لم تفهم فاستعن على فهمه بالتصديق به على حد ما هو الصواب في علم قائله وسلمه له على ذلك الحد الذي يعلمه قائله واعترف بقلبك وقالبك بالعجز عنه مع علوه واحترامك له واحذر أن تنكره أو تسيء به ظنا من عدم فهمك له فان الله تعالى يمدك بنور منه ان آمنت به وأسلمت له ووكلته لفهم قائله ويمدك الشيطان باذن ربه بظلمة تقتضي خسرانك وحرمانك ان أنكرته أو أسأت به ظنا لعدم فهمك له (وهو) أي لسان الترجمان المذكور (لسان حق) من قوله سبحانه في حديث نبيه كنت لسانه الذي ينطق به (فلا يفهمه) أي لسان هذا الترجمان (الا من فهمه حق) أي يفهمه بالحق لا بنفسه وعقله عن كشف منه وحضور (فان للحق تعالى) من حيث هو وجود مطلق (نسبا) جمع نسبة (كثيرة) نعت للنسب والنسبة مجرد اضافة لا وجود لها في نفسها فله تعالى من الحيثية المذكورة اضافة الى كل شيء معدوم بالعدم الاصلي فيظهر موجودا بوجوده سبحانه (ووجوها) أي تلك النسب يعني بوجوه ما هي مضافة اليه (مختلفة) أي كل نسبة الى شيء محسوس أو معقول أو موهوم بمقتضى استعداد ذلك الشيء لاضافة الوجود اليه والاشياء مختلفة الاستعداد فهي مختلفة القبول فهي مختلفة النسب (الا ترى) يا أيها السالك وهو بيان لاختلاف النسب لاختلاف القبول لاختلاف الاستعداد (عادا) الاولى وهم قوم هود عليه السلام (كيف قالوا) عن السحاب الذي رأوه مستقبل أوديتهم (هذا عارض) أي سحاب (ممطرنا) أي منزل علينا المطر (فظنوا خيرا بالله) سبحانه وان كانوا لم يعرفوا الحق الذي هو عين الوجود المطلق الظاهر لهم في صورة السحاب الممكنة العدمية ولم يروا ولم يعرفوا غير تلك الصورة الممكنة العدمية المسماة بالسحاب الظاهرة لهم بقيومية الحق الذي هو الوجود المطلق فانهم في نفس الامر حين ظنوا ان ذلك السحاب فيه مطر سينزل عليهم فيسقي أراضيهم فتنبت لهم فينتفعون بذلك قد ظنوا خيرا بالله سبحانه المتجلي عليهم في تلك الصورة السحابية العدمية بالعدم الاصلي بحيث لم يتغير سبحانه حين تجليه بها عن اطلاقه القديم ولم يتقيد بها الا عند من أراد أن يتجلى بها عليهم وان كانوا لم يشعروا بذلك فانهم لم يشعروا بتجليه سبحانه عليهم في صورة نفوسهم وأجسامهم بل

موصوفة بدلا من القول وضمير عليه لما أي ما توقف عليه ويصل فهمك اليه أو موصوفة بمعنى بسطا في محل النصب على المصدرية وضمير عليه لعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم والضمير العائد الى ما محذوف أي بسطا تقف به عليه وفي بعض النسخ سابسط من القول فتكون ما في محل النصب بالمفعولية (فنقول اعلم ان المقول عليه سوى الحق أو مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق تعالى كالظل) التابع (للشخص) فكما ان الظل تابع للشخص لا وجود له الا بتبعية الشخص كذلك العالم تابع للحق سبحانه لا وجود له الا بتبعيته (فهو) اي العالم (ظل الله) أي ظل هذا الاسم الجامع فان كل جزء من أجزاء العالم ظل لاسم من الاسماء الداخلة في ذلك الاسم الجامع فمجموع العالم ظل بمجموعه (فهو) اي كون العالم ظل الله سبحانه (عين نسبة الوجود) الخارجي (الى العالم) اي مستلزم لها استلزاما ظاهرا كانه عينها (لان الظل) المتعارف (موجود بلا شك في الحس) يحكم بوجود الحس تابع في وجوده للشخص فكذا كل ما كان له نسبة الظلية الى الحق سبحانه ينبغي ان يكون موجودا به تابعا له في وجوده فكانت نسبة الظلية اليه كانها عين نسبة الوجود اليه (ولكن) انما يكون الظل موجودا (اذا كان ثمت ظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت) أي فرضت (عدم من يظهر فيه ذلك الظل كان الظل معقولا غير موجود في الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب اليه الظل فمحل ظهور هذا الظل الالهي المسمى بالعالم انما هو أعيان الممكنات) الثابتة في الحضرة العلمية (عليها) أي على تلك الاعيان

صورة

(امتد هذا الظل) وفاض عليه من وجود هذه الذات متعلق بقوله امتد وما امتد عليه هذا الظل أعيان الممكنات ولكن باسمه النور الذي يظهر الاشياء في العلم والعين وقع (فيدرك) الادراك أي ادراك الظل من هذا الظل بحسب ما امتد عليه (من وجود هذه الذات) المقدسة (ولكن باسمه النور) كما وقع الادراك وامتد هذا الظل على أعيان الممكنات في صورة الغيب المجهول) فالغيب المجهول هو الهوية الغيبية المجهولة مطلقا من حيث اطلاقها وصورة الغيب المجهول هي الحضرة العلمية فانها الصورة الاولى لذلك الغيب ويجوز أن يراد بالغيب المجهول الاعيان الثابتة لكونها ثابتة عما سوى الحق مجهولة له الا من شاء الله أن يطلعه عليها وحينئذ تكون اضافة الصورة اليه بيانية وامتداد الظل على الاعيان الثابتة للممكنات في الحضرة العلمية عبارة عن ايضاح ظاهر الوجود باحكام تلك الاعيان وبعد … آثارها بواسطة هذا التقييد والانصباغ بصورها لا المرتبة الاطلاقية فالظل في الحقيقة هو عين ذي الظل لا فرق بينهما الا بالتقييد والاطلاق ثم انه لا شك ان الجهل عدم العلم والعدم ظلمة ومراتب … الوجود … فاذا انبسط النور الوجودي على الاعيان في صورة الغيب المجهول لا … امتزاجها بالظلمة … صار لا … لأن النور الخالص لا تتعلق به الادراك … بظلمة ما وكذلك الظلمة الصرفة فانه لابد في الادراك من النور فالظل الوجودي المدرك … على ذلك بقوله (الا ترى الظلال) المشهودة للكل (تضرب الى السواد تشير) أي الظلال … (الى ما بينهما) …

صورة كل شئ محسوس منهم ومعقول كما ذكرنا فضلا عن أن يشعروا بالتجلي في تلك الصورة السحابية والتكلم الآن من حيث الحقائق لا من حيث الظواهر العقلية فاقتضى ذلك (وهو) أي الله سبحانه موجود (عند ظن عبده) كما ورد في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فان خصصنا العبد بعبد الاختصاص كان المراد بظنه يقينه من قوله تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون الآية وان عممنا في العبد كما هو المناسب هنا كان باعتبار ظهوره تعالى في كل صورة لكل شئ واقتضاء كل شئ على ما هو مطلوبه من صورة كل شئ كالعطشان تجلى له في صورة الماء فظن به سبحانه خيرا من حيث لا يشعر بتجليه عليه كذلك فكان سبحانه موجودا عند ظن عبده به بعين ما ظنه من ازالة العطش عنه وهكذا في كل عبد من أهل السموات والارض قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا (فأضرب لهم) أي لقوم هود عليه السلام (الحق) سبحانه (عن هذا القول) وهو قولهم هذا عارض ممطرنا (فأخبرهم) سبحانه في الاضراب المذكور (عما هو أتم) لهم (وأكمل وأعلى في القرب) الى حضرته لانهم ظنوا به خيرا وان لم يشعروا وانما ظنوا به المطر (فانه) سبحانه (اذا أمطرهم) وأعطاهم عين ما ظنوه (فذلك) أي المطر (حظ) أي نصيب (الارض وسقي الحبة) أي البستان وحائط النخل الذي لهم (فما يصلون) هم (الى نتيجة ذلك المطر) بخروج الثمار والزروع وانتفاعهم بذلك (الا عن بعد) من الاسباب (فقال لهم) سبحانه في ذلك الاضراب (بل هو) أي الوجود المطلق الحق (ما) أي الذي (استعجلتم به) أي طلبتم أن يعجله لكم يعني يأتيكم بعجلة وسرعة من كثرة شوقكم اليه من حيث لا تشعرون واستعجالهم به كان في صورة العذاب الذي تخيلوه بنفوسهم وكذبوا به حين أخبرهم به نبيهم قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب وهم كذلك ثم قال تعالى اخبارا عما جاء به ذلك العارض الذي رأوه وظنوه ممطرا لهم (ريح فيها) أي في تلك الريح (عذاب أليم) أي موجع (فجعل) سبحانه (الريح اشارة الى ما) كان لهم (فيها) أي في تلك (من الراحة لهم) من أتعابهم (فان بهذه الريح) التي هي صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية (أراحهم) سبحانه أي أراح نفوسهم وأرواحهم (من هذه الهياكل) أي الاجسام التي كانت لهم (المظلمة) بظلمات الغفلة والجهل بالله تعالى والعمى عن الحق والتمسك … والغرور بالحياة الدنيا (و) من هذه (المسالك) أي الطريق التي كانوا سالكين فيها بعقولهم وخيالاتهم فكانوا ضالين مضلين (الوعرة) أي ذات الوعر غير السهل (والسدف) جمع سدفة وهي الظلمة (المدلهمة) أي الشديدة السواد المهلكة وهي ظلمات العقول والنفوس الضالة عن الحق (وفي هذه الريح) المرسلة لهم كما ذكر (عذاب أي أمر) من الامور الالهية (يستعذبونه) أي يجدونه عذبا لذيذا (اذا ذاقوه) من حيث كشفهم عن حقائق نفوسهم الهالكة الفانية بظهور الوجود المطلق القيوم عليهم بالمرتبة الذي ذاقوه والنفوس هي التي تذوقه أولا عندما … فاذا زال … حكم مغايرتها واستقلالها

بالوجود فاقته هذا بالذات بحكم الفناء عنه كما سبق ولكن ان غاب عليهم هذا المشهد الذوقى وهو غائب بحكم الموت المقتضى لكشف الغطاء النفسانى الذى كانوا فيه (الا انه) اى هذا الامر الذى يستعذبونه (يوسعهم) من جهة حكم نفوسهم التى ماتوا عليها (امرقة المألوف لهم) من الدعوى القائمة بنفوسهم والغفلة التى كانوا يتوهمونها نفس الامر فظهر لهم مالم يكن فى حسابهم قال تعالى وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وذلك عين العذاب وعين تألمهم به فان الجعل المتولد من الزبل يتألم برائحة الورد ويتعذب بها ولهذا قال تعالى فى حق أصحاب الكهف السالكين فى مسالك الفتوة على طريق خاص خلاف المعهود لنبينا صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وذلك لخلاف المألوف له فى مسالك الفتوة المحمدية من الانس بالحق فى الخلق وهم فى الوحشة من الخلق فى الحق والانس بالحق فى الحق ولهذا أووا الى الكهف لينشر لهم ربهم من رحمته وهو عين الانس به فيه ولو كان لهم انس فى الخلق كمحمد صلى الله عليه وسلم لأووا اليه تعالى لا الى الكهف فى عين ما أووا اليه من الكهف ولكن كمال الوحشة التى قامت بهم أداهم الى ذلك ففروا من الخلق الى الخلق بالحق عكس ما فعل محمد صلى الله عليه وسلم حين قال تعالى له قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى فانه فر من الحق الى الحق بالخلق وهو نفسه ولما كان حاله على النقيض من حالهم قال تعالى ما قال له فلو اطلع عليهم صلى الله عليه وسلم لأدركته الوحشة التى فى نفوسهم ولأخذه الرعب الذى عندهم ووحشتهم بالحق من الخلق ورعبهم كذلك ولهذا قالوا عن هم خائفون منهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا ومحمد صلى الله عليه وسلم قاسى من قومه بالفعل أكثر مما توهموه من قومهم بالقوة ولم يستوحش ولم يخف ولما كانت هذه الوحشة وهذا الرعب فيهم بالحق لا يسعى نفوسهم أخبر تعالى ان ذلك كان يورث النبى صلى الله عليه وسلم لو اطلع عليهم وهم فى تلك الحالة (فباشرهم) أى نزل بقوم هود عليه السلام (العذاب) المذكور (فكان الأمر) الالهى الذى هو نفس الامر اليهم (أقرب مما تخيلوه) بنفوسهم وعقولهم من نزول المطر بذلك السحاب ثم ظهور ذلك الريح لهم عذاب أليم (فدمرت) تلك الريح كل شئ أتت عليه منهم (بأمر ربها) الناشئة عن الامر الذى هو أمر ربها الممسك لها فى صورتها فالريح مدمرة بأمر ربها المستعانة وأمر ربها مدمر لها بلا واسطة وهما حقيقة وهذان المعنيان للباء لا تعرف الا منهما فى اللغة العربية وهما الاصل فى جميع المعانى لحروف الباء (فأصبحوا) أى ذلك القوم المدمرون بالريح (لاترى) يا أيها الناظر (الا مساكنهم) التى كانت تسكنها نفوسهم وعقولهم الهالكة فى الله المدمرة بأمره سبحانه (وهى) أى تلك المساكن (جثثهم الصحيحة) وهى اجسامهم (التى عمرتها) فى الحياة الدنيا (أرواحهم الحقية) اى المنسوبة الى الحق سبحانه من حيث انها ظهر من أمره كما فى قوله تعالى قل الروح من أمر ربى (فزالت) بدمارهم (حقيقة هذه النسبة) أى نسبة أرواحهم الحقية الى تعمير اجسامهم وهى النسبة الخاصة (الخاصة) بهم (وبقيت على هياكلهم) أى أجسامهم (الحياة الخاصة بهم) اى التى بها كل جسمانية من حيث هى هيكل جسماني وهى حياة روح التركيب الجسماني وهى الحياة الجسدية كحياة الاحجار

اعيان الممكنات (من الخفاء) والظلمة فان كل صورة شهادية انما هى دليل على معنى غيبى وانما ضرب الظلال الى السواد (لبعد المناسبة بينها) اى بين الظلال (وبين أشخاص من هى ظل له) ثم بالغ فى ذلك (وان كان الشخص أبيض فظله بهذه المثابة) اى يضرب الى السواد ثم استشهد على ان البعد يوجب ضربه الى السواد بقوله (الا ترى الجبال اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر سوداء) الحال انه (قد يكون) الجبال (فى أعيانها) أى فى حد أنفسها غير سود (وليس ثمة علة) بالاستقرار لرؤية السواد (الا البعد) فما يوجبه البعد كسواد الجبال (وكزرقة السماء فهذا) اى سواد الجبال وزرقة السماء (ما أنتجه البعد فى الحس فى الاجسام غير النيرة) التى هى الجبال والسماء وغيرهما وكما ان الجبال والسماء ليست نيرة فيوجب البعد فيها السواد والزرقة (فكذلك أعيان الممكنات) من حيث ثبوتها فى الحضرة العلمية ليست نيرة فهى من قبيل الاجسام المظلمة الغير النيرة ويؤثر البعد فيها ظلمة تصورها السواد أو الزرقة لما قلناه ان الممكنات ليست نيرة (لانها معدومة) بحسب الخارج ... (وان اتصفت بالثبوت) فى الحضرة العلمية لكن لم تتصف بالوجود الخارجى (اذ الوجود نور) ... ظهرات الشئ وأحكامه ... فى الخارج والاعيان الثابتة ... فى الخارج ... لا أحكامها وآثارها ... وجود ... الوجود كانت ...

(من)

الذى هو الظلمة لم يكن ... الاجسام التى يورث البعد فيها السواد والزرقة ...

الاجسام النيرة لا يورث البعد فيها شيأ منها فكان محل ان تبين ان البعد فيها يورث شيأ آخر أم لا فقال (غير ان الاجسام النيرة) بل وغير النيرة أيضا (يعطى فيها البعد للحس صغرا) بالنسبة الى ما هى عليه فى نفس الأمر (فهذا تأثير آخر للبعد) عام للاجسام كلها (فلا يدركها الحس الأصغر الحجم وهى فى أعيانها كبيرة) متجاوزة (عن ذلك القدر) المحسوس (وأكبر كميات) منه من بعيد (كما يعلم بالدليل ان الشمس مثل الارض فى الحرم مائة وستة وستين ويزيد بعاوثمن مرة وهى) أى الشمس (فى الحس على قدر حرم الترس ميلا فهذا) الذى ذكرنا من الصغر (أثر البعد أيضا) كما كان السواد والزرقة من أثره (فما يعلم من العالم) الذى هو كالظل للحق الذى هو كذى الظل (الا قدر ما يعلم من الظلال) المتعارفة المشهودة بالنسبة الى أشخاصها فكما يعلم من الظل المشهود كونه ممتدا من الشخص قائما به متشكلا باشكال أعضائه وأجزائه فكذلك يعلم من العالم كونه ظلا ممتدا من الحق سبحانه قائما له فى الوجود قائما مشتملا على صور أسمائه وصفاته (ويجهل من الحق) عند معرفته بالعالم (على قدر ما يجهل من الشخص الذى هو له كالظل) أى وجد (ذلك الظل) المشهود المتعارف عند معرفته بذلك الظل فكما يجهل من الشخص عند معرفته بالظل حقيقة ذاته وكنه صفاته كذلك يجهل من الحق سبحانه عند معرفته بالعالم حقيقة ذاته وصفاته وافعاله (من حيث) ان الحق سبحانه من حيث (هو) أى العالم (ظل له) سبحانه (يعلم) أى الحق (ومن حيث ما يجهل ما هى ذات ذلك الظل) الذى هو العالم (من صورة شخص اعنى عنه) وهى صورته الحقيقية المطابقة الذاتية

(من الحق) فالحياة السارية فى جميع العوالم من حضرة روح الله الذى هو مظهر أمره سبحانه من اسمه الهى منقسمة الى أربعة أقسام معرفة فى العوالم وقد جمعت كلها فى الانسان بما هو انسان فالاولى الحياة الجمادية وروحها المنفوخ يقتضى امساك أجزاء الجماد الطبيعية والعنصرية فتظهر من ذلك بسنة خاصة هى نفس ذلك الجماد من حيث تركيب طبيعته ومزاجه من حيث تركيب عناصره وموته زوال هذه الحياة عنه بانفكاك تركيبه وتفريق أجزائه الطبيعية والعنصرية والثانية الحياة النباتية وروحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجمادية تتواظهر من بطون الكليات الطبيعية والعنصرية وموته زوال حياته هذه بقطع قواه المستعدة للموالظهور المذكور [illegible] حيوانية وروحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجمادية والحياة النباتية حركة وسكونا تقتضى الحس فى المحسوسات وموته زوال هذه الحياة عنه ببطلان الحس من العلف وانقطاع القوى منه المنشوثة فى سائر البدن والرابعة الحياة الانسانية وروحها المنفوخ يقتضى زيادة على الحياة الجمادية والحياة النباتية والحياة الحيوانية ادراكا وشعورا بالنظريات العقلية والعلوم الاستدلالية وموته زوال هذه الحياة عنه بالكلية فالاموات جماد والحيوان نبات جماد والانسان حيوان نبات جماد وهذه الحياة بانواعها الاربعة محاب على الحياة الالهية السارية فى العوالم كلها فمن مات عن هذه كلها طهرت له تلك الحياة فكان حيا بالله لا بروح أصلا كحياة أهل الآخرة (التى) نعت للحياة المذكورة وهى الحياة الجمادية التى لجسم الميت بعد موته (تعطى بها) يوم القيامة (الجلود) أى جلود المكلفين وتشهد عليهم بما عملوا بها قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ (والايدى والارجل) قال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (وعذبات) جمع عذبة وهى طرف الشئ المرسل (الاسواط) جمع سوط وهى الدرة التى يضربها (والاحاد) جمع حد وذلك من قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل حده وعذبة سوطه بما فعل أهله (وقد ورد النص الالهى) فى الكتاب والسنة (بهذا كله) وهو ما ذكرنا وغيره (الاله) اى الله تعالى (وصف نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (بالغيرة) فقال عليه السلام ان الله غيور (ومن غيرته حرم الفواحش) فتحريم الفواحش اى المحرمات الشرعية العالمة فى التحريم الى الغاية لظهورها انما كان بسبب غيرته سبحانه التى أظهرها فى خلقه بحكم الغيرية فى الاشياء فالغيرة الالهية هى الغيرية والفواحش من الفحش (وليس الفحش الا ما ظهر) من العصيان (وأما الفحش ما بطن) منه عن الغير ظهر لصاحبه (فهو) فحش (لم ظهر له) وهو قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالظاهر منها هو ما ظهر للغير والباطن منها ما ظهر لنفسه فالفواحش كلها ظاهرة اما للغير واما لصاحبها أو لصاحبها فقط فكل شئ محسوس او معقول ظهر من كتم العدم حكم عليه الحس أو العقل بالمغايرة للحق سبحانه القيوم عليه الظاهر فيه بوجوده المطلق المنزه عنه فاحشة حرمها الحق تعالى من غيرته سبحانه ان يكون فى الوجود غيره يعرف أو يذكر فالله هى تحريمه لذلك أن لا يعرف سبحانه ولا يذكر فى عين ما حرم فليست الغيرة الا عين الغيرية وليست الغيرية الا عين التحريم والكل من عين

الاتعينية (فجهل من الحق فلذلك تقول ان الحق) سبحانه (معلوم لنا من وجه) وهو وجه ظهوره بصور الظلال (مجهول لنا من وجه) وهو وجه اطلاق ذاته وعدم تناهي تجلياته ثم استشهد رضي الله عنه على ما ادعاه من كون

العالم ظلا للحق سبحانه بقوله تعالى (الم تر الى ربك كيف مد الظل) ان كان الخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان المراد بالظل العالم كله لان ربه اسمه هو الاسم الجامع لجميع الاسماء وان كان الخطاب لكل احد فالمراد بالظل ذلك الاحد الذي هو بعض اجزاء العالم ومظهر للاسم الذي هو ربه خاصة (ولو شاء) ربك (لجعله) اي الظل (ساكنا اي يكون فيه) اي في الحق (بالقوة) ولم يتحرك من القوة الى الفعل ولما كان المتوهم من قوله لجعله ساكنا [illegible] السكون له والمراد ابقاؤه على السكون الاصلي فسره (بقوله) اي الحق سبحانه في شأنه (ما ثبت الحق يتجلى للممكنات) اي لاعيانها الثابتة في الحضرة العلمية (حتى يظهر) على تقدير ذلك التجلي (كان يبقى عن الممكنات) ان مثل الممكنات الباقية في [illegible] (التي ما ظهر لها عين في الوجود) فالام [illegible] وقوله ابقى [illegible] الا في حقيقة [illegible] (ثم جعلنا الشمس عليه) اي على الظل الذي هو اعيان الممكنات (دليلا) ودليل عليه [illegible] بالصور [illegible] (وهو) اي الشمس [illegible] الاشارة (اسمه النور الذي قلناه) [illegible]

واحدة فهو غيرة بتبدله وتحريم اتياء من جهته سبحانه وغيرته ابتداء وتواحش اتياء من جهتنا وجهتنا هي جهته فالغيرة عين الغيرية والتحريم عين الفاحشة بل التحريم منه عين الغيرة والفاحشة منا عين الغيرية والكل وجود واحد ظهر باحكام كما ظهر باعيان والله واسع عليم (فما حرم) سبحانه (الفواحش اي منع ان تعرف) لغيره من بقية مظاهره (حقيقة ما ذكرناه) من احوال قوم هود عليه السلام لانه سر الله تعالى بينه وبينهم لم يطلع عليه احد ولا الريح التي دمرتهم فانها فعلت ما فعلته بامر ربها ولم تدر ما فعلته كالتسعة عشر زبانية النار يعملون ما يعملون مع اهل النار من انواع العذاب ولا يطلعهم الله تعالى على الاسرار التي بينه وبين المعذبين من اهل النار لان تلك الاسرار امور ذوقية وجدانية لا يعرفها الا صاحبها وكم في طي النقمة من نعمة فلما حفظوا الله ووقوه بنفوسهم في الدنيا من نسبة النظر اليه وقايتهم الفواحش مع ان الكل خلقه وايجاده حفظ ادواقهم و وقاها سبحانه في الآخرة من الالم والوجع الذي هو مقتضى العذاب فكان وقايتهم له بظواهرهم في الدنيا عين وقايته اياهم بظواهرهم في الآخرة فكفر وهو في الدنيا اي ستر وغيرة عليه فسترهم في الآخرة غيرة عليهم (وهي) اي حقيقة ما ذكر (انه) اي الحق تعالى (عين الاشياء) من حيث انها كلها مرايات ظهوراته وهو حقيقة الظاهر بها كلها (فسترها) اي الاشياء من حيث هي هي (بالغيرة) التي هي صفته سبحانه (وهو) اي ذلك الساتر الذي هو الغيرة (انت) يا ايها الانسان لان الغيرة مشتقة (من الغير) ولا غير في نفس الامر من قامت به صفة الغيرة وهو الحق تعالى ما غير صفة من صفاته سبحانه فهو العين وهو الغير (فالغير يقول) من حيث صفته بمقتضى ما اتصف به من صفة الغيرية (السمع سمع زيد) لان الغيرية التي هي من صفاته اعطته ان يقول كذلك فلم يخرج عن صفته فصدق على حسب مقتضاها (والعارف يقول) بمقتضى ما اتصف به من صفة العينية (السمع) اي سمع زيد (عين الحق) تعالى لان العينية التي هي صفة اعطته ان يقول ذلك لم يخرج عن صفته فصدق وتلاه شاهد منه على بيانه في ظهر صريح النبوة المحمدية فقال كنت سمعه الذي يسمع به الحديث (وهكذا) الكلام في جميع (ما بقي من القوى والاعضاء فما كل احد) من الناس (عرف الحق) بالشهود والمعرفة العينية لانه ليس كل احد متصفا بصفة العينية الالهية بل بعضهم متصف بصفة العينية الالهية وبعضهم متصف بصفة الغيرية الالهية وكلا الصفتين والموصوف واحد وهو الحق تعالى فظهر بهذه في قوم وظهر بهذه في قوم في كل زمان ومكان على مراتب ودرجات كثيرة [illegible] يرجع اليه الامر كله (فتفاضل الناس) في العلم بالحق تعالى (وتميزت المراتب) التي هم موصوفون بها بالعلم الالهي (وبان الفاضل) منهم (والمفضول) قال المصنف رضي الله عنه (واعلم) يا ايها السالك (انه) اي الشان (لما اطلعني) اي اعلمني الحق تعالى (واشهدني) في المنام الذي هو وحي المؤمنين كما كان فيه يوحي الى الانبياء والمرسلين او في عالم السر الى الله في الله بالله الذي اخذ عن الحس والعقل ورفع حجاب المحسوسات والمعقولات (اعيان رسله) اي رسل الله تعالى (وانبيائه كلهم البشريين) اي المنسوبين الى البشر (من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم) اي الى محمد (وعليهم) اي

انه [illegible] الوجود الحق باعتبار ظهوره في نفسه [illegible] (فيشهده) اي لكون الشمس دليلا يظهر الظل (الحس هاب الظلال) المحسوسة

على

(لا يكون لها عين) وجودى (بعدم النور) فان فى الظلمة المحضة لا تتحقق الظل (ثم قبضناه) أى الظل الذى هو العالم (اليناة ضا يسيرا) أى هينا بالنسبة الى مده وبسطه فان فى مده لا يلزم اجتماع شرائط يكون فى قبضه

على بقية الانبياء والمرسلين (أجمعين فى مشهد) ذوقى (أقمت) أى أقامنى الحق تعالى (فيه) أى فى ذلك المشهد (بقرطبة) من جزيرة الاندلس من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسمائة) من الهجرة النبوية (ما كلمنى أحد) فى ذلك المشهد (من تلك الطائفة) أى الرسل والانبياء عليهم السلام (الا هود عليه السلام فانه أخبرنى بسبب جمعيتهم) أى الرسل والانبياء عليهم السلام أى اجتماعهم لى فى مشهدى ذلك حتى رأيتهم أى ذكر له استعداده الذى به استحق اجتماعهم فى حضرة سلوكه (ورأيته) أى هودا عليه السلام (رجلا ضخما) أى كبير الجثة (فى الرجال) فزاده الله تعالى بسطة فى العلم والجسم (حسن الصورة الباطنة الظاهرة) (لطيف المحاورة) أى الكلام وهو حسن الصورة الباطنة (عارفا بالامور) الالهية (كاشفا لها) أى مبينا لذوقه وكلامه (ودلنى على كشفه) عليه السلام (لها) أى للامور الالهية (قوله) فيما حكاه الله تعالى عنه فى القرآن (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم) وقد سبق الكلام فى ذلك (وأى اشارة للحق أعظم من هذه) الاشارة التى هى أخذ الحق تعالى بناصية كل دابة وقودها اليه سبحانه على الصراط المستقيم فالاعوجاج الذى فى أعمال بعض الدواب الذين هم شر الدواب كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون أمر عرضى ليس من أصل خلقتهم كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها فالعصب الذى منه تعالى فى معاملة ذلك أمر عارضى على الرحمة الاصلية التى وسعت كل شئ فلابد أن يتكافأ الامران وتتقابل الحضرتان ظاهرا ويرجع كل شئ الى أصله باطنا كما سبق تقريره (ثم من امتنان الله تعالى علينا) معشر هذه الامة (ان أوصل الينا) سبحانه (هذه المقالة) التى قالها هود عليه السلام من هذه الآية (عنه) عليه السلام (فى القرآن) المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم (ثم تممها) اى تمم هذه المقالة (الجامع للكل) أى المشارب كل الانبياء والرسل واتباعهم (محمد) نبينا (صلى الله عليه وعليهم) اجمعين وسلم (بما أخبرنه) صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى حديث المتقرب بالنوافل (عن الحق) تعالى (بانه عين السمع) الذى يسمع به العبد (والبصر) الذى يبصر به (واليد) التى يبطش بها (والرجل) التى يسعى بها (واللسان) الذى ينطق به (أى هو) أى الحق سبحانه (عين الحواس) التى يحس بها العبد (والقوى الروحانية) كالفكر والخيال (أقرب) اليه تعالى (من الحواس) الحسية فى انه عينها اذ الروح من أمره تعالى بلا واسطة كما قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى الآية والقوى الحسية الحساسة عن أمره تعالى أيضا لكن بواسطة الروح تتعين فى الجسم الحيوانى (فاكتفى) سبحانه فى بيان قربه الى العبد (بالاعم) عنه (المحدود) بحدود الجسم فان السمع محدود بالاذن والبصر بالعين واليد والرجل واللسان محدودات بصورها الظاهرة (عن الاقرب) اليه سبحانه (المجهول الحد) وهو القوى الروحانية الباطنة ليكون معهودا بالطريق الاولى (فترحم الحق) سبحانه اى حكى (الناعن نبيه هود عليه السلام مقالته) تلك (لقومه بشرى لما) يرجوع الكل باطنا الى عين الرحمة الواسعة (وترحم) أى حكى (لما رسول الله) محمد (صلى الله

﴿ ـ ٧ ـ ف ثانى ﴾

من حيث أحديته طلته بان لم يعتبر فيه اختلاف الصور (هو الحق) فان طليته انما هى بسبب اختلاف الصور فيه فاذا زال اختلاف

لا يلزم اجتماع شرائط يكون فى قبضه انتفاء بعضها (وانما قبضه) أى الظل الذى هو العالم (اليه) أى الى الحق تعالى (لانه ظله فمنه ظهر) كما ان الظل من الشخص يظهر (واليه يرجع) كما ان الظل الى الشخص يرجع (لانه كله) كائنا ما كان (فهو) أى الظل الوجودى (هو) أى الوجود الحق (لا غيره) لانه لا فرق بينهما الا بالاطلاق والتقييد والمقيد عين المطلق باعتبار الحقيقة وان كان غيره باعتبار التقييد (فكل ما تدركه) من العالم (فهو وجود الحق) ظهر (فى أعيان الممكنات) وتقيد باحكامها وآثارها فسمى ظلا وعالما (من حيث) أى فكل ما يدركه من حيث (هو به الحق) ووحدتها واطلاقها من غير اعتبار اختلاف الصور فيها (هو وجوده) اى وجود الحق سبحانه (ومن حيث اختلاف الصور فيه) أى فى كل ما يدركه (هو أعيان الممكنات فكما لا يزول عنه) أى عن كل ما يدركه حال كونه متلبسا (باختلاف الصور اسم الظل كذلك لا يزول عنه) حين تلبسه (باختلاف الصور اسم العالم او اسم سوى الحق) فان اطلاق هذين الاسمين على كل ما يدركه انما هو باعتبار كونه ظلا لا باعتبار كونه عين ذى الظل (من حيث احديته كونه ظلا) أى فكل ما يدركه

زالت الظلية فصار واحدا لا كثرة فيه فكان عين الحق (لانه) أي الحق هو (الواحد الاحد) لا غيره أو لأن الظل من حيث أحديته هو الواحد الاحد والواحد الاحد هو الحق لا غير (ومن حيث كثرة الصور) فيه (هو العالم) وسوى الحق والظل (فتفطن وتحقق ما أوضحته لك واذا كان الامر على ما ذكرته لك فالعالم متوهم ماله وجود حقيقي) فان الوجود الحقيقي هو الحق سبحانه والعالم كثرة صور متوهمة فيه في وجوده وقيامه بالحق لا بنفسه كما يتوهمه المحجوبون (وهذا معنى الخيال اى خيل لك انه أمر زائد) على الوجود الحق (قائم بنفسه) لا بالوجود الحق (خارج عن الوجود الحق وليس الامر كذلك في نفس الامر) فان الوجود في نفس الامر واحد وهذا الوجود الواحد باعتبار وحدته واطلاقه هو الحق سبحانه وباعتبار كثرته المتعينة باحكام أعيان الممكنات وآثارها هو العالم وسوى الحق والظل فخيل ان العالم وجودا مستقلا في نفسه مغايرا للوجود الحق فلا شك ان ذلك وهم خيال لا حقيقة له وغيره مطابق لما في نفس الامر ثم انه رضي الله عنه أكد هذا أمر العالم بين الحق وتشبيه العالم بالظل المحسوس والحق كالشخص فقال (الا تراه) اى الظل الظاهر (في الحس) حال كونه (متصلا بالشخص الذي امتد) ذلك الظل (عنه) أي عن هذا الشخص (يستحيل عليه) أي على ذلك الظل (الانفكاك عن ذلك الاتصال) لعدم انفصاله عن الشخص (لانه يستحيل على الشيء الانفكاك عن ذاته) فيعطي حقيقة أو حكما الشخص ... الظل حقيقة فانه كالذات له ... فلما كان الظل ... الذي

عليه وسلم عن الله تعالى (فمالته) سبحانه بانه عين قواها الظاهرة والباطنة التي بها تقوى في الادراك والعمل وليس الا وجوده تعالى المطلق عن القيود والمميزة بين تلك القوى في الظاهر والباطن ولهذا قال سبحانه كنت سمعه الذي يسمع به ولم يقل كنت سمعه فقط من غير أن يقول الذي يسمع به فقوله كنت سمعه تشبيه وقوله الذي يسمع به تنزيه فان كل أحد لا يسمع بالجارحة الجسمانية ولا بقوتها العرضية وانما يسمع بالله وهو الحق المسمى بظهور وجوده المطلق لتلك الجارحة وقوتها العرضية وهكذا الكلام في البصر وغيره (سرى) سبحانه تعالى (هنا) تتحقق ~~مقالته عليه السلام~~ وبيانها (فكمل) صلى الله عليه وسلم بها (العلم) الالهي (في صدور) اى قلوب (الذين أوتوا) أى آتاهم الله تعالى (العلم) كما قال سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم (وما يجحد بآياتنا) أي ينكرها على كل ما أتى بها (الا الكافرون) بالله تعالى فانهم (يسترونها) اى الآيات (وان عرفوها) اى الآيات (وان عرفوها احسدا منهم) لمن آتاه الله تعالى تلك الآيات (ونفاسة) اى منافسة وعداوة له بقلوبهم (وظلما) لانفسهم (وما رأينا قط من عند الله) تعالى (في حقه تعالى في آية أنزلها) على نبيه عليه السلام (أو أخبار عنه) تعالى (أو صله) سبحانه (الينا) على لسان رسوله عليه السلام في حديثه (فيها) أي في الامر الذي (يرجع اليه) تعالى (الا بالتحديد) والتقييد (تنزيها) له تعالى (كان) ذلك الوارد عنه (أو غير تنزيه) له سبحانه (أوله) أي الوارد عنه بما يرجع اليه تعالى (العماء) أي السحاب الرقيق (الذي ما فوقه هواء) اى فراغ (وما تحته هواء) أى فراغ كما يكون السحاب المسخر بين السماء والارض وذلك ما روى الترمذي باسناده الى أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء والعماء السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب وقال الامام أحمد بن حنبل العماء اى ليس معه شيء وروي في عمى مقصورا قال وهو كل أمر لا يدركه الفطن قال الازهري قال أبو عبيد انما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم والا فلا ندري كيف كان ذلك العماء قال الازهري فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته (فكان الحق) تعالى (فيه) أى في ذلك العماء (قبل أن يخلق الخلق) كما ذكرناه في هذا الحديث (ثم ذكر) تعالى في القرآن بعد خلق الخلق (انه استوى على العرش) قال سبحانه الرحمن على العرش استوى (فهذا) الاستواء أيضا (تحديد له) تعالى (ثم ذكر) سبحانه (انه ينزل الى سماء الدنيا) وهو ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي باسنادهم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له هذه رواية البخاري ومسلم ولمسلم روايات قال ان الله عز وجل يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر وله في رواية أخرى اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل

فيعطى هل من داع فيستجاب هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح * وله في رواية أخرى حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له الحديث الى آخره وقال حتى يصلي الفجر (فهذا) النزول أيضا (تحديد ثم ذكر) تعالى (انه في السماء) كما قال أأمنتم من في السماء (وانه) سبحانه (في الأرض) كما أخرج الترمذي وأبو داود باسنادهما الى العباس بن عبد المطلب في حديث طويل ذكر في آخره بعد ان بين مسافة كل سماء من سماء وذكر العرش وان بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء الى السماء والله عز وجل فوق ذلك وفي رواية الترمذي باسناده الى أبي هريرة في حديث آخر طويل قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبطتم على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الى غير ذلك من الاخبار (وانه) تعالى (معنا أينما كنا) كما قال سبحانه وهو معكم أينما كنتم (الى أن أخبرنا) سبحانه (انه عيننا) كما قال تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة وان احتمل التأويل وورد في حديث المتقرب بالنوافل في قوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخره وفي حديث مسلم باسناده الى أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت لو انك عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي (ونحن محددون) أي مقيدون بقيود حسية ومعنوية في الظاهر والباطن (فما وصف) تعالى (نفسه) لنا (الا بالحد) وهو المطلق عن جميع الحدود على ما هو عليه في نفسه بالبراهين العقلية مما تشير اليه الادلة النقلية لكن لا من حيث ما وصف به نفسه فانه ما وصف نفسه الا بما يقتضي التحديد في الكتاب والسنة كما ذكرنا وقد ورد في حديث أخرجه السيوطي في جامعه الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو رأيت أدناها لاحترقت * وفي خبر آخر ان دون الله تعالى يوم القيامة سبعين الف حجاب فان هذا يقتضي كمال تنزيه الله تعالى عن مشابهة كل شيء لكن بذكر الحجب التي يظهر بها يأتي التحديد (وقوله) تعالى (ليس كمثله شيء حد) أي تحديد (أيضا له) سبحانه (ان أخذنا الكاف) الداخلة على المثل (زائدة لغير الصفة) أي صفة المثل بان كان التقدير ليس مثله شيء فقد اقتضى الكلام تمييزه عن كل شيء وكل شيء محدود (ومن تميز عن المحدود فهو محدود لكونه ليس عين هذا المحدود فالاطلاق عن التقييد تقييد) بالاطلاق (والمطلق) عن مشابهة كل شيء (مقيد) أيضا (بالاطلاق) عن مشابهة كل شيء (لمن فهم) المعاني وعرف مراتبها (وان جعلنا الكاف للصفة) وكان تقدير المعنى ليس مثل مثله شيء حتى اقتضى الكلام اثبات المثل له ونفي المثل عن هذا المثل المثبت له (فقد حددناه)

هو المشبه أعني العالم عين ذات محضة الذي هو الحق سبحانه من وجه أورد هذه العبارة للمبالغة (فاعرف عينك) أي عينك الثابتة فانها عبارة عن صور معلومية ذات الحق متلبسة بشؤنها كلا أو بعضا (و) اعرف (من أنت) من حيث عينك الخارجية فما أنت من هذه الحيثية الا الوجود الحق متصفا باحكام عينك الثابتة وآثارها (و) اعرف (ما هويتك) السارية في عينك الثابتة في الحضرة العلمية أولا وفي عينك الموجودة في الخارج ثانيا (وما نسبتك الى الحق) نسبة الظل الى الشخص والمقيد الى المطلق (وبما أنت حق) أي باي وجه أنت حق فانت حق من حيث الحقيقة (وبما أنت عالم) أي باي وجه أنت عالم (وسوى) للحق (وغير) له فانت عالم وسوى وغير للحق من حيث التقييد والتعيين (وما شاكل هذه الالفاظ) أي العالم والسوى والغير ويجوز أن يكون قوله هذه الالفاظ اشارة الى ما ذكرنا من هذه الالفاظ الثلاثة مع ما ذكر قبلها من قوله فاعرف عينك الى آخره (فانك كذلك بالماهية وفي هذا) الفرقان والعلم (يتفاضل العلماء فعالم) يعلم بعض هذه الامور كمن شهد كثرة التعينات والتقييدات فقط فهو المحجوب عن الحق المشاهد للعالم والخلق وكمن شهد الوجود الاحدي المتجلي في هذه الصور فهو صاحب حال في مقام الفناء والجمع (واعلم انه) يعلم كلها وهو من شهد الحق في الخلق والخلق في الحق فهو كامل الشهود في مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وهو مقام الاستقامة ولما ظهر ان نسبة العالم الى الحق سبحانه نسبة الظل الى الشخص فكان العالم باجزائه ظلالا للحق سبحانه باسمائه (فالحق بالنسبة الى ظل خاص) هو بعض

أيضا باثبات المثل له وان كان المراد بمثله ذاته كما يقال مثلك من يفعل كذا أي أنت تفعل كذا او مثله صفاته او على فرض وجود المثل له فيكون تحديدا له (وان أخذنا) معنى (ليس كمثله شيء على نفي المثل) والكاف للتأكيد اي (تحققنا بالمفهوم) اي مفهوم من نفينا المثل عنه تعالى بمعنى التأكيد وكل مفهوم محدود فيه تحديد (و) ثبت (بالاخبار الصحيح) عنه تعالى وان احتمل التأويل عند اهل الاعتبار (انه) سبحانه (عين الاشياء) كما قال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وعلى قراءة رفع كل بالابتداء وقال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال أينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم (والاشياء محدودة) محدود بعضها عن بعض (وان اختلفت حدودها) اختلافا كثيرا (فهو) اي الحق تعالى (محدود بحد كل محدود) من الاشياء المحدودة (فما يحد شيء) بحد (الا وهو) اي ذلك الحد (حد للحق) تعالى وهذا كله من حيث ظهوره تعالى بصفة [illegible] على كل محسوس او معقول من تجلي اسمه الظاهر والآخر واما اطلاقه الحقيقي الذي هو عليه في نفسه أزلا وابدا من غير تقيد اصلا فهو امر [illegible] يتعلق به ايمان العارفين على وجه الاسلام له فقط وهو من تجلي اسمه الباطن والاول فهو تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (فهو) تعالى من تجلي اسمه الظاهر القيوم الذي لا [illegible] من حيث هذا التجلي باطن أصلا وهو من تجلي اسمه الباطن لا [illegible] ظاهرا اصلا لان اسماءه تعالى [illegible] لا تتغير ولا تبدل (الساري) من حيث ظهوره [illegible] المطلق في هذه الصور الممكنة [illegible] قديم وتقديره وشئونه في آجالها المقدرة (في مسمى المخلوقات والمبدعات) من المحسوسات والمعقولات [illegible] هذا السريان [illegible] شيء في شيء لا [illegible] وهو شيء مع الله تعالى بنفسه وانما [illegible] ظاهر [illegible] بوجوده [illegible] ما سواه وكل ما سواه معدوم بالعدم الاصلي قال تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات والارض وأشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة [illegible] الى آخره [illegible] الله [illegible] رحمه الله [illegible] والحق فيه (ولو لم [illegible]) [illegible] تعالى بالوجود المطلق [illegible] كل محسوس [illegible] [illegible] من الاحوال [illegible] (فهو) أي الحق تعالى (عين الوجود) المطلق بالاطلاق الحقيقي [illegible] كل صورة [illegible] اسمه الباطن (و) اي الحق تعالى كما قال [illegible] (على كل شيء) محسوس او معقول (حفيظ) [illegible] ذلك الشيء [illegible] وجوده الموهوم (بذاته) [illegible] الوجود المطلق المذكور (ولا يؤوده) [illegible] (حفظ شيء) من الاشياء [illegible] الاشياء كلها)

وبالنسبة الى ظل خاص آخر من أجزاء العالم

بالنسبة الى بعض الظلال الصاف كظهوره في عالم الاشجار [illegible] النفوس المجردة ظهورا أوريا وبالنسبة الى بعضها أحق لظهوره بصور العقول المجردة فان الصفات له مراتب بحسب قلة الوسائط وكثرتها (كالنور بالنسبة الى الزجاج) [illegible] طرفه [illegible] من الالوان والاشكال الزجاجية (عن الماطرق الزجاج) بقوله صغير وكبير [illegible] لظل خاص [illegible] وامام فوع على الخبر [illegible] كالنور [illegible] محذوف [illegible] (فانه يتلون) اي النور (بلونه) اي لون الزجاج (وفي نفس الامر لا لون له ولكن هكذا) [illegible] الالوان [illegible] (تراه) [illegible] [illegible]

محسوساتها

[illegible] الظاهر

[illegible] الزجاج [illegible] (ومن قاله فلك) [illegible] سائلت

محسوساتها ومعقولاتها هو (حفظه) سبحانه (لصورته) التي هي كل صورة في الحس أو العقل لصدور الكل عنه وقيامه بوجوده قيام معدوم بموجود (أن يكون الشئ) الهالك الا وجهه أي المعدوم الا وجوده (غير صورته) سبحانه فكل الصور له ولا صورة له لانه اذا كان عين صورة لم يكن عين صورة أخرى فيتنزه عن الصورة الاخرى واذا كان عين الصورة الاخرى أيضا لم يكن عين الصورة الاولى فيتنزه عن الصورة الاولى فهو عين الصور كلها فهو منزه عن الصور كلها (ولا يصح) في حقه تعالى عند العارفين به المحققين (الا هذا) الامر (فهو) تعالى (الشاهد من الشاهد) وهو أيضا (المشهود من المشهود) فهو الشاهد والمشهود كما أقسم سبحانه بقوله وشاهد ومشهود ولم يقسم بغيره اذ ما ثم غيره والغير به من جملة حضراته سبحانه (فالعالم) بفتح اللام (كله) وهو ما سواه تعالى (صورة) على معنى ان كل صورة فهو صورته ومجموع الصور كلها صورته ظهر بها له فيها وتنزه عنها له فيها فبطن وظهر وما عنه بطن ولا لغيره ظهر (وهو) سبحانه (روح العالم) بفتح اللام (المدبر له) أي للعالم فهو كل الارواح وهو كل النفوس وهو كل الاجسام وهو كل الاحوال والمعاني وهو المنزه عن جميع ذلك أيضا اذ لا وجود الا وجوده والجميع مراتبه وتقاديره العدمية التي هي على عدمها الاصلي قال تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا فبين لنا أن التخليق للاشياء معناه التقدير لها فقط وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله تعالى هذا تمام الحديث وجفاف القلم كناية عن عدم التغيير والتبديل عما هو في الازل وان وقع التغيير والتبديل في اللوح المحفوظ لانه من جملة الاحوال المخلوقة أي المقدرة في ظلمة العدم من الازل فلا تغيير ولا تبديل وليس المراد بجفاف القلم عدم جريانه بالكتابة ولهذا ورد في حديث زر بن باسناده الى أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله عز وجل القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد (فهو) أي الحق تعالى (الانسان الكبير) الذي قامت به صور العالم كلها وهي منه فهو قيومها وهو المدبر للعالم كله بالروح الاعظم الذي هو من أمره سبحانه وهو القيوم على كل شئ وجميع الصور صورته التي خلق عليها آدم عليه السلام كما ورد في الحديث ان الله خلق آدم على صورته فآدم هو الانسان الصغير في مقابلة ذلك الانسان الكبير وعلم آدم الاسماء كلها فتسمى بتلك الاسماء كلها فنزع سبحانه جلة الاسماء عن جميع العالم وألبسها لآدم عليه السلام وعمر به دار الآخرة الى الابد ويوم تبدل الارض غير الارض والسموات وفي الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو الانسان الكامل العالم للاسماء القائم بها في جملة العالم وتصاريف الاحوال (فهو) أي الحق سبحانه (الكون) الظاهر للحس والعقل من حيث الوجود لا الاشخاص العدمية الا من حيث القيومية فهو القائم عليها بما كسبت لا هي القائمة (كله) أي روحانية وجسمانية (و) مع ذلك (هو الواحد) الاحد الفرد الصمد (الذي قام) أي ثبت (كوني) أي وجودي الظاهر بالوهم (بكونه) أي وجوده الحقيقي الظاهر بالتحقيق (فلذا قلت) عن وجوده

(الحس) فانه هكذا يظهر في الحس البصري (وان قلت) ان النور (ليس باخضر ولا ذي لون) مطلقا (لما اعطاه) أي لأجل علم أو حكم اعطاه (لك الدليل) العقلي (صدقت وشاهدك) على صدق ما قلت (النظر العقلي الصحيح) فان النور من حيث صرافة اطلاقه لا لون له (فهذا) النور المحكوم عليه بانه اخضر وليس باخضر بالاعتبارين (نور ممتد عن ظل هو) أي هذا الظل (عين الزجاج) وانما جعل الزجاج ظلا لانه من أجزاء العالم الذي هو ظل للحق سبحانه (فهو) أي الزجاج (ظل) أي للحق لانه من أجزاء العالم (نوري لصفائه) بحيث لا يحجب النور أو النور الممتد من الزجاج ظل له لامتداده عنه أو ظل للنور المطلق نوري لصفائه بالنسبة الى الاجسام الكثيفة المظلمة وعلى هذا القياس الموجود المتعين المتقيد بأحكام الاعيان الثابتة هو نور ممتد عن ظل هو عين الاعيان الثابتة فانه متقيد بحسب أحكامها فهو أي الظل الذي هو عين الاعيان الثابتة أو الوجود المتقيد بحسب أحكامه ظل نوري أما كون الاعيان ظلا فظاهر لكونها ظلا للشئون الالهية في الحضرة العلمية وأما كون الوجود المقيد ظلا فلكونه ممتدا اما عن الاعيان أو عن الوجود المطلق (كذلك) أي كمثل الزجاج الذي هو ظل نوري لا يحجب النور وأوصافه (المتحقق منا) أي من بني نوعه (بالحق) فلان المتحقق منا أيضا ظل نوري (يظهر صور الحق) أي أسماؤه وصفاته (فيه) ظهورا (أكثر مما يظهر في غيره) ممن لا تحقق له بالحق أي من ظهوره في غيره فتكون ما مصدرية أو تظهر صورة الحق أي أسماؤه فيه أكثر من أسماء أو الاسماء التي تظهر في غيره فتكون ما موصوفة أو موصولة

(فما من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه) الروحانية (وجوارحه) الجسمانية (بعلامات) دالة على كون الحق عين بصر العبد وسمعه وجميع قواه وجوارحه (فقد اعطاه الشرع) وفي بعض النسخ الشارع أي أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الشارع (الذي يخبر عن الحق) في الحديث القدسي الوارد في قرب النوافل * ولما ذكر ان الحق سبحانه سمع العبد المتحقق بالحق وبصره وجميع قواه وجوارحه كان محل ان يتوهم ان العبد معدوم بالكلية فانه ليس الا الحق به جميع تلك القوى والجوارح فاذا كانت تلك القوى والجوارح عين الحق فلم يبق من العبد شيء دفعه بقوله (ومع هذا) الذي ذكرنا من كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه (عين الظل) الذي هو العبد المتحقق بالحق (موجود فان الضمير) في قوله (من سمعه) وبصره (يعود عليه) فلم يكن له نفي وتميز الوجود كيف يعود عليه الضمير (وغيره) اي غير من يكون متحققا بالحق (من العبيد ليس كذلك) اي ليست تظهر صورة الحق فيه كما تظهر في غيره (فنسبة هذا العبد) المتحقق بالحق الذي يكون الحق سمعه وبصره وسائر قواه (أقرب الى وجود الحق من نسبة غيره من العبيد) الذين لم يصلوا الى هذا المقام (واذا كان الامر على ما قررناه) من ان نسبة العالم الى الحق كنسبة الظل الى الشخص وليس الظل وجود حقيقي بل وجوده

الظاهر (انه بقيدي) اي بقيدي من حيث هو ظاهر بصور الاشياء (ووجودي) اي ثبوتي في الازل بعلمه ووجودي الوهمي المجازي به (غذاؤه) لانه ينسب اليه فيظهر به لانه له كما قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض (وبه) اي بالحق سبحانه لا بغيره اذ لا غير (نحن) معشر بني آدم والمراد اهل الكمال منهم (نحتذي) اي نتحاذى ونتقابل فيقابلنا بوجوده ونقابله بعدمنا فنغذيه بالصفات ويغذينا بالوجود فنظهر نحن وهو ويبطن نحن وهو هو الاول والآخر والظاهر والباطن ونحن كذلك (فمنه) اي من وجوده سبحانه من وجه حالة (اذ ظهرت) يا ايها السالك (منه) اي من وجوده (وجه) جلاله (بعوذي) اي استعدادي باحتمالي والمراد ... او دق ... اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واصل هذا كمال الوسع الالهي الذي لا يحصى كما قال تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ومنه ما قال من قال العجز عن درك الادراك ادراك (واهدا الكرب) الذي عنده من حيث هو عين الاشياء كلها وذلك توجه القديم باظهار اعيان الممكنات العدمية التي سبق بها كشف علمه وتقدير ارادته وقضاء قدرته بمراد امره وتحقيق كلمته فكان كربا بسبب عدم احتمال الكتم في تلك الاعيان فهو حريص على مفارقة العين لذاته من حيث الحضرة الاسمائية ومن هنا وقع الحب الالهي للاسباب الممكنة والحب من الله في قوله سبحانه يحبهم ويحبونه فان المحبة تقتضي الحركة تقتضي الوصلة والقرب فهي تطلب الضدين ولا بد ان يغلب احدهما وهو كرب المحب ... سبحانه من جمال الحضرة وكمال الفطرة (تنفس) باظهار تلك الاعيان الممكنة من باطن العلم الى ظاهر السمع الالهي والبصر الالهي (فيسمى النفس) بفتح الفاء (الى الرحمن) كما ورد في الحديث اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن وكان الانصار وهم اهل المدينة الذين قال الله تعالى في وصفهم ... فسماهم نفس الرحمن من حيث انه نفس بهم عن كرب الاسماء الالهية وظهرت له من العلم الى العين فقرت بهم العين وارتفع الغين من العين وعلى مشارعهم وردت الاثار الى يوم القيامة وحصل الرحمن بهذا النفس اليه (لانه) سبحانه (رحم به) اي بذلك النفس (مطالبة النسب الالهية) اي هي الصفات والاسماء (من ايجاد صور العالم) المحسوسة والمعقولة (التي قلنا) فيما سبق انها (هي ظاهر الحق) سبحانه (اذ) اي لانه (هو) سبحانه (الظاهر) مع ذلك (هو) ايضا (باطنها) اي باطن تلك الصور لانها ... بالعدم الاصلي فلا حكم لها ... ظهور او بطون الا (به) وكذلك هو وهو بها الظاهر الباطن وهي به ظاهرة لباطنه فاذا اظهرها فباطنها واذا ابطنها فظاهرها به (اذ) اي لانه (هو) سبحانه (الباطن) اذا كانت هي الظاهرة (وهو) اي الحق تعالى (الاول اذ) اي لانه (كان) ازلا وحده سبحانه (ولا هي) لانها كانت عدما بالعدم الاصلي (وهو) سبحانه ايضا (الآخر اذ) اي لانه (كان عينها) اي عين تلك الصور (عند ظهورها) كما مر بيانه وهي ايضا الاول لانها ... بطونها والآخر لانها عينه بعد ظهورها وبطونها ... لانها ... بحمل حضراته (فالآخر) على ... سبحانه (عين الظاهر والباطن)

... مكذا في النسخ ... وفي بعض النسخ ... الوجود

خيال) أى الموجودات الممكنة كلها خيال وهو مدركاتك (فى خيال) وهو أنت فان المدركات مرتسمة لا محالة فى المدرك (والوجود الحق) الثابت المتحقق فى نفسه المثبت المتحقق لغيره (انما هو الحق خاصة) لكن (من حيث ذاته وعينه لا من حيث أسمائه) اذا أحدث اسما من حيث انها أسماؤه لا من حيث انها ذاته وعينه (لان أسمائه لها دلالتان) تضمنيتان (المدلول الواحد عينه) أى عين الحق وذاته (وهو) أى هذا المدلول (عين المسمى والمدلول الآخر ما دل عليه) أى صفة تدل تلك الاسماء عليها (مما ينفصل الاسم الواحد به عن هذا الاسم الآخر ويتميز) به عنه (فاين) الاسم (الظهور من) الاسم (الظاهر) الاسم الظاهر (الباطن وأين) الاسم (الاول من) الاسم (الآخر فقد بان لك) انه (بما هو كل اسم) عين الاسم الآخر يعنى بأى شئ كل اسم (عين الاسم الآخر) وهو عين المسمى وذاته (وبما هو غير الاسم الآخر) يعنى وبأى شئ كل اسم غير الاسم الآخر وهو الصفة التى بها يتميز كل اسم عن سائر الاسماء (فما هو عينه) اى فكل اسم اعتبر بوجه (هو) أى ذلك الاسم بذلك الوجه عينه اى عين الاسم الآخر هو (الحق) المحقق حقيقة (وما هو غيره) اى بوجه ذلك الاسم غير الاسم الآخر (هو الحق المتخيل) حقيقة (الذى كثرته عددته) لان الاسماء والذوات كلها ظلال للذات الالهية والظلالات خيالات والها على أشخاصها دلالات وهى عينها اعتبارا لحقيقة وان كان غيرها باعتبار العين (وسببها ما لم يكن) أى لم يوجد (عليه دليل سوى نفسه) بحسب الحقيقة وان كان غيره بحسب التعين (ولا ثبت كونه

عين الاول) والصور المذكورة على هذا معه تعالى فانه اذا كان هو الاول كانت هى الاول لانه أول بالبطون وهى عينه فى البطون واذا كان هو الآخر كانت هى الآخر أيضا لانه الآخر بكونه فيها فى الظهور وهى الآخر بكونها غيره فى الظهور واذا كان هو الظاهر كانت هى الباطن واذا كانت هى الظاهر كان هو الباطن فالآخر فى حقها عين الظاهر فى حقها والباطن فى حقها عين الاول فى حقها (وهو) سبحانه (بكل شئ) من تلك الصور (عليم) وكل صورة منها من حيث هى صورة تكل منه سبحانه بها عليم أصالة على حسب ما يعطى ذلك التجلى من عينية أو غيريته وهو أيضا عليم بكل شئ على حسب ما يعطى ذلك الشئ والعلم واحد من الطرفين (لانه) سبحانه (نفسه) بفتح الفاء وهو أعيان الصور الممكنة العدمية (عليم) فهو عليم بكل شئ فالعين بقيد العدم والاشياء بقيد الوجود (فلما أوجد الصور) وهى أعيان الاشياء الممكنة (فى العين) بفتح الفاء الاعيان وجود عين موجود (ظهر) بالوجود (سلطان) أى حكم سلطنة (النفس) جمع نسمة وهى الاضافات الالهية (المعبر عنها) فى لسان الشرع (بالاسماء) الالهية فلها تعينات فى الذات الالهية المطلقة بسبب قيام الممكنات العدمية بتلك الذات وصدورها عنها بحكمها (صح النسب الالهى للعالم) بجميع اللام بينه وبين الحق تعالى لانه صادر عنه (فانسبوا) أى افراد العالم الحاصلون من توجه أسمائه تعالى (اليه تعالى) لانهم صدروا عنه بحكم قبول كل من عند الله وقاموا به بحكم أمر هو قائم على كل نفس بما كسبت ومرجعهم اليه بحكم واليه يرجعون والمه تقلبون والمه المصير وأن الى ربك المنتهى واليه يرجع الامر كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والى الله ترجع الامور (وقال) أى الحق تعالى كما ورد فى الحديث (اليوم) اشارة الى يوم القيامة (اصع نسبكم) الذى كان بينكم فى الدنيا (وارفع سببى أى آحد عنكم) دعوى (انتسابكم) بينكم (الى نفسكم) وكذلك نسبة وجود بعضكم من بعض وهو قوله تعالى فادا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (واردكم) اى ارجعكم من النسبة المجازية (الى) النسبة الحقيقية وهى عين (انتسابكم لى) لصدوركم عنى لا عن سبب أصلا لقطع الاسباب ثم يقول تعالى فى ذلك اليوم (اين المتقون) يعنى انهم كانوا فى الدنيا منتسبين الى الحق تعالى لا الى آبائهم وأمهاتهم الامس حيث النسبة المجازية الذاهبة بذهاب الدنيا وزوال علاقة المجاز التى هى بحرد النسبة أو الخلية فان المتقين هو وجود ذلك ووصف التقوى الموهم ذلك وهم بحد الحق تعالى على الناس ثم بين المتقين بقوله (اى) القوم (الذين اتحدوا الله تعالى (وقايه لهم) عندهم لم يكونوا هم عند أنفسهم بل كان هو عندهم فانقلبوا بظهوره لهم ظهورا نفسهم لهم فهم عندهم هؤلاء هم رهم فى العماء والزوال (كان الحق) تعالى (ظاهرهم) أى ما يظهر لهم منهم وهو (عين صورهم الظاهرة) لهم من حيث حسهم وعقلهم وهم الذين كانوا سمع الحق وبصره فتقربهم بالفرائض (وهو) أى المتقى هذا النوع من التقوى وهى تقوى خواص الخواص من كل شئ سوى الله تعالى كما ان تقوى الخواص من المعاصى وتقوى العوام من الكفر (أعظم الناس) كلهم ولهذا كان من خواص الخواص (وأحقهم) أى احق الناس باسم المتقى وبصفة التقوى وباستحقاق

أي وجوده (الا بعينه) أي بذاته (فما في الكون) أي الوجود الحقيقي لوقوعه مقابلا للخيال (الا ما دلت عليه الاحدية) وعبر عنه بالاسم الأحد يعني الوجود الحقيقي بحسب نفس الامر انما هو الذات الاحدية التي لا كثرة فيها بوجه من الوجوه (وما في الخيال الا ما دلت عليه الكثرة) وعبر عنه بالكثرة والكثير يعني الموجود الخيال الذي لا وجود له الا في الخيال انما هو الكثرة النسبية الاسمائية والكثرة الحقيقية التي لمظاهرها وكانه رضي الله عنه أراد بالخيال مدارك أهل المراتب فانه لا وجود للكثرة الا فيها واذا قطع النظر عنها لا وجود الا للذات الاحدية (فمن وقف مع الكثرة) الحقيقية أو النسبية فان كان مع الكثرة الحقيقية (كان) واقفا (مع العالم) المشهود وان كان واقفا مع الكثرة النسبية (و) كان (مع) الاسماء الالهية المنبئة عن التصرف والتأثير (و) مع (أسماء العالم) المنبئة عن القبول والتأثر (ومن وقف مع الاحدية) الذاتية (كان) واقفا (مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالمين) لا من حيث صورته التي هي الكثرة النسبية الاسمائية والحقيقة المظهرية (واذا كانت) ذاته (غنية عن العالمين فهو) أي غناه عن العالمين (عين غناها عن نسبة الاسماء اليها) أي عن الاسماء المنسوبة اليها الهية كانت أو كونية (لأن الاسماء) الكائنة (لها) أي لتلك الذات الغنية (كما يدل عليها) أي على الذات كذلك (تدل على مسميات أخر) أي على معان أخر داخلة في مفهومات تلك الاسماء مغايرة للذات مع مغايرة بعضها لبعض حصل التمييز بينهما (يحقق ذلك) المذكور من

ما للمتقين من الثناء في الدنيا والجزاء في الآخرة (وأقواهم) أي أقوى الناس بصيرة في معرفة الله وقلبا في خدمته بالاعمال الصالحة (عند الجميع) أي جميع الناس من الخواص والعوام (وقد يكون المتقي) من خواص الخواص معناه بعكس ما ذكر يعني (من جعل نفسه) عنده (وقاية للحق) تعالى (بصورته) الظاهرة له بحسه وعقله فكان هو الظاهر لنفسه بربه وربه غيب عنه فقد اتقى ظهور ربه له بظهور نفسه بربه لانه (اذ) أي لانه (هوية) أي ذات (الحق) تعالى ووجوده المطلق عين (قوى) جمع قوة (العبد) المتقرب بالنوافل كما مر في الحديث كسمعه وبصره لا اذنه وعينه (فجعل) أي هذا المتقي (مسمى العبد) الذي هو مجموع الصورة الظاهرة والباطنة (وقاية لمسمى الحق) سبحانه (على) طريق (الشهود) فالحق سبحانه يشهد العبد ببصره ويسمعه بسمعه والعبد مشهود لا شاهد والاول شاهد لا مشهود والاول حال السالك والثاني حال الواصل وكلاهما من خواص الخواص وهما النوعان الواردان في حديث الاحسان وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وهو حال المتقي الاول فانه يرى الله تعالى لا يرى معه غيره فقد اتقى نفسه بربه وجعل ربه وقاية له من نفسه وجيء فيه باداة التشبيه وهي كان المقتضية لتشبيه رؤيته تلك الحالة برؤية الله تعالى من حيث كمال الحضور معه سبحانه والفناء عن شهود كل شيء سواه وهي رؤية الغائب في الحاضر كرؤية زيد الغائب عنك عند رؤيته داره أو ثوبه أو دابته بتذكرك له كمال التذكر بحيث تغيب عن الحاضر الذي أحضر ذلك الغائب عندك وتحضر عند الغائب واليه أشار الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره بقوله

باب بدر التمام طيف محيا * لك العيني في يقظتي مذ حكاكا
فترأيت في سواك العين بك قرت وما رأيت سواكا
وكذلك الخليل قلب قلبي طرفه حين راقب الافلاكا

ثم أشار صلى الله عليه وسلم الى النوع الثاني من الاحسان بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك أي فان لم تكن ترى الحق في حال كونك كأنك تراه بان غبت عن شهود الغائب عنك الذي كنت تشهده وحضرت عند نفسك التي كنت تشهد بها ذلك الغائب عنك فكن في هذه الحالة بحيث انه تعالى يراك لانه بصرك الذي تبصر به وهذا اعلا من الاول لانه صحو من محو ورجوع الى عين الحقيقة (حتى يتميز) بحسب هذا النوع الثاني من التقوى اذ فيه ظهور العبد (العالم من غير العالم) بخلاف النوع الاول فانه لا ظهور للعبد فيه أصلا قال الله تعالى (قل) لهم يا محمد (هل يستوي) أي يتساوى عندهم وهو استفهام انكاري أي لا يستوي القوم (الذين يعلمون) أي يتصفون بالعلم (و) القوم (الذين لا يعلمون) أي لا يتصفون بصفة العلم (انما يتذكر) ما ذكر (أولوا) أي أصحاب (الالباب وهم) أي أولو الالباب (الناظرون في لب الشيء الذي هو) باطن الشيء (المطلوب من) ذلك (الشيء) وكل شيء هالك الا وجهه كما قال تعالى فوجهه سبحانه لب كل شيء فهو المطلوب كما قال تعالى يريدون وجهه وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله (فما سبق مقصر) في السلوك اليه تعالى بالاعمال الصالحة (محمدا) في ذلك أبدا (كذلك لا يماثل أخير) أي عامل بقصد الجزاء (عبدا) أي عاملا بوصف العبودية

للربوبية

للربوبية فان المحمد العامل بالعبودية من الذين يعلمون والمقصر العامل للجزاء من الذين لا يعلمون والعارف الكامل من أولى الالباب الذين يتذكرون (واذا كان الحق) سبحانه (وقاية للعبد بوجه) في النوع الاول من التقوى (و) كان (العبد وقاية للحق) تعالى (بوجه) آخر في النوع الثاني من التقوى (فقل) يا أيها السالك (في) هذا (الكون) أي الوجود الموهوم النسبة المضاف الى الاعيان الممكنة العدمية الظاهرة في الحس والعقل (ما شئت) أي أردت من العبارات حيث عرفت الامر على ما هو عليه في نفسه (ان شئت قلت هو) أي هذا الكون المذكور (الخلق) لانه تقدير الله تعالى الذي قدره في الازل في ظلمة العدم ثم ظهر به حيث أظهره بتجلي وجوده عليه (وان شئت قلت هو) أي الكون المذكور (الحق) تعالى لان الوجود المطلق الظاهر بنوره على أعيان الممكنات العدمية بالعدم الاصلي (وان شئت قلت هو) أي الكون (الحق) باعتبار الوجود المطلق الظاهر بنفسه ولا شيء معه اذ كل شيء هالك الا هو (الخلق) باعتبار صور الاعيان الممكنة الظاهرة بنور الوجود المطلق (وان شئت قلت) انه (لا حق من كل وجه) بل من وجه الوجود فقط (ولا خلق من كل وجه) بل من وجه الصور الممكنة المحسوسة والمعقولة (وان شئت قلت بالحيرة في ذلك) الامر والوقوف من غير قطع بواحد فانك لا تقدر ان تخلص واحدة الى الطرف لتعلقها بالاخرى واليه أشرت بقولي شعر

ان الوجود حقيقة لا تدرك * وقف المحقق عنده والمشرك

(فقد بانت المطالب) التي هي مقاصد العارف فانه يعرف الكون بهذه المعارف المذكورة ثم ينفيها ويقف في العجز عن الادراك ثم في العجز عن العجز ويرجع اليها بغير ما تركها وهكذا وليس للامر نهاية ولا للعجز غاية (تعيينك) هذه (المراتب) المذكورة للكون في نفسك (ولولا التحديد الوارد) عن الله تعالى في حضرة ظهوره كما سبق بيانه (ما أخبرت الرسل) عليهم السلام (بتحول الحق) تعالى في يوم القيامة (في الصور) لأهل المحشر (ولا وصفته) أي الرسل عليهم السلام (بخلع الصور عن نفسه) سبحانه فان هذا كله تحديد في ظهوره تعالى وهو حق لا يغير الحق أصلا من حيث بطونه على ما هو عليه عز وجل * وأخرج الترمذي باسناده عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا ليتبع كل انسان ما كان يعبد فيتمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ثم يطلع فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم الى آخر الحديث الطويل * وفي رواية البخاري ومسلم والنسائي باسنادهم الى أبي سعيد الخدري الى أن قال حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله عز وجل

المسميات الأخر (أثرها) أي أثر الاسماء التي هو العالم وأحواله أو محقق ذلك أي كون هذه المسميات مغايرة للذات أثرها أي أثر الاسماء فان الذات من حيث هي لا أثر لها واختلاف الآثار يدل على مغايرة هذه المسميات فتحقق هذه المسميات التي لا تحقق للاسماء الا بها لا يكون الا بالعالم فغناها عن العالم يستلزم غناها عن الاسماء وهذا هو المراد بكون الغنى عن العالم عين الغنى عن الاسماء ومما يدل على كون ذاته تعالى غنية عنا وعن الاسماء قوله تعالى (قل هو الله أحد) أثبت له الاحدية التي هي الغنى عن كل ما عداه وذلك (من حيث عينه) وذاته من غير اعتبار أمر آخر (الله الصمد من حيث استنادنا اليه) في الوجود والكمالات التابعة للوجود فان الصمد من يصمد اليه في الحوائج أي يقصد فاثبات الصمدية له سبحانه انما هو باعتبار اعتيادنا اليه وأما باعتبار أحدية ذاته فهو غني عن هذه الصفة أيضا (لم يلد من حيث هويته ونحن) أي نفي الولدية عنه سبحانه انما هو بملاحظة هويته وهوياتنا فانه لما اتصفت هوياتنا التي هي من مراتب الكونية بالوالدية تنزهت مرتبته الاحدية عنها فهذا النفي من حيث هو ونحن أي باعتبارهما جميعا الوالدية نسبة بين والد ومولود فاذا فرضت ههنا انما تكون بين والد هو هويته وبين مولود هو نحن انما يكون لملاحظتهما معا أو الوالدية والمولودية لا يكونان الا بالمثلية فان المولود لا بد أن يكون مثل الوالد ولا مثلية بين هويته الواجبة وهويتنا الممكنة فنفي والديته انما تكون بملاحظة هويته وهوياتنا معا وعلى هذه الوتيرة المولودية والكفاءة فلذلك قال (ولم يولد كذلك أيضا) أي من حيث

هويته وفينا (ولم يكن له كفوا احد كذلك أيضا) اى من حيث هويته وفينا (فهذا) المذكور فى هذه السورة من الاحدية والصمدية ونفى الوالدية والمولودية والكفاءة للوالدية والمولودية والكفاءة أيضا (نعته) ان

من بروفاجر أتاهم الله عز وجل فى أدنى صورة من التى رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله عز وجل من تلقاء نفسه الا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول فى صورته التى رأوه فيها أول مرة فقال فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا الى آخره وهنا روايات أخرى غير هذا فى كتب الحديث النبوى (فلا نظير له) من كل احد (الا انه سبحانه) من حيث ظهوره الذاتى فى كل صورة وهو بريء من كل شيء من حيث بطونه (ولا نفع الحكم) من كل أحد على كل شيء شيء من الاشياء الا انه سبحانه من الحيثية المذكورة (فنحن) كلنا معشر الاعيان الممكنة المعدومة بالعدم الاصلى (له) لظهوره فينا حسب ظهوره تجلى وحضوره وانكشاف نوره قال تعالى لله ما فى السموات ما فى الارض وفاستمداده وله كل شيء (و) نحن أيضا قائمون ايجادا وامدادا (به) تعالى اذ الحى القيوم الذى قامت السموات والارض بامره (و) نحن أيضا (فى يديه) يصرفنا كيف يشاء بمشيئته ويحركنا ويسكننا (وفى كل حال) من أحوالنا التى لنا فى الحس أو العقل أو الخيال أو الوهم أو العدم (فانا) كلنا (لديه) اى عنده ولم يخرج من حضرته سواء كان محسنا أو مجرما قال تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الآية وقال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم الآية (واهذا) اى اذكروا امر كذلك (ننكر) سبحانه اى ينكره قوم من الجاهلين به الغافلين عنه الكافرين له (ويعرف) سبحانه اى يعرفه قوم آخرون من المؤمنين به المتقين الكاملين (وينزه) اى ينزهه قوم من المسلمين الحاكمين بعقولهم فى اعتقادهم به (ويوصف) سبحانه بما لا يليق بجنابه من أوصاف الحوادث يصفه قوم من المجسمين الضالين وجميع ذلك تجليه سبحانه فى صورة ظهوره لانه ظاهر كل شيء وهو احد فى بطونه على ما هو عليه من اطلاقه الحق لانه الظاهر من كل شيء الا كما هو سبحانه يحكم تعالى على كل ذلك بالسوء الاولى انبيائه عليهم السلام حكم الكفر والعناد والايمان فى اعتقاد والبدعة فى اعتقاد والجهل به فى اعتقاد والمعرفة به فى اعتقاد والله يحكم لا معقب لحكمه له الحكم واليه ترجعون (فمن رأى الحق) تعالى (منه) اى من نفسه وصورته يعنى ظاهر الحق من ذلك لانه مظهر له تعالى اى انه ظهوره سبحانه من حيث هو والا فهو تعالى ظاهر لنفسه ازلا وابدا ولا حاجة له فى ظهوره الى شيء اصلا (فيه) اى فى نفسه وصورته على معنى انه ظهوره وصورته تعينه وهو محل ظهوره سبحانه فيتوجه الى الوجه المسلك المعنى والصورة الممكنة المعدومة بالعدم الاصلى ولا ننفى ولا صورة له ولا وجود اصلا (منه) اى من الحق تعالى لانه سبحانه كان عينه فى تلك الصورة الا ان الصورة فى تلك الحالة هى عين الثابت او الصورة الحادثة المخلوقة المشتملة على الوجه المعرض كما ذكرنا صورة الذى ظهر به

جعلنا النعت اعم من صفاته الالهية والكونية (فافردناه) وبرهنا عن الكثرة مطلقا (بقوله الله احد وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا) فالمراد بها اما النعوت المفهومة من هذه السورة او مطلقا وعلى كل من التقديرين فالمراد به اما النعوت الالهية او الكونية او الاعم (فنحن نلد) فنتصف بالوالدية (و) نحن (نولد) فنتصف بالمولودية وهو يتصف أيضا فى امره لهما من نعوته (ونحن نستند اليه) فهو المستند لكن فينا وهو المستند اليه باعتبار ذاته (ونحن اكفاء بعضنا البعض) فهو المتصف بالكفاءة لكن فينا (وهذا الواحد) من حيث احديته (منزه عن هذه النعوت المعلومة عندنا (فهو غنى) اى منزه (عنها) غير محتاج اليها باعتبار أحديته وان كان متصفا بها من حيث ظهوره فى المراتب الكونية (كما هو غنى عنا) واذا كان غنيا عنا وعنها كان غنيا عن الاسماء الالهية أيضا لانه ما يحوجنا الى اثبات تلك الاسماء الا آثارها التى هى الاسماء الكونية والاعيان الخارجية (وما للحق نسب) بالفتح اى ما له نسب (الا هذه السورة سورة الاخلاص) فان فيها نسبه تعالى ليس الا تنزيهه

عن الجنسية فلم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وفى ذلك) (فيهلك)

أنزلت بيان نسبه (نزلت) سورة الاخلاص حين قال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك أى بين لنا نسبه فنزلت هذه

(فذلك) العبد حينئذ هو العارف بالله تعالى (ومن رأى الحق) تعالى (منه) أي من ذات نفسه كما ذكرنا (فيه) أي في ذات نفسه على حسب ما بيناه (بعين نفسه) هو لا بعين الحق تعالى (فذلك) العبد (غير العارف) بالله تعالى وهو السالك الذي عليه بقية نفسانية (ومن لم ير الحق) تعالى (منه) أي من نفسه وصورته بأن رأى نفسه وصورته هو موجودة مع الحق تعالى وكان عنده موجودان موجود محسوس له وهو نفسه وصورته وموجود معه في قوله وهو الحق تعالى (ولا) رأى الحق تعالى (فيه) أي في نفسه وصورته بل ادعى الوجود المستقل في نفسه وصورته (وانتظر أن يراه) أي يرى الحق تعالى (بعين نفسه) في الدنيا أو في الآخرة (فذلك) هو العبد (الجاهل) بالله تعالى المنقطع عنه المعرض بحجابه عن التوجه إلى جنابه سبحانه غير السالك إليه ولا العارف به تعالى وإن قطع ار بار باقي عبادته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه فإنه عند محجوب بالطاعة كما أن العاصي المذنب محجوب بالمعاصي والذنوب والكافر المشرك محجوب بالكفر والشرك فإذا صدق هذا الجاهل بما عليه العارفون من المعرفة بالله وآمن بكلامهم وبعلومهم فهو معهم على مشرب من مشاربهم لأن المرء مع من أحب قال الجنيد رضي الله عنه الإيمان بكلام هذه الطائفة ولاية بأن كان أصحاب الكهف لما آمن بهم وصدقهم وتبعهم وهو باق على صفة الكلبية والنجاسة العينية لم يضره ذلك وذكره الله تعالى معهم في القرآن كما ذكروا وهو معهم في الجنة أيضا كما ورد في الأخبار وفي الباب السادس والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية للمصنف قدس الله سره فإن ما لم تحصله أنت فلا أقل من التصديق فيما يتحقق به أهل طريق الله تعالى بأنه حق وإن لم تذقه ولا تجالسهم فإنك تكون على بينة من ربك وبتلك البينة التي أنت عليها توفقهم في ذلك فأنت معهم في مشرب من مشاربهم فإنهم أيضا من يوافق بعضهم بعضا فيما يحققون به في الوقت وإن كان لا يدرك هذا وما يقرله ويسلمه له ولا ينكره لارتفاع التهمة ومجالسة هؤلاء الأقوام غير المؤمنين بهم على خطر عظيم وخسران كما قال بعض السادات وأظنه أبو عمار رضي الله عنه من قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه انتهى * وقال سيدي أفضل الدين لو أدركنا أحسن الظن بجميع أولياء الله تعالى إلا واحدا منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى ولذلك لا تجد وليا حقق له قدم الولاية إلا وهو مصدق بجميع أقرانه من الأولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما أنه لم يختلف في الله تعالى نبيان فمن آذى الأولياء بسوء ظنه فقد خرج من دائرة الشريعة * ومن كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه من حرم احترام أصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت وقال الشيخ الأكبر رضي الله عنه المصنف لهذا الكتاب معاداة الأولياء والعلماء العاملين كفر عند الجمهور وقال من عادى أحدا من العلماء العاملين أو الشرفاء فقد عادى إيمانه * وقال سيدي علي الخواص رضي الله عنه من عادى أحدا من الأولياء أو العلماء خاف عليه سوء الخاتمة وفي مجانبة الولي والعالم الضلال والهلاك (وبالجملة فلا بد لكل شخص) من الناس (من عقيدة) يعتقدها بقلبه (في ربه) سبحانه (يرجع) ذلك الشخص (بها) أي بتلك العقيدة (إليه) أي إلى ربه تعالى (ويطلبه)

بتنزيهه عن النسب حيث نفى عنه الوالدية والمولودية والكفاءة (فأحدية الله من حيث الأسماء الإلهية التي تطلبنا) أن نكون مجالي لها (أحدية الكثرة) النسبية الأسمائية ويسمى مقام الجمع (وأحدية) الجمع والواحدية أيضا وأحدية (الله من حيث الغناء عنا وعن الأسماء أحدية العين) ويسمى جمع الجمع أيضا (وكلاهما يطلق عليه) أي على كل منهما (اسم الأحد) لكن إطلاقه على الثاني أكثر (فاعلم ذلك مما أوجد الحق) سبحانه (الظلال) المحسوسة الممتدة عن الأجسام الشاخصة (و) ما (جعلها ساجدة) متذللة واقعة على وجه الأرض تحت أقدام تلك الأجسام (متفيئة) أي راجعة منفصلة إلى الشخص (عن) جهة (الشمال) أي شمال الشخص عند ارتفاع الشمس في جانب اليمين (و) متفيئة (عن) جهة (اليمين) عند ارتفاعها في جانب الشمال (إلا) لتكون (دلائل لك) يستدل بها (عليك) أي على أحوالك من افتقارك إليه سبحانه في وجودك والكمالات التابعة لوجودك ويستدل بتفيئة يمينا وشمالا لارتفاع نور الشمس شمالا ويمينا على أن اختلاف أحوالك إنما هو بحسب تقلب الحق سبحانه في شؤونه (وعليه) سبحانه أي على أسمائه وصفاته كما أنه الذي وكره مما يفتقر إليه من حيث أسمائه وصفاته وإيجادها دلائل (لتعرف) بها (من أنت) فإن ظل دليل الشيء لأنه واقع على ظاهر الوجود منبسط عليه كما أن عينك الثابتة ظل لذاته المستترة بشؤونه (وما نسبتك إليه) إذ قدرك الشمالي حوة المذكورة إذ الشمار الظل إلى الشخص (وما نسبته إليك) عند عدم ثبوته في الشخص عن الظل وافتقاره إليك في ظهور أسمائه وشؤونه إذا افتقار

الشخص الى الظل فى ظهوره فى مرتبة أخرى (حتى تعلم من أين أو من اى حقيقة اتصف ما سوى الله بالفقر الكلى) اى بفقره فى

كل الامور من الوجود والصفات الثابتة له (الى الله) وهذه الحقيقة هى عدميته وامكانه فى نفسه (وبالفقر

سبحانه (فيها اذا تجلى) اى انكشف (له) اى لذلك الشخص (الحق) تعالى (فيما عرفه) اى عرف الحق تعالى ذلك الشخص (واقر) اى صدق وا[illegible] (به) سبحانه (وان تجلى الحق) تعالى (له) اى لذلك الشخص (فى غيره) اى غير تلك العقيدة (انكره) اى انكره ولم يقربه (وتعوذ منه واساء الادب عليه) اى على الحق تعالى (فى نفس الامر) من حيث لا يشعر بذلك ولا يدرى وهذا فى الدنيا بقلبه او بلسانه او بهما وفى الآخرة كذلك اذا تجلى له فى المحشر كما ورد ذكره فى الحديث (وهو) اى ذلك الشخص (عند نفسه انه قد تأدب معه) اى مع الحق تعالى باستعاذته من اساءته الادب معه وانكاره له من كثرة جهله بربه (فلا يعتقد معتقد) من الناس مطلقا (الها) يرجع اليه (الا ما جعل) اى جعله ذلك (فى نفسه فالا له فى الاعتقادات بالجعل) وذلك فى [illegible] بالنظر العقلى وما [illegible] كرهم فيه [illegible] فى معنى [illegible] ثم يجردونه عن كل ما سواه من محسوساتهم ومعقولاتهم [illegible] الذى [illegible] معنى مفهوم لهم انه تعالى هو [illegible] المفهوم [illegible] عن كل شئ وهكذا ولا [illegible] ان يخرجوا عن المفاهيم [illegible] عليه اصلا مادام الحق تعالى بالفهم وهم [illegible] له (فما رأوا) حينئذ (الا نفوسهم وما جعلوا فيها) اى فى نفوسهم [illegible] الاعتقادات [illegible] رأوا [illegible] فى اثبات المفهوم العقلى الذى [illegible] اليه انه الحق تعالى [illegible] كل ما [illegible] من محسوس او معقول ولو عقلوا [illegible] لعلموا [illegible] هم عن كونه [illegible] عن مشابهة كل ما سواه من المحسوسات والمعقولات [illegible] كل [illegible] وكل محسوس [illegible] المشابهة [illegible] من كل ما [illegible] مفهوم عقلى [illegible] من المفاهيم العقلية ومن وجه [illegible] محسوسات [illegible] (فانظر) يا ايها [illegible] (مراتب الناس فى العلم بالله) فى الدنيا [illegible] عالمو [illegible] سبحانه (فهو عين مراتبهم) اى الناس (فى رؤيته) اى رؤيتهم له تعالى (يوم القيامة) كما [illegible] فى الحديث (وقد اعلمتك) يا ايها [illegible] (بالسبب الموجب لذلك) اى لكون مراتب علمهم بالله عين مراتبهم فى رؤيتهم له فى الآخرة وذلك السبب [illegible] فى [illegible] صورهم [illegible] كما [illegible] (فاياك) يا ايها السالك اى احذر (ان تتقيد) فى الله تعالى (بعقد مخصوص) اى اعتقاد معين مفهوم لك [illegible] انه هو الله تعالى كما [illegible] النظر العقلى [illegible] العقلى (وتكفر بما) فى كل [illegible] (سواه) من عقائد الناس [illegible] كرنا (فيفوتك خير كثير) من الكمال [illegible] (بل يفوتك العلم) [illegible] (ما هو عليه) [illegible] الجهة (فكن) يا ايها السالك (فى نفسك هيولى) اى مادة كلية (لصور المعتقدات) اى معتقدات [illegible] الله تعالى جميع الناس فى سائر الملل (كلها) [illegible] جميع الملل [illegible] اعتقادهم [illegible] واحد [illegible] ذلك [illegible] الذين قال تعالى فى حقهم [illegible] (فان الله تعالى اوسع واعظم من ان يحصره عقد) من عقائد الناس (دون عقد آخر) [illegible] الاطلاق الحقيقى

السبب افتقار بعضه) اى بعض ما سوى الله (الى بعض) آخر بعض الوجود فان بعض ما سوى الله قد يكون له مرتبة الشرطية او الاعداد لوجود بعض آخر والكمالات التابعة لوجوده (وحتى تعلم من اين او من اى حقيقة تصف الحق) سبحانه (بالغنى عن الناس والغنى عن العالمين) هذه الحقيقة هى احديته الذاتية فان النسب الاسمائية مفتقرة الى متعلقاتها (و) من اى حقيقة (اتصف العالم بالغنى اى بغنى بعضه) اى بعض العالم (عن بعض) آخر (من وجه ما هو) اى ليس هذا الوجه (عين ما افتقر) اى عين وجه افتقر البعض الاول (الى بعضه) الآخر (به) [illegible] ذلك الوجه كالنار [illegible] فى [illegible] عن الشمس [illegible] فى حرارته [illegible] الذى [illegible] واسطة فى [illegible] الانوار فى الحرارة [illegible] ما [illegible] موصوله [illegible] على [illegible] فى [illegible] عالم من حيث [illegible] الظاهر [illegible] كر [illegible] الله هو والعالم مفتقر الى الله [illegible] الكلى [illegible] بعضه الى بعض [illegible] بقوله (فان العالم) كله [illegible] الى [illegible]

ومعناه (لا [illegible]) [illegible] (وانظم لاسباب [illegible] الذى له) اى العالم [illegible] الوجود [illegible] سبحانه [illegible] الاسباب [illegible] لا [illegible] الحقيقة

ولهذا سمى تسبيب الاسباب (ولا سببية للحق يفتقر العالم اليها سوى) سببية (الاسماء الالهية) اذ لا نسبة بين الذات الاحدية وبين العالم بوجه من الوجوه لا بالسببية ولا بغيرها (والاسماء

الالهية كل اسم يفتقر اليه العالم) اى عالم من

الذى تشير اليه ارباب الملل من حيث العبادة فقد ضل ابعد الضلال نفسه من حيث ما توهمه ونزهه عن كل ما سواه ولا يشعر أحدهم بان تقييده وحصره نفسه اياه حين نزهه عن كل ما سواه فان كل مفهوم محدود بالمعنى المنسوب اليه فاعتقادهم مقيد بما نسب اليه من المعنى الخاص (فانه) اى الله تعالى (يقول) فى كلامه القديم (فاينما تولوا) اى تتوجهوا بظواهركم او بواطنكم (فثم) اى هناك (وجه الله) ان الله واسع عليم (وما ذكر) سبحانه (أينا) اى مكانا (من أين) اى مكان يعنى لم يخصص بل عمم فى كل أين بكل جهة توجهت اليها همة طالب الحق سبحانه فى تلك الجهة (وذكر) تعالى (ان ثم) اى هنالك فى الجهة التى وقع التوجه اليها (وجه الله) تعالى (ووجه الشئ حقيقته) اى ذاته وهويته الجامعة لصفاته وأسمائه (فنبه) سبحانه (بهذا) الاخبار (قلوب العارفين به) أنه تعالى الظاهر على كل حال فى كل شئ مع انه سبحانه الباطن على كل حال عن كل شئ (لئلا تشغلهم العوارض) اى الامور التى تعرض لهم من عوائق الاحوال (فى الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) اى عموم ظهور الحق تعالى فى كل أمر ولا يحجبون عنه تعالى بشئ ولا يشتغلون عن شهود ظاهريته تعالى بما هم فيه ولا ينكرونه سبحانه فى كل محل من تجلياته ولظهوره من ظهوراته وتستغرقهم الاوقات فى معرفته واستحضاره ولا يعيبون عنه كما هو لا يغيب عنهم (فانه) اى الشأن (لا يدرى العبد) المخلوق فى (اى نفس) بفتح الفاء (يقبض) فان الانفاس بيد الله تعالى والاعمار مقدرة بها (فقد يقبض) العبد (فى وقت غفلة) بنفس ملهى عن الحق سبحانه (فلا يستوى) عند الله تعالى (مع من قبض على حضور) اى استحضار لعظمة الله تعالى فى تجليه بنوع من أنواع تجلياته (ثم ان العبد الكامل) فى المعرفة الالهية (مع علمه بهذا) الامر المذكور فى حق الله تعالى (يلزم فى الصورة الظاهرة) التى له (والحال المقيدة) المنصف بها (التوجه بالصلاة) المفروضة وغير المفروضة (الى شطر) اى جهة (المسجد الحرام) حيث كان من الارض (ويعتقد ان الله تعالى) سبحانه (فى قبلته) وهو متوجه اليه تعالى (فى حال صلاته) بوجهه مقابل له أينما توجه من حيث ظهوره تعالى فيما توجه اليه من تلك الجهة لا من حيث بطونه تعالى عن الابعاد والجهات وفى حديث الترمذى باسناده الى الحارث الاشعرى قال فيه وان الله عز وجل أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت (وهو) اذا توجه الى شطر المسجد الحرام (بعض مراتب وجه الحق) تعالى المأخوذة (من) قوله سبحانه (فاينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام) بعض (منها) اى من تلك المرتبات التى هى مراتب لوجه الحق تعالى (ففيه) اى فى شطر المسجد (وجه الله) سبحانه (ولكن لا تقل) يا ايها السالك (هو) اى الحق تعالى (هنا) فى شطر المسجد الحرام (فقط) دون غيره من الجهات (بل قف) يا ايها السالك (عندما أدركت) وعرفت من انه تعالى فى كل وجهة من حيث ظاهريته كما عرفت مرة (والزم الادب) الذى أمرت به على لسان الشرع (فى استقبال شطر المسجد الحرام) حال صلاتك ولا تستقبل غير ذلك فى الصلاة (والزم الادب) ايضا (فى عدم حصر الوجه)

العوالم كلا أو جزءا (الذى من عالم مثله) فى كونه عالما (أو من) (عين الحق) وذاته ولكن باعتبار تلبسه بشأن من شؤونه فقوله من عالم مثله أو عين الحق بيان لكل اسم (فهو) أى كل اسم يفتقر اليه العالم هو الله لانه من الاسماء الالهية والاسم عين المسمى من حيث الحقيقة لا غير وان كان غيره من حيث التعين ولذلك اى لكون كل اسم مفتقر اليه هو الله لا غيره ولذلك قال تعالى) يا أيها الناس (أنتم الفقراء) الى الله حيث لم يجعل المفتقر اليه فى الذكر الا الله خاصة ولو كان بعض المفتقر اليه غير الله لا وجه لتخصيصه بالذكر (والله هو الغنى) فى ذاته (الحميد) بصفاته اى معطى مقاصد المفتقرين اليه (ومعلوم انا افتقارا من بعضنا لبعضنا) أى الى بعض (فاسماؤنا اسماء الله اذ اليه الافتقار) بحسب حقيقة الآية (بلا شك) ولو كان غير فى كل المفتقر اليه هو الله فظهر من هذا الكلام ان كونها عين الله من حيث كونه بتلك الهيئة فى ان اسمائه المسماة بها الاعيان (واعيانها) سواء كانت خارجية أو ثابتة (فى نفس الامر ظله لا غير) أعيانها الثابتة ظلال الذات لا مكان الاسماء الالهية المسماة بسواها

وأما أعيانها الخارجية فالظلال لا سماء الثابتة وظل بالواسطة وظل عين الظل ذى الظل فانه من [illegible] (فهو) اى الله هوية ثابتة من حيث الحقيقة لا (هويتنا) من حيث تعيننا وتقيدنا [illegible] فى معرفة كونه الله [illegible]

الالهي (في تلك الابنية الخاصة) شطر المسجد الحرام (بل هي) اى تلك الابنية (من
جملة الابنيات ما تولى) من الناس (اليها) فهي وغيرها سواء في كونه وجه الحق تعالى
ظاهرا فيها من اسمه الظاهر لا فرق بينهما اصلا ولكن اختصاص شطر المسجد الحرام امر
تعبدى شرعي لا علة له غير مجرد الامر الالهي بالتوجه الى ذلك المخصوص ادب والعموم ادب
والكامل قائم بكلا الادبين في ظاهره وباطنه علما وعملا (فقد بان) اى ظهر (لك)
يا ايها السالك (عن الله) تعالى (انه) ظاهر سبحانه من حيث تجليه باسمه الظاهر (في
ابنية كل وجهة) لكل احد وهو سبحانه من حيث اسمه الباطن منزه عن كل شئ بل عن
تنزيهه لانه حكم ما على محكوم عليه وهو انما وكل محكوم عليه فهو انما محدود
محصور وكل محدود محصور غير مطلق وغير منزه عن الحدود فتنزيهه تشبيهه والتنزيه اللائق
بما هو عليه في نفسه هو الاطلاق عن الاطلاق والتقييد في العالمين من حيث تشبيهه
وظهوره في الابنيات المذكورة وتجليه لقلوب العارفين في كل صورة ومن هذه الحضرة جاءت
الشرائع واقتضت الوسائل اليه والذرائع ووصف على السنة الانبياء والمرسلين وتعلقت به
قلوب السالكين والواصلين فمن عرف انه مطلق في عين كونه مقيدا او صدق وآمن بانه
سبحانه منزه بالتنزيه الذي يعلمه هو سبحانه بما هو محصور فيه في عين كونه محصورا محدودا
فكان تعالى عنده جامعا بين التقييد وموصوفا بالحالين واقتدى بهذا العارف الكامل
والعالم العامل ومن قيده بالاطلاق او التقييد فهو جاهل به تعالى وعامه قاصر عن شامل (وما ثم)
اى هناك في الابنيات المذكورة (الا الاعتقادات) في الحق تعالى من كل معتقد من
الناس (فالكل) اى كل معتقد من الناس في الحق تعالى باى اعتقاد اعتقد (مصيب)
في اعتقاده ذلك لان الحق تعالى تجلى عليه في ذلك الاعتقاد على قدر استعداده وبصيرته على حسب
استعداده فكيف يكون احد في اعتقاده وجميع الاعتقادات بهذه المثابة لا ترجيح لاحدها
على الآخر وما يزعمه الجاهل من مطابقة اعتقاده للحق تعالى دون اعتقاد غيره فان كل ذي
اعتقاد في اعتقاده كذلك وليس اعتقاد من الاعتقادات مطابقا اصلا ولا مردودا ايضا على
معتقده اصلا وانما الكفر والضلال في حصر الحق تعالى من حيث ما هو عليه في ذلك
الاعتقاد ورؤيته ذلك الاعتقاد لانما الحق تعالى مطلق في نفس الامر مخصوص بما عدا تلك الاعتقادات
ذلك الاعتقاد مخلوق لله تعالى مثل الاعتقادات كلها ولله تعالى في ذاته وتقدس في
صفاته واسمائه من ذلك علوا كبيرا (وكل مصيب) من الناس في اعتقاده (مأجور) من
الله تعالى على اصابته للحق (وكل مأجور) على اصابته الحق (سعيد وكل سعيد مرضى)
اى الله تعالى (عنه) راض (وان شقى) اى اتصف بالشقاوة (زمانا) طويلا او قصيرا
(في الدار الآخرة) وان اقامه الله تعالى في الدنيا في الكافر وان ... ذلك بانه تعالى
... المؤمن او الفاسق او الصالح من غير ... ولا ... ولكن مجرد الحكم ...
والحكمة المقتضية لذلك ولا غرض له تعالى اصلا لانه الكل مخلوق له تعالى وهو الذي
خلق لهم ما يعملونه وله سبحانه قدرته في ... ظواهرهم وبواطنهم على الكل في
صور ... ما داموا ... كلهم وهو عالم سبحانه بانه ... اعتقاداتهم ... على ما هو عليه سبحانه

المودة الموصوفة بالاحدية
الفعلية فالدعوة توصيه اليها
... فاء للاقسام (ان الله)
احدية جميع جميع الاسماء
(الصراط المستقيم) اى
الجامع لجميع الطرق الواقعة
لكل اسم اسم (ظاهر) اى
صراط الله او كون الله على الصراط
المستقيم ظاهر مكشوف لبعض
الخلائق كما يدل عليه (غير خفى
في العموم) اى ليس خفيا في
عموم الخلائق بحيث لا يظهر
على احد بل هو ظاهر على
بعضهم فقوله في العموم قيد
للخفاء في لا للظهور ولا للنفى
اذ لو كان كذلك يكون قيدا لهما
ويكون المعنى على ان صراط الله
ظاهر متحقق غير خفى بعدم
... في عموم الاسماء
لان طرق الاسماء من جزئيات
صراط الله ... الخلائق
لا ... على طرق الاسماء التى
... (في كبير وصغير
...) اى ... اسمه
... الذاتية سارية في كل
... صغير ... او حقيرة
(و) في كل (جهول بامور)
... (و) في كل
(عليم) بتلك الامور ولو ... له
... (ولهذا) اى لسريانه
... كل شئ (وسعت
... التى هى الوجود الذى
... كل شئ من حقير
... او حقيرة (ما من
دابة) ... لظهورها وارادتها الى غاياتها (الا هو) اى
... (آخذ بناصيتها) يسوقها الى غايتها (ان ربى) اى الذى ...

في حضرة اسمه الباطن وانما هي كلها مطابقة له تعالى من تجلي اسمه الظاهر وأرسل اليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب لاقامة الحجج في الآخرة ولتمييز القبضتين قبضة السعادة وقبضة الشقاوة وأعد لهم في الآخرة جزاء وفاقا على حسب أعمالهم المنسوبة اليهم ومرجع الكل الى الرحمة العامة التي هم فيها في الدنيا والآخرة مؤمنهم وكافرهم وأهل الجنة في الجنة خالدون وأهل النار في النار خالدون وما سماه نعيما في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا وما سماه عذابا أليما في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا والشريعة حق والحقيقة حق ولكن الجاهل في عمى وان كان الى العلم انتمى وشقاوة أهل الشقاوة في الآخرة نظير شقاوة أهل السعادة في الدنيا وان لم يسم ذلك شقاوة في حق السعداء ولا عذابا لهم لأجل الحكم الالهي والتلقيب الرباني بل يسمى ابتلاء قال عليه الصلاة والسلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (فقد مرض وتألم) في الدنيا بأنواع الامراض والاوجاع والآلام (أهل العناية) من الخاصة والعامة (مع علمنا) قطعا (بأنهم سعداء أهل حق في الحياة الدنيا) وكثير من الناس جرى عليهم لسان الشرع بالتلقيب بالكافرين والضالين المضلين والفاسقين والمبتدعين ثم انتسخ ذلك عنهم وزال حكمه بخلق الله فيهم الايمان والهداية فلقبوا بالمؤمنين والصالحين والاولياء المقربين وبعد ان توجه عليهم غضب الله تعالى وكانوا من أهل السخط والعقوبة زال ذلك عنهم وتبدل الغضب بالرضوان والمثوبة وبالعكس من ذلك أيضا ولم يلزم منه فساد في ملك الله تعالى ولا تعطيل اسم من أسمائه ولا صفة من صفاته لأن صفاته تعالى وأسماءه ثابتة له تعالى من الازل الى الابد ولا توقف لها على ظهور أثر أصلا بل الآثار موقوفة عليها لا هي موقوفة على الآثار والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والمخلوقات كلها متغيرة متبدلة في كل حين كما هو المشاهد في الدنيا وكذلك في الآخرة وان كانت الآخرة متسرمدة عليهم وأهل الجنة والنار باقون على الابد ولكن تغيير أحوالهم في ظواهرهم وبواطنهم كائنة لا محالة فاذا أدركت الرحمة جميع أهل الآخرة وعمتهم مع بقاء أحوالهم فيها على ما هي عليه وتبدلها من حيث الاذواق باطنا فلا بعد في ذلك والنصوص بسبق الرحمة للغضب واردة والاشارة القرآنية على ذلك متعاضدة (فمن) بعض (عباد الله) تعالى (من تدركهم تلك الآلام) والبلايا التي أدركت أهل السعادة في الحياة الدنيا تدركهم (في الحياة الاخرى في دار تسمى جهنم ومع هذا) أي ادراك الآلام لهم في الحياة الاخرى (لا يقطع أحد من أهل العلم) بالله تعالى (الذين كشفوا الامر) الالهي في جميع العالمين (على ما هو عليه) في نفسه (انه) أي الشأن (لا يكون لهم) أي لأهل الشقاء في الآخرة (في تلك الدار) التي تسمى جهنم (نعيم) روحاني ذوقي (خاص بهم) ليس مما يعهد في الحس والعقل (اما بفقد ألم) العذاب الذي (كانوا يجدونه) في نار جهنم مع بقاء صورة العذاب عليهم الى الابد (فارتفع عنهم) وجعه وبقيت عينه على ما هو عليه (فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الالم) الذي كانوا يجدونه أولا مدة يوم القيامة حتى ينقضي كما انقضى يوم الدنيا ويبدأ يوم الخلود كما قال سبحانه ذلك يوم الخلود فيوم الخلود بعد ان ييأس أهل النار من الخروج منها وينادوا يا مالك ليقض علينا ربك وهم فيها مصطرخون وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه قال

(على صراط مستقيم) يوصل من يمشي عليه ومن يمشي به الماشي عليه الى غايته المطلوبة (فكل ماش) يمشي (على صراط ما) فعلى صراط الرب (المستقيم) الذي يمشي به ربه عليه واذا كان على الصراط المستقيم الذي ربه عليه (فهو غير مغضوب عليه) لربه لأن أحدا لا يغضب على من يعمل بمقتضى علمه وارادته ولكن عدم مغضوبيته انما تكون (من هذا الوجه) أي من حيث الرب الذي يمشي به على الصراط المستقيم وأما من حيث الرب الذي يخالف ربه ويدعوه الى صراط مستقيم بالنسبة اليه فهو مغضوب عليه وكذلك ما هو ضال من هذا الوجه وان كان من وجه آخر ضالا كما عرفته في الغضب (وكما كان الضلال عارضا) لان كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه (كذلك الغضب الالهي) المسبب عن الضلال أيضا (عارض والمآل) بعد زوال الغضب العارض (الى رحمة الله التي وسعت كل شيء وهي) أي الرحمة هي (السابقة) على الغضب كما قال سبحانه سبقت رحمتي غضبي ولما كان المتبادر من الدابة في فهم أهل الظاهر الحيوانات فقط وذلك خلاف ما كوشف به العارفون قال وكل ما سوى الحق حيوانا كان أو جمادا أو نباتا دابة (فانه) بحكم وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (ذو روح) يدب على صراط يوصله الى غاية ما (وما ثمة) أي فيما سوى الله الحق (من يدب بنفسه) وانما يدب بغيره الذي هو ربه فهو يدب (بحكم التبعية للذي) أي لربه الذي (هو) يمشي (على الصراط المستقيم) وانما قلنا انه يمشي على الصراط (فانه) أي الصراط (لا يكون صراطا الا بالمشي عليه) وقد أثبت الحق سبحانه الصراط لنفسه حيث

انكم ما كنتم [illegible] [illegible] الذى كانوا بعضهم من طوائف أهل النار ومنهم [illegible] الذى من النعيم الجسمانى الذى كذب به من كذب منهم (او يكون) [illegible] (نعيم مستقل) غير الراحة وزوال الالم (زائد) على الراحة وزوال الالم المذكور (كنعيم أهل الجنان فى الجنات) وقد اختلف أهل الله تعالى فى هذه المسئلة وكلهم محجوبون بطريق الكشف والاشارة الالهية من النصوص العلية على ان المآل والمرجع الى الرحمة [illegible] العضب وتأخر الغضب عنها (والله أعلم) بما هو الامر عليه فى نفسه وهو الحكيم [illegible]

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الصالحية ﴾

ذكر [illegible] حكمة هود عليه السلام [illegible] المقابلة بين أهل [illegible] [illegible] الظهور [illegible] بالتثليث [illegible] الكل [illegible] الله تعالى [illegible] (فص حكمة فتوحية) [illegible] الى الفتوح [illegible] من الاله [illegible] على [illegible] الا [illegible] (فى كلمة صالحية) [illegible] حكمة صالح عليه السلام [illegible] فتوحية لان [illegible] على [illegible] كل [illegible] فى نفسها [illegible] الامر الالهى [illegible] على طريق [illegible] الادمى (من) [illegible] (الآيات) التى [illegible] تعالى فى الآفاق وفى الانفس (آيات الركائب) اى لعوق [illegible] التى [illegible] الراكبين [illegible] [illegible] الركائب [illegible] [illegible] وتلك الركائب هى [illegible] [illegible] لانها [illegible] الآيات اى [illegible] الانفس (وذلك) اى كون الآيات [illegible] آيات الركائب [illegible] الآيات [illegible] لان [illegible] كانوا [illegible] الآفاق [illegible] [illegible] الانفس [illegible] الآفاق [illegible] ولكن كل [illegible] [illegible] وهى [illegible] الآفاق [illegible] كل الآيات آيات الآفاق كل الآيات آيات الانفس [illegible] كان الامر كذلك (لاختلاف المذاهب) التى هى الطرق التى تسلكها [illegible] الالهية فى [illegible] المكاشفة [illegible] (فيهم) أى من أهل تلك الآيات التى هى آيات الركائب (يقومون بها) اى بآيات الركائب (بحق) لانهم [illegible] ويشهدون (فيهم) [illegible] قوم [illegible] (قاطعون بها) اى بآيات الركائب (السباسب) [illegible] وهى البرية الواسعة [illegible] اى قاطعون بها الطرق على السالكين وهم [illegible] [illegible] لا [illegible] (اما) [illegible] (القائمون بها بالحق [illegible]) [illegible] (أهل شهود (فيهم) اى أهل شهود الوجود المطلق الذى هو كل وجود [illegible] (وأما القوم (القاطعون) [illegible] الطرق (هم الجنب) [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] آيات [illegible] [illegible] العلمية والاسرار الالهية [illegible] [illegible] [illegible] الالهية [illegible] [illegible] مثل [illegible]

ويمشى به على صراط لابد ان يمشى عليه فهو يدب بالاصالة ومن يمشى به يدب بالتبعية (وان دان) أى أطاع ومشى على طريق الانقياد (لك الحاق فقد لا يتبع الحاق) ولا يمشى على صراط الانقياد لك لان كل ما يكون فى رتبة الجمع ليس يلزم أن يظهر فى مقام الفرق بخلاف العكس [illegible] كل ما يكون فى مقام الفرق لابد أن يكون فى رتبة الجمع (فحقق) اى اعتقد [illegible] وصدقا (قولنا) الواقع (فيه) أى فيما ذكرنا من ان انقياد [illegible] لا يلزم انقياد الحاق من غير عكس (وقولى كله) فى أى شئ وقع هو (الحق) [illegible] [illegible] الامر [illegible] كما [illegible] صدر الكتاب من مقام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (وما فى الكون [illegible]) لان [illegible] [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والشرائع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (فكل منهم) اى كل واحد من الطائفتين (يأتيه منه) اى من قبل نفسه (فتوح) أى فيض (غيوبه) اى غيوب ذاته (من كل جانب) من جوانب الاسماء الالهية والحضرات الامرية الربانية (اعلم) يا أيها السالك (وفقك الله) تعالى لمرضاته وللتحقق باسمائه وصفاته فى غيب ذاته (ان الامر) الالهى الذى هو قائم به كل شئ محسوس أو معقول (مبنى فى نفسه) من حيث هو أمر الله تعالى (على الفردية) كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ويستحيل تركبه والا لكان عرضا يعرض فيكون حادثا وهو قديم بالاجماع (ولها) اى للفردية من حيث ظهورها وبطونها واقتضاؤها الأمر ومأمور (التثليث) فان الفرد من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون فرد وله من حيث الظهور شان ومن حيث البطون شان فالواحد ثلاثة (فهى) أى الفردية كما ذكرنا (من الثلاثة فصاعدا) الى الخمسة الى السبعة الى التسعة الى الاحد عشر وهكذا (فالثلاثة) أول (الافراد) العددية (وعن هذه الحضرة الالهية) الأمرية التى هى أول مراتب الافراد العددية (وجد العالم) بفتح اللام أى جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة (فقال) الله (تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذه ذات) وهى الامر الالهى من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون (وارادة) وهى عين الامر الالهى من حيث البطون (وقول) وهو الامر الالهى من حيث الظهور (فلولا هذه الذات) الالهية (وارادتها وهى) أى تلك الارادة (نسبة التوجه) أى النسبة التى هى التوجه (بالتخصيص) على طبق ما كشفه العلم الالهى عن أعيان الممكنات العدمية (لتكوين) اى نسبة الايجاد (الى أمر ما) من كل أمر محسوس أو معقول (ثم لولا قوله) سبحانه (عند هذا التوجه) الارادى المذكور (كن) أى أوجد بصيغة الامر بالوجود (لذلك الشئ) المراد (ما كان ذلك الشئ) ولا وجد أصلا (ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضا فى ذلك الشئ) المتكون عن الامر الالهى المذكور (وبها) اى بسبب تلك الفردية المذكورة (من جهته) اى جهة ذلك الشئ فى نفسه (صح تكوينه) لنفسه عند نفسه (واتصافه بالوجود وهى) أى الفردية الثلاثة التى ظهرت فى الشئ أيضا (شيئية) اى كونه شيأ أى مشيوأ بمشيئة غيره وهو الحق تعالى (وسماعه) خطاب الله تعالى له بكن (وامتثاله أمر مكونه) سبحانه (بالايجاد فقابل) ذلك الشئ المتكون عن امر الله تعالى (ثلاثا) منه (بثلاثة) من أمر الله تعالى (ذاته) وهى شيئيته (الثابتة) اى غير المنفية لا الموجودة (فى حال عدمها) الاصلى (فى موازنة) اى مقابلة ذات (موجدها) اى موجد ذلك الشئ (وسماعه) لخطاب الامر بالتكوين (فى موازنة) اى مقابلة (ارادة موجده) سبحانه (وقبوله بالامتثال لما أمر به) موجده تعالى (من التكوين فى موازنة قوله تعالى) له (كن فكان) اى وجد (هو) أى ذلك الشئ (فنسب التكوين) أى ايجاد نفسه (اليه فلولا انه) اى ذلك الشئ (فى قوته التكوين من نفسه) لنفسه (عند هذا القول) له وهو ثابت غير منفى معدوم غير موجود (ما تكون) ذلك الشئ (فما أوجد هذا الشئ) فى نفسه (بعد ان لم يكن عند الامر) له (بالتكوين)

والى الحيثية الاخيرة أشار بقوله (ولكن مودع فيه) أى الحق مودع فى الخلق ايداع المطلق فى المقيد (لهذا) أى للحق (صورة) أى صورة الخلق (حق) بضم الحاء جمع حقة وكذلك الصور جمع صورة كلاهما كتمر وتمرة شبه صورة الخلق بالحقة والحق المودع فيه بما فيها (اعلم ان العلوم الالهية) أى الفائضة من الحضرة الالهية سواء كان متعلقها الحق أو الخلق أو المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله (الذوقية) أى الكشفية الوجدانية لا الكسبية البرهانية (الحاصلة لأهل الله) بالتعرية الكاملة وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية مع توحد العزيمة ودوام الجمعية والمواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة (مختلفة باختلاف القوى الحاصلة) تلك العلوم (منها) فان لكل منها علما يخصه سواء كانت روحانية أو جسمانية ألا ترى ان ما يحصل بالبصر لا يحصل بالسمع وبالعكس وما يحصل بالقوى الروحانية لا يحصل بالقوى الجسمانية وبالعكس ويجوز ان يكون ضمير منها راجعا الى العلوم كما هو الظاهر ويكون من للاجل أى القوى الحاصلة من أجل تلك العلوم ليكون وسيلة الى تحصيلها واذا كان راجعا الى القوى كما فى الوجه الاول فحق التركيب الحاصلة منها كما لا يخفى وجهه (مع كونها) أى مع كون هذه القوى (ترجع الى عين واحدة) هى الذات الاحدية فانها التى ظهرت صور تلك القوى (فان الله تعالى يقول كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يسعى بها فذكر ان هويته هى عين الجوارح)

والقوى المنطبعة فيها (التى هى عين العبد فالهوية واحدة والجوارح) مع القوى المنطبعة فيها (مختلفة) راجعة الى تلك الهوية

الواحدة فالكل يرجع الى عين واحدة (ولكل جارحة) وقوة (علم من علوم الاذواق يخصها) ذلك العلم

لا يحصل من غيرها كادراك المبصرات للبصر والمسموعات للسمع ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما وتلك العلوم كلها حاصلة (من عين واحدة) هى الذات الاحدية (تختلف بالجوارح) التى هى مظاهرها ويمكن أن يراد بالعين الواحدة الحقيقة العلمية فانها حقيقة واحدة مختلفة باختلاف القوى والجوارح وهذه العين الواحدة سواء كانت الذات الاحدية أو الحقيقة العلمية (كالماء فانها) حقيقة واحدة تختلف (فى الطعم) كالعذوبة والملوحة (باختلاف البقاع فمنه عذب فرات) يروى شاربه ويزيل العطش (ومنه ملح أجاج) لا يروى شاربه بل يزيد عطشه (وهو ماء فى جميع الاحوال) لا يتغير عن حقيقته وان اختلفت (طعومه) باختلاف البقاع كذلك الذات الاحدية حقيقة واحدة تختلف تجلياتها باختلاف المظاهر وكذلك الحقيقة العلمية حقيقة واحدة تختلف احوالها باختلاف القوى والجوارح الحاصلة هى منها (وهذه الحكمة) التى هى شهود أحدية من هو آخذ بناصية كل دابة (من علم الارجل) أى يحصل بالسلوك (وهو) أى علم الارجل ما يشير اليه (قوله تعالى فى الاكل) الذى أثبته (لمن أقام كتبه) حين قال ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل

من الحق تعالى (الا نفسه) أى نفس ذلك الشئ بالاستعداد الذى فيه لقبول التكوين وذلك الاستعداد غير مجعول فى ذلك الشئ بل هو عين ذات ذلك الشئ وهو معدوم ممكن بالعدم الاصلى والعدم الاصلى غير مجعول فى كونه عدما أصليا لان الجعل افاضة الوجود على الممكن المعدوم من طرف الموجد الحق سبحانه (فاثبت الحق تعالى أن التكوين) الحاصل لكل شئ انما هو منسوب (للشئ نفسه لا) منسوب (للحق) تعالى (و) انما (الذى للحق) تعالى (فيه) اى فى تكوين ذلك الشئ (أمره) اى امر الحق تعالى لذلك الشئ بالتكوين (خاصة ولذا) اى ولاجل هذا (اخبر) الله تعالى (عن نفسه) سبحانه (فى قوله انما امرنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشئ عن) امتثال (امر الله) تعالى (وهو) اى الله تعالى (الصادق فى قوله) ذلك قال تعالى ومن أصدق من الله قيلا اى قولا (وهذا) المذكور (هو المعقول) أى الذى يدرك بالعقول النورانية (فى نفس الامر) عند اهل الكشف (كما تقول الآمر) اى المولى (الذى يخاف) بالبناء للمفعول اى يخافه غيره (ولا يعصى) بالبناء للمفعول أيضا فلا يعصيه من خافه (لعبده قم) صيغة الامر له بالقيام (فيقوم) ذلك (العبد امتثالا) منه (لأمر سيده) اى مولاه (فليس للسيد) أى المولى (فى) صدور (قيام هذا العبد) من العبد (سوى أمره له بالقيام) فقط (والقيام من فعل) ذلك (العبد لا من فعل السيد) اى المولى واذا كان الامر كذلك فلا يرد عليه ان التكوين حينئذ من فعل غير الله تعالى لا بالعقل ... المثال المذكور ... وانما هو ... آخر وهو ... الامر له ... يساوى فيه مولاه الذى امره ... بالتكوين ... امر ... للامر ... تكوين ... الامر الالهى ... تأثير فعل الله تعالى فيه ... الفعل المطاوع فى اللغة العربية كقولهم كسرت الاناء فانكسر ... كسرت الاناء وقوله تعالى ... فيكون مثل قولهم ... فعلا صادرا من الاناء ... الاناء ... لا فاعل ... واما الانكسار فهو فعل الاناء لا فعل الكاسر ... الكسر اى صورة الفعل من الكاسر ... لعدم قبوله ... عدم استعداده لاثر فعل الكاسر ... الاعمال الصادرة من غير الحق تعالى من تكوين النفس ... ظاهرا او باطنا ... فعل الحق تعالى ... ويقال كون الله تعالى الاشياء بامره فتكونت هى فى نفسها ... الخير والشر ظاهرا و باطنا فتحركت وسكنت هى فى نفسها ... الله تعالى فى ذلك ... الامر ... واضطرها الى قبول مقتضاه ... كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده والكل عبيده قال سبحانه ان كل من فى السموات والارض الا آتى

... لقيام ... وكثير منهم ... والعمل ...

الرحمن عبد القد أحصاهم وعدهم عدا ولأنه فعل أمر أيضا فانهم سموا الامر فعلا لانه يفعل الامتثال في القابل له ومن حيث انه اقتضى فعلا آخر يصدر من الاشياء مطاوعا له على حسب مراده يسمى قولا فكان نظير قول المولى الذي يخاف فلا يعصي لعبده قم فانه يسمى فعلا من انه فعل أمر وقد ألجأ العبد واضطره الى القبول فكأنما كان القبول منفعلا عنه وتسميته قولا على ظاهره والله بكل شيء عليم (فقام أصل التكوين) للاشياء (على التثليث أي) لا يحصل التكوين بشيء مطلقا الا (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق) الذي هو المكوّن بكسر الواو (ومن جانب الخلق) الذي هو المكوّن بفتح الواو (ثم سرى ذلك) أي التثليث (في ايجاد المعاني) المعقولة (بالادلة) العقلية (فلابد في) صحة (الدليل) العقلي (أن يكون مركبا من ثلاثة) أشياء (على نظام مخصوص) في التقديم والتأخير (وشرط مخصوص) كما ذكره علماء الميزان في مبحث القياس (وحينئذ) أي اذا كان الدليل كذلك (ينتج) النتيجة المقصودة (لابد من ذلك) الامر المذكور (وهو) اي النظام المخصوص (أن يركب الناظر) أي المستدل بنظر عقله (دليله) الذي يقيمه (من مقدمتين) تسمى احداهما صغرى والاخرى كبرى (كل مقدمة) منها (تحتوي على مفردين) لأنها جملة مفيدة فلابد من تركيبها وأدنى التركيب من كلمتين (فيكون) مجموع المقدمتين كلمات (أربعة) ويكون (واحد من هذه) الكلمات (الاربعة يتكرر) اي هو لفظ واحد ولكنه يعد لفظين لذكره (في المقدمتين) فيذكر في المقدمة الاولى ثم يعاد ذكره أيضا في المقدمة الثانية (ليربط احداهما) أي احدى المقدمتين (بالاخرى كالنكاح) بين الرجل والمرأة فان أحد أجزاء الرجل لابد أن يخالط أحد أجزاء المرأة حتى يبقى كأنه جزء مكرر في الجانبين فهو جزء من الرجل أصالة وجزء من المرأة بالعرض وهو كونه مولجا فيها (فيكون ثلاثة) أشياء (لا غير لتكرار الواحد فيهما) أي في المقدمتين (فيكون) أي فيوجد (المطلوب) الذي هو النتيجة حينئذ كالولد الذي يكون بالنكاح من الزوجين (اذا وقع هذا الترتيب) بين المقدمتين (على الوجه المخصوص وهو) اي ذلك الوجه المخصوص (ربط احدى المقدمتين بالاخرى بتكرار ذلك الواحد المفرد) في المقدمة الاولى والثانية (الذي به) أي بسببه (صح التثليث) أي صار الانسان ثلاثة (والشرط المخصوص) في المقدمة الاولى هو (أن يكون الحكم) المطلوب اثباته بالدليل لتحصيل النتيجة على طبقه (أعم من العلة) المثبتة له (أو مساويا) أي للعلة (وحينئذ) اي حيث يكون كذلك (يصدق) أي ذلك الحكم وتكون نتيجته صادقة (وان لم يكن كذلك) بان كان الحكم أخص من العلة (فانه) أي ذلك الدليل (ينتج نتيجة غير صادقة وهذا) أي عدم كون الحكم أعم من العلة أو مساويا لها بان كان أخص منها (موجود في العالم) عند الجاهل (مثل اضافة الافعال) الصادرة من العبد (الى العبد) نفسه (معراة) أي مجردة (عن نسبتها) أي الافعال (الى الله) تعالى فان هذا الحكم خاص بالنسبة الى علته المثبتة له وهي السبب الذي سيذكره في المثال (أو اضافة التكوين الذي نحن بصدده الى الله تعالى مطلقا) أي سواء كان تكوين ذوات العباد أو أفعالهم (والحق)

وتوفية حقوق ظهرها وبطنها ومطلقها فلو أقاموها كذلك لأكلوا من فوقهم أي تغذوا بالعلوم الالهية الفائضة على أرواحهم من جانب الحق سبحانه سواء كانت متعلقة بكيفية العمل أولا بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم أو بالالهام قبل العمل (ومن تحت أرجلهم) أي بالعلوم الحاصلة لهم بحسب سلوكهم قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم فالاكل من فوقهم هو التغذي بالعلم المتقدم على العمل والاكل من تحت أرجلهم هو التغذي بالعلوم التي أورثها العمل ﴿فان قلت﴾ اذا كان الاكل من فوقهم التغذي بالعلم المتقدم على العمل فكيف يترتب على اقامة الكتب الالهية فان هذه الاقامة هي العمل بمقتضاها ﴿قلنا﴾ لا نسلم أولا أن اقامتها هي العمل بمقتضاها بل هي أعم من أن تكون تدبر معانيها وكشف حقائقها أو العمل بمقتضاها سلمنا لكن ترتبها انما هو باعتبار اجتماعها مع العلوم المترتبة على العمل وانما قلنا هذه الحكمة من علم الارجل (فان الطريق الذي هو الصراط المسلوك عليه والمشي فيه) أي في ذلك الطريق (والسعي) أيضا اذا كان ذلك الطريق صوريا (لا يكون الا بالارجل) فشبها السلوك بالصوري المعنوي وأثبتنا الارجل للسالك المعنوي كالسالك الصوري فسمينا العلم الحاصل من سلوكه المعنوي علم الارجل على سبيل التشبيه (فلا ينتج هذا الشهود) أي شهود الاحدية (في أحد النواصي) أي في كون النواصي ماخوذة (فيه من هو على صراط مستقيم) يعني لا ينتج في ذلك الاحد شهود وحدة الاحد (الا هذا الفن الخاص) يعني علم الارجل الذي هو (من علوم الاذواق) فان العلم الحاصل بالسلوك يفضي الى شهود وحدة أحد نواصي الخلائق

والتصرف فيهم فقوله هذا الشهود منصوب على المفعولية وهذا الفن مرفوع على الفاعلية وفي أخذ النواصي متعلق بلا ينتج ولما
ذكر أن الأخذ بالنواصي كان والعائد لأصحاب العناية والحق سبحانه أراد أن ينبه على أنه كما لا قائد لهم يأخذ

تعالى (ما أضافه) أي التكوين مطلقا إلا (إلى الشيء الذي قيل له كن) فيكون فإن هذا الحكم خاص أيضا بالنسبة إلى علة وهي السبب إضافة إثبات الإضافتان يقتضيان خصوص الحكم بالنسبة إلى علته حيث كان المحكوم عليه خاصا وهو العبد في الأولى مع أن الخالق لأفعاله هو الله تعالى وهو الكاسب لها وهو الله تعالى في الثانية مع أن التكوين أفعال منسوب إلى العبد وإن كان الله تعالى فاعلا لذلك بطريق الأمر له به وخصوص الحكم في مثل هذا يقتضي كذب النتيجة لأنه تحصل على طبقه كما أن الحكم إذا كان وهميا فإن النتيجة تكون وهمية كذلك فإذا دلت الصورة المنقوشة في الجدار على صورة فرس هذه فرس وكل فرس صهال فالنتيجة حقيقة تلك هذه صهال وهو كذب (ومثاله) أي مثال الدليل العقلي المذكور (إذا أردنا أن تدل على وجود) هذا (العالم عن سبب) اقتضى وجوده (فنقول) في بيان ذلك (كل حادث) سواء كان أفعال العباد أو ذواتهم (فله سبب) يقتضي وجوده (فعندنا) في هذه المقدمة شيئان (الحادث والسبب ثم نقول في المقدمة الأخرى والعالم حادث فتكرر الحادث) مرتين (في المقدمتين) ولا بد منه في كل دليل واحدا (والثالث قولنا) في المقدمة الثانية (العالم) فهذه ثلاثة أشياء الحادث والسبب والعالم بإسقاط المكرر وهو الحادث في المقدمة الثانية (فأنتج) هذا الدليل (أن العالم له سبب) يقتضي وجوده (وظهر في) هذه (النتيجة ما ذكر في المقدمة الواحدة) وهي الأولى (و) ذلك (هو السبب فالوجه الخاص) في هاتين المقدمتين (هو تكرار) لفظ (الحادث) مرتين (والشرط الخاص) في نتيجة هذا الدليل (هو عموم العلة) للحكم فيه (لأن العلة) في هذا الدليل (في وجود الحادث السبب وهو) أي السبب (عام في حدوث العالم عن) أمر (الله) تعالى (أعني الحكم) في النتيجة فإن الحكم فيه وهو حدوث العالم عن أمر الله تعالى خاص بالنسبة إلى علته وهو كل حادث فله سبب فإنه أمر عام (فحكمنا) بالأمر العام (على كل حادث أن له سببا سواء كان ذلك السبب) وهو العلة في هذا الحكم (مساويا للحكم) المذكور هنا (أو أن يكون الحكم) المذكور (أعم منه) أي من السبب والحاصل أن قوله كل حادث فله سبب وهو علة وهي عامة في جميع الحوادث وهو السبب في حدوث العالم وقوله العالم حادث هو الحكم فقد يراد بالحادث الحادث الذي ذكر في العلة وهو كل حادث فله سبب فيكون السبب مساويا للحكم أن العالم حادث وقد يراد بالحادث ما هو أعم من السبب المذكور فيكون قوله العالم حادث شاملا لكل سبب من أسباب العالم أيضا (فيدخل) السبب حينئذ (تحت حكمه) وهو الحكم بالحدوث لكونه من العالم (فتصدق النتيجة) عن هذا الدليل حينئذ وهي قوله إن العالم له سبب في حق السبب المطلق حينئذ خارجا عن العالم الحادث وهو أمر الله تعالى وأعيان العالم الممكنة الثابتة في العدم الأصلي من غير وجود فلولا أمر الله تعالى ما يكون من العالم شيء أصلا وكذلك لولا أعيان العالم الممكنة الثابتة في العدم الأصلي ما يكون من العالم شيء البتة سواء كان ذلك أفعال العباد أو ذواتهم فلا يصح نسبة أفعال العباد إلى العباد فقط ولا يصح نسبة الأفعال كلها إلى الله تعالى فقط فإن السبب مجموع الشيئين وهو أمر الله تعالى والأعيان الثابتة فالعقل من الأمر وقبوله وهو الانفعال

بنواصيهم إلا هو كذلك لا سائق لهم إلا هو فهو القائد والسائق فذكر قوله تعالى (فيسوق المجرمين وهم) أي المجرمون هم (الذين استحقوا المقام الذي ساقهم) الله تعالى (إليه) أي إلى ذلك المقام (بريح الدبور التي أهلكهم) الحق سبحانه (عن نفوسهم بها) أي تلك الريح (فهو يأخذ بنواصيهم والريح تسوقهم) أي هو سبحانه يسوقهم بالريح أسند الفعل إلى السبب (وهي) أي الريح (عين الأهواء التي كانوا عليها) ظهرت بصورة ريح الدبور لأنها اشتقت من الماهية الخلفية التي أنها لا دبار (إلى جهنم وهي) أي جهنم هي (البعد الذي كانوا يتوهمونه) فإنه لا بعد في الحقيقة إذ المقامات والمواطن كلها مراتب ظهوره سبحانه ولا بعد إلا على أهل التوهم (فلما ساقهم) الله سبحانه بريح الدبور التي كانت صورة أهوائهم (إلى ذلك الموطن) [illegible] (حصلوا في عين القرب) وانكشف أنهم [illegible] (فزال البعد فزال مسمى جهنم) الذي هو [illegible] الوهم (في حقهم) لا [illegible] قرب من جهة الاستحقاق) [illegible] ذلك الموطن (فعاد [illegible] من [illegible] المقام الذي ساقهم إليه وهو جهنم (لأنهم مجرمون فما أعطاهم) الحق سبحانه

من الاعيان الثابتة ولهذا نسبت الافعال الى العباد بامره تعالى كما قال تعالى وهم بامره يعملون وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فنسب الاجراء والارساء اليها باسم الله وقال ابن مريم عليه السلام فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وهكذا الوارد في نصوص الكتاب والسنة (فلهذا أيضا قد ظهر) لك (حكم التثليث في ايجاد المعاني) العقلية التي (تقتنص) اي تصطاد وتؤخذ (بالادلة) العقلية عند أهل النظر كما ذكر (فاصل الكون) اي هذا العالم الحادث (التثليث) فما ظهر عن فاعله الا عن التثليث ما ظهر هو فاعلا الا بالتثليث (ولهذا كانت حكمة صالح عليه السلام التي أظهر الله) تعالى شأنها (في تأخير أخذ) اي اهلاك (قومه) لما كذبوه في الحق الذي جاء به وكفروا ولم يؤمنوا (ثلاثة أيام) كما قال تعالى (وعد غير مكذوب فانتج) هذا التثليث الواقع في الايام (صدقا وهو الصيحة التي أهلكهم) الله تعالى (بها فاصبحوا في دارهم) اي قطرهم وأرضهم التي كانوا فيها (جاثمين) اي منطرحين مضطربين من ألم العذاب الواقع بهم (فأول يوم من) الايام (الثلاثة اصفرت وجوه القوم وفي) اليوم (الثاني احمرت) وجوههم (وفي) اليوم (الثالث اسودت) وجوههم وكان صالح عليه السلام أعلمهم بذلك وأنذرهم (فلما كملت) الايام (الثلاثة صح) فيهم (الاستعداد) للهلاك ووقوع العذاب (فظهر كون) اي تكوين (الفساد) أي فساد اجسامهم وانحلال تركيبها (فيهم فسمي ذلك الظهور) للفساد فيهم (هلاكا فكان اصفرار وجوه الاشياء في موازنة) اي مقابلة (اسفار) اي انكشاف (وجوه السعداء) المشار اليهم (في قوله تعالى وجوه يومئذ) اي في يوم القيامة (مسفرة) اي ظاهرة غير محجوبة عن الحق تعالى (من السفور وهو الظهور) والانجلاء وهو ظهور علامة السعادة (كما كان الاصفرار في أول يوم) من الايام الثلاثة (ظهور علامة الشقاء في قوم صالح) عليه السلام (ثم جاء في موازنة) اي مقابلة (الاحمرار) في ثاني يوم (القائم بهم) اي بقوم صالح عليه السلام (قوله) فاعل جاء اي الله (تعالى في) وجوه (السعداء ضاحكة فان الضحك من المولدة لاحمرار الوجوه فهي) الحمرة المفهومة من الكلام (في) حق وجوه (السعداء احمرار الوجنات) وهو احمرار الحسن لا الاحمرار القبيح الذي في وجوه الاشقياء (ثم جعل) بالبناء للمفعول (في موازنة) اي مقابلة (تغيير بشرة الاشقياء بالسواد) في ثالث يوم (قوله تعالى) نائب الفاعل في حق وجوه السعداء (مستبشرة وهو) الاستبشار (ما أثره السرور في بشرتهم) اي ظاهر جلد وجوههم (ولهذا) اي لكون التأثير حاصلا بالسرور وبالحزن في بشرة الفريقين (قال) تعالى (في) حق (الفريقين) السعداء والاشقياء (بالبشرى اي يقول) تعالى (لهم) اي الفريقين (قولا يؤثر في بشرتهم فيعدل بها) أي ببشرتهم (الى لون) آخر (لم تكن) تلك (البشرة تتصف به) اي بذلك اللون (قبل هذا) اللون (فقال) الله تعالى في حق السعداء (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال في حق الاشقياء فبشرهم بعذاب أليم) اي موجع (فأثر في بشرة كل طائفة) من الفريقين (ما حصل في نفوسهم من أثر هذا الكلام) وهو الاخبار المقتضي للسرور أو للحزن (فما ظهر عليهم في ظواهرهم الا حكم ما استقر) عندهم (في بواطنهم من) المعنى

(هذا المقام الذوقي اللذيذ) آخرا (من جهة المنة) من غير عمل منهم (وانما أخذوه بما استحقته حقائقهم) اي أعيانهم الثابتة بعد اتصافهم بالوجود (من أعمالهم) بيان لما (التي كانوا عليها) مدة حياتهم (وكانوا في السعي بعد أعمالهم على صراط الرب المستقيم لأن نواصيهم بيد من له هذه الصفة) يعني الاستقامة على الصراط (فما مشوا) الى موطن جهنم بنفوسهم وانما مشوا بحكم الجبر والقسر فان ربهم الذي هو آخذ بنواصيهم جبرهم على ذلك المشي (الى ان وصلوا الى عين القرب) بزوال توهم البعد ولما أثبت القرب للمجرمين المبعدين استشهد عليه بقوله تعالى (ونحن أقرب اليه) أي الى المتوفى (منكم ولكن لا تبصرون وانما هو) أي المتوفى (تبصر فانه مكشوف) الغطا (فبصره حديد) غير كليل فتبصر من هو أقرب الاشياء اليه (فما خص) في نسبة القرب اليه تعالى (ميتا عن ميت أي ما خص سعيدا في القرب) مميزا اياه (من شقي) بل شمل ذلك القرب الكل كما قال سبحانه في موضع آخر من غير تخصيص وهو قوله تعالى (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فما خص انسانا) بالقرب مميزا اياه (من انسان) آخر في ذلك القرب (فالقرب الالهي من العبد) سعيدا كان أو شقيا (لا خفاء به في الاخبار الالهي فلا قرب أقرب من أن تكون هويته) تعالى (عين أعضاء العبد وقواه وليس العبد سوى هذه الاعضاء والقوى فهو) أي العبد (حق مشهود في خلق متوهم) وهو الظن الجميل الذي سبق (فالخلق معقول) لا يدرك الا بالعقل والخيال بل لا وجود له الا فيهما (والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود) أي الوجدان

(وماهذا من الصنفين) يعنى أهل الكشف والوجود والمؤمنين لهم فهم على عكس ذلك (فالحق عندهم معقول والخلق مشهود)

وأراد بها عداهما المحجوبين كالحكماء والمتكلمين والفقهاء وعامة الخلائق (فهم) أى علمهم (بمنزلة الماء

(المفهوم) لهم (فما ترفيهم سواهم) حيث بواطنهم أثرت فى ظواهرهم (كما لم يكن التكوين) اى تكوينهم بالاتصاف بالوجود بعد العدم (الامنهم) حيث امرهم الله تعالى بذلك فامتثلوا امره وانفعلوا له كما قدمناه (فلله) سبحانه عليهم (الحجة البالغة) فليس لأحد حجة على الله اصلا قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (فمن فهم هذه الحكمة) العالية التى هى من نور مشكاة نبوة صالح عليه السلام (وقررها) اى اثبتها وتحقق بها (فى نفسه وجعلها مشهودة له) بحيث يشهدها بعين بصيرته (أراح نفسه من التعلق بغيره) من الناس ومن مطالبة بحق له عند أحد من الخلق فى مظلمة ونحوها وان تقرر ذلك عنده ايضا من جهة الحكم الشرعى واقتضى القانون الوضعى تعلقه عن ظلمه فى كل حق له عليه اقامة لحجة الله تعالى على الغافلين فى الدنيا والآخرة من حيث تعلقهم بالاسباب ونظرهم اليها فان هذا التعليق المذكور من حيث الباطن فى النفس ولا يمنع التعليق من حيث الظاهر (وعلم انه لا يؤتى عليه) اى لا يظهر (بخير ولا شر) فى الدنيا والآخرة (الامنه) اى من نفسه فانها التى ظهر عنها تكوينها بامر الله تعالى وصدر جميع افعالها عنها ايضا بامر الله تعالى وكان لها الجزاء منها ايضا بامر الله تعالى (واعنى) اى أريد بالخير المذكور (ما يوافق غرضه) اى غرض الانسان (و يلائم طبعه ومزاجه) وكل احد بحسبه فى ذلك (واعنى بالشر ما لا يوافق غرضه) اى الانسان (ولا يلائم طبعه ولا مزاجه) على مقتضى طبعه ومزاجه (ويقيم صاحب هذا الشهود) لهذه الحكمة الالهية الصالحية (معاذير) جمع معذرة بمعنى العذر (للموجودات كلها عنهم) اى نيابة عن أنفسهم (وان لم يعتذروا) وان لم يعرفوا كيف يعتذرون فانه يعرف اعذارهم كلهم فى كل ما هم فيه من حق او باطل أو خير أو شر أو ظلم لأنفسهم أو لغيرهم أو عدل فى حق أنفسهم أو فى حق غيرهم على كل حال من أحوال الدنيا والآخرة وان كانت الاحوال المتناسبة كلها فى ظهورها عليهم ولا يرى من يعمل خيرا الاخيرا ولا يرى من عمل شرا الاشرا لان هذا احكمة ترتيب الاعيان الممكنة المعدومة فى العدم الاصلى على ما هى عليه فى أنفسها حيث كشف عنها العلم الالهى وأحاطت بها الحكمة الالهية فتوجهت عليها الارادة على حسب ما هى عليه فان الشريعة المطهرة كاشفة عن هذه الحكمة فى اعتبارها الاسباب الموضوعة للخير والشر (ويعلم) صاحب هذا الشهود أيضا (انه) اى الشأن (منه) أى من نفسه (كان كل ما هو فيه) أى فى نفسه من علم أو جهل أو خير أو شر أو حال عطاها فى الدنيا أو الآخرة ولا يلزم أحدا فى أمر من الامور أصلا من حيث باطن الحقيقة التى أعطته علم ذلك مع جريانه على مقتضى شريعته تلك الحقيقة فى احكامها من حيث الظاهر (كما ذكرناه) اى على حسب ما سبق بيانه (أولا) فى فص الابراهيمى من (ان العلم) الالهى (تابع للمعلوم) الممكن فى حال كونه كاشف عنه على مقتضى ما هو عليه فهو حاكم عليه اذا أوجده الحق منه (فيقول) صاحب هذا الشهود (لنفسه اذا جاءه) من غيره أو من نفسه (ما لا يوافق غرضه) مما يسمى شرا فى الدنيا أو فى الآخرة (يداك أوكتا) أى ربطتا (وفوك) أى فمك (نفخ) يعنى لا تلم غيرك فعل ذلك اتخذه مما لا يوافق غرضك

الملح الاجاج) لا يروى شاربه (والطائفة الاولى) الذين هم أهل الكشف والوجود والمؤمنون اهم علمهم (بمنزلة الماء العذب الفرات السائغ لشاربه) والنافع لصاحبه (فالناس على قسمين) من الناس (من يمشى على طريق يعرفها) انها هى الحق (ويعرف غايتها) انها الحق أيضا (فهى فى حقه صراط مستقيم ومن الناس من يمشى على طريق يجهلها) انها الحق (ولا يعرف غايتها) انها الحق (وهى عين الطريق التى عرفها الصنف الآخر) فى كون كل منهما يقاصدا بها الى الحق لا فرق بينهما الا بمعرفة السالكين عليها وجهالتهم (فالعارف يدعو الى الله على بصيرة) يعرفها انه سبحانه هو الذى يدعو والطريق ويعرف أيضا انه غير معتقد فى ابتدائه فهو يعرف انه يدعو من اسم الى اسم (وغير العارف يدعو الى الله على التقليد والجهالة) فلا يعلم وجه هذا الشأن وكونها عين الشئ ونفى انه معتقد فى الابتداء والطريق موجود فى النهاية (فهذا) اى علم الكشف والوجود (علم خاص يأتى) أى يحصل (من أسفل سافلين لان الارجل هى أسفل من) جملة (الشخص وأسفل منها) أسفل الارجل (ما تحتها وليس) ما تحتها (الا الطريق) الذى يسلكه السالكون بالارجل و يحصل لهم العلم بسلوكهم او ما يأتى عليهم الامن أسفل سافلين (فمن

وهو مثل يضرب لكل من أتى عليه من قبل نفسه (والله) سبحانه (يقول الحق) بكلامه المطلق عن المعاني والحروف والاصوات الظاهر بكلام غيره المقيد بالمعاني والحروف والاصوات (وهو) سبحانه (يهدي السبيل) أي الطريق الحق لمن يشاء من عباده فيدلنا على المطلق في جميع المقيدات والى هنا انتهى الكلام على الحكمة الصالحية من فيض الانوار الالهية على قلب شيخ الصوفية سيدي عبد الغني النابلسي قدس الله سره آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * وهذا فص الحكمة الشعيبية ﴾

ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام لانه يبحث فيه عن الرحمة التي وسعت كل شئ فناسب ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام المشتملة على اعطاء كل شئ خلقه من حيث ان العلم تابع للمعلوم ولا يكون عن الشئ الا ما هو كائن فيه فتشمله الرحمة وتظهره على ما هو عليه في ثبوته قبل وجوده فقدر رحمته باعطائها له الوجود فالخير مرحوم والشر مرحوم والهدى مرحوم والضلال مرحوم والكفر والايمان والنار والجنة والعذاب والنعيم وكل شئ مرحوم كذلك قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شئ وقال تعالى الذي اعطى كل شئ خلقه فكانما هذا الفص تعميم لما قبله واكمال لتلك الحكمة السابقة (فص حكمة قلبية) أي منسوبة الى القلب (في كلمة شعيبية) انما اختصت حكمة شعيب عليه السلام بكونها قلبية لانها يبحث فيها عن قلب العارف بالله تعالى ووسعه للحق سبحانه لانه من رحمة الله تعالى التي وسعت كل شئ (اعلم) يا أيها السالك (ان القلب) وهو عام في جميع القلوب من حيث ما هي قلوب فاذا كانت نفوسا في صدور أهل الغفلة من الناس ذات وسواس كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فما هي بمرادة هنا ولهذا قال (أعني قلب العارف بالله) تعالى فان قلبه هو المراد لانه صاحب الاستعداد للفيض والامداد (وهو) أي ذلك القلب (من رحمة الله) تعالى بل هو عين رحمة الله تعالى لان الله تعالى ينظر به الى عباده كلهم فيرحمهم فمن حيث شمول الرحمة لكل شئ هو منها ومن حيث رحمة كل شئ به هو عينها (وهو) أي القلب العارف بالله تعالى (أوسع منها) أي من رحمة الله تعالى من حيث ان الله تعالى ينظر به الى العباد فيرحمهم فتظهر رحمته تعالى بكل شئ من ذلك القلب فيكون القلب أوسع منها من هذا الوجه (فانه) أي القلب العارف بالله تعالى (وسع الحق جل جلاله) كما ورد في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن (ورحمته) تعالى (لا تسعه) لانه غني عن أن يصله نفع منه لانه الكامل بالكمال الذاتي فضلا عن أن يصله نفع من غيره فلما وسعه القلب ولم تسعه الرحمة كان القلب أوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شئ فقد وسعته الرحمة أيضا لانا نقول الرحمة حضرة من حضراته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذي للقلب لا يكون لغيره هذا الكلام المذكور هنا (لسان عموم) واجمال في مطلق قلب العارف ومطلق الرحمة الالهية ومطلق الوسع (من باب الاشارة) لا صريح العبارة (فان الحق) تعالى (راحم) لكل ما سواه برحمته (ليس غيره) وهذا بيان لكون رحمته سبحانه لا تسعه لانه حضرة من حضراته وصفة من جملة صفاته فكيف يكون واسعة لذاته الجامعة لجميع حضراته من أسمائه وصفاته والبعض لا يسع

عرف الحق عين الطريق عين الامر على ما هو عليه فان فيه) أي في الحق (جل وعلا يسلك ويسافر) من عرف الحق فان سفره ليس الا في المعلومات التي هي الآثار ثم الافعال ثم الاسماء والصفات وينتهي آخرا الى الذات فلا يكون سفره الا فيه تعالى (اذ لا معلوم) من تلك المعلومات (الا هو) لانها مراتب ظهوره وهو الظاهر فيها (وهو عين السالك والمسافر) في تلك المعلومات العالم بها درجة درجة (فلا عالم الا هو) كما لا معلوم الا هو (فمن أنت فاعرف حقيقتك) أي ماهيتك الموجودة (وطريقتك) التي بسلوكها تصل الى كمالك فكل واحدة منها هي الحق لا غير (فقد بان لك الامر) على ما هو عليه (على لسان الترجمان) الذي يترجم عن حقيقة الامر (ان فهمت) ما ذكره لك وذلك الترجمان نبينا صلى الله عليه وسلم حيث أتى بحديث النوافل وهود عليه السلام حيث قال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها أو الشيخ رضي الله عنه حيث كشف هذه الحقائق (فهو) أي لسان الترجمان (لسان حق) أي لسان هو حق كما ورد في الحديث القدسي كنت سمعه وبصره ويده ولسانه (فلا يفهمه الا من فهمه) على لفظ المصدر (حق) كسمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه (فان للحق نسبا كثيرة ووجوها مختلفة) فهو بحسب بعض هذه النسب والوجوه لسان يترجم به عما يريده بحسب بعضها فهم أي قوة فاهمة يدرك بها ما يترجم اللسان عنه * ثم استشهد رضي الله عنه على كثرة نسبه واختلاف وجوهه بقوله (ألا ترى عادا) قوم هود (كيف قالوا هذا عارض ممطرنا فظنوا خيرا بالله وهو) سبحانه (عند ظن عبده به فاضرب لهم الحق عن هذا القول) بقوله بل

الكل وان لم يكن هنا بعض ولا كل بل عين واحدة كافية للكل في الكل ولكن اعتبار التعينات يقتضي ما ذكرناه من العبارات (وله حكم) أي ظهور أثر (للرحمة) الالهية (فيه) أي في الحق تعالى لامتناع ذلك عليه سبحانه أزلا وأبدا وأما الالتذاذ تعالى بما ذكر (من لسان الخصوص) للتعريف والتفصيل والتوقيف الخصوصي (فان الله) تعالى (وصف نفسه) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (بالنفس) بفتح الفاء كما ورد في الحديث من قوله عليه السلام انى لاجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن (وهو) اى النفس مشتق (من التنفيس) اى تفريج الكرب الذي يجده الواجد ومن أسمائه تعالى الواجد وهو صاحب الوجد والشوق الى من يحبهم من مظاهر كماله ومجالي تجليات جماله وجلاله (وان الاسماء الالهية) هي (عين المسمى) بها وهو الحق تعالى في نفس الامر وان كانت غيره باعتبار المغايرة في (وليس) ذلك المسمى (الا هو) سبحانه (وانها) أي الاسماء الالهية (طالبة) اى متوجهة أزلا وأبدا الى (ما تطلبه) اى ما هو مقتضاها (من الحقائق) الكونية (وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء) الالهية (الا العالم) بفتح اللام أي ما سوى الله تعالى من الكائنات (فالالوهية) التي هي صفة من صفات الله تعالى والاسم منها الاله (تطلب المألوه) أي الشيء الذي تكون تلك الصفة فيه الهية (و) صفة (الربوبية) والاسم منها الرب (تطلب المربوب) اى الشيء الذي تكون باسميته الهيته وهذه الحقيقة الصفات الالهية من حيث هي غير الذات الالهية باعتبار العقل (والا) أي وان لم يكن الامر كذلك (فلا عين لها) أي لا حقيقة للاسماء الالهية (الا به) اى بالاثر الذي هو المألوه لصفة الالوهية والمربوب لصفة الربوبية (وجودا) اى في حال وجود المألوه والمربوب (وتقديرا) اى في حال كونه مقدرا أنه سيوجد (والحق) تعالى (من حيث ذاته) الالهية (غني عن العالمين) كما قال سبحانه والله غني عن العالمين وقال تعالى والله الغني وأنتم الفقراء ... باعتبار الاسماء من حيث هي عين الذات الالهية غنية عن العالمين كما قد أشار اليه المصنف قدس سره قوله وان الاسماء الالهية عين المسمى وليس الا هو (و) صفة (الربوبية) من حيث ما هي غير الذات الالهية (ما لها هذا الحكم) اى الغنى عن العالمين (فبقي الامر) الالهي أو الحق تعالى مترددا (بين ما تطلبه) صفة (الربوبية) من الحيثية المذكورة أي ظهور بالمربوبين (وبين ما تستحقه الذات) الالهية (من الغنى عن العالم) بفتح اللام (وليست) صفة (الربوبية على الحقيقة والاتصاف) من الحيثية الاخرى (الا عين هذه الذات) الالهية الغنية عن العالمين فالامر في نفسه ... غنية عن العالمين من وجه وصفة الربوبية ... فيها ... العالمين ... لا ... من ... وتقديرا من وجه آخر (فلما تعارض) بحسب الظاهر (الامر) المذكور بطلب العالمين والاستغناء عن العالمين (بحكم) اى بسبب ما تقتضيه احوال (النسب) جمع نسبة وهي الاضافة من الطلب والاستغناء المذكورين وغيرهما (ورد في الخبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصف الحق) تعالى (به نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (من الشفقة) وهي رقة الرحمة (على عباده) كما ورد في

هو ما استعجلتم به (فاخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب فانه اذا أمطرهم فذلك حظ الارض وسقي الحبة) الملقاة فيها فلا ابدان ... عليها زمان طويل ومدة مديدة حتى تحصل نتيجته ويحصل منها الغذاء الجسماني الذي هو من حظوظ أنفسهم (فلا يصلون الى نتيجة ذلك المطر) هكذا في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ذلك الظن أي ظن أنه عارض ممطر (الا عن بعد فقال) سبحانه (انهم) مغترين بما قالوه (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم) فتجلى في خيالهم أولا بصورة العارض الممطر ... ثانيا بصورة ريح فيها عذاب أليم وظهر من ذلك كثرة ... واختلاف ... الحق سبحانه (الريح اشارة الى ما فيها من الراحة لهم) آخرا ... (فانه بهذه الريح أراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة) أي الصعبة (والسدف) اي الحجب (المدلهمة) اي المظلمة (وفي هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه) ... (اذا ذاقوه الا انه يوجعهم) في الحس (لفرقة المألوفات فباشرهم العذاب) ... (فكان) ... الريح (الامر) ... (أقرب مما تخيلوه) أي الخير الذي تخيلوه في العارض الممطر (فدمرت) أي أهلكت الريح (بأمر ربها) ... الاسماء الالهية كما ... ونحو ذلك (فما ... الا ... كهم) ... الاسماء

(... الحق ...) التي ... هم أولا هي مظاهر الاسم الحق الذي له الثبات

والدوام فان الارواح لا يتطرق اليها فساد وهلاك بخلاف الابدان وعمارة الارواح الابدان كتعمير الملائكة السموات كما هو مذكور فى الحديث وتعمير الصالحين المساجد وتعمير المتهجدين الليل وما قيل فى قوله عمرتها ارواحهم اشارة الى ان الارواح هى التى تعمر الابدان وتسكنها أولا فى رحم الام ثم تديرها فى الخارج فهى موجودة قبل وجود الابدان لا تصح الا فى الارواح الكلية التى هى للكمل وأما الارواح الجزئية التى لسائر الناس فلا توجد الا بعد حصول المزاج وتسوية البدن كما ذهب اليه الحكماء فى الارواح كلها صرح بذلك الشيخ صدر الدين القونوى قدس الله سره فى بعض رسائله (فرأت حقيقة هذه النشأة الخاصة) أى ربوبيتها فيكون المراد بالنشأة الخاصة أرواحهم التى تخص كل واحد منها بدن آخر والتعبير عنها بالنشأة لما دلت على أنها حاصلة من نسبة الروح الكلى الى الابدان أعنى ان [illegible] نسبة التدبير والتصرف الى أبدانهم ومرجعها [illegible] تنوعها وتحولها ويمكن أن يراد بالنشأة تعلقاتها بالابدان فى التدبير والتصرف وحقيقتها ثبوتها وبقاؤها (فرقيت على هياكلهم) بعد زوال الخيبة (الحياة الخاصة بهم) أى بهياكلهم الناشئة (من تجلى الحق) سبحانه عليهم [illegible] الحق السارى فى كل ما للابدان الحيوانية نوعين من الحياة أحدهما الحياة الخاصة لها [illegible] الارواح بها وثانيهما الخاصة للارواح [illegible] بمرتبات الوجود الحق بجميع صفاته كالعلم والقدرة وغيرهما فى كل موجود فالحياة [illegible] صحبها

الاسماء الحسنى ان من أسمائه تعالى الرؤف ومن صفاته الرأفة (فأول ما نفس) سبحانه (عن) صفة (الربوبية التى له بنفسه المنسوب الى) اسمه (الرحمن) الوارد فى الحديث انى لأجد نفس الرحمن (بايجاده) سبحانه (العالم) اى المخلوقات (الذى) نعت للعالم (تطلبه) صفة (الربوبية بحقيقتها) من حيث هى غير الذات الالهية الغنية عن العالمين وتطلبه ايضا (جميع الاسماء الالهية) لتظهر به (فيثبت من هذا الوجه) وهو وجه تنفيس الحق تعالى بنفسه المنسوب اليه من حيث اسمه الرحمن فهو التنفيس بالرحمة عن أسمائه وصفاته (ان رحمته) سبحانه الواسعة (وسعت كل شئ فوسعت الحق) تعالى حيث وسعت أسماءه وصفاته التى هى من وجه عين ذاته كما أنها من وجه آخر غير ذاته (فهى) اى الرحمة الالهية حينئذ (أوسع من القلب) اى قلب العارف بالله تعالى (أو مساوية له فى السعة) لاشتماله على ما هى مشتملة عليه من الاسماء وآثارها من حيث قيامه بالشهود الذاتى وكون الحق تعالى سمعه وبصره والحاصل ان رحمة الله تعالى صفة من صفاته وحضرة من حضراته وقد توجهت منه تعالى على ايجاد كل شئ وامداده ومن جملة ذلك ايجاد قلب العارف بالله تعالى ومعرفته به تعالى ولا شك ان قلب العارف بعد معرفته بالله تعالى فان مضمحل عن كل حادث من ذاته ومن غيره لا حكم عنده الا للوجود المطلق حتى عن الاطلاق فهو الظاهر له به وبكل شئ مثل ظهور المعانى بالالفاظ فان الذهن مادام ملاحظا اللفظ المخصوص وهو فى حال ملاحظته له ناظر الى المعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ فهو مستحضر لذلك المعنى وفى التفت الى ملاحظة اللفظ من حيث هو واعرض عن نظره منه الى معناه فقد اعرض عن معناه واحتجب باللفظ عن المعنى وكذلك اذا اعرض عن ملاحظة اللفظ فقد اعرض عن النظر الى معناه ولله المثل الاعلى فالمشهود فى الفناء الاول احوال المعنى بمنزلة الالفاظ ينظر منها الى المعانى والشهود فى الفناء الثانى وهو الفناء عن الفناء ان الاشياء كلها الا من حيث (امدادها بالوجود بل عين الوجود من حيث انصباغه باعيان الاشياء على حسب ما يعطى الوهم لا على حسب ما الامر عليه فى نفسه وهذا أمر لو عمله القلب العارف مقطوع به و [illegible] عنده فى هذا الشهود واضح وذلك معنى وسع القلب للحق تعالى فاذا كان القلب واسعا للحق تعالى كان واسعا لجميع صفاته وحضراته بالاولى فهو اوسع من الرحمة الالهية واذا اعتبر وسع الرحمة لكل شئ ايجادا وامدادا فهو عين وسعها الصفات والاسماء والحضرات الالهية ومن جملة ذلك قلب العارف بالله تعالى فالرحمة أوسع حينئذ من قلب العارف وان اعتبر حال [illegible] عين الرحمة كانت الرحمة مساوية للقلب (هذا) الكلام (مضى) اى تقرر وتم تحريره (ثم اعلم) أيها السالك (ان الحق تعالى كما ثبت فى) الحديث (الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه فيما مر (يتحول) يوم القيامة (فى الصور) المختلفة (عند التجلى) أى الانكشاف لأهل الحشر (و) اعلم (ان الحق تعالى اذا وسعه القلب) العارف به (لايسع غيره من) جميع (المخلوقات) لأنها كلها صور تجلياته سبحانه التى لا يحصى للعارف منها فى حال رؤيته سبحانه تعالى شئ من صور التجليات الالهية [illegible] عدم محض والوجود هو المشهود منها (فكأنه) اى الحق تعالى (يملأه) اى القلب [illegible]

أي الحاصلة لها من غير توسط أمر مغاير لها وهذه الحياة الخاصة هي (التي تنطق بها الجلود والايدي والارجل) كما وقع في الكلام الالهي (و ندبا الأسواط والافخاذ) كما ورد في الحديث النبوي (وقد ورد النص الالهي) امام مقام

توجه رأى صورة تجليه سبحانه كما قال تعالى أينما تولوا فثم وجه الله (ومعنى هذا) اى كون القلب لا يسع غير الحق تعالى (انه) اى القلب (اذا نظر الى الحق) تعالى (عند تجليه) اى انكشافه (له) بنوع من صور الانكشاف في الحس أو العقل (لا يمكن) القلب (ان ينظر معه) اى مع الحق تعالى (الى غيره) أى غير الحق فالى أصلا لأنه لا غير معه تعالى عند تجليه (قلب العارف) بالله تعالى (من) جهة (السعة كما) أى كالوصف الذي (قال أبو يزيد البسطامي) قدس الله سره (لو ان العرش) العظيم الذي هو أكبر الاجرام (وما حواه) أى العرش من جميع العوالم المختلفة في الدنيا والآخرة (مائة ألف ألف) بالتكرار (مرة) وأكثر من ذلك (في زاوية) أى ناحية (من زوايا) أى نواحي (قلب العارف) بالله تعالى (ما أحس) ذلك العارف (به) أى بذلك العرش ومائة ألف ألف مرة مثله وذلك لأن القلب اذا عرف الحق تعالى وتحقق انه الوجود المطلق الذي كل موجود بالنسبة اليه معدوم صرف فكيف يدرك ما دام كذلك معدوما من الاشياء في الحس أو العقل الا اذا غفل عن ذلك الوجود المطلق الذكور وهي حالة الغفلة ليس هو بعارف (وقال الجنيد) البغدادي قدس الله سره (في) مثل (هذا المعنى) المذكور (ان الشئ (المحدث اذا قورن بالقديم) أى اعتبر معه ذلك وهو بين يديه (لم يبق له) أى لذلك الشئ المحدث (أثر) ولا عين واضمحل بالكلية لأن الوجود الذي ظاهر به هو مقدار ما انكشف من وجود القديم سبحانه ولا وجود لذلك الشئ من نفسه أصلا (وقلب سع القديم) سبحانه حيث قد وسعه ظاهرا لانكشاف وجوده له (كيف يحس) أى يدري (بالمحدث) من الاشياء (موجودا) ولا وجود لوجوده الا للقديم (واذا كان الحق) كما سبق في الحديث (يتنوع تجليه) اى انكشافه يوم القيامة (في الصور) وكذلك في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي وقال في صدري فعلمت ما في السموات وما في الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب الى آخر الحديث أخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما (في الصورة) الواحدة (يتسع ويضيق) أى يعلم العارف بالله تعالى انه يظهر له الحق تعالى في كل محسوس ومعقول (بحسب) تارة أخرى يقرب ويبعد ويظهر في دنيا أو خطابه لكل وصف من أحوال الكلام كما تحيا على ولي من أعيان ... اليوم أكثر من سبعين مرة (بحسب) أى على حسب (الصورة التي يقع فيها التجلي) أى الانكشاف (الالهي) لذلك العارف اذا انكشف له وعرف تجليه سبحانه عليه فاذا قويت همته اتسع في الله تعالى ... وانكشفت له صور التجلي الالهي فاذا ضاقت ضاق ... ولكل صورة من صور التجلي الحق سواء كانت أو ... (فانه) أى القلب (لا يفضل عن ... القلب) أى ذلك القلب (شئ) فيحصل (عن صورة ما يقع فيها) أى في تلك الصورة (التجلي) الالهي ... تلك الصورة ... كل ... فهو معطى كل شئ ما يطلبه من الحال ... أو ... لا ... الالى

الجمع الالهي أو الفرق النبوي كما ذكرنا (بهذا) الذي ذكرناه (كما انه تعالى وصف نفسه) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (بالغيرة) حيث قال ان سعدا لغيور وأنا أغير منه والله أغير منا (ومن غيرته حرم الفواحش) ما ظهر منها وما بطن (وليس الفحش) أى الفاحش (الا ما ظهر) أى لمن يحش الفاحش وشناعته الا باعتبار ظهوره ولما كان هذا الحكم بحسب الظاهر منافيا لما وقع في الكلام الالهي حيث قال حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن دفعه بقوله (وأما فحش ما بطن فهو لمن ظهر له) ... ذلك الفحش ... (له) ... الفحش له باعتبار ظهوره له ... باطن ... وليس الفحش الا ما ظهر (فلما حرم) الله سبحانه (الفواحش) أى ... تحريمه ... (ذكرناه) أى ... ما ذكرناه (أنه) أى الله سبحانه (عين الاشياء) من حيث الحقيقة (فسترها) أى تلك الحقيقة الواحدة سترها عن المحجوبين (بالغيرة) أى ... (وهو) أى الغيرة ... ذكرناه ... (أنت) ... الا ... ولا ... ما ... لم

بستره وبطن ... الأمر ولا غيرة (قال) ... (من الغير) ... سبحانه

(فالغير) أي الذي هو غير الحق في نظره وكذلك الأشياء الأخر مع مغايرة بعضها البعض مغاير للوجود الحق (يقول السمع سمع زيد) مثلا (والعارف) بالأمر على ما هو عليه (يقول السمع) أي سمع زيد مثلا (عين الحق

وهكذا ما بقي من القوى والأعضاء) فهو مضاف إلى زيد وأمثاله عند الغير الذي هو جاهل وعين الحق عند العارف (وما كل أحد عرف الحق) على ما هو عليه من أنه عين الأشياء (فتفاضل الناس) في هذه المعرفة (وتميزت المراتب) أي مراتبهم فيها (فبان الفاضل) الذي له فضل على ما سواه لفضيلة المعرفة عن المفضول (و) بان (المفضول) لعدمها عن الفاضل (واعلم أنه لما أطلعني الحق) سبحانه (وأشهدني أعيان رسله) في البرزخ المثالي (وأنبيائه كلهم البشريين) قيده ليخرج رسل الملائكة وقيل لأن كل ظاهر فهو عين باطن فهو في هذا الاعتبار عند العارفين وفيه أن الكل مع عددهم بما هو واسطة بينه وبين الحق سبحانه كما أشار إليه قوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم (من آدم إلى محمد) صلوات الله عليهم أجمعين (في مشهد) حصل لي بالتهود به (أقيمت) بإقامة الحق إياي (فيه بقرطبة) مدينة من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسمائة) كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود عليه السلام) وكان ذلك لمناسبة ... عليه السلام ... (فإنه) أي هود عليه السلام (أخبرني بسبب جمعيتهم) وقيل كان ... قدس الله سره أنه خاتم الولاية المحمدية وقيل كان ... لأحد ...

(فإن القلب من العارف) بالله تعالى (أو) من (الإنسان الكامل) وهما القابلان لا كل التجليات الإلهية في الصورة الآدمية والنشأة البشرية (بمنزلة محل) أي موضع (فص) بالفتح الحجر (الخاتم من الخاتم) فإنه (لا يفضل عنه) أي لا يزيد عليه أصلا (بل يكون) ذلك المحل (على قدره) أي قدر الفص (و) على (شكله) أي الفص (من الاستدارة إن كان الفص مستديرا أو من التربيع) أي ذي الزوايا الأربع (والتسديس) أي ذي الزوايا الست (والتثمين) أي ذي الزوايا الثمان (وغير ذلك من الأشكال) أي الهيئات (إن كان الفص مربعا أو مسدسا أو مثمنا) كذلك (أو ما كان من الأشكال فإن محله) أي الفص (من الخاتم يكون مثله لا غير) أي لا يخالفه أصلا ولهذا سمي هذا الكتاب بفصوص الحكم فإن الذي فاضت عليه حكم النبيين من الحضرة الجامعة المحمدية كشف من ظهور فصوص الحقائق الإلهية عن محالها ومواضعها المطابقة لها أو الكائنة على حسب مقتضياتها من أرواح النبيين عليهم السلام وكان ما كشفه من الحضرة المحمدية ثم الأرواح النبوية على طبق حقيقته الجامعة لوجوديه الذاتية فرسم عما وجد عنده من ذلك وما أعطته الحقيقة المحمدية في عالم الكتابة من ظهور تلك الفصوص وأما المحال التي كانت ظاهرة فيها فهي بإزائها فكشف عنها (وهذا) الكلام هنا (عكس ما تشير إليه الطائفة من العارفين (من أن الحق) تعالى (يتجلى) أي ينكشف في الدنيا والآخرة (على قدر استعداد العبد) لأنهم يرون التنوع في التجليات مع وحدة المتجلي الحق فأرجعوا الاختلاف إلى اختلاف الاستعداد والتهيؤ لقبول الظهور الوجودي الواحد من الحضرة الواحدية وأهملوا النظر في اختلاف الاستعداد والتهيؤ لذلك القبول الفائض من الحضرة الأحدية التي لها الأزل كما أن الواحدية لها الأبد فاستعداد العبد من فيض الأحدية وقبوله لمقتضى ذلك الاستعداد من الظهور الوجودي من فيض الواحدية والأحدية حضرة اسمه الباطن والواحدية حضرة اسمه الظاهر فالعبد من حيث هو عبد ممكن مع قطع النظر عن تعينه والأعيان فيه بمنزلة محل الفص من الخاتم فما فاض عليه الاستعداد والقبول جعله تابعا لمقتضاه وهو سر ذاتي ... شرب عالي ... المصنف قدس الله سره قوله (وهذا) أي ما ذكرناه من تجلي الحق تعالى (ليس كذلك) أي ما هو تابع لاستعداد العبد (فإن العبد) إذا تجلى عليه الحق تعالى (يظهر للحق) تعالى (على قدر الصورة التي يتجلى له) أي لذلك العبد (فيها الحق) تعالى الثابتة في علمه سبحانه من تجليه لذاته بذاته في حضرة علمه القديم (وتحرير هذه المسألة) على الوجه التام أن يقال (أن لله) تعالى من حيث اسمه الباطن والظاهر والأول (تجليين) أي انكشافين في حضرة الإمكان الأول (تجلي غيب) أي حاصل في عالم الغيب وهو الحضرة العلمية الإلهية وهو التجلي الذاتي في الحضرات الصفاتية ثم الأسماء الإلهية تعالى وهذا التجلي أزلي لا بداية له (و) الثاني (تجلي شهادة) أي حاصل في عالم الشهادة وهو عالم الكون وهو التجلي الصفاتي الأسمائي في الحضرات الإمكانية بما تعلمه المخلوقات من بعضها لبعض وهذا التجلي أبدي لا نهاية له (فمن تجلي الغيب) على حضرة الإمكان (يعطي الحق) تعالى (الاستعداد الذي يكون عليه القلب)

من كتبه كالفتوحات وغيرها يدل على أنه من الأفراد ويمكن دفعه بأن كونه من الأفراد إنما هو في وقت تصنيفه تلك الكتب وكونه من الأقطاب إنما هو في وقت تصنيفه ذلك الكتاب لأنه آخر مصنفاته (ورأيته) أي هودا عليه السلام (رجلا ضخما من الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالأمور كاشفا لها ودليلي على كشفها) من القرآن قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم (وأي بشارة للخلق أعظم من هذه) المقالة (ثم من امتنان الله علينا أن أوصل إلينا) هذه المقالة عنه في القرآن ثم تممها الجامع للكل محمد صلى الله عليه وسلم بما أخبر به عن الحق بأنه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان أي هو عين الحواس) والأعضاء الظاهرة (والقوى الروحانية) المجردة عن المواد الهيولانية المظلمة (أقرب) إلى الله سبحانه (من) تلك (الحواس) والأعضاء الجسمانية (فاكتفى) النبي صلى الله عليه وسلم (بذكر الأبعد المحدود) أي المعلوم حده وحقيقته (عن الأقرب المجهول الحد) والحقيقة فإنه إذا كان عين الأبعد فيلزم بالطريق الأولى أن يكون عين الأقرب (فترجم الحق لنا عن نبيه هود مقالته لقومه بشرى لنا) مفعول له لقوله ترجم (وترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله (مقالته) أي مقالة الله التي ترجم بها عن هود عليه السلام (بشرى أيضا لنا (فكمل العلم) أي اليقين (في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون) أي الساترون تلك الآيات بالجحود والإنكار (فإنهم يسترونها) أي تلك الآيات

وهو كونه قابلا لأن يكون محل هذا الفيض لأنه محله وموضع ظهوره وانكشافه (وهو التجلي) أي الانكشاف (الذاتي) أي المنسوب إلى الذات الإلهية (الذي) هو (الغيب) المطلق عن الحس والعقل (حقيقته) بحيث لا ظهور له من حيث ما هو غيب أصلا (وهو الهوية التي يستحقها) الحق تعالى (بقوله عن نفسه هو) الله الرحمن الرحيم فهو الغيب الحقيقي والله الحضرة الصفاتية الجامعة لجميع الأسماء والرحمن الرحيم ذكر بعض الأسماء الجامعة أيضا لرحمة الرحمة التي وسعت كل شيء (فلا يزال) لفظ (هو) أي للحق تعالى (دائما أبدا) إشارة إلى بقاء غيب الهوية وأنه لا يصير شهادة أصلا (فإذا حصل له أعني للقلب) أي قلب العارف (هذا الاستعداد) من التجلي الذاتي (تجلى) أي انكشف (له) أي للقلب (التجلي) أي الانكشاف (الشهودي) أي المحسوس المعقول (في عالم (الشهادة) وهو مرتبة ظهور فص الخاتم في محله من الخاتم وكان موضعه منه (فرآه) أي الحق تعالى رأى ذلك القلب المستعد لكائن في غيب علمه من تجلي ذاته حيث تجلى له بحضرات صفاته فأوجده سبحانه أزلا كما أثبته فيه من الأزل من وجه فهو ثابت غير موجود عنده تعالى من وجه تجلي ذاته العلمية وموجود من تجلي صفاته عنده تعالى كما هو الآن موجود عند نفسه بالوجود الحادث عند نفسه بعين هذا الوجود الحادث وإن لم يبق عند نفسه موجودا وتختلف عليه الأحوال إلى الأبد فإن هذين التجليين للحق تعالى تجلي الذات الذي يعطي الاستعداد للأشياء وتجلي الصفات الذي يعطي قبول الوجود لكل شيء قديمان زمانا وعطاؤهما قديم والاستعداد قديم في الأشياء المعدومة من حيث الذات العلية وقبول الوجود في الأشياء قديم أيضا من حيث الصفات الإلهية وأما الحادث مجرد ظهور الأشياء لأنفسها ووجودها عند أنفسها من تجلي اسمه المقسط وهو الذي جعل لكل شيء قسطا عند نفسه وأنزله لنفسه بقدر معلوم قال سبحانه وكل شيء عنده بمقدار وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالشيء الذي عنده تعالى بمقدار هو المستعد بالفيض الأقدس الذاتي القابل لما استعد له بالفيض المقدس الصفاتي على حسب الصورة التي تجمع صوره كلها من أول عمره إلى آخره فإذا أنزله تعالى لا ينزله إلا إلى نفسه وغيره من أمثاله لأنه ما ثم إلا الحق تعالى وإذا لم يكن الإنزال منه إلا إنزالا لأنه عنده تعالى لا يصح الإنزال إليه تعالى بل منه ولا ينزله كله بتمامه لأن حضرة الإمكان قاصرة فلا تقبل الظهور إلا بالتدريج ومن هنا يظهر الزمان المستحيل على الحق تعالى وإنه منسوب إلى الكائنات عند نفسها فقط وإنما ينزله بقدر أي مقدار معلوم عنده سبحانه وهو صورة بعد صورة حتى تنقضي تلك الصور كلها التي عنده تعالى المسماة بالمقدار فإذا انقضت تلك الصور كلها فقد ذلك الشيء عند نفسه وبقي عند الله تعالى كما هو عنده من قبل أن ينزله وهو قوله وما عند الله باق فمن كان باقيا عند الله تعالى فإذا فقد عند نفسه لم يكن مما أعطاهم سبحانه من العالمين الذين قال لهم فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فإنهم لا يبصرون إلا الحق تعالى من حيث التجلي الصفاتي الذي أعطاهم الوجود ولكنهم لا يشعرون من جهلهم به سبحانه وما لا يبصرون به والحق تعالى أيضا من حيث التجلي الذاتي الذي أعطاهم الاستعداد للوجود

والعارفون

والعارفون يبصرون ولا يبصرون وهم على علم منه سبحانه بذاته وصفاته والجاهلون يبصرون ولا يبصرون وهم على جهل به تعالى ويصح أن يكون قوله (فرآه) أى القلب المستعد رأى الحق تعالى حيث تجلى به فى عالم الشهادة (فظهر) ذلك القلب (بصورة ما تجلى) أى الحق تعالى له (كما ذكرناه) أى بالتجلى الشهادى (فهو تعالى أعطاه) أى قلب العارف به (الاستعداد) لقبول فيض التجلى الشهادى (لقوله) تعالى (أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) فأعطاء كل شئ خلقه اعطاؤه استعداده لقبول الفيض والهداية ودلالته انه هو الوجود لا غيره سبحانه وهو ما أشار اليه بقوله (ثم رفع) أى زال (الحجاب بينه) سبحانه (وبين عبده) وهو حجاب عدم البعد فظهر فى فور الوجود فانطرد عدمه الاصلى (فرآه) اى رأى ذلك العبد الظاهر ربه تعالى متجليا عليه (فى صورة معتقده) أى ما يعتقده ذلك العبد فى ربه من العقيدة الايمانية (فهو) أى الحق تعالى (عين اعتقاده) أى العبد من حيث الوجود المطلق الظاهر فى تلك الصورة المقيدة الاعتقادية (فلا يشهد القلب ولا العين) من العارف والجاهل (أبدا) أى فى جميع الاحوال (الا صورة معتقده) أى ما يعتقده (فى الحق) تعالى غير ان العارف لا يحصره سبحانه فى اعتقاده دون اعتقاد غيره بل يعرفه فى كل اعتقاد ويعرف انه من الضرورة الامكانية ظهوره لكل عبد فى صورة اعتقاده وهو على ما هو عليه فى نفسه من الاطلاق الحقيقى وغير العارف يقيده فى صورة اعتقاده فيجهله (فالحق الذى فى المعتقد) أى فى الصورة المعتقدة عند المعتقد لها (هو) الحق (الذى وسع القلب) اى قلب العبد المؤمن به كما ورد فى الحديث ما وسعنى سمواتى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن (صورته) أى مقدار ما يمكنه أن يعرف منه فى حضرة الامكان فان حضرة الوجوب لا نهاية لها فلا يمكن أن تظهر فى صورة الامكان الا بالصورة الممكنة على حسب ما اقتضته أسماؤها الحسنى ورحم الله تعالى الشيخ الامام العارف الكامل سليمان عفيف الدين التلمسانى تلميذ صدر الدين القونوى الذى هو تلميذ المصنف الشيخ محيى الدين بن العربى قدس الله تعالى أرواحهم الطاهرة وأسرارهم الطاهرة حيث يقول من ابتداء قصيدة له

منعتها الصفات والاسماء * ان ترى دون برقع السماء

(وهو) أى القلب الذى وسع صورة الحق تعالى (الذى يتجلى) أى ينكشف الحق تعالى (له) فى كل محسوس له ومعقول عنده (فيعرفه) بصورته التى وسعها قلبه ولا ينكره فى صورة أصلا (فلا ترى العين) أى عين العارف بالله كما لا يرى قلبه (الا الحق) سبحانه (الاعتقادى) أى الذى اعتقده بقلبه وتعتقده كل القلوب كذلك وتراه جميع العيون عند العارف به (ولا خفاء بتنوع الاعتقادات) من جميع الناس فى الحق تعالى تنوعا لا يكاد يدخل تحت حصر فى جميع الملل (فمن قيده) تعالى فى اعتقاده فهو الجاهل به لان ما قيده به خلقه لا ذاته فانها مطلقة وخلقه المقيد وبالضرورة عنده (أنكره) أى أنكر الحق تعالى اذا ظهر له (فى) قيد آخر (غير ما قيده) هو (به) من قيود المعتقدين من الناس (وأقر) أى صدق (به) أى بالحق تعالى (فى) عين (ما قيده به) من ذلك القيد (اذا تجلى) أى انكشف له فى الدنيا والآخرة (ومن أطلقه) تعالى (عن التقييد) الظاهر له فى نفسه وغيره من تجليه

(وان عرفوها حسدا منهم) على من تظهر فيه تلك الآيات (ونفاسة) أى ضنة ومحلا على خزائن رحمة الله وعنايته أن يعطى غيرهم ما لم يعطهم (وظلما) على تلك الآيات وعلى من أتى بها وعلى أنفسهم أيضا (وما رأينا قط من عند الله فى حقه تعالى فى آية أنزلها) من مقام الجمع الالهى (أو اخبار عنه) تعالى (أوصله الينا) من مقام الفرق النبوى (فيما يرجع اليه) أى فى بيان معنى يرجع اليه من يتصف هو به (الا) متلبسا (بالتحديد) والتقييد (تنزيها كان) مما يرجع اليه (أو غير تنزيه أوله) أى أول ما يرجع اليه من الصفات (العماء الذى ما فوقه هواء وما تحته هواء وكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق) فالعماء لغة السحاب الرقيق الساتر لنور الشمس واصطلاحا التعيين الجامع لجميع التعينات على سبيل الاجمال (ثم ذكر انه استوى على العرش فهذا تحديد أيضا ثم ذكر انه ينزل الى سماء الدنيا فهذا تحديد) أيضا (ثم انه فى السماء وانه فى الارض) كما قال تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فهذا تحديد أيضا (و) ذكر (انه معنا أينما كنا الى أن أخبرنا انه عيننا ونحن محدودون فما وصف نفسه) فى الصورة المذكورة (الا بالحد وقوله ليس كمثله شئ) الذى هو بالغ فى التنزيه (حد أيضا ان كانت الكاف زائدة لغير الصفة) فيكون المعنى ليس مثله شئ فقد تميز عن الاشياء المحدودة (ومن تميز عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين المحدود فالاطلاق عن التقييد تقييد) بالاطلاق (والمطلق) المقابل للمقيد (مقيد بالاطلاق لمن فهم وان جعلنا الكاف للصفة فقد حددناه) لان فى نفى مثل المثل اثبات للمثل وهو تحديد وان أخذنا قوله تعالى (ليس كمثله شئ على نفى

المثل) مطلقا وإذا كانت الكاف زائدة وهو ظاهر أو غير زائدة على سبيل الكناية كما في قولك مثلك لا يبخل (محققا) أي هاهنا حقيقة (بالمفهوم وبالأخبار الصحيح أنه عين الأشياء) أما بالمفهوم فلأنه إذا نفى عن الأشياء مثليته يفهم منه بالمفهوم المخالف عينيته وأما بالأخبار الصحيح فلقوله كنت سمعه وبصره الحديث (والأشياء) كلها (محدودة وإن اختلفت حدودها فهو) أي الحق سبحانه (محدود بحد كل محدود فما يحد شيء إلا وهو) أي ما يحد ذلك الشيء (حد للحق) سبحانه (فهو) أي الحق سبحانه (ذو الساري) بهويته العينية المطلقة (في مسمى المخلوقات) المسبوقة بالمدة والمادة (والمبدعات) الغير المسبوقة بشيء منهما لسريان المطلق في المقيد (ولو لم يكن الأمر) أي أمر سريان (كذلك) أي بحيث يعم الكل (ما صح الوجود) أي وجود شيء من الأشياء لأن الكون الأمر بأنه ... (فهو) أي الحق سبحانه (عين الوجود) إذ ليس الوجود الا ما هو الحق ... سريانه فإذا كان عين الوجود (فهو على كل شيء محيط) بحفظه عن الانعدام (بذاته) أي بحفظه للأشياء مقتضى ذاته (ولا يؤوده) أي لا يثقله ولا يتعبه (حفظ شيء) إذ هو مقتضى ذات الشيء لا ذاته ولما كانت الأشياء صورته إذا المقيد صورة المطلق (فحفظه للأشياء كلها) عن أن تنعدم ظهوره بصورها (حفظه لصورته عن أن يكون الشيء غير صورته) فإنه لا يمكن

(ر)

الظاهر بصور الأشياء ... لا يكون الأشياء غير صورته فحفظه للأشياء على الوجه الخاص فلا يستلزم حفظها من أن

سبحانه عليه في الدنيا والآخرة بصور ورده وصور الإمكان عن ظهور كمال الواجب الحق تعالى في الأعيان (لم ينكره) سبحانه في كل ما يظهر له به (وأقر) أي اعترف (له) أي للحق تعالى بأنه هو سبحانه الظاهر (في كل صورة) محسوسة أو معقولة (يتحول فيها) في الدنيا والآخرة (ويعطيه) أي الحق تعالى يعطي ذلك العبد المتجلي عليه المتحول له في كل صورة (من نفسه) سبحانه أي حضرته المطلقة بالإطلاق الحقيقي (قدر صورة ما تجلى له فيها) من الاستعداد الذاتي والعلم الصفاتي والأسمائي (إلى ما لا يتناهى) ذلك التحول في التجلي وذلك الإعطاء دنيا وآخرة (فإن صور التجلي) الإلهي بالأعيان الإمكانية الثبوتية المعدومة بالعدم الأصلي على كل شيء (لا نهاية لها تقف عندها) فهو يتجلى بما هو على الصور فما من صورة محسوسة أو معقولة أو موهومة في الدنيا والآخرة والبرزخ إلا وهي تعرف الحق تعالى في صورة تجلى بها ويتحول فيها ... ينكره من أنكره وهو هو سبحانه على ما هو عليه في حضرة إطلاقه ... (وكذلك) أي مثل كثرة صور التجلي من الحق تعالى (العلم بالله) تعالى (ما له غاية) أي نهاية (في العارفين به) سبحانه (يقف عندها) العلم (عندها) وإن تنزلت العارف بالله تعالى في وصلات إلى وجوه كثيرة على حسب الناس من السالكين والواصلين على أنه لا وصول إليه سبحانه بل الكل سالكون والسلوك منهم مختلف على حسب اختلاف هممهم واختلاف ... على قدر الطلب والجذب من جهة الحق تعالى إليهم بسبب ... الأحوال وصدق المعاملة (بل هو) أي الشأن (العارف) بالله تعالى (في كل زمان) إلى يوم القيامة (طالب الزيادة) على ما عنده (من العلم به) أي بالله تعالى (رب) أي يا رب (زدني علما) كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو أعلم الخلق بالله تعالى ... ويحتاج إلى زيادة العلم وقل رب زدني علما ثم كرر المصنف ... ذلك الطلب ثلاث مرات فقال (رب زدني علما رب زدني علما) فهو تكرار ... الأول طلب الزيادة من العلم بحضرات الأفعال الربانية ثم الأسماء والصفات الإلهية ثم غيب الذات العلية والأول في موطن الدنيا والثاني في موطن البرزخ والثالث في موطن الآخرة ... تجليات عالم الملك في الأجسام والثاني باعتبار تجليات عالم الملكوت في النفوس والثالث باعتبار تجليات عالم الجبروت في الأرواح أو الأول علم ... والثاني علم الإطلاق ... وهو الإطلاق عن الإطلاق أو الأول علم الفرق الأول والثاني علم الجمع والثالث علم جمع الجمع والفرق الثاني أو الأول علم العامة والثاني علم الخاصة والثالث علم خاصة الخاصة (فالأمر) الذي هو التجلي في الصور والعلم بالمتجلي فيها (لا يتناهى) في الدنيا والآخرة (من الطرفين) أي من طرف الحق سبحانه ومن طرف العبد (هكذا) يكون (إذا قلت) يا أيها السالك (حق) موجود ... بالإطلاق الحقيقي (وخلق) قائم بالحق مقيد بالصور الحسية والعقلية والوهمية (فإذا طرقت) يا أيها السالك (قوله) سبحانه في الحديث القدسي (كنت رجله) أي ... (التي يسعى بها) وهي رجله الوجودية ... القائمة ... الرجل التي يسعى ... المرتبة ...

تكون غيره فيصح أن يقال الحفظ للأشياء حفظ لها عن أن تكون غير صورته (ولا يصح إلا هذا) أي إذ الشيء غير صورته ولما
كان المقيد صورة المطلق والصورة من حيث الحقيقة عين ذي الصورة ومن حيث التعين غيره (فهو

الشاهد من الشاهد) الذي هو بعض من صوره (وهو المشهود من المشهود) الذي هو بعض آخر من صوره وإذا كان بعض كل شيء صورته (فالعالم) بجميع أجزائه (صورته وهو) أي الحق سبحانه (روح العالم المدبر له فهو) أي العالم مع الروح المدبر له (الإنسان الكبير فهو) أي الحق سبحانه (الكون كله) أي الموجودات كلها لأنها صورته والصورة عين ذي الصورة بوجه (وهو الواحد الذي قام كوني بكونه) أي وجودي بوجوده لظهوره بصورتي فأنا قائم بوجوده وهو ظاهر بي (فلذا) أي لقيام وجودي بوجوده وظهور وجوده بي (قلت يغتذي) أي يغتذي بي من حيث الظهور فظهوره متحقق وقائم بي كتحقق المغتذي وقيامه بالغذاء وفي بعض النسخ وإذا قلت يغتذي فهو شرط وجزاؤه قوله (فوجودي غذاؤه وبه) أي بالحق سبحانه (نحن نغتذي) أي يغتذي فهو كما يغتذي بنا كذلك نحن نغتذي به لكن في الوجود والبقاء فإنا به الوجود والوجود كوجود المغتذي بالغذاء وإذا كانت الأشياء كلها عينه من حيث الحقيقة (فيه منه إن نظرت بوجه) أي بوجه الإطلاق
والجمعية (تعوذي) كما قال صلى الله عليه وسلم أعوذ بك منك (ولهذا الكرب) أي الكرب باندراج الكون كله في الحق سبحانه كما فهم من قوله وهو الكون كله (نفس) أي تجلى لإظهار ما في الباطن من أعيان العالم (فنسب) الحق سبحانه

(و) كنت (يده التي يبطش بها) وهي اليد الحقيقية لا التي لا يبطش بها وهي الصورة العدمية (و) كنت (لسانه الذي يتكلم به) كذلك (إلى غير ذلك من القوى ومحالها التي هي الأعضاء) من سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (لم تفرق) يا أيها السالك حينئذ بين الحق تعالى والخلق فالحق تعالى عندك هو الوجود المطلق وهو الظاهر في كل ما هو مسمى بالخلق في الحس والعقل من الصور وإن كانت الصور من حيث ما هي صور في نفسها مع قطع النظر عن الظاهر بها خلقا عندك أيضا ولكن هذا الاعتبار يبطن عندك عند ظهور الحق تعالى وعدم فرقك بينه وبين الخلق كما ذكر (فقلت) حينئذ (الأمر) في نفسه (حق كله) من غير خلق أصلا لانطماس آثار الأعيان الممكنة عند تجلي نور الوجود الحقيقي المطلق (أو) قلت إذا اعتبرت الصور الظاهرة بالوجود الحق إن الأمر في نفسه (خلق كله) ولا حق في الحس ولا في العقل لأنه الوجود المطلق والغيب الذي حقيقته لا تدرك ولا تلحق وإذا رجعت إلى الاعتدال في الأحوال (فهو) أي الأمر في نفسه (خلق بنسبة) الصور المشهودة في الحس والعقل (وهو) أيضا ذلك الأمر في نفسه (حق بنسبة) الوجود القائم على الصور المشهودة (والعين) أي الذات وهي في نفس الأمر لا تقيد بحس ولا عقل (واحدة) لا تعدد فيها ولا تركيب لها مطلقا (فعين صورة ما تجلى) أي العين الحقيقية المتجلية المنكشفة في صورة من الصور هي بعينها (عين صورة من) أي تلك الحقيقة المتجلية بصورة الشخص الذي (قبل ذلك التجلي) أي الانكشاف المذكور في تلك الصورة الأولى (فهو) سبحانه (المتجلي) بصيغة اسم الفاعل أي المنكشف بأي صورة شاء (و) هو أيضا (المتجلى له) بصيغة اسم المفعول والصور هي الفارقة بين جميع الحضرات (فانظر) يا أيها السالك (ما أعجب أمر الله) تعالى الواحد القديم الظاهر بالصور الحادثة كلها إلى الأبد باعتبار قيامها به أزلا وأبدا (من حيث هويته) أي حقيقته الواحدة المطلقة بالإطلاق الحقيقي (ومن حيث نسبته) تعالى أي كونه متوجها (إلى صور العالم) كلها في (حقائق أسمائه الحسنى) الأزلية يتحول بها في الصور على مقتضى ما تطلبه من الآثار فيظهر في صورة الشاهد وصورة المشهود وصورة العاقل والمعقول به والعارف والمعروف وأنواع كثيرة من غير أن يتعدد أو يتكثر أو يتحول في نفسه أو يتبدل عما هو عليه في الأزل من إطلاقه الحقيقي وإذا علمت هذا (فمن) يعني كل شيء من كل عين محسوسة أو معقولة (ثم) أي هناك يعني في الحس والعقل في الدنيا والآخرة عند العارف والجاهل والمعتقد والمنكر (وما ثمة) أي هنالك من كل حالة من أحوال العين من الأعيان المذكورة (وعين) واحدة (ثم) أي هنالك وهي المعروف الذي يتجلى لأهل العارف في كل شيء هو اعتقاد الجاهل الذي يؤمن به ويكفر بما عداه في الجمع (هو) أي هويته الحقيقية بالذات العينية (ثم) أي هنالك ظاهر في كل ما ذكر من الصور (فمن قد عمه) أي الحق تعالى بأن قال بعموم ظهوره في كل شيء (خصه) أي كان ذلك القول تخصيصا له لأن ذلك القائل من كل شيء والحق تعالى أعم من ذلك التعميم المذكور بحيث يعم تعميمه وتخصيصه السعي لا نهاية لها (ومن قد خصه) أي خص الحق تعالى

باعتقاد اعتقده فيه ونفى عنه ما عدا ذلك الاعتقاد فإنه قد (عمه) أي عم الحق تعالى بذلك التخصيص من جهة أن اعتقاده الذي خص الحق تعالى به دون كل ما عداه من الاعتقادات هو اعتقاد من جملة الاعتقادات كلها مساو لها عنده وعند غيره أيضا بأنه تعالى لا يشابه شيئا من الحوادث وذلك الاعتقاد الذي خصه به حادث مثل بقية الاعتقادات والكل مخلوق وقد قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال تعالى الله خالق كل شيء فساوى اعتقاده الذي خص الحق تعالى به لجميع الاعتقادات كلها بل لجميع الصور المحسوسات والمعقولات أمر لازم لذلك التخصيص فلزم من ذلك التخصيص التعميم سواء شعر صاحبه أو لم يشعر (فما ثم) من جميع الأعيان المحسوسة والمعقولة أو الموهومة موجودة أصلا (سوى) أي غير (عين) واحدة فقط ولكنها ظاهرة في جميع صور الأعيان الكثيرة المذكورة ثم بين تلك العين الواحدة حيث قال (فهو) أي فهي نور من قوله تعالى الله نور السموات والأرض وذلك من حيث البطون وأما من حيث الظهور فإن (عينه) أي عين ذلك النور يعني ما يتعين منه (ظلمة) لأن عينه هي الصورة المحكية المدركة الكثيرة في الحس وفي العقل وفي الوهم والخيال في الدنيا وفي الآخرة (فيه) أي في الإنسان الذي (يغفل عن) استحضار (هذا) المشهد المذكور (يحدث في نفسه غمه) أي حزنا شديدا وهما مديدا لتعلق خواطره بالأغيار وافتتان بصيرته بتفرقة هذه الدار فيبغض هذا ويحقد على هذا ويحسد هذا ويباهي هذا ويرائي هذا ويخون هذا ويكذب على هذا ويحتقر هذا ويخاف من هذا إلى غير ذلك من أحوال الغافلين وظلمات المحجوبين الجاهلين والله تعالى بصير به في جميع ذلك ومطلع عليه من حيث لا يشعر في كل ما هنالك قال سبحانه أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (ولا يعرف ما قلناه) من هذه الأسرار وشواهد هذه الأنوار (سوى) أي غير (عبد) من عباد الله تعالى المخلصين العارفين به سبحانه (له همة) عالية لا ترضى بخسيس الأحوال وأسافل من لذات الدنيا السريعة الزوال ولا تتعلق إلا بمعالي الأمور ولا يقصد بها المسير دون الوصول إلى حقيقة النور قال الله تعالى (إن في ذلك) أي ما ذكر من آيات الله تعالى الباهرة وحقيقته الظاهرة في كل صورة في الدنيا والآخرة (لذكرى) أي تذكر وتحقق (لمن كان له قلب) أي لا نفس لأن النفس جامدة على حالة واحدة من باطن الأسباب المناسبة الحق تعالى في دعوى الوجود معه سبحانه والاستقلال بالأعمال والأحوال والأقوال فاقتضى ذلك التماس الأمر عليه قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وأما القلب فإنما سمي قلبا (لتقلبه في أنواع الصور) أي اختلاف الصور عليه في شهوده بذلك (و) أنواع (الصفات) المختلفة إذ لا يلبس عليه الخلق الجديد الذي هو فيه كل لحظة لقيامه بأمر الله تعالى قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر (ولم يقل) سبحانه (لمن كان له عقل فإن العقل قيد) يقال عقلت البعير إذا قيدته بالعقال خوفا من شروده (فيحصر) أي العقل (الأمر) الإلهي (في نعت) أي وصف (واحد) (والحقيقة) الإلهية المطلقة (تأبى الحصر) أي تمتنع منه وتبعد عنه (في نفس الأمر) لأن لها الإطلاق الحقيقي عن كل إطلاق مفهوم (فما هو) أي ذلك الحق تعالى (ذكرى لمن

(النفس إلى) الاسم (الرحمن) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن وإنما نسب النفس إلى الاسم الرحمن لا إلى غيره من الأسماء (لأنه) أي الحق سبحانه (رحم به) أي بالرحمن (ما طلبته النسب) أي الأسماء (الإلهية من إيجاد صور العالم) بسبب تحقيق ظهور صورها الوجودية لأن متعلق الرحمة (التي) هي الوجود المنبسط على الماهيات إنما هو الأمور الموجودة التي (قلنا هي) أي صور العالم (ظاهر الحق إذ هو) أي الحق (الظاهر وهو) أي الحق (باطنها) أي باطن تلك الصور (إذ هو) أي الحق (الباطن) فظاهرية الحق إنما هي باعتبار ظهوره بصور العالم وباطنيته باعتبار بطونه فيها (وهو الأول إذ كان) هو (ولا هي) إذ كان الحق ولم يكن صور العالم كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه فهو متقدم عليها وهذا التقدم هو المراد بالأولية (وهو) سبحانه (الآخر إذ كان عينها) أي عين صور العالم (عند ظهورها) فإنما التأخر فيه باعتبار ظهوره بها (فالآخر عين الظاهر والباطن عين الأول) هذا باعتبار النزول من الحق إلى الخلق وأما باعتبار الترقي من الخلق إلى الحق فالآخر عين الباطن والظاهر عين الأول (وهو بكل شيء عليم لأنه بنفسه عليم) وعلمه بنفسه عين علمه بالعالم (فلما أوجد) الحق سبحانه (الصور) التي هي عينها لم روح إذ كان أو بوجه ما (في النفس) الرحماني الذي هو هيولى لصور الحروف والكلمات والكلام (وظهر سلطان النسب المعبر عنها بالأسماء) لوجود محالها بصورها (صح النسب الإلهي للعالم) أي

كان

كان له عقل) لان العقل يربطه سبحانه في اعتقاد مخصوص وينفي عنه ما عدا ذلك الاعتقاد (وهم) أي العقلاء الناظرون بعقولهم في معرفة الله تعالى (أصحاب الاعتقادات) المختلفة يعتقد كل واحد منهم اعتقادا مخصوصا في الله تعالى أداه اليه نظر عقله واجتهاد فكره وهو فرح به مسرور يدعو اليه غيره لجزمه فيه أنه مطابق لنفس الامر فيما الحق تعالى عليه وهم (الذين يكفر بعضهم بعضا) أي ينسب بعضهم بعضا الى الكفر بالله تعالى لتصويب اعتقادهم في الله تعالى انه كذا والحكم على اعتقاد غيرهم فيه تعالى انه خطأ غير موافق لنفس الامر الذي عندهم مع ان الاعتقادات كلها مخلوقة فيهم باعترافهم بذلك واجماعهم على ان الحق تعالى لا يشابه مخلوقاته أصلا قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم الآية (ويلعن) أي يدعو باللعن والطرد عن رحمة الله وعن القرب اليه سبحانه (بعضهم بعضا وما لهم) كلهم (من ناصرين) كما قال الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين (فان الاله المعتقد) بصيغة اسم المفعول أي الاله الذي يعتقده الانسان ويحصره بفهمه مع نفيه جميع ما يعتقده غيره من كل ما لا يكون مثل اعتقاده هو (ما له حكم) أي تأثير أصلا لانه أثر صادر عن توهم معتقده وجهله بالاله الحق سبحانه (في الاله المعتقد) الذي يعتقده (الآخر) الذي يخالفه فلاجل هذا لا ينصر معتقده على من يكذب به من صاحب الاله المعتقد الآخر وبالعكس (فصاحب الاعتقاد يذب) أي يحمي (عنه أي عن الامر الذي اعتقده في الهه وينصره) على من كذب به (وذلك) الاله (الذي) صوره (في اعتقاده لا ينصره) لانه أثره الذي قد أثره بقدرة الاله الحق سبحانه (فلهذا لا يكون له) أي لذلك الذي في اعتقاده أثر (في اعتقاد) صاحب ذلك الاله الآخر (المنازع له وكذلك المنازع) بصيغة اسم المفعول الذي هو قد نازعه غيره بان جحد عليه الهه الذي اعتقده في نفسه (ما له) أيضا (نصرة من الهه الذي في اعتقاده) لما ذكرنا من انه أثر صادر عن نفسه فلا تأثير له في شيء أصلا ولهذا اذا دعاه لا يجيب دعاءه لانه ليس هو الاله الحق تعالى والله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فلو دعا الله تعالى لاستجاب له (وما لهم) أي لأصحاب آلهة الاعتقادات (من ناصرين) من آلهتهم التي اعتقدوها وعبدوها في نفوسهم قال الله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم (فنفى الحق) سبحانه (النصرة) في المعتقدين (عن آلهة الاعتقادات) المتخيلة في النفوس (على) حسب (انفراد كل معتقد) لاله (على حدته فالمنصور) من الآلهة المعتقدة (المجموع والناصر) من المعتقدين للآلهة المعتقدة (المجموع) فكل معتقد ينصر الهه لا اله غيره والهه عنده منصور لا عند غيره وآلهة الاعتقادات لا نصرة لها أصلا (فالحق) سبحانه (عند العارف) به (هو المعروف) عند كل أحد (الذي لا ينكر) أي لا ينكره أحد أصلا من حيث هو الحق الموجود سبحانه وان أنكره من أنكره من حيث ما هو صورة محسوسة أو معقولة فان هذا توهم في المعروف ما هو المعروف ولهذا يصف الواصف باعتبار توهمه فيقول حصر ويقول غاب ويقول كبر ويقول صغر الى غير ذلك والمعروف عند الموصوف

أنساب العالم الى الحق سبحانه بانه مخلوق ومربوب له (فانتسبوا) أي أهل العلم (اليه تعالى فقال) تعالى يوم القيامة (اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أي آخذ عنكم انتسابكم) أي انتسابكم ذواتكم وصفاتكم وأفعالكم (الى أنفسكم وأردكم الى انتسابكم الى) فترون ذواتكم عين ذواتي وصفاتكم عين صفاتي وأفعالكم عين أفعالي ولا تنسبوها الا الى (أين المتقون أي الذين اتخذوا الله وقاية) لأنفسهم حيث تحققوا بفناء انياتهم وحقائقهم فكيف بفناء صفاتهم وأفعالهم (فكان الحق ظاهرهم أي عين صورهم) العلمية والعينية (الظاهرة) أما ظهور العينية فبالنسبة الى الصور العلمية وأما ظهور الصور العلمية فبالنسبة الى ما هي صور له وهو الشؤون الذاتية وانما كان الحق ظاهرهم لانه وقاية لهم والوقاية ظاهر من يسترها وهو باطنها والمراد بصورهم الظاهرة ما يعم القوى الظاهرة وما يعم القوى الظاهرة والباطنة بل الاعيان الثابتة فانها وان كانت منقسمة الى ظاهرة وباطنة فكلها صور ظاهرة بالنسبة الى أعيانهم الثابتة التي هي أيضا ظاهرة بالنسبة الى الاسماء الالهية وهي بالنسبة الى عين الذات المجهول النعت (وهم) أي المتقون بالمعنى المذكور حيث عرفوا فناءهم الاصلي فكان الحق وجوداتهم الظاهرة وأعيانهم الباطنة لفناء انياتهم وحقائقهم فكيف بصفاتهم وأفعالهم فهم الشاهدون له بذاته المشاهدون لجماله بعينه فهم (أعظم الناس) قدرا (وحقهم) وجودا وقربا (وأقواهم) صفة وفعلا وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وهو أعظم الناس بافراد الضمير حملا على المعنى

أى المتقى أعظم الناس موافقا لقوله (وقد يكون المتقى من جعل نفسه وقاية الحق بصورته) المحسوسة المشهودة لأن قواه الباطنة

فيها (اذ هوية الحق) التى يكون العبد بصورته وقاية لها هى (قوى العبد) الباطنة فكيف يكون العبد

بقواه الباطنة التى هى عين هوية الحق وقاية لها (فجعل مسمى العبد) بصورته المشهودة (وقاية لمسمى الحق) الذى هو عين قوى الحق الباطنة فكل واحد من هذا الاتحاد والجعل انما اعتبر اذا كانا مبنيين (على الشهود) أى المشاهدة والكشف لاهل الاستدلال والتقليد (حتى يتميز العالم) بالعلم الشهودى (من غير العالم) على هذا الوجه فغير العالم يشمل المستدل والمقلد كليهما (قل هل يستوى الذين يعلمون) الامر على ما هو عليه علما شهوديا (والذين لا يعلمون) الامر كذلك (انما يتذكر) بامثال هذه العلوم (اولو الالباب) المذكورة هذه العلوم وأمثالها أى أصل فطرتهم (وهم الناظرون) بعين الكشف والمشاهدة ... تصفية قلوبهم ... الكامنة من الصور الكونية (فى ... الشئ الذى هو المطلوب منه) ذلك (الاسم) وهو الاسم الالهى الذى يكون المقصود من وجود ذلك الشئ مظهره (فما سعى مقصر) فى هذه ... (جهدا) فيما لم ... (كذلك لا يستوى ...) ... للآخرة (عمدا) ... المشهود ... أعرضه ... الناس ... على حاله ... أفعاله ... (واذا كان الحق وقاية ... بوجه)

بجميع ذلك ثم هو باق فيه على ما هو عليه لم يتغير (فاهل المعروف) أى المتحققون به (فى الدنيا) عن كشف وشهود (هم أهل المعروف فى الآخرة) ايضا كما ان أهل المنكر فى الدنيا وهم أهل الصور المتجددة محسوسة كانت أو معقولة هم أهل المنكر فى الآخرة ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وان أهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة رواه الطبرانى عن سلمان وعن ابن عباس رضى الله عنهم وفى رواية الطبرانى أيضا عن أبى امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وان أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف (فلهذا قال) تعالى فى الآية السابقة (لمن كان له قلب فعلم) صاحب ذلك القلب (تقلب الحق) سبحانه (فى الصور) المختلفة المعقولة والمحسوسة (بتقلبه) أى تقلب صاحب ذلك القلب (فى الاشكال) والهيئات المسماة أحوالا له فكلما انقلب الى شكل وحال وهيئة انقلب الحق عنده فى صورة له هى عين ذلك الشكل والحال والهيئة التى فيها وصور كل ما تقتضيه تلك الصور من الصور المحسوسة والمعقولة وهكذا الامر دائما فى الدنيا والآخرة (فمن نفسه) أى نفس ذلك العارف وتقلبه فى الاشكال المختلفة (عرف نفسه) فكان عارفا ومعروفا (وليست نفسه) التى عرفها بها ذلك العارف (بغير هوية الحق) تعالى فقد عرف الحق بالحق وهو بالحق كما هو عن حقيقته التى هى الامر المطلق بالاطلاق الحقيقى الظاهر بتلك الشؤون المسماة صورا وأشكالا وأحوالا وأعمالا وأقوالا وافعالا الى غير ذلك من الاتقان السريع والمرهون (ولا شئ) ايضا (من) جميع (الكون) أى هذا العالم الحادث (مما هو كائن) فى الحال (ويكون) فى المستقبل الى الابد له (بغير هوية الحق) ... أى حقيقته أيضا كما ذكرنا (بل هو) أى جميع ذلك (عين الهوية) المذكورة (فهو) أى ذلك الذى عرف نفسه ... (العارف) بنفسه ومعرفته (و) هو (العالم) أيضا بكل ما سواه (و) هو (المقر) بالحق المتجلى له (فى هذه الصورة) التى هو فيها وفى كل صورة أيضا (وهو الذى لا عارف) أيضا (ولا عالم) من جميع الناس (وهو المنكر) للتجلى الالهى فى (هذه الصورة الاخرى) لانه مقيد بصورة المتجلى عليه باقى بعينه فهو عين هذا العارف وكل عارف وكل جاهل وكل مقر وكل منكر (هذا) الامر المذكور (حظ) أى نصيب (من عرف الحق) تعالى (من طريق (التجلى) أو الانكشاف الالهى (والشهود) العيانى المقتضى (لعين الجمع) الحقيقى الموروث للاولياء من الانبياء بسلوك ... وكمال الاولياء فى الظاهر والباطن عن صدق واخلاص (فهو) أى ما ذكرناه (قوله) تعالى (لمن كان له قلب) وذلك القلب (تنوع فى تقلبه) أنواعا كثيرة ... الى تمام ... فى صور مختلفة يعرفها كلها ولا ينكر شيئا منها أصلا فى الدنيا والآخرة (واما اهل الايمان) أى التصديق بوجود الله تعالى من غير شهود ولا كشف (فهم المقلدة) ... (الذين قلدوا) أى اتبعوا (الانبياء والرسل) عليهم الصلاة والسلام (فى ما) أخبروا عن (الحق) تعالى ... ولا ...

وهو وجه ظاهرية الحق للعبد (والعبد وقاية للحق بوجه) وهو وجه كون العبد ظاهر الحق (فقل في الكون) أي الموجودات الكائنة (ما شئت) ان شئت قلت هو الخلق باعتبار كون الخلق ظاهرا والحق باطنا (وان شئت قلت هو الحق) باعتبار كون الحق ظاهرا والخلق باطنا (وان شئت قلت هو الحق الخلق) بالاعتبارين (وان شئت قلت لا حق من كل وجه) لانه باحد الوجهين (ولا خلق من كل وجه) لانه باحد الوجهين حق (وان شئت قلت بالحيرة في ذلك) لعدم التمييز بين الوجهين (فقد بانت) أي ظهرت هذه (المطالب) المذكورة المفصلة (بتعينك) بحسب استعدادك وسلوكك (المراتب) فان كنت في مرتبة قرب النوافل فانت هو الخلق وان كنت في مرتبة قرب الفرائض قلت هو الحق وان كنت في مرتبة الجمع بينهما قلت هو الحق الخلق وان كنت في مرتبة التحقيق والتمييز بين المراتب الالهية والخلقية قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه وان كنت في مرتبة الحيرة وعدم التمييز قلت بالحيرة ثم انه رضي الله عنه أكد ما قصد بيانه من ان كل ما ورد من عند الله يجب حمله على ما ورد بالحديث بقوله (ولولا التحديد) واخباره عن الامر (ما أخبرت الرسل بتحول الحق في الصورة) بالخلاع عن صورة الى صورة اخرى كما جاء في الحديث الصحيح ان الحق تعالى يتجلى يوم القيامة لخلقه في صورة منكرة فيقول أنا ربكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك ثم يتجلى في صورة عقائدهم فيسجدون له (ولا وصفته الرسل بخلع الصور عن نفسه) بان ينخلع عن الصور كلها ويتجلى بتجليه لكونه وان كان الحق سبحانه ظاهرا في كل صورة من الخلائق

وأحوال الموت والقبر والقيامة (لا) أهل الايمان (من قلد) أي اتبع (أصحاب الافكار) المتحكمين بافكارهم على معاني ما ورد عن الحق تعالى (والمتأولين) أي صارفين معاني (الاخبار الواردة) عن الحق تعالى في الكتاب والسنة عما يريده الله تعالى منها مما هو غيب عنا (بحملها على أدلتهم) العقلية بحسب ما تقتضيه مفاهيمهم وبافكارهم (فهؤلاء) أي أهل الايمان (الذين) هم قد (قلدوا) أي اتبعوا (الرسل صلوات الله عليهم) مصدقين بجميع ما ورد عنهم من الاخبار الالهية والنبوية على حسب ما يعلمه الله تعالى من ذلك وتعلمه أنبياؤه ورسله عليهم السلام لا على حسب ما يفهمونه بعقولهم وافكارهم (هم المرادون بقوله) عز وجل في الآية المذكورة سابقا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (أو ألقى السمع) أي سمعه (لما وردت به الاخبار الالهية) المذكورة (على ألسنة) جمع لسان (الانبياء عليهم السلام وهو يعني هذا) الانسان (الذي ألقى) أي أمال وطرح مصغيا (السمع) منه لما ذكر (شهيد) أي مشاهد لما ألقى السمع له وان لم يكن عارفا به (ينبه) سبحانه بذلك (على حضرة الخيال) المقيدة للمطلق (وعلى) جواز (استعمالها) في معرفة المطلق للضرورة فلا يمكن الممكن المقيد أن يعرف الواجب المطلق الا مقيدا بقيود من طرفه لا من طرف الواجب فيعرف الواجب المطلق بذلك ويعرف أنه ما عرفه الا بما فيه لا بما في الواجب المطلق ويعرف انه عرف الواجب المطلق من وجه ما فيه وما عرف الواجب المطلق من وجه ما من الواجب المطلق فالواجب المطلق عنده موصوف بانه الظاهر له من وجه ما فيه والباطن عنه من وجه ما هو الواجب المطلق عليه في نفسه فهو مشاهد له من حيث ما هو ظاهر له غائب عنه من وجه هو باطن عنه وهذا ما ورد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول من حيث الظهور ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه وكان يقول من حيث البطون العجز عن درك الادراك ادراك (وهو) أي هذا المعنى المذكور (معنى قوله) أي النبي (عليه السلام) في بيان مقام (الاحسان) الاحسان (أن تعبد الله) تعالى بان تأتي بكل ما أمرك به سبحانه بامر قطعي أو ظني وتنتهي عن كل ما نهاك عنه تعالى بنهي قطعي أو ظني على حسب ما وصل اليه اجتهادك او اجتهاد امامك في الظاهر والباطن والحال انك (كأنك) أي مثل انك (تراه) أي تنظر سبحانه فان من كان ممكنا لا يرى الواجب الا رؤية ممكنة مقتضية لصورة من طرف الرائي وصورة من طرف المرئي تحول بينه وبين الواجب فيصير كأنه يراه لا انه يراه فان الرؤية شرطها عدم الحجاب بين الرائي والمرئي وهما الصورتان حجابان بينهما وقد يراه في صورة نفسه فيكون حجابا واحدا بينهما وقد تصاب الرؤية بوجه عيني ثم يعود الرائي الى الظاهر بصورة الرائي الظاهر بصورة المرئي ويكون الرائي والمرئي واحدا والصورة بينهما فارقة مميزة للحضرتين وهو قوله وان لم تكن تراه فانه يراك أي فان لم تكن تراه لأنه عين ملك التي تتصور بها فانه يراك بعينك أي ترى بها نفسك فانك مرئي لا راء وهو راء لا مرئي (و) هو صلى الله عليه وسلم (الله في قبلة المصلي) وفي رواية الترمذي وان الله عز وجل أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ومعنى ذلك ...

كل مشهود (فلا تنظر العين) أى عين البصر والبصيرة فى المظاهر الصورية والمجالى الحسية (الا اليه) سبحانه (ولا يقع الحكم) الواقع من كل حاكم بحكم على

تلك المظاهر والمجالى باى حكم كان (الا عليه) لانه هو الظاهر فيها والظاهر عين المظاهر من وجه (فنحن) [illegible] (له) وقائمون (به) حال كوننا ماسورين (فى يديه) يتصرف فينا كيف يشاء (وفى كل حال) يحولنا اليها (فانا) حاضرون (لديه) لا ينفك عنا ولا ننفك عنه كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم (ولهذا) أى لاختلاف ظهوراته وتعدد مظاهره (ننكر) تارة فيما [illegible] من المظاهر (ونعرف) [illegible] فيما نعرف منها (و) كذلك [illegible] (غيره) من المظاهر [illegible] (ونوصف) [illegible] تلك المظاهر [illegible] أو [illegible] نكر [illegible] المظاهر بان يكون ذلك المعنى [illegible] نكره [illegible] يكون ذلك المعنى [illegible] بالشريعة [illegible] أى [illegible] [illegible] الشريعة [illegible] التقييد (بيس) [illegible] (وهو) أى [illegible] [illegible] (الرائى) [illegible]

(العارف) [illegible] الرائى والمجلى [illegible] عين الحق بل

تعالى تجلى عليه فيها فيعبد الله تعالى بصلاته وهو كانه يراه بقرله بنصب وجهه فان تلك الصورة [illegible] وقد قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه والوجه هو الحقيقة الالهية الوجودية المحضة المجردة عن جميع القيود الحسية والعقلية (فالملك) أى لكونه يستعمل حضرة الخيال فى وقت عبادة ربه [illegible] سبحانه وهو متصور له كانه يراه من غير حصوله فى صورة (هو) أى من لقى سمعه (شهيد) أى مشاهد للحق تعالى سواء عرف أو لم يعرف فان عرف كان من القسم الاول الذين هم أهل التجلى والشهود فى عين الجمع وان لم يعرف كان من أهل الايمان المقلدين للانبياء والمرسلين فيما جاؤا به من رب العالمين (و) أما (من قلد صاحب نظر) أى دليل (فكرى) عقلى كمقلدة علماء الكلام من الاشاعرة وغيرهم (وتقيد به) أى بصاحب ذلك النظر الفكرى ولم يخل عن نظره (فليس هو الذى ألقى السمع) لانه ما ألقى السمع [illegible] وردت به الانبياء [illegible] من حيث هى [illegible] وانما ألقى السمع لنظر صاحب ذلك النظر الفكرى [illegible] الى الانبياء [illegible] من حيث ماهر ناظر فيها [illegible] بدليل عقله (فان هذا الذى ألقى السمع) الوارد فى الآية (لا بد أن يكون شهيدا) أى مشاهدا (لما ذكرناه) من [illegible] فى تصور [illegible] من غير [illegible] فى صورة (ومتى لم يكن شهيدا لما ذكرناه) من ذلك (فما هو المراد بهذه الآية) فى قوله تعالى وألقى السمع [illegible] والاحوال [illegible] (فهؤلاء) أى الذين قلدوا أصحاب الافكار والانظار العقلية (هم الذين قال الله) تعالى فيهم (اذ تبرأ الذين اتبعوا) بالبناء للمفعول أى اتبعهم غيرهم [illegible] انظارهم الفكرية [illegible] الى [illegible] من الاعتقادات وغيرها (من الذين اتبعوا) [illegible] لهم فى ذلك (والرسل) عليهم السلام (لا يتبرؤن من تابعيهم) [illegible] الحق على المعنى الذى يعلمه الله تعالى وتعلمه رسله من [illegible] هم من الائمة [illegible] وهذا كله حكم مقلدة أصحاب الافكار [illegible] أصحاب الافكار [illegible] بالادلة العقلية فهم [illegible] وهم [illegible] الاعتقاد [illegible] فمن [illegible] كان [illegible] مردود [illegible] أصحاب [illegible] تعالى على عارف [illegible] بوجود الله [illegible] بالله لانه عالم [illegible] عن الادلة [illegible] والحجاب والعالم بالله كاشف [illegible] الطلاق [illegible] بتجليات الجلال [illegible] (وحقق [illegible]) أى [illegible] (ما ذكرته لك) [illegible] القلب [illegible] الى العلم [illegible] الكلام [illegible] (وما اختصاصها) أى [illegible] الحكمة (بشعيب عليه السلام [illegible]) أى [illegible] (من الشعب) [illegible] من الشئ [illegible] (الشعب) كثيرة (لا تحصر) [illegible] (لان كل اعتقاد) [illegible] القلب [illegible] بالافكار [illegible] (وهى) أى هذه الحكمة (شعب

كلها أي بأشخاصها (الاعتقادات) المختلفة باختلاف المعتقدين (فإذا انكشف الغطاء) أي غطاء الحياة الوهمية الدنيوية بالموت الطبيعي عند حلول الأجل كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (انكشف) أي الغطاء عن الأمر على ما هو عليه وهو الحق تعالى (لكل أحد بحسب معتقده) بصيغة اسم المفعول أي الصورة التي يعتقدها أنها الحق تعالى (وقد ينكشف) أي الغطاء فيبين الأمر (بخلاف معتقده) أي ما يعتقده (في الحكم) أي حكم الحق تعالى فيظهر له ذلك الحكم الإلهي يوم القيامة بخلاف ما كان يظن أن يظهر في ذلك اليوم (وهو) أي انكشاف الغطاء بخلاف المعتقد في الحكم (قوله) تعالى في حق قوم هود عليه السلام (وبدا) أي ظهر (لهم) في يوم القيامة (من الله) تعالى (ما) أي حكم (لم يكونوا يحتسبون) أي يحتسبونه (فأكثرها) أي الاعتقادات التي تنكشف يوم القيامة بخلاف ما كانت تظن في الدنيا (في الحكم) أي حكم الله تعالى على عباده (كالمعتزلي) أي واحد المعتزلة وإمامهم واصل بن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري يقرر أن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر فقال الحسن البصري رحمة الله عليه قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة من ذلك اليوم (يعتقد) أي المعتزلي (في) حق (الله) تعالى (نفوذ) أي تحتم وقوع (الوعيد) أي العقاب يوم القيامة من الله تعالى (في) حق (العاصي إذا مات على غير توبة فإذا مات) العاصي كذلك (وكان مرحوما) أي معفوا له (عند الله) تعالى ولو لم يتب (قد سبقت له عناية) في الأزل من الله تعالى (بأنه لا يعاقب) على عصيانه في يوم القيامة كما قال تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون الآية وهذا مذهب أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية فإن مرتكب الكبيرة إذا مات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ولا يقطع أحد له بعقاب ولا بعفو قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وجد) ذلك المعتزلي (الله) تعالى في يوم القيامة إذا انكشف غطاؤه (غفورا) قد غفر ذنوب ذلك العاصي الذي مات من غير توبة (رحيما) فلم يعاقبه وعفا عنه (فبدا) أي ظهر (له) أي لذلك المعتزلي (من الله) تعالى في ذلك اليوم (ما) أي حكم (لم يكن) ذلك المعتزلي (يحتسبه) أي يظنه (وأما) انكشاف الغطاء بخلاف المعتقد (في) شأن (الهوية) أي الحقيقة الإلهية (فإن بعض العباد) أي عباد الله تعالى المؤمنين به سبحانه (يجزم) من غير تردد في (اعتقاده أن الله كذا وكذا) أي على هذه الصورة الفلانية في نفسه لما انحصر في نفسه تصوره ولم يدر أنه صور ورآها عين كل صورة محسوسة ومعقولة ورأى تلك الصورة التي صورها في نفسه عين شهوده فما أنه صورها لأنه قابلت تكون هي الحق تعالى لما رأى فيها من التنزيه وعدم المشابهة لشيء أصلا وأما من عنده قوله تعالى ليس كمثله شيء وقول العلماء الكلام كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك فكلما خطر بباله شيء نفاه أن يكون هو الله لذي خطر بباله ثانيا فإنه تعالى قد يراه يسقط لما خطر بباله أولا أنه الله تعالى فيبقيه وهو غافل عما خطر بباله ثانيا أنه الله تعالى لما في ذهنه أن الخاطر بباله أولا هو الحكم بالتصور إذ لا يمكن أن يحكم على شيء ما لم يتصور الحاكم الأمر الأول المحكوم عليه ولا أمر الشيء المحكوم به فكل [illegible] لأنه

توهمها غيره أو تخيل أنه رآها ذلك الغير وليس هذا من مقتضيات المعرفة لأن العارف يعلم أن الحق لا يراه الأعمى (ومن لم ير الحق منه ولا فيه وانتظر أن يراه) في الآخرة (بعين نفسه) لا بعين الحق (فذلك الجاهل) فإنه ما رآه في هذه النشأة وما انتظر رؤيته في الآخرة على ما هو الأمر عليه في نفسه فإن رؤيته في الآخرة تكون بعين الحق لا بعين الرائي (وبالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها) أي بتلك العقيدة (إليه) سبحانه إذا رجع إليه دنيا وأخرى (ويطلبه فيها) أي في تلك العقيدة إذا طلبه (فإذا تجلى له الحق فيها) أي في صورة عقيدته (عرفه) أنه ربه (وأقر به وإن تجلى له في غيرها) أي في غير صورة عقيدته (نكره) ولم يعرفه أنه معبوده [illegible] (وأقام الأدب عليه) في نفس الأمر [illegible] تجلياته (وهو [illegible]) [illegible] معتقدا) من المحدود [illegible] الاعتقادات [illegible] بالإلهية الاعتقادية [illegible]

الاعتقادية التي توهموا أن الحق عليها فهذه الصور الاعتقادية [illegible]
سبحانه بسعة رحمته [illegible] [illegible]

الصور الغير المحصورة فيها (فاذا نظر مراتب الناس في العلم بالله) في هذه النشأة (هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيامة) فمن اعتقده منحصرا في صورة مخصوصة لا يراه يوم القيامة الا فيها ومن لم يقيده برؤية مخصوصة واعتقد انه المتجلي في كل الصور لا غير عرفه في كل صورة يراه (وقد أعلمتك بالسبب الموجب لذلك) أي لكون مراتب العلم غير مراتب الرؤية وذلك السبب المعلم به هو رجوع كل واحد الى صورة معتقده فمن كان صورة معتقدة مقيدة لا يرى الحق الا فيها ومن لم تكن صورة معتقده مقيدة بل مطلقة يراه في كل صورة (واياك أن تقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كبير) وهو شهوده سبحانه فيما كفرت به (بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه) فانه غير محصور فيما قيدته به وكفرت بما سواه بل هو شامل للكل ظاهر في الجميع من غير تقييد (فكن في نفسك هيولى) قابلة (لصور المعتقدات كلها) واقبل كل صورة ترد عليك واعتقد أنها بعض محاليه وهو غير منحصر فيها (فان الاله) الحق تعالى (أوسع وأعظم) من (أن يحصره عقد دون عقد فانه) تعالى (يقول فأينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر أينا) ممنوا اياه (من أين) آخر (و) ما (ذكر أن ثمة) أي في الأين الاول مثلا (وجه الله) دون الأين الآخر (ووجه الشئ حقيقته) تكون حقيقة الحق سبحانه متجلية في كل أين وظاهرة في كل عين (فتنبه لهذا) الذي ذكر (قلوب العارفين) على شمول وجه المطلق كل أين وعين (لئلا يشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) الوجه المطلق

حاكم على الله تعالى انه لا يشبه شيأ فالله تعالى محكوم عليه عند هذا الحاكم والمحكوم عليه متصور عنده لضرورة الحكم عليه كما ذكرنا وكل مشبه أيضا منزه لأن الحق الذي قيده بصورة على وجه التشبيه له فان حصره في تلك الصورة لجهله بما يجب له من الاطلاق الحقيقي الذي لا يعلمه الا هو سبحانه فقد نزهه سوى تلك الصورة التي حصره فيها وان لم يحصره في تلك الصورة ولكن وجده ظاهرا له في تلك الصورة وهي من جملة صور تجلياته التي لا تنضبط فقد علم اطلاقه الحقيقي وعرف أنه عاجز عن معرفته من حيث هو سبحانه فقد نزهه عن جميع الصور وعن تلك الصورة أيضا التي ظهر له بها وهذا التنزيه أعلى وأكمل من التنزيه الاول فالايمان الكامل هو هذا التنزيه التشبيه مع التشبيه التنزيه كما سبق بيانه (فاذا انكشف الغطاء) بالموت ودخل في عالم المعاني وخرج عن كونه محسوسا بهذا الحس الظاهر (رأى صورة معتقده) أي ما كان يعتقده (وهي) أي تلك الصورة (حق) لا شبهة فيها (فاعتقدها) أنها الحق تعالى والسبب انه لما كان حيا بالحياة الدنيوية الوهمية كان يدعي الوجود الظاهر هو به من كتم عدمه فكان هو في نفسه محسوسا بالحس الظاهر والحق تعالى عنده معقول من عالم المعاني فلما انكشف الامر بالموت وانقلب الحال كان هو المعقول من عالم المعاني والحق تعالى هو المحسوس الظاهر بالحس الظاهر وتبين له النور الحق الذي هو الوجود الصرف القديم الذي ليس معه غيره فاعتقده كذلك (وانحلت العقدة) التي كان ربط الحق تعالى بها (فزال الاعتقاد) الذي كان عنده في الحق تعالى أنه في الصور الفلانية لا غير وهو غيب عنه من حيث وجوده الخاص (وعاد) ذلك الاعتقاد المذكور منه (علما) ذوقيا (بالمشاهدة) كما هو حال العارفين بالله تعالى في الدنيا (وبعد) حصول (احتداد البصر) للعبد في الدنيا والآخرة بحيث يشهد وجود الحق تعالى في تجليه بالصور (لا يرجع) ذلك العبد بعد ذلك (كليل) أي ضعيف (النظر) أصلا ولهذا قال بعضهم لو وصلوا ما رجعوا ولكن لا يلزم من تلك المشاهدة اللذة في رؤية الحق تعالى فان من المشاهدة ما يوجب الالم والعذاب ومنها ما لا يوجب شيأ ومنها ما يوجب اللذة وكل ذلك متفاوت بتفاوت المراتب ولهذا قال عليه السلام في دعائه وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ونظير ذلك في الآخرة ما هو واقع في الدنيا فان الشهود لا يكون الا في الصور والرؤية كذلك والكل في الدنيا ناظرون الى وجه الحق تعالى بحكم قوله أينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شئ هالك الا وجهه والهالك لا يقع عليه شهود ولا رؤية ولكن يقع به الشهود والرؤية وهم في الدنيا مختلفون في الشهود والرؤية وان كانوا كلهم لا يشعرون بانهم في شهود رؤية وانما يشعر البعض دون البعض وفي الآخرة كلهم يشعرون ولكن تتفاوت مراتبهم في العلم بالله سبحانه عند شعورهم بالشهود والرؤية على طبق ما كانوا في الدنيا قال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا والعمى في الدنيا شهود ورؤية بوجه اجمالي فان الاعمى يرى بعلمه ولا يرى بعينه فيتخيل المرئي في الصورة التي يعطيها له خياله على مقتضى طبعه فيرى الحق تعالى في عين تلك الصورة وتزول تلك الصورة عنه من حيث ما هي صورة وتبقى عنده من حيث ما هي وجود حقيقي

وهذا

وهذا معنى قول المصنف قدس الله سره وانحلت العقدة فزال الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة فان الاعتقاد لا يكون الا للصور من حيث ما هي صور وأما ادراك الامور المحسوسة فليس هو اعتقادا بل هو علم بالمشاهدة فتبقى حالة ذلك الاعمى في الدنيا عن شهود الحق تعالى ورؤيته على مقتضى ما مات عليه من كفر أو فسق أو بدعة أو ضلال اذا لم يتب قبل موته من ذلك فيتعذب بهذه الحالة التي مات عليها وهو محجوب عن ربه الذي كلفه بالاحكام في الدنيا فلم يمتثلها ومات مخالفا لها بحكم قوله سبحانه انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يرى الرب سبحانه الا المؤمنون * وأما الحق تعالى من حيث ألوهيته التي قام بها كل مألوه فهو الذي قلنا ان الكل يرونه في الدنيا وان لم يشعروا ويشعرون برؤيته في الآخرة على حسب ما هم عليه عند موتهم وانتقالهم الى الآخرة في مقدار ما هو عندهم في الدنيا فمن كثر شهود الحق عنده في الدنيا في كل شئ محسوس أو معقول شهده في الآخرة كذلك ومن لم يشهده في بعض المحسوس أو المعقول لم يشهده في الآخرة في ذلك البعض أيضا وكان أعمى عنه في ذلك البعض وهكذا بحكم قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وقوله وأضل سبيلا أي أكثر ضلالا من الدنيا عن طريق الوصول اليه سبحانه وذلك لانقطاع الاعمال ووقوف الهمم فلا يمكن السير والسلوك في ذلك العالم الا لأهل السير والسلوك في الدنيا دون المنقطعين وما أحد في الدنيا من مؤمن ولا كافر الا وهو يشهد الحق تعالى ويراه فمنهم من يراه في محسوس ومنهم من يراه في معقول وهم أصحاب الاعتقادات الذين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا كلهم في الآخرة يرونه بمقدار ما كانوا يرونه في الدنيا ويحجبون عنه بمقدار ما كانوا يحجبون عنه في الدنيا وتحتد أبصارهم ولا تكل أنظارهم ولذتهم في النظر اليه سبحانه وألمهم وعذابهم في ذلك على مقدار أحوالهم التي ماتوا عليها ان كانت من تجليات جماله ورضوانه أو من تجليات جلاله وسخطه وغضبه (فيبدو) أي يظهر سبحانه (لبعض العبيد) في يوم القيامة (باختلاف التجلي) أي الانكشاف (في الصور) المختلفة (عند الرؤية) في المحشر كما ورد في الأحاديث النبوية وسبب ذلك الاختلاف في التجلي بالصور (لأنه) أي التجلي في الصور (لا يتكرر) من الحق تعالى (أصلا) لسعة الحضرة الالهية واطلاقها الحقيقي فلا يتجلى الحق تعالى بتجل واحد لشئ واحد في آنين ولا يتجلى لشيئين في آن واحد بتجل واحد بل له تعالى في كل آن على كل شئ تجل خاص لا يتكرر أصلا في الدنيا والآخرة (فيصدق عليه) أي على الحق حينئذ (في الهوية) أي حقيقة الازلية الأبدية قوله سبحانه (وبدا لهم من الله في حق هويته سبحانه وظهورها لهم متجليا عليهم ما لم يكونوا يحتسبون فيها) أي في تلك الهوية الالهية (قبل كشف الغطاء) عنهم بالموت عن الحياة الدنيوية الوهمية حيث اختلفت عليهم صور تجلياتها فيؤمن بها يومئذ من يؤمن وينكرها من ينكر ويتعود منها على مقتضى ما جاء في الحديث النبوي (وقد ذكرنا في صورة الترقي بعد الموت) لأهل السير والسلوك في الدنيا لا للذين ماتوا على الانقطاع عن الله تعالى للختم على قلوبهم (في المعارف الالهية) التي هي عبادة الكمل من أهل الله تعالى الى الابد وان كان لها عندهم في الدنيا اشارات جسمانية تسمى عبادات التكليف تنقطع بموت الجسد (في كتاب

الغير المقيد بأين دون أين بل يستحضرونه في كل ما يرد عليهم من عوارض الحياة الدنيا فيحتظون بالعلم الاتم والشهود الاعم كما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه بقوله عقد الخلائق في الاله عقائدا * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه (فانه لا يدري العبد في أي نفس يقبض) فيستحضره في ذلك النفس واذا لم يدر في أي نفس يقبض ولم يستوعب استحضاره جميع الانفاس (فقد يقبض) بعضهم في (وقت غفلة فلا يستوي مع من قبض على) صفة (حضور) فان الاول يحشر وجهه الى غير الحق سبحانه فيستحق البعد والطرد والثاني يحشر ووجهه الى الحق سبحانه مشاهدا اياه فيستعد بالسعادة العظمى والمثوبة الكبرى (ثم ان العبد الكامل مع علمه بهذا) أي بعدم انحصار الحق في أينية خاصة وجهة معينة (يلزم) أي يلازم (في الصورة الظاهرة) الحسية اللدنية لا في الصورة الباطنة القلبية الروحية (و) في (الحالة المقيدة) المخصوصة التي حال الصلاة (التوجه بالصلاة الى شطر المسجد الحرام) انقيادا لامر الحق سبحانه واتباعا لشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم (ويعتقد ان الله في قبلته حال صلاته) غير منحصر فيها (وهي) أي قبلته (بعض مراتب) ظهور (وجه الحق) المفهومة من قوله تعالى (أينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام منها) أي من تلك المراتب (ففيه) أي في شطر المسجد الحرام (وجه الله) وحقيقته لكنه غير منحصر فيه كما أشار اليه بقوله (و) لكن (لا تقل هو ههنا) أي في شطر المسجد الحرام (فقط) وما أحسن ما قيل لا تقل دارها شرقي نجد * كل نجد للعامرية دار فلها منزل على كل ماء *

وعلى كل دمنة آثار (عندما أدركت) من كتابه سبحانه ولا يتجاوزه (والزم الأدب) ظاهرا (في الاستقبال شطر المسجد الحرام) ولا تتجاوزه كما أدركت من قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام (و) كذلك

(التجليات) الالهية (ما عند ذكرنا من اجتمعنا به من الطائفة) العارفين بالله تعالى (في الكشف) وذكرنا (ما أفدناهم في هذه المسئلة) وهي الفرق بعد الموت (مما لم يكن عندهم) من [illegible] وعبارته رضي الله عنه في كتابه المذكور في تجلي سريان التوحيد رأيت ذا النون المصري في هذا التجلي وكان من أظرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت من [illegible] قال بقولك ان الحق تعالى بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشي علي [illegible] وأنا أرعد ثم رجعت وقلت كيف يخلو الكون عنه والكون لا يقوم الا به وكيف يكون عين الكون وقد كان ولا كون [illegible] كيف يا حبيبي يا ذا النون [illegible] أنا أشفق عليك لا تجعل [illegible] عين ما صورته ولا تخل [illegible] صورته لا تحجبك الغيرة عن الغير [illegible] في [illegible] ليس كمثله شيء وهو السميع [illegible] ما تصور [illegible] لو ما تصورته [illegible] وقال ذو النون [illegible] وأحسن والا [illegible] وقد [illegible] ماذا قلت فقلت يا ذا النون ما أنت بذلك هكذا [illegible] ولا بأس [illegible] قول [illegible] من الله ما لم يكونوا يحتسبون والعلم [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] وقال لي جزاك الله خيرا [illegible] ما لم يكن عنده [illegible] وتحلت به ذات وفتح لي [illegible] وما كان لي جزاء [illegible] جزاك الله خيرا وذكر من هذا القبيل أشياء كثيرة في كتابه المذكور وقعت له مع الجنيد والشبلي وابن عطاء والحلاج وغيرهم رضي الله عنهم (من أعجب الأمر أنه) أي العبد مطلقا في الدنيا وفي الآخرة (في البرزخ) [illegible] الله في الرحمة أي [illegible] والتجلي الالهي الذي هو [illegible] أي [illegible] كان في قميص [illegible] أو [illegible] في جميع الأحوال أي [illegible] في كل [illegible] الامر [illegible] في كل وقت [illegible] (لا يشعر) بذلك العبد (بذلك) أي [illegible] الدائم (للطافة الحجاب) [illegible] أي الحجاب وليس الحجاب [illegible] من غير [illegible] الوهمية [illegible] الثابتة من غير وجود [illegible] الموجود [illegible] لرقة الحجاب [illegible] ذلك الموجود [illegible] مع كونها [illegible] وجود [illegible] في كل [illegible] قال [illegible] في كل [illegible] العارف [illegible] (و) لأجل (تشابه الصور) أما التي [illegible] في كل وقت [illegible] الصورة التي كانت [illegible] هكذا [illegible] في الصور في كل وجه [illegible] واحد [illegible] العارف [illegible] الالهي [illegible] (مثل قوله) تعالى [illegible] (وأتوا) أي [illegible] الله تعالى (به متشابها) أي يشبه بعضه بعضا [illegible] لا يفرق [illegible] في الدنيا (وليس هو) أي [illegible] (الواحد) من الأشياء المتشابهة (عين) الشيء (الآخر) [illegible] (ان [illegible]) [illegible] (عن العارف) [illegible] (من حيث أنهما)

(لزم الأدب) باطنا (في عدم [illegible] في تلك الأمثلة خاصة) أي الجهة المنسوبة الى [illegible] التي هي شطر المسجد الحرام كما أدركت من قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله (بل هي) أي تلك الأمثلة [illegible] جملة أثبات [illegible] أي (من جملة [illegible]) [illegible] (قوله [illegible]) [illegible] (فقد بان) أي ظهر (أنه عن الله) [illegible] (أنه في [illegible] كل وجهة) [illegible] (وما ثمة) أي [illegible] الى [illegible] (الا الاعتقادات) [illegible] وجه الله [illegible]

[illegible] كتاب (تصيب) [illegible]

[illegible]

المعتقدين فى الله أى اعتقاد كان مرضى عند ربه (وان سعى زمانا فى الدار الآخرة) فان الشقاوة فى بعض الازمنة لا ينافى
السعادة المطلقة (فقد مرض) أى فانه قد مرض (وتألم أهل العناية) ولاشك ان كل واحد من المرض

شيئان غيران) أى كل واحد منهما مغاير للآخر وهكذا اذا حكم باشتباه بينهما فانه يلزم من ذلك المغايرة بينهما أيضا وان حكم بالاتحاد لم يكن بينهما اشتباه فلم تكن مغايرة وانا لفى خلق جديد مع الانفاس وان كان الجاهل عنه فى الالتباس كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد ولا معنى لتجدد الخلق الا تكراره والحس يقضى بالشبه المقتضى للمغايرة كما ذكر (وصاحب التحقيق من العارفين يرى الكثرة فى) المتجلى (الواحد) الظاهر فى الصور المختلفة المحسوسة والمعقولة من غير أن يتغير عن تنزيهه واطلاقه الحقيقى (كما يعلم) صاحب التحقيق أيضا (ان مدلول) أى ما تدل عليه (الاسماء الالهية) من العين المسماة بها أزلا وأبدا (وان اختلفت حقائقها وكثرت) من حيث ظهورها بمدلول كل اسم من تلك الاسماء التى بها (انها) أى تلك الحضرة التى هى مدلول الاسماء المذكورة (عين) أى حقيقة وماهية وذات (واحدة فهذه) الكثرة فى الحقائق المختلفة (كثرة معقولة) أى ثابتة من حيث النظر العقلى (فى واحد العين) من حيث النظر الالهى الكشفى (فتكون فى التجلى) الالهى (كثرة مشهودة) من حيث النظر العقلى والحسى (فى عين واحدة) من حيث النظر الالهى الكشفى الروحانى (كما ان الهيولى) وهى المادة التى تصنع منها الاشياء كالخشب للباب والتخت والصندوق والمفتاح والقصعة والكرسى وغير ذلك والطين للاوانى المختلفة التى تصنع منه والحبر للحروف والكلمات التى تكتب به فى القرطاس (تؤخذ) أى لابد من ذكرها (فى حد) أى تعريف (كل صورة) من صور ما يصنع منها (وهى) أى الهيولى (مع كثرة الصور) الظاهرة منها (واختلافها) فى الهيئات والاحكام والخواص (ترجع) تلك الهيولى (فى الحقيقة الى جوهر واحد وهو هيولاها) أى هيولى تلك الصور كلها أى مادتها وكذلك هنا جميع الصور المحسوسة والمعقولة قائمة بالوجود الحق سبحانه وهو قيوم عليها كلها ممسك لها بقدرته وهو واحد لا شريك له وان تعددت تلك الصور وكثرت واختلفت هيئاتها وأحكامها وخواصها (فمن عرف نفسه بهذه المعرفة) وانه فى باطنه وظاهره صورة من جملة الصور القائمة بالحق تعالى (فقد عرف ربه) سبحانه المتجلى عليه بذاته فاظهر ذاته وبصفاته فاظهر صفاته وباسمائه فاظهر أسماءه وبافعاله فاظهر أفعاله وباحكامه فاظهر أحكامه (فانه) أى الرب تعالى (على صورته) سبحانه التى هى مجمع ذاته وصفاته وأسمائه وافعاله وأحكامه والتى هى صور متعددة واعتبارات مترددة على حقيقة واحدة غير متعددة (خلقه) أى خلق ذلك العارف كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن فالعارف تفصيل اجمال الغيب المطلق وتعيين حضرات الوجود المحقق (بل هو) أى الرب تعالى (عين هويته) أى هوية العارف سبحانه ( ) عين (حقيقته) الثابتة فى الغيب ولهذا قال بعض العارفين ان الصوفى غير مخلوق وقيل عن ابى يزيد انه قال ان الله اطلع على العالم فقال لهم كلكم عبيدى غير ابى يزيد فانه منى وقد قال السهلى رضى الله عنه حين سمع ما قاله أبو يزيد رضى الله عنه كل شئ أخذه من مشكاة النبوة وكل الخلائق عبيدى غير فلان ابا يزيد لكنه سبحانه طوى صورته لم يمكنه ...

والتألم شقاوة (مع علمنا انهم سعداء أهل حق فى الحياة الدنيا) قوله فى الحياة الدنيا متعلق بقوله مرض وتألم (فمن عباد الله) أى فكذلك من عباد الله (من تدركهم الآلام فى الحياة الدنيا) قوله فى الحياة الدنيا متعلق بقوله مرض وتألم (فمن عباد الله) أى وكذلك من عباد الله (من تدركهم الآلام فى الحياة الاخرى فى دار تسمى جهنم ومع هذا لا يقطع أهل العلم الذين كشفوا الامر) أى أرادوا ... (على ما هو عليه انه لا يكون لهم فى تلك الدار نعيم خاص بهم) لا تحدو ولى أهل الجنة وذلك النعيم الخاص (اما بفقد ألم كانوا يجدونه) أولا (فارتفع عنهم) آخرا (فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الألم) وخلاصهم منه (أو يكون نعيم وجودى مستقل زائد) على الراحة والخلاص من الألم كنعيم أهل الجنان فى الجنان) فان ... خلاصهم ... الخلاص ... كما ... السر ... (والله اعلم) ...

هى حكمة ... فى كلمة صالحية ...
... الى ... صالح ... السلام ...

الاعجاز الفاتح على بعض أمته طريق السعادة حيث آمنوا به وعلى بعضهم طريق الشقاوة ... كفروا به ... اوله ...

أيضا الشيخ في حكمته ان فتح باب الايجاد مبني على الفردية ووصف حكمته بالفتوحية فالفتوح ان كان جمع فتح فجمعيته

مشعرة بان تلك المعجزة انتجها على فتح كما وقع الاعياء اليه وان كان مفردا فقع اشعاره بالفتح بقى عن كونها عالم

التكمل مراتب المعرفة بوجود عارف ومعروف ومعرفة ويظهر سر الوترية والتثليث ويرتبط الشفع الذي هو العارف والمعرفة والعابد والعبادة ونحو ذلك من حضرة الامكان بالفرد الذي هو المعروف والمعبود وأمثال ذلك من حضرة الوجود (ولهذا) أي لأجل ما ذكر (ما عثر) أي اطلع (أحد من العلماء) أي الموصوفين بمطلق العلم في ملة الاسلام (والحكماء) من الفلاسفة وغيرهم (على معرفة النفس) أي ما عرف أحد نفسه (وحقيقتها) فيلزم أن لا يكون عرف ربه (الا) العلماء والحكماء (الالهيون) أي المنسوبون الى الاله تعالى (من الرسل) والانبياء عليهم السلام (والاكابر) المحققين العارفين (من الصوفية) لا غيرهم (وأما أصحاب النظر) العقلي (وأرباب الفكر من) الفلاسفة (القدماء المتكلمين) أي علماء الكلام (في كلامهم) أي بحثهم (في النفس) الناطقة الانسانية (و) بيان (ماهيتها فما منهم من) أي أحد (عثر) أي اطلع (على حقيقتها) أي النفس (ولا يعطيها) أي حقيقة النفس (النظر الفكري أبدا) الا طريق الحدس والتخمين والظن والتوهم ولهذا اختلف الخائضون في ذلك على نحو أربعة عشر قولا وقال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وهمية لا تحقيقية (فمن طلب العلم بها) أي بالنفس الناطقة (من طريق النظر الفكري) كما هو شأن حكماء الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم (فقد استسمن ذا ورم) أي صاحب ورم أي ظنه سمينا بحسب ورمه سمنا (ونفخ في غير ضرم) أي نار موقدة وهذا مثل مشهور يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه (لا جرم) أي قطعا (انهم) أي هؤلاء الطالبين معرفة النفس من طريق الفكر (من) جملة القوم (الذين ضل) أي خسر (سعيهم) أي طلبهم لامر به السعادة الموصلة الى المعرفة الربانية المترتبة عليها سعادة الدارين والحياة الابدية (في الحياة الدنيا) فخرجوا من الدنيا ولم يظفروا من مطلوبهم بطائل ولا حصل لهم من العلم والفهم حاصل (وهم يحسبون) أي يظنون (أنهم يحسنون صنعا) لانهم خالفوا طريق الانبياء عليهم السلام بما نظروا من الاعمال والآداب في العلم والعمل بأركان الاسلام والايمان والمسلمون منهم مخالفون لما في الكتاب والسنة بانظارهم العقلية وأفكارهم الوهمية وجعلوا الحق الواحد مذاهب كثيرة وقد خطأ بعضهم بعضا (فمن طلب الامر من غير طريقه) كمن يطلب معرفة النفس الناطقة من طريق النظر العقلي (فما ظفر بتحقيقه) أي بتحقيق ذلك الامر والمعنى على الحق المبين على الاسس الأبعاد العالمين (وما أحسن ما قال الله) تعالى (في حق هذا العالم) الحادث (وتبدله) أي تغيره وتجدده في كل آن واثبات مثله كأنه هو (مع تكرار) الانفاس (الخارجة من أجواف جميع الحيوان الداخلة عليها (في خلق) أي تجديد واحداث وتقدير الله تعالى (جديد) غير الخلق الاول الذي كان في النفس الاول ويكون في النفس الثاني والثالث كذلك وهكذا جميع ذلك (في عين واحدة) وجودية حقيقية مطلقة تمدل على المادة مع العالم كلها في نفس تمضي وتأتي غيرها وهي لا تتبدل ولا تتغير أزلا هي على ما كانت عليه في الازل (وقال) تعالى في (حق طائفة) أنكروا المعاد فحشر الاجساد (بل) هم (في) في (أكثر العلم) من

 وفي كثير من النسخ فاتحية بدل فتوحية وهي أنسب لفظا ولما كان بعض الركائب الذي هو الناقة معجزا لصالح عليه السلام اتبذأ رضي الله عنه بذكر الركائب فقال (من الآيات) أي من جملة الآيات (والمعجزات آيات الركائب) أي المعجزات المتعلقة بالركائب فان ذوات الركائب ليست معجزة بل المعجزة انما هي انفتاق الجبل عنها أو المراد بها الركائب المعجزة فان من الركائب ما هي معجزة وما ليست بمعجزة والمعدود من جملة المعجزات انما هو الركائب المعجزة لا مطلقا ولا يبعد أن تحمل الركائب اشارة الى أبدان السالكين ونفوسهم الحيوانية فان الابدان كالركائب للنفوس الناطقة وفي كل منها آيات ودلالات تدل على مراتب استعدادات السالكين وعلى تفاوت ما يفيض عليهم بحسب الاستعدادات من الامداد الالهية (وذلك) أي كون بعض الآيات الركائب (لاختلاف) واقع (في المذاهب) أي مذاهب الامم في اقتراحاتهم المعجزات من الانبياء لكل منهم مذهب في اقتراح المعجزة يقتضيه استعداده فبعضهم يقتضي استعداده اقتراح الركائب المعجزة وبعضهم يقتضي استعداده غير ذلك فهذا كون بعض المعجزات من قبيل الركائب انما هو لاختلاف مذاهب الامم في اقتراحاتهم لتفاوت استعداداتهم (فهم) أي فمن أصحاب الركائب الناس

الناس الغافلين عن أذواق العارفين (بل هم في لبس) أي التباس (من خلق) أي مخلوق أو تخليق (جديد) غير ما يرونه في أول ما يرون (فلا يعرفون تجديد الامر) في نفسه (مع الانفاس) فهو غيره في كل نفس (لكن قد عثرت) أي اطلعت (عليه) أي على هذا الخلق الجديد المتبدل مع الانفاس (الاشاعرة) من علماء الكلام وهم جماعة أبي الحسن الاشعري من أهل السنة (في بعض الموجودات) من العالم (وهي الاعراض) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه عندهم بل قيامه بالجسم والجسم عندهم خلاف العرض لأنه الذي له قيام بنفسه يعني تحيزه ليس تابعا لتحيز شيء آخر والعرض الذي تحيزه تابع لتحيز غيره وهو الجسم (وعثرت) أي اطلعت (عليه) أي على الخلق الجديد المذكور وتبدله مع الانفاس الفرقة (الحسبانية) أي المنسوبون الى الحسبان وهو الظن والتوهم (في العالم كله) ويقال لهم السوفسطائية فان سوفسطا اسم للحكمة الموهومة والعلم المزخرف لأن سوفا معناه العلم والحكمة واسطا معناه المزخرف والغلط ومنه اشتقت السفسطة كما اشتقت الفلسفة من فيلاسوفا أي محب الحكمة وهذه الفرقة أنواع فمنهم من ينكر حقائق الاشياء ويزعم انها أوهام وخيالات باطلة وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها ويزعم أنها تابعة للاعتقادات حتى ان اعتقد الشيء جوهرا فجوهر أو عرضا فعرض أو حادثا فحادث أو قديما فقديم وهم العندية ومنهم من ينكر العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ويزعم انه شاك في انه شاك وهلم جرا وهم اللاأدرية نسبة الى لا أدري (وجهلهم) أي الحسبانية (أهل النظر) من المتكلمين والفلاسفة (بأجمعهم) حيث نفوا حقائق الاشياء ولم يعترفوا بثبوت شيء منها أصلا (ولكن أخطأ الفريقان) أي الاشاعرة والحسبانية (وأما خطأ الحسبانية فبكونهم) أي بسبب انهم (ما عثروا) أي اطلعوا (مع قولهم) الحق (بالتبدل) والتغير والتجدد (في) جميع أجزاء (العالم بأسره) من المحسوسات والمعقولات (على أحدية عين الجوهر) الفرد الذي هو ليس بمركب ولا متحيز ولا قائم بغيره أصلا (المعقول) من حيث دلالة الاشياء كلها عليه فهي صدورها عنه وقيامها به (الذي قبل) الظهور في الحس والعقل بجميع (هذه الصور) المحسوسة والمعقولة (ولا يوجد) عند العقول وأفكارها (الا بها) أي بتلك الصور (كما لا تعقل) تلك الصور في الظاهر والباطن (الا به) لأنه مصدرها وقيومها (لو قالوا) أي الحسبانية (بذلك) أي بوجود عين ذلك الجوهر المذكور (لفازوا بدرجة التحقيق في) معرفة (الامر) الالهي وشاركوا أهل الله تعالى في نيل السعادة بالمعرفة الالهية ولكنهم نفوا الكل ولم يثبتوا معلوما يثبت به مجهول ولا سبيل الى مناظرتهم والجدال معهم محال بل الطريق كما قال بعض علماء الكلام تعذيبهم بالنار ليعترفوا أو يحترقوا (وأما الاشاعرة) الذين هم قائلون بالتبدل والتجدد في الاعراض دون الاجسام (فما علموا أن العالم كله) محسوسه ومعقوله (مجموع أعراض) محتاجة لا غير كما قال الشيخ العارف عبد الهادي السودي اليمني رضي الله عنه ما الكون وما رآه الا عرض

فانسبه الى جوهر والا عرض ❊ يا من أنا منهم لي عرض

المؤمنين بالانبياء عليهم السلام بسبب افراز الركائب (قائمون بها) أي بتلك الركائب أي بتوجهات مركوبها ويقطعون بها (على) أي شهود حق وكشف صادق بحيث لا تحجبهم نسبات الراكبية والمركوبية والمسافة والابتداء والانتهاء عن شهود الواحد الحق تعالى بل يشاهدون ان الكل هو الحق المطلق بل تقيد ونسبتين بتلك الصور من غير أن تمنعهم كثرة الصور عن شهود الوحدة (ومنهم قاطعون بها) أي بتلك الركائب (المسافة) فيسندون القطع الى أنفسهم ويجعلون الركائب وسائل في ذلك القطع ويرون النسبات المسافة المقطوعة فتحجبهم كثرة هذه الصور عن شهود الوحدة فالطائفة الاولى شهدوا الامر على ما هو عليه والطائفة الثانية تفاوتت طائفة الجهل والبعد كما قال (فاما القائمون فاهل عين) يشهدون الامر على ما هو عليه (وأما القاطعون هم الجنائب) جمع جنيبة فعيلة من الجنوب وهو البعد أي المحجوبون المبعدون (وكل منهم) أي من القائمين والقاطعين (تأتيهم فتوح غيوبه) الضميران المجروران اما راجعان الى الحق تعالى أو العبد وأحدهما الحق والآخر للعبد ولكل وجه يظهر بالتأمل ووله من كل جانب متعلق بقوله تأتيه أي من فوقهم ومن تحت أرجلهم (اعلم وفقك الله) لفهم الحقائق على ما هي عليه (ان الامر) أي أمر الايجاد (مبني في نفسه على الفردية) وهي عبارة عن انقسام بالمتساويين مع ما من شأنه انقسام ولا يشمل الواحد بين اثنين فانها لا تنقسم بالمتساويين فوق الشفعية واشتقاقها من الفرد أولا ينقسم بالمتساويين بل بالمختلفين في الزيادة والنقصان فلها الفردية والتثليث صورة واشتمال القسم الزائد على الناقص ووصف

* فى عمركم والله سالى تعرض *

(فهو) أى العالم (متجدد فى كل زمان) فرد كل جوهر [illegible] العرض (اذ العرض) عندهم (لا يبقى زمانين) [illegible] ان العرض لا يبقى [illegible] زمان وجوده [illegible] زمان عدمه [illegible] لا يبقى زمانين يلزم منه ثلاثة أزمنة زمان يوجد فيه وزمان يبقى [illegible] زمان يعدم فيه [illegible] ثلاثة أزمنة (ويظهر ذلك) أى كون العالم كله مجموع أعراض [illegible] وتتجدد فى كل زمان على قولهم أيضا (فى حدودهم) أى التعاريف (للاشياء عامة) أى الاشاعرة (اذا حدوا) أى عرفوا (الشئ) أى [illegible] جوهرا أو جسما (تبين) أى ينكشف (فى حدهم) أى تعريفهم (كونه) أى ذلك الشئ (عين الاعراض) المذكورة فى حده [illegible] الجسم [illegible] الاجزاء التى لا تتجزأ ولا وجود للجزء الذى لا يتجزأ فى نفسه [illegible] ان يكون [illegible] الجهات الست [illegible] الجهة [illegible] ان التركيب فى الجسم عرض واذا زال [illegible] زال كونه جسما [illegible] الجسم انه الطويل العريض العميق [illegible] الطول والعرض والعمق [illegible] مجموع أعراض [illegible] الجسم [illegible] فى تعاريف [illegible] (ان هذه الاعراض المذكورة) [illegible] (فى حده) أى [illegible] الجوهر) [illegible] (و) هى [illegible] (قائمة بنفسه) لانهم يسمونه جوهرا [illegible] الاعراض المجموعة [illegible] جوهر [illegible] (ومن حيث [illegible] عرض) [illegible] الاعراض المجموعة (لا تقوم) ذلك [illegible] (من حيث مجموعها تقوم بنفسه) وهو العرض (من يقوم بنفسه) وهو الجوهر والجسم [illegible] باطل [illegible] يقولون ان الاعراض اذا كانت [illegible] جوهرا [illegible] على [illegible] بالجوهر الفرد [illegible] أهل [illegible] (كالتحيز) أى [illegible] من الانواع [illegible] (التحيز [illegible] الذاتى) أى ذلك التحيز [illegible] (للاعراض حد) أى تعريف له (ذاتى) [illegible] (للاعراض المذكورة (عرض اذا يكون) أى لا يوجد [illegible] (قابل) [illegible] عندهم انه لا يوجد [illegible] الجوهر [illegible] (لانه) أى [illegible] (لا تقوم [illegible]) [illegible] الا فى قابل (وهو) أى قوله [illegible] (دخل الجوهر) [illegible] موجودا (والجوهر) أى أحد [illegible] بالوجود

(الحضرة) الفردية (الالهية) التى لها التثليث (وجد العالم) فقال تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون (فهذه الحضرة) الفردية التى لها التثليث [illegible] (ذات ذات ارادة وقوله فلولا هذه الذات وارادتها [illegible]) أى [illegible] (الوجه [illegible]) بالتخصيص [illegible] قوله عند هذا [illegible] الارادة [illegible] الشئ [illegible] الفردية الثلاثة [illegible] ذلك [illegible] اليه (بها) أى [illegible] ذلك الشئ [illegible] قوله [illegible] [illegible] الشئ [illegible] [illegible] الثلاثة [illegible] الشئ [illegible] [illegible] (الله) [illegible]

(عرض [illegible] ما يكون) [illegible] قوله [illegible]

(عرض ولا يكون الا في) جوهر (متحيز فلا يقوم بنفسه) من غير شبهة في شيء من ذلك عندهم أصلا (وليس التحيز) للجوهر والجسم (والقبول) للأعراض (بأمر زائد على عين الجوهر المحدود) أي المعروف بالتعريف المذكور عندهم (لأن الحدود) أي التعاريف (الذاتية) التي هي بالأمور المنسوبة إلى ذات الشيء من حيث عدم انفكاكها عنه ما دام موجودا (هي) عندهم (عين المحدود) أي المعرف من الأشياء عندهم (وهويته فقد صار) على مقتضى قولهم هذا (ما لا يبقى زمانين) من الأعراض (يبقى زمانين) بل (وأزمنة) كثيرة من الجواهر والأجسام (وعاد) أي رجع (ما لا يقوم بنفسه) من العرض (يقوم بنفسه) من الجوهر والجسم (ولا يشعرون) أي الأشاعرة القائلون بذلك (لما هم عليه) من التناقض في القول والمذهب وأيضا قولهم في تعريف الحركة والسكون للتين لا ينفك كل موجود عندهم أن يكون متصفا بواحد منهما يقتضي التناقض أيضا فإنهم ذكروا في حدوث الجواهر والأجسام أنها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان أما عدم الخلو فلأن الجسم والجوهر لا يخلو عن الكون في حيز فإن كان مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بعينه فهو ساكن وإن لم يكن مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر فمتحرك وهذا معنى قولهم الحركة كونان في آنين في مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد فإذا قيل يجوز أن لا يكون مسبوقا بكون آخر أصلا كما في آن الحدوث فلا يكون متحركا كما لا يكون ساكنا ﴿قلنا﴾ هذا المنع لا يضر لما فيه من تسليم المدعى على أن الكلام في الأجسام التي تعددت فيها الأكوان وتجددت عليها الأعصار والأزمان هذا كلام محقق الأشاعرة سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالى في شرح عقائد النسفي وأنت تعرف من غير شبهة [illegible] هذا الكلام يقتضي أن الجواهر والأجسام أيضا متجددة متبدلة في كل آن [illegible] مسبوق بكون آخر في ذلك التحيز أو في تحيز آخر وقوله في تعريف [illegible] كونان والسكون هو الوجود الفرد في الزمن الفرد عندهم وكذا [illegible] الموجودة إنما تعددت فيها الأكوان أي كان لها وجودات متعددة فهذا [illegible] ليس هذا غير معنى التبدل والتجدد في جملة العالم كله ومع ذلك [illegible] لأن الأعراض فقط دون الجواهر والأجسام وما هذا إلا تناقض منهم [illegible] الأشاعرة أيضا وإن كانوا من أهل السنة والجماعة لخدمتهم الكتاب [illegible] كان عليه الصحابة والتابعون من حيث ظاهر الحال في مقابلة الرد [illegible] بالسمعيات (هم) من حيث التحقيق والمعرفة الكشفية [illegible] معرفتهم عقلية من أهل النظر الفكري لا الكشف الذوقي [illegible] (من خلق جديد) كما سبق بيانه (وأما أهل الكشف) من [illegible] (فإنهم يرون) أي يعتقدون ويشهدون من غير شبهة عندهم [illegible] أي ينكشف (في كل نفس) بفتح الفاء ما يظهر من صور العالم المحسوس [illegible] (ولا يتكرر التجلي) أصلا مرتين بل كل نفس من الأنفاس له تجل جديد [illegible] (شهودا) وعيانا (أن كل

أن المراد بالتكوين فيما سبق هو التكون والا فالمناسب ما كون (فما أوجد هذا الشيء بعد أن لم يكن عند الأمر بالتكوين إلا نفسه) يعني هو بنفسه محرك من العدم أي الوجود العلمي إلى العين أي الوجود الخارجي بعد ما أمر به وليس للحق سبحانه إلا الأمر (فأثبت الحق تعالى) بقوله فيكون حيث أسند الكون إلى الشيء نفسه لا إلى الأمر المكون (أن التكوين) أي التكون (للشيء) المأمور بالكون (نفسه لا للحق والذي للحق فيه) أي في التكوين (أمره خاصة) لا الفعل المأمور به (وكذا أخبر عن نفسه في قوله) في موضع آخر (إنما أمر بالشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشيء) أي إلى نفسه لا إلى الله سبحانه وتعالى لكنه (عن أمر الله) والله سبحانه (هو الصادق في قوله) المنبئ عن حصر أمره في القول وعن انتساب التكوين إلى الشيء نفسه (وهذا) أي انحصار أمر الله في القول وانتساب التكوين إلى الشيء نفسه كما أنه المفهوم من قوله المنقول كذلك (هو المعقول في نفس الأمر) فإن الأمر إنما يطلب من المأمور بصيغة الأمر مبدأ الاشتقاق لا الاشتقاق الذي هو من جملة أفعاله الصادرة عنه فالأمر يكون الفعل المأمور للأمر والفعل المأمور به للمأمور (كما تقول الأمر الذي يخاف) على البناء للمفعول وكذلك قوله (فلا يعصى) والجار والمجرور في قوله (لعبده) متعلق بقوله يقول أي يقول الأمر لعبده (ثم يقوم [illegible] فليس للسيد في قيام العبد سوى أمره له بالقيام والقيام من فعل العبد لا من فعل السيد فقام أصل التكوين على الثلاثة أي) هو منشئ (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن

تجل) من تجلياته تعالى في كل نفس من الانفاس (يعطي خلقا جديدا ويذهب) ذلك التجلي أيضا (بخلق) أول كان قبله على معنى انه يقتضي الدلالة الى افنائه التجلي الاول بالخلق الاول فان كل تجل [illegible] خلقا جديدا ثم كلح بالبصر [illegible] الجديد ثم يفنى خلقه لذي [illegible] تجل آخر يعطي خلقا آخر جديدا أيضا ثم [illegible] خلقه أيضا وهكذا اما تجلي هو امر الله تعالى كما قال [illegible] الارادة كلمح بالبصر وقال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره [illegible] ان تكون السماء والارض كلمح بالبصر أيضا [illegible] كذلك وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا [illegible] الخلق الجديد مع الانفاس [illegible] من الانفاس (وذهابه) أي التجلي بالخلق الذي [illegible] (هو) معنى مقام (الفناء) الذي يكون فيه السالك (عند [illegible]) الذي هو كلمح البصر [illegible] لانعدام الخلق الجديد الذي [illegible] تحقق [illegible] الانفاس [illegible] عند أهل المعرفة والاعيان (و) مقام (البقاء) [illegible] الذي [illegible] مقام [illegible] من أهل الكمال وارباب المحققين هو شهود الوجود (بما يعطي) [illegible] الخلق الجديد (التجلي الآخر) وهكذا فشهود السالك الى ما يعطي من التجلي [illegible] الخلق الباقي مايستقبله من التجلي (فافهم) أي هذا البحث [illegible] معنى الفناء والبقاء عند أهل الله تعالى وان ذلك [illegible] امر [illegible] [illegible] للفناء كما [illegible] من يدعي التحقيق [illegible] كل ذي علم عليم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * فص حكمة ملكية في كلمة لوطية ﴾

ذكره بعد حكمة شعيب عليه السلام لانه بحث [illegible] القوى الالهية الممدة لأهل الكمال الانساني وحكم التصرف بمقتضاها في كل [illegible] من الحوادث فناسب ذكرها بعد حكمة شعيب عليه السلام التي هي الحكمة القلبية لأن [illegible] أول ما تظهر في [illegible] الاعضاء [illegible] القلب [illegible] ظهر التصرف في الاعضاء وما [illegible] من الممكنات (فص حكمة ملكية) بفتح الميم وسكون اللام [illegible] عالم الملك [illegible] المخلوقات [illegible] الملك بالعرف الواحد الملائكة [illegible] لوط عليه السلام [illegible] (في كلمة لوطية) [illegible] لوط عليه السلام [illegible] اسم الميم [illegible] الاشارة [illegible] الالهية [illegible] الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] على اتم الوجوه (الملك) [illegible] (والملك الشديد) أي القوي المتين [illegible] (قال) شاعر عربي (قيس بن الحطيم) [illegible] (الكلام) أي الشديد [illegible] (كل) [illegible]

جانب الخلق ثم سرى ذلك) التثليث (في ايجاد المعاني) أي في الذهن (بالادلة فلابد من الدليل) من (أن يكون مركبا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص) كما بين في الكتب الميزانية (وحينئذ ينتج لابد من ذلك الانتاج) أي من ذلك التركيب للانتاج ولماذكر انه لابد في الدليل من التثليث بين فيما ينتج الموجبات من ضروب الشكل الاول بشرف النتيجة وظهور الانتاج فقال (وهو) أي التركيب (مثل أن يركب الناظر دليله من مقدمتين كل مقدمة تحتوي على مفردين فتكون أربعة كل واحد من هذه الاربعة يتكرر في المقدمتين لربط احداهما بالاخرى كالنكاح) الذي هو الوطء فانه [illegible] على مقدمتي الأبوين المنطوي كل واحد منهما على [illegible] وهو الواحد المتكرر (فتكون ثلاثة لا غير لتكرر الواحد منها فيكون) أي يوجد (المطلوب اذا وقع هذا الترتيب على هذا الحد المخصوص وهو ربط احدى المقدمتين بالاخرى بتكرار ذلك) الواحد (المفرد الذي) هو مفرد من مفردي كل مقدمة وذلك التكرار بأن يكون محمولا في احدى موضوعات الاخرى وفي بعضها [illegible] الواحد المفرد (الذي [illegible]) يسمى الاوسط [illegible] لا كبر الاصغر [illegible] في الذهن [illegible] [illegible] [illegible] (وانه شرط مخصوص) فيما [illegible] [illegible] (المطلوب) أي المحكوم به عليه الاكبر [illegible] (العلة) يعني الاوسط كما [illegible] (أي سار العلة) [illegible]

حيوان وكل انسان ناطق فزيد ناطق وذلك لصدق الكبرى كلية (وحينئذ تصدق) النتيجة أو القضية التي يحكم فيها بالاكبر على كل الاوسط (وان لم يكن كذلك) كما اذا كان الاكبر أخص من الاوسط أو مباينا له ويحكم به عليه كليا (فانه ينتج) في بعض المواد (نتيجة غير صادقة) كما يقال زيد حيوان وكل حيوان فرس فزيد فرس أو زيد حيوان وكل حيوان جماد فزيد جماد وانما قلنا في بعض المواد لانه اذا كان الاصغر أفراد الاكبر الاخص من الاوسط ويحكم بالاكبر على الاوسط كليا تصدق النتيجة وان كانت الكبرى كاذبة كما يقال زيد حيوان وكل حيوان ناطق فزيد ناطق (وهذا) أي صدق النتيجة عند حكم التثليث في المقدمات وعدم صدقها عند عدمها (موجود متحقق) في العالم مثل اضافة الافعال الى العبد معراة عن نسبتها الى الله) سبحانه فانه من أضافها الى العبد فقط لم يتفطن بانه لابد في تحقق الاثر من فاعل وقابل ورابطة بينهما وبان القابل لا أثر له بدون الفاعل لاجرم أضافها الى القابل فقط وهذه الاضافة كاذبة لعدم ملاحظة التثليث فيها (واضافة التكوين الذي يحصل عنده الى الله مطلقا) من غير أن يكون للعبد فيه مدخل وهذا أيضا كاذب كذب (والحق) سبحانه (ما أضافه الا الى الشيء) القابل (الذي قيل له كن) مع أن للفاعل المؤثر فيه مدخلا لكنه سبحانه لاحظ جانب قيد الوجود الظاهر في حقيقة القابل وهو عين القابل لا جانب الفاعل الوجودي فانه من الحق سبحانه والنتيجة صادقة في اضافته الواقعة الى كلا الجانبين والنسبة الرابطة بينهما وهو الحق بحسب الواقع (مثاله) أي مثال ذكر ما التثليث في ايجاد

على السلاح أو على تلك الطعنة (فانهرت) أي أجريت واستملت (فتقها) أي ما انفتق منها من جلد المطعون حتى سال الدم بحيث (ترى) انسان (قائم من دونها) أي قريب منها (ما وراءها) لنفوذها الى الجهة الاخرى فمعنى ملكت بها كفي (أي شددت بها كفي في الطعنة) المذكورة (فهو) أي هذا المعنى ما أشار اليه (قول الله) تعالى (عن لوط) عليه السلام لما جاءته الملائكة عليهم السلام في صورة غلمان حسان الوجوه وجاءه قومه يهرعون اليه لأن امرأته دلتهم على أضيافه الذين جاؤا اليه ولم يعلم أنهم ملائكة حتى قالوا يا لوط انا رسل ربك الآية وكان من قوله لهم بعد أن دافع قومه في حقهم وعرض عليهم بناته ليتزوجوهن ويكفوا عن أضيافه فأبوا وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال (لو أن لي بكم قوة) أي يا ليت لي قدرة على دفعكم ومنعكم عما تريدون من السوء (أو آوي) أي التجئ للنصرة والحماية (الى ركن) أي من أركن اليه من ناصر وحام (شديد) أي قوي من عشيرة وقوم فكانت الملائكة عليهم السلام هم الركن الشديد له من الله وهو الشدة وهو لا يعلم بذلك ثم علم باخبارهم وقولهم انا رسل ربك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي لوطا لقد كان) أي حين قوله أو آوي الى ركن شديد (يأوي الى ركن شديد) حين كانت الملائكة عليهم السلام الذين أرسلهم الله تعالى الى نصرته على قومه وهلاك قومه وهو لا يعلم بذلك (فنبه صلى الله عليه وسلم) بقوله ذلك (انه) أي لوطا عليه السلام (كان) قائما في ظاهره وباطنه (مع) قيومية (الله) تعالى عليه (من) حيث (كونه تعالى شديدا) أي قويا متينا فان ما تمناه من الركن الشديد الذي أوى اليه هو عنده في شهوده عين الوجود القديم القيوم على كل شيء فان الانبياء عليهم السلام على أكمل حال معرفة الله تعالى وشهوده وكانت الملائكة الذين هم رسل الله تعالى اليه من حيث لا يعلم عين الركن الشديد الذي هو يأوي اليه لانهم مظاهر تجليات الحق تعالى في النصرة والشدة المطلوبة له وبذلك سموا ملائكة من الملك بمعنى الشدة كما ذكر (والذي قصد لوط عليه السلام) بقوله آوي الى ركن شديد (القبيلة) والقوم والعشيرة الذين ينصرونه (بالركن الشديد) وقصد أيضا (المقاومة) أي المدافعة والممانعة لقومه عن سوء ما أرادوا بقوله (بقوله لو أن لي بكم قوة وهي) أي المقاومة (الهمة) وهي انبعاث القلب المتوجه بها بفعل المهتم به لا من الفاعل لانه فعل الله تعالى (فهي) أي الهمة عند لوط عليه السلام من حيث أن الفاعل هو الله تعالى لا فاعل من غيره فلا يعطي الهمة (من البشر خاصة) الذين هم الجنس الظاهر الفعل فيها على حسب المخاطبة بالعرف في الوقت الذي يريد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الوقت) يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه السلام أو آوي الى ركن شديد (ما بعث) أي ما بعث الله تعالى في أمة من الامم (نبيا) من الانبياء عليهم السلام (بعد ذلك) الوقت (الا في منعة) أي نصرة وحماية (من قومه فكان) ذلك النبي المبعوث بعد لوط عليه السلام (يحميه) من أعدائه أن يصلوا اليه بسوء (قبيلته) وعشيرته وقومه (كأبي طالب) عم رسول الله (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه حماه من قريش ونصره من أذيتهم كما قال في الشعر لما قال لفاطمة عليها السلام ولما

الثاني (اذا أردنا أن ندل على أن وجود العالم من سبب فتقول كل حادث فله سبب) وفي تقديم الكبرى اشارة الى انها الاصل في الانتاج لاندراج النتيجة فيها بالقوة وعلى سبيل الاجمال (فهذا) باعتبار الكبرى (الحادث

يؤمن به

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لا محالة انه * من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

(فقوله) أي لوط عليه السلام (لو أن لي بكم قوة) أي لوط (عليه السلام سمع الله تعالى يقول) بالكشف من اللوح المحفوظ بانه ... يوم خلق الله تعالى ذلك اللوح وكذلك جميع الكتب المنزلة ... هذه الآية نزلت فيما نزل عليه من الوحي والآيات القرآنية ... لوط ... سمع هذه الآية منه أو أن المراد انه سمع معنى ذلك في جملة ما أنزل عليه ... سمع لوط عليه السلام من كلام ربه في وحيه الخاص (الله الذي خلقكم) معشر بني آدم (من ضعف) وهو عدم القوة بالكلية على كل شئ فلا قدرة ... ولا الاذن على السمع ولا الاعضاء على الحركة ولا السكون وهذا (بالاصالة) ... وكذلك أيضا ولهذا ورد لا حول ولا قوة الا بالله وقال تعالى ان القوة لله جميعا (ثم جعل) تعالى (من بعد ضعف) هو الاصل في كل انسان (قوة) منسوبة الى ذلك الانسان الضعيف (فعرضت له القوة بالجعل) وهو نسبتها اليه لامر ... وقوة الله تعالى ... وهي لله تعالى حقيقة (فهي) قوة ذاتية الهية للحق تعالى ... (قوة عرضية) تعرض له نسبتها اليه ثم تتكرر عروضها ... عرضه لاجل ذلك (ثم جعل) سبحانه (من بعد قوة) عرضت له (ضعفا) أصليا أي رجعه اليه (وشيبة) أي هرما وكبرا (فالجعل) الثاني (تعلق بالضعف) ... فهو رجوع الى أصل خلقه) ولا يتبع عليه الجعل ... له (و) ... تعالى (خلقكم من ضعف فرده) أي أرجعه (الى ما خلقه منه) وهو الضعف (كما قال تعالى ومنكم) أي بعضكم (من يرد الى أرذل العمر) أي أحقره وأقله وهو سن الهرم والشيخوخة ... أحل العمر وأعظمه وأكثره وهو سن الشباب (لكيلا يعلم) ذلك الانسان الذي رد (من بعد علم) كان يعلمه (شيئا) فتضعف قوة تخيله وحافظته ... ظاهره وباطنه ... ويرجع الى ما كان فيه من قبل أن يخلق كأنه لم يكن شيئا والعلم الحقيقي لله تعالى ويرجع علمه اليه سبحانه والجهل الى ما سواه كما كان (فذكر) تعالى (أنه) أي الانسان (رد الى الضعف الاول) الذي خلق منه (فحكم الشيخ) الكبير الهرم الواصل الى أرذل العمر ... قواه وأعضائه (حكم الطفل) الصغير (في الضعف) الكائن في قواه وأعضائه وادراكه الذي هو أصل ابتدائي منه الطفل ورجع اليه الشيخ (وما بعث) نبي من أنبياء الله تعالى الى أمة من الامم (الا بعد تمام) سن (الاربعين) سنة من عمره (وهو زمان أخذه) أي الانسان اذا وصل الى هذا المقدار من السن (في النقص والضعف) ظاهرا وباطنا وتحققه ... في حال نهايته (فلهذا) أي لاجل ما ذكر (قال) لوط عليه السلام حين كان

منحها

والسبب) أي فان له سببا (ثم تقول في المقدمة الاخرى) التي هي الصغرى (والعالم حادث فتكرر الحادث في المقدمتين) فكان واسطة به ارتبطت احداهما بالاخرى فحصل ثلاثة الاول الحادث والثاني ان له سببا (والثالث قولنا العالم) هذا الدليل المنطوي على التثليث (ان العالم له سبب فظهر في النتيجة) تفصيلا (ما ذكر في المقدمة الواحدة) المسماة الكبرى اجمالا وما ذكر في النتيجة تفصيلا وفي تلك المقدمة اجمالا (هو) ان العالم (له السبب فالوجه الخاص) الذي أشار اليه أولا بقوله على الوجه المخصوص (هو تكرار الحادث) ليتعدى الحكم بالاكبر الى الاصغر وليس المراد بالوسط (والشرط الخاص) الذي أشار اليه أولا بقوله والشرط المخصوص (هو عموم العلة) أي عموم هذا الحكم المخصوص يعني الاكبر الذي هو قوله له سبب العلة المخصوصة يعني الاوسط الذي هو الحادث فتكون اضافة العموم الى العلة من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله ويمكن أن يراد بالعلة الاكبر لان الاكبر في هذه المادة هو السبب والعلة ترادف السبب فيكون المصدر مضافا الى الفاعل ثم أشار الى عموم الاكبر لكل أفراد الاوسط بقوله (لان العلة) أي العلة المؤثرة (في وجود الحادث السبب) فالحادث له سبب (وهو) أي الحكم بان الحادث له سبب ووجوده له سبب

(عام في حدوث العالم) أي شامل لكل أفراد الحادث المحمول على العالم وقوله (عن الله) قيد اتفاقي أشار الى ما عليه الامر في نفسه (أعني الحكم) سواء أريد بالحكم النسبة الايقاعية أو المحكوم به كما أشرنا اليه تفسير الضمير الغائب

متحققا بصفته الاصلي الذي خلق منه وقد أرسل الى قومه بعد وصوله الى سن الاربعين من عمره (لو أن لي بكم قوة مع كون ذلك) القائل (يطلب) بقوله (همة مؤثرة) في قومه تظهر فيه أو تظهر في غيره وهو الركن الشديد الذي طلب أن يأوي اليه ﴿فان قلت﴾ يا أيها السالك (وما) يعني أي شيء (يمنعه) أي لوطا عليه السلام مع كونه من الكاملين في العلم بالله والعمل الصالح والعصمة من السوء (من الهمة المؤثرة) اذا أرادها (وهي) أي الهمة المؤثرة (موجودة في السالكين) الى طريق الكمال المذكور (من الاتباع) أي لاتباع الانبياء والمرسلين (فالرسل) والانبياء عليهم السلام (أولى) أي أحق (بها) أي بوجود الهمة المؤثرة فيهم من وجودها في اتباعهم ﴿قلنا﴾ في جواب ذلك (صدقت) ان الهمة المؤثرة موجودة في السالكين فأولى أن تكون في الانبياء والمرسلين (ولكن نقصك) أي فات عنك ولم تشعر به (علم آخر) معرفته شرط في الجواب عن سؤالك (وذلك) العلم الآخر هو (ان المعرفة) بالله تعالى الذوقية الكشفية اذا كانت في انسان (لا تترك الهمة) المنبعثة من وله (تصرفا) في أمر من الامور أصلا (فكلما علت) أي ارتفعت (معرفته) أي معرفة الانسان بالله تعالى (نقص تصرفه بالهمة) فيما يريد كونه من الاشياء واعتبار التصرف بالهمة للمبتدئين في السلوك عند غلبة الأحوال عليهم (وذلك) أي نقصان تصرف الهمة بسبب زيادة المعرفة بالله تعالى (لوجهين الوجه الواحد لتحققه) أي العارف (بمقام العبودية) التي هي كمال الذي للعبد المتحقق في الظاهر والباطن (و) لأجل (نظره) أي العارف (الى أصل خلقه الطبيعي) وهو الضعف الذي خلق منه وبمعرفة ذلك من نفوذ الهمة وتأثيرها فيما يريده (والوجه الآخر) شهوده (أحدية المتصرف) من حيث هو في نفسه (والمتصرف فيه) من كل شيء فانهما واحد بحكم الوجود الحق القيوم وان كان اثنين بمقتضى حكم الصورتين في الحس والعقل (فلا يرى) ذلك العارف (على من يرسل همته) اذ لا غير هناك يشهده (فيمنعه ذلك) أي علمه بحكم الاتحاد على حيث لا بقي للكثرة عنده اعتبار محقق لاستهلاكها في وحدة الامر الالهي ولا يمكنه ارسال همته على نفسه فيمتنع من ذلك ومن هذا قال الشيخ العارف بالله الشيخ [illegible] على [illegible] من الله [illegible] أن تدعو على من ظلمك فقال اذن تدعوا على نفسك [illegible] أحسنتم لا [illegible] ولهذا ان لكم انما تحكمون شهود ظلما [illegible] الداعي والامر [illegible] (وفي هذا المشهد) الرباني الذي يقام فيه العارف (يرى) ذلك العارف (ان المنازع له) أي منازع كان من جميع أعدائه منازعه في دين ودنيا (ما عدل عن حقيقته) التي هو عليها في حال ثبوت عينه) في حضرة علم الله تعالى (وحال عدمه) الاصلي بل أن ظهر (وما ظهر منه (في الوجود الا ما كان) حاصلا له (في حال العدم) الاصلي (في الثبوت) الذي كان فيه صدر منه من الاحوال والاقوال والافعال (فيما) يراه (تعدى) أي جاوز (حقيقته) تلك الثابتة في الاصل لا بل ما اتصف بالوجود الا ما هو [illegible] (ولا أخل بطريقته) هو [illegible] من ثبوته الا وجوده من وجود [illegible] كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار وما ننزله الا بقدر معلوم (فتسمية ذلك) الوجه (نزاعا)

أعني هو (يتحكم على كل حادث ان له سببا) سواء كان السبب أي الاوسط قسم منه أولا بالعلة (مساو بالحكم) أي الاكبر فيكون الحكم أيضا مساويا له وذلك اذا أردنا بالحادث الحادث الذاتي (أو يكون الحكم أعم منه) وذلك اذا أردنا بالحادث الحادث الزماني (فيدخل) ان السبب الذي هو الاوسط (تحت حكمه) أي حكم الاكبر (فتصدق النتيجة) ضرورة تعدي الحكم من الاوسط الى الاصغر (فهذا أيضا قد ظهر حكم التثليث) أي هذا حكم التثليث على أن يكون اسم الاشارة مبتدأ وحكم التثليث بيانا له أو بدلا منه وقوله قد ظهر خبره أو يكون حكم التثليث خبره وقوله قد ظهر استئنافا أو قيد الخبر ويحتمل أن يكون هذا مبتدأ وما بعده خبره على تقدير فائدة أي هذا أيضا ظهر به حكم التثليث الواقع (في ايجاد المعاني التي تقتضي الادلة) وحينئذ يكون المراد قوله أيضا بالنظر الى ظهور التثليث في أصل الكون أي ما يقتضيه الكون خارجا أو ذهنا (فالتثليث وهذا) أي الكون الاصلي في الكون التثليث (كانت حكمة صالح) عليه السلام التي أظهر الله أي أظهرها الله (في أخذ)

أخذ (قومه ثلاثة أيام) يتنوعون بها ثلاثة ألوان (وعدا) صدقا (غير مكذوب) قوله في أخذ متعلق بقوله كانت أو بقوله أظهر وقوله ثلاثة أيام مفعول فيه لأخذ وقوله وعدا منصوب على انه خبر

كانت وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه ... غير مكذوب ...

مرفوع خبر مبتدا محذوف أى ذلك وعد غير مكذوب وحينئذ الكون كانت تامة أو يكون قوله فى تأخير أخذ

فى أمر الدنيا والدين وتسميته ظلما للعارف أو أذية له أو غير ذلك (انما هو) عند العارف فى بصيرته (أمر عرض) للغافلين من الغفلة عما يشهده العارف (أظهره) أى أظهر ذلك الامر (الحجاب الذى على أعين الناس) وهو شهودهم أنفسهم دون من هم قائمون به (كما قال الله) تعالى (فيهم) أى فى حق المحجوبين من الناس (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أى ما الامر الالهى على ما هو عليه فى نفسه ثم قال تعالى (يعلمون ظاهرا) أى ما هو الظاهر (من الحياة الدنيا) التى هم مفتونون بها (وهم عن الآخرة) التى هى باطن ذلك الظاهر (هم غافلون) لا ينتبهون لذلك (وهو) أى ذلك الحجاب الذى على أعين الناس أصله (فى القلوب) كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور (فانه) أى ذلك الحجاب (من قولهم قلوبنا غلف أى فى غلاف وهو) أى الغلاف (الكن الذى ستره) أى القلب (عن ادراك الامر) الالهى (على ما هو عليه) فى نفسه (فهذا) الوجه المذكور (وأمثاله) من الوجوه أيضا اذ لا حصر للاسباب (يمنع العارف) بالله تعالى مع كمال استعداده (من التصرف فى العالم) ونفوذ همته وتأثيره بالتوجه فيما يريد (قال الشيخ) الامام (أبو عبد الله بن قائد للشيخ) العارف الكامل (أبى السعود بن الشبلى) وكلاهما من تلامذة الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنهم (لم لا تتصرف) بهمتك فى المخلوقات (فقال له) الشيخ (أبو السعود) المذكور (تركت الحق) سبحانه (يتصرف لى كما يشاء) هو سبحانه فيما يشاء (يريد) أبو السعود بقوله ذلك (قوله تعالى) حال كونه (آمرا) نبيه الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم الذى قيل فيه ولكم فى رسول الله أسوة حسنة (فاتخذه) أى الحق تعالى (وكيلا) يتصرف عنك فى جميع أمورك ظاهرا وباطنا (فالوكيل هو المتصرف) دون الموكل (ولا سيما) أى خصوصا (وقد سمع) أى أبو السعود المذكور (الله) تعالى (يقول وانفقوا) يا أيها الناس (مما) أى من الامر الذى (جعلكم) الله تعالى (مستخلفين) بصيغة اسم المفعول عنه تعالى (فيه) من جميع الامور والاحوال فى الظاهر والباطن (فعلم) الشيخ (أبو السعود) المذكور (والعارفون) كلهم رضى الله عنهم (ان الامر الذى بيده) أى بيد كل واحد منهم (ليس ملكا) (له و) علم (انه مستخلف فيه) أى استخلفه فيه الحق تعالى الذى هو صاحبه ومالكه (ثم قال له) أى لذلك الانسان (الحق) تعالى (هذا الامر الذى استخلفتك) أى جعلتك خليفة عنى فيه (وملكتك اياه) وجعلته لك بحيث يمكنك أن تظهر به فى الدنيا بهمتك (اجعلنى واتخذنى وكيلا) عنك (فيه) ولا تتصرف فيه أنت واتركنى أتصرف فيه وحدى عنك (فامتثل) الشيخ (أبو السعود) رضى الله عنه (أمر الله) تعالى له ولأمثاله بذلك (فاتخذه) أى الحق تعالى (وكيلا) عنه فى جميع أموره ولم يتصرف فى أمر من الامور أصلا لاجل ذلك من كمال معرفته بالله تعالى وقد أشار الشيخ المصنف قدس الله سره فى الفتوحات المكية ان هذا الشيخ أبا السعود المذكور تلميذ العارف الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه ولكنه أكمل من شيخه الشيخ عبد القادر الكيلانى لتركه التصرف عند ملكه له ولم يتركه لشيخه الشيخ عبد القادر الكيلانى

قومه خبر الها ويحتمل أن يكون على تقدير النصب أيضا تامة ويكون المنصوب حالا من المكاو الاخذ (فانتج) الثالث المذكور (صدقا) أى نتيجة صادقة موعودة غير مكذوبة (وهى الصيحة التى أهلكتهم فأصبحوا فى ديارهم) أى ما كانوا فيه (جاثمين) أى قاعدين لا يستطيعون القيام بالترقى عنه (فأول يوم من الثلاثة اصفرت وجوه القوم وفى الثانى احمرت وفى الثالث اسودت فلما كملت الثلاثة) فى أيامهم وألوانهم (صح الاستعداد) أى استعدادهم للفساد والهلاك (فظهر كون الفساد فيهم) أى تحقق الفساد وجوده أو الكون الذى يتبع الفساد لان كل فساد يستلزم كونا فسمى ذلك الظهور هلاكا (فكان اصفرار وجوه الاشقياء فى موازنة اسفار وجوه السعداء فى قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة من السفور وهو الظهور) فيكون الاسفار فى أول يوم ظهور علامة السعادة فى السعداء (كما كان الاصفرار فى أول يوم ظهور علامة الشقاء فى قوم صالح ثم جاء فى موازنة الاحمرار القائم بهم) أى العين السريع الزوال بخلاف احمرار الوجنات عند الضحك فانه سريع الزوال (قوله تعالى فى السعداء) وجوه يومئذ (ضاحكة) وتصرف

وان الضحك من الاسباب المولدة لاحمرار الوجوه وهى) أى اضاحكة باعتبار الضحك المفهوم منها (فى السعداء احمرار الوجنات

وتصرف في العالم قدس الله سرهما (فكيف يبقى لمن يشهد مثل هذا الأمر) الإلهي المذكور (همة) في قلبه (يتصرف بها) في كون من الأكوان (والهمة) القلبية من العارف بالله تعالى (لا تفعل) أي لا تؤثر في شيء أصلاً (إلا بالجمعية) قلب العارف والتصميم بالتوجه من غير تردد أصلاً (التي لا متسع) أي لا قدرة (لصاحبها) أي تلك الجمعية (إلى) إرادة (غير ما اجتمع) بقلبه (عليه) من الأمر الذي يريد كونه (وهذه المعرفة) المذكورة (تفرقه عن هذه الجمعية) فلا جمعية فلا تأثير بالهمة لهذا السبب (فيظهر العارف) بالله تعالى (التام) أي الكامل (المعرفة بغاية العجز والضعف) عن انفعال الأشياء لهمته (قال بعض الأبدال) من أهل الله تعالى (للشيخ عبد الرزاق رضي الله عنه) تلميذ أبي مدين (قل للشيخ أبي مدين) رضي الله عنه (بعد السلام عليه يا أبا مدين لم لا يعتاص) أي يصعب (علينا معشر الأبدال شيء) نريده من الأكوان (وأنت تعتاص) أي تصعب (عليك الأشياء) فلا تكاد تنفعل عن همتك وينفعل عن همتنا كل شيء (و) مع ذلك (نحن نرغب) حصول (مقامك) الذي أنت فيه (وأنت لا ترغب) نيل (مقامنا) الذي نحن فيه وكان الشيخ أبو مدين رضي الله عنه قطب ذلك الزمان وصاحب الدائرة الكبرى في ذلك الوقت والأوتاد والأبدال والخواص في ذلك مما هو مذكور في الوهبين المتقدمين ونحوهما (وكذلك كان) الأمر (مع كون أبي مدين رضي الله عنه كان عنده ذلك المقام) الذي للأبدال من أهل الله تعالى (وغيره) أيضاً من المقامات وقال المصنف رضي الله تعالى عنه لأنه في مقام الفردية (ونحن أتم) أي أكمل (في مقام الضعف والعجز) عن كل شيء (منه) أي من الشيخ أبي مدين رضي الله عنه (ومع هذا) الضعف والعجز الذي فيه أقل من ضعفنا وعجزنا (قال له هذا البدل) المذكور بواسطة الشيخ عبد الرزاق (ما قال) فكيف قولنا في حقنا فهو بالأولى (وهذا) الأمر المذكور عن أبي مدين (من ذلك القبيل أيضاً) أي هو مما يخاطب به عن عدم تأثير الهمة من العارف الكامل (وقال) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في هذا المقام) الذي يعترف فيه العارف الكامل عن تأثير همته في كل شيء (عن أمر الله) تعالى (له بذلك) القول قل (ما أدري ما يفعل بي) أي يفعل الله تعالى بقدرته ما يشاء (ولا) ما يفعل ما يشاء (بكم) وهذا أمر من عدم تأثير همته ومن تحققه بمقام العجز لكمال معرفته بالله تعالى (إن) أي ما (أتبع) في جميع أحوالي (إلا ما) أي الذي (يوحى) أي يوحيه الله تعالى (إليّ) بواسطة الملك أو بدون ذلك (فالرسول) صلى الله عليه وسلم قائم في جميع أموره ظاهراً وباطناً (بحكم ما يوحى إليه به) من كل ما يريده الله تعالى (ما عنده غير ذلك) أي مجرد التبعية دون الاستقلال في شيء أصلاً (فإن أوحي إليه) من قبل الحق تعالى (بالتصرف) في أمر من الأمور (بجزم) من غير تخيير ولا إحالة على مشيئته (تصرف) في ذلك الأمر الذي أمر به إذ لا حكمة بمخالفة أمر الله تعالى لكمال اتباعه صلى الله عليه وسلم وانقياده لا لإرادة به (وإن منع) عليه السلام أي منعه ربه عن مقارفة أمر (امتنع) عن ذلك لكمال التبعية أيضاً فيه (وإن خير) أي خيره الله تعالى بين التصرف وتركه كما ورد أن ملك الجبال قد خيره عن أمر الله تعالى بين

قال الحق تعالى في الفريقين بالبشرى أي بقول فيهم فولا لا يؤثر في بشرتهم فيعلم بها إلى أن تم تأثير البشرة تنصف به قبل هذا فقال في حق السعداء يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال في حق الأشقياء فبشرهم بعذاب أليم فأثر في بشرة كل طائفة ما حصل في نفوسهم من أثر هذا الكلام فأظهر عليهم في ظاهرهم الأحكام ما استقر في بواطنهم من المفهوم عن ذلك الكلام (فما أثر فيهم سواهم) أي أمر خارج عنهم (كما لم يكن التكوين إلا منهم فلله الحجة البالغة) على الناس كلهم سعيدهم وشقيهم فيما يبطنهم ويظهر عليهم في أيام السعادة والشقاوة (فمن فهم هذه الحكمة) المتوجهة (وقررها في نفسه) بتحصيل العلم اليقيني بها العلم الراسخ (وجعلها مشهودة له) واستحضرها في جميع أحواله (أراح نفسه من التعلق بغيره) وعلم أنه لا يؤثر فيه خير ولا شر إلا منه وأعني بالخير ما يوافق غرضه ويلائم طبعه ومزاجه وإن لم يوافق أغراض آخرين ولم يلائم طباعهم وأمزجتهم (وأعني بالشر ما لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ولا مزاجه وإن وافق غرض آخرين ويلائم طباعهم وأمزجتهم وأقيم صاحب هذه العبودية بما على أن الشر المطلق وجود له في نفس الأمر بل الخير المطلق أيضاً (ويقيم صاحب هذا المشهود معاذيره

الموجودات كلها عنهم وإن لم يعتذروا) عن أنفسهم مضرورة أنه يعرف منه ذلك وأنهم معذورون في ذلك (ويعلم أنه منه) أي من نفسه (كان) أي وجد (كل ما هو فيه) مما يوافق غرضه ولا يوافق (كما ذكرناه أولاً في أن العلم تابع للمعلوم فيقول

نفسه إذا أطاعه ما لا يوافق غرضه بيدك أو كان قولك بقبح) هذا مثل مشهور يضرب بأن تتجبر وتضجر عما يرد عليك منه أي ما

صدر من ظاهرك وما ظهر من باطنك كل منهما ناشئ من حقيقتك لا من غيرك فالداعي على شقائه إذا

أن يطبق الأخشبين الجبلين في مكة على أهلها حين لم يؤمنوا وآذوه صلى الله عليه وسلم فأبى
عليه السلام (واختار ترك التصرف) في شيء من أمر نفسه وأوكل الأمور كلها إلى الله تعالى
يتصرف فيها كيف يشاء وقال وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد (إلا أن يكون) ذلك
العارف (ناقص المعرفة) بالله تعالى فيكون من أهل غلبة الأحوال لا من أهل الرسوخ في
المقامات فيغلب عليه حاله فيتحكم في العالم بهمته ويسلط جمعيته التامة من غير فرق على كل
ما يريد فتنفعل له الأشياء (قال) الشيخ (أبو السعود) ابن الشبلي المتقدم ذكره رضي
الله عنه (لأصحابه) أي تلامذته (المؤمنين به) أي المصدقين بشرف مقامه دون المنكرين
عليه فإنه يريدهم إنكارا بصدقه لهم في مقاله قال تعالى ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم (إن
الله أعطاني التصرف) في كل ما أريد من الأكوان (منذ خمسة عشر سنة) أي خيرني في
التصرف والامتناع منه إذ لو كان مأمورا بالتصرف أو ممنوعا منه لا بالتخيير ما ساغ له المخالفة
بمقتضى مقام المتابعة (و) مع ذلك (تركناه) أي التصرف أي اخترنا تركه (تظرفا) أي
طلبا للظرافة لأنه من الظرافة أن لا يطلب كل أحد أن يظهر بقهر النفوس وإذلال الرجال
(هذا) القول منه رضي الله عنه (لسان إدلال) على الله تعالى لأنه مقتضى حال المحبوبية
للحق تعالى (وأما نحن) وهو قول المصنف الشيخ الأكبر رضي الله عنه (فما تركناه) أي
التصرف بعد أن خيرنا الحق تعالى فيه بمقتضى إدلالنا عليه (تظرفا) كما تركه الشيخ
أبو السعود المذكور (وهو) أي معنى تركه تظرفا (تركه إيثارا) أي تقديما للحق تعالى
على نفسه لأنه أحق به حيث لا يليق سواء ما اتفق له النفوس منه تعالى لحضرته ولا تقدمه
غيره سبحانه لعدم خصوصية الغير (وإنما تركناه) أي التصرف (لكمال المعرفة)
بالله تعالى (فإن المعرفة) الكاملة (لا تقتضيه) أي التصرف (بحكم الاختيار)
والإرادة النفسانية إذا خير فيه العارف من غير جزم (فمتى تصرف العارف بالهمة في العالم)
أي مخلوقا ورأينا ذلك منه مع كمال المعرفة الإلهية فيه (فعن أمر إلهي له) بذلك التصرف
(وجبر) أي إلزام عليه من جهة الحق تعالى (لا باختيار) وإرادة نفسانية منه بذلك أصلا
لأن كمال المعرفة بالله تعالى لا يعطي غير كمال المتابعة والانقياد لله تعالى في الظاهر والباطن
(ولا شك) أي نقول قطعا من غير تردد (أن مقام الرسالة) النبوية (يطلب التصرف)
في المرسل إليهم بالهمة (لقبول الرسالة) من عند الله تعالى التي جاء بها إليهم (فيظهر عليه
ما يصدق به أمته وقومه) من خوارق العادات والتأثير بالهمة في إظهار الآيات والمعجزات
(ليظهر) بذلك (دين الله) تعالى الحق عند المنكرين له المكذبين (والولي) الكامل
المعرفة بالله تعالى (ليس كذلك) أي مقام ولايته لا يقتضي ذلك لتقرر الدين وظهور حجة الله
تعالى به على الناس (ومع هذا) المذكور (فلا يطلبه) أي التصرف (الرسول) صلى
الله عليه وسلم (في الظاهر) إلا عن أمر إلهي يقتضي منه ذلك كقوله تعالى في حق موسى
عليه السلام وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الآية وقوله تعالى وأوحينا
إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون وقوله تعالى ولقد أوحينا إلى موسى أن
أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لأنه هو وهكذا كل الأنبياء عليهم السلام في

شأنه لو كان القوي هو
الحط الذي يشد به قومها والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

فص حكمة قلبية
في كلمة شعيبية

لما كان شعيب عليه السلام مع
كونه صاحب القلب قابلا لتجلي
الاسم الله أحدية جميع الأسماء
الإلهية المشتملة على ما لا يتناهى
من معانيها اللطيفة سواء أريد
به النفس الناطقة في بعض
مراتبها أو الجسم الصنوبري
الذي هو مظهرها ومحل
تصرفاتها المتشعبة إلى شعوب
وقبائل كما أخبر عنه اسمه
وفي إيتائه كل ذي حق حقه
بالقسط والعدل كما يدل عليه
أمره أمته بذلك فإنه يطلب كل
واحد من معانيه مشتملة على
شعب كثيرة وفي كل ذي حق
من أمته خص الشيخ رضي
الله عنه الحكمة المنسوبة إليه
كلمته بالقلبية وصدر ببيان
أحوال القلب فقال (اعلم أن
القلب أعني قلب العارف بالله)
أحدية جميع الأسماء كلها فإنه
صاحب القلب في اصطلاح
هذه الطائفة إذ هو العارف
بالاسم الله أحدية جميع الأسماء
فمن لم يكن عارفا بالله ولم يكن
عارفا بأحديته وكان عارفا ببعض
الأسماء المخصوصة دون بعض
فلا يسمى صاحب القلب إلا مجازا
ولا يصح الحكم عليه بالسعة المذكورة

(هو من رحمة الله) ... إذ ... الأشياء في ظهورهم
العلم بالبعض الأوسع ... بالقلب المقدس ... من الأسماء الإلهية الجمالية (وهو) أي القلب (أوسع

طهور بهم الآيات المعجزات عن أمر الخارق للعادة (لان الرسل) ثابتة
(الشفقة) والرأفة (على قومهم لا يريدون بالعذاب طهور المعجزة) أي ... الى
(عليهم فان في ذلك هلاكهم) ... (تبقى عليهم) من بعض الأذى ليقصد ...
تعالى بالتكذيب عن شأنه عدوهم فيجب أعضب الالهي المتوجه على المكذبين (وقد
علم الرسول) عليه السلام (أيضا ان الامر المعجز اذا ظهر) على يده (للجماعة) من
امته لا يجتمعون كلهم على الايمان والتصديق بمقتضى ذلك ولكن تختلف أحوالهم
(فمنهم من يؤمن) بالحق حيث ظهر (عند ذلك) ويصدقه (ومنهم من يرده)
أي الحق (ويجحده) أي ينكره (ولا يظهر التصديق به ظلما) منه للحق لا هله
(وعلوا) أي تكبرا على الحق أن يقبله من غيره (وحسدا) من نفسه ان ظهر
الحق على يده (ومنهم من يلحق ذلك) الامر المعجز حيث ظهر (بالسحر والايهام)
أي الشعبذة والرجو ... الباطل عنادا مع الحق وكفرانه (واما أ ... الرسل) عليهم السلام
(ذلك) الاختلاف الذي يقع من أممهم بظهور الامر المعجز على يدهم (وانه لا يؤمن)
بالحق عند ظهوره (الامن أنار الله) تعالى (قلبه بنور الايمان) الذي به يتسع
لكل ما جاء به ذلك الرسول (ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا) فلم يتسع به
صدره بل ضاق وانحصر بحكم الطبع والعادة (فلا ينفعه في حقه) ذلك (الامر المعجز)
من الرسول الذي أتى بذلك (فقصرت) بسبب ذلك (الهمم) همم الرسل عليهم السلام
(عن طلب الامور المعجزة) الخارقة للعادة من الله تعالى على صدورهم لما علموا به (لم يعم
أثرها في) تحصيل الايمان (الناظرين) لها كلهم في ظواهرهم (ولا في قلوبهم)
بل حصل البعض دون البعض (كما قال) الله تعالى (في حق أكمل الرسل) كلهم
عليهم السلام (وأعلم الخلق) بالله تعالى (وأصدقهم) في الحال (في الحال) محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم (انك) يا محمد (لا تهدي) الى الدين الحق تعالى (من
أحببت) من الناس والاقارب والاجانب ولو جئتهم بالامور الخارقة للعادة (ولكن الله)
سبحانه وتعالى هو الذي (يهدي) الى دينه الحق وصراط مستقيم (من يشاء) من عباده
وهذه الهداية بمعنى الايصال لا الدلالة فانه صلى الله عليه وسلم يدل من أحبه ومن لم يحبه بحكم
قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم أي تدل والموصل الى ذلك هو الله تعالى (ولو كان
للهمة) القلبية (أثر) فيما يريد صاحبها (ولابد) أي لا بد طريق الله ... (لم يكن أحد
أكمل) فيها من رسوله (صلى الله عليه وسلم) أحد (ولا أعلى قوة) ... فيه
منه عليه السلام ومع ذلك (ما أثرت) همته صلى الله عليه وسلم (في) ...
(اسلام أبي طالب عمه) اخي أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى دخل الرجل في
مرض موته وقال له يا عماه قل لا اله الا الله محمد رسول الله ...
ولو في أدنى فأبى ومات على دين الاشياخ من قريش (وفيه) ... (نزلت)
هذه (الآية التي ذكرناها) وهي قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء (ولذلك) أي لاجل ما ذكر (قال) ... (في) ...

رحمة (قال) أي القلب ... هذه رحمة ... (وسع الحق) ... حيث تجليات ... والاسمائية كما وسع الاشياء علما شهودا (رحمة) وانه وسع كل شئ (نفسه) أي الحق سبحانه (ووصف) أي القول بان رحمة الله لا تسعه ... (لا العموم) أي عامة المراد قالوا ... ولكن ... (من باب الاشارة) لا صريح العبارة ... ولكن يلزم ... صريحه من ... في ... (...) ... العام (فلا ...) ولا ... (وان ... الخصوص) ... رحمة الله ... (...)

الظهور ومن كرمة طلب العبد ... لوجود ...
يقول هذا طلب الاسماء لا محض الذات فالحاصل من ... حيث ...

الراحة شاملة لها دفعه بقوله (وان الاسماء الالهية عين المسمى وليست) اي الاسماء (الا هو) اي المسمى فيكون تكرارا وتأكيدا للاول وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وليس بدون تاء التأنيث اي ليس المسمى ١٠٣
الا هو اي الحق فتكون الاسماء عين الحق واذا وسعتها الرحمة وسعته (وانها) اي الاسماء (طالبة ما تعطيه) تلك الاسماء سواء في العلم او وجودا في العين وقوله (من الحقائق) اي الحقائق الكونية بيان لما فمعنى الاسماء طلب الحقائق التي ثبوتها في العلم ووجودها في العين بتلك الاشياء وليست الحقائق التي تطلب الاسماء لتكون محال احكامها ومظاهر آثارها (الا العالم) بما فيه من الاجناس والانواع والاشخاص (فالالوهية) التي هي حضرة الاسماء الوجوبية المؤثرة في الكون (تطلب المألوه) الذي هو متعلق تأثيراتها وتصرفاتها ضرورة توقف تحقق النسبة على تحقق المنتسبين ولما كانت الالهية والالوهية عبارة عن مرتبة الاسماء المؤثرة كان معنى الاله المؤثر باسمائه ويكون معنى اسم الفاعل لا كما اشتق رضي الله عنه ما يقابله اي المتأثر المألوه اسم مفعول ويكون المألوه موجودا من معناه الاصطلاحي لا بمعانيه اللغوية فلا اشكال (و) كذلك (الربوبية) التي هي حضرة الافعال تطلب المربوب الذي هو متعلق آثارها واذا ... الالوهية ... يطلبها المألوه ... ليس الا العالم ... العالم بكونه الوهية اي ... (والا) ... فلم يعدم
وانه ليس ... العالم لم يكن لها اي الالوهية (لا عين لها) اي للالوهية (الا به) اي بالعالم (وجودا)

ماعليه الا البلاغ) اي ايصال الحق الى الناس لا قبولهم له كما قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين (وقال) تعالى (ليس عليك) يا ايها الرسول (هداهم) اي هدايتهم (ولكن الله يهدي من يشاء وزاد) الله تعالى في آية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء (في سورة القصص) قوله تعالى (وهو) اي الله تعالى (اعلم بالمهتدين) اعلم (بالذين اعطوه العلم بهدايتهم) من الازل حين كشف عنهم بعلمه القديم وهم (في حال عدمهم) الاصلي (باعيانهم) متعلق باعطوه اي حقائقهم (الثابتة) غير المتصفة بالوجود (فاثبت) سبحانه بمقتضى هذه الآية (ان العلم) الالهي الكاشف في الازل عن كل شيء (تابع للمعلوم) المكشوف عنه على حسب ما هو عليه ذلك المعلوم في عينه الثابتة في العدم من دون وجود (فمن كان) في الازل (مؤمنا في) حال (ثبوت عينه) اي حقيقته وما هو متصف به لا في الوجود (و) في (حال عدمه) الاصلي (ظهر) ذلك الثابت (بتلك الصورة) التي هي الايمان (في حال وجوده) المستفاد من تجلي الحق تعالى عليه في حضرة سمعه وبصره (وقد علم الله تعالى ذلك) الوصف الذي هو ثابت فيه (منه في) الازل (انه هكذا) اي على الوصف المذكور (يكون) اي يوجد وكذلك من كان في الازل كافرا او فاسقا او جاهلا او متصفا بغير ذلك في حال ثبوت عينه يعلم الله تعالى منه ذلك ولا يوجد الا كذلك (ولذلك) اي لاجل ما ذكر (قال) تعالى (وهو اعلم بالمهتدين فلما قال) سبحانه (مثل هذا) القول المذكور (قال) تعالى (ايضا ما يبدل القول لدي) اي عندي (لان قولي) حق (على حد علمي) اي تابع لعلمي (في خلقي) فلا اقول الا ما اعلم ولا اعلم الا ما الامر عليه ثابت في نفسه ويستحيل غير ذلك (وما انا بظلام) اي منسوب الى الظلم كما يقال تمار ولبان منسوب الى التمر واللبن لا انه صيغة مبالغة حتى يلزم منه نفي المبالغة في الظلم لا مطلق الظلم فيقتضي ثبوت شيء من الظلم له تعالى (للعبيد) اي قدر في الازل (عليهم) اي على بعض العبيد (الكفر الذي يشقيهم) ثم طالبتهم بامري (ثم طالبتهم) في الدنيا بما (ليس في وسعهم) اي طاقتهم وقدرتهم (ان يأتوا به) من الايمان والطاعة بل (ما عاملناهم) في الازل حين قدرنا عليهم الشقاوة في الدنيا من ... (الا بحسب ما علمناهم) عليه من الاوصاف في حال ثبوتهم في عدمهم الاصلي (وما علمناهم) كذلك في الازل (الا بما اعطونا من نفوسهم) واحوالها في ظواهرهم وبواطنهم (مما هم عليه) في عالم الثبوت غير الوجود وغير العدم وهي عالم الامكان كما ان الوجود يسمى عالم الوجوب والعدم يسمى عالم الاستحالة (فان كان) فيما قدرنا عليهم من الازل ثم اوجدناهم ... احوالهم (ظلما) ... تأثيرهم في شيء منه اصلا (فهم الظالمون) ... الذين ... هذا ... الذي هو الظلم لانه لم يكن في علمنا منهم الا ما هو في احوالهم ... تعالى ... (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) من اصل ثبوت اعيانهم كذلك ...

في العين (وتقديرا) في الذهن يعني خارجا وذهنا (والحق سبحانه من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية ما لها هذا الحكم)
أي حكم الغنى لافتقارها الى المربوب وانما اقتصر على الربوبية لأنها أنزل من الالوهية فهي مستلزمة لها

(فبقي الامر) دائرا (بين ما
تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه
الذات من الغنى عن العالم
وليست الربوبية على الحقيقة
والاتصاف الا عين هذه الذات)
أي من نظر الى حقيقة الامر
وأنصف من نفسه حكم بأن
الربوبية عين الذات يعني انه
ليس في الخارج الا الذات فان
الربوبية نسبة عقلية لا وجود
لها في الخارج وان اتصف بها
الموجود الخارجي وذهب
بعض الشارحين الى ان
الاتصاف افتعال من الوصف
وحمله عطفا على الحقيقة ولا
يخلو عن سماجة ولو جعل على
هذا معطوفا على الربوبية أي
ليست الربوبية واتصاف
الذات بها الا عين الذات لكان
أحسن (فلما تعارض الامر)
أي أمر الذات (بحكم النسب)
أي نسبة الغنى وان لا غنى ولم
تبق الذات على صرافة الغنى
(ورد في الخبر) النبوي الوارد
باتصاف الحق سبحانه بالنفس
المنبئ عن التنفيس الذي هو
عين الرحمة والشفقة بالنسبة الى
الاسماء التي هي عين الذات من
وجه (ما وصف الحق به نفسه)
حيث قال والقرب [illegible]
(من الشفقة) الواقعة (على
عباده) وكان عباده تتعلق
بهم الشفقة والرحمة فكذلك
تتعلق به أيضا الشفقة والرحمة

أي هي المعبر عنها في كتب الاسماء (فأول ما نفس) به [illegible] بأن تكون مصدرة والتنفيس (عن الربوبية)
أولا تنفيسه عن الربوبية (بنفسه المنسوب الى الرحمن) اعطاؤه (بايجاده العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها) الطالبة وجوده

فأوجدهم على طبق ما هم عليه فله المنة عليهم والفضل لتسريته اياهم بحلة الوجود التي
أعارها لهم على حسب ما أوجدهم أيضا قابلين له منها هذا من حيث وجودهم بأحوالهم
التي هم عليها وأما من حيث الحكم عليهم بالاحكام الشرعية أمرا ونهيا فقد أشار اليه بقوله
(كذلك ما قلنا لهم) من حيث التكاليف الشرعية (الا ما أعطته ذاتنا) الالهية
الأزلية (أن نقول لهم) بما تقتضيه من الكمال الذاتي والجمال الذاتي فمن تبع أحكامه
كمل وجمل على حسب استعداده وجذبناه الينا للظهور ببعض أوصافنا فيه بمقتضى استعداده
بل حذونا أوصافنا التي اتصف بلوازمها ما تحبب معها الينا ومن أعرض عن متابعة أحكامنا
انقطع عنا (وذاتنا) الكمالية الجمالية المذكورة (معلومة لنا) أي مكشوفة
عندنا بعلمنا الأزلي (بما هي عليه أن نقول) لهم (كذا) من الاحكام (ولا نقول كذا)
فالعلم الالهي كاشف عن ذات الله تعالى وعن قوابلها أيضا (فما قلنا) لهم من الاحكام
(الا ما علمنا) منا (أنا نقول) لهم (فلنا القول) المنزل بالاحكام الشرعية في الامر
والنهي حاصل (منا) أي من حيث كمالنا وجمالنا وما يخالف ذلك (ولهم الامتثال
وعدم الامتثال) بمقتضى ما هم عليه في أحوال أعيانهم الثابتة في عدمها الاصلي (مع
السماع) لقول الحق وهو وصول الاحكام اليهم واطلاعهم عليها الا قبل ذلك فانه لا مؤاخذة
كما قال سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فالرسول يبلغهم الاحكام فيحصل
السماع وتقوم الحجة عليهم (منهم) أي حاصل ذلك الامتثال وعدمه والسماع من جهتهم
(فالكل) أي أعيانهم وأحوالهم وأحكامهم التي هم مكلفون بها (منا) أصلها هي
الاحكام (ومنهم) أصلها وهي الأعيان والاحوال (والأخذ) أي تحصيل ذلك الكل
المذكور (عنا) للاحكام (وعنهم) للأعيان والاحوال (ان لا يكونوا) أي ان لم
يكونوا من حيث أعيانهم وأحوالهم الثابتة (منا) بمقتضى حكم التجلي الذي من حضرة
الأحدية في حضرة الواحدية التي هي حضرة الصفات والاسماء الالهية حتى ثبتت فيها تلك
الأعيان والأحوال (فنحن) من حيث حضرة الصفات والاسماء الالهية التي تعينت
من الذات الأحدية بنسبتها الى الأعيان والاحوال الثابتة فيها أيضا حال عدمها
الأصلي (لا شك) بشأن الوجه المذكور (منهم) أي من تلك الأعيان والاحوال
الثابتة وهو معنى قول تلميذ المصنف الشيخ صدر الدين القونوي رضي الله عنهما في كتابه
النفحات في مشرقة التي رأى فيها شيخه رضي الله عنه آثار الاسماء من الاحكام والاحكام من
الاحوال والاحوال تتعين من الذات بحسب الاستعداد أمرا لكل شيء سواء ويريد بآثار الاسماء
وجود المظاهر على الأعيان الثابتة فهي من أحكام الاحوال الالهية التي هي الصفات
والاسماء والاحوال الالهية متعينة من الذات الالهية بحسب الاستعداد الذي تقتضيه
الأعيان الثابتة والاستعداد لا يعلل بشيء (فتحقق يا ولي) أي صديقي (هذه الحكمة الملكية
من الحكمة اللوطية) المنسوبة الى لوط عليه السلام (فإنها من لباب) أي خالص (المعرفة)
بالله تعالى (فقد بان) أي انكشف (لك) أيها السالك (السر) الالهي الذي قام به
كل شيء في الحس والعقل (وقد اتضح) لك (الامر) الالهي أيضا وهو سر السر

العالم وقوله فأول ما نفس مبتدأ خبره ما قوله عن الربوبية أو قوله بإيجاد العالم وقوله (وجميع الأسماء الإلهية) إما مجرور عطفا على الربوبية التي هي مدخول عن أو مرفوع عطفا على الربوبية التي هي فاعل تطلبه وأما محل ما في ما نفس موصولة [illegible] غير ظاهر (فثبت من هذا الوجه) للذي يتكلم به لسان الخصوص (أن رحمته وسعت كل شئ) حقا كان أو خلقا (فوسعت) أي الرحمة (الحق) أيضا (فهي) أي الرحمة (أوسع من القلب) فلم [illegible] وسعت القلب [illegible] والقلب لا يسع [illegible] هذا إذا اعتبر [illegible] القلب باعتبار انطوائه على الحقائق كلها وأما إذا اعتبر باعتبار العلم فهو يسع [illegible] فتكون الرحمة [illegible] وإلى هذا أشار بقوله (أو مساوية له في السعة هذا) [illegible] تكلم [illegible] العموم والخصوص (فهي) [illegible] (من [illegible]) الحق تعالى [illegible] في الصحيح يتحول [illegible] والحق [illegible] [illegible] تحل في هذا [illegible] في تلك الصورة (و) [illegible] وما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] القائمة [illegible] [illegible]

[illegible] الذمة

[illegible] كقال أبو يزيد البسطامي [illegible] العرش وما حواه) العرش وما الكرسي

جهة مجموعه وافترق السرعة بعيد انطماء قيوم العالم من جهة بطونه مرة وظاهر (وقد اندرج) أي اختفى فلم يتميز وتداخل فلم يتميز ولا يتداخل في نفس الامر ولكن من قبيل قوله تعالى والله من ورائهم محيط وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونحو ذلك (في الشفع) وهو العدد المركب من نفي ثابت ووجود معاض عليها (الذي قيل) أي قال صاحب الشرع بأنه من جملة أسمائه (هو الوتر) وهو الحق تعالى صاحب الذات والصفات والأفعال فكان المجموع عددا كاملا لاندراج الغيب فيه واندراجه في الغيب فهو شهادة ذلك الغيب وذلك الغيب غيب في هذه الشهادة التي هي شهادته وما ظهرت هذه الشهادة لأمر ذلك الغيب وهو عالم الغيب والشهادة كتب شهادتهم والكاتب لها الغيب كتب ربكم على نفسه الرحمة والرحمة عين الشهادة وقوله ويسئلون أي يسألهم الكاتب عما كتب وهو قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وما أعظم هذه الحكمة وما أشمل هذه الرحمة وقد أنشدني بعض الاخوان قول بعض المحققين من أولي العرفان

سبحان من أظهر ناسوته * سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا * في صورة الآكل والشارب

[illegible] الكتاب في غير أهله ممن احترق بنيران جهله فيقال له افهم القيومية في الغيب والشهادة الهالكة في الشهادة والمالك الرب والعبد عبد وليس في الكلام ما يعيده لاشكال غير أنك قاصر الادراك عن معرفة الرجال

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا فص الحكمة العزيرية ذكره بعد حكمة لوط عليه السلام لأنه يذكر فيه تحقيق معنى القضاء والقدر المبني ذلك على ما مر في حكمة لوط عليه السلام من كون العلم تابعا للمعلوم [illegible] الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل تتميما لما ذكر في حكمة لوط عليه السلام (فص حكمة قدرية) بفتح الراء نسبة إلى القدر (في كلمة عزيرية) إنما [illegible] حكمة العزير عليه السلام كونها قدرية لأنه سأل عن مسألة سر القدر [illegible] الله تعالى [illegible] الحياة [illegible] الإلهية إلى حضرة الحياة الأبدية الحقيقية [illegible] مع [illegible] الشرية على [illegible] الروحانية ثم [illegible] [illegible] الأسرار الإلهية والأسرار الربانية (اعلم) يا أيها [illegible] (أن القضاء) أي الحكم الأزلي (حكم الله) تعالى [illegible] (في الأشياء) كلها [illegible] (وحكم الله) تعالى (في الأشياء) كلها [illegible] (علمه) تعالى (بها) أي بالأشياء من حيث ذواتها [illegible] (فيها) من حيث صفاتها وأحوالها (وعلم الله) تعالى (في الأشياء) كلها [illegible] أحوالها (على) [illegible] (ما أعطته المعلومات) التي هي [illegible] ذلك [illegible] (مما هي عليه في نفسها) من غير زيادة ولا [illegible] (والقدر) بالتحريك أي قدر الله تعالى [illegible] (ما هو عليه الأشياء) كلها (في عينها)

الثابتة في عدمها الاصلي (من غير مزيد) فيها والشأن ان الوقت من حالة الشيء والشيء هو الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء وللاشياء أحوال أخرى غير الوقت فالحكم بالوقت قدر والحكم بغيره من الاحوال قضاء وقد يستعمل القدر في الحكم بالكل والقضاء كذلك وقد يستعملان معا بمعنى الحكم بالكل ويقدم القضاء ويكون القدر بعده تفصيله (فما حكم القضاء) الالهي (على الاشياء) من الازل (الا بها) أي بعين ما هي عليه الاشياء في ثبوتها حال عدمها الاصلي (وهذا) الامر في قضاء الله تعالى الازلي (هو عين سر القدر) الالهي الذي أخفاه الله تعالى عن خلقه وأمرهم بالعمل وما هم عاملون الا عين ما قدره عليهم وما قدر عليهم الا عين ما هم عاملون في أعيانهم الثابتة حال عدمها الاصلي ولا ينكشف هذا السر (الا لمن كان له قلب لا) نفس لان النفس بيت الشيطان فهو يوسوس فيها الذي يوسوس في صدور الناس ولم يتوسوس نفسه في القلب بيت الله قال عليه السلام ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو الذي يتقلب في الصور بتجلي الحق تعالى عليه في تلك الصور كلها فيؤمن به فيها لا ينكره فهو المؤمن لا الكافر المنكر (أو ألقى السمع الى) ما ورد من الله تعالى ورسوله عليه السلام فيؤمن بما ورد عن الله على مراد الله وبما ورد عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ألقى السمع الى ما قالته علماء الانكار المأولين الاخبار كما سبق بيانه (وهو) أي الذي ألقى السمع لله ولرسوله فهو من المقلدين (شهيد) أي حاضر في نفسه من الصورة التي تجلى بها الحق وهو في عبادته كأنه يراه وهو في قبلته في حال صلاته لا الصورة التي استحضرها في خياله بفكره وأداه اليها دليله العقلي وهو نحته بيده في الله قال تعالى أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون (فلله) على الخلق كلهم (الحجة البالغة) في ايجاده لهم على طبق ما هم عليه في أعيانهم الثابتة حال عدمهم الاصلي فان سعيدهم سعيد في الازل وشقيهم شقي في الازل فما حكم عليهم الا بما هم عليه في ثبوتهم الازلي (فاذا كشف التحقيق) حكمة الله تعالى (تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) أي تلك المسألة المحكوم بها كما ورد قاضيان في الجنة وقاضيان في النار فالقاضي الذي في الجنة قاض عرف الحق وحكم به فهو تابع للحق في نفسه والله يقضي بالحق وقل رب احكم بالحق والقاضيان اللذان في النار قاض عرف الحق وحكم بالباطل ولم يحكم بالحق وقاض لم يعرف الحق وحكم على جهله فهما في النار لعدم متابعتهم الحق والامر عليه في نفسه من الحق ولا بد أن يكون الحاكم محكوما عليه كما قال (فالمحكوم عليه) باطنا من الخلق أو الحق (بما هو فيه) من الاحوال الثابتة له (حاكم) في الباطن (على الحاكم عليه) في الظاهر والمراد به (أن يحكم عليه بذلك) أي بما هو من أحواله عينه الثابتة عنده (فكل حاكم) من قديم أو حادث (محكوم عليه) باطنا (بما حكم به) ظاهرا من الاعيان (وفيه) من الاوصاف والاحوال (كان الحاكم من كان) ربا أو عبدا واعلم ان الحق تعالى حاكم في الازل فرضت عليه في الازل أعيانا الممكنات جميعها التي لا نهاية لها من ذوات وصفات وأحوال مختلفة في الحس والعقل وهي عنده من حيث عدمه علمه شاهدها مشاهدة بذاتها من علم قديم صورة قائمة بحكم ...

والسموات والارضين وما فيها من أنواع الموجودات (مائة ألف ألف مرة) وقع (في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به) لانه لا قدر له محسوسا بالنسبة الى التجليات الغير المتناهية التي يسعها قلب العارف فان العرش وما فيها على أي مقدار فرض يكون متناهيا وقدر المتناهي في أي مرتبة كان من الكثرة بالنسبة الى غير المتناهي (وقال الجنيد رضي الله عنه في هذا المعنى ان المحدث) المتناهي (اذا قرن) في قلب العارف (بالقديم) الغير المتناهي بتجلياته (لم يبق له أثر) بل تضمحل عينه فكيف بالاثر (وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث) الذي لا قدر له حال كون ذلك المحدث (موجودا فيه) وقوله موجودا حال من المحدث ويمكن أن يجعل مفعولا ثانيا للاحساس لتضمنه معنى العلم (واذا كان الحق سبحانه يتنوع تجليه في الصور) المختلفة بالسعة والضيق (فبالضرورة يتسع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الالهي) فان كان في تلك الصور نوع سعة يتسع القلب بحسبها وقدرها وان كان نوع ضيق يضيق القلب بحسبه وقدره (فانه لا يفضل من القلب شيء عن صورة ما يقع فيها التجلي) لان القلب من العارف أو الانسان الكامل بمنزلة فص الخاتم من الخاتم) وكما أن فص الخاتم (لا يفضل) عن الفص (بل يكون على قدره) من الكبر والصغر (و) على (شكله من الاستدارة أو كان الفص مستديرا أو (من التربيع) والتسديس والتثمين وغير ذلك من الاشكال ان كان الفص مربعا أو مسدسا أو مثمنا وما كان من الاشكال فحلقه أي محل الفص من الخاتم على مثله

في القدر والشكل (لا غير) لكن ذلك القلب العارف لا يفضل على الصورة المتجلى فيها بل ينطبق عليها و يكون على قدرها في السعة والضيق التي هي في الصور المتجلى فيها كالاستدارة في الاشكال فان المستدير منها أوسع وفي الضيق الذي

ثابتة عليه في أعيانها العدمية وكان المدعى لها قائم وهو حضرة الصفات والاسماء الالهية المؤثرة فيها دون السمع والبصر فانهما كاشفان لا مؤثران ء الذلك الذي عندهما من الحق وهو عبوديتها لحضرة الصفات والاسماء الالهية فاجابته بالانكار لاجل ماهي فيه من ظلمة العدم الاصلي ظلاما منها الحق والظلم ظلمات يوم القيامة ولهذا كان السمع والبصر من حضرة الصفات والاسماء الالهية شاهدين لها بعبوديتها ان ادعى الرق فيها ارا كتساء الاشياء كلها الوجود في هذا العالم هو عين اداء الشهادة من هذين الاسمين الثابت بمفارق الاشياء وعبوديتها للحضرة الصفاتية والاسمائية وهي البينة التي قال تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة وهي التي قامت عليهم شاهدة بعبوديتهم للصفات والاسماء فهم لا يزالون على انكارهم لتلك العبودية والرق فيهم حتى يظهر شاهد الحق من نفوسهم وهو قوله رسول من الله كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم ثم قال يتلو صحفا مطهرة وهي عين الخواطر المستقيمة في الحق تعالى فيها كتب هي نزول العالم في كل نفس من حضرة الغيب قيمة من حيث اللوح والقلم وسرط و هذا كله فيهم كونه هو السميع البصير لانه عين سمعهم الذي يسمعون به وعين بصرهم الذي يبصرون به كما ورد في الحديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وقال عليه السلام البينة للمدعى واليمين على من أنكر ولهذا اقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وأول من أقسم بالله تعالى كاذبا ابليس وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وقد ورد ذلك وارد الالهام في هذا الكلام فما سكنت النفس الا بعد الاطلاع عليه ان ما افاده حاده ون الكلام عبر افتنبه المتاهلة لتلك الطلاسم (فحقق) يا أيها السالك (هذه المسئلة) المذكورة (فان القدر) أي تعدد الالهي (ما جهل) فيما بين (الا لشدة ظهوره) وانكشافه (فلم يعرف) لاجل ذلك الظهور الذي له في كل أحد من حيث اعطاء علم الله تعالى في خلقه انه على طبق ما علم الله تعالى من الاشياء وتوابع لها ولم تعرف تفاصيلها عند الكل في الكل فالكل يعلمون ان الله تعالى عالم وهو بالحق وقدره في العلم فلا يجهل ولا يعرفون ما ذكرنا من المبادي الحق (وكثر فيه) أي القدر (الطلب والالحاح) من الناس في بيان المراد منه للاعتبار به وتكلم فيه كل عالم على قدر ما عنده من العلم وفوق كل ذي علم عليم (واعلم) يا أيها السالك (ان الرسل صلوات الله عليهم) أجمعين (من حيث هم رسل) من الله تعالى الى أممهم بالتكاليف الشرعية (لا من حيث هم) أي الرسل عليهم السلام (أولياء) لله تعالى (وعارفون) بالله تعالى وهم من هذا الوجه متفاوتون آخرون كرمهم على درجات متفاوتة في الولاية والمعرفة من حيث هم في أدوارهم وأمس هذا موضع بيان ذلك لان هذا المقام مقتضيهم فانهم ليس أخذهم بالسرائر فما ل من باب انهم هم لا يأخذون كشفهم وعرفانهم ما تعددهم من التجلي الخاص بل انما هم ما ذلك العمل عليهم في حضرة مع من الحق في حكمها كبرها به في حكمها أمة باستعدادهم القرآن عام رسالة محمدية ولست علما وتوليه (لم يعرف الا) تحمله ما فات (على ما هي عليه أممهم) من الصالح المهم (فه عن هم بل ما بل اليهم السلام

هو في الصورة المتجلى فيها كسائر الاشكال فانها أضيق من المستدير وفيها تفاوت بحسب قربها من الاستدارة وبعدها عنها (وهذا) الذي ذكرنا بحسب الظاهر (عكس ما أشير اليه الطائفة من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد) فيكون التجلي تابعا للعبد (وهذا) الذي ذكرناه (ليس كذلك) أي كما أشارت اليه الطائفة (فان العبد) بل قابل على ما ذكرنا (يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى فيها الحق) فيكون العبد تابعا للتجلي (وتحرير هذه المسئلة) على وجه تقبله التوفيق بين ما أشارت اليه الطائفة وبين ما أشرنا اليه (ان لله تجليين) بل ثلاث تجليات (تجلي غيب) يحصل به الاعيان الثابتة واستعداداتها في حضرة العلم التي هي غيب بالنسبة الى ما تحتها (وتجلي شهادة) توجد به تلك الاعيان في الخارج وحضرة الشهادة بعدما كانت ثابتة في العلم وتجلى شهودي يتجلى به على عباده بعد وجودهم دنيا وبرزخا وآخرة فشاهدون ونه وكان رضي الله عنه أراد بالتجلي الشهادي ما هو أعم من أن يكون تجليا مقتضيا للوجود الشهادي وكذلك الشهود التي هي ولهذا حصر فيهما (فيحصل من التجلي الغيب الاستعداد) ايضا

(الاستعداد) الكلي (الذي يكون عليه القلب) من حيث عينه الثابتة في الحضرة العلمية بل وجوده الذي أو الاستعدادات

الجزئية التي عليها القلب بوجوده العيني فانها أيضا منتشئة من ذلك التجلي العيني وان انضمت اليها أمور خارجية أيضا فان ذلك

 فان التجلي من غيب هوية

(من العلم) الالهي (الذي أرسلوا به) الى أممهم ليعلموا ما هم عليه في ظواهرهم وبواطنهم (الا قدر) أي مقدار (ما تحتاج اليه أمة ذلك الرسول) في اعتقاداتهم وعباداتهم ومعاملاتهم لانتظام معادهم ومعاشهم (لا زائد) على ذلك (ولا ناقص والامم متفاضلة يزيد بعضها على بعض) في الفضيلة (فتفاضل الرسل) عليهم السلام (في علم الارسال بتفاضل أممها) أي الرسل (وهو قوله) تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) أي بسبب ما عندهم من العلوم التي يحتاج الى أممهم بحسب تفاوت الامم بالذكاء والحذق كل أمة على حسب استعدادها (كما هم) أي الرسل عليهم السلام (أيضا فيما يرجع الى ذواتهم) أي أنفسهم (عليهم السلام من العلوم) الالهية من حيث هم أنبياء عليهم السلام (والاحكام) المخاطبين بها على مقتضى أحوالهم الربانية (متفاضلون) فمنهم من هو أفضل من الآخر (بحسب استعداداتهم) لقبول الفيض من حضرة الوجود (وهو قوله) تعالى (ولقد فضلنا بعض النبيين) من حيثية فضائل العلمية والعملية (على بعض) منهم (وقال) الله (تعالى) أيضا (في حق الخلق) أي غير الانبياء والرسل عليهم السلام من جميع الناس (والله فضل بعضكم) أيها الناس (على بعض في الرزق) فيما يرزقكم اياه (والرزق) قسمان (منه ما هو) رزق (روحاني) تتغذى به أرواحكم المدبرة فيكم (كالعلوم) الالهية فانها غذاء للارواح تمدها وتقويها على الادراك والطاعة (و) منه ما هو رزق (حسي) أي محسوس (كالغذاء) من المأكول والمشارب فانها غذاء الاجسام تمدها وتقويها على الحركة في كل ما يريده (وما ينزله) أي الرزق بقسميه الروحاني والحسي (الحق) تعالى لانه من جملة الاشياء التي قال تعالى فيها وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (وهو) أي ذلك القدر المعلوم (الاستحقاق الذي يطلبه الخلق) أي المرزوق بمقتضى استعدادهم (فان الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) أي قدر ما يمكن أن يحتمل ذلك الشيء وما هو قابل له [illegible] على مقتضى [illegible] كما قال تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى [illegible] ذلك لاعطائهم [illegible] (ينزل) [illegible] (بقدر) أي مقدار معلوم [illegible] (ما يشاء) من الرزق كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء [illegible] (وما يشاء) سبحانه (الا ما علم) من كل شيء (فحكم به) [illegible] تعالى (كما قلناه) فيما مر [illegible] (الا بما أعطاه المعلوم) [illegible] (في الاصل) من حيث [illegible] كل شيء من المعلومات [illegible] مخصوص وصورة مخصوصة [illegible] مخصوصة [illegible] الالهي [illegible] (واعطاه) [illegible] الالهي [illegible] (والقدر) [illegible]

[illegible]

[illegible]

الذات ولذلك قال (الذي الغيب) أي غيب هوية الذات (حقيقة) أي هويتها ويمكن أن يقال معنى كونها غيب حقيقته أن كونه ما حقيقة لازمة له لا تنفك عنه فان ذلك التجلي انما هو بصور الاعيان الثابتة وهي لا تزال ثابتة في العلم لا تبرح عنه (فلا يزال هو) أي غيب هوية الذات (له) أي لذلك التجلي فانها المتجلية أولا ولا يزال كونه عينا ثابتا (دائما أبدا فاذا حصل له أي القلب) في الحضرة العلمية (هذا الاستعداد) الكلي (تجلى الحق له) أي للقلب (التجلي الشهودي في الشهادة) بعد وجوده بالتجلي الشهادي واذا حصل للقلب في العين الاستعداد الجزئي الذي عليه القلب بوجوده العيني تجلى له الحق التجلي الشهودي في الشهادة (فرآه) أي القلب الحق في صورة ما تجلى له فيه (فظهر) القلب (بصورة ما تجلى له) لا بصورة منه شيء (كما ذكرناه) [illegible] أعطاه الاستعداد الكلي [illegible] [illegible] [illegible] (أعطى كل شيء خلقه) أي استعداده الكلي [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الكلي [illegible] في الحضرة العلمية [illegible]

[illegible] ذلك التجلي من الله [illegible]

مقيدا باعتقاد خاص بل يكون هيولانيا في الوصف فاختصاص التجلي بصورة خاصة إنما يكون بحسب الأمور الخارجة عن القلب
المجلي [illegible] من الأوقات والأحوال والشرائط وهذه الصور الخاصة تكون من بعض صور اعتقاده الهيولاني

أو ينقصه أو يريد سبحانه أن يكون الشيء زائدا على الشيء الآخر والشيء الآخر ناقصا عنه وهكذا في بقية الاعتبارات فتكون المشيئة باعتبار نفس الشيء والإرادة باعتبار أحواله وربما كانتا بمعنى واحد وسيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى في أواخر الفص القصابي (تتبع للقدر) الذي هو التوقيت المذكور والتوقيت تبع للمعلوم على ما هو عليه فالكل يرجع إلى ما هو عليه المعلوم في نفسه حال عدمه الأصلي (وسر القدر) الإلهي أي علمه (من أجل) أي أعظم (العلوم) الإلهية (وما يفهمه) أي سر التقدير (الله) تعالى لأحد من الناس (إلا من اختصه) أي الله تعالى (بالمعرفة التامة) سبحانه فيعلم ذلك العارف الذي اختصه الحق تعالى بمعرفته أنه تعالى قدر على الأشياء وألزمها في الأزل بعين ما هي ثابتة من أحوالها في علمه تعالى الأزلي حال عدمها الأصلي ثم إنه تعالى يوجد كل شيء منها في وقته المخصوص به في ثبوت عينه وحاله المخصوص كذلك وكأنه تعالى أوجد الأشياء بجميع ما هي عليه في أعيانها العدمية فقدر عليها وألزمها ما هي عليه وبعد ذلك كأنه أوجدها تعالى عليها من الأزل إلى الأبد فانصبغت بوجوده وهي على ما هي عليه من عدمها الأصلي فهذا التعريف الإلهي بقوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقوله أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فعرف من عرف وجهل من جهل (فالعلم به) أي بسر القدر الإلهي (يعطي الراحة) أي عدم التعب (الكلية) من حيث الظاهر والباطن (للعالم به) أي بسر القدر في بعض الأوقات لأنه يقتضيه لأنه يرفع عن العارف حكم الخوف والرجاء ويقتضي الإلزام [illegible] الله تعالى [illegible] وكأنه [illegible] سواء علم ما يكون [illegible] ولا يحصل [illegible] الراحة الكلية إلا إذا كانت ثابتة في عينه العدمية [illegible] في حالة إيجاده (ويعطي) أيضا أي العلم بسر القدر (العذاب الأليم للعالم به أيضا) في بعض الأوقات إذا كان ذلك ثابتا في عينه العدمية فيظهر منه كذلك في حالة وجوده بكمال الصدق والتألم أن يكون قد اقتضى ذلك ثبوت شيء في عينه ويظهر في كونه وإن كان [illegible] بالخليل الإلهي حتى قيل إن إبراهيم الخليل عليه السلام كان يحقق [illegible] حتى يسمع قعقعة [illegible] من نحو ميل من شدة خوفه وكان [illegible] صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل أي القدر على النار وهو من باب علمهم بسر القدر الإلهي في حال يقتضي فهم ذلك ثبوته في أعيانهم الأصلية (فهو) أي العلم بسر القدر (يعطي النقيضين) أي الراحة والتعب للعالم به على حسب الأحوال التي تقتضيه [illegible] العين الأصلية (وبه) أي بسبب سر القدر (وصف الله تعالى نفسه) في كلامه القديم على ألسنة [illegible] السلام (بالغضب) على أقوام [illegible] أفعال صدرت منهم [illegible] (وبالرضى) أيضا على أقوام كذلك وكان ذلك يقتضي ما عليه تلك الأقوام في أعيانهم [illegible] أحوال [illegible] في الدنيا من المخالفات وفي الآخرة [illegible] (وبه) أي بسر القدر (تقابلت الأسماء الإلهية) [illegible] أسماء [illegible] التقابل [illegible] الأعيان العدمية اقتضت ظهور الجلال فيها

الوصف (فلا يشهد القلب) في التجليات المعنوية (ولا العين) في التجليات الصورية (أبدا) في الدنيا والآخرة سواء كان قلب العارف أو عينه أو قلب صاحب الاعتقادات الخاصة أو عينه (إلا صورة معتقده في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته وهو الذي يتجلى له) أي للقلب (فيعرفه) وإذا كان القلب لا يسع إلا صورة المعتقد ولا يرى العين إلا ما وسعه القلب (فلا ترى العين) عند تجلي الحق (إلا الحق الاعتقادي ولا خفاء في تنوع الاعتقادات) بحسب الإطلاق والتقييد (فمن قيده) بصورة مخصوصة (أنكره في غير ما قيده به) من الصور إذا تجلى في غير صورة تقييده (وأقر به فيما قيده به إذا تجلى) في صورة ما قيده به (ومن أطلقه عن التقييد) من العارفين والكاملين (لم ينكره) في صورة من الصور (وأقر به في كل صورة يتحول فيها ويعطيه من نفسه) من التعظيم والإجلال (قدر صورة ما تجلى له) أي على مقدار تلك الصورة التي تجلى (له) فإن [illegible]

قال الشيخ [illegible] قدس سره [illegible] لأن [illegible] الباطن [illegible] * من
فإنه [illegible] ظهوره [illegible] وهذه الصورة المتجلى فيها وإن كانت بحسب أنواعها

منحصرة لكنها بحسب أشخاصها ذاهبة (الى ما لا يتناهى فانه صور التجلي ما له نهاية يقف) التجلي (عندها) أي عند تلك الغاية فلا يزيد عليها (بل هو) أي العارف أو الشأن أن العارف (في كل زمان طالب) بلسان الاستعداد

من الحق تعالى أو ظهور الجمال منه سبحانه بها بل به تعينت جميع الأسماء الالهية من الذات العلية فهو به تسمى سبحانه وبه نعت وبه عرف وبه جهل (فحقيقته) أي سر القدر (تحكم) باعتبار أحوال الأعيان الثابتة في العدم عند تلك الأعيان (في الوجود المطلق) وهو الحق تعالى فتسميه بالأسماء وتنعته بالنعوت وتقابل بين حضراته وتنوع أنواع تجلياته لا بالنسبة الى ذلك الوجود المطلق في نفسه فانه غني عن العالمين كقوله سبحانه ان الله غني عن العالمين أي بذاته من حيث هي وأما باعتبار المراتب فانها ما تنوعت وكثرت الا باختلاف العالمين ولولا المراتب لم يكن البحث عن الذات الالهية ممكنا فانه لا يتصور أن يعلم أحد من هذا الوجه ولا يجهل أيضا (و) حقيقة سر القدر تحكم أيضا (في الوجود المقيد) وهو هذا العالم الحادث فكيف ما كان يظهر هذا الممكن على مقتضاه (ولا يمكن أن يكون شيء أتم) أي أكمل (منها) أي من حقيقة سر القدر أصلا (ولا أقوى) في الحكم (ولا أعظم) في الشأن (لعموم حكمها) أي حكم حقيقة سر القدر (المتعدي) من تلك الأعيان العدمية الى عين الوجود المطلق في تعين صفاته وأسمائه من ذاته العلية بمقتضاها (وعدم التعدي) بل قاصر على تلك الأعيان في حال ظهورها (فلما كانت الأنبياء صلوات الله عليهم لا تأخذ علومها) الالهية (الا من الوحي الخاص) [illegible] عليهم السلام وهو الوحي (الالهي) احتراز عن وحي الالهام فانه عام في غيرالأنبياء كالوحي الى النحل والأرض (فقلوبهم) أي الأنبياء عليهم السلام (ساذجة) أي بسيطة غير مركبة خالية (من النظر العقلي) ولا يستعملون عقولهم في العلوم الالهية أصلا (لعلمهم) أي الأنبياء عليهم السلام قطعا (بقصور العقل من حيث نظره الفكري) لا الكشفي (عن ادراك الأمور) الالهية (على ما هي عليه) الا اذا وقع له كشف بالعين عند ما يدركها بحقيقته [illegible] (والاخبار أيضا) من الغير له (يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق) من الحقائق الالهية والمعارف العينية ولهذا كانت علوم الأنبياء عليهم السلام الا من طريق الوحي الخاص الالهي [illegible] علوم الرسالة من الأحكام المتعلقة بأحوال قومهم وقصص الماضين وأحوال المعاد وما في غيب الملكوت [illegible] بمعرفة الحق تعالى فان الأنبياء عليهم السلام يأتون بذلك من حيث رسالتهم واستعمال [illegible] قومهم [illegible] والخط لا من طريق النظر ولا الخط العقلي [illegible] (فلم يبق العلم الكامل) [illegible] بالذوق [illegible] علوم [illegible] والحالات القدسية والحضرات الانسية [illegible] (الا في) [illegible] (التجلي) أي الانكشاف (الالهي) له [illegible] في أنواع (وما يكشفه الحق) تعالى لعباده الطاهرين من التعلق بالأكوان في ظاهرهم وباطنهم (عن أعين البصائر) القلبية (والأبصار) الحسية (من الأغطية) [illegible] الادراك [illegible] أي البصائر والأبصار [illegible] الأسمائية والنعوت الربانية [illegible]

(الزيادة من العلم به) أي بالحق فانه في كل مرتبة يحصل له من العلم ما يستعد به لمرتبة أخرى فوقها فتقول في زمان ما (رب زدني علما) فاذا زاد علمه استعد لعلم آخر فيقول ثالثا (رب زدني علما) هكذا الى ما لا يتناهى (فالأمر) أي أمر العلم (لا يتناهى من الطرفين) أي طرف الحق والعبد فلا الطلب ينتهي من جانب العبد ولا التجلي من جانب الحق (هذا) الذي ذكرنا من اثبات الطرفين وجعل أحدهما محتاجا طالبا للعلم والآخر متجليا له وطالب زيادة العلم انما يتحقق (اذا قلت خلق وحق) وميزت بينهما بأن جعلت مرتبة الجمع والاجمال حقا ومرتبة الفرق والتفصيل خلقا (فاذا نظرت في قوله تعالى) على لسان نبيه (كنت رجله التي يسعى بها ويده التي يبطش بها) ولسانه الذي يتكلم به الى غير ذلك من القوى ومحالها التي هي الأعضاء (لم تفرق) بين المرتبتين بل [illegible] أمرا واحدا ظهر بمعنى الوحدة والكثرة (فقلت الأمر) الذي كلامنا فيه وهو الوجود (حق كله) باعتبار جهة الوحدة (أو خلق كله) باعتبار جهة الكثرة (فهو خلق بنسبة) وهي جهة الكثرة (وحق بنسبة) وهي جهة الوحدة (والعين) في [illegible] (واحدة) [illegible] فالتجلي الذي أثر الشهودي (عين ما قبل ذلك التجلي فهو المتجلي وهو المتجلى له [illegible]) وشأنه (من حيث هو هو)

الغيبية التي تقتضي اسقاط النسب (ومن حيث نسبته الى العالم في حقائق اسمائه الحسنى) فانه وان كان من حيث هويته تقتضي حقائق الاسماء التنزيهية ومن حيث نسبته الى العالم سائر الاسماء فقوله في حقائق الاسماء مرتبط

الكونية (وعدمها) كالاسباب الثابتة حال عدمها الاصلي بحسب ما في راعيته مما يدركه منها (ووجودها) كمعرفة تجليات الوجود المطلق وشهوده في مظاهر قيوده (ومحالها) وهي مراتب التنزيه لذات الوجود المطلق بحسب مرتبة ... الوجود الخيالي (وواجبها) من تحقيق معرفة الوجود والثبوت (وجائزها) من تقلب الاسباب الكونيتين الوجود والعدم والحدوث والقدم (على ما هي) اي تلك الامور (عليه حقائقها) الموجودة والمعدومة (واعيانها) الثابتة والمعدومة (فلما كان مطلب العزير) عليه السلام تحصيل ... باعادة بيت المقدس وتعيين ... والوقت والفاعل ... الكشف عن ذلك (على الطريقة الخاصة السموية) الحاصلة بالوحي ... (لذلك) اي لاجل هذا السبب (وقع العتب) اي المعاتبة من الله تعالى (عليه) في ذلك (كما ورد في الخبر) الالهي قال الله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية حيث كان ... العلم الكامل المذكور (فلو) انه عليه السلام (طلب الكشف) عن ذلك ... (الذي ذكرناه) من طريق التجلي الالهي بالذوق والوجدان من مقام ولايته (ربما كان لا يقع عليه عتب) من جهة الحق تعالى (في ذلك) السؤال الذي سأله (والدليل) عندنا (على سذاجة) اي عدم التركيب (قلبه) اي العزير عليه السلام كما ... فانه ... عليهم السلام ... من ... الامور من جهتهم عقلا وكشفا وباطنون ... بطريقتهم ... (قوله) عليه السلام (في بعض الوجوه) ... [illegible] (أنى) ... (يحيي هذه) ... [illegible] (الله) ... (بعد موتها) ... [illegible]

[illegible] كله وقصده في الامور وما وقع ... [illegible] ... مع كمال ... [illegible]

... ولهذا أجابه الله تعالى عن سؤاله ذلك ... [illegible] ... مثل ذلك مع كمال ... [illegible]

... [illegible] ... قال ... رحمه الله ... [illegible]

... يوسف عليهم السلام ... [illegible]

... [illegible] (واما ...) ... [illegible] ... (كصورة ابراهيم) ... [illegible] ... (اليقين) ... [illegible] ... (رب ارني) ... [illegible]

... [illegible] ... (كيف تحيي الموتى) ... [illegible] ... عليه السلام ... [illegible]

... [illegible] ... عليه السلام ... [illegible]

... [illegible]

فقوله أمر الله حيث يكون الامر الواحد الذي هو الحق باطلاقه الذاتي ظاهر بالمشيئتين المتقابلتين وموقف ما بينهما مع وحدته المقدسة عن الثنوية والتقابل (فمن ثم) اي في الواقع وهو الانكار لوقوع المهيات والاشخاص من دون العقول وقوله (وما ...) ... من غير ذلك العقل (و...) ... (ثم) اي في الواقع (هو) ... (ثمه) اي في الواقع ... كل عين تعين بتعيين مخصوص في الواقع ... الحق ... (فرقة ...) والمطلقة ... القيود ... الاطلاق ... المقيد ... [illegible]

[illegible]

لقلب) سمى به (لتقلبه فى أنواع الصور والصفات) المتخالفة لاختلاف التجليات وانما قال لمن كان له قلب (ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل) لغة وحقيقة (قيد) الماهية فانه عقال العقل

المعبر بالعقال أى يقيده ويعقل الدواء

من غير طلب بل من باب الاختصاص والمنة وقد طلب العزير وابراهيم عليهما السلام الاّ انه الاّ من باب الكسب فوصل اليه العزير فى نفسه وابراهيم عليه السلام فى الطيور الاربعة لانه فيه مثال طهر فيه ولهذا قتل يحيى عليه السلام وقطع رأسه ليتحقق فى مثال نفسه على وجه الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون ولما كان هذا المقام الا من باب الكسب فكان هو المطلوب له لا الطلب هو مستحق له لانه يحيى صيغة المضارع الشامل للحال والاستقبال كان هو الذى يذبح الموت فى صورة كبش يوم القيامة بين الجنة والنار بعد عرضه على أهل الجنة وأهل النار كما ورد فى الخبر الصحيح وسيأتى فى الحكمة الالهية ويقتضى بعير هذا من حضرة أخرى الالهية (ويقتضى ذلك) أى قوله فى سؤاله رب أرنى الى آخره (الجواب) عن السؤال (بالفعل) لا بالقول فان القول يوصل الى علم اليقين وهو موجود فيه عليه السلام ولا يوصل الى عين اليقين الا الفعل (الذى أظهره الحق) تعالى (فيه) أى فى العزير عليه السلام (فى قوله) تعالى (فأماته الله مائة عام) ليرى ما سأل عنه (ثم بعثه) أى أحياه الله تعالى (فقال له) سبحانه أى بعد ذلك فقال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس (وانظر الى العظام) أى عظام حمارك (كيف ننشزها) أى نرفعها ونضم بعضها الى بعض (ثم نكسوها) أى تلك العظام التى بليت [illegible] (لحما) كما كانت من قبل (فعاين كيف تنبت الاجسام) والعظام (معاينة تحقيق) وهو قوله تعالى فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير أى أنا أعلم علم يقين من قبل ذلك والآن عاينته عين اليقين (فأراه) الحق تعالى (الكيفية) أى كيفية احياء الموتى (فسأل) أى العزير عليه السلام عما وقع فيما ذكر (عن سر القدر) الالهى (الذى لا يدرك الا بالكشف) الذوقى (للأشياء) المحسوسة والمعقولة من طريق الانبياء والاخبار [illegible] والموهومة (فى حال ثبوتها فى عدمها) الاصلى من غير وجودها (فما أعطى) أى ما أعطاه الله تعالى (ذلك) واى أماته مائة عام ثم بعثه فى عينه الثابتة فى عدمها الاصلى ثم أعاده كما كانت وقد أوقفه على [illegible] كشف عن عينه الثابتة فى العدم كيف هى وكيف أحوالها (فان ذلك) الكشف [illegible] (من خصائص الاطلاع الالهى) بالعلم القديم (فى المحال) [illegible] (أى) ذلك الكشف عن الاعيان الثابتة على ما هى عليه كلها (الا هو) [illegible] (فانها) أى تلك الاعيان الثابتة [illegible] المفاتيح [illegible] (مفاتيح الاول أى [illegible] الغيب) وهو الوجود الذاتى الاطلاقى كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو [illegible] [illegible] يطهر [illegible] المذكورة (التى [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] تعالى [illegible] الكتاب [illegible] (من عباده) [illegible] (فى سر الالهى) [illegible] السر الذى [illegible] الالهى فى بعض لا [illegible] [illegible] قال [illegible]

البطن أى عقيده وأما تقييده فلان العقل يقيد العاقل بما يؤدى نظره فكره اليه (فيحصر الامر فى نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر) فانه واحد (فى نفس الامر فما هو) أى القرآن (ذكرى لمن كان له عقل) لقيده بما يؤديه الفكر اليه فانه ليس ممن يتذكر بما وقع فى القرآن من الآيات الدالة على التنزيه والتشبيه بل يؤول ما ورد على خلاف ما يؤديه فكره اليه كالآيات الدالة على التشبيه مثلا (وهم) أى من كان له عقل [illegible] (أصحاب الاعتقادات) [illegible] [illegible] [illegible] (يكفر بعضهم) [illegible] الحقيقة [illegible] (بعضا) [illegible] [illegible] الذى [illegible] [illegible] (وما لهم من ناصرين) أى [illegible] [illegible] [illegible]

داثركما [illegible] [illegible]

لا يستطيعون [illegible] [illegible]

محيط وتشى من علم الاعيان الثابتة (وعلمها) أي تلك الأعيان الثابتة في عدمها الأصلي (لا تسمى مفاتيح) تفتح خزائن الغيب الذاتي فتظهر ذلك الوجود المطلق مقيدا بما بين تتصف به عند وجودها وتظهر به (الا في حال الفتح) والاظهار المذكور لا قبل ذلك لأنها قبل ذلك عدم صرف وليست ثابتة من دون وجود قبل ظهورها بالوجود الا في ذلك الحال الذي تفتح به غيب الوجود لأن العلم الالهي القديم تعلق بها ان تكون ثابتة به حين فتحها باتصافها بالوجود على طريقهم وليس لها الا الثبوت في نفس الامر فهي مفاتيح لا مفاتيح كما ان الاجرام قابلات نور الشمس تفتح من نورها بقدر ما قبلت الظهور به منها ونور الشمس منفتح بنفسه فالاجرام مفاتيح لا مفاتيح اذ لولاها لم يظهر النور للرائي والنور ظاهر بنفسه ... فلا (وحال الفتح) الذي هي فيه ثابتة من الازل معدومة بالعدم الاصلي (هو حال تعلق التكوين) الالهي (بالأشياء) تعلقا ازليا لابد فيه ان تكون تلك الاشياء في اوقات وجودها (وان شئت) بعبارة أخرى حال الفتح هو (حال تعلق القدرة) الازلية (بالمقدور) ان يكون في وقت كونه فكونه في وقت كونه هو وقت تعلق القدرة به والوقت باعتبار المقدور والاوقات باعتبار القدرة فالأزل محيط بالاوقات كلها على السواء فكل وقت هو الازل باعتبار القدرة والتأخر والتقدم في الاوقات باعتبار المقدورات التي تمر عليها الزمان وتتصف بالحدوث فهي المرتبة بالمرتبها ولا ترتيب للمرتبة التي ترتيبها (ولا ذوق) أي لا علم بطريق الكشف والمعاينة والمشاهدة (لغيره) تعالى (في ذلك السر) الذي للأشياء حال ثبوتها في عدمها الأصلي (ولا يقع فيه) أي في الاشياء التي بقيت في عدمها الأصلي مع اعيانها الثابتة كذلك (تجلي) للحق تعالى عليها أصلا (ولا) يقع (كشف) لاحد من حيث هي أشياء ثابتة الا في بعض الصور في بعض الاحوال لبعض الاشخاص (اذ) أي لأنه (لا قدرة) على شيء قدرة مؤثرة (ولا فعل) حقيقة (الا لله) تعالى (خاصة) دون غيره سبحانه (اذ) أي لأنه تعالى (له الوجود المطلق الذي لا يتقيد) من حيث هو تقييدا أصلا فلا يكشف عن جميع القيود في جميع الاحوال والأزمان والاشخاص سواه تعالى وكل ما سواه مقيد بعدمه واعيان ممكنة مقدرات ثابتة في غير وجود في عدمها الأصلي فلا يكشف عما ثبتها ولا يعلمها لانه ... لأن العلم ... بالمعدوم وهو العلم ... (فلما رأينا عتب الحق ... له) ... (قال لاية قوله ...) حين قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها أي ... كما كانت ويكشف ... المطلق عن أعيانها الثابتة في عدمها الأصلي ... وظهر ... (له) أي العزير ... (طلب) من الله تعالى (هذا الاطلاع) ... يكشف له الله تعالى من طريق ... الوحي عما ... (فطلب ان يكون له قدرة) مؤثرة كالحق تعالى (تتعلق بالمقدور) ... الكشف ... لأن الله تعالى على كل شيء قدير ... الاطلاع ... في حضرة الثبوت ... المؤثرة ... سوى ... وكذلك ...

المعروف اصحاب (فصاحب الاعتقادات) أي كل واحد منهم (ينصر) أي يدفع (عنه أي عن الامر الذي اعتقده في الحق ويحميه وينصره وذلك الاله الذي في اعتقاده لا ينصره فلهذا) أي لأجل عدم نصرته اياه (لا يكون له أثر) وحكم (في اعتقاد المنازع له) ونفيه وابطاله والالاه لزم نصرته فانه ليست نصرته الا ذلك (ولا للمنازع ناصر) ما اتى كذلك الاول ... النفي على النفي أي وكذلك المنازع ليس له (نصرة من الاله الذي في اعتقاده فما لهم) أي لأصحاب المعتقدات الجزئية (من ناصرين فنفى الحق سبحانه) في قوله فما لهم من ناصرين (النصرة) أي نصرة المعتقدين (عن آلهة الاعتقادات على طريقة (انفرد كل معتقد) واختصاصه (على حدته) بنفي نصرة الاله المجعول في اعتقاده أي في نصرة كل اله مجعول لمن جعله الها في اعتقاده (والمنصور) وفي بعض النسخ فالمنصور أي ما يكون منصورا على تقدير عدم النصرة (المجموع) المفهوم من ضمير الجمع أي هم في قوله فما لهم وهم المعتقدون أصحاب الآلهة الاعتقادات (والناصر) أيضا على ذلك التقدير (المجموع) المفهوم من صيغة جمع اسم الفاعل في قوله ناصرين وهم آلهة الاعتقادات والمنازعين الحق سبحانه له اصحاب الاعتقادات الجزئية معروفة لهم في صور اعتقاداتهم ... فيما ... اراد ان يشير الى حال العارف فقال (فالحق عند العارف) الذي ... الحق تعالى قادر في ... الصور ... (هو المعروف الذي لا ينكر)

ابراهيم

في صورة من الصور لأنه ... ظاهرا وباطنا كان الصورة فهو لا ينكر ...

ابراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة (وما يقتضي ذلك) أي يقدر عليه في كل شئ (الا من له الوجود المطلق) ولهذا قال العزير عليه السلام لما تبين له مقدار ما عرف من كيفية ما طلب ان الله على كل شئ قدير وحكى الحق سبحانه عن ذلك فقال فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شئ قدير (فطلب) من الحق تعالى (ما لا يمكن وجوده في الخلق) أي من المخلوق (ذوقا) الا مقدار مجرد النسبة في بعض الامور وحصل له ما يمكن من ذلك في نفسه وفات ما لم يكن (فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق) وكان جوابه بالفعل ليذوق ما يمكن من ذلك بنفسه (وأما ما رويناه) في الحديث النبوي (مما أوحى الله) تعالى (به اليه) أي عزير عليه السلام من قوله له زيادة في المعاتبة (لئن لم تنته) عن طلب ما سألته (لأمحون اسمك) أي أزيل حقيقتك (من ديوان النبوة) وأوقفك في مقام الولاية (أي أرفع عنك طريق الخبر) بالوحي النبوي فلا أكشف لك عن الامور على مقدار ما هي عليه في نفسها وأدرك الى أن أفيض عليك الامداد على قدر استعدادك (وأعطيك الامور) الغيبية (على) طريق (التجلي) أي الانكشاف بحسب استعدادك وأقطع عنك الخبر بالوحي (والتجلي) بالامور الغيبية (لا يكون) أبدا (الا بما أنت) كائن (عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك) منك (الذوقي) لذلك الامر الذي تدركه (فتعلم) حينئذ (انك ما أدركت أمرا الا بحسب استعدادك) أي قوتك القابلة ووسعك المتهيئ فتنال من كل أمر على قدرك لا على قدر ذلك الأمر في نفسه (فتنظر في هذا الامر الذي طلبت) وهو الاطلاع على سر القدر (فلما لم ترده) وجد عندك مع توجهك على حصوله (تعلم انه) أي الشان (ليس عندك الاستعداد) أي التهيؤ والقبول (للذي تطلبه) من ذلك السر المذكور (و) تعلم (أن ذلك من خصائص الذات الالهية) لا يقدر عليه غيره تعالى (وقد علمت ان الله) تعالى (أعطى كل شئ خلقه) من استعداده الخاص القابل لما تهيأ له من المدد الفياض الدائم بحكم قوله تعالى الذي أعطى كل شئ خلقه (ولم يعطك) سبحانه (هذا الاستعداد الخاص) لقبول فيض هذا الوسع المذكور للاحاطة بسر القدر الالهي (فما هو) أي هذا الاستعداد (خلقك ولولا خلقك) ثابتا في الأزل لعينك الثابتة قبل اضافة الوجود في حال العدم الاصلي (لاعطاك الحق) تعالى (الذي أخبر انه أعطى كل شئ خلقه) ولم يمنع شيأ ما استعد له وتهيأ لقبوله أصلا (فيكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال) المذكور انتهاء صادرا (من نفسك لا تحتاج فيه) أي في هذا الانتهاء (الى نهي النهي) يرد عليك (وهذا) الامر الذي وقع للعزير عليه السلام (عناية) أي اعتناء (من الله) تعالى (بالعزير عليه السلام علم ذلك) المذكور (من علمه) من الناس (وجهله من جهله) منهم وهو حق في نفسه كما ذكر (واعلم) يا أيها السالك (ان) دائرة (الولاية هي الفلك المحيط العام) فهي شاملة للانبياء والمرسلين عليهم السلام فانهم أولياء كما أنهم أنبياء (ولهذا لم تنقطع) أي الولاية الى يوم القيامة لأنها الميراث الذي تركته الانبياء عليهم السلام من بعدهم فلم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم وهو الولاية فمن أخذ به فقد أخذ بحظ أوفر (ولها) أي للولاية (الانباء) أي

من الوجوه (فأهل المعروف في الدنيا) أي الذين لهم أهلية معرفة الحق في مواطن الدنيا في صور تجلياته (هم أهل المعروف في الآخرة) أي هم الذين يعرفونه في الآخرة في صور يتحول فيها (لا ينكرونه أبدا ولهذا) أي الاختصاص معرفة الحق في جميع الصور في الدنيا والآخرة بحيث لا ينكر العارف الناتج معرفته عن تقلب قلبه (قال تعالى لمن كان له قلب) فانه قد تقلب قلبه في الاشكال (فعلم تقليب الحق في الصور بتقليبه في الاشكال فمن نفسه عرف نفسه) أي نفس الحق (وليست نفسه بغير هوية الحق) السارية في الكل دنيا وأخرى (ولا شئ من الكون مما هو كائن ويكون بغير الهوية الحق هو عين الهوية فهو العارف والعالم والمقر في هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في الصورة الاخرى هذا) أي هذا النوع من المعرفة الذي لا يعقبه نكرة (حظ من عرف الحق من التجلي والشهود) أي من تجليه في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا (في عين) مقام (الجمع) بحيث لا تشغله صور التفرقة عن شهوده (فهو) من يشير اليه (قوله لمن كان له قلب) يتنوع في تقليبه (وأما أهل الايمان) الاعتقادي الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود (فهم المقلدة الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق) من غير طلب دليل عقلي (لا من قلد أصحاب الافكار والمتأولين للاخبار الواردة) الكاشفة عن الحق كشفا مبينا (تحملها على أدلتهم العقلية) بارتكاب احتمالاتها البعيدة (فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم) حق التقليد (هم المرادون بقوله أو ألقى السمع لما وردت)

الاخبار بطريق التجلي الالهي على مقدار الاستعداد في الامور كلها (العام) ذلك الانباء في النبي وغيره (وأما نبوة التشريع) للاحكام (والرسالة) من الله تعالى الى الامة (فمنقطعة) لا تكون في كل زمان كنبوة الولاية لأن نبوة الولاية عامة ونبوة التشريع والرسالة خاصة والعام يبقى ببقاء أفراده وهم باقون الى يوم القيامة والخاص يذهب بذهاب أفراده (وفي) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت) النبوة التي هي نبوة التشريع والرسالة (فلا نبي بعده) الى يوم القيامة يعني نبيا (مشرعا) للاحكام على الاستقلال بشرع جديد (أو) نبيا (مشرعا له) أي لمحمد صلى الله عليه وسلم بأن يكون نبيا جاء مقررا لشريعة محمد عليه السلام كما كانت أنبياء بني اسرائيل يقررون شريعة موسى عليه السلام (ولا رسول) بعده أيضا (وهو) الرسول (المشرع) للاحكام الالهية (وهذا الحديث) في انقطاع نبوة التشريع والرسالة (قصم) أي قطع (ظهور) جمع ظهر (أولياء الله) تعالى (لأنه) أي الحديث المذكور (يتضمن انقطاع ذوق العبودية) لله تعالى (الكاملة التامة) في مرتبتي العلم والعمل في الظاهر والباطن (فلا يطلق عليه) أي على الولي (اسمها) أي اسم العبودية (الخاص) ذلك الاسم (بها) أي بالعبودية بحيث اذا أطلقت تنصرف اليه لأنه فردها الكامل (فان) العبد المقبل على التحقق بالعبودية (يريد أن لا يشاركه سيده) تعالى (وهو الله) سبحانه (في اسم) من أسمائه ليتفرد بالعبودية كما انفرد به بالربوبية (والله) تعالى (لم يتسم) في الكتاب ولا السنة (بنبي ولا رسول) وانما (تسمى بالولي واتصف) سبحانه (بهذا الاسم) في الكتاب العزيز (فقال الله ولي الذين آمنوا) فولي وصف الله تعالى في المعنى وان كان خبرا عنه في اللفظ (وقال) تعالى في مثل ذلك (وهو) أي الله تعالى (الولي الحميد) أي المحمود في ولايته (وهذا الاسم) أي الولي (باق جار) في الالسنة (على عباد الله) تعالى المتقين (دنيا وآخرة) قال تعالى ان أولياؤه الا المتقون (فلم يبق اسم يختص به العبد) المؤمن المتقي (دون الحق) تعالى (بانقطاع النبوة والرسالة) فان النبي والرسول اسمان يختص بهما العبد دون الحق تعالى كما ذكر واسم الولي مشترك (الا ان الله) تعالى (لطيف بعباده) المؤمنين كما قال سبحانه الله لطيف بعباده والضمير راجع الى الله تعالى أي بعباد الله تعالى لا بعبد الدرهم ولا عبد الدينار فانه لا يلطف به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار وتعس عبد الخميصة وانتكس واذا شيك فلا انتقش أي اذا دخلت فيه شوكة لا خرجت منه بالمنقاش (فأبقى) سبحانه (لهم النبوة العامة) وهي مقام الولاية (التي لا تشريع فيها) أي تبيين الاحكام الالهية للمكلفين بها (وأبقى لهم) سبحانه أي لعباده (التشريع في) رتبة (الاجتهاد) الذي للمجتهدين (في ثبوت الاحكام) الشرعية (وأبقى لهم) سبحانه (الوراثة) عن الانبياء عليهم السلام (في التشريع) باستنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الاصلية (فقال) أي الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام لأنه لا ينطق عن الهوى أي ان هو الا وحي يوحى والوحي قول الله تعالى (العلماء) بالله تعالى عن كشف وشهود وعيان وربما يلحق بهم أصحاب الدليل والبرهان

أي لاستماع ما وردت (به الاخبار الالهية على ألسنة الانبياء عليهم السلام وهو يعني وهذا الذي يلقي السمع شهيد) أي حاضر بما يسمعه مراقب له في حضرة خياله (بنبه) أي هذا القول أو الحق سبحانه بهذا القول (على حضرة الخيال واشتمالها) في احضار صورة ما سمعه يعني ينبغي لملقي السمع أن يجهد في احضار ما يسمعه في خياله لعله يفوز بالتجليات المثالية لا ان يكون صاحب تلك التجليات بالفعل والا بقي بعض مقلدة الانبياء خارجا عن هذا الحكم ووجه التشبيه ان الشهود كما قال الشيخ المؤلف رضي الله عنه في اصطلاحاته الخاصة هو الرؤية بالبصر وههنا وان لم يكن المراد بالشهود الرؤية البصرية لكن ينبغي أن يراد به ما يشابهها كما قال المشابهة وهو مشاهدة الصور المتمثلة في حضرة الخيال ليس الا (قوله عليه السلام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه) أي حال كونه كالمرئي بالبصر لك أو حال كونك كالرائي بالبصر له في صورة المعتقد عندك (وقوله) عليه السلام (الله في قبلة المصلي) فان الكائن في جهة لا بد له من صورة (ولذلك) الشهود الخيالي (فهو) أي كل واحد صاحب الاحسان والمصلي (شهيد) الحق سبحانه مشاهد له (ومن قلد صاحب نظر فكري وتقيد به فليس هو الذي ألقى السمع فان هذا الذي ألقى السمع لا بد أن يكون شهيدا لما ذكرناه ومن لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو المراد بهذه الآية فهؤلاء) يعني المقلدين لاصحاب الافكار (وهم الذين قال الله فيهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) لأن المتبوعين دعوا التابعين الى خلاف الواقع فتبعوهم ويرجع بكمال متابعتهم الى متبوعهم

فتبرؤا منهم (والرسل لا يتبرؤن من أتباعهم الذين اتبعوهم) لأنهم دعوهم الى الحق والصدق فتبعوهم فانعكست توارد تابعيهم

اليهم فلم يتبرؤا منهم (فحقق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية) من الحكم والمعارف (وأما

والبرهان من بعض الوجوه في بعض الاحيان (ورثة) جمع وارث (الانبياء) المتقدمين عليهم السلام وذلك في وصف تلم الالهي الذي هو الولاية وقال صلى الله عليه وسلم العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء وقال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية (ومالم) أي هنالك في العلماء (ميراث في ذلك) أي في العلم النبوي (الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام) الشرعية الأصلية والفرعية في الاعتقاد وفي العمل بالكشف عن ذلك في الكتاب والسنة (فشرعوه) للامة المحمدية شريعة نبيهم فيأتي كل ولي وارث كامل بالفهم الجديد لا بالشرع الجديد كما يأتي المجتهد بالمذهب الجديد لا الدين الجديد والمشارب تختلف بالأذواق والحق واحد في عين الكل والكل طرق اليه ولا خطأ في الفهم الجديد عند الولي الوارث لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فمفهوم كلمات الرب لا تنحصر الى الأبد ولهذا ورد في الحديث انه يقال للمؤمن في الجنة حيث يقرأ القرآن اقرأ وارق لانه كلما قرأ فهم فهما جديدا يرقى به مرتبة في الشهود ولم يكن عليها والكل صواب لانه معنى الكلمات الالهية بخلاف مذهب المجتهد في العمل الظاهر فانه يخطئ ويصيب كما قال صلى الله عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر واحد وسبب الخطأ من المجتهد استعمال عقله فيما اجتهد فيه من الدليل الشرعي والعقل قاصر فتارة يصيب بمعونة الهية وتارة يخطئ فتنة له من الله تعالى وهو مثاب على كل حال لانه ما استعمل عقله في هواه وانما استعمله في أصول شرعه المأمور باتباعه وسبب عدم خطأ الولي الوارث في فهمه أصلا لانه ما استعمل عقله في ذلك الفهم وانما فرغ المحل بعد طهارته من الأغيار وتطهيره منها وتطييبه بالأذكار الالهية والحضور التام وقعد ينتظر ما يفيض عليه من كرم ربه من علوم الالهام فهو مصيب على كل حال ويسمى مجتهدا وانما يسمى عالما بالله وعارفا (فاذا رأيت) يا أيها السالك (النبي) من الانبياء عليهم السلام فيما ورد عنه انه (يتكلم بكلام خارج عن التشريع) أي تبيين الأحكام الشرعية للمكلفين أمرا ونهيا وتخييرا (فمن حيث هو) أي ذلك النبي (ولي) لله تعالى (وعارف به) سبحانه لا من حيث هو نبي ولا رسول (ولهذا) كان (مقامه) أي النبي (من حيث هو عالم) بالله تعالى وهو مقام ولايته (أتم وأكمل من مقامه) (من حيث هو رسول أو ذو تشريع) أي تبيين أحكام الالهية من نبي قبله (و) ذو (شرع) جديد لأن مقام الولاية يستمد من الله تعالى ومقام الرسالة يستمد من المرسل اليهم من مؤمنين وكافرين ولأن الولاية بالله والرسالة بالملك ولأنهم في حال الولاية مع الله تعالى وفي حال الرسالة مع غيره ولأن الولاية باقية والرسالة منقطعة وهذا كله في ولاية الانبياء مع رسالتهم عليهم السلام في الولاية المجردة وحدها من غير رسالة كحالة الاولياء أشار الى ذلك بقوله (فاذا سمعت) يا أيها السالك (أحدا من أهل الله يقول) من تلقاء نفسه (أو ينقل) بالنقل الصحيح أي ينقل احد (اليك عنه انه قال الولاية أعلى من النبوة والرسالة) (فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه) من أن النبي من حيث هو عالم أتم وأكمل من حيث هو رسول ونبي (أو) سمعت أحدا (يقول ان الولي فوق النبي والرسول) في

اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعيب أي شعبها) كثيرة (لا تنحصر في عدد) معين (لان كل اعتقاد شعبة فهي شعب كلها أعني الاعتقادات) تفسير للضمير يعني هي أي الاعتقادات شعب كلها وهذا آخر للاختصاص يناسب شعيبا باعتبار اسمه بخلاف ما ذكر في أول الفص فانه يناسبه باعتبارات أخر (فاذا انكشف الغطاء انكشف) الحق سبحانه (لكل أحد بحسب معتقده وقد ينكشف بخلاف معتقده) والانكشاف بخلاف المعتقد (اما في الحكم) عليه بجزئيات الاحوال والاوصاف واما في هوية ذاته المقدسة (وهو) أي المنكشف بخلاف المعتقد مطلقا (ما يدل عليه قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاكثرها) أي أكثر الاختلافات يكون (في الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله نفوذ الوعيد في العاصي اذا مات عن غير توبة فاذا مات وكان مرحوما عند الله قد سبقت له عناية بانه لا يعاقب وجد الله غفورا رحيما فبدا له من الله) من الرحمة والمغفرة (ما لم يكن يحتسبه) من قبل (وأما) خلاف المعتقد (في الهوية فان بعض العباد يجزم في اعتقاده ان الله كذا وكذا فاذا انكشف الغطاء رأى صورة معتقده وهي حق فاعتقدها) حقا وآمن بصورة (وبحا العقدة) أي عقدة التعيين والتقييد (من الاعتقاد) الناشئ من الفكر والنظر الحاكم بالتقييد (وعاد علما بالمشاهدة واعتقد جديدا بصر لا يرجع كليل النظر فيبدو

لبعض العبيد) الظاهر له لكنه وضع المظهر موضع المضمر أي فيه دوالحق له لتدسا (باختلاف التجلي في الصور عند

الرؤية له) أي التجلي (لا يتنكر فيصدق عليه في الهوية وما الهم من الله في هويته ما لم يكونوا يحتسبون فيها)

المرتبة (فانه) انما (يعني) أي يقصد (بذلك في) حق (شخص واحد) انه ولي ونبي رسول (وهو) أي ما يعنيه بقوله ذلك (ان الرسول عليه السلام من حيث هو ولي أتم) وأكمل (منه) أي من نفسه (من حيث هو نبي ورسول) وهذا حق لا شبهة فيه (لا ان) مراده ان (الولي التابع له) أي للنبي الكائن من أمته في زمان من الأزمنة الماضية والمستقبلة أو الحالية (أعلى) أي أرفع مرتبة (منه) أي من ذلك النبي أو من نبي من الأنبياء عليهم السلام (فان التابع لا يدرك المتبوع أبدا) كائنا من كان ذلك التابع وذلك المتبوع (فيما هو تابع له فيه) من الشرع المقرر وغيره (اذ) أي لأنه (لو ادركه) أي التابع للمتبوع (لم يكن تابعا) لذلك المتبوع وقد فرضنا انه تابع له فانه لا يدركه أصلا فضلا عن سبقه له (فافهم) هذا البحث فان كثيرا ممن هو أجنبي عن أهل هذه الطائفة المحققين يشنع عليهم في انهم يقولون بان الولي أفضل من النبي والرسول وان الولاية أفضل من النبوة ولا يعرف قولهم في ذلك ولا كيف قالوا فيفترى عليهم الكذب ويرميهم بالبهتان والله بصير بالعباد (فمرجع) أي ما يكون اليه رجوع (الرسول والنبي المشرع) للأمة أحكام دينها في نفسه (الى الولاية والعلم) بالله تعالى (ألا ترى ان الله) تعالى (قد أمره) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بطلب الزيادة من العلم لا من غيره) أي العلم (فقال) تعالى (له آمرا بذلك (وقل رب) أي يا رب (زدني علما وذلك) أي كون العلم والولاية مرجع النبي والرسول (انك) يا أيها السالك (تعلم) قطعا (ان الشرع تكليف) من الله تعالى لعباده (باعمال مخصوصة أو نهي عن أفعال مخصوصة ومحلها) أي تلك الأعمال والأفعال (هذه الدار) التي هي دار الدنيا فقط ولا محل لها في الآخرة (فهي) أي تلك الأعمال والأفعال (منقطعة) بموت المكلف وذهاب التكليف عنه بانتقاله الى دار الآخرة فالنبوة والرسالة المتعلقتان بما هو منقطع منقطعتان أيضا (والولاية ليس كذلك) أي هي ليست منقطعة لعدم تعلقها بالأعمال والأفعال المنقطعة (اذ لو انقطعت) بانقضاء هذه الدار والتحول الى دار الآخرة (لانقطعت من حيث هي) ولاية فلم تكن توجد ولي أصلا الى يوم القيامة (كما انقطعت الرسالة من حيث هي) رسالة لا من حيث الولاية التي في ضمنها وكذلك النبوة انقطعت من حيث هي نبوة فلا يوجد رسول جديد ولا نبي جديد الى يوم القيامة (واذا انقطعت) أي الولاية (من حيث هي) ولاية (لم يبق لها اسم) الى يوم القيامة (والولي اسم) من أسماء الله تعالى (باق لله) تعالى الى الأبد (فهو) أي اسم الولي باق أيضا (لعبيده) من عباد الله تعالى غير منقطع في الدنيا والآخرة (تخلقا) أي من جهة التخلق وهو الاتصاف في النفس على وجه التكليف بمقتضى معنى الولاية وهي تعميد القول والحكم في الغير بطريق القهر فالله تعالى الولي على كل شيء بمعبوديته وحكمه في ملكه الذي هو كل شيء ايجادا وامدادا فاذا اتصف العبد بهذا الوصف في نفسه وبعد دوله وحكمه في ملكه الذي جعله الله تعالى له من أعضائه وقواه الظاهرة والباطنة ايجادا وامدادا أيضا بمعونة الله تعالى له فقد تخلق باسم الله تعالى الولي وعلى ذكر هذا المعنى فالقلب أرض نفسه ما فيها وتخلت وأذعنت لرحمها وحققت (وتحققا) أي من جهة التحقق أيضا وهو الكشف والدراية لما هو في نفس

واختلاف التجلي (قبل كشف الغطاء) وأما كان كشف الحق بخلاف المعتقد سواء كان في الحكم أو الهوية من باب الترقي بعد الموت وأنكره بعضهم أثبته بما حكى رضي الله عنه عن نفسه حال اجتماعه عن سلف من الكبراء وأفادته اياهم المعارف التوحيدية ما لم يكن عندهم وامدادهم بما ترقوا به في الدرجات (وقد ذكرنا صورة الترقي بعد الموت في المعارف الالهية في كتاب التجليات لما عندنا ذكرنا من اجتماعنا من الطائفة في الكشف كذي النون المصري والجنيد وسهل بن عبد الله ويوسف بن الحسين والحلاج قدس الله أسرارهم وما أفدناهم في هذه المسألة) أي مسألة المعارف الالهية (ما لم يكن عندهم) لما يدل على عدم الترقي بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا انما هو بالنسبة الى المعرفة الحقة لمن لا معرفة له أصلا فاذا انكشف الغطاء ارتفع بعمى بالنسبة الى دار الآخرة ونعيمها وجحيمها والاحوال التي فيها وأما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فهو يدل على ان الثلاث التي يتوقف حصولها في الأعمال تحصل وما لا يتوقف عليها لا يحصل

بفضل الله ورحمته فيحصل بذلك في مراتب الترقي (ومن الامر

أعجب أمر) أي من الأمور (الانسان في الترقي) فانه مترق في صورة ظاهرا وباطنا (دائما) آنا فآنا (ولا يشعر بذلك

الامر من وصف الولاية واسم الولي والتحقق ثلاث مراتب علم اليقين بالفهم الجازم والادراك اللازم وعين اليقين بالحس والمشاهدة وهاتان المرتبتان أجنبيتان من المقصود والمقصود هو المرتبة الثالثة وهي حق اليقين وهو الاتحاد الازلي الابدي الذي يستهلك جميع النسب والاعتبارات ولا يتصور فيه علم أصلا ولا عنه خبر في الدارين وهذان القسمان التخلق والتحقق مقاما سلوك لا وصول فالتخلق معرفة نهاية العبودية والتحقق معرفة نهاية الربوبية وبهاتين المعرفتين يكون الوصول لأهله (وتعلق) أي من وجه التعلق وهو لزوم العبودية للربوبية وقيام الربوبية على العبودية فتعلق العبد بالرب والرب بالعبد وهو الوقوف في عين القسمين الاولين وذلك نهاية السير من حيث الجملة وان كان السير لا نهاية له فان عدم النهاية فيه من حيث الخلق الجديد بالتجلي الجديد في هذه المراتب المذكورة وعلى حسب الموازين الكلية (فقوله) تعالى (للعزير) في الخبر المذكور فيما مضى (لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر) الالهي لتعلم قدرته الجزئية على ما هي عليه في علمه الأصلي (لأمحون اسمك) أي أزيلنك وأزيلك (من ديوان) أي جملة أصحاب (النبوة) الالهية المقتضية للانباء والاخبار من طرف الله تعالى للعباد بالوحي والملائكة (فيأتيك الامر الالهي (على) طريق (الكشف) منك عنه والمعاينة له (بالتجلي) الالهي اليك من غير واسطة وحي ولا ملك (و) يزول عنك اسم النبي لعدم انبائك والخبر منك عن غيرك (و) اسم (الرسول) لعدم ارسالك الى غيرك بتبليغ ما كلفته اذ ذاك (من) جهة نبوته ورسالته لزوال ما هو سبب وجودهما فيه وهو الوحي والارسال (وتبقى له ولايته) التي هي له لا باعتبار شيء زائد على حقيقته فكانها ذاتية ولهذا تبقى والنبوة والرسالة عرضيات زائلات بزوال الدنيا وبطلان التكاليف ولهذا تعد من الجزئيات فهما احد عوارض كان من قبل (الا انه) أي الشأن (لما دلت قرينة الحال) عند من يتأمل هذا الكلام الذي قال الله تعالى له (ان هذا الخطاب) المذكور منه تعالى للعزير عليه السلام (جرى مجرى الوعيد) المستعمل في الشر لاقتضائه هبوط مرتبة العزير عليه السلام حيث يسد عليه طريق ذوقه التلقي من حضرة الغيب وهو طريق الوحي بالملائكة عليهم السلام (علم) من ذلك (ان) أي قرنت هذه الحالة) المذكورة (مع) هذا (الخطاب) المتضمن (انه) أي الخطاب (وعيد) منه تعالى للعزير عليه السلام (بانقطاع) متعلق باقترنت (خصوص بعض مراتب الولاية) وهي مرتبة الانباء والاخبار بالملك بحق احكام التكاليف (في هذه الدار) الدنيوية (اذ) أي لأن (النبوة والرسالة خصوص رتبة) من مراتب (في) مقام (الولاية المحمدية) تلك المرتبة (في بعض ما تحتوي عليه الولاية من المراتب) الالهية فان الانباء والاخبار في مقام النبوة والتبليغ في مقام الرسالة كشف في بعض الامور بحسب الاستعداد الذي خلقت عليه لا انه الرسالة بقول ... الكل ولا به واحد بطريق الكشف والتجلي ولكن النبوة ... فاذا نقص هذا الخصوص كان هبوطا من ... (فيهما) ... (...) اى النبي والرسول الجامع لجميع مراتب الولاية [illegible]

والجمع (من الكرة) الى ... في العالم ... [illegible]

في الحضرة والتراب في ... [illegible]

الترقي لطاقة الحجاب) السائر وجه اتحاد الصورتين وهو ما تمتاز به احداهما عن الاخرى (ورقته) عطف تفسير لطاقة (وتشابه الصور) عطف على لطاقة الحجاب ومتفرع عليه فانه اذا لم يستتر ما به الامتياز ووجه الاتحاد غلب حكم ما به الاتحاد وتشابهت الصورتان فلا تتميز احداهما عن الاخرى تمييزا ظاهرا فلا يشعر بالترقي الذي لا يدرك الا بهذا التمييز (مثل قوله) تعالى بعد قوله حذف أي تشابها مثل تشابه أرزاق أهل الجنة المفهوم من قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل (وأتوا به متشابها وليس هو الواحد عين الآخر) لعطف ... الضمير المستتر في ليس ... عطف على ... وعين الآخر خبر ليس أي ليس الواحد من أرزاق أهل الجنة عين الرزق الآخر مثل هذا الضمير كثيرا يقع في مصنفات الشيخ رضي الله عنه وكانه من خواص ... (فان ... من ...) ... عند الاخذ ... (انهما شيئان غيران) ... لا يمكن أن يكون شيء ... فقوله غيران خبر المكسورة ... خبران ... [illegible]

الله تعالى (من) مرتبة (الولي الذي) نقصت ولايته بحيث (لا يكون) خصوص مرتبة (نبوة تشريع) للامة (عنده) فيها (ولا) خصوص مرتبة (رسالة ومن اقتربت عنده حالة أخرى) تأتي الاشارة اليها قريبا مع هذا الخطاب المذكور (تقتضيها) أي تلك الحالة (أيضا مرتبة النبوة) والرسالة (ثبت عنده ان هذا) أي الخطاب من الله تعالى (وعد) بالخير للعزير عليه السلام (لا وعيد) بالشر (فان سؤاله) أي العزير (عليه السلام مقبول) عند الله تعالى (اذ) أي لأن (النبي هو الولي الخاص) أي صاحب الولاية الخاصة التي من جملة مراتبها النبوة والرسالة ثم أشار الى القرينة الاخرى بقوله (ويعرف بقرينة الحال) وهي تحقق الكمال (ان النبي من حيث له في) مقام الولاية الالهية (هذا الاختصاص) الذي لا يوجد في غيره من بقية الأولياء الذين ليس عندهم هذا الخصوص في ولايتهم (محال) عقلا وشرعا (أن يقدم على ما يعلم) من الأقوال والأفعال (ان الله) تعالى (يكرهه منه) ولا يحبه له (أو يقدم على ما يعلم ان حصوله) من الله تعالى (محال) اذ الجهل على الانبياء عليهم السلام بما يجب في حق الله تعالى وما يجوز وما يستحيل محال عليهم فانهم أعرف الناس بالله تعالى (فاذا اقترنت هذه الأحوال) مع الخطاب الالهي (عند من اقتربت عنده وتقررت) أي ثبتت في نفسه (أخرج هذا الخطاب الالهي عنده) الوارد منه تعالى في حق عزير عليه السلام في قوله تعالى (له لأمحون اسمك من ديوان النبوة) كما سبق بيانه (فخرج الوعد له) بالخير (فصار) ذلك (خبرا) من الله تعالى (يدل) في حق عزير عليه السلام (على علو مرتبته) له (باقية) الى الأبد لا تزول عنه ولا تنقطع وهي مرتبة الولاية الالهية (وهي المرتبة الباقية) الى يوم القيامة والى ما بعد ذلك (على الانبياء والرسل) عليهم السلام (في الدار الآخرة) أيضا (التي ليست بمحل شرع يكون عليه أحد من خلق الله) تعالى (في جنة ولا نار بعد الدخول فيهما) أي في الجنة والنار فالنبوة والرسالة تزولان بزوال الدار التي هي محل التكليف ولا يبقى الا الولاية فالمحو من ديوان النبوة على هذا زيادة شرف في حقه عليه السلام وهو قد طلب ما يقتضي ذلك بسؤاله عن سر القدر فوعده الله تعالى بحصول ذلك له ان لم ينبه عن ذلك السؤال لأن النبوة والرسالة مقامان لأحكام المكلفين من المؤمنين والكافرين وأحوال التبليغ اليهم وذلك يقتضي الهبوط عن مقام الولاية العالي الذي هو في الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أفضل من مقام نبوتهم ومقام رسالتهم كما سبق بيانه (وانما قيدناه) أي الشرع الذي يكون عليه أحد من الخلق (بالدخول في الدارين) دار (الجنة) ودار (النار لما شرع) أي لأجل انه ورد في الأخبار الصحيحة ان الله تعالى شرع (في يوم القيامة لأصحاب الفترات) جمع فترة وهي انقطاع الوحي وقد تواتر الدين الصحيح بين كل رسولين كالفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام (والأطفال الصغار) الذين ماتوا قبل البلوغ ولعلهم أطفال المشركين فان أطفال المسلمين كلهم في الجنة كما ورد في الأخبار النبوية (والمجانين) الذين ماتوا قبل أن يجري عليهم قلم التكليف في الدنيا (فيحشر هؤلاء) يوم القيامة (في صعيد واحد) أي أرض واحدة غير محشر الناس (لاقامة

لأن المفتوحة مع اسمها تأكيدا وخبرها (عين واحدة فهذه) الكثرة الوجودية الخلقية أو الاسمائية (كثيرة معقولة في واحد العين فتكون) العين الواحدة (في التجلي) بصور العالم أو بصور الاسماء الالهية (كثيرة مشهودة في عين واحدة كما ان الهيولى) وهي عندهم كلما يظهر بصورة من الصور جوهرا كان أو عرضا مقوما لمحله أو متقوما به فهو أعم مما عليه اصطلاح الحكماء ولو حمل على مصطلح الحكماء يكفي في التمثيل أيضا (توجد في حد كل صورة وهي مع كثرة الصور واختلافها ترجع في الحقيقة الى جوهر واحد وهو) أي ذلك الجوهر الواحد (هيولاها) أي هيولى الصورة فكما ان الكثرة الواقعة في العالم معقولة في واحد العين وهو الوجود المطلق كذلك كثرة الصور كثرة معقولة في الهيولى وكما أن تجلي العين الواحدة بصور العالم كثرة مشهودة في عين واحدة كذلك ظهور الهيولى في الصور كثرة مشهودة في عين واحدة هي الهيولى (فمن عرف نفسه بهذه المعرفة) أي عرفها بمثل هذه المعرفة عينا واحدة ذات كثرة معقولة وكثرة مشهودة في عين واحدة (فقد عرف ربه) كذلك (فانه تعالى على صورة خلقه) كما جاء في الحديث الصحيح ان الله خلق آدم على صورته (بل هو عين هويته) التي اختلفت فيه (و) عين حقيقته التي تسترت به (ولهذا) أي لكون معرفة النفس ما ذكرناه وهي لا تحصل الا بالكشف والذوق (ما ينتشر) أي ما طلع (أحد من العلماء على معرفة النفس وحقيقتها الا الهيولى من الرسل والصوفية) اذ لا تحمل عطايا الملك الا مطايا الملك (وأما أصحاب النظر وأرباب الفكر من) الحكماء (القدماء العدل)

العدل) الالهي عليهم (والمؤاخذة بالجريمة) في أصحاب النار منهم (والثواب العملي) أي العمل الصالح (في أصحاب الجنة) منهم (فاذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي من أفضلهم) يبلغهم بارساله اليهم (وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث) اليهم (في ذلك اليوم فيقول لهم أنا رسول الحق) تعالى (اليكم فيقع عندهم التصديق به) عند البعض منهم (ويقع التكذيب به عند بعضهم) الآخر (ويقول لهم اقتحموا) أي ادخلوا (هذه النار بأنفسكم فمن أطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني وخالف أمري هلك وكان من أهل النار) فتنة لهم منه تعالى بذلك واختبارا ومحنة في طاعة الله تعالى (فمن امتثل أمره منهم ورمى بنفسه فيها) أي في تلك النار (سعد ونال الثواب العملي) أي ما يثاب عليه أهل العمل الصالح (وجد تلك النار) التي رمى بنفسه فيها (بردا وسلاما) عليه أي أمانا له من التأذي بها ودخل الجنة مع الطائعين (ومن عصاه) فلم يرم بنفسه فيها (استحق العقوبة) لمخالفة ما كلف به من حكم الله تعالى (فدخل النار) أي نار العقاب مع المخالفين (ونزل فيها) أي في نار العقاب (بعلمه المخالف لمقوم العدل من الله) تعالى في جميع (عباده) فهذا تكليف يبقى في يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار (وكذلك) أي مثل ما ذكر في بقاء التكليف يوم القيامة (قوله) تعالى (يوم يكشف عن ساق) أي يتميز الأمر الملتبس أو تنفصل شدة البعث من قولهم قامت الحرب على ساق أي شدة وقيل الساق الذات الالهية ويشمل ذلك تفسيره قوله (أي أمر عظيم من أمور الآخرة ويدعون) أي أهل المحشر وكلهم (الى السجود) لله تعالى من تلقاء أنفسهم (فهذا تكليف وتشريع) أيضا في حق الجميع في ذلك اليوم (فمنهم من يستطيع) السجود لله تعالى كما كانوا يسجدون له في الدنيا (ومنهم من لا يستطيع) السجود (وهم) أي من لا يستطيعون (الذين قال الله فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أن يسجدوا قيل ان ظهورهم تصير كأنها صحيفة فولاذ قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون (كما) كان (لم يستطع في) الحياة (الدنيا امتثال أمر الله) تعالى (بعض العباد كأبي جهل وغيره) من الكافرين (فهذا) المذكور هو (قدر ما يبقى من) التكليف بأحكام (الشرع في) الدار (الآخرة يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار فلهذا) أي ولأجل ما ذكر (قيدناه) أي الشرع الذي لا يبقى بالدخول في الجنة والنار (والحمد لله) على انعامه بتحقيق تعليمه والهامه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة العيسوية ﴾ ذكره بعد حكمة العزير عليه السلام لأنه كان في بني اسرائيل بعد العزير عليه السلام وقد ادعى فيه ما ادعى في العزير من طائفة من اليهود ولأن حكمة عيسى عليه السلام نبوية روحانية تناسب ذكرها بعد مبحث النبوة في حكمة العزير عليه السلام (فص حكمة نبوية) منسوبة الى النبوة من النبأ وهو الخبر والنبوة وهي الرفعة (في كلمة عيسوية) انما اختصت حكمة عيسى عليه السلام بكونها نبوة لأنه من روح الله تعالى والنبوة اخبار الروح الوحي في القلوب على

والمتكلمين في كلامهم في النفس وماهيتها فما منهم من عثر على حقيقتها ولا يعطيها) أي لا يعطي حقيقتها والعثور عليها (النظر الفكري أبدا فمن طلب العلم بها) أي بماهية النفس وحقيقتها (من طريق النظر الفكري فقد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم لا جرم انهم من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) التي هي مادة الحياة الحقيقية الابدية الاخروية) وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فمن طلب الامر من غير طريقه فما ظفر بتحقيقه) ولما انجر كلام الشيخ رضي الله عنه الى ان العالم كثرة مشهودة في عين واحدة فقال (وما أحسن ما قال الله في حق العالم وتبدله مع الانفاس في خلق جديد في عين واحدة فقال في حق طائفة وهم) أهل النظر (بل أكثر العالم) فانهم محجوبون عن ذلك لتشابه الصور (بل هم في لبس من خلق جديد ولا يعرفون تجديد الامر) أي أمر وجود العالم (مع الانفاس لكن قد عثرت عليه الاشاعرة في بعض الموجودات وهي الاعراض) فانهم ذهبوا الى ان العرض لا يبقى زمانين (وعثرت عليه الحسبانية في العالم كله) جواهره واعراضه وهم المسماة بالسوفسطائية الذين يذهبون الى تبدل العالم وعدم تقرره بحال (وجهلهم) أي الحسبانية (أهل النظر باجمعهم ولكن أخطأ الفريقان أما خطأ الحسبانية فلكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل في العالم باسره على أحدية عين الجوهر المعقول) أي المدرك بالعقل لا بالحواس (الذي قبل هذه الصورة) أي صورة العالم (ولا يوجد) ذلك الجوهر (الا بها) الا بهذه الصورة في الحس الباطن وعالم المثال المطلق والمقيد والحس الظاهر أي عالم الشهادة المدرك بالحواس الخمس

الظاهرة وليس المراد ان ذلك الجوهر بدون تلك الصور غير موجود فى نفسه بل هو موجود فى العقل فقط (كالا تعقل) تلك

الصورة (الا انه) أى بدل الجوهر لانه داخل فى حدها عدم العثور على الشئ من مقول ﴿ فان قلت ﴾

وجه خاص من روحانية جبريل عليه السلام عن أمر الله تعالى (عن ماء) متعلق بتكون فى البيت الثانى (مريم) أى منها الذى نزل (أو عن نفخ جبريل) بالنون بدل عن اللام لغة فى جبريل وهو الملك المعروف عليه السلام (فى صورة) متعلق بنفخ (البشر الموجود من طين) وهو مريم عليها السلام قال تعالى والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين والوارد فى الأحاديث ان حمل مريم بعيسى عليه السلام كان بنفخ جبريل عليه السلام فى جيب درعها فحملت به ووضعته من وقتها على الأشهر كرامة لها ومعجزة له صلى الله عليه وسلم واعا نسب النفخ فى الآية الى الله تعالى جريا على عادته سبحانه فى نسبة الأمور اليه تارة والى الواسطة أخرى كقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها مع قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وقوله تعالى وزين لهم أعمالهم فى الحياة الدنيا مع قوله سبحانه وزين لهم الشيطان أعمالهم (تكون) بالتشديد للواو أى تصور (الروح) وهو عيسى عليه السلام من قوله تعالى وروح منه (فى ذات) نورانية سريعة (مطهرة من) حكم (الطبيعة) أى علتها عليه عن تعصياتها (تدعوها) أى تلك الطبيعة يعنى تسميها الذات المطهرة (سجين) كما قال تعالى كلا ان كتاب الفجار أى نفسهم المكتوب فيها بأقلام حركاتهم الاختيارية فى مخالفة الأوامر الالهية لفى سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وهو غلبة الطبيعة عليهم عن مقتضياتها وقال تعالى يا عيسى انى متوفيك أى مخرجك عن حكم الطبيعة ورافعك الى أى الى حضرتى فى جوار الملأ الأعلى ومطهرك من الذين كفروا أى من ظلماتهم التى غلبت عليهم فيها الطبيعة بمقتضياتها (لأجل ذلك) أى كونه مطهرا من حكم الطبيعة المقتضية التركيب والانحلال بسرعة (فطال اقامته فيها) أى فى ذات الذات المطهرة لم تنحل عن تلك الآن (فزاد) عمره عليه السلام (على ألف) سنة (بتعيين) لأمره [illegible] عليه السلام الآن حياة الحياة الطبيعية [illegible] من حكم غلبة الروح الأمرى فى صورته البشرية وصاحب هذه الحياة لا يموت أبدا كالخضر عليه السلام فانه حى بهذه الحياة النورانية لا الحياة الطبيعية التى هو صاحبها [illegible] يحل تركيبه [illegible] على الاسلامية وأهل [illegible] بقتله الدجال فى آخر الزمان [illegible] بقوة الطبيعة عليه ولهذا ظهر له بمعرفة وقدرة الله تعالى كما أظهرها على زكريا ويحيى وغيرهم من أنبياء بنى اسرائيل عليهم السلام [illegible] فاذا نزل عيسى عليه السلام فى آخر الزمان يخالط الأحياء بالحياة الطبيعية كما كان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بشريعته المحمدية ويأكل ويشرب ويتزوج وينكح ثم يموت الموت الطبيعى ويدفن فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم كما [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام لأنه [illegible] أمته عليه السلام الموت [illegible] كما قال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى فى عيسى عليه السلام يا عيسى انى متوفيك أى من حظوظ نفسك ومعشوقاتها [illegible] عليه السلام [illegible] الموت الطبيعى بنسبة محمدية وعيسى عليه السلام [illegible] الموت الطبيعى ولا بد أن يدركه فى آخر الزمان

انها البسيط وانطلقوا عليه كون [illegible] المركب ﴿ قلنا ﴾ كأنهم [illegible] على أحدية عين قابلة لتلك الصور المتبدلة [illegible] اعتقدوا انها ظاهرة بأنفسها لا فى جوهر واحد [illegible] ذلك [illegible] تركيب [illegible] (ولو قالوا بذلك) أى بأن الجوهر شئ واحد يطرأ عليه [illegible] موجودا [illegible] وذلك الجوهر هو الحق الذى يتجلى [illegible] العالم (فازوا [illegible] التحقيق فى الامر) لأنهم حينئذ كانوا عارفين بالامر على ما هو عليه (وأما الاشاعرة فما علموا) أى وأما الاشاعرة فانهم ما علموا (أن العالم كله مجموع أعراض) [illegible] تلك [illegible] (فهو [illegible] الا [illegible] وجودات) أى [illegible] مجموع أعراض [illegible] أى [illegible] الشئ [illegible] الأعراض [illegible] عين [illegible] الموجود [illegible]

[illegible] يترم) أهل الـ [illegible] ويموت

[illegible] (الثانى) [illegible]

والمراد به جزء الماهية فإن الجسم يحد بأنه متحيز قابل للأبعاد الثلاثة فالتحيز له ذاتي (وقبوله) أي قبول الجوهر القائم بنفسه الذي أريد به الجسم (للأعراض) أي الأبعاد الثلاثة (حد) أي جزء حد له (ذاتي) ولا شك أن القبول عرض

و يموت الموت الطبيعي أيضا كما مات نبينا صلى الله عليه وسلم و يدفن معه في حجرته كما ورد في الأخبار الصحيحة (روح) أي عيسى عليه السلام منفوخ (من) أمر (الله) تعالى بلا واسطة قال تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه (لا) روح (من غيره) سبحانه كالروح الحيواني المنفوخ بواسطة الطبيعة فإنه عليه السلام لما نفخ في درج مريم لم يتدنس بطبيعة أب جسماني ولا انبعث في رحم أمه عن مقتضى شهوة نفسانية فلم يكن كغيره من الناس أصلا ولهذا أمكن أن يبقى في السماء من غير موت كما هو مقتضى الطاقة الملكية وبينا صلى الله عليه وسلم لما صعد إلى السماء ليلة المعراج بعد الإسراء كان ذلك له من غلبة الروحانية الأمرية عليه كعيسى عليه السلام ولكن حقيقة مقامه المحمدي الجامع للطبيعة وغيرها اقتضى هبوطه إلى الأرض في تلك الليلة وعدم بقائه في السماء شرفا للمقام الكشفي الجامع (ولهذا) أي لكونه عليه السلام روحا من الله تعالى والروح من أمر الله تعالى بلا واسطة (أحيا) الجسم (الموات) بإذن الله تعالى (وأنشأ) أي خلق عليه السلام بإذن الله تعالى (الطير من طين) قال تعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وقال تعالى حكاية عنه عليه السلام ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله تعالى (حتى يصح له من ربه) الذي خلقه (نسب) بقطع الأسباب عنه وصدوره عنه بلا واسطة ولهذا قال ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فنسب تعالى النفخ إليه سبحانه مع أنه بالملك كما أن جميع الأنساب ترتفع يوم القيامة في تلك النشأة الأخروية وإن عليها النشأة الأخرى ومن الحديث يقول تعالى اليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم وهو قوله تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فتكون الناس في يوم القيامة مثل حقيقة عيسى ابن مريم عليه السلام عن الله تعالى سبحانه ويظهر سر قوله عليه السلام إن الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وهم في الدنيا كذلك ولكن حجاب الطبيعة مانع من شهود الأمر على ما هو عليه عند البعض وليس في القيامة لظهور الأمر على ما هو عليه وشهود الكل له كما قال تعالى ويعلمون أن الله هو الحق المبين وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية (به) أي بسبب هذا النسب المخصوص (نفخ) عيسى عليه السلام بإذن الله تعالى (في العالي) وهو إحياء الموتى بنفخ الروح في الطير لأنه تصرف في العالم الروحاني وهو أعلى من الجسماني (وفي الدون) أي السافل وهو تصويره صورة الطير من الطين وإبراء الأكمه والأبرص (الله) سبحانه (طهره) أي عيسى عليه السلام (جسما) أي من حيث جسمه فغلبت عليه الروحانية وانسلخ من عالم الطبيعة وخرج من الظلمات إلى النور على معنى أنه تعالى جعله طاهرا كذلك حيث لم يخلقه بواسطة الأب الجسماني الطبيعي بل بالملك وهو الروحاني وهو صورة بشرا سويا أتى إلى مريم بإذن جبريل عليه السلام لمريم فحملت بعيسى عليه السلام كما قال ... ورة بسماء ... لا لطبيعة ...

أولا يكون إلا في قابل لأنه لا يقوم بنفسه) بل بالقابل (إذ هو) أي القبول (ذاتي الجوهر) الذي هو الجسم (و) كذلك (التحيز عرض) ولا يكون إلا في متحيز فلا يقوم بنفسه وليس التحيز والقبول بأمر زائد على عين الجوهر المحدود) يعني الجسم (لأن الحدود الذاتية) يعني أجزاءها (هي عين المحدود) في العقل (وهويته) في العين (فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وأزمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه) وذلك بديهة العقل فمذهب الأشاعرة المفضي إلى مثل ذلك الباطل خطأ هذا حالهم في الخارج عن أنفسهم (ولا يشعرون بما هم عليه) في أنفسهم من التبدل الواقع فيهم بالخلق الجديد (وهو لأنهم في لبس من خلق جديد) دائما ولا يشعرون بذلك أصلا (وأما أهل الكشف فإنهم يرون) شهودا (أن الله تعالى يتجلى في كل نفس) بتجليين أحدهما لرفع الوجود السابق والآخر لإعطاء الوجود اللاحق (ولا يتكرر التجلي) لأن أحدهما يوجب الفناء والآخر يوجب البقاء (فاعلم) فإنه لا يتكرر في كل نفس لما ذكرت لكن لا يشعر أنه لا يتكرر بحسب الأنفاس مما في كل

نفس يتجدد تجلي بوجه ... مرتين كما أن التجلي الواحد يبقى
لا يبقاء ﴿ فافهم ﴾ العقلاء في كل نفس يرفع وجودا ويوجد آخر ولا بقاء ... ولا تكرار ... ويرى به ... شهودا وذوقا

وكذا صورة جبريل عليه السلام لما جاء أمه فاستعاذت منه مخافة أن يكون حصل طمعا طلما بها لمعرفته فنفخ فيها حتى ظهر عيسى عليه السلام في صورة الملائكة عليهم السلام فهو انسان ملك لا انسان حيوان وانما لم ينزل الملائكة بأحكام الشريعة للتبليغ من غير واسطة بشر لقولهم ولو شاء الله لأنزل ملائكة قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني من الصورة الانسانية وحقق تعالى ذلك بخلق عيسى بن مريم عليه السلام كما قال سبحانه ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون وانه لعلم للساعة ولهذا ينزل عليه السلام في آخر الزمان فيكون نزوله من اشراط الساعة (ونفخ) عليه السلام (روحا) أي من حيث هو روح لأنه من أمر الله تعالى وله التنزيه التام والتقدس العام (وصيره مثلا) أي نظيرا له تعالى في خلافته عنه في الأرض يحكم بأحكامه ويقوم بصفاته ويتسمى بأسمائه ويتحقق بذاته ويعمل بأعماله كما قال (بتكوين) أي بسبب تكوينه أي خلقه الطير من الطين أو مثلا مكونا أي مخلوقا وهذا معنى كون آدم عليه السلام (مخلوق) على صورة الحق تعالى (اعلم) يا أيها السالك (ان من خصائص الأرواح) القدسية التي هي وجوه الروح الأعظم الأمري ورقائق شعاعاته المنبثة في جميع العوالم كلها (لا تطأ) أي تمس (شيئا) من صور العالم الكثيفة أو اللطيفة (الا حيي ذلك الشيء) أي صار حيا (وسرت الحياة) الانسانية أو الحيوانية أو النباتية أو الجمادية (فيه) أي في ذلك الشيء كما سرت الحياة النباتية في الفروة وهي وجه الأرض التي جلس عليها الخضر عليه السلام وهو يتحقق بلطيفة روحانية كما ذكرنا فاخضرت تلك الأرض وسمي الخضر لأجل ذلك كما قيل ومن مشى على الماء أو في الهواء وهو بهذه الحالة فقد سرت منه الحياة في الماء والهواء في وقت مشيه ذلك والملك الذي جاء مريم عليها السلام بصورة البشر السوي لما نفخ فيها سرت في نطفتها اذا حصل فيها الحياة الانسانية كما في عيسى عليه السلام (ولهذا) أي لما ذكر (قبض السامري) في بني اسرائيل (قبضة من أثر الرسول الذي هو جبريل) عليه السلام لما جاء وقت الذهاب الى الطور وقد كان موسى عليه السلام وعده أربعين ليلة أنه يذهب للميقات ويأتيهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة ولا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى عليه السلام الى ربه (وهو) أي القبض من أثره (الروح) الذي يحيي الأشياء (وكان السامري) رجلا صائغا وقد أظهر الايمان بموسى عليه السلام على وجه النفاق وكان من قوم يعبدون البقر (علم بهذا الأمر) أي بأن الروح لا يمس شيئا الا حيي (فلما عرف ان) أي ذلك الرسول الذي جاء الى موسى عليه السلام (جبريل) عليه السلام ورأى موضع فرسه يخضر الحال ووطئ الحياة النباتية فلم يتعداها (عرف) أي السامري (ان الحياة قد سرت فيما) أي في وجه الأرض الذي (وطئ) أي داس (عليه) ذلك الفرس كما دل وقال لهذا الفرس شأنا (فقبض) السامري (قبضة من أثر) حافر فرس (الرسول) الذي هو جبريل عليه السلام (بالقبضة) (أو بالصاد) المهملة (أي بأطراف) الأصابع كما هي ذلك

لما في النص فليس مستفهم النص فقط (ان كل تجلي يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق فذهابه هو الفناء عند التجلي والوجب الفناء والبقاء لما يعطيه) أي لخلق جديد يعطيه (التجلي الآخر) الموجب للبقاء ولما كان الوجود اللاحق

من جنس الوجود السابق مماثلا له لم يشعر المحجوبون بالخلق الجديد وهذا بعينه كما تقول الاشاعرة في تعاقب الامثال على محل العرض من غير خلو آن من شخص من العرض مماثل للشخص الأول فيظن الناظر انه عين واحدة مستمرة (فافهم) ما أوردناك لعلك تحظى بفهم معارف أهل الكشف وتجتهد في الوصول الى مقاماتهم ومشاهداتهم وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضى

﴿فص حكمة ملكية في كلمة لوطية﴾

وانما وصف الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة بالملكية مراعاة لشدة ما قاساه لوط عليه السلام من قومه ولشدة قومه في الانهماك في الشهوات ولشدة قيامه لهم بالحق من الشهوات وليناسبه القوة والشدة بقوله لو أن لي بكم قوة وأشدة ما كان أوى اليه من الركن الشديد (الملك) بفتح الميم وسكون اللام (الشدة والملك الشديد) يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها أي شددت بها كفي يعني الطعنة) أي أمسكت الرمح دون شيء حتى سرت بها الطعنة وأنهرت فتقها أي وسعت ما انشق من لطعنة ى يرى من قام عندها ما وراءها (أي)
الطاعن من خلفها (فهو) أي المعنى الذي وصف به هذه الحكمة مما يدل عليه (قول الشيخ) لما (لوط ثوابه

(أي بملء يده) وهي القبضة بالمعجمة (أو بأطراف أصابعه) وهي القبصة بالمهملة وهذا بناء على أنه ألقي في روعه أنه إذا ألقى في شيء غيره حيي وقد كان موسى عليه السلام لما ذهب إلى الميقات خلف أخاه هارون عليه السلام في بني إسرائيل فقال لهم هارون قد تحملتم أوزارا من زينة القوم أي حليهم [illegible] كانوا قد استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون قبل خروجهم من مصر بعلة عرس لهم فأهلك الله تعالى فرعون وقومه وبقيت تلك الحلي في أيدي بني إسرائيل فقال لهم هارون تطهروا منها فإنها نجس وأوقد لهم نارا وأمرهم بقذف ما كان معهم فيها ففعلوا فأقبل السامري إلى النار وقال يا نبي الله ألقي ما في يدي قال نعم وهو يظن أنه حلي فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار (فصيرها) أي تلك القبضة أو القبصة (في العجل) حتى صار عجلا من ذهب والعجل ولد البقر إلى أن يكبر قيل خرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كأحسن ما يكون (فخار) ذلك (العجل إذ) أي لأن (صوت البقر إنما هو خوار) قال السدي رحمه الله تعالى كان يخور ويمشي فقال السامري هذا إلهكم وإله موسى فنسي أي تركه هنا وخرج يطلبه وأخطأ طريق إصابته فافتتنوا به ودعاهم إلى عبادته فعبدوه (ولو أقامه) أي السامري (صورة أخرى) غير العجل (لنسب إليه) أي إلى ما أقامه (اسم الصوت الذي لتلك الصورة كالرغاء) بالغين المعجمة (للإبل والثؤاج) بالمثلثة والجيم (للكباش) من الغنم (واليعار) بالمثناة التحتية والعين المهملة (للشاء والصوت للإنسان أو النطق أو الكلام) ولكن إنما أقامه عجلا لأنه كان من قوم يعبدون البقر فكاد [illegible] (فذلك القدر من الحياة السارية) من الروح (في الأشياء يسمى لاهوتا) فاللاهوت أثر الروح الساري في باطن ذلك الشيء على حسب ذلك الشيء (والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح) من الأشياء المحسوسة بالروح وهو الجسم (فيسمى الناسوت) الذي هو الجسم (روحا) أي بسبب الروح الذي (قام به) إطلاقا عليه واستهلاكا لحكم الناسوت فيه كما سمي ناسوت عيسى عليه السلام روحا باعتبار غلبة الروح عليه وسمي جبريل عليه السلام روحا حال مجيئه إلى مريم في صورة البشر السوي (فلما تمثل) أي دخل في عالم المثال وهو برزخ بين الوجود والعدم واسع جدا فيه صورة كل شيء تدخله الأرواح ويجيئون من الملائكة والجن والإنس فإذا دخلوا ظهروا بأي صورة شاؤوا [illegible] فيراهم الرائي فيها على حسب ما يريدون وهم على ما هم عليه في حقيقتهم الأصلية لا يتغيرون [illegible] الإنس أي تلبس [illegible] فظهر بها من غير أن يتغير [illegible] عن حاله الأصلي (الروح الأمين الذي هو جبريل لمريم عليها السلام بشرا سويا) أي مستوي الخلقة [illegible] (تخيلت) أي مريم عليها السلام (أنه) أي جبريل عليه السلام (بشر) من الناس ولم تعلم أنه ملك في صورة إنسان وتوهمت (أنه يريد مواقعتها) عليها السلام (فاستعاذت) بالله تعالى (منه) أي التجأت إليه [illegible] أعوذ بالرحمن منك [illegible] (جمعية) (تامة) [illegible] مريم عليها [illegible] حضرة الرحمن المستوي على

بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) فإن معناه أي معنى الملك يفهم من موضعين من هذا القول الأول لو أن لي بكم قوة فإن القوة هي الشدة والثاني أو آوي إلى ركن شديد حيث وصف الركن بالشدة وكان هذا الكلام من الشيخ إشارة إلى وجه توصيف هذه الحكمة بالملكية وتمهيدا لما تفرع من قوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد فنبه صلى الله عليه وسلم) حيث أضافه إلى نفسه بالأخوة (على أنه كان مع الله من كونه شديدا) فإن أخوته معه صلى الله عليه وسلم إنما كانت في معنى النبوة المقتضية عدم الاحتجاب بالظاهر عن الظاهر وشهود الظاهر في المظاهر فلا تكون مشهودة في الركن الشديد إلا الله من حيث اسمه الظاهر فيه وهو القوي الشديد (والذي قصد) أي قصده (لوط عليه السلام القبيلة) ظاهرا والله حقيقة (بالركن الشديد والمقاومة بقوله لو أن لي بكم قوة) أي كما لي بكم قوة أقاومكم بها (وهي) أي القوة (الهمة هنا من البشر خاصة) إنما قال هنا لأن القوة في مواضع أخر معاني غيرها [illegible] قال من البشر خاصة قيل لأن الهمة المؤثرة [illegible] أقوام كثيرين لا يكون إلا من الإنسان الكامل وقيل لأنه لما أضاف القوة إلى نفسه كانت مختصة به فصارت أي الهمة كأنها مختصة بالبشرية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك الوقت [illegible]

[illegible] أو آوي إلى ركن [illegible] لا في [illegible] وكان [illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإنه كان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وأعطاه أطراف الهجرة [illegible] (فقوله)

أي قول لوط عليه السلام (لو أن لي بكم قوة) منبأ عن طلبه من الله أن يجعل فيه قوة أو قع (الكونه عليه السلام سمع الله تعالى)
أي درك منه بسمعه النوراني الروحاني معنى قول الله الدال على ان الصفات الوجودية كالقوة مثلا يحتاج

عرش قلبها بالرحمة فتحرك لسانها بذكره (ليحلصها الله) تعالى (منه) أي من ذلك البشر السوي (لما تعلم) أي لعلمها (ان ذلك) الأمر الذي توهمته منه (مما لا يجوز في الشرع (فحصل لها) عند ذلك (حضور تام مع الله تعالى) أي استحضار لقيوميته عليها وشهود لتجليه في باطنها وظاهرها وفرارا من نفسها اليه سبحانه ليحميها ودخولا في ظل عنايته ليصونها ويربيها (وهو) أي ذلك الحضور التام (الروح المعنوي) الذي سرى فيها من توجيه الروح السوي الذي هو جبريل عليه السلام اليها وتأثير باطنه فيها (فلو نفخ) أي جبريل عليه السلام (فيها) أي في مريم عليها السلام (في ذلك الوقت على هذه الحالة) التي كانت عليها مريم عليها السلام من القبض والحلال (لخرج عيسى) عليه السلام صاحب قبض وحلال بحيث (لا يطيقه أحد) من الناس (لشكاسه) أي صعوبة (خلقه) أي عادته وطبيعته (لحال أمه) مريم عليها السلام لأن أحوال الأمهات والآباء لها تأثير في أخلاق الأولاد في خلقتهم باطنا وظاهرا (فلما قال) أي جبريل عليه السلام (لها) أي لمريم عليها السلام (انما أنا رسول ربك) علمت أنه جبريل عليه السلام ثم قال لها (جئت) أي من عند الله تعالى اليك (لأهب لك غلاما زكيا) أي طاهرا ومن ذلك (انبسطت) لقوله (عن ذلك القبض) الذي كان فيها وزال عنها الحلال الذي قد اعتراها (وانشرح صدرها) لما يريده الله تعالى منها (نفخ) أي جبريل عليه السلام (فيها) أي في مريم عليها السلام (في ذلك الحين عيسى) عليه السلام مفعول نفخ لأنه عين النفخ الجبريلي والروح الأمري والسر الالهي (فكان جبريل عليه السلام ناقلا كلمة الله) تعالى (لمريم) عليها السلام (كما ينقل الرسول) من الأنبياء عليهم السلام (كلام الله) تعالى القديم المنزه عن الحروف والأصوات (لأمته) أي أمة ذلك الرسول بلسانه هو وحروفه وأصواته فيتكلمون هم بالسنتهم وحروفهم وأصواتهم من غير أن يتغير كلام الله تعالى القديم عما هو عليه في الأزل ولا ينقطع تو حد ذلك القديم الذي هو صفة من صفات المتكلم به أزلا وأبدا عن ذلك العبد المتكلم به وعما أتى به من الحروف والأصوات بحيث تبقى تلك الحروف والأصوات ذوات القارئ مع انه يقرأ كلام الله تعالى القديم بمنزلة الصورة المثالية التي تتصور بها الروحاني فيستتر بها ويظهر بها وهي بعينها الصورة المسلوك به وهو بعينه المالك لها تجلي هو عين الباطن وهو غيرها في نفس الأمر واذا كانت هي هو كانت موجودة ظاهرا بها وهي معدومة عدمها الأصلي فلا تغير لوجوده عما هو عليه واذا كان هو غيرها في نفس الأمر لم يكن لها وجود في نفسه أصلا (وهو قوله) تعالى في عيسى عليه السلام (وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) سبحانه وعيسى عليه السلام كلمة الله تعالى كما نزل الآن من غير فرق أصلا الكلمة التي تتكلم بها كل من القرآن الآية انها كلمة الله تعالى على الحقيقة على معنى أنها ظهور الكلمة الالهية وصورة لها في [illegible] من غير حلول ولا اتحاد ولا انحلال للأزل القيوم لو حدوث يصح أن يحل أو يتحد [illegible] الشيء القائم به [illegible] عيسى عليه السلام المشتمل على تركيب أعضائه الانسانية [illegible] تلك الكلمة [illegible] عليه السلام [illegible] لأمر [illegible] ذلك الكلمة (فسرت الشهوة في مريم) عليها السلام

المتمكن في الاتصاف بها الى جعلها وايجادها فيه فتكون عرضية له بخلاف الصفات العدمية كالضعف الذي هو عدم القوة فانه يكفي في الاتصاف عدم جعل القوة الحادثة الجديدة وذلك رد الى العدم الأصلي الذاتي للممكن بل ابقائه فيه وسماع لوط هذا القول من الله حيث (كان يقول الله الذي خلقكم من ضعف بالاصالة) أي ابتداء خلقكم من ضعف أي عدم قوة هو الأصل فيكم (ثم جعل من بعد ضعف قوة فعرضت القوة بالجعل فهي قوة عرضية) لكم فان القوة الذاتية كانت لله (ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فالجعل تعلق بالشيبة) لأنها أمر وجودي (وأما الضعف فهو رجوع الى أصل خلقه) فتعلق الجعل بهما باعتبار أحدهما (وهو) أي أصل خلقه ما يدل عليه (قوله خلقكم من ضعف) كما بينا (فرده لما خلقه) أي الى ما خلقه (منه كما قال تعالى ثم يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) أي لكيلا يحصل له علم محدود بعد حصول العلوم السابقة [illegible] الآلة [illegible] لأن الله اطلقه [illegible] عليه [illegible] [illegible] المراد [illegible]

طرق [illegible] العلوم [illegible] من موضع [illegible] كره اذا حين
ارتفع الموانع [illegible] (ذكر) الله سبحانه وتعالى رده الى أرذل العمر (ان رد الى الضعف الأول) الذي خلق منه

حين اطمأن قلبها بأنه ملك لا بشر وانبسطت عن قبضها وانشرح صدرها وسمعت منه البشرى والفاحشة (فخلق جسم عيسى) عليه السلام (من ماء) أي مني (محقق) وجوده (من مريم) عليها السلام ولا ينكر منها سريان الشهوة فيها عند رؤيتها البشر السوي لأنه أمر طبيعي لا يدخل تحت التكليف كحالة الجوع والعطش عند رؤية المأكل والمشرب خصوصا وليس من جهتها قصد لوجود ذلك ولا إرادة له ولله تعالى في ذلك إرادة مقتضية لحكمة عظيمة فأنفذها سبحانه على طبق قضائه الأزلي وتقديره (ومن ماء متوهم) وجوده (من جبريل) عليه السلام لما جاءها في صورة البشر السوي فالنفخ كان من فم ذلك البشر السوي والفم فيه ماء الريق (سرى ذلك) الماء (في رطوبة ذلك النفخ لأن النفخ من الجسم الحيواني) وهو ما فيه حياة نامية متحركة بالإرادة (رطب لما فيه) أي في ذلك النفخ (من ركن الماء) فكان الهواء والماء من صورة النافخ والنار والتراب من صورة المنفوخ فيه وهو مريم عليها السلام فالنار من الشهوة والتراب من كثافة جرم الأنثى فقد اجتمعت العناصر الأربعة على طريقة سائر المولدات (فيكون) بسبب ذلك (جسم عيسى) عليه السلام (من ماء متوهم) الوجود (وماء محقق) الوجود كما قال تعالى في حق كل إنسان إنه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب (وخرج) عيسى عليه السلام (على صورة البشر من أجل أمه) فإنها صورة بشر (ومن أجل تمثل جبريل) عليه السلام (في صورة البشر) فهو ظهر بشرا من بين بشرين بحسب الظاهر كغيره من الناس (حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الإنساني الأعلى) هذا (الحكم المعتاد) والأمر في الباطن ليس كذلك فإنه ظهر روح من بين روح وبشر فهو مع الأرواح روح وله مقام وسير لهم ولا آخر على المنارة البيضاء شرقي دمشق فطير وله أولا على المنارة العذراء البيضاء ويعلو عليه بكم تلك المنارة فيأخذه الطبيعة النورانية المنيرة فيتزوج وينكح ويتبع الشرع بعد المجيء ويموت ويدفن بالحجرة كما ذكرناه قريبا (فخرج عيسى) عليه السلام (يحيي الموتى لأنه روح إلهي) من أمر الله تعالى (وكان الإحياء) للموتى الظاهر من عيسى عليه السلام (لله) تعالى فالمحيي هو الله تعالى وحده (والنفخ) للطير الذي خلقه من طين وإحياؤه والتوجه على أجسام الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (لعيسى) عليه السلام فالنافخ هو (كما كان) في خلقة عيسى عليه السلام (النفخ) في مريم عليها السلام (لجبريل) عليه السلام (والكلمة) أي تحصيل حروفها تمييز أعضاء عيسى عليه السلام وتركيب بنيته وهيئته وتسوية صورته وتوجيهه مما يليه الطبيعة إشارة وآية الروحانية (لله) تعالى وحده فالنافخ هو جبريل عليه السلام والمتكلم باطنا بكلمته هو الله تعالى (فكان إحياء عيسى) عليه السلام (للأموات إحياء محققا من حيث ما ظهر عن نفخه) في الطير والميت بالتوجه الروحاني لأنه كذلك في الحس والعيان (كما ظهر هو) أي عيسى عليه السلام (عن صورة أمه) مريم عليها السلام فهو محقق الظهور وله ... (وكان إحياؤه) أي عيسى عليه السلام (أيضا) أي كونه محققا (متوهما) (أنه) ذلك الإحياء (منه) أي من عيسى عليه السلام لأنه ظهر به ... ذلك الإحياء

(فحكم الشيخ حكم الطفل في الضعف) الأصلي فإن الشيخ مردود إليه بعد القوة والطفل لا قوة له (وما بعث نبي إلا بعد تمام الأربعين وهو زمان أخذه) أي شروعه (في النقص والضعف) لأن أحكام النشأة العنصرية والقوى الطبيعية غالبة في تلك المدة فإذا نقصت وضعفت وغلبت أحكام النشأة الروحانية بعد تمامها بعثه الله لتكميل الناقصين (فلهذا) أي لأجل أخذه في النقص والضعف (قال لو أن لي بكم قوة) كان (مع كون ذلك) الأخذ (يطلب همة مؤثرة) لا قوة جسمانية (فإن قلت) وما منعه من الهمة المؤثرة وهي موجودة في السالكين من الأتباع والرسل أولى بها (قلنا) صدقت ولكن نقصك علم آخر وذلك لأن المعرفة لا تترك للهمة تصرفا فكلما علت معرفته نقص تصرفه بالهمة حتى إذا بلغت غايتها لم يبق له تصرف أصلا (وذلك لوجهين الوجه الواحد لتحققه بمقام العبودية) المقتضية أن يسأل ربه لا أن يأمر سيده لأن التصرف في ملكه فإنه من أحكام الربوبية (ونظره) أي ولنظره (إلى أصل خلقه الطبيعي) الذي هو الضعف والعجز (والوجه الآخر أحدية المتصرف والمتصرف فيه) في نظر شهوده وعلمه شهود الأحدية على وجه بحيث لا تمييز عنده عن شيء (فلا يرى) أحدا ولا يعلم (على من يرسل همته فيمنعه ذلك) المذكور من شهود الأحدية وعلمه وعدم رؤيته شيئا يتصرف فيه من نفسه أي تصرف من التصرف الهمي ... المرتبتين إذا ... تحققه بمقام العبودية وعلمه ... في هذه الحالة لا يتصرف رعاية لأدب العبودية ...

حالة الاستغراق في شهود الاحدية بحيث لا تبقى له مسكة التمييز بين شيء وشيء من مقام لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يتمكن من التصرف فلو ظهر منه تصرف لكان في الحالة الاولى بمقتضى أمر سيده لا غير (وفي هذا المشهد) أي مقام شهود الاحدية والمعرفة التامة (يرى) العارف ان المنازع له ما عدل عن مقتضيات (حقيقته التي هو عليها في حال ثبوت عينه) الثابتة في العلم (وحال عدمه) الخارجي في العين (فما ظهر في الوجود) العيني منه صورة المخالفة (الا ما كان) ثابتا (له في حال العدم) الخارجي (في مرتبة الثبوت العلمي فما تعدى) المنازع (حقيقته) فيما جرى عليه من المخالفات (ولا أخل بطريقته) التي ينبغي أن يسلك عليها لاقتضاء حقيقته فاذا شهد العارف ذلك كيف تنبعث عنه داعية التصرف فيه والحال انه يعلم أنه لا يتغير عما هو فيه بتصرفه اللهم الا اذا كان بعض ظهور أحواله المطوية في عينه الثابتة مشروطا بتصرفه ولما كان تصرفه من مقتضيات عينه الثابتة فانه حينئذ لا محيد له عن التصرف فهذا وجه آخر يمنع العارف عن التصرف بالهمة باختياره (فتسمية ذلك) أي ذلك الامر الظاهر على المنازع من المخالفة المسمى (نزاعا انما هو أمر عرضي) بمعنى تعرض أحوال المنازع بقياسها الى أحوال العارف فان حقيقة كل منهما وعينه الثابتة تقتضي ما تخالف مقتضى حقيقة الامر باعتبار الاسم الحاكم عليه فهذه المخالفة الواقعة منهما من غير اختيار تسمى نزاعا وهما فيها في عين الوفاق باعتبار امتثالهما أمر الاسماء الحاكمة عليها

(لله) تعالى وحده حقيقة لانه هو الذي يحيي ويميت كما هو معلوم عند كل مؤمن نبي (فجمع) عيسى عليه السلام (بحقيقته) الانسانية الروحانية (التي خلق عليها كما قلنا) فيما مر (أنه) أي عيسى عليه السلام (مخلوق من ماء متوهم) من نفخ جبريل عليه السلام (و) من (ماء محقق) من أمه مريم عليها السلام فهو بسبب ذلك (ينسب اليه) أي عيسى عليه السلام (الاحياء بطريق التحقيق) باعتبار الظاهر (من وجه وبطريق التوهم) ظاهرا أيضا (من وجه) آخر (فقيل فيه) أي في عيسى عليه السلام (من طريق التحقق ويحيي الموتى) مع ان المحيي هو الله تعالى المتجلي بصورة عيسى عليه السلام (وقيل فيه من طريق التوهم فينفخ فيه) أي فيما خلقه لهم كهيئة الطير (فيكون طيرا باذن الله تعالى فالعامل في المجرور) أي الذي يتعلق به الجار والمجرور في قوله تعالى باذن الله هو قوله (يكون) أي يكون طيرا باذن الله تعالى (لا) قوله (ينفخ) فيبقى نفخه مثل نفخ غيره من الناس اذ النفخ وانما الخصوصية في اعتبار الله تعالى نفخه ذلك وتكوينه تعالى للطير عقيب نفخه اجابة له وتصديقا لدعواه (ويحتمل أن يكون العامل فيه) أي في المجرور بان يكون الجار والمجرور متعلقا (بتنفخ فيكون) نفخه باذن الله تعالى ليس كنفخ غيره من الناس فالخصوصية في النفخ لا في تكوين الله تعالى الطير فكل من نفخ مثل ذلك النفخ باذن الله تعالى كان عنه ما أراد كما نقل ان ابا يزيد البسطامي قدس الله سره نفخ في نملة ماتت فاحييت باذن الله تعالى فيكون (طيرا من حيث صورته الجسمية الحسية) على حسب ما خلقه من تلك الهيئة (وكذلك) قوله تعالى عنه (وتبرئ الاكمه والابرص) باذن الله تعالى (وجميع ما نسب اليه) أي الى عيسى عليه السلام (والى اذن الله) تعالى (و) الى (اذن الكناية) عن الله تعالى وهو ضمير المتكلم (في مثل قوله) تعالى (باذني وباذن الله) تعالى كما ذكرنا فيما مر من قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وقوله تعالى اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله (فاذا تعلق) الجار (والمجرور) وهو قوله باذني وقوله باذن الله بتنفخ في الآية الاولى وأنفخ في الثانية (فيكون النافخ مأذونا له في النفخ) من جهة الحق تعالى (ويكون الطير) أي يتكون ويظهر طيرا (عن النافخ باذن الله) تعالى (واذا كان النافخ في) الآيتين (نافخا لا عن الاذن) أي اذن الله تعالى (فيكون التكوين للطائر طائرا باذن الله) تعالى (فيكون العامل) في تعلق الجار والمجرور به (عند ذلك) قوله (فيكون فلولا ان في الامر) الالهي والشأن الرباني المتوجه على خلق عيسى عليه السلام (توهما) من وجه (وتحققا) من وجه آخر فهو متوهم من حيث الصورة ومتحقق من حيث الوجود فمن هذه صورته ليس هذا فعله ولا تأثير له أصلا ومن هذا وجوده فهو الفاعل المؤثر ولا صورة له فهذا هو وليس هذا هو فهو لا هو كأنه هو هو الا هو (ما قبلت هذه الصورة) العيسوية (هذين الوجهين) وجه التوهم في كونه يخلق من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيكون طيرا وتبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ووجه

التحقق

فالنزاع بينهما انما (أظهره الحجاب الذي على أعين الناس) من رؤية سر القدر فيتوهمون أن كل واحد منهما في صدد المخالفة مع الآخر (كما قال الله تعالى فيهم) أي في شأن المحجوبين عن سر القدر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أي سر القدر (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) أي ما ظهر لهم في النشأة الدنيوية (وهم عن الآخرة هم غافلون) أي وهم عن النشأة الاخروية التي عندها يظهر سر القدر غافلون ثم أراد أن ينبه على ان سبب هذه الغفلة هو الحجاب الذي وقع على قلوبهم فقال (وهو) أي غافلون (من المقلوب) أي من الالفاظ التي قلب فيها بعض الحروف الى مكان بعض آخر كاللام والفاء ههنا (فانه) أي غافلون مأخوذ (من قولهم قلوبنا غلب أي في غلاف) أي في حجاب اذ لا شك ان الغافل انما يغفل عن شئ بواسطة حجاب يحول بينهما فالغافلون عن الآخرة هم الذين قلوبهم في غلاف (وهو) أي الغلاف (الكون الذي ستره) أي القلب (عن ادراك الامر على ما هو عليه) قال تعالى انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه أي الحجب المانعة للقلب عن ادراك الحقائق على ما هي عليه (فهذا) الذي ذكرنا من الوجوه الثلاثة (وأمثاله يمنع العارف من التصرف في العالم بالهمة) ومن جملة أمثاله امتثاله لامر الحق حيث قال فاتخذه وكيلا كما تومي اليه في هذه الحكاية (قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن قائد للشيخ أبي السعود بن الشبل) وهما من كبار أصحاب الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله أرواحهم ولا أحرمنا من بركاتهم (لم لا تتصرف فقال أبو السعود تركت الحق يتصرف لي كما

التحقق منه في ذلك أيضا (بل لها) أي للصورة العيسوية (هذان الوجهان لان النشأة) أي الخلقة (العيسوية) من أصل تكوينها عن جبريل عليه السلام النافخ في مريم عليها السلام (تعطي ذلك) أي الوجهين المذكورين وجه التوهم في صدوره عن ماء متوهم ووجه التحقق في صدوره عن ماء محقق كما مر (وخرج عيسى) عليه السلام فيه شبهان شبه بأمه مريم عليها السلام وشبه بأبيه جبريل عليه السلام وهو البشر السوي وان كان لا يسمى أباه لان اجتماعه بمريم لا على وجه اجتماع الزوجين ولا كان حملها منه بايلاج الذكر وانما هو بنفخ في الفم وهي عذراء بكر على ما هي عليه فكان عيسى عليه السلام (من التواضع) الذي في أخلاقه المرضية (الى ان شرع) بالبناء للمفعول أي شرع الله تعالى في ملتنا المحمدية (لامته) عليه السلام وهم النصارى الزاعمون بقاء ملته وعدم نسخ أحكام التوراة والانجيل فجاء في ملتنا المحمدية الناسخة لجميع الملل والأديان (ابقاؤهم) على ما يزعمون واقرارهم على ما في دينهم بالجزية في أموالهم والخراج في أراضيهم حتى ينزل هو عليه السلام من السماء فيكذبهم فيما هم فيه ويلزمهم باتباع شريعتنا هذه المحمدية فيقتلهم أو ليسلموا والذي شرع (أن يعطوا الجزية) في أموالهم (عن يد وهم صاغرون) أي مذللون كما قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذا حكمهم في شريعتنا بسبب زعمهم البقاء على ملته واستقرارهم على متابعته فاقتضى تواضعه أن يكون من يزعم انه متابع له قائما في هذه الذلة والصغار وبذل المال (وان أحدهم) أي الواحد منهم معطوف على ان شرع أي خرج من التواضع الى ان الواحد منهم أي من أمته شرع له في ملتهم المنسوخة (اذا لطم) أي لطمه أحد من الناس (في خده وضع الخد الآخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب القصاص منه) أي في مقابلة فعله معه (هذا) الامر (له) أي لعيسى عليه السلام (من جهة) شبه (أمه) مريم عليها السلام (اذ) أي لأن مطلق (المرأة لها السفل) من الرجل فلها التواضع خلقة (لأنها تحت الرجل) حيث خلقت منه فهي متواضعة له فاسفل مرتبتها (حكما) شرعيا قال تعالى وللرجال عليهن درجة وقال عليه السلام أخرهن من حيث أخرهن الله (وحسا) لنقصانها عنه عقلا كما ورد انهن أنقص عقلا ودينا تمكث احداهن شطر عمرها من غير صلاة وقال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية (وما كان فيه) أي في عيسى عليه السلام (من قوة الاحياء) للموتى (والابراء) للاكمه والابرص (فمن جهة) شبه الملك النافخ في أمه حتى حملت به ووضعته لانه متكون من (نفخ جبريل) عليه السلام حين جاء الى مريم (في صورة البشر) السوي (فكان عيسى) عليه السلام لاجل ذلك (يحيي الموتى بصورة البشر) التي هو مخلوق عليها مشابهة لصورة البشر السوي التي جاء بها جبريل الى مريم عليها السلام حين النفخ فيها (ولو لم يأت جبريل) عليه السلام الى مريم عليها السلام (في صورة البشر) السوي (و) لكن (أتى) اليها (في صورة) أخرى (غيرها من صورة الاكوان العنصرية) أي المركبة من العناصر الاربعة التراب والماء والهواء والنار (من حيوان أو نبات أو جماد لكان عيسى)

عليه السلام (لا يحيي الموتى) وكذلك لا يبرئ الاكمه والابرص (الا حتى تلبس بتلك الصورة) التي جاء جبريل الى أمه عليها السلام (ويظهر) متمثلا (فيها) حتى يكون على صورة أبيه وطبيعته المقتضية لنفخ الروح وأمر السوحي (ولولا جبريل) الى مريم عليها السلام (بصورته النورية) أي خلقه الله تعالى عليها (المجردة عن العناصر) الاربعة (والاركان) التي لا بد لكل مولد من المركبات الجسمانية أن يكون مستمدا منها (اذ) أي لانه يعني جبريل عليه السلام (لا يخرج عن طبيعته) التي هو مركب الصورة منها وهي منقسمة الى أربعة أقسام بطبائع العناصر الاربعة والاركان الاربعة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وأرواح الملائكة العلوية عليهم السلام منفوخة في صور جسمانية طبيعية مركبة من هذه الطبائع الاربع المذكورة من العناصر (لكان عيسى) عليه السلام (لا يحيي الموتى) ولا يبرئ الاكمه والابرص ولا يخلق الطير من الطين أيضا (الا حتى يظهر في تلك الصورة) الملكية الجبريلية (الطبيعية النورية لا العنصرية مع) ظهوره أيضا في (الصورة البشرية) الانسانية العنصرية (من جهة أمه) مريم عليها السلام لانه متولد عن هاتين الصورتين حيث [illegible] الصورة الطبيعية الملكية والصورة العنصرية الانسانية (فكان يقال فيه عند احيائه الموتى) وابرائه الاكمه والابرص حيث يظهر في الصورتين معا فيكون ملكا بشرا (هو) أي عيسى عليه السلام من حيث الصورة البشرية لانه بشر ابن مريم عليها السلام (لا هو) عيسى عليه السلام لانه في الصورة الطبيعية الملكية لانه ملك من نفخ جبريل عليه السلام (وتقع الحيرة) حينئذ للعقلاء (في النظر اليه) لانهم يرون بشرا يفعل فعل ملائكة ويرون بشر الصورة ويقولون ملك الفعل كما قالت النسوة المفتتنات بيوسف عليه السلام عند من [illegible] حسنه وجماله وحكى تعالى ذلك حيث قال فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم (كما وقعت) أي الحيرة (في) [illegible] (العاقل عند النظر الفكري اذا رأى شخصا بشريا) أي (من البشر يحيي الموتى وهو) أي احياء الموتى (من) جملة (الخصائص الالهية احياء النطق) الانساني لانه أعلى كمال الحيوان الناطق (لا احياء) مطلق (الحيوان) من غير نطق كاحياء أبي يزيد رضي الله عنه النملة واحياء شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه الهرة وكان اسمها لؤلؤة وقد ماتت وألقيت على المزبلة [illegible] لؤلؤة فجاءت مسرعة اليه والشيخ عبد الرحمن الجامي قدس الله سره أحيا الدجاجة التي [illegible] السلطان مطبوخة [illegible] وهي ميتة لا مذبوحة امتحانا له [illegible] حتى [illegible] ومثل هذا الامر لا يوقع حيرة بل كرامة [illegible] الطريق وانما الحيرة في احياء انسان ناطق [illegible] (في النظر) الى ذلك (حائرا) فيه (اذ يرى الصورة) من ذلك الشخص الذي صدر منه احياء الميت (بشرا) وهو مع ذلك ظاهر (بالاثر الالهي) الذي هو مخصوص به سبحانه وهو احياء الموتى (فادى) أي أوصل هذا الامر (بعضهم) أي بعض العقلاء (فيه) أي في حق ذلك الشخص الذي أحيا الميت (الى القول بالحلول) أي حلول الله تعالى المخصوص باحياء الموتى في ذلك الشخص كما قاله

يشابه بدليل قوله تعالى آمرا فاتخذه وكيلا فالوكيل هو المتصرف ولا سيما وقد سمع) أبو السعود (الله يقول وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فعلم أبو السعود والعارفون ان الامر الذي بيده) صورة (ليس له) حقيقة (وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذي استخلفتك فيه وملكتك اياه اجعلني واتخذني فيه وكيلا فامتثل أبو السعود أمر الله فاتخذه وكيلا فكيف يبقى لمن شهد هذا الامر همة يتصرف بها والهمة لا تفعل الا بالجمعية التي لا متسع لصاحبها الى غير ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقه عن هذه الجمعية فيظهر العارف التام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض الابدال للشيخ عبد الرزاق قل للشيخ أبي مدين لم لا يعتاص علينا شيء وأنت تعتاص عليك الاشياء ونحن نرغب في مقامك وأنت لا ترغب في مقامنا) أي في الظهور به وان كان حاصلا له بقول الشيخ رضي الله عنه تصديقا لقولهم (وكذلك كان) أبو مدين تعتاص عليه الاشياء وكان غيره يرغب في مقامه وهو لا يرغب في مقام غيره (مع كون أبي مدين رضي الله عنه كان عنده ذلك المقام) أي مقام الابدال (وغيره) ولم يكن برغبة الظهور به ثم يقول الشيخ رضي الله عنه (ونحن أتم في مقام الضعف والعجز منه) أي من أبي مدين (ومع هذا) أي مع كون أبي مدين بحيث كان عنده مقام الابدال وغيره (قال له البدل ما قال) لعدم ظهوره بمقامه (وهذا) لدى كذا فيه (من ذلك القبيل) أي قبيل التحقق بمقام طائفة

العبودية والعجز والضعف (أيضا) أي كان عند أبي مدين كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن أمر الله

طائفة من النصارى في عيسى عليه السلام وفي رهابينهم وقسيسهم وتبعتهم الرافضة في علي وأولاده رضي الله عنهم والدروز والتيامنة والنصيرية في الحاكم بأمر الله وفي عقلائهم والباطنية في كل شيء وهو كفر صريح كما أوضحوا ورده في علم الكلام وقد رميت به المحققون من أهل الله تعالى عند من لا خلاق له من جهلة العلماء الذين لا يعرفون اصطلاح الشرع في الكتاب والسنة ويعدلون عنه إلى اصطلاح آخر درج عليه أهل الكلام (و) أدى ذلك أيضا (بعضهم) وهم طائفة من النصارى أيضا إلى القول في عيسى عليه السلام (إنه هو الله تعالى (بما أحيا به من الموت) وذلك مخصوص بالله تعالى لا يقدر عليه غيره سبحانه (ولذلك) أي لأجل ما صدر منهم من القول المذكور (نسبوا) في شرعنا المحمدي (إلى الكفر) كما يأتي (وهو) أي الكفر معناه (الستر لأنهم) أي القائلين بذلك (ستروا الله) تعالى (الذي أحيا الموتى) وهو متجل عند الناظرين (بصورة بشرية عيسى) عليه السلام كما هو متجل بصورة روحانية عنده (وقال) الله (تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهم النصارى قالوا ذلك من جهلهم بالأمر عليه في نفسه (فجمعوا بين الخطأ) بترك ما هو الصواب (والكفر) في الدين (في تمام الكلام) الذي قالوه (كله) وهو قولهم إن الله هو المسيح ابن مريم (لا) جمعوا بين الخطأ والكفر (بقولهم هو) أي عيسى عليه السلام (الله) من حيث إنه تعالى متجل بالصورة العيسوية ... عليها الأنها مخلوقة له لا بالحلول ولا الاتحاد ولا الانحلال والله تعالى متجل في أي صورة شاء في الدنيا والآخرة من غير أن يتغير عن إطلاقه الحقيقي وتنزيهه الذاتي عن مشابهة كل شيء لما ظهر لموسى عليه السلام في صورة النار والشجر فلما جاءها نودي يا موسى إني أنا ربك وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة ويتحول يوم القيامة في الصور لأهل المحشر كما ورد في حديث مسلم (ولا بقولهم) أيضا (هو) أي عيسى عليه السلام (ابن مريم) لأنه ابن مريم من غير شبهة (فعدلوا) أي الكافرون (بالتضمين من الله) تعالى أي بسبب جعلهم الله تعالى ... من بشرا ... (من حيث) ... (إحياء الموتى) وذلك مخصوص بالله ... (إلى الصورة) العيسوية (الناسوتية البشرية) الظاهرة لهم (بقولهم) ... (ابن مريم) ... قالوا هو المسيح فقط ولا قالوا هو ابن مريم ... هو المسيح ابن مريم ... إذا كان هو المسيح ... في حال تجليه ... لا يكون ابن مريم ... الناسوتية في الحقيقة الروحانية التي هي من أمر الله تعالى ... مقام العلماء الذين عند العارفين بالله تعالى الذي لا يمكن التحقق بالمعرفة والتجليات الإلهية عندهم إلا به وإذا كان هو المسيح ابن مريم ... الصورة الناسوتية ... أصلا ولا كان حاسب الروحانية الأمرية ... الالتباس في الخلق ... قوله ... وهو كفر ...

بذلك) القول (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي قال رسول) كان من كان (مقيدا بحكم أوحى إليه به ما عنده غير ذلك فإن أوحي إليه بالتصرف بجزم تصرف) امتثالا للأمر (وإن منع) امتنع) امتثالا للنهي (وإن خير اختار ترك التصرف) تأدبا بآداب العبودية (إلا أن يكون) المخير (ناقص المعرفة) لعدم إحاطته بمقتضيات التحقق بهذا المقام (قال أبو السعود لأصحابه المؤمنين به إن الله أعطاني التصرف منذ خمس عشرة سنة وتركناه تظرفا) بالظاء المعجمة أي تكرما وإيثارا فإن الظرف بكسر الظاء هو الكريم أو من ظرف الرجل أي جاء بطرفه أي تركناه إتيانا بأمر ... وكان في النسخة المقابلة بالأصل بحضرة الشيخ رضي الله عنه بالمعجمة وكان المراد به الإتيان بأمر طريف يستطرفه العارفون (وهذا لسان الإدلال) أي التبجح (وأما نحن فما تركناه تظرفا وهو) أي التظرف (تركه) أي ترك التصرف (إيثارا) أي اختيار الحق ... في التصرف (وإنما تركناه لكمال المعرفة) فإن المعرفة لا تقتضيه) يعني التصرف (بحكم الاختيار) ... التصرف ... في العالم ... أمر إلهي ... لا ... مقام الرسالة ... الرسالة التي ... و ...) ... (... و ... ... الله ... كمال ... ... على قومه ... على ...

عليه السلام باعتبار صورته الناسوتية (ابن مريم بلا شك) لأنها ولدته (فتخيل السامع) في نفسه من قولهم ذلك (أنهم نسبوا الالوهية للصورة) حيث قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم أي الذي ولدته مريم (و) تخيل (أنهم جعلوها) أي الالوهية (عين الصورة) العيسوية الناسوتية (و) هم (ما فعلوا ذلك بل جعلوا الهوية) أي الذات (الالهية ابتداء) أي من حين ابتداء ظهور عيسى عليه السلام حالة (في صورة بشرية) ناسوتية (هي) أي تلك الصورة (ابن مريم) وقالوا بالحلول وهو كفر (ففصلوا) بقولهم ذلك (بين الصورة) البشرية العيسوية الناسوتية (والحكم) الصادر منها وهو احياء الموتى (لأنهم جعلوا) تلك (الصورة) العيسوية (عين الحكم) فكان منها احياء الموتى وانما قالوا في ذلك (كما كان جبريل) عليه السلام (في صورة بشر ولا نفخ) فكانت صورة بشرية (ثم نفخ) فظهر حكم آخر غيرها على خلاف مقتضاها (ففصل بين الصورة) التي ظهر بها أولا (والنفخ) الذي ظهر ثانيا (وكان النفخ) ظاهرا (من الصورة) فاشبه أن يكون منها فيكون النافخ عينها ولكنه تبين (فقد كانت) الصورة البشرية ظاهرة (ولا نفخ) منها (فما هو النفخ من حدها الذاتي) بحيث يكون داخلا في ماهيتها بل هو أمر آخر عرض لها بسبب حلول حقيقة أخرى فيها وذلك النفخ ظاهر عن تلك الحقيقة الاخرى وهكذا قولهم في عيسى عليه السلام وهو خطأ وكفر (فوقع الخلاف بين أهل الملل) أي الاديان من المسلمين والكافرين (في عيسى عليه السلام) كان محيي الموتى (ما هو) في نفس الامر (فمن ناظر فيه) عليه السلام (من حيث صورته الانسانية البشرية فيقول) عنه انه (هو ابن مريم) وهو عبد الله ورسوله واحياء الموتى كان من الله تعالى المتحلي بصورته لأنه قيوم عليه ممسك له بقدرته كالذي يمسك السكين مثلا بيده ويقطع بها فالقاطع هو الممسك لا السكين ولهذا يرجع اليه المدح والذم ويلحقه الثواب والاثم فيما فعل والسكين صورة ظهر منها فعل ممسكها لا هي القاطعة واذا قيل عنها انها القاطعة كان هذا وصفها باعتبار اليد الممسكة لها لا باعتبارها هي في نفسها ولا حلول لليد فيها ولا اتحاد لها وانما هي حقيقة واليد حقيقة أخرى وهكذا جميع الاسباب عند المهتدين ولله المثل الاعلى في السموات والارض وأهل هذا القول هم المسلمون المحمديون فاذا أحيا الله تعالى الموتى بصورة عيسى عليه السلام لا يلزم أن يكون الله تعالى هو عيسى عليه السلام كما ان الكاتب اذا كتب بالقلم مثلا لا يلزم أن يكون الكاتب هو القلم واذا اعتبر القلم لا مدخل له بالكلية في الكتابة وانما الكتابة فعل ولكاتب وحده يصح أن يقال حينئذ ان الكاتب هو القلم بعد فناء القلم واضمحلاله في وجود الكاتب حيث لا تأثير له البتة وفي عيسى عليه السلام كذلك اذا لم يعتبر فيه وجوده المستفاد من القيوم عليه واضمحلت رسوم الانانية في حقيقته يصح فيه ذلك قولهم عنه بعد ذلك انه ابن مريم واعتبار وجود صورته الناسوتية يأبى ذلك (ومن ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث الصورة) الروحانية (المتمثلة البشرية فينسبه لجبريل) عليه السلام ويقول فيه انه مثل جبريل عليه السلام لما تمثل في صورة البشر السوي فهو ملك بشر وهو قول المسلمين أيضا والمحيي للموتى هو الله تعالى أيضا متحليا بصورته كما تحلى على مريم بصورة

جبريل

عليهم) أي يرحم (وقد علم الرسول أيضا) كان من كان (ان الامر المعجز اذا ظهر للجماعة فمنهم من يؤمن عند ذلك ومنهم من يعرفه ويجحده ولا يظهر التصديق به) اما (ظلما) على نفسه كالمنهمكين في الشهوات (و) اما (علوا) على الناس بالجاه والعلية (و) أما (حسدا) على صاحب المعجزة كالمشاركين له في السبب وغيره (ومنهم من لم يعرفه ويلحق ذلك) أي الامر المعجز (بالسحر والايهام) أي الشعبذة كالجاهلين والغافلين عنه (فلما رأت الرسل ذلك وانه لا يؤمن الا من أنار الله قلبه بنور الايمان) بحسب استعداده النظري (ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا فلا ينفع في حقه الامر المعجز فقصرت الهمم) أي همم الرسل (عن طلب الامور المعجزة لما لم يعم أثرها في الناظرين) ظاهرا بالاسلام (ولا في قلوبهم) باطنا بالايمان (كما قال تعالى في حق أكمل الرسل وأعلم الخلق وأصدقهم في الحال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان للهمة أثر ولا بد) لها من الاثر للزومه اياها (لم يكن أحد أكمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلى ولا أقوى همة منه وما أثرت في اسلام عمه وفيه نزلت الآية التي ذكرناها) فان قلت لا يفهم من الآية الا انه صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يؤمن أبو طالب وأما تصرفه بجمعية الهمة حيث لا يبقى له متسع الى غيره فغير معلوم وقلنا لعله رضي الله عنه جعل ميله صلى الله عليه وسلم الى ايمانه بمثابة التصرف بالهمة من آخرين في التأثير أو علم ذلك بوجه آخر أو قلنا ذلك من جملة ما القاه النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بنفسه فان قلت انه تصرف بالهمة ولكن

جبريل عليه السلام بعد تصوره في صورة البشر السوي ونفخ سبحانه في مريم فكان عيسى عليه السلام ولهذا نسب تعالى النفخ فيه فقال والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فيكون هنا في احياء الموتى بعيسى عليه السلام لله تعالى تجل بثلاث صور صورة جبريل الاصلية من غير أن تتغير وصورة البشر السوي التي جاء بها جبريل الى مريم عليها السلام وصورة عيسى عليه السلام وذلك في ابراء الاكمه والابرص وهذا هو التثليث الصحيح في الملة العيسوية المعبر عنه باسم الأب وهو صورة البشر السوي والابن وهو صورة عيسى عليه السلام وروح القدس وهو جبريل عليه السلام بصورته الاصلية النورية الملكية وهذه الثلاثة هو الله تعالى باعتبار تجليه سبحانه بهذه الصور الثلاث التي بعضها فوق بعض بالمراتب الوجودية على معنى انه قيوم عليها وهي ممسوكة به لا أن له حلولا في شيء منها ولا اتحادا له بها ولا انحلالا لها منه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (ومن ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث ما ظهر عنه من احياء الموتى فينسبه الى الله) تعالى (بالروح) أي بسبب روحه الأمري المنفوخ فينقطع استهلاكه بالصورة الناسوتية في الحقيقة اللاهوتية (فيقول) فيه انه (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه وهذا القول قريب مما قبله لكن لا اعتبار فيه للصورة المتمثلة (أي به) يعني بعيسى عليه السلام الذي هو روح الله (ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه) من الطير والموتى وهذا القول أيضا للمسلمين لورود القرآن والسنة به وانما الكافرون أخذوا القول الاول منها وهو كونه ابن مريم وادعوا حلول الالوهية فيه وبعضهم أخذ القول الثاني وادعى اتحاد الالوهية وانه بهذا الاعتبار نفس الاله فقالوا ان الاله تثلث وانقسم الى أب وابن وروح قدس ثم قالوا اله واحد وجعلوا الثلاثة أقانيم والاقنوم في لغتهم معناه الاصل أي أصول ثلاثة ثم سموها ثلاث صفات فقالوا وجود وحياة وعلم ثم قالوا حل أقنوم العلم وحده في عيسى ابن مريم ثم قالوا فيه انه صلب ناسوته فانفصل منه أقنوم العلم ورجع الى أصله وخبطوا خبطا فاحشا وجهلوا جهلا حثيثا وقد رد عليهم أهل الكلام بعد رد القرآن العظيم حيث كفروا كفرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا والحق ما عليه أئمة الاسلام وهو الصواب في نفس الامر ان عيسى عليه السلام كانت حقيقته الظاهرة قابلة لثلاث اعتبارات بحسب ما ذكر (فتارة يكون الحق) تعالى (فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوهما) بصيغة (اسم مفعول) حيث هو من روح الله والروح من أمر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وبهذا الاعتبار تكون ملكيته وبشريته مستهلكتين في أمر الله تعالى النازل بالحقيقة العيسوية (وتارة يكون الملك) بفتح اللام واحد الملائكة عليهم السلام (فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوهما) بصيغة اسم مفعول لانه نشأ في فرج أمه مريم عليها السلام بنفخ الملك فيها بأمر الله تعالى لان الملائكة عليهم السلام لا يعلمون الا بأمر الله تعالى قال سبحانه وهم بأمره يعملون ولا ينشأ عن الملك الا ملك كما انه لا ينشأ عن الانسان الا انسان وعن الطير الا طير وهكذا وبهذا الاعتبار تكون الحضرة الامرية الالهية والنشأة البشرية غائبتين في الحقيقة الملكية الروحانية منه (وتارة يكون البشرية الانسانية فيه) أي في

بأمور لما عرفت فلم تخلف عنه الاثر فقلنا لعل الحكمة فيه أن يعلم صلى الله عليه وسلم انه لا أثر للهمة الا فيما له استعداد قبول أثرها فيستريح عن اتعاب نفسه بتسليط الهمة على ايمان أحد فيقتصر على البلاغ فانه كان شديد الحرص على ايمان قومه كما قال تعالى لعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا (وفيه) أي في شأن أبي طالب (نزلت الآية التي ذكرناها ولذلك قال في) شأن (الرسول انه ما عليه الا البلاغ) بصيغة الحصر (وقال ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وزاد) على ذلك (في سورة القصص) قوله (وهو أعلم بالمهتدين أي بالذين أعطوا العلم بهدايتهم في حال عدمهم باعيانهم الثابتة فأثبت) بهذه الزيادة (ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في) حال (ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه أنه هكذا يكون فلذلك قال هو أعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال أيضا ما يبدل القول لدي لان قولي لم يجد علمي في خلقي وما أنا بظلام للعبيد أي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم) حتى أكون ظالما (ثم طالبتهم بما ليس في وسعهم ان يأتوا به) حتى يكون ظلما على ظلم وأكون به ظلاما (بل ما عاملناهم في اعطائهم) الوجود (الا بحسب ما علمناهم وما عاملناهم الا بما أعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان) في الواقع (ظلم فهم الظالمون) فانهم ساووا الجود المطلق وجود ما يجري عليهم من الظلم (ولذلك قال ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لما ظلمهم الله) وكما انه ما أعطونا من العلم بهم الا ما أعطونا ذواتهم (كذلك ما قلنا لهم) أي ما أمرناهم بقول كن (الا ما أعطته ذاتنا ان نقول لهم) أي نأمرهم بهذا القول (وذاتنا معلومة بما هي عليه

عيسى عليه السلام (متوهما) أيضا بصيغة اسم مفعول لانه نشأ عن صورة البشر السوى الموهومة وعن الصورة البشرية المحققة من أمه مريم عليها السلام ولا ينشأ عن البشر الا بشر (فيكون) أى عيسى عليه السلام (عند كل ناظر) اليه كما ذكر (بحسب ما يغلب عليه) أى على ذلك الناظر من اعتبار النشأة العيسوية بحسب الوجوه الثلاث (فهو) أى عيسى عليه السلام (كلمة الله) تعالى وقول الله كما قال تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وقال سبحانه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون باعتبار الوجه الاول لكون الحق تعالى فيه متوهما اسم مفعول (وهو) أيضا (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه باعتبار الوجه الثانى لكون الملك فيه متوهما (وهو) أيضا (عبد الله) كما قال تعالى ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل وقال تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وقال تعالى ان مثل عيسى عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (وليس ذلك) أى الوجوه الثلاثة المذكورة (فى الصورة الحسية لغيره) أى عيسى عليه السلام من جميع الناس ولا لآدم عليه السلام فان الله تعالى ما خلقه بواسطة ملك تصور فى صورة بشر وانما خمر طينته بقدرته سبحانه ثم سواها بلا واسطة ونفخ فيه من روحه بلا واسطة والمثلية فى قوله تعالى ان مثل عيسى عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون باعتبار ما ذكر من خلقه من تراب ثم تكوينه له بنفخ الروح فيه ولا واسطة بالنظر اليه تعالى ولهذا قال فى عيسى عليه السلام فنفخنا فيه من روحنا ولم يذكر سبحانه واسطة نفخ الملك وهذا معنى التقييد بالعندية فى قوله تعالى ان مثل عيسى عبد الله ولم يطلق سبحانه فمثل عيسى عبد الله كمثل آدم وأما مثله عندنا فليس كذلك لاعتبارنا الواسطة كما هى كذلك فى عيسى عليه السلام دون آدم عليه السلام ولهذا اعتبرها سبحانه فى موضع آخر من كلامه حيث قال فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (بل كل شخص) من الناس (منسوب الى أبيه الصورى) المتوجه على القاء نطفته فى رحم أمه ولهذا قال تعالى ادعوهم لآبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وهو الاب فاذا زال حكم الدنيا وتكوين الناس فيها عن الوسائط الظاهرة فى الطبيعة وكان يوم القيامة ظهرت عند الله قال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وسبب ذلك النشأة الاخرى التى يتكون فيها الكل عن أمر الله تعالى من غير واسطة وقال تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وذلك لبطلان النشأة التى كانت فى الدنيا مبنية على السببية بالوسائط وارتفاع الانساب بالنشأة التى قال تعالى وان عليه النشأة الاخرى فيشبه الناس حينئذ خلق آدم عليه السلام بظهور الامر لهم فى عين ما طلبه ابراهيم عليه السلام فى الدنيا بقوله رب أرنى كيف تحيى الموتى فيريهم الله تعالى كلهم كيف يحيى الموتى فى ذلك اليوم الآخر وهو قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين أى لا لانفسهم ولا لبعضهم بعضا (لا) منسوب (الى) الحق تعالى (النافخ فيه روحه) من أمره تعالى (فى الصورة البشرية)

من أن يقول كذا ولا نقول كذا فما قلنا الا ما علمنا انا نقول قلنا القول) بكلمة كن (ولهم الامتثال) قطعا ان كان القول أمرا ايجاديا أو ايجابيا واقتضت أعيانهم امتثاله (وعدم الامتثال) ان كان الامر أمرا ايجابيا اقتضت أعيانهم امتثاله (مع السماع) أى مع وقوع سماع قولنا (منهم فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم) يحتمل أن يكون هذا الكلام من لسان الاسماء الالهية وهو الظاهر نظرا الى الكلام السابق ويحتمل أن يكون من لسان الاعيان الثابتة فعلى الاول معناه ان كل ما دخل فى الوجود منا أى من حضرات الاسماء بالفعل والتأثير منهم أى من الاعيان الثابتة باعتبار القول والتأثر والاخذ أى أخذهم الوجود عنا وأخذنا العلم بهم عنهم وعلى الثانى معناه ان الكل منا أى من الاعيان الثابتة المتأثرة ومنهم أى من الاسماء الالهية المؤثرة وأخذهم العلم بنا عنا وأخذنا الوجود عنهم (أن لا يكونون منا) تقدير الكلام ان كان الاعيان الثابتة أو الاسماء الالهية لا يكونون منا لمكان النون فى يكونون وفى بعض النسخ ان لم يكونوا ولا حاجة حينئذ الى هذا التقدير فعلى الاحتمال الاول معناه ان لم تكن الاعيان الثابتة ظاهرة عنا فى عرضة الوجود الكونى باعتبار انها ما شمت رائحة الوجود فنحن أى الاسماء الالهية ظاهرون فيها منهم لانهم حجالينا ومظاهرنا باعتبار ظهور عكوسهم وظلالهم فى مرآة ظاهر الوجود الحق وعلى الثانى معناه ان لم تكن الاسماء الالهية منا وكيف تكون منا هى المؤثرات فى وجودنا (فنحن بلا شك منهم) لهذا المعنى بعينه (فتحقق يا ولى هذه الحكمة الملكية من الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة) لاشتمالها

التى

التي صورناها من النطفة في رحم الام بالملك الذي أرسله لذلك (فان الله) تعالى (اذا سوى الجسم الانساني) من النطفة في الرحم (كما قال تعالى) في آدم عليه السلام من غير واسطة وفي غيره بواسطة الملك المرسل الى الرحم كما ورد في الحديث (فاذا سويته) والتسوية تصويره في الصورة الانسانية (ونفخ فيه) أي في ذلك الجسم المسوى (هو) أي الله (تعالى من روحه فنسب الروح في كونه) أي وجوده لنفسه (و) في (عينه) أي تعينه بالصورة المخصوصة المنفوخ هو فيها (اليه تعالى) فقيل روح الله وقال تعالى فارسلنا اليها روحنا وقال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح منسوب الى الله تعالى قبل النفخ وبعده لانه مخلوق من أمره بلا واسطة (وعيسى) عليه السلام في خلقته (ليس كذلك) أي ليس مثل كل شخص من الناس (فانه اندرجت تسوية جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي) فيه فكان النافخ مسويا جسمه وصورته الانسانية ومعطيا له الروح فيها بفعل واحد وهو النفخ الواحد (وغيره) أي غير عيسى عليه السلام من كل شخص من الناس (كما ذكرناه) قريبا (لم يكن مثله) أي مثل عيسى عليه السلام بل كان جسمه الانساني قد سواه الله تعالى أولا فلما تمت تسويته نفخ فيه من روحه فلم يخلق الله تعالى أحدا كخلقه عيسى عليه السلام أصلا ولهذا صحت فيه الوجوه الثلاثة المذكورة دون غيره من المخلوقات وان صح في كل شئ أن يقال انه كلمة الله وانه روح الله وانه عبد الله باعتبار خلق الله تعالى كل شئ بقوله كن فيكون وقيام كل شئ به تعالى لانه الحي القيوم وبامره سبحانه كما قال أن تقوم السماء والارض بامره ويتنزل الامر بينهن وقال ذلك أمر الله أنزله اليكم وأخبر ان كل شئ يسبح بحمده ولا يسبح الا ذو روح فكل شئ له روح من أمر الله قيوم عليه بالله وكل شئ عبد الله كما قال سبحانه ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ولكن لم يخلق الله تعالى شيأ مثل كيفية خلقه لعيسى عليه السلام كيفية باعتبار ترتيب الوسائط لا باعتباره وهو سبحانه الخالق لكل شئ لانه ما في خلق الرحمن من تفاوت وخلقه كله سواء بالنسبة اليه تعالى كما ذكرناه وانما الفرق بالنسبة الينا ولهذا قال تعالى ان مثل عيسى عبد الله كما قدمناه (فالموجودات كلها) المحسوسات منها والمعقولات والموهومات (كلمات الله تعالى التي لا تنفد) كما قال سبحانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (فانها) أي جميع الموجودات صادرة عن الله تعالى بقوله سبحانه (كن) لكل شئ منها فيكون (وكن كلمة الله) تعالى وقد تضمنت الشئ لتوجهها به عليه فالشئ لها بمنزلة الحروف الحاملة بطريق الدلالة للمعنى المراد وكل شئ هالك كما قال تعالى الا وجهه وهو كن لتوجهها منه تعالى لانها امره فالامر الالهي هو الكلام النفسي والخلق بمنزلة الكلام اللفظي كما قال تعالى ألا له الخلق والامر (فهل تنسب الكلمة) الالهية التي هي كن (اليه) تعالى (بحسب ما هو) تعالى (عليه) من التنزيه المطلق الذي لا يعلم به الا هو (فلا تعلم) أي لا يعلم أحد (ماهيتها) أي تلك الكلمة كما في حضرته تعالى فيسلمها له ويؤمن بها على ما نعلمه هو منها لا على ما نعلم نحن لانه تعالى يعلم ونحن لا نعلم جميع ما يكون له سبحانه كما

على بيان ان كمال العارف في الرجوع الى ضعفه الاصلي وعجزه الذاتي وتركه التصرف في العالم بجمعه الهمة الا امتثالا للامر الالهي وعلى بيان سر القدر الذي بمعرفته يستريح العارف ويقيم أعذار الخلائق فيما يجري عليهم وعلى غير ذلك من الحقائق كانحصار الوجود في الفاعل والقابل (فقد بان لك السر) أي سر القدر وسر سريان الوجود في الكل (وقد اتضح الامر) أي أمر الوجود على ما هو عليه وانحصاره من الفاعل والقابل وقد اندرج في الشفع أي صورتي القابل والقابل اللذين هما الشفعية الوجود الواحد (الذي قيل هو الوتر) في حد ذاته الاحدية ﴿فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية﴾ لما كان من مقتضى عزير عليه السلام وأحكامه انبعاث رغبة عند نحو معرفة سر القدر وصف الشيخ رضي الله عنه حكمته القدرية ولما كان القدر مسبوقا بالقضاء لانه تفصيله قدمه في البيان فقال (اعلم ان القضاء حكم الله في الاشياء) اذ لا بالاحوال الجارية على أعيانها الى الابد وانما قال في الاشياء مع ان المراد على الاشياء تنبيها على استقرار هذا الحكم فيها استقرار المظروف في الظرف فلا تتغير أصلا أو الاشياء أعم من أن يكون محكوما عليها أو بها الحكم وقع ببعضها على بعض فهو فيما بينها (وحكم الله في الاشياء) واقع (على حد علمه بها) في أنفسها (وفيها) مستترة مع أحوالها هذا اذا أردت بالاشياء الذوات المحكوم عليها وأما ان أخذت أعم فعلمه بها باعتبار تصوراتها وعلمه فيها باعتبار النسب الواقعة فيما بينها (وعلم الله في الاشياء) واقع (على ما أعطته) أي اقتضته (المعلومات) أي تلك الاشياء من حيث معلوميتها (مما هي عليه) بيان لما أعطته أي من أحوال هي أي من المعلومات عليها (في نفسها) عند

الثبوت في العلم فعلمه تعالى بالاشياء تابع لما لا تقتضيه أعيانها من أحوالها باستعداداتها وقبولها اياها (والقدر توقيت ما عليه الاشياء في عينها) وفي بعض النسخ توقيت ما هي عليه الاشياء وهو الموافق للنسخة التي قوبلت بحضور الشيخ رضي الله عنه مع أصلها فضمير هي مبهم تفسيره الاشياء يعني القدر تعيين الاوقات للاحوال والاحكام التي الاشياء عليها في أنفسها حالة الثبوت في العلم باظهار كل واحد واحد من تلك الاحوال والاحكام في العين في وقته المخصوص به في العلم قبل تخصيص الوقت بالتعيين بناء على أن الزمان أصل سائر الاحوال والاحكام المشخصة فتعيينها تعيينها ويحتمل أن يراد بالتوقيت التعيين مطلقا (من غير مزيد) لما في العين على ما في العلم ولا لما في العلم على ما في العين فلا حاجة الى زيادة النقصان (فما حكم القضاء على الاشياء الا بها) أي بتلك الاشياء وبما هي عليه في حد أنفسها (وهذا) أي حكم القضاء على الاشياء بما هي عليه (من سر القدر) أي عين حقيقة مستورة عن أعين المحجوبين يترتب عليها القدر يظهر (لمن كان له قلب) يتقلب في العلوم والمعارف بطريق الذوق والوجدان (أو ألقى السمع) أي من له قلب (وهو شهيد) حاضر القلب متهيئ لما يرد على سمعه قابل لفهمه (فلله الحجة البالغة) غاية التبيين للمقاصد على خلقه في اعطائهم ما يشفيهم من الكفر والعصيان لا للخلق عليهم اذ لا يعطيهم الا ما طلبوا منه بلسان استعدادهم فما قدر عليهم ما قدر لمجرد ارادته من غير اقتضاء قابليتهم واستعداداتهم ذلك فان قلت الاعيان مع استعداداتها مجعولة للحق تعالى فللخلق الحجة البالغة قلنا

قال والله يعلم وانتم لا تعلمون وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا أو نقول (ينزل هو) أي الله (تعالى الى صورة من يقول) من ملائكة أو بعض خلقه (كن) للشيء الذي يريده الله تعالى (فيكون) حينئذ (قول كن حقيقة) معلومة لنا منسوبة (لتلك الصورة التي نزل اليها) الحق تعالى فتجلى بها (وظهر فيها) بقيوميته عليه (فبعض العارفين) من أهل الله تعالى (يذهب الى الطرف الواحد) وهو الاول (وبعضهم) أي العارفين يذهب (الى الطرف الآخر) وهو الثاني (وبعضهم) أي العارفين (يحار في الامر) الالهي (ولا يدري) ما هو (وهذه) أي مسئلة الامر الالهي المتوجه على ايجاد الكائنات من قوله تعالى كن فيكون (مسئلة) عظيمة (لا يمكن أن تعرف) أي يعرفها أحد (الا ذوقا) أي كشفا من نفسه وهو النظر التام في قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقوله تعالى أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل وهو نظر الاعتبار ورؤية المعرفة والاستبصار (كأبي يزيد) البسطامي رضي الله عنه (حين نفخ في النملة التي قتلها فحييت) باذن الله تعالى فأمات وأحيا باذن الله تعالى (فعلم) أي أبو يزيد (عند ذلك) أي عند الاحياء (بمن ينفخ) أي بربه القيوم عليه (فنفخ به) سبحانه لا بنفسه هو بحيث كان النافخ هو الحق تعالى نعم أبي يزيد مثل جبريل كما نفخ عيسى عليه السلام في مريم عليها السلام فان نفخه ذلك كان بالله تعالى بل هو نفخ تعالى بجبريل عليه السلام وكذلك عيسى عليه السلام لما أحيا الموتى وأبرأ الاكمه والابرص ونفخ في الطير كان ذلك منه بالله تعالى بل من الله تعالى به وأبو يزيد رضي الله عنه ذاق ذلك في نفسه وتحقق به (فكان عيسوي المشهد) أي يشهد من الحق تعالى ما يشهد عيسى عليه السلام وهذا في الاحياء الحسي (وأما احياء المعنوي بالعلم) بالله تعالى للموتى بالجهل به كالكافرين والمشركين والمغرورين والغافلين (فتلك) هي (الحياة الالهية) أي المنسوبة الى الاله تعالى (الذاتية) أي التي لا تفارق من اتصف بها لانها كمال له باعتبار ذاته لا عرضية مفارقة له كالحياة الحسية (العلية) لانها حياة الحق تعالى والحياة الحسية التي هي بسريان الروح الامري في الجسم مستحيلة على الحق تعالى لانها حياة سفلية طبيعية (النورية) لانها بالنور الذي هو العلم الالهي والحياة الحسية ظلمانية لانها بالغير والغير ظلمة وان كان لا حياة في نفس الامر الا بالعلم الالهي والحياة بالروح كذلك لانها اذا يصحبها العلم بالله عن ذوق وكشف كانت مجرد حركات طبيعية وادراكات وهمية في أجسام حيوانية وعقول شيطانية في نفوس شهوانية فهي موت لا حياة وان عدها صاحبها حياة لعدم ذوقه الحياة كما قال تعالى وما أنت بمسمع من في القبور ولهذا كان شرط وجود الحياة العلمية الحقيقية الموت من تلك الحياة الطبيعية الوهمية النفسانية فقال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا أي موتوا اختيارا قبل أن تموتوا اضطرارا (التي قال الله) تعالى (فيها) أي في تلك الحياة المذكورة (أو من كان ميتا) يعني بالجهل بالله تعالى وهو الموت الحقيقي (فأحييناه) بالحياة العلمية النورانية الحقيقية المذكورة (وجعلنا له نورا) وهو الروح العلمي الذي نفخه فيه فأحياه بالحياة المذكورة

(يمشي

هي مجعولة له تعالى بمعنى انها فائضة منه بتجلياته الذاتية بصورتها المستجنة في غيب هويته الذاتية لا بتخلل ارادة واختيار بل بالايجاب المحض فليس لاحد أن يقول رب لم جعلتني كذلك * فان قلت فعلى ذلك ما المثوبات والعقوبات على أعمالنا فقلنا كما أن أعمالنا من مقتضيات أعياننا كذلك المثوبات والعقوبات من مقتضيات أعمالنا فهي أيضا من أحوال أعياننا ولكن بواسطة غاية ما في الباب أن الحق سبحانه جواد مطلق فكل ما يطلب منه بلسان الاستعداد الوجودي يجود به عليه سواء كان من جنس المثوبات أو العقوبات (فالحاكم بالتحقيق تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل أي تابع لعين الحقيقة السائلة الذي يحكم ذلك الحاكم فيها بما تقتضيه ذاتها (فالمحكوم عليه بما هو فيه) من الاحكام الخاصة به (حاكم) بلسان استعداده (على الحاكم أن يحكم عليه بذلك) أي بما هو فيه (وكل حاكم محكوم عليه بما حكم به) من الاحكام (و) كذلك محكوم عليه بما حكم (فيه) من الاعيان فان الحاكم تابع لهما في حكمه (كان الحاكم من كان) حقيقيا أو مجازيا صوريا أو معنويا (فتحقق هذه المسئلة فان القدر ما جهل الا لشدة ظهوره) فان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده (فلم يعرف وكثر فيه الطلب والالحاح) والحكمة في احتجابه عن الانبياء عليهم السلام ان النبي اذا اطلع عليه لا يقدر على الدعوة واجراء أحكام الشريعة الا لامة معينة تركا لامهم فيما هو عليه لاعطاء عينه ذلك واعلم ان الرسل صلوات الله عليهم من حيث هم رسل لا من حيث هم أولياء وعارفون على مراتب ما هي عليه أممهم) في صميرهم هو أممهم أي على مراتب ما أممهم عليه من

(بنوره) أي بذلك النور وهو قوله تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (في الناس) أي بين أمثاله فيعرفهم ولا يعرفونه ويؤمن بهم ويجحدونه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ولو جعل الله تعالى لهم ما جعل له من النور لمشوا فيه كما مشى هو به فيهم قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (فكل من أحيا نفسا ميتة) بالجهل بالله تعالى (بالحياة العلمية) الالوهية ولو (في مسئلة خاصة متعلقة بالعلم بالله) تعالى لا بما سواه فان ذلك ليس بعلم أصلا في نفس الامر عند العارف وان سماه الجاهل علما لان أحوال الناس متفاوتة كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (فقد أحياها) أي بتلك المسئلة الالهية حياة ذاتية لا عرضية علوية لا سفلية نورية لا ظلمانية قائمة لا نفسانية حقيقية لا وهمية باقية لا فانية دينية لا دنيوية (وكانت) أي تلك المسئلة (له نورا يمشي به في الناس أي بين أشكاله) وأمثاله (في الصورة) الآدمية فيعلو عليهم بالعلم ويسفلون عنه بالجهل (فلولاه) أي الحق تعالى الذي هو نور السموات والارض بالعلم الالهي الظاهر في القابل المستعد له من أهل السموات والارض على حسب قابليته واستعداده والكل قابل ومستعد لما هو فائض عليه من ذلك النور ومن طلب فوق قابليته واستعداده لا يجد ذلك ولهذا قال (ولولانا) فان النور عين الوجود وقد اتصف بالوجود كل شيء فهو متصف بالعلم ولا علم الا بالله تعالى كما انه لا جهل الا بالله تعالى والجاهل ناقص العلم بالله تعالى فلا جهل بالله من كل وجه بل الكل عالم بالله ولكن قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وأخبر انه سبحانه رفيع الدرجات وقال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والكل آمنوا ولو من وجه والكل أوتوا العلم ولو بشيء فهم مرفوعون ولكن رفعتهم درجات متفاوتة وذلك في ما هم فيه وهي درجاته لانه رفيع الدرجات (لما كان الذي كانا) وهو الظهور الصفاتي في عين المعلوم الذاتي ولهذا قال (فانا) معشر الكائنات (أعبد) جمع عبد (حقا) على حسب ما في كل واحد من العبودية فالمطلوب بالربوبية على مقدار الظهور بالعبودية فمن كثرت عبوديته كثر فيه ظهور ربوبية الله تعالى ومن قلت فيه العبودية كثر فيه بطون الربوبية (وان الله) سبحانه (مولانا) بربوبيته لنا وهذا حكم الظهور والبطون وهما تجليان صفاتيان وأما التجلي الذاتي فقد أشار اليه بقوله (وانا) معشر الكائنات أيضا (عينه) أي بعد فنائنا في الشهود وفناء كشفا لانه لا يبقى الا هو (فاعلم) يا أيها السالك هذه الانانية الذاتية بعد تلك الانانية الصفاتية الاسمائية وهذا الجمع بعد ذلك الفرق (اذا ما قلت) أنت وأنا (انسان) فان الانسان هو الكامل في النشأة العارف بنفسه وربه الجامع المعنى الفارق بالصورة وما عداه من الناس فهو انسان ناقص غلبت عليه الحيوانية ولم يكمل فيه ظهور الربوبية فغلبت العبودية (فلا تحجب) يا أيها السالك عن العين الالهية الحقيقة الوجودية المطلقة (بانسان) كامل أو ناقص فانه ظهور لتلك العين المطلقة على التمام أو على النقص (فقد أعطاك) أي الحق تعالى (برهانا) فيك على انه عينك تشهده مسلك ذوقا وكشفا في طور كمالك وهو قوله تعالى في يوسف عليه السلام لولا أن رأى برهان ربه ثم أشار الى جمع الجمع وهو الفرق الثاني بعد الجمع بقوله

الاستعدادات والقابليات (فما عندهم) أى عند كل رسول منهم (من العلم الذى أرسلوا به) أى أرسل كل واحد منهم بحسبه
الاقدر وما يحتاج اليه أمته ذلك الرسول لا زائد ولا ناقص) لانه انما أرسل ليعطى كل واحد من أمته ما سأله بلسان

(فكن) يا أيها السالك (حقا) بعين وجودك القائم الدائم (وكن خلقا) بصورك الثلاث الصورة الروحانية العقلية والنفسانية الخيالية والجسمانية الطبيعية العنصرية (تكن) حينئذ (بالله) تعالى متحققا من حيث صورتك الروحانية العقلية (رحمانا) مستويا بصورتك النفسانية الخيالية على عرش جسمانيتك الطبيعية العنصرية وصورتك الجسمانية الطبيعية العنصرية لها قلب وهو عرشها ودماغ وهو كرسيها وصفات سبعة هى كواكبها فى أفلاك سبعة هى قواها العرضية فى مواضع سبعة هى سمواتها و يظهر عن تلك الكواكب فى ساحتها أفلاكها مواليد أربعة جماد العمل القاصر ونبات العمل المتعدى وحيوان الاعتقاد القاصر وانسان الاعتقاد المتعدى عن عناصر أربعة تراب الخاطر وماء النية وهواء العزم ونار الهمة وهو قوله (وغذى أمر) من الغذاء وهو القوت الذى به القوام (خلقه) تعالى أى مخلوقاته وهى المواليد الاربعة عملك العمل القاصر والمتعدى والاعتقاد القاصر والمتعدى فعملك واعتقادك خلقه سبحانه وذلك فى يوم القيامة متصور فى صورة حسنة أو قبيحة يحشر مع صاحبه ويوزن ويحاسب عليه ويجازى به فأمره أن يغذيه أى يقيمه ويغذيه (بـ...) تعالى بماء النية وماكل الاخلاص (تكن) حينئذ يا أيها الفاعل ذلك (روحا) لذلك العمل والاعتقاد القاصر والمتعدى الذى خلقه الله فيك فيكون عملك حيا وكذلك اعتقادك بنوعيه بعملك بكونه مظهر الك وكونك متجليا به فهو كالكلم الطيب الصاعد منك الى ربك كما قال سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه كما ان عمل ربك حى بربك وعلمه كذلك فهو مظهر له لانه متجل به فهو نازل اليك منه تعالى (و) تكن (رحمانا) أى ركنا أو طبا العملك واعتقادك القاصر والمتعدى أو ان المعنى قيام السالك بالفرق والجمع حتى يكون متحققا بنفسه بمجمع الاسم الله وظاهرا بين الناس بفرق الاسم الرحمن الذى وسعت رحمته كل شئ فهو مأمور حينئذ أن يغذى خلق الله من كل من وجده ...ه بالغذاء الرحمانى وهو العلم الالهى منه تعالى لا من نفسه بحسب فتوح الوقت فانه يكون له حينئذ روحا معنويا يسعد فيه ويحييه حياة علمية ذاتية الى الابد ويحيا بها حياة معنوية يتحد فيها يوم اخرته وقطو فها دانية (فاعطيناه) أى الحق تعالى (ما يبدو) أى يظهر من العمل والاعتقاد بنوعيه (به) أى بعبده (فيما) وهو الكلم الطيب الذى يصعد اليه واذا أعطيناه ذلك فلا يبقى عنده ما يدعى له فاذا قدمنا عليه لا نقدم عليه بشئ بل نقدم عليه به لانه هو الذى يبقى عنده فيعمل به ما يعمل (واعطانا) هو أيضا ما يبدو أن يظهر بنا من عمله وعلمه وهو كلماته التامات فاذا قدم علينا لا يقدم علينا بشئ واعما يقدم علينا بالامر الذى يبقى عنده فيعمل به ما يعمل أو المعنى ان الذى يغذى به خلقه من الطالبين لمعرفته اذ أعطيناهم اياه وقد أعطيناه ما يظهر به سبحانه من فيهم وأعطانا هو أيضا ما يظهر به من استعداد الكمال وفيض جلاله وجماله (فصار) بسبب ما ذكرناه من هذه (الامر) الالهى الواحد (مقسوما) بيننا وبينه (باياه) وهو الظهور والجمع (وانا) وهو الظهور والفرق (فاحياه) سبحانه من حيث ظهوره بنا الوجود الحق (الذى) هو (يدرى) به أى يعلمه ولا يعلمه غيره وهو

الاستعداد من غير زيادة ولا نقصان ليطابق عطاؤه السؤال (والامم متفاضلة يزيد بعضها على بعض) فى علوم الرسالة التى الرسل عليه (كما هم أيضا فيما يرجع الى ذواتهم عليهم السلام) من حيث انهم أنبياء (من العلوم والاحكام متفاضلون بحسب استعداداتهم و) يدل على ذلك (قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى فى حق الخلق) مطلقا (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق والرزق منه ما هو روحانى كالعلوم وحسى كالاغذية وما ينزله) أى الرزق (الا بقدر معلوم وهو) أى القدر المعلوم (أى الاستحقاق الذى يطلبه) أى يقتضيه (الخلق) أى الاعيان الثابتة التى أعطاها الله تعالى خلقها فالخلق يعنى المخلوق (فان الله أعطى كل شئ خلقه) أى يقدر استحقاقه (ما يشاء) أى ما يريد من الارزاق (وما يشاء الا ما علم) أى ما سبق به الحكم وذلك الحكم هو العلم (وما علم) استحقاقه (كما قلناه لا عما أعطاه المعلوم من نفسه فى الترقية) الذى هو القدر (فى الاصل العلوم والقضاء والعلم والارادة والمشيئة القدر) والقدرة تابع للعلم الذى يرد (فسر القدر)
أى ... الله سبحانه الا بما اقتضاه

(الثانى)
بأعداد ... على الارادة ... (اعلم ان العلم سر القدر على نوعين أحدهما

على سبيل الاجمال والكليات يعلم ان الاحوال الجارية على الوجودات انما هي مقتضيات اعيانهم الثابتة والحق سبحانه ما حكم
عليهم في القضاء السابق الا بمقتضى ذواتهم ومقتضى الذات لا يمكن ان
يتخلف عنها والراحة الكلية في هذا

(العلي) الذي وسعه كما ورد ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن (حين
احيانا) نحن ايضا من حيث بطوننا عنا باحيائه نفسه في ظهوره بنا (فكنا) بانقلاب
الامر الذي وسعناه وهو وابنا (فيه) سبحانه (أكوانا) جمع كون (وأعيانا) جمع
عين (وأزمانا) جمع زمان وذلك جميع العوالم في بصائر العارفين كلها ثابتة من غير وجود
لانه عين الوجود فلا يبصر وصفا لغيره وهو قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا اي يجعلهم ثابتين
لا متعينين فان المنفي هو المحال وهم ممكنون والمضارع حكاية الازل ثم قال تعالى بالقول الثابت
وهو عين الوجود الحق من حيث هو أمر نازل كلمح بالبصر ثم عمم تعالى هذا الحكم فيهم فقال في
الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين أي يحيرهم فلا يهديهم الى معرفة الامر على ما هو
عليه لظلمهم لانفسهم أو لغيرهم فكما عدلوا عن الحق عدل بهم وماذا بعد الحق الا الضلال
(وليس) ما ذكر من شهود الثبوت في الوجود (بدائم فينا) معاشر المؤمنين (ولكن
ذاك احيانا) اى في أوقات دون أوقات ولا بد من شهود الثبوت في الوجود وشهود الوجود في
الثبوت فالوجود واحد والثبوت كثير والوجود مطلق والثبوت مقيد والوجود له الظهور
والبطون والثبوت له الظهور والبطون وهما كالليل والنهار بل الليل والنهار كهما قال تعالى
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وهي القمر وجعلنا آية النهار مبصرة وهي
الشمس وفي الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي رواية أخرى كما ترون
الشمس في الظهيرة (ومما يدل على ما ذكرناه في) مسئلة (امر النفخ الروحاني) الذي هو
من الله تعالى (مع صورة البشر العنصري) ولا يمكن أن يعرف الا ذوقا كواقعة أبي يزيد
رضي الله عنه المذكوره (هو) أي الذي يدل على ذلك (ان الحق) تعالى (وصف نفسه)
بسكون الفاء أي ذاته على لسان نبيه عليه السلام (بالنفس) بفتح الفاء (الرحماني) قال
عليه السلام اني لأجد نفس الرحمن يأتيني من جهة اليمن (ولا بد لكل موصوف بصفة ان
تتبع الصفة جميع ما يستلزمه تلك الصفة) من الامور التي لا ثبوت لتلك الصفة الا بها
(وقد عرفت) يا أيها السالك (ان النفس) بفتح الفاء أي الهواء الداخل الى الجوف
الحيواني ثم الخارج منه (في المتنفس) بفتح الفاء من الحيوانات (ما) يعني أي شيء (يستلزمه)
من الحرارة أو البرودة أو الاعتدال وانفتاح صور الصوت فيه وصور الحروف والكلمات
وحيث اتصف الحق تعالى بالنفس فقد اتصف بجميع ما يتصف به المتنفس من صور الطبائع
والعناصر والمولدات (فلذلك) أي لما ذكر (قبل النفس) بفتح الفاء (الالهي صور
العالم) كلها محسوسها ومعقولها وموهومها (فهو) أي النفس الالهي (لها) أي
لصور العالم كلها (كالجوهر) أي الجزء الذي لا يتجزأ (الهيولاني) حيث يتركب
منه الجسم فيكون ذلك الجسم هيولى أي مادة له وكثيره يحمل منه كالخشبة يحمل الباب
والصندوق والكرسي والطين يحمل منه الكوز والجرة والخابية والحجر يحمل منه الرغيف
والقرص والكعك ونحو ذلك (وليس) كالجوهر الهيولاني (الا عين الطبيعة) الكلية
الحاملة لصور العالم التي تنقسم الى أربعة أقسام وتتكاثر بالعناصر (فالعناصر) المنقسمة
الى أربعة أيضا (صورة من صور الطبيعة) وجميع (ما فوق العناصر) ودون (ما تولد

النوع من العلم الخلاص عن
الاعتراض على الخلائق في
ارتكابهم أسباب الشقاوة دنيا
وآخرة واجتنابهم عن أسباب
السعادة كذلك وعلى الحق
تعالى بانه لم لا يساعدهم على
ما يسعدهم ولم لا يجنبهم عما
يشقيهم وعن المبالغة في نهيهم
عن المنكرات وزجرهم عن
المحظورات وفي أمرهم
بالمرضيات وحثهم على
المأمورات والعذاب الاليم فيه
ان شاهد على نفسه أو على
غيره أنواعا من الاسقام والآلام
والمصائب والمتاعب في الدنيا
ووجدها من موجبات العذاب
والعقاب والنكال والوبال في
الآخرة ولا يعلم انه حاصل من
مقتضيات أعيانهم الثابتة
الخلاص عنها أم لا فيحترق
ويتألم على ذلك شفقة على نفسه
وغيره والنوع الثاني من العلم
سر القدر ان يكاشف العارف
بما تقتضيه عينه أو عين غيره
من الاحوال والاحكام على
سبيل التفصيل فالراحة الكلية
ويسكون العارف عن طلب
ما لا تقتضيه عينه واستراحته
عنه اذا كان مكاشفا بعينه
وسكونه من حيث غيره الذي له
شفقة بالنسبة اليه على ما ليس
من مقتضيات عينه اذا كان
مكاشفا بعين غيره ولا من من
زوال ذلك في الصورتين

فحصل بعض الكمالات لعلمه اذا بصدد العين وبأسبقيتها وكذلك ... واذا لم ... ذلك كان ... رة أو ... ويحصل (هو) أي سر القدر ... حيث ... (يعطي المقتضيين) كما هو

عنها) أي عن العناصر من السموات السبع وملائكتها عليهم السلام (فهو أيضا من صور الطبيعة) المذكورة (وهي) أي ما فوق العناصر والمتولد منها (الارواح العلوية) وهم الملائكة عليهم السلام (التي فوق السموات السبع) ملائكة العرش والكرسي (وأما أرواح) أي ملائكة (السموات السبع وأعيانها) أي أعيان السموات السبع وهي ذواتها (فهي عنصرية فانها) متكونة (من دخان العناصر) وبخارها يوم خلقها الله تعالى (المتولد) ذلك الدخان (عنها) أي عن العناصر (وما تكون) بتشديد الواو (عن كل سماء) من السموات السبع (من الملائكة) بيان للمتكون (فهو) أي ذلك المتكون (منها) أي من نوع تلك السماء قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وهو الذي تعمل به ملائكة تلك السماء كما قال تعالى وهم بأمره يعملون (فهم) أي ملائكة السموات السبع (عنصريون) أي مخلوقون من دخان العناصر الاربعة فهم ألطف من الجن والشياطين المخلوقين من العناصر الاربعة وفي الكل قوة التشكل والتصور في الصور المختلفة على حسب ما يريدون من غير أن يتغيروا عن صورهم الاصلية العنصرية لغلبة الروحانية ولطافة الجسمانية (ومن فوقهم) أي من فوق ملائكة السموات السبع عليهم الملائكة (طبيعيون) أي مخلوقون من الطبيعة لا من العناصر (ولهذا) أي لكونهم طبيعيين (وصفهم الله) تعالى في القرآن (بالاختصام) أي المجادلة والاختلاف فيما بينهم (أعني) بهم (الملأ الاعلى) وهم ملائكة العرش والكرسي وما شاكل ذلك قال تعالى عن نبيه عليه السلام ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون وفي حديث الترمذي باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة آت من ربي وفي رواية أتاني الليلة ربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض أو قال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال اذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (لان الطبيعة) باعتبار اقسامها الاربعة (متقابلة) فبعضها يقابل بعضا وبالتقابل يقع الاختلاف ويصدر الاختصام (والتقابل الذي في الاسماء الالهية) المنقسمة الى أسماء جلال وأسماء جمال وأسماء ذاتية وأسماء فعلية (التي هي) مجرد (النسب) جمع نسبة وهي الاعتبارات الذاتية (انما أعطاه) أي أعطى التقابل المذكور (النفس) بفتح الفاء (الرحماني) الحامل لصور العالم كلها وهو عالم الامكان والاعيان الثابتة بلا وجود التي هي غير مجعولة (ألا ترى الذات) الالهية (الخارجة عن هذا الحكم) وهو التقابل الذي هو مقتضى النسب الاسمائية الصادر عن النفس الرحماني والعالم الامكاني المعدوم الفاني (كيف جاء فيها) أي في تلك الذات

مقتضى الهوية المطلقة وهما الراحة الكلية والعذاب الاليم (وبه) أي بسر القدر يعني الاعيان الثابتة (وصف الحق بالغضب والرضا) فانه اذا تجلى الحق سبحانه عليها وظهر آثار القهر والجلال فهو الغضب واذا تجلى عليها وظهر آثار اللطف والجمال فهو الرضا (وبه تقابلت الاسماء الالهية) فالاسماء المتعلقة بالرضا جمالية وبالغضب جلالية (فحقيقته تحكم في الوجود المطلق) باثبات الغضب والرضا له وتوصيفه بالصفات المتقابلة الجمالية والجلالية (و) في (الوجود المقيد) والسعادة والشقاوة وكونه مرضيا عند ربه أو مغضوبا عليه الى غير ذلك (لا يمكن أن يكون شيء أتم منها) حيطة (ولا أقوى) تأثيرا (ولا أعظم قدرا لعموم حكمها المتعدي وغير المتعدي) فقوله المتعدي يحتمل أن يكون مجرورا صفة لحكمها أي لعموم حكمها المنقسم الى قسمين أي المتعدي وغير المتعدي فالمتعدي ما يتجاوز عن مظهرها الى الموجود المطلق والمقيد المغير لمظهرها وغير المتعدي ما يختص بمظهرها وحينئذ يكون مفعول العموم محذوفا أي كل الموجودات وان يكون مفعولا للعموم أي لعموم حكمها الحكم المتعدي وغير المتعدي والمعنى على قياس ما عرفت (ولما كانت الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين لا تأخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي) الذي هو الاخبار عن الحق سبحانه بواسطة أو غير واسطة (فقلوبهم سارحة) من النظر العقلي (تعلمهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري) دون ذوقه الذاتي (عن ادراك الامور على ما هي عليه) هذا طريق الفكر والاستدلال (والاخبار أيضا) وان كان وحيا من قبل الله تعالى (تقصر عن ادراك ما لا

(الغنى

(الغنى عن العالمين) قال تعالى والله غنى عن العالمين (فلهذا) أى لكون التقابل الاسمائى مقتضى النفس الرحمانى (خرج العالم) من العدم الى الوجود (على صورة من أوجدهم) أى أشخاص العالم المختلفة (وليس) الذى أوجدهم (الا النفس) بفتح الفاء الرحمانى (الالهى) ثم ذلك النفس المذكور انبعث منه القلم الاعلى وهو العقل الاول وهو الروح القدسى ثم بقية الارواح المهيمة الذين سماهم الله تعالى بالعالين من الملائكة عليهم السلام فقال لابليس أستكبرت أم كنت من العالين ثم انبعث عن القلم الاعلى نفسه وهو اللوح المحفوظ وهو الروح الاعظم المنفوخ منه فى جميع العالم على حسب الاستعداد ثم ظهر عن اللوح المحفوظ عالم الطبيعة فالقلم واللوح والطبيعة منطويات فى النفس الالهى لانها اعتبارات فيه وكذلك ما بعدها الى آخر المراتب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انى لأجد نفس الرحمن يأتينى من جهة اليمن كان ذلك هو الانصار من أهل الصفة مع انهم أجسام انسانية فانطوت مراتبهم كلها فى أصلهم الثابت وسماهم به (فما) أى فالذى (فيه) أى فى النفس الالهى (من الحرارة) من اعتبار الطبيعة فيه فى ثالث مرتبة من مراتبه (علا) أى النفس على مراتب الاكوان كلها (وما فيه) أى فى النفس بالاعتبار المذكور (من البرودة والرطوبة سفل) فانتهى الى آخر المراتب فى عالم الاجسام العنصرية الارضية (وما فيه) أى النفس (من اليبوسة ثبت) على مقدار واحد وميزان واحد (ولم يتزلزل) كما هو ظاهر فى الحس والعقل قال تعالى والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شئ موزون (فالرسوب) على وزن واحد بحيث يلتبس بالجمود كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى عام فى الدنيا والآخرة والخاص فى الآخرة قوله وهى تمر مر السحاب (للبرودة والرطوبة) فى النفس الرحمانى باعتبار كونه طبيعة كما ذكرنا وذلك الثقل الذى فيهما (ألا ترى الطبيب اذا أراد سقى دواء لأحد) من المرضى (ينظر) أولا (فى قارورة مائه) أى بوله يوضع بوله فى قارورة من زجاج فينظر فيه (فاذا رآه) أى ماءه يعنى بوله (رسب) أى صار سفلى (علم ان النضج) فى طبيعة ذلك المريض (قد كمل فيسقيه الدواء) المناسب له (ليسرع فى النجح) فان الداء اذا لم يأخذ حده فى الاستحكام ويكمل فى الانضاج لا يمكن ان يزول لانه يكون بعد الزيادة وهى ضد النقصان (وانما يرسب) الماء أى البول (لرطوبته وبرودته الطبيعية) ثم (ان هذا الشخص الانسانى عجن) الحق تعالى (طينته) المجموعة من جميع أجزاء الارض (بيديه) سبحانه وهما أسماؤه الجمالية وهى يده اليمنى وأسماؤه الجلالية وهى يده اليسرى (وهما) أى اليدان (متقابلتان) بالجمال والجلال (وان كانت كلتا يديه) تعالى (يمينا) كما ورد فى الخبر لان صفاته تعالى كلها جمالية من حيث ذاتها جلالية باعتبار أحوال الممكنات التى بها تعين ذلك فاذا رجعت تلك الاحوال الى ثبوتها فى الدنيا علمت صفاته تعالى كلها الى الجمال ولهذا ورد ان الرحمة سبقت الغضب لان منتهى ظهور الرحمة صار الجمال جلالا وهذا معنى قوله كلتا يديه يمين وقد ورد ان الله جميل يحب الجمال وقال تعالى بيده الخير انك على كل شئ قدير

ينال الا بالذوق) لتباين مدركيهما ومدرك أحدهما السمع ومدرك الآخر الذوق (فلم يبق الكامل الا فى التجلى الالهى و) كشف (ما يكشف) بكشفه (الحق عن أعين البصائر والابصار من الاغطية) فان ما يكشف ووصوله عن الاغطية بيان له ولا يتم المقصود الا بعد ذلك كما ذكرنا أعنى كشف ما يكشف (فيدرك الامور) قديمها وحديثها وعدمها ووجودها ومحالها وواجبها وجائزها على ما هى عليه فى حقائقها وأعيانها ولما كان (مطلب العزير) أى طلب معرفته القدر (على الطريقة الخاصة النبوية) يعنى الاخبار بطريق الوحى (لذلك وقع العتب عليه كما ورد فى الخبر) اذ لم تنه لا محون اسمك من ديوان النبوة فان طريق حصول الكشف عن أعين البصائر والابصار لا الطريقة الخاصة النبوية التى هى الاخبار عن الله تعالى (فلو طلب الكشف الذى ذكرناه ربما كان لا يقع عليه عتب فى ذلك والدليل على سراجته وله) من الطهر العقلى (قوله فى بعض الوجوه أنى يحيى هذه الله بعد موتها) وانما قال فى بعض الوجوه لان فى الآية وجوها أحدها ان القائل بهذا القول عزير عليه السلام وفى الوجوه الاخر غيره والاحسن ان يقال المراد بعض الوجوه ما ذهب اليه الظاهريون من ان سؤاله هذا انما هو على سبيل الاستبعاد والاستغراب فانه الطهر العقلى ما يرجع الاستغراب عن احياء الموتى بعد موتها لكنه عليه السلام لم يلتفت اليه لانه ليس من الطريقة الخاصة النبوية والوجه الآخر أشار اليه بقوله (واما عندنا) أى وأما فى الوجود الذى عندنا معاشر أهل الكشف (فصورته عليه السلام فى قوله هذا كصورة ابراهيم عليه السلام فى) قوله (أرنى كيف تحيى الموتى) أى

ليس قوله هذا كقول ابراهيم عليه السلام بمعنى الاستغراب والاستعجاب فان المتحقق بمقام النبوة والولاية لا يستبعد من الله القادر الموجد المحيي المميت المعيد ان يحيي الاموات ويعيدهم مرة أخرى بل طلب عليه السلام ان يريه الحق كيفية

في يده تعالى الا الخير والاشياء اما ان تستعد للخير أو للشر فالاستعداد اداقتضى وجود الموعين مادام له حكم في الممكن فاذا وضع الجبار قدمه في النار يوم القيامة كما ورد في الخبر زال حكم الاستعداد طلب الخير المحض وانطفأت النار وهو قوله كلتا يديه يمين (فلا خفاء) مع ذلك (المباينتهما) اى اليدين (من الفرقان) ظاهر فان حكم الاستعداد اذا زال في العبد استحكامه باطفاء الرب أثر النفوس فلا في ظاهر الاتصاف بمقتضاه بالنار لا يزول عن كونها نارا فوضع الجبار قدمه فيها وانزواء بعضها الى بعض وقولها قط قط قال النبي صلى الله عليه وسلم النار وضعه انه أحد بذلك لم يخرجوا عن كونها نارا اواهلها الذين هم أهلها لا يزالون فيها كذلك (ولو لم يكن) في اليدين بعد التثنية كما قال تعالى لابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي (الا كونهما) أي اليدين (اثنتين أعني يدين) لا يدا واحدة (لانه) أى الشان (لا يؤثر في الطبيعة الا ما يناسبها) من طبيعة أخرى (وهي) أى الطبيعة (متقابلة) بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة (فجاء) سبحانه في خلق آدم عليه السلام (باليدين) معا (ولما أوجده) أي آدم عليه السلام (باليدين) معا (سماه) تعالى (بشرا) فقال سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين (للمباشرة اللائقة) أي المناسبة (بذلك الجناب) الالهي القديم المنزه عن مشابهة كل شئ (باليدين) متعلق بالمباشرة (المضافتين) اى المنسوبتين (اليه) تعالى على حد ما يعلمه هو سبحانه من ذلك لا على حد ما نعلمه نحن لان الحادث لا يعلم من القديم الا ما يليق بحدوثه ولولا الايمان بالغيب لتساوى المؤمن والكافر (وجعل) تعالى (ذلك) الفعل (من عنايته) اى اعتنائه (بهذا النوع الانساني) لانه ذكره في معرض التفضيل والمنة عليه (فقال) الله تعالى (لمن أبى) أي امتنع (عن السجود له) أي لآدم عليه السلام وهو ابليس (ما منعك) يعني أي شئ كان مانعا لك (أن تسجد) أي عن سجودك (لما خلقت بيدي) [illegible] (استكبرت) أي تكبرت (على من هو مثلك) وهو آدم عليه السلام (يعني عنصريا) أي مخلوقا من العناصر الاربعة (ام كنت من العالين) جمع عال وهو [illegible] (كذلك) أى ابليس (كذلك) أي من الملائكة العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لعدم معرفتهم به من كمال استغراقهم في شهود الله تعالى (وعنى) اى يريد تعالى بقوله (بالعالين) كل (من علا) أي ارتفع (بذاته عن أن يكون في نشأته) اى خلقته (النورية عنصريا) [illegible] (وان كان) في نشأته (طبيعيا) أي منسوبا الى الطبيعة (فما فضل [illegible]) [illegible] (العنصرية) أي المخلوقة من العناصر الأربعة (الا بالنشأة) [illegible] (من طين فهو) أي البشر من الطين [illegible] العناصر الاربعة وتولدها (من غير مباشرة) [illegible] (فوق الملائكة الارضية) وجعل فيهم الجن لانهم عنصريون [illegible] الملائكة (سماوية) [illegible] وسموا انهم [illegible] لانهم طبيعيون لا عنصريون

احياء الموتى وقت ايكون في ذلك صاحب شهود لا صاحب نظر واستدلال ولا اهل خبر واستخبار (ويقتضي ذلك) أى السؤال على هذا الوجه (الجواب بالفعل) لا بالقول وذلك الفعل هو الفعل الذي (أظهره الحق سبحانه فيه) بعثه منظورا هذا الفعل من حيث الدلالة عليه (في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق فأراه الكيفية) أى كيفية احياء الموتى (فسأله) عطف على أراه أي سأل بلسان الحال [illegible] ما سأل عن كيفية احياء الموتى بلسان القول وأجيب بالفعل (عن القدر الذي) [illegible] الا [illegible] المعلومات [illegible] بمقام جماره ركساها [illegible] يكشف [illegible] وكيفية احتياج [illegible] المقدورات [illegible] ادرك [illegible] بهذا السؤال [illegible] (ولا يدرك) هذا النوع (الا بالكشف [illegible] [illegible] [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] والطمعة

[illegible] التي تكون الاشياء

فى حال ثبوتها فى العدم قدورها (أعنى مفاتيح الغيب التى لا يعلمها) من حيث أنها مفاتيح علم ذوق ووجدان الا هو وقد
يطلع الله من يشاء من عباده على بعض الامور من ذلك المذكور بأن يكاشف ببعض الاعيان الثابتة فى العلم

والطبيعة أقرب الى الامر الالهى وألطف من العنصر (بالنفس الالهى) وهو هذه الآية فى قوله تعالى أم كنت من العالين أى الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لأنهم أفضل من هذا النوع الانسانى وخير منه لا انت خير منه رد لقوله أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين (فمن أراد أن يعرف النفس) بفتح الفاء (الالهى فليعرف العالم) بفتح اللام لأنه مقتضى ذلك النفس والنفس حامل له كما ان المتأوه من أفراد تنفس الصعداء كان نفسه متضمنا صورة المعنى الذى فى قلبه (فانه) أى الشأن (من عرف نفسه) بسكون الفاء ماهى فى الوجود الظاهر (فقد عرف ربه) أى خالقه (الذى ظهر) هو (فيه) سبحانه (أى العالم ظهر فى نفس) بفتح الفاء (الرحمن الذى نفس) بتشديد الفاء أى فرج (الله) تعالى (به) أى بذلك النفس (عن) حضرة (الاسماء الالهية ما تجده) تلك الاسماء (من عدم ظهور آثارها) المتوجهة من الازل على اظهار تلك الآثار (فظهور) متعلق بنفس (آثارها) على حسب ترتيب المستعدة قبولا لفيض التجلى الدائم (فامتن) سبحانه (على نفسه) بفتح الفاء (بما أوجده) سبحانه من العوالم المختلفة على طبق ما فى علمه (فى نفسه) بفتح الفاء (فأول أثر كان للنفس) الالهى (انما كان فى ذلك الجناب) أى فى حضرة الاسماء الالهية بتنفيس عما تجده من ذلك الامر المذكور (ثم لم يزل) الامر الالهى ينزل شيئا فشيئا (بتنفيس العموم) وتفريج الغموم (الى آخر ما وجد) من آثار التجلى القيوم (فالكل) أى جميع الموجودات الحادثة من محسوسات ومعقولات وموهومات (فى عين) أى ذات (النفس) بفتح الفاء وهو النفس الرحمانى المذكور (كالضوء) الظاهر آخر الليل (فى ذات الغلس) أى نفس الغلس وهو الظلمة بعد طلوع الفجر من أن ينتشر الضوء حتى أفاد ذلك الضوء بظهوره تلك الظلمة أى هى بقية ظلمة الليل شيئا فشيئا حتى ينتشر ويملأ الوجود ثم تختفى الظلمة فيه (والعلم) بالله تعالى (بالبرهان) العقلى حاصل (فى) وقت (صبح النهار) أى تمييز هو أن [illegible] ظلمة الليل كالحدبة [illegible] بساط [illegible] قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون (لمن نعس) أى غفل عن الامر على ما هو عليه [illegible] على أطراف البقى فهو داخل فى عين النفس الالهى قائم به وهو برهانه ذلك من غير شعور منه (فيرى) أى يرى صاحب العلم بالبرهان وهو الناعس من الغفلة الامر (الذى ذكرناه) [illegible] فى قيام العوالم كلها بالنفس الرحمانى ولكن (رؤيا) منام لا رؤيا يقظة [illegible] الاختيارى من نوم الغفلة [illegible] والنظر [illegible] قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال عليه السلام المؤمنون ينظرون بنور الله (فتدله) [illegible] رؤيا [illegible] التى يراها فى نوم غفلته فيها (على) [illegible] [illegible] ولكن معرفته محجوبة بالغفلة [illegible] قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وقال [illegible] من خلق السموات والارض [illegible] من بعد موتها [illegible] [illegible]

دونها (فطلب [illegible]) [illegible]
يقتضى ذلك الامر الوجود [illegible] [illegible]

وجريان أحواله عليه تفصيلا ولكن لا يدرك كيفية افتتاح الوجود عنها بالذوق والوجدان أصلا ولما كان السؤال الثانى ناشئا من السؤال الاول لازما له كانت الآية الدالة على الاول بالمطابقة كالدالة على الثانى بالالتزام فالعتب الواقع عليه انما هو باعتبار المعنى الذى كما صرح به فيما بعد وله أشار الى أن الاطلاع على الاشياء حين ثبوتها فى العلم وافتتاح الوجود منها من خصائص الاطلاع الالهى وأورد [illegible] على [illegible] الايضاح فقال (واعلم انه) أى الشأن ان الاشياء حال ثبوتها فى العدم (لا تسمى مفاتيح) الحقيقة (الا فى حال الفتح وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشياء وقل ان شئت حال تعلق القدرة بالمقدور) فانه لا [illegible] الاذن [illegible] العبارة [illegible] ذلك [illegible] القدرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يتقيد [illegible] [illegible]

وأما ما رويناه مما أوحى الله به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من ديوان النبوة أى ارفع عنك) يعنى ارفع عنك جواب ما أى ارفع عنك (طريق الخير) والانباء الذى هو طريق الانبياء (وأعطيك الامور على التجلى والتجلى لا يكون الا بما أنت عليه من الاستعداد الذى به يقع الادراك الذوقى فيعلم انك ما أدركت الا بحسب استعدادك فتنظر فى هذا الامر الذى طلبت فما لم تره) وفى بعض النسخ فلما لم تره فى ذلك التجلى الذى أعطيك الامور بحسبه (تعلم انه ليس عندك الاستعداد الذى تطلبه) أى تطلب ذلك الاستعداد الامر الذى طلبته (من خصائص الذات الالهية وقد علمت ان الله أعطى كل شئ خلقه) أى استعداده الذى يخلق فى الشهادة بحسبه (ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص فما هو) أى هذا الاستعداد خلقك (ولو كان خلقك لاعطاك الذى أخبر انه أعطى كل شئ خلقه فتكون أنت الذى تنتهى عن مثل هذا السؤال من نفسك لا تحتاج فيه الى نهى الهى وهذا الذى ذكرنا فى معنى محو اسمه عن ديوان النبوة عناية من الله لعزير) ووعد لاعتب ووعيد اعلم أن المعاد على ضربين أحدهما اعادة الصور المركبة من أجزاء مخصوصة بعد افتراق تلك الاجزاء وجمعها على نحو هيئتها الاولى واعدادها لاتصال روحها بها اتصال تدبير مقوم لتلك الصورة وممكن اياها من التصور الخصيص بتلك الصورة وروحها وهذا القبيل كان اعادة حمار العزير عليه السلام والثانى حراسة الصورة المركبة من انفكاك اجزائها عن مفارقة الروح عنها لعدم استعداد الصورة لقيام الحياة بها المستلزمة لاقبال الروح على تدبير تلك الصورة فان بعض الارواح لكماله

لا يعقلون وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون (فيريحه) أى الذى قلته أو النفس يريح صاحب البرهان الغافل (من كل غمر) هو فيه من اشكال حاصل له (فى) حال (تلاوته) قوله تعالى (عبس) وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى الآية نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم لما طمع فى ايمان بعض المشركين فكان يلين لهم الكلام فدخل ابن أم مكتوم وكان أعمى فعبس صلى الله عليه وسلم منه وأعرض عنه لاشتغاله بما هو فيه من الأهم فانزل الله تعالى عليه ذلك يعاتبه فى حق المؤمن به كما عاتبه تعالى فى حق الانصار ومن عرف ظهور الصور فى النفس الرحمانى لم يشكل شيأ من ذلك فيستريح من كل اشكال فى الدين مطلقا (ولقد تجلى) أى انكشف النفس الرحمانى المذكور (للذى قد جاء فى طلب القبس) وهو الشعلة من النار وذلك أن موسى عليه السلام لما قال لأهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى (فرآه) أى النفس الرحمانى (نارا وهو نور) ظاهر (فى) صور (الملوك) ملوك الدنيا والآخرة وهم العارفون أو ملوك الدنيا فقط وهم كبارها (وفى) صور (العسس) أى الخدام وهم السالكون السائرون فى ليل نفوسهم على تهذيب أخلاقها وخدمة ملوك الدنيا أو هم الرعايا يعنى يعم الكلام للعالى والدون من الناس يعنى ان النفس الرحمانى واحد فى صورة كل شئ وهو نور حق على ما هو عليه وان اختلفت عليه الصور فاختلفت الاحكام لاختلاف الصور (فاذا فهمت) يا أيها الانسان السالك (مقالتى) هذه فى شأن هذا النفس الالهى الظاهر لموسى عليه السلام فى صورة النار مع انه نور فى نفس الامر لانه كان طالبا للنار فظهر له فى صورة حاجته الذى هو طالب لها (تعلم) أنت بطريق الذوق حيث ظهر فى صورة كل شئ ظهر لك (بانك مقتبس) أى مفتقر الى صورها ظهر لك بها وان لم تعلم حقيقة ذلك قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون (لو كان) أى موسى عليه السلام (يطلب غيرا) أى غير القبس من النار (لرآه) أى النفس الالهى ظاهرا له (فيه) أى فى ذلك الغير من كل ما هو محتاج اليه (وما نكس) أى انقلب عما رآه من ذلك (وأما هذه الكلمة) الالهية (العيسوية) التى قال تعالى فيها وكلمته ألقاها الى مريم (لما قام لها الحق) تعالى (فى مقام) وليبلونكم (حتى يعلم) المجاهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم قرأ القراء السبعة بالنون وقرأ أبو بكر شعبة عن عاصم (و) ليبلونكم حتى (يعلم) المجاهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم بالياء المثناة التحتية فى الثلاثة يعنى حتى يعلم أو يعلم هو تعالى من حيث نزوله الى صور العارفين به الكاملين بوصف القيومية فى ظواهرهم وبواطنهم فان علمهم نزول علمه وباقى صفاتهم واسمائهم وانها لهم كذلك (استفهمها) أى العيسوية الحق تعالى (عما نسب) بالبناء للمفعول أى نسب الكافرون (اليها) من ذوى الالوهية هل (هو حق أم لا مع علمه) تعالى بعدم وقوع ذلك منه عليه السلام العلم (الاول) الذى

له باعتبار ذاته قبل النزول بالقيومية الى صور الكاملين فان علم الكاملين في هذا النزول الالهي علمه تعالى أيضا العلم الثاني الترتيبي والاول هو العلم المجموعي (بهل) متعلق باستفهمها (وقع ذلك الامر) وهو دعوى الالوهية (أم لا) أي لم يقع منه (فقال) تعالى (له) أي لعيسى عليه السلام (أأنت قلت للناس) أي لقومك من بني اسرائيل (اتخذوني وأمي الهين) أي معبودين (من دون الله) أي مع الله تعالى حتى يبقى المعبود ثلاثة وهذا المذكور مرجع أمر الكافرين ومحط قولهم في التثليث (فلابد في) مقام (الادب من الجواب للمستفهم) أي طلب الفهم ولو في التقدير والتنزيل (لانه) تعالى (لما تجلى) أي انكشف تعالى (له) أي لعيسى عليه السلام (في هذا المقام) المذكور وهو النزول بالقيومية الى الصورة العيسوية من قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (و) التجلي في (هذه الصورة اقتضت) فيه (الحكمة) الالهية (الجواب) عما وقع السؤال عنه (في) حال (التفرقة) بين المتجلي والصورة في مقام الفرق ليكون مخاطبا اسم فاعل ومخاطبا اسم مفعول (بعين الجمع) بينهما في وحدة الامر (فقال) عيسى عليه السلام (وقدم التنزيه) على التشبيه (سبحانك) فسبحان كلمة تنزيه أي أنزهك عن ظاهر معنى هذا الاستفهام من حيث أنت وعما لا يليق بك (فجدد) أي شبه (بالكاف التي تقتضي المواجهة والخطاب) للحق تعالى وذلك يقتضي امتيازه بالصورة والتعيين عن غير اطلاقه (ما يكون) أي يليق ويحسن (لي) أي (من حيث أنا لنفسي دونك أن أقول) أي قولي فاعل يكون (ما ليس لي بحق أي ما تقتضيه) أي تتهيأ له وتستعد لقبوله (هويتي) أي ماهيتي الحادثة (ولا ذاتي) المخلوقة الثابتة في علمك القديم قبل وجودها وبعد هذا الاعتذار اليك مما كذب على الكافرون (ان كنت قلته) أي ما سبق من دعوى الالوهية (فقد علمته) فلا يخفى عليك (لأنك) تكون (أنت القائل) حينئذ لان لساني ينطق بك وذاتي كلها قائمة بك لك فقولي ظهور قولك كما ان ذاتي ظهور ذاتك لا قولي قولك وذاتي ذاتك كما يظن المشركون (ومن قال أمرا) أي كلاما (فقد علم ما قال) خصوصا الذي لا يضل ولا ينسى (و) مع ذلك أيضا (أنت اللسان) وهو تشبيه (الذي أتكلم به) تنزيه لذلك التشبيه أي لا اللسان الذي لا يتكلم به وهو القطعة من اللحم في الفم (كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه) تعالى (في الخبر الالهي) أي الحديث القدسي (فقال) فيه من جملة ما قال كما سبق ذكره (وكنت لسانه الذي يتكلم به فجعل) الحق تعالى (هويته) أي ذاته التي هي الوجود المطلق (عين لسان المتكلم) من حيث انصباغه بنور الوجود المطلق نظير كل شيء كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أي القيوم عليها بوجوده المطلق (ونسب) تعالى (الكلام) في هذا الخبر الالهي (الى عبده) لا اليه تعالى بقوله الذي يتكلم به (ثم تمم العبد الخ) وهو عيسى عليه السلام (الجواب بقوله تعلم) يا أيها الحق المطلق (ما في نفسي) من حيث اني الحق المقيد بالصورة الصادرة منك (والمتكلم) بهذا القول (هو) عيسى عليه السلام باعتبار انه (الحق) المقيد المذكور (ولا أعلم) أنا من حيث اني

لكسب الصورة زمان تدبيره لها صفة البقاء الذي تقتضيه ذاته وأيضا لم يعرض عنها بحيث يوجب انفكاك اجزائها لضعفه وعجزه عن الجمع بين الطرفين الدنيا والآخرة فان الارواح الكاملة لا يشغلها شان عن شان فلم يعرض عن هذا العالم بكل وجه فمثل هذا الجسد المحروس من الانفكاك متن أمد بقوة وأمر بكسبه ضربا من الاعتدال اتصلت به الحياة واستعد لاقبال الروح عليه بالتدبير ومن هذا النوع كانت اعادة عزير عليه السلام (واعلم ان الولاية) التي هي عبارة عن الفناء في الحق سبحانه والبقاء به (هي الفلك) أي المعنى الكلي (المحيط) بكل نبي وولي ورسول (العام) لكلتي النشأتين الدنيوية والاخروية الشامل لجميع احيائها (ولهذا) أي لاحاطتها وعمومها (لم تنقطع) في هذه النشأة أصلا بان تكون هذه النشأة باقية وهي منقطعة فان عند انقطاعها عن هذه النشأة ينتقل الامر الى الآخرة (ولها) أي للولاية (الانباء العام) الذي يتحقق مع النبوة وبدونها لان الولي هو الذي فني في الحق سبحانه عند هذا الفناء يطلع على المعارف والحقائق بشيء عنها عند بقائه بالله (وأما نبوة التشريع) التي هي خصوص مرتبة من الانباء العام (والرسالة) التي هي خصوص مرتبة في النبوة (فمنقطعة) أي كل واحدة منهما منقطعة في هذه النشأة لا تستوعب جميع أحيائها فلا يبعث رسول ولا نبي آخر ولا يتعدى الى النشأة الاخرى أيضا فلا يبعث فيها الانبياء المشرعون كل واحد من النبوة والرسالة (في) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت) كما قال صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي (فلا نبي بعده مشرعا) أي آتيا بالاحكام الشرعية من غير متابعة لنبي آخر قبله كموسى وعيسى ومحمد عليهم

الصلاة والسلام (أو مشرعاله) أى متبعا لما شرعه النبى صلى الله عليه وسلم المتقدم كأنبياء بنى اسرائيل إذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى عليه السلام (ولا رسول) وهو) أى الرسول هو (المشرع) أى الآتى بشريعة من غير تبعية لنبى آخر

بجردهويته وعادته وصورته حسبته ومعنويته (مافيها) أى فى النفس التى هى الحق المقيد بهويته المذكورة وصورته المذكورة لأنها حينئذ نفسك ولا أعلم ما فى نفسك (فنفى) الحق تعالى (العلم عن هوية عيسى عليه السلام) أى عن ذاته الحادثة وصورته التى هى قيد ذلك الاطلاق (من حيث هويته) أى ماهيته المخلوقة المقيدة لاطلاق القديم بقيوميته عليها (لا) نفى العلم عنه (من حيث انه) أى عيسى عليه السلام (قائل) أى متكلم بقوله تعلم ما فى نفسى لانه حينئذ هو الحق المقيد المذكور (و) لا من حيث انه (ذو أثر) كخلق الطير واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فانه حينئذ هو الحق المقيد أيضا كما ذكرنا * والحاصل ان الحق تعالى له اعتباران وعيسى عليه السلام له اعتباران أيضا والامر واحد وهو الحق المطلق تقيد بالصورة فالاعتباران لاولان الحق المطلق والحق المقيد بالصورة والاعتباران الآخران عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصورة ومن حيث انه نفس الصورة المقيد للحق والمستفهم بقوله أأنت قلت للناس هو الحق المطلق فى مقام نزوله الى الحق المقيد بالصورة استفهم من عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة المقيدة للحق حتى يعلم من حيث انه الحق المقيد بالصورة والجواب منه من جهة عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة فتكلم عيسى عليه السلام من اعتبار كونه الحق المقيد بالصورة (انك أنت) العليم الحكيم (فجاء) أى المتكلم وهو عيسى عليه السلام من اعتبار انه الحق المقيد تكلم عنه من حيث انه نفس الصورة والمقيد للحق المطلق (بالفصل) أى ضمير الفصل وهو قوله أنت (و) يسمى (العماد) عند الكوفيين من علماء النحو (تأكيدا) أى على وجه زيادة التأكيد حاصل من اسمية الجملة (للبيان) أى اظهار مضمون هذه الجملة (واعتمادا) أى على وجه الاعتماد من المتكلم (عليه) أى على البيان المذكور (اذ) أى لانه (لا يعلم الغيب) المذكور وغيره (الا الله) تعالى (ففرق) أى عيسى عليه السلام فى جوابه المذكور بينه وبين الحق تعالى بقوله سبحانك فى ابتداء كلامه وبما بعد ذلك (وجمع) أيضا بينه وبين الحق تعالى بقوله ان كنت قلته فقد علمته وبما بعده (و وحده) الحق تعالى بقوله انك أنت (وكثر) أيضا ذلك الواحد بالصورة فاثبت تسبيحا ونفى حاسم فاعل وهو نفسه ومسبحا اسم مفعول وهو الحق تعالى وقولا وحكما على ذلك القول بانه ليس بحق وحقا محلولقا وهو ما تقتضيه الهوية والذات الحادثة وأثبت للحق تعالى نفسا وله أيضا نفسا وللحق تعالى أيضا علما (ووسع) بقوله ان كنت قلته فقد علمته وهو توسعة فى ان كل ما يقوله العبد أو يفعله فهو بعلم الحق تعالى فهو فعل الحق تعالى فالمقول العبد ما شاء يفعل باسمه فهو الحق حقيقة وقوله مجاز ونسبته كما قال تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا (وضيق) أيضا بقوله ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق (ثم قال) أى عيسى عليه السلام (متمما للجواب) من الاستفهام المذكور (ما قلت لهم) أى للناس (الا ما أمرتنى به فنفى) أى عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصورة نفى قوله لهم (أولا) أى فى ابتداء هذا الكلام كونه (مشيرا) قرله هذا (الى انه) أى عيسى عليه السلام من

(وهذا الحديث) المتضمن انقطاع النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (قصم ظهور أولياء الله) الظاهرين فى هذه الامة (لانه) أى ذلك الحديث (يتضمن) ويستدعى (انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة) التى لا يساويها ذوق فانه لا يكون هذا الذوق الا فى مقام النبوة فانقطاعها يقطع (فلا ينطلق عليه) أى على الولى (اسمها) أى اسم العبودية الخاصة بها العبد المطلق على الله سبحانه وذلك يوجب قصم ظهوره (فان العبد) المترقى فى درجات الولاية (يريد أن يذوق) العبودية الكاملة (ولا يشارك سيده وهو الله سبحانه) فى هذا المقام (فى اسم) فيكون عبدا محضا (والله لم يسم) فى مرتبة الجمع (بنبى ولا رسول ويسمى بالولى واتصف بهذا الاسم) فيشارك العبد فيه فلا يكون من الاسماء الخاصة بالعبد واستدل على تسميته سبحانه بهذا الاسم بقوله (فقال تعالى الله ولى الذين آمنوا وقال تعالى) أيضا (هو الولى الحميد) فهو الله سبحانه بالاصالة كسائر الاسماء واطلاقه محققا أو محازا أو ... (وهذا الاسم باق جار فى ... الدنيا والآخرة) فهو مشترك بين الحق سبحانه وبين عبده (فلم يبق) للعبد (اسم يختص به) ... محض ...

... (دون الحق بانقطاع النبوة والرسالة) حيث

ثم ... بانقطاعها لم يتسم العبد بالنبى والرسول فلا يكون له اسم خاص به و ... كرم الله ... ان النبوة التشريعية فقد انقطعت

حيث انه نفس الصورة المقيدة للحق تعالى (ماهو) أى موجود (ثم) بالفتح أى هناك يعنى فى حضرة الحق المطلق المستفهم له فى حضرة تقيده بالصورة (ثم أوجب) أى نقض ذلك النفى بايجاب (القول أدبا مع المستفهم) الحق فانه ما استفهمه عن حضرة نفس الصورة المقيدة للحق حتى ينفى القول عنها مطلقا وانما استفهمه عن حضرة كونه الحق المقيد بالصورة (ولو لم يفعل) أى عيسى عليه السلام (كذلك) أى ينفى القول عنه من حيثية كونه نفس الصورة ويشتبه من حيثية كونه الحق المقيد بالصورة يعنى ما قلت لهم شيأ من تلقاء نفسى أى قولا بنفسى وانما قلت لهم ما أمرتنى به أى قولا بامرك وذلك من حضرة كونه ملكا روحانيا كما قال تعالى عن الملائكة وهم بامره يعملون والقول عمل اللسان (لاتصف) عليه السلام (بعدم) معرفة (علم الحقائق وحاشاه من ذلك) الاتصاف لانه رسول الحقيقة الى بنى اسرائيل أرسل بها اليهم ليكمل شريعتهم كما أرسل موسى عليه السلام بالشريعة اليهم فلما كذبوه وما آمن معه الا قليل أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة العالمين بالشريعة والحقيقة معا ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون (فقال) أى عيسى عليه السلام ما قلت لهم (الا ما أمرتنى به وأنت المتكلم على لسانى و) فى المشرب المحمدى الذاتى (أنت لسانى) الذى أتكلم به وهو الاشارة الى كونه ما قال الا من كونه الحق المقيد بالصورة (فانظر) يا أيها السالك (الى هذه التنبيه) فى قوله أمرتنى فاثبت نفسه مأمورا مع ربه الآمر له (الروحية) أى المنسوبة الى الروح لانه روح الله (الالهية) لانه عبد الله (ما الطفها) من حيث اقتضاؤها الآمر ومأمور والروح من أمر الله تعالى بحكم قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وأمره تعالى كما قال انما أمرنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ومنه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فعيسى عليه السلام روح الله وهو من أمر الله وهو مأمور الله وهو مخلوق الله وهو كلمة الله وهو قول الله وهو عبد الله (وما أدقها) أى هذه التنبيه أيضا لخفاء معناها عند الكشف عنها فى مقام الارواح الامرية (أن اعبدوا الله) أى افعلوا عبادته تعالى يا أيها المكلفون بها (فجاء) أى عيسى عليه السلام (باسم الله) دون غيره من الاسماء الالهية (لاختلاف العباد) جمع عبد أو بالتشديد جمع عابد (فى العبادات) فكل عبد أو عابد يعبده تعالى بمقدار استطاعته فى حضوره فى تلك العبادة وبالكيفية المتوجهة عليه منها فيكون أثرا عن تجلى اسم الهى خاص (و) لاجل (اختلاف الشرائع) فكل شريعة لامته من الامم تكليفا باعتبار ما تقتضيه حقائقها وتستعد له بنفوسها من حضرات الأسماء الالهية متوجهة على تأثيرها كذلك فالامر من الله تعالى لعيسى عليه السلام أن يأمر من لقيهم من الناس تأكيدا للشرائع التى كانت عليها بنو اسرائيل فى زمان أنبيائهم وحثا لقومه على لزوم أحكامهم والزاما لهم بالشريعة المحمدية ان أدركوها فى زمانها وهذا معنى اختلاف الشرائع فى أمر عيسى عليه السلام بالعبادة المختلفة فيها (ولم يخص) أى عيسى عليه السلام (اسما خاصا) كقوله اعبدوا الرحمن أو اللطيف أو القدير أو العليم ونحو ذلك (دون اسم) آخر من تلك الاسماء الالهية (بل جاء بالاسم الجامع للكل) وهو اسم الله الجامع لجميع أسمائه سبحانه جمعية ذاتية تقتضى

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أراد أن ينبه ان المنقطعة ما يكون بغير اجتهاد وما يكون بالاجتهاد يدوم بدوام هذه النشأة وان انقطعت فى النشأة الاخروية فقال (الا ان الله سبحانه لطف بعباده فأبقى لهم النبوة العامة) التى هى الانباء عن المعارف والاحكام الالهية (ولا تشريع فيها) من غير اجتهاد (وأبقى لهم) أى لعباده (التشريع) الواقع (فى ضمن الاجتهاد فى ثبوت الاحكام وأبقى لهم الوراثة فى التشريع فقال) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الانبياء وما ثم ميراث فى ذلك) التشريع (الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه) أى الا فى أحكام اجتهدوا فيها واستنبطوها من مأخذها من الكتاب والسنة فشرعوها بطريق الاجتهاد (فاذا رأيت النبى يتكلم بكلام خارج عن التشريع) كقوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وكحديث قرب النوافل وقرب الفرائض وغير ذلك مما يتعلق بكشف الحقائق الالهية والاسرار الربانية (فمن حيث هو ولى عارف) أى فذلك النبى من حيث هو ولى وعارف بالله معرفة ذوق وشهود يتكلم به لا من حيث هو نبى ورسول فالولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (ولهذا) أى لاجل كون الولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (مقامه) أى مقام النبى (من حيث هو عالم) بالله عارف به (و) من حيث هو (ولى أتم وأكمل من مقامه من حيث هو رسول أو ذو تشريع وشرع فاذا سمعت أحدا من أهل الله يقول أو يميل اليك عنه انه قال الولاية أعلا من النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه) من ان مقامه من حيث ولايته أعلا من مقامه

من حيث نبوته لان الولي التابع أعلى من النبي فان النبي جامع لجهتي الولاية والنبوة والولاية فيه اتم واكمل والولي فاتته جهة النبوة
والولاية فيه دون ولاية النبي فكيف يكون أعلى من النبي (او) سمعت أحدا من أهل الله (يقول ان الولي

انه اذ كل اسم محيطه لجميعه وان كان كل اسم الهي جامعا لجميع الاسماء الالهية أيضا ولكنها جمعية صفاتية لاذاتية لانها تدخل تحت حيطة ذلك الاسم الجامع لها لا تحت حكم الذات عما تقتضيه (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (ربي وربكم) فكان فصل اجمال أسمائه تعالى المجموعة في الاسم الله بظهور الربوبية في كل مربوب (ومعلوم ان نسبته) تعالى (الى موجود ما) اي شيء من الاشياء (بالربوبية) التي اقتضت وصف العبودية في كل شيء (ليست عين نسبته) سبحانه بالربوبية أيضا (الى موجود آخر) غير الاول (فلذلك فصل) مجمل ما في لفظ الله من الاسماء الكثيرة (بقوله ربي وربكم) تفصيلا حاصلا (بالكنايتين) وهما الضميران المتصلان (كناية) أي الضمير (المتكلم) وهو الياء المثناة التحتية في الاول (وكناية المخاطب) وهو الكاف والميم الدال على جميع المذكور في الثاني (الا ما أمرتني به فاثبت) أي عيسى عليه السلام (نفسه مأمورا) بامر الله تعالى له (وليست) نفسه المأمورة اذ لا نفس له لانه روح الله والروح من أمر الله وأمر الله تعالى قيومية على خلقه (سوى عبوديته) أي اتصاف روحه بوصف العبودية لله تعالى (اذ) أي لانه (لا يؤمر) بامر من الأمور (الا من يتصور منه الامتثال) لذلك الامر (وان لم يفعل أمره) لموته قبل وقت المأمور أو امتناعه منه وعيسى عليه السلام وان لم يكن له نفس فعنده قبول وصف العبودية لله تعالى باعتبار الحقيقة الملكية والصورة الآدمية ونفسه التي قال فيها تعلم ما في نفسي هي الحق المتعين بالصورة كما تقدم ذكره فلا نفس الصورة والحق المتعين فهو الامر النازل بالروح والطبيعة ومجموع العناصر (ولما كان الأمر) الالهي (ينزل) من حضرة الحق تعالى الى أعيان الكائنات الثابتة في العدم الأصلي (بحكم المراتب) الكونية أي على مقتضى ما يليق بها في الحكمة الالهية (لذلك) أي لاجل ما ذكر (ينصبغ كل من ظهر) من تلك الاعيان الكونية (في مرتبة ما) من المراتب المذكورة (بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة) من الحكم اللائق بها (فمرتبة المأمور) من المكلفين في كل حال ووقت وشريعة (لها حكم يظهر) ذلك الحكم (في كل مأمور) بحسبه (ومرتبة الآمر) أي الذي يصدر منه الامر (لها) أيضا (حكم يبدو) أي يظهر (في كل آمر) من الامر بحسبه فامر الله تعالى لا ليس بلا واسطة اقتضت مخالفته الكفر وأمره تعالى بواسطة النبي للامة اقتضت مخالفته الفسق والعصيان دون الكفر وأمر الاول النبي اقتضت مخالفته في بعض الاحكام كراهة تحريمية أو تنزيهية وخلاف الاولى في بعض الآخر وكلما ضعفت الواسطة ضعف الامر وسهلت مخالفته وكلما قوي قلت مخالفته (فيقول الحق) تعالى لعباده (أقيموا الصلاة فهو) أي الحق تعالى (الآمر) الذي صدر منه الامر باقامة الصلاة (والمكلف) من العباد أي الداخل البالغ منهم المسلم في قوله دون آخر (المأمور) باقامة الصلاة (ويقول العبد) في مقابلة ذلك (رب) أي يا رب (اغفر لي) أي استر ذنوبي عني سائلا منك لي (فهو) أي العبد (الآمر) الذي صدر منه هذا الامر بالمغفرة (والحق) تعالى وهو ربه (المأمور) بذلك فكل من العبد والرب آمر ومأمور وانما هي طاعات بطاعات فمن أطاع الله أطاعه الله ومن عصى الله عصاه الله (فما يطلبه الحق)

فوق النبي والرسول فانه يعني بذلك القول) تفوق الولي على النبي (في شخص واحد) جامع لجهتي النبوة والولاية (وهو) أي ما يعنيه ذلك القائل (ان الرسول من حيث انه ولي أتم منه من حيث انه نبي ورسول لان الولي التابع له) أي للرسول (أعلى منه) أي من الرسول (فان التابع لا يدرك المتبوع) ولا يصل الى مرتبته (أبدا فيما هو تابع له فيه) وانما قيد بذلك اشارة الى ما سبق من ان الرسل مع انهم متبوعون يأخذون من مشكاة خاتم الاولياء وانما قال ان التابع لا يدرك المتبوع (اذ لو أدركه) ووصل الى مرتبته (لم يكن تابعا له) من هذه الحيثية فان مرتبة المتبوع الاحد من غير تبعية نبي ولا رسول (فافهم) فان قلت الولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية فهي أتم وأعلى من النبوة مطلقا سواء تحققت في الولي أو النبي ولا يلزم من ذلك تفضيل الولي على النبي فلا حاجة الى التقييد بكونهما في شخص واحد * قلت نعم لكن الشيخ رضي الله عنه اعتاد بذلك مبالغة في الادب ودفعا لان يتوهم الجهال من كلامه تفضيل الولي على النبي (فمرجع الرسول والنبي الشرع) اي ...

تشعر بعد الاحكام وتدفعها الى طوائف الانام (الى) جهة (الولاية والعلم) تولى
فانهما ما لم يأخذ الاحكام من الله تعالى بجهة الولاية لم يمكنه أن يشرع والتبليغ بجهة الرسالة والنبوة وفوقها العلم على الولاية

تعالى (من العبد بامره له) فى حكم من الاحكام (هو بعينه) أى ما يطلبه الحق (ما يطلب العبد من الحق) تعالى (بامره له) فكل من استجاب لدعاء ربه بحكم قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام أى الجنة يعنى بالامر بالاعمال الصالحة وقوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله فان الله تعالى يستجيب له دعاءه قال تعالى ادعونى أستجب لكم (ولهذا كان كل دعاء مجابا ولابد) أى هو أمر محقق بعين الاجابة من المدعو ولا اعتبار لخصوص الوصف لانه عين صيغة الامر الآمرة للامر المطلوب من المأمور فمن دعا الله تعالى فى أمر من الامور الدنيوية أو الاخروية فهذا ذلك عين أمر الله تعالى له فى ذلك الوقت بما هو متوجه عليه فى الشرع من العمل والحكم فان أراد أن الحق تعالى يستجيب له ما دعاه فليستجب هو للحق تعالى بعين ذلك الامر فى ذلك الوقت على أتم وجوه الاستجابة بعد البحث عنه وضبطه بعينه فانه يجده عين اجابة الحق تعالى له فيما طلب وأدنى ذلك أن يجد نفسه قادرا على عين ما دعا الحق تعالى به أو متسليه عنه باعلامه وان نقص فى الاجابة للحق تعالى نقصت الاجابة منه تعالى عن الصفة التى طلبها فقدر ما نقص من الصفة التى طلبها الحق تعالى منه الى أن تنعدم الاستجابة منه للحق تعالى بطلان عمله او ورمه من حيث لا يشعر اما لجهله أو لغفلته فتنعدم الاجابة له فيما دعاه بالكلية ... فقد يدعو الله تعالى فى أمر كذا ثم يخفى ويكون ذلك لعدم اجابته هو لامر الله تعالى الذى دعاه به وأمر الله تعالى بالسجود لابليس لم يوجد منه استجابته له بالوصف المطلوب فلم يوجد من الحق تعالى استجابة لدعائه بالوصف المطلوب له فى قوله فانظرنى الى يوم يبعثون وكان مطلوبه لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقال له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ولم يقدره على اضلال جميع من سوى المخلصين بل جعله سببا فى دخول الجنة الكثير ممن يخالفه فى وسواسه وجعل لمن جاهده أجر المجاهدين ورفعة فى الدنيا والآخرة بالامتناع منه فهذا استجابة ابليس بعض ما أمره به فى تعظيم آدم عليه السلام لكونه الشرف بعض ذريته كما فى مقابلة ذلك انظار الحق تعالى له الى يوم الوقت المعلوم فان ذلك بعض دعائه اذ ليس مراده مجرد الانظار وطول العمر بل مراده الاهتمام بمقصده الالزام اه على اغواء كل بنى آدم واضلال غير المخلصين منهم ولم يعطه الله تعالى ما دعاه كله بل بعضه فى مقابلة ما أعطى الحق تعالى ما أمره به كله بل بعضه من حيث لا يشعر وهكذا اعادة الله فى جاريه فى جميع خلقه فان دقق النظر واعمل الفكر (وان تأخر) ذلك ... الى يوم آخر فى الدنيا أو الآخرة فاستجابة الله تعالى له فى الوقت الذى يريده الى حكمه ... (كما أخر بعض الكاملين) عن سرعة الاجابة (ممن أديم مخاطبا) اسم مفعول (باثبات الرسالة والولاية) تلك الصلاة (فى وقت) ... (فأخر ...) الامر (ويصلى فى وقت آخر ان كان متمكنا) أى ... (...) لان ... (ولابد من الاجابة) من العبد القادر (ولو كان بالقصد) للاجابة ... الامتثال فى وقت ... بالعبد للاجابة فى الوقت الذى ... (ثم قال) أى ... عليه السلام (كنت ...) ... (ولم نقل) أيضا ...

تفسيرى فان حقيقة الولاية هى العلم بالله سبحانه كشفا وشهودا وتعريفها بالفناء فى الله والبقاء به تعريف بالاثر لكن ذلك العلم والشهود فى الحاق الاثر (ألا ترى ان الله سبحانه) حيث أراد تكميل جهة رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم (قد أمره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره) فلم يكن العلم بما ترجع اليه النبوة وتزداد زيادته لما أمره سبحانه بطلب زيادته حيث أراد تكميل جهة رسالته (فقال آمرا له صلى الله عليه وسلم رب زدنى علما) زيادة تجلياتك الذاتية والاسمائية والافعالية والآثارية التى هى جهة ولايتى لتقوى به جهة رسالتى ونبوتى (وذلك) المذكور من انقطاع النبوة واختتامها على نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاع الولاية دنيا وآخرة من أجل (انك تعلم ان التشريع تكليف) من الله سبحانه لعباده (باعمال مخصوصة أو نهى لهم عن أعمال مخصوصة ومحلها) أى محل تلك الاعمال المخصوصة (هذه الدار) المنقطعة (فهى) أى تلك الاعمال منقطعة بانقطاع هذه الدار فاذا انبعث بنى آدم فى ... الى زمان انقطاع تلك الاعمال يعنى أنه تنقطع النبوة وتختم عليه ولا يكون بعده نبى (والولاية ليست كذلك) أى منقطعة (اذ لو انقطعت لانقطعت حقيقتها (من حيث هى) أى مطلقا من حيث خصوصية ... محصورة لا تحدد ... (كما انه حيث (انقطعت الرسالة) ... من حيث هى ... انقطعت) لولاية (...) والله الباطن (دار اسم باقى لله) أبدا كما قال تعالى ... الى ... (تحصا) باسماء الله تعالى ... (وقعدوا) ...

كما قال) اعبدوا الله (ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا) أي شاهدا مطلقا (ما دمت) أي مدة دوامي قائما (فيهم لان الانبياء) والمرسلين عليهم السلام أرسلهم الله تعالى ليكونوا (شهداء على أممهم ما داموا) قائمين (فيهم) قال تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (فلما توفيتني) بالوفاة الاختيارية وهي الموت الاختياري بغلبة أحكام الروحانية على مقتضيات البشرية (أي رفعتني اليك) يعني من حضيض النفس البشرية الى أوج حضرتك القدسية (وحجبتهم) أي الناس باشغالهم باحكام نفوسهم وغفلاتهم المستولية على قلوبهم (عني) من حيث اني الروح الخالص المصفى من كدرات الطبائع وأوساخ العناصر (وحجبتني عنهم) بدوام شهودك في حضرة وجودك على بساط كرمك وجودك (كنت أنت الرقيب عليهم) بهم لاني (في غير مادتي) وهي نشأته الروحانية الطبيعية العنصرية (بل في موادهم) الروحانية الطبيعية العنصرية (اذ) أي لانك (كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة) لأفعالهم وان لم يشعروا بذلك لنفاذ حكمك فيهم بالغواية عن الحق المبين (فشهود الانسان) أي رؤيته ومعاينته (نفسه) بغفلته أولا وببصر ثانيا (شهود الحق) تعالى (اياه) أي رؤيته تعالى ومعاينته لنفس ذلك الانسان ثانيا في حال اتصافه بالوجود بعد شهوده له أولا في حال اتصافه بالثبوت في عدمه الاصلي وكما ان الانسان في شهوده نفسه ورؤيته لها ومعاينته اياها له بصيرة قلبية هي الشهادة الرائية في نفس الامر وله بصر هو مظهر بصيرته وصورة تجليها على بعض مدركاتها فكذلك الحق تعالى له بصر قديم هو صفة من صفات ذاته الازلية يضاف اليه الشهود والرؤية حقيقة في نفس الامر وله بصيرة وبصر خلقهما لعبده فهما مظهر لبصره القديم وصورة تجليه من حيث اسمه البصير كما تجلى باسمه القادر وصفة القدرة وقدرة عبده احادثه وهكذا باقي الاوصاف والاسماء بصفة القيومية واسم القيوم بلا حلول ولا اتحاد (وجعله) أي شهود الحق تعالى لهم (باسم الرقيب) في قوله كنت أنت الرقيب عليهم (لانه) عليه السلام (جعل الشهود له) بقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم (فاراد أن يفصل) أي يفرق (بينه وبين ربه) تعالى (حتى يعلم) بالبناء للمفعول أي يعلم السامع لهذا الكلام من الناس (انه) أي عيسى عليه السلام (هو) أي عيسى عليه السلام (لكونه) عليه السلام (عبدا) من عبيد الله تعالى كما قال عليه السلام أول ما نطق وهو في المهد اني عبد الله (وان الحق) تعالى القيوم عليه وعلى نفسه بما كسبت (هو الحق) تعالى (لكونه) سبحانه (ربا) أي مالكا (له) أي لعيسى عليه السلام (فجاء) عليه السلام (لنفسه) في كلامه (بانه شهيد و) جاء (في الحق) تعالى (بانه رقيب) عليهم (وقدمهم) أي الناس (في حق نفسه فقال) وكنت (عليهم شهيدا ما دمت فيهم) بقوله شهيدا مؤخر عن قوله عليهم (ايثارا) أي سماحة (لهم في التقدم) لذكري (وأدبا) في المسارعة الى امتثال الامر لان الحق تعالى أرسله وأمره بالشهود عليهم فانهم ركن في الامتثال فقدمهم مراعاة للادب مع مولاه الذي أمرهم (وأخرهم) أي الناس (في جانب الحق) تعالى (عن) ذكر (الحق) تعالى

بالنظر الى بعض آخر (وتعلقا) بالنسبة الى بعض آخر فللولاية حقيقة واحدة في الواجب والممكن لان حصوله في الواجب تعالى بالاصالة وفي الممكن على سبيل التحقق أو التحقق أو التعلق فلا يرد ما قيل هذا الكلام انما يتم لو كانت حقيقة الولاية في الواجب تعالى والممكن حقيقة واحدة بالذات مختلفة بالاضافة وذلك ممنوع واذا عرفت ان النبوة منقطعة دون الولاية (فقوله تعالى) خطابا للعزير (لئن لم تنته عن السؤال عن ماهية القدر لامحون اسمك من ديوان النبوة) معناه باعتبار الجزء الذي هو لامحون (فيأتيك الامر على الكشف بالتجلي) الذي تقوى به جهة الولاية وتفنى جهة النبوة والرسالة كما أشار اليه عليه السلام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل (ويزول عنك) بذلك التجلي (اسم النبي والرسول وتبقى له) أي للنبي الذي هو أنت (ولايته) أو تبقى لله ولايته كما قال والولي اسم باق لله أو تبقى لعزير ولايته من أن يكون الاتيان بضمير المخاطب على سبيل الحكاية عن الله تعالى وبعد تمامها يقول الشيخ وتبقى له أي العزير ولايته اعلم انه لما كان للنبي جهتان جهة ولاية ولها شرف حال وجهة نبوة ولها فضيلة وكمال فعند كشف سر القدر بالتجلي يقوم مقام الولاية ويضمحل مقام النبوة والرسالة لقوة الاختصاص والتوغل في المسألة فالاخبار بمحو النبوة وازالتها باعتبار ان فيه قوة فضيلة وكمال وعد وباعتبار ان فيه شرف حال وعد ولذلك ذهب بعضهم الى انه وعيد وبعضهم الى انه وعد كما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه بقوله (الا انه لما دلت قرينة الحال) أي حال عزير عليه السلام وهي مرورة على

(ف

القرينة الدالة بقوله سؤاله الظاهر في الاستغراب والاستعجاب عن كيفية احيائه الموتى (ان هذا الخطاب) يعني الخطاب بحواسه
من ديوان النبوة ان لم ينته عن السؤال (جرى مجرى الوعيد عند من اقترنت عنده هذه الحالة) أي حالة البروز
والسؤال الظاهر في الاستغراب (مع الخطاب انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار اذ النبوة والرسالة خصوص رتبة) محتوية (على بعض ما تحتوي عليه الولاية من المراتب) الكمالية ولا يوجد في الرتبة الاخرى (فيعلم) من الوعيد بانقطاع النبوة (انه) أي النبي (اعلى) رتبة (من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده حالة اخرى تقتضيها ايضا مرتبة النبوة) وهي ان النبي لكونه وليا واصلا عارفا بالحقائق الالهية مشاهدا لظهور الحق في جميع مراتبه لا يمكن ان يستغرب شيأ من مقدوراته ولا ان يسأل عما لا يمكن حصوله (يثبت عنده ان هذا وعد) حال أشرف (لا وعيد وان سؤاله عليه السلام عن القدر مقبول) مجاب (اذ النبي هو الولي الخاص) المكاشف بما في استعداده فلا يسأل ما ليس في استعداده (ويعرف بقرينة الحال ان النبي من حيث له في الولاية هذا الاختصاص محال ان يقدم على ما يعلم ان الله يكرهه) من الاستغراب والاستعجاب (أو يقدم على ما يعلم ان حصوله محال) وهو الاطلاع على كيفية تعلق القدرة بالمقدور ذوقا (فاذا اقترنت هذه الاحوال
عند من اقترنت عنده وتقررت أخرج هذا الخطاب الالهي عنده في قوله لامحون اسمك من ديوان النبوة مخرج الوعد) لا الوعيد
(وصار هذا الخطاب يدل على علو رتبة باقية) هي النبوة في هذه الدار وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار

(في قوله) كنت أنت (الرقيب عليهم لما يستحقه الرب) سبحانه (من التقدم) على الكل (بالرتبة) فان رتبته أعلى من أن يقال انها أعلى من كل الرتب (ثم اعلم) يا أيها السالك (ان للحق) تعالى (الرقيب) سبحانه (الاسم الذي جعله عيسى) عليه السلام (لنفسه وهو) الاسم (الشهيد في قوله) أي عيسى عليه السلام وكنت (عليهم شهيدا) ما دمت فيهم (فقال) عليه السلام (وأنت على كل شيء شهيد فجاء بكل) في قوله كل شيء (للعموم) أي عموم الاشياء (و) جاء (بشيء) في قوله كل شيء ايضا (لكونه) أي الشيء (أنكر النكرات) لانه اسم لكل مجهول فاذا عين باسم أخص وعلم كحجر ومدر (وجاء بالاسم الشهيد فهو) تعالى (الشهيد) فعيل بمعنى الفاعل أي شاهد من المشاهدة وهي المعاينة (على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود) من كونه محسوسا او معقولا او موهوما ونحو ذلك من الاقسام (فنبه) أي عيسى عليه السلام (على انه) أي الحق (تعالى هو الشهيد) أي الشاهد (على قوم عيسى) عليه السلام (حين قال) أي عيسى عليه السلام (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فهو) أي هذه الشهادة (شهادة الحق) تعالى لانه على كل شيء شهيد في جميع الاحوال والازمان (في مادة) أي نشأة وخلقة (عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام بصفة القيومية الالهية عليها (كما ثبت) في الحديث القدسي من المقام المحمدي الذاتي (انه) أي الحق تعالى (لسانه) أي لسان عيسى عليه السلام (وسمعه وبصره) حيث قال محمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به «الحديث» (ثم قال) أي عيسى عليه السلام بعد ذلك (كلمة عيسوية) أي منسوبة اليه عليه السلام (ومحمدية) أي منسوبة الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (أما كونها) أي الكلمة (عيسوية فانها قول عيسى) عليه السلام من مقامه الروحاني الالهي (باخبار الله) تعالى (عنه) أي عن عيسى عليه السلام بذلك في كتابه تعالى وهو القرآن العظيم (وأما كونها) أي الكلمة (محمدية فلوقوعها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان) أي المقام والمحل (الذي وقعت منه) صلى الله عليه وسلم من حيث المشرب العيسوي والمرتبة الروحانية الالهية (فقام) أي محمد صلى الله عليه وسلم (بها) أي بهذه الكلمة المذكورة (ليلة كاملة يرددها) أي يكررها في القرآن في القراءة في الصلاة فانه (لم يعدل) عنها (الى غيرها حتى طلع الفجر) الثاني وهي قوله (ان تعذبهم) أي القائلين من الناس ان عيسى وأمه عليهما السلام الهين من دون الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فانهم عبادك) أي أصحاب عبودية لك وهي غاية الذل بين يديك ولم يشعروا بذلك من نفوسهم لانطماسه بالكفر لك (وان تغفر لهم) أي تستر عنهم المؤاخذة على كفرهم لانه أمر جائز منك غير مستحيل وقوعه (فانك انت العزيز) أي صاحب العزة والعظمة من أن يقدروا أن يحصلوا مخالفتهم لك وشقي منهم بمخالفتك لهم بطيره ما روي ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن الحسين الرازي قال سمعت أحمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول ليس أعمال الخلق بالتي ترضيه ولا تسخطه فارضى عن قوم فاستعملهم باعمال الرضا وسخط على قوم فاستعملهم باعمال

الآخرة التي ليست بمحل الشرع يكون عليه) أي على ذلك الشرع (أحد من خلق الله أنه في جنة ولا نار بعد الدخول فيهما وإنما والنار ما شرع يوم القيامة لأصحاب الفترات) الذين لم يبعث فيهم نبي مشرع [illegible] فيناه بالدخول في الدارين الجنة

[illegible] (الحكيم) أي صاحب الحكمة البالغة فلو غفر لهم لكان ذلك هو الحكمة [illegible] فإنها دائرة مع أفعالك كيف ما وقعت فهو الحكمة لا هي أمر مخصوص بحيث تنحصر أفعالك فيها تعاليت عن ذلك علوا كبيرا (وهم) من قوله إن تعذبهم وقوله فإنهم وقوله لهم (ضمير الغائب) والميم علامة الجمع (كما أن هو ضمير الغائب) لكنه للواحد (كما قال) الله تعالى في نظير ضمير الغائب المجموع (هم الذين كفروا فضمير الغائب) المجموع غيبتهم عن الحضور مع الله تعالى (فكان الغيب) الذي هم فيه بجهلهم وكفرهم (سترا) أي ساترا (لهم عما) أي عن الحق الذي (يراد) أي يقصد عند العارفين (بالمشهود) لأنهم يشهدونه (الحاضر) لحضورهم بين يديه على بصيرة منهم بذلك و[illegible] (فقال) أي عيسى عليه السلام وما أخبر الله تعالى بقصته (إن تعذبهم بضمير الغائب) المجموع (وهو) أي ذلك المفهوم من ضمير الغائب (عين الحجاب الذي هم فيه عن) شهود (الحق) تعالى والحضور بين يديه على علم (فذكرهم الله) تعالى في حال غيبتهم عنه واحتجابهم عن شهوده (قبل حضورهم) بين يديه بكشف الغطاء عنهم وارتفاع الحجاب عنهم بالموت والبعث يوم القيامة كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (حتى إذا حضروا) وانكشف عنهم غطاؤهم بين يدي الله تعالى (تكون الخميرة) وهي ما حصل من العجين يوضع فيها عجين فيستحيل كله خميرا [illegible] ذكر الله تعالى لهم في الدنيا [illegible] [illegible] من معصومين عليهم السلام اعتناء بهم [illegible] [illegible] تعالى واعتناؤه بالحضر معهم [illegible] وكان ذكره تعالى لهم بمنزلة الخمير [illegible] وذكرهم له في الآخرة (قد تحكمت) أي خميرة ذكره لهم (في العجين) من [illegible] المذكور قوله تعالى (فصيرته) أي ذلك العجين (مثلها) أي مختمرا [illegible] واستحالة إليها (فإنهم عبادك فأفرد الخطاب) بالكاف لله تعالى (للتوحيد) أي لأجل التوحيد الاضطراري (الذي كانوا عليه) من حيث حقائقهم [illegible] تعالى [illegible] لم يشعروا لانطماسهم بالكفر ودعوى الشرك [illegible] قال تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا [illegible] من ذلة العبيد) وهوانهم وحقارتهم (لأنهم) أي العبيد (لا تصرف لهم في أنفسهم) [illegible] (فهم) أي العبيد (بحكم ما يريد بهم سيدهم) [illegible] (ولا شريك له) أي لسيدهم (فيهم فإنه) أي عيسى عليه السلام (قال عبادك فأفرد) الخطاب لله تعالى لأنهم إذا كانوا عبادا [illegible] كان هو سيدهم ومولاهم [illegible] له فيهم (والمراد بالعذاب) من قوله إن تعذبهم [illegible] [illegible] [illegible] (ولا ذلة) [illegible] (أعظم) أي من [illegible] (لكونهم عبادا) أي ذليلين حقيرين [illegible] [illegible] طاعة الرب والمولى عز وجل (فذواتهم [illegible]) [illegible]

وأند رست شرائع من قبلهم (والأطفال الصغار) الذين ماتوا قبل أوان التكليف (والمجانين) الذين لم يكن لهم صلاحية التكليف (فيحشر هؤلاء) المذكورون (في صعيد واحد) من الساهرة (لإقامة العدل و) لأجل (المؤاخذة بالجريمة و) لأجل (الثواب العملي) أي الثواب المترتب على العمل كدرجات الجنة لا الحاصل من محض الوهب (في) حق (أصحاب الجنة فإذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي من أفضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول أنا رسول الله إليكم فيقع عندهم) أي عند بعضهم (التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا) أي ادخلوا (هذه النار بأنفسكم) من غير أن يدخلكم غيركم جبرا (فمن أطاعني) فيما أمرته من الاقتحام (فقد نجا) من النار (ودخل الجنة ومن عصاني وخالف أمري هلك وكان من أهل النار فمن امتثل أمره ورمى بنفسه فيها سعد ونال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه) ولم يقتحم النار (استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعمله المخالف) لما أمره النبي به (ليقوم العدل من الله في عباده كذلك) يدل على اعتبار ذلك الحقيقة (قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود [illegible]) [illegible]

وتشرّع فيهم فمنهم من يستطيع) السجود (ومنهم من لا يستطيعون السجود وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أي السجود (كما لم يستطع في الدنيا امتثال أمر الله بعض العباد) كأبي جهل وغيره (فهذا الذي ذكرناه من الصورتين (قد رمايـ في من الشرع في الآخرة يوم القيامة قبيل دخول النار والجنة فلهذا قيدناه والحمد لله رب العالمين) والصلاة على نبيه وآله أجمعين

﴿فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية﴾

النبوة التي وردت بالهمز وبدونه فالهمز مشتق من النبأ بمعنى الاخبار فنسب الشيخ رضي الله عنه حكمته اليه لانه أنبأ عن نبوته في المهد بقوله وآتاني الكتاب وجعلني نبيا وفي بطن أمه بقوله لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا أي سيدا على القوم بالنبوة وله زيادة خصوصية بها وبدون الهمز من نبا ينبو بمعنى ارتفع لارتفاعه الى السماء قال تعالى بل رفعه الله اليه ثم اعلم ان لعيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية واحدية جمع الجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكوّن من ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ جبريل واذا نظر الى أحديته جمعهما يقال انه متكوّن منهما ولذا قال الشيخ رضي الله عنه على سبيل منع الخلو المحتمل انفراد كل من الامرين واجتماعهما في تكوينه (عن مريم أو نفخ جبريل) متوهم في صورة وهذا الكلام يحتمل أن يكون خبرا كما هو الظاهر أو انشائيا بالتقدير بتقدير الهمزة (في صورة البشر الموجود من طين) ... عن ماء مريم أو عن نفخ جبريل حال كونه متمثلا في صورة بشر به كما قال تعالى

بسطوا لهم وجودهم لك ممن يعترف بها وان لم يشعر وان اهم لانطماس قلوبهم بالكفر (فلا يذلهم) أكثر مما هم فيه من الذل والحقارة (فانك لا تذلهم بادون) أي بذل يجعلهم أدون وأذل (مما هم فيه من الذل) الذي هو مقتضى (كونهم عبيدا) أي متصفين بالعبودية التي هي كمال الذلة بحيث لا يمكن أذل منها لكنهم لا يشعرون بذلك من نفوسهم لانطماسهم بالكفر (وان تغفر لهم أي تسترهم) بمعنى تغطيهم برداء كملك الواسع (عن ايقاع العذاب) المؤلم الموجع بهم (الذي يستحقونه) منك (بمخالفتهم) لامرك وعدم امتثالهم لطاعتك ومعنى تغفر لهم (أي تجعل لهم غفرا) أي سترا وغطاء وهو المغفر لما يجعل على الراس من درع الحديد (يسترهم عن ذلك) أي عن ايقاع العذاب (ويمنعهم) أي يحميهم ويحفظهم ويحرسهم ويقيهم (منه) أي من ايقاع العذاب بهم (فانك أنت العزيز أي المنيع) أي الممنوع المحفوظ (الحمى) أي الجناب (وهذا الاسم) الذي هو اسم الله العزيز (اذا أعطاه الحق) تعالى (لمن أعطاه من عباده) المؤمنين أي جعله متحققا به ظاهرا بمقتضى مدلوله وهو العزة والمنعة والهيبة (يسمى الحق) تعالى حينئذ (بالمعز) لانه أعطى اسمه العزيز لعبده فاعزه بل ظهر تعالى عزيزا بذلك العبد لانه قيوم عليه وباطن فيه باسم العزيز وهو تعالى المعز والعزيز (و) يسمى ذلك العبد (المعطى له هذا الاسم) من أسماء الله تعالى (بالعزيز) أي المنيع الحمى (فيكون) أي المعطى له هذا الاسم (منيع الحمى) أي محروس الجناب محفوظ الذات والصفات (عما) أي عن كل سوء (يريد به) اسم (المنتقم والمعذب) اسم فاعل اللذين هما من أسماء الله تعالى (من حلول (الانتقام) به (والعذاب) به ايضا (وجاء) أي عيسى عليه السلام في كلامه هذا (بالفصل) وهو ضمير الفصل (و) يسمى (العماد) أيضا وذلك قوله فانك أنت العزيز الحكيم (تأكيدا) أي على وجه التأكيد (للبيان) أي لاظهار مضمون هذه الجملة كما مر (ولتكون) هذه (الآية) من أولها الى آخرها (على مساق) أي اسلوب ونمط (واحد في قوله) أولا (انك أنت علام الغيوب وقوله) ثانيا (كنت أنت الرقيب عليهم وشهيد) أي عيسى عليه السلام في آخر الآية (أيضا) ثالثا قوله (انك أنت العزيز الحكيم فكان) مقتضى هذه الآية ومضمونها (سؤالا) أي طلبا (من النبي) محمد (صلى الله عليه وسلم والحاحا) أي مبالغة في الطلب (منه) صلى الله عليه وسلم (على ربه) تعالى (في هذه المسئلة) التي هي مقتضى هذه الآية ومضمونها (ليلة كاملة) من هذه الليالي الاخيرة (الى طلوع الفجر) الثاني وهو (يرددها) أي هذه الآية في قراءته (طلبا) من الله تعالى (للاجابة) الى حصول مضمونها من المغفرة والمسامحة (فلو سمع) النبي صلى الله عليه وسلم (الاجابة) الى سؤاله المذكور من الله تعالى (في أول سؤال) ووقعت بقراءة هذه الآية (ما كرر) قراءتها مرة بعد أخرى (فكان الحق تعالى يعرض عليه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فصول) أي أنواع (ما استوجبوا) أي استحق هؤلاء الكافرون (به) أي بذلك الاستحقاق (العذاب) ... تعالى (فصلا فصلا) ... النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي

فتمثل لها بشرا سويا (تكون الروح) أي الحقيقة المعنوية العيسوية بصورته الشخصية الخارجية (في ذات مطهرة عن الطبيعة) أي عن غلبة أحكام الطبيعة السفلية العنصرية التي (يدعوها) الله سبحانه ويسميها في كتابه العزيز

الله تعالى (في كل عرض) من ذلك (و) كل (عين عين) بتكرار لفظ العين أي خصوص كل سبب من أسباب العذاب (ان تعذبهم) على ما عرضته على من هذا السبب المخصوص (فانهم عبادك وان تغفر لهم) ذلك السبب فتستره ولا تؤاخذهم به (فانك أنت العزيز الحكيم ولو رأى) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في ذلك العرض) المذكور (ما يوجب تقديم) حق (الحق) تعالى على حق عباده المذكورين (وايثار) أي اختيار ترجيح (جنابه) تعالى على جنابهم (لدعا) صلى الله عليه وسلم (عليهم) بما يستحقونه من العذاب (لا دعا لهم) بالمغفرة والمسامحة ولكنه رأى في ذلك ما يوجب تقديم حق العبد لعجزه وافتقاره على حق الرب تعالى لقدرته وغناه المطلق وايثار جناب العبد في دعاء الحق تعالى بالمغفرة له على جناب الحق سبحانه في الدعاء على من خالف أمره لكمال عزته وعموم حكمته (فما عرض) أي الحق تعالى (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوته هذه الآية في تلك الليلة التي كان يكررها فيها (الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية) المذكورة من المغفرة لهم والعفو عنهم (من التسليم) بيان لما استحقوا به (لله) تعالى في جميع أحوالهم التي أراد تعالى وقوعها بهم مما يضرهم كالكفر والضلال أو ينفعهم كالذل له في حقيقة نفوسهم واضطرارهم الى امداده ظاهرا وباطنا وان لم يشعروا بذلك (والتعريض لعفوه) عنهم والمغفرة لهم بما عندهم من العبودية له وذلك مستفاد من مضمون الآية المذكورة (وقد ورد) في الحديث (ان الحق) تعالى (اذا أحب صوت عبده في دعائه اياه) سواء كان صوت قلب أو لسان فان للقلب كلاما كما وللسان كلاما (أخر) تعالى (الاجابة عنه) لدعائه (حتى يتكرر ذلك) أي الدعاء (منه) أي من ذلك العبد (حبا) أي محبة منه تعالى (فيه) أي في ذلك العبد (لا اعراضا) منه تعالى (عنه) أي عن ذلك العبد الداعي (ولذلك جاء) أي عيسى عليه السلام في كلامه (بالاسم الحكيم) فقال انك أنت العزيز الحكيم (والحكيم) معناه (هو الذي يضع الاشياء في مواضعها) اللائقة بها والمناسبة لها (ولا يعدل بها) أي بالاشياء (عما تقتضيه وتطلبه حقائقها) أي حقائق تلك الاشياء (بصفاتها) أي بسبب ما اتصف به من الاحوال المختلفة (فالحكيم) هو في المعنى (العليم) أي الذي يعلم جميع الاشياء (بالترتيب) المتقن الذي هو على أبلغ الوجوه طبق ما هي عليه الاشياء في حال ثبوتها في العلم القديم وهي معدومة بالعدم الأصلي (وكان) أي النبي (صلى الله عليه وسلم يزداده) أي تكراره (هذه الآية) المذكورة (على علم عظيم من الله) تعالى فانه أعلم الخلق بالله تعالى على الاطلاق (فمن تلا) أي قرأ (هذه الآية) المذكورة (فهكذا) أي على هذا الوصف المذكور من التنبيه للمعاني الالهية والمناجاة مع الحق تعالى بالاسرار الخفية والجلية (يتلو) أي يقرأ هذه الآية (والا) أي وان لم يتلها هكذا بان تلاها بغفلة قلب وجهل بالامور الالهية وتحريف للاسرار واستصغار للمعاني الكبار (فالسكوت) وترك التلاوة (أولى به) حينئذ كما قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وورد في الخبر رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه (واذا رفق الله) تعالى (العبد الى نطق) أي تكلم ودعاء (بأمر ما)

(بسجين) مأخوذ من السجن لان كل ما هو في عالم الطبيعة مسجون محبوس مقيد بالتعلقات الجسمانية والقيود الظلمانية وفي بعض النسخ تدعوها بتاء الخطاب أو التأنيث أي الطبيعة تدعوها أنت بسجين أو الطبيعة التي تدعو بتلك الذات المطهرة الى سجين فتكون الباء بمعنى الى (لاجل ذلك) أي لاجل تكونه من نفخ جبريل لان للارواح صفة البقاء أو لاجل تكونه في ذات مطهرة لان طهارة المحمل توجب طهارة المحمول والطهارة تستدعي طول البقاء (قد طالت اقامته) أي اقامة الروح الذي هو عيسى عليه السلام (فيها) أي في صورة البشر (على ألف) من السنين (بتعيين) أي بتعيين الحق تلك المدة لما يقتضي استعداده اياها وفي رواية الى حين أي زيادة ممتدة الى حين عينه الحق سبحانه بمقتضى استعداده وانما حكم بزيادة طول اقامته على ألف لان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا صلى الله عليه وسلم بخمسمائة وخمسة وخمسين سنة وقد بقي بعدد سينزل ويدعو الناس الى نبينا صلى الله عليه وسلم (روح) أي هو روح ملقى (من الله) أحدية جمع الاسماء وكلمة ملقاة منه بواسطة جبريل الى مريم ليكون مظهرا لهذا الاسم الجامع (لا من غيره) يعني لا من غير ذلك الاسم الجامع من الاسماء أي التالية له ولا من الوسائط الكونية فهو ملقى منه بلا واسطة (فلذا) أي لكونه ملقى من هذا الاسم الجامع ومظهرا له ظهر منه

أى أمر من الامور (فما وفقه) أى الله تعالى (اليه) أى الى النطق بذلك الامر (الا وقد أراد اجابته فيه) أى فى ذلك الامر الذى دعاه به (و) أراد (قضاء حاجته) فيما طلب منه تعالى (فلا يستبطئ أحد) من الناس (ما يتضمنه ما) أى الذى (وفق) أى وفقه الله تعالى (له) من الدعاء فان قضاء الحاجات له أوقات وقد ورد يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى وامثال قوله ذلك مبطل للدعاء فمانع من الاجابة وامتثال العبد أمر ربه تعالى له بالدعاء فى قوله ادعوا ربكم وقوله ادعونى أستجب لكم عين الاجابة من العبد لامر ربه سبحانه فالله مستجيب له على كل حال كما مر (وليثابر) أى يواظب الداعى (مثابرة) أى مواظبة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على) تلاوة (هذه الآية) فى تلك الليلة الكاملة ودعا الله تعالى بمضمونها فى شأن الكافرين (فى جميع أحواله) أى الداعى ولا يستبطئ الاجابة فيترك الدعاء (حتى يسمع) ذلك الداعى (باذنه) الحسية (أو بسمعه) المعنوى (كيف شئت) قلت فى ذلك (أو كيف أسمعك الله) تعالى الذى يسمع من يشاء (الاجابة) لدعائك ذلك (فان) شاء تعالى (جازاك) على دعائك (بسؤال) أى طلب (اللسان) منك الذى أردته (أسمعك) تعالى الاجابة لدعائك (باذنك) قوله القديم لبيك عبدى (وان جازاك) على دعائك فاجابه لك (بالمعنى) أى أعطاك ما طلبته منه (أسمعك) اجابته لك (بسمعك) المعنوى بان يكشف لك عن حصول نفس مطلوبك فيكون ذلك دليلا على انه يذيقك عين ما طلبته فى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد أنت فانه يعلم وأنت لا تعلم * تم فص الحكمة العيسوية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * وهذا فص الحكمة السليمانية ﴾

ذكره بعد حكمة عيسى عليه السلام لان مقام سليمان عليه السلام حاصل من اجابة الدعاء بعين ما طلب حيث قال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وعيسى عليه السلام حاصل من اجابة دعاء امرأة عمران بطريق النذر كما قال تعالى وقالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكانت امرأة عمران طلبت غلاما يكون خادما لبيت المقدس فاجابها الله تعالى أولا بالانثى وهى مريم وثانيا بالذكر وهو عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عين الاجابة بما طلبت ومما يدل على انها كانت محققة فى الاجابة الى عين ما طلبت وهو حصول الغلام الذكر من مريم قولها وانى أعيذها بك وذريتها فقد علمت بالذرية وهو عيسى عليه السلام فى حال صغر امه مريم عليها السلام وأخبر تعالى انه تقبلها أى مريم عليها السلام بقبول حسن وأنبتها وهو جزء روح عيسى عليه السلام فيها نباتا حسنا كما قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (فص حكمة رحمانية) منسوبة الى الرحمن (فى كلمة سليمانية) انما اختصت حكمة سليمان عليه السلام بكونها رحمانية لانها من استواء الرحمن على العرش الوجود واستيلائه عليه فهى محل من رحمة الايجاد وقد رحم الله تعالى الوجود الذى استولى عليه سليمان عليه السلام وقهره

آثار الاسماء المتكثرة كما انه (احيى الموتى) فان احياء الاموات انما يترتب على أسماء كثيرة من أسمائه سبحانه كالحى العليم المريد القادر المحيى (و) كما (أنشأ الطير) يعنى الخفاش (من طين) فان انشاء الطير كذلك يترتب على ما سبق من الاسماء وعلى الخالق والمصور أيضا وانما أحيى الموتى وانشأ الطير (حتى يصح) أى يثبت ويظهر (له من ربه) الذى هو الاسم الجامع (نسب) بالفتحتين أى نسبة بالمظهرية (به) أى بذلك النسب (يؤثر فى العالم) المرئى الذى هو الانسان باحياء الاموات منه بالرتبة كالطير بانشاء نوع منه أو فى العلويات والسفليات (الله طهره جسما) من أدناس الطبيعة (ونزهه روحا) من الصفات الردية والملكات الرذلة (وصيره مثلا) أى مماثلا لاسمائه الحسنى (بتكوين) أى بجامع التكوين فكما انه سبحانه يكون الاشياء كذلك هو يكون وقيل معناه صيره مثلا لآدم بتكوينه من تراب (اعلم ان من خصائص الارواح) المجردة التى من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التمثل بالصورة المثالية (انها لا تتعلق بشئ) فى مقام تجردها الا حيى ذلك الشئ المتعلق به بحسب استعداده للحياة (ولا تطأ شيأ) ولا تمسه فى حال تمثلها (الا حيى ذلك الشئ) الموطوء عليه (وسرت منها الحياة فيه) بل فيما يلاصق ذلك الشئ الموطوء عليه (ولهذا) المعنى والعلة (قبض السامرى قبضة) أى ومنه من تراب (من أثر) مراق

(الرسول) الذى هو جبريل عليه السلام متمثلا بصورة بشرية (وهو) أى جبريل هو (الروح) حقيقة باعتبار حقيقته المجردة ومجازا باعتبار صورته المثالية (وكان السامرى عالما

أثر) براق (الرسول بالضاد) المعجمة (و بالصاد المهملة أى على يده) على الاول (أو باطراف أصابعه) على الثانى (فنبذها) أى طرح السامرى هذه القبضة من التراب (فى) صورة (العجل) المتخذة من حلى القوم (فصار العجل) لسراية الحياة فيه وانما سمى الصوت الظاهر من العجل خوارا (اذ) العجل من نوع البقر و (صوت البقر انما هو خوار ولو أقامه) أى السامرى العجل باعتبار مادته (صورة أخرى) اليفة أو كفضية أو شاتية أو انسانية أو غيرذلك (تنسب) على البناء للمعمول أو الفاعل أى تنسب الله سبحانه أو السامرى بان يكون العجل مسندا الى السبب (اليه) أى الى العجل الذى اقامه صورة أخرى (اسم الصوت الذى لتلك الصورة كالرغاء) بضم الراء والغين المعجمة (للابل) خاصة (والثواج) بضم المثلثة والجيم (للكباش) خاصة (والبعار) بجمع الباء المقبوطة نقطتين من تحت والعين المهملة (للشاة) خاصة (والصوت للانسان) ولغيره أيضا (أو المطلق له) خاصة (والكلام فذلك القدر من الحياة السارية فى الاشياء) بل الروح الذى معه سرت تلك الحياة فى الاشياء (يسمى لاهوتية) لان الحياة صفة الهية تستلزم صفات الهية أخرى كالعلم والارادة والقدرة (والناسوت هو الجسم القائم به وذلك الروح) بل صفاته السارية معه فيه فان الروح ليس قائما بالجسم بل القائم به انما هو الصفات السارية من

بالموافقة ونعوذ الكلمة فهى نعمة عليه وعلى أهل زمانه كلهم ولهذا ذكرها من باب التحدث بالنعمة وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين وفى قصة عرش بلقيس فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم قال الله تعالى (انه يعنى الكتاب) الذى أرسله سليمان عليه السلام الى بلقيس مع الهدهد (من سليمان) لانه هو الذى قصد به ودعاها بدعوة الحق الى الدخول تحت طاعته التى هى طاعة الله تعالى (وانه) أى (مضمونه) يعنى ما تضمنه ذلك الكتاب من الدين الحق ودعوة الهدى (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وائتونى مسلمين فاخذ بعض الناس) من علماء الظاهر (فى) بيان حكمة (تقديم اسم سليمان) عليه السلام (على اسم الله) تعالى (ولم يكن) الامر فى نفسه (كذلك) أى على ما ذكروا من تقديم اسم سليمان على اسم الله تعالى وانما يكون كذلك لو قال باسم سليمان والله الرحمن الرحيم وحاشاه عليه السلام من تقديم اسمه على اسم الله تعالى مع علمه بالله ومعرفته المعرفة التامة وعصمته فى الادب مع الله تعالى ولكنه أتى أولا باسم الله الظاهر والآخر بالقيومية عليه وعلى كل شئ وله سبحانه فى هذه الحضرة أسماء منها اسم سليمان وأتى ثانيا باسم الله الباطن والاول عن ادراكه وادراك كل شئ وله سبحانه فى هذه الحضرة أيضا أسماء منها اسم الرحمن الرحيم وستاتى الاشارة اليه من المصنف قدس الله سره وقد قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلا أول ولا آخر ولا ظاهر ولا باطن الا هو لا اله الا هو اليه المصير وهذا كله من حيث انه تعالى قيوم على كل شئ وكل شئ هالك الا وجهه لا من حيث انه تعالى عين الاشياء الهالكة ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار (وتكاموا) أى بعض الناس من علماء الظاهر (فى ذلك) الذى ذهبوا اليه من تقديم اسم سليمان عليه السلام على اسم الله تعالى (مما لا يسعنى) أن أقول (مما) أى من الامر الذى (لا يليق بمعرفة سليمان عليه السلام بربه) تعالى فانه عارف به المعرفة الكسبية الذوقية لا المعرفة العقلية المستفادة من الدليل والبرهان كما هو عند أهل الظاهر من المتمسكين بالعقول فى أحكام الشريعة فى العقول (وكيف يليق) بمقام سليمان عليه السلام (ما قالوه) من الكلام (و بلقيس تقول فيه) أى فى ذلك الكتاب لما ألقاه الهدهد عليها وكانت كافرة من قوم كافرين يعبدون الشمس من دون الله يا أيها الملا انى ألقى الى كتاب كريم أى مكرم عليها) وذلك لما رأته مستملا عليه من الحرالة فى اللفظ مع كمال الافادة فى المطلوب وذكر الامر والنهى وبيان المرسل بذكر اسمه واسم الله تعالى وبيان التوحيد فى باب الامور كلها به تعالى وبيان الشريعة بذكر الاسلام لسليمان عليه السلام فى كل ما جاء به ولهذا لما أسلمت بلقيس قالت أسلمت مع سليمان لله رب العالمين فقد انقادت لله تعالى الذى به قام كل شئ من باب شريعة سليمان عليه السلام لا بالاستقلال منها وترك الشريعة التى كان عليها سليمان عليه السلام وهذا كمال الصدق منها والاستعداد لقبول الحق والتوفيق الالهى لها ولهذا لما امتحنها سليمان عليه السلام فقال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كانه

هو وأتت بهذه العبارة الجامعة للحقائق والحاوية على أنواع الرقائق (وأما حملهم) أى علماء الظاهر (على ذلك) القول الذى قالوه (ربما) أى يحتمل أن يكون (تمزيق) أى تقطيع (كسرى) أنوشروان ملك الفرس (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أرسله اليه يدعوه الى الاسلام (ومامزقه) أى كسرى (حتى قرأه كله وعرف مضمونه) أى ما اشتمل عليه من الامر بترك الدين الباطل واتباع الاسلام (ولذلك كانت تفعل بلقيس) بكتاب سليمان عليه السلام فما كانت تمزقه حتى تقرأه من أوله الى آخره وتعرف مضمونه (لولم توفق) أى يوفقها الله تعالى (لما وفقت له) أى وفقها الله تعالى له من كرامة ذلك الكتاب عليها (فلم يكن يحمى الكتاب عن الاحراق) أى عدم الاحتمال (بحرمة صاحبه) أى صاحب ذلك الكتاب (تقديم اسمه) أى سليمان (عليه السلام على اسم الله) تعالى (ولا تأخيره) أى اسم سليمان عليه السلام (عنه) أى عن اسم الله تعالى لان الكتاب كله يمزق بعد تمام قراءته ومعرفة مضمونه فيقع التمزيق على اسم سليمان عليه السلام واسم الله تعالى وليس وقوع التمزيق أولا على اسم سليمان عليه السلام بأمر محقق حتى يكون وقاية لتمزيق اسم الله تعالى كما زعموا بل كان الامر بالعكس يعنى تقديم اسم الله تعالى حتى اذا رأوه فى أول الكتاب يحترمون تمزيق الكتاب لان الكفار من المجوس وعباد الشمس والنار والاصنام قائلون بوجود الله ولم ينكر وجوده تعالى الا الدهرية ومن تابعهم ولان تقديم اسم المخلوق الذى مثلهم محرك فيهم سلسلة العناد لما انجبلت عليه النفوس البشرية من عدم الانقياد لمثلها ولهذا قالوا أبشرا منا واحدا نتبعه لو شاء الله لأنزل ملائكة فابوا عن الانقياد للجنس وطلبوا غير الجنس فكان تقديم اسم المخلوق باعثا على تمزيق الكتاب أكثر من باعث تقديم اسم الله تعالى فانهم ربما كانوا يرعوون لذكر اسم الله تعالى فى الابتداء قبل ذكر اسم المخلوق بل ربما كان تقديم اسم المخلوق داعيا الى أشد التكذيب فهم بتعليل ان هذا الداعى لهم الى الله تعالى قدم اسمه على الاسم المدعو اليهم فيفهم الجاهل من ذلك عدم الاحترام منه فيدعوه ذلك الى التمزيق والاهانة فلا وجه لما قالوه فيما زعموا من التقديم (فاتى سليمان) عليه السلام فى كتابه المذكور (بالرحمتين) الالهيتين الاولى (رحمة الامتنان) منه تعالى على خلقه وهى أعطى الاستعدادات اقبول ما يفيض من الامداد على الكل وهو قوله سبحانه ورحمتى وسعت كل شئ وهذا الوسع منه من الحق تعالى وفضل من غير سابق عمل هو سبب للفيض اللاحق (و) الثانية (رحمة الوجوب) أى الايجاب منه تعالى على نفسه لا بايجاب احد عليه وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجبها (اللتين هما) رحمة (الرحمن) ورحمة (الرحيم فامتن) أى أنعم وتفضل سبحانه على كل شئ أوجده مستعدا لكل ما هو مستعد له (بالرحمن) المستوى على العرش وهى رحمة العامة (وأوجب) أى أحق ولزم عدلا منه سبحانه (بالرحيم) وهى رحمة خاصة من قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى والهداية انما هى اعطاء للسعداء خاصة وان كان أوردها لمن أهلها من أهل الضلالة كما قال يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولم يهد من قال لهذا ان قولوا اما صيغها عليه فانه يقبلها

الروح اليه فالناسوت وان كان مأخوذا من الناس ليس مخصوصا به بل يطلق عليه وعلى غيره باعتبار تجليه لصفات الروح وقيامها به ولما كان اسم الروح يطلق على الصورة المشهودة العيسوية وعلى الصورة المثالية الجبريلية أراد أن ينبه على أنه على سبيل التجوز فقال (فيسمى الناسوت روحا) كما قلناه فى عيسى وجبريل عليهما السلام (بما قام به) أى باسم ما قام به باعتبار قيام صفاته وظهورها فيه تسمية للمحل باسم الحال (فلما تمثل الروح الامين الذى هو جبريل عليه السلام بشرا سويا) أى تام الخلقة (تخيلت) مريم (انه بشر يريد مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية) أى بجمعية الهمم والقوى (منها) أى من مريم (ليخلصها الله منه لما كانت) مريم (تعلم أن ذلك مما لا يجوز) فى الشرائع (فحصل لها حضور تام) بحصول تلك الجمعية حضور تام مع الله سبحانه بحيث لا يسع غيره وفى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه فحصل من التحصيل أى جبريل لها أى لمريم حضورا تاما مع الله سبحانه (وهو) أى هذا الحضور هو (الروح المعنوى) الذى حييت به مريم الحياة المعنوية الحقيقية التى هى التحقق بشهود الحق سبحانه فالروح آخر غير الروح الامين دخل فى وجود عيسى عليه السلام الذى هو أيضا روح (فلو نفخ جبريل فيها) أى فى مريم فى ذلك الوقت أى وقت استعاذتها (على هذه الحالة) أى كانت عليها من الحرج عندها وضجرها حياء انه بشر يريد مواقعتها على وجه لا يجوز فى الشرائع (لخرج عيسى عليه السلام) بحيث (لا يطيقه أحد لشكاسة خلقه) أى رداءته (لحال امه) أى لسراية حال امه فيه لان الولد انما يتكون بحسب ما غلب على الوالدين من المعانى

كما قال سبحانه وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (وهذا الوجوب) في الرحمة هو (من) جملة (الامتنان) أيضا على الكل والرحمة واحدة لا تنقسم لانه هو الذي أوجبها على نفسه فايجابه لها على نفسه عين الامتنان منه (فدخل) الاسم (الرحيم في) الاسم (الرحمن) ورحمة الوجوب في رحمة الامتنان ورحمة الخصوص في رحمة العموم (دخول تضمن) كدخول العام في الخاص والامر الكلي في الجزئي لان الخاص هو المقصود وكذلك الجزئي وهو الكلي والعام جزء الخاص وكذلك الكلي كانه جزء للجزئي والمرحومون بالرحمة الخاصة رحمة الوجوب هم المعتبرون وهم المقصودون وهم الجامعون كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وانما لم تكن خالصة في الدنيا لأنها ليست بدار جزاء والآخرة هي دار الجزاء فكانت للذين آمنوا في الحياة الدنيا من باب رحمة الامتنان فتشاركوا فيها مع الكافرين وفي الآخرة تكون للمؤمنين خاصة من دون الكافرين من باب رحمة الوجوب التي يخص الله تعالى بها من يشاء وقال تعالى في حق الكافرين أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وأخبر تعالى انه تقطع لهم ثياب من نار وان شجرة الزقوم تنبت في أصل الجحيم وانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون وان لهم عليها لشوبا من حميم فليس لهم الا ما أعطت حقائقهم مما استعدوا له من العقاب ولهذا قال تعالى فما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (فانه) أي الله تعالى (كتب على نفسه) أي ذاته وهي الوجود المطلق (الرحمة سبحانه) وهي افاضة الوجود على الاعيان الثابتة في الأصل بطريق المنة فظهرت موجودة على حسب ما كانت ثابتة فيه من الاعيان العدمية (ليكون ذلك) أي كتابة الرحمة منسوبا (للعبد) المكلف وغيره (بما ذكره الحق) تعالى في القرآن (من الاعمال) بيان لما ذكره (التي يأتي بها هذا العبد) كما قال بعضهم من علامة اعتماده عليك ان خلق ونسب اليك (حقا على الله) تعالى كما قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين أي على أنفسهم وشياطينهم بالطاعة والموافقة وعلى أعدائهم بالحفظ والغلبة (أوجبه) أي ذلك الحق (له) أي لعبد الله تعالى (على نفسه يستحق) أي ذلك العبد (بها) أي بسبب تلك الاعمال (هذه الرحمة أعني رحمة الوجوب) وهي رحمة الاختصاص التي قال تعالى يختص برحمته من يشاء (ومن كان من العبيد بهذه المثابة) أي الحالة المذكورة (فانه) أي ذلك العبد (يعلم من هو العامل منه) ومن غيره أيضا للاعمال الاختيارية الصادرة عنه في الخير فضلا وفي الشر عدلا (والعمل) الذي كلف الله تعالى به الانسان (منقسم على ثمانية أعضاء من الانسان) المكلف اليدين والرجلين والعينين والاذنين واللسان والقلب والبطن والفرج (وقد أخبر الحق) تعالى كما ورد في الحديث القدسي وغيره (انه تعالى هويه) أي ذات (كل عضو منها) أي من تلك الاعضاء بقوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها والبعض ورد بالتصريح والبعض مفهوم بالكناية والتلويح في اخبار مختلفة ويعم الكل قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر في قراءة رفع على انها خبر ان ولا يلزم مما يفهم الجاهل من

النفسانية والصور الجسمانية (فلما قال) جبريل (لها) أي لمريم (انما أنا رسول ربك) جئت من عنده (ليهب لك غلاما زكيا انبسطت) مريم (عن ذلك القبض) لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها (وانشرح صدرها) لما تذكرت بشارة ربها اياها بعيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين (فنفخ فيها في ذلك الحين) حين الانبساط والانشراح (عيسى) فخرج عيسى عليه السلام منبسطا منشرح الصدر اسرايه حال أمه فيه (فكان جبريل ناقلا كلمة الله) التي هي النفس الرحماني المتعين بالتعينات العيسوية في مرتبة العلم فنقله جبريل الى مرتبة العين في رحم مريم بتحصيل شرائط انتقاله من العلم الى العين فالمراد بالكلمة الحقيقة العلمية العيسوية الجامعة بين وجه وجسده الثابتة في العلم ويمكن أن يراد بها حقيقته الروحانية المتعين بها النفس الروحاني في مرتبة الارواح قبل تسوية بدنه وتكون نقله عبارة عن تحصيل شرائط انتقاله من مقام تجرده الى مرتبة تعلقه بالبدن العيسوي وعلى التقديرين جبريل عليه السلام هو ناقل كلمة الله الى مريم لا موجدها (كما ينقل الرسول كلام الله) المجرد في حد ذاته عن الكيفيات الصوتية والحرفية فيكسوها بحسب استعداده بلسان الصوت والحرف وينقلها (لامته) أي الى امته على أن تكون اللام بمعنى الى أو لاجل امته (و) الذي يدل على كون جبريل ناقلا انه كلمة الله الى مريم (هو قوله تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فسرت الشهوة في مريم) بذلك النفخ الحاصل من الصورة

انه تعالى خالق نفسه لانه اذا كان تعالى يتحول في الصور كما ورد في حديث مسلم الصحيح في يوم القيامة فالتحول في الصور التي هي مظاهر تجلياته لا في نفس المتجلي بها ولكن يصح اضافة التحول الى المتجلي لانه لازم من تحول مظاهر تجلياته في رؤية الرائي لا في نفس الامر وكذلك القول فيما ذكرنا وبالاستعمال والبحث عن حقائق الالوان فان الآلة التي بها تدرك الالوان هي البصر خاصة وذلك مفقود من العميان فترك البحث والجدال اولى بهم ان كان عندهم ادعان وليس للمعاند دواء الا الضراب والطعان (فلم يكن العامل) حينئذ (غير الحق) سبحانه (والصورة) التي ظهر بها الحق تعالى في وقت العمل بالقيومية عليها (للعبد والهوية) أي الذات الالهية (مندرجة فيه أي اسمه) يعني اسم العبد (لا غير) أي لا في ذاته (لأنه تعالى عين ما ظهر) بالوجود في صورة العبد وذاته واسمه بنفسه القيومية عليه (وسمي خلقا) أي مخلوقا ومن هذا قال سليمان عليه السلام في كتابه الى بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كما مر (وبه) أي بما ظهر وسمي خلقا (كان) أي ظهر (الاسم الظاهر) والاسم (الآخر) لله تعالى (للعبد) أي ظهورا عند العبد فلولا ظهور العبد ما ظهر عند اسم الله تعالى الظاهر ولا اسمه الآخر (وبكونه) أي العبد (لم يكن) ظاهرا (ثم كان) أي ظهر (وبتوقف ظهوره) أي العبد (عليه) أي على الحق تعالى (وصدور العمل) أي عمل العبد (منه) أي من الحق تعالى خلقا وايجادا (كان) أي تعين عند العبد أيضا (الاسم الباطن) والاسم (الأول) لله تعالى (فاذا رأيت) يا أيها السالك (الخلق) أي المخلوق من الناس وغيرهم فقد (رأيت الأول) الحق ظاهرا عندك باظهار أثره (و) رأيت (الآخر) الحق أيضا ظاهرا عندك بوجوده المطلق الذي هو فيه قيد أثره (و) رأيت (الظاهر) الحق ظاهرا عندك بوجوده المطلق أيضا الذي هو فيه قيد أثره (و) رأيت (الباطن) الحق ظاهرا عندك أيضا باظهار أثره ومظهر عندك بذلك في كل شئ حضرات الحق تعالى الأربعة وتتميز بالأثر الواحد الصادر عنها بالاعتبارات الأربعة (وهذه معرفة) بالحق تعالى كشفية ذوقية (لا يغيب عنها سليمان عليه السلام) ومنها كان كتابه المذكور (بل هي) أي هذه المعرفة (من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده) كما دعا الله تعالى بذلك وحصل له في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (يعني) بالذي لا ينبغي لأحد من بعده (الظهور به) أي بهذا الملك العرفاني والمقام الرباني (في عالم الشهادة) أي عالم الحس والعقل (فقد أوتي محمد) نبينا (صلى الله عليه وسلم) أي آتاه الله تعالى (ما أوتيه سليمان عليه السلام) من الملك (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به) في عالم الشهادة كما ظهر سليمان عليه السلام (فمكنه) أي مكن محمدا صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (تمكين قهر) واستيلاء (من العفريت) وهو العاتي المتمرد من الجن (الذي جاءه) عليه السلام (بالليل ليفتك به) صلى الله عليه وسلم أي يضره ويؤذيه (فهم) أي شرع واهتم (بأخذه) أي بمسكه والقبض عليه (وربطه بسارية) أي عمود أو عضادة (من سواري المسجد) الحرام المدني (حتى يصبح) فيلعب به ولدان أهل المدينة ...

(ومن ماء متوهم من جبريل) توهمته مريم فترتب وجود ذلك الماء على توهمها فان وجود بعض الاشياء قد يترتب على توهمه كترتب السقوط عن الجذع على توهمه (سرى) ذلك الماء المتوهم في رطوبة ذلك النفخ المتوهمة سرايته في وهم مريم فتحقق مطابقا لما توهمته وانما توهمت مريم سراية الماء في رطوبة النفخ (لان) ذلك النفخ انما وقع من جبريل حال تمثله في صورة الجسم الحيواني الذي هو صورته البشرية والنفخ أي الهواء المنفوخ (من الجسم الحيواني رطب) لا محالة (لما فيه من ركن الماء) فتسري منه الرطوبة الى الهواء المنفوخ فيصير ماء اتوهمت مريم نفخ جبريل على هذه الحالة فتولدت من توهمها الماء (وكون جسم عيسى من ماء متوهم) حقيقته وهم مريم (ومن ماء محقق) لا دخل لتوهمها في تحققه ويمكن أن يراد بالماء المتوهم الهواء المنفوخ المحقق الذي ماثيته متوهمة فيكون جسم عيسى من ماء محقق ومن هواء منفوخ توهمت فيه المائية أو يراد بالماء المتوهم ما لا يكون له تحقق في الخارج ويكون معنى تكون جسم عيسى منه ان ... الشرطية التي لم تتوهم ... لم يكن جسم عيسى من ... المحقق (وخرج) ... صورة البشر ... ومن ... جبريل في صورة البشر) ... مثل في صورة البشر (حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الا على الحكم المعتاد) الذي جرت به العادة في تكوين الافراد الانسانية من شخص بالانسانيين ولما ذكر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام روح من الله بنفخ جبريل في مريم كلمته ألقاها الى ...

تكون جسمه انما هو من ما متحقق وما متوهم اراد ان يبين ان الاحوال الجارية عليه ايضا مناسبة لهذه الامور فقال (فخرج عيسى عليه السلام) بحيث كان (يحيي الموتى لانه روح الهي) ومن خصائص الروح الحياة والاحياء (وكان

(فيلعب به ولدان المدينة فذكر) أي تذكر صلى الله عليه وسلم (دعوة) أخيه (سليمان عليه السلام) في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (فرده) أي العفريت (الله) تعالى (خاسئا) أي حقيرا ذليلا لم يقدر على ما أراد النبي عليه السلام كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (فلم يظهر) أي النبي (عليه السلام بما أقدره) أي أقدره الله تعالى (عليه) من ذلك الملك (وظهر بذلك) الملك (سليمان) عليه السلام (ثم قوله) أي سليمان عليه السلام رب هب لي (ملكا لم يعم) في جميع العوالم وان قال لا ينبغي لأحد من بعدي فليس فيه افادة العموم (فعلمنا انه) أي سليمان عليه السلام (يريد ملكا ما) يعني أي ملك كان لكنه لا ينبغي لأحد من الناس فهو نظير السؤال في القدر من الغير عليه السلام وسؤال ابراهيم عليه السلام في طمأنينة قلبه باليقين فكأنه طلب ان الله تعالى يملكه في الخلق ملكا على خرق الظهور الالهي في حقيقته السليمانية بتجلي القيومية من حضرة اسمه تعالى المالك ولو على شيء واحد ليعرف ويتحقق بصفة الملك الالهي لكل شيء وقاز بادة على مجرد النسبة الاستخلافية الحاصلة لبني آدم بمقتضى الاحكام الشرعية من قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (ورأيناه) أي سليمان عليه السلام (قد شورك) أي شاركه غيره (في كل جزء جزء) أي فرد فرد (من) أجزاء (الملك الذي أعطاه الله) تعالى أي لسليمان عليه السلام كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في قصة العفريت وفي واقعة من نصيبين التي أشار اليها الحق تعالى بقوله قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن الى آخره ووقع للاولياء المحمديين كثير من ذلك كما في الميدان الدمشقي وغيره (فعلمنا) من ذلك (انه) أي سليمان عليه السلام (ما اختص) دون غيره (الا بالمجموع) المتفرق في غيره (من ذلك) أي الملك (وبحديث العفريت) المذكور قريبا علمنا ايضا (انه) أي سليمان عليه السلام (ما اختص) دون غيره (الا بالظهور) فقط وغيره لم يظهر بذلك مع مشاركته له فيه (وقد يختص) أي سليمان عليه السلام (بالمجموع) للاجزاء كلها (والظهور) بذلك معا (ولو لم يقل) أي نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت) المذكور (فأمكنني الله) تعالى (منه فذعته) صلى الله عليه وسلم (لما هم بأخذه) والقبض عليه (ذكر الله) تعالى (دعوة سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) (لم نعلم) أن نبينا صلى الله عليه وسلم (انه لا يقدره الله) تعالى (على أخذه) أي العفريت (فرده) أي العفريت (الله) تعالى (خاسئا) لا لذلك من مختص سليمان عليه السلام (فلما قال) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (فأمكنني الله) تعالى (منه) أي من العفريت (علمنا ان الله تعالى قد وهبه التصرف فيه) كما وهب سليمان عليه السلام الا ان سليمان اختص بالظهور به دون غيره (ثم ان الله) تعالى (ذكره) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (فتذكر دعوة سليمان عليه السلام وهي الظهور بذلك (فتأدب) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (معه) أي مع سليمان عليه السلام لانه صلى الله عليه وسلم أكمل الناس أدبا كما قال عليه السلام أدبني ربي فأحسن تأديبي (فعلم من هذا) الامر المذكور (ان) الملك (الذي لا ينبغي

في صورة احيائه أي احياء عيسى الموتى (الاحياء) بحسب الحقيقة (لله والنفخ) الذي يترتب عليه الاحياء صورة (لعيسى كما كان) في صورة تكوين عيسى (النفخ) أي نفخ الكلمة في مريم (لجبريل والكلمة) المنفوخة (لله) وكان النفخ من عيسى بمنزلة النفخ من جبريل وكان كون الاحياء حقيقة من الله وصورة من عيسى ككون الكلمة حقيقة من الله وصورة من جبريل (فكان احياء عيسى عليه السلام للاموات احياء محققا) أي انتساب الاحياء اليه أمرا محققا (من حيث ما ظهر) أي من حيث ظهور ذلك الاحياء (عن نفخه) وترتبه عليه (كما ظهر هو عن صورة الله وكان احياؤه أيضا متوهما انه منه) أي وكان انتساب الاحياء اليه بانه منه أيضا متوهما فان الاحياء بسبب التحقيق انما هو منتسب الى الله سبحانه لان الفاعل الحقيق والمؤثر في الوجود انما هو الله سبحانه فانتسابه الى عيسى يكون متوهما وان ترتب على نفخه صورة (وانما كان) الاحياء حقيقة (لله) صادرا عنه وفي نفس المسيح وانما كان من الله من حيث الظهور (فجمع) عيسى عليه السلام في الاحياء بين التحقق والوهم (بحقيقته) أي لاجل حقيقته (التي خلق عليها كما قلناه

لأحد

انه مخلوق من ما متوهم ومن ما محقق) فكما كان التحقيق والتوهم داخلين في حقيقته كذلك انهما داخلان في الاحياء (ينسب

اليه الاحياء بطريق التحقيق من وجه) وهو ظهوره عن نفخه (وبطريق التوهم من وجه) وهو ان الفاعل الحقيقي انما
هو الله سبحانه فالاحياء بحسب الحقيقة له وليس لعيسى الا الظاهرية (فقيل فيه) اي في عيسى (من طريق

لاحد من الخلق بعد سليمان) عليه السلام كما دعاه وبذلك (الظهور بذلك) الملك (في
العموم) اي عموم اجزاء الملك (وليس غرضنا من) ذكر (هذه المسألة) في هذا المحل
(الا الكلام والتنبيه) للافهام (على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان) عليه السلام في
كتابه الى بلقيس (في الاسمين اللذين) تكلم بهما كتبة الكتاب بلسانه وهو لسان بني
اسرائيل العبرانية وقد انزل الله تعالى على نبينا العربي صلى الله عليه وسلم تفسيرهما
(بلسان العرب) كما في الكتاب بلفظ (الرحمن الرحيم) فقال تعالى انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم (فقيد) اي الحق تعالى (رحمة الوجوب) وهي رحمة الرحيم كما
قال وكان بالمؤمنين رحيما وقال سأكتبها للذين يتقون الآية وقال كتب ربكم
على نفسه الرحمة فمن عرف نفسه فقد عرف ربه فكان هو الرحمة المكتوبة على النفس الالهية
بسمة الايمان والهداية وسمي قلب عبده المؤمن لانه مكتوب عليه وبسمه كما ان الحروف
المكتوبة في القرطاس تسمع مقدرها بما هي قائمة به من القرطاس (واطلق) سبحانه
(رحمة الامتنان) وهي رحمة الرحمن (في قوله ورحمتي وسعت كل شيء) ولم يقيدها بشيء دون
شيء (حتى) انها وسعت (الاسماء الالهية) التي نحن قائمون بها (اعني) بالاسماء
الالهية (حقائق النسب) جمع نسبة الالهية الوجودية كالخالق والبارئ والمصور والمحيي
والمميت الى غير ذلك (فامتن) سبحانه برحمة الرحمن التي استوى بها على العرش وجميع
ما حواه العرش (عليها) اي على اسمائه الالهية (بنا) معشر الكائنات جميعها لنكون
نحن مظاهر آثارها ومطارح شعاعاتها وانوارها ومواضع حكمها واسرارها (فنحن)
معشر الكائنات (نتيجة رحمة الامتنان) التي هي اول ما تعلقت (بالاسماء الالهية) اي
بالحق تعالى في مرتبة الوهيته فاظهرتها آثارها لا من حيث هو سبحانه فانه غني عن العالمين
اي ما يلزمه من حيث نحن ولا يلزم سبحانه في نفس الامر الا باسمائه ولا نعلم اسماءه الا بآثارها
فالآثار هي العالمون عند العارفين والاسماء هي العالمون عند الداعين (والنسب) جمع
نسبة نسب الاسماء (الربانية) اي المنسوبة الى الرب تعالى (ثم اوجبها) اي الرحمة
التي امتن بها سبحانه (على نفسه) وكتبها كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة وذلك
(بظهورنا) معشر الكائنات (لنا) فعلمنا انفسنا (واعلمنا) هو سبحانه انه تعالى (هويتنا)
من عرف نفسه عرف ربه ومن جهل نفسه جهل ربه وانما من جهل نفسه من كل وجه
بل من وجه دون وجه فيعرف ربه من ذلك الوجه الذي عرف به نفسه ويجهل ربه من الوجه
الذي جهل به نفسه وهكذا كل شيء (لنعلم انه) تعالى (ما اوجبها) اي الرحمة بمعنى كتبها
(على نفسه الالهية) اي ليعلم نفسه من مرتبة الوهيته وربوبيته كما هو عالم بنفسه في
ذاته وهويته (فما خرجت الرحمة) اي رحمته سبحانه التي امتن بها اولا واوجبها ثانيا
(عنه) سبحانه فانه ليس هناك اعيان موجودات واعيان الامر واحد يتضمن راحما ورحمة في
الازل ومرحوما فيما لا يزال والمرحوم في الراحم بعين الراحم وما المرحوم في نفسه فهو غير
الراحم فاذا رحمه بالرحمة اوجده مثله كالارادة اذا قامت بعين له دلت وعبارته لم تعبرها هو
بهاوان عرفت هي به (فعلى من امتن) سبحانه (وما ثم) بينهما الا في الوجود (الا هو)

التحقيق) نظرا الى ترتب
الاحياء على نفخه (ويحيي
الموتى) فاسند الاحياء اليه لا الى
الله سبحانه (وقيل فيه من
طريق التوهم) نظرا الى ان
المحيي في الحقيقة هو الله سبحانه
واسناد الاحياء الى عيسى انما
هو على سبيل التوهم (فينفخ)
اي فيما تخلق كهيئة الطير
(فيكون طيرا باذن الله) اي
كونه ذا حياة وطيران انما هو
باذن الله ونفاذ امره (والعامل
في المجرور) على هذا المعنى
قوله (فيكون لا) قوله (تنفخ
ويحتمل ان يكون العامل فيه)
اي في المجرور قوله (تنفخ)
فان النفخ ايضا باذن الله بحصول
عين النافخ اولا بالفيض
الاقدس مستعدا قابلا للتصرف
وتمكينه ثانيا بالفيض المقدس
في الوجود العيني مع الهام قلبي
او وحي نازل ويترتب كونه طائرا
ذا حياة وطيران على نفخ عيسى
فيكون من قبيل الوجه المحقق
(فيكون) حينئذ ما خلقه عيسى
كهيئة الطير (طائرا) من جهة
نفخه وقوله (من حيث صورته
الحسية) اشارة الى ان النفخ
لا يفيد الاحياء الجسم المنفوخ
فيه واما خصوصية كونه طائرا
لا من حيث الحقيقة وفيه نظر
فانه اذا تعلقت الحياة بالصورة
الطيرية يكون طيرا بالحقيقة
لا محالة وقيل هو بيان المناسبة
بين المكون الذي هو عيسى وبين المكون الذي هو الطير لانه بمنزلة المكون كما في التوالد فيه بعد وقيل معناه يكون طائرا
مختلقا من عيسى من حيث صورته المخترعة الحسية جسمه لان الكلام في جهة التحقيق (وكذلك يشتمل) على جهة

وأما المراتب الامكانية فهي مراتبه به ثبتت في علمه أزلا من غير وجود لها وبه وجدت في أنفسها لا فيه سبحانه فيما لا يزال الى الابد فان كان امتنانه عليها بالوجود في حال ثبوتها كان امتنانه على نفسه لأنه بوجوده أوجدها فقد امتن عليها بايجادها بل على وجوده باظهارها لا لها فمرجع المنة اليه وان كان ايجاده للرحمة عليها في حال وجودها به كان ذلك عليه لا عليها لان الموجود دونها ولكنه موجود وجودا ملتبسا بها كقولهم دخلت عليه بثياب السفر وذلك قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فاخبر تعالى ان لبس ما يلبسون انما هو عليهم لا في نفس الامر وانهم هم الذين يلبسون والامر مكشوف في نفسه واذا ظهر الشئ للجاهل على خلاف ما هو عليه كان خلاف ما هو عليه من جهة قصور الجاهل والشئ في نفسه على ما هو عليه لم يتغير قال تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم أي بواطنهم وظواهرهم فلا يرون بقلوبهم وأبصارهم الا ما قلبهم الى رؤيته فاراهم سبحانه ما أراد لا ما هو في نفس الامر وذلك عين الاضلال منه تعالى لمن أراد أن يضله ثم قال تعالى كما لم يؤمنوا به أي يصدقوا بالحق تعالى على ما هو عليه ايمانا بالغيب من غير تفكر بعقولهم أول مرة وانما خاضوا فيه بالافكار وتدبروه بالعقول فاستحسنوا أن يكون سبحانه كذا وكذا في خيالهم فاثبتوه في اعتقادهم على حد ما وصلوا اليه لا على ما هو عليه في نفس الامر وذلك قوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون وهم جميع أهل النظر فعلوا كذلك الا من حفظ الله تعالى منهم فخاض في النظر للرد على المخالفين لا للاعتقاد وقليل ما هم (الا انه) أي الشان (لابد من حكم لسان التفصيل) أو اثبات الفضائل بين المراتب التي هو ظاهر بها سبحانه (لما ظهر) أي لأجل الامر الذي ظهر شرعا وعقلا (من تفاضل) بيان لذلك الامر (الخلق) أي المخلوقات (في العلوم) الالهية (حتى يقال ان هذا أعلم من هذا) أي أكثر علما منه وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (مع أحدية العين) أي الذات القائمة على كل نفس بما كسبت التي ما تعددت في هذا وهذا وهذا الا بسبب أسمائها التي ظهرت آثارها (ومعناه) أي معنى قول هذا أعلم من هذا يعني نظر ذلك يرجع في نفس الامر الى (معنى نقص الارادة) الالهية (عن تعلق العلم) الالهي فانه تعالى يتعلق علمه بالواجب والمستحيل والممكن ولا يتعلق ارادته الا بالممكن فقط (فهذه مفاضلة) حاصلة (في الصفات الالهية) وكذلك (كما تتعلق الارادة) بجميع الممكنات الى ما لا نهاية له (وفضلها) لاقتضائها التقدم في الرتبة (وزيادتها على تعلق القدرة) الالهية بما يريد وجوده تعالى من الممكنات والارادة تتعلق بما يريد وجوده وما يريد عدم وجوده (وكذلك السمع الالهي والبصر) الالهي كالقدرة الالهي لا يتعلقان الا بما يريد الله تعالى وجوده لا بما يريد عدم وجوده من المستحيلات بالغير مما يمكن أن يكون عليه الممكن من زيادة أو نقصان أراد الحق تعالى وجود أحدهما وعدم الآخر ونحو ذلك (وجميع الاسماء الالهية على درجات) متفاوتة (في تفاضل بعضها على بعض) من جهة تعلقاتها (كذلك) أي مثل هذا التفاضل (في الاسماء تفاضل ما ظهر في الخلق) أي في المخلوقات (من أن يقال هذا) الانسان (أعلم من هذا) الانسان (مع أحدية العين) المسماة بتلك الاسماء الالهية كلها والظاهرة بالقيومية

التحقيق والتوهم ابراء الاكمه والابرص المنسوب الى عيسى عليه السلام بالحقيقة في قوله تعالى (تبرئ الاكمه والابرص وجميع ما ينسب) تارة (اليه) أي الى عيسى عليه السلام من الافعال الخارقة للعادات (و) تارة (الى باذن الله) أي الاذن المضاف الى الله (أو اذن الكناية) أي الاذن المضاف الى ضمير هو كناية عن الله (في مثل قوله باذني) كما قال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني (وفي مثل قوله باذن الله) كما قال تعالى حكاية عنه فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأحيي الموتى باذن الله (فاذا تعلق المجرور بنفخ فيكون النافخ مأذونا في النفخ ويكون) أي يوجد (الطير عن النافخ) أي الذي ينفخ (باذن الله) فيترتب وجود الطائر على نفخه الذي وقع بالاذن ويكون ترتبه عليه على وجه التحقيق (واذا) تعلق المجرور بقوله فيكون (كان النافخ نافخا لا عن الاذن فيكون التكوين) أي التكوين (للطائر) بالاذن (ويكون العامل) في المجرور (عند ذلك) قوله (فيكون) فنسبة التكوين الى عيسى عليه السلام وترتبه على نفخه يكون على وجه التوهم (فلولا أن الامر) أي أمر عيسى بحسب أصل خلقته (توهما وتحققا ما قبلت هذه الصورة) الكلامية التي وقعت في بيان معجزاته (هذين الوجهين) أي وجهي التحقيق والتوهم (بل لها) أي لتلك الصور الكلامية (هذان الوجهان لان النشأة العيسوية تعطي ذلك) كما عرفت (وخرج عيسى) أي ظهر (من التواضع الى ان شرع) على بناء الفاعل أي شرع عيسى

ف

في جميع الصور الانسانية وغيرها (وكما ان كل اسم الهي اذا قدمته) بالفضيلة لعموم التعلق (سميته بجميع الاسماء) الالهية لدخولها تحت حيطته (ونعته) أي ذلك الاسم (بها) أي بجميع الاسماء كما قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (كذلك) القول (فيما ظهر من الخلق) أي المخلوقات (فيه) أي في ذلك الظاهر (أهلية) أي فضيلة (كل ما فوضل) ذلك الظاهر (به فكل جزء من) أجزاء (العالم) بفتح اللام فيه (مجموع العالم) كله (أي هو قابل لحقائق متفرقات العالم كله) ان تظهر من ذلك الجزء وان يتجلى القيوم على جميع العالم على ذلك الجزء بما تجلى به على جميع العالم (ولا يقدح) في هذا التساوي بين أجزاء العالم (قولنا) مع ذلك (ان زيدا دون عمرو) أي أقل منه (في) فضيلة (العلم أن تكون هوية الحق) تعالى القائمة بصفة القيومية على كل نفس بما كسبت كما قال سبحانه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (عين زيد و) عين (عمرو و) مع انهما عينهما (تكون في عمرو أكمل وأعلم منه في زيد كما تفاضلت الاسماء الالهية) بعموم التعلق وخصوصه (وليست) كلها (غير الحق فهو تعالى من حيث هو عالم أعم في التعلق) بالواجبات والممكنات والمستحيلات (من حيث ما هو مريد) تتعلق ارادته بالممكنات فقط (و) من حيث ما هو (قادر) تتعلق قدرته بما يريد وجوده من الممكنات دون ما يريد عدمه منها كما مر (و) مع ذلك (هو هو) سبحانه وتعالى (ليس) معه (غيره) في الوجود المطلق أصلا والكل مراتب ظهوراته وتقادير تجلياته (فلا تعلمه هنا) أي في هذا الظهور (يا ولي) أي صديقي (وتجهله هنا) أي في هذا الظهور الآخر (وتثبته) أي تقربه تعالى (هنا) أي في هذا الظهور العلاني (وتنفيه هنا) أي في ظهور آخر غيره (الا ان أثبته) سبحانه في هذا الظهور الخاص (بالوجه الذي أثبت) سبحانه (نفسه) به (ونفيته عن كذا) أي ظهور آخر (بالوجه الذي نفى) فيه نفسه تعالى (كالآية الجامعة للنفي والاثبات في حقه) سبحانه (حين قال ليس كمثله) سبحانه (شئ) وهو أنكر النكرات وقد وقع في سياق النفي فيعم المعقول والمحسوس والموهوم (فنفى) سبحانه المشابهة بينه وبين كل شئ (وهو السميع البصير فأثبت) تعالى المشابهة له (بصفة) هي السمع والبصر (نعم) تلك الصفة (كل سامع بصير من حيوان) أي جسم نوراني أو ناري أو ترابي حساس متحرك بارادته (وما ثم) أي هناك في الوجود من محسوس ومعقول وموهوم (الا حيوان الا انه) أي هذا الامر (بطن) أي خفي (في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبون دون العارفين (وظهر في الآخرة لكل الناس فانها) أي الآخرة (الدار الحيوان) كما قال تعالى وان الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون (وكذلك) الحكم في (الدنيا) هي الحيوان أيضا بجميع ما فيها (الا ان حياتها) أي الدنيا (مستورة عن بعض العباد) من أهل الغفلات واللهو (ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله) تعالى المحجوبين والعارفين (بما يدركونه من حقائق العالم فمن عمم ادراكه) فرأى في الدنيا كل شئ حيوان ينطق بتسبيح الله تعالى كما قال سبحانه الذي أنطق كل شئ وقال وان من شئ الا يسبح بحمده (كان

(لامته أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) متواضعون عاجلون لانفسهم حقيرا منقادا (وان أحدهم اذا لطم في خده وضع الخد الآخر) واداره (لمن يلطمه) أي لا يكون بصدد الانتقام (ولا يرتفع عليه) أي على اللاطم (ولا يطلب القصاص منه هذا له من جهة أمه اذ المرأة لها السفل فلها التواضع) وانما قلنا المرأة لها السفل (لانها تحت الرجل حكما) أي أدون منه في الاحكام الشرعية وغيرها ولذلك ترى جعل نصيبه ضعف نصيبها في قوله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة اثنين منها بشهادة واحد منه (وحسا) وهو ظاهر (وما كان فيه) أي في عيسى (من قوة الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبريل) عليه السلام حال كونه متمثلا (في صورة البشر فكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى) حين تلبسه (بصورة البشر ولو لم يأت جبريل) حين النفخ في مريم في صورة البشر (وأتى في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان أو نبات أو جماد لكان عيسى لا يحيي الموتى الا حين تلبس بتلك الصورة) أي تمثل تلك الصورة التي أتى فيها جبريل (ويظهر فيها) ولكن مع الصورة البشرية من جهة أمه فتلبس عيسى بتلك الصورة انما يجب بقدر ما يمكن ان يجتمع مع الصورة البشرية وذلك لان ظهور خواص الوالدين واحكامهما في الولد انما هو بحسب تكونه على صورتهما الا ان الفعل المتولد من الفرس والحمار انما تجري عليه أحكام الفرس من حسن الجري وشدة العدو لما فيه من الصورة الفرسية وكذلك خواص الحمار توجد فيه لما فيه من صورة الحمارية (ولو أتى جبريل بصورته النورية

الخارجة عن طباع العناصر والاركان) أى المرتقية عنها الاعن الطبيعة مطلقا اذهو طبيعى نورى لايخرج عن طبيعته النورية
وان خرج عن العناصر والاركان بذلك ١٦٣ لان جبريل سلطان العناصر وله ان يظهر فى السموات السبع وما

تحتها من العناصر والعنصريات لاهليها اى صورة شيأ من صورها بحسب الموطن والمقام والمناسبة واستعداد من ظهر له وان يخرج عن صورها بالترقى منها والرجوع الى صورته الاصلية الطبيعية النورية فان صورته الاصلية غير عنصرية بل طبيعية نورية مابين الفلك الثامن والسابع وليس له ان يخرج عن هذه الطبيعة التى هى له بالاصالة بالترقى الى مافوقها وهذا معنى ماروى انه لايتعدى سدرة المنتهى فان السدرة هى منتهى السابع صعودا والثامن هبوطا (لكان عيسى لايحيى الموتى الا حين يظهر فى تلك الصورة الطبيعية النورية لا) الصورة (العنصرية) ظهورا جامعا (مع الصورة البشرية) فتكون طبيعته نورية غير عنصرية فى صورة بشرية (وكما نقاربه) أى فى قولنا (عند احياء الموتى) انه (هو) أى جبريل بطبيعته النورية العنصرية (لاهو) صورته البشرية (تقوم الحيرة فى المظر اليه) هل هو جبريل أو ليس بجبريل (كما وقعت الحيرة فى العاقل عند النظر الفكرى اذا رأى شخصا بشريا) أى فى صورة البشر (من نوع البشر يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولا يكون) الى ذلك (الا لله تعالى) أو لمن يعبر الله بالصفات الفعلية والاعمال

لتعلم

الطبيعية ما يظهر به كلام أرباب العلوم من مادة قابلة وتركيب أركان معينة ومدبر يدبره بالبيان الذى عندهم حتى يفيض عليها

الحق) تعالى (أطهر فى الحكم) الالهى لافى الذات (من ليس له ذلك الموصوم) فى رؤية كل شئ حيوان (الا تحب) يا أيها السائل (بالتفاضل) الواقع فى العالمين الاشخاص الانسانية وغيرها (وتقول لاتصح كلام من يقول ان الخلق) أى المخلوقات كلها عين (هو يا الحق) تعالى بصفة القيومية عليها من حيث الوجود الظاهر بكل مرتبة كونية وصورة امكانية صدرت عنه بطريق الحكم الالهى والامر الربانى المعبر عنه بكن فيكون (بعد ما أريتك التفاضل فى الاسماء الالهية التى لاتشك أنت أنها) أى تلك الاسماء (هى الحق) تعالى لان الاسم عين المسمى من حيث المرادية (و) هى (مدلولها) أى مادلت عليه (المسمى) دلك المدلول (بها) أى بتلك الاسماء (وليس) فى نفس الامر دلك المدلول مع الاسماء (الا الله) تعالى فانه هو الاسماء والمسمى (ثم انه) أى الشان (كيف يقدم سليمان) عليه السلام (اسمه فى) كما سبق فى القدس (على اسم الله) تعالى (كما زعموا) أى علماء الرسوم الظاهرة والعقول القاصرة الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة (و) الحال (هو) أى سليمان عليه السلام (من حملة من أوحدته الرحمة) العامة لانه شئ والرحمة وسعت كل شئ وكتبت له الرحمة الخاصة لانه من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (فلابد أن يتقدم) ذكر اسمه على اسم الله (الرحمن الرحيم ليصح استناد المرحوم) الى الراحم والاثر الى المؤثر (هذا) الامر (عكس الحقائق) لانها تعطى تقديم الاصل على الفرع وهنا (تقديم من يستحق التأخير) وهو ذكر الصورة السليمانية التى هى مظهر عبد الحصر والذل للحضرة الالهية الرحمانية الرحيمية (وتأخير من يستحق لتقديم) وهو ذكر الهوية الذاتية الموصوفة بالرحمة العامة والخاصة فى الحضرة الاسمائية (ف الموضع) أى المقام (الذى يستحقه) أى كل من استحق التأخير ويستحق التقديم فان سليمان عليه السلام لما تقدس الكاشفة الحاصلة بالله تعالى اقتضى تقديم صورته المظهرية التى بها يحضر الحق تعالى عبد العامل المحجوب عن شهود العيب بانه لايعرف ذلك الا بالآلة كالمعنى الذى لايفهمه الجاهل العمى بالاشارة يقال له بطق العبارة ثم يذكر المقصود بعد ذلك ليتحقق الفرق بالجمع والجمع بالفرق فموضع الخطاب معها يقتضى عكس الحقائق المذكور ولهذا لما أسلمت وسمت ماقدمه سليمان وأخرت ما أخره عن بلقيس كما قالت أسلمت مع سليمان لله رب العالمين وذكرت رب العالمين موضع الرحمن المتجلى على عرش الوجود الرحيم المتجلى على عرش الايمان اشارة الى تحققها بالاسمين واطلاعها على لاسم الرب الذى يربى الى ماشاء الله كما وكد بنزول رسل كل ليلة الى سماء الدنيا (ومن حكمة بلقيس) أى قطعتها وكاشفها فانها لتمام الكمال (وعلو) أى ارتفاع (علمها) الذى كانت به قبل اسلامها بالمقام الحق تعالى اليها واحاطته على قلبها ونفسها من باب بطن الاستدلالات الفكرية القوة الكمالية الانسانية (كونها) أى بلقيس (لم تذكر) لقومها (من ألقى اليها الكتاب) وهو الهدهد الذى كان رسول سليمان عليه السلام اليها وقال يا أيها الملا انى ألقى الى كتاب كريم (وماعملت) أى بلقيس (ذلك) أى تركت ذكر الهدهد الذى حاط اليها الكتاب (الا

نفس من المبدأ أو ارادة الميت حيا صورة لا حقيقة لا احياء ما مات بعد ما كان حيا حقيقة وهو المراد باحياء الموتى فان ذلك مما لا كلام

لاحد عليه أصلا (احياء النطق) منصوب على انه مفعول مطلق لقوله يحيي الموتى أو مرفوع على انه بيان وتفسير للضمير المرفوع والمراد بالاحياء النطق أما الاحياء الذي يوجب نطق الجسم الميت والذي يحصل النطق للحي وذلك وقوله قم باذن الله وعلى الاول فهو اما بيان للواقع على ما روي في قصته انه أحيا سام بن نوح فنطق وشهد بنبوته ثم رجع الى حاله وحينئذ معنى قوله (لا احياء الحيوان) أي الحيوان الذي يمشي ويأكل ويبقى حياته مدة خاص ان الاحياء الواقع منه عليه ذلك لا هذا وأما تقييد للاحياء ليصير من الخصائص الالهية وفيه ان احياء الحي مطلقا سواء كانت حياة الحيوانات الناطقة أو غيرها من الخصائص الالهية فاذا ظهر على يد أحد فاما معجزة أو كرامة أو استدراج أجراه الله على يده وأما احياء الحيوان في حصول المادة فانه لعيسى الاياه من المبدأ فليس من الخصائص الالهية فيمكن أن يحصل بالتعملات الصناعية كما تعتقد وغيرها وعلى الثاني فيحتمل ان يكون بيانا للواقع بأن احياء سام بن نوح كان نطقا [illegible] باب لا [illegible] والدعاء من الخصائص الالهية واحياء الحيوان [illegible] المادة [illegible] ان المراد باحياء النطق احياء لا [illegible] الخواص الحيوانية كالاكل والشرب [illegible] (بل) ذات العاقل (الناطق

(تعلم أصحابها) أي وزراؤها (ان لها اتصالا) أي معرفة واطلاعا (الى امور) خفية (لا يعلمون طريقها) ولا كيفية الوصول اليها (وهذا) الامر (من) جملة (التدبير الالهي) والتوفيق الرباني لها (في) سياسة (الملك) وبقاء السلطنة لها على قومها (لانه) أي الشأن (اذا جهل طريق الاخبار) من الامور (الواصل) ذلك الاخبار (للملك خاف أهل الدولة) من العساكر والاجناد (على أنفسهم في تصرفاتهم) واستيلائهم على ما هو تحت أيديهم من الولايات مخافة أن ينكشف أمرهم من حيث لا يعرفون كيف انكشافه (فلا يتصرفون الا في أمر) صحيح بحيث (اذا وصل) ذلك (الى سلطانهم عنهم) وانكشف عنده (يأمنون غائلة ذلك التصرف) ولا يتأتى عليهم ضرر منه (فلو تعين لهم) أي لأهل الدولة (على يدي من يصل الاخبار) عنهم وعن أحوالهم (الى ملكهم لصانعوه) أي صنعوا اليه المعروف وأهدوا اليه الهدايا (وأعطوا) أي أكثروا (له الرشا) بالضم جمع رشوة وهو البرطيل على سكوته وعدم اخباره عنهم (حتى يفعلوا) في تصرفاتهم (ما يريدون) من الافعال (ولا يصل خبر) ذلك الى ملكهم فكان قولها) أي بلقيس (ألقي) بالبناء للمجهول (الي) أي ألقي الى [illegible] (ولم تسم من ألقاه سياسة منها) لرعاياها وأرباب ولايتها (أورثت) أي تلك السياسة (الحذر) أي الخوف (منها) أي من بلقيس (في أهل مملكتها) من الرعية والاجناد (وخواص مدبريها) من الوزراء (وبهذا) الامر (استحقت) أي بلقيس (التقديم عليهم) بالملك والسلطنة مع أنها امرأة وهم رجال فاقتضت الحكمة الالهية ملكها عليهم ودخولهم تحت حكمها [illegible] والله يؤتي ملكه من يشاء (وأما فضل) أي فضيلة الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والادراك (من الصنف) أي النوع (الانسي) أي المنسوب الى الانس وهو الآدمي كوزير سليمان عليه السلام آصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلقيس في طرفة عين من سبا الى بيت المقدس بدعوة دعا الله تعالى بها في ذلك (على) الشخص (العالم) أي المتصف بالعلم والادراك (من) نوع (الجن) كالعفريت الذي قال لسليمان عليه السلام أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام يجلس للحكومة الى الظهر (بأسرار) متعلق بالعالم لا بأول أو ثاني بطريق التنازع (التصريف) في علم [illegible] (وخواص الاشياء) [illegible] كل شيء [illegible] في صورته [illegible] آصف بن برخيا رضي الله [illegible] (معلوم) أي العصر [illegible] في [illegible] (الى الناظرين) أي الناظرين [illegible] (الى [illegible]) [illegible] الادراك [illegible]

جائزا) فى انه بشر او اله (اذ رأى الصورة بشرا متلبسا بالاثر الالهى) الذى هو من خصائصه وهو الاحياء ههنا (فادى) النظر (بعضهم فيه) أى فى الشخص البشرى المحيى للموتى (الى القول بالحلول) أى حلول الله فى صورته البشرية

أى الرؤية يعنى وصوله (الى ما يدركه) من المبصرات (أسرع من حركة الجسم فيما) أى فى الموضع الذى (يتحرك) ذلك الجسم (منه فان الزمان الذى يتحرك فيه البصر) الى الشئ المبصر هو (عين الزمان الذى يتعلق بمبصره) اسم مفعول أى مبصر ذلك البصر (مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان فتح البصر) هو عين (زمان تعلقه) أى البصر (بفلك الكواكب الثابتة) وهو الفلك الثامن مع هذه المسافة الطويلة من الافلاك السبعة الشفافة والعنصريات ومقدار مسافة العناصر (و) كذلك (زمان رجوع طرفه) أى الناظر (اليه) بعد الادراك (عين زمان عدم ادراكه) أى الناظر لذلك الشئ وان بعدت المسافة (والقيام من مقام الانسان) أى موضع اقامته وهو مجلسه (ليس كذلك أى ليس له هذه السرعة التى) للبصر فى توجه الطرف ورجوعه (فكان آصف بن برخيا) وزير سليمان عليه السلام (أتم) وأكمل (فى العمل من الجن فكان عين قول آصف بن برخيا) المذكور رضى الله عنه وهو دعاؤه الله تعالى بحضور عرش بلقيس (عين الفعل) الالهى المكون لعرش بلقيس فى بيت المقدس بعد اعدامه من سبأ (فى الزمن الواحد فرأى فى ذلك الزمان) الواحد (بعينه سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده) أى فى مجلسه ذلك (لئلا يتخيل) بالبناء للمجهول علة لذكر الاستقرار (انه) أى سليمان عليه السلام (أدركه) أى العرش (وهو) أى العرش (فى مكانه) بلاد سبأ من أقصى اليمن (من غير انتقال) لذلك العرش (ولم يكن عندنا) معشر المحققين من أهل الله تعالى (باتحاد الزمان) أى بسبب كونه واحدا (انتقال) للعرش من مكان الى مكان كما يجد ذلك أهل الغفلة والحجاب فى كل شئ تحول من مكانه (وانما كان) ذلك الانتقال فى العرش (اعدام) له من سبأ (وايجاد له) فى بيت المقدس كما كان فى سبأ كذلك يعدم ويوجد كل لحظة (من حيث لا يشعر أحد بذلك الا من عرفه) من المحققين الالهيين دون الجاهلين المحجوبين (وهو) أى هذا الحكم مقتضى (قوله تعالى بل هم) أى الناس الجاحدون للاعادة (فى لبس) أى التباس عليهم (من خلق) أى ايجاد لكل شئ (جديد) غير الايجاد الاول وقال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وهو باطن الخلق والخلق ظاهر الامر وقال تعالى ألا له الخلق والامر وقال خلق السموات والارض بالحق وهو الامر الذى قال فيه ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره وقال ذلك امر الله انزله اليكم الى غير ذلك من شواهد الحال فى هذه المسئلة (ولا يمضى عليهم) أى على الذين هم فى الالتباس (وقت لا يرون فيه) أى فى ذلك الوقت (ما) أى الذى (هم رأون له) من جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة (واذا كان هذا) الامر (كما ذكرناه) فى الالتباس من الخلق الجديد (فكان زمان عدمه أعنى) زمان (عدم العرش) أى عرش بلقيس (من مكانه) فى سبأ (عين) زمان (وجوده) أى العرش (عند سليمان عليه السلام) فى بيت المقدس (من) جملة (تجديد الخلق) أى المخلوقات دائما (مع الانفاس) فكل نفس يذهب خلق ويأتى خلق آخر جديد مثل الاول بدل لامثل لكل خلق لأن التجليات لا تتكرر فالأمثال لا تتكرر (ولا علم لأحد) من الناس (بهذا القدر) اصلا الا من كشف الله تعالى عن بصيرته بأن فتح عين بصيرة لا عين بصره لا عين قلبه (بل الانسان) المحجوب

(وانه) أى ولا القول بانه (هو الله سبحانه بما أحيا به من الموتى) يعنى الحكم بالالهية انما هو باعتبار ما حل فيه لا باعتبار صورته (ولذلك) القول بالحلول وبانه هو الله من حيث ما حل فيه (نسبوا الى الكفر) والكفر مطلقا (هو الستر) والمذموم منه ستر الحق بالباطل وانما صار قولهم بالحلول سببا لنسبتهم الى الكفر (لانهم) لما ذهبوا الى القول بالحلول (ستروا الله الذى أحيا الموتى) أى حكموا باستتاره بصورة (بشرية عيسى) لان الحال لا محالة مستتر بما حل فيه ولذلك كفرهم الله سبحانه (فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فجمعوا بين الخطأ والكفر فى تمام الكلام كله) لا فى اجزائه وانما قلنا الجمع بين الخطأ والكفر فى تمام الكلام لا فى اجزائه (لانه) أى الجمع بينهما (لا) يتحقق (بقولهم) المسيح (هو الله) أو الله هو المسيح فقط فان حمل على أن هوية الحق سبحانه هى التى تعينت وظهرت بالصورة المسيحية كما ظهرت بصور العالم كلها من غير أن يلاحظ فيه معنى الحصر فهو صدق لا شك فيه وان لوحظ فيه معنى الحصر فهو كفر وستر لما هو الحق عليه من ظهوره وسريانه فى الموجودات كلها وان حمل على أن هوية الاله حالة فى الصورة المسيحية (الا فهو أيضا كفر اذ ظهور هوية الاشياء ظهور المطلق فى المقيد لا ظهور الحال فى المحل فليس فيه الا الكفر على بعض التقادير

(لا يشعر به) أي بهذا التحديد في الخلق (من نفسه انه في كل نفس) بفتح الفاء (لا يكون) أي لا يوجد (ثم يكون) أي يوجد فكيف يشعر بذلك من غيره (ولا تقل) يا أيها الانسان كلمة (ثم تقتضي المهلة) أي التراخي بين المتعاطفين بها مع الترتيب بينهما (وليس ذلك) أي اقتضاؤها المهلة في جميع مواضعها (صحيح وانما) كلمة (ثم) تقتضي تقدم (الرتب العلية) التي بين المتعاطفين بها (عند العرب) أي في لغتهم من غير اقتضاء مهلة لذلك (في مواضع مخصوصة) من الكلام (كقول الشاعر) من شعراء العرب (كهز الرديني) وهو الرمح (تحت العجاج) أي الغبار في الحرب (جرى) أي الهز (في الانابيب) أي أنابيب الرمح جمع أنبوبة وهي العقدة منه (ثم اضطرب) أي ذلك الرديني (و) معلوم (ان زمان الهز) هو (عين زمان اضطراب المهز بلا شك) عند أحد في ذلك (وقد جاء) هذا القائل في كلامه (ثم) ولم يأت بالفاء المقتضية للفور (ولا مهلة) في الكلام هنا فليست ثم للمهلة دائما بل تخرج عن ذلك في مواضع مخصوصة من كلام العرب هنا ما ذكر (كذلك تحديد الخلق) أي المخلوقات (مع الانفاس) من حيث ابتداء الله تعالى المخلوقات الى الابد فيكون (زمان العدم) أي عدم المخلوق هو عين (زمان وجود المثل) أي المخلوق الآخر الذي هو مثل ذلك المخلوق الاول (كتحديد الاعراض) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه (في دليل الاشاعرة) من علماء الكلام لانهم يقولون بامتناع بقاء العرض زمانين بل قال بعضهم القول بامتناع بقاء العرض أصلا أحسن من القول بامتناع بقائه زمانين لانه يلزم من انتفاء البقاء زمانين ثبوت البقاء زمانا واحدا فيلزم من ذلك أن يوجد العرض في زمان ويبقى في زمان ويعدم في زمان وهم بقوا زمانين فأين ثلاثة أزمنة وقالوا لو بقي العرض لكان البقاء عرضا فلزم قيام العرض بالعرض وهو محال لأن العرض يقوم بالجرم لا بعرض مثله وسبق الكلام معهم في بقاء الأجسام (فان مسئلة حصول عرش بلقيس) من سبأ في بيت المقدس قبل ارتداد الطرف (من أشكل المسائل) في الدين (الا عند من عرف ما ذكرناه آنفا) أي قريبا (في قصة) العرش من انه اعدام من مكان وايجاد في مكان لا بطريق الانتقال لانه من الخلق الجديد الواقع في كل شئ في مكان واحد أو في أماكن (فلم يكن لآصف) بن برخيا الذي جاءه بالعرش بدعوته (من الفضل) أي الفضيلة (في ذلك) الامر (الا حصول التحديد) للعرش (في مجلس سليمان) عليه السلام بمثل التحديد الذي كان له وهو في سبأ (فما قطع العرش) بانتقاله (مسافة) أصلا (ولا رويت) أي طويت (له أرض) حتى حصل بسرعة (ولا خرقها) أي الارض كما هو عند المحجوبين من علماء الرسوم (لمن فهم ما ذكرناه) من تحديد الخلق (وكان ذلك) الحصول للعرش بسرعة (على يدي بعض أصحاب سليمان) عليه السلام وهو آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وابن خالته ولم يكن ذلك على يدي سليمان عليه السلام (ليكون) ذلك (أعظم لسليمان عليه السلام في نفوس الحاضرين) عنده (من بلقيس) بيان للحاضرين (وأصحابها) الذين جاؤا معها (وسبب ذلك) أي حصول هذا الامر الخارق للعادة على يدي بعض أصحاب سليمان عليه السلام [illegible]

(و) كذلك الجمع بينهما (لا) يتحقق (بقولهم ابن مريم) فقط لانه ابن مريم بلا شك فليس فيه كفر ولا خطأ أصلا فالجمع بينهما انما هو مجموع الكلام لانهم ضمنوا المسيح الالهية واعتقدوها في ضمنه على وجه الحلول (فعدلوا) حال كونهم متلبسين (بالتضمين) أي بجعل الله من حيث هو أحيا الموتى في ضمن المسيح ونسبة الاحياء اليه (من الله) المضمن في صورة المسيح (من حيث) انه (أحيا الموتى الى الصورة الناسوتية البشرية) المسيحية فافهم منه أن الله تعالى من حيث انه أحيا الموتى انما هو الصورة المسيحية وذلك خلاف معتقدهم فهو خطأ منهم ما عمدوه ولكن لزم من كلامهم وذلك العدول انما يظهر (بقولهم ابن مريم) حيث أجروه على المسيح المحمول على الله المحيي للموتى (وهو) من حيث صورته الناسوتية (ابن مريم بلا شك) لا من حيث ما أحيا به الموتى فيتبادر الى الفهم انه من حيث صورته الناسوتية محمول على الله (فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية) واثبتوها (للصورة وجعلوها) بل الموصوف بها وهو الله (عين الصورة) المسيحية وما فعلوا من ذلك عن قصد بل توهمه السامع من كلامهم (بل جعلوا الوهية الالهية ابتداء) أي في ابتداء كلامهم حيث قالوا ان الله هو المسيح حالة (في صورة بشرية هي ابن مريم) لا ما حل فيها (ففصلوا بين الصورة والحكم) أي الالهية التي هي المحكوم بها فانهم ما حكموا على الصورة بل ما حل فيها (لانهم جعلوا الصورة عين الحكم) أي الالهية على عين الموصوف بها ثم ان الله رضي الله عنه لما بين انهم فصلوا بين حكم الالهية والصورة المسيحية شبه هذا الفصل بفصل جبريل بين النفخ والصورة البشرية فقال (كما كان جبريل في صورة) البشر

أولا (ولانفخ منه) فى مريم (ثم نفخ فيها فقصل بين الصورة) البشرية (والنفخ) حيث تحقق النفخ منها (و) لكن (كان النفخ)
صادرا (من الصورة) آخرا فقد كانت الصورة ولانفخ منها (فما هو) أى النفخ (موجدها) الذاتى الذى لم

فى نفوس أعدائه (كونت سليمان عليه السلام ءوهبة) أى عطيه (الله تعالى لداود) أبيه عليهما السلام أحدا (من قوله) تعالى (ووهبنا لداود سليمان) نعم العبد إنه أواب (والهبة إعطاء الواهب بطريق الانعام) على المعطى له (لا بطريق الجزاء) على العمل (الوفاق) أى الموافق لمقدار العمل (أو) بطريق (الاستحقاق) اذ لا يستحق أحد على الله تعالى شيأ (فهو) أى سليمان عليه السلام (النعمة) على أبيه داود عليه السلام (السابغة) أى الواسعة كما يقال درع سابغ وثوب سابغ أى واسع على لابسه يستر بدنه كله (والحجة) أى الدليل والبرهان على أعداء الحق (البالغة) أى القويه المتينه (والضربة) فى الكفر والباطل وأهله (الدامغة) أى الواصلة الى الدماغ بحيث لا برء منها هذا من حيث حاله عليه السلام وهمته وشأنه فى نفسه (وأما علمه) أى سليمان عليه السلام (فقوله) أى الله (تعالى ففهمناها) أى الحكومة فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم أى الزرع الذى أكلته غنم الغير (سليمان) عليه السلام فحكم ان صاحب الزرع يأكل من لبن الغنم حتى ينبت زرعه كما كان ثم يرد الغنم على أهله (مع نقيض الحكم) من أبيه داود عليه السلام وهو حكمه بالغنم ملكا لصاحب الزرع (وكلا) أى كل واحد منهما (آتاه الله) تعالى (حكما) وهو سليمان عليه السلام (وعلما) وهو داود عليه السلام بقوله سبحانه وكلا آتينا حكما وعلما (فكان علم داود) عليه السلام الذى آتاه إياه تعالى له (علما أوتى) أى يؤتيه الله تعالى لمن شاء وهو العلم الحادث (وعلم سليمان) عليه السلام هو (علم الله) تعالى القديم (فى) هذه (المسئلة) وهو العلم اللدنى الذى قال الله تعالى فى الخضر عليه السلام آتيناه رحمة من عندنا وهو الوجود الذى قام به وكشف له عنه وعلمناه من لدنا علما أى علما من عندنا وهو علم الله تعالى القائم بذلك الوجود المطلق عين الوجود المطلق فالخضر لموسى عليه السلام كسليمان لداود عليه السلام فالخضر على علم علمه الله تعالى لا يعلمه موسى عليه السلام وموسى عليه السلام على علم لا يعلمه الخضر عليه السلام كما ورد ذلك عن الخضر فى الخبر الصحيح ومع ذلك فما علم الخضر وعلم موسى عليهما السلام فى علم الله تعالى الا كما أخذ العصفور بمنقاره من ماء البحر كما قال الخضر ذلك لموسى عليه السلام وردنا حديث الصحيح لأن علم الخضر عليه السلام فى كل مسئلة مسئلة عين علم الله تعالى بها وعلمه تعالى بمسئلة عين علمه بكل مسئلة الى ما لا نهاية له ولكن ما قدر بل علم موسى عليه السلام الذى آتاه الله تعالى له على حسب استعداده واستعداد المكلفين بما يعلم فلذلك ما انتهى الى المطلق فما أخذه العصفور من ماء البحر وكذلك علم سليمان مع داود عليهما السلام ولما كان سليمان هبة لداود عليهما السلام لم يعترض عليه داود كما اعترض موسى على الخضر عليهما السلام ولهذا قال له انك لن تستطيع معى صبرا وهذا الكلام لأن علمك من علمه بل ذلك على حسب استعدادك واستعدادهم وهو لمن عين علمه مضاف اليه أنا بالعلم الذى وهو كل ما سواه لا هو ولا الى وصل له بذلك فما لك وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وهو علم لله تعالى وهما الملكان أحدهما الماء وللآخر الصاعقة كما وردت الحديث فاه ربيقوى موسى أعلم من خضر والصاعد يقول الخضر أعلم من موسى (اذ) فلانه (كان) أى سليمان عليه السلام (هو الحاكم)

بفصل عنها ولا لازمها الخارجى كذلك ثم انه لما استمر من العقلاء أهل النظر الظر فى أمر عيسى عليه السلام وكان له وجوه متعددة اختلفت آراؤهم فيه (فوقع الخلاف بين أهل الملل فى عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته) الهيولانية الجسمانية (الانسانية البشرية فيقول هو ابن مريم ومن ناظر فيه من حيث الصورة المتمثلة البشريه) التى تمثل بها جبريل حين النفخ (فينسبه لجبريل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من احياء الموتى) الذى هو من الخصائص الالهية (فينسبه الى الله بالروحية فيقول روح الله أى به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه) من الموتى فسميته روحا هو باعتبار ظهور الحياة واختصاصه بالله لأن تعدية الحياة الى ما لا تعلق به كالمس من الخواص الالهية وله أصل فى جهة الالهية دون الأولين ايهم النظر فيها فهم من قال هو الله ومنهم من قال هو ابن الله على الخلاف المشهور بين المسيحيين (فتارة يكون الحق فيه متوهما اسم مفعول) من حيث ظهر عنه الخصائص الالهية من الاحياء ولا ابراء غيرهما (وتارة يكون الانسان فيه متوهما) حيث انه لم يصدر عنه صفات روحانية وانما كان البكمه (وتارة تكون البشريه) الحقيقيه (الانسانية) الصوره الحق الملكيه (فيه موهمه) حيث تظهر منه الافعال البشريه كالأكل والشرب وغيرهما وابراء الموهم منهما على سبيل المشاكلة ان

الحق (بلا واسطة) بعض منه والله يحكم لا معقب لحكمه (وكان سليمان) عليه السلام (ترجمان حق) لحكم الحق تعالى بلسانه فيما حكم به (في مقعد صدق) وهو الحضرة الثبوت العلمي مكشوفا عنه بالوجود الحقيقي (كما أن المجتهد) في شريعتنا في مسئلة من المسائل (المصيب لحكم الله) تعالى (الذي يحكم به الله) سبحانه (في) تلك (المسئلة لو تولاها) أي تلك المسئلة فحكم بها الله تعالى (بنفسه) من غير واسطة أحد (أو بما يوحى به) من الشريعة (لرسول) من رسله عليهم السلام كان (له) أي لذلك المجتهد على حكمه المذكور في تلك المسئلة (أجران) أجر على اجتهاده وأجر على اصابته الحق (والمخطئ) في اجتهاده (لهذا الحكم المعين) الذي يحكم به الله لو حكم بلا واسطة ويحكم به رسوله بالوحي منه (له أجر) واحد على اجتهاده فقط كما ورد في الحديث من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر واحد (مع كونه) أي مع ما حكم به المجتهد في الصواب والخطأ (علما وحكما) فهو في الصواب حكم وفي الخطا علم وان لم يشعر بذلك لاستعماله العقل والفكر في اجتهاده فهو على غير بصيرة وان أعطاه الله تعالى الأجر وليسوا من ورثة الأنبياء الا من حيث كونهم حاملين لعلوم النقل من الكتاب والسنة لا من حيث علومهم التي استنبطوها وان أقرهم عليها الشارع لان علوم الانبياء عليهم السلام ليست اجتهادية ظنية كعلوم المجتهدين ولا تحتمل الخطأ أصلا وانما ورثتهم من كل وجه أهل الباطن المحققون قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية وان كانت هذه العلوم الباطنية اللدنية حاصلة للمجتهدين أيضا مع علوم اجتهادهم فانهم ورثة الانبياء من تلك الحيثية لا من حيث علوم الاجتهاد وهذا مرادنا بالمجتهد من حيث ما هو مجتهد لا من حيث ما هو عارف صاحب كشف وبصيرة ان كان كذلك (فأعطيت) أي أعطى الله تعالى علماء (هذه الامة المحمدية) الحاملون لعلوم النقل منهم وهم المجتهدون (رتبة سليمان عليه السلام في الحكم) ان أصابوا (ورتبة داود) عليه السلام في العلم ان أخطؤا يعني ثواب ذلك وهو الأجران على الصواب والأجر على الخطأ (فما أفضلها من أمة) حيث أدركت ثواب النبيين في ذلك (ولما رأت بلقيس عرشها) مستقرا عند سليمان عليه السلام (مع علمها) أي بلقيس (ببعد المسافة) بين بلادها وبيت المقدس (و) علمها (باستحالة انتقاله) أي العرش (في تلك المدة) القليلة الى أن رأت عرشها بها وهو في بلادها (عندها) أي بالنسبة اليها وعلمها بحالها لذلك سليمان عليه السلام لما قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك (قالت كأنه) أي هذا العرش (هو) أي عرشها (وصدقت) في قولها ذلك (بما) أي بسبب الذي (ذكرناه من تجديد الخلق) أي المخلوقات (بالأمثال) في كل لحظة (و) مع ذلك التجديد (هو) أي الخلق بحاله في عين العاقل المحجوب الذي لا شعور عنده بالتجديد المذكور فلزم أن يكون غير الخلق الأول في المكلفين بالامر الشرعي حتى يقتضي كذب الامر تكليف لا يمكن تلافيه وعبر بالكاف ولهذا قال (وصدق الامر) الشرعي المترتب على المكلفين مع تجددهم في كل لحظة (كما أن) بأنها الكاف في عالم كونه مخلوقا (في

كان حقا بلا التحقق واذا أريد به ادراك المعنى الجزئي فيمكن أن يتكلف له وجه في جميع هذه الصور (فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه) في اعتقاده حين مشاهدته حقا كان أو باطلا (فهو) عند أهل الحق (كلمة الله) باعتبار حصوله من نفخ جبريل (وهو روح الله) باعتبار ممد ثبيته للأحياء كما قال الله تعالى فيهما وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه (وهو عبد الله) باعتبار صورته البشرية كما قال تعالى اني عبد الله آتاني الكتاب (وليس ذلك) الخلاف والاختلاف لتعدد الوجوه (في الصورة الحسية لغيره) أي لغير عيسى من بني نوعه اذ ليس شخص مثل عيسى منسوبا الى جبريل (بل كل شخص منسوب الى أبيه الصوري لا الى النافخ روحه) حال كون ذلك النافخ متمثلا (في الصورة البشرية) ضرورة انه ليس لأحد غير عيسى نافخ كذلك على أن يكون الخاطر فيما مستقرا ولا الى النافخ روحه في صورته البشرية فانه في غير عيسى غير مشهود ولهذا يكون الخاطر فالعوالم مجازا فلما ليس لغير عيسى نافخ متمثل في صورة بشرية اذ ليس النافخ في صورته مشهودا (فاذا سويته ونفخت فيه فهو) بنفسه (تعالى من روحه) بلا واسطة جبريل في صورة بشرية كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي (فنسب الروح في كونه) أي وجوده حيث قال ونفخت فيه ادخل الروح وتكون بنفخه (وعينه) أي في ذاته حيث قال من روحي فنسب وجود الروح وذاته (تعالى اليه) لا الى جبريل متمثلا بالصورة البشرية في كل شخص انساني غير عيسى التسوية مقدمة على نفخ الروح والنافخ هو الله سبحانه بلا واسطة جبريل في صورة بشرية (وعيسى ليس كذلك) لاجتماع الامرين فيه (فانه اندرجت تسوية

زمان التجديد) لك في عالم الامر الالهي الذي أنت وكل شيء قائم به (عين ما أنت في الزمن الماضي) فعالم رؤية المخلوقات كلها على ما هي عليه متصورة بالصورة المختلفة في الحس والعقل هو عالم الخلق وهو الذي فيه المخلوقات موصوفون بالصفات وفيه الاشياء موجودة وفيه التكليف بالامر والنهي وهو عالم الشهادة وعالم الملك قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وعالم رؤية المخلوقات كلها ظاهرة من العدم راجعة الى العدم كلمح بالبصر من غير استقرار شيء أصلا في الحس والعقل هو عالم الامر الذي قال تعالى ألا له الخلق والامر وهو عالم الغيب وعالم الملكوت الذي قال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال تعالى الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وليس المخلوقات في هذا العالم موصوفين بالصفات أصلا الا باعتبار العالم الاول وانما الاوصاف فيه كلها راجعة الى الحق تعالى وفيه يكون الحق سمع العبد وبصره ولا يتصور تكليف ولا مكلف أصلا لان الاشياء كلها فيه هالكة كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولا يبقى فيه الا الرب أكثر من لمح البصر في شهوده ويقع الغلط للسالك في هذا العالم كثيرا ويظن انه ساقط التكليف في وقت شهوده طرفا من ذلك فيكفر بالجحود لقواطع الشرعية المتوجهة عليه وهو لا يشعر فتنطمس بصيرته عن الترقي ويحسبون انهم مهتدون (ثم انه) أي الشان (من كمال علم سليمان) عليه السلام (التنبيه) أي الايقاظ والتفهيم لبلقيس (الذي ذكره) أي قد ذكره (في الصرح) الممرد من قوارير أي زجاج صاف (فقيل لها) أي لبلقيس (ادخلي الصرح) وهو القصر وكل بناء عال (وكان) أي ذلك الصرح (صرحا أملس) أي ناعما (لا أمت) أي لا ارتفاع قال تعالى لا ترى فيها عوجا ولا أمتا أي لا انخفاض ولا ارتفاع (فيه) أي في ذلك الصرح (من زجاج) أبيض وهو وطء عرشها الذي [illegible] سليمان عليه السلام يشبهه السرير [illegible] (فلما رأته) [illegible] لاتساع بريقه ولمعانه في شعاع الشمس (حسبته لجة) أي ماء يترقرق (فكشفت) أي بلقيس (عن ساقيها حتى لا يصيب) ذلك (الماء ثوبها فنبهها) أي سليمان عليه السلام (بذلك) أي بامرها بدخول الصرح (على أن عرشها الذي رأته) مستقرا عنده (من هذا القبيل) أي ليس هو بعرشها في عالم الامر الالهي وهو عرشها في عالم الخلق الجسماني وهي تتوهم كل ما هي حقيقته كما توهمت الزجاج ماء [illegible] ذلك التوهم في نفسها حتى كشفت عن ساقيها تخوض في ذلك الماء الذي رأته وهو زجاج على خلاف ما ترى فنبهها بذلك على الامر العظيم (وهذا) من سليمان عليه السلام (غاية الانصاف) أي من سليمان عليه السلام (فانه أعلمها بذلك) الامر (اصابتها) [illegible] (في قولها) أي بلقيس عن عرشها (كأنه هو) فعلمت أي توهم [illegible] (فقالت رب [illegible]) (اني ظلمت نفسي) في جميع ما كنت أعتقده [illegible] كل ما نعتقده في محسوساتها الدنيوية [illegible] (وأسلمت) أي دخلت في دين الاسلام (مع سليمان) عليه السلام (لله رب العالمين) [illegible]

جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي) أي في النفخ الروحي فاذا اكتسبت التسوية في النفخ كان [illegible] ذلك النفخ كان من جبريل في صورة بشرية أو يراد بالنفخ الروحي الصادر من جبريل فانه [illegible] (وغيره) أي

غير عيسى (كما ذكرناه) من تقدم التسوية على النفخ وكون النافخ في صورة البشرية (لم يكن مثله) ولما انجر كلامه رضي الله عنه الى ان تجلي عيسى عليه السلام بانه كلمة الله أراد ان ينبه على ان هذا الحكم عام لكل موجود لا اختصاص له بعيسى كما كان لبعض توهمات الناظرين فيه اختصاص به فقال (فالموجودات كلها) روحانية أو مثالية أو جسمانية (كلمات الله التي لا تنفد) أي لا تتناهى وانما سميت كلمات الله (فانها) صادرة (عن) قوله (كن وكن كلمة الله) فسمي ما صدر عنها بالكلمة تسمية للمسبب باسم السبب وانما ذكر التسمية وجه آخر وهو ما اشتهر فيما بينهم من ان الكلمات الوجودية هي تعينات واقعة على النفس الرحماني كما ان الكلمات اللفظية تعينات واقعة على النفس الانساني واذا كان كلمة كن كلمة الله (فهل تنسب) تلك (الكلمة الى سبحانه بحسب ما هو عليه) في مقام الجمع من التنزيه عن ان يكون كلامه من مقولة الصوت والحروف (فلا تعلم) حينئذ (ماهيتها) أي ماهية كلمة كن لان في ذلك المقام لا مغايرة بين الذات والصفات فكما لا تعلم حقيقة الذات لا تعلم ماهية الصفة أصلا (أو) [illegible] حين ينزل هو تعالى الى صورة [illegible] عليه والصفات [illegible] (فتقول تلك الصورة التي ينزل) الحق

سبحانه (اليها وظهر فيها) بحسب الا للحق الظاهر فيها الانبياء على اتحاد الظاهر والمظاهر فوقع الخلاف فى كلمة كن كما وقع فى عيسى (فبعض العارفين يذهب الى الطرف الواحد) اى طرف كان فينسب مثلا كلمة كن الى الله سبحانه (و بعضهم

علمه فى أنفسهم من سيرتوهم فى علمه تعالى (فما انقادت) أى بلقيس بالاسلامها (لسليمان) عليه السلام (وانما انقادت) باسلامها (لرب العالمين وسليمان) عليه السلام (من) جملة (العالمين) الذين أسلمت بلقيس لربهم (فما تقيدت) أى بلقيس (فى انقيادها) لله تعالى بتقييد أصلا (كما لا تتقيد الرسل) عليهم السلام (فى اعتقادها) أى طائفة الرسل (فى الله) تعالى بتقييد أصلا من كمال الايمان (بخلاف فرعون) حين أسلم وآمن لما أدركه الغرق (فانه قال) آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وخصص ايمانه من تخصيص السحرة وتقييد بذلك آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل (رب موسى وهارون) فانه مرجع كلامه (وان كان) أى فرعون (يلحق بهذا الانقياد) أى الاسلام (البلقيسى) أى الذى حملته بلقيس (من وجه) وهو ذكر ربوبيته لموسى وهارون عليهما السلام فى تقدير كلامه فكان نظير ذكر معية سليمان عليه السلام وربوبيته للعالمين فى ايمان بلقيس (ولكن لا يقوى) أى انقياد فرعون (قوته) أى قوة انقياد بلقيس لصريح المعية فيه وظهور الاطلاق فى ربوبيته للعالمين ولم يرد ذلك فى انقياد فرعون بتقييد ذكر موسى وهارون وموسى وهارون عليهما السلام انقيادهما مطلق من القيود وهو ربوبيته العالمين وذلك هو الذى آمنت به بنو اسرائيل واسلم له فرعون فى قوله وانا من المسلمين وهم السحرة الذين آمنوا برب العالمين رب موسى وهارون وذلك انه قال لهم آمنتم به قبل أن آذن لكم فرعون فى دعوته ما آمنوا به فلما آمن وأتى هو بذلك فى كلامه (فكانت) أى بلقيس (أفقه) اى أكثر فقها أى فهما فى الدين (من فرعون فى الانقياد لله) تعالى لمعرفتها كيف تؤمن لما آمنت وذلك لسلامتها مما وقع فيه فرعون من المهالكة فى وقت الايمان (وكان فرعون) داخلا (تحت حكم الوقت) الذى كان فيه (حيث قال) حين أدركه الغرق (آمنت) أى صدقت (بالذى آمنت) أى صدقت (به بنو اسرائيل) أى أولاد يعقوب وهم قوم موسى عليهم السلام لما رآهم نجوا من الغرق بايمانهم طمع فى النجاة بمثل ايمانهم كى ينجوه كما نجاهم فكان ايمانه ايمان طمع محقق لا ايمان يائس من الحياة ولهذا قبل منه وعوتب على تأخيره (وخصص) اى فرعون ايمانه بما آمنت به بنو اسرائيل (وانما خصص) بذلك ايمانه (لما رأى السحرة قالوا فى ايمانهم بالله) تعالى آمنا برب العالمين (رب موسى وهارون) وفى موضع آخر من القرآن قالوا آمنا برب هارون وموسى وان كانت الواو لا تقتضى ترتيبها فانهم لما قالوا ذلك باعتبار ترجمة الله تعالى لسانا لما عربيه وقع فى الترجمة تارة تقديم ذكر موسى وتارة تقديم هارون ويحتمل ان بعضهم قدم ذكر موسى وبعضهم قدم ذكر هارون فقصه الله تعالى واظهر ان تقديم ذكر هارون من مراعاة الفواصل فى الآيات والاصل تقديم ذكر موسى ووجه تخصيصهم لأن فرعون هو الذى ربى موسى فلو قدموه وأكروه فى ايمانهم لتوهم فرعون انهم آمنوا به برده ذكر هارون فقدموه ونفى التوهم فى تلك الآية التى قدم فيها ذكر موسى وقد حكى الله كلام فرعون بعد ذلك بقوله آمنتم به قبل أن آذن لكم ولم قل لى بصريح تحققه بايمانهم بالله تعالى (وكذا الله بلقيس) هو (السلام سليمان) عليه السلام (اذ) أى لأنها (تابعت) أى بلقيس أسلمت (على ايمانه) لرب العالمين (فقدمته) أى بلقيس

الى الطرف الآخر) المقابل فينسب كلمة كن الى العبد (و بعضهم يحار فى الامر) أى امر كلمة كن وشأنها أو فى الامر الذى هو كلمة كن فانه صيغة أمر (ولا يدرى الى أى من الطرفين) ينسبها (وهذه) أى نسبة كلمة كن الى الحق أو العبد (مسئلة لا يمكن أن تعرف) كما هو عليه الا ذوقا ووجدانا (كابى يزيد حين قتل نملة) تحت قدمه وتألم من قتلها (ثم نفخ فى النملة الى قتلها فحييت) النملة (فعلم) أبو يزيد (عند) ارادة (ذلك) النفخ (انه بمن ينفخ) ربه أو بنفسه (فنفخ فكان نفخه عيسوى المشهد) والمقام مستمدا من روحانية عيسى عليه السلام وفيه اشارة الى ان كل من يحصل له هذا المقام يكون بواسطة روحانيته وعلم ان الاحياء ليس مختصا بعيسى وما ذكر من الاحياء فهو احياء صورى بحياة كونية عرضية حادثة طلاما (واما الاحياء المعنوى) يعنى احياء النفوس البشرية فى ظلمات الجهل (بالعلم فتلك الحياة) أى ثمرة تلك الاحياء ونتيجة تلك الحياة (الالهية الذاتية العلية النورية التى قال الله فيها أو من كان ميتا) أى بموت الجهل (فاحييناه) بالحياة العلمية (وجعلناله نورا) أى علما (يمشى به فى الناس فكل

ثم [illegible] ثانى [illegible] عوت الجهل (فمن اعلمه فى [illegible] فلله
احيها [illegible] فالجهل [illegible] ملك الحياة (له

تبعت سليمان عليه السلام (فما عبر بشيء من العقائد) الايمانية (الامر) أي بلقيس (به) أي بذلك الشيء (معتقدة ذلك) بقلبها وهذا معنى عبرتها في الاسلام لسليمان عليه السلام (كما نحن) معشر المخلوقات كلها ان علمت وان جهلت فان علمت انتفعت بعلمها وكانت على بصيرة من أمرها وعلى هدى من الله تعالى وان جهلت تضررت بجهلها وكانت على عمى وضلالة قال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها (على الصراط) أي الطريق (المستقيم) من غير اعوجاج ولا ميل عن الحق أصلا (الذي الرب) سبحانه (عليه لكون نواصينا) أي رؤسنا موضع العقل والتدبير والارادة والقصد للامور كلها (في يده) تعالى يتصرف فيها كيف يشاء كما قال سبحانه ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والدابة كل ما دب من العدم الى الوجود كما مر في فص هود عليه السلام (ويستحيل) عقلا وشرعا (مفارقتنا) معشر المخلوقات (اياه) تعالى أي انفصالنا عنه كما يستحيل انفصاله (فنحن) كلنا (معه) أي مع الحق تعالى أينما كان أي في أي حضرة من حضرات أسمائه سبحانه نزل فيها وتجلى بها ولكن (بالتضمين) أي من حيث اقتضاء الآية المذكورة لذلك وهو نظر في المعية لأنا آثار أسمائه ومعيته له أثره لا مؤثر به كمعيته تعالى لنا فانه نحن به معه لا بنا معه وهو به معنا لا به الغني عنا ونحن المفتقرون اليه تعالى فلولاه تعالى لما كنا معه (وهو) سبحانه (معنا بالتصريح) اذ لو لم يكن معنا لما كنا لكونه معطينا وجودنا وكونه سبحانه مع ظهوره بنا (بأنه) تعالى (قال) مصرحا بمعيته لنا (وهو معكم أينما كنتم) أي في أي حالة كنتم فيها وصورة تصورتم بها (ونحن معه) سبحانه (بكونه) تعالى (آخذا بنواصينا) أي قيوما علينا يتصرف بنا كيف شاء فنحن مأخوذون معه بذلك وهو قيوم علينا لا يدانا الا به فهو معنا من هذا الوجه ونحن معه كذلك ولكن من طرفه بالارادة ومن طرفنا بالاضطرار (فهو) تعالى حينئذ (مع نفسه) سبحانه (حيثما مشى بنا) أي تصرف فينا ظاهرا وباطنا باظهارنا وابطاننا (من صراطه) المستقيم وعطاؤه الفصل ومنه العدل بموجب حكمة الفضل وظهور بدعة بما يقتضيه الاصل (فما أحد من العالم) في الحس والعقل (الا على صراط مستقيم) بحكم المعية لحالات النواصي وقاهر الاعتداء في الصياصي (وهو) أي الصراط المستقيم (صراط الرب تعالى) الذي يمشي به فينا أي يتصرف فينا بظهور أوصافه وأسمائه وبطون ذاته وهو نور وظلمة وهو عين التجلي وعدم الاستتار (ولذا) أي لكون الامر كذلك (علمت بلقيس من سليمان) عليه السلام أي صارت عالمة منه لاسلامها معه بحكم التبعية له كما انا مع الحق تعالى بحكم تبعيتنا له وهو سبحانه على صراط مستقيم في جميع شؤونه ونحن كذلك على صراط مستقيم في جميع شؤوننا ولا يضر الاجاهل عن الامر عليه في نفسه ومنه ظهرت المعاصي والمخالفات (فقالت) أي بلقيس أسلمت مع سليمان (لله رب العالمين) فأطلقت اسلامها لله في جميع حضراته سبحانه لاطلاق الربوبية في جميع العوالم (وما خصصت عالما من عالم) وهذا كله استفادته من حكم التبعية لسليمان عليه السلام في الاسلام وهي استدلال الهي للأمر بالواسطات

نورا) علينا (عنى) متلبسا (به في الناس أي بين أشكاله) أي أمثاله فان الشكل لغة هو المثل وهذه المماثلة انما تكون (في الصورة) فقط فانه بحسب المعنى متميز عنهم بذلك النور فهو يمشي بينهم وهم محرومون منه مكونون في حجابهم ولا يبعد أن يقال معنى يمشي في الناس ينفذ نوره العلمي في حقائقهم وبواطنهم فيعلم ما لا يعلمونه من أنفسهم ولما ذكر أن الموجودات كلها صادرة عن كلمة كن وهي اما منسوبة اليه تعالى بحسب ما هو عليه في حد ذاته أو بحسب نزوله الى صورة من تقول كن وهو الانسان الكامل أكده بقوله (فلولاه) لصدر عنه بعض الموجودات بواسطة كلمة كن المنسوبة اليه تعالى بحسب نزوله الى (البعض الآخر من الموجودات) (لما كان الذي كانا) يعني لما وجد الذي وجد لان الموجودات منحصرة في هذين القسمين (فانا) معشر الكاملين (عبيد) أي عباد مطيعون له ممتثلون أمره لما يقول كن (حقا وان الله مولانا) وسيدنا فيجب علينا طاعته فيما أمرنا به (وأنا عينه فاعلم اذا ما قلت) انسانا (انسانا) أي كاملا فان ما علم ما انه ليس بانسان حقيقة وانما حكم بعينية الانسان الكامل لان كماله لا يتيسر الا بالتحقق بجلاء عينيته (فلا تحجب) على البناء للمفعول أي لا تحجب عن شهود هذه العينية (بانسان) أي بالصورة الانسانية والهيئات البشرية (فقد أعطاك) الله سبحانه (برهانا) على تلك العينية حيث كان كلمة كن منه (فكن حقا) بالفناء في حقيقة ذلك في حقيقته

(وكن خلقا) بالبقاء في مقام الفرقية بحسب الصورة (تكن) حاملا بين جنبتي البرزخية وواسطة بين الحق والخلق

فحينئذ يكون (بالله) أي بتجلياته الذاتية والأسمائية (رحمانا) أي عام الرحمة على العالمين إذ بواسطته يحصل لهم ما يحصل من
الكمالات الدينية والدنيوية (وغير) تلك الجامعية والواسطة (خلقه منه) بجانبه بإفاضة الوجود والكمالات

دخلت تحت حكم عقلها وحسها فيلزم من ذلك التخصيص ويكون عندها محصورا بصورة
التجلي فتعصم يوم التحول في الصور يوم القيامة فمعية السليمان عليه السلام أعطتها
حكم الإطلاق كما يقول ذلك في المقلدين في عقائدهم لما جاءت به الرسل وورد به الكتب
من غير تأويل ولا تسمية أداء أسلم والها كإيمان السلف الصالحين ومن هنا قال من لا شيخ له
فشيخه الشيطان وورد في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه الأمة أن مع
كل واحد منهم سبعين ألفا أي يؤمنون كإيمانهم ويسلمون معهم لله رب العالمين وأصلها معية
الأنبياء والمرسلين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى
بالله عليما والمراد الطاعة فيما ورد في الكتاب والسنة مع الاستسلام له على حسب ما هو عليه
كما نقل عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد
الله وآمنت برسول الله وبما جاء به رسول الله على مراد رسول الله (وأما التسخير) أي تسخير
العوالم واستخدامها (الذي اختص به سليمان) عليه السلام (وفضل به غيره) أي صار
بسببه أفضل من غيره (وجعله) أي ذلك التسخير (الله) تعالى (له) أي لسليمان
عليه السلام (من) جملة (الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده فهو كونه) أي ذلك التسخير
(عن أمره) أي عن أمر سليمان عليه السلام (فقال) الله تعالى عنه (فسخرنا له الريح
تجري) كيف شاء (بأمره) أي بأمر سليمان عليه السلام (فما هو) أي اختصاص
سليمان عليه السلام بالتسخير (من كونه) أي ذلك التسخير (تسخيرا بأن الله) تعالى
(يقول في حقنا) معشر بني آدم (كلنا من غير تخصيص) بإنسان دون إنسان (وسخر
لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا) أي أمر الكل بالانقياد لكم واستخدامهم في
حوائجكم ومهامكم الدينية والدنيوية (منه) أي تسخيرا كائنا منه لا منكم أي عن أمره
تعالى لا عن أمركم (وقد ذكر) تعالى أيضا (تسخير الرياح) لنا (والنجوم وغير
ذلك) لكن (لا عن أمرنا) نحن (بل عن أمر الله تعالى) قال تعالى والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بأمره وقال تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم
الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه
وقال تعالى وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى
الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو
السماء ما يمسكهن إلا الله وقال تعالى ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره
وقال تعالى والسحاب المسخر بين السماء والأرض (فما اختص به سليمان) عليه السلام
(إن كان) [illegible] (بالأمر) فيكون ذلك التسخير عن أمره وهو مقام
[illegible] (من غير) احتياج إلى (همة)
[illegible] (بمجرد الأمر) [illegible] تسخير الأجسام
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible] كما ألقاه

منه وإفاضتها عليهم (تكن
روحا) أي راحة وتنفيسا لهم
عن كرب العدم والنقصان
(وريحانا) تستنشقون منه
روائح الحياة العلمية
والكمالات الوجودية
(فأعطيناه) بالفناء فيه
والرجوع إليه (ما يبدو) من
الوجود وكمالاته (به) أي
بتجلياته (فينا) بحسب حقائقنا
واستعداداتها (وأعطانا) بالبقاء
بعد الفناء ما أفنيناه عند الفناء
فيه (فصار الأمر) أي المعطى له
(مقسوما بإياه وإيانا) أي به وبنا
فتارة هو سبحانه المعطى له وتارة
نحن أو صار الأمر المعطى مقسوما
بما أعطيناه إياه وبما أعطاه إيانا
وإنما أتى بالضمير المنصوب مع
أن الظاهر المجرور لأنه حكاية
عن الضمير المنصوب المتصل
الذي هو مفعول للإعطاء وإنما
ترك الفعل [illegible]
(فأحياه) أي جعله سبحانه
موصوفا بالحياة [illegible] العلمية
المظهرية الحادثة (الذي
يدري) ويعلم الأمور بقلبي
وبقلب أمثالي [illegible] وأمثالي
[illegible]
[illegible] الحياة [illegible]
[illegible]
[illegible] سبحانه [illegible]
[illegible]
الأحياء [illegible] (حيانا)
[illegible] بالحياة العلمية

[illegible] واتصاف الحق بها [illegible] هو فينا
[illegible] (وكنا) على سبيل الاستمرار [illegible] (فيه) أي في مرآة وجوده [illegible]

(أكوانا) أى مكونين متلبسين فى مرتبة الارواح (و) تارة (أعيانا) ثابتة فى مرتبة العلم (و) تارة (أزمانا) أى ذوى أزمان فى زمانيات (وليس) الحق (بدائم) أى بدائم التجلى (فينا) بالتجلى الشهودى وان كان دائم التجلى بالتجلى الوجودى (ولكن ذاك) أى التجلى الشهودى يكون (احيانا) بحسب الاستعدادات التى تحصل للقلوب كما قال عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى ملك مقرب ولا نبى مرسل ثم انه لما ذكر الشيخ رضى الله عنه ما استغربته العقول المحجوبة من امتزاج النفخ الروحانى مع الصورة البشرية العيسوية بتركب مادتها الجسمانية منهما أراد أن يزيل ذلك الاستغراب فقال (ومما يدل على ما ذكرناه من أمر النفخ الروحانى) وشأنه (مع صورة البشر العنصرى) من ان المنفوخ بذلك النفخ هو الماء المتوهم ممزوجا بالماء الحقيقى مادة لصورة البشر العنصرى العيسوى (هو ان الحق سبحانه وصف نفسه بالنفس الرحمانى) حيث قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن (ولابد لكل موصوف بصفة ان يتبع) ذلك الموصوف (الصفة) أى يتصف به (جميع ما تستلزمه) تلك الصفة ولابد للحق الموصوف بالنفس ان يتبع النفس الذى هو من صفاته جميع ما يستلزمه النفس (وقد عرفت ان النفس فى المتنفس) حقا كان أو خلقا (ما يستلزمه) أى شئ يستلزمه النفس كما ... من الكرب وتحوله بصور الحروف والكلمات اللفظية كانت او غير لفظية (فلذلك قبل النفس الالهى صور العالم) التى هى بمنزلة صور الحروف والكلمات اللفظية للنفس الانسانى (فهو) اى النفس

منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان الحساب على كل انسان فى كل أمر نفسانى الا سليمان عليه السلام فقد قال تعالى فى حقه هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فهو الملك الذى لا ينبغى لأحد من بعده (واعلم قليلا ذلك) أى من غير جمعية ولا همة (لانا) معشر المحققين (نعرف ان اجرام العالم) أى المخلوقات (تنفعل) أى تتأثر (لهمم) جمع همة (النفوس) الفاضلة الكاملة (اذا أقيمت) أى تلك النفوس بان أقامها الحق تعالى (فى مقام الجمعية) به تعالى على وجه الاختصار لأمره القديم القيوم على كل شئ (وقد عاينا) نحن (ذلك) الانفعال (فى هذا الطريق) المستقيم طريق السعداء العارفين (فكان من) جهة (سليمان) عليه السلام (مجرد التلفظ) بلسانه (بالامر لمن أراد تسخيره من غيره) قلبية (ولا جمعية) روحانية (واعلم) يا أيها السالك (أيدنا) أى قوانا وسددنا (الله) تعالى (واياك بروح منه) طاهرة عن لوث الطبيعة منوخية على الصدق بالحقيقة والتمسك بالشريعة (ان مثل هذا العطاء) السليمانى والملك الظاهر الربانى (اذا حصل للعبد) من مولاه تعالى (أى عبد كان فانه لا ينقصه ذلك) العطاء (من ملك آخرته) شيأ (ولا يحسب) بالبناء للمفعول أى لا يحسبه الله تعالى (عليه) أى على ذلك العبد من جزائه فى الآخرة على عمله الصالح فى الدنيا (مع كون سليمان عليه السلام طلبه) أى الملك (من ربه تعالى) فى قوله رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى (فيقتضى ذوق) هذا (الطريق) الى الله تعالى وهو مذهب المحققين من العارفين (أن يكون قد عجل) أى عجل الله تعالى فى الدنيا (له) أى لسليمان عليه السلام (ما ادخره) أى ادخره الله تعالى (لغيره) فى الآخرة من الجزاء كما قال أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا (ويحاسبه) أى يحاسبه الله تعالى (به) أى بسبب ما اعطاه من الملك فى الدنيا (اذا أراده) أى الملك (فى الآخرة فقال الله) تعالى (له) أى لسليمان عليه السلام (هذا عطاؤنا ولم يقل) لعطاؤنا (لك ولا) عطاؤنا (لغيرك) اذ لو قال عطاؤنا لك لكان جوابا لسؤاله فيكون عجل له جزاؤه وحوسب به من ملك الآخرة فهو عطاء لكل من أعطاه سليمان عليه السلام (فامنن أى اعط) منه من شئت فيكون ذلك عطاء بامر منه تعالى (أو أمسك) عمن شئت فيكون ذلك فى الامساك او المنع قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده (بغير حساب) عليك فى الآخرة لا فى ظاهرها ذلك فى اتيان العطاء والمنع لا حساب عليك فيهما (فعلمنا من ذوق الطريق) أى مذهب المحققين من أهل الله (ان سؤاله) أى سؤال سليمان عليه السلام (ذلك) الملك الذى لا ينبغى لأحد من بعده (كان عن أمر ربه) له بذلك السؤال بطريق الوحى (والطلب اذا وقع) من العبد (عن الامر الالهى) له بذلك (كان الطالب له الاجر) التام على جواب (التام) من الله الحق لأجله (على طلبه) حيث فعل ما امر به كمن صلى الصلاة ... الباري تعالى ... ... (فيه) ... ... (بلسان الملك) ... ... (الطالب) ... (فوق) ... (ما رحب الله) ... ...

الالهى (لها) أى لصور العالم (كالجوهر الهيولانى) المسمى بالهيولى القابل للصور الجسمانية كذلك النفس الالهى يقبل صور العالم
(والنفس) النفس الالهى الذى يقبل صور العالم (الاعين الطبيعية) الكلية العالية الفعالة للصور كلها والكن لا مطلقا

أمره) أى الرب تعالى (فيما) أى فى الامر الذى (سأل ربه فيه) أى طلبه من ربه تعالى (ولو سأل) أى العبد (ذلك) الامر المطلوب له (من) تلقاء (نفسه من غير أمر ربه) تعالى (له) أى لذلك العبد (بذلك) المطلوب (لحاسبه) أى الرب تعالى (به) أى بذلك المطلوب فى الآخرة وانتقص عليه حظه فيها (وهذا) الحكم (سار) من الله تعالى (فى جميع ما سئل) بالبناء للمفعول (فيه الله تعالى) أى طلبه العبد منه فى الدنيا من مال وغيره (وكما قال) أى الله تعالى (لنبيه محمد عليه) الصلاة و(السلام وقل رب) أى يارب (زدنى علما) لأنه عبد أمره بالدعاء كما أمر سليمان عليه السلام بذلك (فامتثل) أى محمد صلى الله عليه وسلم (أمر ربه) تعالى (فكان) عليه السلام (يطلب) من ربه تعالى (الزيادة من العلم) بالله فى جميع أحواله عليه السلام (حتى كان) صلى الله عليه وسلم (اذا سيق له لبن) أى حليب فى اليقظة أى أهدى له ذلك (يتأوله) أى ذلك اللبن (علما) بالله تعالى فيشربه ويستريد من شربه على انه علم بالله تعالى ناله (كما تأول) عليه السلام (رؤياه لما رأى فى النوم انه أتى) بالبناء للمفعول أى أتاه آت من الناس (بقدح لبن فشربه) صلى الله عليه وسلم (وأعطى فضله) أى ما بقى منه (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قالوا) أى الصحابة رضى الله عنهم (فما أولته) أى اللبن يارسول الله (قال) أوله (العلم) بالله تعالى (وكذلك) أى مثل ما ذكر (لما أسرى) أى أسرى الله تعالى (به) صلى الله عليه وسلم (أتاه الملك باناء فيه لبن و باناء فيه خمر فشرب) صلى الله عليه وسلم (اللبن) ولم يشرب الخمر لانه لو شرب الخمر لاسكرت امته فى حب الله تعالى وغلب عليهم حكم الجنة (فقال له الملك) عليه السلام فى شربه اللبن (أصبت الفطرة) أى فطرة الاسلام قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها (أصاب الله) تعالى (بك) [illegible]تك) أى متبعيك وأمتك وأفاض عليهم من نور أسرارك (فاللبن متى ظهر) فى اليقظة أو المنام (فهو صورة العلم) بالله تحسد فى حضرة الخيال المطلق أو المقيد (فهو) أى ذلك اللبن (علم) بالله تعالى (تمثل فى صورة اللبن) فى خيال الرائى (كجبريل) عليه السلام (تمثل فى صورة بشر) أى انسان (سوى) أى معتدل الخلقة حسن الهيئة (لمريم) عليها السلام لما اعتزلت قومها فاتخذت من دونهم حجابا وتمثل أيضا عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية بن خليفة الكلبى وفى صورة الاعرابى حتى قال عليه السلام ردوا على الرجل [illegible] رجلا لحكم الصورة كما هى الآن بحكم الصورة (ولما قال) أى النبى عليه السلام (الناس نيام) أى [illegible] الغفلة [illegible] (فاذا ماتوا) الموت الطبيعى او الاختيارى [illegible] حياتهم الدنيا (انتبهوا) من نومهم ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (على أنه) أى الشأن (كل ما يراه الانسان) يقظة (فى حياته الدنيا) [illegible] محسوس ومعقول [illegible] وهو [illegible] رجاء [illegible] الى [illegible] لتلك الصورة [illegible] كان [illegible] عليه [illegible] فى اليقظة [illegible] المعقولات والمحسوسات [illegible]

بل من وجه وهو من جهة باطنيتها الى هى الاحدية الذاتية الجمعية فان للنفس الالهى ظاهرا وباطنا فهو من حيث ظاهره قابل للصور ومن حيث باطنه فعال لها ومن هذه الحيثية تسمى بالطبيعة وهذه الحقيقة هى النفس الرحمانى وكانت تسميته بالطبيعة بناء على أنه [illegible] الفعل والانفعال فانه يؤثر فى التعينات باظهارها ويتأثر باعتبار تقيده به واذا كان الحكم عين الطبيعة فلا يمنع ان يكون ما يعده [illegible] للصور [illegible] الصورة [illegible] الأمر [illegible] وعلى كل تقدير فهو [illegible] الطبيعة [illegible] مع ما مر الذى هو [illegible] صور الطبيعة [illegible] مادة للصورة [illegible] (فالعناصر صورة من صور الطبيعة وما) [illegible] العناصر) التى هى [illegible] المركبات [illegible] (و[illegible]) [illegible] (فما فوقها) [illegible]

باعتبار [illegible] لارواح [illegible] الى [illegible]
أرواح السموات السبع) [illegible] الطبيعة [illegible] الصور الطبيعية [illegible]

فيسميها بالاسماء المختلفة ويحكم عليها بالاحكام المتنوعة (وهو) أي الكون المذكور كله (حق) ظهر بصورة الخلق (في الحقيقة) أي حقيقة الامر وفي الشريعة المبنية على الظاهر هو خلق قائم بحق (و) الانسان (الذي يفهم هذا) الامر المذكور ويعرفه ويكشف عنه بذوقه ويتحقق به في نفسه وغيره (حاز) أي جمع وملك (اسرار) أي أصول (الطريقة) أي طريقة العارفين المحققين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أي الذي رأوه في الآفاق وفي أنفسهم وهو الظاهر بصورة كل شيء لا انهم فاعلون كما يحاكي الانسان غيره فيفعل فعله ولا هو صورة من حاكاه في عين الرائي ولم يتغير هو في نفسه لأن الفاعل لا يتغير بفعل وقال تعالى في مقابلة ذلك ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا أي أشهدتهم الاغيار في الحس والعقل منهم ومن غيرهم وما أشهدتهم انها فعل الحق تعالى وخلقه فهي مظاهره كما ان الأفعال مظاهر الفاعل وان تخيلوا ذلك بألسنتهم وهم غافلون عنه فانه لا يصل الى أذواقهم لحجابهم بالمعاصي والمخالفات المتلبسة عليهم بالطاعات في الاعتقاد والاعمال وهم يعتقدون نفوسهم مصلحين فضلوا وأضلوا (وكان) أي النبي (صلى الله عليه وسلم اذا قدم) أي قدم أحد (له اللبن) في اليقظة في الدنيا (قال اللهم) أي يا الله (بارك لنا) معشر المؤمنين (فيه) أي في ذلك اللبن (وزدنا منه) أي أكثره عندنا (لأنه) صلى الله عليه وسلم (كان يراه) أي ذلك اللبن في اليقظة (صورة العلم) بالله (وقد أمر) أي أمره الله تعالى (بطلب الزيادة من العلم) بقوله سبحانه له وقل رب زدني علما (واذا قدم اليه) صلى الله عليه وسلم شيء آخر (غير اللبن قال اللهم) أي يا الله (بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه) ولا يقول عليه السلام وزدنا منه ولا يطلب الزيادة الا من اللبن خاصة لما ذكر (فمن أعطاه الله) تعالى (ما أعطاه) من أنواع العطايا في الدنيا (بسؤال) أي طلب منه لذلك (عن أمر الهي) له بان يسأل كسليمان عليه السلام في ملكه وكنبينا صلى الله عليه وسلم في علمه بالله (فان الله) تعالى (لا يحاسبه) أي ذلك العبد (به) أي بما أعطاه (في الدار الآخرة) البتة (ومن أعطاه الله) تعالى (ما أعطاه) من ذلك في الدنيا (بسؤال) أي طلب (من غير أمر الهي) له بذلك بل من تلقاء نفسه (فالامر) أي الشأن (فيه) أي في ذلك العبد موكول (الى الله) تعالى (ان شاء) الله تعالى (حاسبه) في يوم القيامة (به) أي بسبب ذلك الشيء الذي أعطاه اياه في الدنيا (وان شاء) أي الله تعالى (لم يحاسبه) أصلا (وأرجو من الله) تعالى (في) شأن (العلم) بالله (خاصة انه) تعالى (لا يحاسبه) أي العبد (به) أي بسبب طلبه له في الآخرة فقد ورد في بعض الاحاديث قوله عليه السلام لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ثلاث وذكر [illegible] عن علمه [illegible] ماذا عمل به [illegible] العلم بالله [illegible] شكر [illegible] شكر [illegible]

خلقت أعيان السموات وهي لطيف أدواتها (وما تكون عن) مادة (كل سماء من الملائكة) التي هي عمارها فهو مخلوق (منها) أي من مادتها كما ان آدم وبنيه الذين هم عمار الارض مخلوقون من الارض قال رضي الله عنه في الباب الثالث عشر من الفتوحات خلق في جوف الكرسي فلكا [illegible] في جوف فلك وخلق في كل فلك عالما منه يعمرونه وسماهم ملائكة (فهم) أي الملائكة المتكونون من مادة كل سماء كلهم (عنصريون ومن فوقهم) من ملائكة العرش والكرسي ونفوسهم الطبيعة والمجردة والعقول [illegible] بالملأ الأعلى كانوا هم (طبيعيون ولهذا) أي لكونهم طبيعيين (وصفهم الله تعالى بالاختصام أعني) [illegible] وصفهم الله (بالملأ الأعلى) حيث قال ما كان لي من علم بالملأ الأعلى اذ يختصمون [illegible] طبيعيين [illegible] بالاختصام (لان الطبيعة) [illegible]

بالاختصام [illegible] بحيث يقتضي كل واحد منهم خلاف ما يقتضيه الآخر
(والعلم الذي في الاسماء الالهية) التي هي النسب اللاحقة للذات الالهية باعتبار توجهها الى عالم الظهور (اعني اعطاء المعنى)

من أكبر النعم على العبد (فان أمره) أي الله تعالى (لنبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم) بالله (عين أمره) تعالى بذلك (لأمته) الا فيما اختص به صلى الله عليه وسلم ولا بد من بيان الخصوصية لاثبات هذه الخصوصية والاصل عدمها كما ذكروا (قال الله) تعالى (لقد كان لكم) يا معشر المؤمنين (في رسول الله) الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (أسوة) أي قدوة ومتابعة (حسنة) أي يحسن منكم فعلها والاتيان بها على كل حال (وأي أسوة) أي قدوة ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أعظم من هذا التأسي) أي الاقتداء والاتباع في طلب زيادة العلم بالله (لمن عقل) أي فهم جميع ما يفهمه (عن الله تعالى) من العارفين المحققين فانهم أحق من غيرهم في ذلك (ولو نبهنا في هذا الكتاب (على المقام السليماني) أي المنسوب الى سليمان عليه السلام (على تمامه) أي ذلك المقام بتفاصيله (لرأيت) من ذلك (أمرا يهولك) أي يفزعك ويخيفك (الاطلاع عليه) كما قال الله تعالى في حق أصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا (فان أكثر علماء هذه الطريقة) الالهية من العارفين (جهلوا حالة سليمان) عليه السلام أي مقامه على التمام (ومكانته) أي مرتبته في العلم بالله والتحقق به (وليس الامر) أي أمر سليمان عليه السلام يعني شأنه ورتبته (كما زعموا) أن أكثر علماء هذه الطريقة لقصورهم عن معرفة كمال مقامه الشريف النبوي ولا يعرفون حقه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الداودية ﴾

ذكره بعد حكمة سليمان عليه السلام لانه ابوه وذكره بعده وكان القياس تقديم ذكر الاب على الابن لانه أصله ولكن لما وهبه الله تعالى لابيه وجمع سر الخلافة الالهية فيه ووهبه الحكمة وخصه بالرحمة كان بمنزلة ابنه الصالح المقدم بين يديه والمشار اليه قال تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه أواب وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فقدمه في [illegible] الفهم وصرح [illegible] المظهر به الالهية [illegible] (فص حكمة وجودية) أي منسوبة الى الوجود (في كلمة داودية) انما اختصت حكمة داود عليه السلام بكونها وجودية لانها كانت بتصرف الوجود في الوجود واعطى داود التصرف مع لها بالخلافة دون آدم عليه السلام والين له الحديد وأوتيت [illegible] الكمال [illegible] تحقق كشفا وشهودا [illegible] حكم الاعيان الثابتة الطاهرة [illegible] النور الوجودي من كمال المقام الشهودي (اعلم) يا أيها السالك (انه) أي الشأن (لما كانت النبوة والرسالة) في النبي والرسول (اختصاصا الهيا) أي مجرد خصوصية يختص الله تعالى بها من يشاء من عباده (ليس فيها) أي في النبوة وكذلك الرسالة (شيء من الاكتساب) أي التحصيل بالسعي أصلا (أعني) بالنبوة (نبوة التشريع) أي المقتضية لتشريع الشرائع الالهية بخلاف العلم [illegible] نبوة [illegible] في حق الاولياء والوحي الوارد [illegible] والارض كما قال تعالى وأوحى ربك الى النحل وقال سبحانه وأوحى في كل سماء أمرها وقوله [illegible] وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه

فانه ان لم يمتد الوجود الحق من غيبه الاطلاقي الى مرتبة الظهور لم تتعين الاسماء [illegible] ان النفس انما هو الوجود الحق باعتبار هذا الامتداد فلو لم تكن النفس لم تتعين الاسماء فكيف يتحقق التقابل بينها فظهر انما أعطى الاسماء الالهية التقابل الا النفس وكذلك لا يظهر هذا التقابل في الخارج الا بالنفس فانه اذا لم يمتد الوجود على الماهيات الممكنة لم يظهر التقابل بين الاسماء بظهور آثارها المتقابلة ولما ذكر ان التقابل الذي بين الاسماء انما أعطاه النفس لا الذات من حيث نوره وأوضحه بقوله (ألا ترى الذات) البحت (الخارجة عن هذا الحكم) أي عن حكم النفس (كيف جاء فيها الغناء عن العالمين) ولا شك ان في مرتبة الفناء وهي مقام الاحدية الذاتية لا تتقابل الاسماء لعدم تعينها فيه فضلا عن تقابلها (ولهذا) أي لغناء الذات عن العالمين (خرج العالم على صورة من أوجدهم) أو بعضهم دون [illegible] العلم تعليما أو بناء على ان الكل ذوات في نظر أهل الكشف (وليس) الموجد (الا النفس الالهي) لان الذات البحت لها الغناء عن نسبة الايجاد وليس ايجاد النفس الالهي للاشياء الا ظهوره بصورها وليس في الوجود الا هو ظاهرا وباطنا الا النفس الالهي (فيما فيه) أي النفس [illegible] (من الحرارة) طبيعية كانت أو عنصرية (علا) وما فيه من البرودة [illegible] (سفل) فانزل [illegible] (في العالم الكبير) (اليبس والرطوبة) كما [illegible] الصغير [illegible] (الا ترى [illegible]) [illegible]

[illegible] اختلاط المزاج [illegible] تصرف الطبيعة فيها (فتمكن فيه [illegible]) [illegible] (في [illegible]) أي [illegible]

في اصلاح المزاج (واعتبر بما يحدث في القلب [illegible] (من الحرارة او البرودة الطبيعية) بالحرارة والبرودة كالقضيبات الرطوب والتسفل في العالم الصغير كذلك يقتضيان [illegible] في العالم الكبير (ثم ان هذا الشخص الانساني) اى شخص كان

وغير ذلك فانه كله عطى وحى الالهام ونبوة الحبر دون وحى النبوة ونبوة التشريع (كانت عطاياه تعالى (لهم) اى للانبياء والمرسلين (عليهم السلام) غير النبوة والرسالة (من هذا القبيل) أى من قبيل نبوتهم ورسالاتهم مجرد اختصاصات الهية ومحض مواهب رحمانية (ليست جزاء) منه تعالى لهم على عمل اصلا (ولا) هى عمل منه تعالى (يطلب بالبناء للمفعول (عليها) أى على تلك العطايا (منهم) أى من الانبياء عليهم السلام (جزاء) لان الله تعالى غنى عن العالمين (فاعطائه) تعالى (اياهم) أى للانبياء عليهم السلام تلك العطايا (على طريق الانعام) منه سبحانه (والافضال) أى الاحسان والتكرم (فقال) تعالى (ووهبنا له اسحق ويعقوب) بن اسحق (يعنى لابراهيم الخليل) عليه السلام (وقال) تعالى (فى أيوب) عليه السلام (ووهبنا له) اى لأيوب عليه السلام (أهله) وهم أولاده وزوجاته وقيل ان الله تعالى أحياهم له (ومثلهم) أى أولاده وزوجاته مقدارهم أيضا (معهم وقال) تعالى أيضا (فى حق موسى) عليه السلام (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) فسدد الله به لى عضده وقواه وجعل لهما سلطانا فى الارض (الى مثل ذلك) كقوله تعالى فى زكريا عليه السلام ووهبنا له يحيى (فالذى تولاهم) أى الانبياء عليهم السلام يعنى كان وليا لهم أولا فى جعلهم محض فضله عليهم واحسانه اليهم أنبياء ومرسلين (هو الذى تولاهم آخرا) أى قام على نفوسهم بجميع ما اكتسبوا (فى عموم أحوالهم) ظاهرا وباطنا من غير نسبة الى نفوسهم عندهم أصلا (أو فى (أكثرها) أى أحوالهم وفى الاول نسبتها الى نفوسهم عندهم ونفوسهم قائمة به سبحانه كما كان يقسم صلى الله عليه وسلم بقوله والذى نفسى بيده (ونيس) ذلك الذى تولاهم (الا اسمه) تعالى (الوهاب) كما ورد وصفه بذلك فى الآيات المذكورة (وقال) تعالى (فى حق داود) عليه السلام (ولقد آتينا داود منا فضلا) أى فضيلة على جميع أهل زمانه عزا اختصصناه بها وعطاء [illegible] اياها (فلم يقرن) أى الله تعالى فى كلامه (به) أى بذلك الفضل الذى ذكر سبحانه أنه آتاه لداود عليه السلام (جزاء) من شكر ونحوه (يطلبه) سبحانه وتعالى (منه) أى من داود عليه السلام فى مقابلة ما آتاه (ولا أخبر) تعالى (انه) سبحانه (أعطاه) أى أعطى داود عليه السلام (هذا) الفضل (الذى ذكره) سبحانه (جزاء) لداود عليه السلام على عمل سبق له (فلما طلب) تعالى (الشكر على ذلك) الفضل الذى آتاه لداود عليه السلام (بالعمل) الصالح (طلبه) أى ذلك الشكر (من آل) أى قوم (داود) عليه السلام وهم المنسوبون له من أهله وأعوانه (ولم يتعرض) سبحانه (لذكر داود) عليه السلام بطلب شكر منه ولا غيره (ليشكره) تعالى (الآل) اى آل داود عليه السلام (على ما أنعم به) سبحانه وتعالى (على داود) عليه السلام من الفضل (فهو) اى ذلك الفضل (فى حق داود) عليه السلام (عطاء نعمة) من الله تعالى عليه (وافضال) اى احسان اليه (وفى حق آله) اى آل داود عليه السلام (على) [illegible] (غير ذلك) الوجه وهو كونه (لطلب المعاوضة) من الآل وهى الشكر بالعمل الصالح [illegible] فى ذلك الطلب (اعملوا آل) بحذف حرف النداء [illegible] آل (داود عليه السلام شكرا) اى عملا

(عن) الحق سبحانه (طينته بيديه) الجمالية والجلالية أو الفاعلية والقابلية (وهما متقابلتان وان كانت كلتا يديه يمينا مباركا فى مصدريه الرحمة والالطاف فانه وجود الغضب والقهر رحمته عليهما (فلاحماء عليه ثم ما من الفرقان ولو لم يكن ذلك) الفرقان (الا كونهما اثنتين أعنى يدين) فان الاثنينية [illegible] تقتضى اختصاص كل من طرفيها بأمر لا يوجد فى الآخر وذلك فرقا بين واعا مجن طينته بيديه المتقابلتين (لانه لا يؤثر فى الطبيعة الا ما يناسبها) أى الطبيعة (وهى متقابلة فجاء باليدين) المتقابلتين لتحصل المناسبة بين المؤثر والاثر فيه (ولما أوجده باليدين سماه بشرا للمباشرة اللائقة بذلك الجناب) المقدسة عن توهم [illegible] المباشرة حقيقة هى لا [illegible] والشرة هى ظاهر الجلد (باليدين المضافتين اليه) [illegible] سبحانه ذلك [illegible] لاعتناء باليدين [illegible] [illegible] (عناية بهذا النوع [illegible] فقال) تعالى آمرا [illegible] اسجدوا لآدم وقال [illegible] السجود (ما منعك أن تسجد لما خلقت [illegible] استحقاقه [illegible]

[illegible] شكرا [illegible] بالمثل ([illegible]) أى على [illegible] هو

[illegible] والقيام وقته (أم كنت من العالين عن العنصر) حتى لا [illegible] ولست كذلك [illegible]

شكرا وهو المنظور فيه الى الله تعالى العامل له لا اليه (وقليل من عبادي الشكور) أي من يظهر هذا الاسم الالهي فيه عند العمل فيعبد الله كأنه يراه فيكون شاكرا والشاكر من أسماء الله تعالى أيضا قال تعالى والله شاكر عليم ثم انه لا يرى الله تعالى فيراه الله تعالى بما يرى به نفسه فيكون شكورا وهو القليل من العباد (وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله على ما أنعم به عليهم) من أنواع النعم (ووهبهم) من الهبات الكثيرة في ظواهرهم وبواطنهم (فلم يكن ذلك) أي الشكر منهم (عن طلب من الله) تعالى (بل) هم (تبرعوا بذلك) الشكر (من) تلقاء (نفوسهم) الفاضلة (كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الليل (حتى تورمت قدماه) من كثرة التهجد (شكرا) أي على وجه الشكر لله تعالى (لما) أي لأجل انه (غفر الله) تعالى (له) أي لنبينا صلى الله عليه وسلم (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي الى آخر عمره عليه السلام (فلما قيل له في ذلك) أي لم تفعل كذلك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أكون عبدا) لله تعالى من حيث الصورة (شكورا) من حيث القيام بهذا الاسم الالهي والتحقق به (وقال) الله تعالى (في) حق (نوح) عليه السلام (انه) أي نوحا عليه السلام (كان عبدا شكورا) أي كاملا متحققا بنفسه وبربه (و) العبد (الشكور) كما ذكرنا (من عباد الله) تعالى (قليل) كما هو في الآية المذكورة (فأول نعمة أنعم الله) تعالى (بها على داود) عليه السلام (أن أعطاه) تعالى اسما سماه به (ليس فيه حرف من حروف الاتصال) أي متصل مع الحرف الآخر بل كل منه منفصل عن الآخر وهو اسم داود عليه السلام (فقطعه) الله تعالى (عن) التعلق بشئ من (العالم) المحسوس والمعقول (بذلك) الاسم (اخبارا) منه تعالى (لنا) معشر هذه الأمة (عنه) أي داود عليه السلام (بمجرد هذا الاسم) الذي سماه به في الكتاب والسنة (وهي) أي حروف الاسم المذكور (الدال) المهملة (والالف والواو) فهي ثلاثة حروف من غير تكرار ومع التكرار خمسة حروف الدالان والواوان والالف وقد حذفت من الكتابة احدى الواوين لانها حرفية فناسب استتارها مع وجودها في النطق كما حذفت في نظائره كطاوس وناوس فأول اسمه حرف في آخر اسم محمد صلى الله عليه وسلم وآخر اسمه كذلك نظير ظهوره عليه السلام بالصورة المحمدية وفي وسط اسمه ثلاثة حروف من حروف العلة أحدها مكرر وهو الواو نظير النفس والعقل فانهما ملكوتيان مستتران بالصورة الجسمانية الملكية واحدهما مستتر في الآخر صورة وظاهر حركة وتدبيرا نظير الواو المحذوف في الخط والحرف الآخر الالف نظير الروح المنفوخ من عالم الامر الالهي فالصورة في الحضرة العلمية ثابتة نظير الدال الاولى والروح والعقل والنفس نظير الالف والواوين أول ما ظهر من تلك الصورة الثابتة في العلم على الترتيب ثم ظهرت تلك الصورة وهي الدال الثانية وعندنا كلام آخر في الاسم من حيث دال الوجود المطلق يطول ذكره ومن حيث واو الهوية ومن حيثيات أخر (وسمى الله) تعالى (محمدا) نبينا صلى الله عليه وسلم (بحروف الاتصال) وحروف (الانفصال) فله أسماء متصلة الحروف كلها كمحمد ومصطفى ومجتبى وطه

من العالمين فلست حريا بالاستكبار (ويعني بالعالمين من علا بذاته أن يكون في نشأته النورية عنصريا وان كان طبيعيا مما فضل الانسان غيره من الانواع العنصرية الا بكونه بشرا) باشره الحق سبحانه بيديه عند خلقه من طين (فهو أفضل نوع من كل ما خلق من العناصر) ملكا كان أو غيره (من غير مباشرة) باليدين المضافتين اليه سبحانه بل بيد واحدة (فالانسان في الرتبة) أي رتبة الفضيلة والكمال بل في شرف الحال أيضا (فوق الملائكة الارضية والسماوية أيضا لانهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة فلا لهم شرف حاله ولا مرتبة كماله والملائكة العالون خير) في أم كنت من العالمين قال الشيخ رضي الله عنه في فتوحاته المكية اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته ان الانسان أفضل أم الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت بان الله يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ثم قال عليه السلام وكم من ملأ ذكر الله فيهم وأنا بين أظهرهم ففرحت بذلك واذا كان العالم صورة النفس الالهي (فمن أراد أن يعرف النفس الالهي فليعرف العالم فانه من عرف نفسه) التي هي العالم الصغير (عرف ربه الذي ظهر) نفسه (فيه) أي ربه فان العالم باعتبار ظاهر والرب مظهر وهو باعتبار مراتبه الرب للمربوب ولما كان هذا الكلام محتملا لاعتبار مظهرية العالم وظاهر الرب دفعه بقوله (أي العالم ظهر في النفس الرحماني) وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه في نفس الرحمن (الذي نفس الله تعالى به عن الاسماء الالهية ما تجده) أي الكرب الذي يجده الاسماء (من عدم ظهور آثارها)

وأسماء منفصلة الحروف كرؤف من قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم (فوصله) أى الله تعالى به وأشار الى ذلك باسماء الاتصال (وفصله) تعالى (عن) جميع (العالم) المحسوس والمعقول باسماء الانفصال (فجمع) سبحانه وتعالى (له) أى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم (بين الحالين) أى حال الاتصال وحال الانفصال (فى اسمه) صلى الله عليه وسلم المتصل الحروف والمنفصل الحروف (كما جمع) تعالى (لداود) عليه السلام (بين الحالين) حال الاتصال به سبحانه وحال الانفصال عن جميع العالمين (من طريق المعنى) فقط (ولم يجعل) تعالى (ذلك) الجمع (فى اسمه) أى اسم داود عليه السلام بل جعل فى اسمه الانفصال فى الحروف فقط (فكان ذلك) الجمع بين الحالين فى الاسم (اختصاصا لمحمد) نبينا صلى الله عليه وسلم (على داود) عليه السلام أى بذلك الاختصاص (التنبيه عليه) أى على الجمع بين الحالين (باسمه) صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا (فتم) أى كمل (له) أى لنبينا صلى الله عليه وسلم (الامر) وهو الجمع المذكور (عليه) الصلاة و (السلام من جميع جهاته) اللفظية والمعنوية (وكذلك) تم له الامر (فى اسمه أحمد) صلى الله عليه وسلم فان بعض حروفه منفصل والبعض متصل فقد جمع الاتصال والانفصال فى اسم واحد ومثله اسمه محمود وهادى وشافع وهذا الامر المذكور (من) جملة (حكمة الله) تعالى فى حق الانبياء عليهم السلام (ثم قال) تعالى (فى حق داود) عليه السلام (فيما) أى فى جملة ما (أعطاه) الله تعالى من العطايا والمواهب (على طريق الانعام عليه) والاحسان اليه (ترجيع الجبال معه) أى مع داود عليه السلام (التسبيح) لله تعالى والتقديس كما قال تعالى يا جبال أوبى معه أى رجعى التسبيح (فتسبح) الجبال (بتسبيحه) أى تأخذ منه تسبيحه وتسبح به كما يأخذ المتعلم الكلام من فم معلمه ويتكلم بها فيكون رجوعها تابعا لتكلمه (ليكون) أى بسبب ذلك الترجيع (له) أى لداود عليه السلام ثواب (عملها) لانه امامها فى التسبيح وهى مقتدية به فى ذلك ومتابعة له وللامام ثواب عمل كل من اقتدى به (وكذلك الطير) اسم جنس أى الطيور بانواعها كانت تسبح معه فيكون له ثواب ترجيعها المتابعة لها فيما يقول من التسبيح والتقديس وهو نطق الجمادات والحيوانات لا اريد (وأعطاه الله) تعالى أيضا (القوة) وهو تليين الحديد له فكان فى يده مثل العجين يعمل به ما يشاء من شدة قوته عليه السلام التى أمده بها (ونعته) عليه السلام أى وصفه تعالى (بها) فى قوله سبحانه واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب والايد جمع يد وهى القدرة والقوة (وأعطاه) الله تعالى (الحكمة) وهى العلم بالله تعالى مع العمل الصالح (وفصل الخطاب) أى الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وذلك حكمه فى بنى اسرائيل وقضاؤه بينهم بالحق وقيل فصل الخطاب قوله أما بعد فى كل خطبة وموعظة قال الله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب (ثم المنة) من الله تعالى على داود عليه السلام (الكبرى) التى هى أكبر المنن عليه (والمكانة) أى المنزلة والرتبة (الزلفى) أى القربى الى حضرة الله تعالى (التى خصه) أى داود عليه السلام (الله) تعالى (بها) هى التنصيص فى

وهو التنفيس عن الكروب (انما كان فى ذلك الجناب) أى فى الجناب الالهى (ثم لم يزل الامر ينزل بتنفيس الغموم الى آخر ما وجد) وهو الانسان بما يحصل به من التنفيس أكثر مما يحصل بغيره ولكن لا يتناهى ذلك التنفيس والتنفس أبدا الآباد لعدم انتهاء تجلياته سبحانه دنيا وآخرة (فالكل) أى الحقائق كلها (فى عين النفس) الالهى (كالضوء فى ذات الغلس) وهو ظلمة آخر الليل والمقصود تشبيه المجموع المركب من الحقائق والنفس بالمجموع المتركب من الضوء والغلس ووجه الشبه هو ان الضوء بدون الغلس نور صرف لا يمكن ادراكه وكذلك الظلمة المحضة لا تدرك والممتزج منهما وهو الضياء يتعلق به الادراك وكذلك النفس من غير تقييده بالحقائق لا تدرك لصرافته نوريته والحقائق من غير تلبسها بالنفس لا تدرك لكونها من هذه الحيثية ظلمة محضة والمجموع المركب منهما يتعلق به الادراك فظهر من هذا التقرير انه ليس المراد من هذا الكلام تشبيه الحقائق بالضوء والنفس بالغلس ليرد ان تشبيه الحقائق بالغلس وتشبيه النفس بالضوء أظهر وان أمكن ان يتكلف للاول أيضا وجه (والعلم بالبرهان) الشرعى بان يكون المعلوم هو البرهان وكذا

أن يكون معناه والعلم الحاصل بالبرهان الشرعى بان الكل فى عين النفس التمييز حاصل بسبب البرهان الشرعى - (فى سلخ النهار) أى فى

كلام الله تعالى (على خلافته) في الأرض بطريق المشافهة في الخطاب (ولم يفعل) الله تعالى (ذلك) أي التنصيص المذكور (مع أحد من أبناء جنسه) أي داود من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (وإن كان فيهم) أي الأنبياء عليهم السلام الذين هم أبناء جنسه (خلفاء) في الأرض كثيرون وهم المرسلون منهم ومنهم من لم يستخلفه الله تعالى كغير المرسلين من الأنبياء عليهم السلام حتى آدم عليه السلام لم يصرح الله تعالى له بالخلافة وإنما قال تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة الآية (فقال) تعالى في داود عليه السلام (يا داود إنا جعلناك خليفة) عنا (في الأرض) الجسمانية حيث نغيب نحن عن حواس المكلفين من العباد وعقولهم وتحضر أنت عند حواسهم وعقولهم (فاحكم) أنت حينئذ بحكمك نيابة عنا (بين الناس) وهم أهل الأرض الذين يختصمون إليك فلا يجدون حاكما غيرك وأما أهل السماء فإنهم إذا اختصموا كما ورد في اختصام الملأ الأعلى يتحاكمون إلى الله تعالى لأنهم يجدونه من عدم غفلتهم عنه سبحانه وحضورهم معه (بالحق) الذي أنزله إليك مع جبريل عليه السلام (ولا تتبع الهوى) النفساني (أي ما يخطر لك في حكمك) بين الأخصام المتحاكمين إليك (من غير وحي مني) إليك بذلك (فيضلك) أي الهوى الذي تتبعه (عن سبيل الله) عز وجل (أي عن الطريق الذي أوحي به إلى رسلي) الذين هم مثلك خلفائي في الأرض فتتحقق إذا أردت الاستمداد مني بعد ذلك لا تعرف طريقه لالتباسه عليك بخواطر نفسك (ثم تأدب) أي الله (سبحانه) معه معاملة المتأدب (معه) أي مع داود عليه السلام نظير معاملته هو مع الله تعالى فإنه تعالى الملك الديان يدين كما يدان (فقال) تعالى (إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (بما نسوا) أي بسبب نسيانهم (يوم الحساب) وهو يوم القيامة الذي يحاسب الله تعالى فيه كل من حكم بين الناس بما يخطر له ويستحسنه بعقله من غير وحي من الله تعالى إن كان من أهل الوحي أو متابعة لأهل الوحي إن لم يكن أمر متابعتهم كالمقلدين مع المجتهدين فيما استنبطوه من أدلة الشريعة (ولم يقل) سبحانه (له) أي لداود عليه السلام (فإن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد) احتراما من الله تعالى له من مرتبته عليه (فإن قلت) يا أيها السالك (وآدم عليه السلام) أيضا (قد نص) أي نص الله تعالى في القرآن (على خلافته) أيضا وليس ذلك مخصوصا بداود عليه السلام (قلنا) في الجواب (ما نص الله تعالى على خلافة آدم عليه السلام (مثل التنصيص على) خلافة (داود) عليه السلام من حيث التصريح له بذلك والمشافهة في الخطاب (وإنما قال) تعالى (للملائكة) قبل خلق آدم عليه السلام (إني جاعل في الأرض خليفة ولم يقل) تعالى (إني جاعل آدم عليه السلام (خليفة في الأرض ولو قال) الله تعالى أيضا كذلك (لم يكن مثل قوله) تعالى (إنا جعلناك خليفة في حق داود) عليه السلام (فإن هذا) التصريح (أمر محقق) في ذلك لا احتمال فيه (وذلك) الوارد في آدم عليه السلام بطريق الإشارة إليه في المعنى (ليس كذلك) إذ ما هو أمر محقق (وما يدل ذكر آدم) عليه السلام (في القصة) أي [illegible] (بعد ذلك) أي بعد ذكر الخلافة (على أنه) أي

آخر نهار الظهور وهو مرتبة الإنسان المذكور في الحديث من أن آدم أخلق في آخر ساعة من يوم الجمعة ولكن العلم بذلك البرهان ليس حاصلا لكل إنسان بل (لمن نعس) أي عطل حواسه الجزئية عن التوجه بتعلقاتها المتعددة المتكثرة المانعة عن مشاهدة الوحدة وصار أحدي الهم والهمة في التوجه إلى الحق المطلق (فترى الذي قد قلته) وهو من نعس فاسم الموصول فاعل يرى ومفعوله (رؤيا تدل على النفس) أي يرى الناعس عن المحسوسات رؤيا تدله على النفس عن كرب الاحتجاب ثم وهذه الرؤيا إنما هي مشاهدة سريان نفس الرحمن في الحقائق كلها وإنما سماها رؤيا لأنها مرتبة في حال النعاس وإن لم يحتج إلى التعبير ولإمكان أن تكون تلك المشاهدة في صورة مثالية تحتاج إلى التعبير (فيريحه) أي يريح العلم بالبرهان الناعس (من كل غم) كان (في) وقت (تلاوته) سورة (عبس) والمراد بتلاوته إياها تحققه بالعبوس المفهوم منها ثم استشهد على ما ذكر بقصة موسى عليه السلام (وقد تجلى) الحق سبحانه (الذي قد جاء في طلب القبس) التجلي الصوري المثالي (فرآه نارا في صورة مطلوبة حال كونه مستجمعا شرائط التجلي من التوجه التام إلى الحق سبحانه والانقطاع عما سواه (وهو) في الحقيقة (نور) ساطع (في الملوك) أي الكمل الذين هم سلاطين نهار الكشف (وفي العسس) أي السالكين السائرين في ليالي ظلمة [illegible] (تعالى) هذه هو أن التجلي في صورة ما طلبه العبد المتجلى له إنما يقع إذا كان مستجمعا لشرائط التجلي (ثم) الشيخ حال الخطاب (بعبس) فقيد رؤية المتجلي لفقدان شرائطه وإن تجلى الحق سبحانه لطالب

التدس فى صورة لانه كان أدنى الهم والهمة فى طلبه أوقع التجلى فى صورتها ليكون أوقع فى نفسه ولهذا (لو كان طالب غير ذا)

القبس (لراه) أى الحق المتجلى (فيه) أى فى غير القبس لا فى القبس (وما نكس) رأسه خجلا من عدم قوته

آدم عليه السلام (عين ذلك الخليفة الذى نص الله) تعالى (عليه) وانما كان مفهوما انه هو الخليفة من ذكر تعليمه الاسماء وسجود الملائكة له كلهم أجمعين الا ابليس ان هذه لا تكون الا صفات من استخلف فى الارض على أبناء جنسه فان اطاعة الجند واجتماعهم على ولى الامر انما هو من شأن الخلافة وهو من لوازمها فدل ذلك بالمفهوم على خلافة آدم عليه السلام فى الارض (فاحفظ بالك) يا أيها السالك (لاخبارات الحق) تعالى (عن عباده اذا أخبر) عنهم فى اختلاف ذلك أسرار عظيمة (وكذلك) أى مثل آدم فى عدم التصريح بالخلافة قال الله تعالى (فى حق ابراهيم الخليل) عليه السلام (انى جاعلك للناس اماما) أى ليقتدوا بك فى جميع شؤونهم (ولم يقل له) الله تعالى انى جاعلك للناس (خليفة) عنى (وان كنا) نحن معاشر العارفين (نعلم) يقينا (ان الامامة هنا خلافة) عن الله تعالى فى الارض (ولكن) هذه الخلافة ماهى عين الامامة (ما هى مثلها) أى مثل خلافة داود (ولو ذكرها) الله تعالى أى هذه الخلافة عين الامامة (بأخص أسمائها وهى) أى أخص الاسماء والتأنيث من قبيل قولهم * كما شرقت صدر القناة من الدم * (الخلافة) فقال تعالى انى جاعلك للناس خليفة عنى لم يكن ذلك مثل التنصيص على خلافة داود عليه السلام لان خلافة داود عليه السلام خلافة حكم بين الناس وهذه خلافة علم ومتابعة وليست مثلها (ثم فى داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة) الالهية عن الله تعالى (ان جعله) أى الله تعالى (خليفة حكم) فى الارض بين الناس (وليس ذلك) الاستخلاف بالحكم فى الارض بين الناس (الا) نيابة (عن الله) تعالى (وقال) أى الله تعالى (له) أى لداود عليه السلام بعد التنصيص على خلافته (فاحكم بين الناس بالحق) فاعلمنا انه خليفة حكم (وخلافة آدم) عليه السلام (قد لا تكون من هذه المرتبة) أى مرتبة خلافة الحكم فى نفسه بالحق اذ ليس فيها من التصريح بذلك مثل هذه الخلافة الداودية (فتكون خلافته) أى آدم عليه السلام (ان يخلف من كان فيها) أى فى الارض (قبل ذلك) أى قبل استخلاف آدم عليه السلام وهم الجن الذين كانوا سكنوا فى الارض (لا انه) أى آدم عليه السلام (نائب عن الله) تعالى (فى خلقه بالحكم الالهى فيهم) مثل داود عليه السلام فانه نائب عن الله تعالى بالحكم الالهى فى الخلق (وان كان الامر كذلك وقع) أى ان آدم عليه السلام نائب عن الله تعالى فى خلقه بالحكم الالهى (ولكن ليس كلامنا) الآن (الا فى التنصيص عليه) أى على هذا الامر الواقع (والتصريح به) أى بهذا الامر المذكور (ولله) تعالى (فى الارض خلائف) جمع خليفة (عن الله) تعالى فى العلم والحكم (وهم الرسل) عليهم السلام سواء ورد ذكر خلافتهم فى القرآن أو لم يرد ذكرها (وأما الخلافة اليوم) فى الاولياء (فعن الرسل) عليهم السلام (لا عن الله) تعالى (فانهم) أى الخلفاء اليوم (ما يحكمون) بين الناس فى الظاهر والباطن (الا بما شرع) أى بين (لهم الرسول) صلى الله عليه وسلم من الاحكام الالهية (لا يخرجون عن ذلك) أصلا فى قول أو عمل أو اعتقاد أو حال (غير ان ههنا) فى هذه المسئلة اشارة (دقيقة) جدا (لا يعلمها) ذوقا وكشفا (الا امثالنا) من المحققين أصحاب الوراثة الكاملة والدائرة الكبرى لسائله

بذلك التجلى (وأما هذه الكلمة العيسوية لما قام لها الحق فى مقام حتى نعلم) بصيغة التكلم (و يعلم) بصيغة الغيبة فالاول اشارة الى قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والثانى اشارة الى قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والادغام حتى نعلم ونعلم مقام الاختبار المفيد للخبر بتجدد العلم وحصول الحادث من نوع العلم (استفهمها) أى الكلمة العيسوية (عما نسب اليها) والى أمها من الالوهية ليعلم بعلمه الثانى الاختبارى (هل هو حق) واقع بقوله وأمره (أم لا مع علمه الاول) الازلى (هل وقع منه ذلك الامر) أى الامر باتخاذهما الهين أو القول بالاتخاذ (ام لا) فقال له تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله (لابد) للمخاطب (فى مقام الادب من الجواب للمستفهم وانه كان عالما بانه يعلم ما يجيبه لانه لما تجلى له فى هذا المقام) أى فى مقام الاختبار (و) فى (هذه الصورة) أى صورة السؤال عن قوله للناس اتخذونى وأمى الهين على ان مقصود المستفهم انما هو العلم الحادث الاختبارى لا العلم المتقدم الازلى اعلم ان الاعطيه

فلا حرم (اوجبت الحكمة فى) صورة التفرقة بين الحق والخلق والمرتبة والمنتسبة حيث فرق بين المستفهم والمجيب وأقام كل واحد فى مقامه لكن لا بحيث يحجبه ذلك الجواب عن مشاهدة عين الجمع بل واذا

واذا سمعها الاجنبي عن هذا المقام يتخيلها بعقله فيظن انه عرفها او ينكرها لظهورها عنده بخلاف ما هي عليه في نفسها عند صاحبها المتحقق بها (وذلك) أي ما هو امثال تلك الدقيقة (في) كيفية (أخذ ما يحكمون) أي الخلفاء به (مما هو شرع للرسول) عليه السلام فقرره (فالخليفة عن الرسول) صلى الله عليه وسلم في تقريره للامة وتفصيله لهم والحكم به هو كل (من يأخذ الحكم) الالهي في قضيته (بالنقل عنه) أي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث ورد التصريح به في كتاب أو سنة أو اجتمعت عليه الامة (او يأخذه (بالاجتهاد) وهو الاستنباط بالفهم والمقايسة مما ورد في الكتاب والسنة أو الاجماع (الذي أصله) أي الاجتهاد (أيضا) أي مثل الكتاب والسنة والاجماع (منقول) أي الاذن فيه والاجازة له (عنه صلى الله عليه وسلم) قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال عليه السلام من اجتهد فاصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر ولما أرسل معاذا الى اليمن قال له بم تحكم يا معاذ فقال أحكم بكتاب الله تعالى قال فان لم تجد قال فبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال أرى رأيي وأحكم فقال الله موفق رسول رسولك (وفينا) أي معشر المحققين من أهل الله تعالى العارفين (من يأخذه) أي الحكم الالهي في القضية (عن الله) تعالى من غير واسطة دليل ظاهر (فيكون) حينئذ (خليفة عن الله) تعالى (بعين ذلك الحكم) الذي تلقاه من وحي الالهام (فتكون المادة له) في تلقي ذلك الحكم عن الله تعالى (من حيث كانت المادة) فيه (لرسوله صلى الله عليه وسلم) وهذا المقام يسمى مقام القربة وللشيخ قدس الله سره في تبيينه وتحقيقه رسالة مستقلة ذكر فيها ان هذا المقام فوق الصديقية ودون النبوة وان أبا حامد الغزالي وبعض العارفين ينكره ويقول ليس فوق الصديقية الا النبوة والشيخ رضي الله عنه يحققه ويحدده كما ذكر وانى نص كلام أبي عبد الرحمن السلمي نصا وانه مقام القربة وان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان له هذا المقام في زمان خلافته زيادة على مقام الصديقية ومن هذا المقام قاتل مانعي الزكاة وسماهم وقال عمر رضي الله عنه فما هو الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق (فهو) أي صاحب هذا المقام الذي يكون (في الظاهر متبع) للرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من شرائع الاحكام (لعدم مخالفته) له (في الحكم) أصلا وهو في الباطن مستقل بأخذه عين الحكم الشرعي من الله تعالى بغير واسطة رسول من البشر واليه الاشارة بقوله تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده الآية وقوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فقد أخبر تعالى ان المتبع في الظاهر على بصيرة أيضا مثل الرسول صلى الله عليه وسلم (كعيسى) ابن مريم عليه السلام (اذا نزل) في آخر الزمان (فحكم) شريعتنا فانه متبع في الظاهر وفي الباطن انما هو مستقل بوحي الله تعالى اليه بعين هذا الحكم الذي في شرعنا ما [illegible] أحدهم عليه السلام من اجتهاد على [illegible] مع الخطأ واحتماله (وكان النبي صلى الله عليه وسلم في قوله) تعالى له عن الانبياء الماضين عليهم السلام (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) اي اتبعهم في هداهم [illegible] صلى الله عليه وسلم يوحى اليه [illegible]

التسبيح (سبحانك فحدد) بعدما نزه بالقدوسية حدد (بالكاف الذي تقتضي المواجهة والخطاب) اللذان هما يقتضيان التشبيه والتحديد فجمع في هذه الكلمة (ثم قال) عليه السلام (ما يكون لي من حيث أنا) مع ملاحظة (لنفسي) فقط (دونك) أي دون أن ألاحظ ان ظهوري بصورة نفسي انت وهذا بيان التفرقة (ان أقول ما ليس لي بحق أي ما تقتضيه هويتي) لا هويته وعيني الثابتة (او لا ذاتي) الموجودة [illegible] (ان كنت قلته فقد علمته) لانك انت القائل) [illegible] وهذا تقتضي قرب الفرائض (ومن قال أمرا فقد علم ما قاله) [illegible] الذي انت تكلم به) [illegible] قرب النوافل [illegible]

كما تقتضيه قرب الفرائض وعيسى عليه السلام آلة للحق في هذا الكلام [illegible] (ولذا لم [illegible])
التعيين العيسوي ولما كان التكلم [illegible]

تسمعه فيكون في قوله ولا أعلم ما فيها ارجاع الضمير المجرور الى النفس ولا حاجة الى التصريح كما في القرآن حيث قال ولا أعلم ما في نفسك
أو المراد لا أعلم ما في نفسي وكذا علم ما في نفسك (فنفى العلم عن هوية عيسى) لا عن نفسه (من حيث

بالاتباع فيه فهو متبع في الظاهر ومستقل في الباطن (وهو) أي صاحب هذا المقام
(في حق ما نعرفه) نحن (من صورة) أي كيفية (الاخذ) أي أخذ الحكم عن الله مثل
أخذ الانبياء عليهم السلام لكن من وحي الالهام لا وحي النبوة (مختص) بذلك دون غيره من
أهل طريقه (موافق هو) أي صاحب هذا المقام (فيه) أي في الحكم المأخوذ الحكم
الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (بمنزلة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع من تقدم
من الرسل) عليهم السلام (بكونه) أي بسبب كونه عليه السلام (قرره) أي ذلك الحكم
(فاتبعناه من حيث تقريره) له صلى الله عليه وسلم (لا) اتبعناه (من حيث انه) أي
ذلك الحكم (شرع لغيره) عليه السلام (قبله) من شرائع الرسل عليهم السلام
(وكذلك أخذ الخليفة) صاحب مقام القربة المذكور (عن الله) تعالى (عين ما أخذه
منه) أي من الله تعالى (الرسول) صلى الله عليه وسلم (فنقول) معشر المحققين (فيه)
أي في الخليفة المذكور (بلسان الكشف) عن حقيقة ما هو عليه في نفسه ولأنه هو
(خليفة الله) في الارض (و) نقول أصحابه (بلسان الظاهر) من حاله هو (خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا) أي لكون الأمر كما ذكر (مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما نص) أي صرح (بخلافة عنه) صلى الله عليه وسلم (الى أحد) من
الصحابة رضي الله عنهم (ولا عينه) أي ذلك الأحد (لعلمه) صلى الله عليه وسلم (ان
في أمته من يأخذ الخلافة) في الارض (عن ربه) تعالى (فيكون) ذلك (خليفة عن
الله) تعالى كما كان الانبياء والرسل عليهم السلام [illegible]
(مع الموافقة) للرسول صلى الله عليه وسلم (في الحكم) الالهي (المشروع) [illegible] (فلما
علم ذلك) في أمته (صلى الله عليه وسلم) [illegible]
(لم يحجر الامر) بالنص لأحد على خلافة عنه وترك ذلك شورى بين الصحابة رضي الله عنهم
(فلله) تعالى (خلفاء) [illegible] (في خلقه) [illegible] (يأخذون)
[illegible] (من معدن الرسول) صلى الله عليه
وسلم [illegible] (و) [illegible] (ما) أي الحكم
[illegible] الذي (أخذته الرسل) عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (فيه [illegible])
الرسول [illegible] (الحكم
[illegible] الحكم المشروع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هويته لا من حيث انه) أي
عيسى (قابل ودوأثر) فانه من
هذه الحيثية هو الحق (لأنك
انت) انت (علام الغيوب)
(فجاء بالفصل والعماد) وهما
لفظة انت (تأكيدا للبيان) أي
بيان الحكم انه هو علام الغيوب
على وجه يفيد انحصار المحكوم
به فيه (واعتمادا عليه) أي على
ذلك البيان (في اثبات المطلوب
واقعا كذلك لأنه لا يعلم الغيب الا
الله) فاذا حكم عليه بانه
يعلم الغيب ينبغي أن يكون
على وجه يفيد التأكيد
والحصار ذلك الحكم فيه
(ففرق) حيث ميز بين الحق
والخلق وحصر كلا منهما الحكم
(وجمع) [illegible]
الى الحق [illegible] وعلى هذا
القياس [illegible]
[illegible] في المذكور
في قوله [illegible]
وصدق (فقال) عليه السلام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] فلو قيس على [illegible] صورة [illegible] وقاعوا له صورة [illegible] على الأصحاب

لامته (خاصة) من غير قابلية زيادة ولا نقصان ولهذا ورد فى الحديث الشيخ فى أهله كالنبى فى أمته رواه الديلمى فى مسند الفردوس وفى رواية ابن حبان فى صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ فى بيته كالنبى فى أمته (فهو) أى الخليفة المذكور (فى الظاهر متبع) للرسول صلى الله عليه وسلم (غير مخالف) له أصلا وان كان مستقلا فى أخذ الحكم الشرعى عن الله تعالى بالرقيقة الممتدة له من روحانية جبريل عليه السلام تنفث فى روعه بعين الحكم الذى نزل به جبريل عليه السلام على الرسول قبله وبعضهم يسميه جبريل عليه السلام ولكنه ما نقص (بخلاف الرسل) عليهم السلام فانهم يعطون زيادة فى العلم والحكم (الا ترى) يا أيها السالك (عيسى) ابن مريم عليهما السلام (لما تخيلت اليهود أنه لا يزيد) فى الاحكام الشرعية (على) أحكام شريعة (موسى) بن عمران عليه السلام وظنوا انه تابع لشريعة موسى عليه السلام (مثل ما قلنا فى) حق (الخلافة) الالهية فى الاولياء (اليوم مع الرسول) صلى الله عليه وسلم لا يزيد عليه ولا ينقص عنه فى حكم أصلا وان أحدهم تابع له (آمنوا) أى اليهود (به) أى بعيسى عليه السلام بقولهم انه نبى ورسول اليهم متابع لموسى عليه السلام (وأقروا) بالسنتهم (له) ولم يكذبوه (فلما زاد حكما) ليس عندهم فى التوراة (أو نسخ حكما كان قد قرره) لهم (موسى) عليه السلام من أحكام التوراة (لكون عيسى) عليه السلام (رسولا) اليهم جاءهم بالانجيل كما جاء موسى عليه السلام بالتوراة مصدقا لهم عليه السلام ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم (لم يتحملوا) أى اليهود (ذلك) أى ما زاده من الحكم ونسخه (لانه) أى عيسى عليه السلام (خالف اعتقادهم) أى اليهود (فيه) فانهم كانوا يعتقدون انه لا يزيد ولا ينقص من شريعة موسى عليه السلام شيئا فلما زاد أو نقص أنكروه وكفروا به (وجهلت اليهود الامر على ما هو عليه) فى نفسه لانكارهم النسخ من أصله وانه لا يقع فى أحكام الله تعالى أصلا (فرامت) أى اليهود (قتله) أى عيسى عليه السلام (فكان من قصته) عليه السلام مع اليهود لما رامت قتله (ما أخبرنا الله تعالى فى كتابه العزيز عنه) أى عن عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء وتطهيره منهم قال تعالى يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا (وعنهم) أى عن اليهود من [illegible] له وصلبه من [illegible] لهم قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه (فلما كان) أى عيسى عليه السلام (رسولا) الى اليهود (قبل الزيادة) على شريعة موسى عليه السلام (اما بنقص) [illegible] أو نسخ (حكم) من أحكام التوراة (قد تقرر) عندهم [illegible] عليه السلام (أو زيادة حكم) فيها (على أن النقص) فيها نسخ الحكم (زيادة حكم) فيها (بلا شك) [illegible] التحريم (والخلافة) الالهية فى الاولياء (اليوم ليس لها هذا المنصب) [illegible] عليهم السلام (وانما تنقص) [illegible] (أو تزيد على الشرع) المحمدى (الذى قد تقرر بالاجتهاد) وهو [illegible] محمدية [illegible] فالمخطئ وكل واحد [illegible] منهم [illegible]

والنسبة (وأنت لسانى) كما يقتضيه قرب النوافل (فانظر الى هذه التثنية) أى تثنية الفرق بالجمع والتنزيه بالتحديد والوحدة بالكثرة والسعة بالضيق والنفى بالايجاب وقرب الفرائض بقرب النوافل (الروحية) أى الصادرة من عيسى الذى هو روح الله صورة (والالهية) حقيقة ما ألطفها وأدقها الدلالتها [illegible] الجمعية الكمالية وصحح بعض الشارحين المنقولة بالنون هذه [illegible] الثاء المنقوطة ثلاث نقاط قال التثنية بالثاء [illegible] ولا [illegible] الاولى الحكم بالتصحيف عليها أولى كيف وهذه الكلمة صحت فى النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه بالثاء المثلثة [illegible] الامر [illegible] (أنا [illegible] الله) الجامع لجميع الاسماء [illegible] جمع عابد (من العبادات) [illegible] الاسماء [illegible] أى الطريق [illegible] [illegible]

بمعرفته ليست أسماء الموجودات تعالى أسماء حاصلة بربه (فلذلك فصل) بالتشديد ما أجل في الاسم الله (بقوله ربي وربكم

الكنايتين كناية المتكلم وكناية المخاطب) يعني المخاطب من فاء تفصيل المضاف إليه تفصيل المضاف ويجوز

في مذهب المجتهد مجتهد آخر غيره لأن ذلك علم ظن لا محض يقين بل رأيت أنه محتمل للخطأ كما ورد في حديث من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر والأنبياء والرسل عليهم السلام معصومون عن الخطأ فيما يحكمون به من شرائعهم ولهذا امتنع في حقهم الاجتهاد (لا) تنقص أو ترد (على الشرع الذي شرعه) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم) أي شاهده الله تعالى به في خطابه له بالوحي إليه (فقد ظهر من الخليفة) اليوم (ما يخالف حديثا ما) يعني أي حديث كان (في الحكم) الشرعي (فيتخيل) بالبناء للمفعول أي يتخيل أحد من الناس (أنه) أي الخلاف الواقع من الخليفة لذلك الحديث (من الاجتهاد) كما يخالف المجتهد لعدم اطلاعه على الحديث أو نسخه أو فهمه منه ما لم يفهمه غيره (وليس الأمر) من الخليفة (كذلك) أي ما هو من قبيل الاجتهاد واستعمال العقل والفكر في الاستنباط من أصول الشرع (وإنما هذا الإمام) الذي هو الخليفة عن الله تعالى في الأرض الذي يكشف بنور إيمانه ويقينه عما يقع في صدره من نفث ملك الإلهام الذي أيده الله تعالى به وأمده بمدد من روح القدس (لم يثبت عنده من جهة الكشف) المذكور الذي طريقه في المعرفة (ذلك الخبر) أي الحديث الذي ثبت عند غيره من الناس (عن النبي) صلى الله عليه وسلم (ولو ثبت) ذلك الحديث عنده بالطريق المخصوص له (لحكم به) كما حكم به من ثبت عنده (وإن كان الطريق) عند أهل الظاهر (فيه) أي في ذلك الخبر النبوي حيث خالفه الخليفة (العدل) أي المقبول (عن) قبول قول المخبر (العدل) الراوي لذلك الخبر (فما هو) أي ذلك المخبر العدل (معصوما عن) حصول (الوهم) له في سماع الخبر (ولا) معصوم (من النقل) أي رواية ذلك الخبر عن الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم (على المعنى) أي معنى لفظ الرسول عليه السلام لا بعين لفظه والنقل بالمعنى قد أجازه علماء الحديث في غير جوامع الكلم من الأحاديث النبوية ولهذا اختلفت الروايات فيها والمعنى واحد في الغالب وقد يختلف المعنى فيكون الخليفة كشف عن الحكم الموافق لذلك الحديث لو رواه الراوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظه أو لم يتوهم فيه عن النبي عليه السلام أو من شيخه الذي روى عنه حتى وصل إلى من ثبت عنده علمه ط ... كونه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (فمثل هذا) الأمر (يقع من الخليفة اليوم) ولا يكون محالا الحكم من أحكام الشريعة المحمدية أصلا في نفس الأمر ... حكم عليه من ثبت الحديث عنده ... فإنما ... ما ... في حكمه ... بطريقه المأمور به ... المحققين في شرح ... قدس الله سره قال الواجب على المريدان يرى نطق الشيخ نطق الحق في جميع ما ينطق به من خير وشر عقلا وشرعا وهذا أمر فرق المريدين حيث دل الحال على الغافلين منهم أن يتأملوا ذلك ... ولم يردوه على كرمهم ... لاحترامهم ... يعاقبون على الرد ... كان الحق بأيديهم في ذلك ولكن طاعة الشيخ أولى بالمريد على كل حال وقد قال لي الشيخ يوما كلاما ... أوله إلى الغير ... عامة الناس وإيصال ذلك معصية في الشرع ... لامتثال أمره ... الجماعة فقال لي أو تعقل ذلك ... عن ... الوقت ... ذلك معصية شرعا ... قال وكيف ... أنت تعلم أنه

أن يكون فصل بالتخفيف أي فصل بعض الأمة عن بعض ثم ... رضي الله عنه بقوله (إلا ما أمرتني به) إيمان ما يتعلق بمقام عبوديته) فأثبت عيسى عليه السلام (نفسه مأمورا) ثانيا بعد ما جعله أولا (وليست) ... إثبات مأموريته أو ليست نفسه المأمورة من هذه الحيثية (سوى عبودية إذ لا يؤمر) بشيء (إلا من يتصور منه الامتثال وإن لم يفعل الأمر) أي الحال والشأن الذي تتصف به أهل المراتب (بعد ما) ... ويتصور منه (بحكم المراتب) أي بسبب أن المراتب يحكم به عليهم وتقضيه (لذلك ... كل من ظهر في مرتبة) ما حقا كان وخلقا (فما ... ثبت ... تلك المرتبة) من الأمر والأحكام (فمرتبة المأمور) ... المأمور به (لها حكم ... ما ...) ذلك ... إذا كان المأمور ... الأمر ... أن ... أن ... الأمر ... أو ... كما ... وأما ... فقط ... (مرتبة ... الأمر)

... ولا محادثا ولا محاباة الاتحاد ... (فقول الحق ...) ... معصية

(... الأمر ... في حقيقته (و) ... (المأمور) يقول العبد بلسان الاستعداد سواء قارنه قوله

معصية شرعا عن كره أو عن طيب نفس قلت له عن طيب نفس قال وبما ذلك قلت له لانا ما أخذنا الشرع عن الشارع وانما أخذناه بالنقل عنه كما قال أبو يزيد أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وكلامك عندي هو الشرع المقرب الى الله فانك عندي ممن ينطق عن الله لا عن هوى نفسه والأخذ عنك أثبت وأصح من أخذي من أقوال علماء الشريعة فقال بارك الله فيك اجلس لا تفعل ذلك فاني ما أردت ذلك الا أرى الجماعة صدقك في الخدمة وقيامك بالحرمة وقد ظهر والحمد لله يا بني ان ذلك الذي أمرتك به معصية عندي وما كنت لأتركك تفعل ذلك وانما ابتليتك حتى تعلم كما قال الله تعالى في محكم كتابه مع علمه ولنبلونكم حتى نعلم (وكذلك) أي مثل ما يقع من الخليفة اليوم (يقع من عيسى عليه السلام) فانه أي عيسى عليه السلام (اذا نزل) في آخر الزمان (يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر) عن المجتهدين ومقلديهم اليوم (فيبين) أي عيسى عليه السلام (برفعه) كما تقرر في شرع الاجتهاد (صورة الحق المشروع الذي كان عليه) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم ولا سيما) أي خصوصا (اذا تعارضت أحكام الائمة) المجتهدين (في النازلة الواحدة) فذهب كل امام الى قول (فنعلم) نحن الآن (قطعا انه) أي الشان (لو نزل وحي) من الله تعالى في تلك القضية الواحدة المختلف فيها (لنزل) ذلك الوحي (باحد الوجوه) التي ذهب اليها أحد تلك الائمة (فذلك) النازل (هو الحكم الالهي) القديم (وما عداه) من بقية الاحكام (وان قرره الحق) تعالى وقبل العمل بمقتضاه (فهو شرع تقرير) من الحق تعالى وعدم انكاره (لرفع) أي ازالة (الحرج) أي الصعوبة والعسر (عن هذه الامة) قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (و) لأجل (اتساع الحكم) الالهي (فيها) أي في هذه الامة قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه السلام اتيتكم بالحنيفية السمحة السهلة (وأما قوله) أي النبي (عليه السلام) في الحديث الصحيح (اذا بويع) أي بايع الناس (لخليفتين) في الارض (فاقتلوا) الخليفة (الآخر منهما) وهو الثاني والخلافة للسابق (فهذا) الحكم (في) حق (الخلافة الظاهرة) في الناس (التي لها السيف) في القتل والسبي (وان اتفقا) على الخلافة في الارض (فلا بد من قتل أحدهما) أي الخليفتين ليصلح الامر بين الناس ولا يفسد الاحوال (بخلاف الخلافة المعنوية) الباطنية المذكورة التي لها التأثير بالهمة مكان السيف (فانه) أي الشان (لا قتل فيها) لعدم معرفتها على أحد من الاولياء وان قتل أحدهما من نازعه بحاله وهمته كما وقع للشيخ شمس الدين الحنفي مع سيدي علي وفا قدس الله سرهما لما حضرا في مجلس فقال سيدي علي هنا رجل تدور رحا الكائنات عليه فقال الشيخ شمس الدين الحنفي وهنا رجل لو قال لها بيده اسكني لسكنت فقام سيدي علي محموما ولم يعش غير سبعة أيام رحمهما الله تعالى (وانما جاء القتل) في الظاهر من المكلفين بذلك (في) أمر (الخلافة الظاهرة) التي هي الملك والسلطنة في الظاهر (وان لم يكن لذلك الخليفة) أي السلطان في الظاهر (هذا المقام) الشريف الذي لصاحب الخلافة المعنوية المذكور (وهو) أي صاحب

اللسان أم لا (رب اغفر لي فهو الامر والحق المأمور فما يطلب) أي الذي يطلبه (الحق من العبد بامره) وهو الانقياد (هو بعينه ما يطلبه الحق من العبد بامره) أي دعائه فان العبد يقصد بدعائه الاجابة التي هي الانقياد من الحق فمطلوب كل من الحق والعبد بامره هو الانقياد (ولهذا) أي لكون كل مرتبة من المأمور والآمر لها حكم يظهر في أصحابها أو يكون مطلوب كل واحد من الحق والخلق هو الانقياد (كان كل دعاء) حقيقي (مجابا) بل كل أمر حقيقي مطاعا (ولا بد) من حصول الاجابة (وان تأخر) لفقدان شرط أو وجود مانع (كما يتأخر) ويتقاعد (بعض المكلفين عن الاجابة) والطاعة (ممن أقيم) في مقام التكليف (مخاطبا باقامة الصلاة) مثلا (فلا يصلي في وقت) أمر باقامتها فيه (فيؤخر الامتثال ويصلي في وقت آخر ان كان متمكنا من ذلك) الامتثال بان يكون الامر الايجادي واقعا (فلا بد من الاجابة) في الوقت المأمور فيه (ولو كان) تأخير الامتثال (بالقصد والعمد فكيف اذا كان بالغفلة والنسيان) (ثم قال وكنت عليهم ولم يقل على نفسي معهم كما قال بي وربكم شهيدا ما دمت فيهم لان الانبياء شهداء على أممهم ما داموا فيهم) لا على أنفسهم مع الامم (فلما توفيتني) ولما كان التوفي ظاهرا في الاماتة وعيسى عليه السلام لم يمت بل رفعه الله الى السماء فسره رضي الله عنه بقوله (أي رفعتني اليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم) فلما لم أبق متمكنا من الشهادة عليهم (كنت أنت الرقيب عليهم) باعتبار مقام الفرق (في غير مادتي بل في موادهم) وأما باعتبار مقام الجمع ففي غير مادة (أو كنت بصرهم الذي يقتضي المراقبة فشهود الانسان نفسه شهود

الخلافة الظاهرة (خليفة رسول الله) صلى الله عليه وسلم (ان عدل) في حكمه بين رعاياه الداخلين تحت ولايته وان ظلم وجار على الرعية فهو خليفة الشيطان (فمن) أجل (حكم الاصل) في التوحيد الالهي (الذي به) أي بسببه (يخيل) بالبناء للمفعول أي للقاصرين (وجود الهين) اثنين أي مؤثرين بقدرتين وارادتين نافذتين وهو تخيل الشرك في تعداد الامر الواحد وما أحسن ما أنشأه أو أنشده السلطان سليم من بني عثمان رحمه الله تعالى

الملك لله من يظفر لنيله مني * يردده قهرا أو يضمن دونه الدركا
لو كان لي أو لغيري قدر أنملة * فوق البسيطة كان الامر مشتركا

اي كان أمر الله تعالى مشتركا ولم يكن الامر واحدا وأمر الله تعالى واحد كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة وقال تعالى (لو كان فيهما) أي في السموات والارض (آلهة) جمع اله (الا الله لفسدتا) أي السموات والارض فما فسدتا فليس فيهما آلهة الا الله (وان اتفقا) أي الالهان ولم يختلفا أصلا في خلق شئ (فنحن نعلم انهما) أي الالهين يمكن اختلافهما (ولو اختلفا تقديرا) فاراد أحدهما ايجاد شئ والآخر اعدامه (ينفذ حكم أحدهما) قطعا لاستحالة اجتماع النقيضين (فالنافذ الحكم هو اله) تعالى (على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله) لعجزه والاله لابد أن يكون قادرا على كل شئ (ومن هنا) أي من هذا الدليل الوارد في كلام الله تعالى على توحيده (نعلم ان كل حكم) من حاكم مطلق (ينفذ اليوم في العالم) المحسوس والمعقول والظاهر والباطن على طبق ارادة المخلوق وعلى المكره منه (انه) أي ذلك الحكم النافذ (حكم الله) تعالى من غير شك أصلا (وان خالف الحكم) الالهي (المقرر في الظاهر) عند المؤمنين (المسمى شرعا) محمديا (اذ لا ينفذ حكم) أصلا (الا لله تعالى) خالق كل شئ (في نفس الامر) وان كان ذلك الحكم منسوبا في الظاهر الى المخلوق لانه مظهر الحاكم الحق (لأن الامر الواقع في العالم) سواء كان خيرا أو شرا (انما هو) واقع (على) مقتضى (حكم المشيئة الالهية) والارادة الربانية (لا على) مقتضى (حكم الشرع) المحمدي (المقرر) عند المؤمنين (وان كان تقريره) أي ذلك الشرع (من) حكم (المشيئة) الالهية أيضا (ولذلك) أي لكونه من حكم المشيئة الالهية (نفذ تقريره) بين المؤمنين به (خاصة) دون نفوذ مقتضاه في الكل (فان المشيئة) الالهية (ليس لها فيه) أي في الشرع المقرر (الا التقرير) أي الاثبات والتبيين للمكلفين بالانبياء والمرسلين عليهم السلام (لا) لها (العمل بما جاء) ذلك الشرع (به فالمشيئة) الالهية (سلطانها عظيم) لنفوذها في كل شئ ايجادا وامدادا (ولهذا) أي لعظم سلطانها (جعلها أبو طالب) المكي صاحب قوت القلوب (عرش الذات) الالهية أي مستولي الذات الالهية فلا تظهر الاسماء الالهية بآثارها في الملك والملكوت الا بحسب مقتضاها في الخير والشر (لأنها) أي المشيئة الالهية (لذاتها) أي لكونها مشيئة (تقتضي الحكم) أي ترجيح أحد طرفي الممكن الايجاد والاعدام (فلا يقع في الوجود شئ ولا يرتفع) من الوجود شئ (خارجا عن المشيئة) الالهية أصلا (فان الامر الالهي اذا خولف) أي خالفه مخالف من المكلفين به (هب) أي

الحق اياه) في مقام الفرق وانما جعله أي جعل عيسى الحق مذكورا (بالاسم الرقيب) ولم يذكره مثل نفسه بالشهيد (لانه) عليه السلام (جعل الشهود له) أي لنفسه (فاراد ان يفصل بينه وبين ربه) فيما يعبر به عنهما (حتى يعلم انه هو) أي عيسى هو عيسى لا الحق بوجه لكونه عبدا أو وجه العبودية التي هي جهة التعين والتقييد غير وجه الربوبية والحقية (وان الحق هو الحق) لا عيسى (لكونه ربا) وجهة الربوبية التي هي جهة الاطلاق غير جهة العبدية (فجاء عيسى لنفسه بانه شهيد) وانما خصه بالشهيد لما سبق من أن الانبياء شهداء على أممهم (وجاء في الحق بانه رقيب) فرقا بينه وبين الحق (وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدا) لا شهيد عليهم (ما دمت فيهم ايثارا لهم) على نفسه في التقدم كما يقتضيه مقام تواضع الكمل واشاره أيضا الى اختصاص شهادته لهم دون سائر الامم (وأدبا) أي قدمهم على نفسه لمراعاة الادب بين يدي الحق اذ الكلام معه أو لمراعاة الادب معهم لانهم مظاهره (وآخرهم في جانب الحق عن الحق) قوله الرقيب عليهم بما يستحقه الرب من التقدم بالرتبة) ولعدم اختصاص رقابته (ثم أعلم) عيسى عليه السلام على صيغة الماضي من الاعلام (ان للحق الرقيب الاسم الذي جعله عيسى لنفسه) وذلك الاسم (هو) الاسم (الشهيد في قوله عليهم شهيدا فقال) عيسى عليه السلام (رأيت على كل شئ شهيد في الكل للعموم وشئ لانه أنكر النكرات) وأشملها (وجاء بالاسم الشهيد فهو سبحانه الشهيد) لا غيره (على كل مشهود بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك المشهود) وانما دلت هذه العبارة على انحصار الشهيد في

فى الشرع المقرر (بالمسمى معصية) من أفعال المكلفين (فليس) الذى حواب (الا لامر) الالهى (بالواسطة) وهى الملائكة والانبياء عليهم السلام والعلماء العاملون دلك عنهم (لا الامر التكوينى) أى الذى به تتكون الاشياء من عدمها وهو أمر المشيئة والارادة كما قال تعالى انما أمرنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون (فما خالف) الله تعالى (أحد قط فى جميع ما يفعله) سبحانه (من حيث أمر المشيئة) الالهية النافذة الحكم فى كل شئ (فوقعت المخالفة) ممن وقعت منه (من حيث أمر الواسطة) وهو الامر التكليفى فى الشرع المقرر لا غير (فافهم) يا أيها السالك (وعلى الحقيقة فامر المشيئة) الالهية (انما يتوجه) من الحق تعالى (على ايجاد عين الفعل) وهو العمل الصادر من المكلف المسمى خيرا أو شرا قال تعالى والله خلقكم وما تعملون أى وخلق عملكم والخلق هو توجه المشيئة الالهية (لا) يتوجه (على من ظهر ذلك) الفعل (على يده) الا فى حال تكوينه بامر المشيئة الالهية مثل تكوين فعله (فيستحيل) حينئذ عقلا وشرعا (ان لا يكون) أى لا يوجد ذلك الفعل الذى توجه عليه أمر المشيئة الالهية (ولكن فى هذا المحل الخاص) وهو [illegible] من المكلفين (فوقتا يسمى) أى ذلك الفعل تسمية كائنة (به) أى بامر المشيئة الالهية (مخالفة لأمر الله) تعالى (ووقتا) آخر (يسمى) ذلك الفعل (موافقة وطاعة) لأمر الله تعالى وهذه التسمية واردة فى الشرع المقرر (ويتبعه) أى ذلك الفعل فى الشرع (لسان الحمد) فى تسميته موافقة وطاعة (أو) لسان (الذم) فى تسميته مخالفة ومعصية (على حسب ما يكون) ذلك الفعل من المكلف (ولما كان الامر) الالهى والشأن الربانى (فى نفسه على ما قررناه) من ان أمر المشيئة لا يخالفه شئ أصلا ولم يخالف الله أحد قط فى جميع ما يفعله من حيث أمر المشيئة الالهية وانما وقع [illegible] حيث أمره لشرعى [illegible] على السنة الوسائط (لذلك) أى لما ذكر (كان مآل) أى مرجع (الخلق) أى المخلوقين كلهم (الى السعادة) الابدية (على) حسب (اختلاف أنواعها) أى السعادة (فعبر) بالسعادة عن ذلك فى كلام الله تعالى (عن هذا المقام) [illegible] الى السعادة المذكورة (بان الرحمة) الالهية (وسعت كل شئ) قال الله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فكل شئ ظهر منها [illegible] اليها وله هذا [illegible] ولا تضييق [illegible] (وانها) أى الرحمة (سبقت الغضب الالهى) كما ورد فى الحديث ان رحمتى [illegible] فى رواية [illegible] رحمتى غضبى وفى رواية [illegible] سبقت رحمتى غضبى وكان ذلك لأن الاصل [illegible] والغضب [illegible] فاذا رحمت لأمر الى [illegible] الآخرة والعذاب [illegible] أنواع العقوبات [illegible] الرحمة سابقة الغضب [illegible] بقاء [illegible] (فاذا انتهى) أى [illegible] ذلك [illegible]

فيه سبحانه مع انها ليس فيها من أدوات الحصر شئ لا انضمام مقدمة معلومة معها وهى ان كل صفة تظهر فى الظاهر اذا كانت صالحة لان تكون للظاهر فهى للظاهر تقيدت وتخصصت بحسب المظاهر لا للظاهر فاذا دلت هذه العبارة على اثبات الشهادة له سبحانه وانضمت الى تلك المقدمة المعلومة افادت الحصر ولهذا ترتب عليه قوله (فهو على انه تعالى هو الشهيد على قوم عيسى حين قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فهى شهادة الحق تعالى ولكن فى مادة عيسوية كما ثبت أنه لسانه وسمعه وبصره ثم قال) عليه السلام (اما كونها عيسوية فانها قول عيسى عليه السلام اخبارا لله تعالى فى كتابه واما كونها محمدية فلوقوعها) وفى بعض النسخ فلموقعها او لوقوعها (من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى وقعت منه فقام بها ليلة كاملة) يقرأها (ويرددها ولم يعدل الى غيرها حتى طلع الفجر) وهذه الكلمة العيسوية المحمدية قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهم) فى قوله ان تعذبهم وفانهم وان تغفر لهم (ضمير الغائب كما انه هو) فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله (ضمير الغائب) [illegible] فى هذا الموضع كما ان الغائب بعينه هو (كما قال) فى موضع آخر (هم الذين كفروا فضمير الغائب) فان وصف [illegible] فى هذا الموضع كما لاثم [illegible] كذلك وصف [illegible] فى هذا الموضع للاثم انا [illegible]

[illegible] كما [illegible] ثم [illegible] قرب لاحتجاجهم بالقدمات الجانبية كذلك [illegible] انهم [illegible] (فكان العبد) أى الظاهر الحاصل من احتجاجهم بالقدمات الجانبية [illegible]

ساحة الشهود (ستر الهم عما ارادنا الشهود الحاضر) الذي لم يحتجب بتلك التعينات وما يراده هو ما يقتضيه الشهود والحضور
من القرب والسعادة الدينية والدنيوية ثم بين المناسبة بين التعذيب وضمير الغائب (فقال ان تعذبهم بضمير

(هذا) الشئ (الذي حكم عليه) أي على السابق بكونه سابقا (المتأخر) عنه (حكم
عليه) أي على ذلك المتأخر المسبوق وذلك (المتقدم) السابق فالرحمة سبقت الغضب
الالهي لما كانت متقدمة عليه فاذا لحقها الغضب الذي حكم عليها بالسبق اذ لولا تأخره عنها
ما كانت سابقة عليه وقد حكمت الرحمة عليه بتأخره عنها (فسبقته) أي الغضب الالهي
(الرحمة) الالهية (اذ) أي لانه (لم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق) على الغضب
حتى يسبقه فاذا نالته الرحمة أحاطته وعمته لعموم بقائه على حكمه ومقتضاه كالميتة اذا وقعت في
المملحة فصارت ملحا كانت المملحة سابقة على تلك الميتة وكل سابق متقدم فاذا ألقيت تلك
الميتة المتأخرة عن وجود المملحة في المملحة لم تزل المملحة متقدمة في الحكم فعملت على أجزاء
تلك الميتة فأحالتها ملحا مثلها او بقيت صورة الميتة على حالها فيقال فيها ميتة حمار أو جمل
أو طير ونحو ذلك وفي نفس الامر الكل ملح (فهذا معنى) انه تعالى (سبقت رحمته غضبه)
كما ورد في الحديث (لتحكم) أي الرحمة (على من وصل اليها) ممن هو آيل وراجع اليها
لتأخره عنها بادراك الغضب له ثم لا يزال يسير به الغضب حتى يصل الى الرحمة
(فانها) أي الرحمة (في الغاية) التي اليها المسير من الجميع كما قال تعالى واليه يرجع الامر
كله (ووقفت) اذ هي رحمة الله تعالى ظهرت منه بظهور رأمره تو جهت على ايجاد كل شئ ثم
تنوعت انواعا منها نوع الغضب فساق هذا النوع منها المسمى بالغضب وما عجالها تهم
ومعاصيهم الى الله تعالى لقيامهم بامره من حيث لا يشعرون فلما رجع أمره اليه رجعوا هم
أيضا اليه فحكم واليه يرجع الامر كله وحكم والى ربهم يرجعون فوجدوا الرحمة سبقتهم اليه لانه
غاياتها وغاياتهم فوسعتهم فيها كانت مبدأهم واليها كان مرجعهم وانتهاؤهم (والكل)
أي كل شئ (سالك) مع انه لا يشعر اذ هو في حالة حديد كما مر (الى الغاية) التي هي مستقر
الرحمة وهي حضرة الحق تعالى (فلا بد من الوصول اليها) أي الغاية (فلا بد من الوصول الى
الرحمة) الالهية (و) من (مفارقة) ما تحكم (الغضب) الالهي في كل سالك
اذ بالوصول اليها يستحيل الغضب رحمة كما ذكرنا (فيكون الحكم لها) أي للرحمة (في كل
سالك (واصل اليها) لكن حكما خاصا (بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها) أي الى
الرحمة من السالكين ولا يزال مسمى جهنم دركاتها وأنواع عذاب فيها لاهلها الى الابد ولكن
الرحمة تسع ذلك كله فتجد لها اليها فرجع الكل رحمة مع بقاء الغضب عينا وبقاء العذاب عذابا
قال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وفي الحديث
لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وبروى
بعضها الى بعض (فمن كان) من السالكين (ذا) أي صاحب (فهم) منور بنور
الايمان كما قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (يشاهد) عيانا (ما) أي الذي
(قلناه) في سبق الرحمة للغضب في أهلها لما رأى الذين هم أهلها مع بقاء الكل على حاله ولا يحتاج
الى دليل يعلمه ذلك (وان لم يكن) له (فهم) كذلك (فليأخذه) أي ما قلناه من الامر المذكور
(عنا) وليتبعنا فيه كما قال لا ... ثم قال ... لا ... والاولى ما رأى
سابقا ... (امام) ... الحق (الا ما ذكرناه)

العائب وهو) أي ذلك العذاب
هو (عين الحجاب الذي هم فيه)
محجوبون (عن الحق) فان
الاحتجاب عنه تعالى حجاب
والعذاب الاخروي يكون
صورة ذلك الاحتجاب
(فذكرهم الله) أي جعلهم
عيسى عليه السلام مذكورين
لله حاضرين عنده بالوجود
الذكري اللفظي (قبل
حضورهم) العيني بارتفاع
حجبهم (حتى اذا حضروا) أي
أشرفوا على الحضور (تكون
الخيرة) وهي الحضور الذكري
(قد تحكمت في العين) أي
عين استعدادهم (فهمت
مثلها) يعني صيرت الحضور
الذكري استعداداتهم عين
الحضور العيني الذي هو مثل
الحضور الذكري وذلك انما هو
على سبيل المبالغة والا لم يصر
استعدادا عين الحضور كما
لا يخفى ثم انه رضي الله عنه لما بين
الحكمة ... ضمير
الغائب أراد ... الحكمة
المتعلقة فادراجه ضمير الخطاب
وذكر انما دونه أعاد قوله
(فانهم عبادك) ثم شرع في
بيان نكاته وقال (فافرد
الخطاب) بالكاف (للتوحيد
الذي كانوا عليه) بحسب اصل
الفطرة ... الا ...
... هو الحق
... لم ...
... الا ... (ولا يد ... أعظم ... الاية ... لا يعرف لهم في اسمهم)
وعدم ... في ... الموت ... على ان المتصرف ... في الكل هو الحق سبحانه وما

في هذا المحل وغيره (فاعتمد) يا أيها السالك (عليه) أي على ما ذكرناه (وكن بالحال) أي الذوق والشهود لا التخيل والفهم لمعناه فقط (فيه) أي فيما ذكرناه (كما) نحن فانا على شهود منه وذوق لا تخيل لمعناه ووهم (فهذا) أي من الامر في نفسه واصل (الينا) أي الذي (تلوناه عليكم) من الكلام فانه انكشف لنا بنور الله تعالى الذي نحن ننظر به من حيث انا مؤمنون ونعرفه على ما هو عليه من حيث انا محسنون نعبد الله كأنا نراه فان لم نكن نراه فانه يرانا وقال تعالى الله نور السموات والارض والنور يكشف كل مستور (وليس) واصلا اليكم (ما وهبنا كم منا) لانه موقوف على الكشف عنه منه فاذا أخذتموه مما تخيلتموه وتوهمتموه لم يصل اليكم ما الامر عليه في نفسه من ذلك لانه لا يؤخذ الا منه بنور الله تعالى كما أخذناه نحن لا منا من حيث ما نحن عندكم وعلى الله قصد السبيل (وأما تليين الحديد) لداود عليه السلام كما قال الله تعالى وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد (فقلوب) القوم غافلين عن الله تعالى (قاسية) من كثرة جهلها به سبحانه كما قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وهم أصحاب البقرة الذين هم كانوا اليهود الذين كان فيهم داود عليه السلام (يلينها الزجر والوعيد) أي الانذار والتخويف (مثل تليين النار الحديد) حين ألانه فيها وذلك مما أكرم الله تعالى به داود عليه السلام (وانما الصعب قلوب) القوم أكثر غفلة من الاولين (وأشد قسوة من الحجارة) والحجارة أقسى من الحديد وهذه القلوب أقسى من الحجارة (فان) الحديد تلينه النار و(الحجارة تكسرها وتكلسها) أي تجعلها كلسا (النار ولا تلينها) وهذه القلوب القاسية لا تليها المواعظ والآيات في الدنيا ولا النار في الآخرة وانها تبقى فيها الى الابد من غير تأثير فيها (وما ألان الله) تعالى (له) أي لداود عليه السلام (الحديد الا لعمل الدروع) جمع درع (الواقية) أي الحافظة للابس من معرة السلاح (تنبيها من الله) تعالى لداود عليه السلام وغيره على مرحق (أن لا يتقي الشيء الا بنفسه) وبنفسه وقايته منه (فان الدرع) من الحديد (يتقى به السنان) جمع سن وهو نصل الرمح (والسيف والسكين والنصل) من السهام وهي من الحديد (فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي) في نظير ذلك التنبيه (بأعوذ) أي بقول نبينا صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ (بك منك) لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك شرحه السيوطي في الجامع الصغير ولا تحصل الوقاية من الله تعالى الا بالله تعالى فكل من اتقاه بنفسه فليس بمتق ومن اتقاه به فهو المتقي ولهذا قال تعالى اقرأ باسم ربك فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين أي بعبدونه لا بأنفسهم وقال تعالى للشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم العابدون بالله وهم المخلصون وقال تعالى حكاية عن الشيطان لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين ونزلت البسملة في كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم الا سورة التوبة لما نزل فيها قتال المشركين وبراءة الله تعالى ورسوله منهم [illegible] هم يعبدونهم [illegible] الامر [illegible]

من التصرفات (ولا شريك له فيهم فانه) يتوهم منه التصرف فهو من مظاهره التي يظهر منها تصرفه (فهو يحكم ما يريده به سيدهم)

قال عبادك فافرد) كاف الخطاب الذي أضاف العباد اليه وذلك يدل على عدم الشركة فيهم (والمراد بالعذاب اذلالهم ولا أذل منهم لكونهم عبادا) وقد علمت انه لا ذلة أعظم من ذلة العبيد (فذواتهم تقتضي انهم أذلاء ولا تذلهم فذلك) على تقدير الاذلال (لا تذلهم بأدون مما هم فيه من كونهم عبيدا أو ان تعذيبهم أي تسترهم على ايقاع العذاب الذي يستحقونه بجناياتهم أي تجعلهم عبيدا) معنى الغافر كالعدل بمعنى العادل أي ساترا (يسترهم) عن ذلك الايقاع (وتعفو عنهم فانك أنت العزيز) أي المنيع الحمى) [illegible] عن ان يتصرف فيه [illegible] غيره (وهذا الاسم اذا أعطاه الحق لمن أعطاه من عباده) بأن يتجلى عليه ويظهر [illegible] (يسمى الحق بالمعز) [illegible] (والمعطى له هذا الاسم [illegible]) [illegible] مظهر اله (فيكون) ذلك العبد المعطى [illegible] (منيع الحمى [illegible]) والمقتص [illegible] وطه بالفصل والعماد [illegible] الآية كما [illegible] (تأكيد للبيان [illegible] الآية) الواردة في شأن عيسى [illegible] السلام [illegible] انك أنت علام [illegible] كنت أنت [illegible] انك أنت [illegible]

آياته الكاملة (سؤال من النبي صلى الله عليه وسلم الحاحا منه على ربه في المسألة ليلته الكاملة الى طلوع الفجر) [illegible]
طلبا للاجابة فلو سمع الاجابة في أول سؤاله ما كرره وكان الحق يعرض عليه فصول ما استوجبوه [illegible]

عرضا مفصلا اما بتفصيل كل ذنب ذنب أو بتفصيل كل عين من اعيان المذنبين (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم (له) أى الحق
تعالى (فى كل عرض وعين عين ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) فلو رأى النبي

باء البسملة لكنها خفية لانها جزء من براءة الله تعالى منهم و براءة رسوله عليه السلام الكامنة فى نفوسهم وهم لا يشعرون (فافهم) يا أيها السالك ما ذكر (فهذا) الامر المذكور (روح) أى سر (تليين) الله تعالى (الحديد) لداود عليه السلام (فهو) أى الله تعالى (المنتقم) فيتقى منه (الرحيم) فيكون وقاية لعباده منه قال تعالى نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم (والله) سبحانه (هو الموفق) لمن يشاء الى هذه التقوى والحافظ لعباده فى السر والنجوى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة اليونسية ﴾

ذكره بعد حكمة داود عليه السلام لانه تمهيد بيانها وتكميل لها وبيان لاحترام النوع الانسانى مطلقا بقدر الامكان اعتبار الخلافة العامة الشاملة لكل مكلف فيما ملك من الحقوق وان جار فيها وظلم وتجاوز الحد فانه مسؤول عن ذلك بعد عزله بالموت قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال تعالى هو الذى جعلكم خلائف الارض وقال تعالى ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وقال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقال تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد الى غير ذلك من الآيات الدالة على أن جميع بنى آدم خلفاء فى الارض لكن ليست الخلافة الكاملة فى الظاهر كخلافة الملوك أو فى الظاهر والباطن كخلافة الانبياء عليهم السلام و ورثتهم من الاولياء (فص حكمة نفسية) أى منسوبة الى النفس الانسانية (فى كلمة يونسية) انما اختصت حكمة يونس عليه السلام بكونها نفسية لان الكلام فيها على النفس الانسانية ولزوم تدبيرها وخلاصها من ظلمة المعصية على حسب الامكان كما تخلصت نفس يونس عليه السلام من بطن الحوت الذى ابتلعه ونجاه الله تعالى من الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (اعلم) يا أيها السالك (ان النشأة) أى الخلقة (الانسانية) الآدمية (بكمالها) ظاهرا وباطنا (روحا) أى من جهة الروح (وجسما) أى من جهة الجسم (ونفسا) أى من جهة النفس وكذلك من جهة العقل (خلقها) أى تلك النشأة (الله) تعالى (على صورته) كما ورد فى الحديث ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن وصورته التى مجموع صفاته ومدلولات أسمائه فالنشأة الانسانية صورة الحق و صورة شئ وأردت معرفتها اذا كانت غائبة عنك فتعرفها بذكرك صفات ذلك الشئ ومدلولات أسمائه فتقول لك مثلا الورد أحمر طيب الرائحة مستدير الورق ونبته شجرة أخضر الساق شوكه ونحو ذلك فالذى ذكرت صورته فاذا تصورت الورد باسمه وما تحمل من الصفات التى ذكرتها لك حسب فهمك صرت عارفا بالورد وصورة كل شئ كذلك من محسوس ومعقول فهى مدلولات ذلك الشئ واذا طلبت منك صورة أمر معقول كالشجاعة ونحوها فانك تأتيك صفاتها أيضا بمفهومها وتحملها على حسب قوتك العقلية فتكون عارفا بتلك المسئلة وكذلك اذا أردت معرفة صورة ما ليس بمحسوس ولا معقول لا جسم ولا عرض فانه يوصف لك بصفاته ومدلولات أسمائه وهو كذلك من ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض فاذا عرفت ذلك الشئ وعرفت صورته بأسمائه وصفاته [illegible]

صلى الله عليه وسلم فى ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق وايثار جنابه من ارادة القهر عليهم والانتقام منهم فان ارادة القهر والانتقام فيما يوجب ايثار جناب الحق اذ لا حظ للعبد فيه بخلاف اللطف والرحمة فان للعبد فيهما حظا فليسا اذا طلبا خالصين لله تعالى وان أمكن ان يلاحظ فيهما جانبه تعالى أيضا اذا وافقا ارادته (لدعا عليهم) عبالا بلاغهم (لا لهم) عبالا ثمهم فان الانبياء يوافقون مع ارادة الحق ولا يستشفعون الا باذنه (فما عرض) الحق سبحانه (عليه) أى على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض عليه حصول ما استوجبوا به العذاب (الا ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية من التسليم) لله لاشتمالها على قوله وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فقوله ما تعطيه مفعول لاستحقاق فان ذات المعروض عليه صلى الله عليه وسلم انما هو دون العباد ومن ما استوجبوا به العذاب كما صرح به أولا فلم يحكم عليها فيهما انهم استحقوا بها التسليم والتعريض لعفوه فان ذلك ينافى استحقاقهم بها العذاب ولان ايجاب الذنوب العذاب انما هو لذواتها ويمكن ان لحقها أمور تخرجها عنه

كالتوبة والندامة أو تستر بها كالحماية من جانب الحق بحمايته عن العرض
عليه لا لانفسهم الى ان استوجبوا بها النظر الى ذواتها العذاب ولكن وقع ذلك العرض فى وجه من الاستحقاق لما تعطيه الآية

من التسليم لله والتعريض لقومه ثم انه رضي الله عنه أراد أن يبين أن تأخير الإجابة بواسطة عرض الفضول إنما هو من مقتضيات عنايته به لا الإعراض عنه فقال (وقد ورد) في الأحاديث (أن الحق سبحانه إذا أحب صوت عبده في دعائه إياه أخر الإجابة عنه حتى يتكرر ذلك الدعاء منه حبا فيه لا إعراضا عنه) فيكون تأخير الإجابة عنه حتى يتكرر الدعاء مما تقتضيه حكمته تعالى (ولذلك) أي لأجل تأخير الإجابة ليترتب عليه تكرار الدعاء مما تقتضيه الحكمة (جاء) الحق سبحانه في هذا الكلام (بالاسم الحكيم) حيث أجراه أولا على لسان عيسى كذلك ليترتب عليه إجراؤه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم كذلك ويكون حين يجري على لسانه مبنيا على تلك الحكمة (والحكيم هو الذي يضع الأشياء في مواضعها ولا يعدل بها) أي بالأشياء المقيدة أي لا يعدل بها عما تقتضيه من تلك المواضع (وتطلبه حقائقها) أي حقائق الأشياء حال كونها ملتبسة (بصفاتها) أو مع صفاتها فإنه للصفات أيضا مدخل في اقتضاء خصوصيات المواضع فوضع تأخير إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في موضع يكون تكرار الدعاء فيه مطلوبا من جملة الحكمة (فالحكيم) هو (العليم بالترتيب) أي بوضع كل شيء في مرتبته وموضعه ولكن يشترط أن يعمل بمقتضى علمه ويضع كل شيء في موضعه (فكان) النبي (صلى الله عليه وسلم بترداد هذه الآية على علم عظيم من الله تعالى) كعلمه تفاصيل ما عرض على الحق سبحانه من أحوال الأمة وكعلمه حكمة تأخير إجابة دعائه وكل موضع كل شيء في مرتبته (فمن تلاها هكذا) الآية (فهكذا يتلو وإلا) أي وإن لم يتلها كذلك (فالسكوت) عنها (أولى به) من تلاوتها (فإذا

ما هو عليه ذلك الشيء بأن فهمتها على حد ما هي منسوبة إلى غير ذلك الشيء من المحسوسات أو المعقولات أو الأجسام أو الأعراض فقد أدركت ذلك لفهمك الضلالة في ذلك الشيء وإلى ما تماثلت فيه من أنك تعرف أنه ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض ومع ذلك تفهم أوصافه أنها مثل أوصاف المحسوس أو المعقول أو الجسم أو العرض فيكون عندك في نفسك من تلك الصفات المذكورة تلك الصورة تخالف صورة ذلك الشيء التي أرادها الواصف لك وهو الجهل الفاحش والحدث القبيح فاعرف صورة الله تعالى الواردة في الحديث التي هي مجموع صفاته سبحانه ومدلولات أسمائه فإن الشرع شرع لك ذلك وبسط الكلام فيه في الكتاب والسنة وأنت تعلم عقلا أن الخالق لا يساوي المخلوق ولا من وجه أصلا إذ لو ساواه من وجه لجاز في حقه ما جاز في حق ذلك المخلوق من ذلك الوجه الجائز في حق المخلوق الفناء والزوال من كل وجه والخالق تعالى لا يجوز في حقه ذلك وإلا لكان مخلوقا مثله والمخلوق عاجز والعاجز ليس بخالق فأضف إلى هذا التنزيه العقلي التشبيه الشرعي بخلاف الفلاسفة ومن تبعهم في إنكارهم واقتصارهم على التنزيه العقلي حتى تبعتهم المعتزلة في إنكار رؤية الرب تعالى في الآخرة ونفاهم الصفات الشرعية الواردة في حق الله تعالى على حسب التنزيه العقلي فتكن من المؤمنين العارفين وتحقق أن صورة الله تعالى هي مجموع صفاته ومدلولات أسمائه الواردة في الكتاب والسنة ولا تفهم شيئا من ذلك كما تفهمه إذا نسب إلى المخلوق تعرف حينئذ معنى أن الله تعالى خلق آدم على صورته وكذلك كل إنسان من أولاد آدم مخلوق على الصورة الإلهية أي مخلوق له أعضاء جسمانية وقوى روحانية مسماة بأسماء الصفات والأسماء الإلهية وكل عضو منها وقوة منها مظهر لما يناسبها من الصفات والأسماء الإلهية والجميع مظهر للجميع حتى الذات للذات فالصورة الآدمية مظهر الصورة الإلهية والحضرة الربانية عند قوم ومجاله عليها عند قوم آخرين (ولا يتولى حل) أي إزالة (نظامها) أي هذه النشأة الإنسانية وإماتتها (إلا من خلقها) وهو الله تعالى (إما بيده) سبحانه وهو الموت حتف الأنف وغيره (وليس) الواقع (إلا ذلك) كما قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وإن كان بواسطة ملك الموت لكن لما كان التأثير له تعالى وحده ولا تأثير لملك الموت في ذلك لم يذكره تعالى في هذه الآية وقوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم لم يذكر سبحانه أنه هو المتوفي لهم وذكر ملك الموت لأنه خطاب الكافرين وهم لا يعرفون الله تعالى ولكن يعرفون المخلوق فنسبت الوفاة إليه مناسبة لهم (أو بأمره) أي الله تعالى كقتل النفس بالحدود والقتل بالقصاص وقتل أهل الحرب والردة ونحو ذلك (ومن تولاها) أي تلك العملية في هذه النشأة الإنسانية (بغير أمر الله) تعالى بأن قتل أحدا من غير حق شرعي أو قطع طريق أو نحوه (فقد ظلم) ذلك المتولي للقتل (نفسه) المكلفة شرعا بالكف عن مثل ذلك (وتعدى حد الله) تعالى (فيها) أي في تلك العملية المذكورة (وسعى في خراب من أمر الله) تعالى (بعمارته) من هذه البنية الآدمية والنشأة الإنسانية قال تعالى ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا (واعلم) يا أيها السالك (أن الشفقة) من الإنسان (على عباد الله) تعالى سواء كانوا مؤمنين أو كافرين بوجه أو قصاص ونحو

وفق الله سبحانه عبدا) متحققا بمقام العبودية بحيث لم يبق له شائبة ربوبية (الى نطق بامر ما) وطلب له دعاء أو تمنيا أو ترجيا (فما فقه اليه الا وقد أراد اجابته فيه وقضاء حاجته) لان ذلك النطق والطلب ليس منه لانه لا تنبعث منه ارادة

ذلك (أحق) وأولى (بالرعاية) لها (من الغيرة في الله) تعالى بالقتل وسفك الدم وأما قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وذلك في غير القتل وسفك الدم من أنواع الحدود والتعازير وغيرهما وقد ورد في الخبر انه (أراد داود) عليه السلام (بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه) أي من بنيانه (تهدم) ولم يستقم بنيانه على يديه (فشكى) أي داود عليه السلام (ذلك) أي تهدم البنيان (الى الله) تعالى (فأوحى الله) تعالى (اليه) قائلا (ان بيتي هذا لا يقوم) أي يثبت بنيانه (على يدي من سفك الدماء) وذلك ان داود عليه السلام مع طالوت في بني اسرائيل غزا الجبابرة الكنعانيين وسفك دماءهم بامر الله تعالى وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك (فقال داود) عليه السلام (يارب ألم يكن ذلك) أي سفك دماء الجبارين (في سبيلك) أي طريقك المشروع لنا بالوحي منك طلبا لمرضاتك وامتثالا لامرك (قال) الله تعالى (بلى) يعني كان ذلك كذلك (ولكنهم) أي المسفوك دماؤهم من الكفار الجبارين (ألبسوا عبادي) أي أنا خلقتهم ورزقتهم وأقمتهم فيما أردت من الأحوال وخلقت لهم ما شئت من الاعمال والاقوال (قال) داود عليه السلام عند ذلك (يارب فاجعل بنيانه) أي بيت المقدس (على يدي من هو مني) أي أحد من ذريته ليكون له نصيب من الثواب ولا يحرم ذلك بالكلية (فأوحى الله) تعالى (اليه) أي الى داود عليه السلام (ان ابنك سليمان) عليه السلام (يبنيه) أي بيت المقدس ويستقيم بنيانه على يديه (فالغرض من) ذكر (هذه الحكاية) عن داود عليه السلام هنا بيان المهم (مراعاة هذه النشأة) أي الخلقة (الانسانية وأن اقامتها) أي ابقاءها قائمة (أولى من هدمها) وازالتها بحسب الامكان على كل حال (ألا ترى) يا أيها السالك (عدو الله) تعالى يعني جنسهم وهم الكافرون (قد فرض) أي قدر (الله) تعالى (في حقهم) شرعا (الجزية والصلح ابقاء عليهم) وتسليم حالهم كما قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (وقال) الله تعالى (وان جنحوا) أي مالوا (للسلم) بالفتح فالسكون الصلح ضد الحرب (فاجنح) أي مل أنت أيضا (لها) أي لتلك الحالة التي جنحوا لها (وتوكل على الله) تعالى فان الله تعالى يكفيك مؤنة ذلك (ألا ترى كل من وجب عليه القصاص) من الناس (كيف شرع) بالبناء للمفعول أي شرع الله تعالى (لولي الدم أخذ الفدية) منه وهي الدية في النفس (أو العفو عنه) فهو مخير في ذلك (فان أبى) أي امتنع من ذلك الا القتل (فحينئذ يقتل) ذلك الذي وجب عليه القصاص (ألا تراه سبحانه) وتعالى حكم في الشرع المحمدي انه (اذا كان أولياء الدم) في المقتول عمدا (جماعة فرضي واحد) منهم (بالدية وعفى) واحد منهم (وباقي الاولياء لا يريدون) من ذلك القاتل (الا القتل كيف يراعى) جانب (من عفى) عن القاتل أو رضي بالدية (ويرجح على) جانب (من لم يعف) وطلب القصاص (فلا يقتل) لأجل ذلك هذا القاتل (قصاصا) وفي مسند الامام أبي حنيفة رضي الله عنه روى باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عفى عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة (ألا تراه)

تسمى أصلا لتحققه بالعبودية وكل ارادة تظهر فيه فانما هي من الحق سبحانه فلا يتخلف عنها المراد (فلا يستبطئ) على صيغة النهي (أحد) من العبيد المتحققين بالعبودية (ما يتضمن) من الحاجات (ما وفق له) من النطق بامر ما (وليثابر مثابرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الآية في جميع أحواله) فكلمة على متعلقة بمثابرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة بقوله وليثابر (حتى يسمع) ذلك الأحد المثابرة (باذنه الجسماني) ويكون المسموع من مقولة الصوت والحرف الحسي (أو) يسمع (بسمعه) الروحاني ويكون المسموع أمرا روحانيا (كيف شئت أو كيف أسمعك الله الاجابة) يعني سماع الاجابة بامره بالاذن وتارة بالسمع اما مستند الى مشيئتك بان سبب السماع بالاذن أو السمع فاسمعك الله كما شئت واما مستند الى اسماع الله ومشيئته سواء كان لك مشيئة ولم تسمعك كما شئت أو لم يكن له مشيئة أصلا (فان جاز لك سؤال اللسان) الذي هو من مقولة الحرف والصادر من اللسان أحد (فاسمعك) الله الاجابة (باذنك) الجسماني ليوافق [illegible]

[illegible] (سمعك) الروحاني [illegible] اي

[illegible] الظاهر [illegible] كيف أسمعه الله [illegible] الى الخطاب أو بتقدير

القول أي يسمع بأذنه مقولا معه كيف شئت الإجابة سؤال اللسان لفظا أو معنى كيف شئت أسمعك الله الإجابة لا بد أن يكون
مجازاة لك وإجابة إياك بما يناسب حالك فإن جازاك سؤالك باللسان ١٩٣ أسمعك بأذنك وإن جازاك بالمعنى أسمعك بسمعك

أي النبي (صلى الله عليه وسلم يقول في) حق (صاحب النسعة) بكسر النون قطعة من النسع بالكسر سير ينسج عريضا على هيئة أعنة البغال تشد به الرحال وسمي نسعا لطوله كذا في القاموس (إن قتله) أحد (كان مثله) أي مثل المقتول يعني ميتا ولا زيادة فائدة للمقتول بقتل قاتله وإنما الفائدة للأحياء تزجر بعضهم عن بعض ولهذا قال تعالى ولكم في القصاص حياة (الآثار) أي الله (تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل) سبحانه (القصاص سيئة أي يسوء ذلك الفعل) يعني القصاص لا يجب (مع كونه) أي القصاص فعلا (مشروعا) وفيه حياة قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب (فمن عفى) فيه عن القاتل (وأصلح) في عفوه ذلك بأن علم انزجار القاتل لا تجريه على القتل (فأجره) أي فاعل العفو (على الله) والله لا يضيع أجر المحسنين (لأنه) أي القاتل المعفو عنه (على صورته) أي صورة الله تعالى كما بيناه (فمن عفى عنه) أي عن القاتل بعد استحقاقه للقتل ووجوب القصاص في حقه (ولم يقتله فأجره) أي ثوابه في الآخرة والدنيا (على من هو على صورته) وهو الله تعالى (لأنه) أي من هو على صورته (أحق به) أن يبقى مظهره من غير قتل (إذ هو) سبحانه (أنشأه) أي خلقه (له وما ظهر) أي الله تعالى سبحانه (بالاسم الظاهر) الوارد في قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن (إلا بوجوده) أي وجود هذا القاتل المذكور (فمن راعاه) أي راعى القاتل من الناس فإنه (إنما راعى الحق) تعالى لأنه الظاهر به كما أنه الباطن عنه والأول بعينه والآخر بشهادته (وما يذم الإنسان) شرعا وعرفا (لعينه) أي لذاته أصلا (وإنما يذم) في الشرع والعرف (الفعل منه) فقط وهو القتل الصادر منه مذموم لا هو في نفسه مذموم وإن كان حكم القتل أهدر دمه وصيره مذموما كله (وفعله) الذي صدر منه (ليس عينه) أي ذاته (وكلامنا في) وجوب احترام (عينه) أي القاتل (ولا فعل إلا لله) تعالى خلقا وإيجادا قال تعالى والله خلقكم وما تعملون أي وعملكم (ومع هذا) أي كون الفعل لله مخلوقا سبحانه (ذم) تعالى (منها) أي من أفعاله التي خلقها (ما ذم وحمد) منها سبحانه (ما حمد) كما ورد ذلك في الكتاب والسنة (ولسان الذم) من كل إنسان (على جهة الغرض) النفساني (مذموم عند الله) تعالى قال تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون (ولا مذموم) عند المؤمنين (إلا ما ذمه الشرع) كما أنه لا محمود إلا ما حمده ولا مدخل للذم العقلي والمدح العقلي عند المؤمنين أصلا (فإن ذم الشرع) في كل ما ذمه [illegible] هو (لحكمة يعلمها الله) تعالى (أو) يعلمها (من أعلمه الله) بالحكمة كذلك جعل الشرع فيما حده وتخييره فيما خيره فيه (كما شرع القصاص) في القاتل عمدا (للمصلحة) في حق المكلفين (إبقاء لهذا النوع) الإنساني في الحياة الدنيا (وإرداعا) أي زجرا (للمتعدي حدود الله) تعالى (فيه) أي في هذا النوع قال تعالى (ولكم في القصاص حياة) باعتبار كف الناس عن القتل خوفا من القصاص إذا أقيم على القاتل [illegible] من لولا الكف من القادر على القاتل [illegible] (يا أولي الألباب) أي أصحاب العقول [illegible]

﴿فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية﴾

أي وصف الحكمة بالرحمانية لأن من جملتها بيان أسرار الرحمة الامتنانية الرحمانية والرحمة الوجوبية الرحيمية الداخلة فيها وخص الحكمة الرحمانية بالكلمة السليمانية لعموم حكمها فإن للكلمة السليمانية علوما ساطعة بالنسبة إلى الإنس والجن والوحش والطير كما أن الرحمن حكمه شامل للموجودات كلها (إنه) يعني الكتاب (من سليمان) فهذا بيان للمرسل (وإنه) أي مضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا بيان لمضمون الكتاب فالكتاب مصدر باسم الله لا باسم سليمان كما توهمه بعض أهل الظاهر وإليه أشار بقوله (فأخذ بعض الناس) في بيان جهة (تقديم اسم سليمان على اسم الله ولم يكن) الأمر (كذلك) أي لم يكن اسم سليمان مذكورا في الكتاب مقدما على اسم الله ولكنهم توهموا التقديم (وتكلموا في) بيان (ذلك التقديم (بما لا ينبغي) فقالوا إنما قدم اسمه على اسم الله وقاية له من أن يتسع الخرق عليه فإن اسم الله كان مهانا في قلوب الناس كما [illegible] الخرق [illegible] تقديره يقع الخرق على اسمه لا على اسم الله تعالى

(وهذا مما لا ينبغي [illegible]) [illegible] لتقدمه في الذكر لتقدمه في الوجود (وكيف يليق ما قالوه) في وجه تقديم اسم سليمان على اسم الله [illegible] توهمه خرقه (وبلقيس [illegible] ولو فيه) أي في شأن [illegible]

ذلك الكتاب (أي ألقي إلي كتاب كريم أي يكرم عليها) فكيف يتوهم منها حرقه وسليمان أيضا كان عارفا بذلك فإنه لابد لكل نبي داع أن يكون عارفا بمقادير استعدادات المدعوين والمراد أن بلقيس مع كمال فطانتها تقول في شأن كتابه

(وهم) أي أولو الألباب (أهل لب الشئ) أي خلاصته وزبدته فلهم خلاصة العقول وزبدتها (الذين عثروا) أي اطلعوا (على سر النواميس) أي الشرائع (الالهية) والقوانين (الحكمية) وعلموا حكمها وخفايا مقاصدها (وإذا علمت) يا أيها السالك (أن الله) تعالى (راعى) أي اعتبر وحفظ (هذه النشأة) أي الخلقة الانسانية (وإقامتها) أي إبقاءها واستدامتها حتى يكون الله تعالى هو الذي يحل نظامها وينقض ختامها (فأنت) يا أيها السالك (أولى بمراعاتها) أي المحافظة على حقوقها لأنك المندوب إلى ذلك والمأمور عليك به (إذ) أي لأنه (لك بذلك) أي بسببه (السعادة) في الدنيا والآخرة لأنك راعيت حكم ربك ووجهت عنايتك إليه (فإنه) أي الشأن (ما دام الانسان حيا) في هذه الدنيا فإنه (يرجى) بالرجاء المقبول (له) أي لذلك الانسان (تحصيل صفة الكمال) الانساني (الذي خلق) هذا الانسان (له) أي لأجل تحصيله وهو معرفته ربه وقيامه عن كشف وشهود (و) كل (من سعى في هدمه) أي هدم بنيان الانسان (فقد سعى في منع وصوله) أي الانسان (لما خلق) أي خلقه الله تعالى (له) من تحصيل صفة الكمال ويصير قاطعا عليه طريق احتمال الوصول إلى حضرة ذي الجلال قال تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وقال تعالى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى (وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأصحابه رضي الله عنهم (ألا أنبئكم) أي أخبركم (بما) أي بأمر (هو خير لكم وأفضل) عند الله تعالى (من أن تلقوا) أي تلاقوا (عدوكم) في حرب من الكافرين (فتضربوا رقابهم) بسيوفكم في الحرب (ويضربوا) أيضا (رقابكم) بسيوفهم (ذكر الله) تعالى بقلوبكم وألسنتكم فإنه أفضل من ذلك كله لأن ضرب الرقاب واسطة لحصول الكمال فهو صورة ... [illegible] الأحوال وهو ذكر الله تعالى في القعود والأصال ... [illegible] صلى الله عليه وسلم بالذكر إلى الاتقاء ... [illegible] ... [illegible] كان حيا معمورا (وذلك) أي كون الذكر أفضل (أنه) أي الشأن (لا يعلم قدر هذه النشأة) أي الخلقة (الانسانية) عند الله تعالى (إلا من ذكر الله) تعالى (الذكر المطلوب) منه وهو الذكر الحق ... [illegible] ... [illegible] ذكره لأن الذكر صفة تعلقه الاستعمال (فإنه) تعالى (جليس من ذكره) من الناس كما في الحديث أنا جليس من ذكرني (والجليس مشهود للذاكر) لأنه في ذكره جليسه والجليس مشهود على كل حال ومتى لم يكن الجليس مشاهدا ... [illegible] ... [illegible] جليس (ومتى لم يشاهد) ... [illegible] (الذاكر) للحق فإن (الحق) هو (الذي هو جليسه فليس) ... [illegible] (بذاكر) لحضرته أي وكل ذاكر للحق تعالى مشاهد له ... [illegible] الذكر ... [illegible] الأمر (فإن ذكر الله) تعالى (سار في جميع العبد) كله ... [illegible] ظاهره وباطنه ... [illegible] ذكر الله ... [illegible] وهو الذي ... [illegible]

أني ألقي إلي كتاب كريم أي يكرم علينا ومتى لم يكرم عليها إذا كان مفتتحا بسوء أدب ثم أشار رضي الله عنه إلى منشأ خطابهم فقال (وإنما حملهم على ذلك تمزيق كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مزقه حتى قرأه كله وعرف مضمونه فتمزيقه إنما كان لعدم كونه مستحقا للقبول لفقدان المناسبة لا لمجرد أنه رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مقدما على اسمه فإنه كان صدر كتابه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له) من إكرام الكتاب وقبوله لاستعدادها (فلم تكن تحمي الكتاب عن الخرق لحرمة صاحبه) أي صاحب حرمة صاحبه (تقديم اسمه) أي اسم سليمان عليه السلام على اسم الله (ولا تأخيره) ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] كتاب سليمان لكان ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] (فأتى باسمين) بالصفة (بالرحمتين) ... [illegible] الامتنان) ورحمة ... [illegible] الوهب الإلهي ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

خاصة وبقية أعضائه غافلة لتقيدها بمقصودية غيره تعالى وهي الانفعال لله بحول بالخاطر كانفعال أهل الدنيا (للدنيا) في ظواهرهم وبواطنهم من جهلهم بالله تعالى وعدم معرفتهم به (فان الحق) تعالى (لا يكون في ذلك الوقت) أي وقت الذكر باللسان خاصة (الا جليس اللسان خاصة) دون بقية الاعضاء (فيراه) أي يرى الحق تعالى ذلك (اللسان) ويشهده (من حيث لا يراه) ذلك (الانسان) الذاكر بلسانه خاصة ولا يشهده لغفلته عنه (بما) متعلق بيراه اللسان (هو) أي ذلك الانسان (راء) للاشياء (وهو) أي ما به ذلك الانسان راء للاشياء (البصر) المعروف (فافهم) يا أيها السالك (هذا السر) العجيب (في ذكر الغافلين) عن الله تعالى (فالذاكر) لله تعالى (من) أعضاء العبد (الغافل) عن الله تعالى (حاضر) أي مشاهد لله تعالى (بلا شك) في ذلك (والمذكور له) وهو الله تعالى (جليسه) أي مجالس له كما ورد في الحديث السابق أنا جليس من ذكرني (فهو) أي العضو الذاكر من الغافل (يشاهده) أي يشاهد الله تعالى (والغافل) عن الله تعالى (من حيث غفلته) عنه سبحانه (ليس بذاكر) له تعالى (فما هو) أي لله تعالى (جليس الغافل) عنه سبحانه (فان الانسان الواحد) (كثير) بالاعضاء والاجزاء (ما هو) أي الانسان (أحدي العين) أي الذات لكثرة أعضائه وأجزائه (والحق) تعالى (أحدي العين) أي هو واحد في ذاته ولا تعدد له [illegible] في كل اسم [illegible] قال تعالى قل هو الله أحد الله اسم من أسمائه تعالى أي هذا المسمى بهذا الاسم أحد من حيث ذاته لعدم تعدد ذاته تعالى [illegible] ذات الانسان [illegible] وان كانت [illegible]

[illegible]

بالرحمة الرحمانية (وهذا الوجوب) أيضا (من) مقتضيات (الامتنان) اذ ليس ثمة من يوجب عليه سبحانه أمرا ما بل هو أوجب على نفسه كما قال كتب على نفسه الرحمة وحيث كان ذلك الايجاب من محض المنة من غير وجود مقتض كانت الرحمة المترتبة عليه راجعة الى الامتنان كما أشار اليه بقوله (فدخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن) بحيث يندرج فيه كما قضاه الاسم الرحيم [illegible] من مقتضيات الاسم الرحمن وهذا المعنى هو المراد بالدخول التضمني وانه داخل الوجوب من الامتنان (فانه كتب على نفسه الرحمة) لا غيره (سبحانه) عن أن [illegible]

[illegible]

أصلا فاذا عمل الذاكر بذكر الذاكر قل وبالعكس (فيكون الحق) تعالى (جليس ذلك الجزء) الذاكر من الانسان (فيحفظ) ذلك الجزء أو الحق تعالى (باقي الاجزاء) من الانسان (بالعناية) الالهية (وما يتولى) أي توليه (الحق) تعالى (هدم) بنيان (هذه النشأة) أي الخلقة الانسانية (بالمسمى موتا) حيث يتولى اسم الله المميت على ذلك العبد بعد تولى اسم الله المحيى له (وليس) ذلك الموت (اعداما) له بدوار جاعه الى ما كان فيه من العدم الاصلي فان الله تعالى لا يكرر حالة واحدة على عبد أصلا لسعة التجلي وعدم تناهيه الى الابد (وانما هو) أي الموت (تفريق) بين الروح والبدن أولا بقصر تصرفها عنه واظهار تجرها لها ثم بين أجزاء البدن فلا تبقى لها قدرة على امساك تلك الاجزاء بالكلية فيكشف لها بعد الموت عن قدرة الله النافذة في كل شئ وذلك في ضعيف الروح عن الكشف المذكور في حال الحياة ومن كشف في حياته عن ذلك فكان متحققا في نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله بقي جسده بعد الموت وبقي روحه ممسكة لأجزائه بقدرة الله تعالى القائمة بها في الحياة وبعد الموت كرامة لها عند الله تعالى وهم الانبياء والاولياء لتحققهم بذلك في الحياة الدنيوية والشهداء لتحققهم عند الموت وشهودهم له بذلك سموا شهداء ودخل في الاولياء العلماء العاملون والمؤذنون المحتسبون وغيرهم ممن لا يبلون في قبورهم (فيأخذه) أي الله تعالى ذلك الميت (اليه) سبحانه أي الى حضرته وبديقه سطوة نصرفه فيه ويغيبه عن شهود تصرف الواسطة في ظاهره وباطنه (وليس المراد) أي المقصود من الموت (الا أن يأخذه الحق) تعالى أي يأخذ الانسان (اليه) سبحانه فيشهد حضرته ويغيب عن نفسه بالكلية قال تعالى (واليه يرجع الامر) الالهي الواحد الذي كل شئ صورته فهو من حيث هو فيه مأمور ومن حيث ما هو كل شئ بالصور المختلفة في الحس والعقل خالق ما لظاهر والامر ما بطن ومظهره عين ما بطن ولهذا أكده من حيث ظهوره بقوله (كله) اذ لا يبقى شئ الا ويرجع اليه بنفسه برجوع الامر الواحد اليه فان نور الشمس اذا رجع اليها رجعت جميع الشعاعات كلها اليها وانقطعت في الحال عند انبساطها على أقطار الارض برا وبحرا (فاذا أخذه) أي أخذ الحق تعالى ذلك الانسان (اليه) سبحانه (سوّى) أي خلق تعالى (له) أي لذلك الانسان (مركبا) بالتسديد أي بدنا آخر من هؤلاء من أجزاء أخرى لا منه برزخية (غير هذا المركب) بالتسديد أيضا أي البدن الذي كان فيه وبالتخفيف ويدل أيضا تركيب هذا الانسان بمعنى يستولي عليه ويتصرف فيه كما يستولي [illegible] الدابة [illegible] ويتصرف في تحريكها وتسكينها (غير هذا المركب) أي البدن الذي [illegible] (من جنس الدار) البرزخية (التي ينتقل اليها) [illegible] (وهي دار البقاء) وعدم الزوال (لوجود الاعتدال) أي [illegible] الدالة لمعتاة [illegible] القوة الروحانية وتحققها بما هو الامر عليه في نفسه [illegible] (فلا يموت) ذلك الانسان بعد هذا الموت (أبدا أي [illegible]) [illegible] أصلا لا الحق [illegible] وهو الرجوع الى الله تعالى [illegible] الا على غيره وظاهر نفسه [illegible] لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (وأما

دراج الحال في المحل ليلزم الحلول تعالى عن ذلك وقد ذكر بقوله (أي في اسمه الحق) فان العبد المقيد اسم من أسماء الحق المطلق (لا غير) وانما قلنا الهوية مندرجة فيه لانه لم عين ما ظهر فان ما ظهر ليس الا هويته المعينة بالتعينات التي تقتضي الظهور وقوله (و [illegible] خلقا) عطف على ظهر أي ما ظهر و [illegible] الظهور (منه) أي [illegible] الظهور والمتأخر عن الظهور (كان الاسم الظاهر والآخر للعبد) لانه مما يتوقف عليه ظهور الحق [illegible] ولا شك ان الموقوف عليه [illegible] ما [illegible] الى الموقوف فقوله (كان) الاسم (الباطن) والاول [illegible] (فاذا رأيت الخلق [illegible] والآخر والظاهر والباطن) أي رأيت الحق الموصوف بهذه الاسماء [illegible] الخلق [illegible] (وهذه) المعرفة [illegible] بالجمع بين الامتياز والهوية وما يتعلق [illegible] (معرفة [illegible]) عليه السلام [illegible] الملك [illegible] [illegible] الصورة والمعنى [illegible] الكاملين [illegible] الحق [illegible]

كان أوليا فسر الملك بقوله (معنى الظهور به في عالم الشهادة) ثم علله بقوله (فقد أوتي محمد صلى الله عليه وسلم ما أوتيه سليمان)
من الملك والتصرف (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به) كما ظهر سليمان (فمكنه الله تعالى تمكين قهر

أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون على اختلاف أنواعهم بعد إخراج العصاة منها (فمآلهم) أي مرجعهم في آخر أمر العذاب المستولي عليهم من تجلي اسم الله تعالى المنتقم والضار والخافض والمانع ونحو ذلك من أسماء الجلال (إلى النعيم) المؤبد بظهور تجلي اسم الله تعالى اللطيف النافع الرافع المعطي ونحو ذلك من أسماء الجمال (ولكن) ذلك النعيم لهم (في النار) أي في طبقاتها التي هم فيها فلا يخرجون منها إلى غيرها أصلا كما قال تعالى وما هم منها بخارجين ولا يحتاج إلى إخراجهم إذا أراد الله تعالى تنعيمهم فإنه على كل شيء قدير إذا أراد خلق النعيم للمعذب بعين ما هو به معذب وخلق العذاب للمنعم بعين ما هو به منعم وذلك أمر ذوقي لا ظهور له عند الغير ولهذا لم يرد التصريح بهذه المسألة في الشرع إلا بطريق الإشارة الخفية لأنها من علوم الأذواق لا علوم الأفكار والعقول فإن تلك الأسماء الجلالية تتحول عين الأسماء الجمالية لأن كل اسم منها عين الاسم الآخر بالنسبة إلى الحق تعالى وإن امتاز بالأثر المظهر له فالله تعالى واحد في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما تقرر في علم الكلام (إذ) أي لأنه (لا بد لصورة النار) فإنها مجرد صورة في الأمر الإلهي قائمة به كقيام الموج بالماء وهكذا كل شيء في الدنيا والآخرة لأنهما مخلوقتان والخلق صورة الأمر والأمر حقيقة الخلق وسره قال تعالى ألا له الخلق والأمر (بعد انتهاء) أي انقضاء (مدة العقاب) التي قدرها الله تعالى وقضى بها في علمه الأزلي (أن تكون) أي صورة النار في الآخرة (بردا) لا حرارة فيها لأن الحرارة منهم هي ما في طبيعتهم من الغريزة بسبب جهلهم بالله تعالى والغرور في دنياهم فإذا ختم الله وختم على سمعهم وبصرهم غشاوة قويت تلك الحرارة فيهم وحيث ماتوا على ذلك حشروا عليه ودخلوا فيها من الآخرة المسمى جهنم فجاؤوا بنيرانهم إليه كما وردوه والنيران كلها طفئت وكان سر ذلك كله جهلهم بالمتجلي الحق عليهم وهم لا يشعرون لكفرهم وتعطشهم له بما يدعون من مقتضيات الكفر فإذا غلب نور المتجلي على نار الاستتار أطفأها وحالهم على ما هو من غير تغيير ظاهر فصارت نارهم بردا (وسلاما) أي أمانا من العذاب بها (على من فيها) أي النار (وهذا) الحال المذكور (هو نعيمهم) أي نعيم أهل النار في النار من غير أن يخرجوا منها (فنعيم أهل النار) كما ذكر (بعد استيفاء) عقابهم على ترك (الحقوق) الواجبة عليهم لله تعالى من الإيمان وغيره فإن للعقاب مدة معلومة عند الله تعالى كما قال تعالى لابثين فيها أحقابا ولا ينافيه قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب أي من عذابها فإنهم كما يذوقونه ألما ويجدونه أيضا لذة وعذوبة ... لا تغير ألا ترى أن المحب العاشق إذا رأى في طلعة أحد من الناس يضربه فإنه يتألم ويتوجع بذلك الضرب فإذا تبين له وتحقق أن محبوبه ومعشوقه الذي هو المعرض عنه هو الذي يضربه فإنه لا شك أن ذلك الألم والوجع الذي كان يجده من الضرب ينقلب لذة وعذوبة من غير أن يخفف منه شيء وذلك بمجرد انكشاف محبوبه له وتحققه ولا يعرف مقدار صدق الأمر إلا من عشق وذاق أحوال العشاق (كنعيم) إبراهيم (خليل الله) تعالى (عليه السلام) حين ألقاه عدوه نمرود في النار فصارت عليه بردا وسلاما مع أنه في ... بقيت على ما هي عليه

من العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك به فهم بأخذه وربطه بسارية من سواري المسجد حتى يصبح مربوطا بها (فيلعب به ولدان المدينة فذكر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة سليمان عليه السلام) وأمسك حتى أخذه وربطه تأدبا (فرده الله) أي العفريت ببركة هذا التأدب (خاسئا عن الظفر به فلم يظهر) نبينا صلى الله عليه وسلم بما أقدره عليه من التصرف في العفريت (وظهر بذلك سليمان ثم قوله ملكا) من غير أداة تفيد الشمول والاستغراق (فلم تعم) كل ملك (فعلمنا أنه يريد) في دعائه (ملكا ما) من الأملاك لا كل ملك فإنه لو كان يريد كل ملك لاختص به مجموع الأملاك وكل جزء جزء أيضا فإنه كما أن كل جزء جزء من الملك من أفراد الملك كذلك مجموع الأجزاء أيضا من أفراده فيلزم أن لا يشاركه أحد في ملك ما والأمر ليس كذلك كيف (وقد رأيناه قد شورك في كل جزء جزء من الملك) الذي أعطاه الله (فعلمنا أنه) أي سليمان عليه السلام (ما اختص) بفرد من أفراد الملك (إلا بالمجموع) من أفراد ذلك الملك أي الأفراد ومجموع الأفراد فإنه عرفت أن مجموع الأفراد أيضا فرد من ذلك الملك فما اختص بكل فرد فرد من أجزاء ذلك المجموع (فعلمنا من حديث العفريت أنه ما اختص إلا بالظهور وقد يختص بالمجموع وبالظهور) به لا بالتمكين منه وبالظهور يختص (ولو لم يقل) نبينا (صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت فأمكنني الله منه) أي

من العفريت (فعلمنا أنه ما هم بأخذه ذكّره الله دعوة سليمان ليعلم أنه لا يقدره الله) من الاقدار (على أحد قدره الله كما شاء [illegible]
فلما قال اذا أمكنني الله منه علمني أن الله تعالى قد وهبه التصرف فيه) بما شاء من الاخذ والربط وغيرهما (ثم
ان الله ذكره فتذكر دعوة
سليمان فتأدب معه كمال التأدب
حيث لم يظهر بالتصرف في
الخصوص فكيف في العموم
فعلمنا من هذا) الذي ذكر
من تذكير الملك وحديث
العفريت (ان الملك (الذي
لا ينبغي لاحد من الخلق بعد
سليمان الظهور بذلك في
العموم) لا التمكن منه في العموم
ولا الظهور ببعض (وليس
غرضنا) المقصود بالاصالة في
صدر هذا الفص وان وقع كلام
في البين (الا الكلام والحديث
على الرحمتين اللتين ذكرهما
سليمان عليه السلام في
الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان
العرب الرحمن الرحيم) فانه
عليه السلام لم يكن ممن يتكلم
بلسان العرب (فقيد) الحق
سبحانه في كلامه (رحمة
الوجوب) التي هي احدى
الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان
بالتقوى والايمان حيث قال
فسأكتبها للذين يتقون وقال
بالمؤمنين رؤف رحيم (وأطلق
رحمة الامتنان) التي هي
الاخرى من تينك الرحمتين (في
قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى
وسعت الاسماء الالهية) ولما
كانت الاسماء عبارة عن الذات
مع النسب وكانت سعة الرحمة
اياها باعتبار النسب لا باعتبار
الذات فسرها بقوله (أعني
حقائق النسب) يعني ان الاسماء تسعها الرحمة الامتنانية [illegible] تعالى
عليها بنا) يعني [illegible] الاسماء فوجد بالكون مظاهر آثارها ومحال انوارها (فهي مستحقة [illegible] الاسماء) المتعلق (بالاسماء الالهية

نار لم تتغير ولو دخلها النمرود أو غيره لاحترق بها وما منع ابراهيم عليه السلام من الاحتراق
بها الا كونه متحققا في نفسه بربها الحق تعالى التي هي صورة تجليه بها وانتفت عنه خواطر
الاغيار وانكشف لوامع الاسرار (حين ألقي في النار) ولهذا لما جاءه جبريل عليه السلام
فقال له ألك حاجة قال أما اليك فلا وأما الى الله فبلى فقال له سل الله فقال علمه بحالي يغنيه
عن سؤالي وكذلك أهل النار ألقاهم عدوهم الشيطان فيها بما [illegible] من وساوسه وتسويله
كما قال تعالى الشيطان سول لهم وأملى لهم فاذا آمنوا بالله عند رؤية النار وأبصروا الحق في
الآخرة من حين خروجهم من قبورهم قال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال تعالى وقالوا ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون وقال تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فقال انكم ماكثون فاذا اراد تحققهم بوضع الجبار قدمه في النار
كما ورد في الحديث ونفذت بصائرهم الى ذوق الحقيقة بوضع القدم وقفوا في عين الحق على ما هم
عليه وتنعموا بما هم معذبون به والله على كل شيء قدير والله لطيف بعباده ورحمته وسعت كل
شيء (فانه) أي ابراهيم خليل الله عليه السلام (تعقب رؤيتها) أي النار لانها من
مظاهر الجلال الالهي وهو قد أوفى الحقائق حقها لانه من الكاملين (وعلم بما تقرر عنده)
بان النار محرقة (وتقرر) عنده (من أمرها) أي النار (صورة) حاكمة قائمة بالحقيقة
الامرية (تؤلم) أي تعطي الالم والوجع لكل (من جاورها) أي اقترب منها (من الحيوان)
انسانا كان أو غيره (وما علم) ابراهيم عليه السلام في ذلك الوقت (مراد الله) تعالى
(فيها) أي في النار (و) مراده تعالى (منها) أي من النار (في حقه) عليه السلام
بخصوصه (فبعد وجود هذه الآلام) والأوجاع [illegible] كونه [illegible] عليه السلام
(وجد) في وقت مسه لتلك النار (بردا وسلاما) عكس ما كان في طبعها من الحرارة
والاهلاك [illegible] الله تعالى بالبرد والامان (مع شهود الصورة اللونية) أي المحسوسة
(في حقه) عليه السلام (وهي) أي تلك الصورة (نار في عيون الناس) كما كان يراها
عليه السلام من قبل ثم رآها بردا وسلاما (فالشيء الواحد يتنوع) الى أنواع كثيرة (في
عيون الناظرين) اليه في آن واحد كنار ابراهيم عليه السلام وهي نار في عين غيره وبردا
وسلاما في عينه عليه السلام وكالصورة الظاهرة من سحر او [illegible] يراها الجاهل بها انسانا
او حيوانا ويراها العارف بها سحرا او وهما وكالصورة المرئية [illegible] يراها المتوهم
[illegible] ويراها المتحقق بها سحرا او وهما كبيرا او نحو ذلك
و [illegible] آنات كثيرة [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] ثم
[illegible] ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم صورة انسانية ثم جنينا ثم مولودا ثم طفلا ثم غلاما
ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم ميتا ثم جيفة ثم ترابا (هكذا هو التجلي الالهي) في عيون
الناظرين (فان شئت) يا أيها السالك (قلت ان الله) سبحانه (تجلى) أي انكشف
(مثل هذا الامر) [illegible] الى كل نوع [illegible] (وان شئت قلت ان
العالم) بفتح اللام (في النظر اليه) [illegible] (مثل الحق)

والنسب الربانية) التي هي بعض الأسماء الالهية فيكون من قبيل ذكر الخاص بعد العام لزيادة الاهتمام لانها أقرب الينا وأظهر علينا
(ثم أوجبها) أى الرحمة (على نفسه) وهذه الرحمة التى أوجبها هى ظهوره علينا ومعرفتنا اياه تعالى فيقدم (بظهورنا
لنا ومعرفتنا ايانا فيناسب قوله على لسان الكمل من عباده من عرف نفسه فقد عرف ربه (وأعلمنا انه هو يقينا) فى مثل قوله وهو السميع البصير (لنعلم انه ما أوجبها على نفسه الا لنفسه فما خرجت الرحمة منه) الى غيره بل الى نفسه (فعلى من امتن وما ثمة الا هو) وهذا على لسان غلبة الوحدة والاجمال ولما كان هنالك جهة كثرة وتفصيل أيضا نبه عليه بقوله (الا انه لابد من حكم لسان) الكثرة (والتفصيل) أيضا (لما ظهر من تفاضل الخلق فى العلوم) مثلا بحسب تفاوت الاستعدادات (حتى يقال ان هذا) الانسان كزيد مثلا (اعلم من هذا) الانسان الآخر كعمرو مثلا (مع أحدية العين) الظاهرة فيهما ولما كان التفاضل مع أحدية العين فيه نوع خفاء أوضحه بتفاضل الصفات الالهية مع أحدية الذات فقال (ومعناه) أى معنى تفاضل الخلق فى العلوم مثل (معنى) تفاضل صفات الحق فى النقص والكمال مثل (نقص تعلق الارادة عن تعلق العلم) فانه ليس كل ما يتعلق به العلم يتعلق به الارادة فهذه مفاضلة فى الصفات الالهية (وكمال تعلق الارادة وفضلها وزيادتها على تعلق القدرة) فان الارادة قد تتعلق بابقاء شئ على عدميته الاصلية ولا احتياج
فيه الى القدرة [illegible] بالوجود [illegible] فان دلت على تخصيص الممكن بأحد طرفيه [illegible] قلت الارادة عندهم

تعالى (فى التجلى) المتنوع المذكور (فيتنوع) أى العالم (فى عين الناظرين) اليه لا فى نفسه (بحسب مزاج الناظرين) اليه وقوة استعدادهم فى ادراكه فيدركونه فى وقت هكذا وفى وقت آخر هكذا على مقتضى ما هم فيه من المزاج كالاحول يرى الواحد اثنين وكالصفراوى يرى العسل مرا ونحو ذلك لبس فيه لا فى المرئى والمرئى على ما هو عليه لم يتغير (أو يتنوع مزاج الناظرين) الى العالم (لتنوع التجلى) الالهى المفيض عليهم ذلك ثم يتنوع العالم فى أعينهم بحسب تنوع مزاجهم قال تعالى وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقال أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (وكل هذا) الاعتبار (سائغ) أى الممكن القول به (فى الحقائق) الالهية الظاهرة والاشارة اليه واردة فى الشرع عند أهلها (ولو ان) الانسان (الميت) أو الانسان (المقتول) الغافل اذ صاحب اليقظة راجع الى الله تعالى فى حياته (أى ميت كان وأى مقتول كان) صغيرا أو كبيرا مؤمنا أو كافرا وغير الانسان كذلك لكن لا يتعلق به حكم هنا (اذا مات أو قتل) أى ذلك الانسان (لا يرجع) من شهود نفسه وغفلته (الى) شهود (الله) تعالى بيقظته وصاحب اليقظة تزداد يقظته بذلك قال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وقال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب وهو يوم الموت تتقلب فيه القلوب من الغفلة الى اليقظة وفى الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال عليه السلام انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار أى غفلتكم فى الحياة الدنيا الى الموت (لم يقض الله) تعالى أى لم يحكم من الازل (بموت احد) من الناس أصلا (ولا شرع) سبحانه (قتله) فى حد الدم بردة أو حرب أو قصاص أو رجم محصن أو تعزير بليغ ونحو ذلك (فالكل) أى الاحياء والاموات (فى) تصريف (قبضته) سبحانه كما قال تعالى اذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وقال سبحانه والله من ورائهم محيط وقال والله بكل شئ محيط (فلا فقدان) لاحد (فى حقه) تعالى بل الكل حاضرون عنده تعالى (فشرع القتل) فيمن يستوجبه (وحكم بالموت) على كل حى لا الى زوال فى حقه وحصر قبضته (لعلمه) سبحانه (بانه عبده لا يفوته) وان غفل عنه وظن انه يفوته فى الدنيا دون الآخرة وقال تعالى يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر (فهو) أى عبده (راجع اليه) تعالى على كل حال (على ان فى قوله) تعالى (واليه) سبحانه أى لا الى غيره (يرجع الامر) الالهى الذى كل شئ مخلوق صورته فى الحس والعقل (كله) فلا يبقى غيره (أى فيه) سبحانه من حيث انه أمر متوجه على تصوير كل شئ (يقع التصرف) من كل متصرف (وهو) سبحانه (المتصرف) فى كل شئ لا غيره (فما خرج عنه) تعالى (شئ) من محسوس أو معقول (لم يكن عينه) تعالى (بل هويته) تعالى (عين ذلك الشئ) من حيث وجود ذلك الشئ لا من حيث صورته المحسوسة والمعقولة فانها عدمية بحكم قوله تعالى كل من عليها فان أى على أرض الوجود بهلاكها بحكم قوله كل شئ هالك الا وجهه وعدمية بحكم قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان (وهو) أى هذا الكلام المذكور (الذى

يعطيه الكشف الصحيح) في معنى قوله تعالى (واليه يرجع الامر كله) عند أهل المعرفة بالله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الايوبية ﴾

ذكره بعد حكمة يونس عليه السلام لان معراج أيوب عليه السلام كان باغتساله بماء تلك العين التي نبعت له لما ركض برجله عن أمر الله تعالى ومعراج يونس عليه السلام كان بسيره في الماء في بطن الحوت في تلك الظلمات الثلاث فناسب ذكره بعده فقد مس سر الحياة بواسطة الحوت ومسه أيوب عليه السلام بلا واسطة (فص حكمة غيبية) أي منسوبة الى الغيب وهو مقابل للشهادة (في كلمة أيوبية) انما اختصت حكمة أيوب عليه السلام بكونها غيبية لأن التكلم فيها على سر الحياة الالهية القائم بها على كل شئ والسر غيب لا شهادة وهو ما غاب عن الحس والعقل بحيث لا يحصره أحد الا غاب عن حسه وعقله (اعلم) يا أيها السالك (ان سر الحياة) الالهية (سرى) من غير سريان اذ هو القيوم (في الماء) على كل ما خلق منه (فهو) أي الماء باعتبار ذلك (أصل العناصر) أي الاصول (والاركان الأربعة) التي هي الماء والتراب والهواء والنار (ولذلك) أي لكون الماء أصلا (جعل الله) تعالى (من الماء كل شئ حي) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي (وما ثم) بالفتح أي هناك (شئ) محسوس أو معقول أو موهوم (الا وهو حي) بحياة تناسبه مستفادة من حياة الله تعالى لقيوميتها عليه (فانه) أي الشأن (ما من شئ) مطلقا (الا وهو يسبح بحمد الله) تعالى أي ينزهه تعالى عما لا يليق به مما يدري ذلك الشئ بنطق عربي لا بلسان حال قال الله تعالى الذي أنطق كل شئ (ولكن لا يفقه) بالبناء للمفعول (تسبيحه) أي تسبيح ذلك الشئ (الا بكشف الهي) لمن يشاء الله تعالى من عباده قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا (ولا يسبح) بحمد الله تعالى (الا حي) اذ الميت لا ينسب اليه علم ولا حركة فلا ينسب اليه تسبيح على انه لا ميت أصلا بالمعنى الذي عند الغافلين الجاهلين والموت صفة من صفات الشئ لا ينافي الحياة فيه كالفقود والكلام (فكل شئ حي) بحياة تناسبه كما ذكرنا (فكل شئ الماء أصله) أي منشؤه منه (ألا ترى) يا أيها السالك (العرش) العظيم (كيف كان على الماء) كما قال تعالى وكان عرشه على الماء (لانه) أي العرش (منه) أي من الماء (تكون) أي أنشئ وخلق (قطعا) أي علا ذلك العرش (عليه) أي على الماء (فهو) أي الماء الذي هو أصله (يحفظه) أي يحفظ العرش (من تحته) أي من تحت العرش لقوة سريان الحياة الالهية فيه (كما ان الانسان خلقه الله) تعالى (عبدا) دليلا من حقه أن يكون قائما بمولاه تعالى في جميع أحواله متحركا ساكنا بأمره كالملائكة الذين هم بأمره يعملون (فيكبر) ذلك العبد (على ربه) الذي هو خالقه ومنشيه (وعلا) أي ارتفع (عليه) سبحانه بغفلته والغرور فيه ودعوى الاستقلال بنفسه في جميع شؤونه الظاهرة والباطنة دون الحق تعالى (فهو) أي الله سبحانه (مع هذا) أي كونه خالقا له (يحفظه) أي يحفظ ذلك العبد (من تحته بالنظر الى علو) أي ارتفاع (هذا العبد

في الجناب الالهي عبارة عن معنى تخصيص الممكن باحد الجائزين لا الانبعاث الذي يكون فينا قبلا يبعد ان يقال عدم ارادة الوجود هو ارادة العدم فان عدم تلك الارادة تخصص الممكن باحد الجائزين الذي هو عدمه (وكذلك السمع الالهي والبصر) بينهما تفاضل فان البصر له فضل على السمع لقوة الانكشاف في البصر وعدمها في السمع (وكذلك الاسماء الالهية على درجات) متفاوتة (في تفاضل بعضها على بعض) ولما كان المقصود من بيان التفاضل بين الصفات بيان التفاضل في الخلق ذكره ثانيا كالنتيجة فقال (كذلك) أي مثل تفاضل الصفات (تفاضل ما ظهر في الخلق) من الصفات حال كون ذلك التفاضل ظاهرا (من أن يقال هذا أعلم من هذا مع أحديه العين فكما ان كل اسم الهي) لمكان اشتماله على الذات وصفه ما (اذا قدمته سميته) لاشتماله على الذات بجميع الاسماء ونعته بها) من غير تفاوت بين الاسماء المتبوعة والتابعة بقي كل اسم أهلية لاتصاف بكل اسم (كذلك الامر فيما يظهر) الحق أو الاسم الالهي فيه (من الخلق فيه أهلية كل ما فوضل به) أي كل صفة فوضل بها ذلك المظهر بان يفضل عليه بعض المظاهر الأخر لاشتمال ذلك البعض عليها دون ذلك المظهر ولا يخفى ان هذه الاهلية انما هي باعتبار اشتمال الاكل على الهوية السارية الصالحة لانشاء الصفات منها وان كانت تختلف بحسب القوابل لا باعتبار خصوصيات المظاهر لكن بالنظر الى ادراك الكل فانهم يدركون الصفات الكمالية كالحياة والعلم وغيرهما من جميع الموجودات وان خفيت من أكثر الناس (فكل جزء من العالم مجموع العالم) أي قابل

الجاهل

الجاهل) بالله تعالى (بنفسه) فيدعى ما ليس له من الحول والقوة وليست هذه التحتية لله تعالى بالنظر اليه تعالى لانه تعالى موجود ولا شئ معه وكذلك الفوقية له سبحانه كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فهى أيضا بالنظر الى اختصاص العبد العارف بالله تعالى بنفسه فلا يدعى مع الله تعالى حولا ولا قوة فهو تعالى فوق العارفين به وتحت الجاهلين الغافلين (وهو) أى ذكر نسبة التحتية اليه سبحانه (قوله) أى النبى (عليه السلام لو دليتم) يا أيها الجاهلون بالله تعالى باعتبار دعواكم الترفع على الله تعالى بالاستقلال بالاعمال كما ذكرنا (بحبل) وهو القرآن العظيم من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا أى نظرتم فيه واعتبرتم ما تضمنه من الآيات على ان كل ما ادعيتموه من ترفعكم عليه بالاستقلال فى أنفسكم باطل وانكم فى تلك الحالة قائمون به تعالى أيضا متحركون ساكنون به وان غفلتم عن ذلك (لهبط) أى سقط ذلك الحبل الذى دليتم به (على الله) تعالى أى أوصلكم الى الله سبحانه وكشف لكم عن ترفعكم عليه بالباطل فوحدتموه وجعلتموه فوقكم وتحتكم لافتراقه منكم عليه وهو تعالى غنى عن العالمين (فاشار) صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (الى أن نسبة التحت اليه تعالى) وهى حق (كما أن نسبة الفوقية اليه) تعالى أيضا وهى حق (فى قوله تعالى (يخافون) أى المؤمنون العارفون (ربهم) أى هم قائمون به فى ظواهرهم وبواطنهم (من فوقهم) لانهم لم يرتفعوا عليه بدعوى نفوسهم كالجاهلين به الذين ترفعوا عليه بدعوى نفوسهم وجعلوه تحتهم ليظهروا بالامر دونه وهؤلاء ظهر هو بالامر دونهم (وقوله تعالى (وهو) أى الله تعالى (القاهر) أى الغالب المفنى للعارفين به فلا يتركهم يدعون حركة ولا سكونا (فوق عباده) المؤمنين بالتجلى عليهم فى ظواهرهم وبواطنهم بخلاف عباد الدرهم والدينار الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة وفى رواية تعس عبد الزوجة ذكره الغزالى فان الله تعالى ليس فوقهم على حكمهم لكونهم لم يسواه العبادة سوى الى نفوسهم واتباعهم عبادة الهوى والشيطان فليس هو فوقهم بل تحتهم كما ذكرنا (فله) أى لله تعالى (الفوق والتحت) صفتان ثابتتان شرعا لا كيف ولا تشبيه ليس المراد بهما الجهتان المعروفتان لانه تعالى ليس بجسم حتى يكون له جهة محسوسة فانه طهر بالجهتين المحسوستين وهما الجهتان المعروفتان للاشياء [illegible] ولهذا [illegible] لعين من الفوق ويخرج [illegible] من التحت [illegible] المادة ليمين ولسه [illegible] وخلف جهات الشيطان كما حكى تعالى عنه بقوله لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (ولهذا) أى لكون الفوق والتحت له سبحانه (ما ظهرت الجهات الست) فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف (الا بالنسبة الى الانسان) لانه مركز الدائرة [illegible] فقامت تعين تلك الاعتبارات [illegible] [illegible] الاعتبارات [illegible] [illegible] والهيكل [illegible] بالاعتدال لانحرافه والتحول [illegible] [illegible] بالصعود فى السطح [illegible] [illegible] [illegible] والقدام [illegible] [illegible] (وهو) أى الانسان [illegible] ([illegible])

حقائق متفرقات العالم) أى حقائق الصفات المتفرقة فى اجزاء العالم كله فكل جزء منه لكمال اشتماله على الهوية قابل لكل صفة وان لم تظهر منه لخصوصية تمنعه أو هو موصوف بما توصف به الاجزاء الاخر لكن هذا الاتصاف لا يظهر الا للبعض كما قلنا واذا كان حال المظاهر الخلقية مع الهوية السارية كحال الاسماء مع الذات (فلا يقدح قولنا) فى بيان المفاضلة بين المظاهر (ان زيدا دون عمرو فى العلم فى ان يكون هوية الحق عين زيد وعمرو ويكون) العلم (فى عمرو أكمل منه فى زيد) واذا لم يقدح فيه تفاضلات المظاهر وهى ليست غير الهوية السارية (كما تفاضلت) الاسماء الالهية (و) هى (ليست غير) ذات (الحق فهو تعالى من حيث هو عالم أعم فى التعلق من حيث ما هو مريد وقادر وهو) من حيث احدى هاتين الحيثيتين (هو) من حيث الحيثية الاخرى (ليس غيره) ولا اياه) أى الحق سبحانه باحديته عينه (أيا انى هنا) أى فى الاسماء (وتجهله هنا) أى فى المظاهر (ومعيه هنا) أى فى المظاهر (وتثبته هنا) أى فى الاسماء فلا تنفى ان تقع هذه الاثبات [illegible] (الا [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما [illegible] [illegible] [illegible] كالآية الطولة والاثبات فى حقه [illegible] ليس كمثله شئ) [illegible] [illegible] [illegible] المثلية [illegible] تكون بين غير [illegible] وهو عين كل شئ ([illegible] [illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] عم كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(ومنه) أى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (الا [illegible]) أى دون كل شئ

حيوانا (بطن في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبون عن سريان سر الحياة في الكل (وظهر في الآخرة لكل الناس فانها) أي الآخرة (هي الدار الحيوان وكذلك الدنيا) هي الدار الحيوان بسريان الحياة في الكل (الا ان حياتها مستورة عن بعض العباد) مكشوفة عن بعضهم قال علي رضي الله عنه كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استقبلنا حجر ولا شجر الا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الستر والكشف انما يكون (ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله يدركون من حقائق العالم) أي الحقائق المستورة في العالم كحقيقة العلم والحياة المستورة في الجمادات (فمن عم ادراكه) كمن أدرك حياة الكل في الدنيا (كان الحق فيه أظهر في الحكم) الذي هو العلم والادراك (ممن ليس له ذلك العموم) في الادراك فلمن عم ادراكه فضل عمن ليس له ذلك العموم مع ان الكل عين واحدة (فلا تحجب) نهي على البناء للمفعول يعني شهود وحدة العين (بالتفاضل) الواقع بين القوابل (و) الحال انك (تقول) حين الحجاب (لا يصح كلام من يقول ان الخلق) بحسب الحقيقة (هو به الحق) لما مرت وتفاضلت بحسب الظاهر (بعدما أريتك التفاضل في الاسماء الالهية التي لا تشك انت) في (انها) أي تلك الاسماء (هي الحق ومدلولها المسمى بها ليس الا الله) فاذا لم يكن التفاضل في الاسماء مانعا عن أحدية العين وكذلك التفاضل في المظاهر لم يكن مانعا عنها كيف والمظاهر الخلقية أيضا أسماء جزئية تالية للاسماء الكلية الالهية ولما فرغ عما وقع في البين رجع الى مقصوده فقال (فانه كيف يقدم سليمان اسمه) في مكتوبه

المستوي على العرش بما لا يعلمه الجاهل اذ هو حال العارف الكامل وعلى صورة الشيطان أيضا المستولي عليه بما لا يدركه الا المخلص الذي هو ممن قال فيهم كما حكاه تعالى لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين اذ هو حال العاقل الجاهل الناقص فاتصف لذلك بالجهات الست المذكورة وظهرت به وتميزت عنده الجهتان اللتان للرحمن والاربع جهات التي للشيطان فمن تميزت عنده جهاته الست كان مظهر الرحمن والشيطان صاحب جمال وجلال وهو القرآن العظيم الذي قال تعالى عنه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال تعالى وهو عليهم عمى (ولا مطعم) في نفس الامر (الا الله) تعالى كما قال وهو يطعم ولا يطعم (وقد قال) تعالى (في حق طائفة) من أهل الكتابين (ولو أنهم أقاموا التوراة) وهم اليهود (والانجيل) وهم النصارى أي عملوا على مقتضى ذلك وتركوا هوى نفسهم والعمل بحسب أغراضهم الدنيوية (ثم) انه بعد ذلك (نكر) ولم يبين القسم الثالث وهم هذه الامة سترا عليها احتراما لنبيها عليه السلام (وعمم) بما يشملها ويشمل القسمين قبلها (فقال) تعالى (وما أنزل اليهم من ربهم) وهو القرآن العظيم نزل الى هذه الآية من ربهم (فدخل في قوله) تعالى (وما أنزل اليهم من ربهم كل حكم) من أحكام الله تعالى (منزل منه) تعالى (على لسان رسول) أولا (أو) لسان ولي وارث لرسول (ملهم) بصيغة اسم المفعول أي يلهمه الله تعالى ذلك الحكم المنزل كما قال الجنيد رضي الله عنه المريد الصادق غني عن علم العلماء وصدق استقامته في الدين كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة (لأكلوا) أي أولئك الذين أقاموا كتبهم أي جاءهم الامداد الجسماني والروحاني (من فوقهم وهو المطعم) سبحانه (من الفوقية) الروحانية (التي تنسب اليه) باعتبار العارفين به (ومن تحت أرجلهم وهو المطعم من التحتية) النفسانية (التي نسبها) الله سبحانه وتعالى (الى نفسه) في الحديث (على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) باعتبار الجاهلين به تعالى كما ذكرنا (ولو لم يكن العرش) العظيم (على الماء) كما أخبر تعالى (ما انحفظ) عليه (وجوده) لمحة من اللمحات (فانه) أي الشأن (بالحياة) السارية (ينحفظ وجود الحي) فلا يموت (ألا ترى) يا أيها السالك أن الحيوان (الحي اذا مات الموت العرفي) أي المعروف (تنحل) أي تتفرق (أجزاء نظامه) أي تركيبه المخصوص (وتنعدم قواه) العرضية الصادرة فيه (عن ذلك النظم) أي التركيب (الخاص قال) الله (تعالى لأيوب) عليه السلام (اركض) أي اضرب الارض (برجلك) تخرج لك عين ماء صافية فركض برجله فخرجت فقيل له (هذا مغتسل يعني ماء بارد) تغتسل به (وشراب) تشرب منه فيشفيك (لما) أي قيل له ذلك لأجل ما (كان) أيوب عليه السلام (عليه من افراط) أي كثرة (حرارة الالم) أي الوجع الذي فيه (فسكنه) أي افراط الحرارة (الله) تعالى (ببرد الماء) الذي أخرجه له (ولهذا) أي لأجل ما ذكر (كان الطب) عند علمائه في حصول صحة الابدان معناه

(نقصا)

الى بلقيس (على اسم الله كما زعموا) أى الظاهريون من أهل التفسير (وهو) أى والحال ان سليمان (عليه السلام) جعله ما أوجدته

الرحمة) الرحمانية وخصصته الرحمة الرحيمية بكمالاته متأخر طبعا عن الرحيم الرحمن الآخرين عن الاسم الله

(نقصا) فى المزاج (من) الخلط (الزائد) والكيفية الزائدة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والزيادة فى الخلط (الناقص) والكيفية الناقصة حتى تعتدل الاخلاط والكيفيات فى البدن وان كان الاعتدال الحقيقى لا يمكن حصوله الا بالنسبة الى المزاج الكثير الانحراف فهو اعتدال نسبى اذ لو كان حقيقيا لما قبل الموت والانحلال ولهذا لما تركب الاجسام فى يوم القيامة تركيبا معتدلا اعتدالا حقيقيا كما زعم بعضهم لا تفسد بعد ذلك أصلا الى الابد ولا يغلب عليها الحرارة بمجاورة النار ولا البرودة بمجاورة الزمهرير فى جهنم بل يبقى الاعتدال فيها لأنها نشأة أخرى صحيحة غير نشأة الدنيا كما قال تعالى وان عليه النشأة الاخرى (والمقصود) من علم الطب فى معالجة أجسام المرضى (طلب) حصول (الاعتدال) الحقيقى فيها حتى يستقيم نشؤها (ولا سبيل) أى لا طريق (اليه) أى الى ذلك الاعتدال المطلوب ولا يمكن حصوله (الا انه) أى الاعتدال المطلوب بنى الطب (يقاربه) أى يقارب ذلك الاعتدال الحقيقى وهو الاعتدال النسبى كما ذكرنا (وانما قلنا) هنا (ولا سبيل اليه) أعنى الاعتدال الحقيقى فى الحياة الدنيا ولا فى الآخرة فى مزاج من الامزجة مطلقا (من أجل ان الحقائق) أى أعيان الاشياء المخلوقة كلها (و) ان (الشهود) أى المعاينة لها من بعضها البعض بالحس أو العقل (يعطى) ذلك لمن كشف عنه (التكوين) أى الايجاد الجديد (مع الانفاس) فكل نفس يفتح الفاء يذهب الله تعالى فيه بجميع المخلوقات ويأتى بمخلوقات أخرى غيرها على صورتها وشكلها مما يشبه الاولى أو يقاربها (على الدوام) فى الدنيا والآخرة كما قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد وقد مر ذكره فيما مضى (ولا يكون) هذا (التكوين) المذكور (الا عن ميل) أى توجه من الذى يكون عليه (يسمى) ذلك الميل اذا ظهر (فى) عالم (الطبيعة) الانسانية وغيرها (انحرافا) أى خروجا عن حد الاعتدال النسبى (أو) يسمى (تعفينا) لاقتضائه فساد الاخلاط وتغير المزاج (وفى حق الحق) تعالى يسمى (ارادة وهى) أى الارادة الالهية (ميل) أى توجه قديم أزلى أبدى ليس بمعنى عرضى ولا بسببه (الى المراد) لله تعالى (الخاص) فى علمه سبحانه (دون غيره) من بقية المرادات فكل مراد له ميل يخصه من تلك الارادة الالهية فهو عين تلك الارادة باعتبار فاعليته وغيرها باعتبار انفعاله له او مناه العلم القديم (والاعتدال) الحقيقى (يؤذن بالسواء) طبيعيات (الجميع) وكيفيات أمزجتهم (وهذا) الامر (ليس بواقع) اصلا ولا يمكن وقوعه الا اذا شاء الله تعالى كما قال سبحانه ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فاشار الى حركة ظل الكائنات عن شمس احديته وجوده القديم ولو شاء لجعله ساكنا بارجاعه الى الثبوت العلمى كما قال سبحانه وله ما سكن فى الليل والنهار فهو المتحرك لنفسه لا له لدعواه الاستقلال فى الخلق الجديد وهو قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه يعنى فى الثبوت العلمى والعدم الاصلى فسوف ترانى (فاذا) أى ان كان الامر كما ذكر (فنقول) ونحو (حكم الاعتدال) الحقيقى اصلا كيف (وقد ورد) الينا (فى العلم الالهى النبوى) فى المعروف النبى صلى الله عليه وسلم (اتصاف الحق) تعالى فيه

(فلا بد ان يتقدم الرحمن الرحيم) عليه وضعا ليصح استناده المرحوم اليهما على وجه يوافق فيه الوضع الطبع أو فلا بد ان يتقدما فى نفس الامر ويحققا أولا لما لم يتهما (ليصح استناد المرحوم) المعلول اليهما واذا كانا متقدمين فى نفس الامر فينبغى أن يتقدما فى الذكر أيضا (هذا) أى ما زعمه الظاهريون (عكس الحقائق) التى ينبغى ان يكون الامر عليها وما زعموه هو (تقديم من يستحق التأخير) يعنى اسم سليمان (وتأخير من يستحق التقديم) يعنى الله الرحمن الرحيم ولما كان من يستحق التأخير فى حد ذاته قد يعرض له فى بعض المواضع ما يقتضى تأخيره ولا شك ان هذا التقديم والتأخير عكس الحقائق ولذلك قيده بقوله (فى الموضع الذى يستحقه) أى فى الموضع الذى يستحق فيه من يستحق التأخير التأخير لا فى الموضع الذى يستحق فيه التقديم وكذا الحال فيمن يستحق التقديم (ومن حكمة بلقيس وعلو) مرتبة (علمها كونها لم تذكر اسم من ألقى الكتاب) حيث قالت ألقى الى كتاب كريم على صيغة المبنى للمفعول (وما عملت ذلك الا علما منها) من جهة الاعلام (ان ذلك اتصالا الى أمور) من أحوال الملك

والحوادث التى تحدث فيه (لا يعلمون طريقها) الذى منه وصل العلم بها الى بلقيس (وهذا من التدبير الالهى فى الملك لانه اذا جهل طريق الاخبار الواصل للملك) أى الى الملك (خاف أهل الدولة على أنفسهم فى تصرفاتهم فلا يتصرفون الا فى أمر اذا وصل الى

سلطانهم فهم بأمره (فما زالت ذلك التصرف فلا تعين لهم) أنه (على يدى من تصل الأخبار الى ملكهم لصانعوه) أى عاملوه
(وأقطعوه الرشا) جمع رشوة (حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصلون ذلك الى ملكهم فكان قولها ألقى الى) على

(بالرضا) عن قوم (وبالغضب) على قوم (وبالصفات) من ذلك كالراضي والغضبان وغير ذلك من المتقابلات (والرضا مزيل للغضب) لأنه يقابله فى كل ما تعلق به (والغضب) أيضا (مزيل للرضا عن المرضي عنه) كذلك (والاعتدال) فى ذلك (أن يتساوى الرضا والغضب) معا فى حقيقة واحدة فيتعذر ظهور الأثرين معا وهو ممتنع (فما غضب الغاضب) القديم سبحانه (والحادث على من غضب عليه وهو) أى ذلك الغاضب (عنه) أى المغضوب عليه (راض) أصلا (فقد اتصف) تعالى (بأحد الحكمين) أى حكم الرضا وحكم الغضب (فى حقه) أى حق ذلك المغضوب عليه الواحد (وهو) أى الاتصاف بأحد الحكمين (ميل) الى أحدهما عن الآخر ينافى الاعتدال (وما رضي الحق) تعالى (عمن رضي عنه) من عباده (وهو غاضب عليه) أصلا (فقد اتصف) تعالى (بأحد الحكمين) المذكورين أيضا (فى حقه) أى فى حق ذلك المرضي عنه (وهو) أى الاتصاف بأحد الحكمين أيضا (ميل) الى أحدهما عن الآخر ولا اعتدال (وإنما قلنا هذا) الكلام المذكور هنا (من أجل من يرى) أى يعتقد من الناس (أن أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون (لا يزال غضب الله) تعالى (عليهم) فى جهنم يوم القيامة (دائما أبدا) من غير تناهى (فى زعمه) أى زعم هذا القائل المذكور (فما لهم) أى لأهل النار (حكم الرضا من الله) تعالى أصلا بل لهم حكم الغضب فقط (فصح المقصود) حينئذ لثبوت حكم أحدهما عند هذا القائل دون الآخر وهو ميل والميل هو المقصود اثباته (فإن كان) الأمر فى حق أهل النار يوم القيامة (كما قلنا) فيما تقدم (مآل) أى مرجع حال (أهل النار) فى جهنم (الى إزالة الآلام) أى الأوجاع والأوجاع العذاب عنهم (وإن سكنوا النار) ولم يخرجوا منها بحيث يصير لهم فيها نعيم مخصوص من جنس طبائعهم بلا ألم أصلا حتى لو خرجوا من النار كالسمك فى الماء بلا ألم من أجل طبيعته المائية ولو خرج منه تألم بمفارقته (فذلك) المقدار (رضا) لهم من الحق تعالى حكم به عليهم فاقتضى ظهور أثره فيهم (فزال) عنهم (الغضب) الالهى (لزوال الآلام) التى هى أثر ذلك الغضب فيهم (إذ) أى لأن (عين الألم) من حيث هو ألم (عين الغضب) الالهى عليهم فكان ... الحق تعالى مقدار مقتضياته على مقتضى الارادة الالهية فتوجه الحق تعالى به عليهم ظاهرا فى نفوسهم فهو فى نفسه تعالى يسمى غضبا وفى نفوسهم يسمى ألما وأوجاعا (إن فهمت) يا أيها السالك فمتى زالت الآلام من نفوسهم الأوقد تحول التوجه الالهى بالغضب الذى فى نفسه عنهم وتوجه عليهم بما يقابل ذلك ولا يقابله الا الرضا فظهر فى نفوسهم اللذة بالعذاب فانقلب عذوبة ويبين ذلك قوله (فمن غضب) على أحد (فقد تأذى) فى نفسه أى وصل اليه الأذى ممن غضب عليه وهو وارد فى الكتاب والسنة وصف الله تعالى بالأذى من خلقه قال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفى الحديث قال عليه السلام لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل إنه ليشرك بالله ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم أخرجه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى موسى (فلا يسعى) تقدم المغضوب

صيغة البناء للمفعول (ولم تتم من ألقيت ... سياسة منها أوزيت المدرمها فأهل مملكتها وخواص سدرتها ولهذا ... انقضت) بلقيس (التقديم عليهم) بالسلطنة (وأما فضل العالم من الصنف الانسانى) وهو آصف بن برخيا (على العالم من الجن) الذى قال أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وقوله (بأسرار التصريف وخواص الأشياء) من قبيل التنازع بين العالمين أى العالم بأسرار يتمكن من العلم بها الى التصرف فى العالم وبخواص الأشياء التى يتوصل بها الى ذلك التصرف (فمعلوم بالقدر الزمانى) فإن كان زمان اتيانه بالعرش أقل فهو أفضل فالعالم الانسانى أفضل (فإن) الاتيان فى كلامه موقت بارتداد الطرف ووجوده (فان ارتداد الطرف) أى النظر (أسرع) مما وقت الجنى الاتيان بالعرش به أعنى (من قيام القائم من مجلسه لأن حركة البصر) يعنى تعلق الابصار بالمبصر سماه حركة بناء على توهم خروج النور من البصر الى المبصر فان جعلت حركة البصر عبارة عن انفتاح الجفنين ورجوعه عند انطباقهما فهى حركة حقيقية لكن كلامه فى الأول أظهر وعلى كل تقدير وحركة البصر (فى الادراك

الى ما يدركه) من المبصرات (أسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه) أى فى عليه)
مسافة يتحرك الجسم منتقلة حركة مبتداة من قطعها (فان الزمان الذى يتحرك فيه البصر) الى المبصر (عين الزمان الذى يتعلق

عليه) أي انتقامه منه (بايلامه) له (الا ليجد الغاضب) في نفسه (الراحة) أي الفراغ من حمل ألم الغضب الذي يسمى غضبا في نفسه ويسمى آلاما في نفس المغضوب عليه وقد وصف الله تعالى نفسه بالفراغ في قوله سبحانه سنفرغ لكم أيها الثقلان أي نضع في نفوسكم يوم القيامة ما هو في نفسنا اليوم لكم من حمل ألم الغضب على قوم مما يسمى غضبا فينا ويسمى آلاما فيكم وحمل لذة الرضا كذلك (بذلك) السعي في الانتقام وان كان الله تعالى منزها عن صورة ما يفهمه العاقل القاصر من ذلك الذي وصف الله تعالى به نفسه من غضب غيره (فينتقل الالم الذي كان عنده) أي في نفس الغاضب حيث يسمى غاضبا بسبب وجوده في نفسه اذ لولا حصول ذلك الالم في نفسه المتوجه به على المغضوب عليه ليفرغ منه ويضيفه فيه ما سمي غاضبا عليه (الى) ذلك (المغضوب عليه) من الناس (والحق) تعالى (اذا افردته) أي اعتبرته متميزا (عن العالم) جميعه غير متعلقة صفاته وأسماؤه بشئ أصلا (يتعالى) أي يرتفع ويتقدس ويتنزه (علوا كبيرا عن هذه الصفة) التي هي وجود الراحة في نفسه بالانتقام من المغضوب عليه والتشفي منه (على هذا الحد) المفهوم بحسب ما يجده المخلوق في نفسه اذا غضب على غيره (واذا كان الحق) تعالى (هوية العالم) كله محسوسه ومعقوله وموهومه لان الهوية ما به الشئ هو هو والعالم كله ليس هو هو الا بالحق تعالى لا بشئ غيره أصلا فالحق تعالى هوية العالم بهذا الاعتبار لصدق تعريفهم الهوية عليه ولأن الكل ثابت في علمه تعالى غير منفي عنه من غير وجود له أصلا فيه والوجود كله واحد مطلق قديم ظاهر على كل ما هو فيه مشرق عليه به من غير أن يحل فيه شئ من ذلك الذي فيه أصلا ولا يحل هو في شئ منه أصلا اذ الكل معدوم والمعدوم لا يتصور فيه حلول أصلا لا منه في غيره ولا من غيره فيه ولا يصير الجاهلين الغافلين الى رؤيتهم العالم موجودا بقيومية وجود الله تعالى عليه وظنهم اذ كلامنا عنه في تلك الحالة وانه في حال وجوده بالله تعالى حال في الله تعالى والله تعالى حال فيه وهو فهم قبيح جدا وقصور بليغ وتناقض فاحش ان عقلوا ما هم قائلون به من انه تعالى قيوم على كل شئ وانما مرادنا من ذلك اعتبار العالم في نفسه مع قطع النظر عن وجود الله تعالى القيوم عليه فانه كله حينئذ معدوم صرف بالاجماع منا ومن هؤلاء الجاهلين الغافلين ولا وجود حينئذ الا وجود واحد قديم هو وجود الله تعالى المطلق المنزه عن كل شئ بالاجماع منا ومنهم وهذه وحدة الوجود التي قصدناها اذا أطلقناها وهي مذهب العارفين المحققين قبلنا بل هي مذهب كل أحد من الناس لو عقل الكل وفهموا المراد هم ولكن أهلها يناديهم مناديها من مكان قريب واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وغير أهلها انما هم حولها يذبذبون ويحومون عليها أولئك ينادون من مكان بعيد ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون (فما ظهرت الاحكام) الالهية بايجاد كل شئ معدوم صرف ثابته في الحضرة العلمية من غير وجود (كلها) أي جميع تلك الاحكام قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه (الا فيه) أي في الحق تعالى اذ لولا الوجود لما كان شئ أصلا ولوجود كله لله تعالى كما ذكرنا فالكل ظاهر فيه (ومنه) سبحانه ايضا قال تعالى قل كل من عند الله (وهو قوله) سبحانه (واليه يرجع الامر كله

بمبصره) أي أن حركة البصر نحو المبصر عين تعلقه بالمبصر فانهما آنيان لا زمانيان الا ان اطلاق الزمان على المعنى الاعم من الآن والزمان شائع فالحركة والمتعلق يقعان في آن واحد (مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان فتح البصر وحركته) نحو المبصر اذا أراد الناظر أن ينظر الى فلك الكواكب الثابتة مثلا (زمان تعلقه) بعينه (بتلك الكواكب الثابتة) بل آنه آنه (وزمان رجوع طرفه اليه زمان عدم ادراكه) بل آنه آنه (والقيام من مقام الانسان ليس كذلك) أي ليس له هذه السرعة (فانه زمان لا آني (فكان) قول (آصف بن برخيا) أتم وأسرع (في العمل) حيث لم يتخلف عنه العمل بخلاف قول العفريت فانه قد تخلف عنه العمل (فكان عين قول آصف ابن برخيا) أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك (عين العقل) الواقع (في الزمان الواحد) يعني الآن وهذا على سبيل المبالغة فان قوله زماني وفعله آني ولكون القول عين الفعل قال تعالى بعد قوله أنا آتيك من غير تعرض لفعل آخر فلما رآه مستقرا (فرآه في ذلك الزمان بعينه) أي رأى (سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقرا عنده) وانما قال مستقرا عنده ولم يقتصر على قوله فلما رآه (لئلا يتخيل) على صيغة البناء للمفعول (انه أدركه وهو في مكانه) برفع الحجاب بينهما (من غير انتقال ولم يكن عندنا) أي لم يتحقق عندنا يعني المكاشفين بالخلق الجديد (باتحاد الزمان) أي بسبب وحدته وكونه آنا (انتقال) لان الانتقال حركة والحركة زمانية (وانما كان اعدام وايجاد) في آن واحد بان اعدامه في سبا وواحدا به عند سليمان عليه السلام (بحيث لا يشعر أحد بذلك الا من عرفه) أي الخلق الجديد الحاصل في كل آن (وهو)

حقيقة) أي في نفس الأمر وإن جهله الجاهلون وأنكره المنكرون (وكشفا) عند العارفين به المحققين (فاعتمد) يا أيها السالك اليه عما صورناك في نفسك من الحول المخلوق والقوة المخلوقة (وتوكل عليه) أي فوّض أمرك اليه في ظاهرك وباطنك فلا تعتمد على حولك وقوتك (حجابا) أي في حال احتجابك عنه بشهود نفسك (وسترا) أي في وقت استتاره عنك بظهوره عليك على مقدار ما فيك من ثبوت عينك في علمه القديم من تجلي وجوده وأنت لا تشعر لاشتغالك بك عنه (فليس في الامكان) الاعتباري بما تراه العقول القاصرة (أبدع من هذا العالم) المحسوس والمعقول والموهوم (لأنه) أي هذا (على صورة) مجموع صفات (الرحمن) عز وجل المستوي على العرش الذي هو مجموع العالم كله (أوجده) أي العالم (الله) تعالى (أي ظهر بوجوده تعالى بظهور العالم) فهو متبدل بين الصور المختلفة على حسب ما يريد سبحانه ويتحوّل في الحس والعقل الى الأبد من غير أن يتغير تعالى عما هو عليه في الأزل (كما ظهر الانسان) في الدنيا من حيث الروحانية اللطيفة الحاملة للمعاني البشرية (بوجود الصورة الطبيعية) الآدمية الجسمانية المتركبة من العناصر الأربعة ثم يختفي الانسان بموت هذه الصورة وزوال تركيبها واضمحلالها ثم يعود الى النشأة الآخرة ظاهرا بها الى الأبد (فنحن) معشر الكائنات (صورته) تعالى (الظاهرة) في الدنيا والآخرة لأنا موجودون بما هو موجود به على حسب ما يليق بنا في علمه بنفسه لأنه علم نفسه وعلمنا ونحن كثيرون وهو واحد ولكمال تنزيهه وتقديسه عن أن يدركه علمه بحصره فهو لا يعلم غيره لعظمة اطلاقه الا كلّي ونحن متبدلون ومتحوّلون وهو ثابت لا يتغير لعدم اثباتنا واضمحلالنا في وجوده وتحققه وثبوته أزلا وأبدا (وهويته) سبحانه أي وجوده الحق (روح) أي قوام (هذه الصورة) الظاهرة التي مجموع روحانيته وجسمانيته (المدبر) هو سبحانه (لها) أي لتلك الصورة فالتدبير لمدبر الأمر (فما كان المدبر) للصورة المذكورة (الا فيه) تعالى لأنها متكل في علمه أزلا وأبدا (كما لم يكن) ذلك المدبر (الا منه) سبحانه وان ظهر بالأسباب الدنيوية قال تعالى (فالمدبرات أمرا) لأنها مظاهره تعالى فيها بصورته وهو المدبر بها ولا مدبر سواه (فهو الأول) قبل ظهور كل شيء (بالمعنى) الذي في علمه تعالى من أحوال كل شيء وهو المرتبة الالوهية التي لها له فيما صدر عنه كل شيء فان وجوده المطلق من حيث هو لا يتكلم فيه الا بعد مرتبة شيء من هذا الوجه أصلا لأنه لا يفيد الكلام في الشيء الا من حيث رتبته كالقاضي اذا تكلمت عنه من حيث هو ... انه لا تميز له عن غيره من ... فلا فائدة في ذلك وان تكلمت عنه من حيث هو قاض فقد تكلمت فيه من حيث رتبته فالكلام فيه مفيد ... وهو لا يحكم الأمر ... (و) هو أيضا (الآخر بالصورة) التي هي مجموع الكائنات بعين من قام به ذلك المعنى وتميز به هذا المعنى (وهو) أيضا (الظاهر بتغير الأحكام) لأنها بالاعتبارات ... (والأحوال) الملكية والملكوتية (و)هو أيضا (الباطن بالتدبير) في الكل ... وتسميته ... (وهو) سبحانه وتعالى ... (بكل شيء عليم) ... كذلك

أي عدم شعورهم بذلك ما دل عليه (قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يخفى عليهم وقت لابس وتنفيه) أي في ذلك الوقت مثل (ما هم رأوه) في وقت قبله فيتوهمون ان المرئي في الوقتين واحد فلا يفهمون الخلق الجديد (وإذا كان هذا) أي حصول العرش عند سليمان (كما ذكرناه) أي بطريق الاعدام والايجاد (فكان زمان عدمه) أي عدم العرش من مكانه (عين وجوده) أي عين زمان وجوده عند سليمان (من قبيل تجديد الخلق مع الأنفاس) بأن يكون في كل نفس بل في كل آن وجود جديد شبيه بالوجود السابق على قدر شيء من التفاوت (ولا علم لأحد بهذا القدر) من التفاوت فيتوهم ان الوجود المتجدد بعينه هو الوجود الزائل فلا يشعر بتجديد الخلق مع الأنفاس (بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه في كل نفس لا يكون) لزوال وجوده (ثم يكون) لعروض وجود آخر لأن زمان الزوال والعروض واحد والوجودان متشابهان من غير تفاوت (ولا تقل) لفظة ثم في قوله لا يكون ثم يكون تقتضي المهلة أو تخلل الزمان بين العدم والوجود فلا يكونان في زمان واحد (فليس ذلك) ... (بصحيح) ... تقتضي الرتبة ... (وانما ... العرب في مواضع مخصوصة كقول الشاعر

... ثم اضطرب *
...
... ولا شك ...

... ثم ... على الطريقة ... بالنسبة ... (ليلهم)
... فقدم الزمان ... (كذلك) أي كما ... (تجديد الخلق مع الأنفاس

زمان العدم) فيه (زمان وجود المثل كتجديد الأعراض في دليل الأشاعرة) حيث ذهبوا إلى تعاقب الأمثال على محل العرض من غير خلو آن من شخص من العرض مماثل للشخص الأول فيظن الناظر أنه شخص واحد مستمر وإذا ذهبنا

(ليعلم) بكل شيء (عن شهود) ومعاينة (لا عن فكر) وتخيل لاستحالة ذلك في علم الله تعالى (فكذلك) أي مثل علم الله تعالى في هذه الصفة السالمة (علم الأذواق) أي الكشف والمنازلة التي عند الأنبياء والأولياء لا ذلك العلم الحاصل عن فكر كعلم الظاهر من علماء الرسوم (وهو) أي علم الأذواق (العلم الصحيح) الموروث عن الأنبياء عليهم السلام كما ورد في الحديث العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء وفي رواية العلماء ورثة الأنبياء فلي أخرج ذلك السيوطي في جامعه الصغير وعلماء الظاهر إن عملوا بما في الكتاب والسنة من العلوم الظاهرة فهم حملة العلم وليسوا بعلماء وإن عملوا بغير ذلك من علوم العربية والعلوم القياسية ونحو ذلك فليسوا بحملة علم ولا علماء أصلا ولهذا قال رضي الله عنه (وما عداه) أي غير علم الأذواق (فحدس) أي ظن وتوهم (وتخمين) افتتن به أهله كما افتتن أهل الدنيا بالدرهم والدينار وهو (ليس بعلم أصلا) قال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري أخرجه السيوطي أيضا في جامعه الصغير فقول لا أدري في مقابلة ذلك الحدس والتخمين فالعالم يقول لا أدري والجاهل يتكلم بالحدس والتخمين (ثم كان لأيوب) عليه السلام (ذلك الماء) الذي خرج بركض رجله (شرابا) يشربه (لإزالة ألم العطش الذي هو من النصب) بضم النون وسكون الصاد المهملة أي الشر والبلاء قال الجوهري في صحاحه والنصب الشر والبلاء ومنه قوله تعالى مسني الشيطان بنصب وعذاب (و) من (العذاب) وهو العقوبة (الذي مسه) أي أيوب عليه السلام (به الشيطان) من قولهم شطنت داره أي بعدت (أي البعد عن الحقائق) الإلهية (أن يدركها) أيوب عليه السلام (على ما هي عليه) في نفسها لا على حسب ما يعطي البعد عنها من المعاني المتشابهة (فيكون) أي أيوب عليه السلام (بإدراكها) أي تلك الحقائق كذلك (في محل القرب) إلى الله تعالى (فكل) شيء (مشهود) من تلك الحقائق على ما هو عليه (قريب من العين) الشاهدة له (ولو كان بعيدا) عنها (بالمسافة) الجسمانية (فإن البصر) من تلك العيون (متصل به) أي بذلك المشهود (من حيث شهوده) أي البصر لذلك المشهود وهو الاتصال المعنوي الروحاني الأصلي إذ جميع الأشياء في الأصل الأول وهو العلم الإلهي واحد لا كثرة فيها وكذلك في الأصل الروحاني الطبيعي والعنصري ثم تفترق بالتولد وتظهر فيها صورة الأصول فإذا أدركت بعضها بعضا اشتركت صورة تلك الأصول التي فيها (فلولا ذلك) الاتصال (لم يشهده) ولهذا اتصل عينه بالصورة المتولدة من الأصول المذكورة عند شهوده صورة أخرى (أو يتصل) ذلك الشيء (المشهود بالبصر) من حيث اتصاله الأصلي كما ذكرناه فيشهده البصر (كيف كان) الأمر في نفسه (فهو قرب) روحاني (بين البصر والمبصر) بحسب أصلهم المعقول (ولهذا) أي لما ذكرناه من القرب (كنى أيوب) عليه السلام (في المس) أي إصابته السوء (فأضافه) أي المس يعني نسبه (إلى الشيطان) حين قال مسني الشيطان بنصب وعذاب (مع قرب المس) حيث هو مشهود له دون قرب الشيطان لأنه لم يشهده فهو له بعيد وحقيقة أخرى ... ش

إلى ما ذهبنا من تجديد الخلق مع الأنفاس (فإن مسألة حصول عرش بلقيس من أشكل المسائل إلا عند من عرف ما ذكرناه آنفا في قصته) من الإيجاد والإعدام (فلم يكن لآصف من الفضل) على العالم من الجن بأسرار التصريف في ذلك (إلا حصول التجديد في مجلس سليمان عليه السلام) فما قطع العرش مسافة ولا زويت) أي طويت (له أرض ولا خرقها) أي العرش الأرض وذلك ظاهر لأنه فهم ما ذكرناه من الإعدام والإيجاد (و) إنما (كان ذلك) الفعل العظيم والتصرف القوي (على يدي بعض أصحاب سليمان) لا على يديه (فيكون أعظم) أي أشد إعظاما (لسليمان في نفوس الحاضرين من بلقيس وأصحابها وسبب ذلك) أي سبب ظهور سليمان بهذا التصرف الجاري على يدي بعض أصحابه (كون سليمان عليه السلام هبة لله تعالى لداود) من قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان (والهبة عطاء الواهب بطريق الإنعام لا بطريق الجزاء الوفاق) أي المستحق لأعمال الموهوب بعد استحقاقه بعض استعداده وطلبه ... أن لا يكون أحد من الأجر ... الجزاء ...

الهبة ... الواقع من الأحقاق ... (إلى ...) أي ... على العالم ...

الدلالة ... كما ... داود ... عليهم السلام ... ولما ... وحصل ...

حقيقته عليه السلام الجسمانية من قوله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد منا بيان عصمة الانبياء عليهم السلام منه من أي وجه هي فاقتضى سريانها فيه ما أصاب من النصب والعذاب بتقدير الله تعالى (فقال) أي أيوب عليه السلام في تقرير معنى كلامه (البعيد مني) بحيث لم أشهده (قريب) الى (لحكمه) أي اظهاره (فيّ) أي في جسدي أثره المؤلم من النصب والعذاب جزاء على عدم شهودي له كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وهذا حكم عام لا خصوص له فيشمل المعصوم وغير المعصوم وأما قوله بعد ذلك وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون فهو حال الالتباس وذلك مخصوص بغير المعصوم من الناس ولهذا غير تعالى نظام الآية بالجمع بين صيغة الافراد (وقد علمت) يا أيها السالك من غير هذا المحل (ان البعد والقرب أمران اضافيان) لا يعقلان الا من شيئين باعتبار الزمان كما يقال مصنف هذا الكتاب قدس الله سره أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أي من زمانه أقرب الى زمان النبوة من زماننا أو باعتبار المكان كما يقال داري أقرب الى الجامع من دارك (فهما) أي القرب والبعد (نسبتان) أي أمران منتزعان من النظر في حقيقتين باعتبار زمان أو مكان (لا وجود لهما) أي لتلك النسبتين (في العين) أي في عين كل واحدة منهما (مع ثبوت) أي تحقق (احكامهما) أي القرب والبعد (في) الشيء (البعيد) عن الشيء الآخر البعيد عنه (و) الشيء (القريب) الى الشيء الآخر القريب اليه (واعلم) يا أيها السالك (ان سر الله) تعالى (في أيوب) عليه السلام (الذي جعله) الله تعالى (عبرة) لنا نعتبر به في أحوالنا مع الله تعالى (و) جعله (كتابا مستورا) أي آيات قرآنية نزلت في حق أيوب عليه السلام (حاكيا) ذلك الكتاب ما كان في الزمان الاول فنزل جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فتلاه علينا بلسان عربي مبين (تقرؤه هذه الامة المحمدية لتعلم ما فيه) من الاسرار والعلوم (فتلحق) أي هذه الامة (بصاحبه) أي صاحب هذا الكتاب المسطور بطريق الارث النبوي (تشريفا لها) وتعظيما لشأنها (فاثنى الله) تعالى (عليه) أي مدحه في القرآن العظيم (أعني على أيوب) عليه السلام (بالصبر) حيث قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أوّاب (مع دعائه) أي أيوب عليه السلام (في رفع) أي ازالة (الضر) أي البلاء (عنه) قال تعالى واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال تعالى وأيوب اذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (فعلمنا) من ذلك (ان العبد) المؤمن (اذا دعا الله) تعالى (في كشف الضر) والسوء (عنه لا يقدح) ذلك أي لا ينقص ولا يطعن (في صبره) على ذلك الضر والسوء (فانه) أي ذلك العبد مع طلبه من الله تعالى وتضرعه في ازالة ضره عنه (صابر) على ما أصاب به (وانه) أي ذلك العبد حينئذ (نعم العبد كما قال) تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد (انه أوّاب) أي (رجاع) من نفسه (الى الله) تعالى على وجه الكثرة فاذا كان بنفسه دعا

اللطف والرحمة والحجة البالغة) من حيث كان يبلغ المستبصرين بالبرهنة الى مقاصدهم (والضربة الدامغة) للمنكرين الجاحدين بالسيف (وأما علمه فقوله) أي لما يدل عليه قوله (ففهمناها سليمان مع نقيض الحكم) أي مع وجود نقيض حكمه من داود عليه السلام في مسئلة الزرع وأكل الماشية اياها (وكلا) من داود وسليمان (آتاه الله حكما وعلما فكان علم داود علما مؤتى آتاه الله) من حيث اجتهاده فيما أوحى وعلم (سليمان) بعينه علم الله في المسئلة المختلف فيها (اذ كان هو) أي الله العالم بها في مظهر سليمان لانه فني عن نفسه بتجلي الاسم العليم المفهوم من قوله تعالى ففهمناها سليمان اذ الظاهر انه لا يوحى اليه وحيا ظاهرا والا فالظاهر ان يقال فاوحيناها الى سليمان (و) كما انه هو العالم في مظهر سليمان فلذلك (هو الحاكم بلا واسطة سليمان فان الحكم يترتب على العلم) فكان سليمان الذي فهمه الله تلك المسئلة له فضيلتان احداهما فضيلة التفهيم في العلم وأخراهما كونه ترجمان حق في مقعد صدق) في الحكم (كما ان المجتهد المصيب لحكم الله الذي يحكم به الله في المسئلة لو تولاها بنفسه أو بما يوحي به الله في المسئلة لو تولاها بنفسه أو بما يوحي به لرسوله له أجران) اجر الاجتهاد وأجر الاصابة (و) المجتهد (المخطئ لهذا الحكم له أجر) واحد هو أجر الاجتهاد (مع كونه) أي كون ما أدى اليه اجتهاد المخطئ (علما) في الشرع أي أعطاه الشرع حكم العلم وهو وجوب العمل بموجبه (وحكما) يجب العمل به ما لم يظهر خطؤه (فاعطيت هذه الامة المحمدية رتبة سليمان) بالاصابة في الحكم (ورتبة داود عليهما السلام) بالاجتهاد (فما أفضلها

مرتبة) ثم انه رضي الله عنه أشار لوجه آخر الى كمال علم سليمان عليه السلام في قصة بلقيس فقال (فلما رأت بلقيس عرشها مع علمها ببعد المسافة واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها قالت كأنه هو) حاكمة بالمشابهة والمناسبة (وصدقت لما ذكرناه من تجديد الامثال وهو هو) في نفس الامر (وصدق الامر) في حكمه بالاتحاد (كما أنك في زمان التجديد عين ما أنت في الزمان الماضي ثم انه من كمال علم سليمان التنبيه الذي ذكره في الصرح فقيل لها ادخلي الصرح وكان صرحا أملس لا أمت) أي لا عوج ولا شق (فيه من زجاج فلما رأته حسبته لجة (أي ماء) فكشفت عن ساقيها حتى لا يصيب الماء ثوبها فنبهها بذلك على أن عرشها الذي رأته من هذا القبيل وهذا غاية الانصاف فانه أعلمها بذلك) أي بكون الصرح مماثلا للماء (اصابتها في قولها كأنه هو) فانه كما كان الصرح مماثلا للماء كذلك كان وجود العرش عند سليمان عليه السلام مماثلا لوجوده في سبأ وهذا تنبيه فعلي كالتنبيه القولي في سؤاله بقوله أهكذا عرشك حيث لم يقل هذا عرشك فهو تنبيه لها على تجديد الخلق مع الانفاس وهو آية كاملة على قدرته تعالى باعثة على الايمان به (فقالت عند ذلك) التنبيه (رب اني ظلمت نفسي) أي بالكفر والشرك الى الايمان (وأسلمت مع سليمان) أي اسلام سليمان (لله رب العالمين) وايمان من المؤمنين فما قيدت في انقيادها) برب سليمان (كما لا تقيد الرسل في اعتقادها في الله) رب دون رب بل برب العالمين (بخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهارون) أي قال بما قاله السحرة ... آمنت أنه لا اله الا الذي

الله تعالى في ازالة الضر عنه ثم رجع الى الله تعالى فترك الدعاء وقام بالتفويض اليه سبحانه والتوكل عليه ثم كان بنفسه وقام بالاسباب ثم رجع ذلك وتكرر منه هذا الحال فهو أواب صيغة مبالغة من آب اذا رجع ورجوعه في كل مرة الى الله تعالى (لا الى الاسباب) من نفسه ودعائه ونحو ذلك بل من الاسباب الى مسببها تعالى وهي أكمل الاحوال لانها قيام بالحق تعالى من حيث أسماؤه كلها لا بعضها فانه اذا كان في الاسباب قام باسمه تعالى الاول والباطن واذا أعرض عن الاسباب قام باسمه تعالى الآخر والظاهر وهذه الاسماء الاربعة أمهات الاسماء الفاعلة وغيرها (والحق) تعالى (يفعل عند ذلك) أي عند رجوع العبد اليه سبحانه (بالسبب) وهو رجوع العبد اليه (لان العبد يستند اليه) أي الى الحق تعالى في حال رجوعه اليه سبحانه ويكون ذلك الاستناد سببا يفعل الله تعالى به ما يريد لعبده (اذ الاسباب المزيلة لأمر ما) يعني أي أمر كان حسي أو معنوي (كثيرة) جدا (والمسبب لتلك الاسباب كلها (واحد العين) أي الذات لا كثرة فيه أصلا وهو الحق تعالى (فرجوع العبد) اذا أصابه الضر أو دعته حاجة (الى الواحد العين المزيل) عنه (بالسبب ذلك الالم) الذي هو فيه (أولى) أي أحق وأسهل (من الرجوع) عند ضرورته (الى سبب خاص) يتعلق به من دعاء ونحوه (ربما لا يوافق ذلك) السبب الخاص (علم الله تعالى (فيه) أي في الالم زوالا أو بقاء (فيقول) ذلك العبد حينئذ (ان الله) تعالى (لم يستجب لي) دعائي (وهو) أي ذلك العبد (ما دعاه) في نفس الامر أي ما دعا الله تعالى فيستجيب له (وانما جنح) أي مال في دعائه الله تعالى (الى سبب خاص) عينه في نفسه وهو صورة المدعو التي تخيلها الداعي أي داع كان فانه لا بد من الصورة في كل داع وكل عابد كما ورد ان الله في قبلة المصلي وذلك لا يضر في الايمان بالله تعالى اذا لم يقتصر الحصر في صورة من ذلك اذ هو من صورة الخيال فاذا استسلم العارف الى الله تعالى بالتفويض اليه لم يقع في هذه الصورة الخيالية لاضمحلالها بعدم القصد اليها بالدعاء فيل والتفويض وترك التعيين (لم يقتضه) أي ذلك السبب الخاص (الزمان ولا الوقت) لعدم الاجابة وقد يقتضيه الزمان فيستجاب له بذلك السبب (فعمل أيوب) عليه السلام (بحكمة الله) تعالى التي أوتيها كما قال سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (اذ) أي لانه يعني أيوب عليه السلام (كان نبيا) من أنبياء الله تعالى المعصومين العاملين بالحكمة والنبوة (لما) تأمل لاجل بانه عليه السلام عمل بالحكمة (علم) بالمعاد للمعقول (أن الصبر) على البلوى (هو حبس) أي امساك (النفس عن الشكوى) الى أحد (عند الطائفة) الصوفية (وليس ذلك) المذكور (بحد) أي تعريف صحيح (للصبر عندنا) معشر العارفين المحققين (وانما حده) أي الصبر عندنا (حبس) أي امساك (النفس) الانسانية (عن الشكوى لغير الله) تعالى من البلوى (لا) حبس النفس عن الشكوى (الى الله) تعالى (فحجب الطائفة) الصوفية القائلين بما ذكر (نظرهم) أي قياسهم (في أن الشاكي يقدح) أي يطعن (بالشكوى) ولو الى الله تعالى (في الرضا بالقضاء) الالهي ونحن نعتبر الالى على الله فالصبر مثل

آمنت به بنو اسرائيل ولاشك ان الذى آمنت به بنو اسرائيل هو رب موسى وهذا الانقياد الفرعونى (وان كان يلحق هذا الانقياد البلقيسى من وجه) فان رب موسى وهارون رب العالمين (ولكن لا تقوى قوته) اسراية اثر انقيادها الى

الرضا يقدح فيه الشكوى ولو الى الله تعالى (وليس) الأمر (كذلك) اى كما قالوا فى ذلك وكما نظروا (فان الرضا بالقضاء) والتقدير على العبد (لا يقدح فيه الشكوى الى الله تعالى (ولا الى غيره) سبحانه أيضا (وانما يقدح) ذلك (فى الرضا بالمقضى) وهو الشئ الذى قضى الله تعالى به كالبلاء مثلا فمن شكى من البلاء لم يكن راضيا بذلك البلاء ولا يطعن شكواه من ذلك فى الرضا بقضاء الله تعالى عليه بذلك البلاء (ونحن ما خوطبنا) اى اى خاطبنا الله تعالى (بالرضا بالمقضى) وانما خوطبنا بالرضا بالقضاء الذى هو حكم الله تعالى (والضر) أى البلاء الذى شكاه أيوب عليه السلام (هو المقضى ما هو) اى ذلك الضر (عين القضاء) اى حكم الله تعالى الذى يجب الرضا به (وعلم أيوب) عليه السلام من كمال حكمته وشريف فطنته (أن فى حبس) أى امساك (النفس) الانسانية (عن الشكوى الى الله) تعالى (فى رفع الضر) أى البلاء عنه (مقاومة القهر الالهى) كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وهو الواحد القهار (وهو) اى فعل المقاومة المذكورة (جهل بالشخص) أى الانسان (اذا ابتلاه الله) تعالى (بما تتألم) أى تتوجع (منه نفسه) من أنواع البلاء (فلا يدعو الله) تعالى (فى ازالة ذلك الامر المؤلم) أى الموجع عنه (بل ينبغى له) أى الشخص المبتلى بشئ من البلوى (عند المحققين) من أهل الله تعالى (أن يتضرع) فى دعائه (ويسأل الله) تعالى (فى ازالة ذلك) البلاء (عنه) المؤلم له (فان) ازالة (ذلك) البلاء عنه (ازالة عن جناب الله) تعالى الظاهر له بصورته (عند العارف) بالله تعالى (صاحب الكشف) الالهى (فان الله) تعالى (قد وصف نفسه) فى كلامه القديم (بأنه يؤذى فقال) سبحانه (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وسمى أيضا وصفه تعالى بذلك فى الحديث كما ذكره (وأى أذى أعظم من أن يبتليك) ربك يا أيها العبد (ببلاء) مؤلم لك (عند غفلتك عنه) سبحانه (أو) غفلتك (عن مقام الهى لا تعلمه) أنت أى ذلك المقام وهو يريد أن يوصلك اليه (لترجع) يا أيها العبد (اليه) تعالى بالشكوى من ذلك البلاء (فيرفعه) سبحانه أى يزيله (عنك) فتضرعك اليه (فيصح) منك اليه سبحانه (الافتقار) فى جميع أحوالك الظاهرة والباطنة (الذى هو حقيقتك) الذاتية (فيرتفع) بذلك (عن الحق) تعالى الظاهر لك بصورتك التجلى بها عليك (الأذى) الذى هو البلاء باعتبارك وأذى باعتباره تعالى اذ لم يرد أنه تعالى يوصف بالبلاء وورد أنه يوصف بالأذى كما مر فى الآية والحديث (بسؤالك) أى دعائك (اياه) سبحانه (فى رفعه) أى ازالة ذلك الأذى (عنك اذ) أى لأنك (أنت صورته) تعالى (الظاهرة) بتجليه عليك (كما) ورد أنه (جاع بعض العارفين) بالله تعالى (فبكى) من جوعه (فقال له فى ذلك) أى البكاء (من لا ذوق له) أى لا تحقيق عنده (فى هذا الفن) أى العلم الالهى (معاتبا له) على بكائه من الجوع (فقال العارف) المذكور (انما جوعنى لأبكى) فقول أى ذلك العارف (انما ابتلانى) الله تعالى (بالضر) أى البلاء المؤلم (لأسأله) أى أطلب منه تعالى وأدعوه (فى رفعه) أى ازالة ذلك الضر الذى

اللفظ والمعنى بخلاف أثر انقيادها فانه لم يتعد الى اللفظ (فكانت بلقيس أفقه من فرعون فى) بيان (الانقياد لله) الرب المطلق (وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل فخصص) الرب الذى آمن به بالذى آمنت به بنو اسرائيل (وانما خصص لما رأى السحرة الذين هم أرباب الناس) لذلك جعلهم معارضين لموسى اهانة له (قالوا فى ايمانهم بالله رب موسى وهارون) فاستنكف عما يوهم تقليدهم لاحتشامه وعلوه فى الارض بعبر العباد وقال آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل ولم يقل برب موسى وهارون وان كان مؤداهما واحدا (وكان اسلام بلقيس اسلام سليمان) أى مثل اسلامه غير مقيد برب مخصوص (اذ قالت) أسلمت (مع سليمان) لله رب العالمين (فتبعته فما بقى) سليمان (من شئ الامر به معتقدة ذلك كما كنا نحن على الصراط المستقيم الذى الرب تعالى عليه تكون نواصينا فى قبضته وتستحيل مفارقتنا اياه) فقوله ذلك اما مفعول لمعتقدة أى معتقدة ما أمر سليمان به واما مفعول ان أمره كما كنا والاول أظهر والله رضى الله عنه أراد به عموم اعتقادها لما أمر به سليمان احاطة به اجمالا

لا تفصيلا فانها ما اعتقادها الاعتقاده كما ذكرنا مستعدة جدا (ونحن فيه بالتضمين وهو معنا بالتصريح) وذلك لان معيته الذاتية منفعلة عن قوميته اما تجليه الوجودى فناوم فناء فعادة عن الالى

قيامنا به في ضمن ذلك التجلي ومعنى قيامنا به ظهورنا بالآثار وعكوسنا فيه فكانت أعياننا الثابتة للآثار لعين الهوية مباشرا لتلك الوجود ونحن معه وقائمون به في ضمن ظلالنا وعكوسنا فيه وهو معنا بالقيومية بصريح ذاته وظاهر وجوده ونحن معه بالتضمين وهو معنا بالتصريح وعلى هذا الأسلوب وقع في التنزيل بيان معيته ومعيتنا معه (فإنه قال) في بيان معيته معنا (وهو معكم أينما كنتم) فصرح بمعيته معنا (ونحن معه بكونه) أي بسبب كونه (آخذا بناصيتنا) كما يدل عليه قوله تعالى ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ولا شك أن المأخوذ بناصيته يكون مع الآخذ فمعيتنا معه لا تفهم من صريح الآية بل هي مندرجة في ضمن مفهوم المعية وإن كان آخذا بنواصينا فهو تعالى مع نفسه حيث ما مشى بنا من صراطه فالصراط الذي مشى بنا عليه صراطه الذي هو عليه فما أحد من العالم إلا على صراط مستقيم وهو صراط الرب تعالى الصراط الذي يمشي بنا عليه (وكذا) أي مثل ما قلنا من أنه ما أحد من العالم إلا على صراط مستقيم هو صراط الرب (علمت بلقيس من حال سليمان) فعلمت أنه ليس إلا على صراط مستقيم وهو صراط الرب فتبعته وهو تابع منقاد لربه الذي يمشي به فتبعت بلقيس مصاديه وانقادت له (فقالت أسلمت لله رب العالمين) وأضافت الرب الذي أسلمت له إلى العالمين كلهم (وما خصصت عالما من عالم) فأضافة الرب إليه كما خص بنو إسرائيل موسى وهارون بذلك فإن منشأ التخصيص اعتقادهم أن ما عبده [illegible] ليس على صراط مستقيم والأمر بخلاف ذلك كما علمت (وأما التسخير الذي اختص به موسى عليه السلام وفضل غيره وجعله الله من الملك

الابتلاء به (في ذلك) أي السؤال في رفعه والبكاء منه (لا يقدح) أي لا طعن (في كونه) أي كون ذلك المبتلى بالضر (صابرا) على بلواه وضره (فإنا) مما ذكر (أن الصبر) عند المحققين من أهل الله تعالى (إنما هو حبس النفس) أي إمساكها (عن الشكوى لغير الله) تعالى من الناس (وأعني) أي أقصد (بالغير) أي غير الله تعالى (وجها خاصا) ظاهرا بالشيء الهالك (من وجوه الله) تعالى الكثيرة كما قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه وقال أينما تولوا فثم وجه الله (وقد عين الحق) تعالى في الشرع (وجها خاصا من وجوه الله) تعالى الكثيرة (وهو المسمى وجه الهوية) الإلهية في قلب العارف بالله تعالى وهو من جملة تلك الوجوه الكثيرة وما تميز عنها إلا بتعيين الله تعالى له بحكمة التشريع لضرورة صرف العبادة إليه والرجوع في المهمات (فيدعوه) أي يدعو الله تعالى ذلك العبد المؤمن (من ذلك الوجه) الذي عينه الحق تعالى (في رفع) أي إزالة (الضر) أي البلاء المؤلم عنه (لا) يدعوه (من) تلك (الوجوه الأخر) الكثيرة التي له تعالى (المسماة) بين المؤمنين (أسبابا) يفعل الله تعالى المسببات عندها (وليست) أي تلك الوجوه الأخر (إلا هو) سبحانه (من حيث تفصيل الأمر) الإلهي الواحد (في نفسه) بصور الخلق المختلفة (فالعارف) بالله تعالى الكامل (لا يحجبه سؤاله) أي طلبه ما يريده (هوية) أي ذات (الحق) تعالى الظاهرة له بصورة كل شيء محسوس أو معقول (في رفع) إزالة (الضر) الذي ابتلاه الله تعالى به (عنه) أي عن ذلك العارف (عن أن) متعلق بيحجبه (تكون جميع الأسباب) التي هي وجوه الحق تعالى إلى كل شيء (عينه) أي عين الحق تعالى (من حيثية خاصة) يعرفها العارف بالله تعالى في نفسه ذوقا وكشفا وتخفى على الجاهل المحجوب (وهذا) المقام المذكور (لا يلزم طريقته إلا الأدباء) جمع أديب (من عباد الله) تعالى المحققين (الأمناء) جمع أمين وهو المحتفظ (على أسرار الله) تعالى في خلقه ووجوده وقد كان يعقوب عليه السلام كان يجلس على طرف من طريق العامة يشكو لهم ما يجده من فقد يوسف عليه السلام ويحكي حالته للمارة حتى قال له بنوه أولاده تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين فقال لهم مجيبا عن هذا المقام المذكور إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وهو علمه بوجه الحق تعالى من تلك الحيثية الخاصة به لا يعلمه غيره (فإن لله) تعالى (أمناء) على أسراره من عباده (لا يعرفهم) أحد (إلا الله) تعالى (و) هم (يعرف بعضهم بعضا) بأسرار بينهم وأحوال يقفون عليها (وقد نصحناك) يا أيها السالك على منهج الكشف الإلهي (فاعمل عليه في باطنك وظاهرك) (وإياه سبحانه) أي لا غيره (فاسأل) أي اطلب منه كل ما تريد فإنه لطيف بالعبيد

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة اليحيوية ﴾

ذكر هذه الحكمة بعد حكمة أيوب عليه السلام لأن سر الحياة الذي في الماء كان من حكمة أيوب عليه السلام وبذلك الماء حيي ذكر زكريا بيحيى عليه السلام فإنه ما أبقاه وأحيا ذكره ومن هنا قولهم الولد سر أبيه لأن في الماء سر الحياة فإذا كان السمي ليس على العرف [illegible] فإنه

ما عرفه أهل الخصوص ولكن بمرادة بديعة مارجعه انفتح فيه صورة أصلها قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وفي الحديث قال عليه السلام الماء من الماء (فص حكمة جلالية) أي منسوبة الى الجلال وهو الهيبة الالهية والقبض الرباني والعظمة الرحمانية (في كلمة يحيوية) انما اختصت حكمة يحيى عليه السلام بكونها جلالية لان الغالب عليه عليه السلام كان في حياته الجلال والقبض فكان كثير البكاء والحزن من هيبة الله تعالى وجلاله حتى قيل انه كان اذا اجتمع بابن خالته عيسى ابن مريم عليه السلام يقول له لما يراه عليه من السرور والبسط كأنك آمن من مكر الله تعالى فيقول له عيسى عليه السلام لما يرى عليه من غلبة الحزن والقبض كأنك آيس من رحمة الله تعالى وقيل انه رأى مرة أمه توقد النار فبكى من خوف الله تعالى فقالت له ما يبكيك وأنت صغير فقال اني رأيتك توقدين الحطب الكبار بالصغار أو كما قال صلى الله عليه وسلم (هذه) أي حكمة يحيى عليه السلام (حكمة الاولية في الاسماء) أي ظهور اسم جديد لم يكن ظاهرا من قبل لظهور مسمى جديد لم يكن من قبل موجودا (فان الله) تعالى (سماه) أي يحيى عليه السلام باسم (يحيى) وهي تسمية الله تعالى له أوحى تعالى بها الى أبيه زكريا عليه السلام وقد ابتدأ الله تعالى له التسمية بذلك كما ابتدأ في مقامه المخصوص فهي يحيى (أي يحيا به ذكر) أبيه (زكريا) عليه السلام بعد موته لان بالولد يحيى ذكر الأب فيبقى مذكورا به بعد موته كما ورد في الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الامن ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له (ولم يجعل الله) تعالى (له) أي ليحيى عليه السلام (من قبل) أي قبل مجيئه حين نادى زكريا عليه السلام ربه نداء خفيا وكون امرأته عاقرا وطلبه الغلام من الله تعالى بالبشارة له به وخلقه (سميا) أي أحدا يسمى بهذا الاسم (فجمع) الله تعالى لزكريا عليه السلام (بين) نعمتين عظيمتين (حصول الصفة) له (التي كانت) (فيمن غبر) أي مضى وتقدم من الانبياء عليهم السلام وهي قوله (فيمن ترك) بعد موته (ولدا) من أولاده (يحيا به ذكره) حيث كل من رآه وعرفه تذكر أباه أو ظهرت عليه أخلاق أبيه وكمالاته بعلومه وورثه في مقامه فاذا مات كان ذكره أي ما كان يتذكر من العلم حيا بحياة ولده (وبين اسمه بذلك) أي يحيى عليه السلام باسم لم يسم به غيره وهذه اشارة منه تعالى لعطيته الى حصول الصفة الأولى (فسماه) الله تعالى (يحيى) بصيغة الفعل المضارع (فكان اسمه) أي اسم زكريا عليه السلام (يحيى) ولا يموت اسمه بموته (كالعلم الذوقي) أي الذي في ذوق صاحبه أي كشفه والتحقق به فذكر صاحبه الذي اذا مات وترك ابنا له فيه من علمه أو تربيته وتأديبه يحيى ذكره بذلك الابن بخلاف العلم الخيالي الذي لا يتجاوز فهم صاحبه وحرافة خياله فانه اذا لم يعلم ولم يعرف ولم يحدث اذ لو كان علما لذاقه صاحبه وتحقق به في نفسه وأخذ عن كشفه لا عن دعوى لكن علم غيره نقله فهمه بعقله فلا ينتفع الا من يذكر اسمه حتى يحيى بعد ما بين من علي وغيره (فان آدم) عليه السلام (حيي ذكره) أي صار حيا بعد موته (بشيث) ابنه لوراثته في الاسماء الالهية (و) ابن (نوح) عليه السلام

الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو كونه من أمر) أي وجود الشيء بمجرد أمره وقوله (فقال فسخرنا له الريح تجري بأمره) فما هو من كونه تسخيرا فان الله يقول في حقنا ٣١٢ كذا من غير تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن أمرنا بل عن أمر الله فما اختص سليمان ان عقلت الا بالامر من غير جمعية ولا همة بل بمجرد الامر وانما قلنا ذلك لانا نعلم ان اجرام العالم تنفعل لهمم النفوس اذا أقيمت في عالم الجمعية وقد عاينا ذلك في هذا الطريق فكان من سليمان مجرد التلفظ بالامر لمن أراد تسخيره من غير همة ولا جمعية (واعلم أيدنا الله واياك بروح منه ان مثل هذا العطاء اذا حصل للعبد أي عبد كان فانه لا ينقصه ذلك من ملك آخرته ولا يحسب عليه مع كون سليمان عليه السلام طلبه من ربه تعالى فيقتضي ذوق الطريق ان يكون قد عجل له) أي لسليمان في الدنيا (ما أخر لغيره ويحاسب به اذا أراده) أي الحساب في الآخرة (فقال الله له) أي لسليمان (هذا عطاؤنا) فنسب العطاء الى نفسه ولم يقل لك ولا لغيرك بما يدل على نسبته الى العبد (فامنن) أي اعط (أو امسك بغير حساب) فما نسب الى العبد الا الاعطاء والامساك لا الحساب عليه (فعلمنا اذ وقع ذلك في الامر الالهي كان الطالب له الاجر التام من غير تبعة حساب لا عقاب على طلبه) فان طلبه كان امتثال أمر وعبادة (والله تعالى الشاكر في حاجة من الله ممن واو شاء أمسك فان العبد كذلك

وفي أوجب الله عليه من امتثال أمره فيما سأله ربه) فيه حيث قال ادعوني أستجب لكم (فلو سأل ذلك من نفسه من غير أمر ربه

لما اسمه به وهذا سار في جميع ما يسأل فيه تعالى كما قال لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما فامتثل أمر ربه فكان
يطلب الزيادة من العلم حتى كان إذا سيق له لبن ولو في اليقظة يتأوله علما كما تأول رؤياه لما رأى في النوم أنه

كذلك (يحيى ذكره) بعد موته (بسمه) أي ابنه الوارث له في العلوم الإلهية (وكذلك
الأنبياء) عليهم السلام كموسى عليه السلام أحيى ذكره بعد موته بفتاه يوشع بن نون وكان
رباه موسى عليه السلام وهو النبي بعده وكداود عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بولده
سليمان عليه السلام فعمر بيت المقدس ولم تستقم عمارته على يدي داود عليه السلام كما
مر ذكره وكإبراهيم عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بابنيه إسماعيل وإسحق ولهذا قال
عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء
ويعقوب أحيا الله تعالى ذكره بيوسف عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله
تعالى ذكره بعلي رضي الله عنه لأنه باب مدينة العلم النبوي كما قال عليه السلام أنا مدينة العلم
وعلي بابها وفي رواية وحلقتها أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وورد أيضا أن
الله جعل ذريتي في صلب علي وورد كل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني
أنا عصبتهم وأنا أبوهم وإن كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أفضل منه عندنا ولكن فضيلتهما
من وجه آخر فإن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعلوم الأذواق ما ظهر إلا بعلي وأولاده
رضي الله عنهم فأحيا الله تعالى ذكره لأنه رباه فهو ولده من التربية ولقين الذكر في طرق
الصوفية كلها راجع بالأسانيد إلى علي رضي الله عنه (ولكن ما جمع الله) تعالى (لأحد)
من الأنبياء عليهم السلام وهل يحيى صلوات الله عليه (بين الاسم العلم) بالحرف (منه)
المخترع من الله تعالى ولم يسم به أحد قبله (وبين الصفة له) بذلك الاسم حيث اقتضى إحياء
الذكر (إلا لزكريا) عليه السلام (عناية) أي اعتناء (منه) تعالى بزكريا عليه السلام
(إذ قال) أي زكريا عليه السلام في دعائه ربه (رب هب لي من لدنك) أي من عندك
بطريق الاختراع الذي لم يسبق بنظيره كعلم الخضر الذي قال تعالى فيه لما علمه الخضر عليه
السلام فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما أي من عندنا
(وليا) أي ولدا يتولى أمر أبيه ويخلفه في جميع أحواله ولهذا قال يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا (فقدم) زكريا عليه السلام ذكر الحق تعالى بكاف الخطاب
(على ذكر ولده) يحيى عليه السلام أدبا مع الله تعالى واحتراما لجنابه (كما قدمت آسية
بنت مزاحم امرأة فرعون (ذكر الجار) الحق سبحانه وتعالى (على) ذكر (الدار في
قولها) أي آسية كما حكاه الله تعالى بقوله قالت رب ابن لي (عندك بيتا في الجنة)
ونجني من فرعون وعمله (فأكرمه) أي زكريا عليه السلام (الله) تعالى (بأن قضى
حاجته) بخلق يحيى عليه السلام له (وسماه بصفته) فاتحد ذكره به (حتى يكون
اسمه) أي اسم يحيى عليه السلام (تذكارا) من الله تعالى (لما) أي للذي (طلب)
أي طلبه (منه) أي من الله تعالى (نبيه زكريا) عليه السلام من الولي الوارث (لأنه)
أي زكريا عليه السلام (آثر) أي قدم واختار (بقاء ذكر الله) تعالى (في عقبه)
أي ذريته إلى يوم القيامة (إذ) أي لأن (الولد سر أبيه) فهو حامل كماله ونتيجة حقيقته
حاله وحاله (فقال) أي زكريا عليه السلام في دعائه (يرثني ويرث من آل يعقوب) [illegible] (وليس
ثم) [illegible]

أتي بقدح لبن فشربه وأعطى
فضله عمر بن الخطاب قالوا فما
أولته قال العلم وكذلك لما أسري
به أتاه الملك بإناءين إناء فيه لبن وإناء
فيه خمر فشرب اللبن فقال الملك
أصبت الفطرة) أي ما كنت
مفطورا عليه من قابلية العلم
والمعرفة (أصاب الله بك)
فاللبن متى ظهر فهو صورة العلم
(فهو العلم تمثل في صورة اللبن
كجبريل تمثل في صورة بشر سوي
لمريم ولما قال عليه الصلاة والسلام
الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا نبه على
أن كل ما يراه الإنسان في حياته
الدنيا إنما هو بمنزلة الرؤيا للنائم
في الصور بعد تعبيرها عن الأمور
الواقعة والذي ينبغي [illegible]
هذه الحيثية (خيال فلا بد من
تأويله إنما الكون) أي عالم
الصور والأشكال والأجسام كما
لا يخفى [illegible] والأعيان الثابتة (خيال
يتوهم أن له وجودا في نفسه (و
ليس كذلك بل هو (حق في
الحقيقة) يعني عين الوجود
الحق الذي [illegible] الصور
الخيالية [illegible]
المعنى الذي ذكرناه [illegible]
جمع (أسرار الطريقة) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] أعطاه الله ما أعطاه [illegible]
خاصة أنه لا يجانسه) أي طابقه (فإن أمره لنبيه عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة من العلم يقتضي أمره لأمته فإن الله يقول لقد كان [illegible]

(الامقام ذكر الله) تعالى بالذوق والعرفان (والمعرفة به) أي الحاصلة بالقلب واللسان (ثم انه) تعالى (بشره) أي زكريا عليه السلام (بما وهبه) تعالى على خلق يحيى عليه السلام وإظهاره (من سلامه) تعالى (عليه) أي على يحيى عليه السلام (يوم ولد) أي ظهر في الدنيا (ويوم يموت) أي يخرج منها الى البرزخ (ويوم يبعث حيا) أي يخرج من البرزخ الى القيامة وعالم الآخرة حيث قال سبحانه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فسلم هو تعالى على يحيى عليه السلام اعتناء بشأنه (فجاء) تعالى في ذكر البعث (بصفة الحياة) له (وهي اسمه) يحيى عليه السلام وهو الذي يذبح الموت في صورة كبش بين الجنة والنار أي يعرضه على أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه كما ورد في الخبر وذلك من خصوصيته عليه السلام بكمال التحقق بصفة الحياة الحقيقية حتى يظهر على حقيقة الموت في صورة الكبش فيميته وإذا مات الموت فانه يحيا ويدخل الجنة لأن أصلها منها وإليها فأخذه جبريل عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام وسأل الله وبكت في الدنيا وهي عالم الخيال المطلق وكان ذلك في صورة اسمه في عالم الحقيقة أيضا وهو الذي [illegible] من البرزخ حتى تقوم الساعة فيذبحه يحيى عليه السلام في ذلك العالم الحقيقي وهو ثالث مرة فيموت ويعود كما كان في الجنة كبشا [illegible] داود انه لا يدخل الجنة من الحيوان الأجنبية كبش اسماعيل وناقة صالح وهدهد سليمان وحمار العزير [illegible] وزاد بعضهم براق النبي صلى الله عليه وسلم (واعلم) أي زكريا عليه السلام أعلمه الله تعالى (بسلامه) سبحانه (عليه) أي على يحيى عليه السلام (وكلامه) أي الله تعالى (صدق) كما قال ومن أصدق من الله قيلا (فهو) أي كلام الله تعالى (مقطوع به) فتمت البشارة (وان كان قول الروح) أي عيسى عليه السلام عن نفسه حين تحقق بالروح الحقيقي الروحاني وانسلخ من المقام البشري الجسماني (والسلام علي) أي الأمان مني من حيث الهوية الإلهية القيومية على ذاتي من جهة صورة الإلهية والناسوتية (يوم ولدت) من أمي مريم (ويوم أموت) بهبوطي من السماء (ويوم أبعث حيا) في يوم القيامة (أكمل) من سلام الله على يحيى (في) تحقيق [illegible] (الاتحاد) الروحاني (فهذا) السلام العيسوي (أكمل) منه (في) [illegible] (الاعتقاد) الظاهري ولا يسلم به تعالى الا [illegible] [illegible] وكلما [illegible] ولا دلالة على [illegible] الاعتقاد [illegible] والمسلم له (وارتفع) [illegible] (للتأويلات) [illegible] السلام لعيسى (فان) [illegible] في الحقيقة [illegible] عليه السلام (انما هو) [illegible] (من تمكن) [illegible] عليه السلام (وتكمل) [illegible] (وذلك [illegible]) وهو [illegible] المهلة (ولا لزم المكر) [illegible] (في الكلام) [illegible] (كان) سواء كان [illegible] كعيسى عليه السلام (الصدق) [illegible]

لكم في رسول الله أسوة حسنة وأي أسوة أعظم من هذا التأسي لان قصد من الله ولو نبهنا على المقام السليماني على تمامه لرأيت أمرا يهولك الاطلاع عليه) وانما قلنا ذلك (فان أكثر علماء الطريقة جهلوا حال سليمان ومكانته) وزعموا انه أحب ملك الدنيا وطلب أن لا يكون ذلك لغيره (وليس الامر كما زعموا والله سبحانه أعلم بالحقائق

﴿فص حكمة وجودية في كلمة داودية﴾

انما وصف الحكمة المودعة في الكلمة الداودية بالوجودية لان المراد بالوجودية اما معناه المشهور أو بمعنى الوجدان وعلى كل من التقديرين فالحكم الداودية بالوجودية من نوع اختصاص اما على الاول فلان المراد بالوجود الوجود الانساني الكمالي لا مطلقا اذ لا اختصاص له بشيء وكمال الوجود الانساني انما هو بظهور حقائق الخلافة بتمامها وهي وان ظهرت فيما تقدم من الانبياء بالتدريج حتى ظهرت بتمامها في داود عليه السلام وكلمته الذي هو منه وأما على الثاني فلان داود عليه السلام اعطي وجدانا الحكم بمجرد الوهب من غير تجشم كسب كما سيأتي فتكون حكمة وجدانية محضة لا مدخل فيها للتعمل والكسب حتى لا يصح اسنادها اليه الا بانه [illegible] الا بانه كسبها الى غير ذلك من العبارات (اعلم) أيها الطالب المسترشد (انه لما كانت النبوة والرسالة) التي هي [illegible] (اختصاصا الهيا ليس) يجري فيها شيء من الاكتساب أعني) بالنبوة [illegible] بعض العمل [illegible]
(نبوة التشريع كانت عطاياه تعالى لهم) أي للانبياء (عليهم السلام من هذا القبيل) أي من قبيل الاختصاص والامتنان

(فواهب لبست جزاء) لعمل من أعمالهم (ولا طلب عليها منهم جزاء فأعطاؤه إياهم على طريق الانعام والافضال) ولذلك عبر سبحانه عن هذا الاعطاء بالهبة التي لا يطلب عليها عوض ولا غرض (فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب) يعني (لابراهيم الخليل وقال في أيوب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم وقال في حق موسى عليه السلام ووهبنا له أخاه هارون نبيا) متضمنا ذلك الوهب الالهي المذكور في هؤلاء الانبياء (الى مثل ذلك) الوهب بالنسبة الى من عداهم (فالذي) أي الاسم الذي (تولاهم أولا) حيث اختصهم بالنبوة والرسالة (هو بعينه الاسم (الذي تولاهم) ثانيا بعد اختصاصهم بهما (في عموم أحوالهم أو أكثرها وليس ذلك) الاسم المولي (الا اسمه الوهاب) ثم لما بين ذلك المعنى في بعض الانبياء أراد أن ينتقل الى داود عليه السلام الذي هو المقصود بالذكر ههنا فقال (وقال في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا لم يقرن فيه) أي بالفضل الذي آتاه داود (جزاء يطلبه منه) كالشكر مثلا (ولا أخبر أنه أعطاه هذا الذي ذكره) من الفضل (جزاء) لعمل من أعماله (ولا طلب الشكر على ذلك) الفضل (بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود) وانما طلب من آل داود ليشكروا الآل على ما أنعم به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة وافضال وفي حق آله على غير ذلك أي على غير كونه عطاء نعمة وافضال بل عطاء (لطلب المعاوضة) منهم (فقال نعالى) اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور) وأما داود عليه السلام فليس مطلوبا منه الشكر على ذلك العطاء (وان كان الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله تعالى على ما أنعم به عليهم ووهبهم) اياه (ولم يكن ذلك)

وهو في المهد من الاتيان بالسلام منه على نفسه فلا شبهة فيه أصلا ولكن الخارق للعادة فيه انما هو نفس النطق لا المنطوق به فان شئ كان النطق به كان خارقا للعادة ليس معنى ذلك مقصودا في حصول الخرق (بخلاف المشهود له) بالسلام (كيحيى) عليه السلام (فسلام الحق) تعالى (على يحيى) عليه السلام (من هذا الوجه) المذكور (أرفع) أي أكثر ازالة (للالتباس الواقع في) جهة (العناية الالهية) أي الاعتناء الالهي الرباني (به) أي بيحيى عليه السلام حيث أقامه الله تعالى في مقام الاتحاد الروحاني المحقق كعيسى عليه السلام ولكن ستره منه فلم يظهره عليه وأظهره على عيسى عليه السلام وهو في المهد بسلامه على نفسه وبعد نبوته فكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله تعالى ويخلق الطير وينفخ فيه الروح باذن الله تعالى (من سلام عيسى) عليه السلام (على نفسه) لظهور معنى الاتحاد فيه الموهم للمعنى الفاسد فيحتاج الى التأويل وعدم كون معناه مقصودا بالذات في وقت صدوره منه (وان كانت قرائن الاحوال) من عيسى عليه السلام حين نطق وهو في المهد (تدل على قربه) أي عيسى عليه السلام من الله تعالى (في ذلك) القول (و) على (صدقه) عليه السلام فيه (اذ) أي لأنه عليه السلام نطق بذلك (في معرض) أي لأجل (الدلالة على براءة أمه) مريم عليها السلام مما رموها به وهو طفل (في المهد فهو) أي عيسى عليه السلام (أحد الشاهدين) ببراءة أمه عليها السلام (والشاهد الآخر) على براءتها (هز الجذع) من النخل (اليابس فسقط) بالتسبب بذلك الجذع عليها (رطبا) من التمر (جنيا) أي نضيجا (من غير فحل) أتلك النخلة (ولا تذكير) أي تلقيح وهو ابار النخل لأجل الحمل ومن عادته أنه لا يثمر الا بعد ذلك (كما ولدت مريم) عليها السلام (عيسى) عليه السلام (من غير فحل) لها (ولا ذكر) وهي عذراء بتول لا زوج لها عليها السلام (ولا جماع عرفي معتاد) بالايلاج والانزال وانما جاءها جبريل عليه السلام في صورة بشر سوي كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي الذي هو أجمل أهل زمانه بلباسه فنفخ في درعها فحملت بعيسى عليه السلام فكان الحمل في ساعة والحمل في ساعة والوضع في ساعة ثم جاءت به قومها تحمله فأعابوا عليها واتهموها فأشارت اليه فنطق وهو صغير في المهد ببراءتها (لو قال نبي) من الانبياء عليهم السلام (آيتي) أي الامر الذي يثبت به خارقا للعادة دالا على صدق دعوي النبوة (ومعجزتي) على ذلك (أن ينطق هذا الحائط فنطق) ذلك الحائط (وقال في نطقه) لذلك النبي مثلا (تكذب ما أنت برسول الله) تعالى لأنه (لصحت الآية) أي المعجزة الخارقة التي آتاه الله له على صدقه في دعواه النبوة (وثبت بها) أي بتلك الآية (انه) أي ذلك النبي (رسول الله) لأن المعجزة نطق الحائط وقد حصلت لا معنى ما نطق به من الكلام (ولم يلتفت) بالبناء للمفعول (لما) أي (ما نطق به) ذلك (الحائط) من التكذيب لذلك النبي (فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى) عليه السلام (باشارة أمه) مريم عليها السلام (اليه وهو) صغير (في المهد) باحتمال أن يكون الخارق للعادة المقصود هو نطقه ... كلامه

أيضاً ومعلوم أن العصمة إنما تعرف له عند الغير في زمان نبوته ودعواه الرسالة لا في حال صغره وكونه في المهد (كان سلام الله) تعالى (على يحيى) عليه السلام (أرفع) رتبة من سلام عيسى عليه السلام على نفسه (من هذا الوجه) المذكور (فموضع الدلالة) من مضمون كلامه عليه السلام وهو في المهد على صدق عبوديته لله تعالى وبطلان ما يدعيه الجاهلون في حقه قوله (إني عبد الله) وهي دعوى ظاهرة لا تحتاج إلى إثبات فإنه عبد الله بلا شبهة وذلك القول (من أجل ما قيل فيه) من الجاهلين به (إنه ابن الله) تعالى عن ذلك علواً كبيراً (وفرغت الدلالة) منه (بمجرد النطق) الذي أتى به (وإنه) أي عيسى عليه السلام بلا شك (عبد الله عند الطائفة الأخرى) العارفين به عليه السلام وهم المؤمنون (القائلة) تلك الطائفة فيه (بالنبوة) أي إنه نبي من أنبياء الله تعالى (وبقي ما زاد) على ذلك كلامه عليه السلام وهو في المهد وذلك قوله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً (في حكم الاحتمال في النظر العقلي) لأنها دعوى قابلة للثبوت (حتى يظهر في المستقبل) بعد كبره صدقه بالمعجزات (في جميع ما أخبر به) وهو (في المهد) مما ذكر في الآية (فتحقق) يا أيها السالك (ما أشرنا إليه) هنا من هذه الأسرار والله فاتح البصائر والأبصار

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الزكرياوية ﴾

ذكره بعد حكمة يحيى عليه السلام لأنه أبوه وقدم ذكر الابن لأنه هبة له من الله تعالى والهبة مقدمة لأنها من شأن الواهب وشكر النعمة التي هي من أعظم المواهب قال تعالى وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين (فص حكمة مالكية) أي منسوبة إلى المالك الحق سبحانه (في كلمة زكرياوية) إنما اختصت حكمة زكريا عليه السلام بكونها مالكية لاشتمالها من أولها إلى آخرها على ذكر الرحمة الإلهية العامة والخاصة لأنه عليه السلام كما قال تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا الآية والرحمة لها الملك في الرحموت بها إيجاداً وإمداداً في ملكه ولد أو حيث وصفاتهم لأن المالك له التصرف دون غيره ولا متصرف إلا الرحمة ولها الملك في كل شيء والاستيلاء على كل شيء (اعلم) يا أيها السالك (أن رحمة الله) تعالى التي هي صفة من صفاته الأزلية الأبدية (وسعت كل شيء) قديم أو حادث فوسعها القديم لأنها هي موصوفة بجميع الأوصاف الإلهية فهي واسعة له لأن اسمه الجامع لجميع الأسماء فهو واسع لها قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ووسعها للحادث محسوساً كان أو معقولاً أو موهوماً لأن لها الإحاطة بالأشياء كلها كما قال سبحانه والله بكل شيء محيط والشيء واسع له وما أحاط الأبعد الرحمة الاستوائية على العرش الذي هو لكل شيء بالاسم المشتق منها وهو اسم الرحمن ونعته جميع الأسماء الإلهية المذكورة وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وكل اسم محيط بآثاره فالرحمة التي توجه منها فالرحمة هي المحيطة فهي الواسعة لكل شيء (وجوداً)

الشكر الواقع منهم منتعشا (من طالب من الله تعالى بل من غير طلب لذلك منه) عنده (نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه) من غير أن يكون مأموراً بالقيام على هذا الوجه (شكر الما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولما قيل له في ذلك قال أفلا أكون عبداً شكوراً وقال في نوح إنه كان عبداً شكوراً والشكور من عباد الله قليل فأول نعمة أنعم الله بها على داود أعطاه اسمه ليس فيه حرف من حروف الاتصال) وهي الحروف الذي من شأنها أن تتصل بما بعدها فالاتصال والانفصال إنما يعتبران بالنسبة إلى ما بعده وأما بالنسبة إلى ما قبل فكل الحروف تقبل الاتصال (فقطعه) أي نعمة على قطعه (عن العالم بذلك) أي بأن أعطاه حرفاً ليس فيه حرف الاتصال (إخباراً لنا عنه بمجرد هذا الاسم) من غير نظر إلى شيء آخر (وهي الدال والألف والواو) فإن المناسبة بين الاسم والمسمى مما يفهمه أهل الحقيقة (وسمى محمداً صلى الله عليه وسلم بحروف الاتصال والانفصال) [illegible] من حروف الاتصال فحروف الانفصال هي الدال وما عداها من حروف الاتصال (فوصله) أي [illegible] على وصوله (به) أي بالحق سبحانه بحروف الاتصال (وفصله) أي فصل محمداً عليه الصلاة والسلام (عن العالم) (بين الحالتين) الاتصال بالحق والانفصال عن العالم (في اسمه كما جمع لداود عليه السلام بين الحالتين [illegible]) فإنه لا بد لكل من الأنبياء من صفة الاتصال والانفصال (و) لكن (لم يجعل ذلك في اسمه) كما جعل في اسم محمد صلى الله عليه وسلم (فكان ذلك اختصاصاً لمحمد) وتفضيلاً له على داود صلوات الله عليهما (أعني) باسم الإشارة المذكور في قوله

أى من حيث وجود ذلك الشئ بها (وحكما) أى من حيث الحكم على ذلك الشئ بكونه مؤثرا أو مكملا أو أثرا خيرا أو شرا أو ذا خير أو ذا شر أو مجردا منها (و) اعلم أيضا (ان وجود الغضب) الالهى على شئ (من رحمة الله تعالى بالغضب) اذ الغضب صفة من صفات الله تعالى ولولا الرحمة له ما وجد أى ما قام وثبت لصفة وان كان موجودا للذات الالهية لانه من صفاتها ولولا الاسم الرحمن المسمى بجميع الاسماء ما ظهر الاسم الغاضب (فسبقت رحمته) تعالى المستوى بها على العرش جميع صفاته وأسمائه لسبق الذات لأحوالها فاتصفت بجميع الصفات وتسمت بكل الاسماء حتى انها سبقت من جملة ذلك صفة (غضبه) تعالى كما ورد فى الاحاديث (أى سبقت نسبة الرحمة اليه) تعالى بالنظر الى ايجاد كل شئ وامداده عن تلك الاسماء الالهية والصفات الربانية (نسبة الغضب اليه) سبحانه فتأخر الغضب عنها تأخر الصفة عن الموصوف والاسم عن المسمى وقامت الرحمة لجميع الصفات والاسماء الالهية مقام الذات الجامعة ولهذا ورد ان الرحمة انقسمت مائة جزء وهى الاسماء الالهية التسعة والتسعون اسما وتمام المائة اسم الذات الجامع لكلها وكون الجزء الواحد منها فى الدنيا وهو الاسم الجامع الذاتى الظاهر فى كل شئ الذى ترفع به الدابة يدها عن ولدها شفقة عليه ورحمة به أن تدوسه وتتفصل الاجزاء الباقية فى يوم القيامة فيرحم الله تعالى بها عباده ويقوم الميزان بالقسط ولا تظلم نفس شيأ لظهور العدل الالهى فى ذلك اليوم وتتخلق العارفون بتلك الاجزاء كلها * روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعا وتسعين جزأ وأنزل الى الارض جزأ واحدا فبه يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن تدوسه * وفى رواية الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى مائة رحمة أهبط منها رحمة الى أهل الدنيا فوسعتهم الى آجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة الى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه وأهل طاعته (ولما كان لكل عين) من الأعيان الاسمائية التى هى مجرد نسب ورتب فى الذات الأحدية والاعيان الأثرية التى هى صور تجليات تلك النسب والرتب الاسمائية (وجود) يليق ظهوره بحسب تلك العين (يطلبه) أى كل عين يطلب وجوده المقيد (من) حضرة (وجود الله) تعالى المطلق القيوم على الكل اتصافا فى الاعيان الاسمائية وتأثيرا فى الاعيان الكونية (لذلك) أى لأجل كون الامر كذلك (عمت رحمته) سبحانه (كل عين) مما ذكرنا (بانه) سبحانه وتعالى (برحمته) أى بسبب رحمته (التى رحمه) أى رحم كل عين (بها قبل) تعالى (رغبته) أى رغبة كل عين وطلبه ودعاءه بلسان افتقاره واستعداده (فى وجود عينه) أى ذاته له (فأوجدها) أى تلك العين الراغبة فى وجودها لشرف الوجود وكمال الاتصاف به فانه جلة القديم سبحانه (فلذلك قلنا ان رحمة الله) تعالى (وسعت كل شئ) قديم أو حادث (وجودا وحكما و) لا شك ان (الاسماء الالهية) القديمة الازلية (من) جملة (الاشياء) لأنها مجرد نسب واعتبارات واضافات بين ذات الحق تعالى وبين ما أقامه بها من الاعيان الكونية قبل وجودها الثابتة فى عدمها الاصلى فاذا استفادت تلك الاعيان الثابتة صفة

فكان ذلك (التنبيه عليه) أى على الجمع بين الحالتين (باسمه فتم له الامر من جميع جهاته) جهة الاسم وجهة المسمى (وكذلك) الامر (فى اسمه أحمد) جمع فيه بين الحالتين بحروف الاتصال وهى الحاء والميم وحروف الانفصال وهى الالف والدال (فهذا من حكمة الله سبحانه ثم قال) تعالى (فى حق داود) عليه السلام يا جبال أوبى معه والطير ترك المقول لكونه معلوما فى كتاب الله ولدلالة ما بعده عليه (فيما أعطاه) أى فى جملة ما أعطى داود (على طريق الانعام عليه ترجيع الجبال معه) أو منصوب على انه مفعول القول بتضمينه معنى الذكر أى ذكر أو منصوب على أنه المفعول الثانى لاعطاه وتكون ما مصدرية أو على انه مفعول للانعام (التسبيح) بالنصب على انه مفعول للترجيع (فتسبح) الجبال (لتسبيحه ليكون له) أى لداود (عملها) أى عمل الجبال لان تسبيحها لما كان لتسبيحه منشأ منه لا جرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك (وكذلك الطير) أى مثل الجبال الطير فى الترجيع وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى أعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور أعضائه وقواه فى الخارج فلا جرم يسبح تسبيحه ويعود فائدة تسبيحها اليه (وأعطاه) أى داود (القوة ونعته بها) حيث قال واذكر عبدنا داود ذا الايد فان الايد هو القوة (وأعطاه الحكمة) أى العلم بالاشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاه ان كان متعلقا بكيفية العمل (وفصل الخطاب) لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم (ثم المنة الكبرى والمكانة) أى المرتبة (الزلفى التى خصه الله بها) أى ميزه بها عمن سواه

حيث أعطاها إياه ولم يعطهم (التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع أحد من أبناء جنسه) وهم الأنبياء عليهم السلام (وإن كان
فيهم خلفاء فقال يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي ما يخطر لك

الوجود من تلك النسب الذاتية كانت الأصناف من الذات الإلهية بواسطة تلك النسب فتتعين تلك النسب المذكورة لأنها تحدث لأنها قديمة بقدم الذات الإلهية إذ هي نسب الذات واعتباراتها وإضافاتها وإنما الذي يحدث تلك الأعيان الثابتة باعتبار إضافة الوجود عليها بالمتجلي الحق سبحانه فكما تظهر تلك الأعيان الثابتة بالمتجلي الحق تظهر أيضا تلك النسب الذاتية بالمتجلي الحق فتشترك مع الأعيان في الظهور بالتجلي فتسمى أشياء بهذا الاعتبار وقد دخل تحت قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه ومعنى الهلاك عدم الاستقلال فيها وإنها نسب ليست مستقلة إذ هي أسماء الذات الإلهية وهي هالكة بهذا الاعتبار أي فانية في الذات الأحدية إلا وجه تلك الذات الأحدية وكذلك قوله سبحانه فأينما تولوا فثم وجه الله أي ذاته سبحانه الواحدة الأحدية المتجلية بالنسب والآثار في كل شيء (وهي) أي الأسماء الإلهية (ترجع) في نفس الأمر (إلى عين) أي ذات (واحدة) هي موضع نسبها واعتباراتها وإضافاتها وهي الذات الإلهية والوجود الواحد المطلق الساري بالسريان في الأعيان كلها الأسمائية والكونية وهي عين الكل إذ أفنيت جميع النسب الأسمائية ونسب الإمكانية الكونية (فأول ما وسعه رحمة الله) تعالى ووسعت (شيئية تلك العين) الواحدة المذكورة وهذا الوسع هو الانقسام الواقع في الرحمة فالرحمن رحمة الذي في الدنيا وهذه لعين الواحدة المشار إليها كما سبق بيانه ولهذا من فاته التحقيق بها اليوم فاتته بقية الأجزاء المسماة والسعود في يوم القيامة أن يتحقق بها ومن تحقق بها اليوم تحقق بالبقية غدا وهذا الجزء الذي في الدنيا هو المقصود في الكل لأنه عين الذات ولهذا كثرت الغفلة في الدنيا من الجاهلين بهذا الجزء والغفلة عن البعثة له ولكونه جزأ لا يتجزأ الكون مع رؤيته وهم يريدون أن تكون غيره وهو معه غفلة رأوه وهم لا يشعرون من كثرة ما يشعرون بالفعل شعورهم بالأغيار وليس هو الحقيقة هذا الواحد القهار (بالوحدة) تلك العين أي الظاهرة المفصلة (للرحمة) الواسعة لها (بالرحمة) المذكورة (فأوسع شيء وسعته الرحمة) الإلهية أنها وسعت (نفسها ثم) وسعت (الشيئية) التي لتلك العين الواحدة المذكورة (المشار إليها) فإن ما نعلمها ترجع إلى الكل وإنها هي المفصلة المتكثرة إلى شيئيات تلك الأسماء الإلهية (ثم) وسعت (شيئية كل موجود) من الحوادث الكونية (يوجد) في الحس والعقل أو الوهم (عما لا نهاية في الدنيا) أي في الدنيا (وآخرة) أي في الآخرة (وعرضا) بالغير لا بنفسه ظاهرا (وجوهرا) وهو ما قام ظاهرا بنفسه (ومركبا وبسيطا) غير مركب وكله داخل تحت إدراك الحس والعقل أو الوهم (ولا يعتبر فيها) أي في الرحمة الإلهية الواسعة إذ ذكر (حصول غرض) لأحد ممن وسعه مطلقا (ولا ملائمة طبع) من الطباع أصلا (بل) الشيء (الملائم) كالنعيم واللذة (وغير الملائم) كالألم والعذاب (كله وسعته الرحمة الإلهية وجودا) فوجد منها على حسب ما هو عليه في نفسه (وقد ذكرنا في كتاب (الفتوحات) المكية (أن الأثر) الحادث من الأعيان الثابتة في العدم الأصلي (لا يكون) ذلك الأثر مستندا (إلا لمعدوم) في نفسه الموجود فيه باعتبار أصله بوجود أصله لا بوجود آخر كالأسماء الإلهية فإنها كلها مراتب

في حكمك من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله أي عن الطريق الذي أوحي به) على صيغة المتكلم الواحد (إلى رسلي) وإنما كان التنصيص على الخلافة المنة الكبرى والمكانة الزلفى لأنها صورة المرتبة الإلهية أعطيت للخلفاء (ثم تأدب سبحانه معه) أي مع داود عليه السلام (فقال سبحانه إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا) أي بسبب نسيانهم (يوم الحساب) حيث لم ينسب الضلال إليه (ولم يقل له فإن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد) كما هو مقتضى الظاهر بل أسنده إلى الجماعة الناشئين الذين داود عليه السلام واحد منهم (فإن قلت وآدم عليه السلام) أيضا (قد نص) أي الله سبحانه (على خلافته) فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافته (قلنا ما نص) على خلافة آدم (مثل التنصيص على) خلافة (داود وإنما قال سبحانه للملائكة) في قصة آدم عليه السلام (إني جاعل في الأرض خليفة) ولم يقل سبحانه (إني جاعل آدم في الأرض خليفة) فيحتمل أن يكون الخليفة الذي أراده الله سبحانه غير آدم بأن يكون بعض أولاده (ولو قال) أيضا إني جاعل آدم خليفة (لم يكن مثل قوله إنا جعلناك خليفة) بضمير الخطاب (في حق داود فإن هذا أمر محقق) ليس فيه احتمال الغير المقصود (وذلك) أي قوله إنا جعلنا آدم خليفة (لم يكن كذلك) أي مثل قوله إنا جعلناك خليفة

واعتبارات

فضمير المخاطب لا يحتمل الغير بخلاف اسم الغائب ثم لما كان ههنا مظنة أن يقال ذكر آدم في القصة قرينة دالة على أن المراد
بالخليفة آدم عليه السلام فيكون التنصيص عليه مثل التنصيص على داود عليه السلام دفعه بقوله (وما دل

واعتبارات للذات الإلهية الموصوفة بها المسماة بها أزلا وأبدا فهي معدومة العين
موجودة الأثر لأنها مراتب الذات الإلهية فلا عينها ولا غيرها (لا) يكون الأثر (للوجود)
أصلا (وإن كان) الأثر (للوجود) أي ينسب إليه بمقتضى الظاهر كما يقال هذا أثر الله
تعالى في القديم قال سبحانه هذا خلق الله ويقال في الحادث هذا فعل زيد وكتابة عمرو ونحو
ذلك قال تعالى فسيرى الله عملكم فنسب تعالى العمل للمخاطبين (فبحكم) أي فبهذه النسبة
حينئذ بحسب ما اتصف به ذلك الموجود من الأمر (المعدوم) وهو مرتبة الله تعالى التي هي
قدرته مثلا في قولنا هذا أثر الله وهذا خلق الله أي أثر قدرة الله تعالى وخلقها والقدرة مرتبة
لله تعالى لا هي ذاته لأن ذاته موجودة ولا أثر للوجود وإنما المرتبة معدومة في نفسها ولها الأثر
وكذلك في الحادث قولنا هذا فعل زيد وكتابة عمرو أي فعل قدرته وكما تصفه لأن ذلك
منسوب إلى ذاته الموجودة إذ لا أثر للوجود وإنما ذلك منسوب إلى مرتبة زيد وعمرو وهي
صفة القائمة بذاته التي إذا توجه بها على الأثر ظهر الوجود في الأثر فنقلها ذلك الوجود عن
الذات الموجودة ولهذا تسمى القدرة في الحوادث عرضا لاتصافها بالوجود الذاتي بالتبعية نقله
إلى الأثر وهي معدومة في نفسها ولا تسمى في الحق تعالى عرضا لعدم وروده بذلك ولأنه يقتضي
المشابهة للحوادث ولأن العرض فإنه مفتقر إلى محل وذلك محال على الحق تعالى قال صدر الدين
القونوي تلميذ المصنف وابن زوجته رضي الله عنهما في كتابه مفتاح الغيب الأثر لا يكون
لوجود أصلا من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام أمر آخر إليه يكون هو المؤثر
أو عليه يتوقف الأثر ولأن الأثر نسبة بين أمرين مؤثر فيه ومؤثر ولا تتحقق نسبة ما بنفسها
فتحققها بغيرها ولا يجوز أن يكون ذلك غير الوجود فإن الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له
ولا يظهر عنه أيضا عينه ولما كان أمر الكون محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر إضافة الأثر
إلى الوجود الظاهر لما مر تعين إضافته إلى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الألوهية فإليها وإلى
نسبها المعبر عنها بالأسماء تستند الآثار والمراتب كلها أمور معقولة غير موجودة في أعيانها ولا
تحقق لها إلا في العلم كأعيان الممكنات قبل اتصافها بالوجود العام المشترك بينها وبما
ذكرناه من أمر المراتب تتميز الأرواح عن الصور فإن الأرواح والصور لها وجود في أعيانها
بخلاف المراتب وكذلك سائر النسب فافهم وإذا عرفت هذا علمت أنه لا أثر للباطن
إن أضيف إلى الظاهر لعموم حضرته وهو نادر كما يدرك الظاهر ومرتبته في الحقيقة أعني
الأثر إلى أمر باطن من ذلك الظاهر أو ... وفي محل آخر من الكتاب المذكور
لا شك في استناد العالم إلى الحق من حيث مرتبته المسماة ألوهية ولهذه الألوهية حقائق كلية
هي جامعها وتسمى في اصطلاح أهل الظاهر الصفاتيين وغيرهم حياة وعلما وإرادة وقدرة
والألوهية مرتبة للذات الإلهية ونسبتها إليه نسبة السلطنة إلى السلطان والخلافة إلى الخليفة
والأبوة إلى الأب فيعقل التمييز بينهما حقيقة أي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة
ونحوهما ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة صاحبها لكن يشهد أثرها من طريقه
ما دام لها الحكم به وله بها ... من حيث هو لم يظهر عنه أثر وبقي كسائر
من ليست له تلك المرتبة (وهو) أي ما ذكر من هذا الحكم (في غير) من غير أهله

ذكر آدم عليه السلام في القصة بعد ذلك) دلالة تحتمل الغير (على أنه) أي آدم عليه السلام (عين ذلك الخليفة الذي نص الله عليه) لاحتمال أن يكون بعض أولاده كما قلنا مع أن التنصيص الحاصل بالقرينة ليس مثل التنصيص الواقع بها كما لا يخفى (فاجعل بالك لما أراد الحق سبحانه عن عباده) فاجتهد في إدراك خصوصيتها (إذا أخبر) عنهم حتى يفهم ما فضل به بعضهم على بعض (وكذلك) الحال (في حق إبراهيم الخليل) عليه السلام ليس التنصيص على خلافته مثل التنصيص على خلافة داود فإنه تعالى قال في حق الخليل عليه السلام (إني جاعلك للناس إماما ولم يقل له خليفة وإن كنا نعلم أن الإمامة هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لأنه ما ذكرها) أي الخلافة (بأخص أسمائها وهي الخلافة) لأنها خصوص مرتبة في الإمامة (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة أن جعله خليفة حكم) بأن حكم بين الناس بلا من المستخلف (وليس ذلك) المذكور من الخلافة في الحكم (إلا من الله) تعالى (فقال له (فاحكم بين الناس بالحق) وخلافة آدم قد لا تكون من هذه المرتبة) بحسب الاحتمال

العقلي والمعطي (فتكون خلافته أن يخلف من كان فيها) من الملك والجن وغيرهما (لا أنه نائب عن الله في خلقه بالحكم الإلهي فيهم وإن كان الأمر كذلك في وقوعه) فإن آدم عليه السلام خليفة في الحكم عن الله بحسب الواقع (ولكن

(ومسئلة نادرة) في الواقع اقل قليل من ينتبه اليها او يطلع عليها (ولا يعلم تحقيقها) اى ادراكها على وجه التحقق لها (الا اصحاب الاوهام) اى الذين استولت على أذهانهم أوهامهم فتحكم عقولهم بوجود ما لا وجود له وترتب على ذلك أمور كثيرة كالمتمسكين بالعلوم الظاهرة عامتهم وخاصتهم (فذلك) أى العلم المذكور لهذا الحكم (بالذوق) اى الوجدان النفساني (عندهم) فلا يتشككون له (واما من لا يؤثر الوهم فيه) ولا يستولى عليه من أهل هذه الطريقة الالهية (فهو بعيد عن هذه المسئلة) ولا يقدر يتحقق بصدور الأثر عن المعدوم ولا عن الموجود بحكم المعدوم أصلا بل يرى المراتب الاسمائية والكونية مترتبة على حسب ما هي عليه أزلا وأبدا وليس منها مؤثر ولا أثر الا لحكم التعريف الشرعي والدلالة الالهية ويرى الوجود الحق الواحد المطلق يتجلى بتلك المراتب كلها ظاهرا وباطنا على ما هو عليه في ذاته سبحانه أزلا وأبدا والامعى لمسئلة الأثر عنده في نفس الامر لاحتراق سحاب الوهم له دون الأولين المذكورين واذا علمت ما ذكر (فرحمة الله) تعالى الواسعة (في) جميع (الأكوان) الحادثة (سارية) بصفة القيومية على كل شئ فلا قيام لشئ الا بها (وفي الذوات) كلها حتى الذات الالهية من حيث ظهورها بأعيان الاسماء الازلية الابدية (وفي الاعيان) أيضا أى أعيان تلك الذوات فهي اسماؤها حادثة كانت أو قديمة (جارية) تلك الرحمة أيضا أى ظاهرة فيها (مكانة) أى مرتبة (الرحمة) الالهية (المثلى) أى الشريفة التي يتمثل بها ويتشبه من يريد الظهور بالكمال وان لم يكن موجود من يفعل ذلك (اذا علمت) بالبناء للمفعول أى علمها أحد (من) أهل (الشهود) أى المعاينة والكشف بالشهود (مع) أهل (الافكار) أيضا واذا علمها أحد من أهل الافكار بالافكار كذلك (عالية) أى مرتفعة عن ادراك من احاط به الكمال تمييزا وعظم اطلاعها حيث حكمت على كل ما هو دونها من الذوات والاسماء مطلقا فهي ذات الذات بل ولا يقال فيها ذلك لأنه تعيين لها بالذات وهي من حيث هي لا تتعين أصلا ولا باسم الرحمة الامن حيث ما ورد فيها باعتبار مراتب القابلة لظهورها فيها ولا يعمها اسم الوجود أيضا ولا العدم ولا الاطلاق ولا نفس الامر الا من حيث مراتبها المذكورة قال المصنف قدس الله سره في ترجمان أشواقه

اذ مرت في الضمير تحرجها * ذلك الوهم كيف ما ظهر

لمة ذكرنا يدومها * اذ أمت عينه ارح الطرف طلب انعمت ان رمها

فمالت فعادت فصد * وادام ان يكمها * لم يزل باكيا على الاثر

ان أراح المطي طالبها - لم ير بحواملة الفكر * روحت كل من أشبهها

قالة في مراتب السير * عنده ان سائر يدتها * بالذى في الحياض من كدر

(فكل ما) أى شئ من الاشياء (ذكرته) تلك (الرحمة) الالهية الواسعة (فقد سعد) في الدنيا والآخرة أى كانت عاقبته السعادة الابدية (وما ثم) أى هناك في الوجود (الا ما ذكرته) تلك (الرحمة) المذكورة (وذكر الرحمة) لجميع (الاشياء) المحسوسة والمعقولة والموهومة (عين ايجادها) أى الرحمة (اياها) أى الاشياء فالرحمة اذا ذكرت شيأ كان ذكرها له عين ايجادها اياه فالوجود اذا ذكره بعدوما وجد ذلك المعدوم بعين ذكر

ليس كلامنا الا في التنصيص عليه والتصريح به وخليفة في الارض خلائف عن الله وهم الرسل صلوات الرحمن عليهم (واما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن الله فانهم لا يحكمون الا بما شرع الرسول لا يخرجون عن ذلك غير ان هنا دقيقة لا يعلمها الا أمثالنا وذلك) المذكور من الدقيقة واقع (في أخذ ما يحكمون به مما هو شرع) على صيغة المصدر (الرسول) فالخليفة عن الرسول من يأخذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم أو بالاجتهاد الذى أصله أيضا منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفينا من يأخذه عن الله) بلا واسطة وذلك لكمال متابعته للنبي صلى الله عليه وسلم فانه وصل به الى مقام يأخذ الحكم بلا واسطة كما أخذه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم) لا بغيره (فتكون المادة له من حيث كانت المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما أخذ حكمه ما أخذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو في الظاهر متبع) له صلى الله عليه وسلم (لعدم مخالفته) له (في الحكم) وان كان في الباطن مستقلا لاخذه عن الله بلا واسطة (كعيسى عليه السلام اذا نزل فحكم) بما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم أخذا من الله كما أخذه صلى الله عليه وسلم (وكالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) حيث أمر باتباع هداهم لا اتباعهم لكونه أخذا من الله كما اخذوا منه والفرق بين أحد الخلفاء وعيسى عليهما السلام وبين أحد التابعين مع وساطة التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة الى حد يرتفع وعيسى عليه السلام نبى لا بواسطة متابعة احد (ونحن) أى الخلفاء (في حق ما لم يرد) الى الله المحكم من الله (في حق ما نحن فيه) وهو قوله (ومن

صورة الأخذ) من الله (مختص) بهذا الأخذ باطنا (موافق) للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا (هو) أي هذا الخليفة (فيه) أي في الحكم الذي اختص بأخذه عن الله (بمنزلة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم) أي بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم الذي قرره (من شرع من تقدم من الرسل بكونه قرره) أي من حيث كونه قرره (فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث إنه شرع لغيره قبله وكذلك أخذ الخليفة) أي ما أخذه الخليفة (عن الله عين ما أخذه منه الرسول) فيتبعه الخليفة من حيث أنه أخذه عن الله لا من حيث أنه أخذه الرسول عن الله (فنقول فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر خليفة رسول الله) لموافقته له في الظاهر (ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافة عنه إلى أحد ولا عينه) بوجه غير منصوص (لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة) له صلى الله عليه وسلم (في الحكم المشروع فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر الأمر) أي أمر الخلافة ولم يحصره في الخلافة منه (فلله خلفاء في خلقه) غير الرسل (يأخذون من معدن الرسول) أي رسولنا صلى الله عليه وسلم (و) الرسل الذين تقدموا عليه بالزمان (ما أخذته الرسل) أي رسولنا وسائر الرسل (عليهم الصلاة والسلام ويعرفون فضل) الرسل (المتقدم هنالك لأن الرسول قابل للزيادة) أي

الموجود له كالمتحرك مثلا إذا أمسك ساكنا فقد تحرك ذلك الساكن بنفس إمساكه له على معنى أن حركته تظهر عليه لأنه تصير له حركة أخرى غير حركة المتحرك وكذلك الوجود الحق المطلق إذا ذكر بصفة علمه أو كلامه المراتب الإمكانية العدمية كانت موجودة له بعلمه وهو معنى ثبوتها في نفسها قبل وجودها وكانت موجودة لنفسها بكلامه وهو معنى وجودها لنفسها بعد عدمها وكان ذلك الثبوت العدمي لتلك المراتب الإمكانية عين ثبوته هو في علمه وذلك الوجود العيني الذي لها عين وجوده هو في نفسه والمراتب على ما هي عليه وإن سميت ثابتة وموجودة باعتبار التعريف الراجع إلى الحق تعالى فهي وسائل إلى التحقق به سبحانه (وكل موجود) محسوس أو معقول أو موهوم (مرحوم) لأن الرحمة ذكرته فرحمته فأوجدته (ولا تحجبن يا ولي) أي صديق (عن إدراك) أي معرفة (ما قلناه) من أن كل موجود مرحوم (ما تراه) في الدنيا (من أصحاب البلاء) الجسماني والنفساني كالأمراض البدنية والقلبية كالمعاصي (و) بكل (ما تؤمن) أي تصدق (به من آلام) أي أوجاع الدار (الآخرة التي لا تفتر) أي لا تضعف تلك الآلام (عمن قامت به) من العصاة أو الكافرين في نار جهنم فإن هذه البلايا المذكورة لا تمنع حصول السعادة الأبدية لكل من وسعته الرحمة منهم والبلاء لا ينقص مراتب السعداء بل هو يرفعها (واعلم) يا أيها السالك (أولا أن الرحمة) أي رحمة الله تعالى الواسعة كل شيء (إنما هي في شأن (الإيجاد) أي التكوين من العدم في كل شيء مطلقا حيث كانت رحمة (عامة) لا خاصة (وبالرحمة) الإلهية (بالآلام) أي الأوجاع الدنيوية والأخروية لأنها أشياء فهي مرحومة بالرحمة الواسعة لكل شيء (أوجد) الحق سبحانه جميع (الآلام) المذكورة في الدنيا والآخرة (ثم إن الرحمة) الإلهية (لها الأثر) في كل ما أثرت فيه (بوجهين) الأول (أثر بالذات) أي باعتبار استعدادات كل شيء في حال ثبوته وهو مدوم تأثيرها فيه (وهو) أي هذا الأثر الذاتي (إيجادها) أي الرحمة (كل عين موجودة) في الحس أو العقل أو الوهم (ولا تنظر) يا أيها السالك (إلى غرض) لها في شيء تنفعه أو تضره (ولا إلى عدم الغرض) أيضا (ولا إلى) أمر (ملائم) لأمر آخر (ولا إلى) أمر غير (ملائم) لأمر آخر أيضا (فإنها) أي الرحمة (ناظرة في عين كل) شيء (موجود) مطلقا (قبل وجوده) أي ذلك الموجود (بل تنظره في عين ثبوته) في العلم الإلهي وهو معدوم بالعدم الأصلي ويلزم من نظرها إليه ورؤيتها إياه فيضان وجودها عليه وظهوره موجودا بها (ولهذا) أي لكون الأمر كذلك (رأت) أي تلك الرحمة الإلهية (الحق) أي الصورة في الخيال التي يسميها العبد الجاهل والعارف الحق (المخلوق في الاعتقادات) كلها على حسب حال كل معتقد من مؤمن وكافر وهو الذي وسعه قلب عبده كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في آخر الكتاب (عينا ثابتة) من غير وجود بل موصوفة بالعدم الأصلي (في) جملة (العيون) الكونية الإمكانية (الثابتة) في العلم الإلهي بالعدم الأصلي من غير وجود لها أصلا (فرحمته) أي رحمت تلك الرحمة ذلك الحق المخلوق في (نفسها بالإيجاد) له فإنها ظهرت به كما ظهرت في غيره [illegible]

لا يزيد في الأحكام (وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها) أي الرسول مشروع ومأمور بالتبليغ فقوله جواب لو أي الزيادة التي لو [illegible] الرسول كأنه في

ومات ذلك الخليفة لقبل تلك الزيادة واقتصر على الزيادة لان النقصان ايضا زيادة (فلا يعطى من العلم والحكم فيما شرع الا ماشرع
للرسول خاصة فهو في الظاهر متقدم غير مخالف بخلاف الرسل) فانه قد تقع بينهم المخالفة (الا ترى عيسى) عليه

به أو ظهر هو فيها أو بها كيف شئت قلت بعد معرفة المعنى المقصود والتحقق به (ولذلك) أي
لأجل ما ذكر (قلنا) بالمعنى فيما مر في شيئية تلك العين الواحدة التي هي مرجع الاسماء
الالهية لا تلك العين الواحدة (ان الحق المخلوق في الاعتقادات) وهو تلك الشيئية المذكورة
(كل شيء مرحوم) بالرحمة الالهية المذكورة (بعد رحمتها) أي تلك الرحمة (بنفسها)
بنفسها (في تعلقها) أي الرحمة (بايجاد) جميع (المرحومين) فانها بايجادها لهم
رحمة مفادة بنفسها اذ تم لها ما كانت مهتمة به ومتوجهة الى حصوله (فلها) أي للرحمة
ايضا (أثر آخر) برحمة ثانية وهو الاثر (بالسؤال) أي الطلب وهي الرحمة الخاصة التي
كتبها للمؤمنين المتقين (فيسأل المحجوبون) عن معرفة الله تعالى من الناس (الحق)
تعالى أي يدعونه ويطلبون منه (أن يرحمهم) بهذه الرحمة الخاصة المذكورة حال كون
ذلك الحق تعالى الذي يدعونه ويسألونه (في اعتقادهم) أي هم متصورون في خيالهم انه
الحق تعالى وهو الحق المخلوق في الاعتقادات (وأهل الكشف) من العارفين بالله تعالى
(يسألون) أي يدعون ويلتمسون (رحمة الله) تعالى الواسعة (أن تقوم) أي تظهر
وتتبين (بهم) فتظهر بها لهم أعيان أحوالهم الملائمة الثابتة في حضرة العلم القديم بالعدم
الأصلي (فيسألونها) أي يدعون الرحمة (باسم الله) تعالى الجامع لجميع الاسماء
(فيقولون) في سؤالهم ودعائهم (يا الله ارحمنا) أي يا جامع الاسماء كلها اظهر فينا ما ظهر
فيك من الرحمة الواسعة (و) هم يعلمون انه (لا يرحمهم الا قيام) أي ظهور (الرحمة)
الالهية (بهم) كظهورها (في) الحضرات الاسمائية والمراتب الذاتية الصفاتية
(فلها) أي للرحمة الواسعة (الحكم) في كل محكوم عليه أي الظهور والتجلي فيه
(لان الحكم انما هو في الحقيقة للمعنى القائم بالمحل) المحكوم عليه لا للحاكم من حيث هو حاكم
وان نسب الحكم له كما في الظاهر انه أثره وانما هو في نفس الامر أثر المحكوم عليه اذ لولا
قبوله لذلك الحكم واستعداده له ما ظهر فيه باستعداده وقبوله أثر صفة فعل الفاعل فما أثر الا
فيما به (فهو) أي ذلك المعنى القائم بالمحل المرحوم هو (الراحم) لذلك المرحوم (في
الحقيقة) وما قام بكل شيء حتى اقتضى وجوده الا الرحمة الالهية كما مر ذكره فهي استعداد
كل شيء لما هو مستعد له وهي قبول كل شيء لما هو قابل له وهي أيضا التي توجد كل مستعد
وقابل لما هو مستعد له وقابل له فانها الوسع الاعظم من جميع الوجوه والاعتبارات (فلا يرحم
الله) تعالى (عباده المعتنى بهم) من أهل الكشف ولو وجدوهم المؤمنون المتقون (الا
بالرحمة) العامة بهم ظهورا وقياما (باذا قامت بهم) أي ظهرت فيهم (الرحمة)
الالهية الواسعة لهم بأعيانهم (وجدوا حكمها) فيهم (ذوقا) أي كشفا ومشاهدة لا علما
ونهاية ... الرحمة العامة والخاصة ... فسأكتبها للذين يتقون بعد قوله ورحمتي
وسعت كل شيء (فمن ذكرته الرحمة) أي ذكرته في علمها من قوله حال لا يضل ربي
ولا ينسى ... قوله تعالى ... فيكون وقوله سبحانه هل أتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أي ... ماظهر الا ... بحكم الحق تعالى به
وهو ذكره تعالى له ... وقوله سبحانه ولذكر الله أكبر وقال تعالى فاذكروني أذكركم

السلام (لما تخيلت اليهود أنه
لا يزيد على موسى مثل ما قلناه في
الخلافة اليوم مع الرسول آمنوا
به وأقروا به فلما زاد حكما ونسخ
حكما كان قد قرره موسى لكون
عيسى رسولا لم يحتملوا ذلك لانه
خالف اعتقادهم فيه) أي
اعتقاد اليهود في شأن موسى
عليه السلام ان شريعته لا تنسخ
أو في شأن عيسى أن شريعته لا
تنسخ شريعة موسى عليهما
السلام (وجهلت اليهود الامر)
أي أمر الرسالة (على ما هو
عليه) من اقتضائه الزيادة
والنقصان بحكم الوقت
واستعداد كل قوم أرسل الرسول
اليهم (فطلبت) اليهود (قتله
فكان من قصته ما أخبرنا الله
في كتابه العزيز عنه
وعنهم فلما كان) عيسى عليه
السلام (رسولا قبل الزيادة) على
شريعة موسى بنى (اما بنقص
حكم قد تقرر أو زيادة حكم على
أن النقص) أي نقص حكم
(زيادة حكم بلا شك) فان نقص
حكم انما هو ... الشريعة
... زيادة لحكم ...
... أو بالعكس (فالخلافة
اليوم ليس لها هذا المنصب)
أي منصب الزيادة والنقص
(انما تنقص) أي الخلافة (أو
تزيد على الشرع الذي قد تقرر
بالاجتهاد) أي في الحكم ...
... ... قبل
... أو ... أي
... (ما

أي أكثروا من ذكري حتى يظهر لكم أني ذاكركم بكلامي وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته الى أن قال في آخر الحديث ذلك بأني جواد واجد ماجد أفعل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام انما أمري لشيء اذا أردت أن أقول له كن فيكون (فقد رحم) أي صار مرحوما بمجرد ذكره اياه (واسم الفاعل) من صفة الرحمة (هو الرحيم) بصيغة المبالغة لكمال ظهورها في أهل الخصوص (والراحم) أيضا من غير مبالغة لظهورها في العموم (والحكم) الالهي المنسوب الى الرحمة الالهية باعتبار توجهه على كل متصف بها ومرحوم بها من المراتب الاسمائية والكونية (لا يتصف بالخلق) أي بكونه مخلوقا (لانه) أي ذلك الحكم (أمر) الهي قديم (توجبه) أي تقتضيه (المعاني) الاسمائية والمراتب الصفاتية الازلية والامكانية الكونية (لذواتها) اذ لولاه لما ظهرت اعتباراتها أصلا (فالاحوال) الاسمائية الالهية (لا موجودة) في نفسها ولا في غيرها أصلا (ولا معدومة) أيضا كذلك (أي لا عين لها في الوجود) الحق المطلق غير ذلك الحق الوجود المطلق (لانها) أي تلك الاحوال المذكورة (نسب) لذلك الوجود الحق المطلق واضافات له واعتبارات في أمر يتوهم بعقل المتعقل لها الارادة معنى له فيما هي له في نفس الامر وان كان الارادة معنى في عقل المتعقل لها من جملة ما قال المولى عبد الرحمن الجامي قدس الله سره في رسالته وان الصوفية ذهبوا الى ان صفاته تعالى عين ذاته بحسب الوجود وغيره بحسب التعقل (ولا معدومة) أيضا (في الحكم) أي باعتبار الحكم الذي اقتضته لذواتها (لان) المحل (الذي قام به) صفة (العلم) مثلا (يسمى عالما) أي يقتضي الحكم عليه بصفة العالمية (وهو) أي كونه عالما (الحال) الذي اقتضته الصفة القائمة بذلك المحل فأوجبت الحكم المذكور وهكذا قيام القدرة والارادة يقتضي الحال الذي هو كونه قادرا ومريدا ونحو ذلك (فعالم) مثلا (ذات) قامت بها صفة العلم فهي (موصوفة بالعلم ما هو) اي اسم عالم (عين الذات) الموصوفة بالعلم حيث قام بها (ولا) هو (عين العلم) الذي وصفت به تلك الذات لقيامه بها (وما ثم) أي هناك فيما يطلق عليه اسم العالم (الا علم وذات قام بها هذا العلم) فاتصفت به اتصاف الذات بصفاتها القائمة بها (وكونه) أي كون من قام به صفة العلم (عالما حال لهذه الذات) التي قام بها صفة العلم (باتصافها) أي بسبب اتصافها أي تلك الذات (بهذا المعنى) الذي هو العلم مثلا (فحدثت) للمحل المتصف بصفة العلم (نسبة العلم اليه) بصفة محصوصة غير صفة العلم المشهورة كما هي مخصوصة (فهو المسمى عالما) أي ذلك الاسم هو المنسوب اليه العلم وهكذا بقية الاحوال المذكورة (والرحمة) الالهية (على الحقيقة) أي في نفس الامر (نسبة) للراحم صادرة (من الراحم) اي ذلك (وهي الموجبة للحكم) على من قامت به بأنه راحم وقامت على من ظهرت فيه بأنه مرحوم (فهي) أي تلك النسبة (الراحمة) لذلك المرحوم (والذي أوجدها) أي النسبة التي هي الرحمة (في المرحوم) سواء كانت شيئية الاسماء الالهية أو النسبة الكونية كما مر على معنى انه اظهرها في مرائي صورها (ما أوجدها) ... (الرحمة) أي ...

(في العدل عن العدل فما هو) أي المعدل (معصوم) بالرفع على انه نعت (عن الوهم) الذي هو من أهل الهوى والسياسة (ولا من النقل على المعنى) الذي هو ... التبديلات والتحريفات (فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك يقع من عيسى فانه اذا نزل يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر) بتقرير الائمة المجتهدين (فيبين برفعه صورة الحق المشروع الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام) ولا سيما اذا تعارضت أحكام الائمة في النازلة الواحدة فنعلم قطعا انه لو نزل وحي لنزل بأحد الوجوه فذلك هو الحكم الالهي وما عداه وان قرره الحق فهو صورة المجتهدين (فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها) قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ... لو لم يقع الاختلاف في الاحكام الاجتهادية ... الوجوه ... التي هي صورة ... الرحمة ... صلى الله عليه وسلم ... الاختلافات ... الحرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها ... صلى الله عليه وسلم ...

الا ... فاتقوا الآخر منهما ... (أي ... صلى الله عليه وسلم ... الآخر ... الخلافة) وفي نفس ... (الطاعة ... تعدا

ولايكون قتل أحدهما) وهو آخرهما (بخلاف الخلافة المعنوية) الغير المقرونة بالخلافة الظاهرة (فانه لاقتل فيها وانما جاء

القتل) أى قتل الخليفة الآخر (في الخلافة الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة) الظاهري الآخر (هذا المقام)

أى مقام الخلافة وأخذ الاحكام عن الله كالخليفة الظاهري الاول (وهو) أى الخليفة الآخر (خليفة رسول الله ان عدل) وحينئذ يكون بين الخليفتين تخالف فى رتبة الخلافة فان الاول خليفة الله والثانى خليفة رسول الله (فمن حكم الاصل) أى وجوب القتل فى الآخر مع هذا التفاوت القاضي بعدم تخالفهما فى الحقيقة من حكم الاصل (الذى به) أى بهذا الحكم (يخيل) الاصل (وجود الهين) فالاصل هو برهان التمانع وحكمه أى نتيجته وحدة الواجب تعالى فوجوب وحدة الواجب بحكم بوجوب وحدة الخليفة الذى هو ظله ونائبه وقتل الآخر من الخليفتين فقوله من حكم الاصل جزاء قوله وان لم يكن لذلك الخليفة هذا المقام ويجوز أن يكون جوابا وتكون الفاء فى قوله وان لم يكن وصلية ولما أشار رضى الله عنه الى الاصل الذى هو برهان التمانع أخذ فى تقريره فقال (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا) أى الالهان فان أقل مرتبة التعدد الاثنان وذلك لانه على تقدير اتفاقهما امكان بعد حكم كل منهما فى الآخر فلا يكون واحد منهم الها ونحكم الآخر فيه وان لم يحد كذلك أيضا

انهم القدرة والعجز وان بعد حكم أحدهما فى الآخر فالنافذ حكمه هو الاله هيما

فلايكون فى الآلهة تعدد الا وتماثل أما (فنحن نعلم أنهما لو اتفقا تقديرا) أى فرضا (لنفذ حكم أحدهما) فقط (فالنافذ

من أوجدها فيه (بها) أى بتلك الرحمة وان سمى مرحوما بها ثم وهب له وظهوره بها وظهور رها به (وانما أوجدها) أى أظهرها فى المرحوم بها (ليرحم بها من قامت به) أى اتصف بها من الراحم بها لغيره (وهو) أى الحق تعالى (سبحانه ليس محل للحوادث) أى بحيث تحل فيه الحوادث لانه قديم والقديم لا تغير أصلا وحلول الحوادث تغيير (فليس) سبحانه (محل لايجاد الرحمة) منه (فيه) أى حدوث هذا المعنى له بعد ان لم يكن فيه ولهذا سبق ان أول شئ مرحوم بالرحمة نفس الرحمة فى تعلقها بايجاد المرحومين بها أى ظهورها فيهم لا ظهورها فى نفسها لانه تحصيل الحاصل ولا معنى له (وهو) تعالى (الراحم) أى المتصف بالرحمة (ولا يكون الراحم راحما الا بقيام) صفة (الرحمة) حتى اذا رحم بها غيره بظهورها فى ذلك الغير فيرحم بها نفسها كما تقدم ان أول شئ مرحوم بها نفسها (فثبت) بمقتضى كونه تعالى راحما (انه) سبحانه (عين الرحمة) الواحدة المذكورة (ومن لم يذق) أى يجد فى نفسه (هذا الامر) المذكور هنا (ولا كان له فيه قدم) أى رسوخ بمقتضى كشفه ومعاينته وان فهمه وتخيله بعقله (ما جترأ) أى قدر (أن يقول انه) أى الله تعالى (عين الرحمة) التى هى صفة من صفاته تعالى (أو عين الصفة) الالهية ويصيب الحق والصواب بذلك القول فان حكماء الفلاسفة قالوا بذلك وأخطؤا وكفروا فان الصفات عندهم عين الذات على معنى انه ليس هناك ذات وصفات بل ذات واحدة اذا قدر بها كانت هى عين ما سمى قدرة ولا رحمة هناك ولا نسبة أصلا وهو باطل عقلا وشرعا (فقال) وهو الاشعري من علماء الكلام (ما هو) أى الله تعالى (عين الصفة) التى له (ولا غيرها) أيضا (فصفات الحق) تعالى (عنده) أى عند هذا القائل (لا هى) تلك الصفات (هو) أى الله (ولا هى) أى تلك الصفة أيضا (غيره) تعالى (لانه) أى هذا القائل (لا يقدر على نفيها) عنه تعالى بالكلية لورودها فى الشرع فيلزم من ذلك نفى الشرع وهو كفر (ولا يقدر) أيضا (أن يجعلها) أى تلك الصفات الالهية (عينه) أى عين ذات الحق تعالى لان القول بعدم اثبات الصفات له تعالى خلاف المنقول ونفى لما تفوه به أهل الافكار والانظار ... فلا يتيسر له ذلك الا ... القول بنفى الصفات مثل مذهب الفلاسفة وهو كفر أيضا (فعدل) بالضرورة (فى هذه العبارة) التى هى قوله لا الصفات عين الذات ولا غيرها (وهى عبارة حسنة) وان لزم منها ارتفاع النقيضين وهو محال عقلا لكن هى اشارة الى ... الحق تعالى والصفات ... بل الاشارة الى ما هو الامر عليه فى نفسه من غير ان ... مفهوم فى العقل وقول ... مفهوم ... العبارة ... الواحد ... المتغيرة لا هو عين المغير ولا غيرها ذهاب ... الى القول بان الصفات ... كالواحد ... فى الذات الالهية وهو غير قائل به لانه ... التمثيل لهذه العبارة مثل ذلك (وغيرها) أى غير هذه العبارة (أحق) أى أولى وأحرى (بالامر) أى بما هو عليه الامر فى نفسه (منها) أى من هذه العبارة (وأرفع) أى أكثر رفعا (للاشكال) الذى هو ارتفاع النقيضين ... ولا ... ذات ... غيرا كانت

عينا فتكون عينا وغيرا أو لا عينا ولا غيرا (وهي) أي هذه العبارة (القول بنفي أعيان الصفات وجودا) أي من جهة الوجود (قائما) ذلك الوجود (بذات الموصوف) بها يعني أن أعيان الصفات الالهية ليست بموجودة وجودا آخر قائما بذات الحق تعالى الموصوف بها حتى يحتاج أن يقال انها عينه أو غيره أو لا عينه ولا غيره (وانما هي) أي تلك الصفات الالهية (نسب) جمع نسبة (واضافات) جمع اضافة أي هي أمور اعتبارية حاصلة (بين الموصوف بها) وهو الحق تعالى (وبين أعيانها) أي أعيان تلك الصفات (المعقولة) أي تلك الاعيان في عقل المتعقل لها على مقتضى ما وردت بها نصوص الكتاب والسنة وصف الله تعالى بها نفسه شرعا ولو كانت موجودة بوجود مستقل غير وجود الذات الالهية أو بوجود فائض عن الذات الالهية لشاركت الحوادث في وجودها فكانت حادثة ولزم التركيب في الذات الالهية وقيام الحوادث بالقديم أو عدم قيامها بالذات الازلية وكله محال فتعين أن لا يكون لها وجود في نفسها أصلا مع ثبوتها له تعالى شرعا فكانت مجرد مراتب للحق تعالى كمرتبة السلطان والقاضي ليس في الخارج أمر زائد على الذات الانسان يسمى صفة السلطنة والقضاء بحيث اذا اتصف بذلك انسان زاد فيه معنى آخر في الخارج عن عقل المتعقل حاصلا في ذلك الانسان وانما هي أمور اعتبارية تقديرية والتأثير لا يصدر الا عنها لا عن الذات أرأيت ان السلطان والقاضي لا يحكمان على أحد من حيث كونهما انسانا أصلا ولا فرق من هذا الوجه بينهما وبين غيرهما من بقية الناس بل لهما المساواة في ذلك مع الغير وانما يحكمان من حيث المرتبة التي لهما ولا وجود لها في الخارج عن تعقل المتعقل أصلا فالسلطان والقاضي موصوفان بوصفين هما مجرد مرتبتين لهما اعتباريتين تقديريتين لا يوصف بهما غيرهما وهما السلطنة والقضاء والتحكم كله للمرتبة لا للذات فافهم ترشد ان شاء الله تعالى الى الكشف عن ذلك ومعرفته ذوقا وتدرك من أين قال أهل هذه الطريقة المرضية من المحققين ان صفات الحق تعالى عين ذاته لا بمعنى قول الفلاسفة المنكرين للصفات ولا تحتاج أن تقول انها غير الذات أو انها لا غير الذات ولا عينها (وان كانت الرحمة جامعة) واسعة لكل شئ كما مر وهي مهيمنة على جميع الاسماء الالهية (فانها بالنسبة الى كل اسم الهي) من أسماء الله تعالى (مختلفة) لاقتضاء كل اسم من تلك الاسماء أمرا لا يقتضيه الاسم الآخر فتختلف الرحمة باختلاف مقتضيات الاسماء فلكل اسم رحمة تليق به فتنظر في آثاره على حسب مقتضاه (فلهذا) أي لما ذكر (يسأل) بالبناء للمفعول أي يطلب منه ويدعى الله (سبحانه أن يرحم بكل اسم الهي) من أسمائه تعالى فكلما تجلى سبحانه على أثر من الآثار باسم من أسمائه اقتضى ذلك الاسم أن أثره ذلك يسأل الرحمة من الله تعالى له (فرحمة الله) تعالى وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء (و) رحمة (الكناية) وهي الضمير الراجع الى الله تعالى لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ (هي) الرحمة (التي وسعت كل شئ) كما أخبر تعالى (ثم لها) أي لهذه الرحمة الواسعة (شعب) أي فروع (كثيرة بتعدد) تلك الشعب وتفرع وتكثر (بتعدد الاسماء الالهية) وكثرتها (فما تعم) أي الرحمة (بالنسبة الى ذلك الاسم) الواحد (الخاص الالهي) من

الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله ومن هنا) أي من مقام نفاذ كون الحكم من خواص المرتبة الالهية (نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله وان خالف) ذلك الحكم النافذ (الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا اذ لا ينفذ حكم الا لله في نفس الامر) هذا تعليل للحكم المتقدم باعادته والاستدلال عليه ففي الحقيقة هو تعليل بما استدل به عليه أعني قوله (لان الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشيئة) الالهية (لا على حكم الشرع المقرر) بالمشيئة فما شاء الحق وقوعه يقع البتة وما لم يشأ لم يقع سواء كان الشرع قرره أو لا (وان كان تقريره) أي تقرير الشرع المقرر أيضا (من المشيئة) الالهية (ولذلك نفذ تقريره خاصة) لا العمل به (فان المشيئة) المتعلقة بتقرير الشرع (ليس لها) خاصة (فيه) أي في الشرع (الا التقرير لا العمل بما جاء به) الا ان تعلقت المشيئة به أيضا (فالمشيئة سلطانها) أي تأثيرها في الاشياء (عظيم) لا يتخلف عنها ما يتعلق به (ولهذا) أي لعظم شأنها (جعلها أبو طالب عرش الذات) فانه اذا استقرت الذات واستوت عليها بالتجلي بها نفذت حكمها في أقطار الوجود (لانها لذاتها) لا لغيرها (تقتضي الحكم) ونفوذها وما اقتضاه الذات لا يتخلف عنها (فلا يقع في الوجود شئ ولا يرتفع خارجا عن المشيئة فان الامر الالهي اذا خولف ههنا بالمسمى) أي بما يسمى (معصية فليس الا الامر بالواسطة) المسمى بالامر التكليفي (لا الامر التكويني فما خالف) الله (أحد قط في جميع ما يفعله من حيث أمر المشيئة فوقعت المخالفة من حيث أمر الواسطة فافهم وعلى الحقيقة بأمر المشيئة) اذا تعلقت بافعال العباد (انما تتوجه

تلك الأسماء الالهية (في قول السائل رب) أي يا رب (ارحم) فانه طلب الرحمة منه من حيث الاسم الرب فانما هو طلب الرحمة العامة الواسعة (وغير ذلك من الأسماء) الالهية كذلك كقوله يا شافي ارحمني أو يا رزاق أو يا فتاح (حتى) الاسم (المنتقم) من الأسماء الالهية (له) أي للعبد (أن يقول) في دعائه (يا منتقم ارحمني) ونحو ذلك ولهذا ترى كل مؤمن أو كافر على أي حال كان يرتجي الرحمة من الله تعالى ويدعوه وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (و) انما كان ذلك (لأن هذه الأسماء) الالهية (تدل على الذات) الالهية (المسماة) بهذه الأسماء المذكورة بحيث ان كل اسم منها بانفراده يدل على تلك الذات بتمامها (وتدل) أي تلك الأسماء أيضا (بحقائقها) أي بما به كل اسم منها يتميز عن الاسم الآخر (على معان) جمع معنى (مختلفة) تلك المعاني وآثارها مختلفة أيضا لاختلافها (فيدعو) العبد الداعي (بها) أي بتلك الأسماء يعني ان كل عبد يدعو باسم يخصه (في) طلب حصول (الرحمة) له (من حيث دلالتها) أي تلك الأسماء (على الذات) الالهية (المسماة بذلك الاسم) الذي دعا به ذلك الداعي (لا غير) لا يدعو الداعي الاسم الذي يخصه من تلك الأسماء الالهية (بما يعطيه مدلول ذلك الاسم) الخاص الذي دعا به ذلك الداعي (الذي ينفصل) أي ذلك الاسم (به عن غيره) من المعنى الخاص (ويتميز) عن جميع الأسماء الالهية فان الاسم بهذا الاعتبار لا يقتضي الرحمة بل يقتضي ما هو بصدد التوجه اليه من ظهور خاصيته في أثره (فانه) أي ذلك الاسم الخاص حيث سأل الداعي به الرحمة (لا يتميز عن غيره) من بقية الأسماء الالهية من وجه دلالته على الرحمة (وهو) أي ذلك الاسم الخاص (عنده) أي عند ذلك الداعي به (دليل الذات) الالهية لأنه طلب منه مقتضى دلالته على الذات الالهية لا مقتضى ما يميزه عن غيره من بقية الأسماء (وانما يتميز) أي ذلك الاسم الخاص (بنفسه) أي بما هو مقتضى اعتباراته ونسبته الى الذات الالهية لا بدلالته عليها من حيث انه اسمها (عن غيره) من بقية الأسماء الالهية (لذاته) أي لما تقتضيه ذات ذلك الاسم (اذ) الاسم (المصطلح عليه) في اصطلاح الشرع واللغة (بأي لفظ كان) من الألفاظ العربية وغيرها (حقيقة متميزة بذاتها) وذاتها أي الخصوصية المستندة بذلك اللفظ الى الذات الالهية (عن غيرها) من حقائق بقية الأسماء الالهية (وان كان الكل) أي الأسماء الالهية كلها (قد سبق) أي ورد في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام (ليدل على عين) أي ذات (واحدة) لا تعدد فيها بوجه من الوجوه مطلقا (مسماة) بتلك العين الواحدة بتلك الأسماء كلها (ولا خلاف) من واحد (فانه) أي الشأن (لكل اسم) الهي من تلك الأسماء (حكم) يعود على الذات المسماة بذلك الاسم عند المشاهدة لما يرى على الآثار الظاهرة عنه بذلك الاسم (وذلك) أي الحكم المذكور (أيضا يعني أنه يعتبر) في دلالة كل اسم الهي (كما يعتبر دلالته) أي كل اسم الهي (على الذات) الالهية (المسماة) بتلك الأسماء كلها فيكون لكل اسم الهي ثلاث دلالات دلالة في نفسه على نفسه بما يتميز به عن غيره من خصوص ذاته المقتضي لظهوره بالحكم الخاص وأثر كل خاص ودلالة على الذات الالهية من

على ايجاد عين الفعل لا على من ظهر ذلك على يديه فيستحيل أن يكون) أي فيستحيل من طائع الفعل وجوده وعدمه الا وجوده فانه غير مستحيل بل واجب وفي بعض النسخ يستحيل أن لا يكون ومعناه ظاهر (ولكن في هذا المحل الخاص فوقتا يسمى) عين الفعل (به) أي بأمر المشيئة (مخالفة لأمر الله) اذا لم يكن موافقا للأمر التكليفي (ووقتا يسمى موافقة وطاعة) لأمر الله اذا كان موافقا له (ويتبعه) أي الفعل الذي تعلق به المشيئة (لسان الحمد أو الذم على حسب ما يكون) موافقا أو مخالفا للأمر التكليفي فان كان موافقا يحمد وان كان مخالفا يذم (ولما كان الأمر في نفسه على ما قررناه) من أنه لا يقع شيء الا بالمشيئة الالهية ولا يرتفع الا بها (لذلك كان مآل الخلق) في الآخرة (الى السعادة على اختلاف أنواعها) واشتراكهم في رفع العذاب عنهم (فعبر الحق سبحانه (عن هذا المقام) أي مقام كون مآل الكل الى السعادة (بأن الرحمة وسعت كل شيء) فكما أن الرحمة الوجودية وسعت كل الأشياء حتى الغضب كذلك الرحمة المقابلة للغضب أيضا وسعتها (وانها) أي وعبر عن هذا المقام أيضا بأنها أي الرحمة (سبقت الغضب الالهي) بمقابلتها جميع معاني السبق من التقدم في الوجود ومن التعدي عن الشيء بعد اللحوق به ومن الغلبة والاستيلاء (والسابق) بهذه المعاني (متقدم فاذا لحقه) بالاستحقاق به (هذا) العبد (الذي حكم عليه المتأخر) وهو الغضب (حكم عليه المتقدم) وهي الرحمة (فنالته الرحمة) واحدة من بعد الغضب المقدم (اذ لم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق) وهذا معنى سبقت رحمته غضبه (لتحكم) أي الرحمة (على من وصل اليها) اذ هي الغاية (وقفت والكل

جهة انها مسماة به ودلالة على حكم مخصوص للمسمى به وهو الذات الالهية من حيث ظهورها للعارف وعلى حكم مخصوص أيضا للأثر الصادر عن ذلك الاسم (ولهذا) أي لأجل اعتبار هذه الدلالة (قال) الامام العارف المحقق (أبو القاسم بن القسي) رضي الله عنه (في) حق (الاسماء الالهية ان كل اسم) منها (على انفراده) أي بحسب ظهوره باثره الخاص في الحس أو العقل للمتجلي به الحق تعالى (مسمى) أي ذلك الاسم (بجميع الاسماء الالهية كلها) وذلك باعتبار دلالته على الذات الالهية الجامعة لجميع الاسماء بحيث (اذا قدمته) أي كل اسم الهي (في الذكر) أي ذكرك له في افتتاح الكلام (نعته) أي صفته (بجميع الاسماء) الالهية بان ذكرتها بعده أوصافا له ونعوتا ويصح لك فعل ذلك ويحسن في الكلام بارادة ان الاسم الأول الذي ابتدأت به أردت به الدلالة على الذات المسماة به وحسن منك هذا المساق ان كل اسم الهي له دلالة على الذات الالهية زيادة على دلالته على معناه المخصوص في نفسه وعلى حكمه الخاص به ثم تورد بقية الاسماء بعدها نعوتا له بارادة معنى كل اسم في نفسه (و) صح (ذلك) أي تسمي المذكور (لدلالتها) أي الاسماء الالهية (على عين) أي ذات (واحدة) جامعة لجميع الاسماء (وان تكثرت الاسماء عليها) فان كثرتها غير مانعة من وحدة الذات لانها مجرد مراتب لها ونسب لا أعيان موجودة (و) ان (اختلفت) أيضا (حقائقها أي حقائق تلك الاسماء) الكثيرة فكل اسم له حقيقة غيره عن الاسم الآخر فان ذلك غير مانع أيضا من وحدة الذات المسماة (ثم ان الرحمة) الالهية (تنال) أي ينالها من يناله الله تعالى بها من الناس (على طريقين) أي جهتين (طريق الوجوب) بايجاب الله تعالى ذلك على نفسه كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة (وهو قوله) سبحانه (فسأكتبها) أي الرحمة (للذين يتقون) الشرك الجلي والخفي فان الكفر نتيجة الشرك الجلي والمعاصي نتيجة الشرك الخفي (ويؤتون الزكاة) من أموالهم مع عسرها ومن أنفسهم بعطائها ابانيتها فان الرحمة لهم بايجاب الله تعالى ذلك على ذلك (و) كذلك من طريق الوجوب (والذين هم) أي الذين قيدهم الحق تعالى هؤلاء المتقين المزكين من طريق الوجوب (بهن) هذه (الصفات العلمية) وهو ما دعاهم في أنفسهم الى التقوى والزكاة مما علموه من العظمة الالهية والجلال (و) الصفات (العملية) كالتقوى والزكاة فانه أوجب ذلك لهم أيضا على نفسه الرحمة بهم وهو عين ما كتب لهم وأوجبه من غير سابقة داعية منهم وان كان بلاحقة الداعية وهي العمل وبهذا فرق عن القسم الثاني (والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة) الالهية أي ينالها من يناله الله تعالى بها من الناس (طريق الامتنان) أي الفضل والكرم (الالهي الذي لا يقترن به عمل) أصلا (و) لا داعية تقتضي ذلك و (هو قوله) تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء) أي منة وفضلا وكرما وهي نعمة الايجاد لكل شيء والأولى نعمة الامداد لأهل الاستعداد فان من لا استعداد له لا امداد له وفاؤه في الدنيا طريق الايجاد المذكور لا طريق الامداد المذكور (ومنه) أي من طريق الامتنان رحمته تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وكذلك قوله ... في حق غيره من

سالك الى الغاية فلابد من الوصول اليها) أي الى الغاية (فلابد من الوصول الى الرحمة) التي هي الغاية (ومفارقة الغضب) الذي عليه الرحمة (فيكون الحكم لها) أي الرحمة (في كل واصل اليها) أي الى الغاية (بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها) أي بحسب درجاتهم وتفاوت طبقاتهم فيكون البعض نعيم في عين الجحيم والبعض آخر في الجنة والآخر في الأعراف الذي بينهما (فمن كان ذا فهم) عظيم يورثه الذوق والكشف (يشاهدها ذوقا) شهود أعيانها (وان لم يكن) له (فهم فيأخذه عنا) أخذا تقليديا ايمانيا (فما ثمة) أي في نفس الامر (الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن بالحال فيه) أي فيما ذكرناه يعني اجتهد حتى تصير حالك ولا تكتف بمجرد التقليد (كما كنا) فعل منسلخ عن الزمان أي كما كنا بالحال فيه (منه) أي من الحق تعالى نزل (الينا) وفاض علينا (فاتلوا عليكم منا) نزل (اليكم وما وهبناكم منه) فهما ثانيا تأكيدا للأول أو متعلقا بوهبناكم من أحوالنا التي نزلت الينا من الحق سبحانه (وأما تليين الحديد فقلوب قاسية) أي فتليين قلوب قاسية (يلينها الزجر والوعيد تليين النار) أي مثل تليين النار (الحديد وانما الصعب قلوب أشد قسوة من الحجارة فان الحجارة تكسرها أو تكلسها النار) أي تجعلها كلسا وهي النورة (ولا يلين وما ألان) أي الحق سبحانه (له) لداود عليه السلام (الحديد الا لعمل الدروع الواقية) أي الحافظة من العدو (تنبيها من الله على أن الشيء لا يتقى الا بنفسه فان الدرع يتقى بها السنان والسيف والسكين والنصل) وكانها حديدة كالدرع (فاتقيت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي بأعوذ بك منك فهذا روح تليين الحديد فهو المنتقم الرحيم) فيعني أن يتقي من الاسم

الأمة ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وقوله سبحانه لعباده الاختصاص المضافين اليه تعالى لانقطاعهم عن كل ماسواه والتجائهم اليه سبحانه بالفناء عن كل شيء قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (ومنها) أي من رحمة الامتنان أيضا (قوله) تعالى كما ورد في الحديث في حق أهل بدر (اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم) وفي رواية الجامع الصغير للسيوطي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الايمان شيء وفي رواية لأبي نعيم كما لا يضر مع الايمان ذنب لا ينفع مع الشرك عمل حتى قال بعض الشارحين من أراد الايمان الحقيقي الكامل الذي يملأ القلب نورا فتستأنس النفس وتصير تحت سلطنته وقهره فهذا الذي لا يضر معه شيء من الأشياء اذ الايمان كما في الحكم قد يكون في الغيب وقد يكون عن كشف وشهود وهو الحقيقي (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) أي ماذكر لأنه يكشف لك خفايا المسالك

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة الالياسية ﴾

وهي الحكمة الادريسية المتقدمة وقد كررها هنا مع نصب المعرفة وهنا نصب المعرفة لاختلاف الاسمين لها وذكرها باسم الياس هنا لأنه سيذكر في هذا الفص ان الله تعالى انشأه مرتين كان نبيا قبل نوح عليه السلام ثم رفع وهو أرفعهما الأول ثم نزل رسولا بعد ذلك وسمي الياس وهو حال هذا الفص وذكره بعد حكمة زكريا عليه السلام لأن الكلام فيها عن الياس عليه السلام انه صار عقلا مجردا عن الشهوة وهو من رحمة الله تعالى كما أن زكريا عليه السلام كان من الرحمة بحكم قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا وهو أقرب منه واهدا اذ همه والياس بليه بالرتبة الملكية وهو المكان العلي الذي رفعه الله تعالى اليه من كونه بشرا سويا واسمه ادريس والافلاك التي أربع من الملك ومن هنا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم عند موته اللهم الرفيق الأعلى وعرج به في أطباق السموات وهو عليه السلام أفضل من الكل وأشرف (فص حكمة ايناسية) أي منسوبة الى الايناس وهو حصول الانس صفة او نسبة (في كلمة الياسية) انما اختصت حكمة الياس عليه السلام بكونها ايناسية لأنه من مقام الملائكة أصحاب العقول المجردة عن الشهوات الجسمانية فانها الاستئناس بالمدائد الروحانية والمحبة الربانية في شهود الجمال الرحماني والكمال الصمداني في حضرات المعاني على نعمات الأدوار الأمرية مربات المثاني (الياس) الى المشهور (هو ادريس عليه السلام) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى في تفسيره في سورة مريم عند قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس هو أخنوخ جد نوح أول مرسل بعد آدم عليه السلام وأول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والهيئة وخاط الثياب وأحدث الموازين والمكاييل والأسلحة فقاتل بني قابيل سمي به لكثرة درسه وقيل هو الياس انتهى وفي صحيح البخاري في كتاب الأنبياء يذكر عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس وقال الزركشي في شرح البخاري وانه لكن ظاهر القرآن يدل على انه غيره وهو قرينة الى في سورة الصافات

وعدم نشأته العنصرية المانعين لها عن الوصول بكمالها حين القاه من بطن الحوت الى ساحل اليم ووصف حكمته بالنفسية بسكون الفاء كما ذهب اليها أكثر الشارحين أو النفسية بفتحها كما تشهد بها النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وظهر من ذلك وجه تصديره قصته عليه السلام بما يدل على وجوب المحافظة للنشأة الانسانية عن هدمها وحل نظامها حيث قال (اعلم ان) هذه (النشأة الانسانية بكمالها) أي بتمامها (روحا وجسما ونفسا خلقها الله على صورته) الجامعة بين التنزيه الذي تدركه الروح والتشبيه الذي تحكم به القوى الجسمانية والجمع بينهما الذي ينكشف للطبيعة القلبية الجامعة بين أحكام الروح والجسم المتوسط بينهما وكأنه رضي الله عنه أراد بهذه اللطيفة بالنفس وان كانت مسماة القلب في عرفهم وهي في الحقيقة غير الروح لكن باعتبار تفاصيل واقع بين صفاته التجردية لذاتية وبين أحوالها المتعلقة العرضية واستقرارها على حالة متوسطة اعتدالية غير عالية قدسية ولا متعلوية كذلك كما تقوله الحكماء في المزاج (فلا يتولى حل نظامها الا من خلقها) وهو الله سبحانه (اما بيده) أي بغير وسطه الامر الشرعي التكليفي (وليس) في الحقيقة (الا ذلك) وسط لان الكل مشيئته (أو بأمره) الشرعي التكليفي (ومن تولاها بغير أمر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حدود الله فيها) أي تعدى

ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود الى قوله الياس فهذا تصريح بان الياس من ذرية نوح وأجمعوا على ان ادريس كان قبل نوح فكيف يستقيم أن يقال انه الياس وقد أشار الى ذلك البغوي في تفسيره انتهى وقرأت في هامش شرح الزركشي بخط بعض العلماء نقل هذا الاجماع باطل وقال البيضاوي في تفسيره والياس قيل هو ادريس جد نوح فيكون البيان أي بيان ذرية نوح في الآية مخصوصا بمن في الآية الأولى يعني التي آخرها وكذلك نجزي المحسنين وقوله تعالى وزكريا ويحيى وعيسى والياس معطوف على قوله ونوحا هدينا قال البيضاوي قيل هو يعني الياس من أسباط هارون أخي موسى انتهى وهو الجواب عن ايراد الزركشي وفي حديث الجامع الصغير للسيوطي برواية ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر هو الياس وقال شارح المناوي رحمه الله تعالى ان الخضر لقبه واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور فقد اشتهر بلقبه وذلك باسمه فلا تدافع بينه وبين ما بعده من قوله عليه السلام الخضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل برواية الحارث بن أبي أسامة عن أنس رضي الله عنه وفي الشرح المذكور عند حديثه انما سمي الخضر خضرا لأنه جلس على فروة وهي وجه الأرض فاخضرت قال وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أخبر عنه القرآن بتلك الأعاجيب وأبوه ملكان بفتح وسكون ابن فالغ بن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن خلقيا وقيل ابن قابيل ابن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام وهو غريب وقيل أمه رومية وأبوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من أولاده وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره انتهى فتحصل من هذا أن الياس يجوز أن يكون مشتركا بين الخضر اسمه الياس وبين الياس النبي المشهور ويجوز أن يكون المراد بالياس الذي ذكر في القرآن في الآية السابقة انه من ذرية نوح عليه السلام هو الخضر الذي ذكره الله تعالى أيضا في قصة موسى عليه السلام بقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهو من ذرية نوح عليه السلام فسماه في موضع باسمه الياس ووصفه بصفة العبودية في موضع آخر وهو غير الياس المذكور في القرآن أيضا في قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين كما انه تعالى ذكر يوسف بن يعقوب في سورته وذكر في موضع آخر قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية وهي من قول موسى من آل فرعون فيوسف هذا بعد يوسف بن يعقوب فهو غيره وكذلك ذكر الله تعالى يونس في القرآن في موضع آخر ذا النون فقال سبحانه وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية فلا يصح ايراد الزركشي الذي ذكر سابقا وصح قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس عليه السلام يعني غير الياس الملقب بالخضر المذكور في سورة الانعام انه من ذرية نوح عليه السلام كيف وابن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ترجمان القرآن وقد دعا له ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل أي تأويل القرآن فهو أدرى

ما عين الله وأوجبه عليه في شأنها من حفظها (وسعى في خراب ما أمر الله بعمارته واعلم ان الشفقة على خلق الله أحق بالرعاية من الغيرة في الله) باجراء الحدود المفضية الى هلاكهم (أراد داود عليه السلام بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى ذلك الى الله فأوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يا رب ألم يكن ذلك) أي سفك الدماء (في سبيلك قال بلى ولكنهم أليسوا عبادي فقال يا رب فاجعل بنيانه على يدي من هو مني فأوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها أولى من هدمها ألا ترى عدو الدين قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) الجنوح الميل وضمير لها للسلم فانه مؤنث سماعي (ألا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم أخذ الفدية أو العفو عنه فان أبى فحينئذ يقتل ألا تراه سبحانه اذا كان أولياء الدم جماعة فرضي واحد بالدية أو عفى وباقي الاولياء لا يريدون الا القتل كيف يراعي من عفا ويرجح على من لم يعف فلا يقتل قصاصا ألا تراه عليه السلام يقول في صاحب البسعة ان قتله كان مثله) البسعة بكسر النون حبل طويل عريض يشبه الحزام وقصتهما أنها كانت لرجل واحد مقتولا فرأى وليه بسعته في يد رجل فأخذه بدم صاحبها فلما قصد قتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله كان مثله أي في الظلم اذ لا يثبت القصاص شرعا بمجرد وجدان البسعة في يد آخر وكلاهما هدم بنيان الرب (ألا تراه تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة أي لسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا) وما يقال انما يقع أمثال ذلك على

سبيل الإشارة كله فلا ينافي القصد من البلغاء إلى مثل تلك المعاني والخواص (فمن عفى وأصلح فأجره على الله لأنه) أي المعفو عنه
(على صورته) أي صورة الحق (فمن عفا عنه ولم يقتله فأجره على ما هو) أي المعفو عنه (على صورته) وهو الحق
سبحانه (لأنه) أي الحق سبحانه (أحق به) أي بالعبد المعفو عنه (إذ أنشأه له) أي لنفسه حتى يظهر به أسماءه وصفاته (وما ظهر الحق باسم الظاهر إلا بوجوده فمن راعاه) بأن عفى عنه ولم يقتله (فإنما راعى الحق) بإبقاء مظهره حتى يتمكن من الظهور (وما يذم الإنسان لعينه وإنما يذم الفعل منه وفعله ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل إلا لله ومع هذا ذم منها) أي من الأفعال (ما ذم وحمد منها ما حمد ولسان الذم على جهة الغرض) بأن ذم أحد شيئا لا يوافق غرضه (مذموم عند الله بخلاف ما ذمه الشرع) وهذا صريح في أن حسن الأشياء وقبحها شرعي لا عقلي (فإن ذم الشرع لحكمة يعلمها الله أو من أعلمه الله كما شرع القصاص للمصلحة إبقاء لهذا النوع وإرداعا للمتعدي حدود الله فيه) أي في هذا النوع وقيل المعنى فيه أي في القصاص وردت قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب وهم أهل لب الشيء الذين عثروا) أي اطلعوا (على أسرار النواميس الإلهية) التي يحكم بها الشرع (والحكمية) التي يحكم بها العقل (وإذا علمت أن الله راعى هذه النشأة وإقامتها فأنت أولى بمراعاتها [illegible] ترغيبا
(السعادة) [illegible] (فإنه ما دام الإنسان حيا يرجى له تحصيل صفة الكمال [illegible] الأخروي
الذي خلق له) فإذا أعنته على ذلك فتح أثر الإعانة إليك وذلك سعادة وأمنت من غائلة ترك الإعانة وذلك سعادة أخرى (ومن

بالقرآن من غيره فقوله بأن الياس هو إدريس عليه السلام أصح الأقوال نصوصا وقد وافقه ابن مسعود خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره أيضا وجاء الكشف الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة بذلك من حضرة المصنف قدس الله سره وجعل فرادس الجنان مقره وذكر المولى عبد الرحمن الجامي قدس الله سره في رسالة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء المتقدمين قال ثم لا يخفى على من تتبع معارفهم يعني الصوفية المثبوتة في كتبهم أن ما يحكى عن مكاشفاتهم ومشاهداتهم لا يدل إلا على إثبات ذات مطلقة محيطة بالمراتب العقلية والعينية منبسطة على الموجودات الذهنية والخارجية ليس لها تعين يمتنع معه ظهورها مع تعين آخر من التعينات الإلهية والخلقية فلا مانع أن يثبت لها تعين يجامع التعينات كلها لا ينافي شيئا منها ويكون عين ذاته غير زائد عليه لا ذهنا ولا خارجا إذا تصور العقل هذا التعين امتنع عن فرضه مشتركا بين كثيرين اشتراك الكلي بين جزئياته لا أن عين تحوله وظهوره في الصور الكثيرة والمظاهر الغير المتناهية علما وعينا أو غيبا وشهادة بحسب النسب المختلفة والاعتبارات المتغايرة واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية في أقطار البدن وحواسها الظاهرة وقواها الباطنة بل بالنفس الناطقة الكمالية فإنها إذا تحققت بمظهرية الاسم الجامع كان الروح من بعض حقائقها اللازمة فتظهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فتصدق تلك الصورة عليها وتتصادق لاتحاد عينها كما تتعدد لاختلاف صورها ولذا قيل في إدريس عليه السلام إنه هو الياس المرسل إلى بعلبك لا بمعنى أن العين خلع الصورة الإدريسية ولبس الصورة الإلياسية وإلا كان قولا بالتناسخ بل إن هوية إدريس مع كونها قائمة في إنيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في إنية الياس الباقي إلى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدا ومن حيث التعين الصوري اثنين كنحو جبرائيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام يظهرون في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك أرواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي رحمة الله تعالى عليه أنه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مستقلا في كل منها بعين ما في الآخر ولما لم يسع هذا الحديث أوهام المتوغلين في الزمان والمكان تلقوه بالرد والعناد وحكموا عليه بالبطلان والفساد وأما الذين منحوا التوفيق للنجاة من هذا المضيق فلما رأوه متعاليا عن الزمان والمكان علموا أن نسبة جميع الأزمنة والأمكنة إليه نسبة واحدة متساوية فجوزوا ظهوره في كل زمان وكل مكان بأي شأن شاء وبأي صورة أراد (كان) أي الياس (عليه السلام نبيا قبل نوح عليه السلام) وهو إدريس ولهذا قال فيه (ورفعه الله مكانا عليا) كما في قوله تعالى واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا (فهو) أي إدريس عليه السلام (في قلب الأفلاك) السبعة السماوية (ساكن وهو) أي قلب الأفلاك (فلك الشمس) وهو الفلك الرابع وفوقه ثلاث أفلاك وتحته ثلاث أفلاك (ثم بعث) أي بعثه الله تعالى (إلى قرية بعلبك) وسماه تعالى باسم الياس قال سبحانه وإن الياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في

الآخرين سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين (وبعل اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية) المعروفة بالقرب من دمشق الشام (وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك) يعبده من دون الله والقوم يدعونه في حوائجهم وكان الياس الذي هو ادريس عليه السلام (قد مثل) بالبناء للمفعول أي مثل الله تعالى (له انفلاق الجبل المسمى) بجبل (لبنان) في بلاد البقاع وهو معروف الآن حتى ذكر جدنا العلامة الشيخ اسماعيل بن النابلسي في حاشيته على تفسير البيضاوي في سورة هود عليه السلام ان نوحا عليه السلام كانت سفينته من الساج وهو شجر عظيم يجلب من بلاد الهند وقيل من خشب الصنوبر * وفي تفسير القرطبي عن عمر بن الحارث انه قال عمل نوح عليه السلام سفينته ببقاع دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان وهو مشتق (من اللبانة) بالضم والتخفيف (وهي الحاجة عن فرس) روحاني له جسد (من نار وجميع آلته) كالاكاف واللكام والركاب والحزام (من نار) أيضا وهي فرس الحياة التي نزل جبريل عليه السلام راكبا عليها حتى قبض السامري في بني اسرائيل قبضة من أثرها فوضعها في العجل من الذهب فصار له خوار وانما انفلق جبل لبنان لادريس عليه السلام الذي هو الياس عن جسدها الناري القائم بروحها النورانية التي نزل بها جبرائيل عليه السلام فالروحاني حظه منها الجزء الروحاني والجسماني حظه منها الجزء الجسماني (فلما رآه) أي رأى ادريس عليه السلام ذلك الفرس (ركب عليه فسقطت عنه) أي عن ادريس عليه السلام (الشهوة) الجسمانية شهوة البطن والفرج فلم يحتج الى الأكل والشرب والجماع (فكان عقلا) محضا (بلا شهوة) بمنزلة الملائكة عليهم السلام وكان له صيام الدهر من المقام الصمداني (فلم يبق له تعلق به بما تعلق الاعراض النفسية) والطبيعة البشرية ولهذا رفعه الله تعالى الى قلب الافلاك يعبد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام بالتسبيح والتقديس (فكان الحق) تعالى ظاهرا (فيه) أي في ادريس عليه السلام منزها عن كل ما لا يليق به سبحانه تنزيها تاما من غير تشبيه أصلا (وكان) ادريس عليه السلام الذي هو الياس (على النصف من المعرفة بالله) تعالى والنصف الآخر سبق ذكره في فص الادريسي فكانت معرفته كمعرفة الملائكة بالله تعالى ولهذا يسبحونه ويقدسونه ولا يفترون عن ذلك لأنهم عقول مجرد (فان العقل اذا تجرد) عن الشهوة (لنفسه من حيث أخذه العلوم) الالهية (عن نظره) وفكره (كانت معرفته) بالله تعالى (على) جهة (التنزيه) فقط (لا) على جهة (التشبيه) بالصور الظاهرة له (واذا أعطاه) أي العقل (الله تعالى المعرفة بالتجلي) في الصور المحسوسة والمعقولة والموهومة (كملت معرفته) أي العقل (بالله) تعالى حينئذ (فنزه) الله تعالى (في موضع) يقتضي التنزيه لوروده في الشرع (وشبه) أيضا الله تعالى (في موضع آخر) يقتضي التشبيه لوروده في الشرع (ورأى) أي ذلك العقل بعين بصيرته (سريان الحق) تعالى (بالوجود) المطلق الحقيقي ظاهرا (في الصور الطبيعية) الروحانية (و) الصور (العنصرية) الجسمانية (وما بقيت له) أي للعقل (صورة) مطلقا (الا ويرى) ذلك العقل (عين

سعى في هدمه فقد سعى في منع وصوله لما خلق له) بل في منع وصول نفسه أيضا اليه لانه يجازى بمثل ما فعل اما بالقصاص أو بغيره (وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ترغيبا للعبد فيما يوصله الى ما خلق له وتفضيلا لهذا الموصل على هدم النشأة الانسانية وان كان بالامر وكان للهادم رتبة اعلاء كلمة الله وثواب الشهادة (ألا أنبئكم بما هو خير لكم وأفضل من أن تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله) أي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله سبحانه (وذلك) أي حسن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بحث يقضي منه العجب (انه لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه) فيحصل فيها ما لا سعادة فوقه وهو سعادة شهود الحق سبحانه فنبه صلى الله عليه وسلم على ان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة أفضل مما يحصل في هدمها وان كان واقعا بموجب الامر مثمرا لسعادات عظيمة هي الفوز بالجنة والتلذذ بملاذها من الحور والقصور وغيرهما فابقاء هذه النشأة أفضل من هدمها وان كان بالامر ثم شرع رضي الله عنه في بيان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة فقال (فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر) فجمع أجزاء وجوده (الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع) أجزاء (العبد) فالذاكر له من ذكر بجميع اجزائه (لا من ذكره بلسانه خاصة فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة ويراه اللسان من حيث لا يراه الانسان بما هو) اي اللسان (رأيه وهو البصر وفيه اشارة الى ان لكل شيء نصيبا من الصفات السبعة الكمالية ولكن لا على الوجه المعهود ولذلك قال

مما هو وراءه (فافهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر) الذي هو اللسان (من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو) أي الذاكر (يشاهده) أي المذكور ٢٣٢ (والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر فما هو) أي الحق (جليس الغافل

فان الانسان كثير ما هو أحدي العين والحق أحدي العين كثير بالاسماء الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء ولا يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء آخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والجزء الآخر متصف بالغفلة عن الذاكر ولا بد أن يكون في الانسان جزء يذكر الحق به ويكون الحق جليس ذلك الجزء (فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية) الالهية كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يذكر الله في جميع أحيانه كما جاء في الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ولما ذكر ان العبد محفوظ ما دام جزء منه ذاكرا كان محل ان يقال كيف يكون محفوظا وقد يطرأ عليه الموت فدفعه بقوله (وما يتولى الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتا وليس [illegible] بالكلية (وانما هو [illegible] تفريق) بين الجسم والروح (فما خذه) أي العبد [illegible] روحه (اليه وليس المراد) أي مراد العبد (الآن [illegible] الحق) ويخلصه من عالم [illegible] والفساد (اليه واليه يرجع الامر كله فاذا أخذه [illegible] (اليه) أي الى نفسه (سوى [illegible] مركبا) أي بدنا يكون له بمنزلة [illegible] المركب) الذي [illegible]

[illegible]) اما بدنا مثاليا كما في البرزخ وبدنا أخرويا [illegible] العرفانية

[illegible] (وهي دار البقاء لوجود الاعتدال) الذي في الآخرة [illegible]

الحق) تعالى (عينها) من حيث التجلي بالوجود كما ذكر (وهذه هي المعرفة) بالله تعالى (التامة الكاملة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله) بالملائكة على النبيين عليهم السلام الى أممهم وادريس الذي هو الياس عليه السلام جاء بها أيضا الى أمته التي أرسل اليهم ولكن لما كذبوه رفعه الله تعالى المكان العلي بانسلاخ الحال عن تلك الفرس ونزع منه المقتضيات الجسمانية بغلبة الروحانية عليه كما قال تعالى لعيسى بن مريم لما رفعه اليه قال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا (وحكمت أيضا بها) أي بهذه المعرفة المذكورة من حيث اشتمالها على التشبيه (الأوهام) العقلية (كلها) فلعبت بها العامة (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (كانت الأوهام أقوى سلطانا) أي أشد تسلطا وقهرا (في هذه النشأة) الانسانية (من) ادراك (العقول لأن العاقل من بني آدم (وان بلغ من عقله) ما بلغ من رتبة كمال العقل (لم يخل عن حكم) أي استيلاء (الوهم عليه) أي على عقله وبقدر ذلك يكون (القصور) منه (فيما يعقل) من الأمور (فالوهم هو السلطان الأعظم) المستولي القاهر (في هذه النشأة) أي الخلقة (الصورية الكاملة الانسانية وبه) أي بالوهم والحكم به في الاعتقاد (جاءت الشرائع المنزلة) من الله تعالى (فشبهت) أي الشرائع الحق تعالى (ونزهت) أيضا الحق تعالى ليعرف سبحانه ظاهرا وباطنا وأولا وآخرا (فشبهت) الحق سبحانه (في) حال (التنزيه لحكمها (بالوهم) في الصور (ونزهت) أيضا الحق تعالى (في) حال (التشبيه لحكمها (بالعقل) في التجريد (فارتبط الكل) أي جميع صور التشبيه المحسوسة والمعقولة والموهومة (بالكل) أي جميع مراتب التنزيه (فلا يمكن أن يخلو تنزيه) للحق تعالى (عن تشبيه) أصلا لأن التنزيه للحق تعالى لا بد أن يتصور الحق تعالى في خياله وقت الحكم عليه بالتنزيه عن كل ما لا يليق به من كل ما سواه فان الحكم فرع التصور لأنه لا يمكن الحكم على شيء بأمر من الامور الا بعد تصوره في الذهن والا لم يكن حكم أصلا وهو بديهي عند العقلاء فقد لزم من التنزيه التشبيه في كل تنزيه (ولا) يمكن أن يخلو أيضا (تشبيه) للحق تعالى بشيء من الصور (عن تنزيه) أصلا فان من شبهه سبحانه بصورة حسية أو عقلية فحكم بانه لا يشبه كل ما عداها من الصور وهو التنزيه للحق تعالى (قال الله تعالى ليس كمثله) سبحانه (شيء) باثبات المثل له (فنزه) مثله تعالى عن مشابهة كل شيء كاف التشبيه فليس فيه من ذلك تنزيهه سبحانه بالأولى (وشبه) نفسه تعالى باثبات المثل له (وهو السميع البصير) أي لا سميع ولا بصير غيره تعالى [illegible] الطرفين يفيد الحصر كقوله تعالى هو الحي لا اله الا هو (فشبه) سبحانه نفسه باثبات صورة كل سميع بصير أنه صورته كما ورد في الحديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (وهي) أي هذه الآية (أعظم آية) في القرآن (نزلت في التنزيه) الالهي ومع ذلك) أي كونها نزلت في التنزيه (لم تخل عن تشبيه) لله تعالى (بالكاف) أي بسببها لانه يلزم منها ثبوت المثل له تعالى وهو تشبيه فلم يكن الكاف لنفي المثل بالكلية والأصل [illegible] الكاف وفي المثل [illegible] كل [illegible] الا بما يليق بذاته

القرآن العظيم (وهو) أي الله تعالى الذي أنزل هذه الآية (أعلم العلماء بنفسه) سبحانه (و) مع ذلك (ما عبر) تعالى (عن نفسه الا بما ذكرناه) من الآية المذكورة (ثم قال الله) تعالى أيضا عن نفسه (سبحان ربك) والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أي سبح ربك ونزهه وقدسه (رب العزة) أي الرفعة عن ادراك العقول والحواس (عما يصفون) أي الواصفون له تعالى مع كثرة اختلافهم في أوصافه تعالى وما ينبغي أن يكون عليه تعالى (وما يصفونه) أي الواصفون المنزه عن وصفهم (الا بما تعطيه) لهم (عقولهم) مما ينبغي أن يكون عليه عندهم لنبذهم الوقوف مع الشرع وما جاء به من الأوصاف (فنزه) سبحانه (نفسه) بكلمة سبحان التي هي علم على التسبيح (عن تنزيههم) أي تنزيه الواصفين له تعالى (اذ) أي لأنهم (حدوه) أي جعلوا له تعالى حدا (بذلك التنزيه) الذي أتوا به في حقه تعالى عندهم فانهم حكموا عليه بعدم مشابهته لشيء مطلقا وكل محكوم عليه قد تصوره الحاكم عليه في نفسه بصورة غفل عنها في وقت الحكم عليه لاشتغاله بمضمون الحكم من نفي مشابهة كل شيء له تعالى والتصور بالصورة هو التحديد بالحد (وذلك) انما كان (لقصور العقول كلها عن ادراك مثل هذا) التعريف الالهي الوارد عنه تعالى من التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه (ثم جاءت الشرائع كلها) من عند الله تعالى الى الامم المكلفين بها على ألسنة أنبيائهم ورسلهم عليهم السلام (بما تحكم به الأوهام) على العقول الانسانية من التصوير والتمثيل في حق الله تعالى مع التنزيه والتقديس عن جميع ذلك فاقر الصور لمحة ونفاها لمحة لأن أمره تعالى كلمح بالبصر فيقال فيه هو هذا ثم يقال ليس هو هذا لانتفائه في اللمحة الثانية (فلم يخل الحق) تعالى (عن صفة) عند الأوهام العقلية (تظهر فيها) للعقلاء (كذا قالت) أي الشرائع كلها بمضمون حكمها وصريح عبارات أدلتها النقلية (وبدا) أي بما ذكر (جاءت) أي الشرائع من عند الله تعالى الى الامم بواسطة المرسلين عليهم السلام (فعملت) جميع (الامم على ذلك) أي وصفت الحق تعالى بما تعطيه أوهامها من الأوصاف المختلفة (فأعطاها الحق) تعالى (التجلي) أي الانكشاف في حضرة الأوهام فتكلم كل واحد بما تجلى له في وهمه من الصفات الالهية (فلحقت) تلك الأمم (بالرسل) والأنبياء عليهم السلام (وراثة) نبوية في نفس الامر من غير متابعة شرعية منهم في البعض فانهم كفروا وان وافقوا المقصود لأن المطلوب منهم أخذ المقصود بالمتابعة لا بالاستقلال لأن الاستقلال رسالة من الله تعالى وهم لم يرسلوا (فنطقت) أي الأمم (بما نطقت به) يعني الأمم من الصفات الالهية على حسب ما وقع لهم التجلي الالهي في أوهامهم وتخيلاتهم فاصابوا الحق لأن الكل تجلياته سبحانه وأخطؤا حيث لم يأذن به الله تعالى فانه ليس كل صواب مقبولا قال تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون مع أن المقصود اتيان البيوت وقد حصل سواء أتى من الظهور أو من الأبواب ولكن البر أي الاحسان الى الشارع الاتيان من الأبواب أي المتابعة في ذلك كتارك الأكل سارا لا يسمى صائما حتى ينوي متابعة الشارع فيما شرعه من ذلك وهكذا جميع المشروعات من الفروض

عن الانفكاك (فلا يموت أبدا أي لا تتفرق أجزاؤه) كما قال تعالى خالدين فيها أبدا (وأما أهل النار) الخالدون فيها (فمآلهم الى النعيم ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم) وقد جاء في الحديث سيأتي على جهنم زمان ينبت من قعرها الخرجين (فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق) أي بعد استيفاء الاسم المنتقم حقوق الله وحقوق الخلق منه (كنعيم خليل الله عليه السلام حين ألقي في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه وتقرر من أنها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها) ومن راحته في صورة العذاب ونعيمه في عين الجحيم (فبعد وجوده هذه الآلام وجد بردا وسلاما مع شهود الصورة الكونية) أي المرئية على كون النار دون أثرها (في حقه) أي في حق خليل الله عليه السلام (وهي نار في عيون الناس) ونور وراحة له عليه السلام (فالشيء الواحد يتنوع في عيون الناظرين هكذا هو التجلي الالهي) فانه واحد في ذاته مختلف القوابل فيرى متنوعا وكما ان التجلي الالهي واحد في ذاته بحسب القوابل فيرى كذلك العالم واحد في نفسه مختلف بحسب الناظرين فيرى متنوعا فانه اذا تجلى الحق فيه على الناظر باسمائه الحجابية ترى أعيانه صورا حجابية متباينة متباينة الحق سبحانه ويبقى الناظر فيه محجوبا عن مشاهدة الحق سبحانه واذا تجلى فيه على الناظر بكثرة الاسمائية يرى أعيانها مجالي اسمائه ويصير الناظر حينئذ مكاشفا باسمائه وصفاته واذا تجلى فيه عليه بوحدته الذاتية ترى أعيانه مع أعيانه مع كثرتها واحدة ويصير الناظر فيه مشاهدا للحق سبحانه بوحدته الذاتية

الى غير ذلك من صور التجليات اذا عرفت هذا ظهر عليك ان الامر الواحد الذى هو البارق هذه الصورة يصلح ان تجعل مثالا
للتجلى الوحدانى الالهى المتنوع بحسب القوابل وان يجعل مثالا للعالم الواحد فى نفسه المحتمل لان يظهر على
الناظر بالصور المذكورة
وغيرها واذا نظرت الى هذين
الاحتمالين (فان شئت) جعلته
مثالا للتجلى الوحدانى الالهى
(قلت ان الله سبحانه تجلى)
بصورة متنوعة (مثل هذا
الامر) يعنى النار التى هى فى
عين الخليل عليه السلام نور
وفى أعين الناظرين نار (وان
شئت) جعلته مثالا للعالم
و (قلت ان العالم فى النظر)
المنتهى (اليه) النافذ (فيه)
بملاحظة تفاصيل أحواله
المستورة فيه (مثل الحق فى
التجلى) أى تجليه بحسب
القوابل (فيتنوع) أى العالم
(فى عين الناظر بحسب مزاج
الناظر) واستعداده لظهوره
عليه كما عرفت ولما كان مزاج
الناظر بحسب استعداده
الكلى أمرا واحدا يتنوع بحسب
تنوع التجلى المتنوع بحسب
استعداداته الجزئية يصلح ان
يجعل البارق الصورة
المذكورة مثالا له والى هذه
الصلاحية أشار بقوله (أو
يتنوع مزاج الناظرين لتنوع
التجلى فكل) واحد من (هذا)
المذكور من التمثيلات الثلاثة
(سائغ فى) معرفة (الحقائق)
وبيانها (فلو ان الميت او المقتول
أى ميت كان أو أى مقتول كان)
سعيدا أو شقيا (اذا مات أو قتل
لا يرجع الى الله لم يقض الله
بموت أحد ولا شرع قتله فالكل فى قبضته) وتحت حكم احاطته (فلا فقدان
بالنسبة اليه) فلا مفقود (ولا فقدان
و بشرع العتل) على السنة اوليائه (وحكم بالموت) فى سابق قضائه (لعلمه بان عبده لا يفوته فهو راجع اليه) بحكم العين

والنوافل فالنية شرط فى حصول العبادات مطلقا فى المأمور والمنهى وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات أو بما نطقت به (رسل الله) فاعل نطقت لانهم ورثتهم من حيث لا أوهام البشرية التى لم تقبل منهم لعدم متابعتهم لهم فيها كما تبعت الانبياء عليهم السلام ربهم فى ذلك قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى فالفارق الوحى وهو القذف فى القلب والكل يقذف فى قلوبهم ولكن المتابعة الالهية تنتجها المعرفة الربانية وهى المقتضية للقبول على الوجه التام فلولا متابعة الانبياء عليهم السلام لامر ربهم على الكشف فى نفوسهم لما فرق بينهم وبين أممهم فى التجليات الالهية ومقتضى ما تعطى من الاوصاف وكذلك الوراثة النبوية فى الامم ما قبل منها الا وراثة أهل المتابعة دون غيرهم ولهذا قال تعالى عن الكافرين واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بان يأذن الله تعالى لهم بذلك فيكون ما يجدونه من الاوصاف عن الوحى النبوى لا عن وسواس نفوسهم كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه فنسب له تعالى العلم بجعل الرسالة فى المرسلين عليهم السلام والعلم أيضا بوسواس النفوس فى غير أهل المتابعة من الناس ثم قال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فاثبت القرب الى الانسان بجميع أنواع الانسان على السواء من غير تفاوت وبقى التفاوت بوسواس النفس ووحى الرب وهو الجعل للرسالة فى المرسلين دون غيرهم لا العلم بهم فانه مشترك كما ذكرنا (فالله أعلم) الواقع فى هذه العبارة فى هذا الكتاب كلام (بوجه) اى دون وجهين (له وجه بالخبرية) أى بوجه يكون خبرا (الى) قوله هنا (رسل الله) اذا تم الكلام على قوله بما نطقت به الآية التى نحن بصددها كما ذكرنا فيكون أن كما رقيش لما قال أبو جهل تزاحمنا بنو عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نرضى به الا أن يأتينا وحى كما يأتيه انتهى فنزل قوله تعالى قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله فانت الفاعل ضمير أوتى راجع الى نبيهم الذى جاءتهم آيته أى معجزته وهو محمد صلى الله عليه وسلم لانهم لم يقولوا مثل ما أوتى جميع الانبياء والرسل وانما قالوا ان يأتينا وحى كما يأتيه ورسل مبتدأ والله مضاف اليه والله خبر المبتدأ كما قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فى قراءة رفع كل على انها خبر ثم قوله أعلم صفة لله يعنى هو تعالى وحيث يجعل رسالته متعلق باعلم (وله) أى لقوله الله (وجه) آخر وهو وجه انها (بالابتداء) أى هو مبتدأ (الى أعلم) فاعلم خبر المبتدأ (حيث يجعل رسالته) متعلق باعلم أيضا (وكلا الوجهين) فى عبارة هذا الكتاب هنا (حقيقة فيه) أى فى الله تعالى على حسب ما ورد عنه سبحانه (فلذلك) أى لكونهما حقيقة لا مجازا (قلنا) فى حقه تعالى (بالتشبيه) لله تعالى (فى التنزيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطق به رسل الله من الكلمات فى أوهامهم الله أعلم حيث يجعل رسالته فهو تعالى منزه عن كل ما نطقوا به لان الله تعالى لم يجعل الرسالة فيهم فهو تنزيه الله تعالى والتشبيه فى ضمنه لطابقهم ما نطقت به الرسل عليهم السلام (و) قلنا أيضا (بالتنزيه) لله تعالى (فى التشبيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطقوا به ورسل الله هم الله وهو تشبيه لله تعالى والتنزيه فى ضمنه حيث اثبت الرسل صورا انسانية

مسماة باسماء معلومة فجعلها مبتدأ والمبتدأ غير الخبر والا لما صح الحمل ولزم تحصيل الحاصل مثل قولك زيد زيد فلا فائدة فيه (و بعد ان نقول) لك يا أيها السالك (هذا) الكلام (فنرخى الستور) على وجوه الأسرار (ونسدل الحجب على عين المنتقد) أى المنكر (و) عين (المعتقد) أى المصدق لئلا يفسد المعتقد الصحيحة بالاوهام الفاسدة أو يضعف ادراكها فيتوحد ويدعى فانو الاعتقاد كان أسرار الاتحاد لروحانى وأنوار احتلاف الجسمانى ولا يسعه الا العبد الفانى والسر المتدانى فان الشريعة تجرد بيان والحقيقة خلاصة عيان والكل ثابت ولا ينعزى ماهو يكون وماهو كائن وما كان لانه نفس الأمر وعادى الزمان والمكان (وان كانا) أى المعتقد والمنتقد أيضا اللذين نسبة الحقائق عليهما (من بعض صور ماتجلى) أى الكشف (فيها الحق) تعالى لأهل الكمال (ولكن قد أمرنا) أى أمرنا الشارع (بالستر) فيما لا تبلغه عقول القاصرين من العلوم كما قال صلى الله عليه وسلم كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أخرجه البخارى فى صحيحه (ليظهر) بذلك (فاضل استعداد) أى تهيئة (الصور) الانسانية لقبول فيض التجلى نفسه فتذوق تلك الصور حلاوة الوهب الالهى (و) ليظهر (ان المتجلى) الحق (فى صورة) انسانية ظاهر (بحكم استعداد تلك الصورة) لما فيه من الادراك (فينسب اليه) أى الى المتجلى الحق سبحانه (ما تعطيه حقيقتها) أى حقيقة تلك الصورة فيكون هو تعالى الظاهر بذلك دونها (و) ما تعطيه (لوازمها) أى لوازم تلك الصورة من نسبة العلم أو الجهل أو نحو ذلك مما هو لازم حقيقة تلك الصور بحيث لا تنفك عنها لانه من جملة أحوالها (لا بد من ذلك) أى من بقاء حقيقة تلك الصورة ولوازمها لان المتجلى الحق بها هكذا أراد أن يتجلى فلا ينبغى أن تعطيها خلاف ما يظهره بها وان كانت لا تقبل منه الا مقدار استعدادها فان استعدادها يقبل من فيض التجلى بحسبه وان كان ما يملك هو أيضا من فيض التجلى عليها ولكنها لا تشعر لوقوفها فى الفرق عن شهود الجمع (مثل من يرى الحق) تعالى (فى النوم ولا ينكر هذا) الذى رآه انه الحق سبحانه (وانه لا شك) عنده (ان الحق) تعالى (عينه) أى عين ما رأى (فتتبعه) أى تتبع ذلك المرئى فى النوم (لوازم تلك الصورة) المرئية من الكبر أو الصغر أو الحسن أو نحو ذلك (وحقائقها التى تجلى فيها فى النوم) كحقيقة غلام أو رجل أو جارية أو امرأة ونحو ذلك من غير الانسان أيضا (ثم بعد ذلك) أى بعد تحققه بصورة ما رأى فى النوم وصفاته ولوازمها (يعبر) ذلك الرائى فى النوم (أى يجاوز عنها) أى عن صورة ما رأى (الى أمر آخر) مناسب تلك الصورة فيؤول رؤياه اليه على كمال الوجود بحيث (يقتضى) ذلك بحصول (التنزيه) لله تعالى (عقلا) عن كل ما لا يليق به لانه تعالى ... كل شئ مستور ... تلك الصورة أو سوقها الى حال الرائى ... فى الباطن ... من رؤية الله تعالى ... فى كتاب التعبير الانام فى تعبير المنام (فان كان لذى بصيرة) فى تلك الرؤيا (ذا كشف) أى بصيرة نافذة فى الغيب (أو) ذا (ايمان) أى تصديق ... كشف (فلا يجوز) أى لا يتجاوز (عنها) أى عن تلك الصورة (أى تنزيه) الله

يعنى الفاعل وأمر الوجود منحصر فى القابل والفاعل (فما خرج عنه شئ لم يكن عينه) بل هو بنفسه عين ذلك الشئ وهو الذى يعطيه الكشف الصحيح فى قوله تعالى واليه يرجع الامر كله) فالضمير فى اليه اشارة الى هويته الغيبية والرجوع اليه هو العود الى ما كان منه البدء فدلت هذه الآية على ان هويته العينية مبدأ الاشياء كلها ومرجعها ومبدئية شئ لشئ على أنواع أحدها ان ينزل المبدأ عن صرافة اطلاقه بظهور شؤونه المستجنة فى غيب ذاته وتقيده بها فيصير أمرا حقيقيا مغايرا بالتقييد والاطلاق ورجوع هذا المقيد الى المبدأ بانسلاخه عن الصفات التقييدية بعودها من الظاهر الى الباطن وحمل المبدئية والمرجعية على هذا الاحتمال وجعل ضمير الغائب اشارة الى الهوية العينية مما يعطيه الكشف فان العقل لا يستقل به والله أعلم

(فص حكمة غيبية فى كلمة ايوبية)

لما كانت أحواله عليه السلام غائبة فى زمان الابتلاء وقعت له ومن بعده غيبة وعقب حكمته بالغيبية قرينة تالى كلمته والمراد بكون أحواله غيبية انها ظهر من الغيب بلا سبب ظاهر ومع حسن شهود فلا يرى ان احواله جميع الانبياء من اهل العالم كلهم ظهرت من الغيب فلا حقيقة من حيثية لا ... اكثر احوالهم مربوطة بشروط مشهودة مربوطة باسباب مشهودة وتفصيل أحواله التى ظهرت من الغيب بلا سبب ظاهر مذكور فى شرح الشيخ مؤيد الدين

تعالى (فقط بل بعضها) أي صورة ما رأى (حقها) أي حق تلك الصورة (من التنزيه) لله تعالى (و) حقها أيضا (مما) أي من أمر الصورة التي (ظهرت) تلك الصورة (فيه) من التشبيه لله تعالى فينزه ويشبه ويعمل بالعقل ومقتضاه وهو التنزيه وبالحس ومقتضاه وهو التشبيه (فالله) أي هذا الاسم الجامع (على التحقيق) في المعرفة (عبارة) لفظية في اللسان ومعنوية في القلب والجنان (عن المرتبة الكاملة التي هي مرتبة الألوهية الجامعة للجمعية الأسمائية الإلهية العالية المظهرية الإمكانية الانفعالية لمن فهم الإشارة) الوصفية الإلهية على صفحات المكان والزمان (وروح) أي سر (هذه الحكمة) الإلياسية (وفصها) أي موضع نقش خاتمها يعني زبدتها وخلاصتها (أن الأمر) الإلهي الواحد باعتبار ظهوره بالخلق عنه (ينقسم إلى مؤثر بصيغة اسم الفاعل ومؤثر) بفتحها بصيغة اسم المفعول (فيه وهما) أي هذان القسمان (عبارتان) لفظيتان وجوديتان (فالمؤثر وهو القسم الأول بكل وجه هو الله والمؤثر فيه) وهو القسم الثاني (بكل وجه) من وجوهه (وعلى كل حال) من أحواله (وفي كل حضرة) من حضراته (هو العالم بفتح اللام) أي المخلوقات كلها (فإذا ورد) عليك يا أيها السالك ذلك الأمر الإلهي المنقسم إلى ما ذكر (فالحق) ذلك الأمر عند ذلك (كل شيء) ظهر منه (بأصله) أي اجعله ملحقا بأصله (الذي يناسبه) منه كالحياة إذا شاهدتها في شيء كانت من الأمر الحي والموت من الأمر المميت والعز من المعز والذل من المذل وهكذا (فإن الأمر) (الوارد) عليك (أبدا) أي دائما في الدنيا والبرزخ والآخرة (لا بد أن يكون) ذلك الوارد أي يظهر منه لك (فرعا) ناشئا (عن أصل) له غير ذلك لا يكون (كانت) جواب إذا أي وجدت (المحبة الإلهية) ظاهرة (عن) سبب التقرب إليه تعالى بأعمال (النوافل من العبد) المؤمن كما ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به إلى آخره (فهذا) أي العبد (أثر) ظاهر (من مؤثر فيه) هو الحق تعالى وقد (كان الحق) تعالى عند (سمع العبد وبصره وقواه) جميعها كما هو في الحديث المذكور ظاهر وإذا كان (عن هذه المحبة) الإلهية للعبد (وهذا) أي كون الحق تعالى سمعا وبصرا وغير ذلك (أثر) أي مضمون حديث (مقرر) أي وارد عن النبي عليه السلام (لا تقدر) يا أيها الإنسان (على إنكاره لثبوته شرعا) أي بحسب تلقيه (إن كنت مؤمنا) بكلام النبوة (وأما) صاحب (العقل السليم) من آفات التقليد الردي والعناد والغرور والأعراض الفاسدة (إما صاحب) كشف عن (تجلي إلهي) أي ظهور للحق تعالى عنه (في مجلى) أي مظهر (طبيعي) كالصور المحسوسة (فيعرف ما قلناه) من إلحاق الفرع بالأصل لانقسام الأمر إلى مؤثر ومؤثر فيه (والمؤمن) أي مصدق (به) أي بما ذكر عن الوارد عن الشرع (يؤمن) أي يصدق (به) أي بالأثر المذكور والحديث المسطور (كما) أي على حسب (ما ورد) أي بالمعنى الذي أراده الله تعالى ورسوله (في) الإسناد (الصحيح) من غير عدول إلى تأويل عقلي ونظر فكري (ولا بد من سلطان الوهم أن يحكم) لعامة (على)

المنير رحمه الله فمن أراد فليطالع ثمة (اعلم أن سر الحياة) يعني السر الذي هو الحياة فأضافه إليها لأنها أمر خفي به تعرف الحي لا تعلم إلا في آثارها كالحس والحركة والعلم والإرادة وغيرها (فسرى في الماء) بسريان الهوية الغيبية فيه مصبغة بصبغة الحياة وكان المراد بهذا الماء النفس الرحماني الذي هو هيولى العالم مطلقا لأن الشيء المذكور في نتيجة المقدمات الآتية أعني قوله فكل شيء الماء أصله يعم عالم الأجسام وغيره لا الماء المتعارف ولهذا فرع عليه قوله (فهو) أي الماء (أصل العناصر) التي واحد منها الماء المتعارف فيلزم من ذلك أن يكون أصلا للمولدات أيضا لأن أصل الأصل أصل ومنها السموات السبع لأنها عنصرية على مذهب الشيخ رضي الله عنه (والأركان الأربعة) أي سائر أركان العالم من العرش والكرسي (ولذلك) أي السريان سر الحياة في الماء (جعل الله من الماء كل شيء حي وما ثم) في الوجود (شيء إلا وهو حي فإنه ما من شيء إلا وهو يسبح بحمد الله ولكن لا تفقه تسبيحه إلا كشفا إلهيا ولا يسبح إلا حي فكل شيء حي فكل شيء الماء أصله) والماء الذي هو أصل كل شيء ليس إلا النفس الرحماني وإنما أطلق اسم الماء عليه للطف سريانه في الأشياء ولأنه شبيه بالنفس الإنساني الذي هو أجزاء هوائية بخارية ممزوجة بحرارة هوائية فيه حياة الآفاق إعلاما سكانا على ما هو شبيه به ولكن على سبيل التجوز (ألا ترى العرش) وهو أول الأجسام (كيف كان على الماء لأنه) أي العرش (منه) أي الماء (تكون فطفا) أي علا وارتفع العرش (عليه) أي على الماء وفيه لأن العرش صورة والماء هيولاها وظاهر أن الصورة عالية على الهيولى ومحيطها هذا

هذا (العاقل) المؤمن المسلم للذي ورد على حسب ما ورد (الباحث) ذلك العاقل (فيما جاء به الحق) تعالى (في هذه الصورة) مما تضمنه الحديث المذكور (لأنه) أي ذلك المؤمن المسلم (مؤمن) أي مصدق (بها) أي بتلك الصورة الواردة ولا يمكن امتناعه من الوهم لغلبته عليه بالضرورة وإن نفى الصورة واحترز من ذلك كمال الاحتراز لأن لفظ الحديث يقتضيها فحال هذا المؤمن المسلم مثل حال صاحب التجلي المذكور إلا أنه غير عارف بمن تجلى له وهو محترز منه خائف على إيمانه بالغيب من جهله بما الأمر عليه في نفسه (وأما) العاقل (غير المؤمن) بالوارد في الحديث المذكور (فيحكم) دائما (على الوهم) الغالب فيه (بالوهم) الغالب فيه على عقله (فيتخيل بنظره الفكري) وقياسه العقلي (أنه قد أحال على الله) تعالى أي اعتقد أنه محال في حق الله تعالى عنده (ما أعطاه ذلك التجلي) الإلهي والانكشاف الرباني لتلك الصورة التي آها (في الرؤيا) المنامية حيث لا يقدر على إنكارها ولا يستطيع أن يجحد أنه رأى الله تعالى في صورة كذا (و) لأن (الوهم في ذلك) أي فيما رآه (لا يفارقه) أصلا لأن ذلك التجلي وجدان عنده وذوق له (من حيث لا يشعر) بحاله وما هو عليه (لغفلته عن نفسه) وذهوله عنها (ومن ذلك) أي من التحاق الفرع بالأصل وما تقرر فيه (قوله) تعالى (ادعوني) يا أيها العباد (أستجب لكم) ما تدعوني فيه فإنه إذا كان لسان الداعي كما ورد في الحديث كان هو الداعي تعالى وهو المستجيب ولهذا ورد في قوله تعالى والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أي يدل على أنه عين الداعي وقال تعالى استجيبوا لربكم فهو عكس الأول ليتبين العبد ما هو الأمر عليه في نفسه (قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني) أي طلبوا منك أن تعرفهم بي وتدلهم علي (فإني قريب) إليهم ولأني أقرب للشيء من نفسه ولهذا ورد ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وذلك لأن حبل الوريد من الصورة الجسمانية والحق تعالى متجل عليه في صورته النفسانية التي هي حقيقته (أجيب دعوة الداع إذا دعان) بأن عرف نفسه فعرف ربه فدعاه سبحانه وهو شرط في الآية يعني إذا دعاني لا إذا دعا غيري لجهله بي في صورة التجلي (إذ) أي لأنه تعالى (لا يكون مجيبا) لدعوة الداع (إلا إذا كان) تعالى (هو من يدعوه) أي عين الداع فيكون صدق عليه مقتضى قوله إذا دعان كما ذكرنا (وإن كان) حينئذ (عين الداعي) من حيث التجلي بالوجود (عين المجيب) له دعاه (فلا خلاف في اختلاف الصور) لهما في كل لمحة لأن الخلق الجديد يقتضي ذلك فإذا كانت الصورة للعبد باعتبار استيلاء نفسه عليها كان هو الداعي والحق تعالى متجل عليه بصورته في مفهوم خياله فإذا تحولت صورة العبد في صورة المتجلي الحق باعتبار استيلاء الرب تعالى عليه في ظاهره وباطنه غاب العبد فكان هو المجيب الحق (فهما صورتان) صورة عبد داع وصورة رب مجيب ظهر فيها بطريق التجلي وهو على ما هو عليه من إطلاقه الحقيقي وتنزهه وتقدسه (بلا شك) عند العارف بذلك أصلا (وتلك الصورة كلها) التي هي للداعي وللمجيب الحق تعالى بل لجميع العالم المحسوس والمعقول الصادرة من الأمر الإلهي الواحد الذي هو كلمح بالبصر كما قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر وقد قال سبحانه ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره

فيما تحتها (فهو) أي الماء (يحفظه) أي العرش (من تحته) ضرورة حفظ الهيولى للصورة (كما أن الإنسان خلقه الله عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه فهو) سبحانه (مع هذا يحفظه من تحته) تحية علو متوهمة له سبحانه (بالنظر إلى علو هذا العبد الجاهل بنفسه) عند نفسه لا في نفس الأمر وللعبد بوجه آخر علو على الحق سبحانه وذلك أن للعبد صورة تعين للوجود الحق والتعين لا بد أن يعلو على المتعين به ويستره تحته فهو مستور بالتعين العبداني ولولا وجود الحق المتعين به إذ لا تحقق للتعين بدون المتعين فالحق يحفظ العبد من تحته (و) ما يدل على كون الحق تحت العبد (هو قوله عليه السلام لو دليتم بحبل لهبط على الله فأشار إلى أن نسبة التحت إليه كما أن نسبة الفوقية) أي كنسبة الفوقية (إليه) فما زائدة كما في قوله فبما رحمة نسبت الفوقية إليه (في قوله يخافون ربهم من فوقهم وقوله) تعالى (وهو القاهر فوق عباده فله الفوق والتحت) وسائر الجهات (ولهذا) أي لإحاطته بجميع الجهات (ما ظهرت الجهات ألست إلا بالنسبة إلى الإنسان) لأنه تعالى لأنه إذا أحاط بجميع الجهات لم يكن فوق لا يكون هو فيه وإلا لم يكن محيطا بها وكذا لو لم يكن تحت لا يكون هو فيه وكذا سائر الجهات فلم تظهر الجهات بالنسبة إليه بخلاف الإنسان فإن له فوقا ليس هو فيه وكذلك له تحت ليس هو فيه وعلى هذا القياس سائر الجهات فلعدم إحاطته بالجهات بخلاف الحق سبحانه لإحاطته بها كما عرفت (وهو) أي الإنسان (على صورة الرحمن) المركب للحق جهة تكون باعتبار صورته لا باعتبار حقيقته ولو كان الإنسان محيطا بالجهات يكون باعتبار من هو على صورته لا باعتبار نفسه (ولا مطعم) بالغذاء الروحاني والجسماني (إلا الله وقد قال في حق

طائفة) وهم قوم موسى وعيسى عليهما السلام (ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل) بالانقياد لاحكامهما (ثم ذكر وجهه فقال

وما أنزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما أنزلنا اليهم من ربهم كل حكم منزل منه على لسان رسول أو ملهم) أي ملهم

فالكل كلمح بالبصر لقيامه هو كلمح البصر وهو لامر الالهي وذلك قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد (كالاعضاء) المختلفة (لزيد) مثلا (فمعلوم) عند العقلاء (ان زيدا حقيقة واحدة شخصية) أي متشخصة في الحس (وان) صورة (يده) مثلا (ليست) هي (صورة رجله ولا) صورة (رأسه ولا) صورة (عينه ولا) صورة (حاجبه فهو) أي زيد (الكثير) ومع ذلك هو (الواحد) أما الكثير فهو (بالصور) المختلفة لاعضائه الجسمانية وأما (الواحد) فهو (بالعين) أي الذات النفسانية الواحدة (وكالانسان) أي جنس الآدمي الكلي وهو الحيوان الناطق فانه (بالعين) أي الماهية المشتملة على الجنس والفصل (واحد) كلي (بلا شك) عند العقلاء في ذلك (ولا نشك) أيضا (ان عمرا) الذي هو جزئي من جزئيات الانسان الكلي لزيادة التشخص فيه على ذلك الكلي (ما هو زيد) الذي هو جزئي آخر من تلك الجزئيات غير الجزئي الاول (ولا هو) أيضا (خالد) أي الذي هو جزئي آخر (ولا) هو أيضا (جعفر) الجزئي الآخر (و) لا شك أيضا (ان أشخاص) أي جزئيات (هذه العين) الكلية الانسانية (الواحدة لا تتناهى وجودا) أي من حيث دخولها في الوجود شيئا فشيئا (فهو) أي الانسان المذكور (وان كان واحدا بالعين) أي الماهية (فهو) أي الانسان (كثير بالصور والاشخاص) المختلفة القائمة كلها بتلك العين الواحدة في الزمان الواحد والأزمنة الكثيرة (وقد علمت) يا أيها الانسان (قطعا) من غير شك (ان كنت مؤمنا) أي مصدقا جازما (ان الحق) تعالى (عينه) أي ذاته سبحانه (يتجلى) أي ينكشف (يوم القيامة) لأهل المحشر (في صورة) كما ورد في الحديث الصحيح (فيعرف) أي يعرف فيها من كان يعرفه في الدنيا بتلك الصورة (ثم يتحول) سبحانه (في صورة) أخرى (فينكر) فيها أي ينكره من لم يعرفه بها في الدنيا (ثم يتحول) سبحانه (عنها في صورة) أخرى (فيعرف) فيها لانه كان يعرف فيها في الدنيا من حيث الصورة في الخيال (و) مع ذلك كله (هو) سبحانه وتعالى (هو) على ما هو عليه في الأزل من تنزهه وتقدسه (المتجلي) في تلك الصورة المتحول فيها (ليس غيره) أصلا (في كل صورة) تجلى بها وتحول عنها الى غيرها (ومعلوم) عند العقل (ان هذه الصورة) التي تجلى فيها (ما هي) عين (تلك الصورة الاخرى) التي تحول منها وكذلك (فكانت العين) أي الذات الالهية واحدة في نفسها وهي (قامت) لأهل المحشر يوم القيامة الناظرين اليها (مقام المرآة) المجلوة الظاهرة لهم كلهم تجلى فيها عليهم [illegible] حيث لا ينضبط [illegible] ظهورها [illegible] الأمر في الحقيقة ولا في الخير أصلا [illegible] من الوجه [illegible] الناظر [illegible] الصورة [illegible] باستطاع [illegible] في الدنيا وهي [illegible] على ذلك [illegible] ذلك [illegible] الناظر اليها) [illegible] كالمرآة [illegible] المعقول [illegible] على ذلك [illegible] (فاذا) [illegible] (ود

بالالهام الرباني لارباب القلوب (لاكلوا) الارزاق الروحانية من العلوم والمعارف الوهبية (من فوقهم وهو المطعم من الجهة الفوقية التي نسبت اليه و) من الاحوال والمواجيد الكسبية الحاصلة لهم بسلوك الطريقة بالارجل (من تحت أرجلهم وهو المطعم من الجهة التحتية التي نسبها الى نفسه على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) وانما قال رضي الله عنه في الجهة الفوقية نسبت على صيغة المجهول وفي الجهة التحتية نسبها باسناد نسبتها اليه سبحانه نظرا الى حال المحجوبين فانهم لا يتوحشون من نسبة الفوقية اليه تعالى كما يتوحشون من نسبة التحتية كيف وقد ذهب بعضهم الى اثبات الجهة الفوقية له تعالى وأما [illegible] اليه سبحانه نسبة التحتية فانما وقعت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهو المترجم (ولو لم يكن العرش على الماء ما انحفظ [illegible] الحياة [illegible] [illegible] اذا [illegible] اجزاء [illegible] ذلك [illegible]) وا [illegible] (قال تعالى لايوب) [illegible]

[illegible] ([illegible] بارد وشراب) يعني ماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم (فسكنه) أي أيوب أو افراط الحرارة (الله ببرد الماء) نقص عن حرارته

اتفق أن يرى فيها) أى فى تلك العين التى كالمرآة (معتقد) أى ما يعتقده (غيره) من صورة استعداد ذلك الغير (أنكره) أن يكون ربه وتعوّد منه كما ورد فى الحديث وقد ذكرنا فيما مر وغيره بعكسه (كما يرى) الانسان (فى المرآة) لمجلوة (صورته) ويرى أيضا (صورة غيره) فيها (فالمرآة عين واحدة) لم تتغير أصلا فى نفسها وان ظهرت فيها الصور المختلفة وتحولت منها وعادت اليها وانما التغير والتحول والاختلاف فى الصور فقط لا فى المرآة (والصور) الظاهرة فى المرآة (كثيرة فى عين الرائى وليس) حالا (فى) تلك (المرآة صورة منها) أى من تلك الصور الكثيرة (جملة واحدة مع كون المرآة لها أثر) محقق (فى) ظهور تلك (الصور) فيها (بوجه) اذ لولا وجود المرآة ما كانت تلك الصور والاشكال الظاهرة أصلا (وما لها) أى لتلك المرآة (أثر) فى الصور أصلا (بوجه) آخر لأن المرآة خالية من تلك الصور الظاهرة فيها فهى على ما هى عليه كانت لم تتغير عن حالها الأصلى بحركة ولا سكون ولا انحراف ولا أمر من الامور حتى ظهرت فيها تلك الصور (فالأثر الذى لها) أى للمرآة فى الصور الظاهرة فيها (كونها) أى المرآة المذكورة (ترد) أى ترجع (الصورة) الظاهرة فيها من الشئ الذى يقابلها (متغيرة الشكل) عما هى عليه فى ذات ذلك الشئ المقابل لها (من الصغر) كالمرآة الصغيرة تظهر فيها الصور الكبار صغارا (والكبر) كالمرآة الكبيرة تظهر فيها الصور الكبار كبارا على أصلها (والطول) هكذا فى المرآة الطويلة تظهر فيها الصور المستديرة طويلة (والعرض كذلك) فى المرآة العريضة (فلها) أى للمرآة من حيث حضراتها التى هى عليها (أثر) ظاهر منها (فى المقادير) أى مقادير الصور الظاهرة فيها (وذلك) الأثر (راجع) من حيث الظهور (اليها) أى الى المرآة لا الى تلك الصور فالصور فى نفسها على ما هى عليه وقد ظهرت المرآة من تلك الصور بما اقتضت حضراتها أن تظهر به لعين الرائى من صغر الصور أو كبرها أو طولها أو عرضها (وانما كانت هذه الغيرات) فى الصور (منها) أى من تلك العين الواحدة التى هى كالمرآة (لاختلاف مقادير المرائى) الموجودة فى تلك العين الواحدة أى الموجودة المختلفة فكل انسان ناظر الى مرآة مخصوصة هى حضرة اسم من أسمائها فلها فيه صورة مخصوصة (فانظر) يا أيها السالك (فى المثال) المذكور (مرآة واحدة من) جملة (هذه المرائى) المذكورة (لا تنظر الجماعة) من المرائى كلها (وهو) أى ذلك النظر المخصوص (نظرك) اليه تعالى (من حيث كونه) سبحانه (ذاتا فهو) تعالى من هذا الوجه (غنى عن العالمين) أى لا افتقار له ولا احتياج الى شئ منهم أصلا (و) أما نظرك (من حيث الاسماء الالهية) المتجلى بها سبحانه على كل شئ فهو ظاهر بصورة كل شئ (فذلك الوقت يكون) تعالى من تلك الحيثية (كالمرائى) الكثيرة المختلفة كل اسم منها بمنزلة المرآة المستقلة (فأى اسم الهى) من ذلك (نظرت فيه نفسك) من حيث هو كالمرآة لمحوه (و) نظرت (من نظر) فيه نفسه من غيرك (فانما يظهر) من ذلك (فى) عين (الناظر حقيقة ذلك الاسم) الالهى بمقتضى ما هو عليه تلك الصورة من الحالة المخصوصة (فهكذا) أى كما ذكرنا (هو الأمر) الالهى عليه فى نفسه وانسان

الزائدة على ما ينبغى وزاد على برودته الناقصة عما ينبغى (ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة فى الناقص والمقصود من ذلك) النقص والزيادة (طلب الاعتدال) أى تساوى الناقص والزائد (ولا سبيل اليه) أعنى الى الاعتدال مطلقا سواء كان فى الكيفيات المتضادة كما فى المزاج أو فى غيرها كما فى الصور التى ذكرها الشيخ رضى الله عنه (الا انه) أى المقصود من النقص والزيادة (يقاربه) أى الاعتدال (وانما قلنا ولا سبيل اليه) أعنى الاعتدال (من أجل ان الحقائق والشهود) أى معرفة الحقائق وشهودها على ما هى عليه (تعطى التكوين مع الانفاس على الدوام) يعنى تعطى العلم بان الاشياء تتكون فى كل آن على الدوام (ولا يكون التكوين) مع الانفاس الا بعد انعدام المكون (الا عن ميل) من الكون تارة الى العدم وتارة الى الوجود فلو اعتدل الميلان وتساويا يلزم اما خلوه من الوجود والعدم أو اتصافه بهما معا وكلاهما محال فلا سبيل الى الاعتدال (يسمى) هذا الميل (فى الطبيعة) أى فى علم الطبيعة أو فى الطبائع المتضادة المستقرة على حالة وحدانية معتدلة (انحرافا أو تعفينا) اذا كان مبدأ فساد مزاج (و) يسمى هذا الميل (فى حق الحق ارادة وهى) أى الارادة (ميل الى) وجود (المراد الخاص) أو عدمه (دون غيره) فان استوت نسبته الى الوجود وعدمه بخلوه عن ارادتهما أو لاتصافه بارادتهما من غير ترجيح لزم اما خلو هذا المراد الخاص عن الوجود والعدم واتصافه بهما وذلك محال (والاعتدال يؤذن بالسواء) بين الامور المتضادة (فى الجميع) أى فى جميع هذه الصور (وهذا) أى الاعتدال (ليس بواقع) فى

صورة منها الامتناعه كما بين (فلهذا امتنعنا من حكم الاعتدال وقد وردنا في العلم الالهي) الفائض من الحضرة الالوهية (النبوي)
الجاري على لسان النبي صلى الله عليه وسلم (اتصاف الحق بالرضا وبالغضب وبالصفات) المتقابلة (والرضا

الرباني (ان فهمت) يا ايها السالك ما قد ذكرنا (ولا تجزع) أي لا يقل صبرك (ولا تخف) من تحقيق هذه المعاني الالهية والاسرار الربانية وان أزالت ما عندك من الجهل الذي كان بمقتضى نظرك القاصر (فان الله) تعالى (يحب الشجاعة) أي قوة القلب في جميع الامور (ولو على قتل حية) يجدها الانسان (وليست الحية) التي يحب الله تعالى الشجاعة في قتلها (سوى نفسك) وهي انانيتك الوهمية (والحية) التي هي نفسك (حية لنفسها) فليس كونها حية موقوفا عليك فهي حية (بالصورة) أي بسبب الصورة التي انما يظهر منها الأذى (و) بسبب (الحقيقة) أي ماهيتها التي هي الحيوان المؤذي (والشيء لا يقتل) بالبناء للمفعول بحيث يهلك (من نفسه) أي بسبب الصورة تفسد نفسه وتتلف وتنعدم وانما يقتل غيره وهي صورة الجسد (فان أفسدت الصورة) الانسانية الجسمانية الظاهرة (في الحس) فليس ذلك افساد النفس (فان الحد) أي التعريف الذاتي للنفس بانها الحيوان المؤذي لا تفسده بالغفلة عن حالتها (يضبطها) بعد الموت لأنها ليست بعرض حتى تفسد بفساد صورة الجسد بل هي باقية بعد الموت وبعد فساد صورة جسدها بالوصف التي كانت فيه حال تصورها بالجسد من خير وشر فالغفلة لا تفارقها لم يزل عنها في الحياة الدنيا بالرياضة الشرعية والمعرفة الالهية (والخيال) الذي كان لها في حياتها وهي منتقشة فيه بجميع أحوالها فانه (لا يزيلها) أي يزيلها بعد الموت بل تبقى فيه متخيلة عنده كما كانت (واذا كان الأمر) في نفسه (على) مقتضى (هذا) الكلام المذكور (فهذا) الحال الذي للنفوس بعد الموت (هو الأمان على الذوات) أي نفوس الأشياء كلها حيث قلما يخاف انها وادراكها لا انها مستحيلة ولا تفسد نفوسها عما هي عليه من الأحوال أصلا وان فسدت صورها الظاهرة وتفرقت أجزاؤها وفنيت (و) هذه الحالة أيضا هي (العزة) أي الرفعة لملك النفوس (والمنعة) بالكسر أي الحماية والصون لها من الزوال والاضمحلال (فانك) يا أيها الانسان (لا تقدر على افساد الحدود) أي التعاريف الذاتية التي للنفوس وهي ماهيتها المقومة لها بافساد أجسادها (وأي عزة) لها (أعظم من هذه العزة) بحيث لا يقدر قاتلها على قتلها ولا افسادها واتلافها (فتخيل) يا أيها الانسان (بالوهم) أي بسبب القوة الواهمة المستولية عليك (انك قتلت) أي نفسك وافسدتها واعدمتها (وبالعقل والوهم) أيضا (لم تزل الصورة) الانسانية ملك (موجودة) على ما هي عليه (في الحد) الذاتي أي تعريفها ماهيتها وان فسدت صورة جسدها واضمحل ولولا ان النفوس هو الحق تعالى الظاهر بها لأنه بحيث لا تضمحل ولا تزول ما كان لها هذه العزة والمنعة من أن يصل اليها افساد او يتطرق اليها فناء أو زوال الابديه تعالى كما هو وصفه الحقيق (والدليل على ذلك) الامر المذكور قوله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما أخذ كفا من تراب ورمى به في وجوه الأعداء في بعض الغزوات وقال شاهت الوجوه فانهزموا ولم يبق أحد منهم الا وصل التراب في عينيه (وما رميت) من حيث الصورة لك الله تعالى متجليا (اذ رميت) من حيث الصورة التي ظهرت بها (ولكن الله رمى) من حيث ان الصورة له ولهذا اخترق العادة من هزم الاحزاب وايصال

مزيل للغضب) عن المغضوب عليه (والغضب مزيل للرضا عن المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضا والغضب) ولا يميل اليه (فما غضب الغاضب الجائر على من غضب عليه وهو عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين في حقه) يعني الغضب (وهو مائل وما رضي الحق عمن رضي عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد الحكمين في حقه) يعني الرضا (وهو مائل وانما قلنا هذا) الكلام على وجه لا يدل على زوال غضب الحق عن العبد مطلقا بل قيدناه بشرط الرضى ووجود الشرط مسكوت عنه (من أجل من يرى أهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما أبدا في زعمه فما لهم حكم الرضا من الله) فما كان الامر كما زعمه (فصح المقصود) يعني وجود الميل وعدم الاعتدال (فان كان كما قلنا) مرارا وقررناه (مآل أهل النار الى ازالة الآلام وان سكنوا النار) وبقيت عليهم الصورة النارية (فذلك رضا) الله عنهم لا يزال تألمهم (فزال الغضب لزوال الآلام اذ عين الألم عين الغضب) أي عين ألم العذاب عين غضب الحق اذ ليس غضبه تعالى في حق الخلق شيئا من الآلام حتى يكون زوال الغضب بزواله كما يكون بعد العهد من

المراد بمن المغضوب عليه الكافر والغضب الى الامر وان ألم العبد العذاب
فمعنى الم ... المقصود من هذه الآية ثم ... ان ما يضاف الى الحق من الغضب باعتبار ما في جهته

وتفصيله فقال (فمن غضب) من الخلائق (فقد تأذى) من المغضوب عليه (فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه بإيلامه إلا ليجد
الغاضب الراحة بذلك فينتقل الألم الذي كان عنده إلى المغضوب عليه والحق إذا أفردته عن العالم) باعتبار غناه الذاتي

التراب وذلك قوله عليه السلام وهزم الأحزاب وحده ولا شيء قبله ولا شيء بعده (والعين)
الناظرة من الحاضرين (ما أدركت) في الظاهر (إلا الصورة المحمدية) أي المنسوبة
إلى محمد صلى الله عليه وسلم (التي ثبت لها الرمي) المذكور (في الحس وهي) أي تلك
الصورة المحمدية (التي نفى الله) تعالى (الرمي) المذكور (عنها أولا) بقوله سبحانه
وما رميت أي في نفس الأمر (ثم أثبته) أي الرمي سبحانه (لها) أي للصورة المحمدية
(وسطا) أي ثانيا في وسط الكلام بقوله إذ رميت أي بحسب ما يظهر منك للحس (ثم عاد)
تعالى (بالاستدراك) آخرا وثالثا (أن الله) تعالى (هو الرامي) وحده (في صورة
محمدية) ظاهرة فقال تعالى ولكن الله رمى أي في نفس الأمر لأنه هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وقال تعالى أيضا في هذه الآية قبل ذلك في حق الصحابة رضي الله عنهم لما كانوا
يفتخرون بقتل المشركين في تلك الغزوة فيقول الرجل أنا قتلت خمسة ويقول الرجل أنا قتلت
عشرة ونحو ذلك على حسب ما ورد في الخبر عنهم فقال تعالى لهم كما قال لنبيه عليه السلام
فلم تقتلوهم أي من حيث أن صوركم ليست لكم ولكن الله قتلهم أي من حيث أن صوركم
لله تعالى تجلى بها فقتل المشركين ولم يقل لهم إذ قتلتموهم كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
إذ رميت لأنهم لا يحتاجون إلى إثبات الفرق لأنه أصل فيهم ولا يتكلفون شهوده بخلاف
النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لولا إثبات الفرق له بقوله إذ رميت لوقع في أصله وهو الجمع
وفني الفعل عنه بالكلية وأثبته لله تعالى وحده فقط والكمال بالجمع في الفرق والفرق في الجمع
(ولا بد من الإيمان) أي التصديق (بهذا) الأمر المذكور لأنه قرآن منزل وهو حق لا شبهة
فيه (فانظر) يا أيها السالك (إلى هذا المؤثر) في رميه المذكور (حتى أنزل الحق)
وهو وجوده تعالى أي أظهره للحس (في صورة محمدية) يراها كل أحد ولا يعرفها إلا
العارفون ويجحدها الجاهلون قال تعالى وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون وقال عليه
السلام من رآني فقد رأى الحق (وأخبر الحق) تعالى (نفسه) تأكيد للحق (عباده)
مفعول أخبر (بذلك) أي أنه تعالى حق في صورة محمدية كما هو مضمون الآية المذكورة
(فما قال أحد منا) معشر العباد (عنه) تعالى (ذلك) الأمر المذكور (بل هو) سبحانه
(قال) ذلك (عن نفسه) في كلامه القديم المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم (وخبره)
تعالى (صدق) من غير شبهة كما قال سبحانه ومن أصدق من الله قيلا (والإيمان) أي
التصديق (به) أي بما قال تعالى عن نفسه من ذلك (واجب) أي فرض على المكلفين
بحيث يكفر منكره والشاك فيه (سواء أدركت) يا أيها الإنسان (علم) أي مفهوم معنى
(ما قال) تعالى من ذلك فإنه يجب الإيمان بذلك القول المذكور (أو لم تدركه) أي علم ما قال
سبحانه (فأنت) إذا (عالم) بذلك القول الإلهي (فأما مسلم) أي مذعن له (مؤمن)
أي مصدق به والجاحد له كافر لا محالة والمؤول مبتدع إذا عدل به عن الحق الصراح إلى المؤيد
بالسنة من غير ضرورة وليس الضرورة عن قول الحكيم وأذواق السالكين بطريق
التأويل خصوصا من يدعي العلم وينسب نفسه إلى معرفة الكتاب والسنة وليس له حاضر رباني
ولا كشف وجداني قال عليه السلام أسلم ولا تعارض له أحكم والله أعلم (ومن ذلك)

عن العالمين (تعالى) علوا كبيرا
عن هذه الصفة يعني الغضب
(على هذا الحد) الذي تعارفه الخلق
من أنفسهم فقوله على هذا الحد
لا بد منه وهو موجود في متن
النسخة التي قوبلت بحضور
الشيخ رضي الله عنه مع الأصل
فيسقط ما قاله بعض الشارحين
من أن الكلام بدونه تام والظاهر
أنه كان من الحاشية فوقع في
المتن (وإذا كان الحق هوية العالم
فما ظهرت الأحكام كلها إلا فيه)
باعتبار أنه محل لظهورها (ومنه)
باعتبار أنه مبدأ لها فلا عليك
إذا أسندتها إليه تعالى (و) ما
يدل على ما ذكرناه من عدم ظهور
الأحكام إلا فيه ومنه (هو قوله
وإليه يرجع الأمر) أي أمر
الوجود ذاتا وصفة وفعلا (كله
حقيقة وكشفا) ولا تمنع من
عبوديته بانكشاف هذه
الحقيقة عليك (فاعبده وتوكل
عليه حجابا وسترا) أي من حيث
أن حجاب العبودية بينك وبينه
مسدول وهو بعملك مستور
وإذا كان هو بذاته تعالى هوية
العالم فيرجع جميع أمور
العالم إليه (فليس في الإمكان
أبدع من هذا العالم لأنه)
تفصيل ما تجمعه الحقيقة
الإنسانية وهي مخلوقة (على
صورة الرحمن أوجده الله تعالى)
أي أظهر وجوده تعالى بظهور
العالم كما أظهر الإنسان بوجود

 الصورة الطبيعية) العنصرية (فهو) يعني أعيان العالم كلها (صورته) أظهر وجوده بذاته
تعالى ووجوده إذا فهو صورته إذ ظهر بها كان التدبير لا فيه) أي في الحق باعتبار ظهوره بصورة العالم (كالمريكن) أي التدبير

(الامنه) باعتبار هويته (فهو الاول بالمعنى) المنطوى تحت الصورة يعنى غيب هويته (وهو الآخر بالصورة) التى هى تجلى صورة (وهو الظاهر بتغيير الاحكام والاحوال) أى بهذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال (وهو الباطن بالتدبير) والتصرف فى هذه الصورة الظاهرة (وهو بكل شئ عليم) من حيث أوليته وبطونه (وهو على كل شئ شهيد) من حيث آخريته وظهوره فى الخلق شاهدا ومشهودا (ليعلم) على البناء للفاعل أى ليعلم بك (عن شهود لا عن فكر) كما كنت قبل الشهود أو على البناء للمفعول ومعناه ظاهر (فكذلك علم الاذواق) يكون عن ذوق وشهود لا عن فكر (وهو العلم الصحيح وما عداه فحدس وتخمين ليس بعلم أصلا) لامكان تطرق المشبه من قوتى الوهم والخيال اليه (ثم كان لايوب عليه السلام ذلك الماء) المدلول عليه بقوله تعالى هذا مغتسل بارد (سرابا لازالة ألم العطش الذى هو من النصب والعذاب الذى مسه به الشيطان أى البعد عن الحقائق أن يدركها على ما هى عليه) وفسر الشيطان بالبعد على لسان الاشارة لانه من شطن اذا بعد على رأى (فيكون) عطف على يدركها أى يدركها فيكون (بادراكها فى محل القرب) منها لان كل مدرك قريب من المدرك (فكل مشهود قريب من العين ولو كان بعيدا بالمسافة فان البصر) أى نوره وشعاعه (متصل به من حيث شهوده) على رأى الذاهبين الى خروج الشعاع (ولولا ذلك) الاتصال (لم يشهده أو يتصل المشهود بالبصر) على مذهب القائلين بالانطباع (كيف كان) الشهود بالشعاع أو بالانطباع (فهو قرب بين البصر والمبصر) فقد علم ان الشيطان هو البعد عن هذا القرب لاشك ان من ابتلى بهذا البعد

يا أيها السالك (على ضعف) أى قصور وعجز (النظر العقلى من حيث فكره) أى العقل وهو الذى يتمسك به المتأولون ممن يدعى علوم الأوراق وهو محروم من علوم الأذواق فيعدلون عن ظواهر الكتاب والسنة بلا ضرورة تقتضى ذلك غير قصورهم عن مواجيد الرجال وتشتيت أحوالهم فى حب الدنيا وكثرة الانكباب على مطالعة القيل والقال (كون العقل) من كل أحد (يحكم على العلة) كحركة اليد مثلا علة لحركة الخاتم الذى فيها يلزم من وجودها وجود حركة الخاتم بطريق التأثير ليخرج السبب فانه كذلك بلا تأثير (انها) أى تلك العلة (لا تكون معلولة) أيضا (لمن هى علة له) فينعكس الأمر برجوع المعلول علة والعلة معلولا فتصير حركة الخاتم علة لحركة اليد (هذا) الأمر المذكور (حكم العقل لا خفاء فيه) عند العقلاء أصلا (وما فى علم التجلى) الالهى عند العارفين المحققين من أهل الله تعالى (الا هذا) بعكس النظر العقلى (وهو ان العلة تكون معلولة) دائما (لمن هى علة له) كأسماء الله تعالى علل للآثار المخلوقة تقتضى ايجادها وكذلك الآثار المخلوقة فى حال كونها معلولة لها هى علل للاسماء الالهية تقتضى تميزها عن الذات الالهية وافرازها بالمعانى المختلفة وتميز بعضها عن بعض عند المؤمنين العارفين وان كانت تلك الاسماء الالهية قديمة فان تلك الآثار قديمة أيضا فى العلم القديم الالهى وفى احكام القضاء والقدر والكلام القديم لكن لا أعيان لها متميزة بالوجود فى تلك الحضرات كما ان الاسماء قبل ظهور آثارها لا تمييز لها عن الذات الالهية ولا تمييز لبعضها عن بعض أيضا (و) الحكم (الذى حكم به العقل) من ان العلة لا تكون معلولة لمن هى علة له (صحيح) أيضا (مع التحرير) أى الاتقان (فى النظر) الفكرى بالنسبة اليه فانه يقتضى ذلك (وغايته) أى النظر (فى ذلك) الحكم المذكور (أن يقول) أى العاقل (اذا رأى الأمر) فى هذا الحكم (على خلاف ما أعطاه الدليل النظرى) على وجه النقض له (ان العين) أى الذات الواحدة (بعد أن ثبت انها واحدة فى هذا) الأمر (الكثير) الصور (فمن حيث هى) أى تلك العين الواحدة (علة فى صورة من هذه الصور) الكثيرة (لمعلول ما) ينسب الى تلك الصورة من حركة أو سكون مثلا (فلا تكون) أى تلك العين الواحدة (معلولة لمعلولها) الذى ينسب الى تلك الصورة (فى حال كونها) أى تلك العين الواحدة (علة له) أى لذلك المعلول المذكور (بل ينتقل الحكم) فى تلك العين الواحدة (بانتقالها) أى انتقال تلك العين أى تكرار ظهورها واستتارها (فى الصور) الكثيرة (فتكون) حينئذ (معلولة لمعلولها) المذكور فى حال آخر غير الأول لانتقال الحكم فيها (فيصير معلولها) المذكور (علة لها) من وجه آخر غير وجه ما هو معلول لها (هذا غايته) أى النظر العقلى فى ادراك هذه المسئلة كالواحد من العشرة مثلا علة لكونها عشرة من وجه فهى معلولة له وهو علتها وهى أيضا علة لكونه جزأ من وجه آخر غير وجه كونها عشرة بل وجه كونها مركبة وليس التركيب خاصا بها بل موجود فيما زاد على الواحد فالواحد معلول لها من هذا الوجه أكثر من ذلك لا يدرك العقل فى هذا الحكم (اذا كان) أى العاقل (قد رأى الأمر) فى هذه القضية (على ما هو عليه) بان وجد علة المعلول وهى معلولة له (ولم يقف)

فى ذلك (مع نظره الفكرى) المقتضى عنده لامتناع ذلك فانه يحكم باختلاف الجهة ولا يسعه الحكم باتحادها واذا اتسع نظره وأبطل العلة من أحد الطرفين فلا اشكال عنده حينئذ (واذا كان الامر فى العلة) عند العقل (بهذه المثابة) يتسع فيها نظره الفكرى تارة ويضيق أخرى (فما ظنك) يا أيها السالك (باتساع النظر العقلى فى غير هذا) الأمر (المضيق) من أمور الغيب الاخروى ونحوه (ولا أعقل) أى أكثر عقلا (من الرسل) والأنبياء (صلوات الله) وسلامه (عليهم وقد جاؤا) من عند الله تعالى (بما جاؤا به فى الخبر) أى فى الاخبار (عن الجناب الالهى) مما يتعلق بمقتضيات الرضوان والغضب منه تعالى فى الأحكام الشرعية وما يتعلق بامور الآخرة والبرزخ وأخبار الأمم الماضية والآتية قبل يوم القيامة (فاثبتوا) لانهم من ذلك (ما أثبته العقل وزادوا) عليه (ما لا يستقل العقل بادراكه) بل يحتاج فى ادراكه الى معونة من الشرع (وما يحيله) أى يحكم باستحالته (العقل رأسا ويقر) العقل (به) أى بذلك المستحيل (فى) حالة (التجلى) أى الانكشاف (الالهى) عليه (فاذا خلا) أى العقل (بعد التجلى) الالهى (بنفسه حار) أى العقل يعنى أدركته الحيرة (فيما) أى فى الامر الذى (رآه) من ذلك المستحيل عنده (فان كان) أى صاحب العقل بعد ذلك فى حال غفلته (عبد رب) أى تابعا لربه سبحانه فى كل ما أشكل عليه مفوضا فى جميع أموره اليه (رد) أى أرجع (العقل) الحاكم منه باستحالة ذلك الأمر واتباعه (اليه) أى الى ربه تعالى ووقف مع اسلامه لذلك واذعانه له (وان كان) أى صاحب العقل (عبد نظر) فكرى أى تابعا لنظره الفكرى معتمدا عليه فى جميع أموره ودينه كعلماء الظاهر المحجوبين عن معرفة القوم الذوقية ومن تابعهم (رد) أى أرجع (الحق) الذى جاء به (الى حكمه) أى حكم نظره الفكرى ووهمه فنفاه عقله وجزم به كذلك (وهذا) الامر المذكور (لا يكون) من العبد (الا ما دام) واقفا (فى هذه النشأة) أى الخلقة (الدنيويه) الظاهرة للحس والعقل (محجوبا) القيام بحكم (نشأته) أى خلقته (الأخرويه) الغيبية وهو كائن (فى) حال الحياة (الدنيا) وقبل موته وانتقاله الى البرزخ كما قال سبحانه عمن هذا حاله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (فان العارفين) بالله تعالى القائمين بامره سبحانه بعد الغيبة عن عالم الخلق (يظهرون هنا) فى هذه الدار الدنيا بين الناس (كانهم) أى حالهم ظاهر مثلهم مثل العوام المحجوبين بين ابناء جنسهم مثلهم قائمون (فى الصورة) الظاهرة (الدنيويه) المدركة بالعقل والحس (لما يجرى عليهم) أى على ظواهرهم (من أحكامها) أى الصورة الدنيويه من أكل وشرب ونوم وجماع وطاعة ومعصية ومرض وموت ونحو ذلك (والله تعالى قد حولهم) أى العارفين (فى بواطنهم) فى الدنيا (فى النشأة الأخرويه) [illegible] امرهم بامره تعالى وعرفهم أحوال الخلق عن كشف منهم وشهود لا بعقل ثبوت ذلك لهم [illegible] (وهم) أى العارفون (بالصورة) الانسانية أى بسببها وبسبب أحكامها الدنيويه (مجهولون) بين الناس كما قال تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق وما هو الا بشر مثلكم

فهو قريب منه (ولهذا كنى أيوب) أى أتى بالكناية (فى المس) بان جعله كناية عن القرب فانه من لوازمه ضرورة أنه اذا مس شئ شيأ فقد قرب منه وقيل معناه ولهذا كنى أيوب عن نفسه بضمير المتكلم فى ايقاع المس فقال مسنى (فاضافه) اضافة اسناد (الى الشيطان) الذى هو البعد (مع قرب المس) أى مع ان المس هو القرب فاسند القرب الى البعد (فقال البعيد منى قريب بحكمه فى) بان جعلنى بعيدا على هذا معنى قوله مسنى الشيطان قريب منى البعد عن ادراك الحقائق على ما هى عليه وقرب هذا البعد منى بسبب ثبوت حكمه أى حكم البعد فى وهو كونى بعيدا عن ذلك الادراك وحاصله أنه عليه السلام كان يشكو من بعده عن ادراك الحقائق على ما هى عليه بواسطة حجابية نفسه المانعة له عن ادراكها ولما ذكر أن للبعد وقربه من أيوب حكما وأثرا فيه كان محل ان يقال القرب والبعد امران اعتباريان لا وجود لهما فى الخارج فكيف يكون لهما حكم وأثر فى الموجودات الخارجية دفع ذلك بقوله (وقد علمت أن القرب والبعد امران اضافيان) يحصلان من اضافة أحد الشيئين الى آخر (فهما نسبتان) بين طرفيهما (لا وجود لهما فى العين مع ثبوت أحكامهما فى البعيد والقريب) فان البعد وان كان نسبة بين شيئين غير موجودة فى العين فانه يثبت لكل واحد منهما البعد عن الآخر وكذلك القرب ولا شك ان ثبوت شئ لشئ فى الخارج لا يستلزم الوجود الخارجى للمثبت لعينه وهو الثابت (واعلم ايدك الله) ان السر المودع (فى أيوب) عليه السلام هو السر (الذى جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاكيا بلسان حاله تقرؤه هذه الامة) التى هى قابلية تعلم جميع ما حكى عن الانبياء السالفة وأممهم

والعمل بمقتضاه (لتعلم) اى هذه الامة (ما فيه) أى فى هذا الكتاب المسطور (فتلحق بصاحبه) يعنى صاحب الكتاب
(تشريفا لها) أى لهذه الامة حصول ٢٤٤ له الجمل فى جملة ما جعل عبرة لما صدر منه من الصبر على الضر (فاثنى

يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقالوا ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وقالوا لرسلهم ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون مع ان القائلين من العقلاء المانعين والمقول لهم ذلك من أكمل أهل الأنوار الالهية وأفضل أولى الصفوة والخصوصية فكيف بمن دونهم من أهل الولاية والوراثة المحمدية (الامن كشف الله) تعالى (عن بصيرته) من الناس (فادرك) مقامات الرجال ومراتب أهل الكمال كما وفق الله تعالى فى الزمان السابق جماعة للايمان بالانبياء عليهم السلام وجعلهم عمدة فى نقل الحق والشرع وتبليغه بعدهم للامم المؤمنين بهم (فما من عارف بالله) تعالى فى كل زمان الى يوم القيامة (من حيث التجلى الالهى) عليه وانكشاف الأمر الربانى له (الا وهو) اى ذلك العارف قائم (على النشأة) اى الخلقة (الاخروية) التى قال تعالى وان علينا النشأة الاخرى وذلك لانه قد مات بالموت الاختيارى وقبر فى بدنه الذى خلق منه وسئل فى قبره ونعم بنعيم القبر فى جسمه وتفرقت أجزاء تركيبه ونفخ فى صوره (قد حشر) فى أرض القيامة كل ذلك وهو (فى دنياه) بين الغافلين ولا يشعرون به (ونشر) اى خرج (من قبره) الى عالم آخرته (فهو) أى ذلك العارف (يرى) كشفا بحسه وعقله (ما لا يرون) أى الناس (ويشهد) اى يعاين من عوالم غيب الملكوت والملك (ما لا يشهدون) أى الناس وهذا (عناية من الله) تعالى اى محض فضل ومنة واحسان (ببعض عباده) تعالى المؤمنين (فى ذلك) الأمر المذكور (فمن أراد العثور) اى الاطلاع (على هذه الحكمة) الالهية (الالياسية الادريسية) اى المنسوبة الى الياس الذى هو ادريس عليه السلام (الذى أنشأه) اى خلقه (الله تعالى نشأتين) اى مرتين (فكان) ادريس عليه السلام (نبيا) فقط (قبل نوح) عليه السلام وهو واحد اجداد نوح عليه السلام واسمه يوشع ادريس عليه السلام (ثم رفع) الى السماء الرابعة كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا وقد ذكر المصنف قدس الله سره فص حكمته فيما تقدم بعد فص حكمة نوح عليه السلام (ونزل) اى أى ادريس عليه السلام من السماء (رسولا بعد ذلك) الرفع الى أهل قرية بعلبك كما مر ذكره وسمى اسمه حينئذ الياس عليه السلام وذكر المصنف قدس الله سره هذا الفص لبيان حكمته (فجمع الله) تعالى (له) أى لادريس عليه السلام (بين المنزلتين) اى منزلة النبوة قبل نوح عليه السلام من غير رسالة ومنزلة الرسالة أيضا مع النبوة بعد نوح عليه السلام (فلينزل) أى اذا اراد العثور على ذلك (عن حكم عقله) عليه بالكلية (الى) حكم (شهوته) عليه مما تقتضيه من التناول المباح دون المحظور عليه (ويكون) فى ذلك الحال (حيوانا مطلقا) اى فى جميع أموره الظاهرة والباطنة (حتى يكشف) من عالم الملكوت (ما تكشفه كل دابة) من الحيوانات (ما عدا الثقلين) أى الانس والجن (فحينئذ يعلم) أى ذلك الذى يريد العثور (انه قد تحقق بحيوانيته) فى نفسه وخرج عن حكم عقله بالكلية (وعلامته) اى علامة من تحقق بحيوانيته (لاعتبار) العلامة (الواحدة هى الكشف) المذكور مما تكشفه كل دابة ما عدا الثقلين (فترى من يكشف

الله عليه أى على أيوب بالصبر مع دعائه فى رفع الضر عنه فعلمنا ان العبد اذا دعا الله فى كشف الضر عنه لا يقدح) هذا الدعاء (فى صبره) أى فى تحققه بالصبر فى نفس الامر (فانه صابر) أى وفى الحكم بانه صابر (وانه نعم العبد كما) حكم بتحققه بكمال العبودية حيث (قال انه أواب) أى (رجاع الى الله لا الى الاسباب والحق يفعل عند ذلك) أى عند الفعل الظاهر من الاسباب (بالاسباب) فهى آلات والفاعل هو الحق تعالى لاقتضاء علمه بالاسباب والمسببات ذلك (لان) أى لاجل ان (العبد يستند اليه) أى الى هذا السبب الخاص ويعتبر به محجوبا عن المسبب (اذ الاسباب المزيلة لامر ما) من الآلام (كثيرة والمسبب واحد العين فرجوع العبد الى الواحد العين المزيل بالسبب ذلك الالم أولى من الرجوع الى سبب خاص ربما لا يوافق ذلك) السبب الخاص (علم الله فيه) أى فى شأن العبد لمكان تعلق علمه بسبب آخر لازالة ألمه (فيقول ان الله لم يستجب لى وهو ما دعاه) أى وانما العبد الغافل دعا السبب لا الواحد العين (وانما جنح الى سبب خاص لم يقتضه الزمان ولا الوقت) أى وقت الداعى وحاله

(فعمل أيوب) فى دعائه لرفع الضر (بحكمة الله تعالى) عارفا عاملا بها ومقتديا به فى
فى جميع الاعمال والاحوال والمقامات ثم نبه (المتعلم) على صيغة المبنى للمفعول (ان الصبر الذى هو حبس النفس عن الشكوى عند

فى قبره ومن بيعم) فى قبره ولا يحجبه عن شهود ذلك ادراك عقله لانه قد تجرد عن حكمه ولا يحجب العقلاء عن أمور الغيب والملكوت الا انهم تحت أحكام عقولهم فى ظواهرهم وبواطنهم (ويرى الميت) المقبور وغيره (حيا) ويرى (الصامت) من حجر أو شجر (متكلما) ينطق بنطق فصيح (و) يرى (القاعد) من الناس وغيرهم (ماشيا) قبل اتيان الزمان الذى قدر مشيه فيه (والعلامة الثانية) من ذلك (الخرس) أى عدم القدرة على النطق بالكلية مع سلامة آلة النطق (بحيث انه لو أراد أن ينطق بما رآه) من تلك الامور الملكوتيه (لم يقدر) على ذلك من غلبة الحيوانية عليه (فحينئذ) أى اذا كان بهذه المثابة فانه (يتحقق بحيوانيته) كما ذكر (و) قال المصنف قدس الله سره (كان لنا تلميذ) أى مريد خادم لطريقتنا طالب لعلم امنا (قد حصل له هذا الكشف) المذكور فى العلامة الاولى للتحقق بالحيوانية (غير انه) أى ذلك التلميذ (لم يحفظ عليه الخرس) وكان ينطق ببعض ما يرى من ذلك لفوت العلامة الثانية منه (فلم يتحقق بحيوانيته) على الوجه التام (ولما أقامنى الله) تعالى قال المصنف عن نفسه قدس الله سره (فى هذا المقام) أى مقام الكشف المذكور (تحققت بحيوانيتى) فى نفسى (تحققا كليا فكنت) فى تلك الحال (أرى) ببصرى وببصيرتى (وأريد أن أنطق بما أشاهده) من تلك الأمور (ولا أستطيع) لكمال تحقق الحيوانية (فكنت لا أفرق بينى وبين) القوم (الخرس) جمع أخرس (الذين لا يتكلمون) لعدم قدرتهم على الكلام (فاذا تحقق) السالك (بما ذكرنا) من حيوانيته على التمام (انتقل) بعد ذلك (الى أن يكون عقلا مجردا) أى حال كونه قائما (فى غير مادة) أى صورة (طبيعية) عنصرية (فيشهد) عند ذلك (أمورا) كثيرة ملكوتية (هى أصول لما يظهر فى الصور الطبيعية) العنصرية كأرواح الكواكب المسلطة على تدبير الأجسام الانسانية والحيوانية والنباتية والجمادية وأسرار الحفظة الكرام الكاتبين الذين هم فى مواد الاعمال الانسانية وأنوار القبض والبسط والجلال والجمال السارى فى عالم القلوب والنفوس البشرية وغير ذلك (فيعلم) بذلك (من أين ظهر هذا الحكم) الالهى المطلق (فى الصور الطبيعية) العنصرية بالمناسبة بينهما (علما ذوقيا) أى مستندا الى الذوق وهو الوجدان (فان كوشف) فى هذا المقام بأن كاشفه الحق تعالى أى كشف له (عن أن الطبيعة) الكلية السارية فى مجموع العالم مادة له فى جميع الصور الحسية والعقلية (عين نفس) بفتح الفاء (الرحمن) الوارد فى الحديث كما مر ذكره (فقد أوتى) أى آتاه الله تعالى (خيرا كثيرا) لان ذلك الكشف حصل له بالنور الذاتى الذى قال تعالى الله نور السموات والارض وهذا النور الذى اذا سرى فى كلية العبد أظهره وقام بنفسه فيه فكان هيولى كل شئ وتحقق بالغيب عينا وبالشهادة شهادة وجاز مرتبة الكمال المطلق للحق بالنص المحقق للعبد (وان اقتصر) أى السالك (معه) أى مع عقله المجرد (على ما ذكرنا) من ذلك الكشف السابق (فهذا القدر يكفيه من المعرفة) بالله تعالى الصحيحة (الحاكمة على عقله) فى رتبة المعرفة (بالكشف) عن حكم الظهور فى صور الطبيعة (فيلحق) أى صاحب هذه المعرفة

الطائفة) الظاهرية من الصوفية (وليس ذلك بحد الصبر عندنا وانما حده حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله) لا ينافى الشكوى الى الله فهذه الجملة مقدرة ههنا ليكون خبران واما جواب لقوله (فحجب) أى فعلم انه حجب (الطائفة) المشار اليها عن معرفتهم حقيقة الصبر وعدم منافاة الشكاية الى الله (نظرهم فى أن الشاكى يقدح بالشكوى فى الرضا بالقضاء وليس) الامر (كذلك فان الرضا بالقضاء لا تقدح فيه الشكوى الى الله ولا الى غيره وانما يقدح فى الرضا بالمقضى ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضى والضر هو المقضى ما هو عين القضاء وعلم أيوب أن فى حبس النفس عن الشكوى الى الله فى رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهو) ليس من آداب العبودية ومقتضيات المعرفة بأوصاف الربوبية بل (جهل) متلبس (بالشخص اذا ابتلاه الله بما تتألم منه نفسه فلا يدعو الله فى ازالة ذلك الامر المؤلم) فالمراد بالجهل ههنا اما مقابل العلم أو فعل الشئ بخلاف ما ينبغى أن يفعل وعلى قوله تعالى أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين حمل فعل المزح جهلا (بل ينبغى عند المحققين أن يتضرع ويسأل الله فى ازالة ذلك عنه فان ذلك ازالة من جناب الله عند العارف صاحب الكشف) فان العبد مع العبودية محتو لا يرجح على مرجح اللذة والالم هو الوجود الحق وذلك غير ممنوع فى الشرع (فان الله قد وصف نفسه بأنه يؤذى) على البناء للمفعول فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله وأى أذى أعظم من أن يبتليك ببلاء عند غفلتك عنه وعن مقام الهى لا تعلمه لترجع اليه بالشكوى فيرفعه عنك فيصح لافتقار الذى هو حقيقتك) المعبر عنه بسمة العبودية عن الربوبية (فيرتفع عن الحق الاذى بسؤالك اياه

المذكورة (بالعارفين) الكاملين (ويعرف عند ذلك ذوقا) أى وجدانا من نفسه معنى قوله تعالى (فلم تقتلوهم) أى المشركين والخطاب للصحابة رضى الله عنهم مع أنهم قتلوهم فى الظاهر الحس (ولكن الله قتلهم) بكم وبأسلحتكم (وما رميت) بحسب ما يظهر لكل أحد (إلا الحديد) وهو السيف والرمح ونحو ذلك (والضارب بالحديد) وهم الصحابة رضى الله عنهم والعالم النفسانى والروحانى والامر الالهى (الربانى الذى خلق هذه الصور) المذكورة (فبالمجموع) من ذلك كله (وقع القتل) للمشركين من الصحابة رضى الله عنهم (و) كذلك (الرمى) من النبى صلى الله عليه وسلم (فيشاهد) صاحب هذه المعرفة المذكورة جميع (الأمور بأصولها) الروحانية (وصورها) الطبيعية والعنصرية (فيكون) عارفا (تاما) أى غير ناقص المعرفة (فإن شهد) مع ذلك عين (النفس) بفتح الفاء الرحمانى كما ذكر (كان مع اتمام) فى المعرفة (كاملا) أى زائد المعرفة فإنه مكمل لغيره (ولا يرى) فى هذا الوجود (الا الله) تعالى ويرى (عين ما يرى) من كل محسوس ومعقول وموهوم مع تميزه تعالى عنده عنها بالوجود المطلق على ما هو عليه أزلا وأبدا وتميزها عنه تعالى بصورها الثابتة فى حضرة علمه القديم من غير وجود لها أصلا (فيرى) ببصره وبصيرته (الرائى) فهو من غيره هو (عين المرئى) فهو من غيره ويتحقق بالجمع والفرق (وهذا القدر كاف) فى المعرفة (والله الموفق والهادى) فى النهايات والمبادى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم × فص الحكمة اللقمانية ﴾

ذكره بعد حكمة اليأس الذى هو ادريس عليه السلام لأن الكلام فيه عن ظهور الحق تعالى فى عين كل معلوم وتقرير ذلك باشارات القرآن وعبارات العرفان وحكمة الياس عليه السلام مشتملة على ذلك فهى تكميل لها وتتميم لما ذكر فيها ولأن الياس عليه السلام مختلف فيه هل هو ادريس عليه السلام أولا وهل ادريس عليه السلام رسول أولا فناسب تعقيبه بلقمان عليه السلام المختلف فى نبوته أيضا بين العلماء (فص حكمة احسانية) أى منسوبة الى الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وهكذا ورد تفسيره فى الحديث الشريف (فى كلمة لقمانية) انما اختصت حكمة لقمان عليه السلام بكونها احسانية لأن الكلام فيها عن مقام الاحسان فى العبادة بشهود الحق تعالى فى كل ما هو ظاهر من الأعيان وما هو محدد فى كل آن من الأكوان والألوان والتحقق بذلك على وجه الحكمة فى حقيقة لقمان وعبده لمجد بين مقام الاحسان (اذا شاء الاله) سبحانه وتعالى أى المعبود بالحق فى السموات والارض فهو حصر فإنه ثم الاله تقدم ذكره وهى الطالبة له المعبدة أى اذا اراد ظهور (يريد رزقا) تعالى أى اعادة ظهوره من حيث أسماؤه الحسنى لا من حيث ذاته فإنه غنية عن العالمين (فالكل) أى المخلوق (له) محسوسه ومعقوله (غذاء) تعالى اذا اظهر ... تصريف ... ذلك المخلوق دال تعالى من ظهوره واسمائه له ظهورا آخر بمخلوق آخر وكذا فالكون له تعالى غيرانه غذاء الجسم الحيوانى ... (وان شاء له) تعالى

بعض العارفين فبكى فقال له فى ذلك من لا ذوق له فى هذا الفن معاتبا له فقال العارف انما جوعنى لابكى بقول

رفعه فقيل له اذا اشتد صورته الظاهرة) والصورة عين ذى الصورة من وجه فاذا هو اذاه وزوال الاذى فيه (كما جاع

انما ابتلانى بالضر لأسأله فى دفعه عنى وذلك لا يقدح فى كونه صابرا فعلمنا ان الصبر انما هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله) ولما كان الغير معلوم العين عندهم قال (وأعنى بالغير وجها خاصا من وجوه الله) عينه الشاكى لرفع الضر عنه توهما منه انه السبب فى ذلك (وقد عين الحق وجها خاصا من وجوه الله وهو المسمى وجه الهوية) للدعاء وازالة الشكوى كما قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين (فيدعوه من ذلك الوجه فى رفع الضر لا من الوجوه الاخر المسماة أسبابا و) ان كانت هذه الوجوه (ليست الا هو) أى الوجه الجامع لجميع الوجوه (من حيث) انها (تفصيل الامر الجامع للوجود (فى نفسه) أى فى نفس ذلك الامر الجامع لا فى الخارج عنه ولا شك أن التفصيل عين المجمل لا فرق بينهما الا بالتفصيل والاجمال (فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية الحق فى رفع الضر عنه عن أن تكون جميع الاسباب) أى كل واحد منها (عينه من حيثية خاصة) هى عينية الاسم الخاص هو عين الهوية المطلقة (وهذا المعنى لا يعرفه) ولا يلزم طريقته (الا الأدباء من عباد الله) المتأدبون بآداب العبودية و (الامناء على أسرار الله) الذين لا يظهرون على غير اهله (فان لله أمناء لا يعرفهم الا الله

ريد

وهم يعرف بعضهم) من حيث انهم أوفى الله (بعضا) فتكون معرفته معرفة الله ولا يعرف حضرة المعرفة فى الله أولا (وقد نصحتك) فاعمل

(يريد رزقا لنا) معشر الكائنات المخلوقة (فهو) تعالى من حيث كونه ممدا لنا بقيوميته علينا (الغذاء) الذي نتغذى به فظهوره بصفة قيوميته لنا من حضرة اسمه القيوم والحفيظ والمقيت بكل مأكول ومشروب هو غذاؤنا (كما) هو على الوصف والمقدار والزمان والمكان الذي (يشاء) تعالى ثم لما وقع في الكلام شاء يريد في الموضعين ذكر قوله (مشيئته) تعالى (ارادته) بالنصب مفعول مشيئته يعني مشيئته لارادته سبحانه (فقولوا) يا معشر القوم المسترشدين (بها) أي بالمشيئة للارادة (قد شاءها) أي الارادة سبحانه في الأزل (فهي) أي الارادة (المشاء) بالضم بصيغة اسم المفعول التي وقعت عليها المشيئة فهي مشيوءة له تعالى أي مرادها مشيوءة له سبحانه فالمشيئة كأنها الحاكمة بطريق الالزام من الازل بما اقتضته الارادة من الامور المختلفة فاختلاف الاشياء راجع الى تأثير الارادة ولزوم ذلك الاختلاف راجع الى تأثير المشيئة وليست الارادة أثرا عن المشيئة وانما تأثير الارادة تأثير أيضا للمشيئة من وجه آخر غير وجه كونها تأثير الارادة فقد اتحدت المشيئة والارادة في صدور التأثير الواحد واشتراكهما في التعلق به واختلفتا في جهة التعلق به فالارادة متعلقة به من جهة اختلافه في نفسه وزيادته ونقصانه والمشيئة متعلقة به من جهة الزامه بما اقتضته الارادة فيه ولهذا قال (يزيد) تعالى (زيادة) في بعض الامور (ويزيد) أيضا (نقصا) في بعض آخر من الأمور عن تلك الامور الزائدة بالنسبة الى هذه الناقصة هذا مقتضى الارادة الالهية من الازل (وليس منشؤه) تعالى بالفتح أي موضع وقوع مشيئته ومظهر حصول تعلقها في الأزل (الا المشاء) بالفتح أيضا أي موضعها ذلك ومظهر تعلقها المذكور من غير اعتبار الزيادة ولا النقصان في كل ما تعلقت به فيرجع تعلقها الى الالزام فقط كما ذكرنا (فهذا) الامر المذكور هو (الفرق بينهما) أي بين المشيئة والارادة وهو فرق اعتباري لان متعلقهما واحد وهو جهة التخصيص في الممكن ويختلف ذلك التخصيص باعتبار الزيادة والنقصان فيه ووقوع التفاوت بين المخصوصات وهو وجه تعلق الارادة واعتبار قطعية التخصيص والزامه وعدم التردد فيه من الازل لأنه محال وهو وجه تعلق المشيئة (فحقق) يا أيها السالك معرفة هذا الفرق المذكور (ومن وجه) آخر غير وجه الفرق بينهما (فعينهما) أي عين كل واحدة منهما (سواء) وهو وجه اشتراكهما في تخصيص الممكن ولهذا لما كان النظر في الاشياء من جهة لزومها بالايجاد مع عدم اعتبار اختلافها بالزيادة والنقصان وغيرهما سميت أشياء جمع شيء وأصله شيء فعيل بمعنى مفعول أي مشيوء لان المشيئة تعلقت به فالزمته بما هو فيه من زيادة أو نقصان من غير اعتبار تلك الزيادة ولا النقصان وبسبب ذلك كان الشيء أنكر النكرات لعموم مفهومه في كل كائن ولم يسم مرادا الا باعتبار وجه خصوصه بما يميزه عن غيره من الاشياء (قال الله) تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو عبد حبشي لداود عليه السلام أعطاه الله تعالى الحكمة لا النبوة على الاكثر وقيل النبوة ويؤيده ذكره هنا مع الانبياء عليهم السلام وقد قال تعالى في الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) أي لا نهاية له لظهوره الى الابد (فلقمان) عليه السلام (بالنص) من القرآن (ذو) أي صاحب (الخير الكثير بشهادة الله تعالى له بذلك)

الحقائق (فاعمل) عمل أولي الالباب (واياه سبحانه) من حيث وجه هويته العينية الاحدية (فاسأل) لا وجوهه المسماة بالعلل والاسباب وهو الموفق

اعلم ان الصفات تنقسم بنحو من القسمة الى قسمين صفات ذاتية وصفات جلالية والصفات الذاتية كالحياة والعلم وغيرهما والصفات الحالية كالغضب والرضا والقبض والبسط ونحو ذلك وهذه الصفة الحالية في اصطلاح أهل طريق الله يرجع الى ثلاثة أصول أحدها مقام الجلال والآخر مقام الجمال والآخر مقام الكمال فلمقام الجلال الهيبة والقبض والخشية والورع والتقى ونحو ذلك ولمقام الجمال الرجاء والبسط واللطف والرحمة والنعيم والاحسان ونحو ذلك ولمقام الكمال الحيطة والجمال والجلال وتوابعهما من الاحوال والجمع بين ذلك تفاوضا فقال يحيى لعيسى كالمعاتب له لبسطه كأنك قد أمنت مكر الله وعذابه وقال له عيسى عليه السلام كأنك آيست من فضل الله ورحمته فأوحى اليهما ان أحبكما الى أحسنكما ظنا بي ولما كان من شأن الجلال القهر لما يقال له الغير والسوى ونفي ما يشعر بالثنوية وذلك يستلزم الاولية وعدم المسبوقية بالغير وسرى المعنى في يحيى الذي هو مظهر صفة الجلال بعدم مسبوقيته بالغير في هذا الاسم أشار رضي الله عنه الى ذلك المعنى بقوله (هذه) أي الحكمة الجلالية (حكمة الاولية في الاسماء) يعني هذه الحكمة الجلالية التي تقتضي في الجناب الالهي عدم المسبوقية بالغير في الوجود هي بعينها الحكمة التي تقتضي في يحيى الذي هو مظهر صفات الجلال الاولية في اسمه وعدم مسبوقيته بالغير فيه (فان الله سماه يحيى أي يحيى به ذكر زكريا ولم يجعل له من قبل سميا) فلم يكن في هذا

الاسم مسبوقا بالغير (فجمع) الله (بين) الدلالة على (حصول الصفة التي) هي كائنة (فيمن غبر) أي مضى (ممن ترك)
بيان لمن غبر أي فيمن مضى وترك (ولدا) يحيى بذكره وبين اسمه) أي الولد والمراد بجمعه اياه في انفهام

فإنه آتاه الحكمة وكل من آتاه الحكمة فقد آتاه خيرا كثيرا (والحكمة) المذكورة (قد تكون منطوقا) بصيغة اسم المفعول (بها) أي قد تكلم بها صاحبها (ومسكوتا عنها) بأن لا يتكلم بها صاحبها فالحكمة الاولى (مثل قول لقمان عليه السلام لابنه) كما حكى تعالى ذلك عنه فقال سبحانه (يا بني انها) هو ضمير القصة نظير ضمير الشأن المذكور (ان تك مثقال حبة من خردل فتكن) أي تلك الحبة (في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها) أي بتلك الحبة (الله فهذه حكمة منطوق بها) حيث تكلم بها لقمان عليه السلام (وهي) أي تلك الحكمة (وان جعل الله) تعالى (هو الآتي بها) أي بتلك الحبة المذكورة (ووزر) أي أثبت وحقق (الله) تعالى (ذلك) أي قول لقمان عليه السلام هذه الحكمة (في كتابه) تعالى وهو القرآن العظيم (ولم يرد) تعالى (هذا القول) المذكور (على قائله) لقمان عليه السلام (وأما الحكمة الثانية (المسكوت عنها) أي لم يتكلم بها صاحبها (وعلمت) منه (بقرينة الحال) من كلامه أو غيره (فكونه) أي لقمان عليه السلام (سكت عن المؤتى اليه بتلك الحبة المذكورة من هو من الناس (فما ذكره) أي لقمان عليه السلام في كلامه ذلك (اوما قال) أي لقمان عليه السلام (لابنه يأت بها) أي بالحبة (الله) تعالى (اليك ولا قال (الى غيرك) من الناس وهذا منه للعموم (فأرسل) أي لقمان عليه السلام (الاتيان) من الله تعالى (عاما) في كل من ينسب اليه تلك الحبة من العمل الصالح أو القبيح (وجعل) أي لقمان عليه السلام (المؤتى به) وهو الحبة (في السموات ان كان أو في الارض تنبيها) منه لابنه ولغيره (لينظر الناظر) من الناس (في) مفهوم (قوله) تعالى المذكور المنقول عنه لوجود المعنى من قبل (وهو) أي الشأن (الله) سبحانه ظاهر بطريق التجلي (في السموات وفي الارض) يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وفي آية أخرى قل انظروا ماذا في السموات والارض وهي مفسرة بالاولى (فنبه لقمان) عليه السلام (بما تكلم به) من الحكمة (وبما سكت عنه) منها (ان الحق) تعالى (عين كل معلوم) سواء كان موجودا في نفسه كالذي في الارض أو غير موجود في نفسه بل في موجود غيره كالذي في الصخرة أو كان معلوما لغيره كالذي في السموات مما هو من علوم الملا الاعلى في تدبير ما يوجد في الارض والكل معلوم للاسباب الاول العالية كالارواح والقلم وهو أصل الكل (لأن المعلوم أعم من الشئ) الذي هو اسم للوجود (فهو) أي المعلوم (أنكر النكرات) في المفهوم بالنسبة الى الشئ الموجود وان كان الشئ أنكر النكرات أيضا باعتبار آخر فهو أعم مما دونه لكن المعلوم أعم منه (ثم) أي لقمان عليه السلام (تمم الحكمة) التي ذكرها لابنه (واستوفاها لتكون النشأة) أي الخلقة التي تركبت عليها هذه الحكم (كاملة فيها) أي في هذه الحكمة (فقال) أي لقمان عليه السلام (ان الله) أي الساري بالظهور في كل معلوم (لطيف) أي ذو لطف عظيم بحيث لا يشعر به أحد في شئ أصلا الا لمن يشعر به تعالى بنفسه وهو قوله كنت كنزا مخفيا أي في كل شئ وكان لا واو للاستمرار في حق الله تعالى والمحو لا يمكن انه ورثة الا الانبياء ورثته فالانبياء اللطيفة فان هذا اللطيف رضي

حصول صفة حياة الذكر في ذكر بالاحتياج الى غير اسم يحيى فانه باعتبار وضعه المعنى المنقول عنه يدل على حصول هذه الصفة لزكريا وباعتبار وضعه للمعنى المنقول اليه على ولده وحصول هذه الجمعية انما هو (بذلك) المذكور من التسمية فالباء في بذلك متعلق بجمع وذلك اشارة الى التسمية المفهومة من سماه يحيى (فسماه يحيى فكان اسمه يحيى) من حيث انفهام حصول صفة حياة الذكر في زكريا منه من غير حاجة الى أمر آخر (كالعلم الذوقي) فكما أن انفهام حصول هذه الصفة لا يحتاج الى أمر غير اسم يحيى كذلك العلم الذوقي لا يحتاج سوى المعلوم المذوق بخلاف العلوم الاستدلالية المحتاجة في حصولها الى الدلائل والبراهين وما فعل سبحانه ذلك الا بزكريا عليه السلام (فان آدم حيي ذكره بشيث عليهما السلام ونوحا حيي ذكره بسام وكذلك الانبياء) الماضون (ولكن ما جمع الله لاحد) من الانبياء في ولده قبل ولادة يحيى (بين الاسم العلم) الواقع (منه تعالى وبين المعنى الحاصل في ذلك النبي (الا لزكريا) أي لكن جمع لزكريا بينهما بعد ولادة يحيى فالاستثناء منقطع كما لا يخفى (عناية منه) أي من الله اليه وهذا اللائق باعتقاد ...ه (اذ قال رب هب لي من لدنك وليا) فقدم الحق تعالى) حيث كني عنه بكاف الخطاب (على ذكر ولده) حيث عبر عنه بالولي (كما قدمت آسية ذكر الجار على الدار) هذا

هذا الكبر و يفتح كما قال فاحببت ان أعرف فلا بد ان تكون المحبة محبته من غير دعوى لها من العبد حتى تكون بحور هذا الكبر والعزمة قوله فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي عرفوني (فمن لطافته) تعالى أي عدم كثافته ولهذا كان منزها عن مشابهة كل محسوس ومعقول وموهوم وقالوا كل ما خطر في بالك فالله بخلاف ذلك فالطف الكائنات كلها الارواح وهي بالنسبة الى لطافته تعالى أكثف من الاجسام بالنسبة الى الارواح وذكر بعضهم في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ان هذا تعليل بطريق اللف والنشر المرتب أي لا تدركه الابصار لانه لطيف وهو يدرك الابصار لانه خبير (و) من (لطفه) تعالى أيضا أي حسن معاملته سبحانه مع مخلوقاته فالاول باعتباره تعالى في ذاته والثاني باعتباره مع خلقه الظاهر بهم (انه) أي الله تعالى ظاهر (في الشئ) الفلاني (المسمى بكذا) من محسوس أو معقول (المحدود) أي المعرف بذكر ذاتياته التي قامت ماهيته بها (بكذا) كالحيوان الناطق مثلا في تعريف الانسان (عين ذلك الشئ) المسمى المحدود من حيث الوجود لانه ما ثم غيره وخصوص الالهية والصورة والحال أمور عدمية ظاهرة بالوجود الحق (حتى لا يقال فيه) أي في ذلك الشئ (الا ما يدل عليه) أي على ذلك الشئ هو (اسمه) أي اسم ذلك الشئ (بالتواطؤ) أي الاتفاق من قوم مخصوصين أو بتساوي الافراد فيما أطلق عليه ذلك الاسم (والاصطلاح) كاللغات المختلفة والاوضاع المخصوصة في الشرائع والمذاهب والصنائع وغير ذلك (فيقال) فيه (هذا سماء) وكذلك هذا (أرض) وهذه صخرة وهذه شجرة (و) هذا (حيوان و) هذا (ملك و) هذا (رزق و) هذا (طعام) ولا يقال الله في شئ من ذلك ولا في غيره من الاشياء لان خصوص الوصف الحادث الزائد الحي القيوم القديم اقتضى خصوص ذلك الاسم فلا يطلق عليه الا بازائه كما يقال على الحجر انه شجر و بالعكس لخصوص الوصف المميز وان كان القائم بالوجود عليهما واحدا (والعين) أي الذات والماهية الكونية (واحدة من كل شئ) محسوس أو معقول لا تعدد لها أصلا (و) العين أي الذات الالهية واحدة كذلك (فيه) أي في كل شئ بطريق الظهور منه وبه لا الحلول فيه والاتحاد معه لان الوجود لا يحل في العدم ولا يتحد معه ونظير ذلك (كما تقول) أي كقول الطائفة (الاشاعرة) من المتكلمين (ان العالم) بفتح اللام (كله) محسوسه ومعقوله وموهومه (متماثل) أي بعضه يماثل بعضا يعني تشابهه (بالجوهر) أي العين التي لا تنقسم فجواهره كلها من جنس واحد (فهو جوهر واحد) وتعداده بالعرض المباين له كالزمان والمكان (فهو عين قولنا) المذكور (العين) المقومة لكل شئ وجودها لواحد الساري بصفة قيوميتها (واحدة) لا تعدد لها (ثم قالت) أي الاشاعرة (ويختلف) أي العالم (بالاعراض) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه منه كالالوان والطعوم والروائح والصور والكيفيات والكميات والزمان والمكان ونحو ذلك (وهو) أي هذا القول (عين قولنا) أيضا (ويختلف) أي الذي قلنا عنه انه عين واحدة (ويتكثر) أي يصير كثيرا (بالصور) جمع صورة (والنسب) جمع نسبة (حتى يتميز) بذلك بعضه عن بعض (فيقال) في ذلك (هذا)

قولها عندك بيتا في الجنة فاكرمه الله) أي زكريا (بان قضى حاجته) بان وهبه وليا طلبه (وسماه) أي ولده (بصفته) أي بصفة زكريا يعني بما تدل على صفته وهي حياة ذكره (حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه زكريا لانه عليه السلام آثر) أي اختار على جميع المطالب (بقاء ذكر الله في عقبه) أي ولده (اذ الولد سر أبيه) فكما يتحقق أبوه يتحقق هو أيضا به (فقال يرثني ويرث من آل يعقوب وليس ثمة موروث في حق هؤلاء) يعني زكريا وآل يعقوب (الا مقام ذكر الله) وهو مقام الولاية (والدعوة اليه) وهو مقام النبوة (ثم انه) أي الحق سبحانه كما أكرم زكريا بقضاء حاجته بتقديمه على ذكر ولده (بشره بما قدمه) أي بسبب تقديمه الحق على ذكر ولده فما في قدمه مصدرية ومن في قوله (من سلامه عليه) للابتداء فان التبشير هو الاخبار بما فيه مسرة وصيرورته تبشيرا انما نشأت من المسرة اللازمة للمخبر به والمخبر به ههنا سلام الله على يحيى فصيرورتها الاخبار به تبشيرا انما نشأت مما فيه من المسرة أو المعنى ثم انه أي الحق سبحانه بشر يحيى بما قدمه أي بشئ قدمه ذلك الشئ وفضله على سائر الانبياء وذلك الشئ سلام الله عليه في المواطن الثلاثة تفصيلا فان ذلك لم يقع بالنسبة الى نبي من الانبياء فمن في من سلامه عليه بيانية (يوم ولد) من رحم أمه وأم الطبيعة (ويوم يموت) بالموت الطبيعي أو بالبقاء أو بالفناء عن مقتضيات الطبيعة في الله (ويوم يبعث حيا) يبعثه يوم القيامة أو بالبقاء بعد الفناء واذا كان في هذه المرتبة يحيى به ذكر زكريا (فجاء بصفة الحياة) فيها (وهي) أي صفة الحياة ما أخذ منها (اسمه) الدال على ذكر

حياة زكريا به (واعلم بسلامه عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به وان كانت قول الروح) يعني عيسى عليه السلام (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا أكمل في) الدلالة على (الاتحاد) فانه يدل على الاتحاد بين المسلم والمسلم عليه في نظر أهل الكشف بلا شبهة والحق ولكن

في حكاية عيسى وتعينه (فهذا) القول الذي وقع في شأن يحيى (أكمل في الاتحاد والاعتقاد) أي في معنى الجمع بينهما أما الاتحاد فلان المسلم فيه هو الحق باعتبار هويته المتعينة ولا شك ان الهوية المطلقة في الظهور على الهوية المتعينة وأما الاعتقاد فلان اعتقاد الصدق في كلام الله وخصوصا من أهل الحجاب أقوى من اعتقاده في كلام العبد (و) كما انه أكمل فيما ذكر فهو (أرفع للتأويلات) التي تصرفه عن ظاهره (فان الذي انخرقت فيه العادة في حق عيسى انما هو النطق) في الزمان الغير المعتاد فيه النطق (فقد تمكن عقله وتكمل في ذلك الزمان الذي أنطقه الله) على سبيل خرق العادة (فيه ولا يلزم للمتمكن من النطق على أي حالة كان) ذلك المتمكن (الصدق فيما به ينطق بخلاف المشهود له) من الحق (كيحيى) عليه السلام (فسلام الحق على يحيى من هذا الوجه أرفع للالتباس الواقع في العناية الالهية به من سلام عيسى على نفسه وان كانت قرائن الاحوال تدل على قربه من الله في ذلك وصدقه اذ نطق) اذ تحتمل التعليل والظرفية أي حين نطق (في معرض الدلالة على براءة أمه في المهد فهو أحد الشاهدين) على براءة أمه (والشاهد الآخر الجذع

ه ابا لجذع اليابس فسقط رطبا ... امر عن غير فحل ولا ذكر كما ولدت مريم عيسى من غير فحل ولا ذكر لاجتماع غرس مع ابن (؟) ثم

الشيء (ليس) هو (هذا) الشيء الآخر (من حيث صورته) الظاهر بها (أو عرضه) كحركته أو سكونه (أو مزاجه) أي تركيب أخلاطه المخصوصة (كيف شئت) يا أيها الانسان (فقل) فيما تميز به الاشياء بعضها عن بعض من أنواع الخصوصيات (و) يقال أيضا مع ذلك (هذا) الشيء (عين هذا) الشيء الآخر (من حيث جوهره) أي ذاته المعروضة لجميع تلك الاعراض (ولهذا) أي لكون الاشياء كلها واحدة في الجوهر (يؤخذ عين الجوهر) المشترك بالاعراض المختلفة (في حد كل صورة) من صور الاشياء كلها (فنقول نحن) معشر العارفين المحققين (انه) أي ذلك الجوهر الذي تذكره الاشاعرة (ليس سوى الحق) تعالى عندنا الحي القيوم على كل شيء لا من حيث ما تتصوره العقول بأفكارها وتتخيله بأنه مادة لكل شيء بل من حيث الامر عليه في نفسه مما لا يعرف الا كشفا وذوقا (ويظن المتكلم) أي الخائض في علم الكلام بعقله وفكره من الاشاعرة وغيرهم (ان مسمى الجوهر) أي ما يسمى بالجوهر (وان كان) عنده (حقا) أي أمرا متحققا في نفسه من غير شبهة فيه أصلا لكنه (ما هو عين الحق) تعالى عنده (الذي يطلقه أهل الكشف والتجلي) من العارفين المحققين بل هو غيره لكن المحجوبين جهلوا ذلك لنظرهم بالعقل الغالب عليهم واستعمالهم الفكر في الامور الالهية وغيرها وتركهم تطهير القلوب بالايمان بالغيب والاستسلام له في كل ما ورد في الكتاب والسنة واعراضهم عن تصفية أحوالهم بالتقوى والعمل الصالح مع الاخلاص والزهد والخشوع حتى تتنور بصائرهم وتتسع أبصارهم فيرون الحق حقا ويرزقون اتباعه ويرون الباطل باطلا ويرزقون اجتنابه كما ورد في دعائه صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والله يعلم المفسد من المصلح (فهذه) المعاني المذكورة هي (حكمة كونه) تعالى (اثنا عشرية) أي اقتضاء عليه السلام ربه تعالى (فقال خبير أي عالم) بكل شيء علما صادرا (عن اختبار) أي امتحان منه تعالى لكل شيء (وهو) معنى (قوله) تعالى (ولنبلونكم) يا معشر المكلفين (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم أي نختبركم ونمتحنكم ليظهر لكم عندكم اسمه الخبير كما ظهر بايجادكم اثنتي عشرة اسمه العليم وبتقديركم اسمه (وهذا) المعنى الحاصل بالبلاء (هو علم الاذواق) الذي يفتح الله تعالى به على قلوب الصديقين فيتحققون باسمه تعالى العليم الخبير بعد ان يتحققوا قربه ويعاينوا آثاره ومظاهره (فجعل الحق) تعالى في هذه الآية (نفسه) سبحانه (مع) كمال (علمه بما هو الامر عليه) من حال كل شيء (مستفيدا علما) من غيره باعتبار ظهور أثر اسمه الخبير بامتحان العبد وابتلائه شيئا فشيئا بأطوار تعالى بعباده حتى يتم ظهور اسمه الخبير من حيث استعداد ذلك العبد ويحصل علم الذوق والوجدان لذلك العبد على حسب ظهور الاسم الخبير بكثير المحنة وقليلها وحقيرها وجليلها (ولا يقدر) أحد من الناس (على انكار) أي جحود (ما نص الحق) تعالى (عليه) في كلامه القديم (في حق نفسه) تعالى مما ذكرنا وأمثاله (ففرق) تعالى بمعنى هذه الآية (ما بين علم الذوق) الذي يفتح على قلوب الاولياء باثر ظهور اسمه تعالى الخبير على حسب استعدادهم لذلك وان كان الاعتقاد

الحجر

المحبة واقتضته والبلاء والصبر من العبد والاحتساب فيه لوجه الله تعالى (و) بين (العلم المطلق) عن قيد الذوق وهو علم الرسوم الظاهرة الحاصل في خيال العبد ووهمه وحفظه دون ذوقه ووجدانه وكشفه الذي هو أثر عن ظهور اسمه تعالى العليم بحسب استعداد العبد لذلك ولا يلزم أن يكون بعد محبته وبلائه (فعلم الذوق) والوجدان (مقيد) ادراكه (بالقوى) جمع قوة لانه ذوق ووجدان لا بالخيال والفكر والتصور في الذهن كالعلم المطلق (وقد قال) تعالى (عن نفسه) بلسان نبيه عليه السلام في حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به الى آخره (انه) تعالى بوجوده القيوم القديم (عين قوى عبده) المؤمن به (في قوله) في الحديث المذكور (كنت سمعه الذي يسمع به (وهو) أي السمع (قوة) روحانية منفوخة في جسد العبد من روح الله القائم بامره سبحانه (من) جملة (قوى العبد) المؤمن (و) كنت (بصره) الذي يبصر به (وهو) أي البصر (قوة) أيضا روحانية موجودة في الجسد (من) جملة (قوى العبد) أيضا (و) كنت (لسانه) الذي ينطق به (وهو) أي اللسان (عضو) جسماني فيه قوة روحانية أيضا موجودة من روح الله تعالى القائم بامره تعالى (من) جملة (أعضاء العبد) المؤمن (و) كنت (رجله ويده) أيضا كما ورد في لفظ الحديث (فما اقتصر) تعالى (في التعريف) أي تعريف عبده به (على) انه تعالى هو (القوى) أي قوى العبد الروحانية المذكورة (فحسب) أي فقط (حتى) انه تعالى (ذكر الأعضاء) الجسمانية أيضا (وليس العبد بغير) أي بشيء زائد مغاير (لهذه الأعضاء) الجسمانية (والقوى) الروحانية وقد ذكر في الحديث أمهات ذلك وأصوله وهي اللسان واليد والرجل ولم يذكر الفرج ولا الأنف ولا الأذن ونحوها التعميم بما ذكر والسمع والبصر من أشرف القوى الروحانية فذكرتا والبقية تبع لذلك والمراد الجميع (فعين مسمى العبد) أي مجموع ما يسمى بالعبد من الأعضاء والقوى (هو الحق) تعالى من حيث التجلي بالوجود ولهذا قال الذي يسمع به والذي يبصر به والتي يبطش بها احترازا عن الصورة المسماة بسمعه وبصره ويده ورجله مما لا تأثير لها دون الله تعالى فكأنه قال المؤثر من ذلك وليس هو الا الحق تعالى (لا) أن (عين العبد) الذي هو مجموع هذه الأعضاء والقوى (هو السيد) أي الرب تعالى (فان النسب) جمع نسبة أي نسبة السمع مثلا ونسبة البصر وكذلك نسبة اللسان واليد والرجل بالنظر الى كونها نسبا اسمائية (متميزة) بعضها عن بعض (لذاتها) بالصور والهيآت القائمة بها فاذا كان الحق تعالى عين كل واحدة منها باعتبارها كان متميزا أيضا بتميز بعضها عن بعض فلا يكون الحق تعالى عين العبد وان كان تعالى عين كل عضو منه وكل قوة من قواه (وليس) الحق تعالى (المنسوب اليه) كل عضو وقوة من العبد (متميزا) عن ذلك المنسوب اليه حتى يكون عين العبد الذي هو مجموع ما اشتمل عليه من الصور الجسمانية والروحانية بل هو تعالى عين كل عضو وقوة (فانه ليس ثم) أي هناك في ظاهر العبد وباطنه (سوى عينه) تعالى (في جميع النسب) الجسمانية والروحانية (فهو) تعالى (عين واحدة ذات نسب واضافات) كثيرة

فرض رضي الله عنه لبيان ان احتمال الكذب فيما ينطق به عيسى لا ينافي ما هو المقصود من نطقه من براءة أمه فقال (ولو قال نبي آيتي ومعجزتي أن ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال في نطقه تكذب ما أنت برسول الله لصحت الآية) الدالة على نبوته (وثبت بها انه رسول الله ولم يلتفت الى ما نطق به الحائط) فان الآية هي نفس التكلم لا الكلام بمراده وكذلك حال نطق عيسى عليه السلام (فلما دخل هذا الاحتمال) أي احتمال الطائفة الواقع واحتمال عدمها بمجرد النطق العقلي (في كلام عيسى) الصادر عنه (باشارة أمه اليه وهو في المهد قد صحت الدلالة) المعتبرة المقبولة في كلامه (انه عبد الله) فان قوله اني عبد الله يدل عليه فهو موضع الدلالة ومحل وقوعها عليه وهذه الدلالة معتبرة عقلا (من أجل) ان هذا الكلام انما وقع في مقابلة (ما قيل فيه انه ابن الله) ولا شك ان مرتبة العبدية دون مرتبة البنوة بتقديم الباء على النون فقوله اني عبد الله اقرار بما هو عليه والعقل يبادر الى قبوله (وفرغت) أي تمت (الدلالة) على براءة أمه (بمجرد النطق) من غير أن يكون مؤدى الكلام فيه (و) على (انه عبد الله) بقوله اني عبد الله ولكن هذه الدلالة الثانية انما اعتبرت (عند الطائفة الأخرى القائلة بالبنوة) أي بنوة عيسى فان العبدية لا تنافي البنوة بتقديم الباء على النون عند الطائفة الأولى فانها تنافي البنوة بتقديم النون على الباء (وبقي ما زاد) على ما ذكر من قوله آتاني الكتاب والحكم والنبوة ومن قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (في حكم الاحتمال بالنظر العقلي) فانه اقرار في حق من يعتقد بالله لا عند الأولى

(وصفات) محدثة وتلك الصفات والاضافات تتميز عنه ويتميز بعضها عن بعض فسمى العبد بالظاهر من الصور الحسية والعقلية (فمن تمام حكمة لقمان) عليه السلام (في تعليمه ابنه ما جاء به) من العلم الالهى (في هذه الآية) المذكورة (من هذين الاسمين الالهيين) وهما كريمة تعالى (لطيفا خبيرا سمى) أى لقمان عليه السلام (بهما) أى بهذين الاسمين (الله تعالى) في آخر حكمته تتميما لها لو صح من الله تعالى التسمية بذلك (الوصل) أى لقمان عليه السلام (ذلك) أى تسمية الله تعالى (في الكون وهو) أى الكون (الوجود) على وجه الدوام والاستمرار (وقال) أى لقمان عليه السلام (كان) الله لطيفا خبيرا (لكان) هذا (أتم) من عدم ذلك (في) بيان (الحكمة وأبلغ) منه (فحكى الله) تعالى (قول لقمان) عليه السلام (على المعنى) دون اللفظ (كما قال) أى مثل قوله عليه السلام (لم يرد عليه) تعالى (شيء) وحاشا الله تعالى من الزيادة والنقصان في حكاية قول أحد وما أصدق من الله تعالى (وان كان قوله) أى لقمان عليه السلام (ان الله لطيف خبير من قول الله) تعالى لانه حكاية منه تعالى عن لقمان عليه السلام (لما علم الله تعالى) في الازل (من لقمان) عليه السلام (انه لو نطق متمما) لحكمته (لتمم) لقمان عليه السلام حكمته (بهذا) التتميم المذكور ولذا تممه الله تعالى بذلك في كلامه قديم حكاية عنه (وأما قوله) أى لقمان عليه السلام في جملته المذكورة (ان تك مثقال حبة من خردل) وذلك المقدار (لمن هي) أى حبة الخردل له غذاء وهو الحيوان الصغير الذى يتغذى بها (وليس) ذلك (الا الذرة) واحدة الذر وهى صغار النمل (المذكورة في قوله) تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهى) أى الذرة المذكورة (أصغر) حيوان (متغذ) بالغذاء (الحبة من الخردل) فمفردها (أصغر غذاء) يتغذى به الحيوان الاصغر مقدارا وهو الذرة (ولو كان ثم) أى هناك في الوجود حيوان (أصغر) من الذرة (لجاء) أى الله تعالى (به) أى بذلك الحيوان في كلامه (كما جاء) تعالى (بقوله) سبحانه (ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة) سميت بذلك لانها بعض دابة في صغرها (ثم لما علم) أى الله تعالى (انه) أى الشان (ثم) أى هناك في الحيوان (ما هو أصغر من البعوضة) وهى الذرة (قال) تعالى (فما فوقها) أى بعدها (في) صفة (الصغر) أى فما دونها (وهذا) القول في البعوضة هو (قول الله) تعالى عن نفسه لا حكاية قول غيره تعالى (و) الذرة (التى) ذكرت (في سورة) (الزلزلة قول الله) تعالى (أيضا) لم يحكها عن غيره سبحانه (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) وتحققه (فنحن) معشر العارفين المحققين (نعلم) قطعا (ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة) في سورة الزلزلة (و) الحال (ان ثم) أى هناك (ما) أى حيوان هو (أصغر منها) أى من الذرة (لانه) تعالى (جاء بذلك) أى بوزن الذرة في مجازاة الاعمال (على) طريق (المبالغة) في الكلام (والله) سبحانه (اعلم) بانه لا أصغر للذرة من الحيوانات (وأما تصغيره) أى لقمان عليه السلام (اسم ابنه) في قوله يا بنى الآية السابقة ذكرها فهى (تصغير رحمة)

تتبادر للعقل الا قوله (حتى تظهر في المستقبل صدقه في جميع ما أخبر به في المهد) بعد البعثة وظهور الآيات والمعجزات وقد اتضح من تقرير كلامه رضى الله عنه على هذا الوجه ان قوله فوضع الدلالة جواب لما في قوله ولما دخل فلا حاجة الى زيادة وقعت في بعض الشروح قبل قوله فوضع الدلالة ليكون جوابا لما وهى قوله فلان سلام الله على يحيى ارفع من هذا الوجه وليست هذه الزيادة في النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه ولا في النسخ الاخر الى رويناها ولا يخفى على الفطن ان مقصود الشيخ من هذه الكلمات ليس تفضيل يحيى على عيسى عليهما السلام كما توهمه بعض القاصرين بل ترجيح ما وقع في شأن يحيى على ما وقع في شأن عيسى عليه السلام من حيث التنصيص على المقصود وأين أحدهما على الآخر وكأنه رضى الله عنه نظر الى أمثال هذه التوهمات فقال (فحقق ما أشرنا اليه) تهتد الى فهم المراد والله الموفق للسداد والرشاد

﴿فص حكمة مالكية في كلمة زكرياوية﴾

انما وصف الشيخ رضى الله عنه حكمته بالمالكية لان الغالب على احواله كان حكم الاسم المالك لان الملك الشدة والمليك الشديد وان الله ذو القوة المتين أيده بقوة في همته وتوجهه في قرب الاجابة رحمة وليس المراد بها كرحمة وأسلحة الله رحمة فقوة ... زيادة حال ... الا مادة ما صلحت زوجته و ... الحمل مع انه كان عاقرا وقد بلغ الكبر ... أى من الحق في زكريا في زوجته تلك ... الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولما ... سبحانه ...

ى عطف وشفقة عليه (ولهذا) أى لكون الامر كذلك (وصاه) اى وصى ابنه (بما فيه سعادته) من حسن الحالة والاتصاف بصفات الكمال (اذا عمل) أى ابنه (بذلك الذى وصاه به (وأما حكمة وصيته) أى لقمان عليه السلام لابنه (فى نهيه) أى نهى لقمان عليه السلام (اياه) أى ابنه (أن لا يشرك بالله) تعالى (فان الشرك) بالله تعالى (لظلم عظيم) كما حكى الله تعالى ذلك عنه بقوله سبحانه واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (والمظلوم) بهذا الظلم العظيم الذى هو الشرك (المقام) الالهى الصادر عنه كل شئ وهو مقام الالوهية (حيث نعته) أى وصف المشرك (بالانقسام) الى مقامين فاكثر (وهو) أى ذلك المقام (عين واحدة) لا انقسام لها أصلا وان صدر عنها ما لا يتناهى من الكثرة (فانه) أى المشرك (لا يشرك معه) تعالى (الا عينه) الواحدة حيث ظهرت فى كثير وقد جهلها فعددها بتعدد المظاهر (وهذا غاية الجهل) بالله تعالى وغاية الظلم له سبحانه (وسبب ذلك) أى الشرك المذكور (ان الشخص الذى لا معرفة له بالامر) الالهى (على ما هو) أى ذلك الامر الالهى (عليه) من الوحدة الحقيقية أزلا وابدا (ولا) معرفة له أيضا (بحقيقة الشئ) الظاهر بظهور وجه الامر الالهى وهو فان مضمحل كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولو ورد انه قرن اسرافيل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين بعلمه الكلمة والشئ ثم نزل عليه جبريل بالوحى عشرين سنة عشر سنين فى مكة وعشر سنين فى المدينة وكان ذلك بعد بلوغه الاربعين سنة من عمره وقد عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة ومعرفة الكلمة والشئ هو مقام الولاية والنبوة بوحى جبريل عليه السلام (اذا اختلف عليه) أى على ذلك الامر أو الشئ (الصور) الكثيرة (فى العين الواحدة) التى له (وهو) أى الشخص (لا يعرف ان ذلك الاختلاف) حاصل (فى عين واحدة جعل) جواب اذا (الصورة الواحدة (مشاركة للاخرى) من الصور (فى ذلك المقام) الواحد الالهى (فجعل لكل صورة) من صور تلك العين الواحدة (جزأ من ذلك المقام) الالهى المذكور فينقسم المقام الالهى عنده بالضرورة الى أقسام كثيرة (ومعلوم) على حسب هذه الانقسام وحدة المقام الالهى المذكور (ان) حق (الشريك) الواحد (ان الامر) أى الجزء (الذى شخصه) أى يخص هذا الشريك (مما وقعت فيه المشاركة) من المقام الالهى المذكور (ليس عين الامر) اى الجزء (الآخر الذى شاركه) أى صار شريكا له فى زعم المشرك (اذ هو) أى الأمر الآخر (للآخر) أى للشريك الآخر (فاذن) أى حينئذ (ما ثم) بالفتح أى هنالك (شريك) للمقام الالهى المذكور أصلا (على الحقيقة) أى فى حقيقة الامر بل كل مدعى الشركة فى شئ حسى أو عقلى موهوم جاهل بما الامر عليه فى نفسه ولو عقل وحدة الحق تعالى ظاهرا فى ذلك الشئ الذى جعله شريكا له تعالى وزالت عنه الشركة (فان كل واحد) من المشاركين فى المقام الالهى المذكور حاصل (على حظه) أى نصيبه الذى هذا استحقه (مما) اى من المقام الذى (قيل) أى قال المشرك (فيه) أى فى ذلك المقام (ان بينهما) اى بين المشاركين (مشاركة فيه) أى فى ذلك المقام المذكور

السلام فى سورة مريم بذكر الرحمة حيث قال ذكر رحمة ربك عبده زكريا وافقه الشيخ رضى الله عنه وصدر حكمته هنا بذكر الرحمة فقال (اعلم ان رحمة الله وسعت كل شئ رحمة وجودا وحكما) يعنى رحمة الله التى هى الوجود الشامل كل الاشياء وسعت كل شئ من حيث وجوده الخاص به ومن حيث الاحكام التابعة لوجوده كالعلم والقدرة مثلا والمتبوعة المتوقف وجوده عليها كالقابلية والاستعداد للوجود التابعين لثبوت الاعيان فى العلم السابقين على وجودها فى العين (وان وجود الغضب) الذى هو من الاحكام التابعة لوجود الغاضب (من رحمة الله تعالى بالغضب) فانه بحسب استعداده للوجود طلب الوجود من الله سبحانه فرحمه وأعطاه الوجود (فسبقت رحمته غضبه أى سبقت نسبة الرحمة) على الغضب بافاضة الوجود عليه (اليه تعالى نسبة الغضب) على المغضوب عليه (اليه تعالى) فانه ما لم يتصف غضبه بالوجود الذى هو رحمته لم يتعلق بالمغضوب عليه اعلم ان الغضب فى الجناب الالهى ليس الا افاضة الوجود على حال غير ملائم للمغضوب عليه فى المغضوب عليه بحيث يتضرر به ويتألم ولا شك أن تلك الافاضة أمر وجودى يطلب الوجود الذى هو الرحمة فما لم يتعلق به الوجود الذى هو الرحمة لم يتحقق الغضب فهو مسبوق بالرحمة ايضا وايضا افاضة الوجود مطلقا هو الرحمة لكنها قد تصير باعتبار متعلقه بصيغ الغضب لا بل انها فى حد ذاتها النفس متأخرة عنها فهذا معنى آخر لسبق الرحمة على الغضب وقد يحمل السبق على معنى الغلبة فسبق الرحمة الغضب باعتبار غلبتها عليه آخرا (ولما كان لكل عين) من الاعيان المتبوعة أو التابعة (وجود) أى حصة من وجود به (طلبه) أى

يطلب ذلك العين الوجود يعني الرحمة الوجودية (من وجود الله لأنها سبقت رحمته كل شيء فإنه) أي الحق (برحمته التي رحمه) أي كل عين (بها) أي بتلك الرحمة في الفيض الأقدس ما أعطاه الثبوت في العلم واستعداد الوجود في العين (قبل) فعل ماض من القبول أي بمقتضى تلك الرحمة الأزلية قبل الحق سبحانه (رغبته) أي رغبة كل عين (في وجود عينه) في الخارج (فأوجدها) في الفيض المقدس فيه وقيل معناه فإنه أي كل عين برحمته أي برحمة الله التي رحمه أي كل عين بها في الفيض الأقدس لحصول الاستعداد قبل كل عين رغبته في وجود عينه أي صار قابلا لأن يرغب في وجود عينه ويطلبه فأوجدها بالفيض المقدس فالمراد بقبول الحق رغبة كل عين في وجود عينه أن يعامل معه بمقتضى رغبته وطلبه ويفيض على عينه الوجود وبقبول العين الراغبة أن تظهر فيه الرغبة والطلب (ولذلك) أي لأجل ذلك الإيجاد لقبول رغبته في وجود عينه (قلنا إن رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما) أما وجودا فظاهر وأما حكما فلإعطائه استعداد الوجود أولا وإفاضة الوجود على لوازم الوجود آخرا (والأسماء الإلهية من الأشياء) التي عمتها الرحمة الوجودية (وهي) من حيث إنها متمايزة بخصوصيات هي سبب لوجودها (ترجع إلى عين واحدة) هي الوجود ووجودها باعتبار تلك العين الواحدة وهذه العين الواحدة هي النفس الرحماني الذي هو الوجود الحق لا مطلقا بل من حيث عمومه وانبساطه (فأول ما وسعت) أي وسعت (رحمة الله سبحانه شيئية تلك العين) وإن رحمة والشهادة التي وسعت الرحمة الذاتية الحاصلة من التجلي الذاتي بصورة تلك العين أي هي النفس الرحماني (الموجدة للرحمة) أي للموجودات

(وبسبب ذلك) أي حصول الحظ له من ذلك المقام (الشركة المشاعة) فيه من غير قسمة فيما بين المشاركين (وإن كانت مشاعة) بحيث لا يملك المقام أحدهم وحده (فإن التصريف) بحكم المقام الذي يصدر (من أحدهما) أي أحد المتشاركين (يزيل الإشاعة) من ذلك المقام بينهما فيقتضي اختصاص أحدهما به دون الآخر قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) فأوقع تعالى المغايرة الاعتبارية في حضرات الأسماء الإلهية وأمر بدعاء كل واحدة على وجه التخيير للشركة المشاعة في المتجلي بذلك فإن التصريف له بالإجابة في كلا الحضرتين بمقتضى اختيار الداعي على حسب استعداد في الدعاء كذلك التخيير بين الاسم الله أو الاسم الرحمن وأخبر تعالى بعد ذلك بقوله أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فالله له الأسماء الحسنى والرحمن له الأسماء الحسنى وليس إلا ظهور التصريف بمقتضى التجلي العام (هذا) أي ما ذكرناه هو (روح) أي سر هذه (المسألة) في أمر الشركة والشرك وسبب ظهوره في العالم وإن ترتب عليه الظلم العظيم والعذاب الأليم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الهارونية ﴾

ذكره بعد حكمة لقمان عليه السلام لاشتمال حكمة هارون عليه السلام على بيان ظهور العين الواحدة في صور كثيرة فإنه ما ذكر من ذلك في حكمة لقمان عليه السلام على طريق زيادة البيان والإيضاح لذلك (فص حكمة إمامية) أي منسوبة إلى الإمام وهو المقتدى به ولو في نوع من الكمال (في كلمة هارونية) إنما اختصت حكمة هارون عليه السلام بكونها إمامية لأنه عليه السلام كان خليفة عن أخيه موسى عليه السلام في قومه لما ذهب إلى ميقات ربه لقوله سبحانه وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين والخليفة إمام يقتدى به (اعلم) أيها السالك (أن وجود هارون عليه السلام في الدنيا (كان من حضرة الرحموت) أي الرحمة الإلهية (بقوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا) يعني لموسى عليه السلام (أخاه هارون نبيا فكانت نبوته) أي هارون عليه السلام (من حضرة الرحموت) أي الرحمة الإلهية (فإنه) أي هارون عليه السلام (أكبر من موسى) عليه السلام (سنا) أي عمرا (وكان موسى) عليه السلام (أكبر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (نبوة) لأنه المقصود بالإرسال إلى فرعون وبني إسرائيل وأخوه هارون عليه السلام مساعد له في ذلك كما قال تعالى سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا أي في الأرض (ولما كانت نبوة هارون) عليه السلام (من حضرة الرحمة) الإلهية لموسى عليه السلام لأنه موهوب له من قبل الله تعالى بدليل الآية السابقة (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) أي هارون عليه السلام (لأخيه موسى) عليه السلام حين أخذ بلحيته وبرأسه يجره إليه غضبا على بني إسرائيل من عبادة العجل في غيبة موسى عليه السلام في ميقات ربه تعالى (يا ابن أم) لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي وفي آية أخرى وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين (فناداه) أي نادى هارون أخاه موسى شفقة (بأمه لا بأبيه إذ كانت الرحمة)

والشفقة (للام) على الولد (دون الأب) فان رحمته أقل من رحمة الام بولدها (أوفر) أى أزيد وأكثر (فى الحكم) الالهى (ولولا) زيادة (تلك الرحمة) فى الام (ما صبرت) أى الام (على مباشرة) مشقة (التربية) أى تربية الولد (ثم قال) أى هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام (لا تأخذ بلحيتى) أى تقبض عليها (ولا برأسى) وقال أيضا له (ولا تشمت بى الاعداء) أى من بنى اسرائيل الذين نهاهم عن ذلك فعادوه لقوله تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى (فهذا) القول من هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام (كله نفس) بالفتح أى تنفس ما يجده فى صدره (من أنفاس الرحمة) أى التذكير بالشفقة المقتضية تربيتهما من أمهما ليسرى حكمها بينهما أيضا (وسبب ذلك) أى سرعة معاتبة موسى لأخيه هارون عليهما السلام فى عبادة بنى اسرائيل العجل وضربه له وهذا التعطف والتلطف والتذكير بالرحمة والشفقة من هارون لأخيه موسى عليه السلام (عدم التثبت) أى التأنى والتأمل (فى النظر) أى نظر موسى عليه السلام (فيما كان فى يده من الالواح) أى ألواح التوراة (التى ألقاها من) بين (يديه) وأخذ برأس أخيه يجره اليه (فلو نظر) موسى عليه السلام (فيها) أى فى تلك الالواح (نظر التثبت) أى التأنى والتأمل (لوجد) أى موسى عليه السلام (فيها) أى فى تلك الالواح (الهدى) أى الدلالة على الحق من الله تعالى (والرحمة) الالهية من موسى بأخيه عليه السلام (فالهدى بيان ما) أى الذى (وقع من الامر الذى أغضبه) أى موسى عليه السلام (مما هو) أى ذلك الامر (هارون) عليه السلام (برىء منه والرحمة) من موسى عليه السلام (بأخيه) هارون عليه السلام كما قال تعالى وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ وقال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون (فكان) أى موسى عليه السلام (لا يأخذ بلحيته) أى لحية أخيه عليه السلام (بمرأى من قومه) أى بحيث يراه قومه (مع كبره) أى كونه أكبر (وانه) أى هارون عليه السلام (أسن منه) أى من موسى عليه السلام كما مر (فكان ذلك) القول الحاصل (من هارون) عليه السلام (شفقة على) أخيه (موسى) عليه السلام (لأن نبوة هارون) عليه السلام كانت (من رحمة الله) تعالى كما سبق (فلا يصدر منه) أى من هارون عليه السلام (الا مثل هذا) القول المذكور (ثم قال هارون لموسى عليه السلام انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل) أى أوقعت الفرقة بينهم (فتجعلنى سببا فى تفريقهم) الى فرق كثيرة (فان عبادة العجل فرقت بينهم) حتى كانوا فرقا (فكان منهم) أى من بنى اسرائيل (من عبده) أى العجل (اتباعا) أى على وجه الاتباع (للسامرى) الذى دعاهم الى ذلك فى غيبة موسى عليه السلام (وتقليدا له) لأنهم حسنوا ظنهم فتبعوه (ومنهم) أى من بنى اسرائيل (من توقف عن عبادته) أى العجل (حتى يرجع موسى) عليه السلام (اليهم فيسألونه فى ذلك) هل هو صواب أم لا ثم قيل ان الذين عكفوا على عبادة العجل منهم

الخاصة المتعينة بحسب كل حقيقة حقيقة علما أو عينا (بالرحمة) التى هى نفس تلك العين أعنى النفس الرحمانى فانها التى تقيدت بكل حقيقة حقيقة فصارت وجوداتها الخاصة وهذا المعنى هو المعنى بكونها موجدة لها (فأول شئ وسعته الرحمة نفسها) يعنى نفس الرحمة التى هى النفس الرحمانى وقد عرفت الرحمة التى وسعتها (ثم الشيئية) الاسمائية (المشار اليها) بقوله والاسماء الالهية من الاشياء فان أول ما يمر عليه هذا التجلى النفسى هو الاسماء الالهية وبازائها الاعيان الثابتة ولذلك التقى بها أو الاسماء أعم من الاسماء الفاعلة والقابلة (ثم شيئية كل موجود يوجد) بالوجود العينى فى العوالم والمراتب الامكانية (الى ما لا يتناهى دنيا وأخرى عرضا وجوهرا ومركبا وبسيطا ولا يعتبر فيها) أى فى سعة الرحمة شيئية كل موجود (حصول عرض ولا ملائمة طبع بل الملائم وغير الملائم كله وسعته الرحمة الالهية وجودا) وانما اكتفى بذلك ولم يقل وحكما اعتمادا على ما مر غير مرة ولما كانت الرحمة الذاتية التى تعين بها النفس الرحمانى وكذا النفس الرحمانى الذى به تعين الاسماء الالهية والاعيان الثابتة ثم الاعيان الوجودية من النسب الاعتبارية التى ليس لها عين موجودة فى الخارج كان محل أن يشكل كيفية تأثيرها دفع ذلك بقوله (وقد ذكرنا فى الفتوحات ان الاثر) فى أى مرتبة كان (لا يكون الا للمعدوم) فيها (لا للموجود فيها) وانما قيدنا بذلك لانه لا اثر للمعدوم مطلقا وهذا يناسب ما يقوله أرباب النظر ان العلية علة علية الفاعل وهى حينئذ معدومة (وان كان) ذلك الاثر فى بادئ النظر منه (للموجود فبحكم المعدوم) أى فهو فى الحقيقة بانضمام أمر معدوم الى ذلك الموجود والمركب من الموجود

ثمانية آلاف رجل وقيل كلهم عبدوه الا هارون مع اثني عشر ألف رجل وهذا أصح وقال الحسن كلهم عبدوه الا هارون وحده (فخشي هارون) عليه السلام (أن ينسب) عند أخيه موسى عليه السلام (ذلك الفرقان) أي التفرق الذي وقع (بينهم اليه) أي الى هارون عليه السلام (فكان موسى) عليه السلام (أعلم بالامر) الالهي على ما هو عليه في نفسه (من) أخيه (هارون) عليه السلام (لانه) أي موسى عليه السلام (علم ما عبده) في نفس الامر (أصحاب العجل) وكانوا هم لا يعلمون فكفروا بعبادتهم لغير الله تعالى في نظرهم وان قالوا هذا الهكم واله موسى كما حكاه تعالى من قول السامري وهم تبعوه في ذلك فانه عجل عندهم من حيث ما هم ناظرون وعارفون حتى لو سألتهم عنه لقالوا هو عجل والله تعالى ليس بعجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا (لعلمه) أي علم موسى عليه السلام (بان الله) تعالى (قد قضى) أي حكم والزم (أن لا يعبد) أي يعبد أحد (الا اياه) سبحانه (وما حكم الله) تعالى (بشئ) والزم به (الا وقع) أي ذلك الشئ وقد نزل هذا العلم قرآنا على نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه (فكان عتب موسى أخاه هارون) عليه السلام (لما) أي لأجل الذي (وقع الامر في انكاره) من عبادة العجل (وعدم اتساعه) أي هارون عليه السلام له (فان العارف) بالله تعالى هو (من يرى) أي يشهد (الحق) تعالى ظاهرا (في كل شئ) محسوس أو معقول أو موهوم (بل يراه) تعالى (عين كل شئ) كذلك باعتبار الوجود القيوم لما عداه من الصور الفانية المعدومة بالعدم الأصلي وهو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون (فكان موسى) عليه السلام (يربي) أي يرشد ويعلم أخاه (هارون) عليه السلام (تربية علم) أي ذوق وتحقيق (وان كان) أي موسى عليه السلام (أصغر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (في السن) أي العمر وان كان هارون عليه السلام أيضا ليس خاليا من ذلك لأن له طور الولاية وهو نبي فطوره فوق ذلك الطور ولكنه لما عبر عنه الى طور النبوة غلب عليه مقتضى شهود الكثرة خصوصا وهو رسول الى بني اسرائيل مع أخيه موسى عليه السلام واقتضت مخالطة قومه التكلم بكلامهم والسلوك في أطوارهم ومشاركتهم في مشاربهم العامية فكان ارشاد موسى له عليه السلام تذكيرا وتنبيها وحثا على تلك الملاحظة التي أصلها بمقتضى نظره في أمور قومه كما ان موسى عليه السلام كان يعلم في ضمن طور نبوته ما كان في طور ولاية الخضر عليه السلام (لأن الانبياء عليهم السلام أولياء قبل كونهم أنبياء ولكن اذا خوطبوا من مقام النبوة كان عملهم مثل أعمال قومهم لارسالهم اليهم وأما الأنبياء عليهم السلام الذين هم ليسوا بمرسلين كالخضر عليه السلام فانهم مخاطبون بالعبادة من مقام ولايتهم فشرعهم الحقيقة ومن هنا قول الخضر لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا والحضرة التي لم يخاطب بها الكامل لا اعتناء له بها ولا اشتغال لقلبه بمكابدتها وان كانت عنده في ضمن مقامه ومن هنا قال من قال خضنا بحرا ووقفت الانبياء بساحله ومراده المرسلون منهم لعدم خوضهم في بحر الولاية المندرجة في ضمن مقامهم لخطابهم

والمعدوم معدوم وقد مثلوا ذلك بالسلطان وتنفيذ أمره في رعاياه فان ذاته ليس كافيا في ذلك بدون مرتبة السلطنة وهي نسبة عدمية (وهو علم غريب ومسئلة نادرة) لانه خلاف ما يتبادر اليه العقل (ولا يعرف تحقيقها) معرفة ذوق وكشف (الا أصحاب الاوهام) المؤثرة في وجودات الاشياء في بعض المراتب (فذلك) العلم (بالذوق) والكشف حاصل (عندهم) فان ذلك التأثير منهم وان كان من القوى الوهمية التي هي من الموجودات العينية لكن لا يكفي في ذلك مجرد ذواتها ما لم ينضم اليها نسبة عدمية كتوجهها نحو وجود الامر المطلوب وجوده وتسليطها عليه (وأما من لا يؤثر الوهم) أي القوى الوهمية الكائنة (فيه) في وجودات الاشياء ولا يتحقق به شئ في المراتب (فهو بعيد عن) ادراك (هذه المسئلة) ذوقا وكشفا وحمل بعض الشارحين أصحاب الاوهام على الذين يتصرف فيهم الامور الموهومة المعدومة ويتأثرون منها وبقي التوجيه الاول بناء على أن الوهم قوة موجودة في الخارج وقد عرفت وجهه شعر (فرحمة الله) الموجودية التي هي نسبة عدمية (في الاكوان) أي المكونات (سارية) سريان الارواح في الاشباح (وفي الذوات) الموجودة في العين (وفي الاعيان) الثابتة في العلم (جارية) جريان الماء في مجاريها من الاجسام النامية (مكانة الرحمة) أي مرتبتها (المثلى) صفة للمكانة أي الفضلى (اذا علمت) علم الذوق (من الشهود) مقارنا (مع الافكار) يعني كما انها علمت بالذوق والوجدان انها عين الوجود الحق منضما اليه نسبة عدمية هي العموم والانبساط علمت ذلك بالبرهان والدليل أيضا (عالية) بالنسبة الى مكانتها

المعلومة باحد الوجهين (فكل ما ذكرته الرحمة) الوجودية (فقد سعد) فان الوجود
الا ما ذكرته الرحمة) فما ثم الا ما سعد (وذكر الرحمة الاشياء) على أن يكون ٢٥٧

عما خوطب به قومه من قوم نبواتهم فاعلم ذلك فانه نفس من فتوح الوقت وهو محتاج الى زيادة بيان بما لا يسعه هذا المكان وربما يمر في غير موضع من كلامنا فنبسط الكلام فيه (ولذلك) أي لأجل ما ذكر من التربية المذكورة (لما قال له) أي لموسى (هارون) عليه السلام (ما قال) من اعتذاره بخشية التفريق بينهم (رجع) أي موسى عليه السلام (الى السامري) فقال له (ما خطبك) الخطب سبب الامر تقول ما خطبك أي ما سبب أمرك (يا سامري يعني فيما صنعت) أي في صنعك (من عدولك) عن الحق المطلق (الى صورة العجل) الذي هو وجه من وجوه التجلي الالهي (على الاختصاص) بالتقييد المخصوص (و) من (صنعك هذا الشبح) أي الشخص (من حلي القوم) أي قوم موسى عليه السلام وهو ما كانوا يتحلون به من الذهب الذي استعاروه من القبط * وروي انه تعالى لما أراد غرق فرعون والقبط وبلغ بهم الحال في معلوم الله تعالى انه لا يؤمن منهم أحد أمر موسى عليه السلام بني اسرائيل أن يستعيروا حلي القبط وذلك لغرضين أحدهما أن يخرجوا خلفهم لأجل المال والثاني أن تبقى أموالهم في أيديهم ثم نزل جبريل عليه السلام بالعشي فقال لموسى اخرج قومك ليلا (حتى أخذت) مخاطبا للسامري (بقلوبهم) أي قوم موسى عليه السلام (من أجل أموالهم) التي جعلها لهم عجلا ووضعت فيه القبضة التي قبضها من أثر فرس جبريل عليه السلام فحاز ذلك العجل (فان عيسى) عليه السلام (يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام (قلب كل انسان حيث ماله) أي ما يملك من النقود وغيرها (فاجعلوا أموالكم في السماء) أي تصدقوا بها على الفقراء حتى ترفع لكم فتكون في صحائف الملائكة الحفظة عليهم السلام فيصعدون بها الى السماء التي هي مسكنهم (تكن قلوبكم في السماء) حيث كانت أموالكم تبعا لها (وما سمي) في لغة العرب (المال مالا الا لكونه) أي المال (بالذات) من غير تكلف (تميل القلوب) أي قلوب الناس (اليه بالعبادة) وهي غاية الذل لاجله من الغافلين كما ورد في الحديث تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار وتعس عبد الخميصة (فهو) أي المال (المقصود الأعظم) للنفوس (المعظم في القلوب) المحجوبة (لما فيها) أي القلوب (من الافتقار) أي الاحتياج (اليه) أي الى المال في جميع الامور (وليس للصور) أي صور الاشياء (بقاء) أصلا لانها أعراض زائلة (فلا بد من ذهاب صورة العجل) في كل حين من جملة الاعراض الذاهبة (لو لم يستعجل موسى عليه السلام بحرقه) أي العجل (فغلبت عليه) أي على موسى عليه السلام (الغيرة) في انتهاك حرمة الله تعالى (فحرقه) أي العجل (ثم نسف) بالتفريق (رماد تلك الصورة) التي هي صورة العجل من الذهب (في اليم) أي البحر (نسفا) تأكيد للفعل (وقال) أي موسى عليه السلام (له) أي للسامري (انظر الى الهك) الذي عبدته وهو العجل (فسماه) أي موسى عليه السلام (الها بطريق التنبيه) أي ايقاظ الغافلين (للتعليم) أي تعليمهم (لما علم) أي موسى عليه السلام (انه) أي ذلك العجل (بعض المجالي) جمع مجلى أي المظاهر (الالهية) فقد علم ما علم السامري من ذلك فأداه الى عبادته من كثرة قصوره

المرحوم وسؤالاته بلسان الحال والمقال الرحيمية ولكل واحد من الاعتبارين أثر خاص وحكم متميز عن أثر الآخر وهو حكمه (وهو)

عن المصادمات والتغيرات (وما
ذكر من المصائب ظاهرا (فمن
اختلافها ايلام بالحكم يكن من
مرحوم ولا مختص باولياء من
ادراك ماقلناه) من عموم الرحمة
والسعادة (عاقرا من أصحاب
البلاء وعاقوما بعمن الآلام الاخرة
التي لاتنقطع) اي لاتسكن (عمن
قامت به) فالمراد ما قلناه ان
الوجود رحمة عامة يشمل السعادة
انه كذلك من حيث هو وجود وما
ذكر من البلايا الدنيوية
والآلام الاخروية فانما هي ناشئة
من النسب العدمية التي تتبع
الوجود بقدر قابلية واستعداد
من الماهية المعروضة للوجود
لامن حيث حقيقة الوجود
(فاعلم أولا ان الرحمة اعطاؤها)
بالتحقيق (في) ضمن (الايجاد
عامة) مستعدة للمرحوم كما
عرفت (فرحمة الالام أوجدت
الالام ثم ان الرحمة لها الاثر
بوجهين أثر بالذات) اي
بمقتضى ذاته من غير نظر الى
سؤال المرحومين والحاصل ان
للرحمة اعتبارين احدهما
اعتبارها من حيث النظر الى
مصدرها أعني الذات الالهية
وهي بهذا الاعتبار واحدة لا تغير
فيها بين شيء وشيء ويقال لها
بهذا الاعتبار رحمانية وثانيهما
اعتبارها من حيث النظر الى
متعلقها الذي هو المرحوم وهو
كثير متعدد باختلاف
استعداداته فهي أيضا كثيرة
متعددة باختلاف الاستعدادات
التي يقال لها بهذا الاعتبار رحمة
أي أثرها بالذات أي بالنظر الى

عن كمال علم موسى عليه السلام (لأحرقه) أي العجل وقيل انه برده بالمبرد فذراه في البحر (فان حيوانية الانسان لها التصرف) بطريق القهر والغلبة (في حيوانية الحيوان) الذي ذلك العجل من جملته (لكون الله) تعالى (سخرها) أي حيوانية الحيوان (للانسان) تنقاد اليه في كل ما يريد (ولاسيما) أي خصوصا (وأصله) أي ذلك العجل (ليس) متولدا (من حيوان) بل سرت فيه الحياة ابتداء من التراب القبضة التي هي من أثر فرس جبريل عليه السلام (فكان) أي ذلك العجل (أعظم في التسخير) من جميع الحيوانات للانسان (لأن غير الحيوان) من الجمادات كالعجل من الذهب فان الذي خار وتحرك هو القبضة الملقاة فيه بحكم صورته وهو العجل وقد بقي فيه حكم الجمادية فكان حيوانا بالصوت والحركة فقط لا بالأكل والشرب والنكاح والنوم والموت ونحو ذلك ولهذا حرقه موسى عليه السلام ولو كان حيوانا حقيقة ما حرقه لانه نهى عنه وانه لم يرد انه ذبحه بل حرقه اذ هو جماد لا يقبل الذبح (ما له ارادة) بأن يمتنع مما يريده أحيانا وينقاد به أحيانا كالحيوان المطلق (بل هو) أي غير الحيوان من ذلك العجل (بحكم من يتصرف فيه) من الناس كالجمادات والنباتات (من غير اباء) أي امتناع من ذلك (وأما الحيوان) المطلق (فهو ذو) أي صاحب (ارادة وغرض) بالغين المعجمة أي حظ (فقد يقع منه) أي من الحيوان (الاباء) أي الامتناع من صاحبه (في بعض التصريف) له (فان كان فيه) أي في ذلك الحيوان (قوة ظهار ذلك) الاباء والامتناع (ظهر منه) أي من ذلك الحيوان (الجموح) أي الحران والامتناع (لما يريد منه الانسان وان لم يكن له) أي ذلك الحيوان (هذه القوة) أي قوة اظهار الاباء والامتناع (أو) كانت ولكن (صادف) الحيوان في ذلك الانسان بارادته (غرض) أي حظ (الحيوان انقاد) أي أطاع ذلك الحيوان له (مذللا) بصيغة اسم المفعول (لما يريده) أي الانسان (منه) أي من ذلك الحيوان (كما ينقاد) أي يطيع (مثله) أي مثل ذلك الحيوان وهو الحيوانية من الانسان (لأمر) أي لأجل أمر من الامور (فيما) أي في حق الامر الذي (رفعه الله) تعالى على جميع الحيوان (به) أي بذلك الامر وهو الانسانية (من أجل المال الذي يرجوه) ذلك الانسان (منه) أي من أجل ذلك الامر (المعبر عنه) أي عن ذلك المال (في بعض الاحوال) اذ توفرت الشروط في الشرع (بالأجرة في قوله) تعالى متعلق برفعه الله تعالى (ورفع بعضهم) أي الناس (فوق بعض درجات) متفاوتة (ليتخذ بعضهم) أي الناس (بعضا سخريا) أي متسخرا (فما يسخر له) أي للانسان (من هو مثله) في الانسانية (الا من) جهة (حيوانيته) أي المتسخر (لا من) جهة (انسانيته) المتماثلين فيها (فان المثلين) من كل شيء (ضدان) باعتبار المحل كما لا يقبل الضدين كالسواد والبياض مثلا فيكون في محل واحد أسود وأبيض معا كذلك لا يقبل المثلين فيكون فيه بياضان أو سوادان في وقت واحد معا بل هو بياض واحد وسواد واحد وان دل على ما كان اذ لو كان بياضان أو سوادان في محل واحد لصح زوال أحدهما وبقاء الآخر فيجتمع ضدان في الشيء ...

بعدها الا الى متعلقها (ايجادها كل عين موجودة) أي مراد وجودها (ولا تنظر) أي الرحمة (الى غرض ولا الى عدم الغرض) بالنسبة الى الراحم (ولا الى ملائم ولا الى غير ملائم) بالنسبة الى المرحوم (فانها ناظرة في عين كل موجود قبل وجوده) في العين في أي مرتبة كان (بل تنظره في عين ثبوته) في العلم وهو أعلى مراتب وجوده (ولهذا) أي لنظرها كل عين في عين ثبوته (رأت الحق المخلوق) أي الاله المجعول (في الاعتقادات) يعني الصور المجعولة لكل واحد في خياله على انه الحق اما مأخوذة من الاستدلال أو التقليد (عينا ثابتة في العقول الثابتة) أي فيما يقبل وجوده في الاعتقادات (فرحمته) أي الرحمة (بنفسها بالايجاد) في الاعتقادات (ولذلك) أي لكون الرحمة رأت الحق المخلوق في الاعتقادات عينا ثابتة فرحمته بنفسها (قلنا ان الحق المخلوق في الاعتقادات أول شيء مرحوم) أي مشمول للرحمة (بعد رحمتها بنفسها) أولية كائنة (في تعلقها بايجاد المرحومين) في العلم والعين ولا يذهب عليك أن القول بأن الحق المخلوق ما وقع بخصوصه بل في ضمن أمر كلي هو نفس ما أراده حيث قال ثم السيئة المسار اليها انها كما عرفت شاملة لشيئية الاسماء الالهية والاعيان الثابتة التي عين الحق المخلوق الثابتة في العلم واحدة منها فالرحمة شملتها في المرتبة الثانية بعد رحمتها بنفسها شمولا أوليا بالنسبة الى ما عدا المرتبة الثانية فوقا لما وقع من ان الاثر الاول ... لا بالاثر الاولى بالنسبة الى ... ل ... (بل أثر آخر) ...

لمثله من حيث ماهو مثله (فيسخره) أى الانسان من حيث ماهو اسفل (الارفع) منه أى الانسان من حيث ماهو أرفع (فى المرتبة بالمال أو بالجاه) والمنصب (بانسانيته) أى بوجه كونه انسانا (ويتسخر له) أى يقبل التسخر منه له (ذلك) الانسان (الأخر اما خوفا) منه باعتبار الجاه (أو طمعا) فيه باعتبار المال (من) جهة (حيوانيته) أى كونه حيوانا (لامن) جهة (انسانيته فما تسخر) أى قبل التسخير (له) أى للانسان (من هو مثله) أى الانسان الآخر الذى يماثله وانما تسخر له من دونه ولو من وجه كما ذكر (ألا ترى) يا أيها السالك (ما بين البهائم) من السباع والوحوش وغيرها (من التحريش) أى اعتداء بعضها على بعض من غير انقياد (لأنها) أى البهائم (أمثال) أى بعضها مثل لبعض فى الحيوانية من غير تفاوت بوصف فاضل فيها ذاتى لها (فالمثلان) من الانسانيين والحيوانيين (ضدان) فلا يحصل أحدهما على الآخر حتى يسخر (ولذلك) أى لأجل ماذكر (قال) الله تعالى (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) باعتبار التفاوت فى النوع (فما هو) أى من تسخر (معه) أى مع من تسخر له (فى درجته) التى هو فيها (فوقع التسخير) بين (الانسان من أجل الدرجات) المختلفة التى رفعه الله تعالى بها (والتسخير) الواقع بين الناس من بعضهم لبعض (على قسمين) القسم الأول (تسخير مراد) أى مقصود (للمسخر) بصيغة (اسم الفاعل قاهر) ذلك المسخر (فى تسخيره لهذا الشخص المسخر) له (كتسخير السيد لعبده وان كان) ذلك العبد (مثله) أى السيد (فى الانسانية وكتسخير السلطان) والحاكم (رعاياه كانوا) أى الرعايا (أمثالا له) أى للسلطان والحاكم (فى) صفة (الانسانية) مع الحيوانية أيضا (فسخرهم) أى السلطان الرعية (بالدرجة) التى له عليهم وهى رتبة السلطنة والحكم (والقسم الآخر تسخير بالحال) الظاهر من المسخر (كتسخير الرعايا الملك) أى السلطان (القائم بأمرهم فى الذب) أى الطرد والمنع لشر الاعداء (عنهم) أى عن الرعايا (وحمايتهم) أى حفظهم وحراستهم ممن يريدهم (بسوء وقتال من عاداهم) من أهل الحرب والبغى (وحفظ أموالهم) من السراق والغاصبين والناهبين فى البلد والقرى وقطاع الطريق فى الصحراء (و) حفظ (أنفسهم عليهم) من كل متعد اعر أو ظالم مكابر (وهذا المذكور (كله تسخير بالحال) الظاهر (من) جميع (الرعايا يسخرون بذلك) المذكور (مليكهم) أى سلطانهم الذى هو عندهم فوقهم وفى يده السلطنة على كل ذلك (ويسمى) أى هذا التسخير (على الحقيقة) أى حقيقة الامر (تسخير المرتبة فالمرتبة) التى للواحد من الرعايا (حكمت عليه) أى على ذلك الواحد (بذلك) أى بتسخيره للملك والحاكم (فمن الملوك) غير العارف بانه مسخر لرعاياه وهو (من سعى) فى خدمة الرعية (لنفسه) ليطوع حظها من الطمع والعزة والجاه وحفظ المملكة لمن يمدح على ذلك (ومنهم) أى الملوك (من عرف الامر) وهو كونه مسخرا للرعايا (فعلم) فى نفسه (انه) أى ذلك الملك متسخر لرعاياه (بالمرتبة) المقتضية لذلك (فى تسخير رعاياه) أى كونهم يسخرونه فى تدبير أمورهم (فعلم) من ذلك (قدرهم) عرف (حقهم) عليه

(فيسأل المحجوبون) عن انكشاف الحقائق على ماهى عليه (الحق أن يرحمهم) بحال ... (اعتقادهم) فالمسؤل عنه فى هذا السؤال الحق المخلوق والمسؤل الرحمة الواقعة منه عليهم بوصول أثرها اليهم (وأهل الكشف) المكاشفون بالحقائق على ماهى عليه (يسألون رحمة الله أن تقوم بهم) فالمسؤل عنه فى سؤالهم رحمة الله والمسؤل قيامها بهم ليصيروا راحمين كما كانوا مرحومين (فيسألونها) أى الرحمة معبرين عنها (باسم الله) الوجود الحق الجامع لجميع الاسماء وذلك لانه تعالى عين الرحمة كما تقدم الاشارة الى ذلك (فيقولون يا الله ارحمنا) أى تجل علينا باسمك الرحيم واجعلنا راحمين كما انك راحم فانظر الفرق بين السؤالين فان المسؤل عنه فى السؤال الاول الحق المخلوق الذى لا شعار له بنفسه ولا بغيره وكيف يتمكن من اتصال الرحمة اليه والمسؤل أثر الرحمة والمسؤل عنه فى السؤال الثانى الله الرحمن الرحيم والمسؤل تجليه عليهم بالاسم الرحيم قاصدين اتصال الرحمة الى من سواهم ان كانوا من المتوسطين أو التمكن من ذلك الايصال من غير ظهور بها ان كانوا من المنتهين فانهم لا يطلبون الظهور بالصفات الالهية بل لا يتجاوزون مقام العبودية (ولا يرحمهم الا قيام الرحمة) أى الرحمة القائمة (بهم فلها) أى للرحمة (الحكم) على المرحوم (لان الحكم) بغير توسط (انما هو فى الحقيقة للمعنى القائم بالمحل) على المحل كان الحكم فى العالم من غير واسطة الصفة القائمة به هو العلم ... فانه ... العالم بغير توسط ... واسطة فالعلم (فهو) أى المعنى القائم بمحل الرحمة أعنى الرحمة (على الحقيقة الراحم) أى الحاكم عليه بالراحمية (على الحقيقة فلا يرحم الله عبده المعتنى به الا بالرحمة) بل لا

يرحمهم إلا الرحمة (فإذا قامت بهم الرحمة) فهي جعلت الراحمين (وجدوا حكمها) أي حكم الرحمة أي الراحمية في أنفسهم (فمن
ذكرته الرحمة) بإيصال أثرها إليهم كالمحجوبين (فقد رحم) فالمذكور هو المرحوم اسم المفعول ومن ذكرته

(فأجره) أي أعطاه الله تعالى (على ذلك) الأمر القائم به (مثل أجر العلماء) العارفين
بالأمر (على ما هو عليه) من الأنبياء وورثتهم (وأجر مثل هذا) المتبحر للرتبة (يكون)
أجره ذلك (على الله) تعالى كما قال نوح عليه السلام لقومه فما سألتكم من أجر إن أجري
إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين وقال أيضا في موضع آخر ويا قوم لا أسألكم عليه
مالا إن أجري إلا على الله وقال هود عليه السلام يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على
الذي فطرني أفلا تعقلون (في كون الله) ظاهرا (في شؤون) جمع شأن وهو الحال أي
أحوال (عباده) المؤمنين بعد إلى الكشف منهم عن ذلك قال تعالى وما تكون في شأن وما
تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه (والعالم) بفتح
اللام (كله) محسوسه ومعقوله وموهومه (مسخر بالحال) الظاهر منه وهو الافتقار
والاحتياج (من لا يمكن) أن يطلق عليه) شرعا (اسم مسخر) بصيغة اسم
المفعول وهو الله تعالى لعدم ورود هذا الاسم له في الشرع (قال تعالى) مشيرا إلى ذلك
(كل يوم هو في شأن) أي هو قائم بالشؤون كلها وقال سبحانه سنفرغ لكم أيه الثقلان
يعني من القيام بجميع أحوالكم في الدنيا فنفرغ عن تلقنا الشؤون بكم كلها ثم تقوم الساعة
فنحاسبكم على جميع ما هو منسوب إليكم عندكم من أعمالكم (فكان عدم قوة ارداع) أي
منع وزجر (هارون) عليه السلام لعابدي العجل من قومه (بالفعل) المقتضي للكف عن ذلك
(أن تنفذ) تلك القوة منه (في أصحاب العجل بالتسليط) أي التسلط عليهم والاستيلاء
والقدرة والغلبة (على العجل كما سلط موسى) عليه السلام أي سلطه الله تعالى (عليه)
أي على العجل فحرقه ونسفه في البحر نسفا (حكمة) حكمة (من الله) تعالى
(ظاهرة) لكل من له بصيرة (في) هذا (الوجود ليعبد) أي الله تعالى متجليا ظاهرا
(في كل صورة وإن ذهبت) أي فنيت واضمحلت (تلك الصورة) التي ظهر بها وعبد
فيها (بعد ذلك) أي بعد عبادته فيها (فما ذهبت) أي تلك الصورة (إلا بعد
ما تلبست) أي اتصفت (عند عابدها بالألوهية ولهذا) أي لكون الأمر كذلك (ما بقي
نوع من الأنواع) المخلوقة من أنواع الحيوان والنبات والجماد (إلا وعبد) بالبناء للمفعول
أي عبده العابدون (إما عبادة تأله) أي كونه إلها من دون الله تعالى (وإما عبادة تسخير)
كما سبق في القسمين المذكورين (ولا بد من ذلك) الأمر الذي وقع (لمن عقل) باعتقاد
ظهور الله تعالى في كل شيء واستتاره بحكم النفوس فالقلب يقول إنه الإله الموجود والمؤثر
الظاهر في كل شيء والنفس تقول ليس هو الإله الصورة الحسية والمعنوية فإذا غلب
القلب عرف فاعترف ومن حكم المعرفة اعترف وإذا غلبت النفس أنكرت فكره ووجه الحق
عنه استتر (وما عبد شيء من العالم) بفتح اللام أي مخلوق (إلا بعد التلبس) أي الاتصاف
(بالرفعة) وعظمه لسان الشرع (عند العابد) لذلك الشيء (والظهور بالدرجة)
العالية (في قلبه) أي قلب ذلك العابد (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (تسمى الحق)
تعالى (لنا) في القرآن (برفيع الدرجات) قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش (ولم يقل) تعالى (رفيع الدرجة) بالإفراد

الرحمة بقيامها به فقد رحم
والمذكور اسم الفاعل (واسم
الفاعل هو الرحيم والراحم
والحكم) الذي توجبه الرحمة
في المرحوم والراحم أعني
المرحومية والراحمية (لا يتصف
بالخلق لأنه) أي الحكم (أمر
أوجبه) وتقتضيه (المعاني)
المعقولة الغير الموجودة
(لذواتها) التي هي قائمة بها من
غير أن يتعلق به جعل وخلق أو
المعنى توجبه المعاني لذواتها من
غير جعل جاعل آخر ولا يتعلق
به جعل وخلق وبعض الناس
يسمي هذا الحكم وأمثاله
أحوالا (فالأحوال لا موجودة
ولا معدومة) لا موجودة (أي
لا عين لها في الوجود لأنها
نسب) عدمية لا وجود لها في
الخارج (ولا معدومة في
الحكم) بها على الشيء من معنى
الثبوت له (لأن الذي قام به
العلم) مثلا (يسمى عالما) أي
تثبت له العالمية وثبوت شيء لشيء
وإن لم يستلزم وجود الثابت
لكنه فرع وجود المثبت له وجود
للفرق البين بين ما لا وجود له في
نفسه ولكن يكون موجودا
ثابتا لغيره وبين ما لا يكون
موجودا في نفسه ولا موجودا
لغيره (وهو) أي كون الذي
قام العلم به عالما هو الحال) التي
ليست لها عين موجودة ولكن
فيها شائبة وجود (فعالم ذات

(وحكم)
موصوفة بالعلم ما هو) أي كونه عالما (عين الذات) لأنه حاله لا عين ذاته
على الذات (ولا عين العلم) لاعتبار الذات فيه (وما ثم إلا علم وذات قام بها هذا العلم) أثرها القيام العلم بها العالمية (وهي) (كونه)

أى كون العالم (عالما حال لهذه الذات باتصافها) أى بسبب اتصاف الذات (بهذا المعنى) الذى هو العلم (فحدثت نسبة العلم) أى اضافته (اليه) أى الى الذى قام به (فهو) أى الذى قام به العلم هو (اسمى عالما) باتصاف العالمية

(فكثر) بالتشديد (الدرجات) اى جعلها كثيرة (فى عين) اى ذات (واحدة فانه) تعالى (قضى) أى حكم والزم (أن لا يعبد) بالبناء للمفعول (الا اياه) سبحانه كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وما قضى به وحكم والزم واقع لا محالة عبادة واقعة عليه تعالى من جميع العابدين (فى درجات له كثيرة مختلفة) فى الحس والعقل والوهم (أعطت كل درجة) منها أى من تلك الدرجات (مجلى) اى مظهرا (الهيا) اى منسوبا الى الاله تعالى (عبد) أى الله تعالى (فيه) أى فى ذلك المتجلى الالهى (وأعظم مجلى) أى مظهر (عبد) سبحانه وتعالى (فيه) لكمال ظهوره به (وأعلاه) اى أعلى مجلى وأرفعه (الهوى) أى الميل النفسانى بقصد الحظوظ العاجلة (كما قال) تعالى (أفرأيت) بالخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم تنبيها على ما يجب منه عابه العجب (من اتخذ) اى جعل فى نفسه (الهه) أى معبوده الذى يعبده أى ينقاد اليه ويطيعه ويذل له غاية الذل (هواه) أى ميله النفسانى الى أغراضه العاجلة فاداحكم عليه هواه بالميل الى شئ اطاع هواه وانقاد اليه وذل لحكمه غاية الذل ولا يقدر على مخالفته ولا الامتناع عنه أصلا وهم أهل الغفلة عن شهود الله تعالى فى كل شئ المحجوبون بحجب الاغيار عن رؤيته ونحوه الاسرار واستحلاء لوامع الانوار (فهو) أى الهوى (أعظم معبود) من دون الله تعالى فى قلوب أهل الاغترار بالله تعالى الذين يظنون انهم يعبدون الله تعالى وهم لا يعبدون الا الهوى فانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا (فانه) أى الهوى (لا يعبد شئ) من الاشياء (الا به) وكل شئ معبود من دون الله تعالى ما عبد الا بالهوى (ولا يعبد هو) أى الهوى (الا بذاته) لا بشئ غيره لاحدية ذاته وعدم تركبها كما سيأتى (وفيه) أى فى الهوى (أقول) أى يقول المصنف قدس الله سره (وحق) بواو القسم (الهوى) أقسم به لعظمته فى ملك الله تعالى حيث جعل الله تعالى له هذه السلطنة والقهر والاستيلاء على النفوس البشرية بحيث لا يمكنها التخلف عن أمره فى المآل (ان الهوى) المذكور (سمى) وجود (الهوى) اى وجود نفسه اذ لا سمى لوجوده فى النفوس البشرية الا نفسه لانه لا سمى أعظم منه حتى يكون سميا لوجوده (ولولا) وجود (الهوى فى القلب ما عبد) بالبناء للمفعول (الهوى) أى صار معبودا من دون الله تعالى (ألا ترى) يا أيها السالك (علم الله) تعالى (بالاشياء قبل كونها) أى ما أكثر كماله (كيف تم) أى علمه تعالى بقوله سبحانه (فى حق من عبد هواه) من أهل الغفلة والحجاب (واتخذه) أى الهوى (الها) أى معبودا من دون الله تعالى (وقال) سبحانه (وأضله الله) تعالى أى حكم عليه ضالا (على علم) منه بذلك (والضلالة) هى (الحيرة) أى تردد فى الامر من غير خروج (و) بيان (ذلك انه) أى الشان (لما رأى هذا العابد) فى نفسه بانه (ما عبد الا هواه بانقياد) أى بسبب انقياده (لطاعته) أى طاعته هواه (وما) أى كل شئ (أمر) اى هواه (به من عبادة من عبده) هذا العابد (من الاشخاص) المكونية كالصنم ونحوه فى الكفر (حتى ان عبادته) أى العابد لغير الله (فى الاسلام (كانت عن هوى أيضا) فيما نهى عنه الرياضة السرعية ولم تطهر سرا ته بصيرته من حيث الاكوار (لا علم له فى ذلك لحجاب نفسه)

(ما هو عين الصفة) وغيرها من صفات الحق عنده لا هى هو ولا هى غيره لانه لا يقدر على تعيين) كما يصرح به الشيخ رضى الله عنه فى كتب (ولا يقدر ان يجعلها غيره) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة) لانه يدفع بها بحسب

أى كون العالم (عالما حال لهذه الذات باتصافها) أى بسبب اتصاف الذات (بهذا المعنى) الذى هو العلم (فحدثت نسبة العلم) أى اضافته (اليه) أى الى الذى قام به (فهو) أى الذى قام به العلم هو (اسمى عالما) باتصاف العالمية

(فكثر) بالتشديد (الدرجات) اى جعلها كثيرة (فى عين) اى ذات (واحدة فانه) تعالى (قضى) أى حكم والزم (أن لا يعبد) بالبناء للمفعول (الا اياه) سبحانه كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وما قضى به وحكم والزم واقع لا محالة عبادة واقعة عليه تعالى من جميع العابدين (فى درجات له كثيرة مختلفة) فى الحس والعقل والوهم (أعطت كل درجة) منها أى من تلك الدرجات (مجلى) اى مظهرا (الهيا) اى منسوبا الى الاله تعالى (عبد) أى الله تعالى (فيه) أى فى ذلك المتجلى الالهى (وأعظم مجلى) أى مظهر (عبد) سبحانه وتعالى (فيه) لكمال ظهوره به (وأعلاه) اى أعلى مجلى وأرفعه (الهوى) أى الميل النفسانى بقصد الحظوظ العاجلة (كما قال) تعالى (أفرأيت) بالخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم تنبيها على ما يجب منه عابه العجب (من اتخذ) اى جعل فى نفسه (الهه) أى معبوده الذى يعبده أى ينقاد اليه ويطيعه ويذل له غاية الذل (هواه) أى ميله النفسانى الى أغراضه العاجلة فاداحكم عليه هواه بالميل الى شئ اطاع هواه وانقاد اليه وذل لحكمه غاية الذل ولا يقدر على مخالفته ولا الامتناع عنه أصلا وهم أهل الغفلة عن شهود الله تعالى فى كل شئ المحجوبون بحجب الاغيار عن رؤيته ونحوه الاسرار واستحلاء لوامع الانوار (فهو) أى الهوى (أعظم معبود) من دون الله تعالى فى قلوب أهل الاغترار بالله تعالى الذين يظنون انهم يعبدون الله تعالى وهم لا يعبدون الا الهوى فانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا (فانه) أى الهوى (لا يعبد شئ) من الاشياء (الا به) وكل شئ معبود من دون الله تعالى ما عبد الا بالهوى (ولا يعبد هو) أى الهوى (الا بذاته) لا بشئ غيره لاحدية ذاته وعدم تركبها كما سيأتى (وفيه) أى فى الهوى (أقول) أى يقول المصنف قدس الله سره (وحق) بواو القسم (الهوى) أقسم به لعظمته فى ملك الله تعالى حيث جعل الله تعالى له هذه السلطنة والقهر والاستيلاء على النفوس البشرية بحيث لا يمكنها التخلف عن أمره فى المآل (ان الهوى) المذكور (سمى) وجود (الهوى) اى وجود نفسه اذ لا سمى لوجوده فى النفوس البشرية الا نفسه لانه لا سمى أعظم منه حتى يكون سميا لوجوده (ولولا) وجود (الهوى فى القلب ما عبد) بالبناء للمفعول (الهوى) أى صار معبودا من دون الله تعالى (ألا ترى) يا أيها السالك (علم الله) تعالى (بالاشياء قبل كونها) أى ما أكثر كماله (كيف تم) أى علمه تعالى بقوله سبحانه (فى حق من عبد هواه) من أهل الغفلة والحجاب (واتخذه) أى الهوى (الها) أى معبودا من دون الله تعالى (وقال) سبحانه (وأضله الله) تعالى أى حكم عليه ضالا (على علم) منه بذلك (والضلالة) هى (الحيرة) أى تردد فى الامر من غير خروج (و) بيان (ذلك انه) أى الشان (لما رأى هذا العابد) فى نفسه بانه (ما عبد الا هواه بانقياد) أى بسبب انقياده (لطاعته) أى طاعته هواه (وما) أى كل شئ (أمر) اى هواه (به من عبادة من عبده) هذا العابد (من الاشخاص) المكونية كالصنم ونحوه فى الكفر (حتى ان عبادته) أى العابد لغير الله (فى الاسلام (كانت عن هوى أيضا) فيما نهى عنه الرياضة السرعية ولم تطهر سرا ته بصيرته من حيث الاكوار (لا علم له فى ذلك لحجاب نفسه)

(ما هو عين الصفة) وغيرها من صفات الحق عنده لا هى هو ولا هى غيره لانه لا يقدر على تعيين) كما يصرح به الشيخ رضى الله عنه فى كتب (ولا يقدر ان يجعلها غيره) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة) لانه يدفع بها بحسب

(فكثر) بالتشديد (الدرجات) اى جعلها كثيرة (فى عين) اى ذات (واحدة فانه) تعالى (قضى) أى حكم والزم (أن لا يعبد) بالبناء للمفعول (الا اياه) سبحانه كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وما قضى به وحكم والزم واقع لا محالة عبادة واقعة عليه تعالى من جميع العابدين (فى درجات له كثيرة مختلفة) فى الحس والعقل والوهم (أعطت كل درجة) منها أى من تلك الدرجات (مجلى) اى مظهرا (الهيا) اى منسوبا الى الاله تعالى (عبد) أى الله تعالى (فيه) أى فى ذلك المتجلى الالهى (وأعظم مجلى) أى مظهر (عبد) سبحانه وتعالى (فيه) لكمال ظهوره به (وأعلاه) اى أعلى مجلى وأرفعه (الهوى) أى الميل النفسانى بقصد الحظوظ العاجلة (كما قال) تعالى (أفرأيت) بالخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم تنبيها على ما يجب منه عابه العجب (من اتخذ) اى جعل فى نفسه (الهه) أى معبوده الذى يعبده أى ينقاد اليه ويطيعه ويذل له غاية الذل (هواه) أى ميله النفسانى الى أغراضه العاجلة فاداحكم عليه هواه بالميل الى شئ اطاع هواه وانقاد اليه وذل لحكمه غاية الذل ولا يقدر على مخالفته ولا الامتناع عنه أصلا وهم أهل الغفلة عن شهود الله تعالى فى كل شئ المحجوبون بحجب الاغيار عن رؤيته ونحوه الاسرار واستحلاء لوامع الانوار (فهو) أى الهوى (أعظم معبود) من دون الله تعالى فى قلوب أهل الاغترار بالله تعالى الذين يظنون انهم يعبدون الله تعالى وهم لا يعبدون الا الهوى فانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا (فانه) أى الهوى (لا يعبد شئ) من الاشياء (الا به) وكل شئ معبود من دون الله تعالى ما عبد الا بالهوى (ولا يعبد هو) أى الهوى (الا بذاته) لا بشئ غيره لاحدية ذاته وعدم تركبها كما سيأتى (وفيه) أى فى الهوى (أقول) أى يقول المصنف قدس الله سره (وحق) بواو القسم (الهوى) أقسم به لعظمته فى ملك الله تعالى حيث جعل الله تعالى له هذه السلطنة والقهر والاستيلاء على النفوس البشرية بحيث لا يمكنها التخلف عن أمره فى المآل (ان الهوى) المذكور (سمى) وجود (الهوى) اى وجود نفسه اذ لا سمى لوجوده فى النفوس البشرية الا نفسه لانه لا سمى أعظم منه حتى يكون سميا لوجوده (ولولا) وجود (الهوى فى القلب ما عبد) بالبناء للمفعول (الهوى) أى صار معبودا من دون الله تعالى (ألا ترى) يا أيها السالك (علم الله) تعالى (بالاشياء قبل كونها) أى ما أكثر كماله (كيف تم) أى علمه تعالى بقوله سبحانه (فى حق من عبد هواه) من أهل الغفلة والحجاب (واتخذه) أى الهوى (الها) أى معبودا من دون الله تعالى (وقال) سبحانه (وأضله الله) تعالى أى حكم عليه ضالا (على علم) منه بذلك (والضلالة) هى (الحيرة) أى تردد فى الامر من غير خروج (و) بيان (ذلك انه) أى الشان (لما رأى هذا العابد) فى نفسه بانه (ما عبد الا هواه بانقياد) أى بسبب انقياده (لطاعته) أى طاعته هواه (وما) أى كل شئ (أمر) اى هواه (به من عبادة من عبده) هذا العابد (من الاشخاص) المكونية كالصنم ونحوه فى الكفر (حتى ان عبادته) أى العابد لغير الله (فى الاسلام (كانت عن هوى أيضا) فيما نهى عنه الرياضة السرعية ولم تطهر سرا ته بصيرته من حيث الاكوار (لا علم له فى ذلك لحجاب نفسه)

(ما هو عين الصفة) وغيرها من صفات الحق عنده لا هى هو ولا هى غيره لانه لا يقدر على تعيين) كما يصرح به الشيخ رضى الله عنه فى كتب (ولا يقدر ان يجعلها غيره) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة) لانه يدفع بها بحسب

الحقيقة نسبة) أى نسبة (من الراحم) يوجده الرحمة على المرحوم ويحكم به عليه (و) فى الحقيقة تلك الرحمة (هى النسبة الموجبة للحكم) بالرحمة على المرحوم (فهى الراحمة) أى الموجبة لقيام الرحمة بالمرحوم وجعله راحما (والذى أوجدها) أى الرحمة (فى المرحوم ما أوجدها) فيه (ليرحمه بها) ويجعله مرحوما (وانما أوجدها ليرحم بها من قامت به) تلك الرحمة ويصيره راحما وجميع ما ذكر ياتى ما يصح بالنسبة الى الخلق وأما بالنسبة الى الحق سبحانه فهو ما أشار اليه بقوله (وهو سبحانه ليس بمحل للحوادث فليس بمحل لايجاد الرحمة فيه وهو الراحم فلا يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة به) ونحوه هاهنا أو بكونه عين الرحمة والاول يستلزم كونه محلا للحوادث والاستكمال بالغير (فثبت انه غير الرحمة ومن لم يدق هذا الامر) أى لم يعرفه معرفة دوقية وجدانية (ولا كان له قدم) يسلكها به مسالك المطر والمرران (ما احرأ أن يقول انه عين الرحمة وعين الصفة) هذا ما كاد هب اليه الحكماء والمعتزلة (فقال) من لم يدق هذا الامر ولا كان له قدم يعنى الاشعرى

(ما هو عين الصفة) وغيرها من صفات الحق عنده لا هى هو ولا هى غيره لانه لا يقدر على تعيين) كما يصرح به الشيخ رضى الله عنه فى كتب (ولا يقدر ان يجعلها غيره) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة) لانه يدفع بها بحسب

وهو حضرة الحق تعالى (هوى) إلى دخول الجنة أي آمن بها في الدنيا فيشتاق إلى نعيمها والنجاة من النار من أحوالها وجحيمها (وهو) أي الهوى (الإرادة) للشيء (محبة) له (ما عبد) ذلك العابد (الله) تعالى بامتثال أوامره سبحانه واجتناب نواهيه (ولا آثره) أي قدمه تعالى (على غيره) في الطاعة وترك المعصية ولهذا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره من أقطع القواطع عن الله شهوة الوصول إلى الله وذلك لأنه هوى يعتري السالكين في طريق الله تعالى فيقطعهم عن سلوكهم (وكذلك كل من عبد صورة ما) يعني أي صورة كانت (من صور العالم) بالكفر (واتخذها) أي تلك الصورة (إلها) من دون الله تعالى (ما اتخذها) كذلك (إلا بالهوى) القائم بنفسه (فالعابد) مسلما كان أو كافرا (لا يزال تحت) قهر (سلطان هواه) له أي لا يستطيع مخالفته بخلاف الشاكر فإنه تحت قهر أمر ربه في تصريف القدرة الإلهية قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ونبينا صلى الله عليه وسلم لما قام الليل حتى تورمت قدماه قيل له في ذلك فقال أفلا أكون عبدا شكورا (ثم رأى) ذلك العابد (المعبودات) من دون الله تعالى (تتنوع في) قلوب (العابدين) لها فكل قلب عابد له معبود مخصوص اقتضاه هواه (وكل عابد) من تلك العابدين (أمرا ما) يعني أي أمر كان والمراد أي معبود كان (يكفر) بالتشديد أي ينسب إلى الكفر (من يعبد سواه) أي غير ذلك الأمر من بقية المعبودين وهو قوله تعالى كلما دخلت أمة لعنت أختها وسماها أختها لمشاركتها لها في الهوى الداعي إلى عبادة غير الله تعالى من كل ما عبده العابد (و) العابد (الذي عنده أدنى تنبه) للحق في ذلك (يحار) أي يقع في الحيرة (لاتحاد الهوى) الداعي في الكل أي كونه جنسا واحدا ظاهرا في قلب كل عابد بنوع مخصوص تقتضيه طبيعة ذلك العابد (بل لأحدية الهوى) أي وحدته الذاتية (كما ذكر) فيما مر من قوله ولا يعبد هو يعني الهوى إلا بذاته (فإنه) أي الهوى (عين) أي حقيقة (واحدة) ولا تنقسم ولا تتبعض موجودة بتمامها (في) قلوب (كل عابد) يقتضي تحريك كل طبيعة نحو ما يلائمها من أحوال المعبودات من الأشياء (وأضله) أي أضل عابد هواه (الله) تعالى (أي حيره) فلم يهتد إلى وجه الصواب (على علم) منه (بأن كل عابد) من العابدين (ما عبد إلا هواه) من دون الله تعالى (ولا استعبده) أي جعله له عبدا أو قهره إلا نفسه (إلا هواه سواء صادف) أي وافق ذلك الهوى (الأمر المشروع) في حق المسلم الذي عبد ربه تعالى بهوى نفسه وهو في نفس الأمر ما عبد إلا هوى نفسه لكن صادف هواه أمرا مشروعا وهو صورة طاعة ربه تعالى (أو لم يصادف) أي يوافق هواه الأمر المشروع في حق الكافر كعابد الصنم والكوكب ونحو ذلك (والعارف) بالله تعالى (المكمل) أي الذي كمله الله تعالى في مرتبتي العلم والعمل باطنا وظاهرا (من رأى) أي شهود عيانا (كل معبود) من دون الله تعالى (مجلى) أي مظهرا للحق تعالى يتجلى به له (يعبد) بالبناء للمفعول سبحانه (فيه) أي في ذلك المجلى (ولذلك) أي لكونه مجلى (سموه) أي سمى العابدون (كلهم) كل معبود (إلها) والإله والله هو الحق في الحقيقة (مع) ذكرهم (اسمه) أي اسم ذلك المعبود (الخاص) به فإنه يسمى (بحجر أو شجر

الظاهر ما يرد على كل من تقديري العينية والغيرية (وغيرها) من العبارات (أحق بالأمر) أي بأمر الكشف على ما هو مطابق للواقع (منها) أي من تلك العبارة (وأرفع للإشكال) الوارد في هذا المقام على ما يفهم من تصفح كلامهم (وهي) أي ما غاير تلك العبارة وأحق بالأمر وأرفع للإشكال (القول بنفي أعيان الصفات وجودا وقيامها بذات الموصوف وإثباتها نسبا وإضافات بين الموصوف بها وبين أعيانها المعقولة) التي بها تمايزت تلك الصفات التي هي نسب وإضافات وظاهر أن القول بنفي الصفات ينافي ما ذهب إليه رضي الله عنه آنفا من دعوى العينية وإحالته إلى الذوق والكشف ولا يبعد أن يقال مرجع القولين إلى معنى واحد فإن المراد بالعينية أنه ليس هنا أمر زائد على الذات وهذا بعينه القول بنفي الصفات ثم إنه (إن كانت الرحمة جامعة) لأنواع الرحمة (فإنها بالنسبة إلى كل اسم إلهي) بل بالنسبة إلى جميع الأسماء (مختلفة) متنوعة بحسب اختلاف الأسماء وتنوعها (ولهذا) الاختلاف (يسأل سبحانه أن يرحم بكل اسم إلهي) رحمة خاصة تناسبه (فرحمة الله) التي هي عين الذات كما صرح به أولا (و) رحمته (بالكناية) أي الإضافة إلى ضمير المتكلم الذي هو كناية عن تلك الذات (هي التي وسعت كل شيء) من غير تخصيصها باسم دون اسم في قوله ... ورحمتي وسعت كل شيء (...) ... (ثم

كثيرة ... الأسماء الإلهية) ولكل شعبة منها اختصاص باسم خاص (فالتام) الرحمة جميع شعبها ... او ... (بالنسبة إلى ذلك الاسم الخاص الإلهي) (قوله) ورحمة الله مصدر مضاف إلى الفاعل وحمله على صيغة الفعل تصحيف

الذى هو الرب مثلا (فى قول السائل رب ارحم) طالبا منه ترتيبه فى مراتب الكمال (وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم) مع ان الانتقام يضاد الرحمة فان (له) أى للسائل (ان يقول يا منتقم ارحمنى) طالبا منه الرحمة التى تناسبه وهى تخفيف العذاب أو تخليصه منه أو الانتقام من الذين ظلموه فانه رحمة بالنسبة الى السائل المظلوم (وذلك) أى عدم عموم الرحمة جميع سعتها اذا اعتبرت بالنسبة الى اسم خاص (لان هذه الاسماء تدل على الذات) الالهية (المسماة) بها بحسب تخصيص الشارع وارادة الداعى فانها بحسب اللغة موضوعة لذات مبهمة غاية الابهام تحتمل الذات وغيرها (وتدل بحقائقها) أى بسبب مفهوماتها الكثيرة المتمايزة والدالة عليها (على معان مختلفة فيدعو) السائل (بها) أى بكل اسم من تلك الاسماء (فى) طلب (الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم) لان قبله الحاجات ووجه استجابة الدعوات انما هى تلك الدعوات (لا بما يعطيه) أى لا لمجرد خصوصية يقتضيها (مدلول ذلك الاسم) ومفهومه (الذى ينفصل الاسم به عن غيره) من الاسماء (ويتميز فانه) أى ذلك الاسم (لا يتميز) بما تعطيه من الخصوصية (عن غيره وهو عنده) أى عند الداعى (دليل الذات) الالهية أى لا يتميز عن غيره بخصوصية مدلوله خبره قصد دلالته على الذات الالهية (وانما يتميز) ذلك الاسم (بنفسه) أى بحسب مفهومه الاصطلاحى (عن غيره لذاته) من غير اعتبار خصوصية خارجة عنه (اذ) المعنى (المصطلح عليه) يعنى الموضوع له اصطلاحا (باى لفظ كان) عربى أو عبرى اذ لم يكن من الالفاظ المترادفة (حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها) ثم به (وان كان

أو حيوان أو انسان أو كوكب أو ملك) أو نحو ذلك من كل من عبد من دون الله تعالى (هذا) الاسم المذكور هو (اسم) الهيئة (الشخصية) أى المشخصة وهى الصورة الحسية والمعنوية (فيه) أى فى ذلك المعبود من دون الله تعالى (والالوهية) فى ذلك المعبود (مرتبة) عقلية (تحمل) توهم (العابد له) أى لذلك المعبود (انها) أى تلك المرتبة الالوهية (مرتبة معبوده) ذلك أى هو يستحقها مع الله تعالى (وهى) أى مرتبة الالوهية المتوهمة فى ذلك المعبود (على الحقيقة) أى فى نفس الامر (محلى) أى مظهر (الحق) تعالى وان لم يعرف ذلك العابد لانحجابه بكفر (لبصر هذا العابد الخاص) الذى يبصر به معبوده فانه الحق تعالى أيضا وان جهل ذلك بحكم قوله عليه السلام كنت بصره الذى يبصر به (المعتكف) ذلك العابد (على هذا المعبود فى هذا المحلى) أى المظهر (المختص بحجر) أو شجر ونحو ذلك (ولهذا) أى لكون ذلك محلى الحق تعالى (قال بعض من لم يعرف مقاله) أى قوله الذى قاله عن نفسه وهم بعض الاقوام الماضية الذين كانوا يعبدون الاصنام (جهالة) أى على وجه الجهالة منهم بذلك كما حكاه تعالى بقوله (ما نعبدهم) أى الاصنام (الا ليقربونا) أى يجعلون مقربين (الى الله) تعالى (زلفى) أى قربة عظيمة (مع تسميتهم) أى ذلك القوم (اياهم) أى الاصنام (آلهة) لهم من دون الله تعالى (كما قالوا) أى ذلك القوم الكافرون فيما حكاه الله عنهم (أجعل) أى رسولهم الذى أمرهم بالتوحيد (الآلهة) الكثيرة عندهم (الها واحدا) أى معبودا واحدا أمر بعبادته وحده وترك ما سواه (ان هذا) الجعل المذكور (لشئ عجاب) أى عجيب (فيما أنكروه) أى جعل الآلهة الها واحدا يعنى التوحيد (بل تعجبوا من ذلك) الجعل المذكور (فانهم وقفوا مع كثرة الصور) فى الحس والعقل (و) مع (نسبة الالوهية لها) أى لتلك الصور (فجاء الرسول) من الله تعالى اليهم (ودعاهم الى) عبادة (اله واحد يعرف) بالبناء للمفعول أى يعرفه المؤمن به والكافر (ولا يشهد) بالبناء للمفعول (أيضا) لا للمؤمن به ولا للكافر (بشهادتهم) التى يشهدونها بمجرد قولهم (انهم أثبتوه) أى ذلك الاله الواحد (عندهم واعتقدوه) الها حقا بالتصريح به (فى قولهم ما نعبدهم) أى الاصنام بصيغة العقلاء لانهم كانوا ينحتونها على صور العقلاء (الا ليقربونا الى الله زلفى) فقد صرحوا بثبوت الالهية لله تعالى ولم يشهدوه بهذا الثبوت وان اعتقدوه لان شهوده تعالى الذى فى قلوب المؤمنين به لا يكون فى الشهود شئ غيره معه تعالى أصلا ولا يمكن ذلك ابداؤهم فى قلوبهم شهود الاغيار فكيف تنكشف لهم وجوه الاسرار وتشرق الانوار (لعلمهم) أى الكافرين (بان تلك الصور) التى عبدوها (حجارة) لا تضر ولا تنفع والضار النافع هو الله تعالى وحده ولكنهم اعتقدوا ان لها عند الله تعالى مزيد شرف ورفعة قدر فعبدوها وتركوا عبادة الله تعالى لتقربهم اليه سبحانه لظنهم بانها مشاركة له تعالى فى صفة الالوهية فانها كانت صور رجال عابدين الله تعالى فى الملل السابقة وربما خرقت لهم العادة فى حياتهم أو بعد مماتهم بامور كان أولئك العابدون لهم يعرفونها فظنوا انهم شاركوا بذلك التأثير الله تعالى فى الالوهية فكانوا آلهة مع الله تعالى فصوروهم بعد موتهم وعبدوهم وغابوا عن شهود الله تعالى فيهم عنهم

الكل) أي كل واحد من الأسماء (قد سبق) أي استعمل (ليدل على عين واحدة مسماة) وهي الذات الإلهية (فلا خلاف في أنه لكل اسم حكم) ليس للآخر (فذلك) الحكم (أيضا ينبغي يعتبر) بالرفع كذا صح في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وهو مبني على حذف أن الناصبة وبقاء أثرها أي ينبغي أن يعتبر ذلك الحكم أيضا فيما إذا قصد بذلك الاسم (كما تعتبر دلالته على الذات) الإلهية (المسماة) فعلى السائل إذا دعا بذلك الاسم أن يلاحظ ذلك الحكم ويطلب مطلوبه من الذات ولكن على بذلك الاسم من حيث خصوصيته فإذا قال المريض يا شافي فإنه طالب مقصوده أعني رحمة الشفاء من الذات الإلهية من حيث اسمها الشافي والرحمة المترتبة على هذا الاسم من بين الأسماء لا من جميع شعب الرحمة المترتبة على سائر الأسماء (ولهذا) أي لعدم اختلاف الأسماء الإلهية في الدلالة على الذات [illegible] القاسم [illegible] (في) [illegible] الإلهية [illegible] [illegible] أحكام [illegible] [illegible] الاسم [illegible] [illegible] الإلهية [illegible] الذات [illegible] [illegible] (تقول) [illegible] [illegible] الإلهية [illegible] الذات [illegible] [illegible] الأسماء [illegible]

وكون صدور ذلك التأثير بعينه من الله تعالى لطمس بصائرهم بظلمة الكفر وزيغهم عن الصراط المستقيم قال تعالى إن الله لا يهدي القوم الكافرين (ولذلك) أي لعلمهم بأن معبودهم حجارة (قامت الحجة) القاطعة (عليهم) بكفرهم وزيغهم عن الحق المبين (بقوله) تعالى الذي أمر به نبيه المرسل إليهم أن يقول لهم حيث قال تعالى (قل سموهم) أي سموا ما عبدتم من دون الله تعالى ولو سموهم وما سموهم أي يذكرون الأسماء لهم (إلا بما يعلمون أن تلك الأسماء لهم حقيقة) عرفية عندهم (كحجر وخشب وكوكب وأمثالها) كإنسان وحيوان ومَلَك فيظهر عند ذلك كفرهم بإقرارهم لو علموا أنهم عبدوا ما لا ينفع ولا يضر أصلا ولهذا لما قال لهم إبراهيم عليه السلام فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم أي رجعوا إلى قولهم الأول وتخيل لهم رؤية تأثيرهم من دون الله تعالى فقالوا له لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أي إنك تعلم أنهم لا ينطقون ونحن نعبدهم كذلك لظهور تأثير الألوهية فيهم فعدل عليه السلام إلى الاحتجاج بما تخيلوه فيهم من النفع والضر قال أفتعبدون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أي حيث وجدتم ذلك النفع والضر صادرا لكم من الأصنام دون الله تعالى أفلا تعقلون أن ذلك صادر من الله تعالى لا من الأصنام وظهر الحق على لسان إبراهيم عليه السلام وألزمهم [illegible] لا يفعل فعند ذلك قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إلى آخره (وأما العارفون) من أهل الله تعالى (بالأمر) الإلهي (على ما هو عليه) في نفسه (فيظهرون) بين الناس كما ظهرت الأنبياء والرسل عليهم السلام (بصورة الإنكار لما عبد) بالبناء للمفعول من الصور من دون الله تعالى [illegible] الأمر على ما هو عليه كما سبق (فإن مرتبتهم) أي العارفين (في العلم) الإلهي (تعطيهم أن يكونوا) تابعين (بحكم الوقت) أي الزمان الذي هم فيه حيث كانوا تابعين (لحكم الرسول الذي آمنوا) أي صدقوا (به) أي بذلك الرسول (عليهم) متعلق بحكم (الذي) نعت لحكم (به) أي [illegible] (سموا مؤمنين) [illegible] [illegible] الرسول [illegible] (فهم) أي العارفون (عبيد) [illegible] (الوقت) أي الزمان الذي هم بحكمه [illegible] مقتضاه في ظواهرهم وإنكارهم [illegible] (مع علمهم) أي العارفين (بأنهم) أي [illegible] من دون الله تعالى ([illegible]) من الأصنام وغيرها ([illegible]) أي [illegible] (وإنما [illegible] الله) [illegible] ([illegible]) [illegible] (بحكم سلطان التجلي) الإلهي [illegible] (الذي [illegible]) [illegible] (وجهه) أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (و [illegible]) [illegible] (من وصول) أي [illegible] (وفي) [illegible] (ووارث) من الأولياء [illegible] الإلهي [illegible] المرسلين [illegible] (بأمرهم) [illegible] (بالأمر)

[illegible]

تباعد واجتنب (عنها) أي عن تلك الصور (رسول الوقت) وهو المقرر للشريعة والدين في ذلك الوقت من الاولياء ميراثا نبويا (اتباعا) أي على وجه المتابعة منه (للرسول) النبي صاحب الكتاب والشريعة (طمعا) من رسول الوقت (في) حصول (محبة الله) تعالى (اياهم) أي عباد الصور بزوال كفرهم الذي اقتضته عبادتهم لها من دون الله تعالى (بقوله) تعالى أي بسبب قوله (قل) يا محمد للكافرين (ان كنتم تحبون الله) وتطمعون في حصول محبته سبحانه لكم (فاتبعوني) أي اقتدوا بي في جميع ما آمركم به وأنهاكم عنه ظاهرا وباطنا (يحببكم الله فدعا) أي الرسول النبي المأمور بذلك (الى) عبادة (اله) أي معبود حق (يصمد) بالبناء للمفعول أي يقصد (اليه) في تحصيل جميع الحوائج (ويعلم) بالبناء للمفعول أيضا أي يعلمه المؤمنون به (من حيث الجملة) أي بطريق الاجمال في حضراته وما يجب له من الكمال (ولا يشهد) بالبناء للمفعول أيضا يعني من حيث ذاته المطلقة وان شهد من حيث تجليات أسمائه وصفاته (ولا تدركه) سبحانه من حيث ذاته أيضا (الابصار) جمع بصر من حيث هي أبصار (بل هو) سبحانه (يدرك الابصار) من حيث هو عين الابصار كما ورد كنت بصره الذي يبصر به واذا أدرك الابصار أدرك ذاته حينئذ لانه يكون عين الابصار لا من حيث هي صور مشتملة على قوى حساسة بل من حيث ما هي موصوفة بالوجود فهي نفس الوجود مثل كل شئ والصور العدمية علامة على الحضرة البصرية المخصوصة (للطفه) تعالى وكل ما سواه بالنسبة اليه سبحانه كثيف جدا (وسريانه) بصفة القيومية (في أعيان الاشياء) من غير حلول لعدم تصوره في حقه تعالى فان الموجود لا يحل في المعدوم وان ظهر به وتقيد بقيوده عنده في نفس الامر (فلا تدركه) تعالى (الابصار) لاجل ذلك (كما انها) أي الابصار (لا تدرك أرواحها) أي أرواح الابصار (المدبرة أشباحها) أي أجسامها الانسانية (وصورها الظاهرة) فالارواح المدبرة للاجسام ألطف من الابصار فلا تقدر الابصار أن تدركها لانها ألطف منها والكثيف لا يدركه اللطيف واللطيف يدرك الكثيف (فهو) أي الله تعالى (اللطيف) أي الموصوف بكمال اللطف فكيف تدركه الابصار (الخبير) أي الموصوف بكمال الخبرة فكيف لا يدرك الابصار (والخبرة ذوق) أي علم كشف ومعاينة واحساس لانه العلم المستفاد من الاختبار والامتحان كما مر (والذوق تجل) أي ظهور وانكشاف (والتجلي) من الله تعالى انما يكون (في الصور) فيتجلى بها فيعرف من يعرف ويجهل من يجهل وينكر من ينكر والامر في نفسه لا يتغير (فلا بد منها) أي من الصور (ولا بد منه) أي التجلي فيها (فلا بد أن تعبده) تعالى (من رآه) في الصور من مقام الاحسان الذي هو أن تعبد الله وأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (بهواه) أي بميل نفسه الى عين ما رأى (ان فهمت) يا أيها السالك سر المعرفة الالهية الذوقية فان فيها تطيب الهوى وتعدمها عند ظهور المعرفة الخيالية الوهمية في القاصرين بحيث الهوى ومن هنا قيل للجنيد رضي الله عنه متى يصير داء النفس دواها فقال اذا تركت هواها صار داؤها دواها (وعلى الله) تعالى فضلا منه ورحمة كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة أي

الايجاب على سبيل الفعل والامتنان لان العبد أوجبه عليه بعمله أو بعلمه (و) ما يدل على هذا الطريق (هو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وما قيدهم به من الصفات العلمية والعملية) ويفهم من ذلك ان الرحمة الواقعة بازاء العلم أيضا وجوبية ولا يبعد ان يفرق بين العلم الكسبي والوهبي (والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا يقترن به عمل) والمراد بالعمل اما ما يعم العلم أيضا أو ترك العمل بقرينة السابق فمنه ما هو عام وهو الرحمة الذاتية الشاملة لجميع الموجودات (و) ما يدل عليه (هو قوله ورحمتي وسعت كل شئ ومنه) ما هو خاص كما (قيل) لنبينا صلى الله عليه وسلم (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فان الفتح المبين الذي تفرد به صلى الله عليه وسلم يستتبع هذه الرحمة الامتنانية التي لا يوازيها عمل منه ومعنى الآية على بعض وجوهها ليغفر لك الله ما تقدم على هذه النشأة من أحكام الامكان من ذنبك وهو ما يتأخر عن رتبة الاعتبار من هذه الاحكام فان اذناب القوم أراذلهم وذنب الدابة ما يتأخر عن سائر أعضائه وما تأخر عن تلك الشاة من تلك الاحكام (ومنها) أي من الرحمة الامتيازية الحاصلة ما يدل عليه (قوله اعمل ما شئت فقد غفرت لك) أورد الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات المكية انه ثبت في الاخبار الالهية وصح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم يذنب الذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فيقول الله له في ثالث مرة أو رابع مرة اعمل ما شئت فقد غفرت لك انتهى كلامه فقد ظهر من هذا الخبر ان سبب عدم مؤاخذة الحق هذا العبد

الزم نفسه لكم بها (قصد) أى ارادة المريد بصدق وعزم للسلوك فى (السبيل) أى طريق الله تعالى المستقيم وهو صراط الذين أنعم الله عليهم وفيه اشارة الى أنه لا وصول الى الله تعالى أصلا فى الدنيا والآخرة وانما هناك سلوك فقط فى صراط الله المستقيم فمن دخل الطريق وسلك فيه فهو الواصل والخروج عنه انقطاع

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا فص الحكمة الموسوية ﴾

ذكره بعد حكمة هارون عليه السلام لان الله تعالى وهبه رحمة لأخيه موسى عليهما السلام كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا والرحمة سابقة على المرحوم بها ولأنه أكبر من موسى عليه السلام فى السن فهو مقدم عليه فى الذكر فيوجد قبله فى الرسم قال صلى الله عليه وسلم الأكبر من الاخوة بمنزلة الاب رواه الطبرانى (فص حكمة علوية) منسوبة الى العلو وهو الرفعة والشرف (فى كلمة موسوية) انما اختصت حكمة موسى عليه السلام بكونها علوية لارتفاعها على حكمة أخيه وشرفها عليها فان نبوة موسى عليه السلام أكبر وأعظم من نبوة أخيه هارون عليه السلام لتبعيته له قال تعالى سنشد عضدك بأخيك وما شد به العضد كان تابعا (حكمة) تقدير الله تعالى (قتل الابناء) جمع ابن بأمر فرعون فان الكهنة قالوا لفرعون انه يولد مولود يكون هلاكك وهلاك قومك على يديه فكان يقتل كل مولود يولد حتى قتل اولاد كثيرون لاحتمال أن يكون واحد منهم هو الغلام المذكور ثم سلم الله تعالى موسى عليه السلام ووضعته أمه وحفظه الله تعالى من شر عدوه حتى كان سبب هلاك فرعون وقومه واغراقهم فى البحر باذن الله تعالى ولم يمنع الحذر من القدر (من أجل) ظهور (موسى) عليه السلام (لتعود اليه) اى الى موسى عليه السلام (بالامداد) له أى تقوية الروحانية (حياة كل من قتل) من أبناء المذكورين (من أجله) أى موسى عليه السلام (لانه) أى كل من قتل انما (قتل) بناء (على انه) أى ذلك المقتول (موسى) عليه السلام (وما ثم) أى هناك فى نفس الأمر (جهل) للحق تعالى بموسى عليه السلام بل قدر الله تعالى ذلك على علم منه سبحانه بان كل مقتول هو غير موسى عليه السلام وتقدير الله تعالى ليس بعبث بل كل أفعاله جارية على الحكمة (فلابد أن تعود حياته) أى كل مقتول (على موسى) عليه السلام (أعنى حياة المقتول من أجله) أى موسى عليه السلام (وهى) أى تلك الحياة التى لكل مقتول (حياة ظاهرة) من الظهارة التى هى ضد الدنس أى نظيفة كائنة (على الفطرة) أى على الخلقة الاصلية وهى فطرة الاسلام لأنهم كانوا كلما ولد مولود حى ذبحوه قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (لم يدنسها) أى تلك الحياة (الاعراض) بالمعجمة أى الحظوظ والمقاصد (النفسية) أى المنسوبة الى النفس (بل هى) أى تلك الحياة (على فطرة) اى خلقة عالم الذر حين جمع الله تعالى ذرية آدم عليه السلام وهم كالذر فتجلى عليهم وقال لهم ألست بربكم قالوا بلى أى نعم أنت ربنا كما قال تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا

بالذنب علمه بان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به وهذا العلم من قبيل الرحمة الامتنانية التى لا يوازيها عمل وكذلك المغفرة المترتبة عليه ولكن يشترط أن يفرق بين العلم الكسبى والوهبى كما سبقت اليه الاشارة ويجعل العلم بان له ربا يغفر ويأخذ وهبيا (فاعلم ذلك) والله سبحانه هو الكريم المنان ذو الفضل المحسان

﴿ فص حكمة ايناسية فى كلمة الياسية ﴾

انما سميت حكمته عليه السلام ايناسية لما أنس بالانس بنشأته الجسمانية وبالملك بنشأته الروحانية فانه لما كانت الممازجة الحاصلة بين قواه الروحانية والجسمانية قبل تروحنه واقعة قريب من التساوى ناسب الملأ الاعلى والملأ الاسفل فتأتى له الانس بهما والجمع بين صفتيهما وهو كالبرزخ بين النشأة الملكية والانسانية أو لان الايناس هو ابصار الشئ على وجه الانس وكذا قال تعالى فى حق موسى عليه السلام فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا فايناس موسى النار ابصارها على وجه الانس بها وكذا أبصر الياس عليه السلام فرسا من نار وجميع آلاته عليه من نار وأنس به فركبه فابصاره الفرس فى صورة نارية مع الانس به ايناس فلذا سميت حكمته ايناسية (الياس هو ادريس عليه السلام) كان الحكم بالاتحاد بينهما بناء على ان مشاهدته الانبياء عليهم السلام فى مشاهداته كما صرح ببعضها فى فص هود عليه السلام أو مستفاد من روحانيته صلى الله عليه وسلم فان هذا الكتاب بلا زيادة ونقصان مأخوذ منه صلى الله عليه وسلم كما صرح به فى صدر الكتاب فما وقع به فى بعض كتبه رضى الله عنه

انما

انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون (فكان موسى) عليه السلام (مجموع حياة) كل (من قتل) من الأبناء المذكورين بناء (على انه) أى ذلك المقتول (هو) أى موسى عليه السلام (فكل ما كان مهيئا) بطريق الامكان (لذلك المقتول) من الابناء (مما كان استعداد روحه) أى روح ذلك المقتول (له) من أنواع الكمال التى لو عاش فى الدنيا ذلك المقتول لنافسها ووصل اليها بقوة روحانيته وقبلتها حقيقته من الجناب المقدس (كان) ذلك (فى موسى عليه السلام وهذا) الأمر المذكور (اختصاص الهى بموسى) عليه السلام (لم يكن لأحد) من الانبياء عليهم السلام (قبله) أى موسى عليه السلام ولعل هذه هى الحكمة فى كثرة الانبياء فى بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وكانوا يحكمون كلهم بالتوراة فكانما موسى عليه السلام لما كان مجموع حياة كل من قتل تفرق ذلك المجموع بموت موسى عليه السلام فكانت كل حياة فى نبى من الانبياء الذين جاؤا بعد موسى عليه السلام ممدة من تلك الحياة المجموعة فقد روى ان الله تعالى بعث بعد موسى عليه السلام الى عصر عيسى عليه السلام أربعة آلاف نبى وقيل سبعين ألف نبى وكلهم كانوا على دين موسى عليه السلام حتى روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كل الانبياء عليهم السلام من بنى اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم ولا يذهب عليك ان هذا هو التناسخ الباطل فانه مجرد امداد من حضرة الروح الكل بدلا لا عن امداد تلك الارواح التى انقصرت عن التصرف فى أجسامها لعروض الفساد فى الاجسام وليس هذا انتقال الارواح كما يزعم أهل التناسخ ولهذا كانت العبارة هنا بلفظ الحياة والامداد (فان حكم) جمع حكمة (موسى) عليه السلام أو ما أودع الله تعالى فى أحواله ووقائعه من الاسرار (كثيرة) لا تحصى (وانا ان شاء الله) تعالى (أسرد) أى أذكر (منها) أى من تلك الحكم (فى هذا الباب) أى النوع من أنواع العلم الالهى (على قدر ما يقع به الامر الالهى) أى الالهام الربانى (فى خاطرى) من غير فكر أصلا لأن الفكر ظلمة النفس فلا يمكن أن يكتسب بها أحد نور العلم الربانى (فكان هذا) أى ما ذكر من حكمة قتل أبناء من أجل موسى عليه السلام (أول ما شوفهت) أى حوطبت من حضرة الالهية (به) فى قلبى (من هذا الباب) أى النوع من أنواع العلم الالهى (فما ولد موسى) عليه السلام (الا وهو مجموع أرواح) أى قوى أرواح لو بقيت فى الدنيا بدبر أجسامها لظهرت لها هذه القوى المذكورة بطريق الامكان (كثيرة) بعدد استعداد من قتل من الابناء المذكورين ولهذا قال (جمع قوى) واحدها قوة لا انه عليه السلام مجموع تلك الأرواح بعينها والا كان تناسخا فان تلك القتلى تحشر يوم القيامة كلها بأرواحها المنفوخة فى أجسامها على حسب ما قتلت عليه من أحوال الفطرة لم ينقص منها شئ وموسى عليه السلام يحشر أيضا بروحه المنفوخة فى جسمه الترابى ولكن روحه مجموعة من قوى فعالة ظاهرة من كل دنس لانها كانت قابلة أن تكون قوى لتلك الارواح الكثيرة المنفوخة فى أجسام القتلى من الابناء المذكورين بصرفها الله عنها وجعلها لروحانية موسى

ان الموجود من الانبياء بأبدانهم العنصرية أربعة اثنان فى السماء ادريس وعيسى عليهما السلام واثنان فى الارض خضر والياس على ما اشتهر من اثنينيتهما وما وقع فى هذا الكتاب بناء على ما استقر كشفه عليه آخرا فان هذا الكتاب خاتم مصنفاته أو نقول الحكم بالاثنينية باعتبار البدءين السماوى والارضى والحكم بالاتحاد باعتبار الروحانية * فان قلت على تقدير اتحادهما ينبغى أن يعتقر فى بيان حكمته على فص واحد * قلنا له حكم قدسية متعلقة بتقديس الحق حين كان يسمى ادريس قبل عروجه الى السماء وحكم ايناسية ونسب حكمته فى كل فص باسم (كان نبيا قبل نوح عليه السلام) لان نوح ابن لمك ابن متوشلخ بن اخنوخ واخنوخ هو ادريس عليه السلام وقيل هو الذى تسميه الحكماء هرمس الهرامسة (ورفعه الله) حين غلبت نشأته الروحانية على الجسمانية (مكانا عليا فهو فى قلب الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث) بنزوله من السماء كنزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان كما أخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم (الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك هو سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذى هو ادريس) أى حى يدعى ادريس (قد مثل له) فى عالم المثال المطلق أو المقيد (بفلاق الجبل المسمى لبنان) وهو من جبال الشام (من اللبانة وهى الحاجة عن فرس من نار وجميع آلاته) مما لا بد منه فى الركوب (من نار فلما رآه) معدا للركوب (ركب عليه فسقطت عنه الشهوة) أى شهوة جذب المحبوب ودفع المكروه فيشمل الغضب أيضا (فكان) أى صار (عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما تتعلق به

عليه السلام وإطلاق الأرواح على القوى الفعالة شائع في الكلام فإن قوة البصر روح العين
وقوة السمع روح الأذن وقوة البطش روح اليد وقوة المشي روح الرجل ونحو ذلك
فسرها بها قدس الله سره بعد ذلك (فعالة) تلك القوى بطريق التسخير لا المباشرة (لأن
الصغير) من الأطفال (يفعل) أي يؤثر (في) نفس (الكبير ألا ترى) يا أيها
السالك (الطفل) الصغير (يفعل) أي يؤثر (في) الإنسان (الكبير) ما
يقتضيه حاله (بالخاصية) الموضوعة (فيه فينزل) الإنسان الكبير القدر (من)
مقام (رياسته) وجاهه (إليه) أي إلى ذلك الطفل (فيلاعبه) بأفعال مخصوصة
تعجب ذلك الطفل فيضحك منها (ويزقزق) أي يصوت (له) أي للطفل بصوت
يفرحه ويضحكه (ويظهر) أي ذلك الكبير (له) أي للطفل (بعقله) أي بعقل
يناسب أفعال عقل ذلك الطفل (فهو) أي الكبير (تحت تسخيره) أي تسخير الصغير
يسعى في خدمته وإصلاح الشرور وعلله (وهو) أي الكبير (لا يشعر) بذلك (ثم يشغله)
أي الصغير يشغل الكبير (بتربيته) حتى يكفيه طعامه وشرابه وكسوته وغسل ثيابه وبدنه
من النجاسات والأوساخ (وحمايته) أي حفظه من كل ما يؤذيه (وتفقد مصالحه) أي
حوائجه التي تقوم بها معيشته في كل أحواله (وتأنيسه) بالكلام وغيره مع محبة بقائه
وسلامته (حتى لا يضيق صدره) أي الصغير من أمر من الأمور ومتى أصابه وجع أو مرض
أو موت تأسف عليه غاية الأسف وحزن غاية الحزن (هذا كله) الذي ذكر وغيره أيضا
أكثر من ذلك (من فعل الصغير بالكبير) وقد صرح بعد ذلك بعدوه كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم (وذلك) أي فعل الصغير
إنما كان منه (لقوة المقام) الذي فيه الصغير والقرب الإلهي الذي هو عليه (فإن الصغير
حديث) أي قريب (عهد بربه) تعالى (لأنه حديث) جديد (التكوين) أي
الخلقة (والكبير أبعد منه) عهدا بربه لحدوث معنى الغيرية وإن كان باقيا في نفس
الكبير حتى أوجب ذلك بعدا بين خلقته ولا وجود لذلك في نفس الصغير بربه (فمن كان
من الله) تعالى (أقرب) أي أكثر قربا (سخر من كان من الله) تعالى (أبعد) أي
أكثر بعدا والقرب من الله تعالى هو قرب الخلقة في الصغير والكبير أيضا إذا كان من أولي
الأمر القائمين بأمر الله تعالى بأن غلبت عليه روحانيته وضعفت فيه جسمانيته وزال عنه
الالتباس الطبيعي من الخلق الجديد وهي فطرة الإسلام التي فطر عليها الناس كما قال تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي التي غيرها على الصغير أبواه وأمثاله بوساوس
القرين من الشياطين فإنه يريهم ما يرى من جمود الكائنات والتباس الخلق الجديد
عليهم والبعد من الله تعالى هو بعد الالتباس والذهول بالأمر الإلهي والوقوف مع عالم الخلق
الظاهر (كخواص الملك) أي السلطان فهي المقربون عنده (للقرب) أي لأجل
القرب منه والحظوة لديه (يسخرون الأبعدين) عن الملك ممن [illegible] يبادرون
إليهم [illegible] في القرب إلى الملك وقضاء حوائجهم عنده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم)
كما ورد [illegible] في الحديث (يبرز) أي يظهر (بنفسه للمطر) ولما [illegible] في السنة (إذا

فقيل له [illegible] من غير ملاحظة الوهم [illegible] نزل)
(من حيث أخذه العلوم عن بطون [illegible] بالله على الأسرار بلا واسطة الشيء) فإن الملائكة العالمين والنفوس [illegible] لا تحتاج

الأغراض النفسية) من جذب الطبيعة ما هو محبوب للنفس ودفعها ما هو مكروه لها ولا شك أن كل ما يتمثل في العالم المثالي بصورة
من الصور لا بد له من تأويل وتعبير يعرف به ما هو المراد به فالمراد بخيل سليمان والله تعالى أعلم جهة جسمانية
التي بها تبلغ الروح لبانته
وحاجته من تكميل قواها
وفيها أو بالفرس النازي جهة
روحانيته التي بها نورية
التفرس بالمطالب العالية
وزيادة الشوق إليها ويكون
جميع الآية من بات تكامل قواه
بسراية تلك النورية والنورية
فيها الانسلاخ عن مقتضيات
جهة جسمانية والمراد بإطلاق
الخيل عنه علوية جهة
جسمانيته جهة روحانيته لأنه
عليه السلام كان كثير الرياضة
فغلبت القوى الروحانية على
القوى الجسمانية حتى نقل
إليه أنه في ستة عشر سنة أو
أكثر لم ينم ولم يأكل ولم يشرب
إلا ما شاء الله فإن غلبة جهة
روحانيته على جهة جسمانيته
والمراد بركوبه عليه استعلاؤه
واستقراره على جهة روحانيته
بحيث أوصلته إلى مكانه العلي
ومكانته العالية التي هي اللحوق
بالملإ الأعلى بتمام استقراره على
جهة روحانيته فقطب منه
الشهوة والغضب اللذان هما
من مقتضيات جهة جسمانيته
فيقع فلا بالشهوة (فكان
الحق) المتجلي (فيه) من جهة
روحانيته (غيرها) عن أن كان
جهة جسمانيته كما يعرفه
من حيث [illegible] بأحكام جهة
جسمانيته [illegible] فرق
و [illegible]

نزل) من السماء (ويكشف رأسه) عليه السلام (له) أي لذلك المطر (حتى يصيب) رأسه (منه ويقول) عليه السلام (انه) أي ذلك المطر (حديث) أي قريب (عهد بربه) تعالى أي هو مخلوق جديد يعلمهم الاحتفال بالخلق الجديد والاحترام له والتبرك به (فانظر) يا أيها السالك (الى هذه المعرفة بالله) تعالى (من هذا النبي) الجليل العظيم صلى الله عليه وسلم (ما أجلها) أي هذه المعرفة (وما أعظمها و) ما (أوضحها) أي أسناها وأكشفها لكل من عنده أدنى ذوق من مشارب أهل الله تعالى وما يصدف عنها الا المتكبر ونزع عن طريق الفقراء الصادقين جهلا منهم (فقد سخر المطر) النازل من السماء (أفضل البشر) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أبرزه من بيته بنفسه وحمله على كشف رأسه (لقربه) أي المطر (من ربه) وحدوث عهده بالخلقة (فكان) أي ذلك المطر (مثل الرسول) أي الملك (الذي ينزل) من السماء (اليه) أي الى النبي صلى الله عليه وسلم (بالوحي) من الله تعالى (فدعاه) أي المطر دعا النبي صلى الله عليه وسلم (بالحال) أي بحال المتلبس به ذلك المطر (بذاته) التي هو عليها في نفس الأمر بما يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يعلمه غيره من الحاضرين كما كان يأتيه الملك في صورة رجل اعرابي وفي صورة دحية بن خليفة الكلبي فيكون ذلك وحيا اليه من الله تعالى ولا يعلم به الحاضرون (فبرز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم (اليه) أي الى المطر بنفسه (ليصيب) عليه السلام (منه) أي من ذلك المطر (ما أتاه) أي ذلك المطر به من ربه تعالى من الوحي العلمي (فلولا ما حصلت له) صلى الله عليه وسلم (منه) أي المطر (الفائدة الالهية) أي المنسوبة الى الاله تعالى (بما) أي بالجزء المطر الذي (أصاب) صلى الله عليه وسلم (منه) أي من ذلك المطر (ما برز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم (بنفسه اليه) أي الى ذلك المطر (فهذه) أي الحكمة المستفادة له صلى الله عليه وسلم من المطر (رسالة ماء) من الله تعالى اليه عليه السلام (جعل الله تعالى منه) أي من ذلك الماء (كل شيء حي) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والحي هو الله تعالى كما قال سبحانه هو الحي لا اله الا هو وحصر الحياة فيه تعالى بتعريف الخبر وكل شيء مجعول من الماء هالك الا وجهه والوجه هو الحي تعالى (فافهم) يا أيها السالك ما تضمنته هذه الرسالة المائية الى الحضرة المحمدية (وأما حكمة القائه) أي موسى عليه السلام وهو صغير (في التابوت) من الخشب الذي ألهم الله تعالى أمه أن تصنعه له وترضعه وتضعه فيه (و) حكمة (رميه) أي ذلك التابوت الذي فيه موسى عليه السلام بعد ذلك في اليم أي البحر كما قال تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وقال تعالى ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل (فالتابوت) بطريق الاشارة (ناسوته) أي جسم موسى عليه السلام (واليم) أي البحر (ما حصل له) أي لموسى عليه السلام (من العلم) الالهي الشرعي والعقلي (بواسطة هذا الجسم) الطبيعي العنصري (مما أعطته القوة نظريه) أي الحاصله بنظر العقل (الفكرية) أي

الاالتنزيه تعالى عما لا يليق بذاته في صرافة وحدته (واذا أعطاه) أي العقل (الله المعرفة بالتجلي) في الصورة أي صورة كانت (كملت معرفته بالله فنزه في موضع) يقتضي نظره الفكري التنزيه (وشبه في موضع آخر) يقتضي التجلي التشبيه (ورأى سريان الحق بالوجود في الصور الطبيعية والعنصرية) الشاملتين لجميع أنواعها (وما بقيت صورة الا ويرى الحق عينها) من حيث اتحاد الظاهر بالمظهر (وهذه) المعرفة الجامعة التي بين التنزيه والتشبيه (هي المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع من عند الله وحكمت بهذه المعرفة) أي بصحة هذه المعرفة من حيث اشتمالها على تجويز التشبيه بما يراه العقل والحال أنه ليس له صورة عند العقل نوعا من الصور (الأوهام كلها) وان لم يكن في هذه المادة اعتقاد أصحاب الأوهام لحكمها ... الوهم يستشرف الى ما وراء موجبات الأفكار والاعتقاد القوة الفكرية فيجوز انه ... على المطلق بالاتحاد ويحمل المنزه عن الصورة بالصورة وبالعكس وكذا يحكم ... على ... وبالعكس ... (ولذلك) أي لكون الصورة عند العقل من التنزيه والمانعة الصور مما ليس له صورة عند العقل واعتقادها ... الوهم حكمه (كانت الأوهام أقوى سلطانا في هذه النشأة من العقول لأن العاقل ولو بلغ ما بلغ) مما هو ... المعقول (لم يخل ... عليه) بخلاف ... (والصور) أي ولم يخل عن الدخول في الصور وقبولها (فيما عقل) أي في معقولاته المعرفة الحاصلة عن ... (فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة الانسانية) أي بالوهم وما يحكم به (جاءت الشرائع المنزلة ...

فشبهت) الشرائع (ونزهت شبهت في) مقام (التنزيه بالوهم) وحكمه اذا الوهم تلبس المعاني عن الصور وتعامى عن الصورة
(ونزهت في) مقام (التشبيه بالعقل) وحكمه اذا العقل يجرد المعاني المنزهة في حد ذواتها عن الصور التي البسها
الوهم لها (فارتبط الكل) اي
كل من العقل والوهم (بالكل)
اي بكل واحد من التنزيه
والتشبيه اما ارتباط العقل
بالتنزيه فظاهر وأما ارتباطه
بالتشبيه فحكمه برفعه واما
ارتباط الوهم بالتشبيه فظاهر
وأما ارتباطه بالتنزيه فحكمه
برفعه هذا اذا كان الكل
افراديا وأما اذا كان مجموعيا
فمجموع افراد كل من التنزيه
والتشبيه كل وكل من الكلين
مرتبط بالآخر ارتباط اجزاء
كل منهما باجزاء الآخر كل جزء
بجزء (فلم يخل) وفي النسخة
المقابلة بالاصل فلم يتمكن (ان
يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه
عن تنزيه) اما الاول فكما
(قال تعالى ليس كمثله شيء) فنزه
[illegible]
[illegible] بالطريق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المنسوبة الى الفكر (والقوى الحسية) اي الظاهرة في الحواس الخمس (و) القوى
(الخيالية) كالمصورة والموهمة (التي) نعت للقوى كلها (لا يكون شيء) اي ادراك
(منها) اي من تلك القوى (ولا من أمثالها) من بقية القوى السارية في مواضع
في البدن كالقوة الجاذبة والدافعة والماسكة وغير ذلك (لهذه النفس الانسانية) الناطقة
التي بها يتميز الانسان عن بقية الحيوان (الا بوجود هذا الجسم العنصري) أي المركب
من العناصر الأربعة (فأمدت النفس) الانسانية المذكورة (في هذا الجسم)
بالنفخ الالهي من الروح الامري (وأمرت) النفس المذكورة أي أمرها الله تعالى
(بالتصرف فيه) أي في هذا الجسم (وتدبيره) في أمر معاشه ومعاده على وفق الحكمة
الشرعية (جعل الله) تعالى (لها) أي لتلك النفس (هذه القوى) المذكورة
(آلات) جمع آلة وهي الاداة التي يستعان بها في العمل المقصود (تتوصل) تلك
النفس (بها) أي بتلك الاداة (الى ما أراده الله) تعالى (منها) من الاحوال النافعة
(في تدبير هذا التابوت) اي الجسم الانساني (الذي فيه) اي في ذلك التابوت (سكينة)
اي هيبة وعظمة (الرب) تعالى كما حكى تعالى عن نبي موسى يوشع بن نون عليهما السلام لما
اخبر بني اسرائيل عن طالوت الملك وقال لهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة (فرمى) تعالى (به)
اي بهذا التابوت (في اليم) اي بحر العلم (ليحصل) اي موسى عليه السلام (بهذه
القوى) المذكورة (على فنون العلم) الالهي (فاعلمه) أي أعلم الله موسى عليه
السلام (بذلك) أي برميه في اليم (انه) أي موسى عليه السلام (وان كان الروح) اي
روحه (المدبر له هو الملك) الذي يأمر الله تعالى (فانه) أي ذلك الملك (لا يدبره الا به)
اي بموسى عليه السلام (فأصحبه) اي اصحب الله تعالى موسى عليه السلام اي أبقى له الى آخر
عمره (هذه القوى الكائنة) أي الموجودة (في هذا الناسوت) أي الجسم (الذي عبر
عنه بالتابوت) في الآية المذكورة (من باب الاشارات) الغريبة (والحكم)
الربانية (كذلك) اي مثل ذلك (تدبير الحق) تعالى (العالم) بفتح اللام بأسره
محسوسه ومعقوله ومرهومه فانه (ما دبره) تعالى (الا به) اي بالعالم [illegible]
ما يقتضيه حاله من القوى المدبرة فيه (او بصورته) أي العالم التي تسمى الله تعالى بها
[illegible] (فما دبره) أي دبر الله تعالى العالم (الا به) أي بالعالم [illegible]
حيث انه صورته [illegible] من حيث انه عالم [illegible] العالم [illegible]
[illegible] (كتوقف الولد على ايجاد الوالد) [illegible] من انواع [illegible]
(و) توقف وجود (المسببات) العادية [illegible] (على) وجود (اسبابها)
كذلك (و) توقف وجود (المشروطات) [illegible] (على) وجود (شروطها)
كذلك (و) توقف وجود (المعلولات) [illegible] (على) وجود (عللها)
كذلك (و) توقف وجود (المدلولات) [illegible]
[illegible] (على) [illegible] (أدلتها) كذلك (و) توقف وجود (المحققات) [illegible]

[illegible]
[illegible] كمال التنزيه [illegible]
[illegible] (وهو) [illegible] كمثله شيء [illegible]

كل شئ لي) وحدود (حقائقها) أي ماهياتها ولوازمها الذاتية (وكل ذلك) أي المسببات والأسباب والمشروطات والشروط والمعلولات والعلل والمدلولات والأدلة والمحققات والحقائق (من) جملة (العالم) بفتح اللام أي العالم لا غير فالعالم منقسم الى مؤثر ومتأثر بالله تعالى لا بنفسه (وهو) أي هذا التدبير من بعض العالم في بعض (تدبير الحق) تعالى (فيه) أي في العالم (فما دبره) أي دبر الله تعالى العالم (الا به) أي بالعالم من حيث قيام الكل بالله تعالى (وأما قولنا) فيما قررنا (أو بصورته أعني صورة العالم) يعني ان الله تعالى ما دبر العالم الا بصورة العالم (فاعني به) أي بالمدبر من صورة العالم (الاسماء الحسنى) الجميلة الجليلة (والصفات العلى) أي المنزهة المقدسة (التي تسمى الحق) تعالى (بها واتصف بها) من حيث مراتبه تعالى الوجودية المعتبرة أزلا وأبدا بالنسبة الى الأعيان الثابتة بنسبها الى العدم الأصلي الموجودة مرتبة كما هي عليه بتلك المراتب الوجودية المذكورة فالأعيان عينت المراتب الاسمائية والحضرات الصفاتية من الذات العلية والمراتب المذكورة عينت الوجود للأعيان على حسب ما تقتضيه تلك الأعيان فالازل للمراتب والأبد للأعيان (فما وصل الينا) معشر المكلفين (من اسم تسمى به الحق تعالى في القرآن والسنة (الا ووجدنا معنى ذلك الاسم) أي مقتضاه الظاهر بآثاره كالعليم والقدير فان معناهما الكشف عن الأثر المعدوم ثم افاضة الوجود عليه بعينه (وروحه) أي سر ذلك الاسم وهو وجه وصفيه الموقوف عليها تأثير الاسم الآخر كجعل الأثر متميزا عما سواه في نفسه الثابتة في العدم الأصلي بالاسم العليم فان ذلك روح أي سر الاسم العليم زيادة على معناه الذي هو مجرد الكشف عن ذلك وكتحقيق معنى الوجود في الأثر بالاسم القدير فانه روح أي سر الاسم القدير زيادة على معناه الذي هو مجرد افاضة الوجود على الأثر المعدوم (في هذا (العالم) المحسوس والمعقول فكل عليم في العالم يظهر معنى الاسم العليم ظاهر فيه بالكشف عن معلومه وروح الاسم بتمييزه عما سواه ومعنى الاسم القدير بافاضة الوجود عليه بنقله من حالة مادية الى حالة عائنة كالنجار يفيض الوجود بالصنع للكرسي المقدر في نفسه وهو في مادته التي هي الخشب فينقل ذلك الكرسي من بطون مادته الخشبية الى ظهور عينه الصورية وروح الاسم بتحقيق معنى ذلك الصنع واثبات صورة الكرسي تامة الهيئة في الحس وهكذا كل صانع وفي جميع الاسماء (فما دبر) أي الحق تعالى (العالم) كله (أيضا) أي زيادة على مجرد تدبيره (الا) وهو ظاهر (بصورة العالم) أي مجموع أسماء العالم وصفاته (ولذلك) أي لكون الأمر كذلك (قال) عليه السلام كما ورد في الحديث (في حق آدم) عليه السلام (الذي هو) أي آدم عليه السلام (البرنامج) وهي كلمة عربية تسمى بالفهرست ومعناها مجموع ما اشتمل عليه الشئ من كل عنوان فيه ملي نوع من أنواعه (الجامع) ذلك (النعوت الحضرة الالهية) أي عنوانات أنواع مراتبها (التي هي) أي تلك النعوت (الذات) الواحدة (والصفات) والاسماء الكثيرة (ولا تأويل) الكثيرة (ان الله) تعالى (خلق آدم عليه السلام على صورته) أي صورة الله تعالى على النسبة المطلقة ويؤيده الرواية الأخرى على صورة الرحمن (وليست

بالكاف) أي بسبب ادخال الكاف على المثل فانه يدل بحسب الظاهر على اثبات المثل (فهو أعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه ثم قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ولا يصفونه الا بما تعطيه عقولهم) من الصفات التنزيهية (فنزه نفسه عن تنزيههم اذ حددوه بذلك التنزيه) وجعلوه متميزا عن الاشياء محدودا متمايزا عنها (وذلك) التحديد (لقصور العقول) من حيث انظارها الفكرية (عن ادراك مثل هذا) الذي ذكرناه من اشتماله كل تنزيه على تشبيه وكل تشبيه على تنزيه فهو سبحانه مشبه في تجلي صفاته كما انه منزه في حقيقة ذاته (ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الاوهام) من التشبيه (فلم تخل) من الاحلاء أي لم تخل الشرائع (الحق سبحانه عن صفة يظهر فيها) أي من شأنه الظهور فيها من الصفات التشبيهية التي تنفيها العقول بنظرها الفكري بل ذكرت الكل بعضها بالصريح وبعضها بالمقايسة كالاستواء على العرش والاختصاص بالفوقية واثبات بعض الجوارح كاليد وغيرها من القوى (كذا قالت) الشرائع (وبذا جاءت فعلمت الأمم) أي جرت على ذلك (واعطاه الحق التجلي) في الصور التشبيهية (فلحقت) أي الامم (بالرسل وراثة) لا اصالة (فنطقت) أي الامم (بما نطقت به رسل الله) من معنى التنزيه والتشبيه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) اصالة ووراثة ولما فرغ رضي الله عنه من الكلام على ... أصل الرسل ... تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته (أولياء الله ... ما تقدم ... من ... (بانه) في الله (أعلم) في الآية المذكورة لا ...

صورته) أى الله تعالى (سوى الحضرة الالهية) التى هى مجمع ذاته تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه خمس مراتب بعضها أعلى من بعض فى حقيقة الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقى المنزه عن معرفة العارفين به وجهل الجاهلين له لانه من حيث هو لا يعرف ولا يجهل (فاوجد) سبحانه (فى هذا المختصر) من العالم الكبير (الشريف) من قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم (الذى هو الانسان الكامل) فى الظاهر والباطن (جميع الاسماء الالهية) التى هى مجموع المراتب الخمس المذكورة فله ذات وله صفات وله أسماء وله أفعال وله أحكام مضاهات للحضرة الالهية (و) أوجد تعالى فيه أيضا (حقائق) اى ماهيات وأعيان مثل جميع (ما خرج عنه) أى عن ذلك الانسان من الاشياء الموجودة (فى العالم الكبير المنفصل) عنه ففيه سموات وهى دماغه ونجوم وهى حواسه الظاهرة والباطنة وعرش وهو روحه وكرسى وهو نفسه وقلم وهو عقله ولوح وهو دهنه وعوالم ملائكة وهى قواه السارية فى بدنه وجن وهى قواه الباطنة من مطيع ومن عاص وشياطين وهى قواه الخبيثة فى أعمال المعاصى وفيه أرض وهى جسمه وفيه بحر محيط وهو دمه وجبال وهى عظامه وتلال وهى عروقه ونبات وهو شعره وماء حلو فى فمه وماء مر فى أذنه وماء وسخ فى انفه وماء قذر فى ذكره وفيه عناصر أربعة صفراء هى ناره ودم هو هواؤه وبلغم هو مؤه وسوداء هى ترابه وهكذا مما يطول بيانه مضاهاة للعالم الكبير بأسره (وجعله) أى جعل الله تعالى هذا الانسان الكامل (روح العالم) الكبير جميعه (فسخر الله) تعالى (له) أى لهذا الانسان الكامل (العلو) من السموات وما فيها (والسفل) من الأرضين وما فيهن (لكمال الصورة) التى هو فيها مضاه للحضرة الالهية وللعوالم الامكانية كلها (فكما أنه) اى الشان (ليس شئ من) هذا (العالم الا وهو) أى ذلك الشئ (يسبح الله تعالى) اى ينزهه (بحمده) أى بوصفه تعالى بجميل صفاته وحليلها كما قال تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده (كذلك ليس شئ من العالم) المسبح لله تعالى بحمده (الا وهو) أى ذلك الشئ (مسخر لهذا الانسان) الكامل (لما) اى لاجل الذى (تعطيه حقيقة صورته) اى صورة هذا الانسان الكامل من الجمعية الذاتية والحضرة الاحاطية قال الله تعالى (وسخر لكم ما فى السموات) من فلك أو ملك (وما فى الارض) من جماد أو نبات أو حيوانات وغير ذلك أيضا من عالم الحس والمعانى ومن المركبات والمعانى (جميعا) تأكيد لذلك (منه) أى صادرة لكم من الحق تعالى لانه القيوم على كل شئ فهو منه شرط للتسخير الذى لم يعرف الحق تعالى فى كل شئ فليس بانسان كامل فلا يسخر له ذلك (فكل ما فى العالم) العلوى والسفلى (تحت تسخير الانسان) الكامل (علم ذلك) الامر (من علمه) من الناس (وهو) أى الذى يعلمه (الانسان الكامل) لا غير (وجهل ذلك) الامر (من جهله) منهم (وهو) أى الذى يجهله (الانسان) الناقص الذى غلبت عليه حيوانيته فهو (الحيوان) وهو قسمان قسم مع جهله مؤمن به مذعن لاهله على الغيب وله السعادة بالتبعية لا بالاصالة لان السعادة بالاصالة للانسان الكامل لا غير ومن ذلك قول الجنيد رضى الله عنه الايمان بكلام هذه الطائفة ولايه يعنى ولايه

وبتقدير ان (وجه بالخيرية الى رسل الله بان يكون المبتدأ المحذوف أو ضمير الرسول ورسل الله مبتدأ والله خبره واعلم خبره حيث يجعل رسالته خبر مبتدأ محذوف أى هو أعلم ولا يخفى ما فى حمل الله على رسل الله من التشبيه (وله وجه بالابتداء الى أعلم حيث يجعل رسالاته) كما هو الظاهر من غير تكلف ولا تشبيه فى هذا المعنى فيه تمييز بين الله ورسله وهو عين التنزيه (فكلا الوجهين حقيقة ثابته محققه (فيه) أى فى هذا الكلام لا تفاوت بينهما فى أصل الانتهاء من اللفظ وان اختلف بحسب الحذف والاضمار والوضوح والخفاء (ولذلك) أى لتحقق هذين الوجهين فى هذا الكلام (قلنا بالتشبيه فى التنزيه وبالتنزيه فى التشبيه) لان أحد الوجهين ناظر الى التنزيه والآخر الى التشبيه فالناظر الى مجموعهما تنزيه فى تشبيه وتشبيه فى تنزيه وان قد وصلت الى هذا المقام واطلعت على ما فى الوجه الاول من التكلف والتعسف ورأيته محل أن يطعن به الطاعنون المعتمدون على الظواهر على الشيخ رضى الله عنه بل وجدت على حاشية بعض الشروح بخط بعض الاكابر ان حمل أمثال الكلام وأشباهه على مثل هذا الوجه الذى يمجه الطبع السليم والعقل المستقيم من غير ... غاية التعسف بل ... لا يصح توجيها أصلا ... تعظيم لكتاب اقتدى بعلو شأن الشيخ فيقال انا ... على وجه لا ... ال يحمل الكلام ... رضى الله ... عن ... غير ارتكاب تكلف وتعسف وجبن امعنت النظر فيه وفصلته بطريق الصدرى واما ان اهل الله وهو ان اهل الاشارة كثيرا ما يفهمون من الكلمات القرآنية وغيرها معانى لا يساعدها ظاهرها

بطريق التبعية والالتحاق لا الاستقلال وقسم مع جهله منكر جاحد ينفي ما لا يعرفه من أحوال أهل الصدق وهو كافر عند الله تعالى وان حكم باسلامه ظاهرا في معاملة الدنيا بين الجاهلين مثله الذين لا يعرفون (فكانت صورة القاء موسى) عليه السلام (في التابوت و) بعد ذلك (القاء التابوت في اليم) أي البحر (صورة هلاك) لموسى عليه السلام مرتين مرة بالقائه مع صغره في التابوت ومرة مع القائه في البحر (وفي الباطن) أي في سر هذا الامر (كانت تلك) الفعلة (نجاة له) أي لموسى عليه السلام من القتل لو ظفر به جماعة فرعون فانهم كانوا يقتلونه لأمر فرعون وتشديده في ذلك (فيحيى) موسى عليه السلام بذلك الفعل فانه لما جاء به الموج الى تحت قصر فرعون أمر باخراجه فاذا فيه غلام صغير فالقى الله تعالى الشفقة والمحبة له في قلب فرعون فلم يقتله ورباه الى ان كان منه ما كان قال تعالى وألقيت عليك محبة مني (كما تحيا النفوس) البشرية (بالعلم من موت الجهل) كما سبق في معنى اشارة الآية ان التابوت جسد موسى عليه السلام والبحر ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسد فهي حياة علمية وفي العبارة حياة حسية (كما قال) تعالى (أومن كان ميتا يعني بالجهل فأحييناه بالعلم) وهو العلم الالهي لانه اليقين وكل ما سوى الحق تعالى ظن فليس بعلم لعدم اليقين فيه ولهذا قال المفسرون من أهل الظاهر في آيات العلم ان المراد به العلم بالله تعالى فقالوا في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء بالله دون غيرهم وقال بعضهم متى شهد نفسه احتجب الله عنه بنور وحدانيته المنزهة عن شهود غير معها أصلا فلا يكون عارفا بل هو جاهل وان حمل أوقارا من أسفار العلوم وانسانيته انما هي بنور معرفته فمتى ثبت له الجهل انبعث عنه الانسانية نوبة واحدة (وجعلنا له) أي للذي أحييناه بالعلم (نورا) وهو نور الله تعالى وجعله ظهور تعلقه به وقيوميته عليه (يمشي به في الناس) كقوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الحكيم والطبراني وابن عدي عن أبي امامة وفي رواية ابن جرير عن ثوبان قال عليه السلام احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله (وهو) أي جعل ذلك النور (الهدى) اي الارشاد الى الحق في كل امر (كمن) اي كالذي (مثله) اي مثاله يعني حاله يشبه حال من هو (في الظلمات) الحسية كالانسان في بيت لا منفذ له تحت الارض بالليل فهي ثلاث ظلمات لو انفردت واحدة منها لكانت ظلمة مستقلة (وهي) اي تلك الظلمات (الضلال) في الاعتقاد والقول والعمل (ليس بخارج منها) اي من الظلمات يعني (لا يهتدي ابدا) لاستحكام الضلال منه حيث كان في اعتقاده فصار على لسانه ثم ظهر في علمه (فان الامر) الالهي (في نفسه لا غاية له) من حيث هو امر الله تعالى والغاية للحق القائم به فاذا التبس الامر على احد فكان ضلالا فلم يزل صاحب ذلك الضلال يتقلب في انواع من ذلك الضلال الى الأبد اذ لا نهاية لما دخل فيه (يوقف عندها) اي عند تلك الغاية وفي الهدى كذلك اذا انكشف له امر الله تعالى لا نهاية لهدايته ايضا (فالهدى) المذكور (هو ان يهتدي الانسان) اي يصل (الى الحيرة) في الحق تعالى هل هو الظاهر او هو الباطن فلا يذهب الى واحد منهما وينكر الآخر لورودهما معا في قوله

ما يسبقها من الكلمات الاخر وما لا يلحقها بل يفهمونها مع قطع النظر عن السابق واللاحق فاذا كان القارئ من أهل الاشارة وقرأ هذه الآية الى أن وصل رسل الله الله ووجده على صورة المبتدأ والخبر لم يبعد أن يفهم فيه ان رسل الله هم الله من غير قمم حاجة في فهم هذا المعنى الى حذف ولا اضمار ولا تقدير ويكون لاسم الله في الله أعلم وجهان وجه الى الخبرية نظرا الى المعنى المفهوم بلسان الاشارة ووجه الابتداء نظرا الى المعنى المراد بلسان العبارة وما أحسن حينئذ استرادف بيان الوجهين بقوله وكلا الوجهين حقيقة فيه أي كلا الوجهين متحققة ثابتة في اسم الله أو في هذا الكلام من غير انفكاك أحدهما عن الآخر ولذلك أي لتحققها على الوجه قلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه (وبعد ان تقرر هذا) القدر من صور التنزيه والتشبيه (فترخى السدول وتسدل الحجب على عين المعتقد) وهو المتحكم بعقله على كلام أولياء الله بالنقد والتزييف (والمعتقد) وهو المؤمن باحوالهم فما عمله آمن به وما أشكل عليه فرض الى عالمه وقيل المنتقد هو الذي ينقد بنظره العقلي فرائد الحقائق والمعارف ويذهب اليها كما هو سبيل الحكماء والمتكلمين وهو صاحب التنبيه لا حظ له في التشبيه أصلا والمعتقد الذي يعتقد ظاهر ما أنزل من الكتاب بلا تأويل فيه ولا تدبر ويقتبس عنه كما قيل الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهو تشبيه الصرف الذي لا حظ له في التنزيه فلا بد للمحقق من تمكينها فيما هما عليه بارخاء الستور واعتدال الحجب (وان كانا من بعض صور ما يتجلى فيها الحق) بصفة العلم (ولكن قد أمرنا بالستر) والا

يظهر للناس الا ما هو على قدر عقولهم وانما أمرنا بالستر (ليظهر تفاضل استعداد الصور) في اظهار أحكام المتجلي فيها واعطائها لوازمها له من غير تصرف أمر خارج عنها (فيها) وليظهر (ان المتجلي في صورة انما يكون بحكم استعداد تلك الصورة فنسبت) على البناء للفاعل أي ينسب استعداد تلك الصورة أو على البناء للمفعول أي ينسب (اليه) أي الى المتجلي (ما يعطيه) الضمير المنصوب اما عائد الى المتجلي أو أولى بالموصولة (حقيقتها) أي حقيقة تلك الصورة (ولوازمها لابد من ذلك مثل من يرى الحق في النوم ولا يذكر هذا وانه) بكسر الهمزة عطفا على جملة لا ينكر أو بفتحها عطفا على هذا أي وانه أي المرئي في النوم (لاشك الحق عينه) فالحق عينه خبران ولاشك معترضة بين اسمه وخبره (فتتبعه لوازم تلك الصورة) أي اعراضها الخارجة عن ذاتها كالوضع والمقدار واللون (وحقائقها) أي ذاتياتها المقومة لها (التي تجلى) الحق (فيها في النوم) الموصول اما صفة للصورة أو للوازمها وحقائقها (ثم بعد ذلك) أي عند التيقظ والانتباه (يعبر) أي يجاز (عنها) أي عن تلك الصورة (الى أمر آخر يقتضي التنزيه) عن الصورة وأحكامها (عقلا) أي من حيث العقل فان العقل من حيث هو لا يحكم الا بتنزيهه عن الصور وأحكامها (فان كان الذي يعبر هذا كشف) وعيان ممن له قلب (أو ايمان) وتقليد ممن ألقى السمع وهو شهيد (فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها من التنزيه) بالاطلاق بان تقول هذه الصورة باعتبار ما هي صورة له منزه عن الصورة الحسية والمثالية والعقلية كلها (ومما ظهرت فيه) أي ويعطي

تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن والعقل ينفي اجتماع الضدين والايمان يقتضي ذلك حيث ثبت بقول الصادق فيتجاذب العقل والايمان طرفي القضية فتقع الحيرة في قلب الانسان بالتنزيه العقلي والتشبيه الايماني (فيعلم) أي الانسان (ان الامر) الالهي كله (حيرة) في الله تعالى (والحيرة قلق) أي انزعاج واضطراب (وحركة) دائما لعدم القطع بحال يجده المخلوق من صورة أو نفيها في الحس أو العقل أو الوهم لان الكل قائم بالامر الالهي الواحد سواء كان صورة حسية أو عقلية أو وهمية أو نفي شئ من ذلك لان النفي صورة أيضا لانه أحد قسمي الحكم العقلي وهما النفي والاثبات (والحركة) في شئ (حياة) والكل متحرك لانه يتحرك الى الوجود ويتحرك الى العدم فالكل حي (فلا سكون) لشئ أصلا في الحس والعقل والوهم وان كانت الاجسام جامدة في نظر العقل والحس فهو حسبان كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهذا ليس مخصوصا بيوم القيامة وانما المخصوص ظهوره للكل فان أمر الله تعالى كلمح بالبصر كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره فالسموات والارض كلمح بالبصر (فلا موت) لشئ أصلا اذ الكل مسبح كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده والمسبح حي وكل مسبح ملك من الملائكة كما قال تعالى وانا لنحن المسبحون وتعريف الخبر يفيد الحصر (و) الحركة (وجود) أيضا لانها كون جديد في كل لمحة بالبصر فكل متحرك موجود والكل متحرك فهو موجود (فلا عدم) لشئ أصلا من وجه حركته وله العدم من وجه سكونه لانه تعالى الظاهر بالوجود فامره الذي هو كلمح بالبصر ظهوره والكل باطن فهو ساكن في عين حركة الامر الالهي قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهذا الوجه ليس هو صورة الحيرة وانما صورة الحيرة هو الاول (وكذلك) الحكم (في الماء) لانه من جملة الاشياء (الذي به) أي الماء (حياة الارض) بالحياة النباتية فان به تتحرك الارض حركة حياة (وحركتها) أي الارض لان الحركة حياة كما ذكر (قوله) تعالى وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت (فاهتزت) تحركت (وحملها قوله) تعالى بعد ذلك (وربت) أي زادت (وولادتها قوله) تعالى بعده (وأنبتت من كل زوج بهيج) أي مبتهج من البهجة وهي الحسن (أي انها) يعني الارض (ما ولدت الا من شبهها) بعد نزول الماء عليها فانها صارت به روحا كانها أنثى والماء ذكر (أي) مولودا (طبيعيا) أي منسوبا الى الطبيعة لتركبه منها كالنباتات المختلفة وغيرها من أنواع الحيوانات فانها مخلوقة من الارض أيضا بسبب مادة المأكل والمشرب الذي هو أصل الفطرة قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (مثلها) أي مثل الارض في كونه روحا وهو ظاهر في الحيوانات كلها وفي النباتات أيضا كالتمر يشتمل على النواة في وسطه والحشيش والساق والورق وشرشة في الارض والسنبل فيه الحب بحيث لا ينبت شئ من الارض الا وهو روح لا يكون فردا أصلا (فكانت الروحية التي هي الشفعية لما يولد منها) أي من الارض كانواع الحيوانات كلها (وظهر عنها) أي عن الارض كانواع النباتات والمعادن والاحجار فان منها الملح وضده فهما روح (كذلك) أي نظيره اذكر (وجود الحق) تعالى المطلق

بالاطلاق الحقيقي (كانت) أي ثبتت (الكثرة) في المظاهر (له) أي لوجوده تعالى (و) كان له أيضا (تعداد الاسماء) الالهية (انه) تعالى (كذا وكذا) أي حي عليم قدير الى آخر الاسماء الحسنى (بما) متعلق بكانت أي بسبب الذي (ظهر عنه) تعالى (من العالم) المختلف بالجنس والنوع والشخص (الذي يطلب بنشأته) أي خلقته (حقائق الاسماء الالهية) أن يكون آثارا لها وتكون مؤثرة فيه (فثبتت) أي حقائق الاسماء الالهية يعني تعينت من ذات الوجود المطلق (به) أي بالعالم الثابت في العدم الاصلي من غير وجود فقد ظهرت الاسماء الالهية عن الوجود المطلق وتفرعت حضراتها وتكثرت باعتبار اضافة أعيان العالم الثابتة في عدمها الاصلي الى ذلك الوجود المطلق وظهر للاسماء الالهية أيضا آثار مضافة اليها (ويخالفه) أي العالم المقتضي للكثرة (أحديه) تلك (الكثرة) أي كونها واحدة باعتبار صدوره عن الوجود المطلق فانه واحد أحد وهو بهذا الوصف في كل فرد فرد من أجزاء العالم (وقد كان) أي العالم قبل أن تظهر كثرته المختلفة للحس والعقل والوهم (احدى العين) أي عينه واحدة كقول من قال لا يصدر عن الواحد الا الواحد وكان الامر كذلك وقد صدر عن الواحد واحد ولكن من غير لزوم عليه لانه يمكن صدور الكثرة عن الواحد ابتداء عندنا بالامر يقتضيه وسع الواجب وعدم القيد فيه لاطلاقه الحقيقي (من حيث ذاته) أي العالم يعني مادته الأصلية التي تفرعت أصوله وأركانه منها (كالجوهر) الفرد (الهيولاني) المسمى بنور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار كما ورد في مسند عبد الرزاق بسنده عن جابر قال يا رسول الله اخبرني عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء وربيك من نوره الى آخر الحديث ويسمى بالقلم الاعلى أيضا باعتبار كما صح في الحديث أول ما خلق الله القلم ويسمى بالعقل كما ورد أول ما خلق الله العقل الحديث وللعموم فيه أسماء مختلفة منهم من يسميه الجوهر الهيولاني ومنهم من يسميه المادة الاولى ومنهم من يسميه العلم الاول ومنهم من يسميه المرآة الحق والحقيقة ومنهم من يسميه المفيض ومنهم من يسميه مركز الدائرة وغير ذلك مما يطول ذكره (كثير) كثرة مختلفة (بالصور الظاهرة فيه) حسا وعقلا ووهما (التي) نعت للصور (هو) أي ذلك الجوهر الهيولاني (حامل لها) أي لتلك الصور (بذاته) أي بسبب كون ذاته عين كل صورة مع زيادة تشخص تلك الصورة (كذلك) أي نظير ذلك (الحق) تعالى (بما) أي بسبب الذي (ظهر منه) تعالى (من صور التجلي) الالهي والانكشاف الرباني فانه تعالى واحد بذاته كثير بصور تجلياته التي هي مقتضى كثرة أسمائه وصفاته (فكان) أي الحق تعالى (محلى) أي موضع انجلاء ظهور وانكشاف (صور العالم) كلها (لها) بحيث يرى بعضها بعضا فيه تعالى كالمرآة يرى الانسان نفسه فيها من غير أن يحل فيها شئ منه ولا يحل فيه شئ منها ولا يتحد كذلك (مع) ثبوت (الأحديه) للحق تعالى (المعقولة) بحيث يؤمن بها العقل عينا في حال شهوده كثرتها (فانظر) يا أيها السالك (ما أحسن هذا التعليم الالهي) من الله تعالى ومنا لغيرنا (الذي خص الله) تعالى (بالاطلاع عليه) أي بفهمه ومعرفته والتحقق به (من شاء) أي اراده سبحانه (من عباده)

حقها من الصفات التشبيهية التي ظهرت فيه أي في الحق سبحانه من جهة ظهوره في هذه الصورة بأن يقول الحق سبحانه وان كان بحسب ذاته منزها عن هذه الصورة وأحكامها لكن بحسب ظهوره في هذه الصورة عينها وأحكامها أحكامه فلا ينفيها عنه مطلقا واذ قد عرفت ان الله في الله أعلم ذو وجهين ناظر أحدهما الى التنزيه والآخر الى التشبيه واتضح عندك سر التنزيه والتشبيه بمثاله أورد هناك (فالله) المشير أحد وجهيه الى التنزيه والآخر الى التشبيه واتضح معناهما غاية الاتضاح بواسطة المثال المذكور فهو وضوح الدلالة عليهما (على التحقيق عبارة) أي كالعبارة لا اشارة لانه لا خفاء به لكن كونه في وضوح المعنى كالعبارة انما هو (لمن فهم الاشارة) لا للمتحمد على العبارة خصوصا على الوجه الذي حملنا كلامه رضي الله عنه عليه فان فيه اشارة الى اشارة ولا يبعد أن يجعل ذلك قرينة عليه ولما انجر كلامه رضي الله عنه الى أن استعدادات الصور متفاضلة في اظهار أحكام الحق المتجلي فيها وانها تعطي الحق وتنسب اليه ما تعطيه حقيقتها ولوازمها وهذا نوع تأثير من الصورة في الحق المتجلي فيها أراد أن يبين المؤثر في الحقيقة ما هو والمؤثر فيه ما هو فقال (وروح هذه المسئلة) أي مسئلة التأثير والتأثر وفي بعض النسخ وروح هذه الحكمة ومعناه ان ما ذكر روح هذه الحكمة لكن باعتبار هذه المسئلة لكن المعول عليه المطابق للنسخة المقروءة عليه رضي الله عنه هو الاول (ان الامر) أي أمر الوجود (يقسم الى مؤثر) يستند اليه ايجاد الاثر (ومؤثر فيه) يستند اليه قبول الاثر (ولهما عبارتان) يعبر عنهما بهما فالعبارة المعبر بها عن المؤثر هو الاسم الله والعبارة المعبر بها

حقيقته او باعتبار وجوده (وعلى كل حال) من أحواله المتعددة بتعدد الوجود (وفى كل حضرة هو العالم فاذا ورد) عليك شئ من الآثار (فالحق كل شئ باصله الذى يناسبه) أى يناسب الاصل ذلك الشئ او بالعكس فان المناسبة قسمة بين بين (فاذا ورد اثر لا بد ان يكون فرعا عن أصل كما كانت المحبة الالهية) للعبد (فرعا عن النوافل من العبد) وهذا أثر بين مؤثر هو النوافل وبين مؤثر فيه هو الحق سبحانه بحسب الظاهر وأما بحسب الحقيقة فالمؤثر هو الله فان تأثير النوافل انما هو باعتبار انها أفعال وحدوديه ظاهرة من الحق سبحانه ولكن فى مظهر العبد فهى من حيث انها أمور وحدوديه مؤثرة مستندة الى الحق سبحانه ولو كان فيها نقص وقصور وهى مستندة الى استعداد العبد والتأثر لها انما هو من الحيثية الاولى لا غير والمؤثر فيه العبد فانه لا شك انه يحدث فى الحساب الالهى من حيث مرتبته الحميده أمرا الذى يترتب على النوافل هو ظهور آثار المحبة الالهية فى العبد فالمؤثر العبد لا الحق وكذلك (كل الحق مع العبد ونعمه وسائر مواهبه) فرعا (عن رهذه المحبة) المتفرعة عن النوافل (وهذا) أى كون العبد عين الحق (أثر مرر) بين المؤثر الذى هو المحبة الالهية وبين المؤثر فيه الذى هو العبد (ولا قدر على انكاره) أى انكار ذلك الاثر الذى هو كون قوى العبد عين الحق (لثبوته ويحيه

المؤمنين (ولما وحده) اى موسى عليه السلام وهو موضوع فى التابوت (آل فرعون) اى قومه (فى اليم) اى البحر (عند الشحر) فى حافة البحر (سماه فرعون موسى والماء هو الماء) اى اسم الماء بالقبطية اى لغة فرعون وقومه (والماء هو الشحر فسماه) أى فرعون (عاوحده) اى موسى عليه السلام (عنده) من الماء والشحر بلغته لغة القبط (فان التابوت) اى تابوت موسى عليه السلام الذى وضعته فيه أمه وألقته فى اليم (وقف عند الشحر) شط (اليم) أى البحر قال الشيخ زاده رحمه الله فى حاشية البيضاوى موسى هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقيل ان موسى اسم مركب من كلمتين بالعبرانية وهما موو شا بالشين المعجمة فموه الماء باسانهم وشا هى الشحر وعربته العرب فقالوا موسى وقالوا انما سمى به لأن أمه جعلته فى التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته فى البحر فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين أشجار عند بيت فرعون فحرجت جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فاخذنه فسمى عليه السلام باسم المكان الذى صيد فيه وهو الماء والشحر (فاراد) فرعون (قتله) أى موسى عليه السلام (فقالت امرأته) اى آسية امرأة فرعون (وكانت معظمة) اى تنطق (بالنطق الالهى) لا بالنطق النفسانى لايمانها بالله تعالى وكفرها بفرعون باطنا (فيما قالت) اى فى قولها (لفرعون) من الكلام الآتى (اذ كان الله) تعالى من قبل (خلقها) أى امرأة فرعون (للكمال) أى مهيئة له مستعدة لقبوله (كما قال) أى نبينا عليه السلام (عنها) اى عن آسية امرأة فرعون (فى الحديث) الذى رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى موسى الاشعرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (حيث شهد) صلى الله عليه وسلم (لها) أى لآسية امرأة فرعون (ولمريم بنت عمران بالكمال) الالهى (الذى هو للذكران) أى حاصل للكاملين منهم (فقالت) أى آسية (لفرعون فى حق موسى عليه السلام (انه) أى موسى عليه السلام (قرة عين) أى سرور دائم (لى ولك) أيضا قال تعالى وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون (فمه) أى موسى عليه السلام (قرت عيناها) أى آسية (بالكمال) الالهى (الذى حصل لها) بتركه تربية موسى عليه السلام وحفظه وحمايته ممن يريده سوء (كما ولما) انه شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) أيضا (قرة عين لفرعون بايمان) أى الادعان والتصديق بدين موسى عليه السلام ونبوته ورسالته (الذى اعطاه الله) تعالى هذا لما غرق فى البحر أى فلما شاهد أسباب الهلاك ورأى موسى وقومه من بنى اسرائيل يخوضون البحر والهلاك فيه بايمانهم واسلامهم وتحقق بان ذلك حق قائم وأسلم طمعا فى اللحاق بهم ورجاء فى السلامة واللحاق من الغرق لا يأس من الحياة كما قال بعضهم بان ايمان اليأس غير مقبول كما سيأتى ولهذا قال لما أدركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وخص بنى اسرائيل لعلمه بتحقق رسم

ويجيه الله تعالى من الغرق كما نجاهم وكان قد حضرت منيته واستكملت حياته وان يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها (فقبضه) أى فرعون يعنى أماته الله تعالى (طاهرا) من دنس الكفر أى مؤمنا مسلما بايمان واسلام ثابت فى النص المتواتر وهو القرآن العظيم فيجب الايمان به وتصديقه ومن أصدق من الله قيلا وأما كون ذلك لم يقبل منه وليس بصريح الآية ولا مفهوما أيضا فان قوله تعالى آلآن وقد عصيت قبل يقتضى المعاتبة له فى تأخير ايمانه الى ذلك الوقت لا عدم قبوله وقد خص عصيانه بعدم ايمانه بكونه قبل أى عصيت قبل الآن لا الآن والآن لم تعص فاطمئت وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أى وحدك ولا ننجى معك أحدا من قومك لتكون لمن خلفك آية أى للامم المتأخرين علامة على سعة رحمة الله تعالى فى كل من جاءها مؤمنا مسلما مثلك طامعا فيها مرادة راجيا منها حصول مقصوده حتى لا ييأس أحد من رحمة الله تعالى ولا يقنط من احسانه وقبول توبته وما ذكره البغوى فى المصابيح وذكره غيره أيضا من حديث ان جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع فى فم فرعون لئلا يتوب لم يصح قال الفخر الرازى فى تفسيره الاقرب انه لا يصح لان فى تلك الحالة اما أن يقال ان كان التكليف ثابتا لم يجز لجبريل عليه السلام ان يمنعه من التوبة بل يجب عليه أن يعينه على التوبة وعلى الطاعة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وأيضا لو منعه بما منعه من الطين كانت التوبة ممكنة لان الأخرس قد يتوب بان يندم بقلبه ويعزم على ترك معاودة القبيح وحينئذ لا يبقى لما فعله جبريل عليه السلام فائدة وأيضا لو منعه لكان قد رضى ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وأيضا فكيف يليق بالله تعالى أن يقول لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ثم يأمر جبريل بان يمنعه من الايمان ولو قيل ان جبريل عليه السلام انما فعل ذلك من نفسه لا بامر الله تعالى فهذا ابطله قول جبريل عليه السلام عن نفسه وعن الملائكة وما نتنزل الا بامر ربك وقوله تعالى فى صفتهم وهم من خشيته مشفقون وقوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وأما ان قيل التكليف كان زائلا عن فرعون فى ذلك الوقت فحينئذ لا يبقى لهذا الفعل الذى نسب لجبرائيل عليه السلام اليه فائدة أصلا وذكر أبو عيسى الترمذى فى جامعه باسناده عن ابن عباس الى النبى صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله تعالى فرعون قال آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل فقال جبريل عليه السلام يا محمد فلو رأيتنى وأنا آخذ من حال البحر وادسه فى فيه مخافة أن تدركه الرحمة هذا حديث حسن + وروى باسناده أيضا عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان جبريل عليه السلام جعل يدس فى فم فرعون الطين خشية أن يقول لا اله الا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه الله هذا حديث حسن غريب صحيح انتهى فقوله خشية أن يرحمه الله مخافة أن تدركه الرحمة يعنى فى الحياة الدنيا فينجو من الغرق ويكون فتنة لبنى اسرائيل أو فيعود الى ما كان عليه من الكفر

شرعا) للحديث الوارد فى قرب النوافل (ان كنت مؤمنا) بما ثبت بالشرع ايمانا حقيقيا بالله عز وجل اليه فوقا ليقين بالشارع
من غير ان تتوقف ليك دغدغة من جانب العقل أو الوهم لا تقليديا فيدفعك عليه الاعتراض الناجية او حتى
الظن عن القائل ... دغدغة من العقل (وأما العقل السليم) اى صاحبه وهو صاحب القلب الشارح من العقائد الفاسدة الباق على الفطرة الاصلية (فهو اما صاحب تجلى الهى فى مجلى طبيعى) بان تجلى عليه الحق فى مجلى من مجالى الطبيعة فيكشف عليه كيفية تجليه فيها وكونه عينها من وجه وغيرها عنها من وجه وغيرها عنها من وجه (فيعرف ما قلناه) من كون قوى العبد عين الحق او تجلى عليه فى مجلاه الطبيعى ونشأته العنصرية باسمه العليم وتأيد عقله السليم بهذا التجلى فادرك العقائد على ما هى عليه فيعرف ما قلناه من غير ان يبقى للوهم عليه حكم (واما مؤمن مسلم يؤمن به) أى بما قلناه (كما ورد فى الحديث الصحيح) ان العبد لا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه الحديث ولكن لا يخلو عن وسوسة بحث وتفتيش عما آمن به وأسلم (فلا بد من سلطان الوهم ان يحكم على العقل الباحث) أى الذى هو فى صدد بحث وتفتيش (فيما جاء به الحق فى هذه الصورة) التى تجلى فيها الحق ويأخذ بقطه من هذه التسمية (فانه مؤمن بها) بما فيه معنى التشبيه والحكم بالتشبيه اتباعا وصورة الوهم واذا حكم عليه الوهم

واتباعا له اماأن فقوله فيما جاء به الحق يحتمل أن يكون متعلقا بحكم أو الباحث (وما عدا المؤمن) بما جاء به الحق من صور التشبيه
(فيحكم على الوهم) بانه كاذب فى حكمه ولكن حكمه هذا على الوهم انما هو (بالوهم فيتخيل بنظره الفكرى انه قد أحاط على ...

ما اعطاه الله التجلي في الرؤيا) أو غيرها من معنى التشبيه (والوهم في ذلك) الحكم (لا يفارقه) فان الحاكم بهذا الحكم هو

فهو يصدقه من حيث لا يشعر لغفلته عن نفسه وهذا ان الحاكم فيه وهمه (ومن ذلك) القبيل أي قبيل حديث

قرب النوافل من حيث الدلالة على مؤثر ومؤثر فيه (قوله تعالى ادعوني أستجب لكم) وكذا قوله حيث (قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان اذ لا يكون مجيبا) كما في الآية الثانية (الا اذا كان) أي وجد (من يدعوه) لدعوته ولا يكون مستجيبا كما في الآية الاولى الا اذا وجد دعاء الداعين فالدعاء في الآيتين هو المؤثر والمجيب هو المؤثر والمجيب هو المؤثر فيه اذ لولا الدعاء لم يكن اجابة ولا استجابة فلا بد هنا من داع مؤثر ومجيب مؤثر فيه مختلفين الصورة (وان كان عين الداعي عين المجيب) بحسب الحقيقة فلا خلاف في اختلاف الصور (فيهما) أي الداعي والمجيب (متفاوتان بلا شك) الصورة الى الداعي صورة كونية انسانية والصورة التي هو المجيب صورة الهية أسمائية وقد عرفت كيفية سياق الامر الى المؤثر الحقيق الذي هو الحق في التأثير الى العبد فيما ... عين الحال ... عليهم ... الحكم كلامه الى وحدة عين الحق سبحانه وكثرة مظاهره وردا منا بين أحدهما ... الواحدة الى الصور المتكثرة المتغايرة كما ... الواحدة ... الى ... المتكثر ... المغيرة والثاني

قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه الآية ولا يتصور احداث الله مخادعة أن تدركه الرحمة في الآخرة فيموت على الايمان فان هذا أمر بعيد من قصد حر بل له الملك المعصوم عليه السلام كما ذكرناه عن الرازي (مطهرا) أي مغسولا بماء البحر (ليس فيه) أي فرعون في ذلك الوقت (شيء من الخبث) أي النجاسة المعنوية والحسية (لانه) أي الله تعالى (قبضه) أي امات فرعون (عند ايمانه) أي في وقت حصول الايمان منه والاسلام لله تعالى باخلاص قلبه وصدق نيته كما قال تعالى حتى اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وهذا حالهم وهم في السفينة مشرفون على الهلاك فكيف عن هو في وسط البحر وقد أشرف على الهلاك وطمع في النجاة والسلامة اعانة توقع ذلك لغيره في ذلك الوقت فان اخلاصه لله تعالى في ايمانه وتوبته أبلغ وأكثر (قبل أن يكتسب) أي فرعون (شيئا من الآثام) أي الذنوب (والاسلام) اذا حصل من المكلف (يجب) أي يقطع حكم (ما) كان (قبله) من جميع المعاصي والمخالفات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله رواه ابن سعد عن الزبير وعن جبير بن مطعم وهذا في حقوق الله تعالى وأما في حقوق العباد فيبقى عليه بعد الاسلام أمر التبعات والمظالم كتسخيره قومه وقهرا عليهم في العمل وغصب أموالهم واضلالهم بعبادته كما قال تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى وقد يكون في ضمن ايمانه واسلامه ندم على صدور ذلك منه كله ولم يعش بعده ما يتيسر فيه الاستحلال من قومه في مظالمهم والهداية لهم بدلالتهم على الايمان بموسى عليه السلام فيكون مات تائبا أيضا من حقوق العبد والاستحلال بارضاء الخصوم شرط التوبة من حقوق العباد اذا أمكنه ذلك واذا لم يمكنه فالندم يكفيه كما ورد في الحديث الندم توبة أخرجه ابن ماجه والحاكم في مستدركه عن ابن مسعود والبيهقي عن أنس بن مالك وفي رواية الطبراني وأبي نعيم في الحلية عن أبي سعيد الانصاري الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي الفتاوى البزازية أوائل كتاب الزكاة مات وعليه ديون ان كان من قصده الأداء لا يؤاخذ به يوم القيامة لانه لم يتحقق المطل انتهى وذكر اللقاني المالكي في شرح جوهرته قال وأما رد المظالم والخروج عنها برد المال أو الابراء منه أو الاعتراف الى الغائب واستحلاله فأن بلغته الغيبة ونحو ذلك فواجب عند باقي نفسه فلا بد من ... الندم على ذنب آخر ... قاله امام الحرمين في الشامل وهو مذهب الجمهور وقال لا ... اذا أتى بمظلمة كالقتل والضرب مثلا فقد وجب عليه أمران التوبة والخروج عن المظلمة بتسليم نفسه مع الامكان ليقتص منه ومن أتى بأحد الواجبين لم يكن صحة أي به التوبة على الاتيان بالواجب الآخر كمن وجب عليه صلاتان فأتى باحداهما دون الاخرى ... أراد ان يتوب من تلك المظلمة ... لا بد من ردها أو التحلل ممن هي له ان وجد ... شرط التحلل ... في ... المعصية الى ... انتهى ... وعرف من هذا الكلام ان حقوق العباد ... بالندم ... توبة ... على العجز ... في حقه وفي عين الحق ... وتمكن من ذلك ... الخ

... الى ... الكلي الى جزئياته فان الاول اشارة ... (وقال ... الكثرة ... فصل

... كانها كالاعضاء) المتكثرة المتغايرة (لزيد) أي لذاته (فعلوم ان زيدا) باعتبار نفسه الناطقة (حقيقة) بمجردة (واحدة) ...

وان يده) التي هي واحدة من أعضاء بدنه (ليست صورة) رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه (فهو الكثير الواحد بالصور) أي بصور أعضاء بدنه (الواحد بالعين) أي بعين حقيقته المجردة الشخصية فكما أن كثرة صور أعضاء البدن لا تقدح في وحدة تلك الحقيقة فكذلك كثرة الصور الكونية لا تقدح في وحدة العين الواحدة والى الثاني اشار بقوله (وكالانسان فانه بالعين) أي بحقيقته النوعية الانسانية (واحد بلا شك ولا شك ان عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وان أشخاص هذه العين الواحدة لا تتناهى وجودا فهو) أي الانسان (وان كان واحدا بالعين فهو كثير بالصور والاشخاص فكما أن كثرة الصور والاشخاص لا تقدح في وحدة حقيقته النوعية كذلك كثرة الصور الكونية المظاهرية لا تقدح في وحدة العين الظاهرة) ثم انه أوضح ذلك زيادة ايضاح بقوله (وقد علمت قطعا ان كنت مؤمنا) جزما بما تدل عليه صحاح الاحاديث المروية صلى الله عليه وسلم على مصدرها (ان الحق عينه يتجلى في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو المتجلي ليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك الصورة الاخرى فكان العين الواحدة قامت مقام المرآة) في اراءة الصور المتخالفة (فاذا نظر الناظر فيها الى صورة معتقده في الله عرفه فأقر به واذا اتفق أن يرى فيها معتقد غيره أنكره

كما يرى في المرآة صورته وصورة غيره فالمرآة عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي وليس في المرآة صورة منها جملة واحدة) اما في [illegible] ... ولها انطباع ... فيها واما في المرآة ... صور التعينات كلها (مع كون المرآة لها اثر في الصور

فحصل له رتبة شهيد البحر بعد قوله آمنت به والله على كل شيء قدير وفي حديث الطبراني وابن ماجه عن أبي أمامة شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض أرواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين فاعتنى الله تعالى به وجعل حاله بعكس حال ابليس في سعادته آخرا وشقاوة ابليس أوّلا وكان ذلك ببركة تربية موسى عليه السلام وصبره على انتهاك حرمته حين قبض على لحيته وهو رئيس قومه وكانت لحية فرعون منظومة بالجواهر واللآلي وموسى عليه السلام صغير في حجره حتى أراد فرعون قتله لفعله ذلك فقالوا لفرعون انه لا يفرق بين التمرة والجمرة ولما عرض عليه ذلك أخذ الجمرة ووضعها في فمه فاحرقت لسانه فقيل ان العقدة التي كانت في لسان موسى عليه السلام كانت من ذلك كما قال واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وقال أخي هارون هو أفصح مني لسانا (وجعله) أي جعل الله تعالى فرعون (آية) كما قال تعالى لتكون لمن خلفك آية أي علامة واضحة (على عنايته) أي اعتنائه (سبحانه بمن شاء) من عباده (حتى لا ييأس واحد من رحمة الله) تعالى (فانه) أي الشأن كما قال تعالى (لا ييأس من روح الله) أي رحمته (الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن يئس) من رحمة الله تعالى (ما بادر الى الايمان) وأسرع اليه حين أدركه الغرق معرفة منه وتحققا ان الايمان ينجيه لا محالة سواء وجد وعدا به من الله تعالى صريحا بالنجاة بقوله سبحانه فاليوم ننجيك ببدنك ولم يقل ننجيك بسلم من الغرق ولم يمت من ذلك فتعين ان يكون نجاته هي النجاة التي أرادها بايمانه واسلامه أعني نجاة القبول له من الله تعالى والقاء بني اسرائيل في ايمانهم واسلامهم ونجاتهم من الغرق وفي تقدير الله تعالى انه يموت غريقا ويجعل أهله بمات كذلك وبنو اسرائيل أطول منه عمرا فاشوا بعده وقد حصل له اللحاق بهم في ايمانهم واسلامهم كما ورد في صريح الآية آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين والاصل القبول حتى يأتي قاطع من الادلة بعينه (فكان موسى عليه السلام كما قالت) آسية (امرأة فرعون فيه) أي في موسى عليه السلام (انه) أي موسى عليه السلام (قرة عين) أي فرح دائم وسرور لازم (لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) أي في وقت ما (وكذلك وقع فان الله) تعالى (نفعهما به) أي بموسى (عليه السلام) فحقق رجاءهما وطمعهما في ذلك كما حقق الله تعالى رجاء عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم لما وضعته آمنة بعد موت أبيه عبد الله وسماه جده محمدا حتى قيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمد في السماء والارض فكان الامر كذلك ولو رجى أن ينفع به لحقق الله تعالى رجاءه بالاولى (وان كانا) أي فرعون وآسية امرأته (ما شعرا) أي علما (بانه) أي موسى عليه السلام (هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك) أي سلطنة (فرعون) في مصر ونواحيها (وهلاك آله) أي آل فرعون يعني قومه وأتباعه كما قال تعالى وهم لا يشعرون ولا يرد على القول بقبول ايمان فرعون ... كلام تأكيد كريم تعالى لفرعون ... القرآن بالذم والتصريح بأنه في صريح

الآيات كقوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وما أشبه ذلك فانه كان قبل توبته وايمانه واسلامه وأما قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود فلا يخفى ان قوله وما أمر فرعون برشيد حكاية حاله قبل توبته وقوله يقدم قومه يوم القيامة أي يتقدم عليهم لانه كان في الدنيا امامهم في الكفر وكان سبب كفرهم متابعتهم له فيقدمهم أي يتقدم عليهم في يوم القيامة من حيث صورته وشخصه الذي كانوا يعبدونه لانهم كانوا يرونه الها مع الله تعالى بوقوف نفسه عند مخلوق من أمر وصف الالوهية فالذي يقدمهم يوم القيامة بل يكون معهم في النار صورته التي عبدوها كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وقال تعالى وقودها الناس والحجارة وهي الاصنام التي كانوا يعبدونها تكون معهم في النار يعذبون بها الا هي تعذب معهم وكذلك عباد الملائكة وعباد عيسى بن مريم والعزير عليهم السلام يكون معهم في النار عين ما عبدوا وهم انما عبدوا الصور التي تخيلوها في نفوسهم آلهة من الملائكة وعيسى والعزير عليهم السلام لا أن الملائكة وعيسى وعزيرا عليه السلام يكون معهم في النار وكذلك فرعون يقتضي قولنا بقبول ايمانه ولهذا قال تعالى فأوردهم النار بصيغة الماضي يعني فعل ذلك بهم في الدنيا قبل توبته ولم يقل تعالى فيوردهم بصيغة المضارع كما قال يقدم قومه وايرادهم النار كناية عن ايقاعهم فيما يقتضي خلودهم فيها ويؤيده قوله وأتبعوا في هذه لعنة أي في الدنيا وان كان أوردهم في الآخرة لذكر انه يرد معهم وقال تعالى في حق فرعون واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ولا يخفى عليك ان استكباره وظنه ونبذه في اليم كان قبل توبته وباقي الآية في حق قومه خصوصا بعد قوله وجعلناهم أي قوم فرعون أئمة يدعون الى النار يعني كانوا يدعون بعضهم بعضا الى عبادة فرعون التي هي كفر فهي نار يوم القيامة وقال تعالى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى أي أخذه أخذا يقتضي النكال عليه والتقبيح في الدنيا والآخرة وأصل النكال القيد وهو اغراقه في البحر هو وقومه فانه عقاب واحد جمع الله تعالى عليه عقاب الدنيا والآخرة وآية ايمانه واسلامه السابق فانها تقتضي انما وقع له من الغرق هو ما ذكرناه من نكال الآخرة والدنيا ولهذا قدم الآخرة على الدنيا المقدم نكالها عليها وجمعهما نكال الدنيا والآخرة يعني بعضها بعضا (ولما عصمه) أي موسى عليه السلام حفظه (الله) تعالى (من) شر عدوه (فرعون أصبح فؤاد) أي قلب (أم موسى فارغا) أي خاليا (من الهم) والحزن (الذي كان قد أصابها) خوفا على موسى عليه السلام من فرعون أن يقتله قال تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين أي كادت ان تخبر انه ولدها من عدم صبرها عليه لما رأت له من الحظوظ عند فرعون ولكن الله تعالى ربط قلبها

والطول والعرض (فلها) أي للمرآة (أثر في المقادير) أي مقادير الصور (وذلك) الاثر (راجع اليها) أي الى المرآة (وان كانت هذه التغيرات منها) أي من المرآة (لاختلاف مقادير المرائي) في الصغر والكبر والطول والعرض كما عرفت فعلى هذا المرآة مثال لاستعدادات المتجلى لهم أو الحضرات الاسمائية واذا أردت مثالا للتجلي الذاتي أو الاسمائي (فانظر في هذا المثال) المورد للعين الواحدة والصور المتكثرة (مرآة واحدة من هذه المرائي) لا بنظر بصيغة النهي هكذا في النسخة المقروءة عليه رضي الله عنه أي انظر مرآة واحدة من المرائي لا تنظر (الجماعة) أي جماعة منها أكثر من الواحد [illegible] وحولك الى الوحدة [illegible] فيها شائبة كثرة (وهو) أي النظر الى مرآة واحدة (نظرك) [illegible] (من حيث [illegible]) واحد من غير نظر الى كثرة الاسماء (فهو) أي [illegible] (غني عن العالمين) فلا يتعلق نظرك [illegible] فالك من العالم [illegible] اذا نظرت اليه (من حيث الاسماء الالهية فهو [illegible]) الحق فيه [illegible] تلك الاسماء

[illegible] الكثرة في العين الواحدة الظاهرة في الحضرات الاسمائية (وأي عن
[illegible]) الاستعدادات التي يتعرف على الاسماء فيه لظهورها أو [illegible] (اذا نظرت فيه) أي في شأنه (بعلمك) أي بحالك (أو

عن ذلك لئلا يفتنها فرعون بقتل ولدها فيفوتها الايمان بالحق (ثم ان الله) تعالى (حرم عليه) أي موسى عليه السلام النساء (المراضع) فكان لا يقبل ثدي واحدة منهن (حتى) جيء له بأمه لترضعه ولم يعلم أحد أنها أمه فقبلها (وأقبل على ثدي أمه فأرضعته) أي أمه (ليكمل الله) تعالى (لها) أي لأمه (سرورها به) أي بموسى عليه السلام (كذلك) أي مثل المراضع بالنسبة الى المكلفين (علم الشرائع) فانه يختلف باختلاف أحوال المكلفين (كما قال) تعالى (لكل) أي لكل واحد (جعلنا منكم) يا معشر المكلفين (شرعة) أي (طريقا) يسلكه بمقتضى أحواله فتستقيم أحواله عليه من دين الحق (ومنها) أي من تلك الشرعة والطريق (جاء) أي كل واحد منكم (من تلك الطريقة) جاء فهو متولد فهي أمه التي ترضعه أي تمده بمقتضاها وقد حرمت عليه المراضع غيرها (فكان هذا القول) في معنى الآية (اشارة) لا عبارة (الى الأصل الذي منه) أي من ذلك الاصل (جاء) أي ذلك المكلف (فهو) أي ذلك الاصل (غذاؤه) أي غذاء ذلك المكلف (كما أن فرع الشجرة) جاء من أصلها فالفرع (لا يتغذى) أي يصل اليه الغذاء أي المادة (الا من أصله فما كان) من أفعال المكلفين (حراما في شرع) من الشرائع الماضية (يكون) ذلك الفعل (حلالا في شرع آخر) غير الشرع الاول (يعني) بذلك الفعل انه عين الاول (في) مثل (الصورة) الاولى لا انه عين الفعل الاول المحكوم عليه أولا من حيث كليته بكونه حراما حكم عليه ثانيا بانه حلال الا من حيث صورته (أعني) بكونه في الصورة (قولي يكون حلالا) وهو ذلك الفعل الكلي المحكوم عليه بالحرمة (وفي نفس الأمر ما هو) أي المحكوم عليه بالحل ثانيا (عين ما مضى) فحكم عليه بالحرمة أولا (لأن الامر) الالهي دائما (خلق جديد) بالصورة المتشابهة (ولا تكرار) في ذلك الخلق الجديد بل كل لمحة يذهب الامر بخلق ويأتي بخلق آخر غير الاول (فلهذا) أي لكون الامر كذلك (نبهناك) يا أيها السالك على ما ذكرناها هنا (وكنى) بالبناء للمفعول أي كنى الله تعالى (عن هذا) الامر الذي هو اختلاف الشرائع للامم فكل جاءت شريعتها ممدة لها لانها أصلها فهي ترضعها وتغذوها وقد حرم عليها غيرها (في حق موسى) عليه السلام (بتحريم المراضع) عليه لانه يأتي بشريعة ناسخة للشرائع قبله فشريعته هي أمه التي ترضعه بطريق الاشارة (فأمه في الحقيقة هي من أرضعته) لأنها تغذيه بجزء منها ولهذا حرمت عليه المراضع لئلا ينتسب الى غير أمه التي ولدته فيفوت حظها منه وقد تعبت في حمله ووضعه وحمل همه وحزنه خوفا من أذية فرعون فهي أحق به من غيرها ولهذا قال تعالى فرجعناك الى أمك كي تقر عينها ولا تحزن (لا) أمه في الحقيقة (من ولدته فان أم الولادة حملته) أي ولدها فهو (على جهة الأمانة) فيها لأبيه لا لها كما قال تعالى ادعوهم لآبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وقال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها وهو الموضع الذي تستقر فيه أي تسكن ومستودعها أي الموضع الذي أودعت فيه وهو رحم أمها فيرزقها فيه ولا ينساها (فكون) بالتشديد أي أنشئ وخلق (فيها) أي في أمه يعني في بطنها (وتغذى) أي افتات (بدم طمثها) بالمثلثة أي حيضها ولهذا كانت الحامل

نظر (من نظر) هل يظهر في الناظر ذلك الاسم (فانما يظهر في الناظر) كان ما كان (حقيقة ذلك الاسم) لا وجهه ورسمه كما اذا حصل العلم به بالفكر والنظر وظهور الاسماء الالهية وتجليها على الناظر بحقائقها وجب فناؤه عن نفسه فانه حينئذ كالمرآة والمرآة من حيث هي مرآة معدومة عن نظر الرائي وأما التجلي الذاتي فهو أولى بذلك (فهكذا هو الامر) أي أمر الفناء في المتجلي الذاتي أو الاسمائي (فان فهمت فلا تجزع ولا تخف) من ورود الهلاك على نفسك (فان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية) اشارة الى قوله عليه السلام ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية (وليست الحية) التي هي عدولك ويجب قتلها (سوى نفسك والحية حية لنفسها بالصورة والحقيقة) أي الحية حية في حد ذاتها أمرين أحدهما الصورة والآخر الحقيقة (والشيء لا يقتل) أي لا يزال (عن نفسه) بأن تنعدم مطلقا (فان أفسدت الصورة في الحس فان) الحقيقة باقية في العالم العقلي والصورة غير منحصرة في الحسية واذا زالت الصورة الحسية جاز أن يجعل له صورة أخرى وإلى ذلك أشار بقوله فان (الحد) يعني الحقيقة المحدودة الموجودة في العالم العقلي من حيث انها موجودة في العلم (يضبطها) أي يضبط نفسها عن التفرق والسيآت (والخيال) المنفصل (لا يزيلها) عن الصورة المثالية وان زالت عنها الصورة الحسية وانما لم يتعرض للوجود الروحاني لان وجود روح مجرد لكل حيوان زال عن الحس غير معلوم (واذا كان الامر على هذا) أي على ان الحد يضبطها والخيال لا يزيلها (فهذا هو الامان) من الله (على الذوات والعزة) حين لا يقهرها بالاعدام مطلقا (والمنعة) أي

لا تحيض وما رأته من الدم في زمن حملها فهو استحاضة وليس بحيض لان الجنين يأكل دم
الحيض في بطنها (من غير ارادة لها) أي للام (في ذلك) أي في التغذي بدمها (حتى
لا يكون لها) أي للام (عليه) أي على ولدها (امتنان) أي افضل وانعام بذلك (فانه)
أي الجنين (ما تغذى) في بطن أمه (الا بما) أي بدم (لو لم يتغذ) ذلك الجنين (به و)لو
(لم يخرج عنها) أي عن الام (ذلك الدم) الفاسد المحتبس في رحمها (لاهلكها)
باستيلائه على قلبها (وأمرضها) بامراض من أمور تصرفه في بطنها (فللجنين المنة) أي
الفضل (على أمه) الحاملة به (بكونه) أي الجنين (تغذى بذلك الدم) في رحمها ولم
يتركه يضرها (فوقاها) أي حفظ أمه (بنفسه) حيث أكل دمها (من الضرر الذي
كانت) أي أمه (تجده لو امتسك) بالبناء للمفعول أي بقي (ذلك الدم عندها) في بطنها
(ولا كان) (يخرج) منها (ولا كان) (يتغذى به) أي بذلك الدم (جنينها والمرضعة)
للولد (لست كذلك) أي ما هي كام الولادة (فانها قصدت برضاعته) أمها الذي هو جزء
منها (حياته) أي الولد (وابقاءه) في الدنيا بوصف الصحة والعافية (فجعل الله
تعالى (ذلك) الامر الذي في المرضعة (لموسى) عليه السلام (في أم ولادته) فكانت
مرضعة دون غيرها (فلم يكن لامرأة) اجنبية (عليه) أي على موسى عليه السلام
(فضل) ومنة (الا لام ولادته) حيث جعلها الله تعالى ترضعه (لتقر عينها) أي أم
ولادته (ايضا بتربيته) كما قرت عينها بولادته (وتشاهده تشاهده) اي كبره شيأ فشيأ
(في حجرها) الحجر مثلث الحاء المهملة فالجيم الساكنة حضن الانسان (ولا تحزن) عليه
(ونجاه) اي سلم موسى عليه السلام (الله) تعالى (من غم التابوت) الذي وضعته
امه فيه بالهام الهام من الله تعالى وألقته في البحر اشارة التابوت (فخرق) موسى عليه السلام حجاب
(ظلمة الطبيعة) الجسمانية (بما اعطاه الله) تعالى لروحه النورانية (من العلم الالهي
وان لم يخرج) اي موسى عليه السلام (عنها) أي عن ظلمة طبيعته بالكلية لانه بشر
ولكن غلب عليها بنورانيته (وفتنه) أي وفق الله تعالى موسى عليه السلام (فتونا)
مصدر مؤكد للفعل (أي اختبره) وامتحنه (في مواطن كثيرة) من أحوال الدنيا
ووقائعها (ليتحقق) أي موسى عليه السلام بصبر متحققا (في نفسه) أي نفس موسى
عليه السلام (صبره) أي موسى عليه السلام مفعول يتحقق (على ما ابتلاه الله) تعالى
(به) من أنواع البلاء فيكمل فيه مقام الصبر بالتحقق في نفسه (فاول ما ابتلاه الله) تعالى
(به) من البلاء (قتله) أي موسى عليه السلام (القبطي) الذي هو من آل فرعون
وكزه موسى عليه السلام فقضى عليه (بما ألهمه الله) تعالى وفعل ذلك (ووفقه) أي
ارشده (له في سره) أي قلبه (وان لم يعلم) اي موسى عليه السلام (بذلك) أي انه
بالهام له من الله تعالى وتوفيق ولهذا قال انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين (ولكن
لم يجد) اي موسى عليه السلام (في نفسه اكتراثا) بالمثلثة أي استعظاما ومبالاة (بقتله)
اي القبطي (مع كونه) أي موسى عليه السلام (ما توقف) في القتل (حتى يأتيه امر
ربه) تعالى له (بذلك) القتل بل بادر اليه بالالهام والتوفيق (لان النبي معصوم) أي

المرسة التي يحفظها ويحرسها من طريان الهلاك لها (فانك لا تقدر على افساد الحدود) أي حقائقها ولا على ازالة صورتها المثالية
عن عالم المثال ولا عن اعدامه عن عالم الارواح ان كانت ذات أرواح مجردة (وأي عزة أعظم من هذه العزة) بل
تقدر على افناء صورتها الحسية
والحقيقة باقية مع صورها التي
لها في سائر العوالم (فتخيل
بالوهم) الكاذب (انك قتلت)
وافنيت المقتول بالكلية
(وبالعقل والوهم) الصادق أي
بحكمها (لم تزل الصورة) أي
صورته العقلية (موجودة في
الحد) بل في صورته المثالية في
عالم المثال وصورته الروحية
في عالم الارواح ان كان ذا روح
مجرد فما قتلته بالحقيقة حيث
قتلته بالصورة (والدليل على
ذلك) أي ما يدل على مثل ذلك
من نفي الفعل بحسب الحقيقة
واثباته بحسب الصورة قوله
تعالى (وما رميت اذ رميت) أي
ما رميت حقيقة اذ رميت صورة
(ولكن الله رمى والعين
ما أدركت الا الصورة المحمدية
التي ثبت لها الرمي في الحس
وهي) أي الصورة المحمدية
هي (التي نفى الله الرمي عنها أولا
ثم اثبتها وسطا ثم عاد
بالاستدراك ان الله هو الرامي
في صورة محمدية ولا بد من
الايمان بهذا فانظر الى هذا
المؤثر) بهذا الرمي كيف نزل
عن مرتبة الحقية (حتى أنزل
نفسه يعني الحق في صورة محمدية
واخبرنا الحق نفسه) بالرمي تأكيد
للحق (عباده بذلك فما قال أحد
منا عنه ذلك بل هو قال عن نفسه
وخبره صدق والايمان به واجب
سواء أدركت علم ما قاله أو لم تدركه واما) انت (عالم) بما قاله وأمنت (وأما مؤمن
مؤمن) من أهل الاسمع وهو شهيد (ومما يدلك على ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون العقل يحكم على العلة انها لا تكون

محفوظ

معلولة لمن هي علة له) لأن العين واحدة وإن ظهرت بصورة العلة والمعلول فيجوز أن تظهر بصورة معلول فتكون علة لمعلولها تكون معلولة لمعلولها فتكون العلة معلولة لمعلولها (والذي حكم به العقل صحيح) في نظر الكاشف أيضا (مع الضرب في النظر) أي الفكر والنظر فيما حكم به العقل وجد ذلك صحيحا لأن وجود ذات العلة سابق على وجود ذات المعلول فلو كان وجود ذات المعلول علة لوجود ذات العلة لزم الدور (وغايته) أي غاية العقل (في ذلك) أي فيما حكم به الكشف (أن يقول إذا رأى الأمر) أمرا مكان كون العلة معلولة لمعلولها (على خلاف ما أعطاه الدليل النظري أن العين بعد أن ثبت أنها واحدة في هذا الكثير) من صورة العلة والمعلول ومعلول المعلول (فمن حيث هي) أي هذه العين الواحدة (علة في صورة من هذه الصور لمعلول فلا تكون معلولة لمعلولها حال كونها علة له بل ينتقل الحكم) بالعلية والمعلولية (بانتقالها في الصور) فينتقل إلى صورة معلول المعلول (فتكون معلولة لمعلولها فيصير معلولها علة لها هذا غايته إذا كان قد رأى الأمر على ما هو عليه) من وحدة العين وكثرة الصور (ولم يقف مع نظره الفكري) الغير المؤدي إلى ذلك (وإذا كان الأمر في العلية بهذه المثابة) من التعارض بين العقل والكشف والاحتياج في المقصود عن تفاصيلها بأمثال هذه الدقائق (فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق) وثمرة أحكام العقل فيه وفصله فيما حكم به الكشف (ومن أعقل من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه وقد جاؤوا بما جاؤوا به) من الشرع في الجناب الإلهي (فأثبتوا ما أثبته العقل وزادوا) على ما أثبته العقل (ما لا يستقل العقل بإدراكه) ولا يحيله (وما يحيله العقل رأسا وأثبتوه في التجلي الإلهي

محفوظ (الباطن) خصه لأنه منشأ الحركة الاختيارية (من حيث لا يشعر) بعصمة باطنه عن جميع المخالفات حتى (نبأه أي خبره) مبني للمفعول (بذلك) أي أنه معصوم الباطن (ولهذا) أي لكون الأمر كذلك (أراه) أي موسى عليه السلام (الخضر) عليه السلام (قتل الغلام) كما قال تعالى حتى إذا لقيا غلاما فقتله (فأنكره) أي موسى (عليه) أي على الخضر عليه السلام (قتله) أي الغلام كما قال تعالى قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (ولم يتذكر) أي موسى عليه السلام (قتله القبطي) من قوم فرعون (فقال له) أي لموسى عليه السلام (الخضر) عليه السلام في آخر قوله (ما فعلته عن أمري) يعني بل عن أمر الله تعالى بذلك في باطن (ينبهه) أي يوقظ موسى عليه السلام (على مرتبته) وهي عصمته لما قتل القبطي (قبل أن ينبأ) أي يخبره الله تعالى (أنه كان معصوم الحركة في نفس الأمر) عن كل مخالفة لأمر الله تعالى (وإن لم يشعر بذلك) أي بكون الخضر عليه السلام نبهه كما ذكر (وأراه) أي الخضر أرى موسى عليه السلام (أيضا خرق السفينة التي) ركبا فيها وهي (ظاهره هلاك) لكل من فيها والقياس ظاهرها أي خرقها وإنما ذكر الضمير باعتبار المضاف إليه نحو قول الشاعر

* كما شرقت صدر القناة من الدم * وكذلك قوله (وباطنه نجاة) أي سلامة وخلاص (من يد الغاصب) وهو الملك الذي يأخذ كل سفينة غصبا (جعل له) أي لموسى عليه السلام (ذلك) أي السفينة التي خرقها (في مقابلة التابوت له) أي لموسى عليه السلام (الذي كان في اليم) أي البحر (مطبقا) بصيغة اسم المفعول (عليه) أي على موسى عليه السلام (فظاهره) أي التابوت (هلاك) لأنه حبس لطفل صغير في داخل صندوق مقفل وقد ألقي في البحر (وباطنه) أي التابوت (نجاة) من الهلاك (وإنما فعل به) أي بموسى عليه السلام (أمه ذلك) بأن ألقته في التابوت فألقته في اليم (خوفا) عليه (من يد الغاصب) له الذي هو (فرعون أن يذبحه صبرا) أي على وجه الصبر منه عليه السلام (وهي) أي أمه (تنظر إليه) أي إلى موسى عليه السلام ولا يمكنها الدفع عنه (مع الوحي) الإلهامي (الذي ألهمها الله) تعالى (به من حيث لا تشعر) أي أم موسى بأنه وحي إلهي (فوجدت) أي أم موسى عليه السلام (في نفسها أنها ترضعه) أي موسى عليه السلام (فإذا خافت عليه) من عدوه فرعون (ألقته في اليم) أي البحر لئلا يهتدوا إليه بعلمهم علمها بحاله كأنها قالت في نفسها إن كان هذا هو صاحب الشأن فهو محفوظ وإن لم يكن فلا يبقى (فإن في المثل) المشهور (عين لا ترى قلب لا يفجع) أي لا يشتد حزنه وأسفه (فلم تخف) أي أم موسى عليه السلام (عليه) أي موسى عليه السلام (خوف مشاهدة عين) بنظره وإن خافت عليه في أمر غيبتها (و) قد (غلب على ظنها) أي أم موسى عليه السلام (أن الله) تعالى (ربما رده) أي موسى عليه السلام (إليها) في حجرها وعافيه (لحسن ظنها) أي بالله تعالى (فعاشت) أي أم موسى عليه السلام (بهذا الظن) المذكور (في نفسها والرجاء) أي التأمل والطمع في حصول الشيء (يقابل) أي يضاد (الخوف) (و) يضاد (اليأس) أي القنوط لمن قد جمع بين أمرين متقابلين خوفها على موسى

عليه السلام ورجائها من الله تعالى سلامته وحفظه وعدم يأسها من ذلك (وقالت) في نفسها (حين ألهمت) أي ألهمها الله تعالى (لذلك) العمل الذي هو جعله في التابوت ثم إلقاؤه في اليم (لعل هذا) المولود (الذي هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط) وهم قوم فرعون (على يديه) كما اشتهر من ذلك قول الكهنة فقتل فرعون بسببه كل مولود ولد (فعاشت) أي أم موسى عليه السلام أي بقيت في الدنيا منتعشة (وسرت) أي فرحت (بهذا التوهم والظن) في نفسها الموجود (بالنظر إليها) مما لا يشعر به أحد غيرها (وهو) أي ذلك التوهم والظن (علم) مطابق للواقع (في نفس الأمر) من غير شعور بذلك منها (ثم إنه) أي موسى عليه السلام (لما وقع عليه الطلب) بالقتل من قوم فرعون حين قتل القبطي (خرج) من مصر (فارا) أي هاربا من فرعون وقومه لما علم بذلك قال تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين (فكان فراره) (خوفا في الظاهر) من القتل (وإن كان في المعنى حبا) أي رجاء وطمعا (في النجاة) والسلامة (فإن الحركة) خصوصا السريعة (أبدا إنما هي حبية) أي منسوبة إلى الحب بمعنى المحبة فإن مبدأها الشوق إلى المتحرك إليه من كل أمر (ويحجب الناظر فيها) أي في الحركة عن معرفة كونها حبية (بأسباب أخر) غير الحب الداعي إليها يسمى بها مقاصد الحركة كالأكل والشرب والكلام والمشي ونحو ذلك (وليست تلك) الأسباب بحاجبة في نفس الأمر للمتأمل (وذلك) أي بيان كون الحركة حبية (لأن الأصل) في التكوين (حركة العالم) أي المخلوقات (من العدم الذي كان) ذلك العالم (ساكنا فيه) على معنى الموهم إذ العالم كان عدما صرفا في نفسه (إلى الوجود) الذي اتصف به ظاهرا وهي حركة أمر الله تعالى الذي قام به خلقه كلمح بالبصر وهو قوله كن فيكون (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (يقال) عند المحققين (إن الأمر) الإلهي (حركة) تصدر (عن سكون) متقدم فيها فيتحرك الساكن الذي هو المأمور بالحركة التي هي ذلك الأمر كالانفعال الذي هو عين ظهور فعل الفاعل كقولهم كسرت الإناء فانكسر فحركة الكسر هي عين حركة الانكسار ظهرت على المنفعل لها وكانت ساكنة فيه (فكانت الحركة التي هي) نفس (وجود العالم) لأنها عين الأمر الإلهي (حركة حب) أي محبة من صاحب الأمر تعالى (وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك) أي كون حركة وجود العالم حبية (بقوله) في الحديث القدسي (كنت كنزا لم أعرف) بالبناء للمفعول (فأحببت أن أعرف) بالبناء للمفعول أيضا وبقية الحديث فخلقت خلقا تعرفت إليهم فبي عرفوني (فلولا هذه المحبة) من الحق تعالى (ما ظهر) هذا (العالم في عينه) أي عين العالم فالعالم ظاهر للحق تعالى من الأزل وليس بظاهر لنفسه فظهوره بالمحبة القديمة (فحركته) أي حركة العالم (من العدم) الذي هو فيه (إلى الوجود) الذي اتصف به ظاهرا (حركة حب) أي محبة (الموجد) أي الحق تعالى الذي أوجد العالم (لذلك) أي لإيجاد العالم ليعرف به (ولأن العالم أيضا يحب شهود) أي معاينة (نفسه وجودا) في وجوده (كما شهدها) أي

فإذا أنه لا بد للتجلي بنفسه حاكما فيما رآه) لأنه رجع إلى حكم حق له بارتفاع حكم التجلي عنه فعقله باق من قبول ما رآه وهو لا يشك فيه بحكم التجلي (فإن كان عنده ربه رد العقل إليه) أي إلى ما رآه (وإن كان عند نظره رد الحق إلى حكمه) أي حكم العقل (وهذا) الرد إلى العقل (لا يكون إلا ما دام في هذه النشأة الدنيوية محجوبا عن نشأته الأخروية في الدنيا فإن العارفين يظهرون فيها كأنهم في الصورة الدنيوية لما يجري عليهم من أحكامها) أي أحكام الدنيا (والله تعالى قد حولهم في بواطنهم في النشأة الأخروية) لا بد من ذلك فهم (بالصورة مجهولون) لا يظهرون لأحد (إلا لمن كشف الله عن بصيرته فأدرك) أشخاصهم وأحوالهم (فما من عارف بالله من حيث التجلي الإلهي) لا من حيث نظره العقلي (إلا وهو على النشأة الآخرة فقد حشر في دنياه ونشر من قبره) أي بدنه (فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية من الله ببعض عباده في ذلك فمن أراد العثور على هذه الحكمة الإلياسية الإدريسية) المنسوبة إلى (الذي أنشأه الله نشأتين) نشأة النبوة والرسالة (فكان نبيا قبل نوح) عليه السلام (ثم رفع ونزل رسولا بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلتين) أي من أراد الاطلاع على هذه الحكمة (على حكم عقله) الذي له حكم السلطنة (إلى شهوته) أي إلى أحكام الأرض (وليكن حيوانا مطلقا) لا يراجعه العقل بالنظر في الأشياء معاملة للوارد الرحماني به من مقام الولاية (حتى يكشف ما تكشفه كل دابة نفسه ما عدا الثقلين فحينئذ يعلم أنه قد تحقق بحيوانيته وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف فيرى من يعذب في قبره ومن ينعم

وترى الميت حيا) بالحياة البرزخية (والصامت متكلما) بالكلمات الروحانية الكونية (والقاعد ماشيا) بالحركات المعنوية والمثالية
(والعلامة الثانية الخرس) أي البكم (بحيث انه لو اراد ان ينطق ما قدر يقدر فمتى تحقق بحيوانيته وكان لنا تلميذ قد
حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ عليه الخرس ولم يتحقق بحيوانيته ولما أقامني الله في هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققا كليا فكنت أرى وأريد النطق بما أشاهده فلم أستطع فكنت لا أفرق بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل) من مقام الحيوانية (الى ان يكون عقلا مجردا في غير مادة طبيعية فيشهد أمورا هي أصول لما يظهر من الصور الطبيعية فيعلم من أين يظهر هذا الحكم في الصور الطبيعية علما ذوقيا فان كوشف على ان الطبيعة) التي هي مبدأ الكثرة (عين نفس الرحمن) الذي هو العين الواحدة في الصور الكثيرة (فقد أوتي خيرا كثيرا) ضرورة ان نفس الرحمن هو الوجود الذي هو الخير فاذا شهد ذلك الكثير فقد أوتي خيرا كثيرا (وان اقتصر معه) أي مع الخرس (على ما ذكرناه) من مشاهدة أمور هي أصول لما يظهر في الطبيعة (فهذا القدر يكفيه من المعرفة الحاكمة على عقله بالكشف فيلحق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقا) حقيقة قوله تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلهم الا الحديد والضارب والرامي الذي خلف هذه الصورة فالمجموع وقع القتل والرمي فيشاهد الامور بأصولها
وصورها فيكون تاما فان شهد النفس الرحماني) الذي هو أصل الاصيل (كان مع التمام كاملا) فان الكمال هو الوصول الى غايات الامور وهو الحق في صورة النفس الرحماني الذي هو محيط بالكلمات الوجودية كلها اتحاد الكلمات الطبيعية بالنفس

نفسه (ثبوتا) أي ثابتة في عدمها الاصلي (فكانت بكل وجه) من الوجوه (حركته) أي العالم (من العدم الثبوتي) الاصلي (الى الوجود) الذي اتصف به (حركة حب) أي محبة (من جانب الحق) تعالى (و) من (جانبه) أي العالم أيضا (فان الكمال) الذي هو الوجود (محبوب لذاته) أي من حيث هو وجود فيحبه الحق تعالى للعالم ويحبه العالم لنفسه (وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين) أي من حيث ذاته المجردة عن اعتبار مراتب أسمائه وصفاته (هو) أي ذلك العلم ثابت (له) تعالى فهو عالم بذاته أزلا وأبدا وأما علمه تعالى بنفسه من حيث مراتب أسمائه وصفاته فقد أشار اليه بقوله (وما بقي الا تمام مرتبة العلم) الالهي (بالعلم الحادث) في الظهور لا في الثبوت (الذي يكون من هذه الاعيان) الكونية بنفسها أو بغيرها على قدر استعدادها في معرفة الغير ومقدار طاقتها فكان علمها هو علمها بنفسها بهذا التحقيق (اعيان) بدل من الاعيان (العالم) كالملك والانس والجن بل كل المخلوقات ذات علم عندنا كما تقتضيه العبارة هنا (اذا وجدت) أي تلك الأعيان من عدم نفسها فان العلم القديم بها من حيث انها حضرات الاسماء والصفات يتعرف عليها بحسبها معلومة فيه (فتظهر صورة الكمال) الالهي للحق تعالى (بالعلم المحدث) وهو علمه تعالى بمظاهر مراتب أسمائه وصفاته وذلك قوله تعالى أنزله بعلمه وقوله وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم (و) العلم (القديم) وهو علمه تعالى بذاته المجردة عن كل مرتبة (فيكمل) حينئذ من حيث الظهور اذ هي من حيث الثبوت كاملة لله تعالى (مرتبة العلم) الالهي (بالوجهين) وجه الذات ووجه الاسماء والصفات (وكذلك تكمل مراتب الوجود) التي هي مراتب الاسماء والصفات بظهور آثارها (فان الوجود منه أزلي) أي قديم (و) منه (غير أزلي وهو) أي غير الأزلي (الحادث فالأزلي) من الوجود (وجود الحق) تعالى (لنفسه) وهو الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي المنزه عن مشابهة كل شيء (وغير الأزلي) من الوجود هو (وجود الحق) تعالى أيضا لا لنفسه بل لما سواه وهو وجوده تعالى القائم (بصور العالم الثابت) ذلك العالم في العدم الاصلي (فيسمى) أي هذا الوجود المذكور (حدوثا لانه) أي هذا الوجود (ظهر بعضه لبعضه) من حيث أنواع مراتب أسمائه وصفاته ورتب في الظهور بالتقدم والتأخر والزيادة والنقصان (فظهر) أي هذا الوجود (لنفسه) متجليا (بصور العالم) المختلفة كما هو ظاهر لها من الأزل بغير تلك الصور (فكمل الوجود) في ظهوره بمراتب أسمائه وصفاته وهو كامل في ظهوره بذاته لذاته من الأزل (فكانت حركة) وجود (العالم) في كل لمحة حركة (حبية) أي منبعثة عن المحبة من الحق تعالى ومن أعيان العالم أيضا كما مر وهي حركة ايجاد العالم بالقدرة من الحق تعالى وحركة عمل خير أو شر أو اباحة في المكلف وغير ذلك في غيره بالنسبة الى أعيان العالم وهي حركة واحدة في نفس الامر لان الامر الالهي لا تعدد له لكنها كثرت وتنوعت بنسبتها الى انواع كثيرة كما كثر الامر مع وحدته في نفسه وكثرت المحبة بكثرة انواع الحركة الواحدة فكانت انواع المحبة كلها (للكمال) أي لظهوره وتحصيله وهو الوجود المتنوع بالصور (فافهم) يا أيها السالك

الانسانى (فلا يرى الا الله عين ما يرى فيرى الرائى عين المرئى وهذا القدر كاف فى التعريف بمقام السماع ولما كانت مرتبة التسهيل
قوله (والله الموفق) لسلوك سبيل مرتبة الكمال والتكميل (والهادى) الى سواء السبيل

﴿فص حكمة احسانية
فى كلمة لقمانية﴾

لما كان لقمان عليه السلام آتاه الله الحكمة والاحسان فعل ما ينبغى فعله لما ينبغى كما ينبغى وهو من لوازم الحكمة سميت حكمة احسانية ونسبت اليه (اذا شاء الاله يريد رزقا له فالكون أجمعه غذاء له) اعلم ان المشيئة توجه الذات الالهية نحو حقيقة الشئ ونسبته اسما كان ذلك الشئ أو صفة أو ذاتا والارادة تعلق الذات الالهية بتخصيص أحد الجائزين من طرفى الممكن أعنى وجوده وعدمه فعلى هذا اذا توجهت الذات الالهية نحو صفة الارادة واقتضت تعلقها باحد طرفى الممكن كما هو مقتضاها لا يبعد أن يسمى ذلك التوجه والاقتضاء مشيئة الارادة فهذا وجه تعلق المشيئة بالارادة فمعنى البيت اذا توجهت الذات الالهية بخصوصها الارادة لتتعلق بتخصيص وجود الرزق وترجيحه على عدمه ليكون رزقا لله تعالى فالكون أى المكونات باجمعها غذاء له سبحانه واعا كانت المكونات غذاء له لانه تعالى من حيث أسمائه وصفاته لا يظهر الا فى الاعيان الا بها كان ذات المغتذى لا تقوم الا بالغذاء فظهور أسمائه وصفاته بالمكونات بمنزلة المغتذى

(الابرام) أى لوجود الحق (كرب نفس) بتشديد الفاء فقوله عليه السلام نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن فكان الانصار والنفس بفتح الفاء يحصل التنفيس بأى الترويح عما فى القلوب الحيوانية من حرارة الروح المنفوخ من جهة الشمال لا مقصود فاذا أراد الحيوان أخرج ذلك النفس بالتنفيس صوتا فان كان انسانا يظهر منه حروف وكلمات تحمل معانى مقصودة له أو غير مقصودة كما قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون (عن الاسماء الالهية ما كانت تجده) أى الاسماء من الكرب (من عدم ظهور آثارها) المقدرة لها (فى عين مسمى العالم) على اختلافه فلم يزل ذلك التنفيس أبدا ومنه اجابة الدعاء لكل داع خصوصا المسلم والمؤمن والمحسن لانكشاف ذلك له ولو اسلاما ولو ايمانا (فكانت الراحة) من تعب التوجه بالآثار على الظهور وتحقق كتعب الداعى فى قضاء حاجته بطريق التشبيه فى تقريب المعانى البعيدة عن الافهام (محبوبة له) أى للحق تعالى (ولم يوصل) أى يتوصل الحق تعالى لاقتضاء البعد الأزلى ذلك (اليها) أى الى تلك الراحة المحبوبة له كمحبة الراحة بالحاجة للداعى فى قضائها بل هو منه لو عرف (الا بالوجود الصورى) أى المصور بالصورة المخصوصة فى العالم (الأعلى والأسفل) ولا يكون غير ذلك (فثبت) بما ذكر (ان الحركة) الوجودية الايجادية بالنظر اليها والى غيرها (كانت للحب) أى لأجل المحبة الباعثة لها من الأصل والفرع (فما ثم) بالفتح أى هنالك (حركة فى الكون) ظاهرا أو باطنا مطلقا (الا وهى) أى تلك الحركة حركة (حبية) أى منشؤها المحبة من القديم والحادث والمحبة واحدة أيضا وتختلف باختلاف السبب فى صور الاعيان والتجرد عنها (فمن العلماء) بالله تعالى (من يعلم ذلك) التعميم فى الحركة الحبية فيعرف استقامة العالم فى حالة اعوجاجه وكماله فى حالة نقصه ويشهد الاعتبارات التى بها يظهر الكمال والنقص فى العالم ويصدق بها لسان الشريعة والحقيقة (ومنهم) أى العلماء بالله تعالى (من يحجب) عن علم ذلك شهود (السبب الأقرب) للحركة فى العالم فيعتبر ذلك فى كل حركة ويسميها باسمها المخصوص فى الظاهر (لحكمه) أى لأجل حكم ذلك السبب (فى الحال) الذى هو فيه (واستيلائه) أى السبب (على النفس) الانسانية بمقتضاه المخصوص (فكان الخوف) من القتل (لموسى) عليه السلام وهو السبب الاقرب للحركة (مشهودا له) فى ذلك الحين (بما وقع) منه (من قتل القبطى) الذى هو من قوم فرعون (وتضمن) ذلك (الخوف) من القتل (حب النجاة) منه والسلامة (لموسى) عليه السلام (من القتل ففر) أى هرب (لما خاف) من ذلك كما قال ففررت منكم لما خفتكم (والمعنى ففر لأجل حب النجاة من فرعون وعمله به) وهو الفعل (فذكر) فى كلامه (السبب الاقرب) أى تلك الحركة المسببة (المشهود) أى ذلك السبب (له) أى لموسى عليه السلام (فى) ذلك (الوقت الذى هو) أى ذلك السبب الخفى (كصورة الجسم للبشر) يظهر من الواحد منهم للبشر وتظهر فيه (وحب النجاة) الذى هو السبب الاصلى الخفى للحركة الفرارية (مضمن فيه) أى فى ذلك السبب الأقرب الذى هو الخوف من القتل لما فى (تضمن الجسد) البشرى (الروح المدبرة)

فيهما يشتركان فى معنى الزيادة على الغذاء واذا كان لغير الذى ودعى بيان
معنى الا ... يأتى منقسما الى الغرائض والنوافل والغرائض لو رفض بأن يكون الغير ... باطنا والحق ظاهرا والنوافل لو رفض بأن

وهو كمال الظهور (والانبياء) عليهم السلام (لهم لسان الظاهر) أى التعبير عن المعانى الظاهرة (به) أى بلسان الظاهر المفهوم لكل أحد (يتكلمون) فينزلون البواطن فى صور الظواهر ويأتون بالاسرار الغيبية فى قوالب الاشياء الحسية (لعموم الخطاب) فى خواص أممهم وعوامهم كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم (واعتمادهم) أى الانبياء عليهم السلام فى معرفة المراد (على فهم) الانسان (العالم) أى صاحب العلم (السامع) لذلك الخطاب كما قال نبينا عليه السلام فليبلغ الشاهد منكم الغائب مثل أولاد المكتب يقرى بعضهم بعضا ينسبون فى التعليم الى الشيخ (فلا تعتبر الرسل) عليهم السلام أى لا اعتبار لهم فى خطابهم (الا العامة) من أممهم دون الخاصة فيراعونهم فى الفهم ليفهموا عنهم ما يخاطبونهم (لعلمهم) أى الرسل عليهم السلام (بمرتبة أهل الفهم) من خواص أممهم (كما نسبه) نبينا (عليه السلام على هذه المرتبة) التى هى الاعتماد على فهم أهل الخصوص من الامم (فى) أمر (العطايا) الدنيوية فى الغنائم وغيرها (فقال) صلى الله عليه وسلم (انى لأعطى الرجل) من مال الله تعالى الذى تحت يدى (وغيره) ممن أحرمه من العطايا أو أعطيه أقل من الأول (أحب) أى أكثر حبا (الى منه) أى من ذلك الرجل (مخافة) أى خوفا منى عليه من ضعف يقينه بأمر الآخرة وكثرة حبه للدنيا (أن يكبه) أى يسقطه ويلقيه (الله) تعالى على وجهه (فى النار) باساءة أدبه ظاهرا وباطنا فى حقى والحديث برواية أما بعد فوالله انى لأعطى الرجل وأدع الرجل والذى أدع أحب الى من الذى أعطى ولكن أعطى أقواما لما يرى فى قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب رواه البخارى عن عمرو بن تغلب وفى حديث آخر أخرجه الامام أحمد بن حنبل فى مسنده والنسائى عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعطى رجالا وأدع من أحب الى منهم لا أعطيه شيأ مخافة أن يكبوا فى النار على وجوههم وفى حديث البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر وهذا قاله النبى صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا فى الدين لا تهديدا ولا تثريبا (فاعتبر) صلى الله عليه وسلم فى تفريقه المال الرجل (الضعيف العقل) والضعيف (النظر) أى الرأى والفكر (الذى غلب عليه الطمع) فى الدنيا (و) غلب عليه (الطبع) الخسيس فأعطاه وأجزل نصيبه من المال ولم يعتبر أهل القوة الايمانية واليقين الصادق فربما حرمهم من ذلك كما كان عليه السلام يقسم الغنائم على بعض المهاجرين ويحرم الانصار منها وهم أحوج منهم لمعرفته بقلوبهم (فكذا) أى مثل العطايا (ما جاؤا) أى الانبياء عليهم السلام (به) فبلغوه الى الناس (من العلوم) الالهية (جاؤا به) من عند الله تعالى بالوحى (وعليه خلعة أدنى الفهوم) من الناس يعنى بعبارات العامة فيما اصطلحوا عليه من الكلام (ليقف) أى يطلع على ذلك (من لا عوض له) أى لا معرفة عنده بدقائق الامور وغوامض الاسرار (عند الخلعة)

يكون الحق فيه باطنا والعبد ظاهرا ونسبة الباطن الى الظاهر حيث كان نسبة العبد الى المغتذى فتارة يكون العبد رزقا للحق وتارة يكون الحق رزقا للعبد فلا يبعد أن يكون هذا البيت اشارة الى قرب الفرائض الذى يكون الحق فيه ظاهرا والعبد باطنا كما لا يبعد أن يكون البيت الثانى اشارة الى قرب النوافل الذى يكون العبد فيه باطنا والحق ظاهرا فقوله يريد رزقا مفعول المشيئة بحذف ان الناصبة وأثرها (وان شاء الاله يريد رزقا لنا فهو الغذاء كما شاء) لاختفائه بصورتنا كما أن الغذاء يختفى بصورة المغتذى لان ايجاده للموجودات ليس الا اختفاءه بصورتها (مشيئته ارادته) لانهما متجهتان بالنسبة الى هويته الغيبية الذاتية ولكن للمشيئة تقدم ذاتى على الارادة كما عرفت (فقولوا بها) أى كونوا قائلين بالارادة ومغايرتها للمشيئة لكان ذلك التقدم وقوله (قد شاءها فهى المشاء) حال من الضمير فى بها اشارة الى تعليل القول بمغايرة الارادة للمشيئة فانه لو لم يكن بينهما مغايرة كيف تتعلق المشيئة بالارادة ويحتمل أن يكون المعنى فقولوا بسبب له الارادة ومغايرتها للمشيئة بواسطة تقدمها الذاتى هذا القول أعنى قد شاءها فهى المشاء فيكون هذا القول على هذا التقدير مقول القول وكان المشاء فى موضعه الاول والثانى من هذه الابيات فى النسخة المقروءة عليه رضى الله عنه مقيدا بضم الميم وفى موضعه الثالث بفتحها وكانه بضم الميم اسم مفعول من الثلاثى على صيغة من المزيد على خلاف القياس ويحتمل المصدرية لان قياس المصدر الميمى من المزيد صيغة اسم المفعول وبفتح الميم مصدر ميمى من الثلاثى ويحتمل أن يكون بمعنى اسم المفعول (يريد زيادة) أى يريد تارة زيادة

جانبيها والى هذا أشار بقوله (وليس مشاؤه الا المشاء) أي وليس متعلق المشيئة في الحالين المتعلق المشيئة لما عرفت أوليس المشيئة الا المشيئة في الحالين لعدم التغير في متعلقها وانما قدر المبتدأ من المشاء في موضعه الثالث بالفتح لئلا يلزم الايطاء أعني التكرر في القافية وهو مرفوع على انه اسم ليس والمقدم عليه منصوب على انه خبرها ولا يجوز العكس والا يلزم الاقواء في القافية وهو اختلاف الروي بالحركة (فهذا) أي الذي ذكر بامن التقدم الذاتي للمشيئة على الارادة وامكان الاختلاف في متعلق الارادة دون المشيئة هو (الفرق بينهما فحقق ومن وحده) وهو وجه اتحادهما بالنسبة الى الهوية العينية الذاتية (بينهما سواء قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فالقمان بالخاص دون الخير الكثير بشهادة الله له بذلك) أي بكونه دون الخير الكثير (والحكمة قد تكون متلفظا بها) كالاحكام الشرعية (وقد يكون مسكوتا عنها) كالاسرار الالهية المستورة عن غير أهلها فالمنطوق بها (مثل قول لقمان لابنه يا بني انها) أي القصة (ان تك مثقال حبة) بالرفع كما هو قراءة نافع وحينئذ كان تامة وتأنيثها لاضافة المثقال الى الجثة (من خردل) حبا)
أي مقدارا هو أصغر المقادير التي توزن بها الاشياء من جنس الخردل الذي هو أصغر الحبوب المتعارفة (فتكن في صخرة) هي أصلب

المركبات وأشدها منعا لاستخراج ما فيها (أو في السموات) مع بعدها (أو في الارض) مع طولها وعرضها (يأت بها الله) للاهتداء
بها (فهذه حكمة منطوق بها وهي وأن جعل) أي لقمان (الله هو الآتي) بها وقرر الله ذلك في كتابه ولم يرد هذا

دما) أي محتمي (في السلامة والعافية) ستر الأمان الالهية بالامور الظاهرة الكونية (فجاء) أي موسى عليه السلام (الى مدين) بلاد شعيب عليه السلام وهي قرية من مصر (فوجد الجاريتين) أي البنتين هما بنتا شعيب عليه السلام (فسقى لهما) غنم شعيب عليه السلام التي كانت معهما (من غير أجر) أي أجرة أخذها على ذلك (ثم تولى) أي عدل (الى الظل الالهي) وهو قيامه بالمراتب الالهية والحضرات الربانية وخروجه عن شهود نفسه بالكلية في شهود ربه المتجلي عليه في صورته الروحانية والجسمانية فكان ربانيا لا جسمانيا فأظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله بسبب محبته المثابة في الله تعالى والمتحابين في الله تعالى في ظله كما ورد في الحديث وقد يكون لعدوله عن مقتضى نفسه الى ربه كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله ان منهم رجلا عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها الا لله تعالى وفي رواية رجل غض عينه عن محارم الله تعالى وعلى هذا فاللام في الظل للعهد الذهني (فقال) أي موسى عليه السلام (رب) أي يارب (اني لما) أي لأجل الذي (أنزلت الي من خير فقير) اليك فأنزل الغيرة (فجعل) عليه السلام عين عمله السقي لابنتي شعيب عليه السلام (عين الخير) أي العمل الصالح (الذي أنزله الله) تعالى (اليه) أي الى موسى عليه السلام ثم رفعه تعالى له في صحيفته (ووصف) أي موسى عليه السلام (نفسه بالفقر) أي الاحتياج (الى الله) تعالى (في حصول الخير الذي عنده) أي الله تعالى أيضا (فأراه) أي موسى عليه السلام أراه (الخضر) عليه السلام في زمان متابعته له ليعلمه مما علم رشدا (اقامة) أي تعمير (الجدار) في القرية التي استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (من غير أجر) أي أجرة أخذها الخضر عليه السلام منهم (فعتبه) أي موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام (على ذلك) بأن قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا أي أجرة نأكل بها بدل ما منعونا منه حين استطعمناهم (فذكره) بالتشديد أي ذكر موسى عليه السلام (سقايته) أي موسى عليه السلام غنم ابنتي شعيب عليه السلام (من غير أجر) أي أجرة أخذها على ذلك فلم يذكر موسى عليه السلام اعتراضه فيما مضى وهكذا السالك الملتزم بالهوى متابعة الكامل يجري معه كل ما وقع له من المخالفات في سلوكه الذي لم يتقدم بها تذكر الله بها فتذكر رتابة ... من شيخه ... وأصر في انكاره عليه فانما هو في نفس الامر ينكر على نفسه ولم ... شيخه لعدم قابليته في السلوك وعدم استعداده للمعارف ... وهي غيرة ... القرآن الى يوم القيامة وان كانت من ... الاسرار ... (الى غير ذلك مما لم يذكر) في القرآن من وقائع وقعت لموسى عليه السلام لو صبر الخضر عليه السلام لذكرها الخضر كلها (حتى تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسكت موسى ولا يعترض على الخضر حتى يقص الله) تعالى (عليه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمرهما) أي موسى والخضر عليهم السلام ... فيعلم ... معرفة العلم الالهي ... كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى أخي موسى لو صبر لرأى

القول على قائله) لا عقلا ولا شرعا (وأما الحكمة المسكوت عنها وعلمت بقرينة الحال فكونه سكت عن المؤتى اليه بتلك الحبة فما ذكره فلا قال لابنه يأت بها الله اليك والى غيرك فأرسل الاتيان عاما) غير مخصوص بمعين بتعيين المؤتى اليه كما بين الآتي وهو سبحانه والمأتي به وهو مثقال حبة من خردل (وجعل المؤتى به في السموات ان كان) فيها (أو في الارض تنبيها لينظر الناظر في قوله وهو الله في السموات وفي الارض) حين يتأمله وينتقل اليه من قوله أو في السموات أو في الارض ويشاهد سريان هويته الغيبية بأحديته جمعها الاسمائية في جميع الموجودات العلوية والسفلية والروحانية والجسمانية فيعلم من ذلك أن الحق عين كل موجود عيني ولما وقعت الاشارة من الحكمة أعني الحكمة المسكوت عنها الى ما يقابل الموجودات العينية أعني الموجودات العلمية الغير الخارجة من العلم الى العين فانها في حكم المسكوت عنها حيث لم تذكر بالذكر الوجودي ولا شك ان موجود الموجودات العلمية بسريان الوجود الحق فيها كوجود الموجودات العينية من غير فرق فالحق عين كل موجود علمي أيضا والعبارة الجامعة

هذين الاعتبارين بأن الحق عين كل معلوم لأن المعلوم أعم من الشيء الموجود بالوجود العيني الذي أشار اليه بالحكمة المنطوق بها من الموجود بالوجود العلمي فقط المشار اليه بالحكمة المسكوت عنها والى جميع ما ذكرنا أشار

رضي الله عنه بقوله (فنبه لقمان بما تكلم به وبما سكت عنه أن الحق عين كل معلوم لأن المعلوم أعم من الشئ) لأنه يعم الموجودات والمعدومات والشئ مختص بالموجود (فهو) أي المعلوم (أنكر النكرات) أي لا مفهوم أعم منه إذ هو شامل للموجودات العينية والموجودات العلمية من الممكنات والممتنعات (ثم تمم الحكمة واستوفاها لتكون النشأة) اللقمانية (كاملة فيها) أي في الحكمة والمعرفة بالله (فقال إن الله لطيف فمن لطافته) الصورية (ولطفه) المعنوي (أنه في الشئ المسمى بكذا المحدود بكذا عين ذلك الشئ) المسمى المحدود (حتى لا يقال فيه) أي في ذلك الشئ ولا يحمل عليه (إلا ما يدل عليه اسمه) أي إلا المفهوم الذي يدل على ذلك المفهوم اسم ذلك الشئ (بالتواطؤ والاصطلاح فيقال هذا سماء وأرض وصخرة) فيما فيه المؤتى به (و) يقال (شجر) وهي ما في الصخرة (وحيوان وملك) في المعتدي (ورزق وطعام) في الغذاء (والعين واحدة) أي والحال أن العين واحدة منتزعة (من كل شئ و) سارية (فيه) ولا يقال فيها ما يدل على هذه العين الواحدة لاختفائها فيها لكمال لطافتها وقولنا بوحدة العين بعينه (كما تقول الأشاعرة إن العالم كله متماثل بالجوهر فهو جوهر واحد فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت) الأشاعرة (ويختلف) أي الجوهر الواحد (بالأعراض) المختلفة (وهو قولنا ويختلف ويتكثر) أي العين الواحدة (بالصور والنسب حتى يتميز) بعض الصور والنسب عن بعض (حيث يقال هذا ليس هذا من حيث صورته) في عرفنا (أو) من حيث (عرضه) في عرف المتكلم (أو) من حيث (مزاجه)

من صاحبه العجب أخرجه أبو داود والنسائي ذكره السيوطي في الجامع الصغير (فيعلم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بذلك) أي بما يقصه الله تعالى عليه من أمرهما (ما وقف) أي وقف الله تعالى (إليه موسى عليه السلام) مما يصدر منه مع الخضر عليه السلام من الوقائع العجيبة (من غير علم منه) أي من موسى عليه السلام بما وقع له من ذلك (إذ لو كان) ما وقف له (عن علم) منه به (ما أنكر مثل ذلك) الذي رآه (على الخضر) مثالا لما صدر منه قبله (الذي) بعث للخضر (قد شهد الله) تعالى (له) بزيادة العلم (عند موسى) عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره (وزكاه) الله تعالى (وعدله) حيث مدحه بقوله سبحانه فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما (ومع هذا) التعديل والمدح من الله تعالى له (غفل موسى) عليه السلام (عن تزكية الله) تعالى وتعديله للخضر عليه السلام (و) غفل أيضا (عما شرطه) أي الخضر عليه السلام (عليه) أي على موسى عليه السلام (في اتباعه) له قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا (رحمة بنا) معشر المكلفين (إذا نسينا أمر الله) تعالى في حال من الأحوال فنتأسى بموسى عليه السلام وأنه رفع عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه كما ورد في الحديث (ولو كان موسى) عليه السلام (عالما بذلك) أي بما أنكره على الخضر عليه السلام (لما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم تحط به خبرا) وتقدير كلامه (أي إني على علم) حاصل لي من ذوق (ولم يحصل لك) أنت هذا العلم (عن ذوق كما) أنك (أنت على علم) ذائق له (لا أعلمه أنا) فلست على ذوق منه (فانصف) أي الخضر في قوله ذلك (وأما حكمة فراقه) أي الخضر لموسى عليه السلام (فلأن الرسول يقول الله) تعالى (فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي كونوا له في الأمر والنهي (فوقف الله العلماء بالله) تعالى كالخضر ونحوه (الذين يعرفون قدر الرسالة) من الله تعالى إلى الخلق (و) قدر (الرسول) المبعوث بالهدى والنور (عند هذا القول) الإلهي في حق الرسول (وقد علم الخضر) عليه السلام (أن موسى) عليه السلام (رسول الله) إلى فرعون وبني إسرائيل (فأخذ يرقب) أي يضبط ويحفظ (ما يكون منه) أي من موسى عليه السلام (ليوفي) أي يتم (الأدب حقه مع الرسول) الذي أمر الحق تعالى بإطاعته (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي للخضر عليه السلام (إن سألتك عن شئ بعدها) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) قد بلغت من لدني عذرا (فنهاه) أي موسى نهي الخضر عليه السلام (عن صحبته فلما وقعت منه) المرة (الثالثة) وهي قوله في إقامة الجدار لو شئت لاتخذت عليه أجرا (قال) أي الخضر عليه السلام (هذا فراق بيني وبينك ولم يقل له) أي للخضر (موسى) عليه السلام (لا تفعل) أي لا تفارقني (ولا طلب صحبته لعلمه) أي موسى عليه السلام (بقدر الرتبة) النبوية الرسالية (التي هو) أي موسى عليه السلام (فيها) وهي ما اختصه الله تعالى به

من علوم الشريعة الظاهرة الالهية (التي أنطقته بالنهي عن أن يصحبه) بعد ذلك لظهور الفرق بينه وبينه فان علوم الخضر عليه السلام باطنية حقيقية وعلوم موسى عليه السلام ظاهرية شرعية والاشارة بمجمع البحرين الذي كان اجتماعهما فيه يقتضي أنه اجتمع بحر العلوم الظاهرية وبحر العلوم الباطنية وهما موسى والخضر عليهما السلام ثم افترقا بسبب اقامة الجدار بينهما ولا هذا علم ما عند هذا ولا هذا علم ما عند هذا قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (فسكت موسى) عليه السلام عن الكلام معه وكذا الخضر عليه السلام (ووقع الفراق) بينهما بعد ذلك فلا يجتمعان أصلا (فانظر) يا أيها السالك (الى كمال هذين الرجلين) موسى والخضر عليهما السلام (في العلم) الالهي الظاهري في هذا والباطني في هذا (وفي توفية الادب الالهي حقه) من كل واحد منهما للآخر (وانصافه الخضر عليه السلام فيما اعترف به عند موسى عليه السلام حيث قال له) كما ورد في حديث البخاري وغيره (أنا على علم) الهي باطني (علمنيه الله) تعالى كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما (لا تعلمه) أي ذلك (أنت وأنت على علم) الهي ظاهري (علمكه) أي علمك (الله) تعالى اياه (لا أعلمه أنا) وصدور هذا من الخضر دون موسى عليه السلام دليل على زيادة علم الخضر على علم موسى عليه السلام وهو أعلم منه بنص الخبر في صحيح البخاري لما قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل وقد قالوا له هل في الارض أعلم منك فقال لا فأوحى الله تعالى اليه ان في مجمع البحرين رجلا أعلم منك ودله على الخضر عليهما السلام حتى وقع منهما ما وقع لان العلم الظاهر من خصائص النسبة النفسانية وهي حال الدنيا لا غير وعلم الباطن من خصائص النسبة الالهية وهي حال الآخرة والدنيا سريعة الزوال فهي قليلة بالنظر الى الآخرة والآخرة أبقى فعلمها أعظم (فكان هذا الاعلام من الخضر لموسى) عليه السلام (دواء) أي مداواة منه (لما جرحه) أي جرح الخضر عليه السلام (به) من الكلام (في قوله) له أول ما اجتمع به (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مع علمه) أي الخضر عليه السلام (بعلو رتبته) أي موسى عليه السلام عليه (بالرسالة وليست تلك الرتبة) التي لموسى (للخضر) عليه السلام (وظهر ذلك) أي الاعلام بانه على علم لا يعلمه الآخر وبالعكس (في) هذه (الأمة المحمدية) أي المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم (في حديث ابار) أي تلقيح القوم (النخل) لما مر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو تركوها أصلحت فتركوها فلم تثمر تلك السنة وأخبروه (فقال) عليه السلام لأصحابه (أنتم أعلم) أي مني (بأمور دنياكم) فهم على علم لا يعلمه هو كما هو على علم لا يعلموه هم (ولا شك ان العلم بالشيء) أي شيء كان (خير من الجهل به) فعلمهم خير في الجملة من الجهل به والأعلمية زيادة علم وتلك الزيادة لم تكن للنبي صلى الله عليه وسلم فهي علمهم الذي هو خير من الجهل بها (ولهذا) أي لكون العلم مطلقا صفة كمال (مدح الله) تعالى (نفسه بانه بكل شيء عليم فقد اعترف) النبي (صلى الله عليه وسلم لأصحابه بانهم أعلم بمصالح الدنيا منه) صلى الله عليه وسلم أي أكثر علما مع مساكنة لهم في الاصل فلا يرد انه صلى الله عليه وسلم علم علم الأولين والآخرين كما ورد في

في عرف الحكمة (كيف شئت فقل و) يقال (هذا عين هذا) أي (من حيث جوهره) مثلا كما تقول الاشاعرة (ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل) ذي (صورة و) ذي (مزاج فنقول نحن انه) أي الجوهر المأخوذ في كل حد (ليس سوى الحق ويظن المتكلم ان مسمى الجوهر وان كان حقا) أي متحققا ثابتا (ما هو عين الحق الذي يطلقه أهل الكشف والتجلي) وهو الوجود الحق الذي أوجد الاشياء بلطف سريانه فيها (ثم نعت) الله سبحانه (وقال خبير أي عالم عن اختبار وهو) أي العلم الاختياري ما يدل عليه (قوله ولنبلونكم حتى نعلم وهذا هو علم الاذواق فجعل الحق نفسه مع علمه بما هو الامر عليه مستفيدا علما ولا يقدر على انكار ما نص الحق عليه في حق نفسه ففرق) تعالى منبها (ما بين علم الاذواق والعلم المطلق) من الفرق بقوله حتى يعلم الدال على تقييده بالذوق (فعلم الذوق مقيد بالقوى) اذ الذائق لا يذوق ذلك الا بالقوى الروحانية أو الجسمانية (وقد قال) تعالى (عن نفسه انه عين قوى عبده في قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى العبد وبصره وهو قوة) أخرى (من قوى العبد ولسانه وهو عضو من أعضاء العبد ورجله ويده فما اقتصر في التعريف) أي تعريف الحق بسريانه بالعبد (على القوى فحسب حتى ذكر الاعضاء وليس العبد بغير لهذه الاعضاء والقوى فغير مسمى العبد) مجرد عن نسبة العبدية (هو الحق لا عين العبد) المقيد بنسبة العبدية (هو السيد) أي الحق ماخوذا مع نسبة السيادة (فان النسب متميزة) تقتضي التميز (لذاتها) وليس بعضها نفس بعض فان العبدية ليست نفس السيادة (وليس المنسوب اليه متميزا فانه ليس ثمة سوى عينه في جميع النسب فهو عين واحدة

ذات نسب وإضافات وصفات فمن تمام حكمة لقمان في تعليم ابنه ما جاء به في هذه الآية من هذين الاسمين الإلهيين) يعني (اللطيف
خبيراً سمى بهما الله تعالى فلو جعل ذلك) المعنى الذي جاء به في هذه الآية مؤدى (في) صيغة (الكون وهو

الحديث (الكونية) صلى الله عليه وسلم (لا خبرة له بذلك) أي بمصالح الدنيا وإن كان له بذلك علم (فإنه) أي علم الخبرة (علم ذوق وتجربة) أي حاصل عنهما (ولم يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك) بطريق الخبرة والتجربة بمثالهم حتى تثبت له الأحكام فيه (بل كان) صلى الله عليه وسلم (شغله بالأهم فالأهم) من أمور الدين والإسلام (فقد نبهتك) يا أيها السالك (على أدب عظيم) من الأعلى في حق الأدنى فإذا كان للأدنى وصف أعلمية في شيء على الأعلى على أن لا يصيبها له (تنتفع به) أي بذلك الأدب (إن استعملت نفسك فيه) أي في ذلك الأدب الذي هو من أدب الأنبياء والرسل عليهم السلام (وقوله) أي موسى عليه السلام بعد ذكره فراره من القتل (فوهب لي ربي حكماً يريد الخلافة) الإلهية في الأرض (وجعلني) أي ربي (من المرسلين) إلى فرعون وبني إسرائيل (يريد الرسالة) النبوية (فما كل رسول) من الله تعالى (خليفة) في الأرض عن الله تعالى (فالخليفة) عن الله تعالى (صاحب السيف) أي الحكم الظاهر (و) صاحب (العزل) لمن يشاء في المناصب الدينية والدنيوية (و) صاحب (الولاية) كذلك لمن يشاء على وفق الحكمة الإلهية فهو صاحب حكم وحكمة في الظاهر والباطن (والرسول) من الله تعالى (ليس كذلك إنما عليه) أي الرسول (البلاغ) فقط (لما أرسل به) من الأحكام لمن أرسل إليه (فإن قاتل) أي الرسول (عليه) أي على ما أرسل به (وحماه) أي حفظ ما أرسل به من أحكام الله تعالى (بالسيف فذلك) المذكور هو (الخليفة الرسول) أي الجامع بين الوصفين (فكما أنه) أي الشأن (ما كل نبي رسولاً) [illegible] الرسل والبعض [illegible] من غير رسالة [illegible] (كذلك ما كل رسول خليفة) أي ما أعطاه الله تعالى (الملك) أي الحكم والسلطنة (ولا التحكم فيه) أي في الملك [illegible] حكماً والحق [illegible] الخلافة الإلهية [illegible] رسولاً [illegible] كما أنه قد يكون خليفة وليس بنبي ولا رسول كالأولياء المستخلفين في الأرض [illegible] من وجه (وأما حكمة سؤال فرعون) لموسى عليه السلام (عن الماهية الإلهية) بقوله وما رب العالمين (فلم يكن) أي ذلك السؤال له (عن جهل) بما رب العالمين وهو [illegible] لما انقطع [illegible] في مصر [illegible] فرعون الله تعالى [illegible] ما جرى الله تعالى له [illegible] في ذلك (وإنما كان) ذلك السؤال منه (عن اختبار) [illegible] موسى عليه السلام (حتى يرى جوابه) أي موسى عليه السلام عن ذلك (مع دعواه) أي موسى عليه السلام (الرسالة) الموهوبة (عن ربه) تعالى (وقد علم فرعون رتبة المرسلين في العلم) بالله تعالى (فيستدل) أي فرعون (بجوابه) أي جواب موسى عليه السلام (على صدق دعواه) أي موسى عليه السلام الرسالة من الله تعالى (وسأل) فرعون (سؤال إيهام) [illegible] لأهل الحاضرين [illegible] (من أهل الحاضرين) [illegible] (حتى يعرفهم) أي فرعون (من حيث لا يشعرون) [illegible] (في نفسه في سؤاله) ذات الذي [illegible]

الوجود) بأن أخذه فلا ماضياً (فقال كان) الله لطيفاً خبيراً (لكان أتم في الحكمة وأبلغ) لدلالته على أزلية اتصافه تعالى بهاتين الصفتين لأن الماضي بالنسبة إليه تعالى هو الأزل والأزلية تستلزم الأبدية واعتذر من قبله بأن مقام التعليم يقتضي أن يأتي إلى المتعلم ما هو أقرب إلى القبول ولا شك أن اتصافه تعالى بهما في الحال أقرب بالقبول من اتصافه بهما أزلاً وأبداً وكان في قوله في تعليمه ابنه إشارة إلى هذا الاعتذار (فحكى الله لنا قول لقمان على المعنى كما قاله لم يزد عليه شيئاً) من الزيادة والنقصان (وإن كان قوله إن الله لطيف خبير من قول الله) لا من قول لقمان كما تحتمله الآية (فلما علم الله) أي فوروده هنا (لما علم الله من لقمان أنه لو نطق متمماً) للحكمة (لتمم بهذا وأما قوله إن تك مثقال حبة من خردل لمن هي عنده) أي بأن تك المن هي عنده (وليس) أي من هي عنده بما هي اسم ويذكر به حيث يكون في تعقيدته [illegible] وأصره (إلا الذرة المذكورة في قوله) تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فهي أصغر [illegible] والحبة من الخردل أصغر منها (ولو كانت ثمة) أي في الوجود (أصغر) من الذرة [illegible] في المعنى [illegible] من حبة الخردل
لجاء به كما جاء بقوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر [illegible]

سؤاله عن الماهية (فاذا أجابه) أي موسى عليه السلام (جواب العلماء بالامر) الالهي على ما هو عليه (أظهر فرعون) للحاضرين من قومه (ابقاء لمنصبه) وهو ألوهيته فيهم (أن موسى) عليه السلام (ما أجابه عن سؤاله) ذلك (فيتبين عند الحاضرين) من قوم فرعون (لقصور فهمهم) من كثرة جهلهم بالله تعالى (أن فرعون أعلم) بالامور (من موسى) عليه السلام (ولهذا لما قال) أي موسى عليه السلام (له) أي لفرعون (في الجواب) عن سؤاله (ما ينبغي) أي يليق أن يكون هذا الجواب (وهو) أي جواب موسى عليه السلام (في الظاهر) أي بحسب ما تقتضيه كلمة ما الاستفهامية من معنى السؤال عن الماهية (غير جواب عما سئل) أي موسى عليه السلام (عنه) فانه لا جواب لذلك السؤال أصلا اذ ماهية الحق تعالى يستحيل أن تكون من شيء من الحوادث أو تكون معروفة من حيث هي ماهية لأحد من الخلق وانما عرف تعالى وتميز عن خلقه باسمائه الحسنى وصفاته العلى (وقد علم فرعون انه) أي موسى عليه السلام (لا يجيبه) أي فرعون (الا بذلك) أي بذكر الأوصاف كما قال تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين (فقال) أي فرعون (لأصحابه) الحاضرين عنده (ان رسولكم) على طريق الاستهزاء به والتهكم عليه والا فلا يريد أن يصفه بأنه رسولهم لانه مكذب له (الذي أرسل اليكم لمجنون أي مستور عنه) أي عن عقله (علم ما سألته عنه) من الماهية الالهية (اذ لا يتصور أن يعلم) بالبناء للمفعول أي علم ما سأله (أصلا فالسؤال) عن ذلك (صحيح) [illegible] (فالسؤال عن الماهية) أي ماهية الاله (سؤال عن حقيقة) الامر (المطلوب ولابد أن يكون) ذلك المطلوب (على حقيقة) أي ماهية متحققة (في نفسه وأما الذين جعلوا الحدود) أي التعاريف الذاتية (مركبة من جنس) عام (وفصل) خاص كالحيوان الناطق مثلا في تعريف الانسان (فذلك) أي التركيب في الحد (في كل ما يقع فيه الاشتراك) بين الانواع الداخلة تحت جنس واحد (ومن لا جنس له) اذ لا قدر مشترك بينه وبين غيره أصلا وهو الله تعالى (لا يلزم) منه (أن لا يكون على حقيقة في نفسه) حيث لم تكن حقيقته مركبة من أمرين عام هو الجنس بحيث ينفرد بتلك الحقيقة حتى (لا تكون لغيره) بل من لا جنس له وهو الله تعالى له حقيقة في نفسه انفرد بها فلا تكون لغيره أصلا (فالسؤال عن ماهيته) تعالى وحقيقته (صحيح على مذهب أهل الحق و) أهل (العلم الصحيح و) أهل (العقل السليم والجواب عنه) أي عن ذلك السؤال (لا يكون الا بما أجاب به موسى) عليه السلام كما ذكر في القرآن من قوله رب السموات والارض وما بينهما وقوله ربكم ورب آبائكم الأولين وقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما (وهنا) في ذكر الرب ونسبته المضافات التي هي كناية عن [illegible] الالهي (سر كبير) من أسرار الله تعالى (فانه) أي موسى عليه السلام (جاء بالفصل لمن سأل) وهو فرعون (عن الحد) أي التعريف (الذاتي) بقوله وما رب العالمين (فجعل) أي موسى عليه السلام (الحد الذاتي) لماهية الله تعالى [illegible] (عين اضافته) أي نسبته تعالى (الى ما) أي الذي (ظهر) تعالى (به

الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها (قول الله والتي في سورة الزلزلة قول الله أيضا فاعلم ذلك) أي كونهما قوله وتدبر فيهما لتعلم النكتة في الترقي عن البعوضة والاقتصار عن الذرة في سورة الزلزلة وهي أن تلك النكتة ما أشار اليه بقوله (فنحن نعلم أن الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة) من التعديات (وثم ما هو أصغر منها) كما لم يقتصر على البعوضة حيث كان ثمة أصغر منها (فانه جاء بذلك) أي بذكر الذرة (على سبيل المبالغة) فلو كان ثمة أصغر منها لكان الاتيان به بدل ذلك أبلغ وكذا الحال في حبة من خردل من الاغذية فالنكتة في قوله ان تك مثقال حبة من خردل انه يتمم من هذا القول لقوله فمن يعمل مثقال ذرة ولقوله ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا لاشتراك هذه الامور الثلاثة في كونه مما يمثل بها الاشياء في الصغر والحقارة ويتمم أيضا الفرق بينها أن حبة من خردل والذرة ليس أصغر شيء منها بخلاف البعوضة ولهذا وقع الترقي الى ما فوقها يعني في الصغر فان قلت الا صغر من الذرة نصفها وثلثها وكذا الحال في حبة من خردل قلنا المراد انه لا أصغر منها مما يسمى باسم ويذكر به كما ذكرنا البعوضة لا مطلقا وليس شيء مما يسمى باسم ويذكر به أصغر من الحبة والذرة بخلاف البعوضة فانه فوقها في الصغر [illegible] (والله أعلم) [illegible] وعطف (ولهذا [illegible]

فاذا فعلت ذلك و[illegible] حكمة ووصية في قوله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) فقسمه [illegible] من كلامه [illegible] ان حقيقة الشرك متعينة في نفس الامر فقوله فقسمه جواب أما حذف لقرينة المقام ولا شك أن الظلم نسبة بين ظالم ومظلوم [illegible]

ههنا هو الشرك (والمظلوم المقام) اى مقام الالوهية (حيث نعته) المشرك (بالانقسام) بتعدد متعلقه (وهو) اى ذلك المقام (عين

واحدة باعتبار متعلقه لا يقبل التعدد أصلا فلا ينقسم بتعدده مقام الالوهية وانما لا يقبل التعدد لان تعدده

عبارة عن ان يشرك معه غيره فى الالوهية وذلك باطل (فانه لا يشرك معه الا عينه) اذ كل موجود فرض شريكا فهو هذه العين الواحدة عينه (وهذا) اى اشراك شئ مع ما هو عينه (غاية الجهل وسبب ذلك) الشرك تارة تحرية الامر المشترك فيه وهى (أن الشخص الذى لا معرفة له بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقة الشئ اذا اختلف عليه) اى ذلك الشخص (الصور فى العين الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك الاختلاف فى عين واحدة جعل الصورة) الواحدة (مشاركة للاخرى فى ذلك المقام) بان قسم المقام المتحرك بين الصورتين (فجعل لكل صورة جزأ من ذلك المقام ومعلوم فى الشريك ان الامر) اى الجزء (الذى يخصه مما وقعت فيه المشاركة [illegible] عين) الجزء الآخر (الذى شاركه) اى الشريك الثانى الشريك الاول [illegible] (اذ هو) اى الجزء الآخر انما هو (للآخر) من الشريكين (فاذا ما ثم شريك على الحقيقة فان كل واحد منهما على حظه) اى قسمه (مما قيل فيه ان بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك) عطف على قوله وسبب ذلك اى [illegible] الشخص اى وسبب ذلك [illegible] تارة [illegible] الشركة [illegible]) [illegible] اشترك

[illegible] الشركة الى [illegible] الشريكين [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الشركة (وان كانت مشاعة) باشاعة الامر المشترك فيه (فان [illegible]) [illegible]

صور العالم) اى المخلوقات (او) الى (ما ظهر) اى تعين (فيه) اى فى الحق تعالى (من صور العالم وهكذا) اى موسى عليه السلام (قال له) اى فرعون (فى جواب قوله) اى فرعون (وما رب العالمين قال) اى موسى عليه السلام (الذى تظهر فيه صور العالمين) من غير حلول فيه لانها عدم وهو وجود صرف مطلق والعدم لا يحل فى الوجود والوجود لا يحل فى العدم (من علو) بيان للصور (وهو) اى العلو (السماء) (و) من (سفل وهو) اى السفل (الارض ان كنتم موقنين) بالله تعالى (او) الذى (يظهر) تعالى (بها) اى بصور العالمين من علو وسفل كما ذكر (فلما قال فرعون لاصحابه) الحاضرين عنده (انه) اى موسى عليه السلام (لمجنون كما قلنا) فيما مر بيانا (فى معنى كونه) اى موسى عليه السلام (مجنونا) اى مستورا [illegible] العلم [illegible] من [illegible] الالهى [illegible] احد [illegible] عن [illegible] (زاد موسى) عليه السلام (فى البيان) اى بيان الجواب (ليعلم فرعون رتبته) اى رتبة موسى [illegible] (فى العلم الالهى لعلمه) اى موسى عليه السلام (بان فرعون يعلم ذلك) اى العلم الالهى [illegible] بالله على وجه الزندقة من عدم [illegible] موسى عليه السلام [illegible] (فقال) اى موسى عليه السلام (رب المشرق والمغرب) فجاء بما ظهر وهو المشرق [illegible] الشمس (و) بما (استتر) وهو المغرب استتار الشمس (فيه) اى فى الله تعالى (الظاهر والباطن) وظهر شمس الاحدية من مشرق الصورة [illegible] تم [illegible] الدائمة [illegible] تلك الصور فى حقائقها العدمية (وما بينهما) اى بين المشرق والمغرب (وهو قوله) تعالى (وهو) اى الله تعالى (بكل شئ عليم) [illegible] الباطن [illegible] كان بين الظهور والبطون وبين المشرق والمغرب (ان [illegible]) فى الخطاب الالهى لا الاطلاق (فان لفظ [illegible]) [illegible] (فالجواب الاول) وهو قول موسى عليه السلام رب السموات والارض [illegible] (جواب الموقنين وهم أهل الكشف) [illegible] الالهى (والجواب) الثانى (قال) أى موسى عليه السلام [illegible] (أهل الكشف [illegible] (و) اهل (وجود) [illegible] (فقال ان كنتم [illegible]) [illegible] (فى شهودكم) لكل شئ (و) فى (وجودكم) [illegible] [illegible] (هو أحدية كل [illegible]) [illegible] رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون [illegible] (وهما [illegible] أدلة) [illegible] (عقولكم) [illegible] (فظهر [illegible]) عليه السلام (بالوجهين) اى [illegible] الاطلاق [illegible] لاهل العقول (ليعلم فرعون فضله) اى فضل موسى عليه السلام [illegible] (وصدقه) فى [illegible] النصح للامة (وعلم موسى) عليه السلام (أن [illegible]) [illegible] موسى عليه السلام (الكون) [illegible] [illegible] (فهم) [illegible]

في الامر المشترك فيه بدون الآخر (يزيل الاشاعة) ويجعل الامر المشترك فيه مختصا باحد الشريكين فلا يبقى الشركة ولما أبطل رضي الله عنه الشركة التي تشفي صاحبها وجهه أعني التجربة والاشاعة أشار الى الشركة حقيقة بعد العبد

لي) حقيقي (اصطلاح القدماء) من حكماء الفلاسفة (في السؤال عما) أي عن ماهية الشيء من حيث هي ماهية (فلذلك أجاب) أي موسى عليه السلام عن السؤال (فلو علم) أي موسى عليه السلام (منه) أي من فرعون (غير ذلك) أي غير سؤاله عن الماهية من حيث اللوازم الفعلية لها (لخطأه في السؤال) اذ ليست ماهيته تعالى مركبة من عام وخاص كماهيات الاشياء فلا يمكن معرفتها أصلا فالسؤال عنها من هذه الحيثية عبث لانه لا يتحصل للافهام منه شيء (فلما جعل موسى) عليه السلام (المسؤل عنه) وهو ماهية الاله من حيث لوازمها الفعلية (عين العالم) لانه تعالى هو الظاهر بصور العالم أو صور العالم ظاهرة به (خاطبه فرعون بهذا اللسان) الذي كلمه موسى عليه السلام وهو لسان المعرفة الباطنة الذوقية (والقوم) الحاضرون من آل موسى وأتباعه (لا يشعرون) بما جرى بينهما من الكلام (فقال) أي فرعون (له) أي لموسى عليه السلام (لئن اتخذت) يا موسى (الها) أي معبودا (غيري لاجعلنك من المسجونين والسين في السجن من حروف الزوائد) المجموعة في قولك سألتمونيها أو قولك هويت السمان فهو مشتق من الجيم والنون وهي مادة الستر في كل ما وقعت كالجن والمجن والجنة والجنان والجنون (أي لاسترنك) عن شهود عين الوجود المطلق وهو وعيد له على عدم ايمانه به (فانك يا موسى (أجبت بما أيدتني به) من دعوى ظهور الربوبية في صورتي لاني من جملة ما وابت رب السموات والارض وما بينهما أو رب المشرق والمغرب وما بينهما فاني انا من حيث العين الواحدة ذلك الذي أشرت اليه فقد أعنتني (أن أقول لك مثل هذا القول) الذي قلته لي (فان قلت) أي يا موسى (لي بلسان الاشارة فقد جهلت يا فرعون بوعيدك اياي) بان تسترني عن هذا الشهود وتحجبني عنه مثل هؤلاء القوم الغافلين الجاهلين المحجوبين (والعين) أي الذات الالهية الظاهرة بالصورة الموسوية وبصورتك (واحدة) لا تعدد لها (فكيف فرقت) وأنت من اهل الجمع (فيقول فرعون) لموسى عليه السلام (انما فرقت المراتب) الاعتبارية باعتبار الصور الكونية (العين) الواحدة الالهية فتكثر الواحد بالمراتب (ما تفرقت العين) الواحدة بل هي واحدة في جميع المراتب لم تتغير (ولا انقسمت) أي العين (في ذاتها) أصلا (ومرتبتي الآن) أي في ذلك الوقت (التحكم) بصورتي (فيك) أي في صورتك (يا موسى بالفعل) لانتصابها ذلك في الظهور (وانا أنت بالعين) الواحدة (وانا غيرك بالرتبة) فملك العين الواحدة (فلما فهم ذلك) المعنى المذكور (موسى) عليه السلام (منه) أي من فرعون بقرائن الاحوال ومجاري الكلام (أعطاه) أي أعطى موسى عليه السلام فرعون (حقه) الظاهر به (في كونه) أي موسى عليه السلام (يقول له) أي لفرعون بمقتضى اشارة الكلام (لا تقدر) من حيث رتبتك (على ذلك) الفعل الذي توعدتني به من سترى عن شهود العين الالهية وسلب مقام جمعي لانه تصرف من حيث الباطن ولا يكون الرتبة أصلا الا للاحدية خاصة وان كان للرتبة التصرف من حيث الظاهر والتحكم بالصور الظاهرة في كل ما دخل تحت يده (والرتبة) التي كان ... طاهرا بها اي العين الواحدة (تشهد له) أي لفرعون (بالقدرة) من حيث التحكم

باعتبار آحادها والقول بها فقوله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) فانه يدل على شركة اسم والرحمن بل الاسماء كلها في الدلالة على الذات الاحدية الجامعة للاسماء كلها (هذا روح المسئلة) أي ما أشير اليه بهذه الآية من الشركة هو روح مسئلة الشرك وحقيقتها اذ بهذا الوجه يتحقق الشركة في نفس الامر بخلاف الشركة المتوهمة لاهل الحجاب في مقام الالوهية فانها وهم محض أو هذا الذي ذكر من أول الوصية الى آخرها روح المسئلة وتحقيقها بقسمي الحق والباطل على وجه لا يلحقها فتور ولا قصور والله يهدي لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

﴿فص حكمة امامية في كلمة هارونية﴾

اعلم ان الامامة المذكورة هنا لقب من ألقاب الخلافة وهي تنقسم الى امامة لا واسطة بينها وبين حضرة الالوهية والى امامة ثابتة بالواسطة وكل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من خلفاء الحق ولا خلاف في ان موسى وهارون بعثا بالسيف فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة والخلافة وهارون له الامامة التي لا واسطة بينها وبين الحق فيها وله الامامة بالواسطة من جهة

استخلاف موسى اياه ... وسمي الامامة بقوله ... فلذلك نسبت حكمته الى الامامة دون غيرها من الصفات (اعلم ان وجود هارون عليه السلام) في مقام الامامة وتحققه به (كان من حضرة الرحموت) هي مبالغة الرحمة (بقوله) أي بدلالة

قوله (ووهبنا له من رحمتنا يعني لموسى أخاه هارون نبيا فكانت نبوته من رحمة الرحوت) أي الرحمة عليه وعلى موسى وعلى أمته
(فاظهر أكثر من موسى سنة وكان هرسي ٢٩٦ أكثر منه نبوة) ولكن كان محسنا في الخلق صالحا في الدين ولم يكن فصيحا

القاهر (عليه) أي على موسى عليه السلام (وطيار لأثر) من حيث الظهور (فيه)
أي لموسى عليه السلام (لأن الحق) تعالى أي المعجزات الواضحات الظاهرة (في
زمن قوم موسى الصورة) المحسوسة (الظاهرة) لهم دون (المعنوية) الباطنة
(التي كانت في موسى) عليه السلام (في ذلك الجسم) أي الجسم المعجز
وغيره (قال) أي موسى عليه السلام (لـ) أي لهارون (تطهر) أي سر على طاعة
الله السلام وهو حال من فاعل قال (له) أي لفرعون (المانع) أي عن
عليه السلام (من تعديه) أي فرعون (عليه) أي على موسى عليه السلام (واقوله
له (أولوحشك) يا فرعون (نفسي) أي واضع من الراهين الباهرة الدالة على صدق
دعواي (فلم يسع) عند ذلك (فرعون الا قوله) أي لموسى (الا لام) أي
أي ذلك الذي لمس (انك لمن السحرة) ودعوى مثله بالنسبة (لأظهر
فرعون) في ذلك المحافل (من) سوء الصنعة (الرأي) أي المكر والظن (ما ذهب)
الحاضرين (عدم ارتياب) في ذلك لعدم وقدم الالتفات اليها (وكان)
(يريدون) أي يشكون ويترددون (فيه) أي في فرعون (وفي) أن (ما جاء)
من قومه (الطائفة التي استخفها فرعون) أي طلب خفة عقلها بما ذكر بما يأتي من زخارف
الغرور (فاطاعوه) في كل ما رعم (انهم) أي تلك الطائفة (كانوا قوما فاسقين)
كما قال تعالى فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين (أي خارجين عن حدود
الشرع) المستقيمة (لصحيفة من اسكاروا) أي ما مع فرعون) من الزينة لهم (بالنسبة
الى ما عند الله) الذي هو أعرق وأدام (باقية) على الدوام (لأصحابه)
ولا محوزه (اذ طاوره) أي ذلك الحد (صاحب الكشف) الرباني (والعين) الذي
من أهل التحقيق (ولهذا) أي لكون ذلك كذلك (جاء موسى) إلى السلام (في
الجواب) عن قول فرعون (وما ربك) لعبد (يا فرعون) أي صفته (وما الذي
أرسلك به حتى قال) ولكن كنتم قوما بورا ثم قال (ما علمت) أنت يا فرعون
ما علم لم يكن له دين قبل الشرع الذي جاء موسى عليه السلام (علما الذي
أنزل هؤلاء) أي السموات والأرض (بصائر) أي حجج (من ربكم) الذي كان يدعي
أنه (ربي) وقوله (وإني) أي موسى (لأظنك يا فرعون) أي أعتقد (مثبورا)
أي هالكا (قال) أي موسى (سنشد عضدك) أي نقويك (بأخيك) هارون
(ونجعل لكما سلطانا) أي حجة (فلا يصلون) وقوله (إليكما) أي لا يقدرون
على أن يمنعوا (بآياتنا) الدالة على صدقكما (أنتما) أي أنتما (ومن اتبعكما)
من قومكما (الغالبون) أي الظافرون (بما آتيناكم) من الآيات (وما
تنقمون) أي ما تكرهون (منا إلا أن آمنا بآيات ربنا) أي بما جاء من عنده
(لما جاءتنا) أي حين جاءتنا (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي ثبتنا عند القتل
(وتوفنا مسلمين) أي مخلصين لك بالتوحيد (وقال الملأ من قوم فرعون) أي
(أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) أي أرض مصر (ويذرك وآلهتك)
التي كنت تعبدها (قال) أي فرعون (سنقتل أبناءهم) الذين آمنوا بموسى
(ونستحيي نساءهم) أي نتركهن أحياء (وإنا فوقهم قاهرون) أي غالبون
(قال موسى لقومه استعينوا بالله) على دفع ما أنتم فيه (واصبروا) على
ما يصيبكم (إن الأرض لله) أي ملكه (يورثها من يشاء من عباده) أي
يجعلها ملكا لهم (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) أي لأهل التقوى
(قالوا) أي بنو إسرائيل (أوذينا من قبل أن تأتينا) أي بالرسالة (ومن بعد
ما جئتنا) أي بالآيات (قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم) أي فرعون
(ويستخلفكم في الأرض) أي أرض مصر (فينظر كيف تعملون) أي
(ولقد أخذنا آل فرعون) أي قومه (بالسنين) أي بالقحط (ونقص من الثمرات)
(لعلهم يذكرون) أي يتعظون (فإذا جاءتهم الحسنة) أي الخصب
(قالوا لنا هذه) أي نستحقها (وإن تصبهم سيئة) أي جدب (يطيروا بموسى)
أي يتشاءموا به (ومن معه) من المؤمنين (ألا إنما طائرهم) أي شؤمهم
(عند الله) أي من قبله (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك (وقالوا مهما تأتنا
به من آية) أي علامة (لتسحرنا بها) أي لتخدعنا بها (فما نحن لك بمؤمنين)
(فأرسلنا عليهم الطوفان) أي الماء (والجراد) أي الكثير (والقمل) أي
الدبا الصغار (والضفادع) أي الكثيرة (والدم) أي الماء الذي صار دما
(آيات مفصلات) أي مبينات (فاستكبروا) أي تكبروا عن الإيمان بها
(وكانوا قوما مجرمين) أي كافرين (ولما وقع عليهم الرجز) أي العذاب
(قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) أي بما أمرك به من الدعاء
(لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل) أي
(فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه) أي إلى وقت هم بالغوه
(إذا هم ينكثون) أي يرجعون عن الإيمان (فانتقمنا منهم) أي أردنا
الانتقام منهم (فأغرقناهم في اليم) أي البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا)
(وكانوا عنها غافلين) أي معرضين (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون)
أي يستذلون (مشارق الأرض ومغاربها) أي أرض مصر والشام (التي باركنا
فيها) بالخصب (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا)
على أذى فرعون (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون)
أي يبنون من القصور (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) أي قطعناه حتى
نجوا (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) أي يقيمون على عبادتها
(قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) أي صنما نعبده (قال إنكم
قوم تجهلون) أي (إن هؤلاء) أي عبدة الأصنام (متبر) أي مهلك
(ما هم فيه) أي عبادتهم (وباطل ما كانوا يعملون) أي (قال أغير الله
أبغيكم إلها) أي أطلب لكم (وهو فضلكم على العالمين) أي عالمي زمانكم
(وإذ أنجيناكم من آل فرعون) أي قومه (يسومونكم سوء العذاب)
أي يولونكم أشد العذاب (يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم) أي
يتركونهن أحياء (وفي ذلكم) أي في الأمر المرتب على الإنجاء (بلاء)
أي نعمة (من ربكم عظيم) وقوله (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) أي
(وأتممناها بعشر) أي عشر ليال (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) أي
(وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي) أي كن خليفتي فيهم
(وأصلح) أي ما يجب إصلاحه (ولا تتبع سبيل المفسدين) أي طريقهم
(ولما جاء موسى لميقاتنا) أي الذي وقتناه له (وكلمه ربه) أي بلا واسطة
(قال رب أرني أنظر إليك) أي أعطني رؤيتك (قال لن تراني) أي في الدنيا
(ولكن انظر إلى الجبل) أي هذا الجنس (فإن استقر مكانه) أي ثبت
(فسوف تراني) أي في الآخرة (فلما تجلى ربه للجبل) أي ظهر له
(جعله دكا) أي مدكوكا (وخر موسى صعقا) أي مغشيا عليه (فلما أفاق)
أي من غشيته (قال سبحانك) أي تنزيها لك (تبت إليك) أي رجعت عن
سؤال الرؤية (وأنا أول المؤمنين) أي بأنك لا تراى في الدنيا (قال يا موسى
إني اصطفيتك) أي اخترتك (على الناس) أي عالمي زمانك (برسالاتي)
أي بتبليغ رسالاتي (وبكلامي) أي من غير واسطة (فخذ ما آتيتك) أي
أعطيتك (وكن من الشاكرين) أي (وكتبنا له في الألواح من كل شيء)
أي يحتاج إليه في الدين (موعظة وتفصيلا لكل شيء) أي يحتاج إليه
(فخذها بقوة) أي بجد (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) أي بحسنها
(سأريكم دار الفاسقين) أي منازلهم في الآخرة (سأصرف عن آياتي)
أي عن فهمها (الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق) أي (وإن يروا كل
آية لا يؤمنوا بها) أي (وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا) أي
(وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا) أي (ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا)
(وكانوا عنها غافلين) أي معرضين (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة)
أي البعث (حبطت أعمالهم) أي (هل يجزون إلا ما كانوا يعملون)
(واتخذ قوم موسى من بعده) أي بعد ذهابه إلى الميقات (من حليهم)
أي (عجلا جسدا له خوار) أي صوت (ألم يروا أنه لا يكلمهم) أي
(ولا يهديهم سبيلا) أي (اتخذوه وكانوا ظالمين) أي (ولما سقط في
أيديهم) أي ندموا (ورأوا أنهم قد ضلوا) أي (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا)
(ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين) أي (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان
أسفا) أي (قال بئسما خلفتموني من بعدي) أي (أعجلتم أمر ربكم)
أي (وألقى الألواح) أي (وأخذ برأس أخيه) أي (يجره إليه) أي
(قال ابن أم إن القوم استضعفوني) أي (وكادوا يقتلونني) أي
(فلا تشمت بي الأعداء) أي (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) أي
(قال رب اغفر لي ولأخي) أي (وأدخلنا في رحمتك) أي (وأنت
أرحم الراحمين) أي (إن الذين اتخذوا العجل) أي (سينالهم غضب
من ربهم) أي (وذلة في الحياة الدنيا) أي (وكذلك نجزي المفترين)
أي (والذين عملوا السيئات) أي (ثم تابوا من بعدها) أي (وآمنوا)
أي (إن ربك من بعدها) أي (لغفور رحيم) أي (ولما سكت عن موسى
الغضب) أي (أخذ الألواح) أي (وفي نسختها) أي (هدى ورحمة)
أي (للذين هم لربهم يرهبون) أي (واختار موسى قومه) أي (سبعين
رجلا لميقاتنا) أي (فلما أخذتهم الرجفة) أي (قال رب لو شئت
أهلكتهم من قبل وإياي) أي (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) أي
(إن هي إلا فتنتك) أي (تضل بها من تشاء) أي (وتهدي من تشاء)
أي (أنت ولينا) أي (فاغفر لنا وارحمنا) أي (وأنت خير الغافرين)
أي (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة) أي (وفي الآخرة) أي (إنا
هدنا إليك) أي (قال عذابي أصيب به من أشاء) أي (ورحمتي وسعت
كل شيء) أي (فسأكتبها للذين يتقون) أي (ويؤتون الزكاة) أي
(والذين هم بآياتنا يؤمنون) أي (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي)
أي (الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) أي (يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر) أي (ويحل لهم الطيبات) أي (ويحرم
عليهم الخبائث) أي (ويضع عنهم إصرهم) أي (والأغلال التي كانت
عليهم) أي (فالذين آمنوا به) أي (وعزروه) أي (ونصروه واتبعوا
النور الذي أنزل معه) أي (أولئك هم المفلحون) أي (قل يا أيها
الناس إني رسول الله إليكم جميعا) أي (الذي له ملك السموات
والأرض) أي (لا إله إلا هو يحيي ويميت) أي (فآمنوا بالله ورسوله
النبي الأمي) أي (الذي يؤمن بالله وكلماته) أي (واتبعوه لعلكم
تهتدون) أي (ومن قوم موسى أمة) أي (يهدون بالحق وبه يعدلون)
أي (وقطعناهم) أي (اثنتي عشرة أسباطا) أي (أمما) أي (وأوحينا
إلى موسى) أي (إذ استسقاه قومه) أي (أن اضرب بعصاك الحجر)
أي (فانبجست) أي (منه اثنتا عشرة عينا) أي (قد علم كل أناس
مشربهم) أي (وظللنا عليهم الغمام) أي (وأنزلنا عليهم المن والسلوى)
أي (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي (وما ظلمونا) أي (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) أي (وإذ قيل لهم) أي (اسكنوا هذه القرية) أي
(وكلوا منها) أي (حيث شئتم) أي (وقولوا حطة) أي (وادخلوا
الباب سجدا) أي (نغفر لكم خطيئاتكم) أي (سنزيد المحسنين)
أي (فبدل الذين ظلموا) أي (قولا غير الذي قيل لهم) أي
(فأرسلنا عليهم رجزا من السماء) أي (بما كانوا يظلمون) أي
(واسألهم عن القرية) أي (التي كانت حاضرة البحر) أي (إذ
يعدون في السبت) أي (إذ تأتيهم حيتانهم) أي (يوم سبتهم شرعا)
أي (ويوم لا يسبتون) أي (لا تأتيهم) أي (كذلك نبلوهم) أي
(بما كانوا يفسقون) أي (وإذ قالت أمة منهم) أي (لم تعظون قوما)
أي (الله مهلكهم) أي (أو معذبهم) أي (عذابا شديدا) أي
(قالوا معذرة إلى ربكم) أي (ولعلهم يتقون) أي (فلما نسوا ما
ذكروا به) أي (أنجينا الذين ينهون عن السوء) أي (وأخذنا الذين
ظلموا) أي (بعذاب بئيس) أي (بما كانوا يفسقون) أي (فلما عتوا
عن ما نهوا عنه) أي (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) أي (وإذ تأذن
ربك) أي (ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة) أي (من يسومهم سوء
العذاب) أي (إن ربك لسريع العقاب) أي (وإنه لغفور رحيم)
أي (وقطعناهم في الأرض أمما) أي (منهم الصالحون) أي (ومنهم
دون ذلك) أي (وبلوناهم بالحسنات) أي (والسيئات) أي (لعلهم
يرجعون) أي (فخلف من بعدهم) أي (خلف ورثوا الكتاب) أي
(يأخذون عرض هذا الأدنى) أي (ويقولون سيغفر لنا) أي (وإن
يأتهم عرض مثله) أي (يأخذوه) أي (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب)
أي (أن لا يقولوا على الله) أي (إلا الحق) أي (ودرسوا ما فيه)
أي (والدار الآخرة) أي (خير للذين يتقون) أي (أفلا تعقلون)
أي (والذين يمسكون بالكتاب) أي (وأقاموا الصلاة) أي (إنا لا
نضيع أجر المصلحين) أي (وإذ نتقنا الجبل) أي (فوقهم كأنه ظلة)
أي (وظنوا أنه واقع بهم) أي (خذوا ما آتيناكم) أي (بقوة)
أي (واذكروا ما فيه) أي (لعلكم تتقون) أي (وإذ أخذ ربك من
بني آدم) أي (من ظهورهم ذريتهم) أي (وأشهدهم على أنفسهم)
أي (ألست بربكم) أي (قالوا بلى) أي (شهدنا) أي (أن تقولوا
يوم القيامة) أي (إنا كنا عن هذا غافلين) أي (أو تقولوا إنما
أشرك آباؤنا) أي (من قبل) أي (وكنا ذرية من بعدهم) أي
(أفتهلكنا بما فعل المبطلون) أي (وكذلك نفصل الآيات) أي
(ولعلهم يرجعون) أي (واتل عليهم) أي (نبأ الذي آتيناه آياتنا)
أي (فانسلخ منها) أي (فأتبعه الشيطان) أي (فكان من الغاوين)
أي (ولو شئنا لرفعناه بها) أي (ولكنه أخلد إلى الأرض) أي
(واتبع هواه) أي (فمثله كمثل الكلب) أي (إن تحمل عليه يلهث)
أي (أو تتركه يلهث) أي (ذلك مثل القوم) أي (الذين كذبوا
بآياتنا) أي (فاقصص القصص) أي (لعلهم يتفكرون) أي
(ساء مثلا القوم) أي (الذين كذبوا بآياتنا) أي (وأنفسهم كانوا
يظلمون) أي (من يهد الله) أي (فهو المهتد) أي (ومن يضلل)
أي (فأولئك هم الخاسرون) أي (ولقد ذرأنا لجهنم) أي (كثيرا
من الجن والإنس) أي (لهم قلوب لا يفقهون بها) أي (ولهم أعين
لا يبصرون بها) أي (ولهم آذان لا يسمعون بها) أي (أولئك
كالأنعام) أي (بل هم أضل) أي (أولئك هم الغافلون) أي
(ولله الأسماء الحسنى) أي (فادعوه بها) أي (وذروا الذين يلحدون)
أي (في أسمائه) أي (سيجزون ما كانوا يعملون) أي (وممن خلقنا)
أي (أمة) أي (يهدون بالحق) أي (وبه يعدلون) أي (والذين
كذبوا بآياتنا) أي (سنستدرجهم) أي (من حيث لا يعلمون) أي
(وأملي لهم) أي (إن كيدي متين) أي (أولم يتفكروا) أي
(ما بصاحبهم) أي (من جنة) أي (إن هو إلا نذير مبين) أي
(أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض) أي (وما خلق الله)
أي (من شيء) أي (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) أي
(فبأي حديث بعده) أي (يؤمنون) أي (من يضلل الله) أي
(فلا هادي له) أي (ويذرهم في طغيانهم) أي (يعمهون) أي
(يسألونك عن الساعة) أي (أيان مرساها) أي (قل إنما علمها
عند ربي) أي (لا يجليها لوقتها إلا هو) أي (ثقلت في السموات
والأرض) أي (لا تأتيكم إلا بغتة) أي (يسألونك كأنك حفي
عنها) أي (قل إنما علمها عند الله) أي (ولكن أكثر الناس لا
يعلمون) أي (قل لا أملك لنفسي نفعا) أي (ولا ضرا) أي
(إلا ما شاء الله) أي (ولو كنت أعلم الغيب) أي (لاستكثرت
من الخير) أي (وما مسني السوء) أي (إن أنا إلا نذير وبشير)
أي (لقوم يؤمنون) أي (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) أي
(وجعل منها زوجها) أي (ليسكن إليها) أي (فلما تغشاها) أي
(حملت حملا خفيفا) أي (فمرت به) أي (فلما أثقلت) أي
(دعوا الله ربهما) أي (لئن آتيتنا صالحا) أي (لنكونن من
الشاكرين) أي (فلما آتاهما صالحا) أي (جعلا له شركاء) أي
(فيما آتاهما) أي (فتعالى الله عما يشركون) أي (أيشركون ما
لا يخلق شيئا) أي (وهم يخلقون) أي (ولا يستطيعون لهم
نصرا) أي (ولا أنفسهم ينصرون) أي (وإن تدعوهم إلى الهدى)
أي (لا يتبعوكم) أي (سواء عليكم أدعوتموهم) أي (أم أنتم
صامتون) أي (إن الذين تدعون من دون الله) أي (عباد أمثالكم)
أي (فادعوهم فليستجيبوا لكم) أي (إن كنتم صادقين) أي
(ألهم أرجل يمشون بها) أي (أم لهم أيد يبطشون بها) أي
(أم لهم أعين يبصرون بها) أي (أم لهم آذان يسمعون بها)
أي (قل ادعوا شركاءكم) أي (ثم كيدون) أي (فلا تنظرون)
أي (إن وليي الله) أي (الذي نزل الكتاب) أي (وهو يتولى
الصالحين) أي (والذين تدعون من دونه) أي (لا يستطيعون
نصركم) أي (ولا أنفسهم ينصرون) أي (وإن تدعوهم إلى الهدى)
أي (لا يسمعوا) أي (وتراهم ينظرون إليك) أي (وهم لا يبصرون)
أي (خذ العفو) أي (وأمر بالعرف) أي (وأعرض عن الجاهلين)
أي (وإما ينزغنك من الشيطان) أي (نزغ) أي (فاستعذ بالله)
أي (إنه سميع عليم) أي (إن الذين اتقوا) أي (إذا مسهم طائف
من الشيطان) أي (تذكروا) أي (فإذا هم مبصرون) أي
(وإخوانهم يمدونهم في الغي) أي (ثم لا يقصرون) أي
(وإذا لم تأتهم بآية) أي (قالوا لولا اجتبيتها) أي (قل إنما
أتبع ما يوحى إلي من ربي) أي (هذا بصائر من ربكم) أي
(وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) أي (وإذا قرئ القرآن) أي
(فاستمعوا له وأنصتوا) أي (لعلكم ترحمون) أي (واذكر ربك
في نفسك) أي (تضرعا وخيفة) أي (ودون الجهر من القول)
أي (بالغدو والآصال) أي (ولا تكن من الغافلين) أي
(إن الذين عند ربك) أي (لا يستكبرون عن عبادته) أي
(ويسبحونه وله يسجدون) أي

من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسألونه فى ذلك فخشى هارون أن يتسبب الفرقان بينهم اليه فكان موسى أعلم بالامر
من هارون لانه علم ماعند أصحاب العجل) فى الحقيقة (لعلمه بان الله قد قضى) وقدر (الا يعبد الا اياه) قال

موسى عليه السلام ما كان عند فرعون من أنطقه العين لواحد ملقمين رتبة موسى عليه السلام فى اظهار ماشاء من المراتب ثم قال موسى عليه السلام عزيمة عينه على مرتبة فرعون لابطال دعواه واظهار عجزه عما يحاول (فالتقم) ذلك الثعبان (أشكاله من الحيات) التى جاءت بها السحرة (من كونها) أى عصى موسى عليه السلام (حية و) التقم (العصى) بالتشديد جمع عصاة أى ما جاء السحرة من عصيهم (من كونها) أى عصا موسى عليه السلام (عصا) ولم يبق لحيات السحرة ولا لعصيهم أثر فى الوجود أصلا كل هذا ولم تتغير حية موسى عليه السلام ولا عصاه كما كانت عليه (فظهرت) أى انتصرت عند ذلك (حجة موسى) عليه السلام أى آيته ودليله وبرهانه (على حجج) أى أدلة (فرعون) وكان ذلك (فى صورة عصى) جمع عصا (وحيات وحبال) وكانت للسحرة الحبال لا أنهم ألقوها (ولم يكن لموسى) عليه السلام (حبل) وانما له العصا (والحبل) بالحاء المهملة يطلق فى اللغة على (التل الصغير) فهو اشارة الى قدرهم (أى مقاديرهم) يعنى السحرة فى العلم (بالنسبة الى قدر موسى) عليه السلام (بمنزلة الحبال) بالحاء المهملة أى التلال المستطيلة من الرمل (من الجبال) بالجيم جمع جبل (الشامخة) العالية العظيمة (فلما رأت السحرة ذلك) أى عظم ما جاء به موسى عليه السلام من الحق المبين (علموا) أى السحرة (رتبة موسى) عليه السلام (فى العلم) بالله تعالى (وان الذى رأوه) من عصا موسى عليه السلام وما تلقفه من حبالهم وعصيهم (ليس من مقدور) أى من الامر الذى تقدر عليه قوة (البشر وان كان) ذلك (من مقدور) بعض (البشر فلا يكون الا ممن له تميز) أى رفعة وشرف (فى العلم) الالهى (المحقق) أى الكاشف عن حقيقة الامر البعيد (عن التخيل والايهام) أى التمويه والزخرفة الباطلة (فآمنوا) أى السحرة عند ذلك كما قالوا (برب العالمين رب موسى وهارون) أى الرب الذى يدعو اليه) أى الى عبادته وطاعته دون غيره من الأرباب الباطلة (موسى وهارون) عليهما السلام (لعلمهم) أى السحرة (بان القوم) أى قوم فرعون الحاضرين (يعلمون انه) أى موسى عليه السلام (ما دعا) أى طلب الطاعة والانقياد (لفرعون) وانما كان يدعو الى الله رب العالمين (ولما كان فرعون فى منصب التحكم) الظاهر (صاحب) ذلك (الوقت وأنه الخليفة) عن الحق تعالى فى الارض (بالسيف وان جار) أى ظلم وتعدى (فى العرف) أى الاصطلاح (الى موسى) أى الشرعى الذى جاء به موسى عليه السلام ومن قبله فلا شئ غيره فان الله تعالى يستخلف فى الظاهر المؤمن والكافر والمطيع والعاصى ويجعله يحكم بمقتضى أمره ونهيه طوعا وكرها فى كل ما يريد كما قال تعالى عن قوم صالح عليه السلام وهم ثمود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الارض وهو كثير فى القرآن (لذلك) أى لاجل ما ذكر (قال) أى فرعون لقومه لما جمعهم كما قال تعالى فحشر فنادى فقال (انا ربكم الاعلى وان كان الكل) من بنى آدم (أربابا) تحت أيديهم من الاملاك (بنسبة ما) فانهم الحكم فى املاكهم (فانا الاعلى منهم) أى من الارباب كلهم (بما) أى بسبب الامر الذى (أعطيته) بالبناء للمفعول أى أعطانيه

تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فان هذا القضاء ليس مقصورا على الحكم التكليفى الايجابى كما قصر عليه أهل الظاهر حتى قال هذا لا يقتضى وقوع المقضى بل يعم الحكم التقديرى أيضا فانه يفهم ان جميع محتملات الكلمات القرآنية مراد لله ان لم يمنع مانع شرعى أو عقلى عن ارادته خصوصا اذا كان مؤيدا بكشوفهم وأذواقهم (وما حكم الله بشئ الا وقع فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الامر) أى أمر العبادة (فى انكاره) على عبادة العجل فى الظاهر (وعدم اتساعه) لها فى الباطن (فان العارف من يرى الحق فى كل شئ بل يراه عين كل شئ) فلا ينكر فى باطنه على شئ فان ظهر منه انكار بحسب الظاهر يكون بوجه الامر لا بسبب احتجابه عن الحق فيه (فكان موسى يربى هارون تربية علم وان كان أصغر منه فى السن ولذلك) أى لكونه عليه السلام كان مربيا لهارون (لما قال له هارون ما قال) أعرض عن هارون بسهولة (رجع الى السامرى فقال له ما خطبك يا سامرى) والخطب هو الامر العظيم الذى يكثر فيه التخاطب وهو من تقاليب الخطاب فيه اشارة الى عظم

ما صنعه (يعنى فيما صنعت من عدولك الى صورة العجل على الاختصاص وصنعك هذا الشبح من حلى القوم حتى أخذت بقلوبهم من أموالهم فان عيسى يقول لبنى اسرائيل يا بنى اسرائيل قلب كل انسان

حيث ماله فاسلوا اه والكرة ال
الثالث بالالاكونه الذات قبل
أعظم شيء عندهم (العظم
في القلوب للاعراض من الافتقار
اليه) في نيل المقاصد وتحصيل
الحوائج (وليس الصور مقاله
فلا يبعد ذهاب صورة العجل
ولم ينبعث من [illegible] حجارة
أطلعت عليه التربه [illegible]
ثم نسفه [illegible] الصورة في
اليم نسفا) أي طرحه في اليم
طرح [illegible] في قوله تعالى ثم
لتنسفنه في اليم نسفا أي طرحه
في اليم طرح [illegible]
مايتوهم من عمارة الارض (وقال
لها [illegible]
طريق [illegible]
لا طريق [illegible] (أما
[illegible] بعض الجمال الالهية
لا [illegible] حيوانية الانسان
أما [illegible] حيوانية
[illegible]
للانسان لاسيما واصله) أي
أصل العجل (أسس من حيوان
فكان أعظم في [illegible]
الحيوان ماله ارادة بل هو [illegible]
من [illegible])
أي [illegible] (وأما الحيوان
ذو ارادة [illegible]
الالهية) [illegible]
وارادته [illegible]
[illegible] (في بعض
[illegible]) أي في بعض انواع
تصرفاته [illegible] (فإن كان [illegible]
الظاهر [illegible]
[illegible] الانسان)
[illegible]
[illegible]

مقبوض وحسنى (فى الظاهر من الحكم) بحيث ينفذ أمرى ونهيى (ولما علمت السحرة) بعد ايمانهم (صدقه) أى فرعون (فيما قال لهم) كما حكاه تعالى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى (لم ينكروه) أى قوله (وأقروا له بذلك) بنفوذ حكمه فى الحياة الدنيا (فقالوا له) لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) وفى هذه الآية تقديم وتأخير وتقديره كما قال (فاقض ما أنت قاض فالدولة) أى السلطنة والملك (لك فصح قوله) أى فرعون حينئذ (أنا ربكم الأعلى) أنا نافذ الامر فى جميع أحوالكم (وان كان) أى فرعون لما قال ذلك (عين الحق) تعالى من حيث الوجود الظاهر بالفعل (فالصورة) الظاهرة لفرعون فى نفاذ أمره (فقطع الأيدى والأرجل) من السحرة (وصلب) لهم كما توعدهم بذلك (بعين حق) ظاهر (فى صورة باطل) وهو فرعون (لنيل) أى حصول (مراتب) أى مزايا ومقامات فى الآخرة للسحرة (لا تنال) تلك المراتب (الا بذلك الفعل) الذى فعله فرعون بالسحرة من القطع والصلب (فان الاسباب) التى جعلها الله تعالى بحيث يترتب عليها المسببات (لا سبيل الى تعطيلها) أصلا كما قتل اليهود أنبياءهم وقطع رأس يحيى ونشر زكريا عليهم السلام فهى أسباب لمسببات شريفة عظيمة جعلها الله تعالى وسائل اليها (لأن الاعيان الثابتة) فى العلم الالهى المعدومة بالعدم الأصلى (اقتضتها) أى تلك الاسباب فهى مرتبة معها كذلك (فلا تظهر) أى تلك الاعيان الثابتة (فى) هذا (الوجود الا بصورة ما هى عليه فى) حال (الثبوت) العلمى مطابقة لذلك (اذ لا تبديل لكلمات الله) تعالى كما قال سبحانه لا تبديل لكلمات الله (وليست كلمات الله) تعالى (سوى أعيان الموجودات) المحسوسة والمعقولة والموهومة (فينسب) بالبناء للمفعول (اليها) أى الى الأعيان الموجودات (القدم) فيصح أن يقال فيها قديمة (من حيث ثبوتها) بالعدم الاصلى فى حضرة العلم الالهى القديم (وينسب) أيضا (اليها) أى الى الأعيان الموجودات (الحدوث) فيصح أن يقال انها حادثة (من حيث وجودها المرئى لها (وظهورها) كما تقول حدث عندنا اليوم انسان أو) حادث (ضيف) أى حدث لنا صحبة العهد به والصحبة لا حدث هو فى نفسه (ولا يلزم من حدوثه أنه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث) الذى وقع الاخبار عنه (لذلك) أى لأجل ما ذكر (قال تعالى فى حق (كلامه العزيز فى اتيانه) بالنزول على النبى صلى الله عليه وسلم (مع قدم كلامه تعالى) أى كونه قديما وليس بحادث (ما يأتيهم) أى الكافرين (من ذكر) أى قرآن (من ربهم محدث) اتيانه عندهم مع قدمه (الا استمعوه) أى القرآن (وهم يلعبون) بقلوبهم وعقولهم فى أحوال دنياهم ولهوهم [illegible] تعالى ولا يعملون بها وقال تعالى أيضا (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث) اتيانه اليهم مع قدمه (الا كانوا عنه معرضين) لاشتغالهم بدنياهم [illegible] الالتفات الى تدبر معانيه والعمل به (والرحمن [illegible]) كله

او يصادف) أى يوجد حرص الاسباب

[illegible]) الاسباب ([illegible]) [illegible]

ما ظهر الا بها وهي التي وسعت كل شيء (ومن أعرض عن الرحمة) كما قال الا كانوا عنه معرضين (استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة) لانه نقمة (واما) الايمان في وقت اليأس والشدة واليأس من الحياة المشار اليه بمقتضى (قوله) تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم) أي الكافرين بحيث ينقذهم من العذاب (لما رأوا بأسنا) أي شدتنا عليهم بنزول العذاب فيهم (سنة الله التي) أي عادته تعالى (قد خلت في عباده) المتقدمين كان ايمانهم لا ينفعهم عند معاينة أسباب الموت القريبة ولا ينقذهم من الهلاك وخسر هنالك المبطلون وقوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها (الا قوم يونس) لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين (فلم يدل ذلك) أي انتفى نفع الايمان في وقت نزول العذاب (على انه) أي الايمان في ذلك الوقت (لا ينفعهم) في الآخرة لأن معناه لا ينفعهم أي لا يرفع عنهم ذلك العذاب النازل بهم واذا لم ينفعهم برفع العذاب عنهم لا يلزم منه أن لا ينفعهم في الآخرة ويكون المعنى انه لا ينفعهم برفع العذاب النازل بهم فيدل عليه (بقوله) تعالى (في الاستثناء) من عدم النفع في الايمان (الا قوم يونس فأراد) تعالى ان ذلك الايمان في ذلك الوقت (لا يرفع عنهم) أي عن الكفار (الأخذ) أي الاهلاك والتدمير (في الدنيا) ولم يستثن تعالى من هذا الامر العام الا قوم يونس كما قال سبحانه لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ومثله في اسرائيل التي مات عليها فرعون لما قال حين ادركه الغرق انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كانت هي وصية ابراهيم ويعقوب بالايمان حين الموت قال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والجملة حال والحال مقارنة للموت فلما صار الايمان مقبولا في ملة بني اسرائيل فافهم (فلذلك) أي لاجل ما ذكر (أخذ فرعون) أي أهلكه الله تعالى بالغرق في البحر (مع وجود الايمان منه) [illegible] في الآخرة لأن كل ايمان يحصل في الحياة الدنيا مقبول من صاحبه واذا لم [illegible] من العذاب الواقع قال (هذا ان كان أمره) أي فرعون (أمر من تيقن بالانتقال) أي الموت والهلاك (في تلك الساعة) بالغرق في البحر (وقرينة الحال) من فرعون تعطي انه ما كان على يقين من الانتقال بالموت والهلاك الى الآخرة (لانه عاين) أي رأى وشاهد (المؤمنين) من قوم موسى عليه السلام (يمشون في الطريق اليبس) أي اليابس (الذي ظهر) في أرض البحر (لضرب موسى) عليه السلام (بعصاه البحر فلم يتيقن) حينئذ (فرعون الهلاك اذا آمن بخلاف المحتضر) بصيغة اسم المفعول أي الذي حضرته الوفاة وهو في النزع (حتى لا يلحق) أي فرعون (به) أي بالمحتضر [illegible] (فآمن) أي فرعون (بالذي آمنت به بنو اسرائيل) كما حكاه تعالى عنه قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين (على التيقن بالنجاة) من الهلاك بالغرق (فكان) الامر (كما تيقن) [illegible] على غير الصورة التي اراد [illegible] (نجاه الله) تعالى (من عذاب الآخرة [illegible]) التي هي [illegible]

الله مثله بذلك الشيء كالمناصب والمراتب فان فيها امورا ينقاد الانسان لاجلها لطالبها (ومن أجل المال الذي يرجو منه في المعبر عنه
في بعض الاحوال بالاجرة) فكان قوله من أجل الخ بدلا من قوله لامر فيه ارفعه بدل البعض من الكل وقد نص على

انقياد الانسان مثله لما رفعه الله به (في قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فما تسخر له من هو مثله) في الانسانية (الا من) حيث (حيوانيته لا من) حيث (انسانيته فان المثلين ضدان) من حيث انهما لا يجتمعان (فيسخره الارفع في المنزلة بالمال أو بالجاه انسانيته ويتسخر له ذلك الآخر اما خوفا أو طمعا من حيوانيته لا من انسانيته) انما أضاف التسخير الى انسانيته لان التسخير في الانسان انما يكون من جهة كمال والكمال في الانسان ليس الا من جهة انسانيته واضاف التسخير الى حيوانيته لان التسخير فيه انما يكون من جهة نقص ليجبر به والنقص فيه ليس الا من جهة حيوانيته (فما تسخر له من هو مثله) من حيث هو مثله (الا ترى ما بين البهائم من التحريش) وهو العداوة التي بينها كما هو المشاهد من الكلاب والنيران وكل ذي قوة منها [illegible] في نوعه دون غيره فما تسخر (لانها أمثال فان المثلين ضدان) لانه تقرر ان الاشتراك هو محل التنازع كلما كان [illegible] كان التنازع أشد كما يكون بين كل أهل صنعة وصناعة (ولذلك قال ورفع بعضهم فوق بعض درجات فما هو) أي المسخر

اسم فاعل (معه) أي مع المسخر اسم مفعول (في درجة فوقع التسخير في الدرجات المسخر على قسمين تسخير
مراد) على سبيل القصد والاختيار (للمسخر) اسم فاعل قاهر (في تسخيره لهذا المسخر كتسخير السيد عبده وان كان مثله

الانسانية وكتسخير السلطان رعاياه وان كانوا أمثاله) فى الانسانية (فسخرهم بالدرجة والقسم الآخر) الذى ليس مراد التسخير

اسم فاعل (تسخير بالحال) من غير قصد منه واختيار (كتسخير الرعايا الملك القائم بأمرهم فى الذب عنهم

له وقبوله منه فانه لا مانع من القبول لان الاصل حتى يوجد دليل قاطع بمنعه (ونجى) الله
تعالى ايضا (بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) اى علامة
(لانه لو غاب بصورته عما قال قومه) الساكنون فى مصر بلا غرق (احتجب) عن الناس
بالصعود الى السماء ونحوه (فظهر) اى فرعون (بالصورة المعهودة) له عندهم (ميتا)
لا حياة فيه (ليعلم) بالبناء للمفعول (انه) اى فرعون (هو) اى فرعون لا غيره (فقد
عمته النجاة) اى السلامة (حسا) فى بدنه ومعنى فى نفسه بحصول الايمان له (ومن حقت)
اى تحققت عليه (كلمة العذاب الاخروى) وهى كلمة الرب المقطوع بها فى علم الله تعالى
القديم وتقديره الازلى قال تعالى أفمن حقت عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار
وذكر النار دليل على انه العذاب الاخروى (لا يؤمن) فى الدنيا أصلا (ولو جاءته) ظهرت
له (كل آية) قال تعالى فى حق فرعون ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى يعنى فى حياته
الدنيا قبل دخوله فى البحر بدليل قوله بعده قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى
ثم آمن بعد ذلك بعد دخوله فى البحر وادراك الغرق كما مر ذكره وقال تعالى ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية (حتى يروا العذاب الاليم) أى حتى (يذوقوا
العذاب الاخروى فخرج فرعون من هذا الصنف) المذكورين لانه آمن قبل أن تحق
عليه كلمة ربك التى هى كلمة العذاب الاخروى وقبل ان يذوق العذاب الاليم الاخروى بل قبل
أن يذوق الغرق الذى هو عذاب الدنيا ومن حقت عليه الكلمة لا يؤمن حتى يرى أى يذوق
العذاب الاليم وهو العذاب الأخروى لانه لا أكثر منه فى الالم فيدل انه يؤمن بعد الموت
والايمان بعد الموت غير مقبول اجماعا وفرعون لم يفعل كذلك الا انه آمن قبل الموت (هذا
الكلام المذكور هنا المقتضى لصحة ايمان فرعون وقوله (هو الظاهر الذى ورد به القرآن)
كما علمت بيانه ولم يرد فى السنة النبوية ما يرده ولا فى الاجماع أيضا لانه قال بصحة ايمان
فرعون جماعة من المجتهدين ذكرهم الشيخ عبد الوهاب الشعراوى رحمه الله تعالى فى أوائل
كتابه اليواقيت والجواهر فى عقائد الاكابر والمصنف قدس الله سره من جملتهم (ثم انا نقول
بعد ذلك) اى بعد هذا الذى ذكر (والامر فيه) اى فى حق فرعون موكول (الى الله) تعالى
(لما) اى لأجل الامر الذى (استقر فى نفوس عامة الخلق) أى العامة من الخلق دون
الخاصة منهم أو الأكثرون الاقل (من شقائه) اى فرعون يعنى هلاكه على الكفر وتخليده
فى النار استنادا الى ذكر الله تعالى فى حقه فى القرآن من الاحوال التى كان عليها فى حياته فى
الدنيا من الكفر ودعوى الربوبية والظلم والتعدى واتباع السحر وقتل النفوس بلا حق
والتكذيب بالانبياء عليهم السلام واضلال قومه الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة ولم يلتفتوا
الى ما ذكره الله تعالى أيضا عنه من ايمانه فى آخر الامر قبل أن يهلك بالغرق فى البحر وقطعوا
بأن ذلك ايمان غير مقبول منه ولم يحققوا فى ذلك الوقت كيف كان حاله مع الله تعالى
والكل مجمعون على ان الامر معتبر بخواتيمها والسعيد من مات على السعادة والشقى من
مات على الشقاوة ... الاعمال كما صدر من كفر وغيره (وما لهم)
اى العامة المذكورين (نص فى ذلك) اى فى ان فرعون شقيا (يستندون اليه) اى

وحمايتهم وقتل من عاداهم
وحفظ أموالهم وأنفسهم عليهم
وهذا كله تسخير بالحال من
الرعايا تسخر وبذلك ملكهم
(وسمى هذا) التسخير (على
الحقيقة تسخير المرتبة) أى مرتبة
الرعية (فالمرتبة) أى مرتبة
الرعية (حكمت عليه بذلك فمن
الملوك من سعى لنفسه) وما علم
ان مرتبة رعيته حكمت عليه
بالتسخير (ومنهم من عرف
الامر وعلم أنه بالمرتبة فى تسخير
رعاياه وعلم قدرهم وحقهم فأجره
الله على ذلك أجر العلماء بالامر
على ما هو عليه وأجر مثل هذا
يكون على الله) لنيابته عن الله
(فى كون الله فى شؤون عباده)
فاذا قام بذلك وقضى حوائجهم
لله لا لغرض نفسه فأجره على من
ينوب هو منابه (فالعالم كله
مسخر بالحال) على صيغة اسم
الفاعل (من لا يمكن أن يطلق
عليه اسم مسخر) على صيغة
المفعول بناء على ان أسماء الحق
من حيث الهيئة ما يدل على
التأثير لا على التأثر الا انه لما
كان باعتبار ... فى شأن
عباده كان مسخرا بالحال بهذا
الاعتبار ولذلك (قال تعالى
كل يوم هو فى شأن) حيث أتى
بضمير الغائب الدال على هويته
دون الاسم الالوهية كالاسم
الله والرحمن وغيره من
الاسماء المختصة به (فكيف

علم قوة ارداع هارون بالفعل أى بيده) أى بأن يفعل ارداعه (فى أصحاب ... الى
العجل بأنه سلطه) أى تسليط هارون (على العجل) بأنه ... (كما سلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة فى الوجود ليعبد فى كل

صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية ولهذا ما بقي نوع من الانواع الا عبد اما عبادة تأله) كعبادة الاصنام وغيرها من الشمس والقمر والكواكب

(واما عبادة تسخير) كعبادة أصحاب المناصب لاجل المال والجاه (فلا بد من ذلك لمن عقل) لانه لا يقع الارتباط بين الموجودات الا بافتقار بعضها البعض وهو يستلزم التسخير والتسخر وذلك ظاهر لمن عقل وأدرك الحقائق (وما عبد شيء من العالم الا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة) الرفيعة (ولذلك تسمى الحق لنا رفيع الدرجات) حيث قال رفيع الدرجات ذو العرش (ولم يقع رفيع الدرجة فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى أن لا تعبدوا الا اياه في درجات كثيرة مختلفة أعطت كل درجة مجلى الهيا عبد فيها وأعظم مجلى عبد فيها وأعلاه الهوى كما قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه فهو أعظم معبود فانه لا يعبد شيء الا به ولا يعبد هو) أي الهوى (الا بذاته) قال رضي الله عنه في فتوحاته المكية شاهدت الهوى في بعض المكاشفات ظاهرا بالالوهية قاعدا على عرشه وجميع عبدته حافين عليه واقفين عنده وما شاهدت معبودا في الصور الكونية أعظم منه (وفيه أقول وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى) * يعني بحق الحب الاصلي المعبر عنه في الحديث القدسي بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان أعرف ان ذلك الهوى بعينه هو سبب الهوى الحبي العرضي الذي انجذبت به القلوب الى جمال الحق وكماله المطلق ولولا ذلك الهوى الحبي العرضي في القلوب ما عبد الهوى الذي هو الميل الى مظاهره الكونية وتجليه بالخلقية بالاتباع له

الى ذلك في آية او حديث غير بعض احتمالات في آيات قابلة للتأويل بسهولة كما قدمنا بعضها والحاصل ان الواردات من النصوص لايمان فرعون كثيرة وقول المصنف قدس الله سره هنا والامر فيه الى الله لا يدل على انه غير قاطع في حقه بشيء وانه متوقف في شأنه باعتبار ما بعده من قوله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه يعني انما نقول بتفويض امر فرعون الى الله تعالى لاجل الذي استقر في النفوس من شقائه لا باعتبار ما عندنا من ذلك فان مسئلة ايمان فرعون لا شبهة فيها عند احد من اهل الكشف والبصيرة لان اصحاب القلوب المهذبة بالرياضة الشرعية اهل التحقيق والمعرفة الالهية لا شك عندهم في امر من الامور اصلا ولا شبهة ولكن هم في تقرير العلم لاهل الظاهر مع ما يفيده الادلة العقلية والنصوص الكلامية ومع الكشف الصحيح والذوق المستقيم في تقرير ذلك لانفسهم وامثالهم ان كانوا وليس يبعد ان الله تعالى يجعل فرعون آية على سعة رحمته وكمال عنايته بمن يشاء من عباده لا سيما وفي الآية ما يشير الى ذلك من قوله تعالى لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون فتنبه يا أخي لهذه الآية ولا تكن من الناس الغافلين عنها فان فرعون عاش في الدنيا من أول عمره فاسقا فاجرا كافرا ضالا مضلا وادعى الربوبية مع الله ونازع الله تعالى وانبياءه ورسله ثم آمن وأسلم فقبل منه ذلك وغفر الله تعالى له جميع ما عمله من الشر وأنه ظاهر مطهر لا يبقى كل من وصل الى غاية الشقاء بارتكاب الكثير من الذنوب والمعاصي ومتابعة الفواحش بل من خاض في جميع عمره في انواع الكفر والزندقة وبالغ في الضلال بحيث فعل جميع ما فعله فرعون وزاد عليه في ذلك ان امكنه الزيادة ثم اسلم وآمن وتاب بقلبه ولسانه وصدق في رجوعه عن كل ما كان فيه فان الله تعالى يقبل منه اسلامه وايمانه وتوبته ولو صدر منه ذلك في آخر اجزاء حياته قبيل موته ولو بوقت يسير حتى لا ييأس من رحمة الله تعالى احد ولا يقنط من روح الله مخلوق وفي ضد ذلك قد جعل الله تعالى ابليس آية على غضبه وسخطه وكمال انتقامه وعظيم مكره واستدراجه فاحياه الله تعالى في الدنيا في ابتداء خلقه مسلما مؤمنا صالحا عابدا زاهدا عالما عاملا لم يبق بقعة في الارض الا وقد عبد الله تعالى فيها ثم صعد الى السماء فكان يعبد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام وكان اعبدهم واعرفهم واعلمهم واكثرهم بحيث كان يعلمهم ويرشدهم الى كيفية الخضوع والخشوع ثم ان الله تعالى بعد ذلك أشقاه وأضله وغضب عليه ومكر به وانتقم منه فكفر وعاند واستحق بحكمة الله تعالى بغضه وعداوته وأبعده عن اخوان الايمان والصدق وعاداهم وآذاهم وأضرهم حتى يكون عبرة وموعظة للمؤمنين الصالحين العابدين الزاهدين الكاملين في العلم والعمل فيخافون من الله تعالى ان يمكر بهم ويجعلهم مثل ابليس في الشقاء لا يأمنون من مكر الله تعالى ولا من استدراجه لهم وانه على كل شيء قدير والله يحكم لا معقب لحكمه (واما آله) اي قوم فرعون يعني قومه الذين كانوا يعبدونه من دون الله تعالى (فلهم حكم آخر) غير حكمه هو فانهم ماتوا على الكفر بالله تعالى وانبيائه ورسله وعلى التكذيب بالحق ولم ينقل عن أحد منهم انه اسلم وآمن قبل موته وقال تعالى في حقهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب

والانقياد لحكمه (الا ترى علم الله في الاشياء ما كان كيف تم) العلم أو تم الآية الواردة (في حق من عبد هواه واتخذه الها)
أعني قوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه فقال تتميما لها (وأضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك) التتميم

في بيان عذابهم الآن في النار عذوا وعشيا وكيفية ورود كرة و رهم المتقة في بطون الحيتان البحرية والحيوانات البرية وتنويع عذابهم فيه الى يوم القيامة ثم دخلوا [illegible] في يوم القيامة الى أشد العذاب وما المراد بذلك العذاب الأشد وما حكمة ذلك [illegible] الى غير ذلك من بيان احوالهم البرزخية والاخروية (ليس هذا موضع ذكره) فانه يحتاج الى بسط كلام [illegible] (ثم اعلم) اى السالك (انه) اى الشأن ما يقبض الله تعالى أي يتوفى ميت (احدا) من الناس مؤمنا كان ذلك المقبوض أو كافرا (الا وهو) أي ذلك المقبوض (مؤمن) بينه وبين الله تعالى في حال قبضه وموته (أي مصدق بما جاءت به الاخبار الالهية) في الكتاب والسنة من الحق كما يشير اليه قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون واذا عاينوا ذلك [illegible] لا يؤمنون بقلوبهم ويصدقون (واعني) بهذا التعميم في كل مقبوض اذا كان (من المحتضرين) اى الذين حضرتهم ملائكة الموت وماتوا بالنزع الكثير والقليل (ولهذا) اى لكون الامر كما ذكر (يكره موت الفجاءة) بالهم والموت بغتة ويقصر النعتة وهي الموت بلا مرض ولا [illegible] ولا ضرب ولا قتل ولا غير ذلك بل من حالص الصحة والعافية او ما يشبهها من مرض لا يحصل منه الموت عادة وكراهته انما هي في حق المسرفين على انفسهم والكافرين لفوت التوبة والاسلام عليهم [illegible] في الصالحين كما ورد ان ابراهيم الخليل عليه السلام مات بلا مرض كما [illegible] وتوفي [illegible] عليه السلام فجأة وكذلك الصالحون وهو [illegible] عن المؤمن (ثم) يكره (قتل الغفلة) أيضا في حق غير الصالحين ايضا كالفجأة (فاما موت الفجأة فحده) اى بيانه (ان يخرج) من الانسان (النفس الداخل) في جسده (ولا يدخل) ذلك (النفس الخارج) اى غيره في جسده (فهذا موت الفجأة) والمراد حال الصحة وانما به أو قليل المرض [illegible] كما ذكرنا والا فكل موت كذلك (وهذا) اى بيان موت الفجأة (غير المحتضر) اى الميت بالمرض والنزع (وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر) ونحو ذلك فانه غير المحتضر ايضا (فيقبض) اى الميت فجأة او قتيل الغفلة (على ما كان عليه) في حال الموت والقتل (من ايمان او كفر والدلك) اى لكون الامر كما ذكر (قال عليه الصلاة والسلام) في الحديث (ويحشر) اى العبد (على ما عليه مات) في الحالة التي مات عليها من طاعة او معصية او ايمان او كفر رواه مسلم يبعث كل [illegible] (كما انه) اى العبد (يقبض على ما كان عليه) من الاحوال في [illegible] (والمحتضر) اى الميت بالمرض والنزع (ما يكون الا صاحب شهود) ومعاينة [illegible] مؤمنا او كافرا (فهو صاحب ايمان بما ثم) [illegible] (فلا يقبض) اى يموت (الا على ما كان عليه) [illegible]
[illegible]
وجالب الاسما [illegible]

(انه) اى الحق تعالى (لما رأى ان العابد ما عبد الا هواه بانقياده لطاعته) أي بانقياد العابد لطاعة هواه (فيما يأمره به من عبادة من عبده من الاشخاص حتى ان عبادته لله كانت عن هوى أيضا لانه لو لم يقع له في ذلك الجناب المقدس) عن ان يتطرق اليه كل احد (هوى وهو الارادة بمحبة) أي ارادة نفسانية مع محبة الهية كارادة الجنة والنجاة من النار والفوز بالدرجات العالية (ما عبد الله ولا آثره على غيره وكذلك من عبد صورة من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها) الها (الا بالهوى فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم رأى المعبودات) عطف على قوله رأى ان العابد ثم رأى الحق تعالى المعبودات الكونية (تتنوع في) نظر (العابدين) لهالى الحقيقة والبطلان (وكل عابد امرا ما يكفر من يعبد سواه (والذي [illegible] لاتحاد الهوى [illegible] اعتبار [illegible] الى متعلقاته ان الكل فيه متحد (بل لاحدية الهوى [illegible] قطع النظر من [illegible] فانه [illegible] واحد [illegible] في كل عابد [illegible] (اى [illegible]) [illegible]

[illegible] كل عابد ما عبد الا هواه [illegible] الاهواء [illegible]
[illegible] الامر [illegible] (اوليائه) [illegible]

الابهم ضميمه اليه وهذا في حال استعماله ناقصا والتام فعل بمعنى وجد (لا ينجر) اى لا ينسحب (معه الزمان) الماضي المفهوم منه في حال استعماله الى زمان الحال (الا بقرائن الاحوال) في تراكيب الكلام كما في هذا الحديث فان قوله يقبض على ما كان عليه اى كان من قبل في الماضي واستمر الى حال القبض (فقبض عليه فتفرق) بما ذكر (بين الكافر المحتضر في الموت) بان مرض ونازع ومات (وبين الكافر المقتول غفلة او الميت فجأة كما قلنا في حد الفجأة) اى تعريفها وتبيينها فالكافر المحتضر يموت مؤمنا وغير المحتضر يموت كافرا لعدم ايمانه في وقت الموت واذا مات الكافر المحتضر مؤمنا لا يلزم من ذلك ان يظهر حكم ايمانه في الدنيا وانما اذا لم يعرف منه الاسلام والايمان عند موته بالصريح ثم مات وهو محتضر بمرض ونزع عومل في الدنيا معاملة الكافر وكان مؤمنا في الآخرة واذا علم ايمانه كان مؤمنا من غير شبهة وكون ايمان اليأس غير نافع يعني في رفع العذاب والنجاة من الهلاك في الدنيا لا في حق نجاة الآخرة كما تقدم بيانه (واما حكمة التجلي) الالهي اى انكشافه تعالى وظهوره لموسى عليه السلام (و) حكمة (الكلام) الالهي أيضا لموسى عليه السلام (في صورة النار) التي رآها بطور سيناء وكان ليلا فقال لأهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى (فلانها) اى النار (كانت بغية) اى حاجة (موسى) عليه السلام تلك الليلة مع أهله لأجل برد او طبخ اراده (فتجلى له) الحق تعالى (في) صورة (مطلوبه) وظهر له في هيئة مرغوبه ومحبوبه (ليقبل) اى موسى عليه السلام (عليه) اى على الحق تعالى اقبالا بكليته (ولا يعرض عنه) اى عن الحق تعالى (فانه) اى الحق تعالى (لو تجلى له) اى لموسى عليه السلام (في غير صورة مطلوبه) في ذلك الوقت (اعرض) اى موسى عليه السلام (عنه) اى عن الحق تعالى (لاجتماع همه) اى هم موسى عليه السلام يعني همته وعزمه (على مطلوب) له (خاص) غير ذلك المتجلى له لتجليه في غير المطلوب (ولو اعرض) اى موسى عليه السلام عن الحق تعالى (لعاد عمله) اى اعراضه ذلك (عليه) اى على موسى عليه السلام (فاعرض عنه) اى عن موسى عليه السلام (الحق) تعالى ايضا لانه تعالى الملك الديان كما يدين يدان وهذا من حيث الظاهر وفي الباطن ان القبل واحد ينسب الى العبد باعتبار والى الرب باعتبار كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا (وهو) اى موسى عليه السلام (مصطفى) اى اصطفاه الله تعالى واختاره على جميع اهل زمانه (مقرب) بصيغة اسم المفعول بهما اى قربه الله تعالى وأدناه من جنابه واكرمه بمناجاته وخطابه (فمن) جملة (قربه) اى موسى عليه السلام من حضرة ربه تعالى (انه) تعالى (تجلى) اى انكشف وظهر (له) اى موسى عليه السلام (في) صورة (مطلوبه) الخاص في ذلك الوقت يعني النار (وهو) اى موسى عليه السلام (لا يعلم) بذلك ولهذا سماه نارا فقال لأهله امكثوا اني آنست نارا والى ذلك اشار المصنف قدس الله سره الى ذلك بقوله (كنار موسى) عليه السلام يعني ان الحق تعالى يتجلى للسالك في طريقه بالصورة التي يتصرف اليها عزمه وهمه في كل حين (رآها) اى رأى النار موسى عليه السلام (عين

من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه) فالحق هو المعبود مطلقا جمعا وفرقا (ولذلك) أى لكون كل معبود مجلى للحق وان لم يعرف العابد ذلك (سموه) أى سمى العابدون (كلهم) ذلك المجلى (الها مع اسمه الخاص) حيث يسمى (بحجر أو شجر أو حيوان أو انسان أو كوكب أو ملك هذا اسم الشخصية) أى التعين (فيه) بالنظر الى نفسه (والالوهة مرتبة تخيل العابد له انها مرتبة معبوده) الخاص (وهي على الحقيقة مجلى للحق لنص هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود في هذا المجلى المختص ولهذا) أى لان المعبود الخاص مجلى للحق لنص هذا العابد المحجوب بتعين معبوده الذي هو المجلى الخاص (قال من عرف) أى كان في استعداده الفطري أن يعرف الامر على ما هو عليه وهو ان معبوده الخاص على الحقيقة مجلى للحق وان لم يعرف بالفعل (مقالة جهالة ى) ناشئة عن جهالته بما هو الامر عليه (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وانما كانت هذه المقالة مقالة جهالة لانه جعل ما هو مجلى الها مقربا اليه مع ان كونه مجلى الهيا يقتضي العينية وكونه مقربا يقتضي الغيرية (مع تسميتهم اياهم آلهة حتى قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فما أنكروه) أى الاله الواحد (بل تعجبوا من ذلك) أى من جعل الآلهة الها واحدا لغرابته بالنسبة الى عقائدهم المأنوسة وتقليداتهم المألوفة (فانهم وقفوا مع كثرة الصور وتشبه الالوهة لها) أى اليها (فجاء الرسول ودعاهم الى اله واحد ولا يشهد) على صيغة المبني للمفعول فانه من حيث وحدته الحقيقية معلومة غير مشهودة بالبصر (بشهادتهم) متعلق الواحد أى دعاهم الرسول الى الاله الواحد الحق بشهادتهم (انهم أثبتوه عندهم واعتقدوه في قولهم

ما عندهم الا الحجر والى الله زلفى اعلمهم بان تلك الصور حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم في قوله قل سموهم فلو سموهم لسموهم الا بما يعلمون ان هذه الاسماء) الكونية كالحجر والكوكب وغيرهما (لهم حقيقة وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه)

المكملون الذين يرون الكل مجالي الواحد الحق (فيظهرون بصورة الانكار لما عبد من الصور) مع علمهم أنها مجالي الحق (لأن مرتبتهم في العلم تعطيهم أن يكونوا بحكم الحق بحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي سموا به مؤمنين فهم عباد الوقت) أي عباد الله على ما اقتضاه الوقت (مع علمهم) أي العابدين للحجر (ما عبدوا من تلك الصور أعيانها وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه أي العارفون منهم) أي من العابدين (وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى) الحق بالصور الكونية (ويستره العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم فأمرهم) أي أمر العارف المكمل المحجوبين (بالانتزاع) أي الاجتناب (عن تلك الصور لما انتزع عنها رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله اياهم) الثابتة (بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدعا الرسول الى اله يصمد اليه) ويقصد لقضاء الحوائج (ويعلم من حيث الجملة) أي على وجه الاجمال (ولا يشهد) لان المشهود من كان ليس له ما ... في عظمته (ولا تدركه الابصار بل هو يدرك الابصار) فأول (للطفه) التي لا ... (وسريانه في ... [illegible] ... ولا تدركه الا ...) المشهود

أي الابصار (لا تدركه أرواحها التي هي أشباحها الظاهرة) فنص على أنها ... وقيل المراد بالاشباح

حاجته) أي بغيته ومطلوبه في ذلك الحين (وهو) أي المتجلي له في صورة النار (الاله) سبحانه من غير حلول ولا اتحاد في الصورة بها لان كل ما سوى الوجود الالهي في الحق عدم باطل فلا يمكن أن يحصل أحدهما في الآخر أصلا كما مر بيانه غير مرة (ولكن) كان موسى عليه السلام (ليس يدريه) أي لا يعلمه يعني لا يعلم ان الحق تعالى تجلى له في صورة تلك النار التي رآها

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ هذا فص الحكمة الخالدية ﴾

ذكره بعد حكمة موسى عليه السلام لانه آخر أنبياء بني اسرائيل كما ان موسى عليه السلام أولهم (فص حكمة صمدية) أي منسوبة الى الصمد من أسماء الله تعالى وهو الذي يصمد اليه بالحوائج أي يقصد فيها (في كلمة خالدية) انما اختصت حكمة خالد ابن سنان بكونها صمدية لان نبوته كانت برزخية فيها الكشف عن أحوال البرزخ الاخروي والخلق محتاجون الى معرفة ذلك وبيانه لهم فهو مصمود اليه بذلك ومقصود في بيانه من حيث نفس الامر وان أضاعه قومه ولم يعتبروا ما هم محتاجون اليه (وأما حكمة خالد بن سنان) عليه السلام العبسي من بني عبس روي ان ابنته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبي يقرأ هذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في التفسير وقصته أنه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن من اليمن فخرجت نار عظيمة من مغارة هناك فأهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه في دفع ذلك عنهم فأخذ خالد عليه السلام يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لاولاده اني أدخل المغارة خلف هذه النار حتى أطفئها وأمرهم أن ينادوه بعد ثلاثة أيام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلاثة أيام فانه يخرج ويموت وان صبروا ثلاثة أيام ونادوه يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين واستفزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة أيام وظنوا أنه هلك فنادوه فخرج عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل له من ندائهم قبل الوقت وقال ضيعتموني وأضعتم قولي ووصيتي وأخبرهم بانه يموت وأمرهم أن يقبروه ويرصدوه أربعين يوما فانه يأتيهم قطيع من الغنم يقدمها حمار أبتر مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ وأحوال القبور عن يقين ورؤية فانتظروا بعد موته أربعين يوما فجاء القطيع ويقدمه حمار أبتر ... فأراد ... أن ينبشوا عليه كما أمرهم فأبى أولاده من ذلك خوفا من العار لئلا يقال لهم أولاد المنبوش فحملتهم الحمية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته وأضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بنت خالد فقال لها مرحبا بابنة نبي أضاعه قومه * وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال أهلا بابنة خير نبي أو نحو ذلك ذكره الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام أربعة أنبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر الدميري انه لا نبي بينهما وقال ان خالد بن سنان هو الذي دعا على ... الطير الكبير

المشهور ولما شكا اليه قومه سد بلقوبهم فلما انقطع نسلها وانقرضت فلا توجد الى يوم القيامة وقيل انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار ذكره الدميري في حياة الحيوان في العنقاء (فانه) أي خالدا عليه السلام (أظهر بدعواه) الى الله تعالى (النبوة) مفعول أظهر (البرزخية) أي المقتضية للاخبار عن أحوال البرزخ وهو العالم الذي بين الدنيا والآخرة الذي تنتقل اليه نفوس الأموات بعد موتهم ويبقون فيه على مراتب ما كانوا عليه في الدنيا الى أن ينفخ في الصور وينتقلوا الى الآخرة فيكونون في جنة أو في نار واظهار ذلك منه بقوله انه يخبرهم بأحوال البرزخ والقبور (فانه) أي خالدا عليه السلام (ما ادعى الاخبار بما هنالك) أي بأحوال البرزخ والقبور (الا بعد الموت) أي بعد موته ووضعه في القبر (فأمر أن ينبش عنه) قبره (ويسأل) عن ذلك حتى يكون اخباره عن ذوق تحقيق وكشف حسي وقد أخبرت الأنبياء عليهم السلام عن أحوال البرزخ والقبور ولكن بطريق الوحي والخبر الالهي الواصل اليهم لا بذوق كان منهم قبل موتهم وخالد عليه السلام أراد أن يخبر بعد موته وعوده الى الدنيا ثانيا (فيعلم ان الحكم) الواقع (في البرزخ) من أحوال الموتى (على صورة) ما كانوا عليه من نتائج الاعمال والأحوال (في الحياة الدنيا) طبق ما أمرتهم به الرسل عليهم السلام ونهتهم عنه من أحكام الله تعالى وان لم يشعروا بذلك وهم في الحياة الدنيا وانما المؤمنون به بالغيب والكافرون كافرون به حتى يموتوا فيذوقوه ويشاهدوه حسا وكشفا (فيعلم) بالبناء للمفعول (بذلك) أي بما يخبر عنه (صدق الرسل كلهم) من آدم اليه عليهم السلام (فيما أخبروا) أي الرسل عليهم السلام (به في حياتهم الدنيا) قبل موتهم مما هو واقع للمكلفين في أمور آخرتهم عند الله تعالى أو صار اليهم فيها من الاعمال والاقوال والاحوال ظاهرا وباطنا (فكان غرض خالد صلى الله عليه وسلم) حصول (ايمان) أي تصديق (العالم كله) أي جميع المكلفين (بما جاءت به الرسل) عليهم السلام من عند الله تعالى وازالة شبه الجميع عن أقوال الرسل واخباراتهم عليهم السلام (ليكون) أي خالد عليه السلام (رحمة للجميع) أي للرسل وأممهم حيث اقتضت نبوته تصديق الكل بالحق وزوال التكذيب به عنهم (فانه) أي خالدا عليه السلام (تشرف) أي صار شريفا بتعلق همته الى هذا الامر العظيم الشأن الجسيم الذي لم تتطاول اليه يد أحد من الانبياء الماضين عليهم السلام أصلا (بقرب) أي بسبب قرب (نبوته) أي خالد عليه السلام (من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي قال الله تعالى فيه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (وعلم) أي خالد عليه السلام بالوحي الكشفي (ان الله) تعالى (أرسله) أي أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم وان لم يظهر زمان ارساله لانه حق كائن في وقته (رحمة للعالمين ولم يكن خالد) عليه السلام (برسول الله) وانما كان نبيا من أنبياء بني اسرائيل ولهذا أضاعه قومه لأن الله تعالى أوحى اليه ولم يأمره بالتبليغ ولو أمره لما قدر على اضاعته احد كما أمر المرسلين من أولي العزم وغيرهم عليهم السلام وتعرض لهم قومهم بالتكذيب والجحود وابطال الحق الذي جاؤوا به والمنع من متابعتهم ولم يقدروا وقد أعجزهم الله تعالى وردهم مخذولين خاسرين خائبين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين

الابدان المثالية وبالصور الظاهرة الابدان الحسية وعطفه بعضهم على أرواحها أو أراد بالصور الابصار العيون فان العين الباصرة غير مدركة القوة الباصرة تنقل بها الى بواسطة الآلة وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه كما لا تدركه أرواحها المدبرة أشباحها وصورها الظاهرة فضميرانها للقصة يعني لا تدركه الأبصار كما انه لا تدركه الارواح التي ليست الابصار الا بعضا من قواها ففي هذه العبارة زيادة مبالغة في عدم ادراك الابصار له كما لا يخفى (فهو اللطيف) لتنزهه عن ادراك الابصار (الخبير) لسريانه في أعيان الأشياء (والخبرة ذوق والذوق تجل) أي حاصل كالتجلي (والتجلي) لا يكون الا (في الصور) لان التجلي هو الظهور ولابد في الظهور من مظهر والمظاهر هي الصورة ولذلك قال (فلابد منها) أي لابد للتجلي من الصور (و) كذا (لابد للصور (منه) أي من التجلي لان الصورة ليست الا تعين تجلي الوجود الحق فالوجود الحق من حيث الاطلاق هو المتجلي ومن حيث التقييد والتعين هو المجلى والصورة فاذا تجلى الوجود الحق في الصورة (فلابد أن يعبده من رآه) في تلك الصور (بهواه) الحاكم عليه في عبادة من يهواه هذا سر عبادة الصورة (ان فهمت وعلى الله قصد السبيل) وهو حسبنا ونعم الوكيل

(فص حكمة علوية في كلمة موسوية)

علو قدر موسى عليه السلام ورفعة مقامه بين الانبياء عليهم السلام أظهر من أن يحتاج الى البيان وكذا كثرة آياته وقوة معجزاته أبين من أن تحتاج الى البرهان ومن هذا القبيل ظهوره على اعدائه وغلبته على خصمائه وعبر

ذلك مما لا يعد ولا يحصى ولا شك ان كل واحد واحد من هذه الامور يكفي في توصيف حكمته بالعلوية فاذا اجتمعت فبالطريق الاولى (حكمة قتل الابناء من أجل موسى ليعود اليه) الظاهر أن يقال حكمة قتل الابناء أن يعود أو قتل الابناء لان يعود فكان مؤدى الحكمة واللام واحدا فلا يبعد أن يجعل الثاني تأكيدا للاول بحسب المعنى يريد رضي الله عنه ان الحكمة في قتل فرعون وأعوانه الابناء من أطفال بني اسرائيل من أجل موسى أن يعود الى موسى (بالامداد حياة كل من قتل من أجله) أي روحانيته التي هي حقيقة وجوده منصبغة بصفة الحياة ولذلك عبر عنها بالحياة (لانه قتل على انه موسى وما ثم جهل) فهو تعالى يعلم انه قتل على انه موسى (فلا بد أن تعود حياته) أي روحانيته بالامداد (على موسى أعني حياة المقتول من أجله) وروحانيته ليجازي قاتله في صورة موسى فان الوجود مجازي مكافئ كل ما ألقي اليه بصورة الفعل ألقي مثله الى الفاعل في صورة الجزاء وما أشبه كونه مقتولا في صورة موسى توهما بكونه قاتلا لقاتله في صورته حقيقة (وهي) أي (حياة) المقتول وروحانيته (ظاهرة) باقية (على الفطرة) التي فطرها الله عليها (لم تدنسها الاعراض النفسية) المانعة لها عن الامداد (بل هي على فطرة بلى) القائلة بها ان يفيض عليها من الرب المطلق ما يمد به موسى في قتل فرعون وأعوانه جزاء وفاقا (فكان موسى مجموع حياة كل من قتل) وروحانيتهم حين قتل كل واحد منهم (على انه هو) أي موسى (وكل ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كان استعداد روحه له) من أسباب الامداد من الحياة والعلم والقدرة والارادة

أنهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وكذلك تباع المرسلين عليهم السلام من ورثتهم الذين هم خاصة أممهم ملحقون بهم أيضا أهل دعوة الى الله تعالى صحيحة مأمورا بها كما قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فلا يمكن رد دعواهم ولا اضاعتهم أصلا وانما هم منصورون نافذ امرهم ونهيهم على كل حال لقوله صلى الله عليه وسلم فليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله عليه السلام الشيخ في جماعته كالنبي في أمته ولكنهم كما يرثون الانبياء في علومهم الالهية واحوالهم الكمالية يرثونهم أيضا في وقائعهم وقت التبليغ من تكذيب الناس لهم وأذيتهم والسخرية عليهم والله تعالى حافظهم وناصرهم على كل والانبياء الذين ليسوا بمرسلين لم يؤمروا بالتبليغ الى الناس وانما هم مأمورون بالعمل الصالح في أنفسهم والاستقامة عليه ونصح من تابعهم برضا خاطره وانقاذ البهم من الأمم فاذا خالفوهم وعصوهم فانهم لم يؤمروا بمحاربتهم ولا قتالهم ولا التعرض لهم في شيء أصلا ولم يخبر تعالى انه ناصرهم ولا حافظهم ممن كذبهم فلهذا قتل يحيى وبشر زكريا وكثير من بني اسرائيل عليهم السلام لتعرضهم للعصاة والكافرين وهم لا يؤمرون بذلك وخالد بن سنان عليه السلام كان كذلك فلهذا أضاعه قومه (فاراد) أي خالد عليه السلام (أن يحصل من هذه الرحمة) الواسعة لجميع العالمين الكائنة (في) زمان (الرسالة المحمدية) الى كافة البرية (على حظ وافر) ونصيب متكاثر حيث يكون ممهدا لقواعدها ومشيدا لأركانها قبل مجيء زمانها وهذه كانت نيته وهي من أكبر الطاعات لكن لا خصوص اذن له بذلك من الله تعالى وانما معه في ذلك الاذن العام بعمل الخير والطاعة فله ثواب ذلك ويحشر يوم القيامة على نيته وفعل طاعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس على نياتهم رواه الامام أحمد ابن حنبل عن أبي هريرة رضي الله عنه (ولم يؤمر) أي خالد عليه السلام (بالتبليغ) أي تبليغ ما أوحى الله تعالى اليه الى قومه كما امرت المرسلون عليهم السلام وورثتهم كما ذكرنا (فاراد) أي خالد عليه السلام (أن يحظى) أي يفوز (بذلك) أي بالحظ الوافر من الرحمة العامة في الرسالة المحمدية (في) بيان (أحوال البرزخ) والقبور (ليكون) ذلك (أقوى في العلم) الالهي (في حق الخلق) فيعلمون به اذا بلغه اليهم صدق المرسلين عليهم السلام في جميع ما بلغوه عن الله تعالى من الحق (فاضاعه) أي خالدا عليه السلام (قومه) ولم يحفظوا وصيته كما سبق بيانه (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه) أي قوم خالد عليه السلام (بانهم ضاعوا وانما وصفهم) أي قوم خالد عليه السلام (بانهم أضاعوا نبيهم) خالدا عليه السلام (حيث لم يبلغوه) أي يوصلوه ويحققوا له (مراده) أي الذي أراده من ظهور أحكام نبوة البرزخية (فهل بلغه) أي حقق (الله) تعالى في يوم القيامة (أجر) أي ثواب (أمنيته) أي قصده الحسن ومراده المطلوب له الذي هو من أشرف الطاعات (فلا شك ولا خلاف) لأحد أصلا (في ان له) أي لخالد عليه السلام (أجر أمنيته) أي ثواب قصده وارادته لغرضه المذكور لان الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كما مر (وانما الشك والخلاف في) أن (الأجر المطلوب) أي المراد والمقصود (هل يساوي) أي يجعل سواء (تمني) فاعل يساوي أي ارادة (وقوعه) ونية ذلك بالقلب

(عدم)

وغيرها (كان مهياق) صورة (موسى) للانتقام من فرعون وأعوانه (وهذا) اى اجتماع أرواح الابناء المقتولين لامداد موسى
(اختصاص الهى لموسى لم يكن لاحد قبله) وحكمة واحدة من الحكم التى خصه الله بها (فان حكم موسى كثيرة وآيات
شاء الله أسرد منها فى هذا الباب
على قدر ما يقع له) أى بالطبع
(الامر الالهى فى خاطرى فهذا
أول ما شوفهت به) من الحضرة
الالهية فى الصورة المحمدية
(من هذا الباب) أى الفص
الموسوى (فما ولد موسى
الا وهو) مع ما معه من أرواح
ابناء بنى اسرائيل بالامداد
والتأييد (مجموع أرواح كثيرة
جمعت قوى فعالة لان الصغير
يفعل بالكبير) ويؤثر فيه أفعالا
كثيرة وتأثيرات عجيبة (الا
ترى الطفل يفعل فى الكبير)
ويؤثر فيه (بالخاصية) وانما قال
بالخاصية لخفاء سبب ذلك
الفعل (فينزل من رياسته
اليه فيلاعبه ويزقزق له) بالزاى
المعجمة أى يرقصه (ويظهر له
بعقله) أى بعقل مبلغ عقله (فهو
تحت تسخيره وهو) أى الكبير
(لا يشعر بذلك ثم يشغله) أى
الطفل الصغير الكبير (بتربيته
وحمايته وتفقد مصالحه
وتأنيسه حتى لا يضيق صدره
هذا كله من فعل الصغير بالكبير
وذلك لقوة المقام فان الصغير
حديث عهد بربه لانه حديث
التكوين والكبير أبعد) وكما
ان القرب الزمانى من المبدأ
الحق يوجب قوة التسخير كما
فى المثال المذكور وكذا
القرب بحسب قلة الوسائط وكثرة
وجوه المناسبات من العلمى
والاسرار يوجب قوة التسخير والى ذلك أشار بقوله (فمن كان من الله أقرب سخر من كان من الله أبعد كخواص الملك للقرب منه) أى
من الله بقلة الوسائط وكثرة وجوه المناسبات (يسخرون الابعدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للمطر اذا نزل

(عدم) مفعول يساوى (وقوعه) أى وقوع ذلك المطلوب (بالوجود) اى وجود ذلك المطلوب (أم لا) يساوى التمنى عدمه بالوجود (فان فى الشرع) المحمدى (ما يؤيد التساوى) بينهما من النصوص (فى مواضع كثيرة كالآتى) أى الساعى (للصلاة بالجماعة) فى المسجد (فتفوته الجماعة) فيصلى وحده (فله أجر من حضر الجماعة) وكما قالوا انه لا يشترط للثواب صحة العبادة بل يثاب على نيته وان كانت عبادته فاسدة بغير تعمده كما لو صلى محدثا على ظن طهارته وقالوا انه يستحب للحائض أن تتوضأ وقت الصلاة وتجلس فى مسجد بيتها تسبح وتهلل كيلا تنسى العادة ويكتب لها ثواب أحسن صلاة كانت تصلى (وكالمتمنى) من الناس (مع) وجود (فقره) وقلة ما فى يده والا كان تمنيه كاذبا (ما) أى الذى (هم عليه أصحاب الثروة) اى الغنى الكثير (والمال) الوافر (من فعل الخيرات) كالصدقات والمبرات (فله) اى لذلك المتمنى مع فقره (مثل أجورهم) اى اجور تلك الاغنياء فى خيراتهم التى يفعلونها (ولكن له مثل أجورهم فى نياتهم) لفعل تلك الخيرات (أو) مثل أجورهم (فى عملهم) لتلك الخيرات (فانهم) أى الاغنياء (جمعوا) فى ذلك (بين العمل) للخيرات (والنية) لها (ولم ينص النبى) صلى الله عليه وسلم فى الاخبار الواردة فيه فى مثل ذلك (ولا على واحد منهما) اى من الوجهين المذكورين (والظاهر) فى ذلك (انه) أى الشأن (لا تساوى بينهما) أى بين نية العمل والعمل وربما يقال بالتساوى من وجه الثواب ليوافق ما ذكر ولو بعدم التساوى فى المضاعفة فان العمل يضاعف والنية لا تضاعف لمن قال لا اله الا الله وهو يعدها مرة بعد مرة حتى قالها مائة مرة أو ألف مرة ومن قال بلسانه مرة واحدة لا اله الا الله أو مائة مرة أو ألف مرة فانه يساوى ذلك فى الثواب ولا يساويه فى المضاعفة وعلى كل حال فلا مساواة (ولذلك) أى لاجل عدم المساواة (طلب خالد بن سنان) عليه السلام حصول (الابلاغ) له أى توصيل ما أراده الى قومه بالفعل مع نيته (حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين) العمل والنية (فيحصل على الاجرين) أى اجر العمل المضاعف له أضعافا كثيرة واجر النية غير المضاعف و بأى الله تعالى الامر بذلك لانه مولى العبيد (والله أعلم) بحقائق الاحوال واليه المرجع والمآل

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * هذا فص الحكمة المحمدية ﴾

ذكره بعد حكمة خالد بن سنان عليه السلام لانه كان فى قرب زمانه ولانه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وخاتم المرسلين فناسب أن يختم به الكتاب كما بدئ بآدم عليه السلام ولانه عليه السلام جامع لمراتب النبيين والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بعد تمام ذكرهم كالاجمال بعد التفصيل وكالفذلكة فى الحساب المطول (فص حكمة فردية) أى منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذى لا نظير له فى كماله (فى كلمة محمدية) انما اختصت حكمة محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لانفراده صلى الله عليه وسلم بالفضيلة التامة والكرامة العامة والمرتبة السامية على الجميع والمرتبة العالية على من انتسب اليها بالمتابعة لا بصحيح والشرف العالى فى الدارين ولقدره الرفيع الذى يضيق اعلامه فى الحالة ولقول المصنف قدس الله سره ولم يقل حكمة عن هذا الاسناد اليها بالاعتناء والاهتمام بشأنها (انما كانت حكمته)

أي محمد صلى الله عليه وسلم (فرديته لأنه) عليه السلام (أكمل موجود) على الإطلاق (في هذا النوع الإنساني) بالاتفاق (ولهذا بدئ) أي بدأ الله (به) صلى الله عليه وسلم (الأمر) الإلهي فهو أول مخلوق من حيث كونه نورا كما ورد في حديث جابر الذي أخرجه عبد الرزاق في مسنده يا رسول الله أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره إلى آخر الحديث الطويل (وختم) أي به الأمر أيضا صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده ولا رسول بعده إلى يوم القيامة (فكان) صلى الله عليه وسلم (نبيا وآدم بين الماء والطين) كما ورد في الحديث * وفي رواية كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد رواه الطبراني عن ابن عباس * وفي رواية كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة مرسلا * وفي رواية كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث رواه الحاكم في مستدركه عنه صلى الله عليه وسلم كامل الخلقة شريف المقام والمرتبة من حين خلقه الله تعالى نورا إلى أن فصل محمله طهورا وخلق له الهيكل الآدمي واستعمله في ظهور صورته العظيمة ثم صفاه في أصلاب الكاملين من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حتى أخرجه في هذا الوجود وأفاض بأنائه المكارم والجود فكان في الآخر كما كان في الأول فهو الفرد الكامل الذي عليه المعول (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (بنشأته) أي خلقته (العنصرية) أي المركبة من العناصر الأربعة الماء والنار والتراب والهواء التي هي آخر الأصول المادية لخلق المولدات الأربعة الجمادية والنباتية والحيوانية والإنسانية (خاتم) بكسر التاء المثناة الفوقية وفتحها (النبيين) عليهم السلام كما قال تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين (و) لأنه (أول الأفراد) جمع فرد (الثلاثة) التي قام بها كل شيء من محسوس أو معقول أو موهوم فإن كل شيء مما ذكر له عندنا روح نورانية ونفس برزخية وصورة ظلمانية فروح كل شيء في الملأ الأعلى العرش ونفسه في الحضرات الملكية السماوية وصورته في العالم السفلي الأرضي وهي أفراد ثلاثة على هذا الترتيب روح وجسم ونفس ولوح وكتابة آخرة وبرزخ ودنيا وجنة وأعراف ونار وذات وصفات أو أسماء وأفعال فهو صلى الله عليه وسلم أول هذه الأفراد الثلاثة (وما زاد على الأول من الأفراد) وهي الأفراد الباقيات (فإنه) أي ذلك الزائد (عنها) أي عن تلك الأولية من الثلاثة فالجسم من النفس والنفس من الروح والكتابة من اللوح واللوح من القلم والدنيا من البرزخ والبرزخ من الآخرة والنار من الأعراف والأعراف من الجنة والأفعال من الصفات أو الأسماء والصفات أو الأسماء من الذات فرجعت الأفراد إلى الفرد الواحد ثم رجعت الآخرة إلى الجنة والجنة إلى القلم والقلم إلى الروح والروح إلى الذات فهو الذات الجامعة والحضرة الموفية اللامعة وهذا الفصل يطول بيانه ويتفرع على أصله أغصانه وصاحب الذوق يكفيه الإشارة والمحجوب الغافل لا يفهم ولا بالعبارة (فكان) أي النبي (عليه السلام أول دليل على) عرفان (ربه) سبحانه بأقواله وأحواله (فإنه) عليه السلام (أوتي) أي أعطاه الله تعالى (جوامع الكلم) أي الكلمات الجوامع (التي هي مسميات أسماء آدم) عليه السلام فقد علم الله تعالى آدم

ويكشف رأسه له حتى يعطيه منه ويقول إنه حديث عهد بربه فانظر إلى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما أجلها وما أعلاها وأوضحها فقد سخر المطر أفضل البشر لقربه من ٣٠٨ ربه فكان) أي المطر نزولا من ربه عليه (مثل الرسول) أي الملك (الذي ينزل إليه بالوحي فدعا) أي المطر أفضل البشر (بالحال) أي بلسان الحال (بذاته) أي بذاته ونفسه (فبرز إليه ليصيب منه ما أتاه) به من ربه من المعاني والأسرار كالإشارة إلى الحياة والعلم والرزق وغير ذلك (فلولا ما حصلت له منه الفائدة الإلهية) لفظة ما موصولة وقوله الفائدة الإلهية بدل أو عطف بيان للموصول أو لضميره (ما أصاب منه ما برز بنفسه إليه فهذه) أي دعوة المطر أفضل البشر وإتيانه بما أتاه من ربه (رسالة ماء جعل الله منه كل شيء حي) حياة صورة طبيعية بصورته وحياة معنوية حقيقية بمعناه أعني العلم (فافهم وأما حكمة إلقائه في التابوت ورميه في اليم فالتابوت) بلسان الإشارة (ناسوته) أي صورته الإنسانية (واليم ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما أعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي لا يكون شيء منها) من تلك القوى (ولا من أمثالها لهذه النفس الإنسانية إلا بوجود هذا الجسم العنصري فلما حصلت النفس في هذا الجسم وأمرت بالتصرف فيه والتدبير له جعل الله لها هذه القوى آلات يتوصل بها إلى ما أراده الله منها) أي من النفس (في تدبير هذا التابوت الذي فيه سكينة الرب) لأنها يقين العلم الذي يرد إليه الإيمان وتسكن به النفس إليه وتطمئن لا يحصل إلا بها (فرمي به في اليم ليحصل بهذه القوى على فنون العلم فأعلمه بذلك) أي أعلم الله سبحانه موسى بخطابه بلسان الإشارة عن إلقائه في

الأسماء

الاسماء كلها يعني أسماء كل شيء وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم مسميات تلك الاسماء فكان آدم
عليه السلام مظهر الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذوات والاسماء داخلة في الذوات
فآدم عليه السلام حافظ الاسماء على الذوات ومحمد صلى الله عليه وسلم حافظ الذوات مع
الاسماء واسم آدم من جملة الاسماء وذاته من جملة الذوات كما ان اسم محمد من جملة الاسماء وذاته
من جملة الذوات فآدم عليه السلام أبو الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم أبو الذوات والاسماء
صور الكلمات والذوات معانيها والاسماء عالم الاجسام والذوات عالم الارواح والاجسام من
الارواح والارواح من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو من نور الله تعالى قال تعالى الله نور
السموات والارض وهذا هو الاصل مثل نوره أي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في
الحديث السابق ذكره وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة هي آدم عليه السلام فيها مصباح
هو روحانية محمد صلى الله عليه وسلم المصباح في زجاجة هي روح عبده المؤمن قال الله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وفي الحديث القدسي ما وسعني سمواتي
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن قال الله تعالى انا أعطيناك الكوثر وهو نهر في الجنة
وهو الكثرة في الوحدة وهي جوامع الكلم التي قال تعالى عنها قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وان كان الامر منقسما الى
قسمين كما قال تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ثم قال سبحانه ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة وشبههما بالشجرة للتشاجر وكثرة التفريع واختلاف الجهات وقد قال تعالى
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم أي للاختلاف أو للرحمة والاختلاف رحمة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة رواه نصر المقدسي في كتاب الحجة
وفي رواية اختلاف أصحابي رحمة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وهم أصحابه بالنور الذي
خلقوا منه (فاشبه) صلى الله عليه وسلم (الدليل) العقلي (في تثليثه) حيث هو
مركب من أمرين وثالث مكرر بينهما محمول في الاول وموضوع في الثاني كما تقول العالم متغير
فالعالم أمر ومتغير أمر آخر حمل على الاول ثم تقول وكل متغير حادث فتكرر متغير وجعله
موضوعا وتحمل عليه قولك حادث وهو أمر آخر فيصدق النتيجة من هذا الدليل بعد الغاء التكرار
وهو الموضوع في الاول المحمول في الثاني وذلك قولك العالم حادث (والدليل دليل لنفسه)
يدل عليها ويوضحها عند المستدل به كما انه دليل لغيره (ولما كانت حقيقته) صلى الله عليه
وسلم (تعطي الفردية الاولى) الوجودية (بما) أي بسبب المظهر الواحد الذي (هو مثلث
النشء) أي الخلقة يعني خلقته قائمة على ثلاثة اصول هي افراد في العالم وهي الاطباق الثلاث
التي قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق وهو الهيكل البشري الذي ظاهره جسماني وباطنه
روحاني وبرزخه نفساني وكل واحد من الثلاثة التي فيه غير الآخرين وجه وغيره من
وجه وهي النقطة التي تركبت منها الحروف وكانت الكلمات (لذلك) أي لكونه عليه
السلام مثلث النشء (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (في المحبة) الالهية السارية التوحيد
الرباني من المقام المحمدي في جميع الكلمات والمعاني (التي هي أصل) هذا (الوجود)

التابوت ورميه في اليم (انه) أي الجسم (وان كان الروح المدبر له هو الملك فانه لا يدبره الا بما يعطيه القوى الكائنة في هذا
الناسوت الذي عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات) الالهية (والحكم) الربانية (كذلك تدبير الحق العالم ما دبره
الا به أو بصورته فما دبره) أي
فالذي دبره (كتوقف الولد على
ايجاد الوالد) كتوقف
(المسببات على أسبابها)
كتوقف البر على الفجار
والخشب وتخيله صورته وغايته
ولكنه مع ذلك يحتاج الى
عدم المانع ووجود المقتضي
وهو المعبر عنه بالشرط
(و) كتوقف (المشروطات على
شروطها) كما عرفت مثالهما
(و) كتوقف (المعلولات
على عللها) التامة كتوقف
وجود النهار على طلوع الشمس
(و) كتوقف (المدلولات على
دلائلها و) كتوقف (المحققات)
بصيغة اسم المفعول أي
الاشخاص (على حقائقها)
النوعية التي عينها خارجة لا
ظاهرا وباطنا (وكل ذلك من
العالم وهو) أي جعل العالم
موقوفا بعضه على بعض (تدبير
الحق فيه فما دبره) أي العالم
(الا به) أي بالعالم (واما قولنا أو
بصورته أعني صورة العالم
فاعني به الاسماء الحسنى
والصفات العلى التي تسمى
الحق بها) باسم حسن (واتصف
بها) بصفة علياء (فما وصل الينا
من اسم تسمى به الا وجدنا معنى
ذلك الاسم وروحه في العالم)
ومن المبين ان الاسم صورة لمعناه
وروحه فاذا كان معناه وروحه
في العالم كونه وصورته في
العالم (فما دبر العالم) اذ دبره باسمائه الحسنى (ايضا الا بصورة العالم) وكان الاسماء الحسنى والصفات العلى صورة العالم كذلك
هي صورة الحضرة الالهية (ولذلك قال في حق آدم الذي هو البرنامج) معرب برنامه وفي بعض النسخ هو الانموذج معرب نموذامه

وداعيه للمعاينة والشهود (محب) بالبناء للمفعول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى المتجلي بكل شيء (الي) ولم يقل أحببت لانه عليه السلام محبوب الله تعالى والمحبوب محب باطنا ومحبوب ظاهرا والمحب محبوب باطنا ومحب ظاهرا قال تعالى يحبهم ويحبونه ومن زادت معرفته بالله تعالى عرف ان الله تعالى يحبه فهو محبوب الله تعالى ومن نقصت معرفته عن الاول وجد فيه المحبة المتوجهة من الله تعالى عليه وفي التحقيق توجهها منه تعالى على نفسه وظن انها محبته هو لله تعالى فادعاها ظاهرا وكان محبا لله تعالى من عدم تحقيقه في ذلك وكل مدع ممتحن وهذا السر ابتلى الله تعالى المحبين وامتحنهم باسرار كونهم في التحقيق محبوبين له سبحانه أكرمهم ونعمهم وحفظهم وحرسهم (من دنياكم) معشر الاغيار المحجوبين بالحظوظ النفسانية تحت الاستار عن لوامع الانوار واستجلاء وجوه الاسرار وقد تبرأ صلى الله عليه وسلم من الدنيا ونسبها اليهم افادة معرفته الداء العضال والماحية للتوهم والتخييل والضلالة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالبال تنادي ربها تعالى منذ يوم خلقها يارب لم تبغضني فيقول الله اسكتي يالاشي اسكتي يالاشي رواه عبد الله بن الامام احمد ابن حنبل في زوائد الزهد لابيه عن ابي هريرة مرفوعا (ثلاث) من الخصال وقال القسطلاني في مواهبه ووقع في الاحياء للعراقي وتفسير آل عمران من الكشاف وكثير من كتب الفقهاء حبب الي من دنياكم ثلاث وقالوا انه عليه السلام قال ثلاث ولم يقل الا ثنتين الطيب والنساء [illegible] وذكر بعضهم وجوها واطنب في ذلك وهذا سمي عندهم طي وهو ان يذكر جمع ثم يؤتى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه احرص المتكلم واسند الزمخشري [illegible]

كانت حبيبة الا ثلاثة [illegible] من العيد وثلاث من [illegible]

وفائدة هذا [illegible] تكثير دلالة [illegible] وقال ابن القيم وغيره من رواه حبب الي من دنياكم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلاة ليست من امور الدنيا التي تضاف اليها وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف لفظ ثلاث لم تقع في شيء من طرقه [illegible] وقال العراقي في أماليه [illegible] لفظة ثلاث في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى فان الصلاة ليست من امور الدنيا وكذا صرح به الزركشي وغيره [illegible] الصلاة ليست من امور الدنيا [illegible] وذكرها مع [illegible] والنساء والاطلاق على الثلاثة [illegible] في الكلام [illegible] قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض و[illegible] قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها والكل يسبح لله [illegible] وان من شيء الا يسبح بحمده والكل ساجد [illegible] تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال [illegible]

[illegible]

الالهية ما وجد في هذا المختصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الاسماء الالهية وحقائق ما خرج عنه في العالم الكبير) المنفصل بعضها عن بعض والافعال وحقائق ما خرج منه في العالم الكبير لان جميع ما في العالم ليست موجودة في الانسان مجموعة [illegible] (وجعله) [illegible] (روحا للعالم [illegible] شخصا واحدا [illegible] الروح الاعضاء المتكثرة [illegible] (العلو والسفل لكمال الصورة) [illegible] الصورة الالهية والكونية (فكما انه ليس من العالم [illegible] ويسبح الله بحمده) [illegible] (كذلك [illegible]

[illegible]

وهى الضلال ليس مخارج منها أى لا يهتدى أبدا وإنما كان لا يهتدى أبدا لأن الأمر) أى أمر الضلال (فى نفسه لا غاية له يوقف عندها) فيتحير الضال الحائر من ضلالة الجهالة (فالهدى أن يهتدى الانسان ٣١١ الى الحيرة) المحمودة الحاصلة من شهود وحدة التجليات المتكثرة المحيرة للعقول والاوهام وظهور الانوار الحقيقية القاهرة عن ادراكها البصائر والافهام وذلك عين الهداية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم رب زدنى تحيرا أى هداية وعلما (فيعلم ان الامر حيرة والحيرة) فيها (قلق وحركة والحركة) فيها (حياة فلا سكون) فيها أى فى الحيرة لما فيها من الحركة المنافية للسكون واذ لا سكون (فلا موت) فان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم (و) كما أن الحركة فيها حياة فكذلك فيها (وجود ولا عدم) لأنهما لا يجتمعان فى محل واحد والحاصل ان العلم يعطى الهداية والهداية تعطى الحيرة والحيرة توجب الحركة والحركة فيها الحياة والوجود فلا موت فيها ولا عدم فيعطى العلم البقاء الابدى (وكذلك فى الماء) أى كحال العلم الحال فى الماء (الذى به حياة الارض) كما يدل عليه قوله تعالى وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج (وحركتها) أى حركة الارض الا رمطياتها كما يدل عليه قوله اهتزت (وحملها) الذى انطواه انزالنا الماء عليها انزال النطفة على المرأة كما يدل قوله (وربت) أى ارادت (وولادتها) بعد حملها كما يدل عليه قوله (وأنبتت من كل زوج بهيج) أى امرا بعد الامر (ولادتها ما يشبهها) أى أمرا (طبيعيا مثلها) فالروح على ... من لوده روح والد بحسب المماثلة الطبيعية (وكانت الزوجية التى هى الشفعية) حاصلة (لها) أى الارض (فى قوله

فرحه بالصلاة وذلك الفرح من أمور الدنيا واذا لم تثبت لفظة ثلاث فى الرواية عند من نقاها فهى ثابتة عند من أثبتها كالغزالى والزمخشرى وكثير من الفقهاء والمصنف قدس الله سره ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (بما) أى بسبب (ما فيه) أى فى حلقته (من التثليث) المذكور (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم فى بيان الثلاث الواقعة فى كلامه (النساء والطيب وجعل قرة) أى برد (عينه) عليه السلام من حرارة دمع حزنها كناية عن وجود الفرح (فى الصلاة) ولهذا كان يقول عليه السلام لبلال أرحنا يا بلال أى أدخلنا فى الراحة بالصلاة والفرح فيها (فابتدأ) صلى الله عليه وسلم (بذكر النساء وأخر) ذكر (الصلاة وذلك) أى تقديم النساء (لأن المرأة جزء من الرجل فى أصل ظهور عينها) أى ذاتها لأن المرأة مخلوقة من الرجل وهى حواء خلقت من آدم عليه السلام (ومعرفة الانسان) جزئه مقدمة على معرفة نفسه (بنفسه مقدمة على معرفته) أى الانسان (بربه) تعالى (فان معرفته بربه) سبحانه (نتيجة عن معرفته) أى الانسان (بنفسه و) النتيجة مؤخرة عن مقدمتها (لذلك) أى لكون الامر كذلك (قال) النبى (عليه السلام من عرف نفسه) بالفناء والاضمحلال (عرف ربه) بالبقاء والوجود المحقق فى كل حال أو من عرفها بالقيود والحدود عرفه بالاطلاق الحقيقى وكمال الوجود ومن عرفها بالعجز والتبدل بالامثال عرفه بالدوام والثبوت من غير زوال ومن عرفها بالافتقار والاحتياج عرفه بالغنى المطلق وكمال الاستغناء أو من عرفها بالعجز عن معرفتها لأنها سر الله تعالى الظاهر عرفه بعجز معرفته بالاولى وان ظهر فى المظاهر (فان شئت) يا أيها السالك (قلت بمنع المعرفة) لله تعالى مطلقا (فى هذا الخبر) الوارد (و) بحصول (العجز) من كل مؤمن (عن الوصول الى جنابه) تعالى كما قال الصديق الاكبر رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقول الملائكة عليهم السلام سبحانك ما عرفناك حق معرفتك يا معروف أى المعرفة اللائقة بك لعجزنا عن ذلك (فانه) أى هذا المعنى (سائغ) أى مستقيم صحيح (فيه) أى فى هذا الخبر المذكور (وان شئت) يا أيها السالك (قلت بثبوت المعرفة لله) تعالى فى هذا الخبر (فالاول) وهو منع المعرفة معناه (أن تعرف) يا أيها السالك (ان نفسك لا تعرفها) لانه ما عرفتها معرفة تامة لكثرة تنوع أحوالها الباطنة والظاهرة وسرعة تغيرها وانتقالها فى الاطوار على التوالى كما قال تعالى وقد خلقكم أطوارا (فلا تعرف ربك) المتجلى عليك بنفسك فانك اذا لم تعرف آثار التجلى لا تعرف المتجلى بالطريق الاولى (والثانى) أى ثبوت المعرفة بالله تعالى (أن تعرفها) أى نفسك بوجه من وجوهها فى كل حالة تكون فيه ولا تغفل عنها وبعض الطور التى هى فيه قبل أن تنتقل الى غيره وهكذا بالدرك ولو حدا (فتعرف) بسبب ذلك (ربك) من وجه تجليه عليك فى حال بعد حال وشأن بعد شأن كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن وقال وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه (فكان محمد صلى الله عليه وسلم أوضح دليل على ربه) تعالى لجمعيته الكلية للافراد الثلاثة الاصالة جميعه كشف وشهود فى جميع دوائر الوجود وان كان كل شئ أيضا جامعا لكل شئ

ربما لا يرضاها كذلك وجود الحق) الذي هو أحدي العين كالارض الهامدة (كانت الكثرة الوجود الاسماء كذا وكذا بما
ظهر عنه من العالم) ظهور ربما انبتته الارض من كل زوج بهيج فان العالم (هو الذي يطلب باسمائه) الحاملة

باعتبار وجود الاصول الثلاثة فيه كما ذكرناه ولكن لا يلزم منه تحققه بذلك في نفسه وخروجه عن قوته وحسبه قال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ودخل في الانسان المؤمن والكافر والمطيع والعاصي ولهذا صح الاستثناء بعده وليس في كل من خلق في أحسن تقويم يكشف له انه مخلوق في أحسن تقويم بل يعرف ما معنى أحسن تقويم ولهذا قال تعالى باعتبار أهل الخصوص وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وهو الله تعالى الذي قال سبحانه الله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وهي الامثال التي قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون (فان كل جزء من) أجزاء (العالم) المحسوس والمعقول والموهوم (دليل) واضح عند أهله (على) ثبوت (أصله الذي هو ربه) تعالى والجامع لجميع الاجزاء عن حس ووجدان وشهود وعيان دليل لا أوضح منه على ثبوت الاصل لجمعه كل الادلة (فافهم) يا أيها السالك معنى الحقيقة المحمدية السارية في كل شئ عند من تحقق بمعرفة القدير المالك (وانما حبب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء فحن) أي شوق واشتاق (اليهن لانه) أي ذلك المحب (من باب حنين الكل الى جزئه) كحنين النفس الى نفسها (فأبان) أي أوضح وكشف صلى الله عليه وسلم (بذلك) الحنين المذكور (عن الامر) الالهي (في نفسه من جانب الحق) تعالى (في قوله) سبحانه (في) حق (هذه النشأة) أي الخلقة (الانسانية العنصرية) أي المركبة من العناصر الاربعة (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) فالروح مظهر معلوميته تعالى من نفسه لانه تعالى عالم ومعلوم فمعلومه من نفسه ظهر له فظهور ما غيره منه تعالى هو الروح المنسوب اليه سبحانه كحواء عن آدم عليه السلام من قبل آدم وحواء عليهما السلام كالروح الكلي والنفس الكلية والقلم الاعلى واللوح المحفوظ والعرش العظيم والكرسي والطبيعة الكلية والعناصر الاربعة والاركان والمولدات الاربعة قال تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض فهو تعالى علم نفسه وعلم العالم فهو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وكل ما عداه تعالى فهو مراتب علمه فتعبر بنسبته سبحانه والامر في نفسه على ما هو عليه لم يتغير أصلا والكلام كله بحسب المراتب لا غير (ثم وصف) تعالى (نفسه بشدة الشوق الى لقائه) أي لقاء هذا الانسان المنفوخ فيه من روحه تعالى (فقال) تعالى (للمشتاقين) اليه من عباده الصالحين فيما أوحى الى داود عليه السلام كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (يا داود اني أشد) أي أكثر (شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه) تعالى من عباده (وهو) أي الشوق المذكور (لقاء الهي (خاص) غير اللقاء العام في حضور كل شئ عنده تعالى من غير مدة أصلا وانقطاع نفس الاشياء عن حضور معه الله تعالى فانه سبحانه لا يغيب عنه شئ (فانه) أي الشأن (قال) صلى الله عليه وسلم (في حديث) خروج (الدجال) المشتمل على قصته (ان أحدكم) يا عباد الله المؤمنين (لن يرى ربه) تعالى (حتى يموت) بالموت الاضطراري أو الموت الاختياري * وفي رواية انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا أخرجه الطبراني عن أبي أمامة (فلا بد من الشوق) الشديد أيضا من العبد المؤمن (لمن هذه) أي صفته

التنزل كلها (حقائق الاسماء الالهية التي هي كالارواح النابتة من أرض تلك القابليات) فنبتت بالثاء المثلثة كذا في النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه وصححه بعض الشارحين بالنون أي نبتت (به) أي بالعالم (وتظهر فيه أحدية الكثرة) الاسمائية (وقد كان أحدي العين من حيث ذاته كالجوهر الهيولاني الذي هو أحدي العين من حيث ذاته كثير بالصور الظاهرة فيه التي هو حامل لها بذاته كذلك الحق سبحانه) أحدي العين من حيث ذاته (كثير بما ظهر منه من صور التجلي) التي هي الاسماء والصفات (وكان) الحق سبحانه (محل صور العالم) ومرآتها فظهرت فيه كثرة صورها المشهورة (مع الاحدية المعقولة) فانظر ما أحسن هذا التعليم الالهي الذي خص بالاطلاع عليه من شاء من عباده) وذلك بلسان الاشارة حيث أشار بالاحوال الثابتة للارض والطارئة لها بعد انزال الماء عليها الى أحدية سبحانه وتعالى في حد ذاته وأحدية كثرته الثابتة له من حيث ظهور كثرة صور العالم عنه (ولما أوحاه آل فرعون في اليم عند السحرة نجاه فرعونه ونجى والموهو الماء الذي هو الساحر والشجر فسماه بالخاء في وقت الالتقاء فالتقوه وقعد الشجر في اليم السرى
فارادوا قتله فقالت امرأته كان ثم خاطبا فعل الحق الالهي الطاه فيما قررته وأحيا به اكابر عباده (فيما قاله فرعون

اذ كان الله خلقها الاكمال كما قال عليه السلام عنها حيث شهد لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذي هو للذكران) قال صلى الله عليه
وسلم كمل من النساء أربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة رضي الله عنهن (فقالت امرأة فرعون

الشوق اشديد (صفة) لعبده المؤمن (فشوق الحق) تعالى أي محبته العظيمة (لهؤلاء المقربين) الى جنابه الشريف (مع كونه) تعالى (يراهم كما يرى غيرهم) من كل شئ والله بكل شئ بصير (فيحب) سبحانه (أن يروه) هم أيضا كما يراهم هو (ويأبى) أي يمنع (المقام) في الحياة الدنيا على مقتضى التقدير الالهي الأزلي (ذلك) أي أن يروه فانهم لا يرونه الا بعد موتهم اضطرارا واختيارا كما ذكر (فاشبه) أي هذا الشوق منه تعالى لمن يراهم (قوله) تعالى ولنبلونكم (حتى نعلم) المجاهدين منكم والصابرين (مع كونه) تعالى (عالما) بذلك (فهو) تعالى (يشتاق) اليهم (لهذه الصفة) له تعالى (الخاصة التي) هي محبته سبحانه أن يروه (لا وجود لها) أي لهذه الصفة (الا عند الموت) أي موتهم الاضطراري أو الاختياري (فيبل) أي يبرد من البلل وهو الرطوبة (بها) أي بالصفة المذكورة (شوقهم) أي العباد (اليه) تعالى (كما قال) النبي صلى الله عليه وسلم (في حديث التردد وهو من هذا الباب) أي باب شوقه تعالى الى عباده المؤمنين (ما ترددت) أي ما فعلت فعل المتردد من التأني في الامر وعدم الاقدام عليه من كمال اللطف والعناية (في شئ) من الاشياء (أنا فاعله) أي فاعل ذلك الشئ (مثل ترددي) أي لطفي وعنايتي (في قبض) روح (عبدي المؤمن يكره الموت) بنفسه البشرية لانه يوحشها ويبطل ما هي مستأنسة به من أحوال الدنيا ويقطع عليها شهواتها ولذاتها ولم يحن الى الموت لانه محبته كما ورد في الحديث (وأكره) من كمال اللطف والمحبة (مساءته) أي حال السوء على العبد المؤمن كما قال سبحانه الله لطيف بعباده وهم عباد الاختصاص المضافون اليه تعالى ليخرجهم عن الهوى والدنيا وعن الدرهم وعن الدينار وعن الجنة وعن الروحانية كما قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا أي الكاملين في الايمان (ولابد له) أي لذلك العبد المؤمن (من لقائي) أي بذلك اللقاء الخاص (فبشره) أي بشر الله تعالى عبده المؤمن باللقاء الذي هو مطلوب المحب على كل حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله تعالى لقاءه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عائشة وعن عبادة بن الصامت (وما قال) تعالى في الحديث المذكور (له) أي لعبده المؤمن (ولابد له) أي لذلك العبد (من الموت لئلا يغمه) أي يدخل عليه الغم (بذكر الموت) لأن ذكره مما يغم الانسان باعتبار طبعه البشري (ولما كان) أي العبد المؤمن (لا يلقى الحق) تعالى باللقاء المذكور (الا بعد) وجود (الموت) الاضطراري أو الاختياري (كما قال عليه السلام) في الحديث المذكور (ان أحدكم) أي أحدكم يا عباد الله المؤمنين (لا يرى ربه حتى يموت) كما ذكرنا (لذلك) أي لأجل ذلك (قال تعالى ولابد له) أي للعبد المؤمن (من لقائي) أي رؤيتي وشهودي ومعاينتي على الشريعة العامة والتقديس التام (فاشتاق الحق) تعالى لعبده المؤمن (لوجود هذه النسبة) التي هي محبته أن يراه عبده المؤمن كما أنه هو يرى عبده المؤمن ومن نظم المصنف قدس الله سره في ترجمان أشواقه وقوله من أبيات (يحن) أي يشتاق (الحبيب) أي المحبوب الي وهو الله تعالى اليهم وقوله تعالى يحبهم ويحبونه (الى رؤيتي) أي كوني أراه أو

في حق موسى انه قرة عين لي ولك فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا وكان قرة عين لفرعون بالايمان الذي أعطاه الله عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شئ من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل أن يكتسب شيأ من الآثام والاسلام يجب ما قبله) كما قال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها أي يقطع ويمحو ما كان قبلهما من الكفر والمعاصي والذنوب (وجعله آية على عنايته سبحانه لمن شاء) من عباده كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية (حتى لا ييأس أحد من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) ففي حصر اليأس في الكافرين دلالة على عدم دخول فرعون فيهم فانه ما يئس من رحمة الله فبادر الى الايمان ثم قد رشح في نفوس العامة شقاوة فرعون وكفره ودخوله النار لما شاهدوا منه قبل الغرق من المعاداة لموسى وعما قال أنا ربكم الاعلى وبقوله ما علمت لكم من اله غيري وغيره من أقواله وافعاله السيئة في ذلك ولكن القرآن أصدق شاهد بايمانه عند الغرق قبل أن يغرغر وظهر أحكام الدار الآخرة عليه بعد تعطيل

قواه الحسية فان ذلك هو الذي لا يقبل معه الايمان لكونه من العلم الضروري

من الايمان وغاية ما في الباب انه جاء في ذلك فقال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين وهذا اقرار صحيح

لا يدخله النسخ ولا نص على عدم قبول ايمانه هذا ان الآيات التي يستدل بها أهل الظاهر تحمل على عدم قبول ايمانه قابلة للتأويل على
وجه لا ينافي قبول ايمانه كما أولها بعض الشارحين ثم ان هذا الكلام لما كان تعريضا الشيخ رضي الله عنه بين

(وتنقلب في التي هي قوية فيه) سبحانه (وأني اليه) سبحانه (أشد) أي أكثر (حنينا) أي شوقا قبل انكشاف الامر لانه حال المحب من خلق حجاب المحبة فاذا انكشف الامر وجد العبد المحب شوقه الى ربه عين شوق الرب اليه فكانت الشدة في شوق الرب لا في شوق العبد كما ورد في خبر داود عليه السلام يا داود اني أشد شوقا اليهم (وتهفو) أي تميل وتطلب تعجيل اللقاء من شدة الشوق وكثرة المحبة (النفوس) أي نفس المحبوب الحق ونفوس المحبين الذين هم عباده المؤمنون أو بالعكس لانهم حضرات الكمالية ومظاهر تجلياته الجمالية (ويأبى) أي يمتنع من ذلك الامر (القضاء) الأزلي والتقدير الالهي لانه تعالى لا تبديل لكلماته (فاشكو الانين) أي كثرة الشوق الى المحبوب (ويشكو) اي المحبوب أيضا (الانينا) أي كثرة الشوق كذلك (فلما أبان) أي أوضح سبحانه (انه نفخ فيه) أي في ذلك الانسان الذي سواه (من روحه) وقد اشتاق اليه أيضا (فما اشتاق) تعالى (الا لنفسه) الظاهرة له في مقدار ما تحمل قابليته بصورة عبده المؤمن (ألا تراه) سبحانه كما ورد في الحديث انه تعالى (خلقه) أي خلق آدم الذي هو أول هذه النشأة الانسانية (على صورته) سبحانه (لأنه) أي الانسان منفوخ فيه (من روحه) تعالى فهو معلوم من نفسه فهو صورة نفسه في نفسه من غير اعتبار الوجود الذي هو المقتضي للانقسام في الخلق الجديد (ولما كانت نشأته) أي الانسان من حيث جسمانيته (من هذه الأركان الأربعة) المتولدة في الجسد من مادة الغذاء وهي الدم والصفراء والسوداء والبلغم (المسماة في جسده) أي الانسان (أخلاطا) جمع خلط بكسر الخاء المعجمة (حدث عن نفخه) أي الروح فيه (اشتعالا) أي سببا (في جسده) أي الانسان (من الرطوبة) القابلة للاشتعال بالحرارة التي فيه (فكان روح الانسان) المنفوخ فيه (نارا) باعتبار ذلك والا فان الروح منزه عن أحكام الطبائع والعناصر لانها فوق الكيفيات الطبيعية لكن ظهرت صورة ذلك في نزولها الى تدبير الجسد وتصرفاته (لأجل نشأته) أي خلقة الجسد (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (ما كلم الله) تعالى (موسى) عليه السلام (الا) بعد ظهوره له (في صورة النار) من حيث تجليه عليه بها وهو تعالى على ما هو عليه لعلمه تعالى بعلمه في روحه كذلك (وجعل) تعالى (حاجته) أي موسى عليه السلام (فيها) أي في النار نورا دواء الى طلبها ويرغب في تحصيلها فيجد مطلوبه ويواصل محبوبه (فلو كانت نشأته) أي الانسان (طبيعية) كالملائكة عليهم السلام (لكان روحه) المنفوخ فيه (نورا) باعتبار اللطافة نشأته لا نارا لما تقتضيه الكثافة (وكنى) تعالى (عنه) أي عن الانسان (بالنفخ) الروحي (يشير) تعالى بذلك (الى انه) أي الانسان مخلوق (من نفس) بفتح الفاء (الرحمن) المستوي على العرش أي المحيط به (فانه) أي الانسان (بهذا النفس) بفتح الفاء الذي هو النفخة (ظهرت عينه) أي الانسان (وباستعداد) أي بسبب (المنفوخ فيه) وهو الجسد باشتماله على الاخلاط الاربعة كما سبق (كان) ذلك (الاشتعال) الحاصل بالنفخ (نارا لا نورا فبطن نفس) بفتح الفاء (الحق) تعالى أي نفخته ونفسه وطوى حكمه (فيما كان الانسان به انسانا) وهو الصورة الجسمية الخارجية عن الاخلاط الأربعة

أئمة الاسلام مع رسوخ اعتقاد كفر فرعون وشقاوته في النفوس شنع عليه القاصرون ونسبوا خرق الاجماع فلا حاجة الى تلك المبالغة فيه لان المبالغة رضي الله عنه كذلك يقول في آخر هذا الفص هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما تقرر في نفوس عامة الخلق من شقائه ومن لهم نص في ذلك يستندون اليه (فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا وكذلك وقع فان الله نفعهما به عليه السلام وان كانا ما شعرا انه هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك فرعون ولما عصمه الله من فرعون أصبح فؤاد أم موسى فارغا من الهم الذي كان قد أصابها (ثم انه) من جملة الاختصاصات والنعم التي كانت في حق موسى وأمه ان (الله حرم عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه فأرضعته ليكمل الله سرور بها به كذلك) أي كما حرم الله عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه كذلك (حرم علم الشرائع) التي سبقت شريعته عليه حتى أقبل على الاصل الذي هو شريعته كما (قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة) أي طريقة (ومنهاجا) فسر الشريعة بالطريق والمنهاج أصله و

الطريق لكن عند الوصف بصيغة طابقة بما الكاملين احداهما ما المذكورة
والاخرى جاء فمكن ان يفهم من يفهم لسان الاشارة المعنى الذي ذكره وفهم هذا المعنى لا يتوقف على ذلك

ولذا قال (أي من تلك الطريقة لما كان هذا القول اشارة الى الاصل الذي تشعبت منه) الى هذا العالم وليس الاالحق (فهو) أي الاصل الذي منه ما هو (غذاؤه) أي ما يتغذى منه (كما فرع) [illegible]

المذكورة (ثم اشتق) تعالى اى استخرج (له) اى للانسان منه (شخصا) انسانيا (على صورته سماه) اى ذلك الشخص (امرأة فظهرت) اى الامرأة منه (بصورته) أي الانسان (فحن) ذلك الانسان (اليها) مثل (حنين الشئ الى نفسه وحنت) هي ايضا (اليه) مثل (حنين الشئ الى وطنه) الذى تولد به وخرج منه (فحبب اليه) صلى الله عليه وسلم (النساء) لهذا الامر تخلقا بالصفة الالهية (فان الله) تعالى (أحب من خلقه على صورته) وهو آدم عليه السلام (واسجد له ملائكته) عليهم السلام (النورانيين) وان أبى عن السجود له البارى وهو ابليس حرمانا له من نيل الكمال بمعرفته المتجلى باشرف المظاهر بين الجلال والجمال (على عظم قدرهم) اى الملائكة المذكورين (و) رفعة (منزلتهم) عند الله تعالى (وعلو نشأتهم) اى خلقتهم (الطبيعية فمن هناك) اى من هذا الشرف الذى جعله الله تعالى للانسان (وقعت المناسبة) بينه تعالى وبين الانسان مناسبة جعليه هى مقتضى الحكم الالهى لا حقيقة المناسبة لاستحالة مطلقا (والصورة) الالهية التى هى مجموع الذات والصفات والاسماء والافعال والاحكام المخلوق عليها الانسان باعتبار التقدير (أعظم مناسبة) منهما (وأجلها) اى المناسبة (وأكملها) اى أتمها الا فرق بين صورة الرجل وصورة المرأة الا بالفعل والانفعال وآلتهما المعدة لذلك كالصورة لآدمية فى الانسان الكامل المخلوق على طبق الحضرات الالهية والمراتب الربانية (فانها) أى تلك الصورة (زوج أى شفعة وجود الحق) تعالى المطلق حيث هى تقديره المظاهر لجميع حضراته ومراتبه (كما كانت المرأة شفعت بوجودها) وجود (الرجل وصيرته) اى الرجل بها (زوجا فظهرت) بسبب ذلك (الثلاثة حق ورجل وامرأة) اصلهما آدم وحواء عليهما السلام (فحن) اى اشتاق (الرجل) اى الانسان الكامل فى مرتبتى العلم والعمل (الى ربه) تعالى (الذى هو اصله) لانه الظاهر عن أمره المكشوف شهوده لاعن خلقه المحجوب باستتار الشهود ومثل (حنين المرأة اليه) اى الرجل لظهورها من صدره وفاعمه (فحبب اليه) أى الى ذلك الرجل الذى هو الانسان الكامل (ربه) تعالى (النساء كما أحب الله) تعالى (من هو على صورته) الذى هو ذلك الانسان الكامل (فما وقع الحب) من الحق تعالى من الانسان الكامل (الالمن تكون) بالتسديد [illegible] (عنه) فالانسان الكامل [illegible] الحق [illegible] المرأة من الانسان الكامل [illegible] الانسان الكامل واحب الانسان الكامل المرأة (وقد كان حبه) اى الانسان الكامل (لمن تكون) اى تحقق (عنه) [illegible] المكون منه اى من أمره سبحانه (الحق) تعالى (وهذا) اى المذكور (قال) صلى الله عليه وسلم (حبب) بالبناء للمفعول (ولم يقل أحببت من نفسه) اى محبة ناشئة منها من غرضى اغراضها وهذا هو الفارق بين الحب الهيولانى والحب الرحمانى فان الاول يقصد من النفس والثانى لرضى من الرب ممكن الاستعمال [illegible] (لعلق حبه) أى محمد صلى الله عليه وسلم (بربه الذى هو) صلى الله عليه وسلم (على صورته) اى الرب سبحانه فى كل شئ حتى فى محبته عليه السلام (لامرأته فانه) عليها السلام

احب ما [illegible] على أن أعلموها [illegible] الا ما [illegible] ولذا أشار الى [illegible] بقوله لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى فى الشرائع الاخر وذلك التشبيه لا يكون الا تفاضل ما كان حراما يكون [illegible] حلالا أشار اليه بقوله (فما كان حراما فى شرع يكون حلالا فى شرع آخر) وما تحكم (يعنى فى الصورة أعنى فى قوله يكون حلالا) من حكمات ما كان حراما يكون بعينه حلالا الا انه فى الصورة وهو لكن فى نفس الامر ما هو أى ليس الذى هو حلال الآن عين ما هو الذى كان حراما (لان الامر) اى امر الوجود (خلق جديد ولا تكرار) [illegible] التجلى الوجودى مع الانات فكيف مع الدهور والاعصار فليس احدهما عين الآخر مثله (واحدا) اى لان الامر خلق جديد (فنبهناك) على ان الآية [illegible] فى نفس الامر (فكنى الله سبحانه (عن هذا) أى عدم حقيقة الشئ اصله (حق) وفى نفس الامر المراضع فاما [illegible] الى ارضعه وان لم تك لان من ولدته ولم ترضعه [illegible] الام [illegible] الاعلم الولد من أرضعته (لان ولدته طالب ام الاولاد حملها [illegible] الامام [illegible] وانه لم [illegible] دلك حتى لا يكون [illegible] امتن [illegible]

لولم يحدد [illegible] وهذا تلك الدم [illegible] الصور [illegible] كالدم [illegible] ولا يخرج ولا يتغذى [illegible] كذلك [illegible]

من علم التابوت) علم التابوت اشارة

الهمها في المرأة (فأحب) أي بسبب محبته (الله) تعالى (إياه فحن إليها) في محبته تعالى أن تخلق على صورته كما ذكرنا (ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة) بينه وبينها (أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم تكن في صورة النشأة) أي الخلقة (العنصرية) الجسمانية (أعظم وصلة من النكاح) أي الجمع بين الرجل والمرأة (ولهذا) أي لكونه أعظم وصلة (تعم الشهوة) في حال النكاح (أجزاءه) أي الرجل وكذا المرأة (كلها) أي الأجزاء (ولذلك) أي لكون الأمر كذلك (أمر) بالبناء للمفعول أي الرجل (بالاغتسال منه) أي من النكاح الذي هو غاية الوصلة في المحبة (فعمت الطهارة) من ذلك جميع البدن بالماء الطهور الذي هو أصل الحياة لا بعضه (كما عم) جميع البدن أيضا (الفناء) أي استغراق الرجل (فيها) أي في المرأة (عند حصول الشهوة) حال الجماع (فإن الحق) تعالى (غيور) أي كثير الغيرة (على عبده) المؤمن (أن يعتقد) في نفسه ذلك العبد المؤمن (أنه يلتذ بغيره) تعالى وإن كان في الواقع لم يلتذ بغيره تعالى (فطهره) أي حكم تعالى بما أمره من الطهارة ظاهرا بالغسل بالماء المطلق [illegible] الطيب لأنه مخلوق من الماء [illegible] في استعماله رجوع إلى أصله وتذكير [illegible] (ليرجع) أي ذلك العبد [illegible] إليه تعالى (فيمن) أي في الشخص الذي (فني) ذلك العبد (فيه) [illegible] ويكشف عن [illegible] بالصورة الظاهرة (إذ لا يكون) في ظهور الحق تعالى [illegible] (إلا ذلك) الأمر المجهول للعامة المكشوف للخاصة (فإذا شاهد الرجل الحق) تعالى ظاهرا متجليا (في) صورة (المرأة) لأنه القيوم عليها [illegible] من غير حلول ولا اتحاد ولا أمر من الأمور الباطلة التي يتوهمها قاصرو الفهم [illegible] الكاملين المحققين (كان شهوده) أي ذلك الرجل للحق تعالى (في) [illegible] (منفعل) عن ذلك الرجل لأن المرأة مخلوقة من الرجل (وإذا شاهده) أي ذلك الرجل الحق تعالى (في نفسه) أي نفس ذلك الرجل (من حيث ظهور المرأة عنه) أي عن ذلك الرجل لأنها مخلوقة منه (شاهده) أي شاهد الحق تعالى (في) [illegible] تعالى (فاعل) [illegible] تلك المرأة [illegible] (وإذا شاهده) أي ذلك الرجل الحق [illegible] (في نفسه) أي نفس ذلك الرجل (من غير استحضار صورة ما) أي الشخص الذي (تكون) [illegible] (عنه) أي عن ذلك الرجل وهي المرأة (كان شهوده) أي شهود ذلك الرجل للحق تعالى (في) مظهر (منفعل عن الحق) تعالى (بلا واسطة) وهي نفسه (فشهوده) أي الرجل (للحق) تعالى (في المرأة) [illegible] (أتم وأكمل) من الشهودين الآخرين (لأنه) أي الرجل حينئذ (يشاهد الحق) تعالى (من حيث هو) تعالى (فاعل) [illegible] صورة نفس ذلك الرجل لصورة المرأة (منفعل) [illegible] هذا الشهود جامع الشهود كونه فاعلا فقط [illegible] الأول ومنفعلا فقط في [illegible]
الحق تعالى [illegible]
[illegible] (فعلم [illegible]) [illegible]

الالهية بما أعطاه الله من العلم [illegible] وإن لم يخرج عنها) فإن الأصل منها بالكلية لا يتيسر في هذه النشأة (وفيه فتونا) إشارة إلى قوله وفتناك فتونا أي اختبرناك في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به فأولها ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما ألهمه الله ووفقه له (في سره) متعلق بألهمه (وإن لم يعلم بذلك) الإلهام والتوفيق (ولكن) كان فيه علامة على ذلك وهو أنه (لم يجد في نفسه اكتراثا) يعني مبالاة (بقتله مع كونه ما توقف حتى يأتيه أمر ربه بذلك) الفعل يعني القتل كما هو مقتضى منصب النبوة وعدم مبالاته بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة كونه ملهما به في السر ولا ينبغي أن يعتريه وحشة [illegible] من ذلك الفعل وإنما لم يباله عليه السلام كان ملهما في قتل القبطي (لأن النبي معصوم الباطن) أي باطنه معصوم عن أن يميل إلى أمر لم يكن مأمورا به من [illegible] (وإن كان في أمره حيث لا يشعر حتى نبئ أي يخبر بذلك) أفاد ذلك الأمر مأمور به في السر (ولهذا) أي لكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى نبئ (أراه الخضر) حين قصد تنبيهه على ما ذكرنا [illegible] كونه ملهما في قتل القبطي (قتل الغلام فأنكر عليه) [illegible] وهو قتله [illegible]

[illegible] (قتله [illegible]) أي بعدم [illegible] على مرتبته [illegible] (إلا [illegible])

(فحاصل هذا الخاصة على ذلك في مقابلة الآفات التي كانت في اليم حفظها باطنه و ظاهره هلاك و باطنه نجاة وانقاذ بها لاجل غاصب كان وراءهم يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ولهذا اى لكون باطنه نجاة ... يتطلب فيه ... فلا يطلب ... في تلك الحادثة ... باطن ... الموحدة ... البارزة التعارف ... مثل هذا القتل ... لا بالصاد المعجمة والياء المنقوطة من تحتها ... ولا يمنع ... روح لان ربي عليه ... (مع الوحي الذي ألهمه الله ... حيث لا ... في نفسه ... عليه ... في اليم ... عين لا ترى ... لا يوجد ... اذا ارجعه ... [illegible]

... تعالى (حاضرة) كما ان شهوده للحق تعالى من حيث ... ورآه ... من حيث ... فقط ... بالتصور ... الشهود (في هذا) ... (احمد صلى الله عليه وسلم) ... عليه السلام (الحق) تعالى (فيرى) اي في السماء (الاشاهد) بالمعنى (الحق) تعالى (مجردا عن المواد) اي المظاهر الحسية والمعنوية (ابدا) ... تعالى ... الكمال اطلاقه الحقيقي لا ينضبط في العقل والحس منه شئ اصلا فاذا انضبط كان ذلك مادة عقلية او حسية هي مظهر لتجليه تعالى غير ذلك لا يكون اصلا في الدنيا والآخرة ولهذا ورد في حديث مسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر * وفي رواية كما ترون الشمس وهو تشبيه للمادة التي يكون بها التجلي وكذلك حديث التحول في الصور لأهل المحشر وهو ظهور في مادة ... بان هذه الرؤية الاخروية الواردة ... في الكتاب والسنة مقرونة باسم الرب تعالى دون غيره من الاسماء قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال موسى عليه السلام في الدنيا رب أرني انظر اليك وقال تعالى في الكافرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال عليه السلام انكم سترون ربكم ... اسم الرب من اسماء الاسماء ... في حالة ... الحق ... ظاهرا ... ربوبيته ... ولذلك ... مادة ظهوره تعالى واثر تجليه ... رؤية الحق تعالى ... المظاهر ... ولا آخر ... كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ... حديث ... من ... في صورة شاب امرد ... في ... الصورة ... وهو من احسن اهل زمانه ظاهر الحسن أكمل في الشهود من جميع المواد (فان الله) تعالى (بالذات) ... مطلق ... أثرا من آثار اسمائه تعالى ... العارفين (غني عن العالمين) ولا ظهور له من هذا الوجه الذاتي من حيث ... ولا يعرفه أحد من هذا الوجه ... كل شئ ولا عارف ... وهذا ... مقامات ... آخر ... صلى الله ... (ولما كان) الامر (الالهي) (من هذا الوجه) ... لذاتي ... مظهر للحق تعالى ... (١٠٠٣) ... [illegible]

[illegible] ... المطلق ... الاسمائية ... المطلق المذكور كما ... (الى السالك) ... (في) مادة ... (اعظم الشهود واكمله) ... (واعظم الوصلة) في هذا الشهور ... (المكاح) ... [illegible]

[illegible]

كان الحركة أبدا أعطاهم حبه ونحجب الناظر فيها) أى فى الحركة عن الأسباب الحقيقية (بأسباب أخر) غير حقيقية (وليست) هذه الأسباب الغير الحقيقية (تلك) الأسباب الحقيقية (وذلك لأن الأصل) فى الحركات (حركة العالم من العدم)

حسب ما قسمه ثم قال تعالى مثنى وهو الظهور والغيب فى الشهادة والعالم الروحانى فى الجسمانى وثلاث وهو توسط العالم البرزخى النفسانى ورباع وهو احدية جمع لابرزق الوجود الذاتى بالمحو والاثبات (وهو) أى النكاح فى عالم الكون (نظير التوجه) الالهى (الارادى) فى عالم الأعيان الأزلية الالهية (على) ايجاد (من خلقه) تعالى (على صورته) وهو الانسان الكامل (ليجعله) أى يجعل الحق تعالى فى الأرض الجسمانية (خليفة) الحق تعالى (فيه) أى فى ذلك الخليفة (نفسه) سبحانه فى مادة كونية (فسواه) أى جعله خلقا سويا ضعيفا قويا (وعدله) أى جعله معتدلا متساوى أوصاف بجمعه بين الأضداد فهو موجود معدوم قديم حادث قادر عاجز حى ميت مريد مقهور سميع بصير أعمى متكلم أخرس وهكذا فى جميع أسمائه الحسنى الالهية (ونفخ فيه من روحه) تعالى (الذى هو) أى ذلك الروح (نفسه) بفتح الفاء أى نفس الحق تعالى والنفخ هو اقتران صفاته تعالى القديمة الكاملة بصفات العبد الحادثة الناقصة (فظاهره) أى الانسان الكامل (خلق) أى عدم وحدوث وعجز وموت وجهل وصمم وعمى وخرس ونحو ذلك (وباطنه) أى الانسان الكامل (حق) أى وجود وقدم وقدرة وحياة وارادة وسمع وبصر وكلام ونحو ذلك (ولهذا) أى لكون الأمر كذلك (وصفه) أى وصف الله تعالى الانسان الكامل على حسب الظاهر (بالتدبير لهذا الهيكل) أى جسده فى أمر معاشه ومعاده فقال تعالى وكلوا واشربوا وقال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال ولتنظر نفس ما قدمت لغد الى غير ذلك مما هو مطلوب من هذا الانسان على وجه تدبيره لنفسه فى أمور الدنيا وأمور الآخرة (فانه تعالى يدبر الأمر) كما قال سبحانه (من السماء وهو العلو) مما غاب عن الانسان ولم يدخل تحت تصريفه كأحوال القضاء والقدر الجارى عليه بمراد الله تعالى فى كل حال من أحواله (الى الأرض وهو أسفل سافلين) من جميع النفوس ودواعيها والغفلة والحجاب (لأنها) أى الأرض (أسفل الأركان) الأربعة النار والهواء والماء والأرض (كلها) ولا أسفل من الأرض فانه اذا كرر هذا الفاعل فى الكل هو الله تعالى بصور الأسباب السماوية والأرضية وهو المدبرات أمرا فى الأسماء السماوية والأرضية بالله تعالى أيضا هو الأول والآخر والظاهر والباطن من مقام تمام الجمع فى هذه الآية أشار الى مقام الفرق بقوله وهو بأى الله تعالى بكل شئ وهو بكل شئ عليم وهو عالم صفاته وأسمائه فالهوية جمع وفرق منه من ذلك المريد السالك (وسماهن) تعالى (بالنساء وهو) أى لفظ النساء (جمع لا واحد له من لفظه) اشارة الى عدم استقلالهن فى المظهرية الأفعال والى تساويهن فى نقصان الدرجة عن الرجال الذى هو جمع له واحد من لفظه فقال رجل (ولذلك) أى لكونه لا واحد من لفظ النساء (قال النبى) عليه السلام (حبب الى من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل) عليه السلام (المرأة) ليس واحد من لفظ النساء فهو ما فهم من لفظ النساء (فراعى) صلى الله عليه وسلم بذكر النساء (تأخرهن فى الوجود عنه) أى عن الرجل كما ورد أنهن خلقن من ضلع آدم (فان النساء) فى اللغة (هى التأخر قال الله تعالى انما النسىء) زيادة فى الكفر والنسىء

الاضافى الذى هو الوجود العلمى (الذى كان العالم فيه ساكنا) أى ثابتا (فيه الى الوجود) العينى من مرتبة الوجود باطنة الى مرتبة أخرى لظاهرة (ولذلك يقال ان الأمر) أى أمر الوجود (حركة عن سكون فكانت الحركة التى هى وجود العالم حركة حب وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله) عن الله عز وجل (كنت كنزا لم أعرف فأحببت أن أعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر العالم فى عينه) أى فى وجوده العينى (فحركته من العدم الى الوجود حركة حب الموجد لذلك) أى لوجود العالم لأنه تظهر كمالات ذاته وآثار أسمائه وصفاته (ولأن العالم أيضا يحب شهود نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا) بحسب الثبوت العلمى (فكانت بكل وجه حركته من العدم الثبوتى) أى العدم الذى ليس للعالم فيه الا الثبوت فى العلم (الى الوجود) العينى (حركة حب من جانب الحق وجانبه) أى جانب العالم (ان الكمال محبوب لذاته) وهو لا يظهر الا بالوجود العينى ولما كان لقائل أن يقول كان علم الحق قبل وجود العالم متعلقا بذاته وصفاته وكمالاته فما فائدة وجود العالم دفعه بقوله (وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غنى عن العالمين هو) حاصل (له) أزلا أبدا (وما بقى له الا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث الذى يكون) ظاهرا (من هذه الأعيان أعيان العالم اذا وجدت وظهر صورة الكمال بالعلم المحدث والقديم فتكمل مرتبة العلم بالوجهين) وكذا مرتبة

الأسماء والصفات كالإرادة والقدرة وغيرهما في الفتوحات المكية وجود الممكنات لكمال مراتب الوجود الأزلي والفرقاني والعلم الحادث الذي ظهر في المظاهر وهو المشار إليه ولله العلم من تبع الرسول

ممن ينقلب على عقبيه (وكذلك كمال مراتب الوجود فإن الوجود منه أزلي وغير أزلي وهو الحادث فالأزلي وجود الحق لنفسه وغير الأزلي وجود الحق) وظهوره (بصور العالم الثابت) في مرتبة العالم (فيسمى) ظهوره بصورة العالم (حدوثا لأنه ظهر بعضه) أي بعض العالم (لبعضه) بعد ما لم يكن ظاهرا له (وظهر لنفسه بصور العالم) بعد ما لم يكن ظاهرا بها (فكمل الوجود) بانقسام الوجود [illegible] الحادث إلى الوجود القديم (فكانت حركة العالم) من العين إلى العين (حركة حبية) منبعثة من الحق أو العالم (للكمال) أي لظهور الكمال الإلهي أو الكوني (فافهم) لأن الحق سبحانه (كيف نفس عن الأسماء الإلهية) أي أزال عنها (ما كانت تجده) الأسماء من الكرب (من عدم ظهور آثارها في عين مسمى العالم فكانت الراحة) [illegible] والكرب لظهور الأسماء بآثارها [illegible] (محبوبة له ولم يوصل إليها إلا بالوجود الصوري) [illegible] لشاهدي (الأعلى والأسفل) [illegible] الحركة مطلقا [illegible] [illegible] الكون الأول [illegible] [illegible] [illegible] السمع الأول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والنسيء بفتح فسكون والنسيء بفتحتين مصادر نسأه إذا أخره وكان الجاهلية يؤخرون حرمة الشهر إلى شهر آخر حتى كانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد (زيادة في الكفر) لأنه تحريم ما أحله الله تعالى وتحليل ما حرمه الله تعالى فهو كفر آخر ضموه إلى كفرهم (والبنية تقول) قال ذلك في بيانه (أي بتأخير) وتأخير انثناه (فلذلك) أي لأجله (ذكر) صلى الله عليه وسلم (النساء) في حديثه (فما أحبهن) أي النساء (إلا بالمرتبة) أي بمساواتهن في كونهن تحت الرجال وللرجال عليهن درجة (وأنهن) أي النساء (محل الانفعال) أي قبول الفعل والتأثير (وهن) أي النساء (له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك لكل إنسان كامل (كالطبيعة) الكلية (للحق) تعالى التي (فتح) أي الحق تعالى (فيها) أي في الطبيعة (صور العالم) أي المخلوقات كلها عالم الأرواح وعالم الأجسام بصورها وموادها (بالتوجه الإرادي) من الأزل (والأمر الإلهي) الواحد (الذي هو نكاح في عالم الصور العنصرية) الحيوانية والإنسانية [illegible] (وهمة في عالم الأرواح النورية) منبعثة على التدبير [illegible] (وترتيب مقدمات) عقلية وقياسات [illegible] (في عالم المعاني للإنتاج) أي استنباط العلوم المكتسبة [illegible] (وكل ذلك) المذكور [illegible] (نكاح الفردية الأولى) من مقام الروح الأعظم الكلي وهو روح الله تعالى الذي [illegible] [illegible] [illegible] كما ورد في الحديث إن لله [illegible] الكون [illegible] (في كل وجه من هذه الوجوه) المذكورة [illegible] (فمن أحب النساء على هذا الحد) المذكور (فهو) إنسان كامل [illegible] (حب إلهي) [illegible] للنساء (ومن أحبهن) أي النساء (على جهة الشهوة الطبيعية خاصة) أي من غير [illegible] (نقصه) أي ذلك (علم هذه الشهوة) التي [illegible] (فكان) [illegible] (صورة) [illegible] (بلا روح) أي أمر [illegible] (عنده) أي في [illegible] (وإن كانت تلك الصورة) [illegible] (في نفس الأمر) [illegible] (ذات روح) أي أمر إلهي وكذلك [illegible] (ولكنها) أي [illegible] (غير مشهودة) [illegible] (لمن جاء) أي أتى (امرأته أو أنثى) غيرها (حيث كانت) أي [illegible] (لمجرد الالتذاذ) [illegible] (ولكن لا يدري) أي [illegible] (لمن) [illegible] (فجهل من نفسه) [illegible] المرأة [illegible] المتجلي بالمرأة (ما) أي الأمر الذي (يجهل) [illegible] (الغير منه) إذا رآه ولم يكن من العارفين [illegible] العارف يعرف من الجاهل ما لا يعرفه الجاهل من نفسه والجاهل يجهل من العارف ما يجهله الجاهل من نفسه (ما لم يسمه) أي ذلك الأمر (هو) أي الجاهل (بلسانه حتى يعلم) ذلك [illegible] كما قال بعضهم أي بعض الشعراء [illegible] هذا المعنى المذكور (صح) [illegible]

الحال (عند الناس) [illegible] (أني عاشق) [illegible] [illegible] [illegible]

من [illegible] في الظاهر [illegible] [illegible] [illegible]

ثم تحقق (عند الناس أي عاشق) لمحبوب ثار حدوده الجماع والتوالد (عن نزاع في
مرقو) أي الناس (أنه في لمن) أي لا محبوب (هو كذلك هنا) من الجماع المرأة
(الحب) بمجرد (الالتذاذ) بالمرأة (صاحب المحل الذي يكون فيه) ذلك الالتذاذ (وهو
المرأة وانكر غائب عنه) فجهل (روح المسئلة) التي كانت صادرة عنه فعلمه حيوانية
على انسانية فشارك البهائم في امره فكان هرات ومرمانه علومه فغير الالهية
والمعارف الربانية (المواهب) أي روح المسئلة (العلم) في تلك ذوقا الهيا وذوقا
ربانيا (عن التهذيب) وكانت المرأة مظهر الاسم المكتوم والعالم المعلوم (و) عم [illegible]
(من الله) بذلك فيه قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (وكانا) [illegible]
(كاملا) لانه وانا كاملا (وكانت المرأة من درجة الرجل) في اصل النشأة (قال الله
تعالى (وللرجال عليهن) أي على النساء (درجة) وهي قوة الذكر [illegible] الدرجة
الأنوثة المنفعلة لها (نزل) الانسان الكامل (المخلوق على الصورة) الالهية (عن
درجة) أي رتبة (من انشأه على صورته) وهو الحق تعالى لان الانسان [illegible]
الصفة المفعولة (مع كونه) أي الانسان (على صورته) تعالى كما ورد في الحديث [illegible]
ذكره (فتلك الدرجة التي تميز) أي الحق تعالى (بها) أي بتلك الدرجة (عنه) أي
عن الانسان الكامل (بها) أي بسببها (كان) أي الحق تعالى (غنيا عن) جميع
(العالمين) من حيث ذاته فلا افتقار له الى شيء أصلا (و) كان الحق تعالى أيضا (فاعلا
أولا) أي في الرتبة الفاعلية الأولى الحقيقية من حيث أسماؤه (فان الصورة) الالهية
الكاملة (فاعل ثان) بالنظر الى المراتب (فماله) أي للانسان الكامل [illegible]
الأولية التي) هي (للحق) تعالى بالرتبة الفاعلية [illegible] (فتميز
الأعيان) كلها الكونية فيما ليس لا [illegible] (بالمراتب) الالهية [illegible]
المطلق الوجود الساري في الكل قائم بها الكل وتميزت الكل [illegible]
العالمين (فاعطى كل ذي حق) من رب وعبد (حقه) الواجب له (كل عارف) [illegible]
[illegible] وعلمها هو حقيقة [illegible] تعالى أعطى
كل شيء خلقه وهو أعم ثم هدى وهو أخص وهو الانسان الكامل والعالم المحقق [illegible]
(فلهذا كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم حاصلا عن) [illegible] (لا عن
[illegible] وكذلك الحال في كل وارث محمدي كامل الى يوم القيامة [illegible]
[illegible] الى الله وما أنا من المشركين [illegible]
[illegible] من المشركين ولم [illegible]
الاتباع [illegible] الاما [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] أمنت بالله [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] كمال
[illegible] (الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) [illegible]
كلاهما (وهو) أي الحق الذي أعطاه [illegible] (عنه) [illegible]

المجمل لروح المرسلين والانبياء صلوات الله عليهم (أي هو لسان الظاهر) الذي تفهمه الخواص والعوام (بمثل كلامه لأصحابه) أي بمخاطبات كل من ارسلوا اليهم فينبغي أن يكون خطابهم على وجه تفهمه العامة (واعتمادهم على فهم السامع) الذي يفهم بمجرد ما سمع الكلام الملقى الى العامة الحقائق بضرب من الاشارات الخفية التي لا تفهمها العامة (فلا تعتبر الرسل) في خطاباتهم (الا العامة لعلمهم برتبة أهل الفهم) لاكتفائهم بمخاطبتهم باشارات خاصة وتنبيهات [illegible] كما نبه صلى الله عليه وسلم على هذه المرتبة في العطايا [illegible] الى [illegible] الرسل [illegible] أي الحق (الله) ذلك الرسل على [illegible] (في العطاء) [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة العطايا (الضعيف [illegible] [illegible] وأعلم) [illegible] الذين [illegible] قوله [illegible] الله على [illegible] [illegible] الله [illegible] لا [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أي الأولياء [illegible]

القدوم الى ما ضحيتهاف اول مرتبة (ليغفر من لاغرض له عند الحلمة قبحول ما احسن به فما الحلم و برلما غاية الدرجة) هذا مثال للعلماء الظاهر وارسال الى علماء الباطن بقوله (ويقول صاحب الفهم الدقيق الغائص على درر الحكم) عند الخوض في بحور معانيه (فاستوجب هذه) اي وجب استحقاق هذا القول (هذه الكلمة من الثلاث) هذا مقول القول (فينظر بعد هذا القول (في قدر الكلمة وصفها) من الخلع الفصاحة والبلاغة وغيرهما وصنفها (من الثياب) اعرابيه هم ام سريانية اوغيرهما (فيعلم منها قدر من خلعت عليه) من الحقائق والدقائق (فيعثر على علم لم يحصل لغيره ممن لاعلم له بمثل هذا) الذي ذكر من قدر الخلعة وصنفها وقدر من خلعت عليه (ولما علمت الانبياء والرسل والورثة ان في العالم وفي امتهم من هو بهذه المثابة عمدوا في العبارة) عن مقاصدهم (الى اللسان الظاهر الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة مما صح له به اسم انه خاص فيتميز به عن العامي فاكتفى المبلغ العلوم بهذا) الذي ذكر من الاعيان والاشارة في حق الخواص (فهذا الامر حكمة قوله وحبب الى من دنياكم) حبب من غير فعل فاعله وحركة بالحرف الذي هو السبب الامر شديد للعامة (ولم يتسلل فيه ...) ... الملائكة ... ويناسب در ... عند احرم قولي لي ... الاهي فقال ربي لما ارلت الي من خير فقير) عليه السلام

ولكن لا يقال فيه تعالى ان الشيء عليه حقا و يقال خلق وفي غيره تعالى قال ذلك (فما أعطاه) اي الله تعالى للشيء (الا باستحقاق استحقه) ذلك الشيء (بمسماه اي بذات ذلك المستحق) يعني بما اقتضته ذاته من الاستحقاق للوجود من حيث افتقاره اليه ازلا (وانما قدم) صلى الله عليه وسلم (النساء) على بقية الثلاث التي حببت اليه (لانهن) اي النساء (محل الانفعال) عن الرجال (كما تقدمت الطبيعة) الكلية التي هي محل الانفعال عن الامر الالهي (على من وجد منها) اي من الطبيعة (بالصورة) الزائدة عليها في كل ما وجد (وليست الطبيعة) المذكورة (على الحقيقة الا النفس) بفتح الفاء (الرحماني) اي المنسوب الى الرحمن كما ورد به الحديث المذكور فيما سبق (فانه) اي النفس الرحماني (فيه انفتحت) من طي عدمها (صور العالم) كله (اعلاه واسفله لسريان النفخة) الروحية الالهية (في الجوهر الهيولاني) العنصري المنقسم الى اربعة اقسام وهي الاركان الاربعة التي هي مادة (في عالم الاجرام) كلها (خاصة) فيسمى ذلك السريان وجودا جماديا ونباتيا وحيوانيا وانسانيا (واما سريانها) اي النفخة المذكورة في عالم الطبيعة (لوجود الارواح النورية) الملكية (و) لوجود (الاعراض) بالعين المهملة والضاد المعجمة جمع عرض بفتحتين وهي الصفات المتعلقة بالحوادث كالالوان والطعوم والروائح والاضواء والظلم ونحو ذلك مما هو من تدبيرات الارواح النورية العلوية في العوالم السفلية (فذلك) السريان المذكور (سريان آخر) مرتب على الاول ومنفتح منه من النفس الرحماني وهو تمام التدبير وكمال التسخير (ثم انه) اي النبي (عليه السلام غلب) بالتشديد (في هذا الخبر) اي الحديث المذكور (التأنيث على التذكير) في اشارة العدد (لانه) عليه السلام (قصد التهمم) اي الاعتناء (بالنساء فقال) في التغليب المذكور (ثلاث) من غير هاء لارادة المعدود المؤنث (ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الذكران) بعكس القاعدة (وفيها) اي الثلاث (ذكر الطيب وهو مذكر وعادة العرب ان تغلب التذكير على التأنيث) في الكلام (فتقول الفواطم) جمع فاطمة اسم امرأة (وزيد خرجوا) بتغليب المذكر وان كان واحدا وهو زيد ولو اتى بواو جماعة المذكر كما تدل الرجال خرجوا (ولا تقول) الفواطم وزيد (خرجن) بتغليب المؤنث على المذكر كما تقول النسوة خرجن (فغلبوا) اي العرب (التذكير وان كان واحدا على التأنيث وان كن جماعة) اي هذا القول (عربي) فصيح (فراعى) اي اعتبر (صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد) ... اي قصده لله تعالى في ارادة عليه السلام (به) اي بذلك المعنى (في) ذكر (التحبيب) اي تحبيب الله تعالى (اليه) صلى الله عليه وسلم وقوله حبب الى (ما) اي الامر الذي (لم يكن) صلى الله عليه وسلم (يؤثر) اي يقدم ويختار (حبه) على غيره من تلقاء نفسه باختيار منه اصلا وذلك المعنى هو ما تقدم من شهود الحق تعالى في المرأة من حيث ... وكل ما يكون

منصوب على انه مفعول لفعله بمصدر ... مجرور على انه بدل من ... عطف بيان (من الخبر الذي ارادالله) ...) ... الخبر الذي ... الى ... اليه ... الى ما ... (فان ... الخبر ... من غير ... بعده ... لم ...) ... ذلك

(تعلمه) صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (مالم تكن تعلم) من الاسرار والعلوم (وكان فضل الله) أى اكرامه وانعامه واحسانه (عليه) صلى الله عليه وسلم (عظيما) كما قال الله تعالى فى القرآن وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (فغلب) اشارة (التأنيث) فى العدد (على) اشارة (التذكير) فيه (بقوله ثلاث بغير هاء) لما علمه الله تعالى من السر العظيم والنبأ الجسيم (فما اعلمه) أى أكثر علمه (صلى الله عليه وسلم بالحقائق) الالهية (وما اشد رعايته للحقوق) الربانية (ثم انه) صلى الله عليه وسلم (جعل الخاتمة) أى آخر الثلاث فى الذكر وهى الصلاة (نظيرة الاولى) أى النساء (فى التأنيث وادرج بينهما) أى بين الاولى والاخيرة (المذكر) بذكر الطيب (فبدأ) صلى الله عليه وسلم (بالنساء وختم بالصلاة وكلتاهما تأنيث) كما هو ظاهر (والطيب بينهما) أى بين النساء والصلاة (كهو) أى كالنبى صلى الله عليه وسلم من حيث هو انسان كامل (فى وجوده) وانسانيته (فان الرجل مدرج) أى واقع فى الوسط (بين ذات) الالهية (ظهر هو) أى ذلك الرجل (عنها) أى عن تلك الذات باعتبار أوصافها واسمائها (وبين امرأة ظهرت) تلك المرأة (عنه) أى عن ذلك الرجل يعنى من غير واسطة (فهو) أى الرجل مدرج (بين مؤنثين تأنيث) لفظ (ذات) وهو مجازى (وتأنيث حقيقى كذلك النساء) الواقع فى الحديث (تأنيث حقيقى) لانهن ذوات فروج (والصلاة تأنيث غير حقيقى) وان كان بالتاء فان التأنيث الحقيقى ماله فرج كالانثى (والطيب مذكر بينهما) أى بين المؤنثين (كآدم) عليه السلام (بين الذات الالهية (الموجود هو) أى آدم عليه السلام (عنها وبين حواء الموجودة) هى (عنه وان شئت قلت) عوض الذات الموجود آدم عليه السلام عنها (الصفة) الالهية التى توجهت على ايجاده (فمؤنثة أيضا) بالتاء (وان شئت قلت القدرة) أيضا (فمؤنثة أيضا فكن) بأيها السالك فيها وجد عنه آدم عليه السلام (على أى مذهب شئت) من مذاهب الناس أى اعتبر ذلك (فانك لا تجد الا التأنيث) فى ذلك (يتقدم) اليك (حتى عند أصحاب العلة) وهم حكماء الفلاسفة (الذين جعلوا الحق) تعالى (علة فى وجود العالم) أى صدور المخلوقات عنه وسموه عند هم علة العلل (والعلة مؤنثة) فى اللفظ أيضا (وأما حكمة) ذكر (الطيب وجعله بعد) ذكر (النساء فلما فى النساء من روائح التكوين) أى الايجاد الالهى للمخلوقات (فانه) أى الشأن (أطيب الطيب) أى ما يكون منه (عناق) أى التزام (الحبيب) مخصوصا للحبيب الحقيقى (كذا قال فى المثل) بفتحتين (السائر) بين الناس لمعنى العموم (ولما خلق) صلى الله عليه وسلم (عبدا) خالصا لله تعالى (بالاصالة) أى الاستقلال دون اسمه على شئ من الدنيا والآخرة أى لاعتبار احتياج الى الله تعالى فى أمر من الامور مطلقا فان تعالى رأسه المقام عبد الله يدعوه الآية فسماه عبد الله الاسم الذاتى الجامع (لم يرفع رأسه) صلى الله عليه وسلم

فى القرآن وروى عن الشيخ رضى الله عنه انه اجتمع بابى العباس الخضر صلوات الله عليه فقال له كنت اعددت لموسى بن عمران ألف مسئلة مما جرى عليه من أول ما ولد الى زمان اجتماعه فلم يصبر على ثلاث وكان ما اعدها الخضر لموسى عليهما السلام كثير (حتى يسكت موسى عليه السلام ولا يعترض حتى يتمنى الله عليه) أى على الرسول صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم (من امرهما) أى موسى والخضر (فيعلم بذلك) ما وقف اليه موسى عليه السلام من الاعمال (من غير علم منه) واختيار (اذ لو كان عن علم) فيما صدر منه من الاعمال (ما انكر مثل ذلك على الخضر الذى قد شهد الله له عند موسى بالعلم) حيث قال وعلمناه من لدنا علما (وزكاه وعدله) حيث قال وآتيناه رحمة من عندنا (ومع هذا غفل موسى عن تزكية الله وعما شرطه) الخضر (عليه فى اتباعه) حيث قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا وغفل موسى عما غفل (رحمة بنا اذا نسينا أمر الله) فانه لما نسى تزكية الله ولم يؤاخذه بذلك علم انه لم يؤاخذ احدا بالنسيان فكان ذلك رحمة بنا (ولو كان موسى عالما بذلك لما قال له الخضر) عليه السلام (مالم تحط به خبرا) أى انك على علم لم يحصل لك عن ذوق فان الخبر هو العلم الحاصل من الذوق (كما انت على علم لا أعلمه أنا فانصف) الخضر عليه السلام من نفسه (وأما حكمة فراقه) مع انه فى مواصلتهما فائدة لهما ولكل من سمع قصتهما من العالمين (فلان الرسول يقول الله فيه) أى فى شأنه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد وقف العلماء بالله الذين يعرفون قدر الرسالة والرسول على (هذا القول وقد علم الخضر ان موسى رسول الله فاخذ يرقب ما يكون منه ليوفى الادب حقه مع الرسول فقال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى فنهاه عن صحبته فلما وقعت منه الثالثة قال هذا فراق بينى وبينك ولم يقل له موسى لا تفعل ولا طلب صحبته

لعلمه) أى لعلم موسى (بقدر الرتبة التى هو) أى موسى (فيها) وهى الرسالة التى انطقته بالنهى عن ان يصحبه (فسكت موسى) عند اخبار الخضر اياه بالفراق (فوقع الفراق فانظر الى كمال هذين الرجلين فى العلم وتوفية الادب الالهى حقه) فان توفية كل منهما حق الادب بالنسبة الى الآخر كان لله ومن الله ممكان ادنيهما الحيا (و) الى (انصافه

الخضر فيما اعترف به عند موسى حيث قال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فكان هذا الاعلام من الخضر لموسى دواء لما جرحه به فى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة وليست تلك الرتبة للخضر وظهر) مثل (ذلك) الانصاف الذى ظهر من الخضر من محمد صلى الله عليه وسلم (فى شان (الامة المحمدية فى حديث ابار النخل فقال عليه الصلاة والسلام لاصحابه انتم اعلم بمصالح دنياكم) فاعترف بانهم اعلم منه فى مصالح حرثه (ولا شك ان العلم بالشئ) مطلقا جزئيا كان او كليا (خير من الجهل) ولهذا مدح الله نفسه بانه بكل شئ عليم فقد اعترف صلى الله عليه وسلم لاصحابه بانهم اعلم بمصالح الدنيا منه [illegible] بدلك فانه علم ذوق وشهود ولم يتفرغ [illegible] عليه السلام لذلك بل كان شغله بالاهم [illegible] فانه دخل فى امر الرسالة [illegible] على امر عظيم [illegible] استعملت نفسك [illegible] وادبت بين يدى الله مع عباد الله تعالى [illegible] والادب (وقوله [illegible] بهذه الحالة [illegible] الرسالة

فيا كل [illegible] (ان [illegible]) [illegible] آيتيه) [illegible] (فما قال عليه) اى على الرسل (وما [illegible]) [illegible] لرسوله فى كتابه ما كل نبى رسول كما ليس كل رسول خليفة اى ما اعطى الملك ولا التحكم فيه) ولهذا طلب موسى عليه السلام [illegible]

(قط) اى لم يلتفت ولم يرغب (الى) شائبة من (السيادة) فعبوديته لله تعالى محضة (بل لم يزل) عليه السلام (ساجدا) بين يدى الله تعالى كما قال تعالى وتقلبك فى الساجدين (واقفا) فى خدمة مولاه كما قام من الليل حتى تورمت قدماه فانزل الله تعالى عليه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى اى الا لان تذكر بالقرآن تذكرة لكل من يخشى الله تعالى من الناس (مع كونه) صلى الله عليه وسلم (منفعلا) اى مخلوقا عن قدرة الله تعالى (حتى كون) بالتشديد اى خلق (الله) تعالى (عنه) صلى الله عليه وسلم (ما كون) اى خلق من نسائه عليه السلام كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شئ فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة (فاعطاه) الله تعالى اى نبينا عليه السلام (رتبة الفاعلية فى عالم الانفاس) [illegible] [illegible] [illegible] كما اعطى تعالى ذلك لمن هو دونه عليه السلام آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام فقال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك [illegible] كما قال تعالى [illegible] (التى هى) اى الانفاس (الاعراف) جمع عرف [illegible] (الطيبة) [illegible] من حضرة الحق [illegible] (فحبب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) لانه يذكر [illegible] (ولذلك جعله) اى الطيب فى الذكر (بعد النساء) [illegible] صلى الله عليه وسلم (الدرجات التى للحق) تعالى فى عالم الامر الذى كنى عنه بالانفاس لا يتعين [illegible] الايجاد الالهى [illegible] عالم الخلق [illegible] درجات بعضها فوق بعض [illegible] الاعلى مقدما على الاسفل (فى قوله) تعالى (رفيع الدرجات ذو) اى صاحب (العرش) وهو غاية الدرجات فى الرفعة (لاستوائه) تعالى (عليه) اى على العرش (باسم الرحمن) الجامع لجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى (فلا يبقى فيما احتوى عليه العرش) الحاوى لكل مخلوق (من) احد شئ (لا تصيبه الرحمة الالهية) المتجلية بالرحمن تعالى (وهو) اى هذا المعنى هو معنى (قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ والعرش وسع كل شئ) اذ لا شئ خارج عنه اصلا (والمستوى) اى المستوى المتجلى عليه هو (الرحمن) سبحانه كما فى الآية (فبحقيقته) اى الاسم الرحمن (يكون سريان) اى شمول (الرحمة) الالهية (فى العالم) جميعه (كما قد بيناه فى غير موضع) واحد بل فى مواضع متعددة (فى هذا الكتاب) الذى هو فصوص الحكم (ومن) كتاب (الفتوح المكية) اى الفتوحات المكية ايضا (وقد جعل الطيب) الله (تعالى فى هذا الالتحام) اى الالتصاق والاتحاد (النكاحى) [illegible] اشاعر [illegible]

لما كان عليه من أمر الرسالة والخلافة واقتضى الوقت أن يظهر فرعون أيضا ما كان عليه من الكمال كما أشار اليه رضى الله عنه بقوله (وأما حكمة سؤال فرعون عن الماهية الالهية) مع تنزهه عنها اذا أريد بها الماهية المركبة من الجنس والفصل (فلم يكن) ناشئا (عن جهل) من فرعون بتنزهه تعالى عن التركب من الجنس والفصل (وانما كان) ناشئا (عن) قصد (اختبار

حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم) بالله على ما هو المطابق للواقع (فيستدل بجوابه على صدق دعواه) الرسالة (وسال السؤال ايهام) يحتمل وجهين أحدهما أن يسأل بما في قوله وما رب العالمين عن ماهيته المشتمل على الجنس والفصل كما كان في مصطلحاتهم المعهودة عندهم وثانيهما أن يسأل به عن حقيقته التي هو عليها في نفسه وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضى الله عنه سؤال ايهام مطمئن [illegible] أى سؤالا يوهم خلاف مقصود السائل فانه قصد به السؤال عن حقيقته تعالى على ما هو عليه في حد ذاته لا عن الحد المشتمل على الجنس والفصل [illegible] وكان ذلك الايهام السؤال (من أجل الحاضرين) من أصحاب موسى وأصحاب فرعون (حتى يعلم) الحاضرون [illegible] السؤال [illegible] (من حيث [illegible]) [illegible] من [illegible] على ما هو [illegible] (فاذا أجاب جواب [illegible] أظهر [illegible]) [illegible]

ان القوم [illegible] الأيامى [illegible] الأيامى

أى [illegible] (في) [illegible] (براءة عائشة) أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هي طاهرة [illegible] (رضى الله عنها فقال) تعالى (الخبيثات) من النساء (للخبيثين) من الرجال أى كان ذلك في تقدير الله تعالى وحكمته [illegible] وذلك لأنه [illegible] تعالى [illegible] كل شيء [illegible] فالمناسبة كائنة من [illegible] الرجال والنساء كما قال (والخبيثون) من الرجال (للخبيثات) من النساء (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) [illegible] (أولئك) أى الطيبات من النساء والطيبون من الرجال (مبرؤن) [illegible] الرجال [illegible] (مما يقولون) أى المنافقون (وعد) الله تعالى (لهم) [illegible] المرئي (طيبة) [illegible] (الأنفاس) [illegible] أى الهواء الخارج [illegible] (وهو) أى النفس (الرائحة [illegible]) [illegible] (الطيب) من القول (والخبيث) [illegible] ذلك القول [illegible] (ما [illegible]) [illegible] (الطيب) كما قال تعالى الذي أنطق كل شيء (فأنطقه) أى [illegible] الأمور الى خالقها (كله) أى القول [illegible] القول (طيب) فقط ولا [illegible] (و [illegible]) [illegible] باعتبار معناه (ما) [illegible] (طيب) [illegible] (خبيث) [illegible] معناه (فقال) [illegible] الله [illegible] الثوم [illegible] أى [illegible] (لم يقل) صلى الله عليه وسلم (أكرهها) أى [illegible] (فانه [illegible]) [illegible] الأعيان [illegible] (ما [illegible]) [illegible] العين [illegible] (والكراهة للذات) [illegible] (ما هو) أى [illegible] العرف أى الاصطلاح [illegible] (أو لعدم ملاءمة طبع) [illegible] (غرض) أى [illegible] (أو شرع) [illegible] (أو [illegible]) [illegible] (كمال مطلوب) [illegible] (وما ثم) [illegible] (فيما كرهه) في ذلك (وما [illegible]) [illegible]

[illegible] (اذا [illegible]) [illegible]

ولهذا [illegible] الله في الجواب [illegible]

[illegible] (كما قرناه) قرينا (حبب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) من كل شئ (ومن الخبث) من ذلك (ووصف) صلى الله عليه وسلم (الملائكة) عليهم السلام (بانها) أى الملائكة (تتأذى) اى تتضرر (بالروائح الخبيثة) [illegible] مثل تضررنا [illegible] (لما في هذه النشأة) أى الخلقة الانسانية (العنصرية من التعفن) أى [illegible] العناصر [illegible] (فانه) اى [illegible] هذه النشأة هو الانسان (مخلوق) كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان (من صلصال من حمأ مسنون اى) طين اسود (متغير الريح) اى الرائحة (فتكرهه) اى [illegible] (الملائكة) عليهم السلام (بالذات) اى [illegible] [illegible] من الاعمال والاقوال [illegible] الامر الله تعالى وطاعته [illegible] ذلك فان خلقتها لذاتها تقتضي الفرق بين خلقتها [illegible] وكراهتها (كما ان مزاج الجعل) بضم الجيم وفتح [illegible] المهملة [illegible] (يتضرر برائحة الورد) [illegible] الورد [illegible] (وهي) اى رائحة الورد (من الروائح الطيبة) [illegible] (فليس ريح الورد عند الجعل بريح طيبة) لعدم ملاءمته [illegible] (ومن كان) [illegible] (على مثل هذا المزاج) اى مزاج الجعل (معنى) من حيث [illegible] (وصورة) من حيث انه صار [illegible] (اضره) [illegible] (الحق) من الاقوال والاعمال والأحوال (اذا سمعه) [illegible] (وسر) أى [illegible] (بالباطل) من ذلك (وقرر) [illegible] (قوله) تعالى (والذين آمنوا) [illegible] (بالباطل) من الاديان والآلهة (وكفروا بالله) [illegible] الحق [illegible] [illegible] (ووصفهم) الله تعالى (بالخسران) [illegible] (فقال) [illegible] (هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم) [illegible] [illegible] (فان) [illegible] (من لم يدرك) [illegible] (الطيب من الخبيث فلا ادراك له) أصلا (فما حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شئ) [illegible] [illegible] (وما ثم) اى في العالم (الا هو) [illegible] (وهل يتصور) [illegible] (أن يكون) [illegible] (مزاج) لا [illegible] (يجد [illegible] كل شئ الا الطيب) [illegible] (المزاج) [illegible] (لا يكون) [illegible] (فانا ما وجدنا) [illegible]

عنه وقد علم فرعون انه لا يصيب الاتلاف) وبفهم من ذلك [illegible] برسالته باطنا وان لم يكن معترفا بها ظاهرا (فقال الاصابة ان رسولكم الذى ارسل اليكم) على زعمه (لمجنون أى مستور عنه علم ما سألتك عنه اذ لا يتصور ان يعلم) على [illegible] لا يتصور ان يعلم الحق المطلق (أصلا) [illegible] أى لا يتصور ان يعلم رسولكم [illegible] اى ارسل اليكم حقيقة الحق أصلا (فالسؤال صحيح فان السؤال عن الماهية سؤال عن حقيقة المطلوب ولابد أن يكون) المطلوب (على حقيقة في نفسه واما الذين حدوا الحدود مركبة من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك) في الجنس فيحتاج الى الفصل المميز (ومن لا جنس له) ولا فصل (لا يلزم أن لا يكون على حقيقة في نفسه لا تكون) [illegible] الحقيقة (لغيره فالسؤال صحيح على مذهب أهل الحق والعلم الصحيح والعقل السليم والجواب عنه لا يكون الا بما اجاب به موسى) [illegible] [illegible] لا يكون الا [illegible] (وهنا) [illegible] هذا السؤال والجواب (سر) [illegible] (كبير) [illegible] التوحيد [illegible] رب العالمين [illegible] العالم [illegible] (فانه) أى موسى (اجاب بالفعل) أى [illegible] التي [illegible] (لمن سأل [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] (من صور العالم [illegible]) [illegible] [illegible]

[illegible] (قال) [illegible] [illegible] (الذى [illegible]) أى [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible]

شهودى ولا تقييد فى هذا الشهود فان الصور لا تقيده المرآة تسعها وغيرها (او يظهر هو) اى الحق (بها) وفيها ولا بد حينئذ من تقييد فان الحق لا يظهر فى مرآة الصور الكونية الا بقدرها وحسب استعدادها فالاول باعتبار هذا المعنى من قبيل الجواب الثانى فلهذا أخر قوله او يظهر ٣٢٦ هو بها . قوله ان كنتم موقنين ولما سمع فرعون هذا الجواب قال

الله تعالى (فى الاصل الذى ظهر) جميع هذا (العالم منه وهو) يعنى ذلك الاصل (الحق) تعالى فكيف يحمده فى غيره سبحانه (فوجدناه) تعالى كما ورد فى النصوص (يكره) اشياء (ويحب) اشياء قال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم وقال فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت ويحب الخفيض من الصوت رواه البيهقى عن ابى امامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه ان يخطأ ابو بكر الصديق فى الارض رواه الطبرانى عن معاذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب رواه البخارى وابو داود والترمذى عن ابى هريرة (وليس الخبيث) من الاشياء (الا ما يكره) سبحانه (ولا الطيب) منها (الا ما يحب) تعالى (والعالم) جميعه ما عدا الانسان الكامل مخلوق (على صورة الحق) تعالى من حيث ظاهره ومحسوسات العالم ومعقولاته كلها كالاثار جزئياتها عنه تعالى وهى آثار اسمائه الحسنى المختلفة التى هى صورته سبحانه وقد ظهر فى العالم مسميات تلك الاسماء كلها (والانسان) الكامل وحده مخلوق (على الصورتين) اى صورة الحق تعالى التى هى مجموع اسمائه الحسنى فى باطنه وصورة العالم التى هى آثار تلك الاسماء الحسنى فى ظاهره (فلا يكون ثمة) اى هناك (مزاج) فى العالم وفى الانسان الكامل (لا يدرك الا الامر الواحد) الذى هو الطيب (من كل شئ) ولا يدرك الخبيث ولا بالعكس ايضا لما تقرر (بل ثم) بالفتح اى هناك (مزاج يدرك الطيب من) الامر (الخبيث مع علمه بانه) اى ذلك الخبيث (خبيث بالذوق) اى بالحس او وجدانه والمعاناة له (طيب) اى ذلك الامر الخبيث (بغير الذوق) له بل بالمعرفة الالهية (فيشغله) اى الانسان (ادراك الطيب منه) اى من ذلك الامر الخبيث (عن الاحساس بخبثه) حتى ادراكه ذلك (هذا) الشئ (قد يكون) فى الصالحين (واما رفع) اى ازالة (الخبث) مطلقا (من العالم اى من الكون) كله بحيث لا يبقى له فيه وجود (فانه) اى هذا الامر (لا يصح) اصلا (ورحمة الله) تعالى لمن وسعت كل شئ (ظاهرة فى الخبيث والطيب) اوحدهما لا يخلو عنها شئ وسعته (والخبيث عنده) [illegible] (طيب والطيب عنده) اى عند ذلك الخبيث (خبيث فما ثم) اى هناك (شئ طيب) وهو (اى ذلك الطيب (من وجه) آخر (فى حق مزاج ما) اى بعض الامزجة (خبيث كذلك بالعكس) اى ليس شئ خبيث الا وهو طيب فى حق مزاج آخر (كما مر آنفا) [illegible] فى تقرير الوجود للجعل وان على هذا المزاج من يحصل له الامر [illegible] (واما الشئ (الثالث الذى به كملت الفردية) فى تسبيه [illegible] (المذكور [illegible] فانه موجود فى كل واحد [illegible] وعند [illegible] [illegible] الذى ظهرت تلك الفردية [illegible] (فالصلاة) [illegible] (وجعلت) [illegible] (قرة عينى فى الصلاة) [illegible]

لما سمع قوله الا تستمعون فتبينوا سماع كلامهم فلذلك عدل الى مخاطبتهم وذا مؤدى الجواب الاول وقال ربكم ورب آبائكم الاولين فان اشار اليه بآبائهم كما دخل فى وجودهم من السموات والارض وما بينهما فرجع هذا الخطاب الى ذلك الجواب ولهذا اطواه الشيخ رضى الله عنه عن البين وقال (فلما قال فرعون لاصحابه انه لمجنون كما قلنا فى معنى كونه مجنونا) اى مستورا عنه علم ما سئل عنه (زاد فى البيان موسى ليعلم فرعون رتبته فى العلم الالهى لعلمه بان فرعون يعلم ذلك) اى العلم الالهى (فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما) وهو المشرق فانه موضع ظهور الانوار ونضعه على كل [illegible] ظهر من عالم الشهادة وهو الاسم الظاهر (وما استتر) وفى [illegible] [illegible] عليه [illegible] وما استتر الثلاثى على صيغة المجهول وهو المغرب فانه موضع استتارات النيرات فهو على كل ما بطن من عالم الغيب وهو الاسم الباطن والى هذين الاسمين اشار بقوله (وهو) اى ما ظهر وما استتر (الظاهر) لاسم (الباطن) المذكوران فى قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن (و) رب (ما بينهما) اى بين المشرق والمغرب ([illegible])

(وهو) اى ما يدل على بين الظاهر والباطن فى الآية المذكورة (قوله وهو بكل شئ عليم) فان الذى [illegible] الظاهر والباطن كما هو متناول لهما (ان كنتم تعقلون) اى ان كنتم اصحاب تقييد فان العقل المقيد [illegible] [illegible] [illegible] تقييده (فالجواب

الاول جواب الموقنين وهم أهل الكشف والوجود فقال لهم ان كنتم موقنين اى أهل كشف ووجود فقد اعلمتكم بما تيقنتم وفى شهودكم ووجودكم فان لم تكونوا من هذا الصنف فقد أجبتكم فى الجواب الثانى ان كنتم من أهل عقل وتقييد وحصرتم الحق فيما تعطيه أدلة عقولكم) وانما فرق ان الكشف والوجود يعطى الاطلاق والعقل التقييد فان صاحب الكشف

(مشاهدة) للحق تعالى فيها (و) بيان (ذلك لانها) اى الصلاة (مناجاة) أى مخاطبة فى السر (بين الله) تعالى (وبين عبده) المؤمن (كما قال) تعالى فى حصول معنى المفاعلة (فاذكرونى) بالحضور (اذكركم) بالتجلى والظهور واذكرونى بالوصول أذكركم بالقبول واذكرونى بازالة القيود اذكركم بكشف الوجود واذكرونى بمراعات حقوقى اذكركم بالحفظ فى غروبى وشروقى واذكرونى بالقلب واللسان أذكركم بافاضة أنواع الاحسان (وهى) اى الصلاة (عبادة مقسومة بين الله) تعالى (وبين عبده المؤمن) (بنصفين فنصفها) الاول (لله) تعالى باعتبار اشتماله على الثناء والحمد لله تعالى (ونصفها) الثانى (للعبد) باعتبار اشتماله على الدعاء والسؤال منه تعالى (كما ورد هذا) (فى الخبر الصحيح) الذى تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم (عن الله تعالى انه) سبحانه (قال قسمت الصلاة) ذات الركوع والسجود باعتبار قراءة الفاتحة فيها (بينى وبين عبدى) المصلى (نصفين فنصفها) الاول من كل ركعة منها (لى ونصفها) الثانى كذلك (لعبدى و) مع ذلك (لعبدى ما سأل) أى احبه فى كل ما دعانى به فيها وبيان ذلك انه (يقول العبد) فى الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى عند ذلك (ذكرنى عبدى) فكل من غاب عن شواهد الناسبة فى الصلاة وشهد شيوخية الحق تعالى عليه فى جميع شؤونه تلك مع بادرة قول الحق تعالى ذكرنى عبدى فيكشف له ان قوله هو عين قوله تعالى بزوال النسبة وانقلاب الشؤون كما قال سبحانه كل يوم هو فى شأن ثم خاطب عقل العبد واياه بقوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان من الناس الحس عليكما و هذا الحقيقة عندكما وهكذا بقية أحوال الصلاة فقد أخبرنى بعض من اجتمعت به انه كان اذا صلى سمع الحق تعالى يقول ذلك من أوله الى آخره على طبق هذا الحديث وكان رجلا من ضعف الحال رحمه الله تعالى (يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله) تعالى بعين قول عبده لذلك عنده من سمعه الله تعالى كما قال سبحانه والله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور (حمدنى عبدى) اى شكرنى (يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى كذلك (أثنى على عبدى) اى مدحنى بالرحمة العامة والخاصة (يقول العبد مالك يوم الدين) اى يوم القيامة (يقول الله) تعالى بذلك (مجدنى) اى ذكر مجدى وعزى وجاهى (عبدى) او يقول (فوض الى عبدى) اى توكل فى جميع أموره على قدرتى وارادتى (فهذا النصف) من الصلاة باعتبار قراءتها كما ذكرنا (كله لله تعالى خالص) ليس فيه ذكر العبد أصلا (ثم يقول العبد) فى النصف الثانى (اياك نعبد واياك نستعين يقول الله) تعالى (هذه) أى الآية (بينى وبين عبدى) لان فيها ذكر الله تعالى بالخطاب وذكر العبد بالعبادة والاستعانة (ولعبدى ما سأل) اى من قوله عبادته والاعانة له (فاوقع) تعالى (الاشتراك فى هذه الآية) بينه وبين عبده (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله) تعالى (هؤلاء)

يعرف الحق اولا على ما هو عليه من القدس والاطلاق ويتنزل من معرفته الى معرفة مظاهره المقيدة فهو يعرف الاشياء بالحق لا الحق بالاشياء واما العقل فلا يعرف الحق الا بالاشياء والاشياء مقيدات لا تعطى الا التقييد كما انك اذا لم تعرف زيدا او وصل اليك كتابه فما تعرفه الا بكونه كاتبا فهذه المعرفة لا تعطى الا التقييد بخلاف ما اذا عرفت زيدا بما هو عليه فى نفس الامر فتنزل من معرفته الى معرفة كمالاته فلا شك ان لا تقيده بالكتابة اذا كان هناك كمالات أخر فان قلت كل من الآيتين يحتمل الاطلاق التقييد فلو حملت الآية الاولى على الاطلاق الذى هو مقتضى الكشف والوجود والثانية على التقييد الذى هو مقتضى العقل فلما ذا لا يلزم التكرار فى الجواب فانه لا يناسب الكلام الموسوى والقرينة على ذلك قوله ان كنتم موقنين وان كنتم تعقلون (فظهر موسى بالوجهين) الكشفى والعقلى (ليعلم فرعون فضله وصدقه) فى ادعائه الرسالة (وعلم موسى ان فرعون علم ذلك) محسن شانه (او لم يعلم ذلك) لكونه سأل عن الماهية (وعلم موسى ان

سؤاله ليس على اصطلاح القدماء فى السؤال عنها فلذلك أجاب بالوجهين) الكشفى والعقلى (ولو علم منه غير ذلك لخطأه فى السؤال) فان عدل عن الحد الى الخطاب من الخطأ ايضا ... ذلك بعلم من غير موسى له انه علم ذلك (فلما جعل موسى المسئول عنه) يعنى رب العالمين (عين العالم) باسماء الترجمة وعرفه من العلم (خاطبه فرعون بهذا اللسان والقوم لا يشعرون) ... له الى انه ... [illegible]

... من ... في ... من حروف ... ثم ... من ...

الجاذون أعني الميم والنون وهذا الستر وان لم يكن مضاعفا فانه اعتبار ذلك اعتبارا كرت في لسان العبارة واما في لسان الاشارة فيكفي

في الدلالة على المعنى المشار اليه بعض حروف اللفظ الدال عليه فلا يعتبر الوضع الاشتقاق فيمكن فهمه من ...

الكلمات كلهن (عبدي) لانه طلب الهداية قولا وفعلا ومن احوال اهل العبودية (ولعبدي ما سأل) باستجابة عاجلة بما ذكر (فهؤلاء) الله تعالى (هؤلاء) الكلمات المذكورات (لعبده) المصلي (كما هي) الكلمات (الاولى له تعالى) والحديث في صحيح مسلم وموطأ مالك ومسند ابي داود والترمذي والنسائي باسنادهم الى ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل * وفي رواية فنصفها لي ونصفها لعبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل الى آخر ... هذه الرواية لمسلم ... والترمذي والنسائي وفي رواية لابي داود والترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي خداج غير تمام قال الراوي ... قلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام قال ... ثم قال ... في نفسك يا فارسي ... الحديث بنحو ما ... وقال في آخره ... عبدي ولعبدي ما سأل انتهى اقول هذه الرواية مجهولة ... على ... صلاة لا ... وترك الواجب ... في ... ولا اطلاق ... في نفس ... وقد ... في ... رحمه الله ... القراءة ... احاديث اخرى صريحة في ذلك ... الذي ... (فهو مرهم) المذكور في هذا الحديث ... الله ... آخره ... في الصلاة (لم يقرأ) ... (الصلاة ...) ... في هذا ... (من الله) تعالى (...) ... صلاة ... (ولما كان) الصلاة (مناجاة) بين الله تعالى وبين عبده (فهي ذكر) ... على ... الاعضاء ... (و) كل (...) ... الناس (...) ... (وما ... الحق) ... على ... حاضر ... الله تعالى ... كل ... (فان صح) ... تحقق (في الحضرة ...) ... كل (...) لانه تعالى حاضر ... لا ... تذكره في ... (و) كل (من ... الوجود) ... (ذكره) ... الله ... (...) اي

امع ترى في حدود ... غايبا

فلهذا قال ... (اي

لا تراك) تحت ظهوري وغلبتي

عليك (فان احببت ... ايتني

به) ... العالم ابن عين

العالم وانا من العالم فاتيني هذا

اقول مثلك (على ان اقول لك

مثل هذا القول) المشعر

بظهوري عليك ... تحت

ظهوري ولما كان موسى ان

يقول في مقابلة ... يؤيدك

كذلك يؤيدني فانه كما انك من

العالم الذي هو عين الحق كذلك

انا ايضا منه ... ظهورك

على فدفعه ... بقوله (فان

قلت) يا موسى (لي بلسان الاشارة

فقد جهلت يا فرعون ... بذلك

اياي) ... والستر (وانا ...)

الظاهرة ... (...

وكيف فرقت) ... بظهورك

على ... تحت ظهورك

(فيه ... من ...

المراتب) المتكثرة المتفرقة

(العين) الواحدة التي ... انها

منكثرة متفرقة (ما فرقت

العين) في نفسها (انقسمت

في ذاتها ... لانا ... لك

...) ... عليك

(بالعين) ... لك ما

اسحاك ... مرتك ...

... (وانا ... بالعين ...

بالرتبة ... ذلك ...

... فيه ...) ... اول

له ... (...) اي ... (...) ... (...

... الله ... اللغة ... (...) ...

(يظهر له المانع من تعديه عليه) بالسجن والسحر (أولو جئتك بشيء مبين) أي ويفعل ذلك لو جئتك بآية مظهرة على عليك (قال فأت به) [illegible] فرعون الآن أن يقول فائت به إن كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء الرأي من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها فرعون فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين أي خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون) [illegible] (بالبرهان الظاهر) [illegible] (و) [illegible] (العقل [illegible] له) أي للعقل (هذا يقف) العقل (عنده) أي عند ذلك الحد (إذا جاوزه صاحب الكشف واليقين) [illegible]

صاحب (بصر) [illegible] يرى وليس بأعمى (رأى جليسه) [illegible] لا والذي لا يرى وهو أعمى (فشهده) [illegible] هي حالة الذكر (مشاهدة) للحق تعالى (ورؤيته) له (ما لم يكن) [illegible] ذكره (ذا بصر) فإنه (لم يره) أي لا يرى من يجالسه [illegible] (فرض [illegible] المصلي رتبته) [illegible] (هل يرى الحق) تعالى (هذه الرؤية) أي رؤية الجليس من يجالسه (في هذه الصلاة) التي صلاها (أم لا فإن لم يره) أي الحق تعالى وهو في صلاته (فليعبده) أي الحق تعالى (بالايمان) [illegible] (كأنه) أي [illegible] (يراه [illegible]) بعقله أي [illegible] الحق تعالى (في قبلته عند مناجاته) كما ورد أن الله في قبلة أحدكم وهذا التصور لا [illegible] فإذا [illegible] قال سبحانه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها (وليلق) أي [illegible] (السمع) [illegible] الحق تعالى في نفسه من الالهام (وإن كان إماما [illegible]) [illegible] (الملائكة) [illegible]

[illegible]

[illegible]

قدره (فى العلم وان الاعلى) أو ليس من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الامر له فرق العلم المحقق عن التخييل
والايهام قالوا آمنا برب العالمين) وهذا القول عند القوم كان مجملا لادعاء فرعون انه ذلك فبينوه بقولهم (رب موسى وهارون) أى الرب
الذى يدعو اليه موسى وهارون لاعلامهم بان القوم يعلمون انه) أى موسى مع اخيه هارون (ما دعا فرعون) أى الى فرعون فلا
اجمال فيه (ولما كان فرعون فى منصب ٣٣٠ الحكم صاحب الوقت وانه) أى صاحب الوقت هو (الخليفة بالسيف)

(والى أين تنتهى) أى تصل (بصاحبها) من مقامات القرب الى الله تعالى (فمن لم يحصل) بتوفيق الله تعالى له (درجة الرؤية) الالهية (فى الصلاة فما بلغ غايتها) أى الصلاة (ولا كان له) أى لذلك المصلى (فيها) أى فى الصلاة (قرة عين) برؤية المحبوب الحق (لانه لم ير من يناجيه) لما فى قلبه من العمى عنه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وهذه فروع الايمان الاربعة لكل واحد منها رتبة خاصة الهية فالصلاة الرؤية الالهية لقوله عليه السلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة والصوم لقاء الله تعالى لقوله عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه والزكاة طيب النفس لقوله عليه السلام فى حديث صلوا خمسكم الى ان قال وأدوا زكاة اموالكم طيبة بها أنفسكم والحج الزيارة الى بيت الله تعالى ومصافحته سبحانه لقوله عليه السلام الحجر الاسود يمين الله فى الارض والشهادتان اخبار عن المعاينة والشهود والرؤية وهذه أركان الاسلام الخمسة التى بنى عليها الاسلام أحوال الباطن فى الظاهر الاشارة الالهية وأصل هذا كله التصديق بالقلب وهو الايمان فمن لم يتحقق بالايمان ويتحقق بالايقان لم يتوصل الى مقام الاسلام (وان لم يسمع) هذا المصلى (ما يرده الحق) تعالى (عليه) من المخاطبات الانسية والمناجاة القدسية (فيها) أى فى الصلاة (فما هو) أى ذلك المصلى (ممن ألقى) أى هى (السمع) لما يرده الحق تعالى (ولا سمعه) أى ما يرده الحق تعالى (ومن لم يحضر فيها) أى فى الصلاة (مع ربه) تعالى بالتيقظ وزوال الغفلة عن قلبه (مع كونه) أيضا (لم يسمع) ما يرده عليه ربه تعالى (ولم ير) ربه تعالى فى صلاته كامر (فليس بمصل اصلا) بل هو شبيه بالمصلى فى أداء الاركان وقلبه فيما هو فيه من أحوال الدنيا كما كان (ولا هو) أى ذلك المصلى (ممن ألقى السمع وهو شهيد) لحضوره وغيبته عن نفسه بتجلى عليه فيسمع ما يرد (وما ثم) أى هنالك (عبادة) لله تعالى (تمنع من التصرف فى غيرها) من العبادات أو المباحات (ما دامت) قائمة تلك العبادة (سوى الصلاة) فانها تحول وتمنع عن التصرف فى غيرها (وذكر الله) تعالى (فيها) أى فى الصلاة (أكبر ما فيها) أى الصلاة من الاعمال قال تعالى ولذكر الله أكبر والذكر شامل لقراءة القرآن وغيرها (لما تشتمل) أى الصلاة (عليه من أقوال وأفعال) وتجليات وأسرار وعلوم الهية والهامات ربانية واشارات لائحة وحقائق معارف واضحة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل فى الصلاة) على اتم الوجوه (فى كتاب) (الفتوحات المكية) كيف يكون فى ظاهره وباطنه (لان الله) تعالى (يقول) عن هذه الصلاة المذكورة (ان الصلاة)

أى خليفة الدولة الظاهرة (وان) خارق العرف الناموسى) أى وان كان جائز التحكم بحسب الحكم الشرعى (لذلك) أى لكونه خليفة بالسيف (قال انا ربكم الاعلى أى وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته فى الظاهر من التحكم فيكم لما علمت السحرة صدقه فى ما قاله لم ينكروه واقروا له بذلك وقالوا له انما تقضى هذه الحياة الدنيا) ابق امرها على الغلبة بالسيف (فاقض ما انت قاض) فيه وحاكم عليه فى هذه النشأة الحسابية (فالدولة التى هى الخلافة الصورية (لك فصح قوله لهم انا ربكم الاعلى وانه وان كان عين الحق فالصورة التى تعينت العين بها لفرعون فقطع الايدى والارجل وصلب بعين حق فى صورة باطل) فان من حيث ما نعتته عين الحق صورة الباطل قال الشيخ ابو مؤيد الدين قدس الله سره لا نذكر الباطل فى ظهوره بانه بعض ظهوراته (وذلك) القطع والصلب انما هو (لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل) أما من طرف فرعون ليظهر حكمه وسلطنته ليعتقدها الآخرون وأما من طرف السحرة ليصلوا الى الدرجات أى
العالية والمراتب الكمالية واعمالا له تنال تلك المراتب الا بالفعل (فان) تلك الفعل من قبيل الاسباب فانه (الاسباب لا سبيل الى تعطيلها لان الاعيان الثابتة) المرتبط بعضها ببعض بالسببية والمسببية فى الثبوت العلمى (اقتضتها فلا تظهر فى الوجود) العينى (الا بصورة ما هى عليه فى الثبوت) العلمى فكل مسبب يكون مرتبطا بسببه فى الثبوت العلمى لا يتحقق فى الوجود العينى الا به (اذ لا تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله سوى أعيان الموجودات فينسب اليها القدم من حيث ثبوتها) أى ظاهرة ...

(وينسب اليه الحدوث من حيث وجودها) في المراتب الوجودية (وظهورها اليها كما تقول حدث اليوم عندنا انسان زائر اوضيف ولا يلزم من حدوثه انه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث لذلك قال تعالى في كلامه العزيز اي في) شأن (اتيانه مع قدم كلامه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون) اي محدث اتيانه به وكذلك قوله تعالى (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين والرحمن سبحانه لا يأتي الا بالرحمة ومن ٣٣١ أعرض عن الرحمة استقبل العذاب

الذي هو عدم الرحمة) ثم انتقل الى ذكر الحكم والاسرار التي تضمنتها الآيات الواردة في شأن موسى وفرعون اراد ان يبين ان مثل هذا الايمان اي ايمان فرعون وغيره من آمن عند اليأس من غير ان يقع في الغرغرة يرى عذاب الآخرة وبأسها نافع في الآخرة وانما يكن نافعا في الدنيا فقال (واما قوله تعالى) في سورة المؤمن (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده) (وكذا قوله مع الاستثنا في سورة يونس فلولا كانت قرية آمنت) يعني عند رؤية العذاب فنفعها ايمانها (الا قوم يونس فلم يدل ذلك) المذكور من الآيتين (على انه) اي ايمانهم عند اليأس (لا ينفعهم في الآخرة) وعدم هذه الدلالة اعلمه (بقوله) اي بدليل قوله (في الاستثناء الا قوم يونس) فانه لما استثناهم في عدم انتفاعهم بالايمان عند رؤية البأس بين انتفاعهم بالايمان عند رؤية البأس بقوله لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولا يلزم من ذلك عدم انتفاعهم اي انتفاع المستثنى والمستثنى منه جميعا في الآخرة ولما كان عدم انتفاع المستثنى منهم بالايمان في الحياة الدنيا معطوفا عليه ومقتضى للآية من خلاف عدم انتفاعهم به في الآخرة جعلها الشيخ رضي الله عنه على ما هو مقطوع به فقال (فاراد) الحق (ان ذلك) اي الايمان عند رؤية البأس (لا يرفع عنهم الاخذ في الدنيا فلذلك) اي لاجل انه لا يرفع العذاب في الحياة الدنيا (اخذ فرعون مع وجود الايمان منه هذا ان كان امره) اي امر فرعون (امر من تيقن بالانتقال) من الدنيا الى الآخرة (في تلك الساعة) (وقرينة الحال تعطي انه ما كان على يقين من) ذلك (الانتقال لانه عاين المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى

أي الكاملة وهي لا تكون الا من الكامل (تنهى عن الفحشاء والمنكر) وتحفظ صاحبها مدة عمره من مهالك الدنيا والآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بقوم عاهة نظر الى أهل المساجد فصرف عنهم رواه ابن عدي والديلمي في مسند الفردوس واهل المساجد هم المصلون (لانه) أي الشأن (شرع) بالبناء للمفعول (للمصلي أن لا يتصرف في غير هذه العبادة) التي هي الصلاة (مادام) ذلك المصلي (فيها) أي في الصلاة (ويقال له) في الشرع (مصل) لاتيانه بافعال الصلاة (ولذكر الله أكبر) كما قال تعالى (يعني فيها اي) في الصلاة وهو (الذكر الذي يكون من الله) تعالى (اجابة عبده) أي يجيب الله تعالى عبده (في سؤاله) أي دعائه وطلبه منه (والثناء عليه) كما سبق في الحديث (أكبر من ذكر العبد ربه) تعالى (فيها) أي في الصلاة (لان) أكبر مشتق من (الكبرياء) أي العظمة وذلك (لله تعالى) لا لغيره فهي لذكره لا لذكر غيره (ولذلك قال) تعالى (والله يعلم ما تصنعون) أي لا يخفى عليه صنعكم ومنه ذكركم فهو دون ذكره (وقال) تعالى (أو ألقى السمع وهو شهيد فالقاؤه السمع هو لما يكون من ذكر الله) تعالى (اياه) أي العبد (فيها) أي في الصلاة لعظمة الذكر (ومن ذلك) أي عظمة ذكره تعالى (ان) هذا (الوجود لما كان) صادرا (عن حركة) الهية ملكية (معقولة) من المدبرات أمرا (نقلت العالم) كله (من العدم) الذي هو ثابت فيه عنده (الى الوجود) في كل لحظة (عمت الصلاة) لكونها جامعة أنواع العبادات كجمعية الوجود أنواع المخلوقات (جميع اقسام (الحركات وهي) أي الحركات (ثلاث) الأولى (حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي) واقفا على قدميه في الصلاة (و) الثانية (حركة أفقية) أي في الافق بين السماء والارض (وهي) حركته (حال ركوع المصلي) في الصلاة (و) الثالثة (حركة منكوسة وهي) الحركة في (حال سجوده) أي المصلي (فحركة الانسان مستقيمة) لانه يمشي على قدميه مستقيم القامة (وحركة الحيوان أفقية) لانها بين السماء والارض (وحركة النبات منكوسة) أي في الارض أي كل ما ينبت من الارض فتحركه باغتذائها (وليس للجماد حركة من ذاته) اصلا لانه ساكن بطبعه (فاذا تحرك حجر فانما يتحرك بغيره) كان ان يحركه أو ريح أو نحو ذلك (واما قوله) صلى الله عليه وسلم (وجعلت) بالبناء للمفعول (قرة عيني في الصلاة ولم ينسب الجعل) المذكور (الى نفسه) صلى الله عليه وسلم حيث قال جعلت قرة عيني في الصلاة (فان تجلى) أي انكشاف (الحق

عليه (والمقصود ما كون الاصاحب شهود) الا انسه واحوال الآخرة قبل موته (فهو صاحب [illegible] الا يقبض الا على ما كان
عليه) أى على ما هو عليه عند الموت لا في زمان سابق عليه (لان كان) الواقع في عبارة الحديث النبوى (حرف وجودى) أى كلمة
تدل على وجود [illegible] (لا [illegible] الزمان) أى لا يدل على الزمان [illegible] وكان الله [illegible]
[illegible] الزمان (الا اقتران لاحوال)

(فان [illegible]) أى حال لتى (له) [illegible] (ذوق) أى [illegible]
هو فيه الا يحس منه غيره [illegible] ولا يعرب نفسه [illegible]
له قبل ذلك من [illegible] لا شعر (ثم [illegible] الصلاة) أى ما سمى صلاة من الفعل المخصوص
(له قسمة أخرى) غير قسمته من الله تعالى [illegible] الحديث (فانه تعالى امرنا)
معشر المكلفين (ان نصلى له) بقوله تعالى واقيموا الصلاة [illegible] وقوموا لله قانتين
(واخبرنا) سبحانه (انه يصلى علينا) بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم (فالصلاة)
حاصلة (منا ومنه) تعالى [illegible] اذا كان تعالى هو (المصلى فانما يصلى) متجليا
(باسمه) تعالى (الآخر فيتأخر) ظهوره تعالى (عن وجود العبد) لان العبد
مظهره [illegible] بالمظهر [illegible] ظهوره [illegible] (وهو) أى [illegible] باسمه
الآخر ([illegible]) أى [illegible] (العبد [illegible]) [illegible] الله
في [illegible] (بعظمة كرسى) [illegible] (أو تأييده) [illegible]
[illegible] (وهو) أى [illegible] المذكور (له) [illegible] (المعتقد) [illegible]
أى [illegible] (و [illegible]) [illegible] كثيرة (بحسب ما قام بذلك المحل) أى [illegible] الاستعداد
(من الاستعداد) [illegible] امر [illegible]
كل [illegible] من الناس [illegible] والعامة [illegible] المراتب [illegible] الاعتقاد
[illegible] المذكر [illegible] طلاق [illegible] الحق [illegible]
[illegible] القيد [illegible] العارفين [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible] المذكور [illegible]
[illegible] الاطلاق [illegible] (كما قال) [illegible] (الجنيد)
رضى الله عنه [illegible] (من المعرفة بالله) [illegible] (و) [illegible]
(العارف) بالله [illegible] (فقال) [illegible] (لون الماء لون
انائه) [illegible] الله تعالى [illegible] لا صورة [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الحق
[illegible] المطلق [illegible]
[illegible] والمرئى [illegible] والرائى [illegible] الاطوار والاحوال
[illegible] الاحد [illegible] لاحد
[illegible]
[illegible] الآثار [illegible]

اذ قال الله [illegible]
[illegible] علوم
[illegible]
فى الزيادات [illegible]
الذى يدخل [illegible]
ان علمه والمذكور [illegible]
يكون القرينة [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
الى ما اصطلح عليه أهل [illegible]
[illegible]
[illegible]
(وبفرق بين [illegible])
فى المرتبة وبين [illegible]
[illegible]
[illegible] (الفرق) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] وفائدة [illegible]
أولا انه هو الله الوادى [illegible]
هو هو لانه لذلك [illegible] الالله [illegible]
الله مع المطالبين [illegible]

﴿فص حكمة صمدية في كلمة خالدية﴾ الصمدية الملجأ والمحتاج اليه وانما كان لخالد في قومه ملجأ لهم يقصدونه ويلتجئون اليه في المهمات ويقصدونه في الملمات جعلت حكمته صمدية ونسبت اليه كلمته وقصته انه كان في زمان الفترة بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام قريبا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فأهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه فأخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لأولاده اني أدخل المغارة خلف النار حتى اطفئها وامرهم أن يدعوه بعد ثلاثة أيام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلاثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا ثلاثة أيام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين فاستفزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة أيام فظنوا انه هلك فصاحوا به فخرج عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل من صياحهم فقال ضيعتموني وأضعتم قولي ووصيتي وأخبرهم بموته وأمرهم ان يقبروه ويرقبوه اربعين يوما فانه يأتيهم قطيع من الغنم يقدمها حمار أبتر مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره ووقف فلينبشوه وليسألوه فانه يخبرهم بأحوال البرزخ والعالم عن يقين ورؤية فانتظروا اربعين يوما فجاء القطيع يقدمه حمار ابتر ووقف حذاء قبره فهموا بنبشه فأبى عليه أولاده خوفا من العار لئلا يقال لهم أولاد المنبوش فحملتهم الحمية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته وأضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالد الى نبيه واداءه واجلسها عليه وقال مرحبا بابنة نبي أضاعه قومه (أما حكمة خالد بن سنان فانه أظهر بدعواه البرزخية فانه ما ادعى الاخبار بما هنالك) اي في البرزخ (الا بعد الموت) [illegible] على صورة الحياة الدنيا (في الألم واللذة والسعادة والشقاوة (فيعلم بذلك صدق الرسل كلهم فيما أخبروا به في حياتهم الدنيا) من احوال البرزخ والآخرة (فكان غرضه ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل) [illegible] (فانه يثبت بذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم)

نفسها مع الماء المتلون بالوانها وليس وجود الاواني بجاعل وجود الماء بحيث يكون صادرا عنه بل كل واحد من الماء والاواني موجود بوجود آخر مستقل والله تعالى هو الموجود الحق بوجود مستقل يستحيل عقلا وشرعا ان يكون معه شيء آخر غيره من محسوس او معقول او موهوم موجودا ايضا مثله بوجود آخر مستقل غير ان معه له تعالى في الايجاد حتى لزم ايهام القائلين من الحلول في هذا المثال فان الماء حل في الاناء لان الاناء له وجود مستقل ليس صادرا عن قوة قدرة الماء ولا حل هذا ثبت الحلول في كون الماء في الاناء وأما جميع المخلوقات فصادرة عن قدرة الله تعالى وقوة امر القديم الواحد سبحانه فانها لا وجود لها من نفسها اصلا الا لا يستقيم عن الله تعالى وقامت بنفسها وبطل وصف القيومية الله تعالى لذلك فتعين نفي القيومية له تعالى في الشرع فكما انه تعالى خالق لكل شيء فهو قيوم على كل شيء فكل شيء لولا توجه امر الله تعالى عليه في كل طرفة عين بالايجاد لما وجد فكل شيء موجود بايجاد الله تعالى على الدوام في الكليات والجزئيات والاشياء كلها في انفسها مع قطع النظر عن ايجاد الله تعالى لها معدومة بالعدم الاصلي لا وجود لها ولا شمت رائحة الوجود اصلا ثم انك اذا اعتبرتها كذلك معدومة بالعدم الاصلي واردت ان تعرف كيف اوجدها الله تعالى فاعتبر انها أواني مقدرة مختلفة وان وجود الحق تعالى الواحد المطلق باطلاقه الحق في ظهوره في تلك الاواني المعدومة المقدرة كالماء في لونها وصورته بصور تلك الاواني [illegible] من غير ان يحدث فيها ايضا فان الحادث [illegible] هذه الحالة غير هذه وتلك [illegible] الا عند الناس على قول الناس فوالله بالجهل منهم كثيرون وكثيرون [illegible] ولم يهتدوا [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (وهو) أي قول الجنيد قدس الله سره (هو اسند) [illegible] (عن الامر) الالهي المذكور [illegible] (عاهو) [illegible] (عليه) في نفسه (وهذا) اي ان الموجودات المحسوسة الظاهر لنا بصور رأوه على ما هو عليه [illegible] (قوله) تعالى (الذي يصلي عليكم) كما ورد في الآية المذكورة [illegible] (واذا صلى عليكم كان له الاسم الآخر) أي الذي كان له تعالى لما صلى علينا كان [illegible] (فيه) اي في باطن هذا الاسم [illegible] هذا الاسم (كما ذكرناه) [illegible] (في حال من له هذا الاسم) الآخر وهو الحق تعالى فان هذا الاسم له سبحانه وتعالى اذا كان [illegible] الى ان يظهر بهذا الاسم ويتأخر [illegible] الاسم الآخر وان كان له هذا الاسم [illegible] في الظهور [illegible] تعالى كذلك [illegible] اسم الآخر (فيكون) [illegible] (تعالى) (يحسب حاله) الذي يكون عليه [illegible]

خالد (ان الله أرسله) أي محمدا صلى الله عليه وسلم (رحمة للعالمين ولم يكن خالد رسولا فاراد ان يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حظ وافر ولم يؤمر بالتبليغ قبل الموت فاراد أن يحظى بذلك في أحوال البرزخ ليكون أقوى في العلم الذوقي) الحاصل له (في حق الخلق) وأحوالهم البرزخية (فأضاعه قومه) كما علمت (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بأنهم ضاعوا) لانه لم يكن رسولا مأمورا بالتبليغ حتى يلزم من تضييع ما أمر به ضياعهم ولكن كذلك

(بل وصفهم بأنهم أضاعوا نبيهم) باضاعة وصيته (حيث لم يبلغوه مراده) كما عرفت (فهل بلغه الله أجر امنيته فلا شك ولا خلاف في أن له أجر امنيته وإنما الشك والخلاف في أجر العمل (المطلوب وانه هل يساوي تمني وقوعه) أي وقوع العمل المطلوب منه (عدم وقوعه بالوجود) أي وجود العمل المطلوب (أم لا) فقوله بالوجود متعلق بتساوي (فان في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالآتي للصلاة في الجماعة فتفوته الجماعة فله أجر من حضر الجماعة) وظاهره انه ليس للآتي للصلاة قصد الا مع السعي للجماعة (وكالمتمني مع فقره ما هم عليه أصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل أجورهم ولكن له مثل أجورهم في نياتهم أو في عملهم فانهم جمعوا بين العمل والنية لم ينص النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ولا على واحد منهما والظاهر انه لا تساوي بينهما) فان الجمع بينهما أكمل من الافراد (ولذلك) أي لعدم تساويهما (طلب خالد بن سنان

الاولى (ولا نظر) سبحانه من تلك الصورة الا الى الاسم الآخر (اليها الا بصورة ما جئناه) تعالى في عدمها الى الوجود (١٣) أي تلك الصورة الا الى الاسم الآخر سبحانه (فان المصلي) هو الثاني (هو المتأخر) على كل حال (عن السابق) في الحلبة بالفتح أي المدار لانه من أسماء الخيل في السباق المجلي وهو السابق ثم يليه المصلي لان رأسه عند صلوى المجلي ثم يليه المصلي وهو ما بين الذنب وشماله من الظهر ثم يليه المصلي ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم المؤمل ثم الحظي ثم اللطيم ثم السكيت ويقال له الفسكل والعاشر فهذه عشرة أنواع من الخيل كانت العرب تعدها ولا يعتدون بالباقي بعد ذلك وقوله تعالى ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات (كل قد علم صلاته وتسبيحه) والله عليم بما يفعلون فصلاته (أي رتبته في التأخر عن عبادته) تعالى يعني قصوره عن السبق بمرتبة بما يستطيع فيها من الاتيان بالاستطاعة كسب للتأخر عن غير المستطاع وسابقه دار الاستعداد الحال الدال (وتسبيحه) هو المدار (الذي يعطيه من التنزيه للحق تعالى عما لا يليق به) (استعداده) فاعل يعطيه (وما من شيء) مخصوص أو موجود (الا وهو) أي ذلك الشيء (يسبح بحمد ربه) تعالى (الحكيم الغفور) كما قال عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا (ولذلك) أي لكونه تعالى حليما لم يعاجلهم بالعقوبة على عدم فقه تسبيحهم غفورا أي ستارا يستر عنهم المؤاخذة ويسترها عنهم (لا تفقه) أي لا تفهم (تسبيح العالم) كله (على التفصيل واحدا واحدا) فالمرتبة هي التأخر بمقتضى رتبة العبادة وقوله انه كان حليما غفورا كذلك لانه يستر لما هو الحجاب يحجب بصائر اعين العبيد بذلك عن كمال الرحمة بما كالمطر الذي ينزل من السماء فتحيا به الارض بعد موتها اذا أراد أغرق كما كان سيدنا نوح الارض وعم اسمائه تعالى بالاتيان على حسب استعداد القبول ذلك فهو على الرحمة لانه أعطى كل شيء خلقه فاعطاها الاستعداد وكذلك عدم فقه تسبيح العالم من كل شيء راجع الى اسمه الغفور اسمه تعالى الحليم واسمه الغفور على الاسماء الحسنى والكل يظهر بوجود الاستعداد الاحوال استعدادها ظهورها في الوحدة السرمدية لا لظهارها بالاتساع لطيفة بالعالم قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا أي بالقرآن العظيم مع انه قرآن واحد لكن ظهر عند كل أحد على حسب استعداده كما أسلم بعض الاعراب لما قرئ عليه آية من القرآن وكذا حصل لطائفة من الناس وكان قرآنا باعظم الآيات لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد عند طائفة أخرى من الناس (ثم) بالفتح أي ثمة (مرتبة) أخرى

الابلاغ) ولو في البرزخ (حتى يصح له مقام الجمع بين الامرين) أي العمل والامنية (فيحصل على الأجرين) أجر الامنية وأجر العمل (والله سبحانه أعلم) بالامر على واحد لا واحد من أن ننتقل الى حكمه

﴿ فص حكمة فردية في كلمة محمدية ﴾

ترصيع الحكمة المنسوبة الى كلمة النبي صلى الله عليه وسلم بالفردية لان الشيخ رضي الله عنه كان يرى ان هذه الحكمة حكمة فردية) مفردة لا كما به (لانه أكمل موجود في هذا النوع الانساني) فان الكامل في هذا النوع هم الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وكل منهم مظهر لاسم من الاسماء الالهية الا محمدا فانه مظهر الاسم الله الذي هو مظهر الاسماء كلها

(ولهذا) أى لاجل هذا كان النبى (بدئ به الامر) أى امر النبوة (وختم) به ما بدئ به بحسب روحانيته (وكان نبيا وآدم بين الماء والطين) أى بين الروح والجسد وقيل بين الصورة العلمية التى هى عينه الثابتة وبين صورته العنصرية (ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين) ثم شرع رضى الله عنه فى وجه آخر فى وصف حكمته صلى الله عليه وسلم بالفردية فقال (واول الافراد) أى الافراد المذكورة (الثلاث) فان الواحد ليس

بعدد (وما زاد على هذه الاولية) أى على هذه الثلاثة التى لها الاولية (من الافراد فانه) أى ما زاد عليها فهو مندرج (عنها) فان الخمسة مندرجة عنها باضافة اثنين منها الى نفسها والسبعة من الخمسة المندرجة عنها باضافة جزءين منها الى نفسها والتسعة بضرب الثلاثة فى نفسها وهكذا الى ما لا نهاية لها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث روحه وحقيقته الكلية الجامعة لها أول الافراد الوجودية وسائر الافراد متفرعة عنها فالكل أجزاء وتفاصيل له (فكان عليه السلام) من حيث فرديته الاولية التى هى الثلاثة (ادل دليل على ربه فانه أوتى جوامع الكلم التى هى) امهات الحقائق الالهية والكونية الجامعة لجزئياتها كما هى (مسميات اسماء آدم) أى الاسماء التى علمها آدم أى أودعها فى الحقيقة النوعية الانسانية وهو أول دال على ربه فما [illegible] دليل [illegible] [illegible] أجزائه (فاشبه) صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الدليل [illegible] الله على [illegible] ما [illegible] الاكبر الدوالاو [illegible]

[illegible] الله [illegible] امر [illegible] صلى الله عليه وسلم الدليل [illegible] على [illegible] (وان [illegible]) [illegible] (دال [illegible]) [illegible] [illegible] الى غيرها بخلاف سائر الموجودات فانه لا يخفى [illegible] من [illegible] صلى الله عليه وسلم امرا آخر [illegible] (ولما كانت [illegible]) [illegible]

(يعود الضمير) وهو الهاء فى قوله بحمده (على العبد) أى الشئ كما قال تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا فالاشياء كلها عبيد الله تعالى (المسبح فيها) أى فى تلك المرتبة (فى قوله) تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده) أى يسبح بحمد ذلك الشئ فالضمير الذى فى قوله) تعالى (بحمده يعود على الشئ) المذكور فى قوله وان من شئ (أى) يسبح (بالثناء الذى يكون عليه) ذلك الشئ أى بمقدار استعداده أى ثنائه على الله تعالى (كما قلنا) قريبا (فى) حق الانسان (المعتقد) بصيغة اسم الفاعل أى الذى يعتقد الالوهية فى ربه تعالى بما فى حضرات سبحانه (انه) أى ذلك المعتقد (انما يثنى على الاله الذى فى معتقده) بصيغة اسم المفعول أى اعتقاده بحسب استعداده فى معرفته به (وربط) ذلك المعتقد (نفسه) فى تصوره له على اكمل ما يقدر من أنواع الكمال ولا يترك من جهده شيئا فى تحصيل ذلك (به) أى بالذى اعتقده الهه الحق تعالى (وما كان من عمله) فى الطاعات واجتناب المنهيات (فهو راجع اليه) أى الى ذلك الذى اعتقد انه الهه الحق سبحانه (فما اثنى) فى حقيقة الامر (الا على نفسه) انه عرف من نفسه ذلك (فانه) أى الشأن (من مدح الصنعة فانما مدح الصانع) لها (بلا شك) فى ذلك (فان حسنها) أى الصنعة (وعدم حسنها) أى الصنعة (راجع) بحسب مقتضى ذلك من المدح أو الذم (الى صانعها) أى تلك الصنعة (والاله المعتقد) بصيغة اسم المفعول (مصنوع للناظر فيه) بفكره فى نفسه (فهو) من حيث صورته القائمة بخيال المعتقد له (صنعته) أى صنعة ذلك المعتقد له صنعه بفكره وعقله لينصرف اليه جميع أعماله باعتبار انصرافه للازم فى ذلك لانه لا يراه مطلق الاله الحق وانكره من الوجود وهو كفر فاهل الحق الشرع يقول هذا الاله المصنوع فى الاعتقاد بالذات عند الكل [illegible] [illegible] [illegible] الامتناع منه [illegible] [illegible] على كل مكلف [illegible] [illegible] [illegible] معرفة الحق المطلق بالاطلاق الحقيقى الذى هذا الاله المصنوع فى النفس بمقدار الاستعداد من معرفته فلذلك لا يعرف من حيث هو أصلا وانما يعرف من حيث هذا الاله المصنوع فى النفس كيفما كان وكل من حصر الحق المطلق بالاطلاق الحقيقى فى هذا المصنوع عنده فى نفسه فهو جاهل وخارج عن المعرفة الالهية الصحيحة الواردة فى الكتاب والسنة وكان من المبتدعة الخارجين عن مذهب أهل السنة والجماعة وانكر ما اوردته نصوص الاطلاق الحقيقى بالاطلاق المجازى الاضافى كقوله تعالى ليس كمثله شئ أى شئ من هذه المحسوسات والمعقولات (وثناؤه) أى ذلك المعتقد (على ما اعتقده) فى نفسه انه الهه الحق (ثناؤه على نفسه) التى صورت فيها هذا الاعتقاد المذكور (ولهذا) أى

النشء أي بسبب ان نشأته بحسب روحه وجسمه وحقيقته الجامعة ثلاث (ولذلك قال في باب المحبة التي هي أصل الوجود حبب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من التثليث) وتقرأ أي من ذلك حصة هذه الامور الثلاثة لاقتضاء نشأته من نشأة التثليث لكن وجهه خاف علينا (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في معرض بيان هذه الامور الثلاثة (النساء والطيب وجعلت قرة عينه في الصلاة فابتدأ بذكر النساء واخر الصلاة وذلك لان المرأة جزء من الرجل في اصل ظهور عينها) ومعرفة الجزء الذي هو المرأة مقدمة على معرفة الكل الذي هو الرجل من أفراد الانسان (ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفة ربه فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه) فمعرفة المرأة مقدمة على معرفة ربه ومن البين ان الصلاة مما تتفرع على معرفة الرب فلذلك قدمت النساء على الصلاة (فان شئت قلت بمنع المعرفة) أي معرفة ربك بكنهه وحقيقة ذاته (في هذا الخبر والعجز عن الوصول) الى غايتها (فانه سائغ فيه) أي في هذا الخبر (وان شئت قلت بثبوت المعرفة) أي معرفة ربك بصفاته وكماله (فالاول أن تعرف نفسك لا تعرفها) انت بحقيقتها وكنه ذاتها (فلا تعرف ربك) أيضا كذلك (والثاني أن تعرفها) أنت بصفاتها وأفعالها وآثارها (فتعرف ربك) أيضا كذلك وبالاعتبار الثاني تكون كل نفس دليلا على ربه ومرآة لمشاهدة صفاته وأفعاله (وكان محمد صلى الله عليه وسلم) من حيث نفسه (أوضح دليل) لكمال مرآته وصفائها واتصافه بجامعيتها الكمالات كلها (على ربه فان) ذاته صلى الله عليه وسلم أحدية جميع أجزاء العالم ومن البين ان (كل جزء من العالم دليل على أصله) والاسم (الذي هو ربه فافهم) فهو صلى الله عليه وسلم دليل على جميع الاسماء الالهية التي هي أصول أجزاء العالم وحبب اليه النساء لحنين الكل الى جزئه عرف

٣٣٧

ان أصل اشتياق الحق سبحانه الى عبده الذي نفخ فيه الروح اشتياق الكل الى جزئه والى هذا أشار رضي الله عنه بقوله (وانما حبب اليه النساء لحنين الكل الى جزئه فأبان بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشأة الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي ثم وصف الحق نفسه)

يكون الامر كذلك (يذم) ذلك المعتقد بصيغة اسم الفاعل (معتقد) بصيغة اسم المفعول أي ما يعتقده (غيره) من الناس (ولو أنصف) ذلك المعتقد الذام (لم يكن له ذلك) أي الذم لمعتقد غيره لان كل المعتقدات سواء من جهة كونها مخلوقة لله تعالى بواسطة المعتقدين لها وكونها غير مطابقة للحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقي فلا معنى لترجيح بعضها على بعض في حسن أو قبح وانما الترجيح بحسب معرفة الاسم الذي اعتقده كل معتقد من الناس وان الاله الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي غيب أبدا محجور عن معرفة الكل من وجه ماهو عليه في نفسه قال تعالى وفي ذلك دليل لاسم الله افسونه الك ان تطر أن هذا الكلام مقتضى اثبات الهين اثنين فتلون وافترقت عليها وعلى المصنف قدس الله

بعد ما قال ونفخت فيه من روحي واثبت بينه وبين العبد نسبة

﴿ - ٤٣ - ف ثاني ﴾

الكلية والجزئية (بشدة الشوق الى لقائه فقال) لداود عليه السلام (للمشتاقين) أي لاجلهم (يا داود اني اشد الناس شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه وهو لقاء خاص) لا يكون الا بعد الموت (فانه قال في حديث الدجال ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت) فاشتياق اليه الحق انما هو للمشتاقين اليه وهو لقاء خاص الذي لا يكون الا بعد الموت (فلا بد من ان شوق لمن هذه صفته) أي لابدان يشتاق الحق الى من هذه الرؤية التي تكون بعد الموت صفته (فشوق الحق) انما يكون (لهؤلاء المقربين) أي لهم (مع كونه يراهم) ولا يرونه (فيحب أن يروه) بعد ما يراهم ولكن يمنعهم (ويأبى المقام) الدنيوي (ذلك) فانه لم يشرع المقرب عنه بالموت وانما كان ارتباط بعد الموت بعينه الحجاب الدنيوي لا يرى ربه ولا يراه مراده (فاشبه) رؤية الحق اياه رؤيته (قوله حتى نعلم مع كونه عالما) بعلم ثابت أزلا وأبدا فالعلم الحاصل بالاعتبار اعتبار العلم الحاصل في صور المظاهر فكذلك الحق سبحانه كان يراهم أزلا واما الرؤية الحاصلة بعد الموت فهي صور المظاهر وكذلك رؤيتهم اياه رائيا له والشوق الى هذه الرؤية كالتي في صور المظاهر (فهو يشتاق لهذه الصفة الخاصة) أي اليها وهي رؤيته (التي لا وجود لها الا عند الموت فيبل بها) أي ذات الصفة التي هي الرؤية التي يسكن عنها الوصال (شوقهم) أي حرارة شوقهم (اليه) ولذا فهو يشتاق الى الصفة التي هي الرؤية عند الموت باعتبار انتهاء الحال لكل اشتياق الى لقاء العبد (كما قال تعالى في حديث التردد وهو) أي حديث التردد (ونحو ذلك) اشتمل على ذكر الشوق الى لقاء العبد (ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي) أي مثل ترددي (في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته) ولا بد له من لقائه فبشره بعد ما ذكر من التردد شوقا ولا بد له منه اذ (وما ان ذلك) لا بد له من لقائه فانه ... كره الموت وانما كان لا يلقى احبه ... الحق الا بعد الموت ... قال عليه السلام ...

(بمعنى ... كذا قال تعالى ولابد من لقائي فاشتياق الحق لبقاء الاعيان وجود هذه النسبة) وفي النسخة الثور وعليه رضي الله عنه
فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة أي الى وجود هذه الصفة أعني لقاء العبد فانه نسبة بين الحق والعبد (يحن المحب) أي العبد
المؤمن (الى رؤيته وان اشتد اليه حنينه وتهيج النفوس) أي تضطرب لشوق لقائه (ويأبى القضاء) من تلك الرؤية لانه قدر
لكل احد اجلا مسمى لا يمكن تقدمه ولا تأخره (فاشكو الانين) من الحنين الى حلول الاجل (ويشكو) المحب (الانين فلما
ابان) الحق سبحانه أي اظهر (انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق الا لنفسه) فان روحه ليس الا نفسه هو بتعينه بصفة الحياة
(الا تراه خلقه على صورته) أي صفته (لانه من روحه) الذي هو نفس هويته كما عرفت (ولما كانت نشأته من هذه الاركان
الاربعة المسماة في جسده اخلاطا احدثت عن نفخه أي من نفخ الحق فيه (اشتعالا بما في جسده) أي بسبب ما في جسده (من
الرطوبة) التي هي كالدهن للسراج (فكان روح الانسان) الحاصل من نفخه (نارا لاجل نشأته) العنصرية (ولهذا ما كلم الله موسى
الا في صورة النار وجعل حاجته فيها فلو كانت نشأته طبيعية) غير عنصرية كنشأة الملائكة السماوية (لكان روحه نورا) أي
ظاهرا في الصورة النورية لا الصورة النارية (وكنى عنها) أي عن الروح وافاضته عن البدن الانساني (بالنفخ يشير الى انه من
نفس الرحمن) فان النفخ لا يكون الا من النفس (فانه بهذا النفس الذي هو النفحة ظهر عينه) أي عين الروح في الخارج
(وباستعداد المنفوخ فيه) يعني البدن (كان الاشتعال نارا لا نورا) لانه عنصري لا طبيعي نوري (فبطن) أي استتر (نفس
الحق فيما كان به الانسان انسانا) يعني الصورة البدنية الانسانية (ثم اشتق له شخصا على صورته سماه امرأة فظهرت بصورته
فحن اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت ٣٣٨ اليه حنين الشيء الى وطنه) الذي كانت فيه قبل اشتقاقها وجواهره
(فحببت اليه النساء فان الله
أحب من خلقه على صورته
واسجد له ملائكته النوريين
على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو
نشأتهم الطبيعية) الغير
العنصرية (فمن هنا) أي من ان
المرأة على صورة الرجل كما ان
الرجل على صورة ربه (وقعت
المناسبة بين المرأة والرجل في
كونه كل منهما الاصل (والصورة أعظم مناسبة) أي بين الاصل وبين ما هي صورة (اسلم

سره عما لا تفهمه بعقلك ولا تتمنى أهله والله على ما نقول وكيل (الا ان صاحب هذا
المعبود الخاص) الذي ضبطه في نفسه بصورة خيالية منسوبة عنده الى الحق تعالى المطلق
بالاطلاق الحقيقي محكوم عليه تعالى انه كذا كما اعتقده مخصوصا مع اعتقاده انه تعالى
لا يتصوره العقول والافكار حيث جزم بما عنده وحكم بالخطأ فيما عند غيره من ذلك (جاهل
بلا شك) اصلا (في ذلك) أي في حق هذا المذكور (لاعتراضه على غيره) أي انكاره
ما يعتقده غيره مما هو مقتضى استعداد ذلك الغير (فيما) أي في الاعتقاد الذي (اعتقده
في) حق (الله) تعالى (اذ) أي لانه (لو عرف) ذلك المعترض على غيره (ما قال)
في قوله (الجنيد) رضي الله عنه السابق ذكره (لون الماء لون انائه) كما مر سابقا قريبا

وهي بالجر على الاضافة بقرينة ما عطف عليه أعني قوله (وانها) أي الصورة (زوج أي شفع) لوجودها
(وجود الحق كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا فظهرت الثلاثة) التي هي الفردية الاولى (حق ورجل وامرأة
فحن الرجل الى ربه الذي هو الاصل) الذي هو على صورته (حنين المرأة اليه) أي الى الرجل الذي المرأة على صورته (فحبب
الله اليه النساء) اللاتي على صورته (كما احب الله) من الرجل (التي تكون) أعني المرأة (كما كان محبه) أي حب الرجل لمن تكون
الرجل (منه والحق) الذي خلق الرجل على صورته (انما وقع الحب ولم يقل احببت) حكاية (من نفسه لمعنى حبب
الذي هو على صورته) في كل مرة (حتى في محبته لامرأته) التي على صورته فانه أحب من احب الله اياه في محبته لما انها كلها
من المحبين من ذوي الصورة الى الصورة يكون مستندا اليه وما دعوا حاجة فلا يكون مستندا الى نفسه ولذلك جاء بصيغة حبب
على المبني للمفعول ولم يسنده الى نفسه (ولما احب الرجل المرأة طلب الوصلة التي تكون في المحبة فلم يكن في صورة النشأة العنصرية
أعظم وصلة من النكاح) أي المجامعة مع المرأة (ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها لذلك) أي لعموم الشهوة اجزاءه (امر بالاغتسال
منه) أي من النكاح وكذا الحال في المرأة ايضا (فعمت الطهارة) اجزاء كل منهما (كما عم) الرجل (الفناء فيها) والمرأة
الفانية (عند حصول الشهوة فان الحق غيور) يغار (على عبده ان يعتقد انه يلتذ بغيره) وانما الملتذ في الحقيقة بالمرأة هو الحق
على هذا الاعتقاد ولا التذاذ بغيره في الواقع وهذا الاعتقاد انما هو من شأن المحجوبين فان العارف يعتقد حال التذاذه بها انه يلتذ
بالحق الظاهر فيها بالتعين (فطهره بالغسل ليرجع) أي العبد عن هذا الاعتقاد (بالنظر) أي الى النظر (اليه) أي الى
الحق وشاهدته والالتذاذ به (فيمن فني فيه) هي المرأة (اذ لا يكون) في الواقع (الا ذلك) أي الالتذاذ بالحق لا بالعبادة (فاذا

شاهد الرجل الحق في المرأة من حيث ظهورها عن الرجل (كان شهوده في منفعل) عن الرجل وهو المرأة (شاهده في فاعله) وهو الرجل وهذان الشهودان انما كانا للرجل من استحضار صورة ربما تكون عنه (واذا شاهده من غير استحضار صورة ربما تكون عنه) يعني المرأة (كان شهوده) الا (في منفعل عن الحق بلا واسطة) وهو نفسه ولا شك ان هذه الشهودات الثلاث منفصل بعضها عن بعض من غير اتصال ومعية بينها (فشهوده) اي شهود الرجل (الحق في المرأة) حين المواقعة (اتم واكمل) من هذه الشهودات (لانه) اي الرجل (يشاهد الحق فيها من حيث هو فاعل منفعل) معا من غير انفصال بينهما اما مشاهدته الحق فيها من حيث هو فاعل فلانها تؤثر في نفس الرجل بتهييج الرجل فيه واما مشاهدته فيها من حيث هو منفعل فمن حيث تأثرها عنه حين الواقعة (و) لا يشاهد الرجل الحق (من نفسه) الا (من حيث هو منفعل خاصة) اي بلا معية مشاهدته من حيث هو فاعل وذلك اذا شاهده من غير استحضار ما يكون عنه او من حيث هو فاعل خاصة اي بلا معية مشاهدته من حيث هو منفعل وذلك اذا شاهده من حيث ظهور المرأة وانما ترك هذا الشق لانه يعلم بالمقايسة فان قلت اذا شاهد الرجل الحق في نفسه من حيث انه فاعل مؤثر في المرأة يمكن ان يشاهده في نفسه من حيث انه متأثر عن المرأة ايضا فكيف يكون شهوده في المرأة اتم واكمل قلنا شهوده في المرأة وان لم يكن اتم واكمل كما الا انه اتم واكمل كيفا فانه لا انتهاء له في شهوده في المرأة على ما لا يخفى (فلهذا احب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا فان الله بالذات غني عن العالمين) لا علاقة بينه وبين شيء اصلا لا بالشهود ولا بغيره (فاذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعا ولم تكن الشهادة) اي الشهود (الا في مادة فشهود الحق في النساء) عند المواقعة (اعظم الشهود واكمله واعظم الوصلة) بين الرجل والمرأة في شهودها الجسماني (النكاح) في ٣٢٩ المواقعة (وهو نظير التوجه الالهي على من خلقه على صورته ليخلفه) اي ليجعله خليفة (فيرى فيه صورته) باعتبار التعين (بل نفسه) باعتبار عينه المطلقة (فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره) اي ظاهر ما سواه وهو صورته (خلق وباطنه) وهو عينه المطلقة (حق ولهذا) اي لكون باطنه

(فسلم لكل ذي اعتقاد) في الله تعالى (ما اعتقده) لان الكل مخلوق في النفوس فهو سواء والاختلاف في ذلك انما هو بحسب استعداد كل احد في قوة بصيرته والحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقي عين الكل اطلاقا على حسب ما هو عليه في الازل (وعرف الله) تعالى ظاهرا متجليا له (في كل صورة) حسية او عقلية او وهمية (و) في (كل معتقد) بصيغة اسم المفعول اي ما يعتقده كل احد على حسب ما قررناه سابقا (فهو) اي ذلك المعترض على غيره في الاعتقاد (ظان) اي صاحب ظن في الله تعالى كما قال سبحانه وتظنون بالله الظنونا وقال تعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ثم قال تعالى بعد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي من حيث الاطلاق

حقا (وصفه) اي رسمه (بالتدبير لهذا الهيكل) الجسماني (فانه) اي الحق (تعالى) اي بالباطن (يدبر الامر من السماء) وهو العلو (الى الارض) وهو السفل سافلين لانها اسفل الاركان كلها و سماهن بالنساء وهو جمع لا واحد له من لفظه ولذلك) اي لكونهن مسماة بالنساء (قال النبي عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المرأة فراعى تأخرهن في الوجود عنه) اي عن الرجل (فان النسأة هي التأخير قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر) وذلك ان الكفار كانوا يصبرون على القتال في رجب والمحرم الى ان يخرج الاشهر الحرم ثم يؤخرون الحرمة فيها الى اشهر آخر ويقاتلون فيها (والبيع بنسيئة) اي بتأخير للثمن (فلذلك) تكون النساء متأخرة (ذكر النساء) لا المرأة (فما احبهن الا بالمرتبة) اي الا بسبب مرتبتهن التي هي التأخر عن الرجال ولذلك تراهن لو شئت تحكمهن (و) الا بسبب (انهن محل الانفعال) والتأثير من الرجل فاحبهن للاتحاد بالتأثير في ظهور الآثار منهن كالاولاد (وهن له) اي للرجل (كالطبيعة للحق التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهي الذي هو نكاح) اي صورته نكاح وواقعة بين الذكر والانثى (في عالم الصور العنصرية) فالتوجه الارادي يوجد لدى العالم العنصري نظيره ونكاح والوقاع بين ذكر وانثى ويترتب عليه الولد (و) كما الامر الالهي هو (همة) وتوجه (في عالم الارواح النورية) فالتوجه الامر الالهي هو صدور متعينات الارواح النورية من تصورهم وتوجههم الى صدورها (و) كذلك الامر الالهي (ترتيب مقدمات) في (عالم المعاني للانتاج) فالتوجه الامر الالهي يحصل صور ... بطريق ... ترتيب مقدمات المنتجة (وكل ذلك نكاح الفردية الاولى) ... الذات الالهية ... الكل ... النكاح هو الساري (في كل وجه من هذه الوجوه) ...
(فمن احب النساء على هذا الحد) الذي ذكرنا من العلم والمعرفة (فهو) اي حبه (حب الهي ومن احبهن على جهة الشهوة

المناسبة الخاصة فتحصل هذه الشهوة فكان صورة بلا روح فلما كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات روح ولكنها) اى لكن روح تلك الصورة (غير مشهودة) اى غير معلومة (لمن جامع امرأته او انثى) غير هذا من الرجال (حيث كانت مجرد الالتذاذ ولكن لا يدرى لمن) ذلك الالتذاذ في مظهر الرجال ومن ذلك الالتذاذ في مظاهر النساء (فيجهل من نفسه ما يجهل الغير منه) من التذوق والتدبير (ما) دام (لم يسمه هو) الغير (بلسانه حتى يعلم) على البناء للفاعل والضمير للغير او على البناء للمفعول والضمير لما يجهل والفاعل ان الالتذاذ محل الالتذاذ يظهر ذلك عند نفسه ويظهر للغير والفاعل به يخفى عنده ذلك ويخفى الغير وان كان الالتذاذ يحصل له من امرأته كما قال بعضهم (صح عند الناس انى عاشق * غير ان لم يعرفوا عشقى لمن كذلك هذا) اى الرجل الجاهل (احب الالتذاذ فاحب المحل الذى يكون) الالتذاذ (فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسئلة فلو علمها لعلم من التذ ومن التذ وكان كاملا وكما نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة درجة عن درجة من انشأه على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة) الرفيعة (التي تميز) الحق تعالى (بها عنه) اى عن المخلوق على الصورة وقوله (بها) بدل من تلك اى بتلك الدرجة الرفيعة (كان) الحق تعالى (غنيا عن العالمين وفاعلا اولا فان الصورة) اى المخلوق على الصورة (فاعل ثان) اى في المرتبة الثانية باعتبار مظهريته لفعل الحق (فما له) اى للمخلوق على الصورة (الاولية التي للحق فتميزت الاعيان) الوجودية بعضها عن بعض حقا كان او خلقا (بالمراتب فاعطى كل ذى حق حقه كما اعطى كل ذى حق) من اصحاب المراتب (حقه عارف فلهذا) اى لاعطاء كل ذى حق حقه (كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم عن تحبيب الهى) لا عن محبة نفسانية ٣٤٠ شهوانية لان حقه الذى يستحقه كان ذلك الحب لا هذه المحبة

المطلق (ليس) ذلك (بعالم) بالله تعالى اصلا لعدم عجزه بالذوق والوجدان عن ذلك الغيب المطلق (فلذلك) اى لاجله (قال) تعالى كما ورد في الحديث القدسى (انا عند ظن عبدى بى) فليظن بى ما شاء رواه الطبرانى والحاكم عن واثلة بن الاسقع وفى رواية انا عند ظن عبدى بى فان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله رواه الامام احمد عن ابى هريرة (اى لا اظهر له) اى لذلك العبد (الا في صورة معتقده) اى ما يعتقده في حق الله تعالى (فان شاء اطلق) في معتقده من حيث ما يدرى ذلك العبد من عدم التخصيص بصورة في نفسه وهو الاطلاق الجزئى المقيد لا الاطلاق الحقيقى الذى هو عليه الحق تعالى في نفسه لان ذلك ليس باطلاق حقيقى (وان شاء قيد) في معتقده صورة خاصة ولكنه لا يحقق ما عداها	(وان الله اعطى كل شئ خلقه وهو) اى اعطاه كل شئ (على حقه) اى حق ذلك الشئ (فما اعطاه) اى الله ذلك الشئ (الا بالاستحقاق الذى استحقه بسمه) اى بذاته يعنى (بذات ذلك) الشئ (المستحق واغاذ عدم السماء) في الحديث المذكور (لانهن محل الانفعال)

كالطبيعة لاجرم تقدمت في الذكر (كما تقدمت الطبيعة) بالذات (على من وجد لئلا منها بالصورة) اى بصورتها المعينة التي استحقها (وليست الطبيعة على الحقيقة الا النفس الرحمانى فانه فيه انفتحت صور العالم) السماى اعلاه واسفله لكن لا لنفسه بل (لسريان النفحة) اى النفس الرحمانى (او لا في الجوهر الهيولانى) القابل للصور الجسمانية (في عالم الاجرام خاصة) دون عالم الارواح والاعراض وانما حاج لها الصور في نفسه ثانيا (واما سريانها لوجود الارواح النورية) ولا يكون الا بواسطة سريانها في الطبيعة الجوهرية النارية في الجواهر الروحانية كلها (و) في (الاعراض) الا بواسطة الطبيعة العرضية التي هي جنس للاعراض وهذا خلاف ما عليه الحكماء من الطبيعة العينية ليست جنسا لما تحتها من الاعراض ذاتيا لها كالطبيعة الجوهرية للجواهر ولذلك السريان لوجود الارواح والاعراض (سريان آخر) غير سريانها في الهيولى الجسمانية (ثم انه عليه السلام علب في هذا الخبر التانيث على التذكير لانه قصد التهمم) اى الاهتمام (بالنساء فقال ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء الذى هو لعدد الذكران) اذ فيها ذكر النساء (وفيها ذكر الطيب) فانه اى الطيب على مصدر (وهو) اى الطيب (مذكر وعادة العرب ان تغلب التذكير على التانيث فتقول الفواطم وزيد خرجوا لانه ليغلب التذكير على المذكر وان كان واحدا على التانيث وان كان جماعة رضى صلى الله عليه وسلم الذى ... فغلب التانيث وذلك المعنى هو التهمم بالنساء ترجيح المذكر على التانيث ردا للتهمم بها و (في العرب) اى فيما هو عليه السلام (عالم بما يؤثر) هو عليه السلام بنفسه (فانه) رعى الامر وحاصله انه عليه السلام رعى التهمم بالنساء اظهارا لما هو على اصل الوحى من عبادة يؤثر هو بنفسه ... قوله بالمرء موصلة وهى فاعل (فعلمه الله ما لم يكن يعلم) هو بنفسه وهو المعنى الباعث على تغليب التانيث على المذكر خلاف ما جرت به عادة العرب (وكان فضل الله عليه عظيما فغلب التانيث على المذكر بقوله

عرف بغيرها ... صلى الله عليه وسلم ... (... صلى الله عليه وسلم) تنبيها على ان الاشارة على ان الخاتمة نظير السابقة الازلية (جعل الخاتمة) في الحديث المذكور (نظيرة الاولى في التأنيث وادرج بينهما المذكر فبدأ بالنساء وختم بالصلاة وكلتاهما تأنيث والطيب بينهما مذكر كهو) اي كالنبي صلى الله عليه وسلم (في وجوده فان الرجل مندرج بين ذات ظهر هو) اي ذلك الرجل (عنها وبين امرأة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تأنيث ذات وتأنيث حقيقي كذلك النساء تأنيث حقيقي والصلاة تأنيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كآدم بين الذات الموجود هو عنها وبين حواء الموجودة عنه وان شئت قلت الصفة) كالعلم والارادة والقدرة (فمؤنثة ايضا وان شئت قلت القدرة فمؤنثة ايضا فكن على اي مذهب شئت فانك لا تجد الا التأنيث يتقدم حتى ان اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم) وهم الحكماء وفي التعبير عنهم باصحاب العلة ايهام لطيف (والعلة مؤنثة واما حكمته) جعل (الطيب) عما النبي صلى الله عليه وسلم (وجعله بعد النساء) في الذكر مع تأخيره في الرتبة اما الاولى (فلما في النساء من روائح التكوين) متضاعفة اي تكوين الله اياها في انفسها وتكون من الاولاد منها وهو امر تنبه بعد مرتبة واما رائحة فالنفحات الجودية والانفاس الرحمانية لوجودية التي تشم منها من حيث انفسها ومن حيث اولادها الذين منهم الطيبون والطيبات فكما وجدت النساء فمقتضى قوله حبب الى النساء مرتبة الجمع بين الصدق صلى الله عليه وسلم كذلك الروائح الطيبة الفائحة منهن عند لقائهن وفي اشتياقها صارت محبوبة (فان اطيب الطيب عناق الحبيب) اي ما شم ... (كذا قالوا في المثل السائر) وحيث حبب اليه تلك الروائح بتبعية النساء حبب اليه كل طيب بكونه واقعا لا ... واما الثاني فلان النساء في اصل حياتهن للقابلية والانفعال ... ٣٤١

(و) النبي صلى الله عليه وسلم (لما خلق عبدا بالاصالة) اي منه لا متأثرا عن سيده ومولاه في اصل جبلته (لم يرفع رأسه قط الى السيادة) التي هي الظهور بالفعل والتأثير (بل لم يزل ساجدا) على جهة عبوديته (واقفا مع كونه منفعلا) غير صادر عنه اصلا (حتى كون الله عنه ما كون) فاعطاه رتبة الفاعلية والتأثير في عالم الدوس) حتى اتى جوامع الكلم (التي هي الاعراف الطيبة) الصادرة عن مرتبة عبديته (فحبب اليه الطيب فلذلك) اي ترتب الاعراف الطيبة المترتبة على رتبة فاعليته المتأخرة عن جهة عبوديته التي هي القابلية والانفعال (جعله) اي الطيب (بعد النساء) التي هي صورة تلك القابلية والانفعال (فراعى) صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث (الدرجات التي للحق) سبحانه (في قوله رفيع الدرجات ذو العرش) والعرش اشارة الى النفس الرحماني المسمى بالطبيعة الكلية (لاستوائه) اي لاستواء الحق (عليه باسم الرحمن فلا يبقى فيما حواه) عليه ذلك (العرش) من الصور الجسمانية والجسدانية والروحانية والمعاني الانسانية الالهية والحقائق الكونية والاسماء والاعيان الثابتة (من لا تصيبه الرحمة الالهية وهو) ما دل عليه (قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والعرش) الذي هو النفس الرحماني ايضا (وسع كل شيء والمستوى) عليه الاسم (الرحمن فبحقيقته) اي بحقيقة العرش او بحقيقة الاسم الرحمن المستوى عليه (يكون سريان الرحمة) في العالم (كما قد بيناه في غير موضع في هذا الكتاب وفي الفتوح المكية وقد جعل الطيب) الحق (تعالى) واستعمله (في هذا الالتحام النكاحي) المعلوم لكل احد (في براءة عائشة رضي الله عنها فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ... او شيئا منه ... (اولئك مبرؤن مما يقولون) في شأنهم ... (فجعل روائحهم) اي اقوالهم الدالة على احوالهم (طيبة) اي ... التي هي ... الموجودات واحوالها (فيصدر ... في ...) صدقا كان او كذبا (وحيث ...) ... هذا الاعتبار (طيب ومن حيث ما يحمد) بعضه (ويذم) بعضه لانه ... (... صلى الله عليه وسلم (في خبث الثوم هي شجرة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فالعين لا تكره وانما يكره ما يظهر منها والكراهة لذلك) اي ...

لئلا يفترى على غيره فيفترى لمعرعليه ظاهرا او باطنا او بلسان الحال (فالمعتقدات) اي الذي في الاعتقادات المختلفة على حسب استعداد كل استعداد منها (تأخذه الحدود) اي المقادير والصور والهيئات بحسب العقول المختلفة (وهو الاله الذي) ورد في الحديث القدسي انه (وسعه قلب عبده) المؤمن في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن والعبد المؤمن هو كل من في السموات والارض قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا (فان الاله) الحق (المطلق) بالاطلاق الحقيقي (لا يسعه شيء) اصلا فان الاشياء كلها بالنسبة اليه عدم صرف وهو الوجود الحق الحقيقي (لانه)

باعتبار (أما) ... (عرفا) وعادة فانما يكون هذه الكراهة بحسب الاعتبار وما هذه عرف أي الامر الذي من ... ولا ملاحظة
غرض ... كامر الشارع من التي أهل كل بالتشرع من الناس يكرهه (أو) بعدم (ملائمة طبع) أي بسبب عدم ملائمة
طبع الكراهة كالاعمال البدنية التي يكرهها الناس طبعا وبحسب ... الكسل والبطالة (أو) بسبب عدم ملائمة (غرض) بان لا
يكون موافقة الغرض الكاره كالحريص على الاكتساب المال والمطالب فانه يكره كل أمر يعوقه عن ذلك الاكتساب (أو) بسبب عدم
ملائمة (شرع) أي حكم شرعي كبعض المنكرات الشرعية التي يكرهها الشرع كما انها موافقة لطبعه (أو نقص عن كمال مطلوب)
عطف على عدم ملائمة طبع أي أو يكون حصول الكراهة بسبب نقص المكروه عن الكمال المطلوب منه كما يكره ... منا ... له
بعض الاعمال والاخلاق المرضية والافعال الحسنة (وما ثم) شيء يكون سببا للكراهة (غير ما ذكرناه) من الاسباب المذكورة (ولما
انقسم الامر الى خبيث وطيب كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث) بحسب الطبع لا بحسب طبعها (ووصف) النبي صلى الله
عليه وسلم (الملائكة بانها تتأذى بالروائح الخبيثة) وهذا ما هو أكرم من الانسان (لما في هذه النشأة العنصرية) الانسانية
(من التعفين فانه مخلوق من صلصال) وهو الطين اليابس المنتن (من حمإ) وهو الطين الاسود المنتن (مسنون) أي متغير
الريح فتكرهه الملائكة بالذات) ... وجانبتها عن الامور المذكورة ولذلك امرنا بطهارة الثوب والبدن ودوام الوضوء
والسعي الى الروائح الطيبة لتحصيل المناسبة بيننا وبين الملائكة فيلحق بالطيبين وذلك ... الامور ... بعضها ببعض
(كما ان مزاج الجعل يتضرر برائحة الورد وهي من الروائح الطيبة) ... الانسان (فليس الورد) أي ... (عند

الجعل بريح طيبة ومن كان على مثل هذا المزاج) الجعلي في الامور المحسوسة الحسية (معنى) في المكاره
... (وصورة
... الحق اذا سمعه) كما يتضرر
بالجعل رائحة الورد (ومن
... الرائحة
... (و) لذي يدل على ذلك
... اهو ... باطل
... بالمراتب
... الدين
... فانه ... لم

اي الاله المطلق (عين الاشياء) كلها المحسوسة والمعقولة والموهومة من حيث التجلي
والانكشاف بالوجود الحق المطلق لا من حيث الصور الممكنة ... ظاهرة بذلك التجلي
الالهي والانكشاف الرباني (و) ... من تلك الحيثية المذكورة (عين ...)
اي ذاته (والشيء لا يقال فيه) اي في حقه (...) ... (...
ولا) يقال فيه أيضا (...) أي ... مرتب على الاثبات فاذا لم يكن
الاثبات في أمر فلا معنى لاعتبار النفي فيه حينئذ (فافهم) يا ايها السالك جميع ما ذكرناه
لك في هذا الكتاب مفصلا ومجملا (والله سبحانه يقول الحق) ... الآن
(وهو) تعالى الذي (يهدي السبيل) اي الطريق المستقيم والدين المحمدي القويم

...) ... اياه (من ... له ... حبب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بالقصد الالهي دون القصد الطبيعي (الا الطيب من كل شيء وما ثم) أي في الوجود (الا هو) أي
... يكون في العالم مزاج لا يجد الا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث ... الكون ... واما وجدنا
... الحق ... وليس الخبيث الا ما كره ... الطيب الا ما يحب والعالم على صورة
...) صورة الحق وصورة الخلق (فلا يكون ثمة مزاج لا يدرك الا الامر الواحد من كل شيء بل ثم
... الخبيث) ... الطيب ... بالذوق
... الطيبة من الاحساس ... قد يكون ... العالم اي من الكون ...
...) حاصله (... الخبيث والطيب) على سواء (... طيبا ...
... مزاج ما ... كما ... الذي ... لا ...
...) أي ... على وجه الكمال كما قال علي رضي الله عنه ... (...)
... (...) ... (لا ... الله ...) ... الملائكة من
... ولا ... والمجالس المذكورة ... يشاهد الجليس
... (كما قال) ... (فاذكروني اذكركم) أي ... (...
... كما ... الخبر الصحيح عن الله ... قال قسمت الصلاة بيني وبين
... يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي يقول

الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي فهذا النصف كله لله تعالى خالص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) فاوقع الاشتراك في هذه الآية (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلص هؤلاء لعبده كما خلص الاول له تعالى فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فما صلى الصلاة المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت) أي الصلاة (مناجاة) لما قال عليه السلام المصلي يناجي ربه (فهي) أي الصلاة (ذكر لله) الحق سبحانه لانه لابد في مناجاة الحق من ذكرنا له وهو بحضرته وحضوره في القلب (ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق فانه صح في الخبر الالهي انه تعالى قال أنا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر رأى جليسه فهذه) الصلاة (مشاهدة) عيانية (ورؤية) عينية بصرية في المقام الحق (ورؤية) بصرية في المظاهر الفرقية (فان لم يكن ذا بصر لم ير) فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة أم لا فان لم يره فليعبده بالايمان كأنه يراه) وهو المسمى بالاحسان وهو المشاهدة وأعلى من الايمان الغيبي لانه مشبه بالرؤية وهي الصورة الخيالية (فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرده) الالف للتعدية أي لما أورده (عليه الحق) من الواردات الروحانية والمعاني الغيبية (فان كان اماما لعالمه الخاص به) من الاشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة (وللملائكة المصلين معه) ان لم يكن اماما لعالمه الخاص به (فان كل مصل امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له رتبة الرسول في الصلاة) فان الامامة للناس من مراتب الرسالة وقوله ٣٤٣ فقد حصل له جواب الشرط (و) الصلاة (هي النيابة عن الله اذا قال) المصلي نيابة عن الله (سمع الله لمن حمده [illegible] فيخبر نفسه وخلفه بان الله قد سمعه) أي سمع حمد من حمده (فتقول الملائكة والحاضرون) أي من معه من المأمومين (ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده [illegible] فانظر علو رتبة الصلاة [illegible]

لا هادي سواه ولا اله الا الله وقال الشارح رحمه الله تعالى وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا من الشرح على كتاب فصوص الحكم الذي ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في منامه المشتمل على رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الصدق الذي من رآه في منامه فقد رآه حقا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف وقال له اخرج به الى الناس ينتفعون به فخرج به رضي الله عنه في بلاد هذه دمشق الشام المحروسة ان شاء الله تعالى من كل سوء على مدى الايام وانتفع الناس به كما قال صلى الله عليه وسلم وما أمره الامر غلب عليه الحوانية وضعفت انسانيته فليس من الناس الا في الصورة دون المعنى وقد سبق بيان هذه الرؤيا المبشرة في أول هذا الكتاب

أين ينتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلاة فما بلغ غايتها) المطلوبة منها (ولا كان له فيها قرة عين [illegible] لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرده الحق عليه فيها) أي في الصلاة (فما هو ممن ألقى السمع ولا [illegible] لم يحضر [illegible] مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل أصلا ولا هو ممن ألقى السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع [illegible] ما [illegible] وثبتت ما دامت [illegible] ويحتمل أن تكون ناقصة [illegible] أي ما دامت كائنة قائمة (سوى الصلاة [illegible] ما فيها) [illegible] ذكر الله فيها لما تشتمل أي لاجل ما تشتمل الصلاة عليه [illegible] بالنسبة الى ذكره تعالى [illegible] ذكر الله اكبر فيها (لما تشتمل) الذكر (عليه من اقوال) [illegible] في الذكر [illegible] الجوارح بالمقولة ظاهرة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة [illegible] باب طول [illegible] (كيف يكون) أي كيف ينبغي ان يكون الرجل الكامل في الصلاة [illegible] ان الله يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) [illegible] الرجال الكاملين في صلاتهم [illegible] الصلاة [illegible] أن لا يتصرف في غيره [illegible] (قال الله) هو (يصلي) [illegible] التصرف [illegible] الفحشاء والمنكر [illegible] عن الفحشاء والمنكر الذين [illegible] السالك المتوجه الى الله فان هذا هو [illegible] المنكر المنهي عنها [illegible] ولذكر الله [illegible] قبيل اضافة المصدر الى المفعول [illegible] أن يكون من قبيل اضافته الى الفاعل [illegible] في العالمين [illegible]

الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين
يقول الله مجدني عبدي وفوض الي عبدي هذه الآية الصفة كلها لله تعالى خالصا ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل) فأوقع الاشتراك في هذه الآية (يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلص هؤلاء لعبده كما خلص الاول له تعالى فعلم من
هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فما صلى الصلاة المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت) أي الصلاة (مناجاة)
قال عليه السلام المصلي يناجي ربه (فهي) أي الصلاة (ذكر لله) الحق سبحانه لانه لابد في مناجاة الحق من ذكره ولو بخطوره
وحضوره في القلب (ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالسه الحق فانه صح في الخبر الالهي انه تعالى قال أنا جليس من ذكرني
ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر رأى جليسه فهذه) الصلاة (مشاهدة) عيانية وحالية في المقام الحقي (ورؤية) عينية
بصرية في المظاهر الفرقية (فان لم يكن ذا بصر لم ير) فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة أم لا فان لم
يره فليعبده بالايمان كأنه يراه) وهو المسمى بالاحسان وهو المشاهدة وهو أعلى من الايمان الغيبي لانه مشبه بالرؤية وهي الصورة
الخيالية (فيتخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع لما يرد به) الباء للتعدية أي لما أورده (عليه الحق) من الواردات الروحانية
والمعاني الغيبية (فان كان اماما لعالمه الخاص به) من الأشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة (وللملائكة المصلين معه
ان لم يكن اماما لعالمه الخاص به (فان كل مصل امام بلا شك فان الملائكة تصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له
رتبة الرسول في الصلاة) فان الامامة للناس من مراتب الرسالة وقوله ٣٤٣ فقد حصل له جواب الشرط (و) الصلاة

(هي النيابة عن الله اذا قال
المصلي نيابة عن الله (سمع
الله لمن حمده فيخبر نفسه
خلفه بان الله قد سمعه) أي سمع
حمد من حمده (فتقول الملائكة
والحاضرون) أي ومع الملائكة
(ربنا ولك الحمد فان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده
فانظر علو رتبة الصلاة ...

لا هادي سواه ولا اله الا الله وقال شارحه رحمه الله تعالى وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا
من الشرح على كتاب فصوص الحكم الذي ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ الاكبر
محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في منامه المشتمل على رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق الصادق الذي من رآه في منامه فقد رآه حقا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث
الشريف وقال له اخرج به الى الناس ينتفعون به فخرج به رضي الله عنه في بلاد هذه
دمشق الشام المحروسة ان شاء الله تعالى من كل سوء على مدى الايام وانتفع الناس به كما
قال صلى الله عليه وسلم وما قصر به الا من غلبت عليه الحوانية وضعفت انسانيته فليس من
الناس الا في الصورة دون المعنى وقد سبق بيان هذه الرؤيا المبشرة في أول هذا الكتاب

أي بمنزلة صاحبها من لم يحصل درجة الرؤية في الصلاة فما بلغ غايتها) المطلوبة منها (ولا كان له فيها قرة عين لانه
لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد به الحق عليه فيها) أي في الصلاة (فما هو من ألقى السمع ولا ممن لم يحضر مع ربه
مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل أصلا ولا هو ممن ألقى السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما دامت
ما فيها وثبتت ما دامت فيه ويحتمل أن تكون ناقصة والخبر محذوف أي ما دامت كائنة قائمة (سوى الصلاة ...
ما فيها) ... ذكر الله فيها لما تشتمل أي لاجل اشتمال الصلاة عليه ...
بالنسبة الى ذكره تعالى ... لم ... ذكر الله ... (لما تشتمل) الذكر (عليه من الاقوال) في الذكر ...
في الذكر ... على الذي ... في الجوارح بالقوة والظاهرة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة ...
باب طويل من الجلد ... (كيف يكون) أي كيف ينبغي أن يكون الرجل الكامل في الصلاة ... ذكرناه ...
ان الله يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ... معنى ... من المراد بالفحشاء والمنكر ...
الرجال الكاملين في صلاتهم ... أمر ... الصلاة ... حال المصلي ... ما دام في الصلاة ...
أن لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها) وما دام (يقال له) هو (مصل) ...
التصرف ... ما دام ... المصلي ما دام في الصلاة ...
الفحشاء والمنكر ... عن الفحشاء والمنكر الذين هم ...
السالك المتوجه الى الله فان هذا هو الفحشاء المنكر المنهي عنه ... كان ذكر الله ...
قيل اضافة المصدر الى المفعول والثاني أن يكون من قبيل اضافته الى الفاعل ... في العالمين ...